سلسلة التراجم الأندلسية

IX



الذيل والتكملة

لكتابي الموصول والصلة

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي

٦٣٤ - ٧٠٣ هـ

المجلد الأول (السفر الأول)

حققه وعلق عليه

الدكتور إحسان عباس الدكتور محمد بن شريفة

الدكتور بشار عواد معروف



تونس

الطبعة الأولى 2012 م

دار الغرب الإسلامي
العنوان : ص. ب. 677 ، تونس 1035

الذيل والتكملة

لكتابي الموصول والصلة

١

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن عبد الملك وكتابه الذيل والتكملة[1]

توطئة:

لم يكتب ابنُ عبد الملك ترجمته كما صنع بعض المؤرِّخين ممن تقدّمه أو تأخّر عنه مثل: ابن خلدون وابن الخطيب من المغاربة، والعماد الأصفهانيّ والسَّخَاويّ والسُّيوطيّ من المشارقة.

كما أنه ـ وهو الذي وقَفَ على ما لا يُحصى من برامج العلماء ـ لم يُعنَ بوضع برنامَج شيوخِه حسَبَ العادة التي كانت سائدة، ولو كان فعَلَ هذا أو ذاك لوجدنا مادة غزيرة في الحديث عن شخصيّتِه، ولعثَرْنا على أخبارٍ مفصَّلة في أطوار حياته.

ولقد كان لدى محمد، ولدِ ابن عبد الملك ـ ولعله كبيرُ أولاده الخمسة ـ كثيرٌ من أخبار والده، وكثيرٌ من المكتوبات الصادرة عنه ما بين منظوم ومنثور[2]، ولكنه لم ينتبهْ إلى جمعِها في كتاب ولم يفعَل ما فعله بعض الأبناء في التعريف بآبائهم.

ومع ذلك، فإن الإشارات المتعلِّقة بابن عبد الملك، والمبثوثة في أثناء تراجم الأسفار الموجودة الآنَ من «معجَمه» تنفع في تأليف ترجمة قد تكون أوسعَ من

---

(١) كتب هذه المادة الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة في أول المجلد الثامن نقلناها إلى هنا، فهو موضعها الصحيح بعد إعادة نشر الكتاب، وقرأها الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف.

(٢) وقف على ذلك القاضي النّباهي ولكنه اكتفى بإيراد نموذج واحد من نظمه (المرقبة العليا: ١٣١).

التراجم التي حرَّرها بعض مُعاصريه أو مَن جاء بعدَهم[1].

وسنحاول أن نجمع بين ما ورَدَ في هذه التراجم وأشباهها وبين ما ورَدَ من إشارات حولَه في الأسفار التي تحتَ أيدينا من كتابِه.

نسَبُه وبيتُه:

أعلى ما نجدُه في سلسلة نسب ابن عبد الملك ما أثبته هو نفسُه في ديباجة «الذَّيل والتكملة»: «قال عبدُ الله المؤمِّل رُحماه: محمدُ بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن سَعِيد»[2]. وجميعُ الذين عَرَّفوا به قالوا في نسبِه ونسبته: الأنصاريُّ الأوْسيُّ الـمَرّاكُشي.

فهو إذن ينتمي، من جهة أبيه، إلى بيت من بيوت الأنصار الأَوْسيِّين الذين عَرَفت مَرّاكُش في عصر المؤلّف عددًا منهم[3].

---

(١) وردت ترجمة ابن عبد الملك أو الإشارة إليه في المصادر الآتية: صلة الصلة لابن الزبير ٣/ الترجمة ٣٦، المرقبة العليا: ١٣٠-١٣٢، رحلة العبدري: ١٤٠، الإحاطة ٢/ ٥٢٧-٥٢٨، مذكرات ابن الحاج النميري: ١٠٣، ١١٧-١١٨ (رسالة ماجستير مرقونة للسيد الفريد دي برمار)، الدرر الكامنة ٤/ ١٩٤-١٩٥، الديباج المذهب ٢/ ٣٢٥، درة الحجال ٢/ ٢٤، نفح الطيب (الفهرس)، فتح المتعال: ٢١٧-٢٨٦، وفيات الونشريسي (ألف سنة من الوفيات: ٨-١٣) وغيرها. وكتب عنه أو عن كتابه من الـمُحْدَثين القاضي ابن إبراهيم (الإعلام ٤/ ٣٣١، ٣٥٥) والأستاذ عبد الله كنون (النبوغ المغربي: ٢٠٦)، والمرحوم الفقيه الكانوني (الثقافة المغربية ٣، ١٩٣٣؛ ٤، ١٩٣٨) والمرحوم الأستاذ الدكتور عبد العزيز الأهواني (مجلة المعهد المصري بمدريد. ع. ٣، ١٩٥٥) والمرحوم الأستاذ العابد الفاسي (دعوة الحق، ٤، ٥، ٦؛ ١٩٥٩)، والأستاذ محمد الفاسي والمرحوم الأستاذ عبد السلام بن سودة (الدليل ١/ ٢٦٣)، والأستاذ الدكتور إحسان عباس (مقدمة السفر الرابع من الذيل)، والدكتور محمد بن شقرون (مظاهر الثقافة المغربية: ٩٦ وفي رسالته بالفرنسية: ١٤٧)، ومن المستشرقين وسلان وبونس بويجس وكرنكو ودفردان.

(٢) الذيل والتكملة ١/ ٢٠١.

(٣) انظر الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ١، والورقات الأخيرة من البيان المغرب ٤-٥.

ولا نعرف متى استقرّ سلَفُه بمَرّاكُش، ولكنّنا نأنَس من تعلُّقِه بمدينته ومعرفته بخططها وأنساب أهلِها وأحوالهم أنه مَرّاكُشيٌّ عريق، كما أننا لا نعرف شيئًا عن المسمَّيْنَ في نسبه من أجدادِه.

أما والدُه فقد كان من أهل العلم والفضل والخير والصلاح، وكان من أعيان بلده، ولم نقفْ له على ترجمة، ولم يترجِمْ له ابنُ عبد الملك في الغرباء، ولعلّ ذلك ـ فيما نحسَب ـ لأنه لم يدخل الأندَلُس، ومن ثم لم يكن على شرط كتابه، ولكنه يشيرُ إليه خلال بعض التراجم، ويوضّح ما كان بينَه وبين أولئك المترجَمين من صِلات التلمذة أو الصحبة. فقد ذكره في ترجمة المقرئ الخطيب أبي الحَسَن الأخفَش نزيل مَرّاكُش فقال: «روى عنه صهرُه محمد بن المُهاجِر، وأبي رحمه الله، وتلا عليه بالسبع»[1]. وعدّه في الآخِذين عن عمر بن مَوْدود الفارسيِّ الذي ورَدَ على مَرّاكُش في عهد الرشيد الموحِّدي (٦٣٩هـ-٦٤٠هـ) والمتوفَّى بمَرّاكُش سنة ٦٣٩هـ، فقال: «روى عنه جماعةٌ من أهلها والمستوطنينَ بها من غيرهم، منهم: أبو عبد الله: أبي رحمه الله...»[2]، وقال ما يُفهَمُ منه أنّ هذا الشيخَ المتصوّف الذي حَظِي عند الخليفة الرشيد كان مرةً في مجلس والده وتنبّأ لصاحبنا ابن عبد الملك بمستقبل علميّ زاهر، وعرَضَ لذكر والده في ترجمة أبي عبد الله ابن الطَّراوة المَرّاكُشيِّ الذي شَغَلَ فترة ـ فيما يبدو ـ خُطّة الإشراف في عهد الرشيد الموحِّدي[3] وتوفِّي سنة ٦٥٩هـ، فقال: «وكانت بينَه وبين أبي رحمهما الله مودّة قديمة متأكِّدة كان يَذكُرُها...»[4].

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٧١٧.

(٢) انظر ترجمة رقم (٣٥) من السفر الثامن.

(٣) البيان المغرب: ٢٨٣ (قسم الموحدين).

(٤) انظر الترجمة رقم (٦٣) من السفر الثامن.

وكان والده صديقًا أيضًا لأبي عبد الله محمد بن أحمدَ القَيْسيّ الرُّنْديّ الملقّب بالـمُسَلْهَم الذي سَكن مَرّاكُش وتوفِّي بها سنة ٦٥٣هـ، قال في ترجمته: «وكان صديقًا لأبي رحمه الله»(١).

ونجدُ أحدَ تلاميذ ابن عبد الملك يَذكُر والدَ شيخِه فيُحلّيه بالنُّعوت الآتية: «الشّيخُ الأجَلّ الفقيهُ الصّالح المقدَّس المرحوم أبو عبد الله بن عبد الملك الأنصاريّ»(٢)، ووَصَفَه تلميذه القاسم التُّجِيبيُّ بأنه «الفقيهُ المقرئ».

ولعلّ فيما سُقناه من هذه الشَّذرات ما يؤكِّد أن والدَ ابن عبد الملك كان من أهل العلم والفضل والـخَيْر والصلاح، ويبدو أنه كان من المقرئينَ الذين كانت لهم مكانةٌ في مَرّاكُش، وقد تكون ثمةَ إشاراتٌ أخرى إليه في الأسفار المفقودة.

أمّا نسَبُ ابن عبد الملك من جهة أُمِّه فلدينا إشارتان شحيحتان، وردت إحداهما في ترجمة أبي بكر الجلمانيِّ الإشبيليِّ المتوفَّى بمَرّاكُش في حدود ٦٦٠هـ وهو شيخٌ متجوِّلٌ محاضِر كان يجالسُ الأمراء، قال ابن عبد الملك: «جالستُه طويلًا، وكانت بينَه وبين أخوالي صُحبةٌ متأكِّدة»(٣) فمن هم أخوالُه هؤلاء الذين لم يُسمِّهم هنا؟ من حُسن الحظّ أننا نجدُ في السفر الثامن ترجمةً لأحدهم جاء فيها: «عُمرُ بن محمد بن أحمد القَيْسي، مَرّاكُشيٌّ فاسيُّ الأصل، أبو علي، ابنُ الفاسيّ، خالي»(٤)، وفوق هذه الكلمة علامة «صح»، وهي علامةُ الضبط والصحة والتوثيق.

وعلى هذا تكون والدته بنتَ محمد بن أحمد القيسي المعروفِ بالفاسي أو ابن الفاسي، ويبدو أنّ هذه الأسرةَ الفاسيّةَ انتقلت إلى مَرّاكُش بعد قيام دولة عبد المؤمن وبنيه مُدِلّة بنسبِها القيسيِّ، الذي كان يعتزي إليه ويعتزُّ به عبدُ المؤمن وبنوه.

---

(١) انظر السفر السادس الترجمة (١٣٣).

(٢) فهرس مخطوطات خزانة القرويين ١/ ١٨٠.

(٣) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٣٢٧.

(٤) ترجمة رقم (٣١) من السفر الثامن.

ولا نعرف شيئًا عن جدِّ ابن عبد الملك لأُمّه المذكور، ولا عن أخواله الذين أشار إلى صحبتهم لأحد مُجالسي الأمراء في مَرّاكُش، وثمةَ فقرةٌ مهمّة وردت في ترجمة خاله المسمّى آنفًا، وهي قوله: «كتَبَ عن أبي محمد عبد العزيز بن أبي يعقوب بن عبد المؤمن، وكانا ابنَيْ خالتين، واستولى عليه، فكان مقبولَ القول عنده مشفَّعًا فيما يُناطُ به من المآرب، دخَلَ الأندَلُس صُحبتَه، وكان قدومُهما على إشبيلِيَةَ يومَ الاثنين لستّ بقينَ من ربيع الآخِر عام تسعةَ عشَرَ وست مئة حين وليها أبو محمد»[١].

وهذه الفقرة تقودُنا إلى نتائجَ طريفة وتُطلعنا على أشياءَ جديدة حول ابن عبد الملك، يتّضح ذلك بالرجوع إلى أخبار الأمير أبي محمد عبد العزيز ابن الخليفة يوسُف ابن الخليفة عبد المؤمن، ومن حُسن الحَظّ أنّ لدينا ترجمتينِ مفصَّلتَيْن في أخباره وأحواله، وهذا نادر في أبناءِ الخلفاء الموحِّدينَ وغيرهم. فالأُولى نجدُها في «المعجب» للمَرَّاكُشيِّ الذي عرف الأمير وصَحِبَه، والثانية في «أعلام مالَقة». ويُهمُّنا الآنَ أن نقتطفَ من الأولى ما يلي: «وأبو محمد عبد العزيز هذا من أصاغر أولاد أبي يعقوب، أُمُّه حُرة اسمُها مريم، صُنْهاجيّة من أهل قلعة بني حمّاد، تزوّجها أمير المؤمنين أبو يعقوبَ في حياة أبيه، وكانت سُبِيت هي وأُمُّها ملكةُ فيمن سُبُوا من أهل القلعة، فأعتقها أبو محمد عبد المؤمن، وزوّج مريمَ هذه لابنِه أبي يعقوبَ فولدت له ثمانيةً من الولد، أربعة ذكور، وأربع بنات، فالذكور هم: إبراهيم وموسى وإدريسُ وعبد العزيز، هذا المذكور، وهو أصغرهم»[٢].

وإذا كان ابنُ الفاسي والأمير أبو محمد عبد العزيز ابنَيْ خالتَيْن كما سَبَق، فإنّ أُمَّه ـ أي: أُمَّ ابن الفاسيّ ـ تكون أختَ السيدة مريم أُمِّ الأمير المذكور.

---

(١) الترجمة (٣١) من السفر الثامن.

(٢) المعجب ٣٣٠ (ط. القاهرة ١٩٤٩م).

وعلى هذا تكون جَدّةُ ابن عبد الملك لأُمِّه أختًا للحرة مريم زوج الخليفة يوسف بن عبد المؤمن، ويكون جدُّه لأُمِّه محمد بن أحمد القيسي سِلْفًا للخليفة المذكور.

ومن الطبيعيِّ، بناءً على ما ذُكر أن يكتسبَ أخوالُ ابن عبد الملك، ووالده تبعًا لذلك الـحُظوة المناسبة لهم، ولا سيما لدى الخليفة يوسف ولدى أولاده من الـحُرّة مريمَ القَلْعيّة[1].

وأول ما يبدو من ذلك أنّ خالَ ابن عبد الملك أبا علي ابنَ الفاسيّ غدا كاتبًا لابن خالته الأمير أبي محمد عبد العزيز، وقد جمعتهما زيادةً على القرابة، مشاربُ مشتركة في النزوع إلى الخير والصلاح والميل إلى النسك والزهد، والـجَرْي على طريقة التصوف[2].

وبالنظر إلى شيوخ خال ابن عبد الملِك نجدُ أنه، أي: خالَه، يشتركُ مع والد مترجَمِنا في بعضهم مثل: أبي الـحَسَن الأخفش السالِف الذِّكر، الذي كان قَيْسيًّا وخَطيبًا بسِجن مَرّاكش[3].

وقد توسَّع ابن عبد الملك في ترجمة خاله وانفرد بإيرادها من بين مؤلفي الصِّلات، فعدّد شيوخَه ونوّه بمعارفه وآدابه وأخلاقه، وأتى بشهادات أعلام معاصرينَ له في إطرائه وتقريظه، والشهادة بتبريزه في النُّبل والاشتمال على خلال الفضل، ونلاحظ أنهم من ذوي الحيثيّات والـخُطط في دولة الموحِّدين، وكانوا أيضًا من شيوخ ابن عبد الملك، كما كانوا من أصحاب خالِه هذا ووالده كذلك، وهؤلاء هم: أبو محمد حسنٌ ابن القَطّان، وأبو عبد الله محمدٌ ابنُ الطّراوة، وأبو موسى هارونُ بن هارونَ الإشبيليّ.

---

(١) المعجب ٣٣٠.

(٢) راجع ترجمة عمر ابن الفاسي في السفر الثامن (رقم ٣١).

(٣) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٧١٧.

وكان منزلُ خالِ ابن عبد الملك ـ فيما ذَكَرَ ـ مَجْمعًا للنُّبلاء والفضلاء، كما كان كثيرَ المواساة، نَفّاعًا بجاهه وذاتِ يده، حَسَن المشاركة والجدّ في قضاء حوائج الناس، وله مؤلّفاتٌ أدبية، وتوفِّي قبل ميلاد ابن عبد الملك وهو في مقتَبَل العمر سنة ٦٢٦هـ، «ودفن خارج باب نَفِيس (أحد أبواب مَرّاكُشَ الغربية) بروضة سَلَفِه هنالك مقابلَ الباب، وكانت جنازته مشهودة والثناء عليه كثيرًا»[١].

إنّ هذه المعلوماتِ التي وردت في هذه الترجمة تشرحُ لنا ملابساتٍ تُعرَفُ لأول مرة في البيئة العائليّة والاجتماعيّة التي وُلد في ظلها وترعرع في بُحبوحتها مؤرِّخنا الكبير.

ولقد كنا نعجَبُ للكمِّ الهائل الذي وقَفَ عليه من المؤلّفاتِ والوثائق التاريخية في نُسَخها الأصليّة وبخطوطِ أصحابِها.

ونحسَبُ أن من تفسير ذلك هذا الموقعُ العائليُّ الممتاز، بالإضافة إلى علائقه الكثيرة وهِمَمِه الكبيرة في تتبُّع الذخائر العلمية والسّعي للحصول عليها.

مولده:

أَرَّخ ابن الزُّبَير ميلادَ تلميذه وصاحبِه ابن عبد الملك بقوله: «ومولده ليلةَ الأحد لعشْرٍ خَلَونَ من ذي القَعدة سنة أربع وثلاثينَ وست مئة»[٢]. وهذا بنصه في «الدِّيباج المذهب»[٣]، وقد حَفِظ لنا ابنُ الحاجّ النُّمَيْريُّ رَجَزًا لطيفًا قيَّد به ابنُ عبد الملك تاريخَ ميلاده بدقّةٍ ملحوظة تَشِي بعناية والده بتسجيل الحادث السعيد، قال، وقد سئل عن مولده:

اعلَـمْ بـأنّ مولـدي بالحـضرةِ   مَـرّاكُشَ العليـاء دارِ الإمـرةِ

---

(١) ترجمة عمر ابن الفاسي رقم (٣١) من السفر الثامن.

(٢) صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٦.

(٣) الديباج المذهب ٢/ ٣٢٥.

بُعَيْدَ هُدْءٍ قد مضَى من ليلةِ في ليل يوم الأحدِ العاشرةِ
من شهرِ ذي القَعدة من أربعةِ تتلو الثلاثينَ وستِّ المئةِ[١]

وقد نَصَّ على الدار التي وُلد فيها بمَرّاكُش ولكنه لم يحدِّد موقعَها، مع أنه يُعنى أحيانًا بتحديد خطط مَرّاكش الموحِّدية، ولا شكّ أنها كانت في الحَوْمة التي يَسكُنُ فيها وجهاءُ البلد الذين كان والدُه وأخوالُه منهم، وقد كانت دارَ إقامة قاضي مَرّاكش ابن قُطرال ملكًا له وملاصقةً لدارِه التي وُلد بها[٢]. كما كان من جيرانه: أبو عبد الله ابنُ الطّراوة صاحبُ خُطة الإشراف في عهد الرّشيد الموحِّدي[٣]، وأبو النّور وَلَدُ المحدِّث الطبيب الصَّيْدلانيِّ الكبير ابن الرُّوميّة[٤].

وفي هذه الدار نشَأ ابنُ عبد الملك وترعرع في كنَف والده الشيخ الفاضل الذي كان منزلُه مَجْمَعًا لأهل الخير والفضل والعلم كما يستفاد من نصٍّ له، وسمع في هذا المجلس ـ وهو في الخامسة من عمره أو نحوها ـ من أحد رجال العلم والتصوف ما بَشّره بمستقبله العلميّ، ولا نملِك ما يكشِف لنا على الحقيقة طفولتَه والفترةَ الأوليّة من تعلّمه، ولعله تعلّم في هذه المُدة على والده الذي كان من شيوخ الإقراء، وقد يكون ترَدّد إلى كُتّاب من هذه الكتاتيب التي ذَكَرَ هو بعضَها وحدّد مواقعها في «الذّيل والتكملة»[٥].

ويبدو أنّ ابنَ عبد الملك فقَدَ والدَه في وقت مبكّر من نشأته، وقد نستفيد ذلك مما ذكَرَه في ترجمة ابن قُطرال، قال: «وكان قد جاورني مدّة بدارٍ لي لِصْقَ دار مولدي وسُكناي، وكان كثيرٌ من طلبة العلم بمَرّاكُش ينتابونَه للرواية عنه،

---

(١) مذكرات ابن الحاج النميري: ١١٧-١١٨ (نسخة مرقونة).

(٢) راجع الترجمة رقم (١) من السفر الثامن.

(٣) راجع الترجمة رقم (٦٣) من السفر الثامن.

(٤) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٧٥٨.

(٥) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٦١٦.

وكنت حينَئذٍ غيرَ مقصِّر عن كثير ممن كان يترَدّد إليه، ولم يكن هنالك من يُرشدُني للقراءة عليه والأخذ عنه، ولم أتـهَدَّ إلى ذلك من تلقاء نفسي، فحُرمت الروايةَ عنه مع أهليّتي لها وتمكّني من أسبابها لو شاء الله، والسماعُ رزق»[1].

ونحسَبُ أن هذه العبارات واضحة الدّلالة على أنّ ابنَ عبد الملك كان في التاريخ الذي يتحدّث عنه ما يزال في حاجة إلى من يوجِّهه ويرشده، ونحسَبُ أنّ والده لو كان حيًّا في هذا التاريخ لأخذ بيده وقدّمه إلى الشيخ المذكور، وقد توفِّي هذا سنة ٦٥١هـ وسنُّ ابن عبد الملك لا تزيد على ١٥ سنة تقريبًا، وفي هذه السن كان قد نَبَغَ وأصبح يُذاكر شيوخَه. قال في ترجمة شيخه أبي القاسم البَلَوي: «ولقد ذاكرني بمسائلَ وأنا ابنُ ستَّ عشْرةَ سنة أو نحوها، فذكرتُ له ما عندي فيها، ثم بعد حين وقفتُ عليها مقيَّدة بخطِّه وقد ختمها بقوله: أفادنيها الطالبُ الأنجب الأنبل أبو عبد الله ابن عبد الملك حفظه الله»[2]. وهذا يدُلّ على نباهة الطالب وتواضع الشيخ، ومما يؤكد نبوغَ ابن عبد الملك في يَفاعته ونجابته في فَتاء سنِّه: ما ذكره ابنُ الزّبير في ترجمته، قال: «وكان الكاتبُ أبو الـحَسَن الرُّعيني يَستحسنُ أغراضَه، ويستنبل مَنازعَه، وكتَبَ له على بعض كُتبه بخطه بـ«صاحبي ومحل ابني» لفَتاءِ سنِّه، وفائقي نباهةِ خاطره، وذكاءِ ذهنه»[3].

وقد نستفيد من قوله في النصّ السابق: «بدار لي لِصْقَ دار مولدي وسُكناي» انفرادَه بمُلكية ما آلَ إليه بعد وفاة والده واستقلاله في الإشراف على أملاكه وشؤونه وهو لـمّا يبلُغ الـحُلُمَ بعدُ.

ومن النصوص التي تشير إلى وَعْيه المبكّر: ما ذكره في ترجمة أبي عُمر محمد السَّكوني المتوفَّى سنة ٦٤٦هـ، قال: «وورد مَرّاكُش ورأيته بها وأقام فيها

---

(١) ترجمة رقم (١) من السفر الثامن.

(٢) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٦٧٤.

(٣) صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٦.

مدة متلبِّسًا بعقد الشروط ثم عاد إلى الأندلس»[1]. وينبغي أن تكون رؤيته للمذكور في عهد طفولته، ومنها أيضًا ما وَرَدَ في ترجمة المؤرِّخ أبي العباس بن هارون السُّماتي المتوفَّى سنة ٦٤٩هـ، وسنرى فيما بعدُ إلى أيِّ حدّ أفاد ابنُ عبد الملك من مخلَّفاته، قال: «أدركتُه وعاينتُه بدكّان انتصابِه لعقد الشروط وبغيرها شيخًا نقيَّ الشيبة حسن القَدّ، نظيف الملبس وقورًا»[2].

شيوخه:

درَسَ ابن عبد الملك على طائفة من الشيوخ، وأخَذ عن جماعة من الأساتيذ، بطرق الأخذ المعروفة، وكيفيّات التحمّل المعهودة، ما بين قراءة وسماع وإجازة، وإذا كان لم يخصِّص لشيوخه برنامجًا حسَب العادة المتّبعة في الغالب فإنّ كتابه «الذّيل والتكملة» ينطوي على ما يُستخرج منه برنامجٌ خاصّ بهم، وقد تتبّعنا هؤلاءِ الشيوخَ وجرّدناهم من الأسفار الموجودة بين أيدينا من «الذّيل والتكملة»، فوجدناهم أكثر من خمسين شيخًا، وابن عبد الملك مع هذا يُعَدُّ مِقلًّا بالقياس إلى بعض من يترجم بهم في معجَمه، ولهذا وصفه ابن الزبير ـ الذي يزيد شيوخُه على المئة ـ بقلة السماع.

ويلاحَظُ أنّ ابن الزُّبير، في ترجمة صاحبنا، لم يُسَمِّ من شيوخه إلا الرُّعينيَّ وابنَ هشام وابن عُفَير بينما ذكَرَ منهم ابنُ فَرْحون في «الدّيباج» أبا زكريا بن عتيق وأبا القاسم البَلَويّ وأبا محمد حَسَن ابن القَطّان والرُّعيني، وهؤلاء في مجموعهم لا يؤلِّفون إلا ستةً من شيوخه الذين يزيدون على خمسينَ شيخًا كما ذكرنا.

وسنَذكُرُ فيما يلي هؤلاء الشيوخَ بشيء من التفصيل؛ لأنّ من شأن هذا أن يُبرزَ بيئةَ ابن عبد الملك الثقافيةَ، ويكشِفَ عن مراحل دراستِه وأطوار تعلّمه، ويُظهرَ جهودَه في سبيل الدَّرْس والتحصيل، ويصوِّرَ ما كان عليه الرجل من عزم صادق وسعي دائب إلى العلم والمعرفة.

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ١٢٠١.

(٢) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٤١٧.

وقد بدأنا بالشيوخ الذين درَس عليهم بمستقرّه وأخَذ عنهم مباشرةً في بلده مَرّاكش، وحاوَلْنا ترتيبَ هؤلاء بحسَب تواريخ تعلُّمه عليهم التي نَصّ عليها أحيانًا، ثم أتبعناهم بالشيوخ الذين لقيهم وقرأ عليهم في مدن أخرى بالمغرب والأندَلُس، وذكَرْنا في الأخير الشيوخ الذين لم يلقَهم وإنّما أخذ عنهم بالإجازة والمكاتبة، وقد أشرنا إلى الشيوخ الذين كان لهم أثر بارز في تكوين ابن عبد الملك العلمي بكيفيّةٍ خاصّة أو عامة.

١ ـ من شيوخ ابن عبد الملك في المرحلة الأولى من مراحل تعليمه: أبو زكريّا يحيى بن أحمد بن عتيق[1]، وقد قرأ عليه مدّة من الزمن بمدينة مَرّاكش حوالَيْ سنة ٦٥٠هـ وبعدها، أي: منذ كان في السادسةَ عشْرةَ من عمره، تلا عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع، وقرأ عليه «حماسةَ» أبي تـمّام، وكان يشارك في حلقة هذا الدّرس من هم أسنُّ منه بأزيدَ من عشْر سنين[2]، كما درَس عليه النحو في كتاب «الـجُمَل» للزّجّاجي ثم في «الكتاب» لسيبويه على ما نظُنّ. فقد ذكر ابن عبد الملك في ترجمة ابن خَرُوف النحويّ شارح «الـجُمَل» و«الكتاب» أنّ أبا زكريا بن عتيق ممّن حدّثه عن المذكور، ونقل ما يلي: «وقال لي شيخُنا أبو زكريا بن عتيق: كان (أي: ابنُ خَروف) شديد الضّجر عند تتبّع البحث معه، والمساءلة له، فعهدي به مراتٍ إذا ضويق في المجلس يأخُذ قُرْقَيه ويقوم من مجلسه دون سلام ولا كلام، ويتَخطّى ما يقابله من الحلقة، ثم يرُدُّ وجهَه إلى الطلبة ويقول لهم: ما أراكم عزمتم على إكمال قراءة «الكتاب» ما أخذتم أنفسَكم بهذه المآخذ، أو نحو هذا من القول، ثم ينصرف»[3].

ونعُدُّ هذا الشيخ من شيوخ ابن عبد الملك الأوّلين اعتمادًا على سنِّه يومئذ من جهة وعلى مقروئه عليه من جهة ثانية، فزيادةً على تلاوة القرآن الكريم كان

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٢٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٦٣٥، والقرق: خف يشبه الصندل.

كتاب «الـجُمَل» وكتاب «الحماسة» معدودَيْنِ من كتب المبتدئينَ في برنامَج التعليم على عهد ابن عبد الملك حسبما ذكر هو نفسُه في كتابه[1].

٢ ـ ومن الشيوخ الذي درَس عليهم في مَرّاكش وهو يافعٌ بعدُ: أبو القاسم أحمد بن محمد البَلَويّ، قال ابن عبد الملك في ترجمة أحمد بن فَرَج: «وقَدِم على مَرّاكُش بعد الخمسين وست مئة، وصَحِبَنا مدّة عند شيخَيْنا أبي زكريا ابن عتيق وأبي القاسم البَلَوي»[2]. وهو يشرح لنا ما قرأ على هذا الشيخ في قوله: «وقرأت عليه كثيرًا من الحديثِ والآداب، وتلوتُ عليه بعضَ القرآن برواية وَرْش، وتدرَّبتُ بين يديه في علم العَروض، وصنعة الحساب، وعمل الفرائض، وأجاز لي إجازةً عامة، وكان عدَديًّا مهندسًا فَرَضيًّا عَدْلًا مَرْضيًّا شديدَ الشّغَف بالعلم حريصًا عليه لا يأنَفُ من استفادته من الصغير والكبير، ولقد ذاكرني بمسائلَ وأنا ابن ستَّ عشْرةَ سنة أو نحوها، فذكرتُ له ما عندي فيها ثم بعد حين وقفت عليها مقيَّدةً بخطه وقد ختمها بقوله: «أفادنيها الطالبُ الأنجبُ الأنبل أبو عبد الله ابنُ عبد الملك حفِظَه الله»[3]. وروى عنه مؤلفاتِه في العروض والقوافي، وهي: «المقطوفُ من تدقيق وَضْع الميزان لعلم العروض والأوزان» و«المعطوف من تحقيق العِيان للفَرْش والمثال في غاية البيان» و«عُمدة الاقتصار وزُبدة الاختصار» كما سمع مجموعَه في الأدب الذي سماه: «روضَ الأديب والـمَنْزَهَ العجيب» وهو كتاب في منتقى الأشعار مرتّب على فنون الشعر وأغراضه ضاهَى به «حماسة» الـجُراوي. ولا تمثِّل هذه إلا مقدارَ الربع بالقياس إليه، مع أن البَلَويَّ لم يُنجز من الكتاب المذكور إلا نحوَ ثلثه حسب مخططه، ثم «عجَزَ للكبرة عن إتمامه» كما يقول ابن عبد الملك[4]. ويُفهم من حديث ابن عبد الملك أنه كانت

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٤٥٧.

(٢) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٤٨٤.

(٣) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٦٧٤.

(٤) المصدر نفسه.

له خصوصية بهذا الشيخ وملازمةٌ له، ولم تكنْ صلته به مقتصرة على حلقة درسِه، وإنّما كان يسايره ويذاكره خارج الحلقة ويجالسه في دُكّانه الذي كان يتَصدّى فيه لعقد الشروط[1].

ولعل ابن عبد الملك كان الراويةَ الأول لشعر هذا الشيخ الشاعر المكثر، قال: «أنشدني من شعره ما لا أحصيه كثرة، وشاهدت من ارتجاله إياه وسرعة بديهته ما أقضي منه العجب، وسمعته يقول غيرَ مرة: لو شئت أن لا أتكلّم في حاجة تعرِض لي مع أحد وأحاوره إلا بكلام منظوم لفعلت غيرَ متكلِّف ذلك»[2]، وهذا شبيه بما يُروى عن أبي العتاهية، وبما سيرد في الكلام على شيخ المؤلف ابن المرحّل، ولم يبقَ من هذا الشعر الغزير الذي كان يحفَظُ بعضَه ويلهَجُ بذكره أدباءُ إشبيلية[3] وشعراؤها إلا أقلُّ القليل. هذا، ولا بد أنّ ابن عبد الملك تأثر بشيخه المذكور في صناعة الترسيل التي كان من المبرِّزين فيها، والمؤدبين بها، وله فيها كتاب أسماه «تشبيبَ الإبريز» وصل إلينا بعضه[4].

بدأت صحبةُ ابن عبد الملك لشيخه البَلَوي حواليْ سنة ٦٥٠هـ واستمرّت حتى وفاة الشيخ سنة ٦٥٧هـ، ويقُصُّ علينا ابنُ عبد الملك من ذكريات هذا الشيخ في آخر أيامه ما يلي: «وكان رحمه الله كثيرًا ما يقول وسمعته غير مرة منه: إنّ من أكبر أمنياتي على الله أن أعمَّر عُمرَ أبي، ويقول: إن أباه توفي ابنَ اثنين وثمانين عامًا، فلما كان منتصَفُ جُمادى الأخرى من عام وفاته أقبل إلى دُكّانه الذي كان يتصدى فيه لعقد الشروط، فصَعِد إليه وقعد منه بموضعه المعلوم له، واستعبر طويلًا وأنا حاضر ثم قال: اليومَ بلغتُ من السنّ ما كنت أتمنى على

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٦٧٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) اختصار القدح: ١٢٠.

(٤) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٦٧٤ ويوجد قسم من تشبيب الإبريز بالخزانة الحسنية بالرباط.

الله أن يُعمِّرَنيه، فأنا اليوم ابنُ ثنتين وثمانين سنة. ثم عاش بعد ذلك شهرين وعشرين يومًا»[1].

كما وَصَف الحِرمانَ الذي ابتُلي به، والفاقةَ التي ألـحَّت عليه في آخر حياته فقال: «وأدركتْهُ في آخِر حياته فاقة شديدة اضطر من أجلها إلى الانتقال إلى حاحة ـ من أعمال مَرّاكُش وبواديها القريبة منها على نحو أربع مراحل منها ـ لتعليم العربية بعضَ بني أحد رؤساء البربر بها فأقام عنده نحوَ سبعة أشهر، وعاد إلى مَرّاكُش ببعض ما أسدَى إليه ذلك الرئيسُ أيام مقامه عنده وكان نَزْرًا أجرى منه ما أقام أَوَدَه على تقتير مدة قصيرة فنفِدَ، وأرى ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين أو نحوها، وبقي في حال ضعيفة يرتزق من عائد إليه في عقد الشروط لم يكن يفي بأقلِّ مُؤنة، حتى قيَّض الله له وصولَ الواعظ أبي عبد الله بن أبي بكر ابن رشيد البغداديِّ، المذكور في موضعه من الغرباء في هذا المجموع، فتعرَّف به وتحقق فضله فصيَّره في كفالته وقام به أحسنَ قيام، جزاه الله أفضل جزائه. وكان ذلك من أقبح ما جرت به الأقدار من موجِبات النقد على صنفه وجيرانه من المتمينَ إلى العلم والمرتسِمينَ به وغيرهم من رؤساء حضرة مَرّاكُش، فقد كان الجارَ الـجُنُبَ لشيخنا أبي الحسن الرُّعيني رحمه الله، لا يفصل بين داريهما دار أحد من خلق الله، وشيخُنا أبو الحسن هذا أوفرُ أهل الحضرة مالًا وأعظمُهم جاهًا، وهو بلديُّه، وقد انتفع به كثيرًا في طريقته التي بها رَأَسَ وبالاستعمال فيها شُهر، وهي الكتابة عن السلاطين، فلم تجرِ له على يده قطُّ منفعة ولا نال من قِبَلِه ولا بسببه فائدة. فإنّا لله وإنا إليه راجعون»[2].

وقد ولي هذا الشيخُ المحروم خُطّة الكتابة عن عدد من «السادة» الموحِّدين الولاة بالأندلس، وخُطة العدالة، والتدريس، وخدم بتآليفه بعض ذوي النفوذ

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٦٧٤.

(٢) المصدر نفسه.

في عصره، مثل نقيب الطلبة العراقي والمشرف ابن سُهَيل، كما أخذ بضَبعُه الكاتبُ ابن عَيّاش، والواعظ ابن رشيد، ولا بدّ أنّ تلميذه ابن عبد الملك كان يرعى حقوقه، ولكنّ حِرفةَ الأدب أدركت هذا الشيخَ الأديب، فحالفه الحِرمانُ، سواء في حياته بإشبيلية كما ذكر ابن سعيد وقَسَا عليه، أو في أيامه بمَرّاكش كما وصف ابنُ عبد الملك ورَثَى لحالِه، وانتقد أهل عصره ومنهم شيخه الرُّعيني.

٣ ـ يُعتبر الرُّعينيُّ المذكور أبرزَ شيوخ ابن عبد الملك وأكثرَهم ورودًا في كتابه، فقد ذكره أكثر من ستينَ مرة في الأسفار الباقية، ونقل عنه فوائدَ كثيرة، وروى من طريقه أحاديثَ عديدة، وأنشد بواسطته إنشاداتٍ مختلفة، مما تضمَّنه برنامَجُ الشيخ ومن غيره، ويكاد محتوى برنامج الرُّعينيِّ كله أن يكون مبثوثًا في «الذّيل والتكملة».

وقد استقرَّ الرُّعينيُّ بمَرّاكُش ابتداءً من سنة ٦٤٠هـ، حيث ولي الكتابة على التوالي عن الخلفاء الموحِّدين: الرّشيد والسَّعيد والـمُرتضَى والواثق آخِرهم. ولا شكّ أنه كان على جانب كبير من المداراة حتى استطاع أن يحتفظ بمنصبه في دار الخلافة طوالَ هذه الحِقبة المضطربة، وغدا «أوفرَ أهل الحضرة مالًا وأعظمَهم جاهًا» كما يقول تلميذه، وكان قد كتب في الأندلس لمختلف الأمراء والـمُتأمِّرين في قُرطُبة وإشبيلِيَةَ حتى ضَياعِهما ثم بغَرناطة، وأوى بعد ذلك إلى حضرة مَرّاكش مُدْليًا بصناعته في الكتابة الدّيوانية حينما لم يبقَ في الأندلس ذِماء، ونُشدانًا للأمان، من ريب الزمان.

ولم نقفْ في الأسفار الموجودة من «الذّيل» على تاريخ اتّصال ابن عبد الملك بالرُّعيني، ولا بدّ أنه اتّصل به قبل ٦٥٠هـ، أي: حينما أصبح في مستوى الدراسة وسن الرواية، وقد «صَحِبه كثيرًا» أي: منذ التاريخ المفترض حتى وفاته سنة ٦٦٦هـ وأصبح تلميذه الأثير لديه، وكان الرُّعَيْنيُّ يدعوه «صاحبي ومحلَّ ابني»، وقد دَرَس عليه مختلَف العلوم التي يشير إليها برنامَجُه، ومنها: القراءات، وعلوم القرآن والحديث الذي أصبح فيه هذا الشيخ أعلى شيوخ ابن عبد الملك في

الرواية كما يقول الحافظ ابن الزُّبير[1]، كما قرأ عليه علومَ الحديث والفقهَ وأصُوله، وعلمَ الكلام، وعلوم العربية، والآدابَ وغيرَها.

استفاد ابنُ عبد الملك كثيرًا من شيخه الرُّعينيّ، واستفاد الشيخ من تلميذه النجيب أحيانًا بعضَ الفوائد العلمية والأدبية، وكانت الصّلةُ بين الرجلين أقوى من التلمذة والمشيخة وأقربَ ما تكون إلى الصّحبة والزّمالة، وفي هذا يقول ابنُ الزُّبير: «وكان الكاتبُ أبو الـحَسَن الرُّعَيني يَستحسن أغراضَه ويستنبل منازَعه، وكتب له على بعض كتبه بخطه بصاحبي ومحلّ ابني، لفَتاءِ سنِّه وفائقي نباهةِ خاطره وذكاءِ ذهنه، وكان (ابنُ عبد الملك) يفخَرُ بذلك»[2].

وصلَتْ إلينا إجازةُ الرُّعيني لابن عبد الملك مؤرَّخة في ٦٦٤هـ أي: قبل وفاة الرُّعيني بسنتين، وفي هذه الإجازة حَلّى الشّيخ تلميذه بحُلى منها: «الفقيهُ العارف الأديبُ المحصِّل»، كما حَلّى والده بالفقيه الصالح الفاضل المرحوم، وامتَدح نبوغَه ونباهته، وذكر أنه قرأ عليه بلفظه برنامجه المعروف ثم ناوَلَه إياه، وأباح له أن يرويَ كل ما شَذّ عن البرنامَج إذا صَحّ عنده، كما أجاز له كل مجموعاته ومؤلفاته ومرويّاته «وما استَحسَنَ أن يرويَه من نظمي ونثري وما يُلفيه من منشَدات شيوخي، وما أحمله أو أنتحلُه.. فهو أهل لذلك»[3].

كان ابن عبد الملك صاحبًا لأبي الـحُسَين محمد وَلَد شيخِه الرُّعَيْنيِّ الذي توفِّي في حياة والده، وقد حضَر جنازتَه وروى بعضَ ما أنشِد على قبرِه بعد الفراغ من مواراته ونعتَه بالأنجب[4].

٤ ـ كما نصَّ من جهةٍ ثانية على أنه روى عن أبي محمد عبد الله الرُّعَيْنيّ شقيق شيخه أبي الـحَسَن وسمّاه من شيوخه.

---

(١) صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) انظر صورتها في برنامج الرعيني.

(٤) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٣١٠.

٥ ـ ومن الشيوخ الذين دَرَس عليهم ابنُ عبد الملك بمَرّاكُش: المؤرِّخُ القاضي أبو محمد حَسَنٌ ابن القَطّان، ذكره من شيوخه في الموجود من «الذّيل»، وروى عنه أزيَدَ من عَشْر مرات.

وقد يكون تحدَّث عن مبلغ صلته به، وما دَرَس عليه، في ترجمته له من قسم الغُرباء المفقود إن كان على شرط كتابه، ويخبرنا المؤلّف أن شيخَه هذا هو الذي وضع العناوين المسجوعة لبعض مؤلَّفات والده الحافظ، ويبدو أنّ ابنَ عبد الملك يرويها، أو بعضَها، من طريقه، وسنذكر فيما بعدُ عمله في كتاب «بيان الوهم والإيهام» أشهر مؤلفات ابن القَطّان الأب، ولا بدّ أنّ المؤلِّف أخذ عن شيخه ابن القطان الابن كُتبَه التي ألّفها للخليفة المرتضَى، ومنها: «نظمُ الـجُمان» وقد نُشِرت قطعة منه، و«شفاء العِلَل في أخبار الأنبياء والرسل» و«المناجاة» و«المسموعات» و«الرَّوضاتُ البهيّةُ الوَسِيمة في الغزَوات النبَويّة الكريمة» وهي في خزانة القَرَويِّين في نُسخة كُتبت للمرتضَى بتاريخ ٦٦٢هـ، و«الأحكام في معجِزات النبيِّ عليه الصلاةُ والسلام» وقد رَجَّزه أبو الحسن الـجَيّانيّ وأبو الحسن الرّهوني، ويوجد الأصل وترجيزُه الثاني مخطوطَيْنِ في خزانة القَرَويين[1].

ولا بدّ أنّ اهتمامَ ابن عبد الملك بالتاريخ يرجِعُ شيءٌ منه إلى شيخه هذا، وقد ذكر في ترجمته لخاله ابن الفاسيِّ أنّ ابن القَطّان صَحِبَ خالَه المذكور طويلًا واشترك معه في الأخذ عن الشيوخ وأنه كان يشهَدُ «بتبريزه في النُّبل والاشتمال على خلال الفضل»، ولا بدّ أنّ ابن القَطّان رَعى ابنَ عبد الملك وعُني به من أجل هذا ونحوه، ولكنّ ابن عبد الملك، بصراحتِه المعهودة وصرامته في النقد العلميِّ وغيره، لم يَغُضَّ الطّرف عن تَعداد ما كان يُنْعى على والد شيخِه المذكور، وهذه شَنْشنتُه في عدم التوقف عن سرد المآخذ العلميّة وغيرها حتى ولو كانت تتعلق بشيوخه، وقد رأينا آنفًا نقدَه لشيخه أبي الـحَسَن الرُّعَينيّ.

---

(١) البيان المغرب: ٤٥٣ (القسم الموحدي) وفهرس مخطوطات خزانة القرويين.

٦ ـ ومن شيوخ المؤلِّف في مَرّاكُش، الذين سماهم في كتابه عدّة مرات: الفقيهُ القاضي أبو إسحاق إبراهيمُ بن أحمد ابن القَشّاش، وهو مَرّاكُشيٌّ ينتمي إلى الأَوْس مثل ابن عبد الملك، ووَلِـي قضاء الجماعة في عهد الواثق أبي دَبّوس آخِرِ الموحِّدين، وذلك في وقت اختلّت فيه «الأمورُ والأحوال، وكثُر فيه وفي غيره من بعض الناس الأقوال» وكان قد بلغ يومَئذٍ نيِّفًا وثمانينَ سنة، فكتب إلى الواثق رسالة طويلة يرغَبُ إليه أن يأمُر «بأحد شيئين: إمّا بصرفه وإراحته بالإعفاء، وإما بنصره وشدِّ أزره»، وقد تمسَّك به الخليفة وأمر بالبحث عن المتكلِّمين في الـخُطة وصاحبها «والنظر في قضيتهم بما يظهر له»[1].

أمّا ما قرأه ابن عبد الملك على هذا الشيخ فربّما عَرَضَ له في ترجمته في قسم الغُرباء المفقودِ الآن، ولعله على شرطه، ونستنتجُ من المرّات التي ذُكِر فيها في «الذيل» أنه أخذ عنه ما يرجع إلى رواية الحديث والفقه، وهذا نموذجٌ مما رواه عنه، قال: «قرأتُ على شيخنا أبي إسحاق ابن القَشّاش بمَرّاكُش، قال: قرأتُ على الشيخ الحاجِّ الراوية أبي عبد الله الأنْدَرْشيّ، قال: أنشَدَني الحافظ الإمام أبو القاسم عليُّ بن الحسن، قدّسه الله، ابن عساكر لنفسِه:

واظِبْ على جَـمْع الحديث وكَتْبِـهِ واجهَدْ على تصحيحِه في كُتْبِـه»[2]

٧ ـ ومن شيوخه الـمَرّاكُشيِّينَ أيضًا: أبو عبدُ الله محمد بن علي بن يحيى المدعوُّ بالشريف ـ شُهرةً لا نسبًا ـ المتوفّى بمَرّاكش عام ٦٨٢هـ. ولي قضاء الجماعة بمَرّاكش في عهد أمير المسلمين يعقوبَ بن عبد الحق الـمَرِيني[3]. كان «يدرِّس «كتابَ سيبويه» والفقهَ والحديث، ويميل إلى الاجتهاد، وله مشاركة

---

(١) الورقات الأخيرة من البيان المغرب: ٤-٥.

(٢) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٩٠.

(٣) الذخيرة السنية: ٨٦.

في الأصول والكلام والمنطق والحساب، ويغلِبُ عليه البحث لا الحفظ»[1].

ويبدو أنه لم يكنْ من شرط المؤلف، ولذلك لم نجدْ ترجمتَه في موضعها من السِّفر الثامن. ولا بدّ أنّ ابن عبد الملك حضَرَ دروسَه في الموادّ المذكورة، وقد وقَفْنا على روايته عن شيخه هذا فِهرِسةَ أبي الـحَسَن عليّ ابن القَطّان[2].

ومما يوضِّح مستوى الصِّلة التي كانت بين ابن عبد الملك وشيخه هذا ما وَرَدَ في ترجمة علي ابن القَطّان في معرِض ما كان ينعَى على هذا من إفراط الكِبْر وشدة العُجب حتى لم يكن يبدأُ أحدًا بالسلام ولا يرُدُّه على من يبدأ به، قال: «وذاكرت بذلك شيخَنا أبا عبد الله المدعوَّ بالشريف، وكان من المتشيِّعين فيه والمتشبعين بذكْرِه المتعصِّبين له، فقال لي: إنه كان يسأَلُ عن ذلك ويذكر له ما فيه عليه، فيجيب معتذرًا باستغراق فكره واشتغال باله بالنظر في أجوبة ما وقع من المسائل العلمية بمجلس سلطان الوقت أو في إعداد مسائلَ يلقيها بينَهم به، فهو لا يزال خاطره معمورًا بذلك وذهنه مغمورًا به، زاعمًا أنه لا يرى أحدًا ممن يمرُّ هو به، فقلت له: يدفع ذلك حكايتُه عن نفسه مشاهدةَ ابن العثماني في مروره به على ما سآتي به بذكره إن شاء الله، فانقطع». وبعد أن ذكر ما كان ينعى على المذكور أيضًا من غلُوٍّ في آل عبد المؤمن مشيرًا إلى قصة وردت في برنامَج ابن القَطّان فيها غلُوٌّ في المنصور واستخفافٌ بالعلم وأهله، قال: «ولقد ذاكرت بهذا الفصل أيضًا شيخَنا أبا عبد الله المذكورَ وأبديت له ما فيه من الدلالة على قبيح الغلوّ، فاعتذر عنه بأنّ حاملَه عليه تخوُّفُه من أبي عبد الله العادل ابن المنصور، فإنه كان قد أخمله كثيرًا، وكان يتوقع منه شرًّا، فقلت له: إنّما وضع برنامجَه بعد موت العادل وموت أبي القاسم بن بَقِي، وأيضًا فهلّا ذكَرَ ذلك في رسم المنصور فيكونَ ذلك أتقنَ في التأليف وأجرى على سَنَن المصنّف في الإعلام بالشيوخ!

---

(١) بغية الوعاة (٣٢٨) والإعلام بمن حلّ ٤/ ٢٨١.

(٢) مذكرات ابن الحاج: ١٠٣ (نسخة مرقونة).

فأمّا أن يذكر الشيخ في موضع ومولده بعد رَسْمه بأربعةَ عشَرَ شيخًا فعملٌ لم تجرِ العادة به ولا خفاء بما فيه، ثم إن شاء الله ذَكَرَ أبا القاسم بن بَقِيّ بما يليق به إن رأى ذكره في شيوخه أو الإضراب عنه رأسًا! فلم يُجرِ جوابًا (يعني شيخَه أبا عبد الله الشريف)»[1].

ولعل هذه المناقشةَ بين ابن عبد الملك وشيخه أبي عبد الله الشريف جرت في أثناء قراءته عليه الفِهرِسة التي وضعها الحافظ أبو الـحَسَن ابن القَطّان.

وثمّةَ أعلامٌ أندَلُسيّونَ آخَرون وُلدوا بمَرّاكُش أو نَزلوا بها، اتّصل بهم ابن عبد الملك وجالسَهم وذاكرهم، ولكنّه لم يصرحْ بمشيختهم له.

٨ ـ ومنهم: أبو عبد الله ابن الطَّراوة، وهو من بيت بني الطّراوة المالَقيِّين المعروفين، وُلد بمَرّاكُش ونشأ بها في رعاية خالِه أبي الـحَسَن عليّ بن عيّاش شيخ الكُتّاب بدار الخلافة، وشغَلَ ـ فيما يبدو ـ خُطةَ الإشراف في عهد الرشيد الموحِّدي، وتوفِّي بسِجِلماسَة سنة ٦٥٩هـ. قال ابن عبد الملك: «واستفدت بمُذاكرته ومجاورته كثيرًا، وكانت بينه وبين أبي رحمه الله مودّةٌ قديمة متأكِّدة كان يَذكُرها [دائمًا، ولم] أستجِزْه ولا قرأت عليه، ونَدِمت على ما فاتني منه. فقد كان [أهلًا للرواية عنه] رحمه الله»[2]، ونَدَمُه هنا على ما فاته من حصول المشيخة «الرّسمية» لجارِه هذا شبيهٌ بندَمِه على عدم تمكُّنه من الأخذ عن جارِه الآخَر أبي الـحَسَن ابن قُطرال الكبير كما مرّ.

كان ابن الطّراوة ـ كما وصفه المؤلف ـ «حافظًا للتواريخ على تباين أنواعها ذاكرًا لها محاضرًا بها، أديبًا بارعًا ناقدًا، كاتبًا مُحسنًا، يقرض شعرًا يُحسن في أقله، ممتعَ المجالسة بارعَ الـخَطّ رائق الطريقة أنيقَ الوِراقة، متقن التقييد مليح التنديد، نَسّابة لخطوط المشايخ، كثير الإحكام لأموره وأدواته كلها، ظريف الملابس،

---

(١) راجع ترجمة ابن القطان في السفر الثامن، الترجمة ١٠.

(٢) انظر الترجمة رقم (٦٣) من السفر الثامن.

شديد المحافظة على كُتُبه، مثابرًا على الاعتناء بتصحيحها، متهمِّمًا باقتناء الأصول التي بخطوط أكابر الشيوخ أو عُنوا بضبطها، وجمَعَ منها جملة وافرة»[1]، وهذه أوصاف تدُلّ على شدة مخالطته له ودقّة ملاحظته لأحواله، ولا بدّ أنّ اهتمامات ابن عبد الملك ـ وهي من هذا الطراز ـ سَرَت فيه من التأثر بهذا الشيخ وأضرابه.

٩ ـ وممّن ذكَرَهم في شيوخه بمَرّاكُش: أبو عبد الله محمد بن علي بن هشام القُرطُبيُّ الأصل الذي وُلد بمَرّاكُش ونشأ بسَلا، حيث كان والده يتولى بعض الأعمال السلطانية للموحِّدين، واستَوطنَ مَرّاكُش وقتًا، وسكن إشبيلِيَةَ مدة، وشَريشَ أخرى، ورحل إلى المشرق مرّتين، ورجع في الأخير إلى مَرّاكُش حيث توفِّي سنة ٦٧١هـ. كان عارفًا بالحديث والعربية والطريقة الأدبية، سريع البديهة في النظم مكثرًا منه مُحسِنًا في بعضه كما يذكُر المؤلّفُ، قال: «صحِبته كثيرًا وأخذت عنه معظم ما كان عنده». وقد ترجَم له في الغرباء وحدّث عنه بسببِ رحلتِه الثانية، كما ذكره عدة مرّات في «الذّيل والتكملة».

١٠ـ ومن الأندَلُسيّينَ الذين نزلوا مَرّاكُش وأخذ عنهم ابنُ عبد الملك: أبو الوليد محمد بن إسماعيل بن عُفَيْر اللَّبْلي، قال المؤلف: «قرأت عليه وسمعت، وأنشدني كثيرًا من شعره، وطالعني بجملة من رسائله». وقد أثبتَ في ترجمته وفي غيرِها بعض ما أنشده شيخه هذا من شعر، وأشار إلى موازنة بين أدبه وأدب أخيه أبي العباس فقال: «كان (أبو العباس) شاعرًا مُجيدًا مُفلقًا يَفضُلُ على أخيه أبي الوليد في النظم كما يَفضُلُ أبو الوليد عليه في النثر»[2].

١١ـ ومنهم: أبو الحَسَن الجَيّانيّ الإشبيليّ، وهو نَحْويّ لغوي أديب مفسِّر، استكتبه الرّشيدُ الموحِّد، واستُعمل في الأعمال السلطانية، وولي خطة الإشراف على بلاد حاحة، وفيها توفِّي سنة ٦٦٣هـ قال ابن عبد الملك: «وأخذت

---

(١) الترجمة (٦٣) من السفر الثامن.

(٢) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٣١٠.

عنه وجالسته كثيرًا وانتفعت بمذاكرته في الطريقة الأدبية»، وقد أثنى على خُلُقه وأدبه، وساق في ترجمته بعضَ شعره ونثره، وذكَرَ أنه زار قبره في تامطريت بحاحة[1]، وفي هذا ما يدُلّ على وفائه لشيوخه، وإن كان يجادلُهم في الحقّ والعلم بما لا يتنافى مع توقيرهم واحترامهم.

١٢ـ ومنهم: أبو الـحَجّاج يوسُف بن أحمد بن حَكَم البَلَنسِيُّ الذي نزَل بمِكْناس وغدا من الـمختصّين بمجالسة الأمير عبد الواحد وَلَد يعقوبَ بن عبد الحق، ووَلِـيَ قضاء الجماعة بفاسَ له ولوالده يعقوبَ بن عبد الحق، وكان ـ فيما يقول مؤلف «الذّخيرة السَّنيّة» ـ «من أهل الأدب البارع، مشاركًا في علوم كثيرة، أخذ عنه جماعة من فقهاء الأندلس وإفريقيّة وأدبائهما»[2].

وقد سماه ابن عبد الملك في شيوخه عدّة مرات في كتابه ونَصّ على روايته عنه بمَرّاكُش، قال بعد أن أورد قصيدة ابن الأبّار في رثاء أبي الربيع بن سالم: «نجزَت، وأنشَدتُها على شيخنا أبي الـحَجّاج بن حَكَم رحمه الله بمَرّاكش، وأنشدها على قائلها رحمه الله بدِهليز داره ببلنسية»[3].

١٣ـ ومن هذا الصِّنف نذكر: أبا عبد الله الرُّنْديّ، المدعوَّ بالـمُسَلْهَم، وهو رُنْديٌّ سكن مَرّاكُش ودرَّس بها وأخذ عنه الناس فيها، وتوفِّي بها سنة ٦٥٣هـ وابن عبد الملك ما يزال في مَيْعة الفتوّة، قال: «كان محدِّثًا مكثرًا متّسع الرواية أديبًا من أبرع الناس خطًّا، عاقدًا للشروط، جمّاعة للكتب وفوائد الشيوخ، نَسّابة لخطوط العلماء، ذاكرًا للتواريخ، حسَن المحاضرة، جميل اللقاء»، ثم قال: «جالستُه مرّات وكان صديقًا لأبي»، وأشار إلى كلام بعض الشيوخ في روايته لإكثاره وتصريح الناقد العَدْل حسَن ابن القَطّان بكذِبه وادّعائه، وعقَّب على ذلك بقوله:

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٥٧٩.

(٢) الذخيرة السنية ٨٦، ١٢٣.

(٣) الذيل والتكملة ٤/ الترجمة ٢٠٣.

«وقد كان يَظهرُ ذلك منه، ولعلّه بالإجازة، والله أعلم». وفي ترجمته إيرادٌ لبعض شعره مما نقله ابن عبد الملك من خطّه[1].

١٤ـ ومن هؤلاء أيضًا: نديمُ الأمراء أبو بكر الجلمانيُّ الإشبيليّ الذي توفِّي بمَرّاكُش في حدود الستينَ وست مئة. قال: «كان حاضرَ الذّكر للآداب والتواريخ والأشعار، ممتِعَ المجالسة، جالسته طويلًا... وكانت بينه وبين أخوالي صحبة متأكِّدة»[2]. وأشار إليه في موضع آخَرَ ـ في معرض الحديث عن أبيات لأبي زَيْد الفازَازي ـ ووصَمَه بالانتحال والكذِب، فقال: «نقلتُها (أي: الأبيات) من خطّ شيخنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْني وأنشَدتها عليه قال: أنشَدنيها الفقيهُ أبو زيد الفازازي لنفسِه، وانتحَلَها أبو بكر الجلمانيُّ وكذَبَ، سمح اللهُ له»[3]. هكذا هو ابن عبد الملك في وقوعه على الـهَفَوات وتسجيله للعثَرات، ولا نعرف أين ادّعى الجلمانيُّ الأبياتَ المشارَ إليها، ولعل المؤلّفَ سَمِعه ينسُبُها إلى نفسه.

١٥، ١٦، ١٧ـ ومن شيوخه الذين درَس عليهم في مَرّاكُش وسماهم عَرَضًا في كتابه ولا نعرف عنهم كبيرَ شيء: أبو محمد عبدُ الواحد بن مخلوف بن موسى الـمَشّاط، وأبو القاسم المطماطيّ، وأبو الـحَسَن الكفيفُ، سمّاهم في شيوخه وذكَرَهم جميعًا في الآخِذين عن أبي الـحَسَن ابن القَطّان، كما أشار إلى الأول منهم عند ذكْرِ وفاة قاضي الجماعة بمَرّاكُش أبي بكر ابن حَجّاج سنة ٦٥٤هـ فقال: «وصَلّى عليه بالـمُصلَّى على الجنائز في جوفي خارج الجامع المذكور (الجامع الأعظم الأعلى) القاضي بعدَه أبو محمد عبدُ الواحد بن مخلوف بن موسى الهزميريُّ الـمَشّاط، وحضرت جنازته والصلاة عليه في خَلْق لا يُحصَوْن كثرة»[4].

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ١٣٣.

(٢) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٣٢٧.

(٣) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ٢٢٩.

(٤) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٤٠.

١٨ـ ومن هؤلاءِ أيضًا: أبو علي الـحَسَنُ بن الـحَسَن بن عَتيق بن منصور الـجَنْب التّميميّ الإفريقيُّ (التونُسيّ)، ذكره ابن عبد الملك في شيوخه الذين حدّثوه عن أبي علي الشَّلَوْبِين[١]، ولا بدّ أنه ترجم له في القسم المفقود من الغرباء، وقد وصَفَه ابنُ الأبّار بقوله: «صاحبُنا الفقيه الحسيب المليء المحدِّث المجتهد الصوفي»[٢]، وهذا الشيخ ينتمي إلى بيت من البيوتات التونُسية التي خدمت دولة الموحِّدين[٣].

بلغت الحركة العلميّة غايتَها في مَرّاكُش عندما بدأ ابن عبد الملك يطلب العلم ووَفَدَ عليها عددٌ كبير جدًّا من العلماء من مختلف البلدان. وبلغ من كثرة القادمينَ على الحضرة أنْ خَصَّهم أحد المؤرِّخين في ذلك العصر بتاريخ حفيل[٤]، وهذا ما أتاح لابن عبد الملك أن يلقَى بعضَهم ويأخُذ عنهم دون أن يحتاج إلى إبعاد الرحلة في طلب العلم. وممن قَدِم على حضرة الموحِّدينَ في عهدها الأخير أعلامٌ من المشرق ينزِعونَ إلى التصوف أو يحمِلون بضاعةً راجت في المشرق ثم في المغرب يومئذ ألا وهي بضاعةُ الوعظ التي روَّجَها ذلك الزمانُ المضطرب الداعي إلى الاعتبار والاتعاظ.

١٩ـ فمن هؤلاء: أبو البركات عُمرُ بن مَوْدود الفارسيُّ، الذي حَظِيَ عند الخليفة الرّشيد الموحِّدي، وقد رآه المؤلّف في مجلس والده وهو طفل صغير ولا يذكر من أمره معه إلا أنه توسَّم فيه النَّجابة[٥]. ولعله يروي عنه بالإجازة.

٢٠ـ ومنهم: أبو عبد الله ابن الـحَنْبليّ الدّمشقي، وهو فقيهٌ حنبليّ المذهب، خَلَفَ شيخَه الإمام ابن الـجَوْزي في طريقته الوعظية، وتجوّل في بلاد العالم

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٨٠٧.

(٢) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٧٠٩.

(٣) انظر الترجمة رقم (٨٦) من السفر الثامن.

(٤) الذيل والتكملة، السفر الأول، الترجمة ٧٠٠.

(٥) انظر الترجمة رقم (٣٥) من السفر الثامن.

الإسلاميِّ يعقدُ فيها مجالسَ الوعظ، ووَرَدَ مَرّاكُش في وَسَط سنة ٦٥٢هـ، قال ابن عبد الملك: «لقيتُه وجالسته كثيرًا، وسمعت وعظه، وكان لا يكاد يُفْقَهُ (بالبناء للمجهول) ما يقول؛ لإفراط عُجْمةٍ كانت في لسانه فلا يفهَمُه إلا من ألِفَه، وكان أصمَّ لا يكاد يسمع شيئًا»، ثم يذكر أنه كان «آية من آيات الله في كثرة الحفظ وحضور الذِّكر وحَشْد الأقوال فيما يجري بمجلسه الوَعْظيِّ أو يحاضِر به في غيره، سريعَ الإنشاء ناظمًا وناثرًا مع الإحسان في الطريقتين، جيّد الخط والكَتْب على كَبْرته»، وقال في معرِض حفظه: «وأخبرني أنه عرض ـ وهو ابن عشرين عامًا ـ على أبي الفرج الـجَوْزي كتابه «المنتخَب» عن ظهر قلبٍ ببغداد»[1].

٢١ ـ وأشهرُ هؤلاء الشيوخ الوُعّاظ الذين لقيَهم صاحبُنا بمَرّاكُش وتأثر، بشكل ما، بمنزِعهم: ابن رشيد البغداديُّ، صاحبُ الوتَرِيّاتِ المشهورة، ويرجِع الفضل لابن عبد الملك في حفظ ترجمته الموسَّعة، وكان قدومه على مَرّاكُش سنة ٦٥٥هـ، واحتفل به الخاصّة والعامة فيها، وامتدحه بعض أدبائها، ومنهم أحد الأمراء الموحِّدين وتوفر له فيها من الخيرات ما أفاء به على من أوى إلى كنفه من بعض أهل العلم المحرومين.

وقد تحدَّث المؤلِّف عن صلته به وصِفةِ مجالس وعظه فقال: «سمعت منه كثيرًا، وجالسته طويلًا، وحاضرته، وذاكرته، ورزقت منه قبولًا كثيرًا ولزمت شهود مجالس وعظه، وكانت القلوب تنفعل كثيرًا لكلامه وترِقّ لموعظته، وتتأثر لتذكيره، وكان أغزر الناس دمعًا إذا رَقِيَ مِنبر وعظه لا يتمالك أن يُرسل دموعه، فيؤثّر عند الحاضرين من الخشوع والخشية وسكب الدموع ما لا مزيد عليه»، ثم يوازن ـ فيما يظهر ـ بينه وبين بعض الوُعّاظ المغاربة ـ ومعظمهم من المكفوفين ـ الذين كانوا يعتمدون على غيرهم في تحبير خطبهم وقصائدهم الوعظية مثل الواعظ ابن الـحَجّاج والواعظ ابن أبي خرص، فيقول: «وكان يتولى إنشاء خطبه

---

(١) الترجمة رقم (١٢١) من السفر الثامن.

التي يَفتتح بها مجالسَ وعظه وقصائده المطولة التي يختتمها بها، وكان سريع الإنشاء لذلك كله، وكلامه نظمًا ونثرًا مؤثِّر في سامعيه على ما فيه من لين، وسمعته غير مرة يقول: إنّ ذوقَه لا يساعده على النظم في وزن عروض من أعاريض الشعر ما خلا الطويل، هذا على اتّساع حفظه وحضور ذكره فنونَ الشعر على اختلاف أوزانه». ويتمم الحديث عن مجالس وعظه بقوله: «وكثيرًا ما كان يُتَعرَّضُ له في مجالسِ وعظِه بالرقاع مضمَّنةً أسولة[1] عويصة فيصدر عنه من سرعة الجواب عنها وحسنه وإيضاح خفيِّها وحلِّ مُشكلها ما يقضي منه العجب، شاهدت منه في ذلك كثيرًا، وقصدت الإغماض غير مرة أنا وجماعة من أصحابنا في كثير من الأسولة التي كنا نُودِعُها الرقاعَ المرفوعة إليه، فيأتي بالجواب عنها بما يبهت الحاضرين سرعةَ بديهة وحُسنَ ترتيب، وحينئذ [يعود] إلى ما كان فيه من وعظه»، وقد نوه بإنصافه في المناظرة وصبره على المباحثة: «لا يكاد يَـخْلَى محاضرُه من مفاوضة علمية ومذاكرة وبحث ومساءلة، على ذلك عرفناه»[2]. وكأن ابن عبد الملك يوازن بين هذا الشيخ وبعض الشيوخ الذين كانوا يضيقون ذرعًا بالأسئلة في حلقات الدرس ولا يتسع صدرهم للمناقشة، ولا يطيقون المفاتشة، ومهما يكن فإن كلام ابن عبد الملك السابق يدلنا ـ زيادةً على إعجابه بطريقة هذا الشيخ الوافد من بغداد الحامل لتراث واعظِها الكبير ابن الجوزي ـ على أنه في هذه المدة التي قضاها ابن رشيد في مَرّاكُش (٦٥٥-٦٦٦هـ) قد اشتد ساعده وقويت عارضته وبدت نزعته إلى المصاولة التي تمكنت منه فيما بعد.

لم يكتف ابن عبد الملك، وهو النَّهِم في العلم، الطُّلَعة إلى المعرفة، بهؤلاء الشيوخ الذين أخذ عنهم في مَرّاكُش، وفيهم، كما رأينا، مَرّاكُشيّونَ بَلَديُّونَ وأندَلُسيّون ومَشارقة وافدون، ولكنه رحل إلى بعض مدن المغرب، كما كان في

---

(١) أصلها «أسئلة» سَهّل الكاتب الهمزة الثانية ثم أبدل الياء واوًا تخفيفًا، وهو جائز في العربية (بشار).

(٢) راجع ترجمة ابن رشيد في السفر الثامن رقم (٧٥).

أواخر عهد الموحِّدين وأوائل عهد الـمَرِينيِّين، فزار آسفي وسَلا وفاس وسَبْتَة وتِلِمْسان وحاحةَ ودرعة وأَزْمُور، كما جاز إلى الأندلس ولكنه اكتفى بزيارة الجزيرة الخضراء؛ طلبًا للقاء الشيوخ الكبار، وسعيًا وراء الأسانيد العالية، والفوائد النادرة، وبحثًا عن أصول المخطوطات النفيسة، ونُسَخها النادرة، ورغبةً في معرفة الأقران، ومذاكرة الأصحاب.

٢٢ـ ويخبرنا، في الأسفار التي بين أيدينا من كتابه، أنه رحل إلى آسفي مرات للقاء شيخه الكبير الحافظ الضّرير أبي علي الماقَرِيِّ، وغيره من أهل العلم في هذا البلد، وكانت أولاها في سنة ٦٦٣هـ. قال في ترجمة أبي عبد الله الغساني التِّلِمْسيني: «وردت آسفي في أول قَدْمة قَدِمت عليها يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وست مئة فعرَفتُ مرضَه، وقصدني ابنه جعفر مسلِّمًا عليّ وذاكرًا تشوقَه إلي، فتواعدت معه لعيادته من الغد، فجاء إلى منزلي من الغد وافيًا بوعده ومعتذرًا عن لقائه بعذر قبلته، وأدرج فيه رجاء تماثل حاله وإرجاء لقائه إلى [يوم آخر، وتوفي] يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى المذكورة، ودفن من الغد إثر صلاة الظهر بالمقبرة التي بقبلي جامع آسفي الأعظم، وحضرت جنازته وكانت مشهودة، وكنت قائدَ شيخنا أبي علي الماقريِّ الضّرير فيها، ولم يتخلف عنها أحد، وأتبعه الناس ثناءً جميلًا، وكان أبو علي يطيل الثناء عليه ويشيد بذكره»(١).

ولم يسَمِّ ابنُ عبد الملك أبا عبد الله الغسانيَّ المذكور في شيوخه، ولكننا نستشفُّ من النص السابق الذي يُشعر بسابق معرفة به أنه ربما أخذ عنه، وقد يدل على ذلك تحدثه عنه حديث خبير به مطلع على أحواله: قال: «كان ذا حظ صالح من رواية الحديث، عَدْلًا فيما يرويه، متقدِّمًا في ضبط اللغات [والحفظ] للآداب والتواريخ والأنساب، مشاركًا في الفقه والنحو، ضاربًا في قرض الشعر

---

(١) راجع ترجمة الغساني في السفر الثامن رقم (٧١).

بسهم مصيب، متحرفًا بالتجارة في القيسارية بآسفي يقعُد في حانوته لاسترزاقه كل يوم ببضاعة يديرها فيها بعدَ الفراغ من مجلس تدريسه «الموطأ» والسير والنحو والآداب واللغة، وكان على طريقة مَرْضيّة، من أهل الدين المتين والانقباض عن مخالطة الرؤساء وملابستهم»[1].

٢٣ـ أما شيخُه الحافظ الماقريُّ، الذي أشار إليه في النص السابق، فيُعَدُّ من أقرب شيوخه إلى نفسه وأكثرهم تأثيرًا فيه، وقد روى عنه في «الذيل» من الإفادات والإنشادات والأحاديث ما لم يعرفه إلا من طريقه، وكان هذا الحافظ الراوية الماقريُّ قد أخذ عن طائفة من كبار الشيوخ من طبقة الحافظ أبي الـحَسَن ابن القَطّان الفاسيّ، وأبي الـخَطّاب بن واجِب البلنسي، وأبي الـحَسَن بن أبي قوة الدّاني، وأبي علي الرُّنْديّ، وأبي بكر السّلاقي وغيرِهم، وكان مقيمًا برباط آسفي حيث يوجد ضريح الولي المشهور أبي محمد صالح الماجِريّ، وقد تردَّد عليه ابن عبد الملك من مَرّاكُش مرّات، أشار إلى أولاها في النصِّ السابق، ويبدو أنه كان يقيم في كلِّ مرة ما يزيد على الشهر، فقد رأيناه في النصِّ السابق يذكر وصُولَه إلى آسفي في أواخر جمادى الأولى من سنة ٦٦٣هـ، وها هو يتحدّث بما يفيد مكوثه ووجوده فيها في أواخر جمادى الأخرى من السنة نفسِها، قال: «أنشدت على شيخنا أبي عليّ الماقري رحمه الله بثغر آسفي حماه الله في أواخر جمادى الأخرى من سنة ثلاث وستين وست مئة، قال: عرضتُ عليه ـ يعني أبا الـحَسَن ابنَ الحصّار هذا ـ قصيدته الرائيّةَ التي قالها في المدنيِّ والمكّيّ من سور القرآن، وهي اثنان وعشرون بيتًا، وذلك في شهر ذي الحجة من سنة ست وتسعين وخمس مئة»[2]، ثم ساق القصيدةَ المذكورةَ كما أنشدها على شيخه.

ومما حدّث به عنه أيضًا قراءةً عليه بثغر آسفي: القصيدةُ الفائيّة في التوسُّل لأبي الوليد ابن الفَرَضيّ ومعارضتها للأُقليشيِّ والفازَازيّ، والماقَريّ، وحديثٌ

---

(١) راجع ترجمة الغساني في السفر الثامن رقم (٧١).

(٢) راجع ترجمة ابن الحصار في السفر الثامن رقم (١٤).

مسَلسَل بالمصافحة، وحديثَ طعام البخيل، وبعضَ نظم المحدِّث ابن أبي قوة، وردُّه على ابن غَرْسيّةَ الشُّعوبيِّ، وأشعارٌ في ترجمة الطبيب أبي جعفر الـهَمْدانيّ، وغير ذلك مما هو مبثوث في «الذّيل والتكملة»، كما حمل عنه فِهرِسةَ أبي الـحَسَن ابن القَطّان[1].

وقد حصَلَ ابن عبد الملك، الذي كان من الـمُغالِينَ في جمع الأصول المخطوطة، من أحد أقارب شيخه المذكور على أصل نادر من كتاب «تقييد ما يقع فيه التحريف ولا يؤمَنُ فيه التصحيف لرواة العلم من أهل الأندلس» ووصَفَه بأنه «أصل صحيح أراه كُتب في حياة المصنِّف، وأقدم الآثار في كونه لأبي عُمَر بن عيّاد ثم لأبي الـخَطّاب بن واجب ثم لابن عمِّه أبي الـحَسَن ثم وَهَبَه لأبي عبد الله الموماني، ثم أتحفَني به الصاحب الأودُّ في الله الأفضل أبو عبد الله بن عيسى الماقريُّ مُستوطِنُ ثغر آسفي، حماه الله، وكافأ فضلَه وشكر إفادتَه، وقد نقَلَ من هذا الأصل أبو عبد الله ابنُ الأبّار وغيره، وقرأوه على أبي الـخَطّاب بن واجب»[2].

وزار ابن عبد الملك سَلا التي كانت يومئذ تؤلِّف معَ رباط الفتح مدينةً واحدة يوَلّى عليهما والٍ واحد وقاضٍ واحد ومُشرفٌ واحد وفي بقية الـخُطط الكبرى كذلك، ولم نقفْ في الأسفار الموجودة من «الذّيل» على زيارته ـ أو زياراته ـ لها وتاريخها، ولكننا وقَفْنا على ما يشيرُ إليها، ويدُلّ على معرفته بها وبأهلها، قال في ترجمة أبي العباس البكريِّ الشَّريشيّ الذي استَوطنَ سَلا واستُقضي بها: «ولأحمد المترجم به عَقِب بسلا إلى الآن»[3]، وقد أورد النُّباهيُّ

(١) انظر الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٨٤١، ٤/ الترجمة ٨٧، ٥/ الترجمة ٣١٣، ٦٨٥، ومذكرات ابن الحاج النميري: ١٠٣.

(٢) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٦٨٥.

(٣) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٢٣١.

قصيدة لزومية لابن عبد الملك في التشوق إلى سلا وأحبّتِه فيها، وهي جواب عن رسالة وردت عليه من أحدهم، وأولها [من الكامل]:

يـا عـاذليَّ دَعـا الملامـة أو سَـلا عن صادقٍ في الحبِّ مثلي هل سلا
كيف السُّلوُّ ولي بحُكـم البَيْنِ في مَـرّاكُشٍ جـسمٌ وقلـبٌ في سـلا

ومنها مشيرًا إلى كتاب صديقه [من الكامل]:

وافَى إليّ عـلى البعـادِ كتابُـهُ فبمهجتـي أفـدي كتابًـا أُرْسِـلا

ومنها [من الكامل]:

مـن لي بتيـسير المـسير إلـيكمُ فأصمِّمَ العـزمَ الـذي لـن يَكـسَلا
وأُصـارمَ القُربـى وأهجرَ موطنًـا وأجوبَ حَوْماتٍ لأُنـسي في سـلا
فلـو القـضاءُ أتـاح مـا عُلِّقتُـهُ مـا كنـت ممـن في البِـدارِ ترسَّـلا
حتـى أحـلَّ مثابـةَ الفـضل الـذي لِسواه قلبي بعـدَه مـا استرسَـلا(١)

وابن عبد الملك يُعارض قطعةً لابن عَمِيرةَ أولُها [من الكامل]:

يـا صـاحبيَّ وللفـراقِ صـبابةٌ عـما بقلبـي مـن لواعجِهـا سـلا

ولا نعرفُ الآنَ صاحبَ الرسالة التي أجابه عنها بالقصيدة المذكورة، ولعلّه عَرَضَ لها ولمناسبتِها في أحد الأسفار المفقودة من «الذّيل والتكملة».

٢٤ـ ومن شيوخ ابن عبد الملك السَّلَويِّينَ: أبو عبد الله محمدُ بن إبراهيم بن عُمر السَّلَويّ الخطيب ابن البَراذعي، ذكره في الآخِذين عن ابن عَمِيرة المخزوميِّ الذي وَلِـيَ قضاء العُدوتَيْن، وأغلبُ الظنِّ أنّ ابن عبد الملك لقيه في سلا.

٢٥ـ أما فاسُ، التي كانت المدينةَ العلمية الثانية بعدَ مَرّاكُش في عهد الموحِّدين ثم عادت إليها أوليتها في عهد بني مَرِين، فقد زارها ابن عبد الملك

---

(١) المرقبة العليا: ١٣١.

أكثرَ من مرة، ويبدو أنه كان فيها في سنة ٦٥٥هـ، وهي سنةُ وفاة شيخه أبي عبد الله محمد بن يوسُف الـمَزْدَغي، فقد وصف جنازتَه وتكلّم في ترجمته على تاريخ توليه الإمامةَ بجامع القَرَويِّين الأعظم سنة ٦٥٣هـ، وأولَ صلاةٍ وآخرَ صلاة أمَّ فيها، ممّا قد يُشعر بحضوره في كل ذلك. وقد عَدَّ من أصحابه حفيدَ شيخِه المذكور، قال في ترجمة محمد الموماني الابن: «وذكَرَ لي الخطيبُ الفاضل صاحبُنا أبو الـحُسَين بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله الـمَزْدغيّ أنه عَزَمَ وقتًا على التزوُّج، فارتاد في بيوت أهل فاس، فأشار عليه أبو الـحَسَن بن زرنبق بابنة أبي بكر هذا (الموماني) وقال: لا تَعدِلْ عنها فإنها من أهل البيت النَّبويّ الكريم، فعمل على إشارته وتزوّجها فهي أُمُّ بنيه: أبي الفضل وغيره»[1].

٢٦ـ وممّن لقيَهم في فاسَ: أبو عبد الله المومانيُّ الابن، قال: «لقيته كثيرًا بفاس وجالسته طويلًا، وخبِرت منه جَوْدةً وسلامةَ باطن، وكان له تعلّق بطرف من الرواية»[2]، ولم يذكر وفاته، مما قد يدُلّ على أنه كان حيًّا وقت إنجاز كتابه الذي استمرّ في تحريره حتى سنة ٧٠٢هـ أي: قبيل وفاته بقليل، وهذا الفاضل في طبقة أصحابه وإن كان أسنَّ منه.

٢٧ـ ومن شيوخ ابن عبد الملك الفاسيِّين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم البَكْريُّ الفاسيّ، سماه في الآخِذينَ عن أبي الـحَسَن الشارِّي[3]، ولم نقفْ على ترجمته أو ذكْرِه في مكانٍ آخر، ولعلّ المؤلّفَ لقيه في فاس.

٢٨ـ ومن شيوخه الفاسيِّين الذين أخذ عنهم في صِغره: أبو محمد العراقيُّ، المتوفَّى سنة ٦٤٦هـ[4].

---

(١) انظر ترجمة الموماني في السفر الثامن رقم (١٤١).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه رقم (١٢).

(٤) السفر الثامن (٢٣٥)، وترجمته في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٢٦٤.

وقد توقَّف ابن عبد الملك بفاسَ في جُمادى الأخرى سنة ٦٩٩هـ وهو في طريقِه إلى تِلِمسان للالتحاق بمحلّة السلطان يوسُف بن يعقوبَ بن عبد الحق.

واقتنى في خلال هذه الزيارة بعضَ المؤلَّفات النفيسة، ومنها: كتابُ «عِبرة العِبَر وعجائبُ القَدَر في ذكْر الفتن الأندَلُسيّة والعُدْويّة بعدَ فساد الدولة الـمُرابطيّة» بخطِّ مؤلِّفه الأديب التاريخيِّ أبي عامر السالمي[١].

ونحسَبُ أنّ صلةَ ابن عبد الملك بفاسَ أوسعُ من هذا الذي وجدناه، ومعَ أنه فتح عينيه على مَرّاكُش وهي حاضرةُ الغرب الإسلامي وعاصمة الإمبراطوريّة الموحِّدية، وشاهَدَ بقايا أمجادِها، فقد كان يعرف لفاسَ حقَّها ويَقدُرُها قَدْرَها، قال أحد المؤرِّخين، ولعله صالحُ بن عبد الحليم: «وقد سمعتُ الشّيخَ الفقيه قاضيَ الجماعة العالِـم الراويةَ المحدِّث الباحث المحقِّق أبا عبد الله بن عبد الملك رحمه الله يقول: كان بفاسَ من الفقهاء الأعلام، الأجِلة أعيان الأنام، ما ليس في غيرها من بلدان الإسلام؛ إذ هي قاعدة المغرب، ودار العلم والأدب، لكنّ أهلها أهملوا ذكْرَ محاسنِ علمائهم، وأغفَلوا تخليدَ مفاخر فقهائهم»[٢].

ورحل ابن عبد الملك إلى سَبْتَةَ التي كانت في عصره تعُجُّ بالعلماء وتغُصُّ بحلقات الدّروس المختلفة، وقد أوى إليها عددٌ من أعلام الأندلس الذين ضاعت بلدانهم في شرق الأندلس وغربها، كما وَفَد عليها عددٌ آخرُ من أهل العُدوة، ويخيَّلُ لمن يتصفّح أسماءهم أنهم بَلَغوا من كثرة العدد مبلغًا لم تكن تتّسع له، ولذلك كانوا يرحَلون بعد قضاءِ مدة فيها إلى جهات أخرى في داخل المغرب أو إلى بِجَاية وتونُس أو إلى المشرق.

ولم يقيِّد ابن عبد الملك تاريخَ رحلته إلى سَبْتة في المرّات التي أشار إليها في كتابه بتاريخ مضبوط، وإنّما ذكر مرّةً أنها كانت بمناسبة رحلته إلى الأندلس،

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٤٠.

(٢) مفاخر البربر: ٧٦.

وهذه وقعت في شبيبته كما نصّ على ذلك ولدُه أبو عبد الله، وفي هذه المرحلة على العموم كان تنقُّله لطلب العلم.

٢٩ـ وقد أخَذ عن جماعة من شيوخ العلم في سَبْتة أوّلهم: أبو القاسم العَزَفيُّ رئيسُها (من ٦٤٧هـ إلى ٦٧٧هـ)، وكان هذا الرئيسُ الفقيه عالـمًا بالفقه والأصول والنّحو واللّغة والحديث، كما كان شاعرًا مُجِيدًا، سمّاه المؤلِّف في شيوخه الآخِذينَ عن أبي الـحَسَن ابن القَطّان، وتحدَّث عنه في ترجمة شيخ الصُّوفية في عصره أبي العباس القنجايريِّ دَفِين سَبْتة، فقال: «وتخلّف بنتًا تزوَّجَها شيخُنا الفقيه الأجَلّ الرئيسُ الأوحد المرحوم أبو القاسم ابنُ الفقيه الأجلّ المحدِّث الراوية السَّنِيّ الأفضل أبي العبّاس أحمدَ ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللَّخمي، عُرِف بابن أبي عَزَفةَ ويُنسَب لذلك: العَزَفيَّ، أنكَحَه إياها أبوه المذكورُ؛ إذ كان أبوها قد عَهِد إليه بالإيصاء عليها والنظر لها، فأداه اجتهاده إلى إنكاحها من ابنه المذكور، فكان في ذلك اليُمنُ والخيرُ والبركة، فهي أُمُّ أولاد السّراةِ الأماجد الخمسة الأكابر، أبقى اللهُ عليهم وعلى أعقابهم بركة أسلافهم»[١].

وفي النصِّ دلالاتٌ واضحة على روابطِ الوفاء والولاء نحوَ شيخِه المذكور وأُسرته، ولا بدّ أنّ ابنَ عبد الملك لقِيَ عندهم أثناء مقامه بسَبْتةَ عنايةً ورعاية وبرورًا وتكريمًا، وقد عُرفوا بذلك مع أهل العلم في سَبْتة كافّة، وثمّةَ إشارةٌ لابن عبد الملك في كتابه تدُلّ على مكاتبته شيخَه هذا[٢].

٣٠ـ ومنهم: الشاعرُ الـمُكثر مالكُ ابن الـمُرحَّل، وهو أشهر من أن يُعرَّف، روى عنه بعضَ الفوائد وقدرًا صالحًا من شعره، وأورد منه في السِّفر الأول من «الذّيل والتكملة» قصيدتَيْن طويلتَيْنِ في مثال النَّعل النبويِّ الكريم مَهّد للأولى

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٣٤.

(٢) انظر ترجمة ابن منداس في السفر الثامن رقم (١٣٨).

بقوله: «أنشَدني شيخُنا أبو الـحَكَم مالك بن عبد الرّحمن المالَقيُّ، عَفَا اللهُ عنه، بسَبْتَةَ، حرَسَها الله، لنفسه وكتب لي بخطه في هذا المعنى (ما قيل في مثال النَّعل) ووَطّأ له بمَدْحِه ﷺ، ثم ساقها وهي من خمسة وثلاثين بيتًا، ومهّد للثانية بقوله: «وأنشدني أيضًا بسَبْتَةَ حرسها اللهُ تعالى لنفسه في المعنى، وكتبه لي بخطه»، ثم سرَدَها، وهي من خمسة عشر بيتًا[1]، وقد استجادهما جُملةً، وتعقّب بالانتقاد بعضَ ما فيهما من عيوب القافية واللغة حسَبَ رأيه، ورَدَّ عليه في هذا معاصرُه وصاحبه ابن رشيد السَّبْتيُّ كما سنعرضُ لذلك فيما بعد، وقد نقفُ عند قول ابن عبد الملك في نسبته شيخَه هذا مالَقيًّا لا سَبْتيًّا، وهذا من تحرّيه وإنصافه، وخضوعه التامِّ لشرْط كتابه، وتطبيقه المنهجيِّ للمصطلح الذي سار عليه مؤلفو «الصِّلات» من ابن الفَرَضيّ ومَن تبِعَه، حيث إنهم ينسُبُون الشخصَ إلى البلد الذي وُلد فيه لا إلى مُهاجَرِه ومستقَرِّه، كما تستوقفُنا عبارة «عَفَا اللهُ عنه»، فهي ـ زيادةً على دلالتها أنه كان حيًّا وقتَ تحرير ما كتبه المؤلّف ـ قد تشيرُ بطرف خفيٍّ إلى مُهاتراته معَ بعض معاصريه، ومهما يكنْ فإنّ شاختَه لابن عبد الملك لم تمنَعْه من مراجعته ومناقشته، وقد رَوى عنه توجيهًا دقيقًا وغريبًا في اسم «حَوْط الله» ثم عقَّب عليه بقوله: «هذا ما تلقّيتُه من شيخنا أبي الـحَكم في أصل هذا الاسم، ويأباه كَتْبُ هؤلاءِ إياه: حَوْطَ الله، ونَقْلُهم ذلك خَلَفًا عن سَلَف»[2].

وقد وَصَف إكثارَه في النظم وانشغالَه به فقال: «كان مكثرًا من النظم مجيدًا سريعَ البديهة، مستغرقَ الفكرة في قَرْضِه، لا يفتُرُ عنه حينًا من ليل أو نهار. شاهدت ذلك وأخبرني أنه داءٌ به، وأنه لا يقدر على صَرْفه عن خاطره، وإخلاء بالِه من الخوض فيه، حتى كان من كلامه في ذلك أنه مرضٌ من الأمراض المزمنة»، ثم تحدّث عن ذُيوع شعره وسَيْرورةِ نظمِه قائلًا: «واشتُهر نظمُه وذاع شعره، فكَلِفت

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٤١٩.

(٢) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٢٢١.

به ألسِنةُ الخاصّة والعامة وصار رأسَ مال المسمِّعينَ والمغنِّين، وهِجِّير الصادرينَ والواردين ووسيلةَ الـمُكدِّين، وطرازَ أورادِ المؤذِّنين، ومَطْلبةَ البَطّالين»[1].

وهذا كما ترى حديثُ عارف بالرجل خبير بأدبه دارس لشعره، وما نحسَبُ إلا أنه صَحِبه طويلًا في سَبْتة، وربّما في مَرّاكُش أيضًا حينما كان ابن الـمُرحَّل في حاشية الأمير أبي مالك الـمَريني. هذا وقد ذكر ابن الخطيب أنّ ابن عبد الملك ذكر شيخَه هذا ـ ولعله يقصدُ أنه ترجَم له في «الذّيل والتكملة» ـ ثم قال ـ وكأنه ينتقدُه ـ: «فأمّا ابنُ عبد الملك فلم يستوفِ له ما استوفى لغيره»[2]. ونقَل بعضَ كلامه من الترجمة المذكورة[3]، وكما أخَذ ابن عبد الملك عن ابن الـمُرحَّل أخَذ عنه ولدُه أبو عبد الله[4].

٣١ـ ومن شيوخ ابن عبد الملك السَّبْتِيِّينَ: ابنُ أبي الرّبيع إمامُ النَّحْويين في وقته، ذكَرَه في ترجمة أبي عَمْرو محمد بن زغلل، فقال: «رَوى عنه شيخُنا أبو الـحُسَين عُبَيد الله بن أبي الربيع»[5]، ولا بدّ أنه أخذ عنه النّحو الذي كان يدرِّسه ـ كما كان يدرّس غيرَه ـ في سَبْتة، ولعله تحدّث بشيء من التفصيل عن لقائه إيّاه في سَبْتَةَ خلال ترجمته التي لم تصلْ إلينا في «الذّيل والتكملة».

٣٢ـ ومنهم: أبو إسحاق التِّلِمسانيُّ المتوفَّى بسَبْتة عام ٦٩٠هـ، ترجم له ابن عبد الملك في السِّفر السابع المفقودِ الآنَ، ونقَل من هذه الترجمة ابنُ الخطيب في «الإحاطة» بالحرف تارَةً وبالتصرّف تارَةً أخرى، قال المؤلّف متحدِّثًا عن علمه وخُلقه وحاله معتمدًا على ما لَـمَسَه ورآه: «وخبِرت منه في تَـكراري عليه تيقّظًا وحضورَ ذهن، وتواضعًا وحسن إقبال وبِرّ، وجميل لقاءٍ ومعاشرة، وتوسطًا صالحًا

---

(١) الإحاطة ٣/ ٣٠٧ نقلًا عن ابن عبد الملك.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تقع ترجمة ابن المرحل على هذا في السفر السابع، وهو مفقود.

(٤) الإحاطة ٣/ ٣٢٤.

(٥) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٢٦٦.

فيما يناظرُ فيه من التواليف، واشتغالًا بما يَعْنيه من أمر معاشِه، وتخاملًا في هيئته ولباسه، يكاد ينحَطّ عن الاقتصاد حسَب المألوف والمعروف في سَبْتة»[1]. وأشار إليه في ترجمة أخيه محمد المعروف بأبي عبد الله البَرِّي، فقال: «وهو أخو شيخنا أبي إسحاق التِّلِمْسانيّ وكبيرُه»[2]، ولم يسَمِّ ابنُ الخطيب من تلاميذه إلا ابنَ عبد الملك، قال: «رَوى عنه الكثيرَ ممن عاصره، كأبي عبد الله ابن عبد الملك وغيره». أمّا ما رواه عنه فهو أُرجوزتُه في الفرائض، وهي مشهورةٌ ومترجمة إلى اللغة الفرنسية، ومنظوماتُه في سِيَرِ المصطفى وأمداحُه، ومقالتُه في علم العَروض الدُّوبِيتي.

٣٣ـ وقرأ ابنُ عبد الملك في سَبْتَةَ أيضًا على القاضي ابن القارئ الإشبيليّ، وهو أبو الـحُسَين عُبَيد الله بن عبد العزيز المشهورُ بابن القارئ، وسمّاه في شيوخه الآخذين عن أبي العباس أحمد بن منذر الإشبيلي وأبي الـحَسَن الدّبّاج[3]، وكانت له حلقات يدرِّس فيها بعض كتب القراءات والحديث، ولم تصل إلينا ترجمته في «الذّيل» حتى نعرفَ بالضّبط ما رواه عنه ابنُ عبد الملك.

٣٤ـ وذكَرَ ابنُ عبد الملك كثيرًا شيخَه نزيلَ سَبْتة ومِكْناس: أبا محمد عبدَ الله، وهو مملوكٌ روميٌّ كان مَوْلًى لرئيس جزيرة مَنُرقة أبي عثمانَ سعيد بن حكم ثم لولده الرئيس من بعده أبي عُمرَ حَكَم، ومعه لجأ إلى سَبْتة بعد استيلاء الأرغُونيِّين على مَنُرقة سنةَ ٦٨٦هـ ولم يصحَبْه عند توجهه في مركَب إلى تونُس مع أهله وحاشيته فغرقَ الجميعُ بأحواز مدينة الجزائر، وبذلك كُتِب له أن يعيشَ حتى آخر سنة ٦٩٧هـ أو أول السنة التي تليها، ووَلي خلال المدّة المذكورة الـخَطابة في سَبْتة، كما كان مقصِدًا لأهل الطلب والرواية. وذكر ابنُ عبد الملك أنه حدَّثه عن أبي العبّاس بن عَجْلان، وابن عَمِيرة الـمخزوميِّ، وأبي القاسم بن يامِن، وأبي عثمانَ سعيد بن حَكَم سَيِّدِه، وأبي عَمْرو عثمان ابن الحاجّ، وأبي

(١) الإحاطة ١/ ٣٢٦ نقلًا عن ابن عبد الملك.

(٢) انظر ترجمة رقم (٧٦) من السفر الثامن.

(٣) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٨٤٢، ٥/ الترجمة ٣٩٤.

الـحَسَن ابن الغَزّال، وأبي القاسم ابن الأصفر، وأبي عبد الله ابن الـجَلّاب، وأبي عبد الله الـمَنُرْقيّ، وأبي عبد الله البرِّي، وأبي عبد الله الأَزْديِّ السَّبْتيّ وغيرِهم[1]، وربّما كنّا نعرف أكثر ممّا ذكَرَ لو وصَلت إلينا ترجمةُ المؤلّف له.

٣٥ـ وممّن حضَر إقراءهم وجالَسَهم في سَبْتة: أبو القاسم ابنُ الطيِّب الـخَضْراوي نزيلُ سَبْتة المتوفَّى بها سنةَ ٧٠١هـ، وقد ترجَمَ له ترجمةً جيّدة، قال فيها: «روى عنه غيرُ واحد من طلبة سَبْتة، ولقيتُه بها وجالسته مرّات، وحضرت إقراءه، وكان مجوِّدًا للقرآن العظيم من أحسَن الناس صوتًا به وأطيبِهم نَغَمة في إيراده ذا حظّ صالح من رواية الحديث وعلم الفقه والعربية، شديد القوّة الحافظة، استَظهرَ في صِغره أوانَ طلبِه جُملة وافرة من دواوين العلم»[2]، ثم سَرَدَ حوالي ٣٥ مؤلَّفًا مما كان يَستظهرُه في القراءات والسِّير والحديث والنّحو والفقه والأدب واللغة، وهو شيءٌ يجعلُنا اليوم نقفُ متعجِّبينَ معجبين بالهِمم الكبار التي كانت لأسلافنا.

وقد ذكَرَه المؤلّفُ أيضًا في ترجمة ابن خميس، وأشار إلى غلطِه في نسَبِه فقال: «ونسَبَه أبو القاسم محمدُ بن عبد الرحيم بن الطيّب فقال فيه: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن يوسُف بن يحيى بن خميس، وهو غلَط»[3]، كما ذكره في ترجمة سَلَفِه أبي العبّاس الـمُرسيِّ المقرئ[4].

٣٦ـ ولقيَ ابنُ عبد الملك في سَبْتَةَ: أبا عبد الله ابنَ الـخَضّار، وهو شيخٌ أكمَهُ عُني برواية الحديث وعلومه ورجاله في المغرب والأندلس والمشرق، قال ابن عبد الملك في ترجمته: «رَوى عنه غيرُ واحد من أصحابنا، ولقيته بسَبْتة وحاضرته كثيرًا، وبايَتُّه، وشاهدتُ من ذكائه وحضور ذكره ما يُقضى منه العجَب، وكان

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٣٦٤، ٤١٤، ٦٠٨، ٦/ الترجمة ٩٤١، ١٠٦٤، ومواضع أخرى.

(٢) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٩٩٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

تأريخيًّا حافظًا»[1]. وذكَرَ أنه ـ وهو الأكمَهُ ـ كان يخترقُ أزِقّةَ سَبْتة وشوارعَها ورَبَضَها وحدَه ويستطيع بحَدْسِه فقط تمييزَ معالمها وخططها، قال: «وأُخبرت عنه بعجائبَ أغربَ من هذا النّمط». ولا بدّ أنّ المؤلّف استفاد منه على الخصوص ما يتعلّق بالتاريخ الذي كان ابنُ عبد الملك لا يفتُرُ عن التنقيب فيه، وهو يتّفق مع ابن الزُّبير والتُّجيبيِّ[2] في وَصْف هذا الشيخ بالتأريخيّ، ولم يكن التاريخُ هو كلَّ بضاعته، فقد كان يدرِّس الحديثَ والفقه والأصول والنّحو والصّرف والعَروض، واشتُهر بتدريسه كتابَ «علوم الحديث» لابن الصّلاح الذي رواه عن مؤلّفه في دمشق سنة ٦٣٤هـ صُحبةَ أبي مَرْوان الباجِيّ، وقد صار الأصلُ الذي سَمِعا فيه على المحدِّث الدِّمشقيِّ الكبير إلى مُلكيّة ابن عبد الملك. قال: «هذا الأصلُ الذي سمع فيه قد صار إليّ والحمدُ لله وفيه خطُّ ابن الصّلاح بتصحيح التَّسْميع، وقد تضمَّن إذْنَه في روايته عنه لكلِّ من حصّل منه نُسخة، فانتَسَخ منه جماعةٌ من جِلة أهل العلم ونُبلائهم، منهم: أبو الـحَسَن الشارِّيُّ، وأبو عَمْرو عثمانُ ابن الحاجّ وأبو القاسم أحمدُ بن نبيل وغيرُهم، ونسخت منه نسخة لبعض الأصحاب لأمرٍ اقتضى ذلك لم يسَعْ خلافه»[3].

٣٧ـ وثمّة سَبْتيٌّ يبدو أنّ ابن عبد الملك أخَذ عنه في سَبْتة وهو: محمد بن إبراهيمَ بن يَرْبوع السَّبْتي المتوفَّى في سنة ٦٩٤هـ، وقد عَدّه من شيوخه في ترجمة عِمران بن موسى الهوّاريِّ السَّلويّ، كان طلبةُ العلم يرحَلون رغبةً في الاستزادة منه إلى الأندَلس والمشرق.

وجَرْيًا على التقليد المألوف رحَل ابن عبد الملك إلى الأندلس، ويُخبرنا النباهيُّ عن هذه الرحلة حكايةً عن محمد ولد ابن عبد الملك، قال: «وحَكَى ولدُه المذكورُ أنه قصَدَ أيام شبيبتِه عبورَ البحر برَسْم الجواز إلى الأندلس، فبلغ منها

---

(١) انظر ترجمته في السفر الثامن رقم (١٣٩).

(٢) برنامج التجيبي: ٢٧٤، وصلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٤.

(٣) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ١٢٩٨.

الجزيرةَ الخضراء، وحضَر بها صلاةَ جُمُعةٍ واحدة وأقام بها ثلاثةَ أيام جائلًا في نواحيها آخذًا عن أهلها، ثم قال: حصَلَ لنا الغرَضُ من مشاهدة بعض البلاد الأندلسيّة والكونِ بها، والحمدُ لله على ذلك، وعاد قافلًا إلى أرضه»[1]. وكأنّي بابن عبد الملك وهو الناعي على المغاربة إهمالَهم وتقصيرَهم في تاريخ أعلامهم، والعارفُ باصطلاح مؤلفي «الصِّلات» الأندَلُسيِّين ومقلِّديهم من المغاربة، كابن فَرْتُون، أراد بهذه الرحلة الخاطفة المحدودة أن «يَحجُزَ» مكانه و«يضمِّن» ترجمته في «صِلة» من «الصِّلات» التي تؤلَّفُ في الأندلس، فلو لم يقمْ بهذه الرحلة القصيرة لما ظفِر وظفِرنا بهذه الترجمة الجيِّدة التي أثبتَها له شيخُه ابن الزُّبير معَ «الغُرباء» في «صلتِه» حسبما اقتضاه الاصطلاحُ المشار إليه.

واكتفى بزيارة الجزيرة الـخَضْراء لقُربها، فيما نظُنُّ؛ لأنّ أُمّهات المدن الأندلسية التي يؤخَذ فيها العلمُ، مثلَ قُرطُبة وإشبيلِيَةَ وبَلَنْسِيَة ومُرْسِيَةَ وغيرِها، كانت قد خرجت من يد المسلمين، وارتحل جُلُّ علمائها إلى المغرب، ولم يزُرْ مالَقَةَ وغَرناطة، لحصول غرَضه في الكون ببعض البلاد الأندَلُسية، أو لسببٍ أو أسباب أخرى. واقتَصَر على استجازةِ بعض شيوخ العلم فيهما كما سنبيِّن ذلك.

٣٨ـ نجد بعضَ أصداء هذه الرّحلة في الأسفار التي بين أيدينا من «الذّيل والتكملة»، وتسميةً لبعض الشيوخ الذين لقِيَهم في الجزيرة الخضراء وزيارة لخزائن خاصّة فيها، وتبركًا بمن يوصَف بالخير والصّلاح من أهلها، قال في ترجمة ابن خَميس المتوفَّى سنة ٦٨٨هـ: «رَوى عنه ابنُه أبو جعفرٍ وأصحابُنا: قريبُه أبو بكر بن محمد القللوسيُّ وأبو إسحاق بن أحمدَ بن عليّ التُّجِيبيّ وأبو عبد الله بن عُمر بن رَشِيد ولقِيتُه بالجزيرة الـخَضْراء وسمِعت منه بعضَ كلامِه، وأجاز لي ولمن أدرَكَ حياتَه من ولدي، وأدركها منهم: محمدٌ وأحمدُ، كان اللهُ لهما»[2]. ويُفهَم

(١) المرقبة العليا: ١٣١-١٣٢.

(٢) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٨٠٦.

من هذا النصّ أنّ ابنَ عبد الملك كان متزوِّجًا في ذلك التاريخ، كما أنه سمع خُطبة هذا الشّيخ وصَلّى وراءه يومَ الـجُمُعة؛ إذ كان الإمامَ الخطيب بالجامع الأعظم في الجزيرة الخضراء. ويَنقُل ابن عبد الملك عن كتاب «أعلام مالَقة» لابن عَسْكر، الذي أكمله ابن أخته ابن خميس بعد وفاته. وقد يكون تناوَلَه منه، وأتيح له أن يَطّلعَ على مكتبة آلِ عظيمةَ وهم «بيتُ علم بالقراءات واشتغال بها وانقطاع إليها، وإقراء وتجويد»، قال: «وقد وقفتُ بالجزيرة الخضراء عند صاحبنا الوَرِع الفاضل أبي عَمْرو عَيّاش بن الطُّفَيْل هذا المترجَم به على جُملةٍ وافرة من كتب سَلَفِه مما تملّكوه أو كتبوه أو ألّفه مؤلّفوه...»[1].

كان ابنُ عبد الملك من كبار هُواة الكُتب والحصُول على نفائسها بالخصوص؛ ولهذا نجدُه يسعى عند دخول بلد من البلدان إلى البحث عما فيه من مكتبات، ومن هنا تيسَّر له الوقوفُ على كمّ هائل من الكتب ما نظُنُّ أحدًا من معاصريه يُضاهيه فيه، ولقد وجدناه يشُدُّ الرِّحال للتنقيب عنها في حواضر المغرب وبَواديه، فقد زار حاحةَ بلدَ صاحبه العَبْدَريّ مؤلّف الرحلة المعروفة، كما زار بلد درعةَ فيما يبدو، جاء في ترجمة أبي الـحَسَن ابن النّعمة عند ذكر تفسيره الضخم «ريِّ الظّمآن في تفسير القرآن» ما يأتي: «وكان كاملًا عند بعض الطلبة بدرعةَ في سبعةٍ وخمسينَ مجلّدًا متوسطة، بعضها ـ وفيه: أولُـها ـ بخطّ تلميذه الأخصّ به أبي جعفر بن عَوْن الله، وأكثرها ـ ومنه آخِرُها ـ بخطّ أبي عبد الله محمد بن أبي الـحَسَن محمد بن عبد العزيز بن واجب، وتاريخُ فراغِه من نَسْخه مُنسَلَخ جُمادى الآخِرة سنة سبع وستينَ وخمس مئة»[2].

ومـمّا يتّصلُ بمقامه القصير في الجزيرة الخضراء الذي لم يتجاوزْ ثلاثةَ أيام حسَبَ الرواية السابقة ما ذكَره في ترجمة أبي الـحَسَن السُّماتيّ الشَّرِيشيّ،

---

(١) الذيل والتكملة ٤/ الترجمة ٢٩٥.

(٢) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٤٥٥.

قال: «وقد لقيتُ بالجزيرة الخضراء بعضَ عَقِبِه شيخًا موصُوفًا بالخير والصّلاح يؤدِّب بمسجد الرّمّانة منها ويُعرَف بالشّريشي»[1].

هؤلاء - فيما وقَفْنا عليه - هم شيوخُ ابن عبد الملك الذين اتّصل بهم مباشرةً وروى عنهم مشافهةً، وثمّةَ شيوخٌ آخَرون أندَلُسيّونَ ومشارقةٌ حدّث عنهم بالإجازة.

٣٩ـ ومن هؤلاء: ابنُ الزُّبير الغَرْناطيُّ إمامُ المسنِدين والمقرئين في وقته، ومؤلِّف كتاب «صِلة الصِّلة» المعروف، وقد تحدّث عن ابن عبد الملك في ترجمته له من حيث استجازةُ هذا إيّاه وطلبُه الروايةَ عنه فقال: «واستجازني قبلَ سنة ثمانينَ وبعدَ ذلك، فكتبتُ له مرارًا، واستوفى جملة من تواليفي استنساخًا، وتكرَّر عليّ سؤالُه فيما يرجع إلى باب الرواية»[2]. ونجد مِصداق هذا في ترجمة المؤلّف لابن الزُّبير، قال: «وكتَبَ إليّ وإلى بنيّ بإجازة ما رواه وما ألّفه مطلقًا»[3]. وسرَدَ أسماءَ مؤلّفاتِه، ثم قال: «وقد وقفت على فِهرِسة رواياته، وكتاب «رَدْع الجاهل»، وبعض تاريخِه في علماء الأندَلس، وأُرجوزته المذكورة...»[4]، وأشار إلى جُزء مشيختِه، وقال: «ولم أقفْ عليه وإنّما استخرجت هؤلاء المذكورينَ هنا - يقصِدُ شيوخَه - من برنامَج رواياته التي بعَثَ إليّ محمَّلًا لي ولبنيَّ إياه»[5].

كُتِبتْ ترجمةُ ابن الزُّبير في «الذَّيل والتكملة» في حياته؛ ولذلك نقرأُ فيها قولَ ابن عبد الملك: «وهو الآنَ متصدِّرٌ لإقراء كتاب الله وإسماع الحديث وتعليم العربية وتدريس الفقه، عامرًا بذلك عامّةَ نهاره عاكفًا عليه مثابرًا على إفادة العلم

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٣١٢.

(٢) صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٦.

(٣) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٣١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

ونشرِه، انفرَدَ بذلك في بلده قاعدةِ جزيرة الأندلس وصارت الرحلة إليه»[1].

ويتابع ابن عبد الملك حديثَه عنه مسجِّلًا رأيَه فيه فيقول: «وهو من أهل التجويد والإتقان، عارفٌ بالقراءات حافظٌ للحديث مميِّز لصحيحِه من سقيمِه، ذاكرٌ لرجاله وتواريخهم متّسع الرواية عُنِيَ بها كثيرًا، ورَحلَ بسببِها إلى سَبْتَةَ وإلى كثير من بلاد الأندَلس وصنَّف في كثير من المعارف التي عُني بها»[2]. وقد ذكَرَ انتقادَ بعض أهل مصره لمصنَّفاته ولا سيّما أُرجوزتُه في المذهب الشّوذي الصُّوفي الـحَلّاجيِّ المنزِع، ووافقهم على انتقاد الأُرجوزة لرداءة نظمها وخلوّها من المعنى، وقال: «ولقد كان الأولى به أن لا يتعرَّض لنظمها، فإنه منحَطّ الطبقة في النظم». وكرَّر هذا الكلامَ بعبارة أقوى لَذْعًا مـمّا هنا، وذلك بمناسبة إشارته إلى رَجَزه المذكور فقال: «ولقد كان في غنًى عن التعرُّض لنظمه وأولى الناس بسَتْر عاره منه، والله يُبقي علينا عقولَنا، ويرشدُنا إلى ما يُرضيه عنّا بفضله وكرمه»[3].

وانتقد كذلك كتابَه «رَدْعَ الجاهل» في الردِّ على المذهب المذكور أيضًا قائلًا: إنه «أقلُّ شيء فائدةً وأبعدُه عن النفْع بعلم»، وانصَبّ انتقاده لهذا الكتاب على الشكل والمضمون معًا، حيث واخَذَ ابنَ الزُّبير بالتساهل في الاستعمال وقال: إنه ـ حسَبَ قولِ أصحاب ذلك المذهب ـ لم يَفهَم منه شيئًا، ولا يتلاقى كلامُه فيه معَ كلامِهم في وِرْد ولا صَدَر. ولا نتّهمُ ابنَ عبد الملك هنا بالتحامل، إذ رأيُه في الشّيخ ما سُقناه، ورَعْيُه له ـ على البُعد ـ تشهدُ به هذه الكلمات: «وانجرَّت إليه مُطالَباتٌ أصلُها الحسَد الذي لا يكاد يسلَمُ منه إلا من عَصَمَه الله من غائلتِه وسُوء مغَبّته أدّته إلى التحوُّل عن وطنِه تارات، أو إلى التخامل والانقباض به مرّات، والله ينفعُه ويدافعُ عنه ويُجملُ خلاصَه ويعجِّلُ إنصافَه ممن كاده، ويصرفُ عنه

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٣١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ١١٧٨.

مَن بسوءٍ أراده»[1]. على أنّنا لا ننفي أن مِزاجَ ابن عبد الملك الحادَّ يدفعُه إلى شيء من الغلوّ في الانتقاد، فالأثران المذكوران لابن الزُّبير في الشوذية على الرغم مما قيل فيهما كانا يؤلِّفانِ ـ لو وَصَلا إلينا ـ وثيقتينِ تاريخيّتينِ مهما تكنْ طبيعتُهما ـ حول هذه النّزعة الصُّوفية القائمة على مبدإ وحدة الوجود، والتي وصَلَ بعضُ أصحابها إلى الـحُكم وأثّر أحدُ أقطابها على ذوي السّلطان وانتشر أتباعُها في المغربِ والمشرق، وخَلّفوا تراثًا كثُر حوله الجدال.

وقد خالَفَ ابنُ الخطيب ابنَ عبد الملك في رأيه وتقويمه لكتاب «رَدْع الجاهل»؛ إذْ وَصَفَه بأنه: «كتابٌ جليل ينبئُ عن التفنُّن والاطّلاع»[2]، ولكنه ذكَرَ من كُتُبِه التي لم تصلْ إلى ابن عبد الملك «كتاب الزّمان والمكان» ثم قال: «وهو وَصْمة، تجاوَزَ اللهُ عنه»[3]. وأوجَزَ ابن عبد الملك رأيَه في بقيّة ما سمّاه من مؤلَّفات ابن الزُّبير فقال: «فأما سائرُ ما اطّلعتُ عليه من تصانيفه ففيها ما في كلام الناس من مقبولٍ ومردود»، وله تعقيباتٌ عليه في «الصِّلة» منثورةٌ في «الذّيل والتكملة» سنعرِض لها فيما بعد.

نقَلْنا في أول هذه الدراسة بعضَ كلام ابن الزُّبير في ابن عبد الملك مـمّا يشهَدُ بنجابتِه وفائق نباهتِه وذكائه، ونسوقُ هنا رأيَه في معارفه: قال: «كان، رحمه الله، نبيلَ الأغراض عارفًا بالتاريخ والأسانيد، نَقّادًا لها، حسَنَ التهدِّي، جيّد التصرُّف وإن قَلَّ سماعُه، أديبًا بارعًا شاعرًا مُجيدًا؛ امتَدح بعض كُبراءِ وقته وكان معَ نقده الإسنادي ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض ومشاركة في الفقه. وما تقدّمت الإشارةُ إليه من معارفه أغلبُ عليه»[4].

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ١١٧٨، ويشير ابن عبد الملك إلى محنة ابن الزبير وهي مشروحة في كتاب الإحاطة ١/ ١٩١-١٩٢.

(٢) الإحاطة ١/ ١٩٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٦.

وينطوي هذا الكلامُ على أمرين، أوّلُهما: الإشادة بتضلُّع ابن عبد الملك في التاريخ والأسانيد والنقد التاريخيِّ والإسنادي، ونكاد نلمَسُ شعورَ ابن الزُّبير بتفوّق ابن عبد الملك عليه في هذا كله. والأمر الثاني يُشبِهُ أن يكونَ غمزًا خفيًّا بقلّة السماع وعَدَم الاتّساع في رواية الحديث، والحقُّ أنّ ابن عبد الملك يعترف بإمامة شيخه في باب الرواية، ومع ذلك فإنّ ابن الزُّبير وَصَف زياداتِ ابن عبد الملك في الكتاب الجليل الذي جمع فيه بين كتابَي ابن القَطّان وابن الـمَوّاق بأنها: «زياداتٌ نبيلة» كما اعترف بتفوّقه على من تقدَّمه ومن عاصره في كتابه «الذّيل والتكملة»، ولم ينسَ ابنُ الزُّبير في آخِر ترجمته لصاحبنا أن يشيرَ إلى «ما كان في خُلُقه من حدّة أثمرت مناقشة موتور وجَد سبيلًا إليه فنال منه». وسنشرح هذا فيما بعد.

٤٠ـ ومن شيوخ الأندلس الكبار الذين استجازهم ابنُ عبد الملك وذكَرَهم ذكرًا كثيرًا في كتابه: القاضي أبو عليّ الـحُسَين بن عبد العزيز المعروفُ بابن الناظر الغَرْناطيّ، المتوفّى سنة ٦٩٩هـ. روى عنه جَمّ غفير، وله تصانيفُ في الحديث والقراءات، منها: «المسَلسَلات» و«الأربعون حديثًا» و«الترشيد في صناعة التجويد» و«برنامَج رواياته»، وقد عدّه المؤلف من شيوخه في تراجم أبي العبّاس القنجايريِّ، وأبي جعفر ابن الفَحّام، وأبي الـحَسَن سَهْل بن مالك، وأبي الـحَسَن بن خِيَرة، وأبي الـحَسَن بن جَبَلة، وأبي عليّ الرُّنْدي، وأبي الوليد ابن الحاجّ، وأبي عبد الرّحمن بن غالب، وأبي عبد الله بن خَلفون، وأبي بكر القُرطُبيّ، ومحمد بن عبد الكريم الـجُرَشي[1]. وقد يكونُ ذكَرَه في تراجمِ غيرهم في الأسفار المفقودة في ترجمته له.

٤١ـ ومنهم: أبو جعفرٍ الطّباعُ الغَرْناطيّ، المتوفَّى سنة ٦٨٠هـ. ترجم له المؤلّفُ وقال فيه: «كان من أهل التفنُّن في المعارف، والـحِذْق فيما ينتحلُه من

---

(١) انظر الذيل والتكملة ١/الترجمة ٣٤، ٤١٤، ٤/الترجمة ٢٠٣، ٢٢٩، ٥/الترجمة ٣٢٢، ٦٦٩، ٧٨٠، ٦/الترجمة ٨٩، ٢٦١، ٣٢٤، ٦٩٧، ١٠٦٤.

العلوم، حسَنَ الـخُلق قديمَ النَّجابة، برَّز في حداثة سنِّه على أقرانه، واشتُهر بالذكاء وتوقُّد الخاطر، وشُغِفَ بالعلم كثيرًا وانقطعَ إلى خدمته طويلًا». وهذه الصّفات التي ذكَرَها رغّبتهُ في الأخْذ عنه بالإجازة فطلبها منه، وأجابه الشّيخُ إلى ذلك، قال ابنُ عبد الملك: «وكتَبَ إليّ بالإجازة مطلقًا في كلِّ ما يصحّ إسنادُه إليه»[١]. وقد حدّث عنه بهذه الإجازة في تراجم ابن الفَحّام المالَقيّ، وسهل بن مالك، وأبي الحسن الدَّبّاج، وأبي عبد الله بن خَلفون، وأبي عبد الله الطّرّاز، وأبي بكرٍ القُرطُبي، وأبي عبد الله بن عِيَاض الـحَفِيد[٢]. وقد يكون له ذكرٌ في الأسفار المفقودة من الكتاب.

٤٢ـ ومنهم: أبو جعفرٍ أحمدُ بن يوسُف الطَّنْجاليُّ المالَقيّ. ذكَرَه في ترجمة أبي العبّاس بن ماتِع، وأبي الرّبيع الكَلاعي، وأبي الوليد ابن الحاجّ، ومحمد بن عبد النور الإشبيليّ[٣].

٤٣ـ وكذلك: أخوه أبو عبد الله محمدُ بن يوسُف. عَدَّه من شيوخه في ترجمة أبي العبّاس ابن ماتِع[٤]. ولم يصل إلينا معَ الأسف ما كتبَه عنهما ابنُ عبد الملك في «الذّيل والتكملة»، وهما من أُسرة علميّة مالَقيّة تنتمي إلى بني هاشم من قُريش.

٤٤ـ ومنهم: أبو الـحُسَين اليُسْرُ بن عبد الله بن اليُسْر الغَرْناطيّ، كان هو وأبوه من قبلِه من شيوخ الإقراء وغيره في غَرناطة. وقد ذكره المؤلّف من شيوخِه في تراجم أبي العبّاس القنجايريّ، وأبي العبّاس ابن الرُّوميّة، وأبي محمد

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٤٠٩.

(٢) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٤٠٩، ٤١٤، ٤/ الترجمة ٢٢٩، ٥/ الترجمة ٣٩٤، ٦/ الترجمة ٣٢٤، ٦١٣، ٦٩٧، ٨/ الترجمة ١٣٣.

(٣) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٥٦٢، ٤/ الترجمة ٢٠٣، ٥/ الترجمة ٣٩٤، ٦/ الترجمة ١١١٢.

(٤) المصدر نفسه.

عبد الله بن اليُسْر والده، وأبي بكر ابن اليابُريّ[1]، وقد يكون ذكَرَه في الأسفار المفقودة، وربّما كنا نعرفُ ما يرويه عنه بالإجازة لو وصَلت إلينا ترجمته[2].

٤٥ـ ومنهم: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أُبيّ، سمّاه من شيوخِه في تراجم ابن عَمِيرة المخزومي، وأبي جعفر ابن الفَحّام، وأبي الـحَسَن الدّبّاج، وأبي الـحَسَن بن عُصفور، وأبي الـحَسَن بن قُطْرال، وأبي عبد الله بن عِيَاض الـحَفِيد[3].

٤٦ـ ومنهم: أبو الطيِّب صالحُ بن شَريف الرُّنْديّ، وقد ترجم له المؤلّف ترجمةً جيّدة ولكنّها لم تصلْ إلينا كاملة، وفيها يشيرُ إلى إجازته إياه فيقول: «رَوى عنه جماعة من أصحابنا، وكتب إليّ بإجازةِ ما رواه وألفه وأنشأه نظمًا ونثرًا»، ويُجمِل ما عرَفَه عنه في هذه الكلمات الجامعة: «وكان خاتمةَ أدباءِ الأندلس بارعَ التصرُّف في منظوم الكلام ومنثوره، فقيهًا حافظًا فَرَضيًّا متفنِّنًا في معارفَ جليلة نبيلَ الـمَنازع متواضعًا مقتصدًا في أحواله»، ويُلمُّ بمؤلّفاتِه التي وقَفَ عليها فيقول: «وله «مقاماتٌ» بديعة في أغراضٍ شتى، وكلامه نظمًا ونثرًا مدوّن، وله تأليفٌ في العَروض وتأليفٌ في صنعة الشِّعر سمّاه «الكافي في علم القوافي»، وأودعه جملةً وافرة من نظمه»[4].

٤٧ـ ومنهم: أبو الـحَسَن عليُّ بن محمد الكُتَاميّ الإشبيليّ مُستوطن غَرناطة، المعروفُ بابن الضائع المتوفّى سنة ٦٨٠هـ. قال في ترجمته: «رَوى عنه طائفة من أهل غَرناطة، وكتَبَ إليّ بإجازةِ ما كان عنده مطلقًا»، وذكر معارفَه وبعضَ مؤلّفاته التي أباح له أن يحدّث عنه بها فقال: «وكان نَحْويًّا ماهرًا حسَنَ التصرّف في

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٣٤، ٧٥٨، ٤/ الترجمة ٣٩٣، ٥/ الترجمة ٢٣٤.

(٢) ولأبي اليسر ترجمة في درة الحجال رقم (١٥١٧).

(٣) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٢٣١، ٤١٤، ٥/ الترجمة ٣٩٤، ٧٠٠، السفر الثامن (ترجمة لابن قطرال رقم ١ وترجمة ابن عياض الحفيد رقم ١٣٣).

(٤) الذيل والتكملة ٤/ الترجمة ٢٦٣.

علم الكلام وأصُول الفقه وافرَ الـحَظّ من الفقه، وله جَمْعٌ حَسَن بين شرحَي السِّيرافي وابن خَروف «كتابَ سيبويه»، إلى غير ذلك من مصنَّفاته في العربية وما كان ينتحله من العلوم»[1].

٤٨ـ ومنهم: أبو الـحَسَن فضل بن فضيلةَ، المتوفَّى بغَرناطة سنة ٦٩٦هـ، وهو متصوِّف وله في التصوُّف رسائلُ بارعة ومقالاتٌ نافعة. قال ابنُ عبد الملك في ترجمته: «رَوى عنه كثيرٌ من أصحابنا، وكتَبَ إليّ بإجازةِ ما كان عنده مطلقًا»[2]. وذَكره في ترجمة الصّوفيّ أبي تَـمّام غالب ابن سيّد بُونُه فقال: «روى عنه أبو الـحَسَن فضل بن فضيلة، وحدّثنا عنه مكاتبةً»[3].

٤٩ـ ومنهم: قاسمُ بن أحمد أبو محمد السّكوت المالَقيُّ المتوفَّى بمالَقةَ عام ٦٩٠هـ قال ابن عبد الملك في ترجمته: «رَوى عنه غير واحد من أهل بلده وكتب إليّ بإجازةِ ما كان عنده، وكان نبيهًا حافظًا ذا حظّ صالح من علوم اللّسان، واستُقضيَ بمالَقةَ وحُمِدت سيرتُه»[4].

٥٠ـ ومنهم: أبو محمد جابرُ بن جبيرةَ الإشبيليّ ـ فيما يبدو ـ سمّاه شيخًا له وقال: أنه حدّثه عن المقرئ المحدّث أبي القاسم القَرمونيّ[5].

ونلاحظُ أنّ ابنَ عبد الملك ينُصُّ على أنّ معظم هؤلاء الشيوخ الأندلسيِّين كتَبوا إليه بالإجازةِ المطلقة، وهي لا تكون إلا لمن هو أهلٌ لها مثل صاحبنا.

٥١ـ وفي هذا السّياق تَلقَّى إجازاتٍ أخرى من إفريقيّةَ والقاهرة ودمشق، فقد ذكَرَ في ترجمته الحافلة لأبي العبّاس ابن الغَمّاز البَلَنْسيِّ نزيل تونُس وقاضيها المتوفّى بها سنة ٦٩٣هـ ما يلي: «رَوى عنه أصحابنا آباءُ عبد الله: ابن رشيد،

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٦٤١.

(٢) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ١٠٦١.

(٣) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٩٧٨.

(٤) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ١٠٦٨.

(٥) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٤٦٨.

وابن مَسْعود، والصّبيحيُّ، وكتَبَ إليّ وإلى بنيَّ الخمسة من تونُس»[1]. وابن رُشَيْدٍ هو مؤلّف «مِلْءِ العَيْبة» المشهورة، وابن مَسْعود هو العَبْدَريُّ الحاحيُّ صاحبُ الرّحلة المعروفة، وأما الصّبيحي فلم نهتدِ إليه، ونحسَبُ أنّ كتاب ابن الغَمّاز، الذي وَصَل إلى صاحبنا مشتملًا على الإجازة له ولأبنائه، قد وَصَل إليه صُحبةَ أحد المذكورين وإن لم ينصَّ على ذلك.

٥٢ـ ويعتزُّ ابن عبد الملك بمشيخة ابن دقيقِ العيد شيخ الجماعة بالدّيار المِصريّة في وقته، ويحدِّث عنه بكلِّ تجِلّة واحترام؛ قال في ترجمة الشاطبيِّ إمام القراءات بعد أن ساق حكايةً غريبة في حفظِه العجيب وقعَتْ في مصر: «حدّثنا بهذه الحكاية شيخُنا الإمام تقيُّ الدين أبو الفتح محمد بن عليّ بن وَهْب بن مُطيع ابن أبي الطاعة القُشَيْريّ ابنُ دَقيق العيد رضيَ اللهُ عنه إجازة، وحدّثنا أيضًا إجازة، قال: وقال لي صِهرُه (أي: صهرُ الشاطبيّ) أبو الـحَسَن عليُّ بن سالم بن شُجاع، وكان أيضًا ضريرًا وأخَذ القراءاتِ عنه: أردتُ مرة أن أقرأ شيئًا من الأصُول على ابن الوَرّاق، فسمع بذلك فاستدعاني فحضرتُ بين يديه، فأخَذ بأُذُني، ثم قال لي: أتقرأُ الأصول؟ فقلت: نعم، فمَدَّ بأُذني، ثم قال لي: من الفضول، أعمى يقرأُ الأصول»[2]. ونقَل عنه في موضع آخَرَ من كتابه قائلًا: «وأخبرني الإمام الأوحَدُ تقيُّ الدين أبو الفتح محمدٌ ابن الإمام مَجْد الدين أبي الـحُسَين عليّ بن وَهْب بن مُطيع بن أبي الطاعة القُشَيري ابن دقيق العيد مكاتبةً[3] من مصر، قال: أنشَدَني الفقيه المفتي هارونُ بن عبد الله بن هارون بن الـحُسَين بن أحمد الـمَهْرانيُّ قديمًا، قال: أنشَدني الفقيه الإمام العالِـم أبو الـحَسَن عليّ بن المفضّل المقدِسيّ لنفسه»[4]، ثم ساق نظمًا له من اثني عشر بيتًا في حكم تارك

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٦٠٢.

(٢) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ١٠٨٨.

(٣) المكاتبة عند أهل ذلك العصر تعني: الإجازة (بشار).

(٤) انظر الترجمة رقم (٢٣٠) في السفر الثامن.

الصلاة حسَبَ الأئمة الأربعة وغيرهم، ويبدو أنّ المكاتبةَ بين ابن عبد الملك وشيخه ابن دقيق العيد كانت متواصلةً بواسطة أصحاب الرّحلات العلميّة كابن رُشَيْد السَّبْتي والعَبْدَريّ الحاحيّ وغيرِهما، ونذكُرُ هنا أنّ الأخيرَ هو الذي أجرى ذكْرَ صاحبِه ابن عبد الملك في مجلس ابن دقيق العيد عند أول لقائه إياه، قال في رحلته: «وفي أول ما رأيته قال لي: كان عندَكم بمَرّاكُش رجلٌ فاضل، فقلت له: من هو؟ فقال: أبو الـحَسَن ابن القَطّان، وذكر كتابه «الوَهْم والإيهام» وأثنى عليه، وذكرت له تعقيبَ ابن الـمَوّاق عليه وأنه تَرَكَه في مسَوَّدتِه، فعانى إخراجَه صاحبُنا الفقيهُ الأديب الأوحَد أبو عبد الله ابن عبد الملك حفظه اللهُ تعالى، فقال لي: ومَن هذا الرجل؟ فعرَّفته به وبما حضَرني من تحليته، وما أذكُرُ من تقاييدِه ومن جملتها «تذييلُه على كتاب الصِّلة لابن بَشْكُوال» وأنه كتابٌ متقَن مفيد، فعجِبَ من ذلك، وكتب ما أمليتُه عليه منه»[1].

كان هذا الكلامُ عند زيارة العَبْدريِّ للقاهرة سنة ٦٨٨هـ، ويستفاد من هذا أنّ ابنَ عبد الملك كان قد أخرَجَ كتابَيْه الكبيرَيْن وهما: «الـجَمْع بين كتابَي ابن القَطّان وابن الـمَوّاق» في الحديث و«الذّيل والتكملة»، وأنّ العَبْدريَّ كان قد اطّلع قبل التاريخ المذكور على ما أخرَجَه ابن عبد الملك من هذا الكتاب الأخير؛ لأنّنا نجد في بعض التراجم ما يشيرُ إلى تواريخَ متأخِّرة عن التاريخ المذكور، ونعرف من كلام ابن الزُّبير وإشاراتٍ للمؤلّف في كتابه قُبَيْل وفاته أنه بقِيَ عاكفًا على تنقيحه وتكميله حتى وفاته كما سنبيّنُه فيما بعدُ، ونستفيدُ من كلام العَبْدريّ أيضًا أنّ «الذّيل والتكملة» لم يُعرَفْ في مصر قبلَ زيارة العَبْدريّ، وأنه أولُ من عرَّف بهذا الكتاب الجليل الذي كان له فيما بعدُ شأنٌ كبير عند المؤرِّخين المِصريِّين والـمَشارقة عمومًا حيث اعتمدوا عليه في كتابة التراجم، ولعلّ أوّلَهم ابن فَرْحون، ثم السَّخاويُّ، والسُّيوطي وسواهم.

---

(١) رحلة العبدري: ١٤٠.

وكما كان العَبْدريُّ أولَ مَن عرَّف ابن دقيق العيد بابن عبد الملك ـ وهو التعريف الذي قيّده ابن دقيق العيد على عادتِه في تقييد ما يسمعُه أو يُمليه ـ كان أيضًا ـ فيما نُرجِّح ـ أولَ من حَمَلَ إليه إجازته له ولبعض أماليه إليه، وقد يدُلّنا على ذلك اشتراكُ الرجلينِ: العَبْدريِّ وابن عبد الملك في التحديث ببعض هذه الأمالي عن ابن دقيق العيد. ولا نعرفُ الآنَ هل كانت الإجازةُ ابتداءً أم بسؤال من ابن عبد الملك مباشرةً أو بواسطة العَبْدريّ.

أمّا ابنُ رشيد فقد ذَكَرَ اسمَ ابن عبد الملك وابنِه أبي القاسم في الاستدعاء الكبير المؤرَّخ في رجب عام ٦٨٤هـ، وهو الذي استدعَى فيه الإجازةَ من علماء الشرق، لنفسِه ولأولاده وأقاربه وطائفةٍ كبيرة من أهل المغرب والأندلس وإفريقيّة ومن غيرهم، ويبلغ عدَدُهم ما يقرُبُ من ١٢٠ عَلَمًا، واستجاب لهذا الاستدعاء بكتابة الإجازة للمذكورينَ: عبدُ العزيز الـحَرّاني، وأحمدُ بن عبد الله الجزائري، وخليلٌ المراغي، وأبو بكر بن عُمر القُسَنْطيني، وعبدُ المؤمن بن خَلف الدِّمياطي، وابنُ الخِيَمي، وعبدُ الوليّ بن بحتر البَعْلَبَكّي، وعمادُ الدين الصّفّار، ومحمدُ بن يحيى القُرشي، وعبد الله الإسعردي، والفضلُ بن رَواحة، وعبدُ الرحيم بن يوسُف الدّمشقي، وابنُ الأنماطي، وأبو البدر بنُ أبي الزَّين المِصري، وعبد الرحيم بن عبد الـمُنعم الدَّميريّ، وشعبانُ الخِلاطي، وأُمُّ الفضل زينبُ بنت عبد اللطيف البغداديّ، ومحمدٌ ابن الخُراسانيِّ التِّلِمْسانيُّ، ومحمد بن يحيى الشّيباني، وأحمدُ بن عيسى البُلْبيسيّ، وعليُّ بن عبد الكريم الدِّمشقي، وغازي الحلاويّ، وعليّ بن محمد المعروفُ بالبديع، والملك نجمُ الدِّين الأيوبيّ، وعبدُ الـمُنعم بن يحيى الخطيب ابن بَدْران، وعليُّ بن عبد الرّحمن النابُلُسيّ، وأبو عبد الله جمالُ الدِّين قاضي نابُلُس، وإبراهيمُ بن عبد العزيز اللّوري، وعبد الرّحمن بن يوسُفَ البَعْلَبَكّي، وعُمرُ بن يحيى الكَرَجي، ومحمد بن خالد بن حَمْدون، وعليّ بن أحمَدَ المقدِسيّ[1].

---

(١) راجع الاستدعاء الكبير في رحلة ابن رشيد ٣/ ٤٦٤.

ولكنّنا لم نقفْ في الأسفار الموجودة من «الذّيل والتكملة» على عمل ابن عبد الملك بهذه الإجازة.

ووَصَل إلى المؤلف وإلى ولده محمد كتابٌ من دمشقَ من صاحبه وزميله القديم أحمد بن فَرْح صاحب القصيدة الغَزَليّة المورِّية بألقاب الحديث والمعروفة بعنوانها: «غرامي صحيح»، قال في ترجمته: «كتَبَ إليّ وإلى ولدي محمد من ظاهر دمشق»[1]. وقد يكون في هذا الكتاب إجازةٌ أو استجازةٌ من بعض من أخَذ عنهم في المشرق، وسماهم المؤلّف في ترجمته.

وهكذا نرى أنّ ابن عبد الملك، الذي لم تُكتَبْ له الرحلةُ إلى الديار المشرقية[2]، قد بلغ إليه علم المشرق سواءٌ من الوافدينَ منه على المغرب والأندلس مثلُ ابن رَشِيد البغداديِّ وابن الـحَنْبلي الدِّمشقي وغيرهما، أو بواسطة أصحابِه الراحلينَ إلى المشرق كالعَبْدريّ وابن رُشَيْد السَّبْتي وغيرهما.

وبعدُ، فهؤلاء هم شيوخُ ابن عبد الملك ـ فيما وقَفْنا عليه ـ وقد بذَلْنا جهدنا في تتبُّعهم وتجريدهم من الأسفار الموجودة من «الذّيل والتكملة» الذي يعتبر مصدرَنا الأول في معرفة ابن عبد الملك.

أصحابُه:

أشار ابن عبد الملك، في معرِض الحديث عن بعض شيوخه وغيرهم، على عدد من أصحابه، ويقصِد بهم: أقرانه الذين اشتركوا معه في الأخْذِ والرواية عن أولئك الشيوخ.

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٤٨٣.

(٢) يبدو أنه لم تتيسر له أسباب الاستطاعة لأداء فريضة الحج، ونجده يقول في وصف رحلة ابن جبير: «وهو كتاب ممتع مؤنس مثير سواكن النفوس إلى الوفادة على تلك المعالم المكرمة والمشاهد المعظمة» الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ١١٧٢.

فمنهم: العَبْدَريُّ محمد بن محمد بن سُعود الحِيحي صاحبُ الرحلة المعروفة، ذكَرَه ابن عبد الملك في الآخِذين عن بعض الشيوخ الذين ترجم بهم، وعدّه من أصحابه، ويبدو أنه جَمَعت بينَهما بعضُ حلقات الدّرس في مَرّاكش، ولا سيّما حلقةُ شيخِهما قاضي الجماعة بمَرّاكُش أبي عبد الله محمد بن عليّ بن يحيى المدعو بالشريف، ونُقدِّر أن يكونَ ابن عبد الملك ذكَرَ صاحبه عَرَضًا في أحد الأسفار المفقودة بما يفيدُ في تصوير صلتِه به. وقد وجَدْناه يَذكُر عَرَضًا زيارته حاحَةَ، ولكنّنا لا نعرف مناسبتَها وهل لها علاقةٌ بصاحبه.

ونتساءل: هل كتَبَ ترجمته في «الذّيل والتكملة» أم لا؟ فهو من حيث دخولُه الأندلس على شرط الكتاب، ولكننا لا نجدها في مظِنّتها مع المحمّدينَ في النسخة التي وصلت إلينا من سِفر الغُرباء، ويبدو من تتابُع الأسماء أنه لا سقط فيها، وكذلك الشأنُ في ترجمة ابن رُشَيْد السَّبْتي، وقد نفسِّر هذا بأنّ ابن عبد الملك لا يترجم لمن هم ـ من حيث السنُّ ـ في منزلة أقرانِه أو دونَهم.

رأينا فيما تقدَّم آنفًا حديثَ العَبْدَريّ عن ابن عبد الملك وتوشيحَه صاحبه بالنّعوت الآتية: «صاحبنا الفقيه الأديب الأوحد»، ووَصْفَه كتابَه بالإتقان والإفادة، ومن يعرِفْ طبيعة العَبْدَري الصارمةَ واقتصادَه في ألفاظ الثناء، وقَصْرَه إياها على مستحقيها وبُخلَه بها عن غيرهم، يلمَسْ منزلةَ صاحبه عنده، ومكانتَه من نفسه. ولا بدّ أنّ الرجلينِ كانا يتبادلانِ الودّ والتقدير، وهما يجتمعانِ في النسبة الإقليمية، ويتشابهان في حِدّة المِزاج وصراحة القول وإبداء الانتقاد والتشدد في النهج.

ومن أصحاب ابن عبد الملك: ابن رُشَيْدٍ السَّبْتي مؤلِّفُ الرحلة الجامعة المستوعِبة للفوائد، ذكَرا معًا هذه الصُّحبةَ واشتركا في الأخذ عن بعض الشيوخ، وكان بينَهما ما يكونُ بين صاحبينِ متعاصرَيْن مشتركين في الصّناعة، متوارِدَيْن على الرواية، طموحَيْنِ إلى التفوُّق العلمي. أمّا ابن عبد الملك فقد سمّى صاحبَه خلال بعض التراجم، وقال فيه في إحدى المناسبات، وهو ينشد تذييلاتِ الأندَلسيِّين

وغيرهم على بيتي الحريري الواقعَيْن أثناء الـمَقامة السادسة والأربعينَ اللذين قال فيهما: «أسكَتا كلَّ نافث، وأمِنَا أن يُعزَّزا بثالث»: «ومثلها ما أنشَدني الصاحب الأكرم الحاجّ الـمبرور الراوية أبو عبد الله بن رُشَيْد، قال: أنشدني أبو محمد عبدُ الواحد بن محمد بن مبارَك التونُسيُّ لنفسه»[1]. ثم أنشَدَ له بيتًا يعزِّز بيتي الحريريِّ المذكورين، وما كتبه ابن عبد الملك عن صاحبه هنا كان، كما هو واضح، بعد رجوعه من رحلته وحَجِّه، وهو يشهَدُ له كما ترى بالرواية التي عُرف بشَغَفها وسَعته فيها، ولا بدّ أنّ ابنَ عبد الملك وقَفَ على رحلة صاحبه كلِّها أو بعضِها، وإن لم نقفْ على ذكرِه لها في الأسفار الموجودة من «الذّيل والتكملة»، وما أنشَده هنا واردٌ فيها، ولكنّ عبارته تقضي سماعَه منه مباشرة إلا إذا كان ابنُ رُشَيْد ناوَلَه رحلتَه وتدبّجا، أي: روى كلٌّ واحد منهما عن صاحبِه.

ويبدو أنّ أولَ لقاء بين الرجليْنِ تم في سَبْتة. وقد صرّح ابن رُشيد في رحلته على أنه اجتمع بابن عبد الملك قبلَ رحلتِه التي بدأها سنة ٦٨٣هـ، فقد حَكى فيها أنه عرَفَ بظهر المركَب الذي سافَرَ فيه من الإسكندَريّة عند العودة أديبًا مَرّاكُشيًّا هو أبو عثمان سعيدُ بن جون، وجرى بينَهما حديث جَرّ إلى ذكر ابن عبد الملك، وهذا نصُّه: «وكانت له (أي: للمَرّاكشيِّ المذكور) مشاركةٌ في علمَي العَروض والقافية، فتذاكرنا على مَتْن البحر شيئًا من أمر العَروض، فقلت له: إنّ صاحبَنا الفقيهَ الجليل المتفنِّن الأديبَ المحدِّث المتقنَ الضابط الناقدَ أبا عبد الله بن عبد الملك الـمَرّاكُشيّ ذكَرَ لي يومًا بسَبْتة أنّ بعضَ الأدباء صنَع نظمًا عجيبًا في العَروض يتضمَّنُ جميعَ أعاريضه وضروبه، وأنه ذكَرَ لي صَدْره من حفظه ولم يُمكِّنّي منه، فقال: القصيدُ عندي حاضر كنتُ قيَّدتُه عنه، فسُررت بذلك واغتنمتُها إفادةً جَرَت إليها المذاكرةُ واستخرجَتْها المحاضرة وكتبتُها عنه»[2]، ثم ساق مقدّمة القصيدة المذكورة وأنشَدها في موضع آخَر، وهي قصيدةٌ لأبي الـحَبْش البَسْطي،

---

(١) الذيل والتكملة ٤/ الترجمة ١٢٢.

(٢) ملء العيبة ٦/ ٢ مخطوط.

ونَستشعرُ من قول ابن رُشَيد: «ولم يمكِّنّي منه» كأنّ ابنَ عبد الملك تمنَّعَ من إفادته بذلك النظم، معَ أنه ربّما لم يكن تحتَ يده وقتئذٍ؛ لبُعده عن مكتبته في مَرّاكُش، وعلى كلٍّ فقد صار إليه النظم نقلًا عن ابن عبد الملك بواسطة ابن جونٍ الـمَرّاكُشيِّ صاحبِه وبلَديِّه، وقدِ استفاد ابنُ رشيد من ابن عبد الملك فوائدَ ذكَرَها حينًا وسكَت عنها أحيانًا أخرى، فمن ذلك: أنّ ابنَ رشيد قرأَ على ابن عبد الملك بأغمات برنامَج شيخِه الرُّعيني ووَهَبه ابنُ عبد الملك نُسخةً من هذا البرنامَج، وقد وَصَل إلينا نصّ سماع ابن رُشيد في النُّسخة التي اشتراها المرحومُ الزِّرِكْليُّ من مدينة مَرّاكُش، وهذا نصُّه: «الحمدُ لله، أكملتُه قراءةً على صاحبنا الأديب الحافل المتقِن الضابط، المتفضِّل بهبة هذه النُّسخة لي أبي عبد الله ابن عبد الملك حفظه الله وتولّاه، [وكان يُمسِكُ] أصلَ سماعِه [وأنا] أصحِّح هذه النُّسخة عليه، وكتَبَ محمد بن رُشَيْد الفِهرِيُّ أرشَده الله، وكان [ذلك] بمدينة أغمات في عاشرِ شوّال عام.... وست مئة. والحمد لله»[١].

ويتبيّنُ من هذا النصِّ أنّ الصاحبَيْن التقيا في مناسباتٍ متعدِّدة في سَبْتة وأغمات ومَرّاكش وربما في فاسَ وغيرها، وقد جمعتهما خدمةُ الدولة الـمَرِينية الجديدة حيث أُسندت إليهما خُططٌ تناسبُهما، وفي النصِّ المذكور نرى ابن رُشَيْد يُحلِّي صاحبَه بحُلى رفيعة ويدعو له بما اقتضاه مقامُ الرّواية وأوجَبَه حقُّها عليه، ورأينا فيما سبَق كيف حَلّاه ابن عبد الملك. ومن التّحليتَيْن يؤخَذ رأي كلٍّ منهما في الآخَر.

ومعَ أنّ ابنَ رُشَيْد يعترفُ بطول باع صاحبِه في الأدب وتمكُّنِه من الضبط والنّقد، فقد وجدناه يبدو وكأنه يخالفُ رأيَه هنا؛ إذ ينعَتُ صاحبَه ابنَ عبد الملك في موضع آخَرَ بالتجنِّي في النّقد والتعسُّف فيه، ويرميه بانتقاص الأفاضل وتمكُّن هذه العادة منه حتى صارت له طبعًا، فقد وقَفَ ابن رشيد على ما كتبَه ابنُ عبد الملك في

---

(١) برنامج الرعيني ـ من المقدمة.

ترجمة الشاعر ابن الـمُرحَّل وما أورده من شعره، وما تعقَّبه عليه فيه، فدفعته حَمِيَّةُ البلديّة إلى الردِّ العنيف عليه والانتصار لابن الـمُرحَّل الذي كان شيخًا لكليهما معَ أنّ ابنَ عبد الملك ناقَش شعرَ شيخه بأدب وذكَرَ له محاسنَه وسمَحَ لنفسه بمراجعته حسَب اجتهاده، ولا عيبَ في هذا ولا عَتْبَ على ابن عبد الملك فيما نرى، ولا داعيَ لأنْ تَثُورَ ثائرةُ ابن رشيد على صاحبِه ويفورَ غضَبُه فيَخرُجَ عن حدِّ التعقيب الرَّزين الرَّصين إلى حدّ التعريض الـمَعِيب والتصريح الـمَشِين، ولكنّها المعاصرةُ ومنافساتُها الخفِيّة وخَلفيّاتُها المحجوبة وحساسيّاتُها المستورة. وقد يَحسُنُ بنا أن نوردَ نصُوصَ الموضوع؛ لنُشرك القارئَ فيه ولتتضّحَ له معالـمُه:

أنشَد ابن عبد الملك قصيدةً لابن الـمُرحَّل مطلَعُها [من الطويل]:

بوَصْفِ حبيبي طرَّزَ الشّعرَ ناظمُـهْ ... ونَمْنَم خدَّ الطِّرس بالنَّقْش راقمُـهْ

واستجادها في الـجُملة ثم تعقَّبها، قال: «وفي هذه القصيدة ـ على ما بها من إجادة ـ تعقُّبٌ من وجوه، منها: التضمينُ وهو من عيوبِ النظم، وذلك في قوله: وممّا دعاني...، والبيتِ الذي بعده، ومنها: الإيطاء في «صوارمُهْ» في بيتين بينهما بيتان، ومنها: إعادةُ ضمير «نواسمُهْ» وهو مذكّر على الأرض وهي مؤنثة على إرادة التذكير بتأويل المكان أو المحلّ أو شبههما أو إعادته على النبيِّ ﷺ بأدنى نسبة، كلُّ ذلك تكلّف بعيدُ المتناول...». وقد نقَلَ ابن رُشَيْد في رحلته هذا التعقيبَ ورَدّ عليه بما يلي: «هذا ما قاله صاحبنا جَرْيًا على عادته ـ عفا الله عنه ـ من انتقاصِ الأفاضل، واعتساف المجاهل، وتَرْك الصافي الزُّلال وورود الكدَر والعَكَر من المناهل، وكل ما قاله فاسد، والنقد عليه عائد. أما هذا التضمين الذي ادّعى أنه عيب فليس بهذا، وإنّما العيبُ الذي ترجَمَ له أهلُ القوافي هو ما كان بين القافية وصَدْر البيت الذي يليها، كقوله:

.... وهم أصحابُ يوم عكاظَ إنّي

شهدت لهم مواطنَ صادقاتٍ ... .

وأما هذا التضمينُ الذي فعله الشيخ فسبيلٌ جيّدة وطريقٌ مستحسَنة عند العرب والمولَّدين المتقدِّمين منهم والمتأخِّرين، وإنّما أوقعه في ذلك عَدَمُ معرفته باللفظ المشترَك، وأمّا ما ادّعاه من الإيطاء فغلطٌ وَقَرَ في سمعِه أو في خطِّه عند كَتْبه ووَضْعِه، وإنّما قال الناظمُ في البيت السادس:

* فما أسلمته بِيضُه ولهازِمُهْ *

وإنما وقع: صَوارِمُهْ، في البيت التاسع، وهو الذي ألزم به النقد هذا الناقد المتعسّف، وأمّا ما قاله في عَوْد الضّمير فممّا تُصانُ عنه المسامع، ويا لله ويا لله ويا للمسلمين! ما الذي يمنَعُ من إعادة الضمير على النبيِّ ﷺ؟! وأيُّ تكلّف فيه أو أيّ نسبة أو بُعد تناول معَ أنّ إعادته على الضمير المخفوض في قوله: أرضه، وهو ضميرُ المثال أو ضميره ـ ﷺ وشرّف وكرم ـ صحيح حسن؟ ولكنّها عادةٌ تعوَّدَها، ووسادةٌ اعتمدها وتوسَّدها، وما نعلم في هذه القصيدة شيئًا يُنقَد إلّا ثِقَل لفظ: أصكّ به خَدّي. واللهُ المرشد، والإنصاف أحقُّ ما اعتُمد، وأوْلى ما اعتُضِد»[(١)].

كما أورد ابن عبد الملك قصيدةَ ابن الـمُرَحَّل الطائيّةَ التي مطلعُها:

أدمعُك أم سِمطٌ وقلبُـك أم قُـرطُ وشوقُك أم سَقْطٌ وجسمُك أم خَطٌّ؟

وعقَّب عليها قائلًا: «وفي هذه القصيدة أيضًا تعقُّبٌ من وجوه، منها: استعمالُ «أم» مكان «أو» في قوله: أم خَطّ، وفي حَمْلها على الانقطاع بعدٌ لا يَحسُن فيه المعنى إلا على التكلّف، ومنها: تكريرُ المعنى في قوله: «بقلبي لها سَقْطُ» و«في مدمَعي سِمْطُ»، فبه افتتَح القصيدة، وذلك ضِيقُ عَطَن. ومنها: استعمالُ البَسْط في قافية البيت الذي قبلَ الأخير منها مكان التبسُّط، ومنها، وهو أقبحُها: التضمينُ الـمَنْعيُّ عليه في القصيدة التي قبلَ هذه، وذلك بين البيتين: رأيت مثالًا، والذي بعده يليه»[(٢)].

---

(١) فتح المتعال للمقري: ٢٨٥-٢٨٦.

(٢) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٤١٩.

ولـمّا قرأ ابنُ رُشيد هذا الكلامَ عقب عليه بقوله: «ولـمّا أنشَد القاضي محمد بن عبد الملك الـمَرّاكُشيُّ هذه القصيدةَ الطائيّةَ بعدَ قوله: أنشَدنيها ناظمُها، أتبَعَ ذلك بالاعتراض جَرْيًا على عادته التي وافقَها، وأبى أن يُفارقَها، حتى عادت له طبعًا، وقَرَع بجِوار غَرْبِه من صليبِ عودِها نبعًا، فقال عفا اللهُ عنه»، ثم نقَل ما انتقدَ به ابنُ عبد الملك قصيدةَ ابن الـمُرحِّل هنا، وقال: «وهذه الاعتراضاتُ كلُّها ساقطة، ولكنْ ليس لها لاقطة، فأمّا الأول، وهو قوله: منها: استعمالُ «أم» مكان «أو» في قوله: «أم خَطُّ»؛ فتلك شَكاةٌ ظاهرٌ عوارُها، وعليه عارُها، فإنّ ناظمَه إنّما قاله بأو وكذلك أنشَده لنا، وإنما ابن عبد الملك كتبَه بأمْ بخطِّه. وأمّا الثاني، وهو قوله: إنه كرَّر سِمطُ وسَقطُ وذلك ضِيقُ عَطَن؛ فهذا لا دَرْك فيه، بل هي طريقةٌ مسلوكةٌ مألوفة، وسبيلٌ في الفصاحة معروفة، وإنّما يُكره ذلك إذا تكرَّر في القافية ولا سيّما وأنّ تكريرَه لسِمْطُ إنّما هو بعد تسعة أبيات، وإذا وقَع مثلُ هذا وبينَهما هذا العددُ لم يكنْ إيطاءً، معَ أنه في الصّدر اشتمل فيه مع سَقْطُ الترصيع دون أن يكون واحدٌ منهما في مِصراع، فيقال: الـمِصراعُ قد يُشبِهُ العَجُز، وهذا شيءٌ ما تحاماه متّسعُ عَطَن، ولا قدحَ فيه ولا طَعَن، مـمّن طَعَن أو قَطَن، ومع هذا فاستعمالُـها في البيت الأول المصرَّع، وفي الثاني المعترَض عنده ليس على حدّ واحد، بل هما مُصَرَّعان في مَهْيَعينِ من الكلامْ مختلفين، ومما يُعَدُّ من الفاضل لا من المفضول، فإنه استُعمل في البيت الأول من باب تجاهل العارف، وفي البيت المعترَض عند هذا المعترِض من تحقق الواصف، فاستيقِظْ أيها النائمُ إن وافقتَ المعترِض، فقد أدلَجَ الناس. وأمّا الثالثُ، وهو استعمالُ البَسْط في القافية مكان التبسُّط الذي في صَدْر البيت؛ فهذا أيضًا واهٍ، في حضيض الخمول واهٍ؛ وهل يُنكِرُ عربيٌّ وضعَ المصادر بعضِها في مواضع بعض؟ وأين أنت عن قولِه تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]؟ ثم مع ذلك إذا اعتُبر معنى البيت اتّـجَه فيه مقصِدٌ آخر؛ وهو أنه لـمّا انبسَط في لَذّاته

وذنوبه صَحّ له بحبِّ رسول الله ﷺ أنْ لقِيَ البَسْط ولم يلقَ القَبْض إنعامًا عليه من الله تعالى، وهذا كما قال بعضُ الراجينَ المعترِفينَ من المذنبين:

تبَسَّطنا على اللّذاتِ حتى ... رأينا العفوَ من ثمرِ الذنوبِ

وهذا معنًى حسَن يُسقطُ اعتراضَ هذا المعترِض، وأمّا الرابع، وهو الذي قال فيه: إنه أقبحُها، وهو التضمين، فقد وقع الجوابُ عنه:

وكم من عائبٍ قولًا صحيحًا ... وآفتُه من الفهم السقيمِ»[1]

وفي هذا الردِّ كما نرى تحامُلَ على ابن عبد الملك الذي له فضلٌ سابق على ابن رُشَيْد اعتَرفَ ببعضه في بعض المناسبات وسَكَت عن بعضِه الآخر، ووراءَ هذا الردِّ إمّا عصَبيّةٌ بلَديّة وانتصارُ ناقدٍ سَبْتيّ لشيخِه وشاعرِ بلدتِه، أو خصومةٌ نشِبَت بين الرجلَيْن لسبب من الأسباب.

ومن أصحابه: أبو بكر محمدُ بن محمد القللوسي[2]، ذكَرَه في ترجمة شيخِهما ابن خَميس، ورتّبه في طبقة ابن رُشَيْد، فقال معدِّدًا الرواةَ عن الشّيخ المذكور: «رَوى عنه ابنُه أبو جعفر، وأصحابُنا: قريبُه أبو بكر بن محمد القللوسي، وأبو إسحاقَ بن أحمد بن علي التُّجِيبي، وأبو عبد الله بن عُمرَ بن رُشَيْد»[3]، وقد اشتُهر القللوسيُّ الملقَّبُ بالفار بمؤلّفاتِه في العَروض والفرائض، وكان إمامًا في النّحو واللغة، شديدَ التعصُّب لسيبويه، ووضع مؤلّفًا في تاريخ بلده سماه: «الدُّرةَ المكنونة في محاسنِ إسطبونة»[4].

ولا نعرفُ أين صَحِبه، وقد يكون لقِيَه أولَ مرة في الجزيرة الخضراء ثم صَحِبَه أثناءَ مقامِه بمَرّاكُش حيث لقِيَه ابنُ رُشَيْد السَّبتي ودرَس عليه ابن البناء العدَدي.

---

(١) فتح المتعال: ٢٢٠.

(٢) ترجمته في الإعلام للمراكشي ٤/ ٣٣٧ (رقم ٥٨٥).

(٣) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٨٠٦.

(٤) توجد من هذا الكتاب نقول في مخطوط بمكتبة خاصة بالرباط.

أمّا ثاني المذكورَيْن في النص فلم نقفْ على ترجمته ولا على ما يدُلّنا على تفصيل صحبتِه لابن عبد الملك.

وثمّةَ سَبْتيٌّ آخَر ذكَرَه ابن عبد الملك في كتابِه مرّات، وعَدَّه من أصحابه، وهو أبو عليّ الـحُسَين بن عَتِيق المشهورُ بابن رَشِيق التغلبيِّ المتوفَّ بتازَى سنة ٦٩٦هـ، وهو مُرْسيّ أوى إلى سَبْتة ووَلِي قضاءها في عهد أبي القاسم العَزَفي، كما وَلِي الكتابةَ في دواوين ملوك بني مَرِين وبني الأحمر، وقد أشار إليه المؤلّفُ في ترجمة والده عتيق بن الـحُسَين وقال: «وحدّثنا عنه ابنُه صاحبُنا أبو علي»[١]. كما ذكَرَه فيمن حدّثه عن أبي الـخَطّاب محمد بن خليل فقال: «وحدّثنا عنه أبو جعفر بن الزُّبير وأبو عليّ بن رَشِيق صاحبُنا»[٢]، وفي الرواية عن أبي عبد الله القارجيِّ، قال: «... وأبو عليّ بن رَشِيق صاحبُنا»[٣]، ولا نتحقّق هل ترجم له أم لا؟ وأغلب الظنّ أنه عامَلَه معاملةَ أصحابه الآخرين، كالعَبْدَري وابن رُشَيْد وغيرهما؛ إذ لو كان مترجمًا في «الذّيل والتكملة» لوجَدْنا النقلَ عنه في «الإحاطة» لابن الخطيب[٤]، ولا نعرف ماهيّة الصحبة بين الرجلَيْن، ولا بدّ أنهما التقيا في سَبْتة، وقد جمع بينَهما الاهتمامُ المشترك بالتاريخ العام وتاريخ الرجال؛ إذ إن ابن رَشِيق اختصر «مداركَ» القاضي عِيَاض وألّف «ميزانَ العمل في أيام الدول»، وهو تلخيصٌ لكتاب كبير له في التاريخ.

وهناك عَلَمٌ تردَّد ذكْرُه مرّات متعدِّدة في «الذّيل» وهو: أبو عبد الله محمد بن عَيّاش الـخَزْرجي، انتقل والده من قُرطُبة إلى مالَقة، وانتقل هو من مالَقةَ إلى مَرّاكُش حيث كان له كُتّابٌ للإقراءِ والتعليم، وكان ابن عبد الملك يُجالسُه في كُتّابه أحيانًا، قال في ترجمة والد المذكور عَيّاش: «رَوى عنه ابنه أبو عبد الله، وحدّثنا عنه في كُتّابِه

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٢٣٢.

(٢) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ١٢٠٠.

(٣) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٢٤٢.

(٤) الإحاطة ١/ ٤٧٢-٤٧٦.

غيرَ مرة»[1]، وأشار إليه أثناء تراجم: أبي بكر حُـمَيد المالَقيّ، وأحمد بن مكنونٍ الـمَرَوي، وأبي بكر عتيق بن أحمد المالَقيّ، ونقل عنه الحكاية الآتية: «أخبرني صاحبُنا الفاضلُ أبو عبد الله بن عَيّاش عن أبي بكرِ بن حبيب المالَقيّ، قال: كان أبو بكرٍ هذا قاعدًا في ظِلّ شجرة بصَحْن جامع مالَقة وقارئ يقرأ كتابَ «الحِلية» لأبي نُعيم على الناس يُسمِعُهم إيّاه، فجرى ذكْرُ أحد الفُضلاء المذكورين فيه وذكْرُ مناقبه وكراماتِه، فصاح صَيْحةً ثم سكَتَ وسكن فحُرِّك فأُلفي ميّتًا، رحمه الله»[2]، كما ذكره في الآخِذين عن أبي عبد الله محمد بن عِيَاض الحفيد، وفي جميع هذه المرّات قال فيه: «صاحبُنا». ووجدناه في ترجمة أبي الـحَسَن العَشّاب الرُّندي نزيل مالَقة يقول: «حدّثنا عنه شيخانا: أبو الـحَسَن الرّعيني وأبو عبد الله بن عَيّاش الـخَزْرجي»، وكذلك يقول في ترجمة أبي القاسم القاسم ابن الطَّيْلَسان القُرطُبي نزيل مالَقة: «رَوى عنه غيرُ واحد، وحدّثنا عنه من شيوخنا: صِهرُه أبو عبد الله بن عَيّاش»[3].

ويدفعُنا صنيعُ ابن عبد الملك هنا إلى التساؤل عن سببِه، والسرِّ فيه، فهل هو يتحدّث عن شيخ واحد ترَقّى من رتبة الأصحاب إلى رتبة الأشياخ؟ أم أنّ الثانيَ غيرُ الأول؟ وقد ترجم الوادي آشي في «برنامجه» لاثنينِ، أحدهما: «محمد بن عَيّاش بن محمد بن عَيّاش القرطبي نزيلُ مالَقة، أخَذ عن أبيه وصِهرَيْه أبي جعفرٍ وأبي القاسم ابنَي الطَّيْلَسان وأبي عبد الله اللّوشيِّ، وأجازه سهل بن مالك وابنُ بَقِيّ وغيرهما»، وثانيهُما: «محمد بن محمد بن عَيّاش المالَقيُّ الـمَرّاكُشي، يَروي عن إبراهيم بن محمد بن عُبَيد الله، وعن أبي القاسم ابن الطَّيْلسان»[4]؛ ومن الواضح أنّ الثانيَ ولدُ الأول، والذي يبدو أنّ الأولَ منهما هو الذي يصحُّ أن يُعَدَّ في شيوخ ابن عبد الملك، وهو الذي ذكَرَه في ترجمة والده عَيّاش وسمّاه من

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٨٨٤.

(٢) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ١٠٩٠.

(٤) برنامج الوادي آشي: ١٢٨، ١٣٧.

شيوخه في المرتين الآنفتَي الذِّكر، أمّا الذي صَرَّح أنه من أصحابِه فقد يكون ولدَه المذكورَ المسمّى باسمه الناشئَ في مَرّاكُش.

ومن أصحاب ابن عبد الملك الذين انتفَع بصحبتهم العلميّة وأثنى عليهم وتبادل وإياهم الفوائد: أبو جعفرٍ أحمدُ بن محمد بن سُليمان بن شُنَيْف العُقَيْليّ البَلَنْسيّ الأصل، وذكَرَه فيمن حدّثه عن ابن عَمِيرة المخزوميّ فقال: «... وصاحبنا أبو العبّاس بن محمد بن شُنَيْف»، وقد ترجَم له، وبعد أن عَدّ شيوخه قال: «وقَدِم مَرّاكُش دَفَعات، أُخراها سنةَ ثمان وخمسينَ وست مئة، وخَلّف فوائدَ جمة وتعاليقَ أدبيّةً كثيرة، وجُملةً وافرة من كلام أبي الـمُطرِّف بن عَمِيرة نثرًا ونظمًا، وكان نبيلَ الخطّ متقِن التقييد، كتَبَ الكثير وعُني بالآداب كثيرًا»، ثم قال: «جالستُه طويلًا وانتفعت من قِبَلِه ببعض ما أوصَلَه مما ذكر، وصارت إليه من قبلي فوائدُ أدبية قد كان شديدَ الطلب لها، كثيرَ الحرص عليها، باحثًا عنها بالأندَلُس وإفريقيّة فلم يُلفِها». وتحدّث عن تحفُّظه الشديد فقال: «وكان قبل خبرته باديَ الجفاء ظاهرَ النُّفور، حتى إذا أَلِف وتُؤلِّف انبسَط واسترسَل وأمتَعَ مُجالسَه من الأنس بما شاء»، ثم ذكر أنه توفِّي ببلد حاحةَ سنة ٦٤٤هـ حيث كان مكلَّفًا ببعض مَجابيها السّلطانية، ولم يفُتِ ابنَ عبد الملك أن يُشيرَ إلى ما قيل عند وفاتِه من أنه اغتيل بأمرِ عامل حاحةَ حسبما نفَذَت به الإشارةُ إليه من قِبَل المرتضى؛ لأن ابن شُنَيْف كان من مُداخلي إدريسَ المتلقِّب فيما بعدُ بالواثق، ويشير إلى صدى هذا الحادث فيقول: «وشاع الشَّنيع بذلك على المرتضَى وقَبَّح الناسُ ما أتى من ذلك، واللهُ بالمرصاد وإليه المصير».

ذكر ابنُ عبد الملك أنّ صاحبَه هذا «خَلّف فوائدَ جمة وتعاليقَ أدبيّة كثيرة وجُملةً وافرة من كلام شيخِه أبي الـمُطرِّف بن عَمِيرة نثرًا ونظمًا»، ثم قال بعدَ هذا: «وصار إليّ معظمُ ما قَدِم به بعدَ وفاته، رحمه الله»[1]، ولم يبيِّنْ كيف دخَلت

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٦٤١.

في مُلكه مكتبةُ صاحبه أو معظمُها، وقد يكون ذلك تَمّ بالشراء الصحيح، وقد عرَفْنا أنّ ابنَ عبد الملك زارَ حاحةَ، وقد تكون لزيارته علاقةٌ بهذا الموضوع، وعلى كلِّ حال فقد انتفَعَ ابنُ عبد الملك بمخلَّفات صاحبه الأدبية، ولا سيّما في الترجمة الحافلة لابن عَمِيرة المخزوميِّ التي تُعَدُّ من أوسع تراجم «الذّيل والتكملة»، وكذلك، على ما نظُنّ، الفوائد الأدبية الواردة في ترجمة ابن الأبّار بما فيها القصيدة السِّينية ومعارضاتها.

ومن أصحاب ابن عبد الملك في مَرّاكُش: أبو محمد عبدُ الله بن أبي الـحَسَن محمد ابن الحاجّ القُرطُبيّ، «استُقضيَ (أي: والدُ صاحبه) بغَرناطةَ والجزيرة الخضراء فشُكرت سِيرتُه وشُهر بالنّزاهة والعدالة، واستدعاهُ الرّشيد من بني عبد المؤمن إلى تعليم ولده وتأديبه لمَتاتٍ كان إليه، فقَدِم مَرّاكُش وتلبَّس بما دُعي إليه مدّة يسيرة، وتوفِّي بمَرّاكُش عام أحد وأربعينَ وست مئـة»[1]. أما عبدُ الله ولدُ مؤدِّب أولادِ الخليفة هذا فيبدو أنه صَحِب ابن عبد الملك في حلقات الدّروس بمَرّاكُش، وقد ذكره في أثناء ترجمة والده وترحَّم عليه فقال: «وهو والدُ صاحبنا الفقيه الفاضل الورع أبي محمد عبد الله، رحمه الله»[2]، ولم نقفْ على ترجمة هذا الصاحبِ الورع فيما بين أيدينا من مصادر.

ومن معارفه من أولاد الشّيوخ الأندَلسيِّينَ الوافدينَ على مَرّاكُش: أبو الـحَكَم أحمد بن محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونيّ، قال في ترجمة والده: «وورَدَ مَرّاكُش ورأيتُه بها وأقام فيها مدّة ليست بالطويلة متلبِّسًا بعَقْد الشروط، ثم عاد إلى الأندَلُس فاستوطنَ لَبْلَةَ بلدَ سَلَفِه إلى أن عَرَضَ له توجُّه إلى إشبيلِيَةَ زائرًا بعضَ ذوي قرابةٍ بها ففُقد في وجهته تلك فلم يُعثَرْ له على خبر. كذلك أخبرني ابنه أبو الحكم أحمد، وقال ابن الزُّبير: إنه فُقد في طريق لَبْلة عند خروج

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٧٨٥.

(٢) المصدر نفسه.

أهل إشبيلِيَةَ منها سنة ستّ وأربعين وست مئة. وخبر ابنه أَوْلى بالاعتماد عليه. والله أعلم»[1].

ومن هؤلاء أيضًا: أبو العبّاس أحمد بن أبي جعفر أحمد بن مُنعم العَبْدَريّ الدّانيّ نزيلُ مَرّاكش، ترجَم ابن عبد الملك لوالده المسَمَّى وذكَرَ أنه كان بارعًا في العدد والهندسة والطِّبّ، ونقَل بعضَ ما في هذه الترجمة عن صاحبه المذكور فقال:

«فمن مشهور تصانيفه: «فقهُ الحساب» كتابٌ جليل الفائدة، و«مقالةٌ في استنباط أعداد الوفق»، و«تجريدُ أخيار كُتب الهندسة على اختلاف مقاصدها»، ويُذكر من شَغَفه بهذا الفنّ أنه كان لا ينامُ من الليالي حتى يَعرِض على خاطره «كتابَ الأركان» لأوقليدس بادئًا من آخِر شكل فيه متقهقرًا إلى ما قبلَه وصاعدًا إلى أول شكل منه؛ إذ كان فهْمُ كلِّ شكل ينبني على فهم ما قبلَه من الأشكال، شُهِر ذلك عنه وعُرف منه، وأخبرني به صاحبُنا أبو العبّاس ابنه رحمه الله، وعَرَضَ عليّ تصانيفَه هذه التي سمِّيت وغيرها، وكانت جملة وافرة»[2].

ومنهم كذلك: أبو القاسم هبةُ الله ولدُ أبي عبد الله الـحَرّار القُرطُبي نزيل مَرّاكُش. ذكَرَه في ترجمة والده هذا الذي كان حَرّارًا في قُرطبة ثم أصبح عَدْلًا عاقدًا للشّروط في مَرّاكُش، وقد جالسَ ابنُ عبد الملك الوالدَ كثيرًا وكان صاحبًا لابنه، قال في ترجمة أبي عبد الله الـحَرّار: «وهو أبو صاحبنا أبي القاسم هبة الله»[3]. ومما يجمَعُ بين الصاحبَيْن أنهما يشتركان في النّسَب الأنصاريّ الأوْسيّ، وكانا يلتقيانِ في حلقات الدّرس ومجالس الوعظ، وقد ذكَرَه فيمن رَوى عن الواعظ البغداديِّ محمد بن عبد الوهّاب ابن الـحَنْبلي فقال: «رَوى عنه أبو جعفر بن الزُّبير، وأبو

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٧٨٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٣٤٩.

عبد الله بن أبي بكر بن رشيد البغداديُّ الواعظ، وصاحبُنا أبو القاسم هبةُ الله بن محمد بن أبي بكر بن سعيد بن عبد الغفور الأوْسيّ»[1].

ونذكر من هذه الطبقة أيضًا، أبا محمد عبدَ الله ابن قُطرال، وهو ولدُ قاضي مَرّاكُش أبي الـحَسَن ابن قُطرالَ الذي ذكَرْنا فيما سبَق أنه كان يسكُن دارًا في مُلك ابن عبد الملك بجوار داره، ولئن فاتته الروايةُ عن ابن قُطرالَ الوالدِ حسبما رأينا من تحسُّره على ذلك، فقد كان له صلةٌ بولده هذا الذي وَلِـي القضاء هو وأخوه أبو عبد الله محمدٌ، ومـمّا نقَلَه ابنُ عبد الملك عن أبي محمد ابن قُطرال المذكور هذا النصُّ المتعلِّق بلهجة أهل شرق الأندلس، قال: «وقد أذكرَتْني حكايةُ شيخنا أبي الـحَكَم هذا ما ذكَرَ ليَ الفقيهُ القاضي أبو محمد بن أبي الـحَسَن ابن قُطْرال رحمه الله أنه رأى مكتوبًا بنقْش في جِصّ على باب حمّام أو فندق ـ الشكُّ منّي ـ: رحم الله عبدًا صنَع شيئًا فأطقنه، بالطاء، يريدُ: فأتقنَه»[2]. وفي «الذّيل والتكملة» نُقولٌ أخرى تتّصل بأبي الـحَسَن ابن قُطرال لعلّ ابن عبد الملك يستندُ فيها إلى ولدِه أبي عبد الله هذا. ومن هؤلاءِ أيضًا: أبو الـحُسَين محمد بن عبد الواحد ابن تقيّ المالَقيُّ الأصل الـمَرّاكُشيُّ الدار، ترجَمَ ابن عبد الملك لأبيه وأمِّه وجَدِّه لأمِّه، وقال في ترجمة أُمِّه فاطمة بنتِ عتيق ابن قَنْتَرال: «وكانت زَوْجَ الفاضل أبي عُمر عبد الواحد ابن تقيّ وأُمَّ صاحبِنا أبي الـحَسَن محمد ابنه».

ومن أصحاب ابن عبد الملك الـمَرّاكُشيِّين: أبو عثمان سعيد بن جون الـمَرّاكُشيّ، وهذا هو الذي مكّن ابنَ رُشَيْد السَّبتي من نظم أبي الـحَسَن البَسْطيّ في العَروض نقلًا عن ابن عبد الملك، وقد أثنَى عليه ابنُ رُشَيْد في رحلته، وذكَرَ أنه اغتَبطَ بمعرفتِه وتأنَّس بصُحبتِه وقال فيه: «الأديب المقرئ الأستاذ»، وزاد في وصفه قائلًا: «أحدُ الأدباء الفُضَلاء، محبٌّ في السَّماع والغناء، وشأنُه عجيب، وتكوينُه غريب، وله مشاركةٌ في القراءات والعربيّة والأدب والعدد والفرائض

(١) الذيل والتكملة ٨/ الترجمة ١٢١.

(٢) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٢٢١.

[والعَروض]، وينظمُ وينشئُ، معَ ذاتٍ فاضلة وعَقْل جيّد وعِفّة ظاهرة»[1]. لم يذكُر ابن عبد الملك صاحبَه هذا؛ إذْ لم تكن مناسبةٌ لذكرِه في الأسفار الموجودة من «الذّيل والتكملة»، وإنّما أشار إلى علاقته به ابنُ رشيد، ويستفادُ من كلام هذا أنّ ابن عبد الملك وابنَ جون اشترَكا في الأخْذ عن عالِـم مَرّاكُش وقاضي جماعتها وإمامِها أبي عبد الله المدعوِّ بالشريف. وفي ترجمة ولدِ ابن عبد الملك أنه درَسَ العربيّة على أبي عثمان سعيد بن عبد الله[2]، ويبدو أنه هو صاحبُ ابن عبد الملك هذا.

ومن أصحابه: أبو محمد عبدُ الله بن عليّ بن أبي خُرْص الضّرير، أشار إليه في السِّفر السادس عندَ ترجمة شيخِهما أبي عبد الله ابن عَسْكر فقال وهو يَسرُد مؤلفاتِه: «ومنها: «الجزءُ المختصَر في السُّلوِّ عن ذهابِ البصَر» ألّفه لصاحبِنا أبي محمد بن أبي خُرص الضّرير الواعظ، رحمه الله»[3]. وقد استفاد ابنُ عبد الملك من صاحبه الضّرير هذا بعضَ الفوائد ومنها المجالسُ الوَعْظيّة التي ألّفها أبو المطرف أحمدُ بن عَمِيرة المخزوميّ، قال في ترجمته: «وله مجالسُ وَعْظيّةٌ كان يصنَعُها للواعظِ الفاضل الصّالح أبي محمد بن عليّ بن أبي خُرص رحمه الله، ومن قِبَلِه استفدناها»[4]. ويبدو أنّ ابنَ عبد الملك عَرَف صاحبَه هذا في مدينة مَرّاكُش، ولكنّنا لا نعرفُ هل هو من أهلِها أم من الطارئينَ عليها، كما أنّنا لا نعرفُ أين التقَى بابن عَسْكر المالَقيّ الذي ألّف له الكتابَ المذكورَ تأنيسًا للوَحْشة التي كان يُـحِسُّ بها من عَماه وتَسْليةً له عن فُقدان بصَرِه، ويمكنُ أن يكونَ لقاؤه إيّاه إمّا بمالَقة بلدِ ابن عسكر أو بمَرّاكُش التي ربّما زارها هذا الأخيرُ بمناسبة بَيْعة المأمون الموحِّدي[5].

---

(١) رحلة ابن رشيد ٦/ ٣ (مخطوط).

(٢) الدرر الكامنة ٤/ ١٩٤.

(٣) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ١٢١٨.

(٤) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٢٣١.

(٥) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ١٢١٨.

ومن سمّاهم في عِداد أصحابِه بمدينة فاسَ: أبو الـحُسَين يحيى بن أبي القاسم عبد الرّحمن بن أبي عبد الله الـمَزْدغيّ، وقد وَصَفَه بالخطيب الفاضل ونقَل عنه ما ذكَرْناه قبلُ، وَلِـي الـخَطابة بالقَرَوِيّين سنة ٦٩٤هـ، وجمع بينَها وبين الإمامة بعد هذا التاريخ بقليل، وظلّ على ذلك إلى وفاته سنة ٧٢٦هـ[١].

ومن أصحابه الفاسيِّين: أبو سعيد محمدٌ الموماني الحفيد، ذكره في ترجمة محمد المومانيِّ الـجَدّ، وكتَبَ من إملائه نَسَبَ المومانيِّين مرفوعًا إلى الـحَسَن بن عليّ بن أبي طالب، وكأنه لم يكنْ مطمئنًّا إلى ما أملاه على صاحبه المؤرِّخ المعنيِّ برفع الأنساب وتحقيقها، قال ابن عبد الملك: «ووَعَدني بتحقيقه ولم يُقْضَ بذلك حتى فَصَلتُ عن فاس». ولعلّ هذا الأمرَ كان خلال مرورِه بفاسَ سنة ٦٩٩هـ في وِجهته إلى تِلِمْسانَ قاصدًا محلّةَ السلطان[٢].

وفي الأخير نجدُه ينقُل عن شخص لعلّه من أهل تِلِمْسانَ، هذه المدينة التي زارها ابن عبد الملك أكثَر من مرّة على ما يبدو وكانت منيّتُه في أرضها، فقد ذكَرَ في ترجمة أبي بكر بن عُفَير الإشبيليِّ النبيل الذي احتَرف الوعظَ وسلَكَ فيه طريقة شيخه ابن الجوزيّ ما نصّه: «أخبرني التأريخيُّ أبو سعيد عثمانُ بن... المعروف بابن خرزوزة، قال: حضَرتُ بعضَ مجالسِه الوعظية بتِلِمْسينَ وقد ذكر للحاضرينَ أنه يريدُ التزوّج أو التّسرّي، والتمَسَ منهم كفايتَهم إياه النظرَ في ذلك، ثم أنشد:

وقلـــتَ يـــا ربِّ: حـــمَلْناكمُ ... لـــمّا طغـــى المـاءُ عـلى الجاريـةْ
عبـــدُك هـــذا قـــد طَغَـــى مـــاؤهُ ... فاحمِلْـه يـا ربِّ عـلى الجاريـةْ!»[٣]

---

(١) الذيل والتكملة ٨/ الترجمة ١٤٨.

(٢) المصدر نفسه ٨/ الترجمة ١٣٦.

(٣) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٩٢٩.

ويبدو أنه لقي هذا التأريخي الأخباري في تِلِمْسان وإن لم يصرح بذلك، ولم نقفْ نحن على ترجمة المذكور حتى نتأكّد من هذا[1].

ومن أصحابِه: أبو مَرْوانَ بن موسى ابن الكمّاد السَّبتي، ويبدو أنه عرَفَه في سَبْتة، وقد ذكَرَه في ترجمة سِبْط أبي عَمْرو ابن الـجُمَيِّل، قال: «حدّث عنه بالإجازة صاحبُنا أبو مَرْوان بن موسى ابن الكَـمّاد»[2]. ونصَّ في ترجمة أحمد ابن السَّراج على أنّ صاحبَه هذا كان مُكتِبًا[3].

وقال في ترجمة محمد بن صَالح الشاطبيّ نزيل بِجَايةَ: «رَوى عنه أصحابنا أبو عبد الله بن مَسْعود، وأبو محمد عبدُ الوهاب بن عليّ بن الـحَسَن المليانيّ، وأبو جعفرٍ أحمدُ بن محمد بن محمد بن محمد الأنصاريُّ الوادي آشيُّ ابن الـخَشّاب»[4].

فالأولُ هو العَبْدريُّ الحِيحيُّ الذي سبَق ذكْرُه، أمّا الآخَرانِ فلم نقف لهما على ترجمة.

ومن أصحابِه: الفقيهُ الصاحبُ الأوَدّ في الله الأفضَل أبو عبد الله بن عيسى الماقَريّ مُستوطِن ثَغْر آسفي حماه الله وكافأ فضلَه وشكرَ إفادتَه، عرَفَه المؤلّف في البلد المذكور حينما كان يتردَّد على شيخِه أبي عليّ الماقَري، ولم نقفْ له على ترجمة.

ثمةَ معاصِرونَ آخَرون لابن عبد الملك من مَرّاكُش وغيرِها لا نعرفُ شيئًا عن صِلتِه بهم، ونقدّر أنه اتّصل بهم وتحدّث عنهم في الأسفار المفقودة من «الذّيل

---

(١) ثمة أبو عبد الله ابن خرزوزة الشهيد الصالح الشهير دفين سبتة، وأبو عبد الله محمد بن محمد ابن خرزوزة الفقيه الأصولي الصالح الخطيب. انظر اختصار الأخبار: ٢٢، وألف سنة من الوفيات: ١٥١، ٢٦٧.

(٢) الذيل والتكملة، السفر الثامن (ترجمة رقم ١٤٢).

(٣) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٥١٤.

(٤) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٦٧٢.

والتكملة» ومنهم على الخصوص: بلدَيُّه أبو عبد الله اليقوري (٦٤٦-٧٠٧هـ) وصالحُ الإيلانيُّ نزيلُ نفيس الذي كان حيًّا سنة ٧١٢هـ، وغيرهما.

هؤلاء جملة من أصحاب ابن عبد الملك الذين عَرَفهم في حلقات الشّيوخ بمَرّاكُش وغيرها أو ذاكَرَهم في المسائل العلميّة أو نقَلَ عنهم كما نقَلوا عنه، وسمّاهم في الأسفار الموجودة من كتابه، ولا بدّ أنه عَرَض لغيرهم في الأسفار المفقودة. وقد أشار في ترجمة شيخِه ابن فضيلةَ وغيرِها إلى كثرة أصحابه، قال: «رَوى عنه كثيرٌ من أصحابنا»(١).

وممّا ذكَرْناه ـ وما سنذكُره بعدُ ـ يتبيَّن لنا أنّ صِلات ابن عبد الملك بمعاصِريه كانت واسعة، وهذا شيءٌ ضروريّ له باعتباره مؤرِّخًا يهتمُّ برصد الأحداث ويُعنى بتدوين تواريخ الرجال.

تلاميذه:

لو عُني الذين ترجموا لابن عبد الملك ـ وهو ابنُ الزبير، والنُّباهي، وابن فَرْحون ـ عنايتَه هو ـ في تراجمه ـ بسَرْد الشيوخ والتلاميذ، في إحصاءٍ دقيق واستيعابٍ شامل؛ لأمْكنَ معرفةُ جانب مهمّ في حياته وهو دورُه في نشر العلم وبثِّه عن طريق التدريس، ولكنّهم لم يَذكروا شيئًا على الإطلاق ولم يَعُدّوا ولو واحدًا من تلاميذه، فهل معنى ذلك أنّ الرجلَ شُغل بالتأليف أو التوظيف عن واجب التعليم والجلوس إلى طلبة العلم والعناية بهم التي هي من أجلِّ ما يُعَدّ للشّيوخ في سِجِلّاتهم وأعظم ما يُدّخر لموازين أعمالهم؟ والجوابُ: أنّ ابنَ عبد الملك ـ برغم أعباء وظيفته أو وظائفه وانصراف جهوده إلى كتابه الكبير الذي عَكَف عليه عمُرَه «ولم يتمَّ له مرامُه منه إلى أن لحِقته وفاتُه» ـ لم ينسَ نصيبَه من التدريس وحظّه في التحديث، ولكنّنا لم نقفْ إلا على عدد محدود ممّن أَخَذوا عنه ودرَسوا عليه؛ لضياع تراجم معظم الراوينَ عنه في غالب الظنّ.

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ١٠٦١.

نَذكُر في مقدِّمة تلاميذه، ولدَه أبا عبد الله محمدًا ـ الذي يبدو أنه كان أكبرَ أولاده ـ فقد ذَكَر ابنُ حَجَر في «الدُّرر» أنه: «سمع على أبيه الإمام العلامة التاريخيِّ وتأدَّب به»[١]. وكان ابنُ عبد الـملك معنيًّا بتعليم ولده هذا مهتمًّا بتثقيفه، وتوَلّى تنشئتَه العلميّة والأدبية بنفسِه، كما استعان في ذلك ببعض شيوخِه وأصحابه وتلاميذِه؛ كمالك ابن الـمُرحَّل وأبي عثمانَ سعيد بن عبد الله وغيرهما، وكان يَستجيزُ أو يتلقّى إجازةَ بعض العلماء لولده محمد هذا وكذلك لولده الثاني أبي القاسم أحمدَ وبقيّة أولادِه الخمسة، وقد رأينا إجازة ابن خميس من الجزيرة الخضراء[٢]، وابن الغَمّاز من تونُس[٣]، وابن فَرْح الإشبيلي من دمشق[٤] لمحمدٍ وأخيه أبي القاسم وإخوتهم الثلاثة، ولكنّنا لا نعرفُ شيئًا عن الثلاثة الأخيرِين.

وذكر ابنُ حَجَر أنّ محمدًا ولد ابن عبد الملك قرأ «على أبي العبّاس أحمد بن عثمان ابن البنّاء التعاليميِّ كثيرًا من تصانيفه في العدَد والنحو ـ كذا، والصواب: النجوم ـ والبديع»[٥]؛ ولكننا نجدُ نصًّا آخَرَ مخالفًا ـ قد يفيدُ العكس ـ وهو قول ابن القاضي: «وأخَذ ابنُ البنّاء الحديث عن أبي عبد الله وأخيه ولدَيْ محمد بن عبد الملك بن سعيد الأنصاريِّ الأوْسيّ الشهير بابن الدَّهّاق، قرأ عليه «الموطأ» روايةَ يحيى وعروض ابن السَّقّاط، وتأدَّب به في عقود الوثائق وانتفع به كثيرًا»[٦]. وفي هذا النصّ الذي لا نَعرِف مصدرَ ابن القاضي فيه وَهِم في شُهرة ابن عبد الملك فلم يذكر أحدٌ غيرَه شُهرة ابن عبد الملك بابن الدَّهّاق، ولا نحسَبُ أنّ له صلةَ

(١) الدرر الكامنة ٤/ ١٩٤.

(٢) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٨٠٦.

(٣) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٦٠٢.

(٤) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٤٨٤.

(٥) الدرر الكامنة ٤/ ١٩٤.

(٦) جذوةالاقتباس ١/ ١٥٠.

قرابة بالمتصوِّف المالَقيِّ إبراهيم بن يوسُف بن محمد بن دَهّاق الأَوْسيّ المتوفَّى سنة ٦١١هـ[١] خلا صلةَ النسَب: الأوْسيّ الأنصاريّ. وفيه أيضًا إشكالٌ فيما يتعلّق بمشيخة ابن البنّاء، فالمتبادِرُ إلى الذّهن عند قراءة كلام مؤلِّف «الجذوة» أنّ المعنيَّ به ولد ابن عبد الملك وأخوه لا والدُهما، وهذا يتعارض معَ كلام ابن حجر السالف، وقد يتعارض معَ التاريخ؛ إذ إن ابنَ البنّاء المتوفَّى سنة ٧٢١هـ قد يكون أسنَّ من محمد ولد ابن عبد الملك المتوفّى سنة ٧٤٣هـ، إلا أنْ يكونَ ابن البنّاء لم يَشرَعْ في الدراسة إلا بعد البلوغ، أو يكونَ كلٌّ واحد منهما قرأ على الآخَر ما يُحسِنه.

وقد فهم المرحومُ الأستاذ العابد الفاسيُّ وغيرُه أنّ المقصودَ في كلام ابن القاضي هو ابن عبد الملك الوالد؛ وبناءً على ذلك عَدّ ابنَ البنّاء من تلاميذه[٢]، ولكنّ النصَّ المذكورَ يصرح بولد ابن عبد الملك ويشير إلى أخيه، ولا نَعرِف من أحوال ابن عبد الملك وأخباره وآثاره التي بين أيدينا أنه كان له أخٌ؛ ولذلك ذهبنا فيما سبَق ـ أخذًا مـمّا بين السطور ـ إلى أنه ربّما كان وحيدَ أبيه، ثم إنه لو كان له أخٌ موصوفٌ بالعلم لكان ذكَرَه أو ذُكِرَ عندَ غيره، وهذا ما لم نقفْ عليه.

ويبقى بعدَ هذا تأويلانِ نفترضُهما لحلِّ الإشكال المذكور:

أحدُهما: أن يكونَ ابنُ البنّاء ـ وكان أبوه محترفًا بالبناء ـ لم يشرَعْ في طلب العلم إلا على كبر، وحينئذ يمكن أن يأخُذ عمّن هو أصغر منه سنًّا، ولكن قد يُضعِف هذا التأويلَ أنّ ابنَ البنّاء أخَذ عن بعض شيوخ ابن عبد الملك الأبِ نفسِه، كأبي عبد الله محمد المدعوِّ الشّريف، وأبي الـحَجّاج يوسُف بن حكم.

---

(١) ذهب إلى ذلك المرحوم العابد الفاسي (دعوة الحق)، وعبارة ابن الدهاق كتبت في شرح التلخيص لابن هيدور هكذا: ابن الدهان.

(٢) دعوة الحق.

أمّا التأويل الثاني فهو أن يكونَ كلّ واحد منهما أخَذ عن الآخَر ما يُحسِنه، فقرأ ابنُ عبد الملك الابنُ على ابن البنّاء «تصانيفَه في العدد والنجوم» كما في «الدُّرر الكامنة» وقرأ ابنُ البنّاء على ولد ابن عبد الملك ما ذُكِر في النصّ السابق.

ومهما يكنْ من أمر فالذي يبدو من تراجم ولد ابن عبد الملك أنه تأثَّر بوالده في تكوينه الأدبيِّ على الـخصُوص وأشبَهَه في بُعد الهمّة والأنفة والوقار، وسنعرِض للحديثِ عن مآلِه فيما بعدُ.

ومن تلاميذ ابن عبد الملك المبرِّزين: أبو جعفر أحمدُ بن صَفْوان المالَقيُّ المتوفَّى سنة ٧٦٣هـ، له ترجمة حافلة في «الإحاطة»، قال ابن الخطيب تحت عنوان: «مشيختُه»: «ورحَلَ إلى العُدوة، فلقي جملة، كالقاضي المؤرِّخ أبي عبد الله بن عبد الملك... وقرأ عليهم بمَرّاكُش»[1].

وممّن روى عن ابن عبد الملك: أبو القاسم عبدُ الرّحمن العَزَفيُّ مؤلِّف كتاب «الإشادة»، قال ابن القاضي في ترجمته: «رَوى عن أبي جعفر بن الزُّبير، والقاضي ابن عبد الملك...»[2]، وقد ولد سنة ٦٨٥هـ وتوفّي سنة ٧١٧هـ، ولا نَعرِف متى لقي ابنَ عبد الملك ولا أين لقيه، وقد عرَفْنا ممّا سبق صلة مؤرِّخنا بالعَزَفيِّينَ بسَبْتة وتعاطفَه معهم.

وممّن رَوى عنه أيضًا الرحّالةُ الرّاوية القاسم بن يوسُف التُّجيبيّ صاحبُ «البرنامَج» ومؤلّف «مستفادِ الرّحلةِ والاغتراب» المتوفّى سنة ٧٣٠هـ، فقد رَوى عن ابن عبد الملك كتابَه «الذّيل والتكملة» ووصَلَ إلينا من النسخة التي رواها عن مؤلّفه السِّفْران: الخامسُ والسادس، ونقرأ على الورقة الأولى من السِّفر السادس المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريسَ ما نصُّه: «رواية القاسم بن يوسُف بن محمد بن علي بن القاسم التُّجيبيّ عنه»، أي: عن ابن عبد الملك.

(١) الإحاطة ١/ ٢٢٢.

(٢) جذوة الاقتباس ٣٩٧ وانظر نقله في الإشادة عن ابن عبد الملك في أزهار الرياض ٢/ ٣٧٩.

ونرى من هذَيْن السِّفرين كيف وثّق التُّجيبيُّ كتابَ شيخِه وأغناه بالتعليقات والاستدراكات والإلحاقات مـمّا سنناقشه عند الحديث على «الذّيل والتكملة».

وممّن أخَذَ عن ابن عبد الملك: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعيشَ، قاطنُ مدينة سلا، حيث كان له حانوتٌ بها للتجارة، لقيه ابنُ الحاجّ النُّمَيْريُّ (ت ٧٤٥هـ) في المدينة المذكورة سنة ٧٤٥هـ وذكر شيوخَه ومقروءاتِه، قال: «ولقي قاضيَ الجماعة أبا عبد الله بن عبد الملك وسَمع عليه «فِهرِستَ ابن القَطّان» بحقّ حَمْلِه لها عن أبي عبد الله الشريف قاضي الجماعة، وعن أبي عليّ الكفيف، وأجاز له ابن عبد الملك في...»[1]، ولم ينصَّ على مكان اللقاء، ونَعرِفُ مـمّا سبَق أنّ ابن عبد الملك زار سَلا وكان له فيها أحباب، وكان يَعرِفها وأهلَها معرفةً جيدة، ويبدو من أسماء شيوخ ابن يَعِيش أنه قد يكونُ درَس في مَرّاكُش وفاسَ، وكانت له صلةٌ بطلبة سَبْتة، ولم نقفْ على ترجمته في مكان آخر.

ويحدّثنا ابنُ الحاجّ النُّمَيْريُّ أيضًا عن تلميذٍ آخَر من تلاميذ ابن عبد الملك هو «الشّيخُ الفقيهُ الجليلُ الأستاذ المقرئ أبو الـحَسَن عليّ بن موسى بن إسماعيلَ الـمِطْماطيُّ» درَس على جماعة من الأعلام جمَعَهم في برنامَج مشيختِه، وكان يقرئُ القرآنَ والعربيّة والتفسيرَ بالمدرسة التي بناها أبو عنان بداخل سَلا، وله شعر في مدحِه، وتآليفُ منها: «شَرْح «الـجُمَل» في ثلاثة أسفار وسماه: «غايةَ الأمل في شرح الـجُمَل»، وبرنامَجُ مشيختِه الذي ضمَّنه ابن الحاجّ في مذكّراته، وقد ذكر أبو الـحَسَن في هذا البرنامج شيخَه ابن عبد الملك ودوّن تاريخَ ولادته، وأورد ما نظَمَه في ترجيز هذا التاريخ ليَسهُل حفظُه، وقد سُقنا هذا الترجيزَ فيما سبَق، كما قيَّد تاريخَ وفاته ومكانَها مـمّا سنَذكرُه فيما بعد، وذكَرَ المطماطيُّ في برنامجه المذكور أنه قرأ على شيخِه ابن عبد الملك بعضَ كتاب «الموطّإ» وأجاز له سائرَه، وسَرَد من أسانيد ابن عبد الملك في روايتها السّندَ التالي: قال: «قرأت

---

(١) مذكرات ابن الحاج النميري: ١٠٣.

بعضَه (أي: بعضَ «الموطإ») على الفقيه الناقد النسّابة قاضي الجماعة بمَرّاكُش أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد الأنصاريّ، وذلك برواية أبي محمدٍ يحيى بن يحيى اللَّيثي، وأجاز لي سائرَه، قال: وحدّثني عن الكاتب الأبرع أبي الـحَسَن عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد الرُّعَيْني قراءةً عن الراوية الـحَسِيب القاضي أبي القاسم أحمد بن يَزيدَ بن بَـقِيّ، عن الراوية أبي عبد الله محمد بن عبد الحقّ بن أحمدَ الـخَزْرجيّ القُرطُبي، عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن فَرَج مولى الطّلّاع قراءةً عن القاضي أبي الوليد يونُس بن عبد الله بن مُغيث القُرطُبي المعروف بابن الصَّفّار، سماعًا عن أبي مَرْوان عُبَيد الله بن يحيى بن يحيى، سماعًا عن أبيه يحيى بن يحيى، سماعًا عن أبي عبد الله مالك بن أنس، سماعًا منه بجميعه إلا أبوابًا يسيرةً في كتاب الاعتكاف، شكّ هل سمِعَها من مالكٍ فسمعها من زياد بن عبد الرّحمن بن زياد بن الحاطب بن أبي بَلْتَعةَ عن مالك». وقد أجاز ابن عبد الملك تلميذَه المطماطيَّ، ولعلّه ذَكَرَ نصَّ الإجازة في برنامَج مشيخته المذكور ولم يوردْها ابن الحاجّ النُّميريُّ فيما اختاره من هذا البرنامَج، قال المِطْماطيّ: «وحدّثني فيما أجازني بكتابـه الذي ألّفه على «الأحكام الكبرى» لأبي محمد عبد الحقّ بن عبد الرّحمن الأَزْديّ، وذلك أنّ أبا الـحَسَن ابن القَطّان ألّف كتابًا على كتاب «الأحكام» المذكور سمّاه «الوَهْمَ والإيهام»، ثم إنّ الفقيه المحدِّث أبا عبد الله محمد بن أبي يحيى الـمَوّاق أكمل ما أغفَله أبو الـحَسَن المذكور، ثم إنّ الشّيخ أبا عبد الله بن عبد الملك تـمَّم ما أغفلاه»[1].

لا نعرفُ أين لقِي المطماطيُّ هذا شيخَه ابن عبد الملك؛ لأنه لم ينصَّ على مكان اللقاء، ومن المحتمَل أن يكونَ ذلك في سَلا بلدِه التي كان يُلِمُّ بها ابن عبد الملك أو في مَرّاكُش، إذْ نراه يأخذ عن بعض الـمَرّاكُشيِّين ـ غير ابن عبد الملك ـ كأبي عبد الله محمد ابن قُطرال، وابن البنّاء، وأبي عبد الله محمد اليقوريّ، وقد

(١) مذكرات ابن الحاج النميري: ١٠٣.

روى عن السَّبتيِّيَنَ: مالك ابن الـمُرحَّل - وهو آخر من حَمَلَ عنه «الموطّإ» وساق المَسلسَل في ذلك - وابن رُشيد والتُّجيبي. كما أننا لا نعرفُ صِلتَه بمطماطيٍّ آخَرَ عَدّه ابنُ عبد الملك من شيوخِه ولكنْ لم يَذكُر اسمَه كاملًا، وإنّما قال فيه: «وأبو القاسم المِطْماطيّ» كما سبَق.

وما كنّا لنعرفَ هذا الرجُل وبرنامَجَ مشيختِه، ومنهم ابن عبد الملك، لولا ما وَصَل إلينا من أوراق ابن الحاجّ النُّميري التي سجّل فيها يوميّاتِه ومذكّراتِه أثناء تنقّله في المغرب مع «محلّة» السلطان أبي عنان. وقد ترجَم ابن القاضي لواحد من هؤلاء المطماطِيِّينَ السّلاويِّين، وهو أبو الـحَسَن عليّ بن أحمد بن إبراهيم المطماطيُّ الفقيه الأستاذ الذي كان حيًّا سنة ٧٩٢هـ[١]، وهو متأخِّر في الطبقة عن صاحبِنا المذكور.

وثمة تلميذٌ آخرُ لابن عبد الملك مجهولُ الاسم معَ الأسف! ولم نستطع التعرفَ عليه الآنَ، ولا نعرفُ من خبره إلا ما جاء في أول النُّسخة المخطوطة من كتاب «المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار» لمحمد بن عبد الحق اليَفْرَنيِّ النَّدْروميِّ، المحفوظةِ بخزانة القَرَويِّين، وهذا نصُّ كلامه: «يقول كاتبُ أصله: سألت شيخيَ الفقيهَ الأجلّ قاضيَ الجماعة العَدْل، العالِـمَ العَلَم، الفذَّ القُدوةَ المقدَّم، أبا عبد الله محمدًا ابنَ الشّيخ الأجلّ الفقيه الصالح المقدّس المرحوم محمد ابن عبد الملك الأنصاريِّ بداره من مدينة أغماتِ وريكة في سابع ذي قَعْدةٍ من عام اثنين وسبع مئة عن اسم مؤلّف هذا الكتاب فقال: هو محمد بن عبد الحقّ»[٢]، ثم ذكر الترجمة التي نَجدُها في السِّفر الثامن من «الذّيل والتكملة». ويبدو من هذه الكتابة أنّ صاحبَها يستعمل السَّجعَ ويُعنَى بتسجيل التواريخ مما ينبئ عن ضَبْطه، ويبدو أيضًا، من صيغة تحليتِه لابن عبد الملك ووالده، أنه كان قريبًا من

---

(١) درة الحجال ٣/ ٢٧ وانظر في المطماطي تلميذ ابن عبد الملك فهرسة السراج (ترجمة ابن رضوان وترجمة يحيى بن حجاج).

(٢) فهرس مخطوطات القرويين ١/ ١٨٠.

شيخِه، وقد يكونُ من طلبةِ مَرّاكُش أو أغمات الذينَ درَسوا على ابن عبد الملك في المدينتينِ المذكورتين.

ويمكنُ أن نَعُدَّ من تلاميذه: المؤرِّخَ ابن عِذاري الـمَرّاكُشيّ، فقد وجدناه في كتابه «البيان الـمُغرِب» يَروي عن ابن عبد الملك، وسنفصِّل هذا في موضعه. هذا كلُّ ما استطعنا الوقوفَ عليه من تلاميذ ابن عبد الملك، ولا شكّ أنّ عددَهم أكثرُ من هذا.

حياته العائليّة:

عرَفْنا مـمّا سبق أنّ ابنَ عبد الملك ينتمي إلى أُسرة مَرّاكُشية نبيلة، وقد أشار ابنُ الخطيب في «رَيْحانة الكُتّاب» إلى «بيته النَّبيه»، وعَرَفْنا أيضًا مـمّا قادنا إليه البحثُ في علائقه العائليّة صلةَ هذا البيت ـ من جهة أُمِّه ـ بزوجة الخليفة الموحِّد يوسُف بن عبد المؤمن وأولادِها، وما قد يكونُ لذلك من أثر على وضعه العائليِّ ونشأته في ظلّ هذا الوضع الممتاز، وقد استنتَجْنا من بعض القرائن أنه ربّما كان وحيدَ أبوَيْه، وأنّ والدَه ربّما توفِّي وهو لم يشتَدَّ ساعدُه بعدُ.

ولكنّنا لا نعرفُ متى تزوَّج ولا من أين، ويبدو أنه تزوَّج في شبابه بعدَ أن قطع شوطًا كبيرًا في دراسته، وقد رأينا أنه طَلَبَ الإجازةَ خلال رحلته في شبيبتِه إلى الأندَلس لأولاده من ابن خميس، فأجاز لمن أدرك حياتَـه منهم، قال ابنُ عبد الملك: «وأدركها منهم محمدٌ وأحمدُ، كان اللهُ لهما». وقد توفِّي الشّيخ المذكور سنة ٦٨٨هـ، وأدرك محمدٌ، المولود سنة ٦٧٤هـ، أربعَ عشْرةَ سنة من حياته. وربّما نستفيد من ترتيب ابن عبد الملك أنّ محمدًا هو أكبر أولاده، وأن أحمدَ يليه، وقد صَحِب أحمدُ هذا والدَه في أثناء رحلته إلى تِلِمْسان عبرَ فاس، وهي الرحلةُ التي أرّخها ابن عبد الملك بعام ٦٩٩هـ، ولا بدّ أنه كان فتًى بلَغَ مبلغَ الشباب وكان معه مدّةَ مقامه بمدينة تِلِمْسانَ بعد التاريخ المذكور، ولعلّه بقي إلى جانبه حتى وفاته بهذه المدينة سنة ٧٠٣هـ.

ويبدو أنه اصطَحبه معه لمساعدته، أو لأنه ما يزالُ في حاجة إلى التربية والتوجيه، ومهما يكن الأمرُ فقد وجَدْناهما يزورانِ معًا معالـمَ تِلِمسان ومزاراتِها الواقعةَ خارج أسوار المدينة المحاصَرة يومئذ، وذلك في مقبُرة العبّاد التي عُني بنو مَرِين بأضرِحتها ومساجدها عنايةً ما تزال ناطقةً بمجدِهم. قال ابن عبد الملك متحدّثًا عن مدفَن أبي مَدْيَن الغَوْث: «ودُفن بمقبُرة العبّاد العُليا قِبلي تِلِمْسينَ إلى جنب الصّالح الشهير أبي محمد عبد السّلام التونُسيِّ رحمهما الله، وقبراهما هنالك متبرَّكٌ بهما مَزُورانِ متعرَّفا البركة، نفَعَ الله بهما، وقد زُرتهما أنا وولدي أحمدُ هداه الله»[1].

وأمّا محمدٌ فلعلّه في التاريخ المذكور كان قد شَقّ طريقَ حياته العلميّة وبلغ مبلغَ الاعتماد على النفْس.

ويبدو أنّ أحمد هو ثاني ولدَي ابن عبد الملك اللّذين ذُكِرا في شيوخ ابن البنّاء حسبما نفهَمُه نحن من قول ابن القاضي ساردًا شيوخَ ابن البنّاء: «وأخَذ ابن البنّاء الحديثَ عن أبي عبد الله وأخيه ولدَيْ محمد بن عبد الملك بن سعيد الأنصاريِّ الأوسي...». ومعنى هذا ـ إذا صَحّ القَصْد ـ أنّ أحمدَ المذكور أصبح من أهل العلم الذين يؤخَذ عنهم، ولكننا لم نقفْ على ترجمةٍ له مثلما وقَفْنا على ترجمة أخيه الأكبر أبي عبد الله محمد عند ابن الخطيب وابن حَجَر والنُّباهيِّ، ولعل أحمدَ هو أبو القاسم المذكورُ في الاستدعاء الكبير، فهي كُنيةُ منِ اسمُه أحمد في الغالب، ومعنى هذا أنه كان موجودًا وأهلًا للإجازة في سنة ٦٨٤هـ، وهو تاريخ الاستدعاء الكبير الموجود في رحلة ابن رُشَيْد السَّبتي.

وأمّا محمدٌ فقد وَرِث سرَّ أبيه وأدبَه وإن لم يرثْ مالَه ولا نَشَبَه، وذلك ما سنشيرُ إليه فيما بعدُ، وقد اضطر أبو عبد الله محمدٌ ولدُ ابن عبد الملك إلى مهاجرة مَرّاكُش بلدِ آبائه وأجدادِه ودُفع إلى الرحيل عنها إلى الأندلس، قال النُّباهي:

---

(١) الذيل والتكملة ٤/ الترجمة ٢٤٥.

ولـمّا توفِّي (ابن عبد الملك) جَرى على ابنه المسمى تحامُلٌ في متروكه لتبعةٍ تسلَّطت على نَشَبِهِ أدّته إلى الجلاء عن وطنه، فاستقرّ بمالَقة، وأقام بها زمانًا لا يَهتدي لمكان فضلِه إلّا من عثَر عليه جُزافًا، ولم ينتقل عن حالته من الحِشْمة والانقباض والعكوف على النظر في العلوم إلى أن توفِّي في ذي القَعْدة من عام ٧٤٣»[١].

وذَكَرَ ابنُ الخطيب، الذي ترجَم له في «الإحاطة» ـ لأنه سَكَن غَرناطة مدّة ـ و«عائد الصِّلة»، و«ريْحانة الكتّاب» أنه: «جرت عليه جِرايةٌ تبلَّغ بها، وارتفع بسببها، رعيًا لأبيه، وبيتِه النَّبيه»، وأورد له قطعةً «خاطب بها السّلطانَ يستعديه على مَن مَطَله من العمّال، وعَذّر عليه واجبَه من الطعام والمال». وله شعر يمدَحُ فيه ابنَ الخطيب، وكان هذا يدعوه شيخَه، وقد حدّد هو وابنُ حَجَر كيفيّة وفاته، فذكرا أنه خرَج مجاهدًا متطوّعًا مع المسلمين في جيش مالَقة، ففُقد أو قُتل في وقعة كانت بينَهم وبين النّصارى[٢]، وهكذا أبَى هذا المغرِبيُّ إلا أن يموت شهيدًا، وكأنه فاز بالشهادة مرتين.

وكان لابن عبد الملك أولادٌ آخَرون غير محمد وأحمد، وهو يتحدّث عنهم بالـجَمْع بدون تحديد أحيانًا والتحديدِ أحيانًا أخرى، فقد ذَكَر في ترجمة ابن الزُّبير أنه بعَث إليه ببرنامَج رواياته محمّلًا له ولبنيه إياه، وقال بعد ذلك في الترجمة نفسها: «وكتب إليّ وإلى بَنيّ بإجازةِ ما رواه وألّفه مطلقًا»[٣].

وفي ترجمة ابن الغمّاز يقول: «وكتَبَ إليّ وإلى بَنيَّ الخمسةِ من تونُس»[٤].

أمّا أولادُه الثلاثةُ الآخَرون فلا نعرِفُ عنهم شيئًا.

---

(١) المرقبة العليا ١٣٢، والإحاطة ٢/ ٥٢٧.

(٢) الإحاطة ٢/ ٥٢٨.

(٣) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٣١.

(٤) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٦٠٢.

حياتُه الوظيفيّة:

عاش ابن عبد الملك في عصرٍ مُضْطرب على العموم تمخَّض عن زوال دولة الموحِّدين وقيام دولة بني مَرِين، فهو من المخضرَمِينَ الذين عاشوا في العهدَين.

وحين وُلد ابنُ عبد الملك في سنة ٦٣٤هـ كان الرشيدُ الموحِّد يحاول رَأْبَ الصَّدع وترقيعَ الخَرْق الذي حدَث ثم اتّسع منذ موتِ الناصر سنة ٦٢٠هـ وحدوثِ أزمة الخلافة الكبرى المشروحة في كُتب التاريخ، وكان من عواقب هذه الأزمة فقدانُ الاستقرار في مَرّاكُش وغيرها ونشوبُ الفتن في كلِّ جهة، وخروج الأندلس وإفريقيّة من يد الموحِّدين، وظهورُ بني مَرِين وبني عبد الواد، وانحسار نفوذ الموحِّدين واختلالُ أمرِهم الذي آلَ إلى الانقراض في آخر الأمر سنة ٦٦٨هـ.

وقد أدرك ابنُ عبد الملك أربعةً من الموحِّدين هم أصحابُ الألقاب الآتية: الرّشيد، والـمُعتضِد أبو السّعيد، والمرتضَى، والواثق وهو الأخير.

ونعرف من تاريخ ميلاده (٦٣٤هـ) وتاريخ وفاته (٧٠٣هـ) أنّ عمُرَه نحو سبعينَ سنة، عاش منه في عهد الموحِّدين (٤٤) سنة تُمثل الشّطر الأول من حياته، وعاش الشّطرَ الثاني، ومدّته نحو ٣٦ سنة في عهد بني مَرِين.

وقد بدَأَ يعي الأحداثَ منذ عهد المعتضِد المتلقِّب بالسعيد أيضًا؛ إذْ نجدُه يصف ترتيبَ الجيش عند «الحركة» لغزوٍ أو سَفَر، معتمدًا على ذاكرة الصِّبا وما سجّلته في صِغره وهو لم يتجاوزْ خمسَ سنوات بكثير، قال: «فهذه هيئة الترتيب، وقد شاهدتُه مرّات في بروز المعتضِد والمرتضَى المذكورَيْن وأبي العلاء إدريسَ بن أبي عبد الله محمد بن أبي حَفْص عُمر بن عبد المؤمن آخِر أمرائهم المعتبَرِينَ عندهم، فسبحان من لا يَبيد مُلكه ولا يَفنَى سُلطانه، جلّ جلاله وتعاظَم شانه»[1].

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٢٣١.

ومضَى القسمُ الأكبر من هذا الشّطر، وحتى من الشّطر الذي يليه، في الدّرس والتحصيل ولقاءِ الشيوخ في مَرّاكُش وغيرها من حواضر المغرب والأندلس وما يقتضيه ذلك من الرّحلات والأسفار ويُصاحبُه من الرواية والتدوين، وقد رأينا ممّا تقدّم وَلَعَه منذ صِغره بتقييد الفوائد واصطياد الشوارد التي كان ينقلُها عنه أصحابُه في الطّلب وبعضُ شيوخه في العلم، ويبدو أنّ اتجاهَه إلى التاريخ عمومًا وتاريخ الرجال خصوصًا ظهر في وقت مبكّر، ونمّاه لديه الأحداث التاريخيّة المتعاقبة التي شاهَدَها وكان قريبًا من أصحابها وصانعيها والمكلَّفين بتدوينها، وكان بعضُهم من شيوخه أو معارفه كالرُّعيني وابن القَطّان وابن هارونَ السُّماتي وغيرهم، ولكنّ التاريخَ كان له هوايةً لا وظيفة.

فما هي الوظيفةُ أو الوظائفُ التي اشتَغل بها، بعدَ أن تعلَّم وتزوَّج ووَلَد، أو في خلال كلِّ هذا؟

لقد عرفنا أنّ ابنَ عبد الملك كان ذا نَشَب، وأنه كان له شيءٌ من الرِّباع والدُّور في مَرّاكُش وأغمات، ويستفادُ من كتابه أنه أنفَقَ ثروةً طائلة في اقتناء نفائس الكُتُب وذخائر المؤلّفات، أمّا الرّباعُ والدّور فإنه يحدّثنا عن داره التي يَسكُنُها ودارٍ أخرى له كان يَسكُنُها قاضي مَرّاكُش ابنُ قُطْرال الأبُ كما يُخبرُنا أحدُ تلاميذه عن دارِه بأغمات.

ومن الطبيعيِّ أن يكونَ ابنُ عبد الملك ذا جِدَة ويَسَار بحُكم ما قد يكون آلَ إليه من ميراثِ والديه اللذَيْن عرَفْنا حيثيّتَهما في مَرّاكُش وقد استعان بذلك على ما يُسِّر له من العكوف على طلب العلم والتنقّل في سبيل لقاءِ أهله رغبةً في التفوّق والتبريز ونُشدانًا للشّفوف والتميز، حتى بَلَغ من كلِّ ذلك ما أراد.

كانت الأدواتُ الفقهيّة والأدوات الأدبية من أهمِّ ما يُتوسَّل به إلى نيل الوظائف وإدراك الـخُطط، فالأدواتُ الأولى تؤدِّي إلى التوثيق وما فوقه من نيابة وقضاءٍ ونحو ذلك، والثانيةُ تقودُ إلى الكتابة في الدّواوين وما يتّصل بها،

وقد توفّرت هذه الأدواتُ معًا عند ابن عبد الملك؛ ولذلك عمِل في الـخُطط الشّرعية كالتوثيق والقضاء، واشتَغل بالكتابة الدّيوانية فترة فيما نحسَب.

ويبدو أنه اشتغل، أولَ ما اشتغل، بكتابة الشّروط وعَقْد الوثائق التي أخَذَها ومَرِن فيها على يدِ شيوخِه من القضاة والموثِّقين، وأصبح فيها عُمدةً هو وولدُه محمدٌ كما تقدَّم، ولا نستندُ في هذا إلى نصّ صريح، وإنّما نستشفّه من خلال حديثه عن جلوسه الطويل في دكاكين عاقدي الشّروط، ولا يكونُ هذا الجلوسُ في الغالب إلّا لمن يَنتصبُ لهذا العمل الذي كان بدايةً طبيعيّةً لِـما بعدَه، ونظُنُّ أنه صَرَفَ في هذا العمل وقتًا من شبابِه وأوّلِ كهولته، أي: في أواخر دولة الموحِّدين، وقد يقوّي هذا الظنَّ ما نعرِفُه عن صِلتِه الوثيقة بشيوخه الذين تعاقبوا على القضاء في هذه الحِقبة ومنهم: ابنُ القَطّان وابن القَشّاس وابن عليّ المدعوُّ بالشّريف وغيرُهم ممن سبَق ذكرهم.

ونظنُّ أنه ظَلَّ يشتغلُ بهذا إلى جانب ما كان يُفكِّر فيه أو يقومُ به من مشروعاتٍ علميّة إلى أنِ «انقرَضَت دولةُ بني عبد المؤمن من الأرض وذهبت محاسنُ مَرّاكُش بذهابِ دولتهم». ولا بدّ أنّ في الأسفارِ المفقودة من كتابه ما يُلقي شيئًا من الضّوء على هذه الفترة من حياته.

وأولُ ما نقفُ عليه في حياته الأدبية عند بداية الدّولة الـمَرينيّة هو صُحبتُه ومخالطتُه لطائفةٍ من الأدباء كان لبعضهم صِلةٌ وثيقةٌ بالدولة الجديدة، ومنهم: أبو عِمرانَ التَّميميُّ الإفريقيُّ الذي ذَكَر مؤلّفُ «الذّخيرة السَّنية» أنه كان من جُلَساء الأمير أبي مالك عبد الواحد بن يعقوبَ بن عبد الحقّ، وكان لهذا الأمير مجلسٌ علميٌّ وأدبيٌّ في مَرّاكُش انتعشت به الحياةُ الثقافية في هذه المدينة بعد موتها معَ انقراض دولة الموحِّدين ونَقْل العاصمة إلى فاس، وكان يُشاركُ في هذا زيادةً على الأديب المذكور القاضي أبو الـحَجّاج يوسُفُ بن أحمدَ بن حَكم، وهو من شيوخ ابن عبد الملك، والشاعر مالكُ ابن الـمُرحَّل وهو من شيوخ ابن عبد الملك أيضًا، وعبد العزيز الملزوزيّ.

وفي «الذّخيرة السَّنية» نماذجُ من الـمُسامَرات الأدبية التي جَرَت بهذا المجلس في قَصْر الأمير المذكور، وذلك في المدّة التي أعقَبت دخول بني مَرِين إلى مَرّاكُش فيما بين سنة ٦٦٨هـ وسنة ٦٧٠هـ.

وبعد هذا التاريخ نجدُ ابنَ عبد الملك في مدينة أغمات قريبًا من واليها أبي عليّ عُمرَ ابن الفقيه أبي العبّاس بن عثمانَ بن عبد الـجَبّار بن داودَ المتوسيِّ المِلْيانيّ، وأصلُ هذا الوالي من مِلْيانةَ[1]: في المغرب الأوسط، وكان قد ثار على الـحَفْصيِّين ودعا لنفسه ببلده المذكور سنة ٦٥٧هـ، ولـمّا اقتحم جيشُ الـحَفْصيِّين مليانةَ بعد حصارٍ دام مدّة فَرّ أبو علي المذكورُ إلى المغرب، ولجأ إلى السّلطان يعقوبَ بن عبد الحق، فأقطعَه بلدَ أغمات ـ أو وَلّاه عليها ـ وقد اشترك في غزوة جبل تينملَ سنة ٦٧٥هـ، وكان منه الافتئاتُ المشهور في نَبْش قبور الخلفاء الموحِّدين تزلُّفًا وتشفّيًا، وفي عهد السّلطان يوسُف بن يعقوبَ استُعمل على جِباية الـمَصامِدة، وسعى به مشيختُهم ورَفَعوا إلى السلطان أنه احتَجن المالَ لنفسِه فحوسب وأقصِي واعتُقل، وهلك سنة ٦٨٦هـ[2].

ويُستفاد من كلام ابن عبد الملك أنه كان شديدَ الاتّصال به في أغمات على عهد يعقوبَ بن عبد الحقّ، ولكنّنا لا نعرف ما الذي وَصَلَ أسبابَه بحَبْل هذا الرجل الغريب الذي يُعَدّ هو وابنُ أخيه الكاتبُ من أعجبِ شخصيّات الدولة الـمَرينيّة في طَوْرها الأول.

وكان هذا الوالي، على بَطْشِه وقسوته، يحبُّ الأدب ويرتاح إلى سماع الشعر، ويدعو الشّعراءَ إلى التّباري في حَلَبته، معَ براعة في نقده وبصَر بتمييز جيِّده من رديئه، وكانت له حاشيةٌ من النّبلاء والأدباء والفقهاء، وقد حفظ لنا ابنُ عبد الملك أسماءَ بعضِهم، وهم: أبو يعقوبَ ابنُ الـجَنّان كاتبه، وأبو محمدٍ عبدُ الله ابن الـمُعِزّ

---

(١) معجم البلدان ٥/ ١٩٦، والروض المعطار ٥٤٧.

(٢) انظر العبر لابن خلدون ٦/ ٦٥٦-٦٦٧ و٧/ ٤٠١، ٤٧٩.

القابسيُّ نسيبُه، وأبو محمد عبدُ الله بن يحيى بن سُليمان التراريُّ الحاجّ المعروفُ بالـمَرّاكُشيّ شاعره، والحاجُّ النّبيل أبو إبراهيم بن عبد السّلام بن عُمر القَزُوليُّ صَفِيُّه، وأبو الـحَسَن عليُّ بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأغماتيّ، وقد ترجَم ابنُ عبد الملك للأوّل من هؤلاءِ ترجمةً موسَّعةً حافلةً بالاستطرادات المفيدة[1]، وهو مَهْريُّ النّسَب، سَلَويُّ الأصل، تنقّل بين القَصْر الكبير ومالَقة وسِجِلْماسَة، واشتَغل بالكتابة لدى بعض الأمراءِ والقضاة، واستَوطن في الأخير مدينةَ أغمات حيث عرَفَه ابنُ عبد الملك كاتبًا عند واليها أبي عليّ الـمِلْيانيّ المذكور.

وأمّا الثاني من هؤلاءِ فلم نقفْ له على ترجمة، ويبدو أنه من الحاشية التي قد تكونُ صَحِبت الـمِلْيانيَّ عند لجوئه إلى المغرِب، ويظهرُ أنّ الثانيَ والثالثَ من أعلام مَرّاكُش، ولكننا لم نجدْ لهما ذكرًا في المصادر التي بين أيدينا.

وأمّا الخامسُ فيستفادُ، مما ذَكَرَه ابنُ عبد الملك، أنه أديبٌ شاعرٌ هَوّاريُّ الأصل أغْماتيُّ البلد، ويبدو من سلسلة نسَبِه أنه حفيدُ الوليِّ الصّالح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الـهَوّاريّ الأغماتيّ المتوفّى عام ٥٨١هـ وفي «التشوُّف» ترجمته (رقم ١١٨) وأخبارٌ أخرى تُطلعنا على مكانته العلميّة والروحيّة في أغمات، وحفيدُه المذكور الذي كان من حاشية المِلْيانيّ وَصَفَه المؤلّف بأنه: «أبرعُ من اشتملت عليه أغماتُ حينَئذٍ وأسرعُهم بديهةً وأشهرُهم إجادةً وتفنُّنًا»[2]، وأورد له في مكانٍ آخرَ قصيدةً في الإشادة بالخِزانة التي أنشدها أبو الـحَسن الشاريّ في سَبْتة، وقال ابنُ عبد الملك في التمهيد لها: «وسمِعتُها من لفظِه رحمه الله»[3]، ومعنى ذلك أنه كان متوفًّى عندما كان ابنُ عبد الملك يحرِّر كتابه في نهاية العِقد الأخير من القرن السابع الهجريّ.

---

(١) انظرها في السفر الثامن رقم (٢٣٤).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه ترجمة رقم (١٢).

ولا نعرفُ «الـحَيْثِيّةَ» التي كانت لابن عبد الملك ضمنَ هذه المجموعة، ولا الوظيفةَ التي كان يشغَلُها يومئذٍ في أغمات، فهل كان قاضيَ البلد في عهد الوالي المذكور أم أنه كان من كُتّابه؟ لا يذكُر ابن عبد الملك شيئًا من هذا ولم نقفْ على أيّ خبر في الموضوع، وكل ما لدينا الآنَ هو هذا النصّ الطويل الذي يتحدّث فيه ابنُ عبد الملك عن الحياة الأدبيّة في أغْمات على عهد واليها الـمِلْيانيّ، ووصف مجلس من المجالس الأدبيّة في قَصْره، قال: «حضرتُ معَه (أي: مع ابن الـجَنّان) يومًا قُرَيْبَ الزّوال بمجلس أبي عليّ عُمر ابن الفقيه أبي العبّاس بن عثمان بن عبد الـجَبّار بن داودَ المتوسيِّ المِلْيانيّ وهو والٍ بأغماتِ وريكة...»، ثم ساق حكايةً حكاها ابنُ الـجَنّان كاتبُ الوالي المذكور نجدُ نصَّها الكاملَ في آخر السِّفر الثامن من «الذّيل والتكملة»، ومضمَّنُ الحكاية أنّ ابنُ زَنّون أميرَ مالَقة كان له خاتَمٌ يطبع به كُتُبه لا يفارقُه ولا تُطبَع به الكُتُب إلا بحضوره، فأمَرَ ذات يوم كُتّابَه ـ وكانوا ثلاثة ـ بإنشاء رسائلَ واستعجَلَهم فيها، ودخَل إلى قصره، فلمّا فَرَغوا منها اتّفقوا على أن يُخبِروه بذلك شعرًا لاستحسانه له، فكتَب كلُّ واحد منهم بيتًا في البطاقة التي سُرَّ بها الأمير المذكور، ثم يقول ابنُ عبد الملك: «وحضَر لإيراد هذه الحكاية بعضُ من يغشَى مجلسَ أبي عليّ أو يتردَّد إليه، وله حَظٌ من الأدبِ وقَرْض الشعر»، وسَرَد الأسماءَ التي سبَق ذكْرُها، ثم قال: «فاستَظْرَفَها أبو عليّ والحاضرونَ وأُعجِبوا بها وتفاوَضوا في شأنها ساعةً، ثم قال أبو علي: ليت شعري! لو كان معَهم رابعٌ ماذا كان يقول؟ وهل تُمكنُ الزيادةُ على هذه الأبيات؟ فقال الجميع: إنّ المعنى قد كمُل ومَنَعَ الزيادةَ! فقال: من المحال عادةً أن يكونَ معَهم رابعٌ ولا يجري مجراهم في الإتيان بمثل ما أَتَوْا به، فخُذوا في الزّيادة عليها، وأشار بذلك إلى ابن الـمُعزِّ وأبي محمد الـمَرّاكُشيّ وأبي إبراهيمَ القَزْوليّ، وأضاف إليهم ابنَ الـجَنّان مُوردَ الحكاية وقال له: هَبْك لستَ أحدَ الناظمينَ المذكورين». ثم يتحدّث ابن عبد الملك عن نفسِه فيقول: «ثم عَطَف (أي: الوالي) عليّ، وطالبني بالموافقة لهم في ذلك، ولم يكنْ رأى لي

قبلُ بيتًا واحدًا ولا أشعرتُه بأني خُضت في نَظْم قطّ، فاستعفيتُه من ذلك فلم يُعفني، وقال: وما الذي يمنَعُك وموادُّ النظم كلُّها عندك عتيدة؟ فلا وجهَ لاستعفائك ولا بدّ لك من مشاركة الأصحاب فيما خاضوا فيه».

ونُحسُّ من هذه الفقرة المكانةَ المتميّزة التي كانت لابن عبد الملك على الأصحاب المذكورينَ لدى الوالي، ونكاد نُحسّ من تحرُّجه من قول الشّعر أن وراءه صفةً دينيّةً تجعلُه يَستعفي من المشاركة في مثل هذه المطارحات الإخوانيّة، وما نحسَبُ هذه الصّفة إلا أنها خُطةُ القضاء التي تليقُ بابن عبد الملك أكثرَ من صفة الكتابة الدّيوانية ونحوها، ولهذا نظُنّ أنه كان يومئذ قاضيًا في أغمات، وهذا ما لم يذكُرْه مترجِموه فيما لم يذكروه، وذلك قبلَ أن تُسند إليه خُطة قضاء الجماعة بحضرة مَرّاكُش كما سنَذكرُه فيما بعد، وقد يُقوّي هذا الظنَّ أنّ ابنَ عبد الملك كان يُجالسُ الواليَ المذكور وحدَه دون غيره أحيانًا، قال في خلال استطراده المشار إليه: «فلما كان قُرَيْب المغرب خرَج أبو عليّ (الوالي) إلى مجلسه الـمُطلّ على الساقية العظمى السّلطانية المشرِف على الممرِّ الأعظم شرقيَّ الجامع، فجالسته هنالك منفردَيْن وكنت مقابلَ الممرّ وأبو عليّ (الوالي) مُقبِلٌ عليَّ وقد استدبره بعضَ الاستدبار». فهذه الحالُ الموصوفة ليست حالَ كاتب لدى الوالي المذكور أو نديم له، وإنّما هي حالُ قاضٍ مثلًا يتمتّع باحترام الوالي، ولا سيّما إذا كانا معًا مشتركَيْنِ في عراقة الأصل والنَّسب، وزَمالة العلم والأدب، ومن يدري؟ فقد تكون بين الرجلين أواصرُ أخرى كالـمُصاهرة مثلًا، ثم لا ننسى أنّ ابن عبد الملك يمتُّ من جهة أُمِّه - كما سبَق - بسببٍ إلى المغرب الأوسط بلدِ الوالي المذكور.

ومهما يكن الأمرُ فقد شارك ابنُ عبد الملك في الأخير في هذه المطارحة الأدبيّة وصَنَع قصيدةً عصماءَ نظمها في ليلة واحدة، قال: «ولقيتُه بها بعدَ العصر من الغدِ لـمّا لم يتأتَّ لقاؤه بها صَدْرَ النهار لخروجه إلى بعض المواضع»، ثم قال: «وتربَّصت بأبي علي خَلْوته بدخوله إلى مجلسه الخاصّ من مجلسِه العامّ، ودفعتُ إليه القصيدة، فلمّا رآها قال لي: لمن هذه؟ فقلت: قفْ عليها، فقال لي: هذا خَطُّك،

فمن ناظمها؟ قلت: كاتبها، فاشتد تعجُّبه من فعلي أولًا وإتياني بها ثانيًا، حتى كان من كلامه: إنّ هذه البلادَ وَلّادة مُنجبة» ثم أورد القصيدة، وهي تقعُ في أكثر من ٧٠ بيتًا مدح فيها الواليَ وأطنب في مدحه وذكر والدَه الفقيةَ المعروف الذي وَصَفَه بأنه «بحرُ العلوم درايةً وروايةً» كما نعَتَه بالدِّين المتين والوَرَع والتّقوى، ثم عطف على غَرَض «التذييل» الذي أشار به الوالي على جماعةِ الشّعراء من حاشيتِه وسَرَدَ قصّته.

ويُفهَمُ من الكلام السابق أنّ الواليَ المذكور كان له مجلسان: مجلسٌ عامّ يحضُره عامة حَفَظة الأدب والعلم وحَمَلة السّيف والقلم، ومجلسٌ خاصّ مقصورٌ على الخواصِّ منهم، وكان على رأس هؤلاء ابنُ عبد الملك حسبما يدُلّ عليه كلامُه، فهو يحضُر مجلسَيْه، وينفردُ بمجالستِه أحيانًا، والوالي يعرف خَطَّه، وهذا قد يؤيِّد ما ذهبنا إليه من أنه ربّما كان يتولّى خُطّة القضاء في أغمات يومئذ.

وقد أُعجِب الوالي بقصيدة ابن عبد الملك إعجابًا كبيرًا وأمَرَ كاتبَه بمعارضتها، فعارضَها بقصيدة لم تقَعْ منه موقعَ الاستحسان، قال: «فلم يرفَعْ أبو عليّ بها رأسًا، واتّخذ قصيدتي سميرًا ونجِيًّا وأُنسًا، يُوالي مطالعتَها، ولا يسأمُ مراجعتَها، وكلّما رجَعَ بها بصَرَه، وأعاد فيها نظرَه، زاد بها شغَفًا، وشاء لها شرَفًا، فنَفِقَ سُوقُها، وشُهر سموُّها على أترابها وبُسوقُها». وفي هذا الكلام ما يزيدُ دلالة على الـحُظوة التي كانت لابن عبد الملك عند هذا الوالي، وفيه أيضًا دلالة على طبيعة ابن عبد الملك المعجَب بآثارِه، المفتون بكلامه، وذلك ما سوف نتحدّث عنه في موضعه.

والحقُّ أنّ القصيدةَ في جُملتها لاحقةٌ بشعر الفقهاء، وفيها تكلُّفٌ ظاهر، وإشاراتٌ علميّة تُعرب عن ثقافة ناظمها وغلَبة معارفِه على لسانه وعدم قُدرته على التخلُّص منها عند النظم، ولعلّ ذلك كان أيضًا مجاراة لروح العصر وطبيعة البيئة الأدبيّة السائدة يومئذ.

ويُفهم من كلام ابن عبد الملك أنّ له قصائدَ ومدائحَ في الوالي المِلْيانيِّ، وأنّ القصيدةَ المشار إليها هي أولى قصائده فيه؛ فقد أورد في السِّفر الأول قطعة لابن عَمِيرة المخزوميِّ آخرها:

أولئك جادوا والزّمانُ مساعدٌ وجُدتَ لَعَمْري وهو غيرُ مُساعِدِ

وعقَّب على ذلك بقوله: «وقد ألـمَمْتُ بمعنى البيت الأخير من هذه الأبيات فقلت من قصيدة طويلة أمدَحُ بها الفقيهَ الرئيس الأطول أبا عليّ عُمر ابنَ الفقيه الأجلّ العَلَم الشهير أبي العبّاس المِلْيانيَّ وَصَلَ اللهُ أسباب سعادته، وهي أول ما رفعت إليه:

يا مَن يقيسُ به سواه في النَّدى ألغَيْتَ في النظر اعتبارَ الجامعِ

هذا يجودُ وفي الموانع كثرةٌ وسواه ضَنّ معَ ارتفاع المانعِ»

وهذان البيتان يمثِّلانِ لِـما ذكرتُه من استخدام ابن عبد الملك لمصطلحات العلوم في نظمه، وهذا زيادة على استمداده من محفوظه الشعري.

ولم نقفْ، فيما بين أيدينا، على غير هذه القصيدة في مدح الرئيس المذكور، ولقد أشار ابنُ الزُّبير في ترجمة ابن عبد الملك إلى أنه كان «شاعرًا مجيدًا امتدح بعضَ كُبراء وقتِه». ولا نعرف الآنَ من هؤلاءِ الكُبراء إلا الرئيسَ المِلْيانيَّ، كما أننا لا ندري أمَدَحَ بعضَ ملوك بني مَرِين الذين عاصرهم أم لا.

ومهما يكن الأمرُ فإنّ ابن عبد الملك ـ على ما يبدو ـ ظَلَّ على صلة بالوالي المِلْيانيّ إلى حين نكبتِه التي تحدّثَتْ عنها المصادرُ التاريخية[1]، وخلاصتُها ما ذكره الناصِريُّ في «الاستقصا»، قال: «ولـمّا هلَكَ السلطان يعقوبُ ووَلِـيَ بعدَه ابنُه يوسُف استَعمل أبا عليّ المِلْيانيَّ على جباية المصامدة، فباشَرَها مدة، ثم سعى به شيوخُ المصامدة عند السلطان بأنه احتَجن المالَ لنفسه، فأمَرَ السلطان بمحاسبته

(١) العبر ٦/ ٦٥٦-٦٥٧ و٧/ ٤٠١، ٤٧٩، والاستقصا ٣/ ٤٢، ٧٧.

فحوسب، وظهرت مخايلُ صِدقهم عليه فنَـكَبَه السلطانُ يوسُفُ أولًا ثم قتَلَه ثانيًا»[1]. وقد كان لنكبة هذا الوالي المِلْيانيِّ ذيولٌ تمثّلت في حادثَيْن بارزَيْن يُعَدّان من أغرب حوادث العصر الـمَرِينيِّ الأول، أوّلُـهما: افتئاتُ أحمدَ المِلْيانيِّ ـ ابن أخي الـمِلْيانيِّ المنكوب ـ على السلطان مخدومِه بتزويرِه كتابًا على لسانه يأمُر فيه ولدَه أميرَ مَرّاكُش بقتل شيوخ المصامدة المعتقَلين، وقد فعَلَ هذا انتقامًا لعمِّه وأخذًا بثأره.

والحادثةُ الثانية هي: فتكُ الـخَصِيِّ سعادةَ بالسلطان يوسُف بن يعقوبَ سنة ٧٠٦هـ، وهذا الخصيُّ كان مملوكًا لأبي عليّ المِلْيانيِّ الذي أهداه إلى السلطان المذكور.

ولسنا نعرفُ مدى انعكاسات الأحداث المذكورة والآثار التي يمكنُ أن تكونَ لها على ابن عبد الملك نظرًا لصِلته بالمِلْيانيِّ، ولكن تجدُرُ الإشارة إلى أنّ هذه الصّلةَ كما تحدَّث عنها كانت في عهد السلطان يعقوبَ بن عبد الحق.

أمّا في عهد ولده السلطان يوسُف (٦٨٥-٧٠٦هـ) فقد شَغَل ابن عبد الملك خُطةَ قضاءِ الجماعة بمَرّاكُش، ولم يحدِّد ابن أبي زَرْع تاريخَ ولايته هذه الـخُطة، وإنّما عَدّه في جُملة من تولَّوا هذه الـخُطةَ على عهد السلطان المذكور، فقال: «وقُضاته بحضرة مَرّاكش: الفقيه أبو فارس العمْرانيّ، والفقيهُ أبو عبد الله السَّقَطي، ثم الفقيهُ أبو عبد الله ابن عبد الملك»[2]. ويستفاد من هذا الترتيب أنّ ولايةَ ابن عبد الملك كانت في العشر الأواخِر من القرن السابع الهجريّ، أي: قبل وفاته بسنوات معدودات، ولا نستطيعُ تحديدَ مدّة قضائه التي أشار إليها ابنُ الزُّبير بقوله: «وَلي أبو عبد الله قضاءَ مَرّاكُش مدّة ثم أُخِّر عنها لعارض سببُه ما كان في خُلُقه من حدّة أثمرت مناقشةَ موتورٍ وَجَدَ سبيلًا فنال منه».

---

(١) الاستقصا ٣/ ٧٧.

(٢) الأنيس المطرب: ٣٧٥.

وهذا كلامٌ مجمَل وحديثٌ مبهَم، فمَن هو الموتورُ المشارُ إليه؟ وما هو نوع التِّرة المومَإ إليها ؟ وما طبيعة المناقشة المذكورة؟ ليس ثمة من سبيل الآنَ إلى الإجابة عن هذه الأسئلة، فقد طُويت أخبارُ هذا الحادث، وغُيِّبت عنا أسرارُه.

وكلُّ ما لدينا الآنَ أنّ ابن عبد الملك قضَى السنواتِ الأخيرةَ من حياته متنقلًا من أغمات إلى تِلِمسانَ وما بينَهما، أمّا أغمات فقد عرَفْنا ممّا سبَق اجتماع ابن عبد الملك وابن رُشيد فيها خلالَ هذه الفترة على ما يبدو، وعرَفْنا ممّا ذكَرَه أحدُ تلاميذه أنه كان موجودًا بها سنة ٧٠٢هـ.

ويبدو أنه كانت له بها دارٌ وما يتّصل بها من فِلاحة أو نحوها، ولعلّه اكتسب ذلك، إذا كان، في المدة التي قضاها بها على عهد المِلْياني.

وأمّا تِلِمْسانُ فقد كان يتردَّد عليها مَدْعوًّا إليها ـ على ما يظهر ـ وذلك للالتحاق بمحَلة السلطان يوسُف بن يعقوبَ بن عبد الحقّ خلال ذلك الحصار الطّويل الشهير الذي دام مئة شهر[1]، وإنّما قلنا: إنه كان يتردَّد على تِلِمْسان؛ لأننا وجدناه يذكر سَفْرتَه إلى تِلِمْسان ومرورَه بفاسَ وهو في طريقه إليها «في جمادى الأخرى تسع وتسعين وست مئة»، ثم نجدُه في أغمات سنة ٧٠٢هـ، وعاد بعد ذلك إلى تِلِمسان حيث «توفِّي رحمه الله بتِلِمسانَ الجديدة في أواخِر محرَّم سنة ثلاث وسبع مئة» كما يقول ابنُ الزُّبير شيخُ ابن عبد الملك، وقال تلميذه أبو الحسن المطماطيّ: «وتوفِّي رحمه الله سنة ثلاث بعد سبع مئة بظاهر تِلِمسان حين توجَّه إلى المَحلّة الكائنة بها»[2]. ولا خلافَ بين القولَيْن؛ فإنّ تِلِمْسان الجديدةَ تقعُ بظاهر تِلِمسانَ القديمة، وتِلِمسان الجديدةُ أو المنصُورة هي المدينة التي أسَّسها في سنة ٧٠٠هـ السلطان يوسُفُ بن يعقوب بن عبد الحقّ بإزاء تِلِمسان وهو محاصِرٌ لها ذلك الحصارَ الطويل المشروحَ في كُتُب التاريخ.

---

(١) العبر والاستقصا وغيرهما.

(٢) صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٦، ومذكرات ابن الحاج النميري: ١١٨أ.

وتاريخُ الوفاة المذكور ورَدَ أيضًا في «دُرّة الحِجال»[1] و«الدِّيباج المذهب»[2]، وقيَّدَ هذا التاريخَ بحساب الـجُمّل أبو عبد الله محمد بن عليّ الفشتاليُّ في منظومتِه التاريخية فقال:

* وقُلْ في ابن عبدِ مالكٍ: «ذابَ» خَشْيةً *

ولقد حصَل اضطرابٌ لدى بعض المتأخِّرين في تاريخ وفاة ابن عبد الملك وكيفيّتها، فقد جاء في وَفَيات أحمدَ الوَنْشَريسيِّ: «وفي سنة أربع وسبع مئة توفِّي قتيلًا الشّيخُ الشهير أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاريُّ مؤلّف «الذّيل والتكملة» »[3]. والاضطراب في هذا الكلام واضحٌ من جهة التاريخ، أمّا الاضطرابُ من جهة الكيفيّة فلعلّ سببَه الـخَلْطُ بين ابن عبد الملك الوالد وابن عبد الملك الولد، فهذا الأخير هو الذي مات قتيلًا أو شهيدًا كما سَلَف، وأمّا ابنُ عبد الملك الأبُ فيبدو أنه مات موتًا عاديًا بعدَ أن بلَغَ سبعينَ سنةً تقريبًا، ويبدو أن سببَ وجوده في محَلة السلطان يوسُف الـمَرِينيّ هو ما جَرَت به عادة ملوكنا من استصحابهم كبارَ العلماء في حركاتهم، واستدعائهم إلى محلاتهم لـمُذاكرتهم وشهود مجالسِهم، ونظرًا لأنّ محلّةَ السلطان يوسُف بقِيت مضروبةً على تِلِمسان مئةَ شهر كما ذكرنا، فقد كان ابنُ عبد الملك ـ على ما يبدو ـ يستأذنُ من حين لآخر في مغادرتها، بقَصْد زيارة أهله، ومباشرة أشغاله، وهذا ما يفسِّر تردُّده بين تِلِمسانَ وداره في أغمات، وثمةَ عبارةٌ في «المرقبة العليا» تشير إلى أنه توفِّي عند قفوله ـ أي: رجوعه ـ إلى تِلِمسان؛ ولهذا فلسنا نذهبُ معَ من ذهب إلى أنه ربما كان منفيًّا في أغمات أو مات مغرَّبًا في تِلِمسان[4]، وما سُقناه من نصوص وذكرناه من تأويل هو الذي يتلاءم مع طبيعة الأحداث وسياق التاريخ.

---

(١) درة الحجال ٢/ ٢٤.

(٢) الديباج ٢/ ٣٢٥.

(٣) ألف سنة من الوفيات: ٩٨.

(٤) المرحوم العابد الفاسي في بحثه عن ابن عبد الملك المنشور في مجلة دعوة الحق.

ثقافته:

إنّ الجولةَ التي قُمنا بها عبرَ شيوخ ابن عبد الملك وأصحابِه وتلاميذه ووظائفِه تقودُنا إلى الحديث عن ثقافته ومعارفه وعلومه، لقد عاشَ ابن عبد الملك في قرن يُمكنُ نعتُه بأنه أكثرُ القرون في المغرب ازدهارًا بالعلوم والآدابِ والفنون، وعاش في مَرّاكُش حاضِرة الغرب الإسلاميِّ التي تجمّع فيها على عهده تراث المشرق والمغرب، وقصَدَها أهلُ العلم من جميع أرجاءِ العالم الإسلامي، وتوفّرت له وسائلُ الطلب وأدواتُ العلم، وكان بطبعه ومنذ صِغره ذا نَـهَم للمعرفة لا يشبع، وصاحبَ طموح إليها لا يقفُ عندَ حدّ من أجل الوصول فيها إلى أقصى الغايات وأعلى الدرجات، وأعانه على تحقيق أهدافه العلميّة ما كان له من الـجِدَة والجاه والشّغَف بالتحصيل، وهكذا أقبَلَ منذ نعومة أظفارِه على ينابيع المعرفة يعُبُّ وينهَلُ، وسعَى إلى كبار الشيوخ وأعلام الأساتيذ، يروي عنهم، ويلزَمُ مجالسَهم ويرحَلُ إليهم، وكان لا يفتأُ يكتُبُ ويُقيِّد، ويقابلُ ويُعارض ما يقعُ إليه من ذخائر المؤلفات، ونفائس المصنَّفات، حتى استوَتْ له مَلَكةٌ علميّة فذّة، واستقامت عنده مشاركةٌ واسعة في كثير من أصُول العلم وفروعِه، فغدا حُجةً في علوم القرآن، خبيرًا بالقراءات التي تلقّاها عن الـمَهَرة فيها، محيطًا إحاطةً نادرة بما ألّف فيها، يُبدي فيها رأيه، ويُصدر حولَـها حُكمَه، كقوله في ترجمة المقرئ قاسم ابن الحاجّ الإشبيليّ: «وصنّف في السبع «البديع»، وكان كثيرٌ من الشيوخ يؤْثرونَه على معظم ما صنِّف في فنّه، وإنه لكذلك»[1].

كما كان مطّلعًا على تفاسير القرآن على اختلاف مناهجها ومذاهب أصحابها يصِفُها وَصْفَ قارئ لها مُمارس لمراجعتها، وهذا رأيه ـ على سبيل المثال ـ في «الكشّاف» للزمخشري الذي اختلف فيه أهلُ السُّنة في المغرب والمشرق، قال: «وفي الكتاب المذكور جُملةٌ كبيرة جَليّة وخَفيّة مـمّا أشار إليه أبو الـحُسَين رحمه الله،

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ١١٠٤.

ولكنّه على ذلك مُتْرَعٌ فوائد ومشحونٌ غرائبَ علميّة لا توجد مجموعةً في كتابٍ غيرِه ألبتّة، سوى ما اختَصّ به من كثيرٍ ما احتوى عليه من التنبيه على حُسن نظم القرآن العظيم والإرشاد إلى بديع رَصْفِه والكشف عن وجوه إعجازه»[1]. ولا أكادُ أعرف تقويمًا للكشّاف لأحد من أهل السنة بمثل هذا الإنصافِ والاعتدال والتفطُّن لقيمته وقَدْره إلا ما كان من رأي ابن خلدون في «المقدّمة»، وهو شبيهٌ برأي ابن عبد الملك، ولعلّ ابنَ خلدون وقَفَ عليه وانتفع به في قوله: «ومن أحسن ما اشتمل عليه هذا الفنُّ من التفاسير كتابُ «الكشّاف» للزمخشريّ من أهل خُوارزم العراق، إلا أن مؤلفَه من أهل الاعتزال في العقائد، فيأتي بالحِجَاج على مذاهبهم الفاسدة، حيث تعرِضُ له في آي القرآن من طرق البلاغة، فصار بذلك للمحقّقين من أهل السّنة انحرافٌ عنه وتحذيرٌ للجمهور من مكامنه، معَ إقرارهم برسوخ قدَمِه فيما يتعلّق باللّسان والبلاغة، وإذا كان الناظرُ فيه واقفًا مع ذلك على المذاهبِ السُّنّية مُحسِنًا للحِجَاج عنها فلا جَرَمَ أنه مأمونٌ من غوائله، فلتغتنمْ مطالعتَه لغرابته في فنون اللّسان»[2].

أمّا علومُ الحديث فكان فيها فارسَ الميدان وكُمَيْتَ الحَلَبة ولا سيّما الأسانيدُ، وقد اعترَف شيخُه ابنُ الزُّبير ـ وهو إمامُ المدرسة الحديثيّة في عصره بالغرب الإسلامي ـ بعلوِّ كعب ابن عبد الملك في معرفة الأسانيد عندما ذكر أنه كان «نقّادًا لها حسَنَ التّهدّي جيّد التصرُّف وإن قَلّ سَماعهُ». وفي الجملة الأخيرة نظرٌ؛ فابنُ عبد الملك وإن لم يبلُغْ سماعُه وشيوخُه في العدد مبلغَ سماع شيخِه ابن الزُّبير وصاحبه ابن رُشَيْد السَّبْتيِّ مثلًا، إلا أنه يتفوّقُ في النقد الإسناديِّ والزيادات والاستدراكات على مصنَّفات أئمة الحديث من أهل عصره ومَن قبلَهم، ممّا يدُلُّ على تبحُّره وتوسُّعه وإحاطتِه واستيعابِه، وآيةُ ذلك عملُه في الجمع بين كتابَي ابن القَطّان وابن المَوّاق «معَ زياداتٍ نبيلة من قِبَلِه» كما يقول

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ١٢.

(٢) المقدمة.

ابن الزُّبير نفسُه. وقد نوَّه بهذا العمل الرّحّالةُ العَبْدَريّ وأبو الـحَسَن المطماطيُّ، وفَخَر به ابنُ عبد الملك فخْرَ متحدِّث بنعمة الله عليه فقال: «وقد عُنيت بالجمع بين هذين الكتابَيْن مضافَيْن إلى سائر أحاديثِ الأحكام وعلى ترتيبها وتكميل ما نقَصَ منها، فصار كتابي هذا من أنفع المصنَّفات وأغزرِها فائدةً، حتى لو قلت: إنه لم يؤلَّفْ مثلُه، لم أُبعد، والله ينفَعُ بالنية في ذلك»[1]. ومثلُ هذا النصّ في الدّلالة على سَعة اطّلاعه في الحديث وأسانيدِه واعتدادِه بذلك، ما نجدُه في ترجمة أبي محمد ابن القُرطُبي، فقد ذكَرَ كتابَه «تلخيصَ أسانيد الموطّإ» من رواية يحيى بن يحيى وساق كلامًا لابن الأبّار حولَه جاء فيه: «وهو ما دَلّ على سَعة حفظِه وحُسن ضبطه.. وقد استدركتُ عليه مثلَه أو قريبًا منه»، ثم عقّب على هذا بقوله: «قال المصنِّفُ عفا اللهُ عنه: أسَرَّ ابنُ الأبّار في هذا الثناء، حَسْوًا في ارتغاء، وأظهر زهدًا في ضمنه أشدُّ ابتغاء، ولم أقفْ على كتاب ابن الأبّار، غيرَ أني وجدتُه يَذكُر بعضَ ذلك في مواضعَ من «تكملتِه»، وفي أملي التفرُّغُ لالتقاطه إن شاء الله، وأرى أنه محلُّ استدراك، ومجال إشتراك، فقد وقفتُ على ما لم يَذْكراه، وعثرتُ فيما طالعتُ على ما لم يُسطِّراه، والإحاطةُ لله وحدَه»[2]. ومن يستدرك على محدِّثينَ حُفّاظ من طبقة ابن القَطّان وابن الـمَوّاق وابن الزُّنْدي وابن الأبّار، لا بدّ أنه بلغ شأوًا بعيدًا في الاطلاع على أُمّهات كُتُب الحديث والوقوف على مختلف معاجمها، وعندما فَخَرَ الملاحيُّ بصنيعِه في الكتاب الذي عنوَنَه: «كتابَ الأربعين حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعينَ قبيلةً في أربعينَ بابًا من العلم من أربعينَ بين مسنَد ومصنَّف عن أربعينَ من الصّحابة رضي الله عنهم بأربعينَ اسمًا من أربعينَ قبيلةً معرِّفًا بجميعهم رحمهم الله من صحيح حديث رسُول الله ﷺ»، وعرَتْه نَشْوةٌ من الزَّهو فقال: «وهذه أعجوبةٌ محجوبة، حجَبَها اللهُ تعالى فلم يقَعْ أحدٌ في علمي عليها، فله الحمدُ والشُّكر أنْ هداني ووفَّقني

---

(١) الذيل والتكملة السفر الثامن (ترجمة رقم ٧٤).

(٢) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ٣٦٣.

إليها»، انبرى له ابنُ عبد الملك قائلا: قال المصنِّف عفا الله عنه: «ما تضمَّنته هذه الترجمة (أي: عنوانُ الكتاب المذكور) من ذكْر أنواع الأربعينَ لا يصحُّ أكثرُها ولا يَسلَمُ على الانتقاد منها إلا أقلُّها، وقد نبَّهتُ على ما لحِقَه فيها أخَلَّ به من ذلك في مقالة بيَّنتُ فيها معتمدَه ومنحاه»[1]. بينما نجدُه يمتدح صنيعَ ابن الأبّار من أنواع الأربعينَ الذي عنوانُه: «الأربعونَ حديثًا عن أربعينَ شيخًا من أربعينَ مصنَّفًا، لأربعينَ عالـمًا من أربعينَ طريقًا، إلى أربعينَ تابعًا، عن أربعينَ صاحبًا، بأربعينَ اسمًا من أربعينَ قبيلًا في أربعينَ بابًا»، فيقولُ بلهجة المطّلع الـمُنصِف: إنّ ابنَ الأبّار أبان في هذا الكتاب عن «اقتداره مع ضِيق مجالِه عما عجَزَ عنه الـمَلّاحيّ»[2]. وعلى ذكر الـمَلّاحيِّ نشيرُ إلى أنّ ابن عبد الملك نقَلَ في «الذّيل والتكملة» ما يلي: «وكان أبو محمد ابنُ حَوْط الله يقول: «المحدِّثون بالأندَلس ثلاثة: أبو محمد ابنُ القُرطبي وأبو الرّبيع بن سالم، ويَسكُتُ عن الثالث فيرونَه يعني نفْسَه، قال أبو عبد الله ابنُ الأبّار: ولم يكن أبو القاسم الـمَلّاحيُّ بدونهم»، وقد عقَّب على هذا الكلام بقولِه: «قال المصنِّف عفا الله عنه: أبو القاسم الـمَلّاحيُّ وإن كان من مشاهير المحدِّثين، وجِلّة الـحُفّاظ المؤرِّخين، فإنه ينحَطُّ مهاويَ كثيرةً عن مَرْقى هؤلاء العِلْية رحمهم الله، ولا يدانيهم في تفنُّنِهم وجلالة معارفِهم، ومن تصفَّح أحوالَهم وتأمّل آثارَهم تبيّن له ما ذكرتُه»[3]. ولا أريد أن أُطيلَ في سرد الدّلائل على ثقافة ابن عبد الملك الحديثيّة، فهي كثيرة.

وثمّةَ نماذجُ من أسانيدِه ومَرْويّاتِه الحديثيّة في كتابِه «الذّيل والتكملة»[4]، ومذكّراتِ ابن الحاجِّ البَلَّفيقيّ[5]، و«استنزالِ السَّكينة»[6].

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ١١١٣.

(٢) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٧٠٩.

(٣) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ٣٦٣.

(٤) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٣٤، ٦٧٤ و٤/ الترجمة ٨٧ و٥/ الترجمة ٣١٣ و٨/ الترجمة ١٧٢.

(٥) انظر سنده في الموطإ ص١١٥.

(٦) انظر الإعلام للمراكشي ٤/ ٣٣٢-٣٣٣.

وأمّا النقدُ الإسناديّ الذي برَّز فيه فنجدُ منه الشيءَ الكثير في «الذّيل والتكملة»، وسنشيرُ إلى شيء منه فيما بعد.

وكان ابن عبد الملك متمكّنًا من أصول الكلام وأصول الفقه وفروعه، أخَذَها عن الفحول من أهلها، وذكَرَ في كتابه عددًا كبيرًا مـمّا أُلّف فيها، وأهّله تضَلُّعُه في هذه العلوم لـخُطة قضاءِ الجماعة التي لم تكن تُسنَدُ يومئذ إلا للراسخينَ في العلم، ولقد أشار ابنُ الزُّبير إلى مشاركته في الفقه، كما ذكَرَه النُّباهيُّ في رجال القضاء والفُتيا، وحَلّاه ابنُ رُشيد السَّبتيّ بالفقيه الجليل، وهو وإن لم يؤلِّف في الفقه فإنّ في كتابه «الذّيل والتكملة» مظاهرَ من ثقافته الفِقهية ورَدَت عرَضًا وجاءت استطرادًا، وأكتفي هنا بالإحالة على مواضعِها في الكتاب المذكور[1]. وكان لهذه الثقافة تأثيرٌ على أدبه وشعره كما سنرى ذلك. وأمّا ما يُدعَى بالعلوم القديمة كالفلسفة وغيرها فإنّ في كتابه «الذّيل» ما يدُلّ على وقوفه على كُتُبها وقراءته لبعضها، ولم تُعرَف القائمةُ الكاملة من مؤلّفات ابن رُشد ـ مثلًا ـ إلا بواسطتِه[2]، إلّا أنّ موقفَه من الفلسفة هو موقفُ أهل عصره؛ ولذلك نجدُه يوردُ ما قيل من شعر ونثر في مهاجمتها[3]، ونحن نأنَس من كتابه ازوراره عمّن يخرُج عن الـخَطّ السُّنّي المالكيِّ كابن حزم مثلًا[4].

أمّا ثقافةُ ابن عبد الملك الأدبيّة فإنها على جانب كبير من الاتّساع؛ إذ كان «ذا معرفة بالعربيّة واللّغة والعروض»، وكان «أديبًا بارعًا شاعرًا مُجيدًا» كما يقول ابنُ الزُّبير، ونَعَتَه العَبْدريّ الحِيحيُّ بالأديب الأوحد، وقال فيه ابنُ رُشيد: المتفنِّن الأديب، بينَما وصَفَه ابنُ الخطيب بالتبحُّر في الآداب، ولنا أن نتصوَّر

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ١٢٩ و٨/ الترجمة ٨٧، ١٣٥.

(٢) ترجمة ابن رشد في السفر السادس (٥١).

(٣) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ١١٧٢ و٦/ الترجمة ٥١، ٧٠٥ (موضعان) والسفر الثامن (٢٦ وترجمة ٩١).

(٤) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ٣.

مستوى الثقافة الأدبيّة لمن يدرُس في المرحلة الابتدائية من تعلُّمه «حماسةَ أبي تـمّام» والأشعار السِّتة، و«جُمَل» الزجّاجي و«فصيح ثعلب»[1].

وقد انتفَع ابن عبد الملك في تكوينه الأدبيِّ بشيوخ الأدب في عصره وأعلام الترسيل والقريض في وقته من طبقة الرُّعَيْنيِّ وغيره.

كما قرأ الكثيرَ من أُمّهات الأدب، وكُتُب النّحو، ودواوين الشّعر، ومصنَّفات العروض، ولو شئنا أن نحصي مقروءاتِه مـمّا ذكرنا، من خلال كتابه «الذّيل والتكملة»، لكثُر العدّ وعسُر الـحَدّ، ويتميّز كتابُه المذكورُ بالتعرُّض للمسائل النّحوية واللّغوية والعَروضية، كما يختلفُ عن غيره من كُتُب التراجم الأندَلسيّة بكثرة الاختيارات الأدبية، فابنُ عبد الملك كما يقولُ أستاذنا المرحوم عبد العزيز الأهوانيّ: «لا يقفُ عند ذكْر الناحية العلميّة ـ كما فهِمَها أهلُ عصره ـ من سَرْد أسماءِ الشيوخ والتلاميذ والمؤلَّفات، وإنّما يتجاوزُ ذلك إلى الأدب نثرًا وشعرًا، فيورد القصائدَ الطِّوال والرسائلَ الأدبيّة التي تَدخُلُ في باب الإخوانيّات مـمّا يجعلُ بعضَ أجزاءِ كتابه أشبَهَ بكتاب «الذّخيرة» لابن بَسّام منه بكتاب ابن الفَرَضيّ أو ابن بَشْكُوال»[2]. وإنّ إلقاءَ نظرة على فهارس القوافي والرسائل الإخوانيّة والدّواوين الشّعرية والمصنَّفات الأدبيّة في الأسفار الموجودة من الكتاب لَيَدُلُّ على مدى سَعة اطّلاع ابن عبد الملك في الآدابِ وتبحُّره فيها. وأمّا تعرُّضُه للمسائل النّحوية واللّغوية والعَروضيّة والنّقدية فهو مبثوثٌ في ثنايا بعضِ التراجم[3].

وكان للعَروض نصيبٌ كبير من عناية ابن عبد الملك؛ إذ إنه وقَفَ على ما لم يقفْ عليه غيرُه من مصنَّفاته، وألّف فيه، ونافَسَ أقرانَه من أمثال القللوسيِّ

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٢٨ و٥/ الترجمة ٤٥٧.

(٢) مجلة المعهد المصري العدد ٣ المجلد ١ ص١٠.

(٣) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ١٢، ٧٨، ٢٣١، ٣٢٦، ٤١٩ و٤/ الترجمة ٣٠٣ و٥/ الترجمة ٣٤٧، ١٢٠٠ و٦/ الترجمة ١٠، ٢٤٠، ٨٣٦.

وابن رُشيد في حِذْقِه، إن لم يكنْ بَزَّهم فيه؛ ولذلك نجدُه في كتابه منجذبًا نحوَه، منجرًّا للكلام فيه كلما عنّت مناسبة أو سَنَحت فرصة، بل إنه ضمَّن أحدَ تراجم كتابه مؤلَّفًا كاملًا فيه، وكثيرًا ما يستندُ في نقده الأدبيِّ إلى ثقافته العروضية.

ويمكنُ القول على الإجمال بأنّ ثقافةَ ابن عبد الملِك الأدبيّة كانت ثقافةً متينة، وقد بدَت ثمراتُها في شعره ونثره ونقدِه مما سنعرِض له بعد قليل.

إنّ المعارفَ التي كانت ـ حسَبَ ابن الزُّبير ـ غالبةً على ابن عبد الملك، ومستبدّةً بنشاطِه، ومستغرِقةً لوقتِه وجهده، هي المعارفُ التاريخيّة على العموم وما يرجِعُ منها إلى طبقات الرجال وتراجمهم وأسانيدِهم على الخصوص، قال ابن الزُّبير ـ وقد ذكَرَ كتابه «الذّيلَ والتكملة» ـ: «وعلى هذا الكتاب عَكَفَ عمُرَه، ولم يتمَّ له مَرامُه منه إلى أن لحِقَتْه وفاتُه؛ لأنه ألزم نفسَه فيه ما يعتاصُ الوفاءُ به منَ استيفاءٍ ما لم يلتزمْه ابنُ بَشْكُوال ولا الحُمَيْديّ ولا ابنُ الفَرَضيّ ومَن سَلَك مسلكَهم»(١).

لقد نهَضَ ابنُ عبد الملك بأعباءِ مهمةٍ تاريخيّة كان ميسَّرًا لها ومُلهَمًا إلى التوجّه نحوها، وقام بها خيرَ قيام، وأدّاها بكل أمانةٍ ونزاهة، ولولاه لنُسي جَمٌّ غفيرٌ من الأعلام، ولَضاع عِلمٌ كثير، ولعلّه كان أولَ من نعَى على المغاربة إهمالَهم ذكْرَ محاسن علمائهم وإغفالَهم تخليدَ مفاخرِ فقهائهم. ويا ليتهُ رحمه الله عُني بوضع معجَم لأولئك الأعلام من المغاربة الذين لم يَدخلوا الأندلس ولم يكونوا من شرط كتابه ولا كُتُب الأندَلسيِّينَ الذين زاحمهم في مَيْدانهم فسبَقَهم وتفوّق عليهم. لا نعرفُ البواعثَ التي وجَّهت ابنَ عبد الملك نحوَ التاريخ وتراجم الرّجال وطبقاتهم وجعَلَتْه يُقبِلُ على ذلك بشَغَف كبير وينصرفُ إليه بنَهَم مُنقطع النّظير، حتى إنه وقَفَ عليه اهتمامَه، وقضَى فيه شهورَ عمُرِه وأعوامَه، وهو لم يُشر إلى هذه البواعث في الموجود في مقدِّمة «الذّيل والتكملة»، ولعله ذكَرَ شيئًا

(١) صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٦.

منها في آخِرها الذي بيّض له في النّسخةِ الوحيدة التي وصَلت إلينا تامّةً من السِّفر الأول.

وإذا كان الولَعُ بعملٍ من الأعمال مـمّا لا يُعلَّل في بعض الأحيان فإنّ ثمةَ ظاهرةً تستوقفُ النظر، وهي ظهورُ طائفة من المؤرِّخينَ في أوقاتٍ متقاربة ومتسلسِلة بمَرّاكُش، سواءٌ أكانوا من أهلها أم من الطارئينَ عليها، نذكُر منهم: ابنَ الصَّيْرَفيّ، والبَيْذَق، وابنَ صاحب الصلاة، ويوسُفَ بن عُمر، وعبدَ الواحد الـمَرّاكُشيَّ، والتادَليَّ، وابن القَطّان، وابن بيرة، وابنَ حمّاد، وابنَ عِذاري، وصالحَ ابن أبي صالح الإيلانيّ. وهؤلاء المؤرِّخونَ الأعلام سواءٌ منهم الرَّسميّونَ وغيرُهم يؤلّفون ما يُمكنُ أن نُطلقَ عليه المدرسةَ الـمَرّاكُشيّةَ في التاريخ، وهذه المدرسة بدأت معَ تأسيس مَرّاكُش والـمُرابِطين واستمرّت حتى قيام الـمَرينيِّين، ولقد نَقَل ابن عبد الملك عن بعض هؤلاء ونقَل بعضُهم عنه، ونرى أنه كان أوسعَهم جميعًا في الاطّلاع على المصادر والوثائق ولا سيّما في التراجم وتاريخ الحياة العلميّة والأدبيّة، وساعَدَه على التوسُّع في الموادِّ التاريخيّة والتضلّع في مختلف جوانبها، والوقوفِ على قضاياها والنفوذِ إلى أسرارها وخفاياها عواملُ متعدِّدة، منها: وجودُه في مركز الأحداث التاريخيّة، وقُربُه من أصحابها أو صانعيها كما يقال، وجمعُه لمكتبةٍ تاريخيّة مشتملة على مصادرَ أخباريّة ووثائقَ رَسْميّة أصليّة بخطوطِ أصحابِها ما نظنُّ أنها تيسَّرت لغيره، وقبلَ ذلك كلِّه شغَفٌ بل غرام بالتواريخ والأخبار سَلَبَ لُبَّه وشغَلَ عقلَه، ولعلّه دَلَفَ إلى التاريخ من بابِه الإسلاميِّ الأصيل، باب الأحاديث والأسانيد، على أنّنا نجدُه منذ صِغره متحفّزَ الوعي بالأحداث التاريخيّة قويَّ الملاحظة لمظاهرِها، فقد وَصَف ترتيبَ الجيش ونظامَه عندَ الخروج لغزوٍ أو سَفَر في أواخِر الموحِّدين اعتمادًا على ذاكرته[1]، وكان لصِلته ـ وهو صغيرٌ ـ ببَلاط الموحِّدين، وعلاقته ـ وهو

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٢٣١.

طالبٌ شابّ ـ بقُضاتهم وعُمّالِهم وكُتّابِهم ونقبائهم ومؤرِّخيهم أثرٌ قويٌّ في تكوينه التاريخيِّ، وتكفي الإشارةُ إلى صلتِه الوثيقة بشيوخِه من رجال الدولة وخاصّةً الخلفاءَ أمثالَ الرُّعَيْنيِّ وابن القَطّان والعراقيِّ وغيرهم ممّن ذكَرْنا فيما سبَق، ونحسَبُ أنه انتفَعَ بتقاليدِ بعض التاريخيِّين والأخباريِّين المنسيِّين مثل: أبي العبّاس أحمد بن هارون السُّماتي نزيل مَرّاكُش المتوفَّى سنة ٦٤٩هـ، أدركه ابنُ عبد الملك وعايَنَه وذكَرَ أنه اهتمَّ بتخليد التواريخ «وقَطَع في ذلك عمُرَه الممتدّ وتخلَّف من ذلك أحمالًا من التصانيف الكبار والصغار والتعاليق والفوائد شَهِدت بطول إكبابِه على خدمة العلم وإن كانت تشتملُ على أوهام عثَرتُ على كثيرٍ من ذلك فيها»، وقد نقَلَ عنه في «الذّيل والتكملة» مرّاتٍ متعددة[1].

يمكنُ أن نميِّز صِنفَيْن من المعارف التاريخيّة لدى ابن عبد الملك، فالصِّنفُ الأول يعتمدُ فيه على المشاهدة والرواية الشّفوية والسَّماع المباشر، ويَندرجُ في هذا النوع «الفَذْلَكاتُ» التاريخيّة الاستطراديّة في كتابِه «الذّيل والتكملة»، وكذلك تراجم من أدرَكَ حياتَهم أو قارَبَ عصرَهم، وهو في هذا النوع مصدرٌ لمن جاء بعدَه من المؤرِّخين كابن عِذاري وابن الخطيب وغيرهما، والصِّنفُ الثاني يرجِع فيه إلى المدوَّناتِ التاريخيّة، وما أكثرَ ما وقَفَ عليه منها، وقد ذكَر ما يخُصُّ طبقاتِ الرّجال في مقدّمة «الذّيل والتكملة»، كما أشار إلى كثير منها في أثنائه، ومما يتعلّق بالتاريخ العامّ في الأندَلس والمغرب مؤلّفاتُ: الرازيَّيْنِ، والورّاق، وابن حَيّان، والحكيم، وابن حَزْم، وعَرِيب بن سعيد، والـمَلّاحي، وابن صاحب الصّلاة، والساليّ، وأبي العباس أحمدَ بن علي الإشبيليّ، وأبي القاسم محمد بن حُمَيد البرجانيّ، وأبي عبد الله ابن عَلْقمةَ، وهو يقوِّمُها بكلمات تطُولُ أو تقصُر أحيانًا، فقد نقَل عن الرازيَّيْنِ: أحمدَ وولدِه عيسى ووَصَف تاريخَ هذا الذي ألّفه للمستنصِر بأنه «تاريخٌ مُمتع» وأشار إلى تأليفيه اللذين ألّفهما لابن أبي

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٤١٧، ٧٠٠، ٥/ الترجمة ٥٢٥، ١٢٤٥، ٦/ الترجمة ٩٢٩.

عامر في «الوزارة والوزراء» وفي «الحجاب»[1]، ونقل عن ابن حَيّان مرّات وعبَّر عن إعجابه به فقال: «التاريخيُّ الحافظُ الحافل» وامتَدح كلامَه ووَصَفَه بالـحُسْن والتنميق، وأشار إلى ملحوظة دقيقة تتعلّق بتصرُّفه في كلام أحمدَ الرازيّ الذي ينقُله في «المقتبس»[2]، وانفرد ـ فيما نحسَب ـ بالنقل عن كتاب عبد الله الحكيم في «أنسابِ العرب والبربر الداخلينَ إلى الأندلس»[3]، كما نقَل عن ابن حَزْم ولا سيّما «الـجَمْهرةُ»[4]، ونجد لديه نقولًا من كتاب عَرِيب في تلخيص الطَّبري لا توجَدُ في المطبوع[5]، ووقَفَ على تاريخ إلبيرةَ للمَلّاحي وعلى «شجرته» في أنساب العرَب والعجَم بخطِّه وأثنى عليهما ووَصَفَهما بالإبداع والإتقان[6].

وابن عبد الملك ينقُل عن «المنِّ بالإمامة» «وثورة الـمُريدينَ» لابن صاحب الصّلاة في بعض المناسبات، ولقد لفَتَ نظَرَنا إلى نقطة غَفَل عنها دارسو هذا المؤرِّخ، وهي تتعلّق بمصدره في أخباره، ومستنَده في تاريخه، فقد قال في ترجمة أبي القاسم محمد بن ثَوابةَ الإشبيلي: «وله عنايةٌ بالتاريخ، وعنه أخَذَ أبو محمد ابنُ صاحب الصّلاة، وبه انتفَع في تأليفه المشهور»[7]. وإذا كان ابنُ صاحب الصّلاة في السِّفر الموجود لم يسمِّ شيخَه الذي اعتمَد عليه فإنّ ابنَ عبد الملك رأى من الإنصاف والأمانة العلميّة الإشارةَ إلى دوره وراء ذلك المؤلّف الممتاز، ولعلّه هو الذي اكتفَى بالإشارة إليه بعبارة: «قال الراوي» عدّة مرات وأبَى ابن عبد الملك إلا أن يُفصحَ عن اسمه.

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٨٩٢.

(٢) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٢٣١.

(٣) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٢٩١ و٦/ الترجمة ٥٩٩.

(٤) انظر فهارس الذيل والتكملة.

(٥) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٢٩١.

(٦) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ١١١٣.

(٧) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٨٦٩.

أمّا السّالميُّ فقد ذكَرَ في ترجمته أنّ كُتُبَه في التاريخ مفيدة، ووقَفَ على بعضِها بخطِّه، ومنها: «دُرَر القلائد وغُرَر الفوائد في أخبار الأندلس وأمرائها، وطبقات علمائها وشعرائها»، ونَقَل مقدَّمتَه، كما وقَفَ على مختصره الذي سماه: «عبرةَ العِبَر وعجائبَ القَدَر في ذكْر الفتن الأنْدَلسيّة والعُدْويّة بعد فساد الدولة الـمُرابِطيّة»، وقال في الكتاب الأول: «وقد وقَفتُ له في هذا الكتاب على أغلاطٍ وأوهام نَحْوية، وضروب من الـخَلَل في الهجاءِ الـخَطّي، مصدرُ بعضها ـ فيما أرى ـ الغفلة، ولا جوابَ عن بعضها إلا الغفلةُ والـجَرْيُ على المألوف من عبارة العوامّ». وكتابُ «دُرر القلائد وغُرر الفوائد» المذكورُ، من كُتُب التاريخ التي نقَل منها المؤرِّخ ابن عِذاري وسرَدَها في مصادر كتابه: «البيان الـمُغرب»[1].

ومعَ أنّ ابنَ عبد الملك لم يؤلِّف في التاريخ العامّ ولم يُخلِّف فيه إلا «الفَذْلَـكات» التي أشرنا إليها، فقد نقَل عنه أصحابُ المدوَّنات التاريخيّة وفي طليعتهم بلدِيُّه ابنُ عِذاري، وذلك في القسم المتعلّق بتاريخ الموحِّدين من كتاب «البيان».

ومـمّا صرَّح فيه باسمِه والنقل عنه[2]:

١ ـ نصٌّ يتّصل بفتح الموحِّدينَ لإشبيليَةَ سنة ٥٤١هـ، ويصوِّر وصُولَ عبد العزيز وعيسى أخوَي الـمَهْديّ ويصلاتن ابن عمِّهما إلى إشبيلِيَة على رأس جيش من الموحِّدين، ويَنسُبُ إليهم أفعالًا سيّئة، ويبدو أنّ هذا النصَّ من جملة «فَذْلكةٍ» تاريخيّة ساقها ابنُ عبد الملك في ترجمة عبد المؤمن في «الذّيل» وينبغي أن تكون هذه الترجمةُ في السِّفر السابع المفقود.

٢ ـ نصٌّ طويل[3] يتعلّق بنكبة الوزير الكاتب أبي جعفر أحمدَ بن عَطِيّة، والظاهرُ أنّ ابنَ عذاري نقَلَه من ترجمة المذكور في السِّفر السابع المفقود أيضًا،

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ ٧، وانظر مقدمة البيان المغرب.

(٢) نص جديد من البيان المغرب نشر في مجلة المعهد المصري بمدريد، المجلد العشرون ص٨٥.

(٣) البيان المغرب (القسم الموحدي): ٣٥، ٣٦.

ويفتتح هذا النصَّ بالبداية التالية: «أخبَرنا أبو عبد الله محمدُ بن عبد الملك قال...»، وصيغةُ الإسناد تقتضي أنّ هذا المؤرِّخَ ـ الذي لا توجَدُ له ترجمة ـ عَرَف ابنَ عبد الملك وروى عنه، وهي واضحة الفائدة في تعيين عصر الرجل، وكلُّ ما قيل عنه من قبلُ على سبيل التخمين أنه نَبَغ في أواخر القرن السابع.

٣ ـ خبَرُ وفاة عبد المؤمن والعُمرِ الذي توفِّي عنه، قال: «وكان له من السِّنين على ما رواه أبو عبد الله بن عبد الملك برواية أبي يحيى زكريّا بن يحيى بن سِنان ثلاثٌ وستونَ سنة...»[1].

٤ ـ نصٌّ يبدأ هكذا[2]: «ومن جَدِّه وظهور سَعْدِه (يعني عبد المؤمن الخليفة) ما أخبرني أبو عبد الله بن عبد الملك، قال: حدّثني أحدُ أشياخ الموحِّدينَ بحضرة مَرّاكُش، قال: كان عبد المؤمن في أيام طلبه...»، وهذا يؤكّد من جهة ما رأينا آنفًا من رواية ابن عذاري عن ابن عبد الملك وسَماعِه منه مباشرة كما يؤكِّد من جهة ثانية ما سبَق أنْ قلناه عن موقع ابن عبد الملك ومكانته، وصِلاته القريبة والوثيقة بكبار الدولة المؤمنيّة، ومن المعروف أنّ الأشياخَ كانوا أهلَ الحلّ والعَقْد في هذه الدولة.

٥ ـ نصٌّ فيه خبرُ تعريس الخليفة يوسُف بن عبد المؤمن بابنة ابن مردنيش[3].

٦ ـ سمَّى ابنُ عذاري ابنَ عبد الملك وكتابَه بمناسبة الإشارة إلى ثورة عبد الرّحيم ابن الفَرَس الغَرناطيّ فقال: «فقيهٌ عالم، ذكَرَه ابن عبد الملك الـمَرّاكُشيُّ في «التكملة والذّيل» ـ كذا ـ له...»[4]. وقد تساهل أو وَهِم ـ هو

---

(١) البيان المغرب: ٥٥ وانظر نظم الجمان: ٤.

(٢) البيان المغرب: ٥٧.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٨.

(٤) المصدر نفسه: ٢١٥.

أو الناسخ - في تسمية الكتاب، أمّا ترجمةُ ابن الفَرَس المشار إليها فلم تصلْ إلينا؛ لأنها تقعُ في الطّرفِ المفقود من السِّفر الرابع.

وممّن نقَلَ عنه وذكَرَه من المؤرِّخينَ: صاحبُ كتاب «مفاخِر البربر»، الذي نُشِرَتْ قطعةٌ منه، فقد سمِعَه مرّةً ينعَى على المغاربة إهمالَهم تاريخَ أعلامهم ومعالِمَهم، وإغفالَهم تخليدَ مفاخِرهم ومآثِرهم، ويقول: «كان بفاسَ من الفقهاء الأعلام، الأجِلّة أعيان الأنام، ما ليس في غيرها من بُلدان الإسلام؛ إذْ هي قاعدةُ المغرب، ودارُ العلم والأدب، لكنّ أهلَها أهمَلوا ذكْرَ محاسن علمائهم، وأغفَلوا تخليدَ مفاخِر فقهائهم»[1]. ويبدو من سَبْك هذا الكلام وسَجْعِه أنه ممّا كتبه ابنُ عبد الملك، ولكنّنا لا نَعرف موضعَه ومناسبتَه، ولعلّه وَرَدَ في بعض تراجم الأسفار المفقودة، ومهما يكنْ فإنّ الكلامَ المذكورَ هو أقدمُ ما نقفُ عليه في موضوعه، وهو أصل الشكاوى التي ردّدها المشتغلونَ بتدوين تاريخ المغرب في القرون الأخيرة[2].

ونحسَبُ أنّ من بين المؤرِّخينَ الذين كانوا قريبينَ من ابن عبد الملك في المكان والزمان التاريخيَّ المغمورَ أبا عليّ صالح بن أبي صالح الإيلانيَّ نزيلَ نفيس والمتوفَّى سنة ٦٢٧هـ[3]، وقد ضاعت مؤلّفاتُه التاريخيّة ولم يبقَ منها إلا نُقولٌ في «البيان» لابن عذاري ووَرَقاتٌ حول الفتح الإسلاميِّ للمَغرب نشَرَها المؤرِّخ المستعرِب ليفي بروفنسال، ولعلّها من مطلع كتابٍ له في تاريخ المغرب.

وقد وجدنا ابنَ أبي زرع في «الأنيس المُطرب» يستمدُّ أحيانًا من الفَذْلَكات التاريخيّة لابن عبد الملك المتعلّقة بالموحِّدين، ولكنّه لا يُسمِّيه، وله

---

(١) مفاخر البربر: ٧٦.

(٢) مؤرخو الشرفاء: ٣٧ وما بعدها.

(٣) درة الحجال ٣/ ٣٠-٣١، ومفاخر البربر: ٧٥، ومقدمة الأنيس المطرب (طبع دار المنصور).

رواياتٌ تخالفُ أحيانًا ما عند ابن عبد الملك، ولعلّ ابنَ أبي زرع كان يرجِعُ إلى «الذّيل والتكملة» في تسجيل وَفَيات الأعلام.

أمّا مؤلّفُ «الذّخيرة السَّنية» فقد ضمَّنها بعضَ التراجم الموجودة في «الذّيل والتكملة»، ويبدو من المعارضة أنّ المؤلفَ المذكورَ نقَلَ عن ابن عبد الملك.

وبالجملة، فقد كان ابنُ عبد الملك إمامَ المؤرِّخين بالمغرب في زمنه، ويُمكنُ القولُ على العموم بأنّ «الفَذْلَكاتِ» التاريخيّةَ التي اشتمل عليها كتابُه «الذّيل والتكملة» تُعَدّ أوثقَ ما يُعتمَد عليه في تاريخ الموحِّدين وأصحَّ نصوص هذا التاريخ، وذلك لِـما عُرف به محرِّرُها من اطّلاع واسع وإكباب طويل على المدوَّنات التاريخية والوثائق الرسميّة، ولِـما يلتزمُ به من منهجيّة صارمة وموضوعيةٍ عادلة ومُجانبةٍ لأساليبِ المؤرِّخين الرسميِّين المعهودة وطرائقِهم المعروفة، وكلٌّ ذلك تشهَدُ به النّصوصُ المبثوثة في ثنايا تراجم «الذّيل والتكملة».

وقد انفردَ ابنُ عبد الملك بذكر أشياءَ من تاريخ الموحِّدين لا توجَدُ عند غيره.

فمن ذلك: ما يُمكنُ أن نُطلقَ عليه «حساسيّةَ الأسماء» في عهد الموحِّدين، فقد كان اسم «عبد المؤمن» مثلًا مقصورًا عليهم، وعُرف أحمدُ بن عبد المؤمن الشَّريشيُّ شارحُ المقامات في بلده بابن مؤمن بدلًا من ابن عبد المؤمن، وذلك كما يقول ابنُ عبد الملك: «لمكان التّقية من غَيْرةِ آل عبد المؤمن من مشاركتهم في الشُّهرة بالانتساب إلى جدهم، فكثيرًا ما كانوا يفعلون ذلك، ويُغيِّرون الأسماءَ والكُنَى والأنسابَ والشُّهَر على الجملة بسببِه»[1]. وهذه حساسيّةٌ غريبة جدًّا، فالمعروفُ على العموم وفي كلِّ زمان ومكان أنّ الناس ـ خاصّتَهم وعامّتَهم على السواء ـ يُسَمُّوْن بأسماءِ ملوكهم وعظمائهم وزعمائهم وعلمائهم وصُلَحائهم، ولعلّ مصدرَ هذه الحساسيّةِ الغريبة لديهم تخوُّفُهم من استغلال الاسم

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٣٤٩.

والاستفادة منه بشكل ما والتّمويهُ به على العامّة على سبيل الادّعاءِ والتزوير وما يُشبه ذلك.

ومن ذلك: «معتقَدُ آل عبد المؤمن وطائفتهم قديمًا وحديثًا أنّ كلَّ من خرج عن قبائلهم المعتقِدة هدايةَ مَهْديِّهم وعصمتَه فهم عَبيدٌ لهم أرِقّاء»[1].

ومن ذلك نصٌّ طريف يعكِسُ ضربًا من المعارضةِ السياسيّة يتمثّلُ في الكيفيّة العجيبة التي انتقَد بها أبو العبّاس أحمدُ بن يحيى العَبْدَريُّ نزيلُ مَرّاكُش تعيينَ المنصور «بَنيه وصِغارَ إخوتِه وبني أعمامِه وذوي قرابته وُلاةً في البلاد»[2].

كما سَجَّل بعضَ الدّسائس التي كانت تقعُ في بَلاط الموحِّدين لم يُعرِّجْ عليها المؤرِّخون، مثل: تسميم المستنصِر وفساد الحاشية في عهده، ومحاكمة ابن العثمانيِّ[3]، وغير ذلك ممّا سنقفُ عليه في مكانه، وممّا أفادنا به أنّ خُطّة الشورى التي كان العملُ جاريًا بها قبلَ الموحِّدين حُذفت في عهدهم[4].

أمّا كُتُب التراجم فقد وقَفَ منها على عدد كبير، وسمَّى طائفةً منها في مقدّمة «الذّيل والتكملة»، بينَما أشار إلى أخرى في خلال كتابه، كما أنه وقَفَ على كمّ هائل من كُتُب البرامج والمعاجم، ولو تتبّعنا هذه المصادرَ بالإحصاءِ والاستقصاء لطال الموضوع؛ ولذلك فسنكتفي بالإحالة على فهارس الكتاب.

ممّا تقدَّم نَعرِفُ ما كانت عليه ثقافةُ ابن عبد الملك من التوسُّع والتنوُّع، ونُدركُ صدقَ النعوت التي أضْفاها عليه مترجِموه، ومنهم ابنُ فَرْحون الذي يقولُ فيه: «الإمامُ العلّامة الأوحَد المصنِّفُ الأديبُ المفتي الفقيهُ المقرئُ المؤرِّخ الحافظ المقيِّد».

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٨٧١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) انظر الفذلكة التاريخية الطويلة في ترجمة ابن القطان من السفر الثامن رقم (١٠).

(٤) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ١٤٨.

شخصيّته:

لا نجدُ عند من ترجَموا لابن عبد الملك ما يشيرُ ولو إلى صفة واحدة من صفاته الـجسمية، ومن هنا فإننا لا نَعرِفُ شيئًا عن صورته وشكلِه[1]، كما أنّنا لا نجدُ عندَهم ما يُغني في تحليل شخصيّته.

وكلُّ ما نقفُ عليه في هذا المعنى ما ذكَرَه ابنُ الزُّبير الذي عَرَف ابن عبد الملك عن بُعد وانتهت إليه أخباره بالسّماع، فقد وَصَفَه بذكاءِ الذّهن الفائق، ونباهة الخاطر الفائقة، وحِدّة الـخُلُق، وهذه صفاتٌ متلازمة أحيانًا.

ويبدو من هذا، ويشهَدُ له كلامُ ابن عبد الملك، أنّ الـحِدّةَ حدّةَ الذّهن والخاطر والـخُلُق معًا، كانت الصِّفةَ الغالبةَ عليه، وهي تصلحُ أن تكونَ «مفتاحَ شخصيّته» حسَبَ تعبير المرحوم العقّاد، ومن مظاهر هذه الحِدّة لديه الصّراحةُ في القول، والنّزوعُ إلى النّقد، والطموحُ إلى التفوُّق على الأضراب، والتمدُّح بالعمل المتقَن، وهذه المظاهرُ باديةٌ لمن يقرأُ الأسفار المنشورةَ من «الذّيل والتكملة».

فأمّا الصّراحةُ في القول فقد جعَلتْه يدوِّنُ كلَّ ما يعرفُه من أحوال المترجَمين أو يقعُ إليه من أخبارهم، وهو لا يتغاضَى عن نقلِ الروايات التي قد يكونُ فيها مسّ بهم، وهذا منتهى الصّراحة والأمانة، وليس كلُّ المؤرِّخينَ على هذَيْن الوصفَيْن، فمِن صراحتِه وعدم تكتُّمِه: ما نقَلَه من خلافٍ في مخزوميّة أبي الـمُطرِّف أحمد بن عَمِيرة، وما حكاه عن ابن الحاجِّ الشاطبيّ من تعريض بأصلِه، وتصريح بيهوديّة سَلَفِه. وقد انتقد ابنُ الخطيب صنيعَ ابن عبد الملك فقال تحت عنوان: أوليّته ـ وهو عنوانٌ تقليديٌّ في تراجمه ـ: «لم يكن من بيتٍ

---

(١) وصف ابن الخطيب ولد ابن عبد الملك فقال: كان رحمه الله غريب المنزع، شديد الانقباض محجوب المحاسن، تنبو العين عنه جهامة وغرابة شكل ووحشة ظاهرة في طي ذلك أدب غض ونفس حرة وأبوة كريمة، أحد الصابرين على الجهد المتمسكين بأسباب الراضين بالخصاصة.

نباهة، ووقَعَ لابن عبد الملك في ذلك نقلٌ كان حقُّه التجافيَ عنه لو وُفِّق»[1]، وكلامُ ابن الخطيب أخفُّ وقعًا من نَقْل ابن عبد الملك، ولكنه في الواقع إجمالٌ لِـما فصَّله مؤلِّفُ «الذّيل والتكملة».

ومن ذلك: أنه ذكَرَ بيتَيْن في هجاءِ ابن الأبّار فاعتَرَض عليه راوي كتابه أبو القاسم التُّجِيبيّ بقوله: «لو تركتَ نقْلَ هجاءِ أهل العلم وغيرِهم كان أجملَ بك أيُّها الشيخ»[2].

وقال في ترجمة أبي عليّ الشَّلَوْبِين: «على أنّ كثيرًا من أهل بلده كانوا يرغبونَ بأبنائهم عنه ولا يسمَحونَ لهم بالتتلمذ له والقراءة عليه لقبيح لا يليقُ مثلُه بأهل العلم نسَبوه إليه»، وعقَّب على هذا الكلام أبو القاسم التُّجِيبيُّ أيضًا فقال: «لا أعلمُ من ذَكَرَ أبا عليّ بما عرَّض به المصنِّف، وقد لقيتُ من أصحابِه عددًا كثيرًا، فكان حقُّه أن لا يتعرَّض لمثل هذا الشيخ في شُهرتِه وجلالة معلوماته وكثرة المنتفعينَ به»[3]. وقال في ترجمة محمد بن خَلَف: «قُرطُبيٌّ، أبو بكر ابنُ الـحَصّار وابن النَّخّاس، وكان أبوه المقرئ يَكرَهُها»، وعلّق على هذا تلميذُه المذكورُ بقوله: «إذا كان يكرَهُها فلمَ لم تُعرِضْ عنها؟!»[4].

ونقَلَ في ترجمة أبي الـحَسَن بن مؤمن محاسنَه ثم نقَضَها بما يُنسَب إليه من مساوئَ ومطاعن، ومنها: أنه كان «يُرمَى في دِينه بالميل إلى الصَّباءِ خاصّة»، ثم قال: «وهذه خُلة إن صَحّت أخَلّت بجميع ما يُعزى إليه من الفضائل التي ذكَرْنا وغيرها»[5].

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٢٣١، والإحاطة ١/ ١٧٣.

(٢) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٥٥٠.

(٣) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٨٠٧.

(٤) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٥٠١.

(٥) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٥٢٥.

وعدَّد في ترجمة ابن القَطّان بعضَ ما كان يُنعَى على هذا العالِـم الكبير من أمور، ومنها: استعمالُه الـمُسكِر وتناولُه إيّاه وتأوُّلُه فيه، وقد ناقش شيخَهُ أبا عبد الله المدعوَّ بالشّريف الذي كان متعصّبًا لابن القَطّان مبرِّرًا بعضَ تلك الأمور، ولكن ابن عبد الملك رَدّ تبريرَه وأصَرَّ على ما نقَلَه(١).

وهكذا منهجُه على الـجُملةِ في تراجمه، يَنقُل فيها كلَّ ما وقَعَ إليه وانتهى إلى علمِه حتى ألقابَ المترجَمين المكروهةَ عند أصحابها مثلَ «الوَزَغيّ» و«ابن الرُّوميّة»، والخلافَ في أنسابِهم وما يتّصلُ بالـجَرْح والتعديل في رواياتهم وغيرَ ذلك.

وليس في نيّتنا هنا تتبُّعُ جميعِ ما جاء في كتابه من صراحةٍ قاسية انتقَدَها عليه بعضُ مُعاصِريه وغيرُهم ومنهم: ابنُ الزُّبير وابنُ رُشَيْد والتُّجِيبيُّ وابنُ الخطيب، وقد رجَعَ ابنُ الزُّبير ذلك إلى حدّة خُلُقِه، وهي حِدّةٌ ذكَرَ أنها كانت سببَ محنتِه.

ومهما يكنْ من أمر فالمؤرِّخونَ ومؤلِّفو كُتُب التراجم في هذه النُّقطة فئتان: فئة تتحاشَى ذكْرَ الهفَوات وتتغاضَى على الـهَنَات ولا تَعرِضُ لشيء مـمّا يمسُّ الأعراض، ومنهم: السُّبكيُّ الذي وقَفَ عندَ هذه النقطة في كتابه «مُعيد النِّعم ومُبيدِ النِّقم».

وفئةٌ لم تكنْ ترى هذا الرأي وذهَبَت إلى مخالفتِه وذكَرت الناسَ بما لهم وما عليهم معَ تفاوُت في الحِياد والعدل والإنصاف والبُعد عن الهوى والتعصُّب، ومن هؤلاءِ ابنُ حَيّان وابنُ عبد الملك في المغرب، والذّهبيُّ في المشرِق على سبيل المثال(٢).

وأمّا النزوعُ إلى النَّقْد فهو مظهرٌ آخَرُ من مظاهر الحِدّة والتنبُّه والتحفُّز والتيقُّظ عندَ ابن عبد الملك، كما أنه يعكسُ مَيْلَه الواضحَ إلى إظهار تضلُّعِه في المعارف وتمكُّنه من العلوم؛ ولذلك جاء نقدُه متنوِّعًا، فله نقداتٌ أدبيّة ولُغَويّة

(١) راجع ترجمة ابن القطان في السفر الثامن، الترجمة ١٠.

(٢) ينظر مثلًا كتاب الدكتور بشار عواد، الذهبي ومنهجه ٤٢٧ فما بعدها (ط. دار الغرب ٢٠٠٨م).

ونَحْويّة وعَروضيّة ستتحدّث عنها في فقرة لاحقة، وله نقدٌ تاريخيٌّ يتعلّقُ معظمُه بما يَرجِعُ إلى تراجم الأعلام، وتعقَّبَ في هذا النقد جماعةً ممّن سَبَقوه إلى الموضوع؛ كابن الفرَضي وابن بَشْكُوال وابن الأبّار وابن الزُّبَير وابن فَرْتون وغيرِهم.

أمّا ابنُ الفَرَضيّ مؤلِّفُ الحلقة الأولى في السِّلسلة ومؤسِّس المصطلح المتداوَل بعدَه، فكان ابنُ عبد الملك يُجلُّه ويحلِّيه حيثما ذكَرَه: الحافظَ، وقد استَدرك عليه بعضَ التراجم ووقَفَ على تتميم وتصويب هَفَواتٍ هيِّنة في «تاريخِه».

وابنُ بَشْكُوال دونَه في رأيه منزلةً؛ إذ يُطلقُ عليه: الراوية. وقد ناقَشَه في النّهج الذي سار عليه ولا سيّما ترتيبُ الرجال حسَبَ طبقاتِهم ووَفَياتهم قائلًا: إنّ هذا «لا يتأتّى اطّرادُه إلا بشرط العلم بوفاة الرّجال المذكورين وتحقُّق متأخِّرها من متقدِّمها، وهو مُتعذِّر»، وذَكَرَ أنّ ابنَ بَشْكُوال ومن سلَكَ مسلكَه «يذكرونَ الرّجلَ بين الرجلَيْن وهو أقدمُ موتًا من المذكورِ قبلَه، مجاورًا له أو متقدِّمًا عليه برجُل أو رجُلَيْن فصاعدًا أو تتأخَّرُ وفاته عنه على تلك النسبة، وذلك موجودٌ في كُتُبهم بأيسَرِ تأمّل»، ثم قال: «ومن مثالِه لمن يَستعجلُ الوقوفَ عليه: أنّ ابنَ بَشْكُوال ذكَرَ أبا عامرٍ محمدَ بن سَعْدون بن مُرَجَّى بن سعدون بن مُرَجَّى العَبْدريَّ ـ ولم يذكُرْ له وفاةً لـمّا لم يعرفْ وقتَها ـ بين أبي عبد الله محمد بن الفَرَج بن إبراهيم المقرئ البَطَلْيَوسيّ ـ وذكَرَ أن وفاتَه سنة أربع وتسعينَ وأربع مئة ـ وأبي عبد الله بن فَرَج مَوْلى محمد بن يحيى البكريّ ابن الطّلّاع، وذكَرَ أن وفاته بُكرةَ يوم الخميس لثلاثَ عشْرةَ ليلةً خلت من رجبٍ الفرد سنةَ سبع وتسعينَ وأربع مئة، واقتضى وضْعُ أبي عبد الله ابن سَعْدون بينَهما أن يكونَ زمانُ وفاتِه بين زمان وفاتَيْهما، وقد طلع نجيث البحث عن وفاته على أنها كانت في ربيعٍ الآخِر سنة أربع وعشرينَ وخمس مئة بعد وفاة أبي عبد الله بن فَرَج بسبع وعشرينَ سنة غيرَ شهرَيْن وأيام»[1].

---

(١) الذيل والتكملة ١/ ٢٠٩. ونجيث البحث: ما يظهر من الأمر بالبحث بعدما كان مخفيًا.

ولابن عبد الملك تعقيباتٌ على ابن بَشْكوال، ولسنا ندري لماذا كان يستكثرُ عليه بعضَ الأشياء، فقد وقَفَ له على إجازةٍ لصاحب له سأله مناوَلةَ «الصِّلة»، وفيها: «فأجبتُه إلى ما سأل على وجه الطاعة له بعدَ أن أشفقتُ مـمّا رَسَم أن يتعاطى مثلي معَ مثلِه منزلةَ الأشياخ، لكنّ بعضَ الشّيوخ كان يقول: موافقةُ الإخوان خيرٌ من الإبقاء على النفْس»، وعلّق ابن عبد الملك على هذا بقوله: «كنتُ أستجيدُ التعبيرَ عن هذا المقصِد بمثل هذه العبارة وأُبعد كثيرًا أن يَصدُرَ مثلُه عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال ـ رحمه الله ـ حتى وقَفْتُ على نُسخة من شيوخ الراوية أبي عَمْرٍو السَّفَاقُسيّ وذكَرَ بعضَ ما أَخذ عنهم كتَبَ بها إلى القاضي أبي عُمَر أحمد بن محمد ابن الـحَذّاء وذكَرَ في صدرِها سؤالَه إياه ذلك»، وقال: «فأجبتُه بعدَما أشفقتُ منه إلى ما رَسَم وإن كان على مثلي فيه وَهْنٌ أن يتعاطى رُتبةَ الأئمة ومنزلةَ الأشياخ معَ مثلِه، لكنّي سمعتُ بعضَ الشيوخ يقول: موافقةُ الإخوان خيرٌ من الإبقاء على النفْس»، ثم قال: «فسُرِرت بصدق حَدْسي في ذلك، والحمدُ لله على نِعَمِه التي لا تُحصَى»[1]. وهذا التعليقُ شاهدٌ على الارتياح الذي كان يَشعُرُ به ابنُ عبد الملك عندما يكتشفُ المآخذَ ويتوصَّلُ إلى المطاعن، ولهذا نظائرُ وأشباهٌ في كتابه، فقد أورَدَ في ترجمة سَعْدِ السُّعود بن عُفَير اللَّبْلي قصيدةً له يُخاطب بها ولدَه، ثم قال: «أنا أبعدُ أن يكونَ هذا النظمُ لأبي الوليد هذا؛ فقد وقَفْتُ في «برنامجه» الذي كتبَه بخطّه إلى بعض سائلي الرواية عنه على ضروبٍ من الـخَلَل والتصحيف الشّنيع وفساد الهجاء مما يكاد أيسَرُه يناقضُ التلبُّسَ بأدنى رُتبة من العلم والارتسام به جملة، ولعلّه كلَّف غيرَه فأنشأَها له وبعَثَ بها إلى ابنه وهو الظاهر، والله أعلم»[2].

والشاهدُ في هذا النصّ والذي قبلَه أنّ طبيعةَ الانتقاد كانت غالبةً على ابن عبد الملك معَ ما يُصاحبُها من حَذَر في تقبُّل أعمال الناس بعين الإغضاء،

(١) الذيل والتكملة ٤/ الترجمة ٣٣٧.

(٢) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ٤٦.

وكان بعضُ معاصِريه ـ ممّن تشُقُّ عليهم الصّراحة ويتلقَّون الأشياءَ بالتسليم وعدم الاعتراض ـ لا يرضَوْنَ عن مسلكِه ولا يوافقونَه على منهجه، وذهَبَ ابنُ رُشيد معاصِرُ ابن عبد الملك إلى أنّ انتقاصَ الأفاضل كان فيه عادةً مرافقة والاعتراضَ عليهم صار له طبعًا ملازمًا، ولكنّ كلامَ ابن رشيد لا يخلو من تحامُل، ولا ندري أوقَفَ عليه ابنُ عبد الملك أم لا، وما نحسَبُ أنه كان يترُكُه بدون ردّ لو وقَفَ عليه، وقد عرَفْنا ممّا سبق فضلَ ابن عبد الملك على ابن رُشيد.

ومن مواقفِ ابن عبد الملك معَ ابن بَشْكُوال: مخالفتُه إيّاه في شأن نَقْل المصحف الإمام من قُرطُبة إلى مَرّاكُش بأمرِ عبد المؤمن، قال ابنُ بَشْكُوال: «أُخرِجَ هذا المصحف عن قُرطُبة وغُرِّب عنها ليلةَ السبت الحادية عشْرةَ من شوّال سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وخمس مئة، وحُمل صبيحةَ يوم السّبت وجُوِّز إلى العُدوة أخَذَ اللهُ من سعَى في تغريبِه وخروجِه عن الحضرة أخْذَ آسف، ولا أمهلَه بالذي لا إلهَ إلا هو، وعجَّل بصَرْفه إلى مكانِه بقدرتِه، لا يُعجِزُه شيءٌ جَلَّ جلاله وعَظُم سلطانُه». وقال ابن عبد الملك: «رحمَ اللهُ أبا القاسم ابنَ بَشْكُوال ونفعَه بمقصدِه، فإنّما استأثَرَ بعِلق نفيس، واستكثَرَ من خير جليس، وأفضل أنيس، وتأثّر لانتقال موقفٍ على محلِّه الأحقّ به حبيس، فلذلك أتبَعَ خبرَه عنه نفثةَ مصدور عن قلب جريح، ولَـهْفَ موتور ذي فؤادٍ بمؤلم هذا الـمُلمِّ جريح، ولو كوشفَ رحمه اللهُ بحال قُرطُبة من بلاد الأندلس وسواها، وانتهاك عَبَدة الصّليب مَـحُوطَ حماها، واستيلائهم على ما اشتملت عليه من كثير من المصاحف غيرِ ذلك المصحف الكريم، وابتذالِـهم ما عُني العلماءِ بصيانتِه من ذخائرِ دواوين العلم على العهد القديم، لسُرَّ بإخراجِه عن قُرطُبَةَ واحتماله، وأعان بالتحضيض نصحًا له على انتقاله، إنقاذًا له من أيدي المشركين، واستدامةً لبقائه في كلاءة المسلمين»[1].

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٢٣١.

وكلامُ ابن بَشْكُوال قد تشمُّ منه رائحة العصَبيّة البلديّة والحساسيّة الأندلسية، ويبدو عنيفًا في الدعاءِ على سلطانِ وقته، أمّا ابنُ عبد الملك فقد جاء كلامُه هادئًا صادرًا عن عاطفةٍ دينيّة تعترفُ بحُرمة الحبس ولكنها تنتصرُ لمآلِ ذلك التصرُّف.

كان ابنُ عبد الملك معتزًّا بمَغْربيّتِه، ومعَ أنّ شرطَ كتابه فَرَضَ عليه أن يوجِّه جُلَّ اهتمامه إلى تراجم أعلام الأندلس ويصرفَ معظمَ نشاطِه في تخليدِهم قبل غيرهم، فقد كان يُحسُّ بالامتعاض من تعصُّب بعض الأندلسيِّين ويَشعُر باهتضامهم حقَّ أهل العُدوة وقلة إنصافِهم لهم، ونجدُ ردَّ الفعل عندَه يبدو في عنايته بتراجم الغُرباء، وهم الداخلونَ إلى الأندلس من أهل العُدوة، وفي إشارته إلى «ما لأهل المغرب في الفضل من الـحُسنَى والزّيادة» وإلى «أنّ بهذه البلاد (المغربية) من أهل هذا الفنّ (الشّعر) عِمارة»[1]، وهو يبدو أكثرَ من ذلك في موقفِه من ابن الأبّار وتصَدّيه لتعصُّبه. ومن مظاهر اعتزازه بمغربيّته: دفاعُه عن النَّحويِّ المغربيِّ الكبير أبي موسى الـجَزُوليّ، وردُّه على بعض الأندلسيِّين، كابن الأبّار وابن الزُّبير، الذين شكَّكوا في نسبة الكُرّاسة المشهورة إلى أبي موسى، قال: «ومن الناس ـ وأكثرُهم بعضُ الأندلسيِّين ـ من ينسُبُها لشيخه أبي محمد بن بَرّي، ويَذكُرُ عن أبي موسى أنه كان يقولُ: إنها جَمْعُ تلامذةِ أبي محمد بن بَرّيّ حسبما لَقَنُوه عنه، ومنهم من يأثرُ عن أبي موسى أنها من إملاءات ابن برِّي على أبواب «الـجُمَل» وأنّ أبا موسى كمَّلها، وكلُّ ذلك مما لا ينبغي التعريجُ عليه، وإنّما هي تقوُّلاتُ حسَدتِه النافسينَ عليه، وإلّا فلمَ لم تُعرَفْ إلا من قِبَل أبي موسى، وقد أخَذَها الناسُ عنه ودرَّسهم إياها ولم تُشهَرْ إلا له؟ وقد وقفتُ على خطِّه في نُسَخ منها محمِّلًا إياها بعضَ آخِذيها عنه إلى عصرِنا هذا، ولم يزَلْ أبو موسى يتولّى تهذيبَها وتنقيحَها والزيادةَ فيها والنقْصَ منها وتغييرَ بعض عباراتها حسبَما

---

(١) انظر ترجمة يوسف ابن الجنان في السفر الثامن.

يؤدِّيه إليه اجتهادُه ويقتضيه اختيارُه، وشهيرُ وَرَعِه يزَعُه عن التعرُّض إلى مثل هذه التصرُّفات في غير مصنَّفِه، اللهمّ إلا أن يكونَ ابن بَرِّي قد أذِنَ له في ذلك وهو بعيدٌ إن لم يكن باطلًا لِـما تقَدَّم من أنه لم يأتِ بها أحدٌ عنه ولا نسَبَها إليه منذ مئةٍ وثلاثينَ سنة أو نحوها وهلم جرًّا»[1]. ثم روى بعدَ هذا حكايةً تُصوِّر انبهارَ النَّحوي الأندَلُسي الشَّلَوْبين بما سَمع في مجلس أبي موسى، وترمي إلى إثباتِ التفوّق العلميِّ لأهل المغرب يومئذٍ على أهل الأندلس، وكلُّ ذلك مما ظهرت فيه حَمِيَّةُ ابن عبد الملك لبلدِه ردًّا على تعصُّب ابن الأبّار وغيره.

كان ابنُ عبد الملك يَعرِفُ قَدْرَ ابن الأبّار ويحترمُ علمَه ويُـجِلُّ مكانتَه، فقد عَدَّه أنبلَ مَن ألّف في التراجم بعد ابن الفَرَضي وابن بَشكُوال، وقدَّمه لذلك على ابن فَرْتون الفاسيِّ وابن الزُّبَير الغَرْناطيّ، وأشار إلى «شَهِير نُبلِه ومعروف تيقُّظِه وتحفُّظِه من متعلّقات النقد وأسبابِه»[2]، وأشاد باقتداره في كتابه: «الأربعون حديثًا...» وقال: «أبدى به اقتدارَه معَ ضِيق مجاله عمّا عَجزَ عنه الـمَلّاحيُّ من ذلك»[3]، كما نَوّه بشفوفه وتبريزه في الأدب ولا سيّما في النَّظم، وقد فَصَّل رأيَه فيه بقوله: «كان آخِرَ رجال الأندلس براعةً وإتقانًا، وتوسُّعًا في المعارف وافتنانًا، محدِّثًا مكثرًا، ضابطًا عَدْلًا ثقةً ناقدًا يقظًا، ذاكرًا للتواريخ على تباين أغراضِها، مُستبحِرًا في علوم اللّسان نحوًا ولغةً وأدبًا، كاتبًا بليغًا، شاعرًا مُفلِقًا مُجِيدًا، عُني بالتأليف وبَخَتَ فيه، وأُعينَ عليه بوفور مادتِه، وحُسن التهدّي إلى سلوكِ جادّتِه، وأعجَزَ عن الوفاءِ بشكر إفادتِها»[4].

بيدَ أنّ هذا الإكبار لابن الأبّار لم يمنَع ابنَ عبد الملك من أن ينتقدَ عليه جُملةَ أشياء، منها: تعصُّبُه الأندَلسي، كما تتبّع هفَواتٍ وقعَت له في «التكملة»

---

(١) الذيل والتكملة ٨/ الترجمة ٤٣.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٠٦.

(٣) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٧٠٩.

(٤) المصدر نفسه.

وغيرها، فقد اتّهمه بالتعصُّب؛ لأنه عَدَّ من أهل الأندَلس «جماعةً من الناقلة إليها» أي: من الطارئينَ عليها وغير القاطنينَ في الأصل بها، وقال: إنه فعل ذلك «تشبُّعًا واستكثارًا وإفراطًا في التعصُّب الذي كان الغالبَ عليه حتى غلا فيه»[1]، وكانت لدى ابن عبد الملك أمثلةٌ وأدلّة على هذا الاتّهام، واكتفَى في مقدّمة كتابِه بذكْر مثالٍ واحد منها فقال: «ويكفيك من مثل ذلك ما خَتَمَ به رَسْمَ أبي عبد الله بن عيسى ابن الـمُناصِف رحمه الله بعدَ أن ذكَرَه في الأندَلُسيِّين، وذكَرَ من أحواله ما رأى أن يذكُرَه به، فقال: مولدُه بتونُس وقيل: بالـمَهْديّة، وهو أصحّ. ثم قال: وذكْرُهُ في الغُرباء لا يَصلُح ضَنانةً بعلمه على العُدوة. وحسبُك ما اشتمل عليه هذا القولُ من الشهادة على قائله بما لا يَليقُ بأهل الإنصاف من العلماء، واستحكام الحسَد المذموم واحتقار طائفة كبيرة من الجِلّة العُدْويِّين، وفضلُ الله سبحانه رحمةٌ يختصُّ بها من يشاء، وموهبةٌ يُنيلُها من يختار. والله ذو الفضل العظيم»[2]. وعندما ترجَم لابن الـمُناصِف المذكور في السِّفر الثامن معَ الغرباء، عاد إلى انتقاد ابن الأبّار فقال: «وقبّح اللهُ الحسَدَ المذموم، فقد حمَل أبا عبد الله ابن الأبّار على ذكْرِه إيّاه في الأندَلسيِّين تشبُّعًا لها ببعض ما ذكَرْناه به». وحِدّة ابن عبد الملك واضحةٌ هنا في انتقادِه ابنَ الأبّار ووَصْفِه بالتعصُّب الـمُفرِط والحسَد المستحكِم.

ومن الغريب سكوتُه عن ابن سَعِيد الذي عَدَّ ابنَ الـمُناصِف وأخوَيْه في القُرطُبيِّين الأندَلسيِّين، وعَدمُ تعرُّضه للشقنديِّ الذي اعتبر أبا حَفْص الأغماتي الفاسيَّ من حسَنات الأندَلس وفاخَرَ به أهلَ العُدوة.

ويبدو أنّ عبارةَ ابن الأبّار التي يُفهَم منها احتقارُ العُدوة وأهلها هي التي أغضَبت ابنَ عبد الملك وأنطقَتْه بما نطق به، وإلّا فقد وجدناه في مناسباتٍ

(١) الذيل والتكملة ١/ ٢٠٦.

(٢) المصدر نفسه.

مماثلة يخالفُ ابنَ الأبّار ويمرُّ مرَّ الكرام ولا يلتفتُ إلى الردِّ عليه، كما في ترجمة ابن خَيْر صاحب «الفِهرست» المشهورة، فابنُ الأبّار يسلُكُه في الأندلسيِّين ويجعَلُه إشبيليًّا وخالَفَه ابن عبد الملك فذكَرَ الرجل في الغُرباء الطارئينَ على الأندلس وقال: إنه «فاسيُّ المولد والنشأة» ولم يُشرْ إلى صنيع ابن الأبار.

والواقعُ أنّ هذا الاختلافَ يدخُل في نطاق المنافرة بين العُدوتَيْن، ولقد أصبح بعضُ الأعلام منذُ امتزاج العُدوتَيْن في عهد المرابِطين ومن بعدَهم محلَّ تنازع وموضعَ تجاذُب بين الأندَلسيِّينَ والمغاربة، والحقُّ أنّ ابنَ عبد الملك تحلّى بالإنصاف وتقيَّد بالشرط، وآيةُ ذلك أنه اعتبَرَ ابنَ هشام النَّحويَّ اللُّغوي إشبيليًّا لا سَبْتيًّا وترجم له معَ الأندَلسيِّين لا مع الغُرباء، قال: «إشبيليٌّ سكنَ سَبْتة، وجعَلَه ابنُ الأبار منها فذكَرَه في الغُرباء غلطًا منه»[1]، كما أنه يعتبرُ ابن الـمُرحَّل مالَقيًّا لا سَبْتيًّا، مُراعيًا في كل ذلك مكانَ الولادة والنشأة.

وقد تتبَّع ابنُ عبد الملك هفَواتٍ لابن الأبّار فيما يخُصُّ وَفَيات بعض المترجَمين أو عَمُودَ نسبِهم أو نِسبتَهم، إلى غير ذلك، وسنكتفي بالإحالة على بعض مواضعها[2]، وربّما كان في بعض تعقيباتِه على ابن الأبّار شيءٌ من التجنّي، ومثال ذلك: أنّ ابنَ الأبّار وَصَفَ كتابَ «تلخيص أسانيد الموطإ» لأبي محمد القُرطُبيّ بقوله: «وهو مما دَلّ على سَعة حفظِه وحُسن ضبطِه، وقد استدركتُ عليه مثلَه أو قريبًا منه»، فعقّب ابن عبد الملك على هذا بقوله: «قال المصنِّف عفا اللهُ عنه: أسَرَّ ابنُ الأبّار في هذا الثناءِ حَسْوًا في ارتغاء، وأظهر زُهدًا في ضِمنِه أشدُّ ابتغاء، ولم أقفْ على كتاب ابن الأبّار، غيرَ أنّي وجدتُه يَذكُرُ بعضَ ذلك في مواضعَ من «تكملته» وفي أمَلي التفرُّغُ لالتقاطِه إن شاء الله، وأرى أنه محلُّ استدراك ومجال اشتراك، فقد وقَفْت على ما لم يذكراه، وعثرت فيما طالعتُ على ما لم يَسطُراه، والإحاطةُ لله وحدَه»[3].

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ١٦٢.

(٢) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٤٨، ٩٤، ١٠٤، ٣٨٧، ٤١٤ و٤/ الترجمة ٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ٣٦٥.

ومن انتقاد ابن عبد الملك على ابن الأبّار، الذي نُحسُّ فيه شيئًا من التعسُّف والتهويل المبالَغ فيه والتحرُّج الذي لا معنى له: قولُه: «وكذلك ذِكْره طائفةً كبيرة ليست من شرطِ كتابِه ولا كتابَي الشّيخَيْنِ: أبي الوليد ابن الفَرَضي وأبي القاسم ابن بَشْكوال؛ لأنهم لم يُرسَموا بفنّ من فنون العلم وإن ذُكروا بصلاح وخيرٍ واجتهاد في العبادة وانقطاع إلى أعمال البِرّ، فلذكرِهم مجموعٌ آخَر يشملُهم مع من كان على مثل أحوالهم. وأقبحُ من هذا كلِّه وأشنع: ذكْرُه نساءً تُنزّهُ الصُّحفُ عن تسويدها بذكْرِهنّ فيها معَ أهل العلم الذين هم خواصُّ عباد الله. اللهمّ إلا مَن قصَدَ في تأليفه إلى ذكْرِ أهل البِطالة والـمُجّان والقِيَان اللّواتي يكادُ الخوضُ في ذكرِهنّ يكونُ وَصْمة وجَرْحة فيمَن تعرَّض له. نستعيذُ بالله من إعمال القلم في ذكرِ واحدةٍ منهنّ، ونرى الإعراضَ عنه دينًا، وليتَ شعري! إذ ذكَرَ هؤلاء النِّسوةَ اللائي هنّ بهذه الصِّفات، فما بالُه أغفَل أضعافَ أعدادِهنّ من الرّجال الذين هم على مثل حالهنّ؟ إنّها لَعثرةٌ لا تُقال، وزلّةٌ لا تُغتفَر، وسيّئةٌ لا تكفيرَ لها، وكبيرة يجبُ الـمَتابُ منها والإقلاعُ بتوفيق الله عنها، والله حسبُنا ونعمَ الوكيل»[1].

ولقد عارضنا تراجمَ النساءِ عند ابن عبد الملك بتراجمهنَّ عند ابن الأبّار، فتبيَّن لنا أنّ ابنَ عبد الملك اقتصَر على من ذُكِرْنَ بقراءة أو كتابة أو رواية أو ما يتّصلُ بذلك ممّن هنّ من شَرْط كتابه وكُتُب مَن قبلَه ولم يصنَعْ صنيعَ ابن الأبّار في التعميم، ولكنّ هذا الصَّنيع لا يستحقُّ كلَّ هذا الانتقاد الذي هو في نظرِنا من جموح حِدّته التي وصَفَه بها ابنُ الزُّبير.

وهو يسيءُ الظنَّ باطّلاعه أحيانًا ويشكِّك في وقوفِه على بعض ما يَذكُرُه أو يصفُه في «تكملته»، قال في ترجمة عليّ بن كوثر: «وقد ذَكَرَ أبو عبد الله ابنُ الأبّار مصنّفاتِه فقال: وله تآليفُ ومجموعات منها: «كتابُ الوسيلة لإصابة المعنى

---

(١) الذيل والتكملة ١/ ٢٠٧.

في أسماءِ الله الـحُسنَى» فأوهَمَ بذلك أنه تأليفٌ غيرُ منظوم على نحو «المقصِد الأسنَى» لأبي حامد الغزّالي أو «الأمدِ الأقصى» لأبي بكر ابن العَرَبيّ أو غيرِهما مما جَرى مجراهما وأُلّف في معناهما، وهذه الوسيلةُ كما وصفتُ لك، وما أرى ابنَ الأبّار وقَفَ عليها».

كما كثُرت تعقيباتُ ابن عبد الملك في كتابه على شيخِه ابن الزُّبير، ولا تخلو هذه التعقيباتُ من الحِدّة التي نَعَت الشيخُ المذكورُ بها تلميذَه، فهو يستعمل فيها ألفاظَ الوَهم والغلط والخطإ والـخَلْط والتخليط وما أشبهَها، وليس في نيّتنا هنا تتبُّع هذه التعقيبات التي أتيحَ لابن عبد الملك أن يقفَ على وجه الصّواب فيها، وإنّما نشير إليها في معرِض الحديث عن حِدّته مُحيلين على بعض مواضعها في كتابه[1].

ومن أكثر هذه التعقيبات حِدّةً وأشدِّها قسوةً: قولُه في ترجمة محمد بن أحلى: «قال المصنِّفُ عفا الله عنه: كان ابنُ الزُّبير قد بعَثَ إليّ برَدْع الجاهل وبالرَّجز المذكورَيْن، فأمّا ردعُ الجاهل فأقلُّ شيء فائدةً وأبعدُه عن النفع بعلم، مع أنّ بعضَ أصحابِنا نقَل لي عن بعض أصحابِ ابن أحلى أنهم يقولون: إن ابنَ الزُّبير لم يفهَمْ عنهم شيئًا ولا يتلاقَى كلامُه معَهم في وِرد ولا صَدَر، وأمّا الرجَزُ المشارُ إليه فقد تقدّم التنبيهُ عليه في رَسْم ابن الزُّبير ورداءة نظمه وخلوِّه من المعنى، وأنه هزأةٌ للمستهزئين، ولقد كان في غنًى عن التعرُّض لنظمه وأوْلى الناس بسَتْر عاره منه، والله يُبقي علينا عقولَنا ويُرشدُنا إلى ما يُرضيه عنا بفضلِه وكرمه»[2].

وقال في آخرِ تعقيباتٍ طويلة على ابن الزُّبير من ترجمة ابن البَرّاق بعد أن وَصَمَه بالتخليط الفاحش في إيراد شيوخ المذكور: «وقد أحوَجَنا فعلُ ابن الزُّبير في ذكْره أشياخَ ابن البَرّاق وقلّة تثبُّته في نقلِه إياهم واعتماده ذكْرَ الـمَلّاحي إياهم

---

(١) انظر الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٩٤، ١٠٤، ١٤٨، ١٦٧، ١٧٧، ٢٠٢، ٢٣٧، ٢٩٢، ٣٦٣، ٣٧٤، ٣٨٧، ٤١١، ٨٥١ و٥/ الترجمة ١٢٢٠، ١٢٧٣ و٦/ الترجمة ١٢١٩.

(٢) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ١١٧٨.

وما انجرَ بسبب ذلك كلِّه إلى إطالة ليست من شأننا، أردنا بذلك التنبيه على عمل ابن الزُّبير في كثير ممّن اشتملَ عليه كتابُه ولنُبيِّن أنّ الإتقانَ له رجال خصَّهم اللهُ بفضيلتِه، نفَعَ اللهُ بهم، وأوجَدَنا بركةَ الاقتداء بهم»[1]. هذا رأيُه في عمل ابن الزُّبير وكتابِه «صلة الصِّلة»، وذلك اعتدادُه بنفسه وزهوُه بعمله الذي وجَدْناه يُفصح عنه في مناسباتٍ متعدِّدة.

وأمّا ابنُ فَرتون الفاسيُّ فقد انتقد ابنُ عبد الملك كتابَه «الذّيل» جملةً وتفصيلًا، وقال: إنه «لم يعتبِرْ في كتابه تطبيقًا، ولا سلَكَ من ذلك الترتيب طريقًا»، وأنه «أتى بالأسماء كيف اتّفق له»، وأنه لم يكن يعقِلُ منهجَ مؤلِّفي «الصِّلات» والترتيبَ الذي بنَوْا عليه كتُبَهم، واعتبر ابنَ الزُّبير «مُصلحَ كتابِه ومكمِّلَه»، ولم يلتمسْ لابن فَرْتون العُذرَ كما التمسَ له تلميذُه ابنُ الزُّبير، وفي «الذَّيل والتكملة» إشاراتٌ متعدِّدة إلى أوهام ابن فَرتون.

وبالجملة، فقد كان ابنُ عبد الملك معنيًّا بتتبُّع الـهَنَات وتصيُّد الـهَفَوات، ولم يُعفِ من ذلك من اشتُهروا بالضبطِ من الأعلام كالقاضي عِيَاض وابن خَيْر وابن الرُّومية وابن عساكر.

ولكنّ الرجلَ كان - فيما عدا هذا البَأْوَ بتمكُّنه والزهو بتضلُّعه - من أهل التواضُع وخَفْض الجناح، يتبرَّكُ بزيارة قُبور عِباد الله الصّالحين كأبي مَدْيَن الغَوْث وأبي محمد عبد السلام التونُسيِّ في تِلِمسان، وأبي شُعَيْب السارية في أَزْمُور وأبي يعزى وغيرهم، ويسألُ نفْعَ اللهُ بهم كلّما أجرى ذكْرَهم[2]. وأمّا انتقاداتُه التي أشرنا إلى نماذج منها فلم تكنْ صادرةً عن طبيعة مولَعة بنشر المعايب والمآخِذ كما ذهب إلى ذلك بعضُ مُعاصريه، وإنّما هي انتقاداتٌ علميّة قَصَدَ فيها إلى تصحيح الأخطاء وتصويبِ الأغلاط، وصدَرَت عن نزوعٍ قويّ إلى الضّبط والتدقيق وولوع شديد بالتنقيح والتحقيق.

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ١٢٤١.

(٢) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ٢٤٥.

مؤلّفاتُه وآثارُه:

قد يُعتبر ابنُ عبد الملك مُقِلًّا في التأليف بالنسبة إلى بعض مُعاصريه، وبالنظر إلى قراءاته الهائلة ومشاركته الواسعة، وقد ألّف كتابَيْن كبيرَيْن هما: الذّيل والتكملة لكتابَي الموصُول والصِّلة، والـجَمْع بين كتابَي الموصُول والصِّلة، والـجَمْع بين كتابَي ابن القَطّان وابن الـمَوّاق على كتابِ الأحكام، وهما مؤلَّفانِ استبَدّا بجُلِّ وقته وأنفق فيهما معظمَ حياته، وذلك بحكم مادّتِهما التي تتطلّبُ الاستقصاءَ وطبيعةِ منهجِهما الذي يقتضي ضروبًا عسيرةً من الترتيبِ والتنسيق.

أ ـ الذّيل والتكملة:

ويبدو كلُّ هذا جليًّا على الخصُوص في كتاب «الذّيل والتكملة»، ولعلّ هذا ما عَناه ابنُ الزُّبير حين قال متحدِّثًا عن هذا الكتاب ـ وكأنه يُبرِّر قلةَ مؤلّفاتِ ابن عبد الملك ـ: «وعلى هذا الكتاب عَكَف عمُرَه، ولم يتمَّ له مَرامُه منه إلى أن لحِقته وفاتُه؛ لأنه ألزَمَ نفسَه فيه ما يعتاصُ الوفاءُ به من استيفاءِ ما لم يلتزمْه ابنُ بَشْكوال ولا الـحُمَيْديّ ولا ابنُ الفَرَضيّ ومَن سلك مسلكَهم».
ولا ننسى أنّ ابنَ عبد الملك عاش في فترة انتقاليّة كانت محُوطةً بالمكارهِ والمخاوف، وأنه مات في الأخير غريبًا عن بلده نائيًا عن أهله وولده.

ومعَ ذلك، فقد أشار في كتابه «الذّيل والتكملة» إلى مؤلَّفاتٍ ومقالات له لم تصلْ إلينا مع الأسف وسنَسرُدُها فيما بعدُ.

لم يُشر ابنُ عبد الملك إلى تجزئة كتابِه فيما وَصَلَ إلينا من مقدّمته، وربّما أشار إلى شيءٍ من هذا في آخِر المقدّمة الذي بقي بياضًا في النُّسخة التي انتهت إلينا، وقد ذكَرَ كلٌّ من السَّخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» والسُّيوطي في مقدّمة «بُغية الوُعاة» أنّ «الذّيلَ والتكملة» يقعُ في تسع مجلّدات، وقد تكونُ هذه هي تجزئةَ الأصل الذي تركه المؤلّف، ويبدو أنّ بعضَ النُّسخ المتأخِّرة خالفت هذه

التجزئة، كما تدُلّ على ذلك الأجزاءُ أو الأسفار التي بين أيدينا، وقد يُفهَم من قول ابن الزُّبير: «ولم يتمَّ له مَرامُه منه إلى أنْ لحِقَته وفاتُه» أنّ ابن عبد الملك توفِّي وهو لم يفرُغْ بعدُ من كتابه، ولعله إنّما يشيرُ إلى ما بقي عليه فيه من تنقيح وتتميم كما يدُلُّ على ذلك البَياضاتُ التي نجدُها فيه[1].

وعلى كلِّ حال فقد أخرَج ابنُ عبد الملك كتابَه في حياته، وممّن رواه عنه: ولدُه أبو عبد الله محمد، والقاسمُ التُّجيبيُّ السَّبتي، وجماعة من أصحابِه ذكَرَهم ابنُ مرزوق ولم يُسمِّهم.

ونحسَبُ أنّ روايةَ أبي عبد الله محمد ولد المؤلِّف عُرِفت في الأندَلُس بعد هجرته إليها، ولعلّ النسخةَ التي نقَلَ عنها ابنُ الخطيب في «الإحاطة» والنُّباهيُّ في «المرقبة» كانت من رواية ابن عبد الملك الابن، فهو من شيوخِهما.

وأمّا روايةُ القاسم بن يوسُف التجيبيِّ فلعلّها أن تكونَ أوثقَ روايات «الذّيل والتكملة»؛ لِـما تمتازُ به من التعليقات المفيدة والتحقيقات الجيِّدة والتذييلات النافعة كما يدُلُّ على ذلك سِفْرانِ وَصَلا إلينا من الكتاب بهذه الرواية، أحَدُهما: الخامس، وهو في دار الكتب المصرية، والآخَر: السادس، وهو في المكتبة الوطنيّة بباريس، وأصلُهما معًا من نسخةٍ تامّة كانت في مُلك ابن مرزوق الـجَدّ.

وقد جاء في آخِر السِّفر الخامس المذكور ما نصُّه: «نَجَز السِّفرُ الخامس من كتاب الذّيل والتكملة لكتابَي الموصُول والصِّلة من تصنيف شيخِنا القاضي النّبيل أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك رحمه الله، يتلوه في السادس إن شاء اللهُ: محمدُ بن أحمدَ بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مروانَ بن عبد الملك بن أبي جمرة».

---

(١) يستعمل ابن عبد الملك في بعض المشكلات المعلقة بعض العبارات مثل «اجعله من مباحثك» أو «ابحث عنه» أو «ولعل الله يطلع على الجلاء في ذلك». انظر الذيل ١/ الترجمة ٦٣، ٧٢٤ و٥/ الترجمة ١٧٠ و٨/ ١٦٠.

وجاء في ظهر الورقة الأولى من السِّفر السادس المذكور ما نصُّه: «السِّفرُ السادس من كتاب الذّيل والتكملة لكتابَي الموصُول والصّلة تصنيف قاضي الجماعة العلّامة النَّسّابة الناقد أبي عبد الله محمد ابن الفقيه المقرئ أبي عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاريِّ ثم الأوْسيّ الـمَرّاكُشي، روايةَ: القاسم بن يوسُف ابن محمد بن عليّ بن القاسم التُّجيبي».

وكُتب تحتَ هذا مباشرةً بخطٍّ مغاير ـ وهو خطُّ ابن مرزوق ـ ما نصُّه: «وروايةٌ لصاحبِه ومسترجعِه ممن صار إليه بعداء ومنصب بالثمن محمد بن أحمدَ بن محمد بن مرزوق التِّلمسانيّ عن أبي عبد الله ولدِ مصنِّفهِ وجماعة من أصحابه عنه، وله المِنة».

وجاء في الورقة الأخيرة من هذا السِّفر ما نصُّه: «نَجزَ السِّفرُ السادس من كتاب الذّيل والتكملة لكتابَي الموصُول والصِّلة تصنيفَ شيخِنا القاضي الناقد أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأوْسيِّ الـمَرّاكُشيّ رحمه الله تعالى، يتلوه في أول السابع إن شاء اللهُ تعالى: محمدُ بن عليّ بن ياسر الأنصاريُّ جَيّانيٌّ استوطن حَلَبَ أبو بكر سِراجُ الدِّين. والحمدُ لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى وحسبُنا الله ونعم الوكيل».

وهذا الذي كُتِب في طالعة هذين السِّفرين وخاتمتِهما هو من إنشاء القاسم التُّجيبيّ، وكذلك التعليقاتُ والتذييلاتُ الموجودة فيهما، وله تعليقاتٌ وتذييلات في بقيّة الأسفار المفقودة من هذه النُّسخة التي رواها عن ابن عبد الملك وقام بخدمتها وتوثيقِها خيرَ قيام. ونقولُ هذا لأنّ هذه النسخةَ انتهت كما ذكَرْنا إلى ابن مرزوق الكبير، وقد وجَدْنا له نُقولًا عن السِّفر الأول والسِّفر الثامن من هذه النسخة، وذلك في كتابه «المسنَد الصّحيح الـحَسَن»[1] وساق مع هذه النقول تعقيباتِ التُّجيبيِّ عليها، ولو وصَلَتْ إلينا هذه النسخةُ تامّة لأغنت عن كلِّ تحقيق وتعليق.

(١) المسند الصحيح الحسن: ٣٤١-٣٤٣، ٤٥٦-٤٦١، ٤٦٢.

والنصوصُ التي ذكرناها آنفًا صريحةٌ في أن التُّجيبيَّ يروي عن ابن عبد الملك ويعتبرُه شيخَه، ومن الغريب أنه لم يُشرْ إليه في «برنامجه»، ولم يُجرِ ذكْرَ «الذَّيل والتكملة» في هذا البرنامَج، وقد وجدناه يقول في آخِره: «وقد قرأت وسمعتُ غيرَ ما ذُكر على غير من ذُكر واقتصَرتُ على هذا القدَرْ مخافةَ الإطالةِ والإكثار، حسبما أعان عليه الوقتُ ولرغبة الأصحاب في الاختصار»[1]، أو لعلّ التُّجيبيَّ روى «الذّيل والتكملة» بعد أنْ فرَغَ من تأليفِ برنامجِه.

نستطيع القول بأن أهلَ العلم تداولوا كتابَ «الذَّيل والتكملة» بعدَ وفاة مؤلِّفه مباشرة، والأدلة تشهَدُ على أنه عُرف وقرئ بمَرّاكُش وفاسَ وسَبْتة وتِلِمسان وتونُس وغَرناطة منذ مطلع القرن الثامن، واستُعمل بالمشرق في القرن التاسع، وقد أشار السَّخاويُّ إلى وقوفِه عليه وقراءته الأجزاء الخمسةَ الأولَ منه، كما عدَّه السُّيوطيُّ من مصادرِه في مقدّمة «بغية الوعاة» ونقَلَ عنه كثيرًا.

وظلّ «الذّيلُ والتكملة» يُستعمَل ويُستنسَخ، فقد نقَلَ عنه من المتأخِّرين ابن غازي في «الرَّوض الـهَتُون» و«شفاءِ العليل» مرّات، وابنُ القاضي المِكْناسيُّ مرارًا في «جذوة الاقتباس»، وأحمد بابا السّوداني وعبدُ الرّحمن الفاسيُّ في كتابه «استنزال السَّكينة»، ولا نعرفُ مآلَ النسخة التي نقَلَ عنها هذا العالِـم المتوفَّى في أواخِر القرن الحاديَ عشَرَ للهجرة.

والجزءانِ الموجودانِ بالمتحف البريطاني هما من نسخةٍ حديثة نسبيًّا، وناسخُ هذه النسخة التي لا نَعرِف مصيرَ الأجزاء الأخرى منها هو عبد الله بن عُمر بن عثمان التدغي.

وثمّةَ نسخةٌ أخرى كانت حديثةَ التداول ومنها السِّفر الأول المحفوظُ بالخزانة الـحَسَنيّة، إذ نقرأ في ظهر الورقة الأولى منه الـمُلكيّة الآتية:

---

(١) برنامج التجيبي: ٢٩٠.

«مُلكٌ لله بيد عبدِه محمد بن عبد القادر بن المعطي الشَّرقي القادرِي، تملَّكه بالشّراء من محروسةِ فاسَ سنة ١٢٤١هـ». وكان هذا المخطوطُ في مكتبة ابن زَيْدان وقد اطّلع عليه واستعمَله حينئذٍ بعضُ المستعرِبين ومنهم كولان ودجياكومو وعلوش، ثم آلَ إلى الخزانة الـحَسَنية ضمن المكتبةِ المذكورة.

وقد يكونُ فيما سردناه ما يبعَثُ الأملَ في ظهور الأجزاء المفقودة من هذا الكتاب الجليل، وما ذلك على الله بعزيز.

وقد نقَلَ عن «الذّيل والتكملة» جماعةٌ من المؤلّفين، منهم:

١ ـ ابن عِذاري: وقد سبقَت الإشارةُ إلى النصُوص والأخبار التي صرَّح فيها بالنقل عن «الذّيل والتكملة».

٢ ـ ابنُ مرزوق: نقَلَ فِقراتٍ كاملة من السِّفرَيْن الأول والثامن، معَ تذييلاتٍ للقاسم التُّجيبيِّ الذي رَوى «الذّيلَ والتكملة» كما سبَقت الإشارةُ إلى ذلك.

٣ ـ ابنُ الـخَطيب في «الإحاطة» فقد ذكَرَه عشَراتِ المرّات ونقَل من «الذّيل والتكملة» فقراتٍ بنصِّ المؤلف أو بتصرف.

٤ ـ السيُّوطي في «بُغية الوُعاة»: استَخرجَ من «الذّيل والتكملة» الأندلسيِّينَ الذين يندرجونَ في طبقات النُّحاة واللّغويِّين، وقد تتبّعنا المواضعَ التي نقَلَ فيها عن ابن عبد الملك وذكَرَهُ بالاسم، فوجدناها تزيدُ على المئة، وهو ينقل عنه بتصرّف في الغالب ويلخِّص كلامَه.

٥ ـ ابنُ القاضي في «جَذْوة الاقتباس»: وهو يختِمُ تراجمَ متعدِّدةً من كتابه بهذه العبارة: «ذكَرَه ابنُ عبد الملك»، ولا نستبعدُ وقوفَه على «الذّيل والتكملة» ونقله عنه في «جذوة الاقتباس» و«دُرة الحِجَال».

٦ ـ ابنُ غازي: فقد وقَفَ على «الذّيل والتكملة» ونقَلَ منه في كتابه «الرَّوض الـهَتُون»، قال في خلال سَرْدِه علماءَ مِكناس: «ومنهم الزّغابشةُ، وقد

انتقل بعضُهم لعُدوة الأندلس، وبعضُهم لـمَرّاكُش، وقد ذكَرَ ابن عبد الملك في «تكملته» جماعةً منهم». كما نقَل عنه في كتابه «شفاء العليل في شرح مختصر خليل» ورسالة «الإشارات الحِسَان».

٧ ـ عبدُ الرّحمن الفاسيّ في كتابه «استنزال السَّكينة بتحديث أهل المدينة»: فقد اعتَمَد على «الذّيل والتكملة» في تحقيق أسانيده، ونقَلَ عنه ترجمة ابن هشام الأوْسي الـمَرّاكشي.

٨ ـ محمدُ بن عبد الرّحمن الفاسيّ: نقَلَ في كتابه «المِنَح البادية» كلامًا لابن عبد الملك من ترجمة ابن خَيْر الأمويّ في «الذّيل والتكملة».

ولا نريدُ أن نستقصي الذين نقَلوا عن «الذّيل والتكملة»، وفيمن ذكرنا منهم كفاية.

قيمتُه التاريخيّة:

يُعتبر كتابُ «الذّيل والتكملة» أكبَر معاجم الأعلام التي ألَّفها الأندَلسيّونَ والمغاربةُ قديمًا، وتقريرُ قيمته التاريخيّة من باب تحصيل الحاصل، فهي قيمةٌ واضحة للعيان سواءٌ بالنسبة إلى التاريخ الخاصّ أو بالنسبة إلى التاريخ العام.

فأمّا قيمتُه بالنسبة إلى التاريخ الخاصّ، أي: تراجم الرّجال، فيمكنُ تلخيصُها فيما يلي:

١ ـ **الاستيعاب**: وهذه الصِّفة يشيرُ إليها عنوانُ الكتاب ويدُلُّ عليها منهجُه ومحتواه، فابن عبد الملك ـ كما يقول أستاذُنا المرحوم عبد العزيز الأهواني ـ: «لم يقتصرْ على التذييل على كتابٍ واحد كما فَعَل ابنُ الأبّار وابن فَرْتون وابن الزُّبير في تكملتِهم وتذييلهم ووَصْلهم لكتاب ابن بَشْكُوال، ولكنه تصَدّى للتذييل على ابن بَشْكُوال والتكميل لابن الفَرَضي أصلَ ابن بَشْكوال في وقتٍ واحد، وجعل ذلك في عنوان كتابه، فجعل نفسَه نِدًّا لابن بَشْكوال، وقد أحسّ

ابنُ الزُّبير بخطورة ذلك وثقله»، وهو يشير إلى قول ابن الزُّبير ـ متحدِّثًا عن «الذّيل والتكملة» ـ: «ألزَمَ نفْسَه فيه ما يعتاصُ الوفاءُ به من استيفاء ما لم يلتزمْه ابنُ بَشْكوال ولا الـحُمَيْديّ ولا ابنُ الفَرَضي ومَن سلَكَ مسلكَهم، وقد ذكرتُ مقصِد هؤلاء الأئمة في ذلك في أول كتابي هذا، وفي آخِره، بأشفى ممّا ذكرتُ هنا، لا جرَمَ أنّ ترجمة كتابه بالذّيل والتكملة تستلزمُ ما عَزَمَ عليه وتُطابقُه، إلا أن مقصِد من تقدّم ذكره ليس ذلك، وهما مقصدانِ ومقصِدُه منهما وافٍ بما قَصَدَه الآخرون وزيادة لا تعيبُ مقصِدَهم، وفيها زيادة فائدة، نفعَه اللهُ ونفعَهم بمنّه»[1].

لقد استدرك ابن عبد الملك على ابن الفَرَضيّ ومن تلاه بعضَ أعلام القرون الأولى، ولكنّ معظمَ تراجم كتابه هم من أهل القرنين السادس والسابع، وهو حينما يعيدُ كتابةَ التراجم الموجودة عند سابقيه فإنّما لزيادة فائدة وإضافة شيء جديد أو لتصويب بعض الأخطاء والتنبيه على ما فيها من أوهام، ويبدو هذا عند معارضة تراجمه بتراجم «التكملة» لابن الأبّار أو «صلة الصِّلة» لابن الزُّبير.

٢ ـ **طُول التراجم**: كانت التراجمُ في بدايتها عند المحدِّثين ـ مثل البخاريِّ ومن اقتدى به من مؤلفي كتب التراجم والرجال ـ مبنيّة على الاختصار، أمّا تراجمُ ابن عبد الملك فإنّها «طويلةُ النفَس بالقياس إلى ابن الزُّبير وغيره من مؤلِّفي التراجم السابقينَ من علماءِ الأندلس»[2]، وابنُ عبد الملك في هذا الاتجاه شبيهٌ ببعض أعلام المدرسة الـمَشْرقية في كتابة التراجم من أمثال ابن خَلّكان والذّهبي والصَّفدي، وابنُ عبد الملك لا يقتصرُ في الترجمة على اسم المترجَم وسَرْد بعض شيوخه، وقد يكون واحدًا، كقول ابن الفَرَضيّ في المحمدِيْن: «محمدُ بن فَرْحون

---

(١) انظر مقالته «صلة الصلة لابن الزبير والذيل والتكملة لابن عبد الملك» (مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد العدد الثالث ١٩٥٥).

(٢) المصدر السابق.

ابن ناصح الغافقيّ، من أهل تُطيلة، سمع من إسماعيلَ بن موصل»، وقولِه في حرف الحاء: «حَمْدونُ بن حَوْط، من أهل رَيُّه، ذكَرَه ابنُ سعدانَ في رجالها».

ولكنه ـ أي: ابنَ عبد الملك ـ حينما تتوفّر لديه المادةُ التاريخية يُسهبُ في كتابة الترجمة، فيرفعُ نسَبَ المترجَم إلى أعلى جَدّ له ويفصِّلُ القولَ في نسَبِه ونسبتِه ويستقصي في عدّ شيوخه وتلاميذه ومؤلّفاته، ويسوقُ نماذجَ من آثاره وشعره ونثره، وقد يلخِّص برنامَج المترجَم إن كان له برنامَج. ومن تراجمه المطوّلة في السِّفر الأول: تراجمُ ابن الزُّبير، وأبي العبّاس القنجايري، وابن عَمِيرة، وابن الرُّومية، وغيرِهم، وترجمة أبي محمد ابن القُرطبيِّ في السِّفر الرابع، وتراجمُ: ابن جُبَير والرُّعيني وابن مؤمن وغيرهم في السِّفرين الخامس والسادس، وتراجمُ: ابن القَطّان وأبي الـحَسَن الشارّي وأبي الـخَطّاب ابن الـجُمَيِّل وغيرهم في السِّفر الثامن.

وابنُ عبد الملك يتتبّعُ أسماءَ المؤلَّفات في استقصاءٍ يقلُّ نظيرُه، والباحثون مَدِينونَ له في أنه حَفِظ لنا ـ على سبيل المثال ـ قائمة تامّة بأسماءِ مؤلفات الفيلسوف ابن رُشْد.

ويمكنُ القولُ بإجمال بأنّ بعضَ تراجم «الذّيل» يمكن أن تتألّفَ منها تراجمُ مفردة، وهي تقدِّم مادةً غزيرة لمن يريدُ أن يتوسّع في دراسة بعض الشخصيّات وتحليل جوانبها المختلفة، وحينما درسنا شخصيّةَ ابن عَمِيرة وجدنا في «الذّيل والتكملة» بُغيتَنا وعُمدتنا ومصدرنا الأول.

٣ ـ كثرةُ الاختيارات الأدبية ووَفْرةُ النصُوص: الشّعرية والنثرية: فإذا كانت تراجمُ ابن الفَرَضي وغيره تتّسم بالجفاف والخلوِّ من العنصر الأدبي، فإنّ «الذّيل والتكملة» يحتوي على ذخيرةٍ أدبيّة تجعلُه أحيانًا «أشبهَ بكتاب الذّخيرة لابن بسام منه بكتابَي ابن الفَرَضي وابن بَشْكُوال» كما يقول أستاذنا المرحوم عبد العزيز الأهواني، وسأعود إلى هذه النقطة بعد قليل.

٤ ـ **النقد**: يتميز «الذّيل والتكملة» بمادّته الغزيرة في النقد، وهو في الكتاب أنواع، فمنه نقدٌ إسناديّ تاريخيّ، ومنه نقدٌ علميٌّ يتناول بعضَ الآثار العلميّة بالنقد والمحاكمة، ومنه نقد أدبيّ يتمثّلُ في خَطَراتٍ نقديّة أدبيّة مبثوثة في الكتاب.

فمن النوع الأول مبحثُ سلسلة نَسَب رزق الله ابن أكينةَ في ترجمة أحمدَ بن بالغ[1]، ومبحثُ ضبط اسم ضُمام أو هُمام بن عبد الله[2]، ومبحث تحقيق شخصية أبي البساتين الواعظ الصُّوفي[3]، ومبحثُ الـمُنَيذِر الإفريقيّ الصّحابي وحديثه[4]. ويندرجُ في هذا النوع تحقيقاتُه في أسماء بعض المترجَمين أو أنسابهم أو وَفَياتهم وتصويباتُه لأوهام بعض المؤلِّفين في ذلك، كابن الزُّبير وابن الأبّار وابن فَرتونَ وغيرِهم.

ومن النوع الثاني: ما نقرؤه في تراجم ابن الزُّبير والـمَلّاحي.

أمّا النوعُ الثالث فسنعرض له عندَ الحديث عن أدب ابن عبد الملك.

٥ ـ **رفع الأنساب**: من خصائص «الذّيل والتكملة» رفعُ أنساب المترجَمين واجتهادُ مؤلِّفِه في ضبطها، وانتقادُه «قلبَ الأنساب الذي وقَعَ فيه كثيرٌ من المؤرِّخين». وقد رفَعَ أنسابَ عدد كبير من المترجمين إلى أجدادِهم الأعلَيْنَ الداخلينَ إلى الأندلس نقلًا من خطوطهم أو اعتمادًا على بعض النّسّابين الأندَلُسيِّين كابن حَزْم والحكيم وغيرهما. ونجدُه يُعنى كذلك برفع أنساب بعض المذكورينَ عَرَضًا في كتابه مثل: أبي ذُؤَيب الـهُذَليّ وابن دُرَيْد وأبي العتاهيَة، كما يعرِضُ إلى مناقشة بعضِ الأنساب كنسَب المنتسبينَ إلى خالد بن الوليد، وبالجملة، فالكتابُ يؤكِّد ما وُصِف به ابنُ عبد الملك من أنه «نَسّابة».

---

(١) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ٢٦٩.

(٣) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٦٨٥.

(٤) المصدر نفسه ٨/ الترجمة ١٧٢.

٦ ـ **الترتيبُ الـمُعجَمي**: يتميّز «الذّيلُ والتكملة» بتنظيمه المعجَميِّ الدّقيق على أساس الترتيبِ المشرِقيّ لحروف المعجَم، وقد شَرَحَ ابن عبد الملك كيفيّةَ هذا الترتيب في مقدّمة الكتاب، وهو يُراعي الترتيبَ في أسماءِ المترجَمين وكُناهم وعَمُود نسَبِهم وشيوخِهم وتلاميذهم في نَسَق غريب لا شكّ أنه كلّفه كثيرًا من جهده ووقته، كما يدُلّ على قوة طاقته وشدّة احتماله وقُدرته الفائقة على الترتيب ووَلَعِه الشديد بالتنظيم.

وأمّا قيمةُ «الذّيل والتكملة» بالنسبة إلى التاريخ العامّ ولا سيّما تاريخُ المغرب والأندَلس، فتتجلّى من جهة في الاستطرادات التاريخيّة المتعدِّدة التي وَرَدت خلال عدد من تراجم الكتاب، وقد عُدّ «الذّيل والتكملة» من أجل ذلك ضمن مصادرِ بعض الـحَوْليّات التاريخية مثل: «البيان الـمُغرِب» لابن عذاري وغيره.

وهي تتجلّى ـ من جهة ثانية ـ في الموادِّ والعناصر الجزئية المختلفة المبثوثة خلال التراجم، وهي تنفعُ المؤرِّخ في تأليف الصُّورة العلميّة أو الاجتماعية لعصر من العصور، ومن الملاحَظ أنّ بعضَ المشتغلينَ بالتاريخ قد لا ينتبهونَ إلى قيمة كُتب التراجم كمصادرَ تاريخيّةٍ أساسيّة، ولا ينتفعون بما تشتملُ عليه من مادّة تضيف الكثيرَ إلى ما تُقدّمه الـحَوْليّات التاريخية.

وعندما تضيعُ هذه الـحَوْليّاتُ التاريخية ـ كما هو الشأن بالنسبة إلى تاريخ الـمَغرب ـ فإنّ المشتغلَ بالتاريخ يستطيعُ أن يجدَ شيئًا من العِوض في كُتب تراجم الرّجال مثل «الذيل والتكملة».

قيمتُه الأدبيّةُ والعلمية:

لا يخفَى ما لكتاب «الذّيل والتكملة» من قيمة أدبيّة وعلميّة، ويكفى إلقاءُ نظرة على فهارِسِ القوافي والرسائل الأدبيّة في المجلد الأخير من هذه النشرة، فهذه الفهارسُ تدُلُّنا على الثروة الأدبيّة التي يحتوي عليها الكتاب، وهذه النصوصُ

الأدبية المبثوثة خلال التراجم تميِّز هذا الكتابَ عن كُتب ابن الفَرَضيّ وابن بَشْكُوال وابن الأبّار وابن الزُّبير في الموضوع، وهي نصوصٌ متنوعة، فمنها: مقطَّعات في الوصايا والعِظات والأغراض الزُّهدية والوَعْظيّة والـخُلُقيّة بصفة عامة، ومنها مطوَّلاتٌ في التوسّل وفي المديح النبويّ وغيره وفي الرّثاء والوصف، ومنها ما يدخُل في باب المطارَحات الإخوانيّة والمعارَضات الشّعرية، ومنها جملةٌ كبيرة من النّظم التعليميّ في مسائلَ لُغَويّة وعَرُوضيّة وفقهيّة وفَلَكيّة وحديثيّة، وقد نوّه الأستاذُ الجليل السيد محمد الفاسيّ بحُسن اختيار ابن عبد الملك للقصائدِ والمقطَّعات الشّعرية، ولاحَظَ أننا لا نكادُ نجدُ فيه قصيدةً في مدح الملوك والأمراء، وهي ملاحظةٌ لا تستندُ على الاستقراء التامّ، فالواقعُ أنّ الأسفارَ التي بين أيدينا تشتمل على قصائدَ ومقطَّعات في مدح الخلفاء والأمراء الموحِّدينَ ومنهم عبدُ المؤمن ويعقوبُ المنصور وأبو العلاء المأمون والرشيدُ وغيرُهم.

ويشتملُ الكتابُ على طائفة كبيرة من الرسائل الإخوانيّةِ وغيرها، كما يشتملُ من جهة ثانية على نَظَرات مهمّة في النّقد الأدبي، وجُلُّ هذه الحصيلة الأدبيّة إن لم نقل: كلُّها، هي من النِّتاج الأدبيِّ في عصر الموحِّدين، ومن ثم فإنه لا غنى لدارس الأدب المغربيِّ والأندَلسيّ في هذا العصر من الرجوع إلى «الذّيل والتكملة» واستغلال مادّته الأدبيّة واعتماده ضمنَ المصادر الأوّليّة، وهذا طبعًا زيادة على قيمته الكبرى وفائدته العظمى في تصوير العصر ورجاله، ولا مجالَ هنا لدراسة هذا الأدب وتحليله، وحسبنا هنا الإشارةُ والتنبيه.

وأمّا قيمة «الذّيل والتكملة» العلميّة فهي أوسعُ من قيمتِه الأدبية؛ لأنّ الحياةَ العلميّةَ من حيث حركةُ التعليم والتأليف هي مِحورُ الكتاب ومدارُه، وذلك من خلال الأعلام المترجَمين، وحسبنا هنا أيضًا الإحالةُ على فهارس الكُتُب المستخرجَة من الأسفار الموجودة والمثبَتة في المجلد الأخير من هذه النشرة، وسيقتنعُ الواقف عليها والمتصفّح لها أنها تؤلّفُ القاعدةَ العريضة لمن يدرُس الحركةَ العلميّة والفِكرية في عصر الموحِّدين دراسةً منهجيّة ومتقصِّية.

ب ـ الجمعُ بين كتابَي ابن القَطّان وابن الـمَوّاق على كتاب «الأحكام» لعبد الحق ابن الـخَرّاط.

تحدّث المؤلّف عن كتابه هذا وظروفِ تأليفه فقال في ترجمة ابن الـمَوّاق: «وله تعقُّبٌ على كتاب شيخِه أبي الـحَسَن ابن القَطّان الموسوم بـ«الوَهْم والإيهام الواقعَيْنِ في كتاب الأحكام» جَمْعَ أبي محمد عبد الحقّ ابن الـخَرّاط الجاري عليه اسم «الأحكام الكبرى»، ظهر فيه إدراكُه ونُبلُه ومعرفتُه بصناعة الحديث واستقلالُه بعلومه وإشرافُه على عِلَلِه وأطرافِه وتيقظُه وبراعةُ نقدِه واستدراكِه، وقد عُنيتُ بالـجَمْع بين هذين الكتابَيْن مضافَيْنِ إلى سائر أحاديثِ الأحكام وعلى ترتيبهما وتكميل ما نقَصَ منهما، فصار كتابي هذا من أنفع المصنَّفات وأغزرِها فائدةً، حتى لو قلتُ: إنه لم يؤلّفْ في بابه مثلُه لم أُبعد، والله ينفعُ بالنيّة في ذلك»(١).

إنّ عملَ المؤلّف في هذا الكتاب من حيث إنه تذييلٌ وتكميل يُشبهُ عملَه في «الذّيل والتكملة»، ولو وَصَل إلينا هذا الكتابُ لكشَف عن جوانبَ من عبقريّة ابن عبد الملك وعقليّتِه الموسوعيّة.

وقد نَوَّه به بعضُ المحدِّثين، وأُعجب به آخرونَ منهم؛ إذْ وقَفَ عليه ابنُ الزُّبير واستَنْبلَه، كما أنّ العَبْدَريَّ صاحبَ الرحلة كان مُعجَبًا به فيما يبدو، وبَلَغَ خبرُه إلى ابن دقيقِ العيد.

وإذا كان كتابُ «الذّيل والتكملة» تذييلًا وتكميلًا لكتابَيْن في التراجم هما: تاريخُ ابن الفَرَضي وصِلةُ ابن بَشْكُوال، فإنّ كتابه هذا الثانيَ هو تذييلٌ وتكميل لثلاثة أعمالٍ في الحديث أو أحاديثِ الأحكام على وجه الخصوص، وهي:

١ ـ **الأحكام الكبرى**: لعبد الحقّ بن عبد الرّحمن الأزديّ الإشبيلي، يَذكُر ابنُ عبد الملك أنّ مؤلّفَه حَذا فيه حَذْوَ شيخه أبي العبّاس أحمد بن أبي مروان

---

(١) الذيل والتكملة ٨/ الترجمة ٧٤.

الإشبيليّ الذي كان يقال فيه: بُخاري زمانِه وابنُ مَعِين وقتِه، «وألّف في السُّنن كتابَه الكبير المسمى بـ«المنتخَب المنتقى» جمَعَ فيه مفترِقَ الصّحيح من الحديث الواقع في المصنَّفاتِ والمسنَدات، وطريقَه هذا حذا أبو محمدٍ عبد الحقّ بن عبد الرّحمن ابن الـخَرّاط في كتابه «الأحكام»، إذ كان ملازمًا له ومستفيدًا منه». وكتاب «الأحكام» هذا منه نُسَخٌ كبرى وصُغرى ووُسطى، ولعبد الحقّ كُتُبٌ أخرى، «والذي كثُر تداولُه بين أيدي الناس من كُتُبه هو الأحكامان: الكبرى والصغرى» حسَبَ عبارة الغُبْريني[1]، وتوجدُ بعضُ النُّسخ المخطوطة من «الأحكام الصغرى» و«الأحكام الكبرى»، وهذه الأخيرةُ هي المقصودة هنا. وقد أثنى علماءُ الحديث على هذا الكتاب واهتمّوا به كثيرًا، وكان محلَّ إضافاتٍ وتعقيبات من بعضِهم، ذَكَرَ ابنُ عبد الملك في ترجمة أبي عبد الله محمد ابن الصَّيْقَل أنه «استدرك على الأحكام الكبرى لعبد الحقّ أحاديثَ كثيرةً في أكثر الكُتُب رأى أنّ أبا محمد أغفلَها وأنّها أوْلى بالذّكر مـمّا أورَدَه أبو محمد في الأحكام، ودَلّ ذلك على حُسن نظرِه وجَوْدة اختياره»، كما أنّ ابن حمّاد والصُّنهاجيَّ ألّف كتابًا في الإشادة بكتاب شيخه أسماه: «الإعلام بفوائد الأحكام»، وقد عُني بشرح ما فيه من غريب الحديث؛ ولا بدّ أنّ ابنَ عبد الملك استفاد من هذَيْن العمَليْنِ، كما استفاد من الكتاب الذي نَذكُرُه فيما يلي:

٢ ـ بيانُ الوَهْم والإيهام الواقعَيْنِ في كتاب الأحكام لابن القَطّان: وهو تعقيبٌ وتذييلٌ على الكتاب السابق، وذَكَر ابنُ عبد الملك أنه يقعُ «في مقدار الأحكام الشرعيّة الكبير وعليه وَضَعَه»، ومن العبارة الأخيرة نتأكّد أنّ «الأحكام الكبرى» هي التي كانت محوَرَ الذّيول المتلاحِقة، ويوجد خلافُ هذا في عنوان الدِّراية للغُبْرينيّ الذي يقول: «وقد كتَبَ أبو عبد الله ابنُ القَطّان مِزْوارُ الطلبةِ بالمغرب على «الأحكام الصغرى» نكتًا واستلحاقًا، وكتَبَ غيرُه عليها ردًّا

---

(١) عنوان الدراية: ٢١، وانظر نفح الطيب ٣/ ١٨٠.

وإصلاحًا». وذكر التُّجيبيُّ في برنامجِه «كتابَ الوَهْم والإيهام الواقعَيْنِ في كتاب الأحكام»، وسندَه في روايته ثم قال: «وهذا الكتابُ موضوعٌ على النُّسخة الوُسطى من «الأحكام» تأليفَ أبي محمد عبد الحقّ»[1]، وكلامُ ابن عبد الملك أولى بالأخذ وأجدَرُ بالاعتماد؛ لأنه وقَفَ على الكتابَيْن ـ كتابَيْ عبد الحقّ وابن القَطّان ـ واشتغل بهما.

وقد اشتُهر كتابُ ابن القَطّان هذا ووَصَلَ خبرُه إلى المشرق وذُكر في مصادرَ متعدِّدة وتعقَّبه فيه الحافظُ الذّهبيُّ في مصنَّفٍ كبير، وقد امتَدَحَ حفظَ ابن القَطّان وقوَّة فهمِه، لكنّه مثل ابن الزُّبير انتقد تعنُّـتَه وقلّةَ إنصافِه، كما رتبه الحافظ مغلطاي وأضافه إلى كتاب الأحكام وسمى عمله «منارة الإسلام».

٣ ـ تعقيبُ ابن الـمَوّاق على ابن القَطّان: وقد أورَدْنا آنفًا كلامَ ابن عبد الملك في وَصْفه، ويَذكُر المرحوم الأستاذ العابدُ الفاسيّ أنه وقَفَ «على النقل من كتاب ابن الـمَوّاق هذا غيرَ مرّة بخطِّ أبي العلاء العراقيّ رحمه الله، مما يدُلّ على أنّ الكتابَ كان معروفًا بفاسَ إلى القرن الثانيَ عشرَ»[2].

٤ ـ الـجَمْعُ بين «الوَهْم والإيهام» لابن القَطّان والتعقيب عليه لابن الـمَوّاق: وهذه هي الحلقة الأخيرةُ في هذه السِّلسلة التي بدأت بعبد الحقّ الإشبيلي أو شيخِه كما ذكَرْنا سابقًا وانتهت بابن عبد الملك الذي استَفْرغَ جهدَه في الجمع والاستقصاء وأعجِب بعمله فصرَّح في لهجةِ المعتَدّ بصنيعِه الواثق من عملِه: «لو قلتُ: إنه لم يؤلَّفْ في بابِه مثلُه لم أُبعِدْ». وقد حدَّث بكتابه هذا في حياته وأجاز به بعضَ تلاميذه ومنهم: أبو الـحَسَن المطماطيّ، قال: «وحدّثني (أي: ابن عبد الملك) ـ فيما أجازَني ـ بكتابه الذي ألّفه على «الأحكام الكبرى»

---

(١) برنامج التجيبي: ١٥٢.

(٢) مجلة دعوة الحق.

لأبي محمد عبد الحقّ بن عبد الرّحمن الأزدي؛ وذلك أنّ أبا الـحَسَن ابنَ القَطّان ألّف كتابًا على كتاب «الأحكام» المذكورة سمّاه «الوَهْمَ والإيهام»، ثم إنّ الفقيهَ المحدّث أبا عبد الله محمدَ بن أبي يحيى الـمَوّاق أكمَلَ ما أغفَلَه أبو الـحَسَن المذكور، ثم إنّ الشّيخَ أبا عبد الله ابن عبد الملك تـمَّم ما أغفلاه»[1].

كما أنّ العَبْدَريَّ ـ وهو من أقران ابن عبد الملك وأصحابِه ـ اطّلع على هذا الكتاب وتحدَّث عنه. قال في رحلته واصفًا لقاءه لابن دقيقِ العيد بمصر: «وفي أول ما رأيتُه قال لي: كان عندَكم بمَرّاكُش رجلٌ فاضل، فقلت له: من هو؟ فقال: هو أبو الـحَسَن ابنُ القَطّان، وذكَرَ كتابَه «الوَهْم والإيهام» وأثنى عليه، فذكرتُ له ردَّ ابن الـمَوّاق عليه وأنه تركه في مسَوّدتِه فعانى إخراجَه صاحبُنا الفقيه الأديبُ الأوحد أبو عبد الله ابن عبد الملك حفظه الله، فقال لي: مَن هذا الرجل؟ فعرَّفتُه به وبما حضَرَني من تحليتِه وما أذكُر من تقاييدِه، فعَجِب من ذلك وكتَبَ ما أملَيْتُه عليه»[2]. وعبارةُ العَبْدَريّ تُشعرُ أنّ ابنَ عبد الملك لم يزدْ على أنه أخرَج كتابَه من مسَوّدتِه، ولكنّ كلامَ ابن الزُّبير صريحٌ في أنه جـمَعَ بين كتابَي ابن القَطّان وابن الـمَوّاق «معَ زياداتٍ نبيلة من قِبَلِه»، وكذلك كلامُ أبي الـحَسَن المطماطيِّ الذي يؤكّد أنّ ابنَ عبد الملك تـمَّم ما أغفَلَه ابنُ القَطّان وابنُ الـمَوّاق، أمّا ابنُ عبد الملك فيُخبرنا أنّ عملَه يتألّفُ من أربعة أشياءَ هي: الـجَمْعُ والترتيب والإضافةُ والتكميل، أي أنه عملٌ منهجيٌّ موسوعيّ كعمله في «الذّيل والتكملة».

ولو وصل إلينا الكتابُ لكان دليلًا على باع ابن عبد الملك الكبير في الحديث وعلوِّ كعبِه وسعَة اطّلاعه، ولكان بُرهانًا آخرَ على قدرته الخارقة على التنظيم والترتيب.

---

(١) مذكرات ابن الحاج: ١١٨.

(٢) رحلة العبدري: ١٤٠.

جـ ـ الجامعُ في العَروض:

هكذا سمَّى ابنُ عبد الملك كتابَه هذا في ترجمة محمد بن شَدّاد، وذلك في أعقاب مسألةٍ عَروضيّة، قال: «وقد أشبَعتُ القولَ في هذا وبيّنت عملَ العرب في موضعِه من كتابي: الجامع في العروض»[1]. وإذا كان هذا الكتابُ يُعَدُّ من كُتُبه المفقودة فإنّ «الذّيل والتكملة» يشتملُ على مباحثَ عَروضيّة تدُلُّ على معرفته واهتمامه بالعَروض كما أشَرْنا إلى ذلك فيما سبَق، ونقتبسُ هنا ـ بمناسبة ذكْرِ كتابه الضائع في العروض ـ فقراتٍ في مسائلَ عَروضية ورَدَت في «الذّيل والتكملة»، قال معقِّبًا على هذا البيت من قطعةٍ لأبي محمد طلحة:

كسَتْ شمسُ دينِ المصطفى كلَّ ما بها　　　فللنورِ في الأوراق رَوْقٌ عجيبُ:

«وما ينبغي التنبيهُ عليه أنّ الأستاذَ أبا محمد طلحةَ نبَّه فيها وقَفْت عليه بخطِّه على قوله: «رَوْقٌ» بما نصُّه: مزحوفٌ جائز. وليس ما قاله بصحيح عند حُذّاق العَروضيِّينَ حسبما تقرَّر من اصطلاحهم، بل هو سالـمٌ غيرُ مزحوف؛ لأنه فعولن على أصله، وبيانُ ذلك أنّ هذه القطعةَ من الضَّرب الثالث من الطويل وهو المحذوف، كان أصلُه: مفاعيلن، فحُذف، والحذفُ: إسقاطُ متحرِّك وساكن من آخِر الجزء، وهو المسَمَّى عند العَروضيِّين سببًا خَفيفًا، فصار الـجُزءُ بعد الـحَذْف: مفاعي، فنُقل إلى مثل وزنِه وهو: فعولن، وكثُر في فعولن الذي قبلَه الزِّحاف المسَمَّى عندَهم بالقَبْض، وهو: حذفُ الساكن الخامس من الجزء، وكان أصلُه: فعولن، فانتقل ـ بالقَبْض ـ إلى: فعول، واستُعذِب في الذّوق حتى صار مُزاحَفُه أعذبَ من سالمِه وذلك ليستتبَّ لهم ما اعتمدوه من بناءِ دائرة الطويل على اختلاف أجزائها، فتبيَّن بما قلناه أنّ الجزءَ الذي نبَّه أبو محمدٍ على أنه مزحوفٌ هو السالم، ومثلُه ما أنشَد الخليل:

أقيموا بني النُّعمانِ عنّـا رؤوسَـكمْ　　　وإلا تُقيمـوا صـاغرينَ الرؤوسـا

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٦٦٦.

وإنّ ما سواه من الأجزاءِ الواقعة موقعَه من سائر أبياتِ القطعة مزحوفةٌ، وهي أعذبُ في الذّوق، فإن قلتَ: لعلّه يكونُ ذلك على اصطلاح بعض العَروضيِّين في إطلاقِهم الزِّحافَ على كلِّ تغيير، قلنا: لا تغييرَ في هذا؛ لمجيئه على أصله، اللهمّ إلا أن يكونَ في الذّوق، وهم لم يعتبروه ولا وَضَعوا له لقبًا حتى يكونَ له أثرٌ، وما لا أثرَ فيه للزِّحافِ فإنّما يقال فيه: سالـمٌ، عندَ الجميع، فتأمَّله، واللهُ الموفِّق لا ربّ غيره»[1].

وقال عَقِب هذه الأبيات:

رأيــتُ الإنقبــاضَ أجــلَّ شيءٍ	وأدعــى في الأمــورِ إلى الـسلامَهْ
فهـذا الــخَلقُ سالِـمْهم ودَعْهـم	فخُلطــتُهم تعــودُ إلى النّدامَـــهْ
ولا تُعنـــى بـــشيءٍ غـــيرِ شيءٍ	يقــودُ إلى خلاصِــك في القيامَـــهْ

«وفي صَدْر البيت الأول: رأيتُ الإنقباضَ» فيَضبِطُه بعضُهم بقَطْع همزة الوَصْل ترجيحًا للزِّحاف الـحَسَن، وهو: إسكانُ الخامس من مفاعلتن المسَمَّى بالقَصْر على الزِّحاف القبيح وهو: ذهابه رأسًا ويسمى العَقْل.

وفي صدر الثالث: «ولا تُعنى» يُثبتُ بعضُهم فيه الألفَ، وهو من قَبِيل ما تقدَّم في قَطْع همزة الوَصْل من الانقباض، ولو وَصَل بإسقاط الهمزة وحَذف الألف للخَرْم لم يَنكسِر البيتان ولكنهما يكونانِ مشتملَيْنِ على زحافٍ قبيح كما تقَدَّم، وكثيرًا ما تفِرُّ العربُ من الزِّحَاف القبيح إلى الزِّحاف الـحَسَن، ومن الزِّحاف الـحَسَن إلى السلامة حرصًا عليها أو على ما يَقرُبُ منها إلا في مواضعَ كان الـمُزاحَف فيها أعذبَ من السالم؛ وقد أشبعتُ القول في هذا وبيّنت عملَ العرب فيه في موضعِه من كتابي: «الجامع في العَروض» »[2].

---

(١) الذيل والتكملة ٤/ الترجمة ٣٠٣.

(٢) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٦٦٦.

وقال بعدَ إنشاد هذَيْن البيتين:

يـــا مـــوقظَ الـــنفْس علِّمَنْهـــا ولا تكِلْهـــــا إلى الجهالـــــهْ

فالـــشمسُ بـــدرٌ والعلـــم شـــمسٌ والجهـــلُ فيهـــا ســـوَادُ هالـــهْ:

«قال المصنّفُ عفا الله عنه: هذان البيتان لزُوميّان، ولا يصحُّ في ثانيهما أن يكونَ مُـخلَّعًا لوقوع «مفعولن» ـ في صَدْره ـ موقعَ «فاعلن»، ومخرَجُه عندي من الـمُنسرح على رأي لي فيه قرّرتُه في غير هذا الموضع، ليس هذا الكتابُ موضعَ بَسْطِه، وإذا كان كذلك استُجرَّ الأولُ إليه، فاعلَمْه»[1].

وقال في ترجمة أبي عبد الله ابن الـحَنّاط: «ولأبي عبد الله أشعارٌ ذهب إلى الإغراب فيها بنظمِها على غير أوزان الشعر العربيّة المحفوظة عن العرب، منها قولُه:

لـــو كـــان يـــدري بـــما فعـــلْ أحيـــا المحـــبَّ الـــذي قتَـــلْ

وهذا وزنٌ لم تنظِمْ عليه العرب، وهو قد غيَّر فيه مجزوءَ البسيط الذي شاهدُه:

مـــاذا وقـــوفي عـــلى رَسْـــمٍ خـــلا مُـــخْلَولقٍ دارسٍ مـــستعجمِ

فاستعمَلَه أحدَ العَروض والضّرب مخبونًا، فكان تفعيلُه: مستفعلن فاعلن مستفعلن، فأصابه الـحَذَذ، وهو: إذهابُ الوتد رأسًا وهو «علن»، فبقي «مستَفْ»، ثم خَبَنَ فـحَذَفَ ثانيَه فصار «مُتَفْ»، فنُقل إلى مثل وزنه وهو «فَعِلْ»، فصار كلُّ واحد من الشطرَيْن: مستفعلن فاعلن فعلْ، وهو وزن لم يرِدْ عن العرب»[2].

وتجدُرُ الإشارة بعدَ هذا إلى ملخَّص مركَّز في العَروض لأبي محمد ابن القُرطُبيّ أوردَه ابنُ عبد الملك في السِّفر الرابع كما أنه نصّ على وقوفه على عدد

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ١٢٧١.

(٢) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٦٥٧.

من المؤلّفات في العَروض، وهو فنٌّ أكثَرَ الأندَلسيّونَ والمغاربةُ من التأليف فيه ولا سيّما في عصر ابن عبد الملك، ونحن نعرف ثلاثةَ أعلام على الأقل كانوا يتسابقونَ في هذا المضمار، وهم: صاحبُنا ابن عبد الملك وابن رُشيد صاحب الرحلة المعروفة والقللوسي.

د ـ مقالةٌ في ضبط عُنوان «الملخّص»:

صنَّف أبو الـحَسَن عليّ، المعروفُ بالقابِسيّ، كتابًا في الحديث جمَعَ فيه ما اتّصل إسنادُه من حديث مالك بن أنس في «الموطإ» روايةَ ابن القاسم، وسَمَّى كتابه «الملخّص». وقد اختَلفَ الناسُ في قراءة هذا العنوان وضَبْطه، فمنهم من ينطِقُه بكسرِ الخاء ومنهم من ينطِقُه بفتحها، وجاء في ترجمة أبي العبّاس ابن شاب من «الذّيل والتكملة» ما نصُّه: «وله (أي: لابن شاب) كلامٌ حَسَن على ترجمة (عُنوان) الملخّص لأبي الـحَسَن عليّ بن أبي بكر محمد بن خَلَف الـمَعافِريّ القَيْروانيّ المعروف بالقابِسيّ من الاختلاف في كسرِ الخاء، وهو رأي أبي عثمانَ بن سَعيد المقرئ، وفتحِها، وهو رأيُ أبي القاسمَ الـمُهلَّب بن أبي صُفْرة، وكلاهما حمَل الكتابَ على جامعِه، صرَّح فيه أبو العباس ابن شاب بإبطالِ الفتح وصحَّح الكسرَ وصوَّبه.

قال المصنِّف عفا اللهُ عنه: لم يقَعْ إليّ هذا الكلامُ على هذه الترجمة فأعرِفَ مأخَذَه فيه ولا احتجاجَه لِـما صوَّبَ وأبطل. وعندي أنّ الوجهَيْن صحيحان، واقتضاب القول في ذلك: أنّ ما اتّصل إن كان مفعولًا به للملخِّص ترجَّح الكسر، وإن كان معمولًا للمتحفِّظينَ تعيَّن الفتح، وقد بسَطتُ الكلامَ في ذلك في مقالةٍ لي على ذلك اشتملت على فوائدَ جليلة، ولكلّ ذي رأي اختيار؛ والله الموفِّق لا ربَّ غيرُه»[1].

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٨٢٥.

وهذا الخلافَ الذي اشترك فيه المؤلف في ضبط عُنوان «الملخَص» شبيهٌ بالخلاف الذي وقَع في عنوان «الـمُسهب» للحِجَاري، وهو خلافٌ رواه المقّري بالتفصيل في «نَفْح الطّيب»، ومثلهما في ذلك عنوان «الـمُقتبس» لابن حَيّان.

فهذه المقالةُ المفقودة هي مقالةٌ في مبحثٍ نَـحْويّ، وصَفَها مؤلّفها ـ مفتخرًا بعلمِه على عادته ـ بأنها «اشتملت على فوائدَ جليلة».

ونقفُ في «الذّيل والتكملة» على ملحوظاتٍ نَحْويّة له، كتعليقِه على قول الأمير تميم بن المعزّ:

أُقـــيمُ وترحَـــلُ ذا لا يكـــونُ لـئن صَحَّ هـذا سـتَدمَى عيـونُ

وعلى قول ابن الـحَنّاط:

لـــئن كـــان مـــن قبلِـــهِ جَـــدُّه علينـــا الـــوَصيَّ فهـــذا الأمـــينُ

بما يلي: «قال المصنِّف عَفا الله عنه: تلقِّي القَسَم بحرف التنفيس كما وقَع في عَجُز البيت الأول من بيتَيْ تميم لا يجوزُ، كما لا يجوزُ تلقِّيهِ بالفاء كما في عَجُز البيت الآخِر من أبياتِ ابن الـحَنّاط، فغلَطُهما من بابٍ واحد، وإنّما غلطُهما مراعاةُ الشرط الذي تقتضيه «إن» التي دخَلت عليها اللام، والعربُ لا تعتبرُه وإنّما تُراعي المقدَّم من القَسَم إذا اجتمَع معَ الشّرط وإياه تُجيب، قال اللهُ سبحانه: ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] وقال: ﴿وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ﴾ [الروم: ٥٨] في آيٍ كثيرة، وقد غَفَلا عن هذا القانون أو جَهِلاه، واللهُ أعلم»[1].

هـ ـ مقالةٌ حولَ كتاب الأربعينَ حديثًا للمَلّاحي:

ذكَرَها ابنُ عبد الملك في ترجمة المحدِّث المؤرِّخ الغَرْناطي أبي القاسم محمد الـمَلّاحي، قال في وَصْف كتاب «الأربعين حديثًا» لهذا الأخير: «ومنها:

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٦٥٧.

أربعونَ حديثًا، وترجمته (أي: عنوانُه): كتابُ الأربعينَ حديثًا عن أربعينَ شيخًا من أربعينَ قبيلة في أربعينَ بابًا من العلم من أربعينَ بينَ مُسنَد ومصنّف هم أربعينَ من التابعينَ رضيَ اللهُ عنهم بأربعينَ اسمًا من أربعين قبيلةً عن أربعينَ من الصّحابة رضيَ اللهُ عنهم بأربعينَ اسمًا من أربعينَ قبيلةً معرِّفًا بجميعهم رحمهم الله من صحيح حديث رسُول الله ﷺ» هكذا ترجمةُ الكتاب، وذكَرَ في متنِه بدَلَ «عن أربعينَ من التابعين رضيَ الله عنهم»: «مُسنَدةً إلى أربعينَ رجلًا بين صَحابيّ وتابعيّ بأربعينَ اسمًا من أربعينَ قبيلةً من قبائل العرب» وسائرُ الترجمة وافق لفظًا ومعنى أو معنًى ما في مَتْن الكتاب. قال: «وهذه أعجوبةٌ محجوبة، حجَبَها اللهُ تعالى، فلم يقَعْ أحدٌ في علمي عليها، فله الحمدُ والشكر أنْ هداني ووفَّقني إليها».

قال المصنّفُ عَفَا اللهُ عنه: «ما تضمّنتْه هذه الترجمةُ من ذكْرِ أنواع الأربعين لا يصحُّ أكثرُها ولا يَسلَمُ على الانتقاد منها إلا أقلُّها، وقد نبَّهت على ما لحِقَه فيما أخَلّ به من ذلك في مقالة بيّنتُ فيها معتمَدَه ومَنْحاه»[1]. وهذه المقالةُ جزءٌ من نشاطِ ابن عبد الملك في الحديث، ولا شكّ أنه أبان فيها عن تضلُّعه فيه وتبحُّره في النّقد الإسناديّ الذي شَهِدَ له أئمةُ المحدِّثينَ بالتبريز فيه.

و ـ تقاييدُه:

أشار العَبْدَريُّ، في حديثه عن تعريفه بابن عبد الملك الذي أملاه على ابن دقيقِ العيد، إلى تقاييدِ ابن عبد الملك قال: «فعرَّفتُه به، وبما حضَرني من تحليتِه، وما أذكُر من تقاييدِه»[2].

وهذا يجعَلُنا نقدِّر أنّ لابن عبد الملك تقاييدَ ورسائل، غيرَ ما ذكَرْنا، في موضوعاتٍ مختلفة لا نعرفُ عنها شيئًا.

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ١١١٣.

(٢) رحلة العبدري: ١٤٠.

وقد وجَدْنا ابنَ عبد الملك في «الذّيل والتكملة» يعبِّر عن نيته التفرُّغَ لبعض الموضوعات، قال متحدِّثًا عن كتاب «أسانيدِ الموطإ» لأبي محمد القُرطُبي واستدراكِ ابن الأبّار عليه:

«وفي أمَلي التفرغُ لالتقاطه إن شاء الله، وأرى أنه محَلُّ استدراك، ومجال اشتراك، فقد وقَفْت على ما لم يَذكُراه، وعثَرتُ فيما طالعتُ على ما لم يَسطُراه، والإحاطةُ لله»[1].

هذا، وقد يكونُ ابن عبد الملك أشار إلى شيءٍ من مؤلفاتِه وتقاييدِه في الأسفار المفقودة في «الذّيل والتكملة».

ز ـ شعرُه ونثرُه ونَقْدُه:

أشَرْنا، في معرض الحديث عن ثقافة ابن عبد الملك، إلى عنايته بالأدب وأدواته، ويبدو أنه خلف ثروةً أدبيّة ولكنّها ضاعت ولم يبقَ منها إلا نماذجُ محدودة. قال النُّباهي: «وأوقَفَني ولدُه (أي: ولدُ ابن عبد الملك) صاحبُنا الفقيه أبو عبد الله على كثير من المكتوباتِ الصادرة عن أبيه القاضي أبي عبد الله ما بين منظوم ومنثور»، ثم أورَدَ قصيدةً لزوميّةً في الـحَنين إلى أحبابِه في سلا.

كما أنّ ابنَ الزُّبير وَصَفَ ابن عبد الملك بأنه كان «أديبًا بارعًا شاعرًا مُجيدًا امتدح بعضَ كُبَراءِ وقتِه».

وقد عرَفْنا مما مضَى صِلتَه بالـمِلْيانيِّ والي أغمات، ومَدْحَه إياه، ونقفُ في السِّفر الثامن على إحدى مدائحِه فيه، وهي قصيدة يغلِبُ عليه التكلُّف، وتلحَقُ بشعر الفقهاء، كما أنّ لزوميّتَه المشارَ إليها لا تقل عنها تكلّفًا وتصنّعًا.

ومن مظاهر هذا التكلّف والتصنّع في قريضِه أنه ـ حسَبَ النماذج القليلة الباقية ـ عبارةٌ عن تذييلٍ أو تسميط، كما أنه يجيءُ إمّا باقتراح أو إلزام.

---

(١) الذيل والتكملة ٤/ الترجمة ٣٦٣.

ذكر في «الذّيل والتكملة» بيتي الحريريِّ المشهورَيْن:

سِــمْ سِــمَةً تحــسُنُ آثارُهــا   واشكُرْ لمن أعطى ولو سِمسِمَهْ
والمكــرُ مهــما اسـطَعْتَ لا تأتِــهِ   لتقتنــي الــسّؤدَد والــمَكرُمَهْ

وساق تذييلاتِ الأندلسيِّين لهما، ثم ختَم بتذييلِه وقال: «وإلى ذلك فقد ألزَمَني قديمًا بعضُ من يجبُ عليّ إسعافُه، ولا يَسَعُني خلافُه، مجاراة هؤلاء الجِلّة في هذا المضمار، ولم يُصغ إلى ما أتيْتُ به في ذلك من اعتذار، فقلت ممتثلًا تكليفَه، ومتعرِّضًا بما لا يستجيدُ ناقدٌ تأليفَه:

ملأمــةٌ بالــحُرِّ أن لا يُــرى   منــه ثَــأى جيرانَــهُ مَلْأَمَــةْ
والمــلءُ مَــهْ عــن شرِّه إنــهُ   مــأتًى إلى الــهُجنة والــمَلْأَمَةْ

غيرَ أنّي وفَيْتُ فيما رأيت بشرط اشتباه الطرفَيْن في كلا البيتَيْن وإن كان طرفا أوّلهما مشتركَيْن، وجعلتُ طرفَي الأول نَكِرتَيْن وطرفَي الثاني معرفتَيْن على حدّ ما أتَى به الحريريُّ في بيته، وأتيتُ بالجميع مُجنَّسًا كما تراه»[1]. ولعلّ هذا الذي لم يسَعْه خلافُه هنا هو والي أغمات الـمِلْيانيّ، الذي أشار على ابن عبد الملك في مناسبةٍ أخرى أن يشتركَ معَ بعض شعراءِ حاشيتِه في مباراة شعريّة، قال ابنُ عبد الملك: «ثم عَطَفَ (أي: الوالي المذكور) عليّ، وطالَبَني بالموافقة لهم في ذلك ولم يكن رأى لي قبلُ بيتًا واحدًا ولا أشعرتُه بأنّي خُضتُ في نظم قطّ، فاستعفَيْتُه من ذلك فلم يُعفِني وقال: وما الذي يمنَعُك وموادُّ النَّظم كلُّها عندَك عتيدة، فلا وجهَ لاستعفائك ولا بدَّ لك من مشاركةِ الأصحاب فيما خاضوا فيه»[2].

وقد رأى ابنُ عُفَيْر يُسمِّطُ قصيدةً لأبي حفص الأغماتيّ ويُغفِلُ بيتًا منها، فانبرى لتسميطِه، إظهارًا لقُدرتِه على النَّظم في مثل هذا الصِّنف من القريض[3].

---

(١) الذيل والتكملة ٤/ الترجمة ١٢٢.

(٢) المصدر نفسه ٨/ الترجمة ٢٣٤.

(٣) المصدر نفسه ٨/ الترجمة ٢٦.

وذيّل بيتَيْن لبعضِهم في مدح مالَقةَ فقال:

لا تــنْسَ لاشــبيليةٍ تينَهــا ... واذكُــرْ مــعَ التــينِ زَياتينَهــا[1]

وذيّل قولَ بعضهم في وَصْف كتابِ «المشارق»:

مــشارقُ أنــوارٍ تبــدَّت بــسَبْتةٍ ... وذا عجَبٌ كونُ المشارقِ بـالغَرْبِ

فقال:

تبَــدّت بــأنوارِ المــشارقِ نخــوةٌ ... بمطلَعِها في الغربِ يا شرقُ غـرّبي[2]

وقد تتفقُ له أبياتٌ على شيءٍ من السلاسة، كقوله في مَدْح بلده مَرَاكُش وأهلِها:

لله مَــرّاكشُ الحمــراءُ مــن بلــدٍ ... وحبَّذا أهلُها الساداتُ مـن سـكنِ

إنْ حَلّها نـازحُ الأوطـانِ مغـتربٌ ... أسلَوهُ بالأُنس عن أهلٍ وعن وطـنِ

بــين الحــديثِ بهــا أو العِيــانِ لهــا ... يَنْشَا التحاسُـدُ بـين العـينِ والأذُنِ

وقولِه في أوّل قصيدته اللُّزومية المشار إليها سابقًا:

يــا عــاذليّ دعــا الملامــةَ أو ســلا ... عن صادق في الحبِّ مثلي هل سلا

كيف الـسّلوُّ ولي بحكـم البـينِ في ... مَـرّاكُشٍ جـسمٌ وقلـبٌ في سـلا

هيهـات أسـلو عهـدَ خِـلّ لي بهـا ... أسَلا ابن حُجْر عهدَ جارتِـه سـلا

وافَى إليّ عــلى البِعــادِ كتابُــهُ ... فبمهجتـي أفـدي كتابًـا أُرسـلا[3]

---

(١) نفح الطيب ١/ ١٥٢، ورحلة ابن بطوطة ٦٦٩.

(٢) الإعلام للمراكشي ٩/ ٣٨١.

(٣) المرقبة العليا: ١٣١.

ومن نماذج شعرِه الذي يغلِبُ عليه الطابَعُ الفقهيُّ قولُه في المدح:

يا مَـن يقـيسُ بـه سِـواه في النّدى ... ألغَيْـتَ في النظـرِ اعتبـارَ الجـامعِ
هــذا يجــودُ وفي الموانــع كثـرةٌ ... وسـواهُ ضَـنّ مـعَ ارتفـاعِ المـانعِ

وفي البيتَيْن ـ كما هو واضح ـ ألفاظُ الفقهاء الأصُوليِّينَ وعباراتهم، وفيهما مِصداقٌ لكلام ابن خلدون الذي يقولُ فيه: «ولهذا كان الفقهاءُ وأهلُ العلوم كلُّهم قاصِرينَ في البلاغة وما ذلك إلّا لِـما يَسبِقُ إلى محفوظِهم ويمتلئُ به من القوانين العلميّة والعباراتِ الفقهية...»[1]، وكان ابنُ عبد الملك ـ فيما يبدو ـ معجَبًا بهذا اللّون من الشّعر، ويشهَدُ لذلك قولُه في ترجمة ابن عَمِيرة: «وكان يُملِّحُ كلامَه نظمًا ونثرًا بالإشارة إلى التواريخ، ويودعُه إلماعاتٍ بمسائلَ علميّة منوَّعةِ المقاصِد تشهَدُ بتمكُّنه في المعارف على تفاريقها»[2]، فقد عَدّ حَشْوَ الشّعر بالمسائل العلميّة شيئًا مليحًا، وهذا هو الذوقُ الغالبُ في المشرق والمغرب يومئذٍ. ولابن عبد الملك شعرٌ تعليميٌّ هو من قَبيل النَّظم الذي تُقيَّدُ به القواعد وتُحفَظُ فيه المسائل، كنظمِه تاريخَ مولدِه وقد ذُكر، ونَظْمِه الترتيبَ الـمَشْرقيَّ للحروف الهجائية:

ألـمَّ بَروضي تَـجْنِ ثَمّ جنَـى حَيـا ... خلا دَرَّ ذي ريٍّ زكـا سَـقْيُه شُرْبـا
صَفا ضِمنَ طَلٍّ ظَلّ عندَ غِنًى فَشا ... قِرى كِيلَ لي من نَهْي وَدْقٍ هَمَى سُحْبا

وقد عقّب على هذَيْنِ البيتَيْن بقوله: «وعُذر التكلُّف في مثلهما لا يخفَى على مُنصف».

وأمّا نثرُه فمنه نثرٌ مرسَل، وهو الذي نجدُه في تراجم «الذّيل والتكملة»، ومنه نثرٌ مسجوع، وبه كان يُحبِّرُ رسائلَه الإخوانيّة في أغلب الظنّ، إذ لم يصلْ

---

(١) المقدمة.

(٢) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٢٣١.

إلينا شيءٌ منها، كما أنه يَستعملُه في «الذّيل والتكملة» أحيانًا، كقولِه: «وقد تعاطَى جماعةٌ من الشّعراء تذييلَ بيتَي الحريريِّ بما كان سكوتُهم عنه أصوَنَ لافتضاحِهم وأستر، وإخلادُهم إلى حضيض العَجْز عن مُساماتِه في أوْج إجادتِه أولى بهم وأجدَر، فمن مُطيل غيرِ مُطِيب، ومُجيل فكْرَه في استدعاءِ ما ليس له بمُجيب، ومن مقصِّر لو أبصَر لأقصَر، ولو أنصَف، لَـما تكلَّف، وقد أثبَتُّ هنا من ذلك بعضَ ما وقَع إليّ منه، وإن كان من حقِّه الإضرابُ عنه، واستودعتُه هذا الموضعَ تَقِيّةً عليه من الضيَّاع، ورجاءً في إفادة مستشرفٍ للاستفادة به والانتفاع».

ويقولُ بعدَ إيراد تذييل لأبي زيد التّميليّ: «وحسْبُك بها في هذا التذييل، من الدَّعوى غير المستندةِ إلى دليل، والاغترار المؤدّي إلى الفضيحة، والتشبُّع بما يَـحمِلُ على إجهادِ الخاطر وكدِّ القريحة».

ثم يقولُ إثرَ تذييلٍ لأبي إسحاقَ الكانميّ: «ولا يَعزُبُ التعزيزُ بمثلِ البيتِ الأول من هذَيْن البيتَيْن على أدنى مقيمي وَزْن الشّعر ومُقترضيه، إذا غَفَلَ عن انتقادِ منتقديه واعتراض مُعترضيه، فإنّ صدرَ طرفَيْه من عجزُهما منقول، فالتعزيزُ بمثله مرذول، وعقدُ الثقة بها أشبَهَه محلول».

ويقولُ بعَد ذلك: «فقد وَضُحَ بهذا كلِّه أنّ الحريريَّ هو الذي دانَ الاختراعُ للبدائع والإنشاء، وأنّ براعةَ مَعْلَمِه مُعلمةٌ أنّ الفضلَ بيد الله يؤتيه من يشاء؛ ولله هو! فقد نصَحَت إشارتُه وزَجَرت مُناهضيه، ونَصَعت عبارتُه فنَهَرت إذْ بَهَرت مُعارضيه، حين ترنَّم ونسيمُ أسحار سِحر بيانِه يُطربه، واستيلاؤه على سُرُر السّرور بإجادتِه يؤمِنُه أن يُسامى مَرْقاه أو يُسامَتَ مَرْقَبُه... فكلٌّ كَلَّف نفسَه شططًا، وقَنَعَ أن يأتيَ من القول سَقَطًا، ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]»[1].

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ١٢٢.

وهو يُعبِّر أحيانًا عن إعجابِه بالسَّجْع واستحسانِه له؛ أورَدَ قولَ ابن جُبَير صاحبِ الرِّحلة في وَصْف مقرئ: «وقراءتُه تُرِقُّ الجمادات خشوعًا» فعلَّق بقوله: «قال المصنِّف عفا اللهُ عنه: ويَحسُنُ أن يُضافَ إلى هذه الفقرة: وتُرسِلُ شآبيبَ الرّحمة دموعًا»[1].

وأمّا نَقْدُه الأدبيُّ فقد رأينا نماذجَ منه في تعقيباتِه على بعض شعر ابن الـمُرحَّل، وهو مبثوثٌ خلالَ كتابِه، ومعظمُه انتقاداتٌ جُزئيّة تنصَبُّ على ألفاظ أو استعمالاتٌ لبعض الشّعراء، كقوله في بيت ابن عَمِيرة:

وكيف بشُقْر أو بُزْرقةِ مائهِ ... وفيه لِشُقْرٍ أو لِزُرْقٍ مشارعُ:

«هكذا قال، ووقَفتُ عليه بخطِّه، ولو قال: أو بزُرقِ مياهِه، وفيها؛ لكان أتمَّ في التجنيس، فتأمَّلْه»[2].

وقولِه في بيتٍ له آخَرَ هو:

بفضلِك قُلنا والمقالُ مزيَّفٌ ... إذا كان لا يؤتَى عليه بشاهدِ:

«قال المصنِّف عَفَا اللهُ عنه: صَدرُ هذا البيت الذي هو: بفضلك قُلنا... من أردإ الصُّدور وأقبحِها نظمًا لتمحُّضِه إذا أُنشِدَ وحدَه للهجاء ولا ينصرفُ إلى ما قُصِد به من المدح إلا بإتباعِه عجُزَه، فتأمَّلْه، واللهُ الموفِّق»[3].

وأورَدَ قصيدةً للأعمى التُّطِيليّ في مدح الحُرّة حوّاء، وعقَّبَ عليها بقولِه: «هذا من النَّظم البديع، والبَزّ الغالي الرفيع، ثم ختَمَها بقوله:

قد عَمَّ بِرُّك أهلَ الأرض قاطبةً ... فكيف أُخرجُ عنه جارُك الجُنُبُ؟

---

(1) الذيل والتكملة 1/ الترجمة 401، وقد تقدم ذكر نماذج أخرى من سجعه.

(2) المصدر نفسه 1/ الترجمة 231. انظر مثل هذا في 8/ الترجمة 177.

(3) المصدر نفسه 1/ الترجمة 231.

فللاشتراك الذي في لفظ الـجُنُب يَقبُح استعمالُه ولا سيّما في مخاطبة النساء، وكذلك لفظُ الذّكَر الواقعُ في البيتِ الذي أولُه:

أنثى سَمَا باسمِها النادي وكم ذكرٍ   يُدعى كأنّ اسمَه مـن لؤمِـه لقَـبُ

فتأمله»[1].

وهو كما ترى مولَعٌ بانتقاد استعمال الألفاظ المشتركة كما في هذا المثال والمثال السابق من شعر ابن الـمُرحَّل، ويبدو أنّ له وَقَفاتٍ نقديّةً من هذا القَبيل معَ شعر الفقيه ابن الفَخّار المالَقيّ. قال ابنُ الـخَطيب: «شعرُه كثير، غريبُ النَّزعة، دالٌّ على السَّذاجة، وعدم الاسترابة والشعور، والغفلة الـمُعرِبة عن السلامة من ارتكابِ الـحُوشيّ واقتحام الضّرائر، واستعمال الألفاظ المشتركة التي تتشبَّثُ بها أطرافُ الـمَلاحِن والـمَعاريض، ووَلع كثيرٌ من أهل زمانِه بالردّ عليه والتملُّح بما يَصدُر عنه، منهم: القاضي أبو عبد الله ابن عبد الملك»[2].

وينبغي أن أُشيرَ هنا إلى أنّ بعضَ الاستعمالات كانت مثارَ نَقْد في هذا العصر مثلَ: استعمال «كان ماذا» إذْ جرَت بسببِه مناظرةٌ بين ابن أبي الرّبيع وابن الـمُرحَّل وألَّف هذا في الموضوع كتابَ «الرَّمي بالـحَصى والضَّرْب بالعصا»[3].

وبالـجُملة، فإنّ ابن عبد الملك في نَقْدِه الأدبيّ ـ حسَبَ النماذج الموجودة منه ـ يُعالجُ في الغالب شوائبَ نَـحْويّةً أو لُغَويةً أو عَروضيّة، كانتقاده على بعضِهم أنه «استَعمل الجِيل بمعنى القَرْن غلطًا، وإنّما هو بمعنى الأُمّة. فالعربُ جِيل والرّومُ جيل وكذلك الفُرس والتُّرك وغيرُهم»[4]، وانتقادِ استعمال الدعاوِي جَـمْعُ دعوى، قال: وهو غلطٌ جرى عليه كثيرٌ من الشّعراء والكُتّاب قديمًا

---

(١) الذيل والتكملة ٨/ الترجمة ٢٨٩.

(٢) الإحاطة ٣/ ٩٥.

(٣) نفح الطيب ٤/ ١٤٥.

(٤) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٢٣١.

وحديثًا[1]، ومن ذلك أيضًا: انتقادُه تلقِّي لام الإيذان بالقَسَم من لئن بالفاءِ التي تُتلَقَّى بها أدواتُ الشّرط، وهو غَلطٌ جرَّه كما يقول «اعتبارُ الشّرط الذي دخَلت عليه لامُ القَسَم، والعربُ إنّما تُراعي في هذا الباب ما تُصدِّرُ به الكلام»، وقال: «وإنّما حقُّها (أي: لام الإيذان بالقَسَم) التلقِّي باللام أو ما يُتلَقَّى به القَسَم على الجملة، وفي التنزيل: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ﴾ [لقمان: ٢٥]؛ ﴿وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ﴾ [الحشر: ١٢]؛ في آيٍ كثيرة»[2]. وقد انتقَد على بعضهم استعمالَ «انطفأ» مطاوعَ «أطفأ»، وقال: «لم تَستعمل العرَبُ «انفعل» مطاوعَ «أفعَلَ» إلّا شاذًّا»[3]. وثمّةَ أمثلةٌ أخرى في «الذّيل والتكملة».
وله أحكامٌ نَقْديّة مجمَلة، كقولِه في ابن خَروف الشاعر: «وكان شاعرًا مُجيدًا بارعَ التشبيهات نبيلَ المقاصد ولا سيّما في المقطَّعات، فله في نَظْمِها الشأوُ الذي لا يُدرَك»، وقولِه في بعض تشبيهاته: «وهذا من التشبيهات العُقْم على قلبٍ فيه يمكنُ تسويتُه بوَجْهٍ ما»[4].

ويبدو من نَقْد ابن عبد الملك أنه كان يَرجِعُ فيه إلى محفوظٍ طيّب من الشّعر العربيّ واطّلاع جيّد على أُمّهاتِ كُتُب الأدب ودواوينِه، ومن مظاهر هذا إلمامُه بالمعاني المتداوَلة بين الشّعراء، كأنْ يقولَ في معنًى من المعاني: «قد تداوَلَه الناسُ كثيرًا قديمًا وحديثًا»[5] ثم يوردَ شيئًا مما قيل فيه. ومن هذا قولُه في معنى بيتَي ابن الـمُرحَّل:

رأيـتُ مثـالًا لـو رأتْـهُ كرؤيتـي ... نجومُ الدُّجى واللّيلُ أسودُ مُشمطُّ
لـسَرَّ الثُّريّـا أنهـا قَـدَمٌ ولم ... يَـسُرَّ الثُّريّـا أنهـا أبـدًا قُـرطُ:

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٣٢٧.
(٢) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ١٥٥، ٣٦٣.
(٣) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ١٠.
(٤) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٦٧٣.
(٥) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٨٣٦.

«معنَىَ بديع قلَبَه من معنًى آخرَ ونقَلَ معظمَ ألفاظِه، وذلك في قول أبي العلاء...:

قُرَيْطيّـةُ الأخـوالِ ألـمَعَ قُرطُهـا   فسَرَّ الثُّريّـا أنهـا أبـدًا قُـرطُ»

ثم أورَدَ بعدَ هذا أنّ معنى بيتِ الـمَعَرّي مولَّد من معنًى آخر لابن المعتزّ في قوله:

في الـشّرق كـأسٌ وفي مغارِبهـا   قُـرطٌ وفي أوسـطِ الـسماءِ قَـدَم[1]

ومن مظاهر ما ذكرناه أيضًا: اهتمامُه بنسبة الشّعر غيرِ المنسوب إلى أهلِه، أو تحقيقِ نسبتِه إلى أصحابه[2].

هذه مقتَطفاتٌ من نَقْده الذي يجيءُ خلال التراجم على سبيل الاستطراد؛ ولذلك يَعتذِرُ عن عدم الإطالة والتوسُّع فيه، كقولِه: «وفي ما أوردتُه من هذا كفاية، إذِ الاطالةُ في مثله تُخرج عن مقصود الكتاب، وله موضعٌ آخر، وإنّما أوردُ من هذا ما أُورد لِـما جُبِلت عليه النفوسُ الزّكيّة من الـمَيْل إلى هذه الطريقة الأدبيّة، إلى ما فيه من إجمامِها خوفَ الإملال، وإصلاحها في تصريفها بالنقل من حالٍ إلى حال»[3].

هوايتُه:

كان ابنُ عبد الملك قارئًا كبيرًا، ولعلّه كان فريدَ عصره بالمغرب في سَعة الاطّلاع وكثرة القراءة، ويدُلُّنا كتابُه «الذّيل والتكملة» على شَغَفِه الغريب بالوقوف على المؤلّفاتِ في مختلف العلوم، ولا نعرفُ في أعلامِنا القدماءِ مَن يضاهيه في معرفة الكُتُب وما يتّصل بها.

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٤١٩.

(٢) المصدر نفسه ١/ الترجمة ١٤٥، ٢٢٥ و٨/ الترجمة ١٢٥.

(٣) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٨٣٦.

ويمكنُ القول بأنه قرأ جُلَّ الكُتُب التي سرَدَها في كتابه، وهي تُعَدُّ بالمئات أو الألوف، ونعتمدُ في هذا إمّا على تصريحِه بالوقوف عليها، أو على وَصْفها بما يدُلُّ على مطالعته لها، ومما يُلفت النظر أنه يَذكُر في الغالب وقوفَه على هذه الكُتُب بخطوطِ مؤلّفيها.

كما أنّ معظمَ الأشعار والرسائل التي يَشتملُ عليها «الذّيل والتكملة» منقولةٌ من خطوط أصحابها.

وهذا شيءٌ لم يكن يتيسّرُ في ذلك الزّمان إلا لمن كان له شغَفٌ كبير بالكُتُب، وكان مُعانًا على ذلك بالـجِدَة والجاه، وفي عصر الوِراقة والنَّسخ اليدويّ كان ابنُ عبد الملك يقفُ على أكثرَ من نسخة من الكتاب الواحد، وقد يكونُ هذا الكتابُ مجرَّدَ ديوان لشاعر غير مشهور، ومثالُ ذلك أنه ذكَرَ خلافًا في نسبة بيتَيْن من الشعر بين الرُّشاطيِّ وابن خاقان، وقال: «يترجَّح عندي ما ذهب إليه الفتحُ من وجهين: أحدُهما: أنّ الفتحَ (يعني: ابنَ خاقان) أشدُّ عناية بهذا الشأن من أبي محمد (يعني: الرُّشَاطي)، والثاني: أنّ هذَيْن البيتَيْن ثابتان في غير نُسخة من شعر اليَعمُري (يعني أبا جعفرٍ أحمدَ ابن البُنّي) حسبَما وقَفْتُ عليه»[1].

وفي ترجمة أبي موسى الـجَزُوليّ يشيرُ إلى وقوفِه على نُسَخ متعدِّدة من كُرّاسته المشهورة في النّحو، قال: «وقد وقَفتُ على خطِّه في نُسَخ منها محمّلًا إياها بعضَ آخِذيها عنه»[2].

وأما كتب الدراسة فقد كان يقفُ منها على نُسَخ كثيرة بخطّ ناسخ واحد أحيانًا، قال في ترجمة أبي الـحَسَن بن أُميّة: «وكتَبَ بخطّه الأنيق كثيرًا من كتب المبتدئين كالـجُمَل وأشعار السّتة والحماسة المازِنية (يعني حماسةَ أبي تـمّام) وفصيح

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٨٣٦.

(٢) المصدر نفسه ٨/ الترجمة ٣٤ (ترجمة الجزولي).

ثعلب ونحوِها، وقَفْتُ على نُسَخ كثيرة مما ذكرتُه بخطّه لِما كان يُرغَبُ منه في ذلك ويُنافَسُ له في ثمنه»[1].

ويقولُ في ترجمة أبي محمد البنشكليّ: «وكان أنيقَ الوِراقة، كتَبَ بخطّه الكثير، وقفتُ على خطِّه بنقله «البيانَ والتحصيل» لابن رُشد من أصله سنة تسعَ عشْرةَ وخمس مئة»[2]، وفي ترجمة السياريّ: «وقَفتُ على خطّه بنقلِه كتابَ «البيان والتحصيل» من أصل المؤلّف سنة ثلاثينَ وخمس مئة»[3]، وفي ترجمة عَبّاد بن محمد بن أشرف: «وقفتُ على خطّه بنقله «البيان والتحصيل» لنفسِه من أصل المؤلّف»[4].

ويُفهَمُ من كلامه في موضع آخَر أنه وقَفَ على غير ما نُسخةٍ من ديوان ابن حَـمْديس الصِّقِلّي، فقد أورَدَ بيتين يُنسَبان إلى هذا الشاعر وقال معقّبًا: «قال المصنِّف عفا الله عنه: هذان البيتان يُنسَبان إلى أبي محمد عبد الـجَبّار بن حَـمْديس الصِّقِلّيِّ المذكور بموضعِه من هذا الكتاب، ولم يقعا إليّ في نُسخة من ديوان شعره، واللهُ أعلم»[5].

وقد وقَفَ على دواوينَ لشعراءَ أندلسيّين ومغاربة لم يصلْ إلينا شيءٌ منها؛ قال في ترجمة ابن الـحَدّاد: «وشعره كثيرٌ جيّد مدوَّن وقفتُ على نُسخة منه في ثلاثة أسفارٍ ضخمة مبوَّبًا على حروف المعجم»[6]، وقال في ترجمة ابن حَريق: «وشعرُه كثيرٌ مدوَّن، وقفتُ عليه في مجلدَيْن ضخمَيْن»[7]، وفي ترجمة

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٤٥٧.

(٢) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ١٤٦.

(٣) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٣٥٥.

(٤) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٢٠٨.

(٥) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٥٩٧.

(٦) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ١٠.

(٧) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٥٥٣.

سعيد بن حَكم صاحب مَنُرْقة: «رأيتُ من شعره مجلّدًا لطيفًا يكون أشفَّ من ديوان شعر المتنبي أو نحوَه بخطّ ابنه أبي عَمْرو حَكم رحمه الله»[1]، وفي ترجمة ابن جُبَيْر صاحب الرّحلة: «ونظمُه فائق، وقفت منه على مجلّد متوسّط يكونُ قَدْرَ ديوان أبي تـمّام حبيب بن أَوْس جـمْعَ أبي بكرٍ الصُّوليّ أو نحوَ ذلك، ومنه جزءٌ سماه: نتيجةَ وَجْد الجوانح، في تأبين القرين الصّالح، أودَعه قطعًا وقصائدَ في مراثي زوجه أُمّ المجد المذكورة بعدَ وفاتها والتوجُّع لها أيامَ حياتها تزيدُ بيوتُه على ثلاث مئة سوى موشَّحات خمس جعَلَها قريبًا من آخِره، ومنه جزءٌ سمّاه: نَظْمَ الـجُمان في التشكّي من إخوان الزّمان، يشتملُ على أزيَدَ من مئتي بيت في قطع»[2]، وفي ترجمة ابن حَبُوس: «وشعره كثير، وقد جمَعَ له بعضُ أصحابه المختصّين به ما عَلِق بحفظِه منه أو أحضَرَ ذكْرَه أو أسأرَتْه عوادي التنقّل والاضطراب إلى آخر ربيعَيْ ستّين وخمس مئة، فناهَزَ ذلك ستةَ آلافِ بيت، وقد وقَفتُ منه على مجلّد متوسط»[3]، وفي ترجمة موسى ابنُ الـمُناصف: «وقَفْتُ على بعض [شعره في مجلد ضَخْم] يـحتوي على أزيَـدَ من خمسةَ عشَر ألفَ بيت»[4].

ومن الكُتب التي ذَكَرَ أنه وقَفَ منها على نُسَخ متعدّدة ومختلفة: برنامَجُ أبي الحسن بن مؤمن نزيل فاس، قال بعد أن سرَدَ شيوخه: «وقد ضمَّنهم برنامجَه الذي سماه: «بُغيةَ الراغب ومُنيةَ الطالب»، وهو برنامَجٌ حَفِيل أودَعه فوائدَ كثيرة كاد يخرُجُ بها عن حدِّ الفهارس إلى كُتُب الأمالي المفيدة، وقفتُ على نُسخة منه بخطّه في ثمانيةَ عشَرَ جزءًا أكثرُها من نحو أربعينَ ورقة، واقتضَبَه في

(١) الذيل والتكملة ٤/ الترجمة ٦٧.

(٢) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ١١٧٢.

(٣) المصدر نفسه ٨/ الترجمة ٩١.

(٤) المصدر نفسه ٨/ الترجمة ١٧٧.

ثمانيةِ أجزاء من تلك النسبة، وقفتُ عليه أيضًا بخطّه، ورأيتُ هذا البرنامَج في حجم «جامع الترمذي» أو أشَفّ»[1].

ونرى من هذا الشاهد وغيرِه من الشواهد السابقة أنه يمثِّـلُ أحجامَ الكُتُب ببعض المخطوطات المتداولة بين الناس كـ«جامع الترمذيّ» و«ديوان المتنبّي» و«ديوان أبي تمام» وديوان «سَقْط الزَّند» وغيرها.

كما وقَفَ على نُسختين من برنامَج عبد الرّحيم ابن الملجوم، قال: «وقفتُ على نُسختين من فِهرِسة أبي القاسم هذا، إحداهما أتمُّ من الأخرى، وكل واحدة منهما عليها خطّه مُجيزًا»[2]. وقد أشار في مناسباتٍ أخرى إلى وقوفه على نُسَخ مختلفة من «صِلة» ابن بَشْكُوال و«تكملة» ابن الأبّار، وهذا يُشبه نظام الطبعات المتعدِّدة في عصرنا.

وكان وقوفُه على النُّسخ المتعدِّدة وجمْعُه للأمّهات منها بخطوط أصحابها أو بخطوط أهل العناية والإتقان من أجْلِ ما كان يحرِصُ عليه من ضبط ويأخذ به نفسه من تحقيق، ومثالُ ذلك: أنه جرَّد شيوخ ابن الرُّوميّة ورتَّبهم ـ وهم مِئون ـ من فهارس المذكور بخطِّه وخطِّ بعض أصحابه، وقال بعد أن فرغ من ذكرهم: «هذا منتهى ما انتقاه أبو العبّاس النَّباتيّ من الشيوخ الذين استجيزوا له حسبما مَرّ تفسيرُه، وعلى ما ذكرهم في فهارِس له منوعة بين بَسْط وتوسط واقتضاب، وقَفْتُ منها كذلك بخطّه وبخطّ بعض أصحابه والآخِذينَ عنه كأبي بكر محمد بن يوسُف... وأبي القاسم عبد الكريم بن عِمران وأبي محمد طلحة وغيرهم، فعثرتُ فيها طالعتُه منها على أوهام كثيرة بين تصحيف ونقص من الأنساب وزيادةٍ فيها وقَلْبِها وتكرارِها، فلم آلُ جهدًا في إصلاح ما أمكنني من ذلك كله وتصحيحِه وتقييده وإكمالِه معتمدًا على ما وقَع إليّ له أو لغيره من خطوط أولئك الشيوخ

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٥٢٥.

(٢) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٣٧٤.

أنفسِهم وخطِّ المتقن أبي الأصبَغ عبد العزيز بن الـحُسَين بن هلالةَ أحد من استجاز بعضَهم له كما سبق ذكْرُه وأبي... ابن عَذْلان وغيرهما ممن يوثَقُ بضبطه ويُركَنُ إلى تجويده من أهل العناية بهذا الشأن، وعلى تقييد الحافظ أبي بكر ابن نُقطةَ البغداديّ في كتابِه الذي أكمَلَ به «إكمالَ» الأمير أبي نَصْر ابن ماكولا، وتصنيف هذا الكتاب على الأسماء مطلقًا لأبي القاسم بن عمران، وقفتُ عليه أيضًا بخطّه، إلى غير ذلك، واللهُ ينفَعُ بذلك كلِّه ويجعلُه خالصًا لوجهه، فمن وجَد في نُسخة من فهارس أبي العبّاس خلافَ ما أثبتُّه هنا مما قيَّدتُه وأزحتُ إشكاله فالأولى به الرجوعُ إلى ما يُلفيه هنا وتصحيحُه على ما هنالك بناءً على ما قرّرتُه، اللهم إلا أن يستفرغَ وُسعَه في البحث جُهدَه حتى يُطلعَه على مستنَدٍ مثل ما ذكرتُـه أو أوثقَ منه فله الأخْذُ به والعملُ عليه إن شاء الله، وقد بقيَتْ عليّ في ذلك مواضعُ لم أقفْ على الجلاء في ضبطِها فتركتُها مهملةً حتى ييسِّر اللهُ سبحانه لي ولغيري السبيلَ إلى تحقيق تقييدها، وما ذلك على الله بعزيز، فلطفُه معهود، وفضلُه متعوَّد، أوزَعَنا الله شكرَ نعمِه التي لا تحصى».

ومن أمثلة وقوفه على نُسَخ متعدِّدة للنصّ الواحد بقَصْد تحقيقِه وتوثيقه: ما ذكره في ترجمة ابن الـحَصّار، فقد ساق قصيدتَه الرائية في المكِّيِّ والمدَنيّ من سُوَر القرآن روايةً عن شيخِه الماقريّ ثم قال: «قال المصنِّف عفا اللهُ عنه: هكذا أخَذْنا هذه القصيدةَ عن شيخِنا أبي علي في اثنين وعشرينَ بيتًا كما ذكر، وكذلك وقَفتُ عليها في غير موضع بخطّ غير واحد من الجِلّة، وقد وقَفتُ عليها بخطّ آخَرينَ منهم بزيادة بيت قبل البيتِ الأخير منها... وكذلك وقفتُ عليها في كتاب «النّسخ» له فاعلَمْه، واللهُ أعلم».

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أُرجوزةُ القاضي ابن حَجّاج المسمّاةُ «نَظْمَ الدُّرَر، ونَثْرَ الزَّهَر» التي نظم فيها سيرةَ ابن إسحاق، قال: «وقفتُ على نُسَخ منها بخطِّه وبخط ابنِه أبي بكر وبخطّ غيرِهما».

ونجدُه يقفُ على نُسَخ خزائنيّةٍ مُلوكيّة من مثل ما جاء في ترجمة ابن خَروف النَّحوي، قال: «ورَفَع إلى الناصر من بني عبد المؤمن نُسخةً من «شَرْح كتاب سيبوَيْه» بخطّه في أربع مجلّدات، فأثابه عليها بأربعةِ آلاف درهم من دراهمهم، وقد رأيتُ هذه النُّسخة، وأخرى بخطِّه أيضًا، وذَكَرَ لي بعضُ الرّحّالين أنه رأى بمدرسة الفاضل البَيْسانيّ من القاهرة نُسخةً بخطّ المصنِّف في مجلّد واحد»[1].

ولم يَذكُر أين وقَفَ على النُّسخة الناصِريّة المذكورة، ويُمكنُ أن يكونَ وقوفُه عليها في خزانة الموحِّدينَ العظمى بمَرّاكُش، أو لعلّه عثَرَ عليها بعدَ أن انقَرَضت دولتُهم وتوزَّعت الأيدي ذخائرَ تلك الخِزانة الكبرى التي كان لها شأنٌ وأيُّ شأن، وإذا كان ابنُ عبد الملك يقفُ على هذا العدد من الشَّرح المذكور فما بالُك بعدد النُّسخ التي وقَفَ عليها من «الكتاب» نفسِه وهو يخبرُنا خلالَ التراجم بوقوفه على شروح أندَلُسيّة ومَغْربيّةٍ أخرى للكتاب؟

ومن أطرف المخطوطات التي وقَفَ عليها وأنفَسِها: تلك التي كان جَلَبَها من المشرق الأميرُ الـمُرابِطيُّ مَيْمونُ بن ياسين، ومنها نُسخةٌ من «صحيح مسلم»، وهي نُسخة سَفَريّة «عِدّة ورقِها مئةُ ورقة وثلاثٌ وسبعونَ ورقة، في كلِّ صَفْح منها خمسون سطرًا بخطِّ المتقِن البارع أبي عبد الله مالك بن يحيى بن أحمدَ بن وُهَيْب وباقتراح أبي عُمرَ المذكور نَسَخها كذلك عليه وقَصَد بها تخفيفَ محمَلِها للرحلة والإغراب، وإنّها لمن أغربِ ما رأيتُ من نُسَخ صحيح مسلم وأشرفِها»[2].

تأمَّلْ هذه العبارةَ الأخيرة، فإنها تشعرُ بوقوفه على عدد من نُسَخ «صحيح مسلم»، وكان كما نعلم يحظَى بمكانةٍ خاصّة وأولويّة معروفة عند الأندلسيِّين والمغاربة قديمًا. وقد أشار ابنُ عبد الملك إلى هذا في بعض تراجمه، ويتابعُ ابنُ

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٦٣٥.

(٢) المصدر نفسه ٨/ الترجمة ١٨٨.

عبد الملك حديثَه فيقول: «وابتاع أبو عُمر أيضًا هناك نُسخة أخرى مَشْرقيّةَ الخطّ من «صحيح مسلم» مجزّأة تسعةً وعشرين جزءًا تجمعها ستةُ مجلّدات، سمع فيها أيضًا على الطّبري، وقَفْتُ عليها»(١)، ثم ذكَرَ أنّ هذا الأميرَ ابتاع من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذَرّ الـهَرَويّ «أصلَ أبيه بخطّه من «صحيح البخاريّ» الذي سمع فيه على شيوخه بمال جسيم، وسمعه عليه في عدّة أشهر، وقد وقفتُ على أسفارٍ ثلاثة منه، وهو تجزئةُ سبعة أسفار»(٢).

ويمكنُ موازنةُ «المخطوطات السَّفَريّة» التي تحدّث عنها في النصِّ السابق بطبعات «كُتُب الـجَيْب» المعروفة في عصرنا.

ويبدو أنه وقَف على بعض المخطوطات التي كانت في الأصل من مكتبة الـحَكَم المستنصِر، ومنها: «جوامعُ كتاب البارع» لمحمد بن الـحُسَين الفِهرِيّ وَرّاق أبي عليّ القالي، قال في ترجمة المؤلّف المذكور: «وقفتُ على ذلك في الكتاب المذكور بخطّ كاتبِه للحَكَم محمد بن عليّ الأشعريّ المصريّ الوَرّاق»(٣). وكانت لديه أصُولٌ وتقاييدُ بخطوط كبار العلماء مثل أبي عليّ الغَسّاني قال: «وقد قرأتُ بخطّ أبي عليّ الغَسّاني على ظهر كتابي من «الإصلاح» بخط الغسّاني أيضًا ما نصُّه...»(٤) والمقصود بالإصلاح «إصلاح المنطق» ليعقوبَ بن السِّكّيت، وقال في موضع آخَر: «وقفتُ على بطاقة بخطّ أبي عليّ الغَسّاني أدرجها في ذكر «الـمِعَا» أثناء ما جاء من المقصور على «فِعَل» من كتاب أبي عليّ البغداديّ في «المقصور والممدود» بخطّ أبي شجاع، ونصُّها»(٥)، ومن المعروف أن الغَسّانيَّ، كما

---

(١) الذيل والتكملة ٨/ الترجمة ١٨٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٤٧٢.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٨١٤.

يقول ابن بَشْكُوال: «صحَّح من الكُتُب ما لم يصحِّحْه غيرُه من الحُفّاظ، وكُتُبه حُجّة بالغة»[1].

وكان فَرَحُ ابن عبد الملك بامتلاك أصُول المخطوطات كبيرًا، وابتهاجُه باقتنائها عظيمًا، وها هو يحدّثنا عن أصل أبي مروانَ الباجيّ من تأليف ابن الصّلاح في علوم الحديث المشهور فيقول: «وهذا الأصل الذي سَمع فيه قد صار إليّ والحمد لله، وفي خطّ ابن الصّلاح بتصحيح التسميع، وقد تضمّن إذْنَه في روايته عنه لكلِّ من حصَّل منه نُسخة، فانتسَخَ منه جماعة من جِلّة أهل العلم ونُبلائهم منهم: أبو الحَسَن الشارّي وأبو عَمْرو عثمانُ ابن الحاجّ وأبو القاسم أحمدُ بن نبيل وغيرهم، ونسخت منه نسخة لبعض الأصحاب لأمرٍ اقتضى ذلك لم يسَعْ خلافُه»[2]. ويبدو أنّ بعضَ الأصحاب المشارَ إليه هنا هو ابنُ رُشَيْد السَّبْتيّ.

وكان بعضُ أصحابِه يعرِفونَ هَواه الكبير وحِرصَه الشّديد على هذه الأصول، فكانوا يُتحِفونَه بها، ومن هؤلاء قريبُ شيخِه الماقريِّ الذي أهداه كتابَ «تقييد ما يقعُ في التحريف» لأبي الوليد ابن الدَّبّاغ، وهو كما يقول: «أصلٌ صحيح أراه كُتِب في حياة المصنِّف وأقدمُ الآثار فيه كونُه لأبي عُمر بن عَيّاد ثم لأبي الخَطّاب بن واجب ثم لابن عمِّه أبي الحَسَن ثم وَهَبَه لأبي عبد الله الموماني ثم أتحفَني به الصاحبُ الأودّ في الله الأفضلُ أبو عبد الله بن عيسى الماقريُّ مُستوطنُ ثغر آسَفي حماه الله، وكافأ فضلَه وشكَرَ إفادتَه، وقد نقَلَ من هذا الأصل أبو عبد الله ابنُ الأبّار وغيرُه، وقرأوه على أبي الخَطّابِ ابن واجب»[3].

وكان يتحسَّر ويسترجعُ حينَ يضيعُ منه كتابٌ أو تُفلتُ منه فُرصةُ الانتفاع به؛ قال في ترجمة أبي القاسم ابن فَرْقَد: «وقد ضمَّن أبو القاسم هذا ذكْرَ مشيختِه

---

(١) الصلة (٣٢٩).

(٢) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٨١٤.

(٣) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٦٨٥.

في برنامَج احتَفلَ فيه وأفاد به وقَفْتُ عليه في خطِّه قديمًا ولم يتَأتَّ ليَ الانتفاعُ به؛ لذهابِه بإضاعة من لا يَقدُرُ قَدْرَه، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون»[1].

ولعلّه كان يُضطرُّ في بعض الأحيان لسببٍ من الأسباب إلى التخلّي عن بعض كُتُبِه؛ قال في ترجمة أبي العبّاس الشارقيّ: «وله على الموطّإ تصنيفٌ سمّاه «الإيماء» ضاهَى به «أطرافَ الصحيحَيْن» لأبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عُبيد الدِّمشقي، وعرَضَه على شيخِه أبي عليّ الصَّدفيّ فاستحسَنَه وأمَرَ ببَسْطه فزاد فيه، وقفتُ عليه، وكان في كُتُبي ثم خرجتْ عنه».

وكان يتتبّعُ حركةَ التأليف في عصره ويتسقَّطُ أنباءها، قال في ترجمته الحافلة لابن الرُّومية العَشّاب ـ وهي التي اعتمد في كتابتها على برنامَج المذكور: «وبلَغَني أنّ تلميذَه الأخصَّ به الناقدَ المحدِّثَ الأنبل أبا محمد بن قاسم الـحَرّار تهَمَّمَ بجَمْع أخبارِه وعُني بحشد مآثرِه وآثارِه وضمّنها مجموعًا له نبيلًا لم أقفْ عليه»[2].

وكتاب «الذّيل والتكملة» يكشِفُ عن نَـهَم علميّ كبير ومشاركةٍ واسعة في الاطّلاع لابن عبد الملك؛ قال في ترجمة عُمَر بن عديس: «وله في اللّغات والآداب مصنَّفاتٌ مفيدة بانَ فيها إدراكُه وحضورُ ذكْرِه واستقلالُه بما تعاطاهُ من ذلك، منها: «الباهرُ في المثلَّث مضافًا إليه المثنَّيات» وقَفتُ عليه بخطّه في ثلاث مجلّدات متوسِّطة إلى الكِبَر أقرب، و«شَرْح الفصيح» في مقدار «الباهر»، وقَفتُ عليه أيضًا بخطّه، و«الصّواب في شرح أدبِ الكُتّاب» في ثلاث مجلّدات ضخمة، وقفتُ عليه بخطّه، أجزَلَ بها الإفادة»[3].

ويقول في ترجمة أبي العبّاس التُّدمِيريّ: «سَكَنَ بِجَايةَ مدّة وألَّف فيها لمحمد بن عليّ بن حَمْدون وزير بني الناصِر الصُّنهاجيِّين كتابًا سمّاه: «نظمَ القُرطَيْن

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ١١٣١.
(٢) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٧٥٨.
(٣) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٧٩٦.

وضمَّ أشعار السَّقطيْن: كامل الثمالي ونوادر القالي» وقفتُ عليه بخطه، وكان جيّدَ الخطّ، ومن تصانيفه: «التوطئة» في النّحو، و«شرحُ الفصيح» وقفتُ عليه، وشرَحَ أبياتَ «الـجُمَل» بكتاب جَمِّ الإفادة كثير الإمتاع، وسمّاه «شفاءَ الصُّدور» وفَرَغ من تأليفِه سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وخمس مئة ثم اختَصَره في كتاب سمّاه «المختزَل»، وله كتابُ «الفرائد» وشَرَح شواهدَ «نُزهة القلوب» في غريب القرآن لأبي بكرٍ محمد بن عُزَيْر ـ بعين غُفْل مصغَّرًا آخرُه راء على اللفظ الواقع في سورة التوبة ـ وسماه: «تسديدَ قواصِد الميز في شَرْح شواهد ابن عَزيز» وهذا تفقيرٌ مُنبئٌ على أنّ عزيزًا بزايَيْن، وقد نبَّه على ذلك في صدر هذا الكتاب»[1].

وقال في ترجمة أبي القاسم ابن الطَّيْلسان: «وصنَّف فيما كان ينتحلُه من العلوم مصنَّفات، منها: «الجواهرُ الـمُفصَّلات في تصنيف الأحاديث المسلسَلات» وقفتُ عليه بخطّه، ومنها: «التبيين عن مناقبِ مَن عُرف قبرُه بقُرطُبة من الصّحابة والتّابعينَ والعلماءِ والصّالحين»، في مجلّد متوسِّط، وقال فيه ابنُ الأبّار: الصّالحين من الأندَلسيِّين، وليس كذلك، ومنها مختصَرُ هذا الكتاب في كُناش لطيف وقفتُ عليه بخطّه، ومنها: «زهَراتُ البساتين، ونفَحاتُ الريّاحين في غرائبِ أخبار الـمُسنِدين، ومناقبِ آثار المهتدين» ضمَّنه أسماءَ معظم شيوخه، وقفتُ عليه في مجلّد جيِّد، ومنها: «اقتطافُ الأنوار واختطافُ الأزهار من بساتينِ العلماءِ الأبرار» وهو اختصارُ «زهَراتِ البساتين» المذكور، ومنها: «بيانُ المِنن على قارئ الكتابِ والسُّنن»، وقفتُ عليه في سِفر متوسِّط بخطِّه، ومنها: «ما ورَدَ من الأمر على شَرَبة الخمر»، إلى غير ذلك مما شهِدَ له بسَعة الرواية وتمكُّن الدّراية[2].

يتجَلّى من هذه الشواهد التي اقتضَبْتُها من الأسفار الموجودة من «الذّيل والتكملة» مدى شَغَفِ ابن عبد الملك بالكُتُب، وهو شغَفٌ كان يُلازمُه في

---

(1) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٣٠٥.

(2) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ١٠٩٠.

مقامه وسَفَره، فحينما زار الجزيرةَ الـخَضْراء بالأندلس اهتمّ قبلَ كلِّ شيء بما يوجَدُ فيها من مكتباتٍ خاصّة ومنها مكتبةُ آل عظِيمةَ التي حدّثَنا عنها فقال: «وقد وقفتُ بالجزيرة الـخَضْراء عند صاحبِنا الوَرِع الفاضل أبي عَمْرو عَيّاش بن الطُّفيل هذا المترجَم به على جملة وافرة من كُتُب سَلَفِه مـمّا تملّكوه أو كتَبوه أو ألّفه مؤلِّفوه»[1]، وظَلّ على هذا الحال حتى قُبيل وفاته، فقد ذكَرَ كتابًا في التاريخ لأبي عامر السالِـميّ وقال: «وقفتُ عليه بخطّه وصار إليّ في سَفْرتي إلى تِلِمْسين بفاسَ في جمادى الأخرى سنة تسع وتسعينَ وست مئة».

وهو يقفُ على مخطوطاتٍ أصليّة قديمة بخطوطِ مؤلِّفيها؛ يقول في ترجمة عيسى ابن أبي عبدةَ القُرطُبي: «وكان أديبًا تأريخيًّا حافظًا متمكِّن الإشراف على أخبار الناس قديمًا وحديثًا، وهو الذي صنَّفَ لأبي الـحَزْم جَهْور بن محمد بن جَهْور الكتابَ الفريد في المكارم والـجُود، وقفتُ على نسخةٍ منه بخطّه النّبيل، وفرَغَ من نَسْخها يوم الـمِهرَجان الكائـن في ربيع الأول سنة ثمـان وسبعينَ وثلاث مئة»[2]، ومعنى هذا أنه وقَفَ على نُسخةٍ أمٍّ لها أربعةُ قرون.

وقد يكونُ وقوفُه على مخطوط أو مخطوطات بقلم شخص في عَقْد ترجمة له لا نجدُها عندَ غيره، ومن ذلك: ترجمةُ أميرٍ أُمَويّ اسمُه محمد بن إبراهيمَ بن عبد الرّحمن بن إبراهيم بن هشام ابن الأمير عبد الرّحمن بن الـحَكَم الرَّبَضي ابن هشام بن عبد الرّحمن بن معاويةَ بن هشام بن عبد الملك بن مروان، فقد وَصَفَه بجَوْدة الخطّ وقال: «وقد كتَبَ بخطّه الكثير وأتقَنَه وتعيَّش بالوِراقة دهرًا، وكان حيًّا سنة خمس وعشرينَ وأربع مئة، وقفتُ على نُسختَيْن بخطّه من «مصنّف ابن وكيع في سَرقاتِ المتنبّي» وعلى غيرها»[3]. فالمعلوماتُ القليلة التي أورَدَها

---

(١) الذيل والتكملة ٤/ الترجمة ٢٩٥.

(٢) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٨٩١.

(٣) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٢٣٨.

في ترجمةِ هذا الأمير ـ الذي عاش في خُمول وعُزلة بعدَ ما جَرى لبني أميّة في الأندلس ـ مستمدّةٌ فيما يبدو ممّا جاء في آخر المخطوطة المذكورة؛ وترجمة عليّ بن غالب بن محمد بن حَزمون، فهي كالترجمة السابقة، لا توجَدُ عند غيره، وقد استفادَها من مخطوط بقلم المذكور قال: «وَقَفْتُ على نُسخة من «سُبُل الخير» بخطّه كتبَها بمكّة شرَّفها الله وفَرَغ منها يومَ السبت غُرّةَ جُمادى الآخِرة سنةَ ثمانينَ وخمس مئة، وكان نبيلَ الخطّ ضابطًا متقنًا»[1].

وكذلك ترجمةُ طبيبٍ مَشْرقيّ دخَلَ الأندلس اسمُه عليٌّ ابنُ الـمَقْدِسيّ، فلم يزِدْ فيها على قولِه: «كان من أهل الطبّ والمعرفة بأسبابِه، وله انتَسَخ بالـمَرِية إبراهيمُ بن عتيق بن ديسور طبقاتِ الـحُكماءِ والفلاسفة والأطباء جمْعَ سليمان بن جُلجُل سنةَ سبع وتسعينَ وأربع مئة»[2]، فهذه الترجمةُ، كما هو واضح، مستفادةٌ مـمّا جاء في آخر النُّسخة المذكورة، وثمة تراجمُ أخرى من هذا القَبيل في «الذّيل والتكملة»[3].

ولم يكنْ حرصُه في الوقوف على الوثائق المخطوطة بأقلَّ من حرصِه على الكُتُب المخطوطة، وما أكثرَ الرسائلَ والظهائر التي وقَفَ عليها في نصُوصها الأصليّة وبخطوطِ أصحابِها! ومما يدُلّ على ذلك: ما ذكَرَه في ترجمة أبي بكر ابن العربيّ ـ من قَرابة القاضي أبي بكر ابن العَرَبي ـ من أنه لقِي بمِصرَ أبا الـحُسَين ابنَ الخليليّ «وعندَه عايَنَ التوقيعَ الكريم النبَويّ الذي أقطَعَ به النبيُّ ﷺ تميمًا الدّاريَّ وإخوتَه حَبْرونَ والمرطومَ وبيت عينون وبيتَ إبراهيمَ وما فيهنّ، وكان بخطّ عليّ بن أبي طالب رضيَ الله عنه وشهادتِه وشهادةِ الخلفاءِ الثلاثة قبلَه وهم فيه على ترتيبِهم في الخلافة، أوّلُهم: عَتِيق بن بُو ـ كذا ـ قُحافة وآخِرُهم عليُّ بن بُو ـ كذا ـ

---

(١) الذيل والتكملة ٥/ الترجمة ٥٤١، وانظر كذلك ١/ الترجمة ٥٣٣.

(٢) المصدر نفسه ٨/ الترجمة ٢٠.

(٣) انظر المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٧٩، ١١١١.

طالب، وقد وقفتُ على نُسخة هذا التوقيع الكريم بخطّ أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وقد حاكَى فيه خطوطَهم ووضْعَ المكتوب وعدّةَ أسطاره وأوائلَها وأواخرَها»(١).

وهو يصحِّح بعضَ الأسماء ويعاني ضبطَها اعتمادًا على بعض الأصول الجيّدة التي كانت في حَوْزته، كما في ترجمة أبي عثمان الحِجَاريّ، فقد خالَفَ ابنَ الأبّار ومالَ إلى تأييد ابن بَشْكُوال في ضبطِ اسم الرجُل بناءً على ما في نُسخته من برنامَج الصاحبَيْن: ابن بَشْكُوال وابن مَيْمون: «قال المصنّف عفا الله عنه: قد وقفتُ عليه في نُسخة جيّدة من برنامَج الصاحبَيْن الـمشترَك بينَهما كما ذَكَرَ ابنُ بَشْكُوال، وسَعِيدٌ فيه: بياءٍ بيّنة، والعينُ مكسورةٌ مجوَّدةُ الضّبط، وهذه النُّسخة صحيحة، كانت لأبي الـحَسَن ابن مؤمن، وعانَى خدمتَها وأتقَنَ تصحيحَها، وكتَبَ محاذيًا لهذه الترجـمة في الحاشية: سعيد هكذا، جَرْيًا على عمله في جميع المذكورينَ في هذا البرنامَج، وصار بعده لأبي عبد الله الزُّندي الـمُسَلْهم. وعلى الـجُملة، فهي نُسخةٌ صحيحة وقد كتَبَ ناسخُها في آخرها: قُوبلَ جميعُه بالأصل فصَحّ، وما ذكَرَه ابنُ الأبّار من وقوفه عليه في خطّ ابن مَيْمون لم يُبيِّنْ فيه أنه مضبوطٌ بإسكان العين فتقوَى الثقةُ به، وإن كان قد قال: لا إشكالَ فيه، فقد كان في خطِّ ابن مَيْمون رحمه الله إدماجٌ ومَشْقٌ للحُروف، فالرجوعُ إلى ما عندَ ابن بَشْكُوال وما في هذه النُّسخة التي ذكرتُ آنفًا أوْلى، واللهُ أعلم»(٢).

وجاء في ترجمة الـمُنَيْذِر الصّحابيِّ في السِّفر الثامن: «قال المصنِّف عَفَا الله عنه: كلُّ مَن ذكَرَ هذا الرجُلَ فيما وَقفتُ عليه فإنما سمّاه الـمُنَيْذِر على لفظ تصغير الـمُنذر، وقال فيه: الإفريقيُّ، أو: سَكن إفريقيّة، ووقَعَ في نُسختي من «الحروف» لأبي عليّ سَعِيد بن عثمان بن سعيد ابن السَّكَن بخطّ القاضي الراوية العَدْل

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٧٨٧.

(٢) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ٣٥.

الضابط أبي عبد الله محمد بن أحمدَ بن يحيى بن مُفرِّج القُرطُبيّ ما نصُّه: ذكْرُ الـمُبتذِر اليمانيّ، على لفظِ اسم الفاعل منَ ابتَذَر...»[1].

كما اعتمَد على معرفته بالخطوط للتمييز بين المترجَمينَ الذين تتشابه أسماؤهم وتتماثل شيوخهم وسماعاتهم أحيانًا؛ قال في ترجمة علي بن إدريس الزناتي: «قال المصنِّف عَفَا اللهُ عنه: سيأتي لي ذكْرُ عليّ بن محمد بن عليّ بن إدريسَ بسماعِه من لفظ أبي محمد «تلقين الوليد» من تصنيفه وسَماع الـمَلّاحي وغيره عليه إيّاه، وأظُنُّه هذا الذي ذكَرَه ابنُ الأبّار لولا وصفُه بجَوْدة الخطّ والذي وعَدْنا بذكرِه ضعيفُ الخطّ، إلا أن يكونَ اختلافُ الخط بين الضَّعف والـجَوْدة في حالي البدأة والانتهاء؛ ولولا أنّ المذكورَ عند ابن الأبّار زَناتيّ والذي سأذكُرُهُ إن شاء اللهُ عَبْدَري، اللهمّ إلا أن يكونَ عَبْدريًّا بالولاء، ويكونَ المذكورُ عند ابن الأبّار قد نُسِب إلى جَدِّ أبيه، واللهُ أعلم»[2].

وهو يَروي لنا في بعض التراجم معلوماتٍ طريفةً تصوِّرُ حركةَ النَّسخ وتمثِّلُ ما عُرف به الأندلسيّونَ من دَأْب وصبر ومثابرة على انتساخ الكُتُب الجديدة في المشرق وجَلْبها إلى الأندلس، ومن أقوى الأمثلة دلالةً على ذلك: قصّةُ الرفيقَيْن أحمدَ ابن رأس غَنَمة ومحمد بن أحمدَ الكِنانيّ وهما إشبيليّانِ رَحَلا إلى المشرق وأدَّيا فريضةَ الحجّ ولقِيَا الشّيوخ «وقَفَلا إلى الأندلس واستَصْحبَا فوائدَ جمّة وغرائبَ كُتُب لا عهدَ لأهل الأندلس بها، انتسخاها هناك، وتوافَقا على أن يَنسَخَ ويُقابل أحدُهما غيرَ ما ينسَخُه رفيقُه أو يُقابلُه؛ استعجالًا لتحصيل الفائدة، حتى إذا ألقيا عصا التّسيار بمقرِّهما إشبيلِيَة انتسَخ كلٌّ واحد منهما من قِبَل صاحبِه ما فاته نَسْخُه بتلك البلاد، فكان مـمّا جَلَباه: «الكشّافُ عن حقائق التنزيل» صنْعَةَ جار الله العلامة الأوحد أبي القاسم محمود بن عُمر بن محمد

---

(١) الذيل والتكملة ٨/ الترجمة ١٧٢.

(٢) المصدر نفسه ٥/ الترجمة ٣٨٤.

الـخُوارِزميِّ الزمخشَريّ، وكان مـمّا توَلَّى نسْخَه أبو العبّاس هذا (يعني أحمدَ المعروفَ بابن رأس غَنَمة) من الأصل المحبّس بمدرسة القاضي الفاضل أبي عليّ عبد الرّحيم بن عليّ بن الـحَسَن بن الـحَسَن بن أحمد البَيْسانيّ رحمه الله، وهو مسموعٌ على مصنِّفه؛ و«مقاماتُ الزمخشَريّ الخمسون»، و«شرحُ السُّنة» تأليفَ الإمام أبي محمد الـحُسَين بن مسعود البَغَوي رحمه الله، و«تاجُ اللُّغة وصحاحِ العربيّة» تصنيفَ أبي نَصْر إسماعيلَ بن حمّاد الفارابيّ نزيل نَيْسابور المعروفِ بالـجَوْهريّ رحمه الله، وهو مما قابلَه أبو العبّاس هذا، وكانت النُّسخةُ التي جَلَباها من هذا الكتاب في ثمانية أسفار بخطّ مشرقيّ، و«إكمالُ الأفعال» تأليفَ أبي بكر محمد بن عُمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى الداخِل إلى الأندلس ابن مُزاحِم مَوْلى عُمرَ بن عبد العزيز المعروف بابن القُوطيّة تكميلَ الشّيخ أبي القاسم عليّ بن جعفرٍ السَّعْديّ ابن القَطّاع الآتي ذكْرُه في الغُرباء من هذا الكتاب إن شاء الله، إلى غير ذلك من التصانيف، وكان أبو العبّاس نبيلَ الخطّ نقيَّ الوِراقة حسَنَ الطريقة، كتَبَ بخطّه الكثيرَ من دواوين العلم عمومًا ومن هذه المسَمّاة خصوصًا باقتراح رؤساءِ عصرِه من الأمراء والقضاة واغتنامهم ما يكونُ بخطّه عندَهم وإجزالهم له الـمَثُوبة»[1].

ونفهمُ من العبارات الأخيرة في هذه الفقرة أنّ هُواةَ الكُتُب كانوا يتَهافتونَ على النُّسخ الخطّية الجيِّدة المحرَّرة، ويتنافسونَ في اقتنائها ويُغالونَ في أثمانها، وكان الأمر عندهم في ذلك أشبَه بما هو معروفٌ اليوم في الطّبعات النقدية أو النادرة أو الخاصّة المرقَّمة.

وابنُ عبد الملك يُعنى كثيرًا بالإشارة إلى هذا الموضوع خلال بعض التراجم، فمن ذلك: قولُه في ترجمة ابن خَيْر الفاسيّ مؤلّف الفِهرسةِ المعروفة: «وكانت كُتُبه وأصُولُه في غاية الصّحة ونهاية الإتقان؛ لتهمُّمه بمقابلتها وعكوفه

---

(١) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ١٢.

على تصحيحها، مؤيِّدًا على ذلك بحُسن الخطّ وإتقانِ التقييد والضّبط اللذين برَّز فيهما على متقدِّمي الأكابر من مشاهير أهلها، دأَبَ على ذلك دهرَه وأنفَذَ فيه عُمرَه وكتَبَ بخطِّه الكثير، ومُتِّع بصحّة بصَره، فقد وقفتُ في بعض ما كتَبَ ـ وهو قد جاوَزَ السّبعين من عُمره بسنتين أو نحوهما ـ على ما يقضي منه العَجَب دقّةَ خطّ وإدماجَ حروف معَ البيان، فكان في ذلك وحيدًا، وأثمَرَ المغالاةَ فيها بعدَ وفاته حتى تجووزت في أثمانها الغايةُ التي لا عهدَ بها وتمادت رغبةُ الناس في اقتناء ما يوجدُ بخطّه أو بتصحيحه ومنافستُهم فيه إلى الآن»[1].

ومن ذلك أيضًا: ما يقوله في ترجمة أبي عبد الله الشَّوّاش: «واختَصَّ وقتَه وبعدَه ببراعة الخطّ، فكان أنيقَ الوِراقة رائقَها، وتوارَثَ الناسُ التنافسَ فيما كتَب إلى اليوم، وكم حامَ كثيرٌ من الوَرّاقينَ على سلوكِ طريقتِه فلم يُدركوها»[2]. ووَصَفَ أبا العبّاس القبسيَّ بأنه كان «أنيقَ الوِراقة بديعَها معروفًا بالإتقانِ والضّبط يُتنافسُ فيما يوجدُ بخطّه من دواوين العلم»[3].

وممّن ذكَرَهم بحُسن الخطّ وإتقانِ الضّبط وسُرعة الكَتْب: سرحانُ بن محمد الأنصاريّ، قال: «كان حَسَنَ الخطّ متقِنَ الضّبط، وكتَبَ بخطّه الكثير، وعُني بتفريق الكلم فيما كان يَكتُب»، وأبو الطيّب بن بَرُنْجال الذي «كان من أهلِ العناية بالتقييد والرواية حَسَنَ الخطّ، كتَبَ علمًا كثيرًا»، وطاهرُ بن عليّ الشُّقْريّ الذي «كتَب بخطّه الكثيرَ في كلِّ فن، وشُهر بسُرعة الكَتْب»، وأبو جعفرٍ ابنُ صاحب الصّلاة، وَصَفَه بجَوْدة الخطّ وجمال الوِراقة، ثم قال: «وكتَبَ بخطّه علمًا كثيرًا، وله اختصارٌ نبيل في الغوامِض المبهَمات، وقفتُ عليه بخطّه الرائق وصار لي».

---

(١) الذيل والتكملة ٨/ الترجمة ٩٣.

(٢) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ١٢٣٠.

(٣) المصدر نفسه ١/ الترجمة ٣٢١.

كان ابنُ عبد الملك بصيرًا بالخطوط عارفًا بأنواعها مميّزًا لأصحابها واصفًا لها، ومـمّا يدُلّنا على ذلك ما ذكَرْناه في ترجمة محمد بن عبد الملك الطائيِّ الـمُرْسيّ، قال: «اقتَضَبَ ذكْرَه ابنُ الأبّار ووَصَفَه فقال فيه: بارعُ الخطّ أنيقُ الوراقة. ولم يكن عندي كذلك؛ فإنّ خطَّه كان ضعيفًا جدًّا أبترَ الحروف مقطوفَها أقربَ إلى الرداءة منه إلى الـجَوْدة، إلّا أنه كان نقيَّ الـجُملة حسَبَ الترتيب دالًّا على إدمان النَّسخ، وقفتُ على كثيرٍ منه تعليقًا ووِراقة عُني بها، فلم يَعْدُ ما وصفتُه به، واللهُ أعلم»[1].

ومـمّا يتصل بمعرفته بالخطّ وأحكامِه ما عقَّب به على هذا البيت من قصيدة لصالح بن شريفٍ الرُّندي:

والثُّريــا تَـــمُدُّ كفًّـــا خـــضيبًا أعجَمـت بالـسِّماكِ نـونَ الهـلالِ

وها هو تعقيبه: «وقوله: «أعجَمت بالسِّماك نونَ الهلالِ» غلطٌ جرى عليه جُمهورُ الكُتّاب؛ لأن النونَ المتطرِّفة لا وجهَ لنَقْطها؛ إذ هي متميِّزة بصُورتها، وإنّما تُنقَطُ مبتدَأً بـها ومتوسِّطة، وحالُـها في ذلك حالُ الفاءِ والقاف والياءِ المسفولة، فإنهنّ إذا ما تطرَّفْن تميَّـزْنَ بصُوَرهنّ فاستُغني عن نَقْطهن؛ إذِ الداعي إلى النقط خوفُ الإلباس، فإذا ارتفع الإلباس كان الإعجامُ عبثًا وكُلفة لا جدوى فيها، والهلالُ إنّما يُشبَّه بالنون المتطرِّفة كما يُشبَّه بالرّاءِ أولَ ليلة، واللهُ أعلم»[2].

ونجدُ لديه إشاراتٍ مُفيدةً عن أنواع الخطوط وطرائقِها ومَناحيها، فهو يقولُ في ترجمة أبي عبد الله ابن الـمُناصِف: إنه كان «بارعَ الخطّ في كلِّ طريقة، ذكَرَ لي شيخُنا أبو محمد ابنُ القَطّان أنه كان يَكتُب ثلاثَ عشْرةَ طريقةً هو فيها كلِّها مُجيد. قال المصنِّف عفا الله عنه: قد رأيتُ منها أربعَ طرائق، وهي كما وصَف

---

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ١٠٦٩.

(٢) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ٢٦٣.

شيخُنا أبو محمد، وكتَبَ الكثير»[1]. ثم ذكَرَ أنه وقف على كتابه «الإنجاد في الجهاد»، و«الدُّرة السَّنية» بخطِّه المشرِقيّ، كما وقَفَ على «المذهّبة» و «الـمُعقِّبة» له بخطّه المغربيّ، وطرَّز حواشيَهما بخطه المشرِقيّ.

ويقولُ في ترجمة أخيه أبي عِمران ابن الـمُناصِف: «وكان من أبرع الناس خطًّا في الطريقة المغربيّة...» [2]، ويصف أبا موسى الـجَزُوليَّ النَّحوي بأنه «حسَنُ الخطّ المشرقيّ»[3]. وذكر في ترجمة أبي الـحَسَن القَلَنّي أنه كان «حسَنَ الخطّ في الطريقتَيْن: الشّرقية والغربية».

ونعرفُ منه أن الخطَّ الأندَلُسي لم يكنْ موحَّدًا، وإنّما كانت فيه طرائق؛ قال في ترجمة محمد بن إبراهيم الوَشْقيّ: «وكتَبَ بخطّه الكثير، وكان نبيلَ الخطّ في طريقة أهل شَرْق الأندلس»[4]، وفي ترجمة الطبيبِ ابن غَلَنْدو أنه كان «يكتُب خطَّين أندَلُسيَّيْن»[5].

كما أنه يحدِّثنا عمّا يمكنُ أن نُطلق عليه مدارسَ في الخطّ الأندلسي، كمدرسة ابن أبي الخِصَال ومدرسة ابن خَيْر، يذكُر في ترجمة أحمد بن هُذَيْل أنه كان «حسَنَ الخطّ نَحا فيه مَنْحى شيخِه أبي عبد الله ابن أبي الخِصَال فقاربه»[6].

ويقولُ في ترجمة ابن الـمَواعيني: «وكان حَسَنَ الـخَطّ رائقَه سَلَكَ به في ابتدائه طريقةَ المتقن أبي بكر ابن خَيْر، ثم نزَعَ عنها إلى آنَقَ منها وأبرع»[7]، وقد أورَدْنا فيما سبَق وَصْفَ المؤلّف لمسلك ابن خَيْر أو مدرسته في الخطّ، أمّا ابنُ

(1) الذيل والتكملة ٨/ الترجمة ١٣٥.

(2) المصدر نفسه ٨/ الترجمة ١٧٧.

(3) المصدر نفسه ٨/ الترجمة ٤٣.

(4) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٢٤٠.

(5) طبقات ابن أبي أصيبعة ٣/ ١٢٩.

(6) الذيل والتكملة ١/ الترجمة ٧٧٥.

(7) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٢٢١.

أبي الخِصَال فلعلّ المؤلّفَ تحدّث عن مَنْحاه أو مدرسته في الخطّ في السِّفر الثاني، وهو مفقود، وقد أشار إلى خطّاطٍ آخَر كان مثلًا يُحتذى وهو: أبو يحيى ابنُ هشام القُرطُبيّ، قال في ترجمة ولده محمد: «وكان... جيّد الخطّ حاذيًا فيه حَذْوَ أبيه»[1]، ولعلّه تحدّث عن طريقتِه في السِّفر الثاني المفقود.

ومـمّا يتّصلُ بالموضوع إشاراتُه الطريفة إلى هِمَم بعض الأعلام وطاقاتهم في النَّسخ والوِراقة، فمنهم من كان يواظبُ على النَّسخ ولا يترُكُه إلا لضرورة مثل أبي القاسم ابن فَرْقَد الذي كان «رائقَ الوِراقة، كثيرَ الدُّؤوب على النّسخ ليلًا ونهارًا، حتى إنه كان إذ دُعي إلى موضع لعقد وثيقة أو شهادة فيها استَصْحَب ما يَنْسَخ، فإن أمكنَتْ مُهلةٌ رَيْثما يتِمُّ أمرُ ما توجَّه إليه شَرَع في نَسْخه؛ فلذلك خَلّف بخطِّه من دواوين العلم كبارًا وصغارًا ما لا يُحصى، وقد وقفتُ على كثير منها»[2].

ومنهم من كان يوظِّفُ على نفسِه قدرًا معيّنًا كلَّ يوم مثل: الكاتب أبي بكر ابن البنّاء الذي يقول عنه المؤلّف: «وكان حَسنَ الخطّ أنيقَ الطريقة في الوِراقة متقن التقييد، رتَّب على نفسه وظيفةً من النَّسخ في كلِّ يوم لم يكنْ يترُكُها على حال إلّا أن يعُوقَه عن الوفاء بها عائقُ مَرَض أو سَفَر سوى ما يُعلِّقُه من الفوائد ويقيِّدُه من الغرائبِ المنتقاة سائرَ أيامه، فقد كان كثيرَ الولوع بذلك شديدَ الرغبة في الاستكثار منه حتى إنه ليقالُ: إنه أخرَج معه بخروجه من إشبيلِيَة نحو خمس مئة مجلّد بخطّه، وقد وقفتُ على ستينَ منها أو أزيَدَ».

وقد عَرَفَ ابنُ عبد الملك أديبًا نَسّاخًا من هذا الطّراز هو: يوسُفُ ابن الـجَنّان السَّلَوي ووصَفَه فقال: «كان أكثرَ الناس كَتْبًا وأدومَه، أخبَرَني أنه نَسَخَ «التقريبَ» لابن حَرْب في القراءات في يوم واحد، وأنه دأبَ صدْرَ عمُره على

(١) الذيل والتكملة ٦/ الترجمة ٢٩٣.

(٢) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ١١٣١.

نسخ عشرينَ ورقةً من الورق الكبير وسُطورُ كلِّ صفح منها سبعةٌ وعشرون سطرًا في كلّ يوم... ورأيتُ له من ذلك ما يُقضَى منه العجب، وكان أبدًا يَكتُب عن الولاة ويقعُد في دُكّانه لعَقْد الشّروط ويَكتُب أزِمّةَ الـمَجابي السُّلطانية، وهو معَ هذا كلِّه لا يفتُر عن النَّسخ فقلَّ كتابٌ مستعمَلٌ مشهور إلا نَسَخَه، ولقد رأيتُ له مـمّا نَسَخ معَ اشتغاله بها ذكرتُه أزيَدَ من مئة مجلّد في مدة ليست بالمديدة»[1].

ومنهم من تخصَّص في نَسْخ المصاحف، كعائلة ابن غَطّوس؛ قال في ترجمة أبي عبد الله ابن غَطّوس البَلَنْسيّ: «وكان منقطعًا إلى كتابة المصاحف متقدِّمًا في براعة خطِّها إمامًا في جَوْدة ضبطها، على غَفْلة كانت فيه، وممّا شاع أنه نَسَخَ من كتاب الله عزّ وجل ألفَ نسخة، وأنّ ذلك عن قَسَم أنْ لا يَخُطَّ حرفًا من غيره تقرُّبًا إلى الله وتنزيهًا لتنزيله أن يخلِطَه بسواه، فسُعِد بالإعانة على بِرِّ هذا القَسَم ودأب على هذا العمل المبرور عمُرَه، وتنافس الناسُ على طبقاتهم، الملوكُ فمَن دونَهم، فيما يوجدُ من خطّه، وخَلَف في ذلك أباه وأخاه، وكانوا كلُّهم آيةً من آيات الله في إتقان هذه الصَّنعة المباركة»[2]، وتوجدُ بعضُ هذه المصاحف في بعض المكتبات.

ومن الناسخينَ الذين تخصَّصوا في نَسْخ المصحف ـ فيما ذكَرَ ـ: سعيدُ بن مغرال الذي «كان يُجيدُ كَتْب المصاحف»[3]، وسليمانُ بن إبراهيمَ الذي «كان يَكتُب المصاحفَ ويُجيدُها»[4]. وتُعتبر المعلوماتُ التي انفرد بها ابنُ عبد الملك في هذا الباب مكمِّلة لِـما ورَدَ في مصادرَ أخرى حول حركة النّسخ والوِراقة في الأندلس والمغرب.

---

(١) الذيل والتكملة ٨/ الترجمة ٢٣٤.

(٢) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٨١٢.

(٣) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ٥٠.

(٤) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ١٤١.

ومنهم من كان مقتصرًا في نَسْخه على المؤلَّفات الصّغيرة الـحَجْم؛ مثل: أبي عَمْرو ابن سالم المالَقيّ، جاء في ترجمته: «كتَبَ الكثيرَ وجمَعَ، وكان مولَعًا بانتساخ الكُتُب الصّغار والكراريس، وقفتُ على كثير منها بخطّه في فنونٍ من العلم»[1].

ومنهم من كان معنيًّا بنَسْخ كُتُب «التعاليم» كالفلسفة والطبّ والرياضيّات، وقد ذكَرَ من هؤلاء محمدَ بن مرطير الذي كان فيما يقولُ «من أبرع أهل عصره خطًّا وأتقنهم لِـما يتولّاه من انتساخ الكُتُب التعاليميّة وإحكام تشكيلها، لا يتقدّمُه في إتقان ذلك أحدٌ، معَ الصّحة الموثوق بها في ذلك الشأن حتى صارت كتبُه حُجّةً عند أرباب ذلك الفنّ يرجِعونَ إليها ويعوِّلون عليها»[2]، وكذلك ابنُ قوشتره الذي كان «ماهرًا في التعاليم، وكتُبُه التي يتولّى منها انتساخَها بيده من أجلِّ ما يعتمدُه أهلُ ذلك الفنّ على إفراطِ رداءة خطّه»[3].

أمّا وَصْفُ الخطوط وأصحابِها فلا تكاد تخلو منه ترجمةٌ من تراجم الكتاب؛ إذ كان الـخَطّ حِليةً من حُليّ أهل العلم وأداةً من أدواتهم، ولابن عبد الملك ـ كما لغيره ـ عباراتٌ وصِيَغ في وَصْف خطوط المترجَمين عنده، ومن هذه العبارات والصيغ التي تتكرَّرُ عندَه: «وكان أنيقَ الوِراقة بديعَها ـ وكان بارعَ الخطّ رائقَ الوِراقة ـ وكان نبيلَ الخطّ ـ وكان جيّد الخطّ ـ وكتَب بخطّه الكثيرَ وأتقَنَه ـ وكتَب بخطّه على ضعفِه ـ وكتَب بخطّه كثيرًا وجوَّده على شدّة إدماجِه ـ رديءُ الخطّ ـ كتَب بخطّه الرديء»، وقد تطولُ هذه الفِقرة لو استقصَيْتُ جميعَ الإشارات الواردة في الأسفار الموجودة من «الذّيل والتكملة»، وهي في عمومها تقدِّم مادّة طيّبة لمن يريدُ أن يتوسّعَ في هذا الموضوع.

* * *

---

(١) الذيل والتكملة ٤/ الترجمة ٥.

(٢) المصدر نفسه ٦/ الترجمة ٢١.

(٣) المصدر نفسه ٤/ الترجمة ٧٤.

وبعدُ، فهذه ترجمةٌ موثَّقة لابن عبد الملك اعتمدتُ في معظمها على كلامه، وجمعتُ موادَّها المتفرِّقةَ خلال التراجم في الأسفار الموجودة من كتابه «الذّيل والتكملة»، وقد رتَّبت هذه الموادَّ التي استخرجتُها من الكتاب وربَطتُ بين أجزائها فأتت الترجمةُ قريبةً من التراجم الذاتيّة، ولم أتوسَّعْ في تحليل كلام ابن عبد الملك؛ إذ لو فعلتُ لتضاعَفَ حجمُ الترجمة، ولا شكّ أنها ستزدادُ غِنًى وسَعة وتفصيلًا عندما تظهرُ الأسفارُ المفقودةُ من الكتاب؛ إذ لا بدَّ أنّ المؤلّفَ تحدّث فيها عن نفسِه بما يَكشِفُ جوانبَ أخرى من شخصيّته وحياتِه.

منهج ابن عبد الملك وموارده في كتابه[1]

أجمل المؤلف غايته من كتابه هذا بقوله: «أما بعد فإني قصدتُ في هذا الكتاب إلى تذييل «صلة» الراوية أبي القاسم ابن بَشْكُوال تاريخَ الحافظ أبي الوليد ابن الفرضي - رحمهما الله - في علماء الأندلس والطارئين عليها من غيرهم، بِذِكْر مَن أتى بعده منهم، وتكميلها بمن كانَ حقُّه أن يَذكراه فأغفَلاه». فكتابُه إذن تتمةٌ لمن جاءَ بعد ابنِ بشكُوال من أئمةٍ واستدراكٌ لما فاتَهُ وفاتَ ابنَ الفرضي.

وقد كان أمامَه أحدُ طريقَيْن: أنْ يتَّبع ترتيبَ الحروف حسبما يوردها المشارقةُ، كما فعل ابنُ الفرضي وابن بَشْكُوال، أو يتَّبعَ الترتيبَ المغربي كما فعل ابنُ الأبّار وابنُ فَرْتون وابنُ الزُّبير، ذلك أنَّ نسق الحروف عند الفريقين يتَّفق حتى حرفِ الزاي ثم يـجيء عند أهل الـمَغْرب والأندلس على النحو التالي: ط - ظ - ك - ل - م - ن - ص - ض - ع - غ - ف - ق - س - ش - هـ - و - ي، وقد آثر أن يتَّبع الترتيبَ المشرقي؛ لصحَّة اعتباره، إلا أنه بدأ في حرفِ الهمزة بمن اسمُه «أحمد»، وفي حرف الميم بمن اسمه «محمد»؛ تبرُّكًا بموافقة اسمَي النبيِّ ﷺ، وقدَّم في باب العَيْن مَن اسمه عبدُ الله وعبد الرّحمن ووسَّط بينهما مَن اسمُه عُبيد الله؛ لشَرَفِ الإضافة، وأتى بمن اسمُه عبدُ الرّحيم بعدَ مَن اسمُه عبد الرّحمن؛ لتلازمهما في «بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم أمعنَ في تحكيم الترتيب الهجائيِّ في ثَواني الأسماء، فجاء آدم - لأنه يبدأ بهمزتَيْن - ثم أبان وإبراهيم وأبو بكر وأبو العافية (دون اعتبارٍ لأداة التعريف)، وهنا ذَكَرَ الكُنى التي هي أسماء. فلمّا فرغ من الأسماء التي ثانيها باءٌ لم يجدْ أسماءً بعدها إلا التي ثانيها خاء، مثل: أَخْطَل وأَخْيَل، ثم أتْبَعها بما ثانيهِ دال مثل: إدريس، وزايٌ مثل: أَزْهر، وسين

---

[1] كتب هذه القطعة الدكتور إحسان عباس، يرحمه الله، في مقدمة السفر الرابع، وقرأها الدكتور بشار عواد معروف.

مثل: أُسامة وأَسْباط وإسحاق وأسد (مُراعيًا الحرفَ الثالث أيضًا) حتى انتهى من حرفِ الهمزة، فانتقل إلى ما أوَّله باء ثم تاء وهلمَّ جرًّا. فإذا اتفق اثنانِ في اسمَيْهما واسمِ الأب فالكُنية هي التي ترجِّح تقديمَ أحدِهما على الآخر؛ قال: «وقدَّمتُ في كلِّ ترجمة الأطولَ فالأطول نَسَبًا منتهيًا إلى أقصرهم، بل حتى يكونَ آخرَ المذكورين فيها مَن لم يُذكر إلا باسمه، ومتى توافق اسمانِ فصاعدًا في نَسَب أو غيره التمستُ لتقديم أحدِ المذكورَين أو المذكورِين وجهًا يقتضي تقديمَه على غيره إمّا من نَسَبٍ إلى القبيلة أو البلد أو لَقَب يُعرف به أو لغير ذلك، وإن كان بعضُهم منسوبًا إلى القبيلة قدَّمتُه على المنسوب إلى البلد، وقدَّمتُ المنسوبَ إلى البلد على المنسوب إلى حِرْفة... وأُقدِّم المكنيَّ على غير الـمَكْني».

ويصرِّح ابنُ عبد الملك بأنه إنما اختار هذا المنهجَ في التأليف لِـما وجده أمامَه من عيوبٍ في طُرق مؤلِّفي كُتب الطبقات والتراجم مِن قَبْله؛ فقد دَرَجَ ابنُ الفرضي وابن بَشْكُوال وابن الأبّار وابن الزُّبير قَبْله على تقديم الأسبقِ في الوجود فالأسبقِ مُعتمدِين على سنوات الوفاة، (أمّا أبو العبّاس بن فَرْتُون فلم يَعتمد في كتابه تطبيقًا، وأتى بالأسماء كيفما اتفقَ له)، وهذا أوقعهم في اضطراب كثير؛ لأنَّ سنة الوفاة كثيرًا ما تكونُ مجهولة: «ولذلك نجدُهم يَذكرون الرَّجل بين الرجلَيْن وهو أقدمُ موتًا من المذكور مُجاوِرًا له أو متقدِّمًا عليه برَجُل أو رجلَيْن فصاعدًا، أو تتأخَّر وفاته عنه على تلك النِّسبة»، هذا ابنُ بَشْكُوال وضع ترجمةَ محمدِ بن سَعْدون بن مرجى بين محمد بن الفَرَج بن إبراهيم (ت ٤٩٤هـ) ومحمدِ بن فرج مولى ابن الطلّاع (ت ٤٧٧هـ)، مع أنّ ابنَ عبد الملك وجد بعدَ البحثِ أنّ محمدَ بن سَعْدُون توفي سنة ٥٢٤هـ، وكان ابنُ بَشْكُوال يجهلُ ذلك. ويُخطِئ ابنُ الأبّار مِثْلَ هذا الخطإ حين يَعتبر زمنَ رواية الراوي عن شيوخه مع وفاةِ مَن قبله ومن بعده، فيوسِّطه بينهما؛ فمن روى سنة ٥٢٠ وقع بين مَن توفي سنة ٥١٩ ومَن توفي سنة ٥٢١، ولعلَّ الراويَ سنة عشرين كان طِفلًا صغيرًا

أو ابنَ خمس عشرة سنةً أو عشرين ثم يُعمَّر بعدُ ما شاء الله. إذن فإنَّ اختيارَ سنة الوفاة للترتيب أمرٌ غير بارئ من الخطإ.

وإذا شاء أحدٌ أن يبحثَ عن ترجمةٍ فعليه ـ على حسب ترتيبهم هذا ـ أنْ يفتِّش جميعَ التراجم الذين اشترَكوا معه في الاسم ويتتبَّعَها ترجمةً ترجمة وحرفًا حرفًا.

ثم إنَّ هؤلاءِ المؤلِّفين قد قدَّموا الأندلسيِّين وجاءوا بعدَهم في كلِّ بابٍ بأسماءِ الغُرباء، وجعلوا الأسماءَ في كلِّ باب على حسب الأكثر فالأكثر، وأفردوا للمفاريدِ من كلِّ حرف أبجديٍّ بابًا على حِدَة. ولكنهم في تمييزهم للغُرباء خرَجوا من عُرْف الـمُحدِّثين، فالذي يَنتقلُ من بلدٍ إلى آخَر يُنسَب إلى البلد الذي صار مُستقَرًّا له، كما إنَّ بعض الحروف لا يَرِدُ فيها غرباء؛ ولذا وَجَدَ من الأسلم أن يؤخِّر الغرباءَ إلى آخر الكتاب ويُفرِدَهم بالذكر بعد الانتهاء من ذِكْر الأندلسيِّين؛ ليكونَ ذلك أوضحَ لتمييزهم حتى لو شاء أحدٌ أن يَدرُسَ طبيعةَ المهاجرين إلى الأندلس وجدهم مجموعِين في نِطاقٍ على حِدَة.

وإذا كان منهجُ أولئك المؤلِّفين بعامّة تَعْتوره أخطاءٌ فإنَّ ابن الأبّار بخاصّة أشدُّهم تورُّطًا في الخطإ:

(١) لأنه عدَّ في الأندلسيِّين جماعةً من الناقلة إليها؛ إفراطًا في تعصُّبه للأندلس، ومن ذلك: قولُه في ترجمة أبي عبد الله بن عيسى ابن الـمُناصِف بعد أن ذَكَره في الأندلسيِّين: «مولدُه بتونسَ، وقيل: بالمهديَّة، وهو أصحُّ، وذِكْره في الغُرباء لا يَصلح؛ ضنانةً بعِلْمه على العُدْوة، وهذا شيء لا يليقُ بأهل الإنصاف وهو يشهدُ على صاحبه بالـحَسَدِ المذموم واحتقارِ طائفة كبيرة من جلّةِ أهل العُدْوة».

(٢) لأنه أَدرجَ في كتابه أُناسًا عُرفوا بالصَّلاح والخير والاجتهاد في العبادة، ولكنهم لم يُعرَفوا بفنٍّ من فنون العِلم (وهو شَرْطُ الكتاب)، ومثلُ هؤلاء يُفرَد لهم كتابٌ خاص ولا تُدرَج أسماؤهم مع أسماء العلماء.

(٣) لأنه ذَكَرَ في كتابه نساءً تُنزَّه الصُّحف عن تسويدها بذكرهنَّ مع أهل العِلْم الذين هم خواصُّ عباد الله: «نستعيذُ بالله من إعمال القَلَم في ذِكْر واحدة منهنَّ، ونرى الإعراضَ عنه دِيْنًا. وإذا ذَكَر هؤلاءِ النساءَ فما بالُه أغفلَ أضعافَ أعدادِهنَّ من الرجال الذين هم على مثال حالهن؟! إنها لعَثرة لا تُقال، وزلَّة لا تُغتفر، وسيِّئة لا تكفيرَ لها، وكبيرةٌ يجبُ الـمَتاب منها والإقلاع ـ بتوفيق الله ـ عنها، والله حسبُنا ونِعْم الوكيل».

(٤) لأنه يكرِّر التراجمَ ويَقْلب النسب، فقد ترجم ـ مثلًا ـ لمحمدِ بن أحمدَ بن محمد بن سعيد ابن مطرِّف التُّجِيبيِّ من أهل قَلْعة أَيُّوبَ ويُعرف بالبيراني، وأنّ ابنه عُمرَ حدَّث عنه، ثم أورد بعد (١٦٩) ترجمة: محمد بن أحمد بن مطرِّف بن سعيد التُّجيبي، وهذا هو نفسه الذي ترجَمَ له مِن قبلُ.

موارده وطبيعتها العامة:

قسَّم ابن عبد الملك مصادرَه في ثلاثة أنواع:

(١) برامجُ روايات الشيوخ الجِلَّة أئمة هذا الشأن، ومعظمها بخطوط جامِعِيْها، وسائرها بخطوط الـمُعتمَد عليهم من رجالِ هذا الفنِّ ومُقابلتِهم وتصحيحهم، وهي من الكثرة بحيثُ يعزُّ إحصاؤها.

(٢) مقيَّدات ذوي العِناية بهذه الطريقة من مواليدَ ووَفَيات ورَفْع أنساب وتبيين أحوال الرُّواة.

(٣) ما تلقَّاه عن مَشايخه الذين أخذ عنهم شفاهًا، وما التقَطَه من طبقاتِ القراءات والأسمِعة على الشيوخ أو منهم، وما أخذه بأيِّ ضَرْب من ضُروب التحمُّل سَماعًا أو قراءة أو مُناوَلةً أو إجازة.

ولو اتّـخذنا هذا السفر الرابع نموذجًا لمصادر ابن عبد الملك لوَجَدْنا أنه ـ وهو الذي يتعقَّب بالتكملةِ والنَّقد كُتبَ التراجم لمن جاءوا قَبْله أو عاصَروه ـ قد وضع أمامَه: طبقات النَّحْويِّين للزبيدي وجَذْوة الـمُقتبس للحميديِّ وتاريخَ

علماء الأندلس لابن الفرضي وصِلةَ ابن بَشْكُوال وصلة الصِّلة لابن الزُّبير والتكملة لابن الأبّار وطبقات الأمم لصاعد الأندلسي، وهذا أمرٌ طبيعي لدى مؤلِّف يريدُ أن يَستدرِكَ ما فات هؤلاءِ المؤلِّفين، ويتعقَّبَ ما أوردوه بالزيادة أو النَّقدِ أو التصحيح. وزيادةً في الاطمئنان نجدُه حين يطَّلع على هذه المصادرِ يَحرِصُ على أنْ يكونَ لديه من الكتاب الواحد غيرُ ما نسخة واحدة، بخطوطٍ مختلفة، فهو يقولُ ـ مثلًا ـ حين يتحدَّث عن سليمانَ بنِ عبد الملك بن رَوْبيل: «وقع ذكرُه في بعض نُسَخ الصلة مُقتضَبًا»[1]، ويقولُ في موضع آخرَ في ترجمةِ ابن الزهري: «وقد وقفتُ على نُسخة بخطِّه من الصلة تأليفَ الراوية أبي القاسم ابن بَشْكُوال، وعلى أول جزءٍ منها بخطِّ أبي القاسم ابن بَشْكُوال ما نصُّه...»[2] إلخ، ولديه كذلك من المصادرِ غير الأندلسية عددٌ وفير مثل: رياض النفوس للمالكي، والـمُنتظم لابن الجوزي، والإكمال لابن ماكُولا، والمستدرك عليه لابن نُقْطة، وتاريخ أهل مصر والمغرب لأبي سعيد بن يونس، وغرائب حديث مالك، والرواة عن مالك للدارَقُطْني، وغير ذلك، وهو دائبُ الاطِّلاع لا يكفُّ عن القراءة والتقييد واقتناءِ الكُتب، فقد اطَّلع على كثيرٍ من الكتب التي نسَخَها سالمُ بن صالح المشهور بابن سالمٍ بخطِّه[3]، ولـمّا زار الجزيرةَ الخضراء أُتيح له أن يرى مكتبةَ صاحبه أبي عمرٍو عياشِ بن الطفيل، قال: «وقد وقفتُ... على جُمْلة وافرة من كتب سَلَفِه مـمّا تملَّكوه أو كتبوه أو ألَّفه مؤلِّفوه»[4].

وأمّا مِن حيثُ ما تلقَّاه عن مشايخه: فأكثرُ روايته عن شيخه الأكبر أبي الحسن الرُّعيني، ثم عن سائر شيوخه، مثل: أبي جعفر الطَّنجالي وأبي الحجَّاج بن حكم وأبي علي بن الناظر وأبي الوليد بن عُفير، وعن صاحبه الرحَّالة ابنِ رُشيد.

(١) الترجمة (١٨٢) من السفر الرابع.

(٢) الترجمة (٣٣٧) من السفر الرابع.

(٣) الترجمة (٥) من السفر الرابع.

(٤) الترجمة (٢٩٥) من السفر الرابع.

غير أنّ أهمَّ مصادره هي برامجُ العلماء وفهارسُ الشيوخ، وقد توفَّرتْ له في هذا الصدد موادُّ غزيرةٌ جدًا، مكَّنته في بعض التراجم من هذا السَّرْدِ الطويل الذي يَنتحيه إذا هو تعرَّض لأسماءِ الشيوخ والتلامذة. ومن الـمُقارنةِ بين ما جاء في هذا الـجُزءِ وما وَرَدَ في برنامج الرُّعيني ـ مثلًا ـ نستطيع أن نحكُمَ بأنَّ كتاب «الذيل والتكملة» قد استوعبَ ما جاء لدى الرُّعينيِّ كما استوعب معلوماتٍ مستفيضةً مستمدَّة من سائر البَرامج وكُتب الفهارس. ويصرِّح لنا ابنُ عبد الملك أنه اطَّلع على كُتب البرامج ومعاجمِ الشيوخ والفهارس التالية[1]:

١ ـ برنامج شيخه أبي الحسن الرُّعيني.

٢ ـ برنامج الصاحبَيْن المشترَك بينهما: ابن شنظير وابن ميمون، نسخة جيِّدة عانى خِدْمتَها ابنُ مؤمن وأتقن تصحيحَها، وصار البرنامجُ بعده لأبي عبد الله الرُّنْدي الـمُسلهم.

٣ ـ برنامج سعدِ الخير بن محمد البَلَنْسي (نقل منه، انظر الترجمة رقم ٤٣).

٤ ـ برنامج سعد السعود أبي الوليد بن عُفير، نسخة بخطه فيها ضُروبٌ من الـخَلَل والتصحيف الشنيع وفسادِ الهِجاء مـمّا يكاد أيسرُه يُناقِض التلبُّسَ بأدنى مرتبة من العِلْم أو الارتسامِ به جُملةً (رقم ٤٤).

٥ ـ فهرست سليمانَ بن عبد الملك بن رَوْبيل.

٦ ـ فهرست أبي العبّاس بن الرُّوميّة.

٧ ـ فهرست ابن خَيْر.

٨ ـ برنامج أبي عبد الله الـخَوْلاني.

٩ ـ معجم مُلْحة الراوي وختام عَيْبة الحاوي لأبي محمدٍ طلحة.

---

(١) ينظر مزيد من ذلك في فهرست الكتب الواردة في المتن من هذا الكتاب، وهذا نموذج مما وقع في قطعة من السفر الرابع.

١٠ـ معجم شيوخ أبي الوليد الباجيِّ صنعةَ أبي محمد طلحة.

١١ـ برنامج استوعب فيه أبو محمد طلحة شيوخَه حتى عام ٦٣٥هـ وسمّاه: نُغْبة الوارد ونُخْبة مستفاد الوافد.

١٢ـ فهرسة الشيخ أبي أُميّة صنعة أبي محمد طلحة.

١٣ـ فهرسة أبي الوليد بن الحاجِّ صنعة أبي محمد طلحة.

والحقُّ أنَّ الاستقصاءَ في هذه النواحي عَسير، وإنما نقدِّم مثلًا وحسبُ، يدلُّ على طبيعة المصادر التي اعتمَدَها ابنُ عبد الملك، وحين يتمُّ حَصْرُ ما اطَّلع عليه في الأجزاء الأخرى من كتابه فإنَّ ذلك قد يبلغ مئاتٍ من الكُتب.

نهج العمل في التحقيق[1]

أولًا: وصف ما وصل إلينا من مخطوطات الكتاب:

عرفَ المشارقة الذين وَقفوا على كتابِ ابن عبد الملك كتابَهُ في تسعة مجلدات، كما نصَّ على ذلك جلالُ الدين السُّيوطي في «بغية الوعاة»[2] وقد نقل من هذه النسخةِ الكثيرَ، وقال عصريُّهُ شمس الدين السَّخاوي وهو يتكلّم على الكتب التي استوفاها على الكتاب الذي شرع في تأليفه وأصّلَهُ من «تاريخ الإسلام» للذهبي: «والخمسة الأُوَل من تسعة من التكملة لابن عبد الملك إلى قوله في السادس: محمد بن أحمد بن عثمان القَيْسي»[3]، وقال في موضع آخر: «ثم الذيل والتكملة لكتابَي الموصول والصلة لقاضي الجماعة أبي عبد الله محمدِ بن محمد بن عبد الملك الأنصاريِّ المرّاكُشي، وهو حافل في مجلدات»[4]، فلم يحدِّد عددَها، ولعلَّه لم يقف ـ كما يظهر من النصِّ الأول ـ إلا على خمسةِ مجلدات وأولِ المجلد السادس، وذهب الدكتور محمد بن شريفة إلى أنها في ثمانية مجلدات، فسمَّى السِّفر الأخير من الكتاب «السفرَ الثامن» عند نَشْره، وأبقينا على هذه التسمية.

وهذه المسألةُ ليست من الإهمام بحيث يقال: أصاب فيها فلانٌ وأخطأ فيها فلان؛ لأنَّ النسّاخَ على مدى العصور كانوا يتصرَّفون في تقسيم الكتاب إلى

---

(١) كتبه الدكتور بشار عواد معروف مستفيدًا في وصف النسخ مما كتبه الدكتور إحسان عباس في مقدمة السفر الرابع والدكتور ابن شريفة في السفر الثامن.

(٢) بغية الوعاة ١/ ٤.

(٣) الإعلان بالتوبيخ ٥٩٢، وترجمة محمد بن أحمد بن عثمان القيسي هي ذات الرقم (١٠) في أول السفر السادس.

(٤) الإعلان ٦١٩.

مجلَّدات عند نسخه، ومن ثَمَّ فإنَّ المجلداتِ التي وصلت إلينا من هذا الكتاب كانت تنتمي إلى نُسَخٍ مختلفة في عدد مجلداتها، فالمجلدُ الخامس بمكتبة حليم ـ مثلًا ـ يُقابِل المجلدَ الرابع المحفوظ في دار التحف البريطانية، والمجلدَ الرابع من نسخة الفقيه عباس بن إبراهيم، ويُلاحظ أنَّ المجلدَ المحفوظ بمكتبة حليم والمجلدَ المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس يتفقان مع ما ذكره السيوطيُّ والسخاوي.

وفيما يأتي وصفٌ للمجلدات التي وصلتْ إلينا من هذا الكتاب والتي أقمنا التحقيقَ عليها:

١ ـ مجلد خزانة القرويِّين بفاس رقم ٦٢٦.

وهو المرموزُ له بالحرف (ق) ويمثِّل المجلدَ الأول، وقد وصفه الأستاذُ محمد العابد بما لا مزيدَ عليه لمستزيد، فقال: «جزء[1] واحد متوسِّط بخطٍّ أندلسي مَـخْروم الطرفَيْن نُسِبَ غلطًا في البرنامج[2] لابن الأبّار، وجميع تراجم هذا الجزء فيمن اسمه أحمد، أولُ ترجمة فيه بقيَّةُ ترجمةِ أحمد بن عبد الله أبي المطرف ابن عَميرة المخزومي... وآخرُ مَن ذكر في هذا الجزء ـ يَنقصه من آخره قليل ـ ترجمةُ أحمدَ بن يحيى العَبْدري القرطبي نزيل مَرّاكُش، بلغ عددُ أوراقه (١٢١) ورقة، وعدَّة تراجمه (٦٤٦)[3]، واسمُ المترجَم يُكتب دائمًا فيه بالخطِّ المغلَّظ...، مسطرةُ الجزء المذكور (٢٥)، وحجمه ٢٦×١٩»[4].

ويبدو من خطِّ هذه النسخة الأندلسيِّ أنها قديمة، والمظنونُ أنها من بقايا نسخةٍ تامّة كانت في هذه الخزانة التاريخية.

---

(١) لو قال: «مجلد» لكان أصح، فالجزء تعبير يستعمل لعدد من الورقات قد لا تتجاوز العشرين ورقة.

(٢) يعني: برنامج خزانة القرويين الذي نشره ألفرد بل، ص١٠٢.

(٣) الأصح أنها (٦٤١) ترجمة.

(٤) مجلة دعوة الحق، العدد ٦، مارس ١٩٥٩م.

٢ ـ مجلد الخزانة الـحَسَنيّة الملكية بالرباط رقم ٢٦٩.

وهو المرموزُ له بالحرف (م)، وهو المجلَّدُ الأول من الكتاب أيضًا، فيتَّفق مع المجلَّدِ السابق في أنه يَشمل تراجمَ الأحمدِيْن، ولكنه كاملٌ قد احتوى الأوراقَ التي ينقصها المجلدُ المحفوظ في خزانة القروِيِّين، ويتميَّز باحتفاظه بمقدّمة المؤلِّفِ التي بيَّن فيها منهجَه في تأليف الكتاب. ولا يوجد في آخره تاريخُ النسخ ولا اسمُ الناسخ، ولكنْ يبدو أنه من نُسخة غيرِ عتيقة، وتشير الأخطاءُ الموجودة في هذا المجلَّدِ أنَّ ناسخه لم يكن من أهلِ العلم والضبط، ولكنَّ خطه جيّد، ومسطرة صفحاته (٢٥)، وفيه بياضٌ في مواضعَ، وقد سقط جانبٌ من آخر المقدّمة فيه.

٣ ـ مجلد الإسكوريال رقم ١٦٨٢ (= الغريزي رقم ١٦٧٧).

وهو المرموزُ له بالحرف (س)، وهو قطعةٌ من السِّفر الرابع يقعُ في (٦٣) ورقة، مسطرتها (٢٥)، خطُّه أندلسي واضح، والعنايةُ فيه بالضبط جيدة، ولكنَّ أوراقَه مضطربة الترتيب، وقد أعدنا ترتيبها، وسقطَ من هذا المجلَّد ترجماتٌ كثيرة في حرف الصاد وحرفِ العين، فضلًا عن أنه ناقصٌ من آخره.

٤ ـ مجلد مكتبة حَليم الملحقة بدار الكتب المصرية رقم (٦١) تاريخ.

وهو المرموزُ له بالحرف (ح)، وهو السِّفر الخامس، حيثُ يَبتدئ بترجمةِ عبد الملك بن أحمد الزهريِّ وينتهي بترجمةِ محمد بن أحمد بن عيسى اليَحصُبي، عدد أوراقه (٢١٥) ورقة، مسطرتها (٢٥) سطرًا، كُتب بخطٍّ مغربي واضح فائقٍ في الشكل والضبط. وقد أُضيف في حَواشيه تعليقاتٌ مهمَّة كتبها عالِمٌ جليل هو أبو القاسم القاسمُ بن يوسف بن محمد بن علي التُّجيبي (٦٦٦-٧٣٠هـ)، وهو عالـمٌ بارع ومحدِّث حافظ مُتقن من فُرسان الحديث والرواية ومَعْرفة الرجال، ثقة ضابط، سَبْتيُّ الأصل، رحل عام ٦٩٦هـ إلى الأندلس ثم إلى المشرق ولقي كثيرًا من العلماء، وقد قيَّد وقائعَ رحلته المشهورة وأسماءَ العلماء الذين

لقيهم فيها ومرويّاتِه عنهم في كتابٍ نفيس سمّاه «مُستفادَ الرحلة والاغتراب»، وقِسْم منه مطبوع مشهور، وقد صَرّح باسمه في المجلَّد المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس برقم ٣١٥٦، كما سيأتي بيانُه.

وجاء في آخر هذا المجلَّد نصٌّ لمحمد بن إبراهيم بن مَسْلمة الخزرجي يقول فيه: «أكمله مطالعةً بمدينة تُونسَ في عامِ ثمانية وستين وسبع مئة».

٥ ـ المجلد الرابع من نسخةٍ بالخزانة العامة بالرِّباط، وكان عند الفقيه عباس بن إبراهيم المرّاكُشي.

وهو المرموزُ له بالحرف (ط)، وهذا المجلَّد مُساوٍ للسِّفر الخامس المذكورِ في الرقم (٤) والمرموز له بالحرف (ح)، ويزيد بضعَ تراجمَ من أوله في ورقتين عن (ح) انتزعناها وألحقناها في موضعِها من السِّفر الرابع؛ للتوحيد بين هذا المجلد ومجلدِ (ح)؛ إذ نهايتهما واحدة.

يقعُ هذا المجلد في (٣٣٥) ورقة، مسطرتها (٢٥)، وخطُّه مغربي كبير واضح، وقد أصابت الرطوبةُ وَرَقاتِه إلا أنه ما زال مقروءًا، غيرَ أنه أقلُّ ضبطًا من مجلد (ح) بكثيرٍ وفيه سقط من جرّاء سهوِ الناسخ.

٦ ـ المجلد الرابع من نسخة دار التحف البريطانية رقم ٧٩٤٠ شرقيّات.

وهو المرموزُ له بالحرف (م)، ويقعُ في (١٥٥) ورقة، مسطرتها (٢٥) سطرًا وخطُّه مغربي واضح، وقد جاء في آخره: «نجز الرابعُ من كتاب الذيل والتكملة... على يدِ عبد الله بن عمرَ بن عثمان التدغيِّ، غفر الله له ولوالديه ولأحبابه»، وهو منسوخ من نسخة الفقيه عباسٍ بن إبراهيمَ؛ إذ نجد توافقًا في جميعِ الأخطاء ومواضع السهو، وتزيدُ عليها هذه النسخة أخطاءً جديدة وقع فيها الناسخُ المتأخِّر، مع احتمال أنّ النسختَيْن منقولتان من نسخةٍ واحدة قليلةِ الدقَّة والضبط.

وهذا المجلَّدُ وإنْ سُمِّي في هذه النسخة: الرابعَ، فهو الخامسُ في نسختَيْ (ح، ط)، ومن ثَمَّ صار تحقيقُ السِّفر الخامس على ثلاثِ نُسَخ هي: (ح، ط، م).

٧ ـ مجلد المكتبة الوطنية بباريس رقم (٢١٥٦).

وهو المرموزُ له بالحرف (ب)، ويقع في (٢٠٥) ورقات، مسطرتها (٢٥) سطرًا، خطُّه مغربي دقيق، جيِّد الضبط والشكل، ويقاربُ في هذا نسخة (ح) إلا أنّ التعليقاتِ في حواشيه قليلة، وتشمل جميعُها تراجمَ المحمدِين، ابتداءً من: محمدِ بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك (ابن أبي جَـمْرة) وانتهاءً بترجمةِ محمد بن علي بن وزير، وفي آخره: «نجز الجزءُ السادس من كتاب الذيل والتكملة لكتابَي الموصول والصلة... يتلوه في أولِ السابع إن شاء الله تعالى: محمد بن علي بن ياسر الأنصاري جيَّاني استوطن حَلب» فهو إذن يمثل السِّفرَ السادس، وعلى الورقة الأولى منه: «رواية القاسمِ بن يوسفَ بن محمد بن علي بن القاسم التُّجيبي عنه (أي عن المؤلف) ورواية لصاحبه ومُسترجعه ـ ممن صار إليه بعداء وغَصْب ـ بالثمن، محمدِ بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمسانيِّ عن أبي عبد الله ولدِ مصنفه وجماعة من أصحابه عنه، ولله المنّة».

٨ ـ ويقابل بهذا المجلد القسم الثاني من نسخة المتحف البريطاني (م) رقم (٢٩٤٠) شرقيات.

الذي يُسمّى هنالك السِّفرَ الخامس، وناسخه هو عبدُ الله بن عثمان التدغيُّ أيضًا (انظر رقم ٦)، وجاء في آخره: «يتلوه في أول السادس ـ إن شاء الله ـ محمدُ بن علي بن ياسر الأنصاريُّ جيَّاني...» وهذا هو ما ورد في نسخةِ باريسَ أنه سيجيء في أولِ السابع، وبمقابلة هذَيْن المجلَّدين تمّ نشر المجلد السادس من الكتاب.

٩ ـ مجلد من نسخة الفقيه عباس بن إبراهيم.

وهو السِّفرُ الثامن في تقديرِ الدكتور محمد بن شريفة، وقد يسمِّيه البعضُ: التاسعَ، يقع في (٢٥٦) ورقة، مسطرتها (٢٥) سطرًا، وهو مبتورُ الأخير،

ويُقدَّر هذا البَتْر بنحو ورقة أو ورقتَيْن، وربما كان في آخر ورقةٍ منه اسمُ الناسخ الذي يظهر من كثرة الأخطاء والتحريفات الواقعةِ في هذا المجلَّد أنه لم يكن من أهلِ العلم والضبط.

كان هذا المجلَّد في حَوْزة القاضي عباسِ بن إبراهيم، يرحمه الله، وأُخذتْ منه صورةٌ بالتصوير الشمسيِّ للخزانة العامة بالرباط وهي فيها برقم (١٧٠٥د) ووصفها في فهرسِ المخطوطات ٢/ ١٨١، ثم آلَ الأصلُ نفسه بالشراء إلى الخزانة المذكورة ورقمه فيها (٣٧٨٤د).

وكتب القاضي ابنُ إبراهيمَ على ظهر الورقة الأولى من المخطوط ما نصُّه: «راجعتُ هذا الجزءَ فوجدت أوّلَه بقيّةَ حرف العين: علي إلى تمامِه، ثم عُمر، ثم عمران، ثم عيّاش، ثم عِياض، ثم عيسى، ثم بقيّة المحمدِيْن، ثم بعدَ كراريسَ ثلاثةٍ بقيّةُ عيسى والغازي وفاخر والفَرَج والفضل والقاسم، ثم الرجوعُ إلى المحمدِيْن، وكنتُ ظننتُ أنه مُزحلق في الـحَبْك حيث كان محبوكًا، فوجدت بقيّةَ عيسى في نفسِ كراريسِ المحمدِيْن، ولا زَحْلقةَ في الحبك، وبعد تمامِ المحمدِيْن مجاهدٌ، ثم محمود، ثم مروان، ثم مسعود، ثم مُصعب، ثم الـمُغيرة، ثم منصور، ثم الـمُنيذر، ثم مَوْدود، ثم موسى، ثم مَيْمون، ثم نصر، ثم الوليد، ثم الياءُ، ثم النِّساء، وأرى أن يُطبع هذا الجزء كما هو موجود؛ لأنه مَحْبوك. كتبه عباسُ بن إبراهيم وفَّقه الله».

هكذا قال، والمجلَّد مضطربُ الترتيب في بعض أوراقه، وقد أعاد الدكتور محمد بن شريفة ترتيبَه على الوجه بعد الفحصِ والنظر بناءً على منهج المؤلِّف في ترتيب تراجمه من جهةٍ وعرضه على المراجعِ والمظانِّ الأخرى من جهةٍ ثانية.

وهذا المجلَّدُ يُعْوِزه الإتقانُ والضبط ويَعتريه الكثيرُ من التصحيف والتحريف، وقد عمَّ المحو فيه أماكنَ كثيرة، وشمل الطمسُ جميعَ الأطراف العليا من جميع الأوراق بسبب البَلَلِ والرطوبة؛ لذلك كان العملُ فيه ليس

بالسَّهلِ اليَسير، وقد بُذل فيه جهدٌ مُضاعف حتى استوى على هذه الصورةِ التي نُشر عليها، والتي نأملُ أن تكونَ أقربَ ما يمكن من الأصل الذي كتبه المؤلِّف.

إنَّ هذه المجلدات التي وصلتْ إلينا تبيِّن أنَّ ما توفَّر من الكتاب الآن هو:

السِّفر الأول، وقام تحقيقُه على نسختَيْن.

قطعة من السِّفر الرابع، وقام تحقيقها على نسخةٍ فريدة.

السِّفر الخامس، وقام تحقيقُه على ثلاثِ نُسَخ.

السِّفر السادس، وقام تحقيقُه على نسختين.

السِّفر الثامن، وقام تحقيقُه على نسخةٍ فريدة.

والأملُ معقود على الوقوفِ على نُسَخ أخرى تسدُّ بعضَ النقص في هذا الكتاب المهمّ.

ثانيًا: تحقيق الكتاب:

يهدفُ علم تحقيق النصوص إلى تقديم نَصٍّ صحيح مطابقٍ لما كتبَهُ مؤلفُه وارتضاه في آخر حياته، وتوثيقه نسبةً ومادةً، والعنايةِ بضبطِهِ وتوضيحِ دِلالاته التي قصدَها مؤلفُه.

وحين بدأ العربُ يُعْنَون بتحقيق المخطوطات العربية ونَشْرها ظهرَ رأيان في الطريقة التي يتعيَّن اتِّباعُها عِندَ نشر التُّراث العربي، الأول: يرى الاقتصارَ على إخراج النص مُصَححًا مُـجَردًا من كل تَعْليق، والثاني: يرى أنَّ الواجبَ يقضي توضيح النص بالتعليق على كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ توضح النَّص حتى يكونَ كالشرح لذلك النص.

وقد نُشِرَ الكثيرُ من النُّصوص خالية من التَّعليقات، أو تكادُ، تتفاوت في صحتها بحسبِ جَوْدة النُّسَخ الـمُعْتَمدة في النَّشْرِ من جهة، ومَدَى معرفةِ

القائم على نشرها (المحقق أو المصحح) بموضوعِ النَّص وقُدرتِه على قراءَةِ النص قراءةً صحيحةً وفَهْمه فَهْمًا قويًا يبعدُه عن كَثْرة الخطأ والتَّصحيف والتَّحريف. ومَن يُطالع الطبعات المتقنة التي أخرجتها مطبعة بُولاق ـ مثلًا ـ يعلمُ أنَّ كبار المحققين لم يكونوا قادرين على إخراج نصوص أتقن ولا أصح من بعض تلك الطبعات. كما ظهرت في الوَقْت نفسه كتبٌ محققةٌ اقتصر فيها محققوها على ما هو ضروري من التَّعليقات.

ومما يؤسف عليه أن تظهرَ في العقودِ الأخيرة من المئة الماضِية عشرات النُّصوص وقد بالغَ محققوها بتعليقات لا مُسَوِّغ لها كأن المحقق يريد تفخيم النص الذي يحققه، أو تَوْبَلة الكتاب بها، تاركًا خلفه الصَّعْب الـمُبْهَم الذي هو بالتَّعليق خليق، فظهرَ من الكُتب ما هو محرف النَّص أو ناقصه، لكنه في الوَقْت نفسه مليء بتلك التَّعليقات التي لم تخدم النص، فظنَّ بعضُهم أنَّ هذا هو التحقيق الدَّقيق.

لقد بَيَّنتُ فيما تقدم أنَّ التَّعليق الذي لا بد منه هو ذاك الذي يتوصَّل به المحقق إلى ضَبْط النص من حيث تنظيم مادة النص بما يُظهر معانيه ويوضح دلالاته، وتقييده بالحركات الضرورية التي تؤدي إلى قراءةٍ صحيحة وما يستلزمه كل ذلك من رجوع إلى الكُتب المعنية بهذا الفن، وتثبيت الاختلافات المهمة بين النُّسخ والترجيح بينها وما يحتاجه من تعليق يُعَلَّل به ذاك الترجيح، والإشارة إلى الموارد التي اعتمدها مؤلف النص بعد الرجوع إليها سواء أكان قد صَرَّح بها أم أغفل التصريح وتأكد للمحقق اعتماده عليها، والعناية بإثبات الاختلافات الجوهرية بين تلك الموارد والأصول وبين النص الذي ذكره المؤلف مقتبسًا منها، ثم متابعة النقول التي اقتبسها منه المؤلفون الذين جاءوا بعده وتثبيت مواضعها ولا سيما فيما يتصل بالنَّاقلين الـمُتْقنين، كلُّ ذلك من أجل خدمة النص وتوثيقه وتصحيح نسبته.

على أنَّ هناك من التعليقات ما يمكن أن يقدِّمَ خدمةً إلى القارئ والباحث والمستفيد، فيُيَسِّر له مزيدَ استفادةٍ من النص، باعتبار أنَّ المحققَ الذي سَبَرَ غَوْر

النص من طول معاناته له وللنصوص التي تدور حوله أقدر على فَهْم هذا النص من أيِّ باحثٍ آخر وإن كان متخصصًا، فيُعلِّق على النص بما يُـجَلِّيه وييسره، من نحو شرحٍ لمصطلح أو لفظٍ غريب، أو تعريفٍ بمبهمٍ مَغْمورٍ، أو كلامٍ على الأحاديث وتخريجها، أو بيان الأوهام التي قد يقع فيها مؤلف النص الـمُحَقَّق، أو تخريج للتراجم ونحوها. وهذا كله بلا شك لا علاقة له بضبط النص وتحقيقه، ومن ثم يمكن للمحقق أن يهمل أي أمرٍ من هذه الأمور، أو يُعطي له مزيدَ عنايةٍ بحسب ما يَرَاهُ مُناسبًا لقارئ الكتاب، وطبيعة الكتاب نَفْسه، من غير أن يُعَدَّ ذلك من باب الإهمال أو التقصير.

ولكن صار الكثير من الـمُتعانين لهذا العلم في عَصْرنا يَخلطُ بين «التحقيق» و«التَّعليق»، مما خلقَ بلبلةً كبيرةً في طرائقِ الـمُحققين واختلافًا بَيِّنًا في منهاجهم بسبب عدم اتضاحِ الـمَفْهُومينِ عند الكثرة منهم، وخَلْطهم بين التعليق الذي يهدفُ إلى ضَبْطَ النص وَتقْييده وبين التَّعليق الذي قد يفيد القارئ والباحثَ ويعينُه على مزيد استفادةٍ منه.

إن التعليق على النص ينبغي أن تراعى فيه طبيعة موضوع الكتاب ونوعية المستفيدين منه، ومن ثم فهو يختلفُ من كتاب إلى آخر. وتحقيق كتب التراجم قد لا يختلف في إطاره العام عن مناهج تـحقيق المخطوطات في العلوم الأخرى، ولكنه بلا شك له بعض خصوصية تميزه عن غيره، ومنها تنظيم مادة النص، فالمؤلفون والنساخ لم يكونوا يعنون في الأغلب الأعم بتنظيم مادة النص، كما هو متعارف عليه في عصرنا من حيث بداية الفقرات ووضع النقط عند انتهاء الـمعاني، ووضع الفواصل التي تظهرها وتـميزها والتي أصبحت من ضروريات الكتابة الحديثة في هذا العصر، بل يسردون الكلام سردًا ويوردونه متتاليًا، فيتعينَّ على محقق الكتاب عندئذ إعادة تنظيم المادة بما يفيد فهم النص فهمًا جيدًا ويوضح

معانيه ويظهر النقول والتعقيبات بصورة واضحة وذلك عن طريق تقسيمه إلى فقرات وجمل.

ولعل من أكثر الأمور أهمية في تنظيم النَّص تعيين بداية الفقرة، حيث إن بداية الفقرة تقدم انطباعًا بأن المادة التي تتضمنها تكوِّن وحدة مستقلة ذات فكرة واحدة، ومرتبطة في الوقت نفسه بالسياق العام لمجموع النص.

ففي التراجم مثلًا يمكن تقسيم الترجمة إلى عدة مجاميع مستقلة، تكوِّن بداية للفقرات، وهي في الوقت نفسه العناصر الرئيسة المكونة للترجمة عند مُؤَلِّف مُعَيَّن.

وعلى الرغم من أن المادة المتوفرة في ترجمة ما عند مُؤَلِّف مُعَيَّن تختلف حسب منهج ذلك المؤلف من جهة، وحسب طبيعة المترجم له، ومكانته العلمية، أو الأدبية، أو السياسية من جهة أخرى، فإن المحقق يستطيع بعد دراسة النص أن يضع لنفسه منهجًا موحّدًا في تنظيم النص استنادًا إلى ذلك.

ولو ضربنا مثلًا لتنظيم تراجم العلماء لاستطعنا من غير شك أن نترسّم الوحدات الرئيسة الآتية:

أ ـ اسم المترجم ونسبه ولقبه وكنيته ونسبته.
ب ـ مولده أو ما يدل على عمره.
جـ ـ نشأته ودراساته وأخذه عن الشيوخ.
د ـ إنتاجه (مؤلفاته) وتلامذته.
هـ ـ منزلته العلمية وآراء العلماء فيه.
و ـ تحديد تاريخ وفاته.
ز ـ بعض الأمور المتصلة به.

وقد تتوفر هذه الأمور جميعها في الترجمة الواحدة، وقد توجد طائفة منها، أو لا يتوفر منها إلا القليل حسب الموازين التي ذكرناها قبل قليل.

ومما لا شك فيه أن النقل عن كل مورد من الموارد التي اعتمدها مؤلف النص يكون وحدة قائمة بذاتها، فيتعين على المحقق حينئذٍ أن يبدأ النقل بفقرة مستقلة يُنهيها عند الانتهاء من النقل.

وهنا تَكْمُن الصعوبةُ وتظهرُ براعةُ المحقق، وذلك لعدم وجود أسلوب واضح عند مؤلِّفي النصوص العربية في ذكر المصادر، فكان بعضُهم يشيرُ إليها والآخرُ يغفلُ عنها.

وكان المؤلفون الذين يُعنون بذكر مصادرهم يستعملون عادة عبارات دالّة على بداية النقل مثل «قال» و«ذكر» و«وجدت بخط فلان» ونحوها. ويستعمل بعضُهم عباراتٍ دالة على انتهاء النقل، نحو قولهم «انتهى»، أو «هذا آخر كلام فلان».

ولكن الصعوبة تظهر حينما لا يحدد المؤلف انتهاء النقل، فضلًا عن أن أكثر المؤلفين كانوا يذكرون المؤلف ولا يعينون الكتاب مما يخلق صعوبة في تعيين مواضع النقول.

ومن ذلك ضرورة تقييد النص بالحركات، لا سيما ما يلبس من الأسماء والكنى والأنساب والألقاب، وقد قال أبو إسحاق النَّجيرمي قبل مئين من السنين: «أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنه شيء لا يدخله القياس، ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده شيء يدل عليه»[1]، ومن هنا بذل العلماء المسلمون جهودًا محمودة في تقييد من فيه أدنى اشتباه من أسماء الناس وكُناهم وألقابهم وأنسابهم وأسماء المواضع، باعتبار أن الأسماء شيء لا يدخله القياس، ليس هناك شيء قبلها يدل عليها ولا شيء بعدها يدل عليها، فليس لها إلا التقييد والضبط، سواء أكان التقييد والضبط بالقلم (يعني وضع الحركات فوق الحروف) أو التقييد والضبط بالحروف كما هو مشهور.

---

(١) المؤتلف والمختلف لعبد الغني الأزدي ١/ ٤٩ (ط. دار الغرب).

وهذه الكتب هي المرجع الأمين والركن الركين التي يجب على كل محقق أن يعرفها ويطلع عليها ويقتنيها.

وتضم المكتبة العربية اليوم عددًا لا يُسْتهان به من الكتب المؤلفة في هذا الفن الجليل الخطير، حيث شمَّر العلماءُ عن سواعدهم منذ فترة مبكرة، وألَّفُوا فيه، منهم مثلًا:

حمزة الأصفهاني المتوفى سنة ٣٦٠هـ في كتابه «التنبيه على حدوث التصحيف والتحريف»، عرض فيه للخط العربي وصفته وتطوره، وما وقع فيه كبارُ العلماء وغيرهم من التصحيف الشنيع[١].

وأبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٣٨٢هـ في كتابه «شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف»[٢].

وأبو الحسن علي بن عمر الدّارقطني البغدادي المتوفى سنة ٣٨٥هـ في كتابه «المؤتلِف والمختلِف»[٣]، وهو من الكتب الرئيسة التي أفاد منها الخطيبُ البغداديُّ في مؤلفاته كما أفاد منه كُتّابُ المشتبه الآخرون.

وأبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري المتوفى سنة ٤٠٩هـ في كتابيه: «المؤتلف والمختلف»[٤] و«مشتبه النسبة»[٥].

والخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ في كتابه «تلخيص المتشابه الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم»، وهو كتاب حافل[٦].

---

(١) طبع بدمشق سنة ١٩٦٨م بتحقيق الدكتور أسعد طلس، يرحمه الله.

(٢) طبع بالقاهرة سنة ١٩٦٣م بتحقيق عبد العزيز أحمد.

(٣) نشرته دار الغرب في ستة مجلدات سنة ١٩٨٦م بتحقيق موفق عبد القادر.

(٤) نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ٢٠٠٧م في مجلدين.

(٥) طبع بالهند سنة ١٣٢٧هـ بتحقيق محمد محيي الدين الجعفري.

(٦) منه نسخة بدار الكتب المصرية.

وممن كتب في المؤتلف والمختلف من أسماء القبائل الأديب المشهور محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥هـ في كتابه «مختلِف القبائل ومؤتلِفها»[١].

وألَّف أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠هـ «المؤتلِف والمختلِف» في أسماء الشعراء وكُناهم وألقابهم وأنسابهم[٢].

وأبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي المتوفى سنة ٤٩٨هـ في كتابه النافع «تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكل»، ضبط فيه كل ما يقع فيه اللبس من رجال صحيحي البخاري ومسلم، وعندي منه نسخة مصورة، وطبع بعد ذلك.

وفي القرن الخامس الهجري وُضِع أضخم كتاب في هذا الفن حتى ذلك العصر هو كتاب «الإكمال»[٣] للأمير ابن ماكولا المقتول سنة ٤٧٥هـ، حيث جمع فيه معظم الكتب المتقدمة واستوعبها استيعابًا ذكيًّا فصار كتابه مُعَوِّضًا عن معظم تلك الكتب، وهو كتاب لا يستغني عنه المحقِّقون المَعْنيون بتحقيق الكتب التي تناولت عصره والعصور السابقة له.

وفي بداية القرن السابع الهجري ألف الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نُقْطَة البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩هـ كتابه الذي كمّل فيه كتاب ابن ماكولا وذيّل عليه وسماه «إكمال الإكمال»[٤].

---

(١) طبعه وستنفلد الألماني سنة ١٨٥٠م.

(٢) طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٤هـ.

(٣) حقق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني المكي ستة أجزاء منه كان آخرها سنة ١٩٦٧م وتوفي ـ رحمه الله ـ قبل إتمامه، ثم طبع كاملًا في بيروت.

(٤) منه نسخ بدار الكتب الظاهرية برقم ٤٢٩ حديث، وفي دار الكتب المصرية برقم ١٠ مصطلح الحديث، وفي دار التحف البريطانية برقم ٤٥٨٦ شرقي. ثم نشرته جامعة أم القرى في ستة مجلدات سنة ١٩٨٧م باسم «تكملة الإكمال».

وذيّل على ابن نقطة محدث الإسكندرية وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سَلِيم بن فتوح الـهَمْداني المتوفى سنة ٦٧٣هـ[١]، وكان من طلبة المستنصرية.

كما ذيّل على ابن نقطة أيضًا أبو حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني المتوفى سنة ٦٨٠هـ بكتابه النافع «تكملة إكمال الإكمال»[٢].

وفي القرن الثامن الهجري ألف مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي كتابه العظيم المختصر «المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم»[٣] سنة ٧٢٣هـ.

وقد رتَّبَ الذهبي كتابه على حروف المعجم وجعل لكل حرف بابًا، واعتمد فيه أمهات الكتب المؤلفة في هذا الفن، مثل كتب: عبد الغني بن سعيد الأزدي، وابن ماكولا، وابن نقطة، وابن الصابوني، ومنصور بن سليم الإسكندراني وغيرهم، فضلًا عما أخذه من شيوخه ووقع له وتنبه إليه أثناء دراساته الواسعة وممارساته لعلم الرجال وعلم التراجم.

ولما كان موضوع الكتاب على غاية من الاتساع فإن مؤلفه بالغ في اختصاره واعتمد القلم في ضبط المشتبه إلا فيما يصعب ويشكل فكان يقيده بالحروف، وهو نادر.

---

(١) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٨١ مصطلح الحديث وجاء العنوان فيه «ذيل على كتاب مشتبه الأسماء للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني»، والمعروف أن كتاب ابن نقطة يسمى «إكمال الإكمال»، ثم طبعته جامعة أم القرى في مجلدين سنة ١٤١٦هـ.

(٢) حققه شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد يرحمه الله، ونشره المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٧م.

(٣) حققه أولًا المستشرق الهولندي دي يونغ ونشره في ليدن سنة ١٨٦٣ في ٦١٢ صفحة ثم أعادت طبعه مكتبة عيسى الحلبي سنة ١٩٦٢م بعناية علي البجاوي في جزأين معتمدًا نسخة أحمد الثالث (رقم ٣٠٢٨) مع وجود نسخ أحسن منها.

وكان الذهبيُّ يعلم جيدًا صعوبةَ الاعتماد على ضبط القلم، فنبه على ذلك في المقدمة بقوله: «فأتقنْ يا أخي نسختك واعتمدْ على الشّكل والنقط ولا بد، وإلا لم تصنع شيئًا».

وقد احتل كتابُ الذهبي هذا مكانًا رفيعًا بين الكتب المؤلفة في هذا الفن العسير، وهو في حقيقته يُغني عن كثير من الكتب الأخرى، لكنه يحتاج إلى تَمرُّس ودُربة للإفادة منه.

وفي القرن التاسع الهجري طالع عَلّامةُ الشام الحافظ ابنُ ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢هـ كتاب «المشتبه» للذهبي، وضبط لنفسه نسخة نفيسة منه، ثم ألف كتابه العظيم «توضيح المشتبه»[١]، قيد فيه الأسماء والأنساب والكُنى والألقاب بالحروف لإيمانه بأن القلم لا يمكن اعتماده في مثل هذه الأمور، فأوضح بعض ما أهمله الذهبي، وشرح بعض ما رأى أنه شديد الاختصار، واستدرك على مؤرخ الإسلام استدراكاتٍ نفيسةً تدل على علم جمّ، ومعرفة وإتقان وبراعة تامة في هذا الفن، ولذلك يعد كتابه هذا ـ فيما أرى ـ من أنفس الكتب الموضوعة في هذا الفن على الإطلاق.

كما شرح كتاب الذهبي أيضًا الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتاب سماه «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه»[٢]، وهو كتاب قيّم، ولكن أنّى له أن يبلغ مرتبة توضيح ابن ناصر الدين؟!

---

(١) منه نسخة ناقصة في مكتبة سوهاج بالبلاد المصرية، وعنها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية، وفي دار الكتب الظاهرية بدمشق نسخة كاملة منه، ثم نشرته مؤسسة الرسالة في عشرة مجلدات سنة ١٩٩٣م.

(٢) نشرته المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر بالقاهرة بعناية البجاوي أيضًا ١٩٦٧م.

وحاول تلميذ الذهبي تقيّ الدين محمد بن رافع السّلامي المتوفى سنة ٧٧٤هـ أن يستدرك على كتاب شيخه في المشتبه[1]، فعمل جزءًا جعله كالذيل عليه.

هذه هي أشهر الكتب الـمُؤلَّفة في هذا الفن ـ وليس جميعها ـ، وهي سلاحُ الـمُحَقِّق الأول في ضبط الأسماء والأنساب والكُنى والألقاب المشتبهة، لكنها تحتاج في الوقت نفسه إلى دراية ودربة عند استعمالها، فلا ينبغي للمحقق عند الرجوع إليها أن يجزم بصحة تقييد الاسم المشتبه إلا عند نصها عليه وتصريحها به، وإلا انعدمت الفائدة وما صارت تُرتجى منها العائدة.

وأسماء الأندلسيين والمغاربة تحتاج إلى مزيد عناية في الضبط، لما يخالطها من الأسماء الأعجمية الأصل التي اصطلح على لفظها أهل تلك البلاد ولا تتحصل معرفتها إلا عند القلة القليلة من الذين درسوا وتتبعوا ونظموا عملهم وقيدوا ما وجدوه في المخطوطات مقيدًا بخطوط المؤلفين أو النساخ المتقنين الثقات، والخبرة العميقة الشاملة بموضوع الكتاب.

وإن من نعم الله على هذا الكتاب أن مؤلفه كان من أكثر العلماء الأندلسيين والمغاربة عناية بتقييد الأسماء والأنساب والكنى والألقاب بالحروف، وتقييداته تُعد ثروة في هذا المجال مما لا يجاريه أحد فيها.

---

(١) نَشَرَهُ الفاضل الدكتور صلاح الدين المنجد ببيروت سنة ١٩٧٤م، على نسختين من إستنبول، وذكر أنه قابل «تبصير» ابن حجر بذيل ابن رافع فتبين له أن ابن حجر لم يطلع عليه مدللًا على نفاسة الكتاب. ومثل هذه الأحكام المتسرعة كثيرة عند هذا العالم الفاضل، فقد أخطأ في هذا الحكم خطأً كبيرًا؛ لأن ابن حجر قد اطلع عليه ونصَّ على ذلك تصريحًا في آخر كتابه فقال: «وقد ذيل عليه الحافظ تقي الدين ابن رافع تلميذه في هذا المختصر جزءًا قدر عشر أوراق غالبه لا يرد عليه، لأنه إما أن يكون قد ذكره أو يكون لا يشتبه إلا على بعد (التبصير ٤/ ١٥١٢-١٥١٣).

ومع كل هذا فالضبط إنما يقوم على دعامتين رئيستين، أولاهما: حُسن قراءة المخطوطات، والإدمان عليها، ومعرفة خطوطها وكيفية رسم كل حرف عند ناسخ معين، وثانيهما: المعرفة التامة بموضوع الكتاب بحيث لا يقع المحقق عند الإشكال بما لا يستطيع له ترجيحًا أو إيجاد حل علمي مقبول.

وهاتان الدعامتان متوفرتان، بحمد الله وتوفيقه، بمحققيه الثلاثة الذين أفنوا أعمارهم في هذا الفن، وأنتجوا عشرات الكتب والموسوعات التراثية بأمانة وإتقان.

وكان الأستاذُ الدكتور محمد بن شريفة قد حقَّق السِّفرَيْن: الأولَ والثامن من الكتاب، وحقق الأستاذُ الدكتور إحسان عباس القطعةَ المتوفِّرة من السِّفر الرابع، ثم السِّفرَيْن الخامسَ والسادس. وقد رغب إليَّ صديقي العزيزُ العلّامة الأستاذُ الدكتور محمد بن شريفة في الإسهام بإعادة نشرِ الكتاب على وفق نسقٍ واحد، بعد أن أعاد النظرَ فيه، وقَدّم لي مخطوطاتِ الكتاب، فأعدتُ المقابلةَ، وقيَّدت النصَّ بالحركات، وضبطتُ بعضَ الأسماء المشرقيَّة، لا سيَّما العراقيّةَ منها، وأصلحتُ ما وقع في بعضها من تصحيفٍ وتحريفٍ لقلَّة معرفةِ النسَّاخ المغاربة ببعضِ أعلام المَشارقة وبُعد الشقَّة وانقطاع الأخبار في تلك الأعصُرِ المضطربة، وأفدتُ من «سلسلة التراجم الأندلسية» التي حققتُها على نُسَخٍ مُتقنة ونشرتْها دارُ الغرب الإسلامي في الإحالة على مزيدٍ من المصادر والمراجع، ومنها كُتبٌ لم تكن قد طُبعت حين قام العالِمانِ الفاضلان بنشر الكتاب، مثل «تاريخ الإسلام» للذهبي، و«سير أعلام النبلاء» له، و«المستملح» له أيضًا، والتكملة المنذرية، وصِلَتها للحسيني، والتكملة الأبّارية كاملة، وتاريخ ابن الدُّبيثي، وتاريخ ابن النجّار، وغيرها من أمّهاتِ المصادر التراجميّة.

كما ألحقتُ بهذه النَّشرة فهارسَ متنوِّعة، جُمِعتْ في مجلَّدٍ مستقلّ، وفائدةُ الفهارس تعظمُ في تَجمهرِها في موضعٍ واحد، فتزيد فوائدُها وتعمُّ عوائدها الـمُستفيدِين من هذا الكتابِ النفيس.

وقلَّما حَظِيَ كتابٌ بمثل ما حظي به هذا الكتابُ حين اجتمع على تحقيقِه ثلاثةٌ من المحقِّقين الذين أسهَمُوا في نشر التراثِ الأندلسيِّ والمغاربي، فنسأل اللهَ جلَّ في عُلاه أن يتقبَّل عملَنا هذا وأن ينفعَنا به يومَ لا يَنفَعُ مالٌ ولا بنون، وآخرُ دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

النص المحقق



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ صلِّ على محمّدٍ وعلى آلِ محمّد، كما صَلَّيتَ على إبراهيم، وبارِكْ على محمّد وعلى آلِ محمّد، كما باركْتَ على إبراهيمَ في العالَمين، إنّكَ حميدٌ مجيد. السّلامُ عليكَ أيّها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتُه.

قال عبدُ الله، المؤمِّلُ رُحماه: محمّدُ بن محمّد بن عبد الملك بن محمد بن سعيد، أمدَّه اللهُ بتوفيقِه، وجعَلهُ من طائفة الحقِّ وفريقه: الحمدُ لله الذي أعلى معالمَ العلم بأعلامِه، وأحلى مواردَ الفهم لأُولي أحلامه، ويسَّرَ كلًّا منهم به لما يُسِّرَ له من أقسامه، وألهمَهُ إلى التَّمَسُّكِ بأسباب سعادتِه فسَعدَ بإلهامِه، واتَّسَم بما به ارتَسَم من الانتظام في سلك حزبِه الـمُفلح فأفلحَ باتّسامِه وارتسامِه وانْتِظامه، وصرفَ إليه دواعيَ شغَفِه به وغرامه، ووقفَ عليه متواليَ اهتبالِه واهتمامِه، فمنهم من التمَسَهُ بمستقرِّه مُعمِلًا صِدقَ جَدِّه وتصميمَ اعتزامِه، فظَفِرَ من مبتغاه وإطفاءِ أُوارِه وإرواءِ أُوامِه، بتسديدِ مرامي مَرامِه، ومنهم من آثرَ في ابتغائه ظَعَنَه على مقامِه، وهجرَ ليحظَى بوصْلِه ملاذَّ طعامِه وشرابِه ومنامِه، وعَمَرَ باقتباسِه آناءَ لياليه وأيامِه من شهورِ عُمُرِه وأعوامِه، اعتناءً من الله سبحانه بإبلاغِه من إتمامِه، وحفظًا له من لواحق انقراضِه وانصرامِه، وإجزالًا لـحُظوظ أهلِه منه عندَ اقتسامِه، حتى يبلّغَه السَّلَفَ إلى الـخَلَف فيتلقّاه منقولًا ومعقولًا مؤتمٌّ عن مُرتضاه لائتِمامِه. وأزكى صَلَواتِ الله وأذكى سلامِه، على سيّدنا محمّد نبيِّ الـهُدى وإمامِه، وماحِقِ ضلال الكُفرِ وماحي ظلامِه، الذي أشادَ بفضلِ التعلُّم والتَّعليم في جلي مقالِه بعليِّ مقامِه، وعلى آلِه الأخيار وصَحبِه الأبرار الـمُوفينَ بذمامِه، الـمُقتفينَ آثارَه في نَقْضِه وإبرامِه، ما انهلَّ غيثٌ من غَمامِه، وافترَّ عن زَهرٍ مَبسِمُ كِمامِه.

أمّا بعدُ، فإنّي قصَدتُ في هذا الكتاب إلى تَذييل «صلة» الراويةِ أبي القاسم ابن بَشْكُوال[١] تاريخَ الحافظ أبي الوليد ابن الفَرَضيِّ[٢] رحِمهما اللهُ في علماءِ أهل الأندَلُس والطارئينَ[٣] عليها من غيرِهم، بذِكرِ مَن أتى بعدَه منهم، وتكميلِها بمن كان من حقّه أن يَذكُراه فأغفَلاه.

وقبل الشروع في إيرادِ ما قصَدتُ إليه من ذلك فلا بدَّ من ذكْرِ مقدّمة تُطلعُ على وجهِ العملِ الذي اعتمدتُه، وتُرشدُ إلى المسلَكِ الذي فيه سلكْتُه، سائلًا من الله سبحانَه، [إرشادًا إلى][٤] الصواب في القول والعمل، وإنجادًا على ما يَعصِمُ من مُواقعةِ الخطإ والخطل، [لا مُعينَ غيرُه، ولا][٥] مأمولَ إلّا خيرُه، فأقول: إنّ الحافظَ أبا الوليد رحمه الله رتَّبَ أبوابَ كتابِه على توالي حروفِ المعجَم المعروفِ ببلاد المشرق، فعلَ أبي عبد الله البُخاري[٦] وأبي محمّد بن أبي حاتم[٧] وأبي سعيد بن يونُس[٨]

---

(١) توفي سنة ٥٧٨هـ، وكتابه «الصلة» هو الإصدار الخامس من «سلسلة التراجم الأندلسية» (دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠١٠م).

(٢) توفي ابن الفرضي سنة ٤٠٣هـ، وكتابه «تاريخ علماء الأندلس» هو الإصدار الأول من «سلسلة التراجم الأندلسية» (دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٨م).

(٣) في المخطوط: «الطارين»، لاجتماع تسهيل الهمزة مع الياء آخر الحروف.

(٤) ما بين الحاصرتين بياض في المخطوط استرجمناه.

(٥) كذلك.

(٦) يعني: في تاريخه الكبير الذي حققه العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني، وطبع بحيدرآباد الدكن ١٣٥٨-١٣٦٢هـ.

(٧) عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ وكتابه «الجرح والتعديل» مطبوع في حيدرآباد الدكن ١٩٥٢-١٩٥٦م بتحقيق العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني المكي.

(٨) هو الإمام المؤرخ المحدث أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري المتوفى سنة ٣٤٧هـ وكتابه في تاريخ أهل مصر يتكون من قسمين: أولهما في المصريين، وهو كبير، وثانيهما في الغرباء الواردين إلى مصر، وهو صغير، ولم يصل إلينا شيء من القسمين، لكن نقل العلماء على مدى العصور الكثير من النصوص عنهما، وقد قام الأستاذ الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، من قسم التاريخ في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، بجمع نصوصه، وطبع في مجلدين سنة ٢٠٠٠م وهو عمل جيّد ومستوعب.

وأبي بكرٍ الخطيب[1] وأبي القاسم ابن عساكرَ[2] وسواهم من الأئمة في تواريخِهم، وأبي الـحُسَين مُسلم بن الـحَجّاج[3] وأبي محمدِ بن الجارُود[4] وغيرِهما في الكُنى، ومُصنِّفي المؤتلف والمختلف: الدّارَقُطْنيِّ[5]، وعبد الغنيِّ[6]، وابن الفرضي[7]، وابن ماكُولا[8]، وابن نُقْطة[9]، وأبي بكر بن عُزَيْر[10] في «تفسيرِ غريب القرآن»[11]،

---

(١) توفي الخطيب سنة ٤٦٣هـ وكتابه هو «تاريخ مدينة السلام»، نشر أول مرة بالقاهرة سنة ١٩٣١م نشرة يكثر فيها السقط والتصحيف والتحريف، ثم أعاد تحقيقه الدكتور بشار عواد معروف على نسخ متعددة، ونشرته دار الغرب الإسلامي منذ سنة ٢٠٠١م في (١٧) مجلدًا، وطبع عدة مرات.

(٢) توفي أبو القاسم ابن عساكر سنة ٥٧١هـ، وكتابه «تاريخ دمشق» عُنيتُ بتحقيق الكثير من مجلداته المحققة الفاضلة سكينة الشهابي، ونشرها مجمع اللغة العربية بدمشق، ثم طبع كاملًا طبعة رديئة في بيروت في سبعين مجلدًا.

(٣) هو صاحب الصحيح، وكتابه مطبوع.

(٤) عبد الله بن علي بن الجارود، أبو محمد النيسابوري الحافظ، نزيل مكة، والمتوفى بها سنة ٣٠٧هـ، ولا نعرف كتابه في «الكنى» هذا.

(٥) أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى سنة ٣٨٥، وكتابه «المؤتلف والمختلف» نشرته دار الغرب الإسلامي سنة ١٤٠٦هـ بتحقيق الشيخ الدكتور موفق عبد القادر.

(٦) أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري المتوفى سنة ٤٠٩هـ، وكتابه «المؤتلف والمختلف» نشرته دار الغرب الإسلامي بتحقيق الأستاذين مثنى محمد حميد الشمري وقيس عبد إسماعيل التميمي ومراجعة الدكتور بشار عواد معروف، في مجلدين سنة ٢٠٠٧م.

(٧) لم يصل إلينا، ولا نعرف له نسخة خطية إلى الآن.

(٨) هو الأمير العالم أبو نصر علي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا المتوفى سنة ٤٧٥هـ وكتابه «الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب» حقق منه العلامة الشيخ عبد الرحمن المعلمي ستة مجلدات طبعت في حيدرآباد، وطبع السابع في بيروت.

(٩) هو الحافظ معين الدين محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩هـ وكتابه في المؤتلف والمختلف هو ذيل على كتاب ابن ماكولا سَمّاه «إكمال الإكمال» وطبع في السعودية سنة ١٤١٧هـ باسم «تكملة الإكمال» بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي في ستة مجلدات.

(١٠) أبو بكر محمد بن عزير السجستاني المتوفى في حدود سنة ٣٣٠هـ وعزير آخره راء مهملة، ضبطه بعضهم بالزاي توهمًا، كما بيّنه الذهبي بتفصيل في ترجمته من تاريخ الإسلام ٧/ ٦١٥-٦١٧.

(١١) طبع غير مرة.

وأبي عُبيدٍ الـهَرَويِّ في غريبَي القرآنِ والحديث[1]، وأبي نصرٍ إسماعيلَ بن حَمّادٍ النَّيسابُوري الـجَوْهَريِّ[2] في مصنَّفِه: «تاج اللُّغة وصِحاح العربية»[3]، وتبعَه على ذلك الترتيبِ أبو القاسم ابنُ بَشْكُوال في صلتِه تاريخَه، وقد فَرَغَ من كتابَيْهما حرفُ الظاء[4]. وخالَفَهم في ترتيبِ الـحروف أبو عبد الله ابنُ الأبّار[5]، وهو أنبلُ تابعيه، وأبو العبّاس ابن فَرْتُون[6]، ومُصلحُ كتابِه ومكمّلُه أبو جعفر ابنُ الزّبير[7] فرَتَّبوا أبوابَ كتبِهم على نَسَقِ الـحروف المعروف ببلاد المغرب،

---

(١) أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي المؤدب اللغوي المتوفى سنة ٤٠١هـ، وكتابه «الغريبين» في اللغة، لغة القرآن ولغة الحديث، نشره الدكتور محمود الطناحي يرحمه الله.

(٢) توفي سنة ٣٩٣هـ (تاريخ الإسلام ٨/ ٧٢٤).

(٣) طبع غير مرة.

(٤) في الأصل: «الطاء»، والصواب ما أثبتنا، وينظر تاريخ ابن الفرضي ١/ ٢٨٦، وصلة ابن بشكوال ١/ ٣٢٦ هامش (٤).

(٥) تنظر مقدمة الدكتور بشار عواد معروف لكتابه «التكملة» (دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠١١م) حيث نظم ترتيب الحروف على ما جرى عليه أهل الأندلس.

(٦) هو أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن فرتون السلمي الفاسي المتوفى سنة ٦٦٠هـ (تاريخ الإسلام ١٤/ ٩٢٩)، وكتابه «الذيل على الصلة» لم يصل إلينا.

(٧) ستأتي ترجمة ابن الزبير في هذا السفر، وكتابه صلة الصلة يقع في مجلدين كما ذكر السيوطي في مقدمة البغية، ويوجد المجلد الثاني منه مخطوطًا في دار الكتب المصرية تحت رقم ٨٥٠ تاريخ تيمور. وقد طبع قسم من المجلد الثاني في الرباط سنة ١٩٣٨م عن نسخة توجد اليوم بالخزانة العامة بالرباط كما طبع بتحقيق الدكتور عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، ونشرته وزارة الأوقاف المغربية ١٩٩٣-١٩٩٥م. وعبارة المؤلف هنا يشرحها قول ابن الزبير ملتمسًا العذر لشيخه: «كنت قد وقفت على كتاب الذيل لشيخنا الراوية أبي العباس ابن فرتون في أول لقائي إياه بسبتة سنة خمس وأربعين وست مئة، فألفيته كتابًا لم يتجرد الشيخ رحمه الله لتنقيحه، ولا فرغ لاختباره وتصحيحه، وقد استدركت عليه عددًا، وعذر شيخنا ما كان عليه من توالي الحال، قل ما يكل عليه انتحال، وقد كان تعين في باب ضعف الحال، وابتلي من الغلبة والفقر بما يطول ذكره. انتهى بالمعنى». جذوة الاقتباس (٤٦). هذا وقد ذكر طاشكبري زاده في مفتاح السعادة ١/ ٢١٨ أن صلة الصلة لابن الزبير تقع في مجلدات.

وهو متّفقٌ مع التّرتيب المشرِقي إلى الزاي، وبعدَه عندَ أهل المغرِب والأندَلُس: ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي.

وجعَلَ ابنُ الفَرَضي وابنُ بَشْكُوال الأسماءَ في الأبواب على طبقات المذكورين فيها، فقدَّما الأسبقَ في الوجودِ فالأسبق، وعقَّبا كلَّ اسم من أسماءِ الأندَلُسيِّين بمن وجَدوه من مُوافِقِه من الغُرباء ـ وهم في مصطلحهما الطّارئون على الأندلس من غيرها، سواءٌ كان أصلُهم منها أو من غيرها ـ إن وَجَدا له في الغُرباء سَمِيًّا، وجَعَلا الأسماءَ في كلِّ باب على حسَبِ الأكثرِ فالأكثر والأشهرِ فالأشهر، وختما كلَّ حرف بذكرِ مفاريدِ الأسماءِ الموجودة فيه بتقديم الأندَلُسيِّينَ وتأخير الغُرَباء إن وَجَداهم. وكذلك فعَلَ أبو عبد الله ابنُ الأبّار وأبو جعفر بنُ الزُّبير فيما وقَفْتُ عليهما[1] من تاريخَيْهما؛ فأما أبو العبّاس ابنُ فَرتون فلم يعتبِرْ في كتابِه تطبيقًا، ولا سلَكَ من ذلك الترتيب طريقًا، بَيْدَ أنه قَدَّم الأندَلُسيِّينَ وأخّر الغُرَباءَ عمَلَ مَن تقدّمه أو عاصَرَه أو تأخّرَ عنه، وأتى بالأسماء كيف اتّفقَ له، إلّا أنه عَقَّبَ الأبوابَ بما اتّفقَ من مفاريدِها، وما أُراه كان يعقِلُ [أنّ مقصِدَهم][2] ومصطلَحَهم في الغُرباء خارجٌ عن عُرف المحدِّثين والمؤ[رِّخين][3]، فإنّ نسبةَ الراوي إلى بلدٍ وُلدَ به ونشَأ وقرأ ورَوَى ورُو[يَ عنه] [فيه][4] أو فارَقَه ثم عاد إليه نسبةٌ صادقةٌ بكلِّ اعتبارٍ من هذه الاعتبارات التي ذكَرْنا، وقد اشترَكَ في استعمالِها المتقدِّمونَ والمتأخِّرون؛ فأمّا إن كان ناقلةً من بلد بعدَ مولِدِه فما بعدَه على تدريج الأحوال إلى غيره فإنّ المتقدِّمينَ راعَوْا[5] موضعَ استقرارِه، فهم إنّما ينسُبونَه إلى البلد الذي صار مُستقرَّه، ولذلك تجدُهم يقولون في أبي بكرٍ الصِّدّيق

---

(١) كذا في المخطوط، وفوقها كلمة كذا.

(٢) خرم في المخطوط مقدار كلمة أو كلمتين.

(٣) خرم في المخطوط مقدار كلمة.

(٤) خرم في المخطوط مقدار كلمة.

(٥) في المخطوط: ذاعوا، وهو تحريف.

وعُمرَ بن الخطّاب وعثمانَ بن عفّان ومن جرى مجراهم من الصّحابة الساكنينَ بالمدينة، رضي اللهُ عنهم وأدام تشريفَها: إنهم مَدَنيُّون، معَ العلم بأنهم من مكَّةَ كرَّمها الله ومن غيرِها. وكذلك يقولونَ فيمن استَوطَنَ بلدًا غيرَ بلدِه الذي وُلد به، فعلى هذا كان عملُ المتقدِّمينَ من أئمّة المحدِّثينَ وتبعَهم في ذلك المتأخّرون ما عدا أبا الوليد ابنَ الفَرَضي وتابعيه وهلُمّ جَرًّا.

وقد اضْطَرب عملُ أبي عبد الله ابن الأبّار في هذا اضطرابًا ينافي شهيرَ نُبْلِه ومعروفَ تيقُّظِه وتحفُّظِه من متعلِّقاتِ النقد وأسبابِه، فجرى في معظم كتابه على مُصْطَلَح أبي الوليد ابن الفَرَضي ومَن تبِعَه، وخالَفَهم في بعضِه، فذَكَرَ في الأندَلُسيِّينَ جماعةً من النّاقلة إليها عملَ المتقدِّمينَ المفروغ من تقريره، تشبُّعًا واستكثارًا وإفراطًا في التعصُّبِ الذي كان الغالبَ عليه حتى غلا فيه، ويكفيكَ من مثلِ ذلك ما ختَمَ به رَسْمَ أبي عبد الله بن عيسى ابن الـمُناصِف، رحمه اللهُ، بعدَ أنْ ذكَرَه في الأندَلُسيِّين، وذكَرَ من أحوالِه ما رأى أن يَذكُرَه به فقال: مولدُه بتونُس، وقيل: بالـمَهْديّة، وهو أصحّ، ثمّ قال: وذكرُه في الغُرباء لا يَصلُحُ، ضنانةً بعلمِه على العُدْوة[1]. وحَسْبُك ما اشتملَ عليه هذا القولُ من الشّهادةِ على قائلِه بما لا يَليقُ بأهل الإنصاف من العُلماء، واستحكامِ الحسَد المذموم، واحتقارِ طائفةٍ كبيرةٍ من الجِلّة العُدْويِّين، وفضلُ الله سبحانَه رحمةٌ يختصُ بها من يشاءُ، وموهبةٌ يُنيلُها من يختارُ، والله ذو الفضل العظيم.

وسأُعيدُ قولَه هذا في رسم أبي عبد الله بن عيسى المذكور، وما خَتَمَه به ابنُ الزُّبير إن شاء اللهُ تعالى[2]، وكم من شاهدٍ على أبي عبد الله ابن الأبّار بفاضح

---

(١) التكملة (١٦٣٢).

(٢) ترجم المؤلف ابن المناصف في السفر الثامن من هذا الكتاب، وهو يشير إلى قوله هناك: «وقبّح الله الحسد المذموم، فقد حمل أبا عبد الله ابن الأبار على ذكره إياه في الأندلسيين تشبعًا لها ببعض ما ذكرناه به، وختم رسمه بما نصه: وذكره في الغرباء (لا يصح) ضنانة بعلمه على العُدوة، وكذلك ذكره ابن الزبير في الأندلسيين، ولم يذكر أين ولد لما لم يعلمه، وختم ذكره بما نصه: ومولده بالمهدية وإنما ذكرته في البلدين تبعًا للشيخ وغيره ولتأصله الأندلسي وعراقته». ويلي هذا تعقيب للمؤلف على كلام ابن الزبير.

التَّشَبُّع في كتابِه، كذِكْرِه أبا المعالي الـخُراسانيَّ ورواية أبي زيدٍ الفازازيِّ عنه، وقولِه: إنّه لا يدري أين لقِيَه[1]، وإذا كان لا يدري أينَ لقِيَه فما الذي يُسوِّغُ له إفرادَه برَسْمٍ في كتابِه؟ وسأُبيِّنُ أمرَه في موضعِه إن شاء اللهُ تعالى[2]، وكذلك ذكْرُه طائفةً كبيرةً ليست من شَرْط كتابِه ولا كتابَي الشيخَيْنِ: أبي الوليد ابن الفَرَضي وأبي القاسم ابن بَشْكُوال؛ لأنهم لم يُرْسَموا بفنٍّ من فنون العلم، وإن ذُكروا بصلاح وخَيْرٍ واجتهادٍ في العبادة وانقطاعٍ إلى أعمال البِرّ، فلِذكْرِهم مجموعٌ آخرُ يشمَلُهم معَ من كان على مثل أحوالهم؛ وأقبحُ من هذا كلِّه وأشنعُ ذكْرُه نساءً تُنزَّهُ الصُّحُفُ عن تسويدِها بذكْرِهنّ فيها معَ أهل العلم الذين هم خواصُّ عبادِ الله، اللهُمّ إلا من قصَدَ في تأليفِه إلى ذكْرِ أهل البِطالة والـمُجّانِ والقِيَان اللّواتي يكادُ الخوضُ في ذكْرِهنّ يكون وَصْمةً وجَرْحة فيمن تعرَّض له. نستعيذُ بالله من أعمالِ القلم في ذكْرِ واحدةٍ منهنّ، ونرى الإعراضَ عنه دينًا، وليت شعري! إذْ ذَكَرَ هؤلاء النِّسوةَ اللائي هُنَّ بهذه الصفات، فما بالُه أغفَلَ أضعافَ أعدادِهنّ من الرجال الذين هم على مثْلِ حالِـهنّ؟ إنها لَعثرةٌ لا تُقال، وزَلّـةٌ لا تُغتفَر،

---

(١) التكملة (١٨٧٤).

(٢) حرّر المؤلف ترجمة أبي المعالي الخراساني في السفر الثامن من هذا الكتاب وفيما يلي نص كلامه في المحال عليه: «محمود بن أبي القاسم الفارسي، يُكنى أبا المعالي. حدث عنه أبو زيد الفازازي، ولا أدري أين لقيه. قال المصنف عفا الله عنه: هكذا ذكر ابن الأبار هذا الرسم في الغرباء من غير زيادة ولا نقص، ولا وجه لذكره فيهم لأنه لم يدخل الأندلس على ما سأذكره إن شاء الله. وإنما ذكره تشبعًا على مألوف عادته واستكثارًا بما لا يصح له، ولتقصيره مع ذلك في ذكره رأينا الإعلام ببعض أحواله فنقول: أبو المعالي هذا خراساني يلقب شمس الدين، ورد المغرب والناصر من بني عبد المؤمن بإفريقية ودخل تونس وهي أقصى أثره من بلاد المغرب، ومنها كرّ قافلًا إلى بلاده بعدما حظي عند الناصر وأجزل صلته، وهنالك روى عنه أبو العباس بن إسحاق، وأبو محمد عبد الله بن عبد الجليل بن علي بن عبد الجليل الأزدي القروي الحافظ، وأبو زيد الفازازي. وامتدحه بقصيدة فريدة رأينا إثباتها هنا تكميلًا للإفادة، وتنبيهًا على ما لأهل المغرب في الفضل من الحسنى والزيادة» ثم ساق القصيدة المذكورة.

وسيّئةٌ لا تكفيرَ لها، وكبيرةٌ يجبُ الـمَتابُ منها، والإقلاعُ بتوفيق الله عنها، واللهُ حسبُنا ونِعم الوكيل[1].

وإنّي لـمّا تأمّلتُ وجوهَ هذه الأعمال، لاح لي فيها ضُروبٌ من الاختلال؛ أمّا ذكْرُ الغُرباءِ على النّحو الذي ذكروهم فإنه لا يَطَّردُ لهم، إذ قد خلا منهم بعضُ الحروف رأسًا، وكثيرٌ من الأسماءِ التي اشتملت عليها، فرأيتُ إرجاءَ ذكْرِهم إلى آخرِ الكتاب، وإفرادَهم بالذِّكرِ بعد الفراغ من ذكرِ أهل الأندَلُس، فيكونُ ذلك أرفعَ لهم، وأدلَّ للناظر على مُلتمَسِهم، وأوضحَ لتمييزِهم وتحيُّزِهم عن سوادِهم[2] وأقربَ لـخَزْلِهم عمّن عداهم، حتى لو اختار أحدٌ تجريدَهم عن الكتاب لذِكْر من دَخَلَ الأندَلُسَ من الأعلام لكان ذلك عليه يسيرًا، ولم يحتَجْ فيه إلى تكلّف ولا إعمالِ نظر، ولا تلفيقًا لـمُبدَّد، ولا ضمًّا لـمُفترِق، فإنه يُلفي مطلوبَه كلَّه مجموعًا في موضع واحد، ويَسقطُ بذلك تَكرارُ التراجم المنبِّهة على الانتقال لذكْرِهم من ذكْرِ مشاركيهم في الاسم أو في التفرُّد، وكذلك تسقُطُ تراجمُ الـمَفاريد من آخر كلِّ حرفٍ يكونُ فيه مفاريدُ منهم.

وأمّا ذكْرُهم على الطبقات فإنه لا يتأتّى اطّرادُه أيضًا إلّا بشرطِ العلم بوفاة الرجال المذكورينَ وتحقُّق متأخِّرِها من متقدِّمِها، وهو متعذِّر؛ ولذلك نجدُهم يَذكُرونَ الرجلَ بين الرجُلينِ وهو أقدمُ موتًا من المذكورِ قبلَه، مُجاورًا له أو متقدِّمًا

---

(١) عقد المؤلف في آخر السفر الثامن من هذا الكتاب بابًا عنونه بعد البسملة والتصلية بقوله: «هذا ذكر النساء، أوردتهنّ مرتبات على الحروف منوعات إلى أندلسيات وغرائب كما فعلنا في الرجال». وأورد فيه (٥٤) ترجمة أندلسية و(٣) تراجم غرائب وفي آخر الكتاب بتر. وبمقارنة تراجم النساء عند ابن عبد الملك بتراجمهن عند ابن الأبار تبين لنا أن المؤلف اقتصر على ما ذُكرن بقراءة أو كتابة أو رواية أو غير ذلك مما هو من شرط كتابه ولم يصنع صنيع ابن الأبار في التعميم الذي انتقده هنا. ومع ذلك فنحن نحس في هذا النقد شيئًا من التهويل المبالغ فيه والتحرج الذي لا معنى له.

(٢) السواد: معظم الناس.

عليه بَرَجُلٍ أو رجُلينِ فصاعدًا، أو تتأخَّرُ وفاتُه عنه على تلك النسبة، وذلك موجودٌ في كتُبِهم بأيسرِ تأمل، وإنّما جَرّ عليهم هذا الخللَ تعيينَ أوقات الوفاة في كلِّ مذكورٍ عندَهم، فإذا عَثَرَ عليها سواهم من غير كتُبهم تبيَّن ذلك، ومن مِثلِه لمن يَستعجلُ الوقوفَ عليه أنّ ابنَ بَشْكُوال ذكَرَ أبا عامر محمدَ بن سَعْدون بن مُرَجّى بن سَعْدون بن مُرَجّى العَبْدَريَّ[1] ولم يذكُرْ له وفاةً لـمّا لم يَعرِفْ وقتَها، بين أبي عبد الله محمد بن الـمُفَرِّج إبراهيم [الـمُقرئ][2] البَطَلْيَوسي، وذكَرَ أنّ وفاتَه سنةَ أربع وتسعينَ وأربع مئة، وأبي عبد الله محمد بن فَرَج مَوْلى محمد بن يحيى البَكْريِّ ابن الطّلاع[3]، وذكَرَ أنّ وفاتَه بُكرَ[4] يوم الخميس لثلاثَ عشْرةَ ليلةً خَلَت من رجبٍ الفَرْد سنة سبع وتسعينَ وأربع مئة، فاقتضَى وضعُ أبي عبد الله ابن سَعْدونَ بينَهما أن يكونَ زمانُ وفاتِه بين زمانِ وفاتَيْهما، وقد طَلَعَ نَجيثُ البحث[5] عن وفاته على أنها كانت في ربيع الآخِر سنة أربع وعشرينَ وخمس مئة بعد وفاةِ أبي عبد الله ابن فَرَج بسبع وعشرينَ سنةً غيرَ شهرَيْنِ وأيام.

ومِمّا وجدتُ: [أنّ] أبا عبد الله ابنَ الأبّار يعتبِرُ في التّطبيق زمنَ رواية الراوي عن شيوخِه معَ وفاة مَن قبلَه ومَن بعدَه فيُوسّطُه بينَهما، فيَجعَلُ الراوي سنة عشرينَ وخمس مئة مثلًا بينَ مَن توفِّي سنة تسعَ عشْرةَ ومَن توفِّي سنة إحدى وعشرين، ولعلَّ الراويَ سنة عشرينَ كان طفلًا صغيرًا أو ابنَ خمسَ عشْرةَ أو عشرين ثم يُعَمَّرُ بعد ما شاء اللهُ ويبلُغُ الثمانينَ أو التسعينَ وخمس مئة أو ست مئة، وكيف يَسُوغُ الـحُكمُ بأنه من تلك الطبقة على مراعاةِ ترتيب الوَفَيات؟ فاعلمْ ذلك.

---

(١) الصلة (١٢٣٨).

(٢) ما بين الحاصرتين محله بياض في الأصل وأكملناه من ترجمته المذكورة في الصلة (١٢٣٧).

(٣) الصلة (١٢٣٩).

(٤) في الصلة: «ضحوة».

(٥) في المخطوط: «بخت» وطلع نجيث البحث: ظهر ما كان خافيًا، وفي أمثال العرب: بدا نجيث القوم، أي ظهر سرهم الذي كانوا يخفونه.

وممّا أخَلّ به من ذلك، أي: إخلالِ التّكرار وقلبِ النّسَب، أنه ذكَرَ محمّدَ بن أحمدَ بن محمد بن سعيد ابن مُطَرِّف التُّجيبيَّ، من أهل قلعة أيّوبَ ونزَلَ مدينةَ فاسَ، يُعرَفُ بالبَيْراقي، ويُكْنَى أبا عبد الله، رَوَى عن أبي محمد ابن عَتّاب، وكان من أهل العلم والفضل صاحبَ دفاترَ ودواوينَ نفيسة، حَدَّث عنه ابنُه أبو حَفْص عمرُ بن محمد، وتوفِّي بعد الأربعينَ وخمس مئة، عن بعضِ أصحابنا. انتهى الرَّسْم[1]. ثم قال بعدَ مئة وتسعةٍ وستينَ اسمًا[2] وإثْرَ من توفِّي بعدَ أربع وثمانينَ ما نصُّه: محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن مُطرِّف بن سعيد التُّجيبيُّ، يُكْنَى أبا عبد الله؛ رَوَى عن ابن عَتّاب، حَدَّث عنه ابنُه عمرُ بن محمد. انتهى الرَّسْم[3]. وهذا المذكورُ هو المذكورُ قبلُ لا مَحالةَ.

وأيضًا، فإنّا إذا التمَسْنا في كتُبِهم ذكْرَ الرجُل لم نقطَعْ بأنهم ذكَروه إلّا بعدَ تصفُّح الـمُسَمَّيْنَ الذين شارَكهم في التّسمية، ولا سيّما في الأسماءِ المفاريدِ أو الأسماءِ التي تقِلُّ التّسميةُ بها. ثم قد تتصفّحُ تراجمَ الحرف كلَّها فلا تجدُ لمطلوبك أو لسَمِيِّه ذكرًا، فتكون قد قطَعتَ وقتًا في التماسِ مطلَبٍ لم تَنلْه، وربما عرَضَ ذلك لك في أسماءٍ كثيرة في الوقت الواحد وفي حروفٍ متعدِّدة كالتماسِك تعرُّفَ رجالِ سَنَد مُخْتلفي الأسماء، فذلك داعٍ إلى تصفُّحِ مواضعَ تتعدَّدُ بتعدُّد رجال ذلك السَّند.

ثم إنّ من المتقرّرِ أنّ الطبقاتِ لا يحيطُ بإدراكِها إلّا الـحُفّاظُ الحاضرو الذِّكْر، الذين طالت مُزاولتُهم للصّناعة، ويتَعذّرُ إدراكُها عمّن عداهم فيُضطرُّ إلى تتبُّع التراجم ترجمةً ترجمةً وحرفًا حرفًا، وبالحرِيِّ أن يجدَ مطلوبَه إن كان مذكورًا، وإن لم يجِدْه كانت خَيْبتُه من نَيْل مطلوبِه كخيبة الأوّل؛ وقد كان من الإتقان في

---

(1) التكملة ٢/ الترجمة ١٣١٦.

(2) بل بعد (١٧٢) اسمًا.

(3) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٨٨.

العمل، إذ بنَوا كُتبَهم على ترتيبِ الطبقات، أن يعمَدوا إلى أقدمِ مَن يُسَمَّى باسم أوّلِه حرفُ الباب موتًا فيُصَدِّرونَ به ويُتْبِعونَه مشاركيه في الاسم كما يفعلونَ في المفاريد، ثم يفعلونَ ذلك في الأسماءِ اسمًا اسمًا، فلم يفعلوا ذلك، بل تجدُ أوّلَ مذكورٍ في الترجمةِ السابقة متأخِّرَ الوفاة عن أوّل مذكورٍ في الترجمة الثانية، بل في الثالثة فصاعدًا، وذلك موجودٌ كثيرٌ لمن التمَسَه في كتُبِهم، وقد يُغتفَرُ لهم ذلك فيمن قدَّموه تهمُّمًا أو تبرُّكًا بسَمِيِّه، كأحمدَ في باب الهمزة، وعبد الله والمعبَّدينَ مطلقًا في باب العين، والمحمَّدينَ في باب الميم.

وأيضًا، إذا قطَعْنا بأنّ الاسمَ الذي نريدُ تعرُّفَه مذكورٌ عندَهم لتصَفُّح تقدُّم أو لوجهٍ ما، لم نعلم أهو من المفاريدِ أم له سَمِيّ، وهل تقدَّمت ترجمتُه أو تأخَّرت، فلا بدَّ من تتبُّع التراجم المشتركة أو الأسماءِ المفاريدِ كلِّها، فيطولُ العناء[1]، وإن أَجْدَى فبعدَ مشقّةٍ غالبًا. فآثَرْتُ ترتيبَ كتابي هذا بأنْ وضَعْتُ أبوابَه على ترتيبِ حروف المعجَم الـمَشْرِقي لصحّةِ اعتبارِه. وقد نظَمَ فيه غيرُ واحد، منهم: أبو الـحَجّاج بن موسى المذكورُ في موضعِه من الغُرباءِ[2] آخرَ الكتاب إن شاء الله، وسآتي[3] بما نظَمَه في ذلك معَ ما نظَمْتُ فيه هنالك إن شاء الله[4] أوائلَ كلِمِها جميعَ الحروف، فقلت [طويل]:

---

(١) في المخطوط: «العناد»، محرفة.

(٢) في المخطوط: «العرب» محرف.

(٣) في المخطوط: وسيأتي.

(٤) ترجمة أبي الحجاج بن موسى المذكور ستأتي في السفر الثامن من هذا الكتاب وأبياته في ترتيب حروف المعجم هي:

أحبب ببدر تائه ثناني	جماله حليف خبل دان
ذكراه راحي زهره سباني	شرد صبري ضامر طواني
ظبي على غراته فتان	قلبي كواه ليته مداني

أَلِـمَّ بـرَوْضي تَـجْنِ ثَـمَّ جَنَـى حَيًـا

خـلا دَرٍّ ذي رَيٍّ زكـا سَـقْيُه شِرْبـا

صَفَا ضِمْنَ طَـلٍّ ظَـلَّ عـدَّ غنًـى فَـشَا

قِرَى كِلٍ لهُ من نَهْيٍ وَدْقٍ هَمَى سُحْبا[1]

وبدأتُ، في حرف الهمزة، بمن اسمُه أحمد، وفي حرف الميم بمن اسمُه محمد، تبرُّكًا بموافقة اسمَي النبيِّ ﷺ.

وقد تقَدَّم البخاريُّ إلى تصديرِ تاريخِه الكبير بذكْرِ من اسمُه محمد[2] لـمّا ذَكَر أوّلَه سيِّدَ البشَر نبيِّنا المصطفى صَلَواتُ الله وسلامُه عليه، إذ كان أشهرَ أسمائه، وجَعلَ ـ بعد الفراغ من ذكْرِ مَن اسمُه محمدٌ ـ حرفَ الهمزة، مبتدئًا فيه بمن اسمُه أحمد[3]، فسَعِد بتوالي الاسمَيْنِ المباركَيْنِ في صدرِ كتابِه من غير فَصْلٍ بينَهما، وجعَلَ سائرَ الـمُسَمَّيْنَ باسم أوله ميمٌ في باب الميم.

وجعَلَ أبو بكرٍ الخطيبُ أوّلَ المذكورينَ في تاريخِه بعدَ الصّحابة وأكابرِ التابعينَ المذكورين في صَدْرِه من اسمُه محمد[4]، فإنْ كان قصْدُه موافقةَ البخاريِّ فيما فعَلَ فللبخاريِّ مُستنَدٌ قويٌّ وسببٌ واضحٌ كما تقَدَّم ليس للخطيب، وإن كان قصْدُه التبرُّكَ مُجرَّدًا، بتقديم اسم النبيِّ ﷺ، فقد كان يكفيه من ذلك تقديمُ

(١) أعاد المؤلف هذين البيتين في السفر الثامن وعقب عليهما بقوله: وعذر التكلف في مثلهما لا يخفى على منصف! قلنا: وقد أصابهما في كلا الموضعين تحريف شديد.

(٢) انظر التاريخ الكبير ١/ ١/ ١١.

(٣) باب الهمزة في المطبوع ١/ ١/ ٢٧١ مبدوء بإبراهيم ثم إسماعيل ثم إسحاق ثم أيوب ثم أشعث ثم إياس ثم أسود ثم أبان ثم أزهر وبه ينتهي الجزء الأول من القسم الأول، ولا يأتي الأحمدون إلّا في أول الجزء الثاني من القسم الأول، ويفهم من كلام المؤلف أنه وقف على نسخة من تاريخ البخاري يقع الأحمدون في أول حرف الهمزة منها.

(٤) ينظر المجلد الثاني من تاريخ مدينة السلام.

من اسمُه أحمد، كما فعَلَ أبو القاسم ابنُ عساكرَ في تاريخ الشام لـمّا ذَكَرَ أوّلَه النبيَّ ﷺ، فجعَلَ أوّلَه من اسمُه أحمد، وجعَلَ أوَّلَهم أحقَّهم بالتقديم سيّدَنا المصطفى نبيَّنا صَلَواتُ الله وسلامُه عليه كما فعَلَ غيرُه ممّن لم يذكُر النبيَّ ﷺ من أئمةِ المؤرِّخين، كابن أبي حاتم وغيرِه.

وقدَّمتُ في باب العَيْن مَن اسمُه عبدُ الله وعبدُ الرحمن؛ لأنهما أحبُّ الأسماءِ إلى الله، ووَسَّطْتُ بينَهما مَن اسمُه عُبَيدُ الله لشَرَفِ الإضافة، وأتلَيْتُ مَن اسمُه عبدُ الرحمن مَن اسمُه عبدُ الرحيم لاشتراكِهما في الاشتقاق من الرّحمة ولتلازُمِهما في تسمية التبرُّك وآي من كتاب الله العزيز: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، ﴿حمٓ * تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [فصلت: ١-٢]، ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢]، وأتبَعْتُ ذلك سائرَ المعبَّدين، معتبِرًا في تَرْتيبِهم حروفَ أوائل أسماء الله على حسَبِ ما أُلفيه منها، وما لم أُلفِه منها تخطّيتُه إلى أوّل ما أُلفِيه بعدَه منها، وذكَرْتُ سائرَ الأسماءِ في سائرِ الأبواب والتَّراجم على تَرْتيب الحروفِ المذكورة. واعتبرتُ ثوانيَ الأسماءِ وثوالثَها فصاعدًا ما حَصَلَ الاشتراكُ بينَهما، فبدأتُ في بابِ الهمزة، بعدَ ذكْرِ مَن اسمُه أحمد، بذكْرِ مَن اسمُه آدم، إذْ كان ثانيَ الهمزة فيه ألفًا، مُسامحةً في هذه الألف واكتفاءً بصورتها، وعَضَّدَ هذا الاعتبارَ أنّ أصلَها همزة، وإن لم أراعِ ذلك في مثلِه، ولكنّي لاحظتُ صورةَ الحرفِ في الهجاء لا أصلَه كمؤمَّل أذكُرُه فيمن بعدَ الميم منَ اسمِه واوٌ وإن كانت صورةً للهمزة، فما ثانيه باءٌ كأَبَانٍ وإبراهيمَ وأبو بكر وأبو العافية، اسمين، فأتيْتُ بها على هذا النَّسَق، لَـمّا كانت هذه الأسماءُ كلُّها مشتركة في كَوْن الباء ثانيةً فيها، وتقَدَّم ثالثُ أَبَانٍ على ثالث إبراهيم، وثالثُ إبراهيمَ على ثالثِ أبو، تقدَّم ثالثُ أبو على ثالثِ أبي.

ولـمّا تقَدَّمت باءُ بكرٍ على عينِ العافية اقتضَى تقديمُ أبو بكر على أبو العافية، ولا عبرةَ بأداةِ التعريف. وهنا ذكرتُ الكُنَى التي هي أسماءٌ لها كُنًى، وأضَفْتُ إليها الكُنَى التي لعلّها أسماءٌ جُهِلت كناها أو كُنًى جُهِلَتْ أسماؤها؛ لأنّ كلا النّوعينِ شُهرة عَرَّفتْ من أُجريتْ عليه كما عَرَّف غيرَهم أسماؤُهم، فهي أسماؤهم أو كأسمائهم، حتى يتبيَّنَ أمرُها بالعثورِ على ما خَفِيَ من أمرِها، فيكونَ العملُ بحسَبِه، وليجتمعَ المذكورونَ بالكُنى في موضع واحدٍ، خلافًا لعملِهم حيث عَقَّبوا بعضَ التراجم بالكُنَى الـمُوافقة لها، وذلك لا يَطّردُ في كلِّ ترجمة، فرأيتُ ذكْرَها هكذا أجرَى على الصّواب كما فعلتُه في ذكْرِ الغُرباء، فاعلَمْ ذلك واللهُ الموفِّق.

ولـمّا فرَغْتُ من ذكْرِ الأسماء التي ثانيها باءٌ من هذا الباب لم أجدْ بعدَها مَن ثانيه حرفٌ من الحروف التي تلي الباءَ في الترتيبِ المذكور إلى الخاء، فتَخطّيتُها إليها، وألفَيْتُ فيها أخْطَلَ وأخْيَل، فذكرتُهما على هذا الترتيبِ لتقَدُّم ثالثِ أخْطلَ على ثالثِ أخْيل، فمَن اسمُه إدريسُ لكونِ الدال تلي الخاء، فمَن اسمُه أرْفعُ لكون الراءِ بعد الدال، ولم أجدْ مَن ثاني اسمُه ذال، فمَن اسمُه أزْهرُ، لأنّ الزايَ تلي الراء، فمَن ثاني حروفِه سين، فألفَيْتُ من ذلك أسامةَ وأسْباطًا وإسحاقَ وأسدًا وإسماعيلَ وأسود، وهي كلُّها مشترِكةٌ في كونِ ثانيها سينًا، فذكَرْتُها على تلك الطريقة أيضًا لتقَدُّم ثالثِ أُسامةَ على ثالثِ أسباط، وتقَدُّم ثالثِ أسباطٍ على ثالث إسحاق، وتقدُّم ثالثِ إسحاقَ على ثالثِ أَسَد، وتقدُّم ثالثِ أسدٍ على ثالثِ إسماعيل، وتقدُّم ثالثِ إسماعيلَ على ثالثِ أسود، وطَرَّدتُ قانونَ هذا العمل إلى آخِرِ مَنْ أوّلُ اسمه همزة، فانتقلتُ إلى ذكْرِ مَن أوّلُ اسمِه باء، ثم مَن أوّلُ اسمِه تاء، كذلك إلى آخِر الحروف.

واعتبرتُ هذه المقاصدَ كلَّها في الآباءِ ما عَلَوا، وفي الكُنى إن كان هناك اشتراكٌ، ولا فارق، كأنْ يكونا أخوَيْنِ مثلَ المحمّدَيْنِ ابنَيْ إسماعيلَ بن عُفَيْر،

قدَّمتُ الـمُكَنَّى منهما بأبي العبّاس على الـمُكَنَّى منهما بأبي الوليد[1] لتقَدُّم العينِ في كُنية أبي العبّاس على الواو في كُنية أبي الوليد، أو يكونا ابنَيْ عمٍّ كالأحمَدَيْن: أبي الخطّاب وأبي الـحَسَن ابنَي المحمّدَين ابنَيْ عُمرَ بن واجِب، قدَّمتُ أبا الخطّاب منهما وإن كان أوّلُ كُنْيته الخاء على أبي الـحَسَن، وإن كان أوّلُ كُنْيته الحاءَ؛ لأنّ أبا الخطّاب ابنُ أبي الـحَسَن، وأبا الـحَسَن ابنُ أبي عبد الله، فاعتبرتُ الترتيبَ في كُنْية أبوَيْهما كما لو كانتا اسمَيْنِ لهما. وأجدى فائدةٍ تحصُلُ عن هذا الترتيب الأمنُ من قلْبِ الأنسابِ الذي وقَعَ فيه كثيرٌ من المؤرِّخين، وسأُنبّهُ على بعض ما يَجري لهم من ذلك إن شاء الله.

وكذلك الترتيبِ سلكتُ في ذكْرِ مشيخة الرجل عند إيرادِهم في رَسْمِه، وقد أعدِلُ عن ذلك في بعض المواضع خوفَ التباسٍ أو إرادةَ اختصار، كأنْ يَرويَ عن أبيه أو جَدِّه، أو أخيه أو عمِّه، أو خالِه أو صِهْره، أو مَن هو منهُ بسببٍ على الجملة، فأُقدِّمُ ذكْرَ الـمَرْويِّ عنه، ثم إنْ وافقَه غيرُه من أشياخ المترجَم به ذكَرْتُه معَه بحُكم الانجرار، وإن لم يُشاركْه غيرُه في اسم ولا كُنْية ذكَرْتُ مَن عَداه على الترتيب المعهود، وكذلك أفعَلُ في الرُّواة عنه.

وقدَّمتُ في كلِّ ترجمة الأطولَ فالأطولَ نَسَبًا، مُنتهيًا إلى أقصرِهم، بل حتى يكونَ آخِرُ المذكورينَ فيها مَن لم يُذكَرْ إلا باسمِه فقط، ومتى توافَقَ اسمانِ فصاعدًا في نسَبٍ أو غيرِه التمَسْتُ لتقديم أحد المذكورَيْنِ أو المذكورِينَ وجهًا يقتضي تقديمَه على غيرِه: إمّا من نسَبٍ إلى القبيلة أو البلد، أو لقبٍ يُعْرَفُ به، أو لغير ذلك؛ وإن كان بعضهُم منسوبًا إلى قبيلةٍ قدَّمتُه على المنسوبِ إلى البلد، وقدَّمتُ المنسوبَ إلى البلد على المنسوب إلى حِرفة، وراعَيْتُ في هذا كلِّه أيضًا مبدأَ حرفِ تلك النِّسَب.

---

(١) كأنه سها عما التزم به هنا فعكس عند التطبيق بتقديم أبي الوليد على أبي العباس.

وأُقدِّمُ الـمُكَنَّى على غيرِ الـمُكَنَّى رَعْيًا لأسبابِ التقريب على الطالبِ مطلوبَه في هذا الكتاب في أقصرِ زمان. ولـمّا كان ذكْرُ الـمُكَنَّيْنَ في رسوم المذكورينَ في هذا الكتاب بكونِهم رُواةً أو مَرْويًّا عنهم، وخِيفتِ الإطالةُ بذكر أسمائها معَها، أو عُلِم تشوُّفُ الـمُطالع إلى اسم تلك الكُنية، أو ظُنَّ عند ذكْرِ الكُنْية أنها اسمٌ أو أنّ الـمَكْنيَّ بها غيرُ مسمًّى، أو كانت كُنيةً تقلُّ لذلك الاسم أو تِقلُّ التّكنيةُ بها مطلقًا، إلى غيرِ ذلك ـ رأيتُ أن أُلحِقَ آخرَ الكتاب إن شاء اللهُ بابًا في أسماء الكُنَى الجاريةِ أثناءَه.

ولـمّا كان القصْدُ بهذا الكتاب وَجْهَ الله تعالى رجَوْتُ له الشِّياعَ وسَيْرَ الرُّكبان إلى مصوَّرِ البسيطة مَشرِقِه وغَرْبِه، وعموم نَفْع أهل العلم في جميع الآفاق بما اشتَملَ عليه.

ولـمّا كان ممّا تضمَّنه نسبةُ المذكورينَ فيه إلى بُلدانِ الأندَلُس الشهيرة، وقراها الخاملة، أمكَنَ إمكانًا قريبًا وُقوعُه إلى مَن ربما تغيبُ عنه معرفةُ تلك الأماكن أو يتشوَّفُ إلى معرفتِها أو تقييدِها وضبطِها، فإذا لم يجدْ سبيلًا إلى علمِها أدّاهُ ذلك إلى تحريفِها عند النُّطق بها أو تصحيفِها والإخلال حالَ النَّقْل وجَهْلِ حدودِها، ولا سيَّما عند أهل البلادِ الشاسعة عنها بل غير الـمُصاقِبة لها، فكان ممّا ينبغي الإجادةُ بذكْرِها وتعيينُ محالِّها، وذلك لا يخلو من أربعةِ أنحاء، أحدُها: تحديدُها في كلِّ موضع تُذكَرُ فيه، ولا خَفاءَ بما في هذا العمل من التطويل الـمُستَثْقَل، والثاني: تحديدُها في أوّل موضع تُذكَرُ فيه ثم يُحالُ في تعرُّفِها على ذلك الموضع، وهذا نحوُ الأوّل في الطُّول وأشَدّ، والثالث: تحديدُها في أوّل موضع تُذكَرُ فيه والاكتفاءُ به عن إعادتِه فيما بعدَه، وذلك لا يفيدُ فيما بعدُ إلا لمن تقدَّمتْ له مطالعةُ ذلك الموضع وأحضَرَه في ذكْرِه وإلّا أحْوَجَه إلى تصفُّح ما قبلَ الموضع الذي لم تُذكَرْ فيه، ويمكنُ أن لا يجدَه إلا بعدَ استيفاءِ جميع الكتاب أو مُعظَمِه بالمطالعة بحسَب بُعْد الموضع الذي ذُكِرتْ فيه عن الـموضع الذي

لم تُذكَرْ فيه أو قُرْبِه فتَعْظُم المشَقّة وتَبْعُد الشُّقّة، والرابع: ذِكرُها محدودةً باختصار كافٍ في تعريفِ أحوازِها من جزيرة الأندَلُس مُقيَّدةً، وذكرُ ما وقَعت إليه النِّسبةُ في هذا الكتاب من غير بلاد الأندَلُس شرقًا وغربًا مُرتَّبةً بحسَب الموجودِ منها على حروفِ المعجم، فرأيتُ ذكْرَ ذلك على هذا النّحو الرابع، وهو الذي اخترتُه وانتهى إليه رأيي في بابٍ آخَرَ إن شاء الله.

وجمَعتُ هذا الكتابَ ممّا افترَقَ فيما لا أُحصيه عدَدًا من برامجِ رواياتِ الشيوخ الجِلّة أئمةِ هذا الشأنِ كلِّها وافيةً بالشروط الـمُعتبَرةِ في توثُّق النَّقل منها، إذْ مُعظمُها بخطوطِ جامعيها، وسائرُها بخطوطِ المعتمَد عليهم من رجال هذا الفنِّ ومُقابلتِهم وتصحيحِهم، إلى ما نَقلتُه من مُقيّدات ذوي العناية بهذه الطريقة من موالدَ ووَفَيات، ورَفْع أنساب، وتبيين أحوالِ الرُّواة، وشبْهِ ذلك من الفوائد، معَ ما تلقَّيتُه من مشايخي الذين أخذتُ عنهم شَفاهًا وما التقَطتُه من طبقاتِ القراءات والأسْمِعة على الشّيوخ أو منهم، والتواريخ على تفاريقِ مقاصدِها، وكلُّ ذلك مما انسَحَبتْ عليه روايَتي بين سَماع وقراءة، ومُناولةٍ وإجازة، وغير ذلك من ضروب التحمّل.

وقد جَرى عملُ الأشياخ على تقديم إسنادِهم إلى مَنْ تقَدَّمهم من الـمُؤرِّخينَ لينسبُوا إليهم ما يَنقُلون عنهم إلى كتُبِهم هذه، ثم يُعقِّبونَ ذكْرَ من يَذكرونَ من الرُّواة أو بعضِهم بتعيين مَن ذكَرَه، وذلك رأيٌ رشيد وعمَلٌ صالحٌ سديدٌ أجَلُّ مُثْمَراتِه تبرُّؤُ الناقل من عُهْدةِ ما نَقَل، والإحالةُ به على ذاكرِه الأوّل، تقويةً للاحتجاج به، وتصحيحًا للاستنادِ إليه؛ لكنّي وجدتُهم لا يقومونَ بمقتضَى ذلك العملِ على التمام، فإنّهم يأتونَ بمن يريدونَ ذكْرَه فيرفَعونَ في نسَبِه، ويَذكُرونَ كُنْيتَه وشُهرتَه إن كانتا له، ويَعْزُونَه إلى قبيلتِه أو بلدِه أو إليهما، ويُعرِّفونَ من أمرِه ما يَستحسِنونَ إيرادَه، ثُم يُعقِّبونَ ذلك بقولِهم: وذكَرَه فلانٌ وقال: كان من أمرِه كَيْتَ وكَيْت، فكلُّ ما بَدَأوا به ذكْرَه إنّما هو من قِبَلِهم غيرَ مَعْزُوٍّ إلى

أحدٍ ممن قَدَّموا ذكْرَه في صدورِ كتُبِهم، وهذا العملُ منهم ليس في القليل مما يذكرونَه ولا في النُّدْرة، بل يكادُ يكونُ معظَمُ من يَذكرونَ على هذا الأسلوب، فصارتِ العُهْدةُ فيه عليهم فيما لم ينسُبوه إلى غيرِهم، وأيضًا، فإنّ الذي ينقُلونَه عن غيرِهم إنما ينقُلونَه على الاختيار والانتخاب، لا على التّوالي والاستيعاب، فعزَوْتُ تلك الأقوالَ بعد اقتضائها إلى قائليها مُستوفاةً مُسامحةً، ولو فرَضْنا استيفاءَ تلك الأقوال كما وقَعَ في بعضِها ممّا اختُصر[1] أو لا يمكنُ اختصارُه، لكانت عُهْدةُ نَقْلِها عليهم، إذ لو رام أحدٌ من[2].

---

(١) في المخطوط: خصر.

(٢) بقية المقدمة بياض في الأصل، وفي الحاشية ما يلي: هنا انتهى الموجود من صدر هذا الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

صَلّى اللهُ على سيّدِنا ومَوْلانا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسَلَّم

الهمزة

١ ـ أحمدُ[1] بنُ أحمدَ بن أحمدَ بن محمدِ بن محمدٍ[2] الأزْديُّ، من أهل غَرْناطةَ، يُكْنَى أبا جعفرٍ، ويُعرَفُ بابن القَصِير.

رَوَى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وأبي جعفرٍ ابن الباذِش، وآباءِ الـحَسَن: ابن إبراهيمَ بن فُلْفُل[3]، وابن الباذِش، وابن دُرِّي، وابن مَوْهَب، ويونُسَ بن مُغيث، وأبي عبدِ الله بن أبي الخِصال، وأبوَيِ القاسم: ابن بَقِيّ وابن وَرْد، وأبي محمد عبدِ الحقِّ بن عَطِيّة. رَوَى عنه [أبو عبد الله بن نافع الخطيب][4] وكان محدِّثًا فقيهًا عاقدًا للشروط أديبًا حافظًا، توفِّي قبل الثمانينَ وخمسِ مئة.

٢ ـ أحمدُ بن أحمدَ بن أَبَان، يُكْنَى أبا العبّاس.

رَوَى عن أبي الـحُسَين عبدِ الملك ابن الطَّلّاء.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٣٢٢) باسم «عبد الرحمن بن أحمد» وهو الصواب الذي عليه العلماء. وترجمه باسم «أحمد»: الضبي في بغية الملتمس (٣٨٣) وقال: قدم علينا مرسية في سنة إحدى وسبعين وخمس مئة وحدث بها. ثم قال: قرأتُ عليه أكثر كتاب الموطإ رواية يحيى تفقهًا، توفي قبل الثمانين وخمس مئة. وتبعه على ذلك ابن فرتون، وصاحب الديباج ١/ ١٩٧ لكنه أعاده في اسم عبد الرحمن ١/ ٤٨٦ ولم ينتبه إلى تكرره عليه. وقد تعقب ابنُ الزبير ابنَ فرتون في غلطه هذا فقال: «ذكره أبو القاسم عبد الرحمن ابن الملجوم في برنامجه وروى عنه واستوفى خبره، وذكره الملاحي. وذكره الشيخ (يعني ابن فرتون) في الذيل فيمن اسمه أحمد وغلطُه في ذلك الكنية، ثم ذكره فيمن اسمه عبد الرحمن، فظن أنهما رجلان» (٣/ الترجمة ٣٢٩).

وباسم عبد الرحمن ترجمه الذهبي في المستملح (٥٤١)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٨٦، وابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ٤٨٢، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٢/ ٣٩٤.

(٢) هكذا في الأصل وسيأتي في ترجمة والده رقم (١٠) أنه: «محمد بن أحمد بن محمد».

(٣) في البغية: «قلقل» بقافين، مصحف.

(٤) بياض في الأصل، وما أثبتناه من «المستملح».

٣ ـ أحمدُ بن أحمدَ بن بِشْر اللَّخْميُّ، من أهل وادي آش، يُكْنَى أبا العبّاس.

رَوَى عن أبي عبدِ الله بن يحيى ابن الفَرّاء. رَوَى عنه أبو العبّاس وابنُه أبو عبد الله الأَنْدَرْشِيّان. وكان فقيهًا حافظًا مُشاورًا أديبًا، وخطَبَ بجامع بلدِه.

٤ ـ أحمدُ بن أحمدَ بن زُنَان، بضم الزاي ونونَيْن، يُكْنَى أبا الـحُسَين وأبا العبّاس.

رَوَى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

٥ ـ أحمدُ[1] بن أحمدَ بن عبد الله بن صَدَقةَ السُّلَمي، من أهل إقليم غَرْناطة، يُكْنَى أبا جعفر.

تَرَكَه أبوه حَمْلًا، فلمّا وُضعَ سُمِّي باسمِه. رَوَى عن طائفة من أهلِ بلدِه، وعن أبي بكرٍ ابن العَرَبي وصَحِبَهُ، وكان راويةً للحديث عالـمًا بالفقه وأصولِه. توفِّي في شوّالِ تسع وخمسينَ وخمس مئة.

٦ ـ أحمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن محمدِ بن غُصْن.

كان حيًّا سنةَ أربعينَ وأربع مئة، وكتبتُه لأبحثَ عنه.

٧ ـ أحمدُ بن أحمدَ بن عبد الله، يُكْنَى أبا القاسم.

رَوَى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وكان إمامًا.

٨ ـ أحمدُ بن أحمدَ بن عَدْل.

رَوَى عن أبي عليّ الصَّدَفي[2].

٩ ـ أحمدُ[3] بن أحمد بن عُمر بن إبراهيمَ بن عشرةَ التُّجِيبيُّ، من أهل بَلَنْسِيَةَ، يُكْنَى أبا عُمر.

رَوَى عن أبي الرَّبيع بن سالم.

---

(١) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ١٩٧.

(٢) لم يذكره ابن الأبار في معجم أصحاب القاضي الصدفي.

(٣) سيأتي ذكر أخيه محمد في السفر السادس من هذا الكتاب.

١٠ـ أحمدُ[1] بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن محمدٍ الأزْديُّ، من أهل غَرناطة، يُكْنَى أبا الـحَسَن، ويُعرَفُ بابنِ القَصير.

وهو والدُ المبدوءِ بذِكْرِه في هذا الكتاب؛ سمع أبا الـحَسَن ابنَ باذِش[2] ولم يَذكُرْ أنه أجاز له، وله إجازةٌ من أبي الأصبَغ ابن سَهْل، وأبي بكر ابن سابقٍ الصِّقِلِّي، وآباءِ عبد الله: ابن سُليمانَ بن خليفةَ، وابن عليِّ بن حَمْدِين، وابن فَرَج، وأبي عليٍّ الغَسّاني، وأبي محمد بن عَتّاب، رَوَى عنه ابنُه أبو جعفر عبدُ الرّحمن، وأبو عبد الله بنُ عبد الرحيم، وأبو القاسم بنُ بَشْكُوال، وغيرُهم. وكان فقيهًا حافظًا متقدِّمًا في أهل الشُّورى، واستُقْضِيَ بوادي آش، وتُوفِّي بغَرْناطةَ سنةَ إحدى وثلاثينَ وخمس مئة.

١١ـ أحمدُ[3] بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن عبدِ الله بن رُشْد، قُرْطُبيٌّ، والدُ أبي الوليد الـجَدّ.

كان من أهل العلم والجلالة والعَدالة، حيًّا سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وأربع مئة.

١٢ـ أحمدُ بن أحمدَ بن محمد بن إسماعيلَ بن محمد بن خَلَف الـحَضْرَمي، من أهل إشبيليةَ، يُكْنَى أبا العبّاس، ويُعرَفُ بابن رأس غَنَمَة، بالغينِ مُعجَمةً والنون وفتحِهما.

رَوَى عن أبي الـحَسَن بن محمدِ بن خروفٍ النَّحْوي، وأبي حَفْص بن عُمر واختَصَّ به؛ رَوى عنه أبو بكر بنُ محمد بن عبد العزيز ابن أختِ أبي القاسم بن صافٍ، ورحَلَ إلى المشرق في حدودِ الخمس والتسعينَ وخمس مئة مرافقًا الشهيدَ

---

(١) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (١٧٣)، والضبي في بغية الملتمس (٣٨٢)، وابن فرحون في الديباج ٢/ ١٩٨، وقال الضبي: «قيدتُ فهرسته بخط يدي وقرأتها بمرسية على ابنه الفقيه الأديب أبي جعفر، قدمها علينا».

(٢) ويقال فيه: الباذش، والبيذش، وهي لفظة لاتينية تعني: القدمين، وستأتي ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب.

(٣) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ١٩٨.

أبا بكرِ ابنَ أحمدَ الكِنانيَّ الآتي ذكْرُه في موضِعه من المحمَّدِينَ في هذا الكتاب، فأدَّيا فريضةَ الحجّ ولقِيا هنالك بقايا الشّيوخ فأخَذا عن طائفةٍ منهم، وقَفَلا إلى الأندَلُس واستَصحَبا فوائدَ جمّةً وغرائبَ كتُب لا عهدَ لأهل الأندَلُس بها انتَسخاها هنالك، وتوافَقا على أن يَنسَخَ أو يقابِلَ أحدُهما غيرَ ما يَنسَخُه رفيقُه أو يُقابلُه استعجالًا لتحصيلِ الفائدة، حتّى إذا ألقيا عصا التَّسْيار بمقرِّهما إشبيليةَ انتَسَخَ كلُّ واحد منهما من قِبَل صاحبِه ما فاتَه نَسْخُه بتلك البلاد. فكان ممّا جَلَباه: «الكشّاف عن حقائقِ التنزيل» صَنعةُ جارِ الله العلّامة الأوحَد أبي القاسم محمودِ بن عُمرَ بن محمد الـخُوارِزْميِّ الزَّمخشَري، وكان مما تولّى نَسْخَه أبو العبّاس هذا من الأصل الـمُحَبَّس بمدرسة القاضي الفاضل أبي عليٍّ عبد الرّحيم بن عليّ بن الـحَسَن بن الـحَسَن بن أحمدَ البَيْسانيِّ[1]، رحمه اللهُ، بالقاهرة، وهو مسموعٌ على مصنِّفِه، و«مقاماتُ الزّمخشَريِّ الخمسون»[2]، و«شرحُ السُّنة» تأليفُ الإمام أبي محمد الـحُسَين بن مسعود البَغَويُّ[3] رحمه الله، و«تاجُ اللُّغة وصِحاحُ العربية» تصنيفُ أبي نصرٍ إسماعيلَ بن حمّاد الفارابي نزيلِ نَيسابورَ المعروفِ بالـجَوْهريِّ رحمه الله، وهو مما قابَلَه أبو العبّاس هذا، وكانت النُّسخةُ التي جَلَباها من هذا الكتابِ في ثمانية أسفار بخطٍّ مشرِقي[4]، و«إكمالُ الأفعال» تأليف أبي بكر محمد بن عُمر بن

---

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٧٣.

(٢) هي مقامات في الوعظ، وقد شرحها مؤلفها وتكرر طبعها وعارضها من الأندلسيين بعد دخولها إلى الأندلس على يد المترجم أحمد بن علي بن حريق المخزومي البلنسي الذي ستأتي ترجمته في هذا السفر.

(٣) انظر ترجمة البغوي في تاريخ الإسلام ١١/ ٢٥٠.

(٤) يستفاد من كلام المؤلف أن الصحاح لم يدخل الأندلس إلا بعد سنة ٥٩٥هـ أي بعد قرنين من ظهوره في المشرق، ويذكر الصفدي في ترجمة ابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥هـ) أنه لما قَدِمَ مصر سألوه عن الصحاح فذكر أنه لم يصل إليهم. وبعد دخول الصحاح الأندلس بزمن على يد المترجم عُني بعض الأندلسيين بكتابة حواش عليه منهم: أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن البسطي مكمل التنبيه والإيضاح عما وقع من الوهم في كتاب الصحاح (بغية الوعاة ٢/ ٣٤)، وأبو عبد الله =

عبد العزيز بن إبراهيمَ بن عيسى الداخِل إلى الأندَلُس ابن مُزاحِم مَوْلى عُمرَ بن عبد العزيز المعروفِ بابن القُوطِيّة[1] تكميلُ الشّيخ أبي القاسم عليِّ بن جعفرٍ السَّعْديِّ ابن القَطّاع الآتي ذكْرُه في الغُرباءِ من هذا الكتاب إن شاء الله[2]، إلى غير ذلك من التصانيف.

وكان أبو العبّاس نبيلَ الخطِّ نقِيَّ الوِراقة حسَنَ الطريقة، كتَبَ بخطِّه الكثيرَ من دواوين العلم عمومًا ومن هذه الـمُسمّاة خصوصًا، باقتراح رؤساءِ عصرِه من الأُمراءِ والقضاة واغتنامِهم ما يكونُ بخطِّه عندَهم وإجزالِـهم له الـمَثُوبةَ عليه، وكذلك كانوا يَرغَبونَ في مقابلتِه الكُتبَ ومعاناة تصحيحِها ثقةً منهم بإتقانِه وجَوْدةِ ضبطِه. وكان الفقيهُ أبو الـحُسَين محمدُ بن محمد بن زَرْقُونَ رحمه الله ـ وسيأتي ذكْرُه في موضعِه إن شاء الله[3] ـ ينعَى على أبـي العبّاس هذا جَلْبَه «الكشّافَ» هذا، لما تضمَّنَه من المذهبِ الاعتزالي، ويقول: قد كانتِ الأندَلُس مُنزَّهةً عن هذا

= محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي، وله حواش على الصحاح (البغية ١/ ١٩٤)، وأبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن الحاج الإشبيلي، له نقود على الصحاح (البغية ١/ ٣٥٩)، وإبراهيم بن قاسم البطليوسي الذي جمع بين الصحاح والغريب المصنف (البغية ١/ ٤٢٢).

(١) ترجمة ابن القوطية المتوفى سنة ٣٦٧هـ في تاريخ العلماء لابن الفرضي (١٣١٦)، وجذوة المقتبس (١١١)، وبغية الملتمس (٢٢٣)، وإنباه الرواة ٣/ ١٧٨، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٦٨، وغيرها. وكتابه في الأفعال طبع في ليدن سنة ١٨٩٤م وأُعيد طبعه في مصر سنة ١٩٥٢م.

(٢) الموضع الذي يحيل عليه المؤلف في سفر مفقود، وترجمة ابن القطاع (ت ٥١٥هـ) في تاريخ الإسلام ١١/ ٢٤١، وكتابه إكمال الأفعال طبع في حيدر أباد سنة ١٣٦٠-١٣٦١هـ، في (٣) أجزاء.

(٣) لم يصل إلينا السفر الذي فيه ترجمته من هذا الكتاب وهو مترجم في التكملة (١٦٣٧)، وبرنامج الرعيني (١١)، وغاية النهاية ٢/ ٢٤٠، ووالده مترجم في التكملة (١٤٩٤)، والسفر السادس من هذا الكتاب، والتكملة المنذرية ١/ الترجمة ١١٨، وفيها مصادر ترجمته الأخرى، وجده مترجم في السفر الرابع من هذا الكتاب. قال الرعيني: «وكان من مفاخر إشبيلية هو وأبوه وجده أبو الطيب سعيد».

وأشباهِه[1] ولم يزَلْ أهلُها على مرورِ الأيام أغنياءَ عن النظرِ في مثلِه وإنّ في غيرِه

---

(١) عرف المذهب الاعتزالي في الأندلس قبل دخول «الكشاف» إليها بزمن بعيد ولم تكن منزهة عنه كما يقول شيخ المالكية في وقته أبو الحسين ابن زرقون؛ وممن تذكر كتب الطبقات أنهم عرفوا بالاعتزال في الأندلس في القرنين الثالث والرابع الهجريين: عبد الأعلى بن وهب (ت ٢٦١هـ) وفرج بن سلام الذي أخذ عن الجاحظ وأدخل كتبه إلى الأندلس، وعبد الله بن مسرة والد ابن مسرة (ت ٢٨٦هـ)، ويحيى بن يحيى القرطبي المعروف بابن السمينة (ت ٣١٥هـ)، وأبو عبد الله بن مسرة (ت ٣١٩هـ) وقد أفرده المستشرق الإسباني أسين بلاثيوس بدراسة قيمة، وخليل بن عبد الملك المعروف بالغَفْلة، ومنذر بن سعيد قاضي القضاة، وبنوه: حكم الذي كان كما يقول ابن حزم في طوق الحمامة: ٤٥ «رأس المعتزلة بالأندلس وكبيرهم وأستاذهم وناسكهم» وأخواه عبد الملك وسعيد؛ وممن شهر بالاعتزال أيضًا: موسى بن حُدير الحاجب وأخوه، وقد عرض ابن حزم في مواضع من كتابه «الفصل» لبعض آراء معتزلة الأندلس (انظر في هذا الموضوع رسالة الدكتور محمود مكي الجامعية: Ensayo sobre las aportaciones orientales en la espana musulmana, pp 208–228 وتاريخ الفكر الأندلسي لبالنثيا: ٣٢٤ وما بعدها، وتاريخ الأدب الأندلسي للدكتور إحسان عباس ١/ ٥٢ وما بعدها). هذا وقد نتج عن دخول «الكشاف» إلى الأندلس على يد المترجم أن اشتغل طائفة من الأندلسيين والمغاربة في القرن السابع وما بعده بالرد عليه أو اختصاره أو مقارنته بتفسير ابن عطية أشهر تفسير عند الأندلسيين؛ فممن رد عليه أو نبه على ما فيه من اعتزال: أبو بكر يحيى بن أحمد السكوني المتوفى سنة ٦٢٦هـ وذلك في كتابه «الحسنات والسيئات» الذي انتقى فيه مستطرف غرائبه البيانية وأبدى أيضًا ما تضمنه من سوء انتحاله في ركيك اعتزاله كما يقول ابن الزبير في صلة الصلة ٥/ الترجمة ٥٣٦، وانظر أيضًا التكملة (ترجمة ٣٤١٧) ويوجد مخطوطًا بالخزانة العامة بالرباط (حرف ق) والخزانة الملكية بالرباط أيضًا، ومنهم أبو علي عمر بن محمد السكوني قريب السابق ذكره، وأسمى كتابه: «التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز» (نيل الابتهاج: ١٩٥) ويوجد مخطوطًا كذلك، وممن اختصر «الكشاف» وأزال عنه الاعتزال: أبو عبد الله محمد بن علي بن العابد الفاسي (بغية الوعاة ١/ ١٨٢). وممن جمع بينه وبين تفسير ابن عطية: أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن الكماد الإشبيلي (التكملة، الترجمة ٢١٥٥) وأبو محمد عبد الكبير بن بقي الغافقي (برنامج الرعيني، الترجمة ١٢)، وأبو الحسن علي بن محمد الجياني (كما سيأتي في السفر الخامس). وانظر ما قيل من شعر في الرد على الزمخشري في أزهار الرياض ٣/ ٢٩٨ وما بعدها وص٣٢٣ وما بعدها. =

من تصانيفِ أهلِ السُّنةِ في التفسير غُنيةً عنه، ولكلٍّ ذي عقل اختيارُه، والله ينفَعُ أبا الـحُسَين وأبا العبّاس بمقصِدِهما، فكلاهما نَصَحَ، أعظَمَ اللهُ أجرَه. وفي الكتاب المذكور[1] جملةٌ كبيرةٌ جَلِيّةٌ وخَفِيّة مما أشار إليه أبو الـحُسَين رحمه الله، ولكنّه على ذلك مُترَعٌ فوائد، ومشحونٌ غرائبَ عِلميّةً لا توجَدُ مجموعةً في كتابِ غيرِه ألبتّةَ سوى ما اختَصَّ به من كثيرِ ما احتوى عليه من التنبيه على حُسنِ نظم القرآنِ العظيم والإرشاد إلى بديع رَصْفِه والكشفِ عن وجوهِ إعجازِه، واللهُ يسمَحُ للجميع ويتقبَّلُ عنهم أحسَنَ ما عمِلوا ويتجاوزُ عن سيّئاتِهم، إنه جوادٌ كريم غفورٌ رحيم[2].

وكان أبو العبّاس هذا شديدَ الشَّغَف بالعلم فطَمِعَ دهرَه في صُحبةِ أهلِه، ولازَمَ أبا حَفْص بنَ عُمرَ طويلًا، وكان مَلِيًّا بأخبارِه ذاكرًا لأشعارِه حسَنَ المحاضرة، يَحضُرُ مجالسَ أهل العلم أقرانُه ومن هو أصغرُ منه، وقد كان يَحضُرُ مجلسَ الأستاذ أبي الـحَسَن الدّبّاج وغيرِه من طبقتِه ومَن هو دونَه. وتوفِّي رحمه الله بإشبيليةَ في حدودِ ثلاثٍ وأربعينَ وست مئة.

١٣ـ أحمدُ بن أحمدَ بن محمد بن عبد الله الـجُذَامي.

رَوَى عن شُرَيْح[3].

= أما الردود المشرقية على «الكشاف» فينظر فيها كشف الظنون ٢/ ١٤٧٥-١٤٨٤، وقد فات الدكتور مصطفى الجويني أن يشير إلى بعض ما ذكرنا من عناية أهل المغرب بالكشاف في رسالته الجامعية: «منهج الزمخشري في تفسير القرآن».

(١) في الأصل: «المذكورة» وفوقها كلمة: «كذا» علامة الغلط، فأصلحناها.

(٢) في مقدمة ابن خلدون: ٤١٦، ٥٥٠ رأي شبيه برأي المؤلف هنا. (ط. بولاق ١٣٢٠هـ).

(٣) يتردد في هذا الكتاب ذكر الرواة عن شريح وهو أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الإشبيلي المتوفى سنة ٥٣٩هـ. انظر ترجمته في الصلة (٥٣٥)، وبغية الملتمس (٨٤٩)، والقاضي عياض في الغنية (٢١٢)، وللذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٧٠٥، وقال ابن الأبار: وكان شريح رحمه الله بطول العمر قد انفرد بعلو الإسناد لسماعه إياه (أي صحيح البخاري) عن أبيه وأبي عبد الله بن منظور عن أبي ذر فكان الناس يرحلون إليه بسببه، وكان قد عيَّن لقراءته شهر رمضان فيكثر الازدحام عليه في هذا الشهر من كل سنة ويتواعد أهل الأقطار المتباعدة للاجتماع فيه عنده (التكملة، الترجمة ٢١٣١).

١٤ـ أحمدُ[١] بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن إبراهيمَ بن حَجّاج اللَّخْمي، إشبيليٌّ، أبو عُمر.

كان من أهل العناية بالآداب، ذا حظٍّ من قَرْض الشِّعر.

١٥ـ أحمدُ[٢] بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن سلّام ـ مشدَّدَ اللام ـ المَعافِريُّ، شاطبيٌّ، أبو جعفرٍ.

خالُ الحافظ أبي عُمر ابنِ عاتٍ. أخَذَ عن أبيه العربيّةَ والأدب، ورَوَى عنه، وعن أبي عليٍّ الصَّدَفي وشارَكَ فيه أباه، وأبي محمد الرَّكْلي، رَوَى عنه أبو عبد الله ابنُ أبي بكر بن عَفيُون، وكان أديبًا كاتبًا بليغًا شاعرًا مجوِّدًا سريعَ البديهة متوقِّدَ الخاطر، من بيتِ علم، شديدَ الانقباض، قانعًا في معيشتِه بما يَستفيدُه من ضَيْعة وَرِثَها عن أبيه ليست بالعظيمةِ الجَدْوى صان بها نفْسَه عن التعرُّض إلى شيءٍ من الأعراضِ الفانية حتى لِحقَ بربِّه نفعَه الله، ومن قولِه يصِفُ الثلج [طويل]:

ولـمْ أرَ مِثْلَ الثَّلْج في حُسْنِ منظرٍ	تقَـرُّ بـه عَـيْنٌ وتَـشنَعُه[٣] نَفْـسُ
فنـارٌ بـلا نـورٍ يُـضيءُ لـه سَـنًا	وقَطْـرٌ بـلا مـاءٍ يُقلِّبُـه اللَّمْـسُ[٤]
ترى الأرضَ منه في مثالِ زُجاجـةٍ	كـأنَّ كـؤوسَ المـاءِ تَجْمَعَـهُ كـأسُ

توفِّي في حدودِ الخمسينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٥٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٥)، والمعجم في أصحاب الصدفي (٢٦)، والمقتضب من تحفة القادم (٤٠)، والصفدي في الوافي بالوفيات ٦/ ٢٤ (نقلًا عن تحفة القادم لابن الأبار).

(٣) كذا في الأصل، وفي المقتضب من تحفة القادم: وتشنؤه.

(٤) بعد هذا البيت في المقتضب:

وأصبح ثغر الأرض يفتر ضـاحكًا	فقد ذاب خوفًا أن تقبلـه الـشّمس

والبيت الأخير هنا غير موجود في المقتضب.

١٦ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن عبد الله بن صَدَقةَ السُّلَمي، من أهلِ إقليم غَرْناطة، أبو جعفر.

رَوَى عن أبي بكر ابن أبي زَمَنينَ، وأبي القاسم محمد بن عبد الواحد الـمَلّاحي. وله رحلةٌ حَجَّ فيها، وعاد إلى غَرْناطةَ، وكان من أهل الفضل والدِّين.

وتوفِّي بغَرْناطةَ لثلاثَ عشْرةَ ليلةً خَلَت من شوّال عشرٍ وست مئة.

١٧ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن محمد بن عبد الرحمن الـحَضْرَمي.

١٨ـ أحمدُ[1] بن إبراهيم بن أحمدَ بن محمدِ بن عُمَر بن أسودَ الغَسّاني، مَرَويٌّ، أبو القاسم.

سمع من أبي محمّدٍ قاسم بن عبد الله العُذْري، ورَوَى في رحلتِه التي حَجّ فيها عن أبي ذرٍّ الـهَرَوي، وأبي عليٍّ حُسَين بن يوسُف الـمَزاتيِّ ـ بالميم مفتوحةً وزاي بعدَها ألفٌ وتاءٌ باثنتينِ من فوق ـ وآباءِ محمد: الـحَسَن بن أحمد بن فراس، وعبدِ الله بن سعيد الشَّنتِجالي، لقِيَه بمكّةَ كرّمها الله، وعَطِيّةَ بنِ سعيدٍ الأندَلُسي، فقَفَلَ إلى بلده، رَوَى عنه ابنُه أبو إسحاق[2]، وكان محدِّثًا راوِية، ولِـيَ أحكامَ بلدِه، وتوفِّي سنةَ تسع وخمسينَ وأربع مئة.

١٩ـ أحمدُ[3] بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن نُصَيْر، مصغَّرٌ بالصاد، شَوْذَري.

رَوَى عن أبي بكر بن مسعود، وأبي الـحَسَن ابن الباذِش، وكان من سَرَواتِ الرجال وُفورَ عقلٍ ورَجاحةَ حِلم، بارعَ الأدبِ صالح الخطِّ من إجادة الكتابة وقَرْض الشعر. توفِّي بمالَقَةَ سنةَ ثنتين وست مئة[4].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٥٨)، وذكره ابن بشكوال مختصرًا (١٢٩) نقلًا عن ابن مدير.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٥٨).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٧)، وتحفة القادم، كما في المقتضب (٨٩)، والصفدي في الوافي ٦/ ٢١٥، وشوذر المنسوب إليها من عمل جيان.

(٤) في رابع المحرم، كما ذكر ابن الأبار.

٢٠ـ أحمدُ[1] بن إبراهيمَ بن أحمدَ الأنصاري، مَرَويّ، أبو العبّاس، ابنُ السَّقّاء ـ فَعّالٌ من السَّقْي.

تلا على أبي الـحُسَين ابن البَيّاز ـ بالباء مفردةً والياءِ بِثِنتينِ من تحت وآخِره زاي ـ وأبي عِمرانَ بن سُليهان. تلا عليه بحرفَيْ نافع وأبي عَمْرٍو أبو القاسم عبدُ الرحمن بن محمد بن حُبَيْش فيما قال أبو الرَّبيع بن سالم، وقال أبو جعفر ابنُ الزُّبير: أسنَدَ عنه القراءاتِ تلاوة. واليدُ بما قيَّده أبو الرَّبيع أوثق، واللهُ أعلم.

٢١ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ السُّلَمي، قُرْطُبيٌّ فيما أحسَب، أبو جعفر.

رَوَى عن أبي الوليد أحمدَ بن عيسى بن حَجّاج، وكان أديبًا نبيلًا بارعَ الخطِّ جيِّدَ الضَّبط، كتَبَ الكثيرَ وعُنِيَ بالعِلم أتمَّ عناية، وكان حيًّا سنةَ ثلاثينَ وست مئة.

٢٢ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ الصَّدَفي، قُرْطُبيٌّ، أبو جعفر، ابنُ كُلَيْب.

رَوَى عن أبي جعفر بن إبراهيمَ بن كوزانةَ، وأبي محمد بن حَوْط الله. وكان محدِّثًا ثقةً فاضلًا فقيهًا، عاقدًا للشروط، مُبرِّزًا في العدالة لا يقاسُ به فيها أحد، وكان يَؤُمُّ في العَجْماوَيْن[2] بمسجد إزاءَ دُكّانِه الذي انتَصَبَ فيه للتوثيق، وفي سائر الصَّلَوات في مسجدٍ بمقرُبة من دارِه، وكان الناسُ يقصِدونَ الصّلاة خلفَه تبرُّكًا به وبفضلِه ووَرَعِه وجَوْدةِ قراءتِه.

وتوفِّي بإشبيليَةَ بعدَ تغلُّب النّصارى على قُرطُبة، وكان تغلُّبُهم عليها يومَ الأحد لسبع بقِينَ من شوّالِ ثلاثٍ وثلاثينَ وست مئة، وإنّا لله وإنا إليه راجعون.

٢٣ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ اللَّخْمي، إشبيليٌّ، ابنُ رُبع الفَلْس.

رَوَى عن أبي القاسم الـحَسَن بن عُمر الـهَوْزَني.

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٣٧٥)، وابن الأبار في التكملة (١٤٢).

(٢) هما الظهر والعصر لأنه لا يسمع فيهما قراءة.

٢٤ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ الفِهْري.

رَوَى عن شُرَيْح.

٢٥ـ أحمدُ[١] بن إبراهيمَ بن أحمد[٢]، مُرْسِيّ، أبو القاسم.

رَوَى عن أبي زَيْد ابن طاهر، وأبي العبّاس العُذْري، وأبي الوليد الباجِي، رَوَى عنهُ أبو القاسم ابنُ بَشْكُوال. وكان فقيهًا حافظًا استُقضِي بشِلْب.

وتوفِّي قاضيًا بها سنة أربعَ عشْرَةَ وخمس مئة، ومَولِدُه سنةَ تسع وأربعينَ وأربع مئة.

٢٦ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن إبراهيم[٣] بن غالبِ المُرادي، بَلَنْسِي.

رَوَى عن أبي الخطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِب، وأبي عليٍّ الحُسَين بن يوسُف بن زُلّال.

٢٧ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن أُميَّة، أبو جعفر.

رَوَى عن أبي محمدٍ عبد المُنعِم بن محمد ابن الفَرَس.

٢٨ـ أحمدُ[٤] بن إبراهيمَ بن جابرِ بن عُمرَ بن عبد الرّحمن بن عُمرَ المخزومي، إشبيليٌّ فاسيُّ الأصل ثم مَرّاكُشِيٌّ، سَكَنَ مَرّاكُشَ مدّةً ثم شَرَّق واستَوطَنَ قُوص[٥]، أبو العبّاس، ابنُ القَفّال.

---

(١) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (١٦٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٢١٤، وابن فرحون في الديباج ١/ ١٩٨.

(٢) في الصلة: محمد.

(٣) صحح عليه الناسخ لتكرره.

(٤) هذا مما يستدرك على ابن القاضي في جذوة الاقتباس وابن إبراهيم المراكشي في الإعلام.

(٥) كتبت في الأصل على شكل «قوصر»، والقريب من هذا الرسم «قوصرة» وهي جزيرة في منتصف الطريق بين إفريقية وصقلية واسمها اليوم بنطلارية (حسن حسني عبد الوهاب: ورقات ٢/ ٢٧٥) ولكن يعكر على هذه القراءة قول المؤلف «ثم شَرَّق»، فالأصح أنها قوص المدينة المعروفة بصعيد مصر، وقد استوطنها الكثير من الأندلسيين والمغاربة.

رَوَى عن أبيه، وشاركْتُه في قراءةِ «الحَماسة» على شيخِنا أبي زكريّا بن أحمدَ ابن عتيق، وكان أَسَنَّ منّي بأزيَدَ من عَشْرِ سنين، ثم فَصَل قديمًا إلى المشرق، وكان فاضلًا عفيفًا يَرجعُ إلى صحَّةِ باطنٍ وجَوْدةٍ وانقباضٍ عن خُلطة الناس.

٢٩ـ أحمدُ[١] بن إبراهيمَ بن خَلَف بن محمد بن الحَبيب بن عبد الله بن عَمْرو بن فَرْقَدٍ القُرَشيُّ العامِريُّ، إشبيليٌّ مَوْرُوريُّ[٢] الأصل، أبو جعفر.

نقَلتُ هذا النَّسَبَ إلى العامِريِّ من خطِّ أبيه في غيرِ موضع، وزاد أبو جعفرٍ هذا بعدَ فَرْقَد: ابن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن عُبَيدةَ بن وَهْب بن عبد الله بن يوسُفَ بن عِيَاض بن يوسُفَ الفِهْري ـ أميرِ الأندَلُس المخلوع بعبد الرحمن الداخِل ابن مُعاوية ـ وهو يوسُفُ بن عبد الرحمن بن أبي عُبَيدةَ بن عُقْبةَ بن نافع بن عبد قَيْس بن لَقِيط بن عامر بن أُميةَ بن الظَّرِب بن الحارِث بن فِهر، وكذا قال الرازي في نسَبِ يوسُف، وقال ابنُ حَيّان: زَعَمَ أبو بكر ابنُ القُوطِيّةَ[٣] أنه: يوسُفُ بن عبد الرّحمن بن حَبيبِ بن أبي عُبَيدةَ بن عُقْبةَ بن نافع الفِهْري، قال: وما وجَدتُ هدايةً إلى أنّ يوسُفَ هذا الواليَ بالأندَلُس وُلدَ له، يعني لعبدِ الرّحمن المتغلِّب على مِلك إفريقيّة، ولا وجَدتُ مُنْتَماهُ في جِذم قومِه، فاللهُ أعلمُ بشأنه.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: قد ذكَرَه أبو محمد عليُّ بن أحمد بن حَزْم في «جَماهِر[٤] النّسَب» بما يقتضي مُوافقةَ ما قاله أبو بكر ابنُ القُوطِيّة[٥]، وما وقَعَ في خطِّ أبي القاسم أحمدَ بن يزيدَ بن بَقِيٍّ من نسَبِ إبراهيمَ شيخِه أبي أحمد المترجَم به مخزوميًا فوَهْمٌ بَيِّنٌ فاعلَمْه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٧)، والرعيني في برنامجه (٥٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٥٩.

(٢) في المخطوط: «موردري»، محرف.

(٣) ينظر تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية ٢١ (ط. مجريط).

(٤) هكذا يرد اسم الجمهرة عند المؤلف حيثما وقع، كما سيأتي في تضاعيف هذا الكتاب.

(٥) انظر الجمهرة (١٧٨)، تحقيق عبد السلام هارون.

رَوَى أبو جعفرٍ عن أبيه، وعمِّه أبي محمد، وأبي جَوْهر بن عُمر. رَوَى عنه قرينُه[1] أبو القاسم محمدُ بن عامر بن فَرْقَد، وآباءُ بكرٍ: ابن أحمد بن سيِّدِ الناس، وابن جابرٍ السَّقَطي، وابن عَيّاد، وأبو جعفر بنُ مالك ابنُ السَّقّاء، وأبو زكريّا بن محمد القَطّان، وأبو العبّاس بن يوسُفَ بن فَرْتون، وأبوا محمد: طلحةُ، وابن عبد الرّحمن بن برطُلّه. وحدّثنا عنه من شيوخِنا: أبو الـحَسَن بن محمد الرُّعَيْني، وأبو عبد الله بن عليٍّ بن هشام.

وكان محدِّثًا زَكِيًّا فاضلًا ثقةً فيما يُحدِّثُ به، كتَبَ الكثيرَ بخطِّه الجيِّد وقيَّدَ أكثرَه، وكان مُتقِنَ الضّبط فيما يُعاني تصحيحَه من كتُبِه، ويوجَدُ له فيما سوى ذلك أوهام، واستُقْضي بغَرْناطةَ وسَلَا وغيرِهما من المواضع النَّبيهة.

مَولدُه سنة ستٍّ وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بإشبيليَةَ ليلةَ يوم الأربعاء الحاديةَ عشْرةَ من ربيع الآخِر سنةَ أربع وعشرينَ وست مئة، ودُفن ضُحى الخميس بعدَه بمقبُرةِ مُشْكَة.

٣٠ـ أحمدُ[2] بن إبراهيمَ بن زَرْقُون، إشبيليٌّ.

له مختصَرٌ في الفقه سَمّاه «الـمَنْهَجَ السالك في تقريبِ مذهبِ مالك» يكونُ في حجم «تلقين» القاضي أبي محمدٍ عبد الوهاب.

٣١ـ أحمدُ[3] بن إبراهيمَ بن الزُّبَير بن محمد بن إبراهيمَ بن الزُّبَير بن الـحَسَن ابن الـحُسَين بن الزُّبَير ثم ابنِ عاصم بن مُسلم بن كَعْب الثَّقَفيُّ العاصِميُّ، كذا نقَلتُ نسَبَه من خطِّه، جَيّانيٌّ نزَلَ غَرْناطة، أبو جعفر، ابنُ الزُّبَير.

---

(١) في الأصل: قرنيه، وهو تحريف، واستبعدنا قراءتها: «قرينه» لموافقة ما أثبتناه من أن المذكور هو ابن فرقد.

(٢) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ١٩٩.

(٣) ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨٤، والصفدي في الوافي ١/ ٢٩١، وابن فرحون في الديباج ١/ ١٨٨، وابن حجر في الدرر الكامنة ١/ ٨٤ نقلًا عن المؤلف، وابن تغري بردي =

وكَعبٌ الذي انتهَى إليه بنَسَبِه هو كعبُ بن مالك بن عَلْقَمةَ بن خَبّاب بن مُسلم بن عَدِيِّ بن مُرَّةَ بن عَوْف بن ثَقِيف.

تلا بالسَّبع على أبي بكر بن أحمدَ بن العاص، وأبي الـحَسَن بن محمد الشارِّي وأكثَرَ عنه، وأبوَيْ عبد الله: ابن أحمدَ السُّماتي وابن إبراهيمَ مَسْمَغور، وقال: هو أوّلُ من قصَدتُه بغَرْناطةَ من أهلِها وفَتَحتُ عليه كتابَ متعلّم. وسمع آباءَ عبدِ الله: قريبَه ابن الـحَسَن بن الزُّبَير، وابن أحمدَ بن زكريّا الإلْشيَّ، وابن عبد الله الأزْدي، وابن عبد الرحمن بن جَوْبَر، وابن يحيى بن محمد العَبْدَريَّ الفاسِيّ، وابن يوسُفَ الطَّنْجالي وشارَكَه في بعض شيوخِه، وأبا إسحاقَ بن محمد بن عُبَيد الله، وأبا بكرٍ أحمدَ بن أبي محمد ابن القُرْطُبيِّ حَمِيَّه وشارَكَه في بعض شيوخِه، وأبوَيْ جعفرٍ: ابنَ عثمانَ الوراد، وابن محمد بن خَديجة، وأبا الـحَجّاج بن محمد الـمَرْبلي، وآباءَ الـحَسَن: سَعْدَ بن محمد الـحَفّار، وابنَي المحمَّدَيْن: ابن بالغ والشارِّي، وأبا الخطّاب محمدَ بن أحمدَ بن خليل، وأبا زكريّا بن عبدِ الملك الموليي، وأبا زيد الشَّرِيشيَّ العَشّاب، وأبا العبّاس بن يوسُفَ بن فَرْتون، وأبا عُمر محمدَ بن أبي محمد بن حَوْطِ الله، وأبا القاسم عبدَ الله بن يحيى بن رَبيع، وأبا محمد عبدَ العظيم بن عبد الله ابن الشَّيخ، وأبا المجدِ أحمدَ بن الـحَسَن الـمُرادِيَّ، وأبا يحيى عبدَ الرحمن بن عبد الـمُنعم ابن الفَرَس، وقال: هو أوّلُ من قصَدتُه في طلبِ الحديث. ولقِيَ قريبَه أبا محمد بن محمد بن أيّوبَ الـجَيّانيَّ، وأبا إسحاقَ بن محمد بن الكَـمّاد، وأبا بكرٍ عتيقَ بن الـحُسَين بن رَشِيق، وأبا الـحَسَن بن أحمدَ الغَزّال، وأبا زكريّا بن أحمدَ ابن الـمُرابِط، وأبا سَعْد محمدَ بن عبدِ الوهاب، وآباءَ

= في المنهل الصافي ١/ ١٩٧، ولسان الدين ابن الخطيب في الإحاطة ١/ ١٨٨، والكتيبة الكامنة ١٣٨-١٤٣، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣٢، والسيوطي في بغية الدعاة ١/ ٢٩١، والمقري في أزهار الرياض ٣/ ١٨٧، وابن القاضي في درة الحجال (٨)، وابن العماد في الشذرات ٦/ ١٦، والشوكاني في البدر الطالع ١/ ٣٣ وغيرهم. وتنظر المقدمة التي كتبها الأستاذ محمد الشعباني لكتاب «البرهان في ترتيب سور القرآن» لابن الزبير، نشرة وزارة الأوقاف المغربية.

عبد الله: ابنَ أحمدَ ابن الشَّيخ الفِهْريَّ وتدَبَّجا وشارَكَه في طائفة من شيوخِه، وابنَ عليٍّ الدّهّان، وابنَ عِيَاض، وأبا عَمْرو عثمانَ بن محمد بن الحاجِّ، وأبا القاسم بن محمد بن رَحْمُون، وأبا يعقوبَ ابنَ الـمَحَسّاني - بميم وحاءٍ غُفْل مفتوحَيْن وسين غُفْل مشدَّد وألِف ونونٍ وياءِ النَّسَب - النّالي بالنون، وبنو مَحَسّانَ[1] بَطْنٌ من غُمارة، وبنو نال: فخِذٌ من بني مَحَسّان؛ وأبا إبراهيمَ إسحاقَ بن إبراهيمَ الطُّوسيَّ، وأنشَدَه وناوَلاه[2]، ومن شيوخِه سوى من ذُكِر ممّن لا أعرِفُ حينَ هذا التقييد كيفيّةَ أخْذِه عنهم: أبو إسحاقَ بنُ محمد بن عُبيديس، وأبو عبد الله بن عبد الكريم الـجُرَشي، وأبو عُمر بن أبي محمد بن حَوْطِ الله، وأبو القاسم محمّدُ بن إبراهيمَ الـجَيّاني.

وكتَبَ إليه ولم يَلْقَه من بجَاية: أبوا بكرٍ: ابن أحمدَ بن سيِّدِ الناس، وابنُ محمد بن مُحرِز، وأبو الـحُسَين أحمدُ بن محمد بن سِرَاج بن عبّاس، وأبو الـمُطرِّف ابن عَمِيرة.

ومن سَبْتةَ: أبو بكر بن محمد بن مَشَلْيُون، وأبو العبّاس بن محمد البَطْبَط.

ومن مالَقَةَ: أبو عبد الله بن عيسى بن هلال.

ومن قُوص: مجدُ الدِّين أبو الـحَسَن عليُّ بن زَيْد بن مُطيع القُشَيْري - بالقاف والشِّين المعجَمة منسوبًا - المالكيُّ ابنُ دقيقِ العيد.

ومن مِصرَ: ضياءُ الدِّين أحمدُ بن محمد القُرطُبيُّ أبو العبّاس ابن الـمُزيِّن، وأحمد بن حامد بن أحمدَ بن محمد الأرتاحي، وقال: أُراه ابنَ أخي الراوِيةِ[3]، مجوَّدَ الـخَطِّ [...][4] على بِشْر مصحَّحًا، وهو غَلَطٌ بيِّن، وإنّما [الصواب][5] إن

---

(١) في حاشية الأصل: يقال لهم: بنو حسان، قلنا: وهم معروفون بهذا الاسم إلى اليوم.

(٢) كذا في الأصل، ولعله يريد: ابن المحساني والطوسي.

(٣) لعله يريد: محمد بن حَمْد بن حامد بن مفرّج بن غياث الأنصاري الأرتاحي ثم المصري الحنبلي المتوفى سنة ٦٠١هـ، وترجمته مستوفاة في التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ٨٦١ مع موارد ترجمته.

(٤) محو في الأصل.

(٥) كذلك، وما بين الحاصرتين منا للتوضيح.

كان بينَه وبين الراوِية المذكور نسَبٌ أن يكونَ ابنَ ابنِ أخيه لا ابنَ أخيه؛ وإسماعيلُ بن عبد القوي بن أبي العزِّ بن داودَ بن غَرُّون ـ بالغَيْن معجَمةً والراء مشدَّدةً ومدٍّ ونون ـ الأنصاريُّ، والـحُسَين بن عليِّ بن أبي الفَرَج عبد الرحمن بن عليّ ابن الـجَوْزي أبو عليّ، وعبدُ الرحمن بن أبي محمدٍ مكّي بن سَلَمةَ البُخاريُّ الشافعي، وعزُّ الدِّين عبدُ العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السُّلَميُّ أبو محمد، وعبد الغنيِّ بن سُليمان بن بُنَيْنٍ ـ بباءٍ موَحَّدة ونونَيْن بينَهما ياءُ التصغير ـ ابن خَلَف الشافعيُّ أبو القاسم، ونجيبُ الدِّين عبدُ اللطيف بن عبد الـمُنعم بن عليِّ بن نَصْر بن منصورِ بن هِبة الله الـحَرَّانيُّ أبو محمد، وعبدُ المجيد بن عليٍّ الأنصاريُّ ابن الزُّبير أبو محمد، وعبدُ الهادي بن عبد الكريم بن عليِّ بن عيسى بن تَميم القَيْسيُّ الـمُضَريُّ ـ بضمِّ الميم والضادِ معجَمةً مفتوحة ـ وعثمانُ بن عبد الرحمن ابن عَتِيقِ بن حُسَين بن رَشِيق الرَّبَعيُّ ـ براءٍ وباء بواحدة مفتوحتَيْن وعين غُفْل ـ وعيسى بن سُليمان بن رَمَذان بن أبي الكرَم الشافعيُّ، والـمُحمَّدانِ: ابن عبد الدايم ابن حَمْدان ـ بفتح الحاء الغُفْل والميمُ ساكنةٌ والدال ـ الـحَمْداني أبو المكارم وكتَبَ عنه، وابن البغدادي.

ومن مكةَ كرَّمها اللهُ: الأخَوانِ: جمالُ الدِّين أبو يعقوب وإسحاقُ ابنا أبي بكر بن محمد بن إبراهيمَ الطَّبَري، ورَضِيُّ الدِّين أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن عُمر بن مُضَرَ بن فارِس الواسِطيُّ، وتاجُ الدِّين أبو الـحَسَن عليُّ بن أحمدَ بن علي القَسْطَلّاني، وأبوا عبد الله المحمّدانِ: إمامُ المالكيّة بالـحَرَم الشّريفِ ضياءُ الدِّين ابنُ إمام المالكية أبي[1] علي عُمر بن محمد بن عُمر بن محمد بن عُمر بن الـحَسَن القَسْطَلاني، وجمالُ الدِّين بن يوسُفَ بن مُسْدي الغَرْناطيّ، وأبو اليُمْن عبدُ الصّمد وإبراهيمُ ومحمد، ثلاثةُ أسماء، وغلَبَتْ عليه كُنْيتُه ـ ابنُ أبي الـحَسَن عبد الوهاب ابن عساكر.

---

(١) في الأصل: «ابن» ولا يصح، فضياء الدين هو محمد بن عمر بن محمد بن عمر، كما في ذيل التقييد للتقي الفاسي (٤٣٧).

ومن بعض هذه البلادِ أو من غيرِها من بلاد المشرِق: أبو بكر بنُ عليٍّ بن مَكارم بن فِتْيان الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الشافعي، وكمالُ الدين أبو الـحَسَن علي بن شُجاع بن سالم القُرَشيّ العبّاسي الضَّرير، وكتَبَ عنه بإذنِه: عبدُ القوي بن عَطايا بن عبد القويّ بن عطايا القُرَشي، وعيسى بن مُظَفَّر بن عبد الله العبّاسي، ومحمد بن إبراهيمَ بن عبد الواحد الـمَقْدِسي مدرِّسُ الحنابلة، ومحمودٌ الدِّمشقي، وغيرُهم يزيدونَ على المئة، قال: وقد استَوْفَيْتُ ذكرَهم في جُزءِ مشيَختي، كذا قال ولم أقفْ عليه، وإنّما استخرجتُ هؤلاءِ المذكورينَ هنا من برنامجِ رواياتِه التي بعَثَ بها إليّ محملًا لي ولبنيَّ إيّاه[1]. وقال في قريبٍ من آخِره: وكلُّ من ضمَّنتُ ذكْرَه في هذا التعليق ممّن ذكَرْتُ أنّي أخذتُ عنه عَمَّمَ لي بالإجازةِ فيما رواه وألَّفه مِمّن له تأليفٌ منهم إلا أبا الـحَسَن الـحَفّارَ والأستاذَ أبا جعفر بنَ خَلَف ـ قلت: هو ابنُ خديجة ـ أمّا الـحَفّارُ فلم تتّفقْ إجازتُه معَ كثرة قراءتي عليه لموتِه وأنا غائبٌ عن غَرْناطة، وأمّا الأستاذُ أبو جعفر فلازمتُه ولم تتّفقْ منه الإجازة.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وذكَرَ عقِبَ ذلك الفصل روايتَه «الأربعين» للسِّلَفِي عن أبي زَيْد العَشّابِ، وتَعْقيبَه في أصولِ الفقه والعربيّة على أبي عبد الله العَبْدَريِّ الصُّوفي وإنشادَه إياه، فلم يُسمِّهما في جُملة شيوخِه الذين ذكَرَهم في صَدْر برنامَج رواياتِه المشار إليه؛ لأنّ أبا زيد لم يُجِزْ له، وأبا عبد الله لم يكنْ يقولُ بالإجازة.

رَوَى عنه جماعةٌ من أهل بلدِه وطائفةٌ من الراحِلينَ إليه من أقطار الأندَلُس وغيرِها، وكتَبَ إليّ وإلى بنيّ بإجازةِ ما رواهُ وما ألَّفه مطلقًا، وهو الآنَ متصدِّرٌ لإقراءِ كتاب الله تعالى وإسماع الحديث وتعليم العربيّة وتدريس الفقه، عامرًا بذلك عامّةَ نهارِه، عاكفًا عليه، مُثابِرًا على إفادةِ العلم ونَشْرِه، انفرَدَ بذلك في بلدِه قاعدةِ جزيرةِ الأندَلُس وصارتِ الرّحلةُ إليه.

---

(١) قال ابن الزبير في صلة الصلة أثناء ترجمته لابن عبد الملك: «واستجازني قبل سنة ثمانين وبعد ذلك، فكتبت له مرارًا، واستوفى جملة من تواليفي استنساخًا، وتكرر عليّ سؤاله فيما يرجع إلى باب الرواية» (٣/ الترجمة ٣٦).

وهو من أهل التجويد والإتقان عارف[1] بالقراءات، حافظٌ للحديث، مميِّزٌ لصحيحِه من سقيمِه، ذاكرٌ لرجالِه وتواريخِهم، متّسعُ الرواية عُني بها كثيرًا ورَحَلَ بسببِها إلى سَبْتَة[2] وإلى كثيرٍ من بلاد الأندَلُس، وصَنَّف في كثيرٍ من المعارف التي عُنيَ بها، فمن تصانيفِه: «برنامَجُ رواياتِه» و«تاريخُ علماءِ الأندَلُس»[3] الذي وَصَلَ به صَلةَ الراوية أبي القاسم ابن بَشْكُوال، و«كتابُ الإعلام بمَن خُتم به القُطرُ الأندَلُسيُّ من الأعلام»[4]، وكتابُ «رَدْع الجاهل عن اعتسافِ المَجاهل، في الردِّ على الشوذيّة[5] وإبداءِ غوائلِها الخَفِيّة»، وأُرجوزةٌ بيَّن فيها بزَعْمِه مذهبَهم، و«معجَمُ شيوخِه»[6].

وقد وقَفْتُ على فِهرسةِ رواياتِه، وكتابِ «رَدْع الجاهل»، وبعضِ تاريخِه في علماءِ الأندَلُس وأُرجوزتِه المذكورة، وانجرّت إليه مُطالَباتٌ أصلُها الحسَد الذي لا يكاد يَسلَمُ منه إلا من عصَمَه الله من غائلتِه وسوءِ مغبّتِه أدَّتْه إلى التحوُّل عن وطنِه تارات، أو إلى التخاملُ والانقباض به مرّات، واللهُ ينفعُه ويُدافعُ عنه

(١) في الأصل: عارفًا.

(٢) كان في سبتة سنة ٦٤٥هـ (جذوة الاقتباس: ٤٦).

(٣) هو المعروف بصلة الصلة، وقد تقدم ذكره.

(٤) ذكر بونس بويجس نقلًا عن كوديرا (٣١٦) أن هذا الكتاب يوجد في مكتبة القرويين، ويبدو أنه فقد فيها بعد أو أنه اشتبه على كوديرا بقسم صلة الصلة المبتور الذي كان يوجد بها.

(٥) تحرفت هذه الكلمة إلى «الشرذمة» في الدرر الكامنة، والشوذية تنسب إلى أبي عبد الله الشوذي الإشبيلي المعروف بالحلوي دفين تِلِمْسان، وللأستاذ الدكتور محمد بن شريفة بحث بعنوان: «مدخل تاريخي إلى دراسة الشوذية» ألقاه في دورة الدراسات العربية الإسبانية ببلنسية سنة ١٩٦٥م، وألف في الشوذية غير ابن الزبير معاصره أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن رُشَيْد، وسمى كتابه: «إماطة الأذية الناشئة من سباطة الشوذية».

(٦) بعد هذا بياض في الأصل، ولعله لذكر بقية تصانيفه التي لم يقف عليها حين كتابة ترجمته ومنها: ملاك التأويل في المتشابه اللفظ في التأويل، والبرهان في ترتيب سور القرآن، وشرح الإشارة للباجي في الأصول، وسبيل الرشاد في فضل الجهاد، وكتاب الزمان والمكان، وتعليق على كتاب سيبويه.

ويُجملُ خلاصَه ويعجِّلُ إنصافَه ممّن كادَه، ويَصرِفُ عنه مَن بسوءٍ أراده. وقد وُلِعت طائفةٌ من أهل مِصرِه بالطّعنِ على تصانيفِه وتنقُّصِه بسببها، ولا سيّما أُرجُوزتُه المذكورة، فإنّهم يتّخذونها سُخْرِيًّا ويُردِّدونها هُزْأَةً[1]، ولقد كان الأوْلى به أن لا يتعرَّضَ لنظمِها، فإنه منحَطُّ الطبقةِ في النظم، فأمّا سائرُ ما اطّلعتُ عليه من تصانيفِه ففيها ما في كلام الناس من مقبولٍ ومردود [طويل]:

ومَن ذا الذي تُرضى سَجاياهُ كلُّها ... كفى المرءَ نُبلًا أن تُعَدَّ معائبُهْ

مَولدُه بجَيّان سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وست مئة.

٣٢ـ أحمدُ[2] بن إبراهيمَ بن عبد الله بن خَلَف بن مسعودٍ الـمُحارِبيّ، غَرْناطيٌّ، أبو جعفر.

رَوَى ببلدِه عن أبي عبد الله بن أحمد بن عَرُوس، وأبي محمد عبد الـمُنعم بن محمد ابن الفَرَس ولازَمَه كثيرًا، وبمالَقةَ عن أبي زيد بن عبد الله السُّهَيْلي، وأبي عبد الله بن أحمدَ الإسْتِجي، وأبي العبّاس بن محمد بن اليتيم، وأبي محمدٍ القاسم بن دَحْمان، رَوَى عنه ابنُه عليّ[3]، وكان مُقرئًا مجوِّدًا نَحْويًّا ماهرًا فقيهًا حافظًا شديدَ العناية بالعلم، واستقضاهُ شَيْخُه أبو محمد عبدُ الـمُنعم[4] بقيجاطةَ ثم بِشَارَّةِ غَرْناطة، فتوَلّى ذلك كلَّه محمودَ السيرة، وتوفِّي سنة تسع وثمانينَ وخمس مئة.

٣٣ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن عبد العزيز بن أحمدَ بن حَكَم الـحَضْرَمي، [...][5].

رَوَى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

---

(١) سيعود المؤلف أثناء ترجمة أبي عبد الله محمد بن أحلى في السفر السادس من هذا الكتاب إلى ذكر ردع الجاهل والأرجوزة لابن الزبير، وكان بعث بهما إلى المؤلف فنقدهما نقدًا لا يخلو من قسوة.

(٢) ترجمه السيوطي في البغية ١/ ٢٩٤ وقال: ذكره ابن الزبير وغيره. ولا ذكر له في الإحاطة المطبوعة.

(٣) ترجم المؤلف لعلي هذا في السفر الخامس، وسيأتي في موضعه منه.

(٤) ستأتي ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب.

(٥) بياض في الأصل.

٣٤ـ أحمدُ[١] بن إبراهيمَ بن عبد الملك بن مُطرِّفٍ التَّميميُّ، مَرِّيٍّ[٢] قَنْجايري[٣]، أبو العبّاس الـمَرِّيّ: نسبةَ إلى الـمَرِية على غيرِ قياس، يقال فيه: القَنْجايري[٤].

تلا بهالَقةَ على أبي العبّاس بن محمد بن اليتيم، ورَوَى عن أبي محمد بن محمدٍ الـحَجْري.

وله رِحَلٌ أربعٌ إلى المشرِق، وحَجَّ فيها حَجّات، وجاوَرَ بالـحَرَمَيْنِ طويلًا، ولقِي فيها عالَـمًا كثيرًا من جِلّة العلماء وأكابرِ الصُّلحاء فرَوى عنهم وانتفَعَ بصُحبتِهم، منهمُ المجاوِرونَ بمكّة شرَّفها الله: أبو إبراهيمَ إسحاقُ بن عُثمان بن إبراهيمَ التنوسيُّ، وأبو حَفْص عُمرُ بن عبد المجيدِ بن عُمر بن حَسَن بن أحمدَ بن محمد القُرَشيّ الـمَيانَجي، وآباءُ محمدٍ: إمامُ المقام عبد الدايم بن عُمر بن حُسَين بن عبد الواحِد بن محمد البغدادي ابن الطّبّاخ، ويونُسُ بن يحيى بن أبي الـحَسَن بن أبي البَركات بن أحمدَ بن عبد الله بن محمد بن أحمدَ بن حمزةَ بن إسماعيلَ بن محمد بن عيسى بن محمد بن عليٍّ بن عبد الله بن العبّاس الهاشميُّ البغداديُّ القَصّار ـ بالقاف ـ وأجازَ له، ومن أهل الإسكندريّة أو نُزَلائها: أبو الطاهر أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن إبراهيمَ بن سِلَفَةَ الأصفَهاني السِّلَفي، وإسماعيلُ بن مكّي بن إسماعيلَ بن عَوْف، وأبو القاسم مخلوفُ بن عليٍّ بن عبد الله يُعرَفُ بابن جارةَ بالجيم والراء، ومن نُزلاءِ بِجَايةَ: أبو محمد عبدُ الحقّ بن عبد الرحمن الإشبيلي، ومن أهل بغدادَ:

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٥) وفيه أنه يكنى أبا جعفر أيضًا، والرعيني في مشيخته (٧٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٣١، والتقي الفاسي في العقد الثمين ٣/ ٦. وله ترجمة مطولة في رسالة صفي الدين بن أبي المنصور ٥٧-٥٩، وانظر شعرًا في مدحه لأبي موسى الجزولي في قلائد الجمان لابن الشعار الموصلي ٥/ ٤٦١ وحكايته مع أبي موسى الجزولي في كتاب الفلاكة والمفلوكون: ٩٢.

(٢) في الأصل: «مردي»، خطأ.

(٣) في الأصل: «فتجايري»، خطأ، وهو منسوب إلى قنجاير من عمل المرية.

(٤) في الأصل: «الفتجايري»، محرف.

أبو الفَرَج عبدُ الرحمن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عُبَيد الله بن عبد الله بن حُمّادي[1] بن إبراهيمَ بن محمد بن جعفرٍ الـجَوْزيِّ بن عبد الله بن إبراهيمَ بن النَّضْر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكرٍ الصِّدّيقِ رضيَ اللهُ عنه. ومن نُزَلاءِ مِصرَ: أبو عبد الله محمدُ بن إبراهيمَ بن أحمد بن طاهرِ بن أبي الفوارس الفارسيُّ الـخَبْريُّ - بالخاء معجَمةً مفتوحةً والباءِ بواحدة ساكنة والراءِ منسوبًا.

وممّن لم أتحقَّقْ له موضِعًا: أبو عبد الله محمدُ بن مُفلح اليَمَنيُّ الـجَنَدي - بالجيم والنّون مفتوحَتيْنِ ودالٍ منسوبًا - وابنُ عبد القادر، والخيشاني، وغيرُهم كثير.

وأجاز له: أحمدُ بن عبد الله بن الـحُسَين بن حَديدٍ الكِنَانيُّ أبو طالب، وأبو بكر بن حَرْزِ الله بن حَجّاج التونُسيُّ القَفْصي، وأبو رَوْح بنُ أبي بكرٍ الدَّوْلَعي، وحَسَنُ بن إسماعيلَ بن الـحَسَن، وحُسَينُ بن عبد السلام بن عَتِيق بن محمد بن محمد، وزاهرُ بن رُسْتُمَ بن أبي الرّجاءِ بن محمد الأصفهانيُّ أبو شُجاع، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن موسى التَّميمي وابنُ عبد الجبار بن عبد الله العثمانيُّ أبَوا محمد، وأعبُدُ الرحمن: ابنُ عبد الله عَتِيق أحمد بن باقا[2] البغدادي، وابنُ عبد المجيد بن إسماعيلَ بن عثمانَ بن يوسُفَ بن الـحُسَين بن حَفْص ابن الصَّفْراويِّ، وابنُ مقرَّب بن عبد الكريم أبي القاسم بن أبي الـحَسَن بن أبي محمد التُّجِيبيُّ آباءُ القاسم، وعبدُ الرحيم بن النَّفِيس بن هِبة الله بن وَهْبانَ بن موسى بن سَلْمان بن صالح بن محمد بن وَهْبانَ السُّلَمي، وعبدُ الكريم بن أبي بكرٍ عَتِيق بن عبد المَلِك الرَّبَعيُّ أبَوا محمد، وعبدُ المجيد بن محمد بن محمد بن الـحُسَين بن عليِّ بن الـحُسَين بن علي، وعليُّ بن الـمُفَضَّل بن علي الـمَقْدِسيُّ أبو الـحَسَن، وعُمرُ بن حَسَن أبو الـخَطّاب ابنُ الـجُمَيِّل، وعيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد ابن سُلَيْمان أبو الأصبَغ، والمحمَّدون: ابنُ إسماعيلَ بن عليّ بن أبي الصَّيْف

(١) بضم الحاء المهملة، قيده ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٣/ ٢٩٦ وغيره.
(٢) في الأصل: «باق» خطأ، وينظر التقييد لابن نقطة (٤٢٤).

اليَمَني، وابنُ عبد الرحمن بن عبد الله بن حَسّان القَيْسي ابنُ أبي زَيْد[1]، وابنُ عُلْوانَ التَّكريتي آباءُ عبد الله، وموسى بن عليّ بن فَيّاض أبو عِمْران، ونَصْرُ بن أبي الفَرَج الحُصْريُّ أبو الفُتوح، ويحيى بن ياقُوت، والحُرّةُ تاجُ النساءِ بنتُ رُسْتُمَ أختُ زاهرٍ المذكور.

رَوَى عنه أبو بكر بن أحمدَ بن سيِّدِ الناس، وابنُ جابر السَّقَطيُّ، وأبو الصَّفاءِ خالصُ بن مَهْدي، وأبو عبد الله بن أحمدَ الواشِري، وأبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان، وأبو الكرَم جريءُ بن عبد الرحمن، وأبَوا موسى العِمْرانانِ ابنا الموسَيَيْنِ: السّلَويُّ ـ باللام ـ وابن مَعْمَر [...][2] الطّرابُلُسيُّ ـ طرابُلُسَ إفريقيّة. رَوَى عنه من شيوخِنا: أبو الحَسَن ابنُ الرُّعَيْني، وأبو الحُسَين اليُسْر، وأبو عليٍّ الحُسَين بن عبد العزيز بن الناظِر.

وكان محدِّثًا عَدْلًا ثقةً فيما يَرويه، عُنِيَ كثيرًا بالرواية ولقاءِ المشايخ، وكان شيخَ الطائفة الصُّوفية قاطبةً بالمغرب، صاحبَ مقاماتٍ ومُجاهَداتٍ ومُشاهدات، أكثَرَ من السياحة والتَّجوُّل للاعتبار في أقطار الأرض، وكان عظيمَ الصِّيت واسعَ المعرفة مَهِيبًا موقَّرًا مُكبَّرًا عندَ الخاصّة والعامة، مشهورَ الفَضْل، مستشعِرَ الخوف، صادقَ الورَع، صحيحَ الزهد، مُعرِضًا عن أعراض الدنيا من المال والجاه على كثرة إقبالِها عليه، فقد نال منها ثَروةً وأثَرةً أُعينَ بهما على دِينِه، ولم يستفِزّاه بزُخرُفِهما عن مُستحكِم يقينِه، وكانت له من ملوكِ عصرِه مكانةٌ جليلة حَلَّ بها منهم ألطفَ محَلّ وجرَتْ لهم على يديه أعمالٌ من البرِّ عظيمة، إذ كانوا يستدعونَه ويَسْتَدْنُونَه تبرُّكًا به واغتنامًا لمشاهدتِه، فيُقبِلُ عليهم ويَقبَلُ منهم، وقد ملأَ اللهُ قلوبَهم إجلالَه، وأشْرَبَها حبَّه وتعظيمَه، وكان قد ابتُلي بعلّةِ البَرَص

---

(١) هو سبتي الأصل تاجر، نزل الإسكندرية، ترجمه المنذري في وفيات سنة (٦٢٥) من التكملة (٣/ الترجمة ٢١٨٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٠٣.

(٢) بياض في الأصل.

ففَشَا فيه وتـمَكّن منه حتى كاد يعُمُّ جميعَ أعضائه نفَعَه الله، وكان ملوكَ بني عبد المؤمن وأمراؤهم ورؤساءُ دولتِهم كثيرًا ما يَرغَبونَ منه في تفريق صَدَقاتِهم التّطوُّعيّةِ على مَن يراه من الفقراءِ والـمَحاويج وأهلِ السَّتْر والصَّوْن؛ لعلمِهم بأنه مَغْشِيُّ الـجَناب من طوائفِ الناس على اختلافِ طبقاتِهم فيتوَلَّى ذلك ويُباشِرُه بنفسِه، ونفَعَ اللهُ على يديه بهذا العمل خَلْقًا كثيرًا، وأصحَبَه طائفةٌ منهم في بعض رِحَلِه المشرِقيّة أموالًا جَسِيمة ليَدفعَها إلى مَن يراه أهلًا لها بالحرَمَيْن الشّريفَيْن من آلِ البيتِ الكريم وغيرِهم، فذكَرَ أنه جلَسَ في المسجد الحرام مُعْمِلًا فِكْرَه في توزيع ذلك المال وتعيين ما يُفرِّقُ منه وعلى من يُفرِّقُه، وكيف يكونُ عملُه الـمُخلِّصَ له من تَبِعتِه، فسمعَ نداءً من الحِجْر أُلقيَ في رُوْعِه أنه المقصودُ به: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩]، وذكَرَ أنه هَمَّ بدَفْع ذلك إلى من هنالك من أهلِ البيتِ وسأل عنهم فتَعرَّف أنهم أو مُعظمُهم أهلُ أهواءٍ وبِدَع وأحوالٍ لا تُرضَى، فعزَمَ على حِرمان من كان بهذه الصِّفات منهم، قال: فبينما أنا بين النائم واليَقْظان شمَمْتُ رائحةً طيِّبةً عطِرة وأعقبَها ظهورُ امرأة، وقيل لي، أو وَجدتُ في نفسي أنها فاطمةُ بنتُ رسُولِ الله ﷺ ورضيَ عنها قائلةً لي: يا أحمد، أنْفُك منك وإن كان أجدَع، فقلتُ لها: أتوبُ إلى الله عزَّ وجَلّ، أُعطيهم، فأعطَيْتُهم بإشارةِ جَدّتِهم فاطمةَ رضوانُ الله عليها، وذكَرَ أنه كان يَرى حين نُودي وقيل له وهُو بالحِجْر كما تقدَّم: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا﴾ كأنّ كَفَّيْنِ خَشِنتَيْنِ جاسِيَتَيْنِ مجلتينِ مملوءتَيْنِ من غضَبِ الله تعالى وكأنّهما تَهويانِ إلى اليمين فيقالُ لهما: نكِّبا عن جميع الآفاق وأفرِغا فيها فيكُما على المغرب، فتفعَلانِ ما أُمِرَتا به. وذكَرَ أنه وصَلَ إلى مَرّاكُش في بعضِ سياحاتِه فوافاها ليلًا وقد سُدَّت أبوابُها، فبات بالـجَبّانة خارجَ بابِ الصالحة ـ أحد أبوابها الشمالية ـ قال: فرأيتُ كأنّ فارسًا قد نزَلَ من السماءِ رأسُه فيها وقدماهُ في الأرض، وكأن مَرّاكُش قد سَجَدت أسوارُها وبقِيَتْ بغير سُور، وكأنّ الفارسَ المشارَ إليه يدورُ بها وهُو يَصيحُ اللّيلَ كلَّه: الدَّمارَ الدّمار! الخرابَ الخراب. وشبيهٌ بهذا ما

ذكَرَه أبو القاسم بنُ عِمْران ونَقَلْتُه من خطِّه قال: أُنشِدتُ في المنام عام ستة وعشرين بمَرّاكُش في رؤيا اختَصَرتُها [وافر]:

أيا عجَبًا مـن الـدّهرِ الـمُليم تقَـضَّت دولـةُ الملِـكِ الكـريمِ
وهبَّـت زَعـزَعٌ نكبـاءُ فيهـا وهُـدَّ جوانـبُ الطَّـودِ العظـيمِ

وذاكرتُ شيخَنا أبا الـحَسَن الزُّعَيْنيَّ رحمه اللهُ بكثيرٍ مما يؤثَرُ عن أبي العبّاس هذا من مثل هذه الحكايات، وسألتُه: هل رأى منه شيئًا؟ فقال: كان أمرُه من كُبَرِ الأعاجيب، كنتُ يومًا بينَ يدَيْه لِـما كنتُ أقصِدُه فيه، فأشار إليّ بالتّنَحّي قليلًا إلى إحدى جهتَي اليمين والشِّمال، فامتثَلْتُ ما أشار به، فإذا هو شاخصٌ ببَصَره مُقبِلٌ على ما قابَلَه لا يَصرِفُ طَرْفَه عمّا يُواجهُه، ومكَثَ كذلك ساعةً، ثم أقبَلَ عليَّ عائدًا إلى ما كنّا[1] فيه، فسألتُه عن سببِ ما جرى فقال: تراءَتْ لي الكعبةُ الـمُكرَّمة وتمثَّلتْ إليّ عِيانًا، فاغتنمتُ النظرَ إليها تجديدًا للعهد بمشاهدتِها، فهذا سببُ ما رأيت؛ فكان شيخُنا أبو الـحَسَن عندَ ذكْرِه هذه الحكايةَ يُعظِمُ إنكارَها على الشيخ أبي العبّاسِ ويقول: كأنّ كثافةَ ظُلمتي تَحجُبُ عنه مشاهدةَ الكعبة الـمُعظَّمة ولا يَحجُبُها عنه ما حال بينَه وبينَها من البحارِ والجبال على طُول المسافة التي بينَهما، وربّما تجاوَزَ بهذا القولِ إلى تزييفِ أقوالِه وتضعيفِ ما يُحكَى عنه منها.

ومن غرائب حديثِه: ما حدَّثني به شيخُنا أبو الـحَسَن الزُّعَيْنيُّ رحمه اللهُ قال[2]: حدَّثني الشّيخُ أبو العبّاس القنَجايريُّ، قال: كنتُ يومًا ببيتِ المقدِس، فرأيتُ شيخًا قد انحنَى ظهرُه قدِ استَنَدَ إلى ساريةٍ من سَواري الصّخرة، فدنَوْتُ منه وقلت: كيف اسمُ السيِّد؟ فقال: ذيال، فقلتُ: يا سيدي، كم أتَى عليكَ من العمُر؟ فقال لي: ولـمَ سؤالُك؟ قلتُ له: على معنى التبرُّكِ بك، فقال: ربّما أتَى

---

(١) في الأصل: ساكنًا.

(٢) انظر حكاية شبيهة بهذه يرويها المؤلف عن شيخه الرعيني في السفر السادس.

عليّ مئةٌ وثلاثونَ سنةً أو نيَّفتَ عليها، قلتَ: أفلا يُفيدُني سيِّدي بفائدة؟ فقال لي: نعم، كنتُ وأنا ابنُ ستٍّ سنينَ إلى السبع بالموصِل، فرأيتُ يومًا أميرَها قد خرَجَ ومعَه وجوهُ الفقهاء وأعيانُ الموصِل، فسألتُ عن ذلك فقيل: خرَجوا ليَرَوْا صاحبَ رسُول الله ﷺ، فلمّا كبرتُ وصِرتُ ابنَ ثلاثينَ سنةً أو نحوِها أخذتُ أسألُ عمّن كان في صُحبةِ الأميرِ إذ خرَجَ إلى الموصِل، فدُلِلتُ على أحدِ مَن حضَرَ معَه من الفقهاء لم يبقَ غيرُه، فقصَدتُ إليه فسألتُه أن يُخبِرَني عن ذلك، فقال لي: نعم، خرَجَ الأميرُ ونحن في صُحبتِه، فمشَيْنا عن الموصِل أيامًا حتّى أشرَفْنا على حيٍّ من أحياءِ العرب فتَلقّانا منه شيخٌ فقال له الأمير: جئنا لنَرى صاحبَ رسُول الله ﷺ ونتبرَّكَ به، فقال له الشّيخ: أنا حفيدُه وكلُّ مَن في هذا الحيِّ من وَلَدِه ووَلَدِ وَلَدِه. فأراد الشّيخُ أن يُبادرَ إلى قِرى الأميرِ من نَحْر إبِلٍ أو نحوِ ذلك، فمنعَه الأميرُ من ذلك وقال: ما الغَرَضُ إلا في التبرُّكِ بالصاحبِ خاصّةً، فعمَدَ بهم إلى بيتٍ في الحيِّ وإذا زَبِيلٌ[1] مُعلَّقٌ من قائمةِ البيتِ فأخَذَ في حطِّ الزَّبِيلِ برِفْق حتى استقرَّ بالأرض ثُم عمَدَ إلى الشّيخ ففتَحَ عنه قُطنًا كان عليه، وإذا به كالشّنِّ البالي، فأقبَلَ عليه يُناديه: يابه يابه يابه، فأجابَه بصوتٍ ضعيف، فقال له: هذا أميرُ الموصِل ووجوهُ الموضع أتَوْا للتبرُّكِ بك ولأنْ يَنظُروا إلى عينٍ نَظَرتْ إلى رسُول الله ﷺ، ففتَحَ الشّيخُ عينَيْه، فأقبَلَ الأميرُ عليهما يُقبِّلُهما ومَن حضَر، ثم قال له الأمير: لعلّك تحدِّثُنا بحديثٍ عن النبيِّ ﷺ، فقال: نعم، سِرتُ أنا وعمِّي إلى النبيِّ ﷺ وهو في بعضِ غَزَواتِه راكبٌ على راحلتِه وبيدِه سَوْط، فأشار به فجاء في رأسي، فقال لي: أوجَعَك السَّوْطُ؟ فقلتُ: لا يا رسُولَ الله، فقال عمِّي: يا رسُولَ الله، ادعُ اللهَ له، فقال لي: مَدَّ اللهُ عمُرَك مدًّا بالـمَدّ؛ يا بُنيّ، إذا نَزَلَتْ بك كريهةٌ أو وقَعْتَ في مُعضِلة فعليك بالقلاقل الأربعة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

---

(١) الزبيل مثال كريم: المكتل، والزنبيل مثال قنديل لغة فيه.

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: كتبتُ هذا الأثَرَ على وَهْنِ[1] إسنادِه ونـكارتِه[2] تبرُّكًا ورجاءً في الكونِ بمن شمِلَتْه الدّعوةُ النّبويّة فيما يؤثَرُ عنه من قولِه ﷺ: «طُوبى لمن رآني ولمن رآى مَن رآني» حتّى عيَّنَ سبعَ طبقات، فأنا ـ بالنظَر إلى إسناد هذا الحديث المتقدِّم ـ في الطبقة السادسة والحمدُ لله[3].

وقرأتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه اللهُ بعدَ أنْ نقَلتُه من خطِّه[4]: قال ابنُ عبد المجيد شيخُنا رحمه الله ـ يعني أبا جعفر بنَ الـجَيّار[5] ـ: كتبتُ إليه ـ يعني أبا العبّاسِ هذا ـ أستشيرُه في العُزْلة، فكتَبَ إليّ ما نصُّه: بسم الله الرحمن الرحيم، صَلّى اللهُ على سيِّدنا محمد وآلِه وسلَّم تسليمًا. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ [فصلت: ٣٠]. اللهُ وليُّ الفقيه الأبَرِّ الأعزّ أبي جعفر بن عبد المجيد عاجِلًا وآجلًا، بَلَغني كتابُك الأنوَر أكرِمْ به من كتابٍ وبكاتبِه، وَصَّلَك اللهُ إلى مُرادِك منه، ثم جَرَّدك له من اختيارِك واختارَ لك في لطائفِه وشريفِ عوارفِه، ووَصَلَ أحوالَك وأنزَلَك منازلَ الصّالحينَ عندَه، وبَوَّأَك مـحَلَّ الصِّدِّيقينَ لديه بكرَمِه، ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ونِعم ما قَصَدتَ وإليه أشَرت أيَّدك اللهُ بنورٍ من عندِه، سيِّدي الموفَّقُ الـمُتبتِّل: الـخَلوةُ من أشرفِ المقامات حِسًّا ومعنى، بدايتُها التسبُّبُ لها بمُفارقةِ الـخَلْق من غير إضرارٍ بدِين أحد من خَلْق الله، ولا إخلالٍ بحقّ من حقوقِ الله، نفسُ الـخَلوةِ مقدارًا ما من ليل أو نهار بلا عملٍ: عملٌ، فكيف إذا انضافَ إليها ركوعٌ أو قراءةُ قرآن أو فكرةٌ في علم حقٍّ أو نظرٌ في كتاب من عِلم حقّ؟ ثم إذا وَجَدَ العبدُ برَكتَها حُبِّبت إليه،

---

(١) في الأصل: وهذا.

(٢) نصف الكلمة مخروم في الأصل.

(٣) إن المرء ليعجب كيف يصدق بعض أهل العلم مثل هذه الترهات الواهيات.

(٤) انظر برنامج الرعيني، ص١٥٦.

(٥) ستأتي ترجمته في هذا المجلد برقم (٣٣٥) واسمه: أحمد بن عبد المجيد بن سالم.

وهي أوّلُ مقاماتِ الإخلاص ونهايتُها، في لسانِ الـحُكم مَغيبُ العبد بها عن الأبصار والبصائرِ جميعًا: «الإحسانُ أن تَعبُدَ الله كأنّك تراه»، الحديث[1]. الكشفُ عن باطن الوجود تدريب، والكشفُ عن سرِّ تصريفِ الوجود تقريب. ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. وبينَ من رأى دارَ الـمُلك ومَن دخلَها فُرْقان، ومن بُهت عند الرؤيةِ حُجِب عن الدُّخول، ومَن صَمَّمَ أو ألـمّ، ناداه مُنادي القُرب: أنْ هَلُمّ، ﴿فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ [التوبة: ١١١]. اللهُمّ دُلَّنا بكَ عليك، وأوصِلْ حبلَنا بحبلِك المتين، واجعَلْنا أئمةً للمتّقين، إنك مُنعِمٌ كريم. اتَّبِـعْ آثارَ النّبوةِ الـمُكرَّمة بالنظرِ إلى مَطْعمِه ومَسْكَنِه وملبَسِه صَلَواتُ الله وسلامُه عليه. لقِيتُ بالحرم الشّريفِ عامَ سبعينَ[2] شيخًا من العراق ذكَرَ لي أنه اتَّبَعَ مواردَ المصطفى ﷺ فلم يُـخِلَّ بشيءٍ من ذلك، غيرَ أنه لم تكنْ له بنتٌ يُجهِّزُها لبَعْلِها فيُدخِلَ قدمَيْه بين صدرَيْها. وذَكَرَ عن بعضِهم أنه قال: لا آكُلُ البِطّيخ؛ لأنه لم يَبلُغْني عن سيِّدِ البشر كيف كان يأكُلُه فتركتُه خِيفةَ أن آكلَه على غير ما كان يأكلُه فأكونَ قد خالفتُه ﷺ. والمقصودُ عند أهل الحقائق أنْ لا يتحرَّكَ العبدُ حركةً وإن دَقَّت ولا يَدَعَ حركةً وإن دَقَّت إلا بعلمٍ حقٍّ ليكونَ علمُه كلُّه حقًّا، ظاهرًا كان أو باطنًا. فعليك ـ أيُّها الولي ـ بحقائق العلم النافع، لقولِه جَلَّ جلاله: ﴿كُونُواْ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، ﴿إِنَّ فِى هَـٰذَا لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٦]، والسلامُ الأتمُّ الأبرُّ الأفضَلُ عليك ورحمةُ الله وبركاتُه. من أضعفِ خَلْقِ الله أحمدَ عَفَا اللهُ عنه.

وعزَمَ على الرِّحلة إلى المشرِق في بعض رِحَلِه، وبَلَغَه أنّ الأميرَ أبا العلاء[3]

---

(١) هو في الصحيحين من حديث ابن عمر: البخاري ١/ ٩، ومسلم ١/ ٣٤ وينظر تمام تخريجه في التعليق على جامع الترمذي (٢٦١٠).

(٢) يعني: وخمس مئة.

(٣) له ترجمة حافلة عند ابن الخطيب في الإحاطة ١/ ٤٠٩، وأخباره في البيان المغرب: ٢٥٣-٢٨٢ (القسم الموحدي).

المتلقِّبَ بعدُ من ألقاب الخلافة بالمأمون ابن الأمير أبي يوسُف يعقوبَ المنصورِ بن أبي يعقوبَ يوسُفَ بن عبد المؤمن، وكان واليًا على مالَقَة، وأنه وَلِـي قُرْطُبَةَ[1]، وهو يَرُومُ النُّقْلَةَ إليها، فكتَبَ إليه الشّيخ أبو العبّاس داعيًا له بالخِيرةِ في ذلك ومودِّعًا إياه لأجْلِ الرِّحلةِ التي عزَمَ عليها، فراجَعَه الأميرُ أبو العلاء بإنشاءِ كاتبِه الأكبر حينَئذٍ، المجيد الأبرع أبي زَيْد ابن يَخْلفتَنَ الفازازيِّ[2] رحمه الله [طويل]:

لئنْ غِبتَ عن عينـي بحُكـم المقـادرِ	فأنـت إلى التّـذكارِ أقـربُ حـاضرِ
وإن بَعِـدت منّـا الـديارُ فبينَنَـا	تجـاوُرُ أفكـارٍ وقـربُ ضـمائرِ
ولـن ينفـعَ الأبـصارَ إدراكُ[3] مـدرَكٍ	إذا لم تؤيِّـدْهُ بمعنـى البـصائرِ

السلامُ الكريمُ العميم، الأحفلُ الأجزَل، على الشّيخ الفاضل الموشَّح بحُلى المتّقين، المرشَّح لعُلا البِرِّ والمراقبةِ واليقين، الساعي بهمّتِه عن الأقطارِ المغربيّة إلى الأنوارِ اليَثْرِبيّة، الـمُوطِئِ بجَنْبِه أكرمَ مَضْجِع، الراجع إلى ربِّه تعالى أفضلَ مرجِع، المترقِّبِ ليومِه الموعود ترقُّبَ الشهودِ حتى كأنه بمَرْأى منه ومَسْمَع، فلانِ ابن فلان أبقاه اللهُ ممتَّعًا بالسَّنِيِّ فالسَّنيِّ من أحوالِه، مُبلَّغًا إلى الـهَنِيِّ فالـهَنِيِّ من آمالِه، مفرَّغًا لِـما لا بدَّ من إعدادِه له ولأمثالِه، كتَبَ مُعَظِّمُه ومُعَظِّمُ نِحلتِه، الغابطُ له في نُقلتِه المشكورةِ المبرورةِ ورحلتِه، الـمُنطوي له على الواجِب المتعيِّنِ من حبِّ دِخلتِه، المتمنِّي مُرافقتَه إلى تلك الـمَعالم المكرَّمة والمشاهد المعظَّمة ليفوزَ بمُعاينة تُربةِ نبيِّه وكعبة قِبلتِه، الراغبُ في بَرَكةِ دُعائه هنا وهناك بالإيابِ

(١) في البيان المغرب (٢٤٨) أنه كان واليًا على قرطبة سنة ٦٢١هـ.

(٢) ترجمته في برنامج الرعيني (٣٨) والتكملة (٢٣٥٦) والمقتضب من تحفة القادم (١٣٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٧٦، والذهبي في المستملح (٥٥٦)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٣٧، وابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ٥١٧، والمقري في نفح الطيب ٤/ ٤٦٨، وله ديوان الوسائل المتقبلة وديوان العشريات، وهما مطبوعان.

(٣) في حاشية الأصل: «بخطه: إحساسُ».

من غَيْبَةِ سَهْوِه والإيقاظِ من سِنَة غَفْلَتِه، إدريسُ ابنُ الأئمة أمراءِ المؤمنين بعدَ ورودِ كتابه المبرور، ووصولِ خطابِه الذي هو عَلَمٌ في رأسه نُور، والوقوفِ من مَنازِعِه السَّنِيّة على ما حرَّك ساكنَ الأشواق، وأثار البواعثَ إلى تلك الآفاق، وإنّ نُقلةً تَعِيضُ عينًا من أثَر، وتوردُ على خبرٍ عن خبر، لَنُقلةٌ مباركةُ المبدَإِ والمنتهى، مشارَكةٌ ولو بالنيّات من أولي النُّهى. ولولا العوائقُ التي لا يمكنُ إلا بمعونةِ الله انبتاتُها، والدنيا التي لا تصحُّ إلا بالصِّدق معَ الله بَتاتُها، والتسويفاتُ التي لا تنضبطُ بعدُ ولا تنحصرُ في حدِّ غاياتِها، والتعلُّلاتُ التي لا تبرَأُ معَ تقوية أسبابِها وعِلّاتها، لَـمّا كنتُ المتأخِّرَ البَطِيّ، ولَصَحِبتُ ولو سعيًا على الرأس لا على القدَم تلك الـمَطِيّ. وأنّى لِـمثلي أن يَسمعَ: هاكَ الرُّكنَ المطَهَّرَ فقبِّلْه، وهاكَ البيتَ المقدَّسَ فاستقبِلْه، وهذا العقيقُ فاقبِضْ زمامَك، وأُمَّ النُّورَ المحمّديَّ أمامَك، وانزِلْ ذليلًا خاضعًا، وانشُرْ حالًا ومقالًا متواضعًا [طويل]:

نَزَلْنا عن الأكْوارِ نَمشي كرامةً ... لِـمن بانَ عنهُ أن نُلِـمَّ به رَكْبا

نَسُحُّ سِجالَ الدّمع في عَرَصاتِهِ ... ونَلْثِمُ من حبٍّ لواطِئِه التُّرْبا

ولو قَصَرتْ تلك المهابةُ خطْوَنا ... سَحَبْنا مَصُوناتِ الخدودِ بها سَحْبا

وإنّ بقائي دونَه لَخسارةٌ ... ولو أنّ كَفّي تملِكُ الشَّرْقَ والغربا

فيا عَجبًا ممّن يُجيبُ بزَعْمِهِ ... يُقيمُ معَ الدَّعْوى ويَستعملُ الكُتْبا

ولو كنتُ ذا صدْقٍ لَصَيَّرتُ أدْمُعي ... مِدادًا وصَيَّرتُ الكتابَ لها القلبا

وزلّاتُ مِثلي لا تُعَدَّدُ كثرةً ... وبُعْدي عن المختارِ أعظمُها ذَنْبا

فأعنّي أيُّها الشّيخُ المتبرَّكُ بدَعَواتِه، الـمُستعانُ على نُجح المطالب بخَلَواتِه، على قصدٍ ألَذُّ ذِكْراه، وأتمنى أن أراه [طويل]:

فربَّ فتًى سُدَّتْ عليه وجوهُهُ ... أصابَ لها لَـمّا دعا اللهَ مَخْرَجا[1]

---

(١) ورد البيت منثورًا في الأصل.

وذكرْتَ أمرَ قُرْطُبَةَ مُستفهِمًا، ودعَوْتَ بيُمن النُّقلة إليها متهمِّمًا، واللهُ تعالى يمُنُّ بإجابةِ دعائك، ويَجودُ بالرِّضا عنك وإرضائك، وكأني بك قد ألـمَمْتَ بمُطَهَّرِ تلك العَرَصات، وظِفرتَ بآمالِك الـمُقتنَصات، وقد حَمَّلتُكَ أمانةَ الدعاء في كلِّ مشهدٍ تشهَدُه، ومعَ كلِّ عمل تقصِدُه، وعلى إثْرِ كلِّ خاطرٍ تَطلُبُه فتجدُه، فذلك من أبرِّ ما أُعِدُّه وأعتمِدُه، وأوثقِ ما أُلجئُ ظَهْرَ عملي إليه وأُسنِدُه، أبقاكَ اللهُ معترِفًا للمزيد في علمِك وعملِك، متلقِّيًا للجديد فالجديد من سُرورِكَ وجَذَلِك، مترقِّيًا إلى أعلى الغايات ما بين حالِك ومستقبلِك إن شاء الله، والسلام.

وأخبرني بهذه الرسالةِ شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْني[1] رحمه اللهُ عن مُنشئها، ونَقلتُها من خطِّ المقيِّد الضابطِ أبي عَمْرو بن سالم[2] راويها عن مُنشئها أيضًا، وعليها خطُّ الكاتبِ أبي زيدٍ المذكور، وهؤلاءِ الأشياخُ: الكاتبُ والمكتوبُ إليه ومُقَيِّدُه ثلاثتُهم من جُملة شيوخ شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه الله[3].

وأخبارُ هذا الشّيخ أبي العباس كثيرة، وآثارُه بالبلاد المشرِقية أثيرة، ومنافعُ ما أجراه اللهُ على يدَيْه بالحرَمَينِ الشريفَيْن وغيرِهما من جاري الصَّدَقاتِ وجليل الأوقافِ شهيرة[4].

---

(١) لم يوردها في برنامجه.

(٢) ترجمته في التكملة (٣٢٣٠)، وبرنامج الرعيني (٣٨) وأطال المؤلف في ترجمته بالسفر الرابع من هذا الكتاب.

(٣) وقع لناسخ الأصل في إيراد هذا الخبر تكرار واختلاط قومناه إلى ما رأيت أنه أشبه بالأصل والصواب إن شاء الله تعالى.

(٤) ذكر منها الحافظ تقي الدين الفاسي: الحمام الذي بأجياد وهو وقف عليه، والرباط الذي بالـمَرْوة على يسار الذاهب إليها، قال: وتاريخ وقفه العشر الأوسط من شوال سنة عشرين وست مئة على ما في الحجر الذي فيه، وفيه أنه وَقَف وحبَّس وسبَّل وتصدق بجميع هذا الرباط الشارع على المروة المعظمة على جميع الفقراء من أهل الخير والفضل والدين والعرب والعجم المتأهلين وغير المتأهلين على ما يليق بكل واحد منهم في المنازل في هذا الرباط (العقد الثمين ٣/ ٨).

مَولدُه سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وخمس مئة بقَنجاير، وتوفِّي بسَبْتَةَ لثلاثٍ خَلَوْنَ من صَفَر سبع وعشرينَ وست مئة[1]، وتخَلَّف بنتًا[2] تزوَّجها شيخُنا الفقيه الأجَلُّ الرئيسُ الأوحَد المرحوم أبو القاسم[3] ابنُ الفقيه الأجلِّ المحدِّث الراوِية السَّنيِّ الأفضل المرحوم أبي العبّاس[4] أحمدَ ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمدَ بن محمد بن أحمد بن محمد اللَّخميُّ، عُرِف بابن أبي عَزفة ويُنسَبُ لذلك: العزفي، أنكَحَه إياها أبوه المذكورُ، إذ كان أبوها قد عَهِدَ إليه بالإيصاءِ عليها والنظرِ لها فأدّاه اجتهادُه إلى إنكاحِها من ابنِه المذكور، فكان في ذلك اليُمنُ والخيرُ والبركة، فهي أُمُّ أولادِه السُّراةِ الأماجد، الخمسة الأكابر[5]، أبقى اللهُ عليهم وعلى أعقابِهم بركةَ أسلافِهم.

٣٥ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن عُزَيْز ـ بالعينِ مهملةً وزايَيْنِ، مصَغَّرًا ـ الغسّاني، غَرْناطيٌّ، أبو جعفر.

---

(١) ذكر المؤلف في ترجمة ابن ستاري فيما نقله عند صاحب جذوة الاقتباس (٢٤٤) أن المذكور دُفن بمقبرة الشيخ أبي العباس القَنْجايري خارج باب الصباح من مدينة سبتة، وانظر اختصار الأخبار (٨).

(٢) هي السيدة مريم بنت أبي العباس القنجايري المترجم وأم الأمراء العزفيين.

(٣) انظر في ترجمة أبي القاسم العزفي أمير سبتة: أزهار الرياض ٢/ ٣٧٤ وما بعدها، والبيان المغرب ٣/ ٤٠٠ وما بعدها و٤٢٤ وما بعدها (القسم الموحدي).

(٤) انظر ترجمة أبي العباس العزفي في برنامج الرعيني (١٤).

(٥) هم: أبو حاتم أحمد الذي خلف أباه في إمارة سبتة، وأبو طالب عبد الله نائب أخيه أثناء إمارته، وخلفه بعد خلعه (ترجمته في جذوة الاقتباس: ٣٢٧-٣٢٩)، وأبو الوفاء إبراهيم، وأبو الفضل قاسم، وأختهم صفية زوج القائد أبي القاسم الرنداحي (انظر جذوة الاقتباس: ٣٢٧-٣٢٩). وأبو طالب منهم هو والد يحيى الأمير الذي بويع له بسبتة مرتين (الدرر الكامنة ٤/ ٤٢٠، وأزهار الرياض ٢/ ٣٧٧-٣٧٨) وعبد الرحمن مؤلف الإشادة وغيرها (أزهار الرياض ٢/ ٣٥٦ و٣٧٨ وله ترجمة في الإحاطة) وأبي العباس أحمد المترجم في الإحاطة ١/ ٢٨٦ والعدد ٢٧ من ذكريات مشاهير رجال المغرب للأستاذ عبد الله كنون.

رَوَى عن أبوَيْ بكرٍ: ابن مسعود ويحيى بن خَلَف ابن النَّفيس، وأبي جعفر ابن عليٍّ ابن الباذِش، وأبي الحَسَن [...][1]، وأبوَيْ عبد الله: ابن أيمنَ السَّعديِّ وابن عبد الرّحمن النُّمَيْريّ.

وتوفِّي بغَرْناطةَ في حدودِ الخمس والستينَ وخمس مئة أو بعدَها بيسيرٍ وقد نيَّفَ على سبعينَ سنة.

٣٦ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن عليِّ بن مُنعِم العَبْدَري، دانيٌّ نَزَلَ مَرّاكُش[2]، أبو جعفر بن مُنعم.

رَوَى عن أبيه، وكان أحدَ البَرَعة في العَدَد والهندَسة من فنونِ التَّعْليم[3]، وله في الفنَّيْنِ تصانيفُ جليلةٌ وتلاخيصُ نبيلةٌ واستنباطاتٌ بديعة تدُلُّك على تقدُّمِه في الصِّناعتَيْن وتبريزِه فيهما، فمِن مشهور تصانيفِه: «فقهُ الحساب»[4] كتابٌ جليلُ الفائدة، ومقالةٌ في استنباطِ أعدادِ الوفق، وكتاب [...][5]، و«تجريدُ أخبارِ كتُب الهندَسة على اختلافِ مقاصدِها»، ويُذكَرُ من شَغَفِه بهذا الفنِّ أنه كان لا ينامُ من الليالي حتى يَعرِضَ على خاطره كتابَ «الأركان» لأوقليدِسَ، بادئًا من آخرِ شكل فيه مُتقهقِرًا إلى ما قبلَه فصاعدًا إلى أوّل شكل منه؛ إذ كان فهْمُ كلِّ شكل يَنْبني على فَهْم ما قبلَه من الأشكال، شُهِرَ ذلك عنه وعُرِفَ منه، وأخبَرَني به صاحبُنا أبو العبّاس ابنُه رحمه الله وعرَضَ عليَّ تصانيفَه هذه التي سَمَّيْتُ وغيرَها، وكانت جملةً وافرة.

أخَذَ عنه جماعةٌ من أهل مَرّاكُش وغيرُهم، منهم: أبوا عبد الله: ابنُ عليِّ بن يحيى شيخُنا الـمَدْعوُّ بالشّريف، وابنُ السّدّاد النّجارُ نزيلُ أغماتَ وريكةَ. وكان

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) هو ممن يستدرك على صاحب «الإعلام».

(٣) ويقال أيضًا: التعاليم.

(٤) نُشر هذا الكتاب.

(٥) بياض في الأصل.

معَ ذلك حسَنَ النظرِ في صناعة الطبِّ موفَّق الرأي في العلاج، انتُفعَ به في ذلك كلِّه كثيرًا. وانتَصبَ لإفادةِ ما كان لديه من المعارفِ بالقُبّة المنصوريّة إزاءَ الجامع الأعظم المنصُوريِّ بمَرّاكُش حرَسَها اللهُ، وهي القُبّةُ الكائنةُ بمقرُبةٍ من الزاوية الملتقي عليها الـخَطّانِ: الشرقيُّ والشَّمالي بانحرافٍ يسير منهما مقابلةَ القَيْساريّةِ هنالك، وكان نظرُه فيها في حدود الثلاثينَ من عمُره، ففاق فيها أبناءَ عصرِه.

وتوفِّي بمَرّاكُش سنة ستٍّ وعشرين وست مئة، وحُفِظَتْ عنه مُجرَّباتٌ شَفَا اللهُ بها خَلْقًا كثيرًا من عِلل عِسرةِ البُرْء.

٣٧ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن عيسى اللَّخْميُّ.

رَوَى عن شُرَيْح.

٣٨ـ أحمدُ[١] بن إبراهيمَ بن عيسى، مَرويّ، أبو العبّاس، ابنُ المحلول.

اختَصَّ بالقاضي أبي بكر بن أسود، ولقي القاضيَ أبا القاسم بنَ وَرْد، وكان فقيهًا حافظًا ذاكرًا للمسائل، استقضاه أبو بكر بنُ أسودَ شيخُه بجزيرةِ شُقْر، ثُم صُرِف عنه، واستقَرَّ زمنَ الفتنة بمُرْسِيَةَ متلبِّسًا بعَقْدِ الشروط، وكان ذا معرفة بها وبَصَر بعِلَلِها. وتوفِّي بشاطِبةَ سنةَ اثنتَينِ وخمسينَ وخمس مئة.

٣٩ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن محمد بن أحمدَ الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ، غَرْناطي، أبو جعفر، ابنُ الـحَلّاء.

رَوَى عن شيوخ بلدِه. وكان فقيهًا شهيرَ الزُّهد والخير والجهاد، وتوفِّي بغَرْناطة[٢].

٤٠ـ أحمدُ[٣] بن إبراهيمَ بن محمد بن أحمدَ الـمَخْزومي، قُرطُبي، أبو جعفر، ابن كَوْزانَةَ[٤]: لقبٌ غَلَبَ على أبيه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٧٠).

(٢) هو ممن يستدرك على ابن الخطيب في الإحاطة.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٤)، والرعيني في برنامجه (٥٧)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٦٠٣.

(٤) في التكملة ونفح الطيب: «كوزان»، وهو مجوّد التقييد في «التكملة» بخط ابن الجلاب.

كان يَذكُرُ هو وأبوه وعقِبُه أنّهم من ذُرِّية سيفِ الله وصاحبِ رسُولِه ﷺ خالدِ بن الوليد رضي اللهُ عنه ويأثُرونَ ذلك عن أسلافِهم، وقد أبَى الـمَعْنيُّونَ بالنَّسَب أن يكونَ بقِيَ لخالدِ بن الوليد عقِبٌ، فقال أبو عبد الله المصعَبُ بن عبد الله بن مُصعَب بن ثابِت بن عبد الله بن الزُّبَير بن العَوّام ـ وكان من أعلم الناس بالنَّسَب ـ بعدَما ذكَرَ خالدَ بنَ الوليد ومَن أعقَبَ منهم: وقد انقَرضَ ولَدُ خالدِ [بن الوليد][1] فلم يبقَ منهم أحد، ورِثَهم أيوبُ بن سَلَمةَ دارَهم بالمدينة[2].

قال المصنِّفُ عَفَا الله عنه: وسَلَمةُ هذا هو ابنُ الوليد الذي سَمّاه رسولُ الله ﷺ عبدَ الله بن الوليد أخي خالدِ بن الوليد، فهو أيوبُ بن سَلَمةَ بن عبد الله بن الوليد أخي خالدِ بن الوليد. وكقولِ أبي عبد الله المصعَب قال أبو محمدٍ عليُّ بن أحمد بن حَزْم، وقال: كثُرَ ولَدُ خالد بن الوليد حتى بَلَغوا نحوَ أربعينَ رجلًا، وكانوا كلُّهم بالشام، ثم انقرضوا كلُّهم في طاعونٍ وقَعَ فلم يبقَ لأحدٍ منهم عَقِب[3]. وقال أبو عمرَ أحمدُ بن يوسُف المصريُّ مُجيبًا الـحَكَمَ الـمُستنصِرَ بالله عن أشياءَ من النَّسَب: وقدِ انقرضَ ولَدُ خالدِ بن الوليد بن الـمُغيرة الـمَخْزوميِّ من كلِّ موضع، فلا يجبُ أن يُسمَع ممّن انتمَى إليه. قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: فعلى هذا لا يصحُّ لأحدٍ نسَبٌ إلى خالد بن الوليد إلا أن يكونَ بالوَلاءِ واللهُ أعلم.

رَوَى أبو جعفرٍ المترجَمُ به عن أبيه وخالِه أبي عبد الله [...][4] الـخَوْلانيِّ ابن الزيَّات، وأبي بكر بن عبد الله ابن العَرَبيِّ بن الحاجِّ، وأبي الـحَسَن بن إبراهيمَ ابن الفَقّاص، وأبي القاسم القاسم ابن الطَّيْلَسان. ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجَّ، وأخذ

(١) زيادة من كتاب نسب قريش.

(٢) نسب قريش (٣٢٨).

(٣) الجمهرة (١٤٨).

(٤) بياض في الأصل.

بمدرسةِ الصاحبِ من القاهرة عن أبي الـحَسَن [ابن الـمُفَضَّل][1] المقدِسي[2]، وعن غيرِه من أفاضلِ تلك البلاد، رَوَى عنه أبو جعفر بنُ إبراهيمَ بن كُلَيْب، وأبو الـحُسَين محمد بن أبي عامرٍ يحيى بن رَبيع، وأبو عَمْرٍو أحمدُ بن عليٍّ بن عمريل، وأبو القاسم القاسم ابن الطَّيْلَسانِ وتدَبَّج معَه كما تقَدَّم، وأبو محمد بن قاسم الـحَرّار، وحدّثنا عنه من شيوخِنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْني.

وكان خيِّرًا فاضلًا صالحًا وَرِعًا تَقيًّا سُنِّـيًّا ثقةً فيما يَرويه مُثابِرًا على تلاوة كتاب الله مُتقِنًا لأدائه حسَنَ الإيرادِ له، مولدُه عامَ تسعة وثلاثينَ وخمس مئة، وانتقل إلى إشبيليَةَ عند خروج أهل قُرْطُبَةَ منها، وتوفِّي على إثرِ ذلك في وَسَطِ ذي حجةِ سنة ثلاثٍ وثلاثينَ وست مئة.

٤١ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن محمد بن إبراهيم، قُرْطُبي.

كان من أهل العلم والتبريز في العدالة، حيًّا في حدودِ تسعينَ وأربع مئة.

٤٢ـ أحمدُ[3] بن إبراهيمَ بن محمد بن باز [...][4]، قُرْطُبيٌّ، ابنُ القَزّاز.

تلا على أبيه[5] بالقراءاتِ[6] التي أدخَلَها إلى الأندَلُس، وأقرأ بجامع قُرْطُبَةَ وأدَّبَ بالقرآن.

٤٣ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن محمد بن حَسَن التُّجِيبيُّ، بَلَنْسِيّ، أبو جعفر.

رَوَى عن أبي الرَّبيع بن سالم، وأبوَيْ عبد الله: ابنِ إبراهيمَ بن رَوْبيل، وابن عبد الله بن قاسم.

---

(١) بياض في الأصل، والتكملة من برنامج الرعيني، وهو علي بن المفضل المقدسي صاحب «وفيات النقلة» المتوفى سنة ٦١١هـ.

(٢) في نفح الطيب أن المترجم لقي المقدسي بالإسكندرية وسمع منه.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢) وهي أوسع مما هنا.

(٤) بياض في الأصل، وليس في التكملة زيادة في عمود نسب المترجم على ما هنا.

(٥) انظر بعض أخباره أثناء ترجمة ولده في التكملة.

(٦) في التكملة: القراءة.

٤٤ـ أحمدُ[1] بن إبراهيمَ بن محمد بن عيسى بن سَعْدِ الـخَيْر الأنصاريُّ، بَلَنْسِيّ، أبو بكر.

رَوَى عن أبي الـحَسَن بن عبد الله بن النِّعمة، ومَهَرَ في العلم بالحساب والهندسة وفرائضِ المواريثِ حتى كان لا يُدانَى في ذلك، وتصَدَّر لإفادةِ ذلك وتعليمِه ببلده مدّةً طويلة، فأخَذَ عنه أهلُه، وشُهِرَ بالعدالة والصّلاح والدَّماثة ووُفورِ العَقْل.

وتُوفِّي بعد ثلاثٍ وتسعينَ وخمس مئة.

٤٥ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن محمد الأسَديُّ، قُرْطُبي.

كان من أهل العلم والتبريزِ في العدالة حيًّا في حدود أربع مئة.

٤٦ـ أحمدُ[2] بن إبراهيمَ بن مُسلم، إشبيلي، أبو العبّاس، الدّقّاق.

رَوَى عن أبي عبد الله بن شُرَيْح.

٤٧ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن مَسْلَمةَ الـمَعافِريّ.

رَوَى عن أبي عبد الله بن عيسى الـمَغَامي.

٤٨ـ أحمدُ[3] بن إبراهيمَ بن معاويةَ بن غَيّاث ـ بالغَيْن معجَمةً مفتوحةً والياءِ بِثِنتَـيْن من تحتُ مشدَّدةً والثاءِ مُثلَّثـةً قبلَها ألف ـ الغافِقيُّ، مالَقيّ، أبو العبّاس.

رَوَى عن أبي الأصبَغ عيسى بن خِيَرةَ[4] مَوْلى ابن بُـرد، ويقال: مَولى عُتَيْقَةَ ـ بالعَيْن الغُفْل والتاءِ باثنتَيْنِ من فوقُ والقاف، مصَغَّرةً ـ بنتِ [معاويةَ بن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٣٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٣)، وفيها زيادة فائدة على ما هنا.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٩).

(٤) في الأصل: خبيرة، وهو تحريف من الناسخ.

عبد الرّحمن الأُمَويِّ][1] القُرَشي ابنِ الأحمر، وأبي الـحُسَين سِرَاج وأبيه أبي مروانَ عبد الملك بن سِرَاج. رَوَى عنه أبو الوليد يوسُفُ بن عبد العزيز ابنُ الدَّبّاغ ونَسَبَه إلى جَدِّه غيّاث.

قال ابنُ الأبّار[2]: وذَكَرَ أنه يَحمِلُ عن أبي مروانَ بن سِرَاج، أخبَرَه بذلك بعضُ أصحابِه، يعني أبا جعفر [أحمد][3] بنَ بَقَاء بن نُمَيْل[4]، وكان قد استجازه لنفسِه، وله. قال ابنُ الأبّار: وليس كما قال، أنا قرأتُ اسمَه وروايتَه عن أبي الـحُسَين بن [سِرَاج][5] بخطِّه ورأيتُ السَّماعَ منه في المحرَّم سنةَ إحدى عشْرةَ وخمس مئة.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: لا وَجْهَ عندي لإنكارِ ابن الأبّار روايةَ أبي العبّاس هذا عن أبي مروانَ بن سِرَاج، كما رَوَى عن ابنِه أبي الـحُسَين، فيكونُ قد رَوَى عن الأبِ والابنِ معًا، وقد رَوَى عن أبي الأصبَغ بن خِيَرَةَ، وهو ممّن تقَدَّمتْ وفاتُه على وفاةِ أبي مروان بنحوِ عامَيْن، فإنّ أبا الأصبَغ توفِّي يومَ الأربعاء ودُفن ليلةَ الجمُعة الثامنةِ لـجُمادى الأخرى سنةَ سبع وثمانينَ وأربع مئة، وتوفِّي أبو مروانَ ليلةَ عرَفةَ ودُفنَ يومَها سنةَ تسع وثمانينَ وأربع مئة، وأبو جعفر بنُ نُمَيْل أحدُ النُّبلاء البُصَراءِ بهذا الشأن، فقولُه في هذا معتمَد، معَ أنه لم يأتِ إلا بمعروف؛ لأنّ مَن تصَدَّر للأخذِ عنه في التاريخ الذي ذكَرَه ابنُ الأبّار غيرُ بعيد أن يحملَ عمّن هو أقدمُ موتًا من أبي مروانَ بن سِرَاج بسنينَ العشرينَ وأزيَدَ منها، وإلى ذلك فيُحْتَمَلُ أن يكونَ الذي وقَفَ عليه ابنُ الأبّار بروايته عن أبي الـحُسَين بن سِرَاج شيئًا مخصوصًا، فالصّوابُ تحميلُه الروايةَ عن ابنَيْ سِراج، واللهُ أعلم.

---

(1) ما بين الحاصرتين محله بياض في الأصل وأكملناه من ترجمة أبي الأصبغ عيسى بن خيرة في صلة ابن بشكوال (943).

(2) التكملة (99).

(3) ما بين الحاصرتين من التكملة.

(4) في الأصل: نهيل، وهو تحريف.

(5) محل الاسم بياض في الأصل، وفي الحاشية ما نصه: سقط من خط المؤلف: سراج.

٤٩ـ **أحمدُ بن إبراهيمَ بن مَلّاس.**

رَوَى عن شُرَيْح.

٥٠ـ **أحمدُ بن إبراهيمَ بن يحيى بن مُهَلَّب الـحِمْيَري[1]، أبو جعفر.**

رَوَى عن أبي جعفر بن يحيى بن عَمِيرة.

٥١ـ **أحمدُ بن إبراهيمَ.**

رَوَى عن أبي الوليد سُليمانَ بن خَلَف الباجِيّ.

٥٢ـ **أحمدُ بن إبراهيمَ بن يوسُفَ الأنصاريّ، قُرْطُبي.**

كان من أهل العلم والعدالة، حَيًّا في حدودِ ثمانينَ وأربع مئة.

٥٣ـ **أحمدُ[2] بن إبراهيمَ بن أبي زيدٍ اللَّوَاتيّ، مُرْسِيّ.**

رَوَى عن أبي عُمرَ الطَّلَمَنْكيِّ[3]، ورَحَلَ إلى المشرِق وأخَذ بمِصرَ بعد العشرينَ وأربع مئةٍ عن القاضي أبي محمد عبد الوهّاب بن عليّ، هو وأخوه يحيى في جَمْع حافل أزيَدَ من خمس مئة، وأجاز لهما القاضي أبو محمد مطلقًا في ذلك التاريخ.

٥٤ـ **أحمدُ بن إبراهيمَ الأشعَريُّ، أبو جعفر.**

رَوَى عن أبي جعفر بن علي ابن الباذِش.

٥٥ـ **أحمدُ بن إبراهيمَ الأنصاري، غَرْناطيٌّ، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس.**

رَوَى عن أبي بكرٍ يحيى بن خَلَف بن النَّفِيس، وآباءِ الـحَسَن: ابنِ الباذِش، وشُرَيْح، ويونُسَ بن مُغيث، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم ابن الفَرَس وأبيه أبي محمد عبد الرحيم. وأرى أبا جعفرٍ هذا ابنَ الفَرّاء، فإنْ يكُنْ إيّاه فقد رَوى عن

---

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل، ويمكن أن تقرأ أيضًا: الحجري.

(٢) ترجمة ابن الأبار في التكملة (٤٥).

(٣) في الأصل: الطلتمنكي.

أبي بكر ابن العَرَبي، حدَث عنه بالإجازة أبو الـحَجّاج بن أحمدَ البَهْراني، أو يكونُ ابنَ الـحَلّاءِ المتقدِّم[1].

٥٦ـ أحمدُ بن أبي بكر بن زَيْد، أبو جعفر.

رَوَى عن أبي الـحَسَن ابن النِّعمة.

٥٧ـ أحمدُ بن إبراهيمَ الـجُذَاميّ، غَرْناطيّ، أبو جعفر.

رَوَى عن أبي جعفر ابن الباذِش، وله إجازةٌ من أبي محمد عبد الرّحمن بن محمد بن عَتّاب، وكان من جِلّة الفقهاءِ ونُبلائهم.

٥٨ـ أحمدُ بن إبراهيمَ الـحَجْري، شاطِبيٌّ فيما أرى.

رَوَى عن أبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد.

٥٩ـ أحمدُ بن أبي بكر بن سَعيد، بُونْتي[2]، بالباءِ بواحدةٍ مضمومة بعدَها واوٌ بعدَها نونٌ ساكنة بعدَها تاءٌ مثنّاة من فوقُ منسوبًا.

٦٠ـ أحمدُ بن أبي بكر بن محمد بن غَلْبونَ التُّجِيبي، أبو جعفر.

رَوَى عن أبي بكر ابن العَرَبي.

٦١ـ أحمدُ[3] بن أبي بكرٍ الكِنَانيُّ ـ بكافٍ مكسورة ونونَيْن بينَهما ألفٌ منسوبًا ـ طُلَيْطُليٌّ نزَلَ قُرطُبة، أبو العبّاس، ابنُ حُنَيْن ـ بالحاءِ الغُفْل ونونَيْنِ بينَهما ياءُ التصغير ـ وهو والدُ أبي الـحَسَن نزيلِ فاس[4].

سمع بقُرطُبَةَ أبا عبد الله بنَ فَرَج، وبقراءتِه عليه «موطَّأ مالك» سمع ابنُه أبو الـحَسَن.

---

(١) ترجمة رقم (٣٩).

(٢) نسبة إلى البونت وهو معقل رفيع من أعمال بلنسية، ملكه في مدة ملوك الطوائف بنو القاسم الفهريون (المغرب ٢/ ٣٩٥ والروض المعطار: ٥٦).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٣).

(٤) ستأتي ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب.

٦٢ـ أحمدُ بن أبي حامد، قُرْطُبي[١].

٦٣ـ أحمدُ[٢] بن أبي الـحَسَن بن مَيْمونٍ الـمَخْزومي، شُقْرِيّ، أبو جعفر.

وفي الرُّواة أحمدُ بن عليٍّ بن أحمدَ بن مَيْمونٍ الـمَخْزوميُّ أبو بكر، رَوَى عن أبي الأصبَغ ابن الـمُرابِط سنةَ ستٍّ وسبعٍ[٣] وعشرينَ وخمس مئة.

وفيهم أحمدُ بن عبد العزيز بن مَيْمونٍ الـمَخْزومي: شُقْريٌّ أبو جعفر.

توفِّي يومَ الخميس لعَشْر بَقِينَ من ذي قَعْدةِ سنة إحدى وخمسينَ وخمس مئة في قول أبي محمد أيوبَ بن نُوح، وكان ابنُ أبي الـحَسَن المترجَمُ به من أهل النَّباهة والنّزاهة والحِفظِ للآدابِ والتواريخ، وتوفِّي ببلده سنة خمسينَ وخمس مئة في قولِ أبي [محمد][٤] ابن سُفيان، فيُمكنُ إمكانًا قريبًا تقوِّي غَلَبة صحّتِه على الظنِّ أنّ هذه التراجمَ الثلاثَ لرجُل واحدٍ واللهُ أعلم، فاجعَلْ ذلك منكَ على ذكْر، وليكُنْ من مباحثِك، واللهُ الموفِّق.

٦٤ـ أحمدُ بن أبي حَفْص.

رَوَى عن أبي عبد الله بن أحمدَ بن منظور.

---

(١) هكذا جاءت هذه الترجمة، وقد ترجمه ابن الأبار بأحسن من هذا فكأن المؤلف لم يقف عليها، فلعله اطلع على النشرة الأولى من الكتاب، قال ابن الأبار: «سمع بها من شيوخها، ورحل إلى المشرق فسمع هنالك وصحب أبا عبد الله بن مسرة. وكان فقيهًا ورعًا موسرًا كثير الخير وأعمال البر، توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة» (التكملة، الترجمة ١٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٨).

(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «أو سبع»، كما في التكملة.

(٤) بياض في الأصل، واكتفى ابن الأبار بعد النقل عنه بقوله: ذكره ابن سفيان. وابن سفيان هذا الذي يسند عنه ابن الأبار في التكملة هو أبو محمد بن سفيان المعروف بالقونكي كما في مقدمة التكملة، وانظر ترجمته فيها (٢١٢٩)، قال ابن الأبار: وله مجموع في مشيخته مفيد، وقد كتبنا عنه ما نسبناه إليه.

٦٥ـ أحمدُ[١] بن أبي الرَّبيع، مالَقيٌّ، أبو العبّاس.

رَوَى عن شيوخ بلده، وكان حسَنَ التصرُّف في علوم القرآن والحديث راويةً فقيهًا، أديبًا خطيبًا بليغًا، شاعرًا مطبوعًا، حافظًا للُّغة، فاضلًا من أهل العلم والعمل الصّالح، وله قصائدُ زُهْديّةٌ أخَذَها الناسُ وقتًا وتلوها عنه.

وتوفِّي في حدود ستينَ وأربع مئة[٢].

٦٦ـ أحمدُ[٣] بن أبي عبد الملِك، قُرْطُبيٌّ، أبو بكر.

رَوى عنه أبو عَمْرٍ الـمُقرِئُ، وقال: كانت له رحلةٌ سمع فيها من ابن أبي عليٍّ الأسيوطي وأبي [إسحاق محمدِ بن القاسم][٤] بن شَعبانَ القُرطُبيِّ[٥] وغيرِهما.

٦٧ـ أحمدُ بن أبي قُوّةَ[٦] بن إبراهيمَ بن سَلَمةَ الأزْديُّ، دانِيٌّ.

رَوَى عن أبي إسحاقَ بن جماعةَ، وأبوَيِ العبّاس: ابن طاهر وابن معَدٍّ الأُقْليجي، وأبي مروانَ بن مسَرَّةَ، رَوَى عنه ابنُه أبو الـحَسَن[٧].

وكان محدِّثًا راوِيةً حافظًا، ذاكِرًا للآدابِ والتواريخ، ذكيَّ القلب متوقِّد الذِّهن.

حدَّثني الحافظُ أبو عليٍّ الـحَسَنُ بن أبي الـحَسَن عليِّ بن حَسُّون ـ بالحاء مفتوحةً والسِّين الغُفْل مشدَّدةً مضمومةً بعدَها واوٌ ونون، وهو في عُرفِ بلاد

---

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٠٧ (نقلًا عن ابن الزبير وابن عبد الملك).

(٢) في بغية الوعاة: ومات في حدود سنة تسعين وأربع مئة. وقال ابن عبد الملك: في حدود ستين.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨).

(٤) بياض في الأصل.

(٥) في حاشية الأصل: «عند المؤلف: القرطبي، وهو خطأ، وهو أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان».

(٦) في الأصل: قرة، وهو تحريف.

(٧) واسمه علي، وستأتي ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب، وهو مترجم في التكملة الأبارية (٢٨٠١).

المغرِب تصغيرُ حسَن ـ بن محمد بن أبي يحيى يَسُوُوْكُوت ـ بياءٍ مَسْفولة بِثِنتَيْنِ مفتوحةٍ وسينٍ غُفْل ساكنة وواوٍ مضمومة بعدَها أخرى ساكنة وكافٍ مشدَّدةٍ مضمومة بعدَه واوُ مدٍّ وآخِرُه تاءٌ باثنتَيْنِ من فوقُ، وتفسيرُه: مُنجب، أو مُصلِح، والأوّلُ أبيَنُ عندَهم، كذا تلقيتُه منه رحمه الله ـ الماقَرِيُّ بالقافِ المعقودة، وجَرى اصطلاحُ كتّابِ المغرِب على كَتْبِها بالجيم هكذا: الماجَري، من بني يَجّا ـ بياءٍ مَسْفولةٍ باثنتينِ مفتوحةٍ وجيم مشدَّدة بعدَها ألف، وهم فَخِذٌ من بني ماجَر بثَغْر آسَفي حَماه الله ـ قال: أنبأني أبو الحَسَن بن أحمدَ بن أبي قُوّةَ عن أبيه، قال: صَلَّيْتُ وأنا شابٌّ صغيرٌ بالناس في قيام رمضانَ، فسَجَدتُ بهم في سُورة الحجِّ سجدتَيْن، فلمّا سَلَّمتُ قال لي رجلٌ من القوم: ﴿مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٤]، قال: فقلتُ له: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤]، فلمّا كان من الغَدِ ذكَرْتُ هذا الجوابَ لأبي العبّاس بن طاهرٍ الفقيه، وكنتُ حينَئذٍ أقرأُ عليه، فأعجَبَه واستَظْرَفَه وضَحِك عليه.

٦٨ـ أحمدُ بن أبي يحيى المُرِّي، أبو بكر.

رَوى عن أبي عَمْرو المُقرئ، وكان مُقرئًا مجوِّدًا جليلًا، وصنَّفَ في التجويد ومخارج الحروف تأليفًا مفيدًا أخَذَه الناسُ عنه.

٦٩ـ أحمدُ[1] بن أدهمَ مَوْلى بني مروان، جَيَّانيٌّ سكَنَ قُرْطُبة، أبو بكر.

كان أديبًا فقيهًا جليلَ القَدْر، استَقْضاهُ بالمَرِيّة أميرُها في الفتنة خيرانُ العامِري، وكان صَليبًا في حُكمِه عَدْلًا في قضائه لم يتمَوَّلْ في ولايتِه القضاءَ شيئًا قليلًا ولا كثيرًا، ثم عاد إلى قُرْطُبَةَ بعدَ مَغيبِه عنها مدةً طويلة، فخالفَتْهُ بها العِلْيَةُ من أهلِها.

وتوفِّي في ذي القَعْدة سنةَ تسع وعشرينَ وأربع مئة، ودُفن بمقبُرةِ الرَّبَضِ العتيقة، وشهِدَ دَفْنَه جمعٌ من الناس.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٤٨).

وقد ذكَرَ الراوِيةُ أبو القاسم خَلَفُ بن بَشْكُوال في «صِلتِه»: أحمدَ بن أدهمَ بن محمد بن عُمرَ بن أدهم[1]؛ ويظهرُ أنّه هذا، فإن يكنْ إيّاه فقد ذكَرْناه هنا بفوائدَ لم يتعرَّضْ لذكْرِها أبو القاسم بن بَشْكُوال، واللهُ أعلم، وذكَرَ أنه جَيّانيٌّ سكَنَ إشبيليَةَ وكنَاه أبا عُمر[2].

٧٠ـ أحمدُ[3] بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن أحمد بن عامر الـهَمْدانيُّ، بسكون الميم والدّال الغُفْل، غَرْنـاطيٌّ، سَكَنَ مَرّاكُش، أبـو جعفرٍ الطُّوسي.

رَوَى عن أبي الـحَسَن سَهْل بن مالك، واختَصَّ به كثيرًا ولازَمَه طويلًا، وصَحِبَه في تغريبِه إلى مُرْسِيَةَ في أيام المتوكِّل على الله أبي عبد الله بن يوسُف بن هُود[4]. وكان أديبًا كاتبًا بليغًا من أبرع الناس خَطًّا، حسَنَ الـخُلُق نظيفَ الملبَس كريمَ العِشرة. توفِّي بمَرَّاكُش.

٧١ـ أحمدُ[5] بن إسماعيلَ بن إبراهيمَ بن إسماعيل بن إبراهيم، طُلَيْطُلِيّ، أبو جعفر.

رَوَى عن جَدِّه لأُمِّـه أبي عمرَ أحمد بن محمد بن بَدْر، وعن خالِـه أبـي عبد الله بن [أحمد][6]، وأبي عُمرَ يوسُفَ بن عبد الله بن عبد الله، وأبي الـمُطرِّف [عبد الرحمن][7] بن البَيْرُولة. رَوَى عنه ابنُه القاضي أبو عامرٍ محمد[8].

وتوفِّي في رمضانِ خمسٍ وسبعينَ وأربع مئة.

---

(١) الصلة (٨١).

(٢) هكذا في الأصل، وفي الصلة: أبا بكر.

(٣) هو ممن يستدرك على ابن الخطيب في «الإحاطة»، والعباس بن إبراهيم في «الإعلام».

(٤) ستأتي ترجمة سهل بن مالك وخبر تغريبه في السّفر الرابع من هذا الكتاب.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٦٥).

(٦) محل الاسم بياض في الأصل، وقد أكملناه من التكملة.

(٧) بياض في الأصل، واسم أبي المطرف المذكور: عبد الرحمن بن محمد بن عيسى وترجمته في الصلة (٧١٩).

(٨) ترجمته في الصلة (١٢٧٣).

٧٢ـ أحمدُ بن أضحَى بن عليّ بن عُمرَ بن أضحَى الـهَمْداني[1]، غَرْناطيٌّ[2].

أحدُ عُدولِها وحُسَبائِها وعاقدي الشّروطِ بها، كان حيًّا سنةَ سبعَ عشْرةَ وست مئة.

٧٣ـ أحمدُ بن أبي الـحَسَن أصبَغَ بن حُسَين بن سَعْدون بن رِضوانَ بن فُتُوح الـخَثْعَمي، مالَقي، أبو عُمرَ السُّهَيْلي، جَدُّ الأُستاذ أبي زَيْد بن عبد الله[3].

كان من أهل العلم واستُقْضِي.

٧٤ـ أحمدُ بن أُميَّة بن حَزْم.

رَوَى عن أبي عبد الله بن أحمدَ بن منظور.

٧٥ـ أحمدُ[4] بن أفلَحَ بن حبيب بن عبد الملِك، قُرْطُبيٌّ، أبو عُمر.

رَوَى عن أبيه.

٧٦ـ أحمدُ بن أفلحَ بن محمدِ الـحَضْرَميُّ، قُرْطُبي.

كان من أهل العلم والتقَدُّم في العدالة وجَوْدة الـخَطِّ حيًّا سنةَ أربع وثمانينَ وثلاث مئة.

---

(١) نسبة إلى هَمْدان: قرية على مقربة من غرناطة وسميت كذلك لنزول همدان بها. انظر المغرب ٢/ ١٢٧.

(٢) هو حفيد أبي الحسن علي بن عمر بن أضحى القاضي الذي ثار على اللمتونيين في غرناطة سنة ٥٣٩هـ. انظر ترجمة أبي الحسن هذا في القلائد: ٢١٥ والتكملة رقم (٢٧٢٦)، والحلة السيراء ٢/ ٢١١، والمغرب ٢/ ١٠٨ (وقع في التكملة ٢/ ٢٠٨ من غلط الطبع فيصحح)، والإحاطة: ٤/ ٥٨٣ ولا ذكر لحفيده أحمد فيها.

(٣) هو الإمام الحافظ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي مؤلف الروض الأنف وغيره، انظر ترجمته في المغرب ١/ ٤٤٨، والمصادر التي ذكرها محققه الدكتور شوقي ضيف في الحاشية.

(٤) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (١٩٥)، وابن بشكوال في الصلة (٢٦)، والضبي في بغية الملتمس (٣٧٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ٨/ ٨٢٥، وله شعر في نفح الطيب ٤/ ١١.

٧٧ـ أحمدُ بن أفلَحَ التُّجِيبيُّ، قُرْطُبي.

رَوَى عن أبي مروانَ بن شُهَيْد، رَوَى عنه ابنُ عبدِ البَرّ «جامعَ ابن أبي شَيْبة».

٧٨ـ أحمدُ[١] بن أيّوبَ اللُّمائيّ، مالَقيٌّ، أبو جعفر.

كان أديبًا ماهرًا كاتبًا جليلًا، كتَبَ عن أولِ الخلفاءِ الهاشميِّينَ بالأندلُس الناصِر لدين الله أبي الحَسَن عليِّ بن حمود، واسمُه محمدُ بن مَيْمون بن حمود، واسمُه أحمدُ بن عليِّ بن عبد الله بن عُمرَ بن إدريسَ بن إدريسَ بن عبد الله بن حَسَن بن حَسَن بن عليِّ بن أبي طالب رضي اللهُ عنه، وتولَّى تدبيرَ أمرِه وأحرَزَ لذلك صِيتًا شهيرًا وجلالةً عظيمة، وعَرَضَ له داءُ النَّسَمة[٢].

قال أبو محمد غانمُ بن وليد: دخَلتُ عليه يومًا أعُودُه فرَوَّحتُ عليه فرَدَّ عليّ بسرعة وقال ـ وهما له في قول أبي الحَسَن بن بسام[٣] ـ [منسرح]:

رَوَّحنـي عائـدي فقلـتُ لـهُ ... مَـهْ لا تـزِدْني عـلى الـذي أجِـدُ

أمَـا تـرى النّـارَ وهْـي خامـدةٌ ... عنـدَ هُبـوبِ الرّيـاح تتّـقِدُ

---

(١) ترجمته في الذخيرة، القسم الأول من المجلد الثاني (١٣٢)، وجذوة المقتبس (٩٣٠)، وبغية الملتمس (١٥٢٠) (وننبه إلى أنها اختلطت فيها بترجمة أبي جعفر بن جواد، وتجد صواب ذلك في الجذوة)، ومطمح الأنفس (٢٥)، والمغرب ١/ ٤٤٦-٤٤٧، ورايات المبرزين (١١٩)، والإحاطة ١/ ٢٤٠ (نقلًا عن المؤلف هنا والذخيرة)، واللمائي أو اللمايي نسبة إلى لماية من حصون مالقة. ويبدو أن ترجمة اللمائي ليست من شرط المؤلف، ولهذا لم ترد في الصلة أو التكملة.

(٢) في الإحاطة: وامتحن بداء النسمة من أمراض الصدر. ووردت علة النسمة في طبقات ابن جلجل فشرحها بقوله: وهي ضيق النفس.

(٣) في الأصل: بشام، وهو خطأ واضح، والبيتان في الذخيرة والإحاطة ونفح الطيب ٥/ ١٣٣. ووردا منسوبين إلى جعفر بن عثمان المُصحفي في كتاب التشبيهات لابن الكتاني ص٢٤٧.

وتمادَت عليه عِلّتُه هذه، وحاول علاجَها بغير شيء فلم يَنجَعْ، فقال في وَصْفِ حالِه وضمَّنَ بيتَ أبي ذُؤَيْب خُوَيْلدِ بن خالد بن مُحرِّث، بالثاء مُثلَّثةً، ويقالُ بالباء بواحدة، أحد بني مازنِ بن عَمْرو بن الحارث بن تَميم بن سَعْد بن هُذَيْل بن مُدرِكةَ بن إلياسَ بن مُضَرَ بن نِزارِ بن معَدِّ بن عدنان رضي اللهُ عنه[1] [كامل]:

عَظُمَ البلاءُ فلا طبيبٌ يُرتَجَى ... منه الشفاءُ ولا دواءٌ يَنجَعُ

لم يبْقَ شيءٌ لم أعالِجْها بهِ ... طمَعَ الحياةِ وأينَ مَن لا يَطمَعُ

«وإذا المنيّةُ أنْشَبَتْ أظفارَها ... ألفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تَنفعُ»[2]

ثم لم تُفارِقْه تلك الشِّكايةُ حتى كانت سببَ وفاتِه عامَ خمسةٍ وستينَ وأربع مئة بمالَقة، ونُقلَ منها إلى حِصنِ الوَرْد فدُفنَ فيه بعهدٍ منه بذلك رحمه الله، وأمر أن يكتب على قبره هذه الأبيات [طويل]:

بنَيْتُ فلم أسكُنْ وحصَّنتُ جاهدًا ... فلمّا أتَى المقدورُ صيَّرتُهُ قَبْري

ولم يَكُ حَظّي غيرَ ما أنْتَ مُبصِرٌ ... بعينِك ما بينَ الذّراع إلى الشِّبْرِ

فيا زائرًا قَبْري أُوصِّيك جاهدًا ... عليك بتقوى الله في السِّرِّ والجَهْرِ

ولا تُحسِنَنْ بالدّهرِ ظنًّا فإنّما ... منَ الحَزْم أن لا يُستَنامَ إلى الدّهرِ

٧٩ـ أحمدُ[3] بن بُتْرِي، بالباءِ بواحدةٍ مضمومة وتاء باثنتَيْنِ من فوقُ ساكنةٍ وراءٍ مكسورة آخِرُه ياء، من ساكني قَرْمُونةَ.

أخَذ عن أبي حَرْشَن عبد الله بن نافع. وكان فقيهًا جليلًا متقدِّمًا في المعرفة بلسانِ العرب لغةً ونحوًا.

---

(١) أبو ذؤيب الهذلي لم يكن من الصحابة، ولكنه مخضرم أدرك الجاهلية، وقدم المدينة عند وفاة النبي ﷺ فأسلم، وحسن إسلامه، وغزا الروم في خلافة عمر بن الخطاب (تاريخ دمشق ١٧/ ٥٣).

(٢) ديوان الهذليين ١/ ٣، ط. دار الكتب المصرية، والأبيات في الذخيرة.

(٣) ترجمه الزبيدي في طبقات النحويين (٢٦٦)، وابن الأبار في التكملة (٧)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٢٩٧.

٨٠ ـ أحمدُ بن بشرال، شَرِيشيٌّ، أبو العبّاس.

رَوَى عنه أبو الخطّاب محمدُ بن أحمدَ بن خليل، وكان مُقرئًا مُكتِبًا فاضلًا حيًّا بعدَ التسعينَ وخمس مئة.

٨١ ـ أحمدُ[1] بن بَشير، بالباءِ بواحدةٍ مفتوحة وشين معجَمة مكسورة وياء وراء، غَرْناطيّ، أبو العبّاس.

رَوَى عنه أبو الـحَسَن بن أحمدَ ابن الباذِش، وأبو القاسم عبدُ الرحيم بن محمد بن الفَرَس، وكان من أهل المعرِفة بعلم الكلام، وله فيه عقيدةٌ جامعة، ومتقدِّمًا في علمَي الحساب والفرائض وصنَّف فيهما كتابًا مُفيدًا استَحْسَنَه الناسُ واستعمَلوه.

وفي الرُّواة: أحمدُ بن عبد الرحمن بن بَشِير، يَروي عن أبي عبد الله بن عَتّاب، وغيرُ بعيدٍ أن يكونَ هذا فيُبحَثُ عنه.

٨٢ ـ أحمدُ بن تَـمّام، دانِيّ، أبو جعفر.

رَوَى عن أبي عبد الله أحمدَ بن محمد الـخَوْلاني. وتوفِّي بدانِيَةَ عن سنٍّ عاليةٍ أنافَتْ على التسعين.

٨٣ ـ أحمدُ[2] بن تَميم بن هشام، ابن حَنُّون، بحاءٍ غُفْل مفتوحة ونونَيْنِ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٧٢)، وابن فرحون في الديباج ١/ ٩٩، وهو مما يستدرك على ابن الخطيب في الإحاطة.

(٢) ترجمه ياقوت في «لبلة» من معجم البلدان ٥/ ١٠، وابن نقطة في إكمال الإكمال ٥/ ٢١٤، وابن المستوفي في تاريخ إربل (٢٨٠) حيث قدمها سنة ٦١٦هـ، والمنذري في وفيات سنة (٦٢٥) من التكملة، قال: «وفي السابع عشر من رجب توفي رفيقنا الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن تميم بن هشام بن حَيون (كذا) الأندلسي اللبلي المنعوت بالمحب بدمشق ودفن بمقابر الصوفية بالشوف»، وابن الأبار في التكملة (٢٨١)، وأبو شامة في ذيل الروضتين (١٥٣)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٨٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٠١، والعبر ٥/ ١٠٢، والصفدي في الوافي ٦/ ٢٨١، والمقريزي في المقفى ١/ ٣٥٥، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٧/ ٣٥٣، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ٤٢٧، وابن العماد في الشذرات ٥/ ١١٦.

أُولاهُما مشدَّدةٌ مضمومة وبينَهما واو[1]، البَهْرانيّ، وجعَلَ أبو جعفر ابن الزُّبَير أحمدَ في نسَبِه بدَلَ هشام، وذلك غيرُ معروف، لَبْلِـيٌّ سكَنَ إشبيليةَ، أبو العبّاس.

رَوَى بالأندلُس عن أبيه، وأبي إسحاقَ بن خَلَف السَّنْهوري، وأبي بكر بن عبد الله بن الـجَدّ، وأبي عبد الله بن زَرْقون، وأبي العبّاس بن خليل، وأبي محمد بن أحمدَ بن جمهور.

ورَحَلَ إلى المشرِق سنةَ ثلاثٍ وست مئة وحَجّ، وسمعَ ببغدادَ من أبي حَفْص عُمرَ بن محمد بن مُعَمَّر، بضمِّ أُولَى ميمَيْه وشدِّ الثانية وفتحِها، ابن يحيى بن حسّانَ، المؤدِّب، يُعرَفُ بابن طَبَرْزَد، وبخُراسانَ من أبي الـحَسَن المؤيَّد بن محمد بن عليّ الطُّوسيِّ الأصل النَّيسابُوريِّ الاستيطان، وبدمشقَ من أبي القاسم عبد الصّمد ابن محمد بن أبي الفَضْل الـحَرَسْتيِّ، بالحاءِ مهملةً والراء مفتوحتَيْنِ وسينٍ غُفْل ساكنة وتاءٍ باثنتَيْنِ من فوقُ منسوبًا، ويقال فيه: الـحَرَسْتانيُّ، بزيادة ألفٍ بعدَ التاءِ ونونٍ منسوبًا، وبمَرْوَ من عبد الرحيم بن عبد الكريم ابن السَّمْعاني، وبِهَرَاةَ من أبي رَوْح عبد الـمُعِزّ [بن محمد بن أبي الفضل الـهَرَوي][2]وغيرِهم بهذه البلاد وسواها. ودخَلَ بغدادَ غيرَ مرّة، وكان ثقةً صالحًا صحيحَ السَّماع، رَوَى عنه أبو بكر بن أحمد بن سيِّد الناس. وتوفِّي قبل العشرينَ وست مئة[3].

٨٤ ـ أحمدُ بن ثابت بن أحمدَ بن ثابتٍ اللَّخْميُّ، إشبيليّ، أبو العبّاس.

رَوَى عن آباءِ بكرٍ: عبدِ العزيز بن خَلَف بن مُدِير، ويقالُ فيه: أبو الأصبَغ، وابن أحمدَ بن طاهر، وابن عبد الله ابن العَرَبي، ويحيى بن محمد بن إيدان، وأبوَيْ

---

(١) هكذا قيّده، ووقع في بعض الكتب المشرقية «حيون» بالياء آخر الحروف، لعله مصحف.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل كأن المؤلف لم يعرف اسمه، فأكملناه من تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٤٧ وغيره.

(٣) هكذا قال نقلًا عن ابن الأبار، ولم يعرف تاريخ وفاته لبعد الديار وانقطاع الأخبار وإنما توفي في رجب سنة ٦٢٥هـ كما في مصادر ترجمته المشرقية.

مروانَ: ابن عبدِ العزيز الباجِيّ وابن مسَرّةَ، رَوَى عنه أبو الحجّاج بن أحمدَ البَهْرَانيُّ، وأبو العبّاس بن عليّ بن هارون.

وكان محدِّثًا حافظًا راوِيةً عَدْلًا عارفًا بالرّجال وتواريخِهم ذاكرًا للأنساب.

ومن الرُّواة: أحمدُ بن علي بن ثابت اللَّخْمي، وقال فيه ابن الزبير: أحمد بن محمد بن ثابت، ولعلّ هذه التراجمَ لواحدٍ وقَعَ الوهمُ أو الاختصارُ في نسَبِه واسمِ أبيه، واللهُ أعلم.

٨٥ ـ أحمدُ بن ثابتِ بن رَوَاحةَ الزُّهريُّ، سَرَقُسْطيٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشروطِ مُبرِّزًا في العدالة بارعَ الخطِّ، حيًّا في حدودِ التسعينَ وأربع مئة.

٨٦ ـ أحمدُ[1] بن ثابتِ بن عبد الله بن ثابتِ العَوْفيّ، سَرَقُسْطيّ، أبو جعفر، وَلَدُ القاضي أبي القاسم[2].

رَوَى عن أبيه وغيرِه، وكان من أهل العلم ونَباهةِ البيت، واستُشهِد في وَقِيعة البُورْت مُنصَرَفَ العساكر من غَزْو بَرْشَلُونةَ معَ أبي عبد الله بن الحاجّ وابن عائشةَ وابن تافلْويت، وقُتِلَ ابنُ الحاجّ منهم، وذو الوِزارتَيْن أبو عبد الله ابن الحاجِّ الطَّرْطُوشيّ دليلُ المسلمينَ في تلك الغزوة، وأبو أحمدَ سيِّد أَمُون اللّارِدي، وأبو الوليد ابنُ قَبْرونَ اللّارِدي، وأبو عبد الله بن عبد العزيز وَلَدُ الوزير من أهل بَلَنْسِيَة، وأبو الـحَسَن غَلَنْدُه مَوْلى الـمُستعين، وأبو عامر ابنُ الـمَرْشَاني وابنُه، وابنُ سَعادةَ، وابنٌ له في نحوِ ثلاثينَ من العرب وعشرينَ من فُرسان الأندَلُس ومئتَيْ راجِل قُتلوا قبلَ ابنِ الحاجِّ وغيرهم، وذلك في شهر ربيعِ الأوّل سنةَ ثمان وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٥).

(٢) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (٢٨٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٢١٦، والصفدي في الوافي ١٠/ ٤٦٩، وابن فرحون في الديباج ١/ ٣٢٠.

٨٧ ـ أحمدُ[١] بن ثابت، وادِيَاشيّ، أبو جعفر.

تَلا بغَرْناطةَ بالسَّبع على أبي بكر ابن الـخَلُوف، ورَوَى بها عن أبي الـحَسَن ابن أَضْحَى وأبي محمد بن عَطِيـة، وتفَقَّه بالـمَرِيّة عند أبي القاسم بن وَرْد. وكان فقيهًا حافظًا ذا حظٍّ من الأدب ومعرِفةٍ بالأخبار، ووَلِـيَ خُطّةَ الشُّورى ببلده، وسُعِي به عندَ الأمير محمد بن سَعْد فأزْعَجَه عن وطنِه وقَصَرَه على الـمُقام بمُرْسِيَة فأقام بها إلى أن توفِّي سنة ثلاثٍ وخمسينَ وخمس مئة.

٨٨ ـ أحمدُ[٢] بن أبي الـحَسَن ثُعبانِ بن أبي سعيد بن حَرَز، بالحاءِ الغُفْل والراءِ مفتوحتَيْن آخِرُه زاي، الكَلْبيُّ، بَكِّي، نَزَل إشبيليَةَ، أبو جعفرٍ البَكِّي.

ونسَبُه فيه: أحمدُ بن عثمانَ، ولعلّه اسمُ جَدِّه أبي سعيد ونُسِبَ إليه، ونسَبَه أبو بكر ابنُ رِزق: أحمدَ بن محمد بن أبي سعيد، وكَنَاه أبا العبّاس، ويُمكنُ أن يكونَ ثُعبان لقبًا لأبيه محمد غلَبَ عليه، فإذا نحن لفَّقْنا هذه الأقوالَ وعمِلْنا على اعتبارِها نَسَقْنا ترجمَتَه هكذا: أحمدُ بن أبي الـحَسَن محمدٍ ثُعبانِ بن أبي سعيدٍ عثمانَ ابن حَرَز الكَلْبي، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس البَـكِّي.

رحَلَ إلى الـمشرِق وحَجَّ وأخَذَ بمكّـةَ شرَّفها اللهُ عن الإمام أبي مَعْشَر عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمد بن عليٍّ بن محمد الطَّبَري ولازَمَه كثيرًا وأخَذ عنه جميعَ تصانيفِه، وقَفَلَ إلى الأندَلُس فنزَلَ إشبيليَةَ. رَوَى عنه أبَوا بكر: ابن خَيْر وابن رِزْق، وأبو جعفر ابنُ مَضَاء، وأبو الـحَسَن نَجبَةُ، وأبَوا القاسم: ابن عليٍّ السَّبْتي القَرّاق، وابن محمد الشَّرّاط، وأبو عبد الله بن حَـمِيد[٣]، وأبو محمد

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٨٧)، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٤١، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٢.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٣)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ١٠٠٠، والفاسي في العقد الثمين ٣/ ٢٢ نقلًا من مختصر الذهبي «المستملح» وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٤١، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١١. وذكره ابن خير في شيوخه (فهرسته ٥٦٠).

(٣) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم مكبرًا، كما سيأتي بعد قليل (الترجمة ٩٣).

ابن عليٍّ البُرْبُطاي، وهُو آخرُهم روايةً عنه. وكان من جِلّة الـمُقرئينَ وكبارِ المجوِّدين متقدِّما في حُسن الضّبط وجَوْدةِ الأخْذِ على القُرّاءِ وإفادة التعليم. وعُمِّرَ وامتَدَّ أمدُ الانتفاع به والاستفادة منه. وانفرد في الأندَلُس بالرواية عن أبي مَعْشَر.

وتوفِّي بعد الأربعينَ وخمس مئة.

٨٩ ـ أحمدُ بن جَبْر بن جابِر، إشبيلي، أبو الوليد.

رَوَى عن أبي عبد الله بن أحمد بن منظور، رَوَى عنه أبو عَمْرو زيادُ ابنُ الصّفّار.

٩٠ ـ أحمدُ(١) بن جُبَيْر بن محمد بن جُبَيْر بن سعيد بن جُبَيْر بن سعيد بن جُبَيْر بن سعيد بن جُبَيْر ـ ثلاثةً ـ بن محمد بن مَرْوانَ بن عبد السّلام بن مروان بن عبد السلام ـ اثنَيْن ـ ابن جُبَيْر، الكِنَاني، من وَلَدِ ضَمْرةَ بن بكرِ بن عبد مَنَاةَ بن كِنَانةَ بن خُزَيْمةَ بن مُدرِكة بن إلياسَ بن مُضَرَ بن نِزار بن معَدّ بن عدنان، بَلَنْسيٌّ سكَنَ شاطبةَ، أبو جعفر.

وهو والدُ الحاجِّ أبي الـحُسَين محمد، وجُبَيْرٌ جَدُّهمُ الأعلى هو الداخلُ إلى الأندَلُس في طالعة بَلْج بن بِشْر بن عِيَاض القَيْسيِّ القُشَيريِّ في محرَّم ثلاثٍ وعشرينَ ومئة ونزَلَ بكُورة شَذُونة، وضَبْط اسمِه ومَن سُمِّي به من عَقِبِه بجيم وباء بواحدة مُصَغَّرًا ساكنَ الياء آخِرُه راء.

رَوَى عن صِهرِه أبي زوجِه أبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد، وأبي الـحَسَن بن محمد بن هُذَيْل، وأبوَيْ عبد الله: ابن [أحمد](٢) ابن الأصِيلي وابن خَلَصَة، وأبي محمد بن محمد بن السيِّد وتأدَّبَ بهما، وأبي الوليد يوسُفَ ابن الدّبّاغ، رَوَى عنه

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٢. وله ذكر في الحلة السيراء ٢/ ٢٢٤، وهو والد الرحالة المشهور ابن جبير.

(٢) بياض في الأصل، والمقصود هنا: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن أبي العيش اللخمي، يعرف بابن الأصيلي. ترجم له ابن الأبار في التكملة (١٤١٩) وقال: حدث عنه أبو الحسن بن جبير، سمع منه الموطأ سنة ٥٥٧. قلنا: لم يذكر ابن الأبار رواية أحمد بن جبير والد الحاج أبي الحسين عن المذكور.

ابنُه أبو الـحُسَين، وكان كاتبًا بليغًا، شاعرًا محسِنًا، من أهل النَّباهة وسَراوةِ النَّفْس، ومن شعرِه قولُه [مجزوء الكامل]:

لا تكـــترِثْ لِــــمُلِمَّةٍ ... واصـــبِرْ وفي الله العِـــوَضْ
وإذا سَــلِمتَ فــلا يكـــنْ ... لك في حُطامِك من غَـرضْ
فـــالنفْسُ عنـــدي جـــوهرٌ ... والمــالُ عنـــدي كــالعَرَضْ

وكان سببُ نَظْمِه هذه الأبياتَ أنّ الرئيسَ أبا عبد الملِك[1] بن مروان بن عبد العزيز لـمّا صارت إليه رِياسةُ بَلَنْسِيَة وتدبيرُ أمرِها عند انقراض دولة اللَّمْتُونيِّينَ منها استَوْزَرَ أبا جعفر، ثم لـمّا خُلع[2] أبو مروانَ امتُحِن أبو جعفرٍ بقَبْضِ الـجُنْد عليه واعتقالِهم إيّاه حتى فَدَى منهم نفْسَه بمال جَسِيم[3]، وانتقلَ إلى شاطِبةَ فاستَوْطَنَها إلى أن توفِّي سنة اثنتينِ وخمسينَ وخمس مئة.

٩١ـ أحمدُ بن جُرْج، قُرْطُبيٌّ، أبو جعفر.

أخَذ ببلده عن أهلِ وقتِه، وكان من بيتِ علم وجَلالة، أديبًا شاعرًا سريعَ البديهة. قال الأديبُ أبو بكرٍ يحيى الأرْكُشي: كنتُ يومًا على حمار، إذ لقِيتُ الوزيرَ أبا جعفر بن جُرْج فقلتُ له [طويل]:

حِمـــارِيَ مَـــرْوانٌ[4] لكـــلِّ حمـــارِ ... لَـــهُ شَرَفُ بـــادٍ وفَـــضْلُ نِجـــارِ

---

(١) كذا في الأصل، وسيكنيه فيما بعد: أبا مروان، وهو في التكملة والمغرب: أبو عبد الملك مروان بن عبد العزيز، وفي أعمال الأعلام: أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز، واسمه الكامل كما في الحلة السيراء: أبو عبد الملك مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز. انظر ترجمته وأخباره في الحلة السيراء ٢/ ٢١٨، والمغرب ٢/ ٣٠٠-٣٠١ (وكان حقها أن تفرد بعنوان) وأعمال الأعلام (٢٥٦).

(٢) كان خلعه سنة ٥٤٠هـ.

(٣) جاء في الحلة السيراء: «وقبض أهل الثغر على أبي جعفر أحمد بن جبير ـ وهو والد أبي الحسين الزاهد ـ واحتملوه مقيدًا إلى حصن مُطرنيش، وهو من أمنع معاقل بلنسية، وسجن فيه إلى أن فَدَى نفسه بثلاثة آلاف دينار، إلى ما نُهب له من دفاتر وذخائر» (٢/ ٢٢٣-٢٢٤).

(٤) يشير إلى مروان الحمار آخر ملوك بني أمية، ولقب بالحمار لجلده.

فقال أبو جعفر [طويل]:

فلــو قُلِّــدَ الأحكــامَ وهْــوَ بَهيمــةٌ لكــانَ بهــا أدْرى مــنَ ابــنِ سِــوَارِ

وابنُ سِوارٍ هذا كان قاضيًا بقُرْطُبة[1]. توفِّي أبو جعفر بعدَ السبعينَ وخمس مئة.

وهناك أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن جُرج وليس هذا المترجَمَ به، فَرَّقَ بينَهما غيرُ شيءٍ، وإنّما أثبتُّ هذا هنا لأني وجَدتُه هكذا منسوبًا إلى جُرج، وما أُراه أباه الأقربَ، واللهُ أعلم.

وهناك أيضًا: أحمدُ بن محمد بن جُرْج، وهو أعلى طبقةً من هذين، فاعلَمْ ذلك.

٩٢ـ أحمدُ بن جعفرِ بن أحمدَ بن البان، أبو العبّاس.

رَوَى عن أبي الـحَسَن عَبّادِ بن سِرْحان، حدَّث عنه بالإجازة أبو البقاء يعيشُ بن علي ابن القديم.

٩٣ـ أحمدُ بن جعفرِ بن أحمدَ بن خَلَف بن حَمِيد بن مأمونٍ الأنصاريُّ.

وذكَرَ أبو محمد بن الـحَسَن ابن القُرْطُبيُّ في أخيه أبي عبد الله بن حَـمِيد[2] أنه أُمَويٌّ صريحًا، وهو شيءٌ غيرُ معروف، مُرْسِيٌّ أُنْدِيُّ الأصل[3]، وحَـمِيدٌ جدُّ جَدِّه: بفتح الحاءِ وكسرِ الميم بعدَه ياءُ مدٍّ آخِرُه دال، رَوَى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٩٤ـ أحمدُ[4] بن جعفرِ بن أحمد بن يحيى بن فُتُوح بن أيّوبَ بن خصيبٍ القَيْسي.

---

(١) سيترجم له المؤلف.

(٢) له ترجمة عند المؤلف في السفر السادس من هذا الكتاب، وابن الأبار في التكملة (١٤٩٣).

(٣) في ترجمة أخيه عند ابن الأبار والمؤلف أنه ـ أي أخا المترجم ـ بلنسي أَسَلي الأصل ـ نسبة إلى أسيلة قرية بغربي بلنسية ـ وأنه أوطن مُرسية بأخرة من عُمره.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٦٢٢، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٠٠.

كذا وقَفْتُ على نسَبِه في خطِّه، وفُتُوح جَدُّ جَدِّه بفاءٍ وتاء بِثِنتَيْنِ مضمومتَيْن وواوٍ وآخِرُه حاءٌ غُفْل، سَرَقُسْطيّ، سكَنَ قُرْطُبة، أبو العباس القيجاطي، أخَذ القراءاتِ عن أبي جعفر ابن [...][1] الخَزْرجي، وأبي الحَسَن عبدِ الجليل بن عبد العزيز، وأبي القاسم خَلَف بن إبراهيمَ ابن النّخّاس، ورَوَى الحديثَ عن أبوَي الحَسَن: عبّادِ بن سِرْحان ويونُسَ بن محمد بن مُغيث، وأبي محمد عبد الرّحمن بن محمد بن عتّاب.

رَوَى عنه أبو الحَسَن عبد الرحمن بن أحمدَ الإسْتِجيّ، وأبو الحُسَين عبدُ الرحمن بن أحمدَ بن رَبيع، وأبو عبد الله بن عُبَيد الله ابن العَرِيض[2]، وأبو القاسم محمدُ بن عبد الله القَنْطَري، وأحمد بن عبد الرحمن بن سُليمانَ الخَزْرَجيّ.

وكان مُقرئًا مجوِّدًا متقدِّمًا في حُسْن الأداء وإتقان الضَّبط متحقِّقًا بالعربيّة ماهرًا فيها، ذا حظٍّ وافر من روايةِ الحديث وقَرْض الشعر والإحسانِ فيه.

أنشَدَني شيخُنا أبو الحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه الله، قال: أنشَدَني الراوِيةُ أبو القاسم القاسمُ بن محمد بن الطَّيْلَسان، قال: أنشَدَني أبو الحَسَن عبدُ الرحمن بن أحمد بن حَرْبةَ، قال: أنشَدَني أبو الحَسَن عبد الرحمن بن أحمدَ الإسْتِجيُّ، قال: أنشَدَني أبو العبّاس ابن خَصِيبٍ لنفسِه [المجتثّ]:

لَيسَ الخمولُ بعارٍ ... على امرئ ذي جلالِ
فلَيْلةُ القَدْرِ تخفَى ... وتلكَ خيرُ اللّيالي

وتوفِّي سنةَ خمس وثلاثينَ وخمس مئة.

ووقَعَ في شيوخ أبي جعفر ابن مضاء: أحمدُ بن عبدِ الرحمن بن خَصِيب، وهو المذكورُ بعدُ في موضعِه من هذا المجموع إن شاء الله، فجعَلَهما أبو عبد الله ابنُ الأبّارِ واحدًا، ووَهَّمَ في ذلك أبا جعفر ابنَ مضَاء، وكذلك فعَلَ أبو جعفر

(١) بياض في الأصل، كأن المؤلف تركه ولم يعد إليه.

(٢) في التكملة: «العويص».

ابنُ الزُّبَير، وذكَرَ أنّ وفاتَه سنةَ خمس وثلاثينَ وخمس مئة، ووَهِما في ذلك، وهما رجُلان، وابنُ جعفر أشهَرُهما فيما استَقْرَيْتُ من آثارِهما، ولعلّ أحدَهما قريبُ الآخَر، واللهُ أعلم.

٩٥ـ أحمدُ[1] بن جعفرِ بن عبد الرحمن بن جعفرِ بن عبدِ الرحمن بن جَحّافٍ الـمَعافِريّ، بَلَنْسِيّ، أبو محمد.

وأبوه هو الـمُحرَّقُ على ما سيأتي في رَسْمِه إن شاء الله[2]. رَوَى عن أبيه، وأبي داودَ الهِشاميِّ، وأبي عليٍّ الصَّدَفي. واستُقْضِيَ ببلده مرّتَيْن مكَثَ فيهما خمسَ عشْرةَ سنة حَميدَ السِّيرة مَرْضِيَّ الطريقة. وكان من سَرَواتِ الرِّجال، يجمَعُ إلى وَسامةِ المنظَر وحُسن الشّارَة ونباهةِ السَّلَف الحِلمَ والأناةَ واللِّينَ والتَّؤُدةَ وخَفْضَ الجناح واحتمالَ أذى الخصوم والصّبرَ عليهم والرِّفقَ بهم، وله في ذلك أخبارٌ مأثورةٌ، وحِلمُه كان أغلبَ عليه من علمِه. توفِّي ببَلَنْسِيَة مصروفًا عن القضاءِ لاثنتَيْ عشْرةَ خَلَت من رمضانِ سبع وأربعينَ وخمس مئة وقد شارَفَ السبعينَ من عمُرِه، وصَلّى عليه ابنُ أختِه القاضي أبو أحمدَ بنُ مَيْمون.

٩٦ـ أحمدُ بن جعفرٍ الرُّعَيْنيّ، لَبْلِـيّ، أبو العبّاس.

رَوى عنه أبو العبّاس بنُ عليِّ بن هارون.

٩٧ـ أحمدُ[3] بن حامد، مَرَوِيٌّ سكَنَ بظاهرِها، أبو العبّاس.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٨)، والمعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٢٣)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٩٠٢.

(٢) الموضع الذي يحيل إليه المؤلف مفقود، وترجمة المحرق وأخباره في بغية الملتمس (٦١٥)، والذخيرة لابن بسام ٣/ ٧٣ فما بعد، والتكملة (٦٣٣)، والحلة السيراء ٢/ ١٢٥-١٢٦، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٥٩٤، وابن عذارى في البيان المغرب ٤/ ٣٢، وسمي بالـمُحَرَّق لأن الكنبيطور المتغلب على بلنسية إذ ذاك أحرقه بالنار في جمادى الأولى سنة ٤٨٨هـ.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٨٤).

تلا على أبي عَمْرٍو الدانيِّ، تلا عليه أبو العبّاس ابنُ عبد العزيز بن غَزْوان.

وكان مُقرئًا متصدِّرًا مُتقِنًا زاهدًا مُنقطعًا إلى العبادة، وإنّما عاد إلى الإقراءِ بإلحاح أبي العبّاس بن غَزْوانَ عليه في ذلك لثِقتِه وعلُوِّ إسناده، فأجابَه إلى ذلك فاعتمَدَ عليه.

٩٨ـ أحمدُ[١] بن حَبيبِ بن عُمرَ بن عبد الله بن شاكرٍ الغافِقيُّ، جَيّانيّ، أبو جعفر.

رَوَى عن أبي القاسم بن بَشْكُوال، رَوَى عنه ابنُه أبو الرِّضا بسّام.

٩٩ـ أحمدُ بن حِجَازٍ التَّميميُّ، أَشْبُوني، أبو العبّاس.

رَوَى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

١٠٠ـ أحمدُ بن الـحُرِّ بن نَصْر، أندَلُسيٌّ سَكَن جزيرةَ إقْريطِش، أبو القاسم.

حدَّث عن يحيى بن إبراهيمَ بن مُزيّن وابن وَضّاح، حدّث عنه أبو عليٍّ عبد الواحِد بن أحمد بن محمد بن عليٍّ التِّنّيسيُّ ابنُ أبي الخصيب.

١٠١ـ أحمدُ بن حِزب الله بن عبد الصّمد بن أحمدَ بن مالكِ بن بلالٍ الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو القاسم.

رَوَى عن أبوَي الـحَسَن: جَدِّه للأُمّ ابن أحمدَ بن خِيَرَةَ، ومحمدِ بن أحمدَ بن سَلمون، وأبي الرَّبيع بن سالم. وأجاز له أبو بكر بنُ محمد بن مُـحْرِز، وأبوَا الـحَسَن: ابن أحمدَ بن حَريق، وسَهْل بن مالك، وأبو الـحُسَين يحيى بن عبد الله بن محمد بن أبي بكرٍ الأنصاريّ، وأبو العبّاس بن محمد العَزَفي، وأبي يوسُفَ بن فَرْتُون، وأبو عيسى محمدُ بن محمد بن أبي السّداد، وأبو محمد عبد الحقّ بن محمد بن عليٍّ الزُّهْري، وعليُّ بن عبد الوهّاب بن محمد [...][٢].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٩).

(٢) بياض في الأصل.

١٠٢ ـ أحمدُ[1] بن حَسّانَ بن حَسّانَ بن حَسّان ـ ثلاثةً ـ ابن أحمدَ بن حَسّان ابن أحمدَ بن عبد الله الكَلْبيّ.

يَذكُرُ أنه من ذُرِّيّة أبي الـخَطّار حُسام بن ضِرَار الكَلْبيِّ أمير الأندَلُس في خلافة هشام بن عبد المَلِك، إشبيليٌّ، أصلُه من ناحية طَلْياطة من شَرَفِها، أبو القاسم.

رَوَى عن أبوَيْ بكرٍ: ابن عبد الله بن الـجَدّ ـ وكانت له عليه وِلادة ـ ويحيى بن عبد الـجَليل بن مجبر بعضَ منظومِه، وأبي محمد عبد الحقّ بن بُونُه.

رَوَى عنه أبو الرَّبيع بن موسى بن سالم ـ وكان لِدَتَه ـ وأبو عبد الله بنُ عبد الله ابن الأبّار. وكان من جِلّة رؤساءِ بلدِه وأتـمِّهم مُروءةً وأكمَلِهم سَرَاوةً واسعَ المعروف مُتفنِّنًا في التلبُّس بالفضائل، جَوادًا مِضيافًا، جانحًا إلى الأدبِ حافظًا للأخبار حَسنَ الكتابة نبيلَ الخطّ عَدْلًا، عُني بجَمْع دفاتر العلم فاقتَنَى من أصولِـها العتيقة كثيرًا، مَولدُه بإشبيليَةَ عامَ خمسةٍ وستينَ وخمس مئة، وتوفِّي بها لثلاثَ عشْرةَ ليلةً خَلَت من جُمادى الأُولى سنةَ ستٍّ وعشرينَ وست مئة.

١٠٣ ـ أحمدُ بن حَسَن بن أحمدَ بن جعفرِ بن عبد المَلِك بن عاتٍ النَّفْزيُّ، شاطِبيٌّ، أبو جعفر، ابنُ عمِّ الحافظ أبي عُمرَ أحمد بن هارونَ بن عات[2].

توفِّي بشاطِبةَ ليلةَ السّبت ثانيةَ غُرَرِ محرَّمِ ثمانٍ وثمانينَ وخمس مئة، وكان له حظٌّ من العلم.

١٠٤ ـ أحـمدُ[3] بن الـحَسَن بن أحـمدَ بن حَسّـانَ القُضَاعـي، مُرْسـيٌّ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٢)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٠٨.

(٢) ستأتي ترجمته في هذا السفر برقم (٨٥٨).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٠)، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٥٣٥)، والمقري في نفح الطيب في أثناء ترجمة ابن جبير صاحب الرحلة ٢/ ٣٨٣، وابن الخطيب في الإحاطة ٢/ ٢٣١، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٧١)، وغيرهم. وجعله صاحب عيون الأنباء غرناطيًا، وقال: مولده ومنشؤه بغرناطة. والصواب أنه مرسي كما عند المؤلف وغيره، وبيت المترجم بمرسية شهير الحسب، موصوف بالكتابة والأدب كما يقول ابن سعيـد (انظر اختصار القدح: ١٢٦) =

أُنْديٌّ[1] الأصل، سِبطُ القاضي أبي محمد عبد الحقِّ بن غالبِ بن عَطِيّة[2]، من بنتِه أَمَةُ الرحمن المدعوَّةُ بأُمِّ هاني[3].

رَوَى ببلَنْسيَةَ عن أبي الـحَسَن بن عبد الله بن النِّعمة، وأبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن طاهر[4]، ثم رافَقَ أبا الـحُسَين محمدُ بن أحمدَ بن جُبَيْرٍ في رحلتِه الأُولى[5] إلى المشرِق وفَصَلا لها عن غَرْناطةَ أوّلَ ساعةٍ من يوم الخميسِ لثمانٍ خَلَوْنَ من شوّالٍ ثمانٍ وسبعينَ وخمس مئة، وحَجّا سنةَ تسع بعدَها وتـجَوَّلا بتلك البلاد الـمشرِقية ولقِيَا بها طائفةً من بقايا أهل العلم ومشاهيرِ الزُّهّاد والصُّلحاء، منهم بمكّةَ شرَّفها الله: ضياءُ الدِّين أبو أحمدَ عبدُ الوهاب[6] ابن

= ويبدو أن ابن سعيد وهم في تسمية المترجم إذ سماه أبا جعفر عبد الحق بن أبي علي، وعليه يكون أبو العلاء بن حسان الطبيب وكاتب الرشيد الموحدي (اختصار القدح: ١٢٦ والبيان المغرب ٣/ ٢٨٣) ولد المترجم هنا إلا أن يكون لأحمد بن حسان أخ يسمى عبد الحق، ولا دليل عليه. أما الحسن والد المترجم فهو كاتب ابن مردنيش والموحدين من بعده. (اختصار القدح: ١٢٦ والمغرب ٢/ ٢٥٥) وانظر قصة زواج هذا الأخير بأم الهناء بنت القاضي أبي محمد بن عطية صاحب التفسير المعروف في اختصار القدح: ١٢٦.

(١) نسبة إلى أندة Onda مدينة قريبة من مربيطر تبعد عنها سبعة عشر ميلًا، وهي من عمل بلنسية (معجم البلدان ١/ ٢٦٤، والروض المعطار: ٣١، وموسوعة الديار الأندلسية ١/ ١٤١).

(٢) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (٨٢٨)، والعماد في الخريدة (قسم المغرب) ٣/ ٤٩٠، والضبي في بغية الملتمس (١١٠٣)، وابن الأبار في معجم أصحاب الصدفي (٢٤٠)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ١١٧، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٧٨٧، والصفدي في الوافي ١٨/ ٦٦، وابن شاكر في فوات الوفيات ٢/ ٢٥٦، وابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ٥٣٩ وغيرهم، ووفاته سنة ٥٤١هـ.

(٣) ترجمها ابن الأبار في التكملة (٣٥٩٠) وسماها: أم الهناء.

(٤) في الأصل: «ظاهر»، مصحف، وترجمته في الحلة السيراء ٢/ ٢٢٧، وستأتي ترجمته في السفر السادس من هذا الكتاب.

(٥) انظر حديث ابن جبير عنه في رحلته ١، ٧، ١٢٣-١٢٤ (تحقيق الدكتور حسين نصار).

(٦) توفي سنة ٦٠٧هـ وترجمته في التاريخ المجدد لابن النجار، الورقة ٦٤-٦٦ (ظاهرية)، وذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ٤/ ١٧١، والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٤٦ وفي المصدرين الأخيرين موارد ترجمته وهي كثيرة.

الأمين ـ بالنّون ـ أبي منصور عليِّ بن عليّ بن عُبَيدِ الله ابن سُكَيْنَةَ، بالكاف والنُّون مُصَغَّرًا، وهي أُمُّ أبي منصور، وأبو إبراهيم إسحاقُ التونُسي، وأبو حَفْص عُمرُ بن عبد المجيد الـمَيانِجي، وأبو جعفر بن عليٍّ القُرطُبيُّ ابنُ الفَنكي، وأبو [إبراهيم][1] بن عبد اللّطيف بن محمد بن عبد اللّطيف الـخُجَنْديُّ، بالخاءِ المعجَمة مضمومةً والجيم مفتوحةً والنّونِ ساكنةً ودالٍ منسوبًا، وأبو يوسُفَ بن أحمدَ بن محمد بن إبراهيمَ البغداديّ، وببغدادَ أبو الفَرَج ابنُ الـجَوْزي، وبدمشقَ أبو الـحُسَين أحمدُ بن حَـمْزةَ بن عليٍّ بن الـحُسَين بن الـحَسَن بن عليٍّ بن عبد الله بن العبّاس السُّلَميُّ ابنُ الـمَوازِيني[2]، وأبو الطاهرِ برَكاتُ بن أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن أبي الفَضْل طاهرِ بن برَكاتِ بن إبراهيمَ بن عليِّ بن هبةِ الله بن أحمدَ بن محمد بن العبّاس بن هاشم القُرَشيُّ المعروفُ بالـخُشُوعي، نَقلتُ نسَبَه من خطِّه هكذا وبذلك أشهرُ ما يُعرَف، وبالـجَيْرونيِّ بالجيم مفتوحةً والياء بِثِنتينِ من أسفلَ ساكنةً والراءِ مضمومةً بعدَها واوٌ آخرُه نونٌ، منسوبًا إلى باب جَيْرُونَ بِدمشقَ لسُكْناه به، ويقال فيه: الفُرْشي بالفاءِ مضمومةً والراءِ ساكنةً: منسوبًا إلى بَيْع الفُرْش، وعمادُ الدِّين أبو عبد الله محمدُ بن محمد بن حامدِ بن محمد بن عبد الله بن عليِّ بن محمود بن هبةِ الله بن أُلُه الأصبهانيُّ، وأبو سَعْد[3] عبدُ الله بن محمد بن

---

(١) محله بياض في الأصل، وفي رحلة ابن جبير «أبو محمد»، وما أثبتناه من مصادر ترجمته، فقد ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه ٤/ ١٨٨ وهو شيخـه، قال: أخبرنـا صدر الدين أبو إبراهيم عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخجندي بقراءة الحافظ يوسف بن أحمد البغدادي بفَيْد وأنا أسمع، قال له... إلخ.

(٢) في الأصل: «الموازبني» مصحف.

(٣) في الأصل: «سعيد» محرف، وصوبناه من مصادر ترجمته، وقد ترجمه العماد في القسم الشامي من الخريدة ٢/ ٣٥١-٣٥٧، وابن الأثير في الكامل ١٢/ ٤٢، وابن النجار في تاريخه كما في المستفاد (٢٧٥)، وابن الدبيثي في تاريخه ٣/ ٤٩٣، والمنذري في التكملة ١/ الترجمة ٨٢، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/ ٥٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٨٠١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٥ وغيرهم.

أبي عَصْرون، وغَلِطَ ابنُ الأبّار في كُنْيتِه فكَنَاه أبا محمد[1]، وأبوا محمد: عبدُ الرزّاق ابن نَصْر بن مُسَلَّم النّجّارُ[2]، والقاسم بن أبي القاسم عليِّ بن الحَسَن بن هبةِ الله ابن عبد الله بن الحُسَين يُعرَفُ بابن عساكرَ، وأبو [القاسم][3] الحُسَين بن هبةِ الله بن محفوظِ بن صَصْرى الرَّبَعيُّ التَّغلَبي، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بن الحُسَين بن الخَضِر بن عَبْدانَ، وأبو [....][4] عبد الرحمن بن إسماعيلَ بن أبي سعدٍ الصُّولي[5]، وأبو الوليد إسماعيلُ بن عليِّ بن إبراهيم، وأجازوا له، وسَمِعَ على بعضِهم، وأبو عبد الله المُراديُّ الإشبيليُّ نزيلُ دمشق، وبِحَرّانَ العارفُ المتكلِّمُ الصُّوفيُّ أبو البرَكات حيا[6] بن عبد العزيز وابنُه الحاذي حَذْوَ أبيه أبو عليٍّ عُمر.

وحَمَّلَه أبو جعفر ابنُ الزُّبَير الرّوايةَ عن أبي الطاهرِ السِّلَفي زاعمًا أنه لقِيَه، وذلك وَهْمٌ بيِّن لتقدُّم تاريخ وفاة أبي الطاهر على تاريخ رحلة أبي جعفرٍ

---

(١) التكملة (٢٤٠).

(٢) توفي سنة ٥٨١، وترجمته في تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٣٣.

(٣) بياض في الأصل، كأن المؤلف لم يعرف كنيته حال تحرير الكتاب، وما أثبتناه من مصادر ترجمته ومنها تكملة المنذري (٣/ الترجمة ٢٢٣١)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨١٠، والموارد المذكورة في تكملة المنذري.

(٤) بياض في الأصل.

(٥) هكذا في الأصل، وفي ترجمة ابن جبير عند المؤلف: «الصوفي» وهو الصواب إن شاء الله. على أننا لا نعرف من أولاد الشيخ إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أبي سعد الصوفي المعروف بشيخ الشيوخ من يسمى «عبد الرحمن»، ولعل المقصود «عبد الرحيم» وهو صدر الدين أبو القاسم المتوفى في رجب سنة ٥٨٠هـ، وهو الموافق لوجود ابن جبير، وتنظر ترجمته في تاريخ الإسلام ١٢/ ٦٤٠.

(٦) هكذا في الأصل، وفي ترجمة ابن جبير: «حيان»، وكله خطأ فيما نرى، فالصوفي المتكلّم العارف بحران يومئذٍ هو «حياة بن قيس الحراني» المتوفى سنة ٥٨١هـ (تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٢٥-٧٢٦، وتكملة المنذري، الورقة ٥ من القسم غير المنشور) وابنه عمر توفي سنة ٦٠٥هـ، وهو مترجم في تكملة المنذري (٢/ الترجمة ١٠٥١) وتاريخ الإسلام ١٣/ ١١٨.

هذا، إذ كانت وفاةُ أبي الطاهرِ ليلةَ الـجُمعة الخامسةِ من شهرِ ربيع الآخِر من سنة ستٍّ وسبعينَ وخمس مئة، وقد تقدَّم تاريخُ رحلة أبي جعفرٍ هذا، وأفحَشُ من هذا الوهْم تخيُّلُه الرِّوايةَ عن أبي القاسم ابن عساكرَ، وكانت وفاتُه سنةَ إحدى وسبعين، وإنّما يَروي عن ابنِه أبي محمد القاسم، وأرى أنّ هذا الوَهْمَ جَرَّه عدَمُ التثبُّت حالَ النقْل، فلعلّه كان أبا محمد القاسمَ ابنَ عساكر، فزَلَّ بصَرُه عن محمدٍ الـمُكْنَى به القاسمُ الابن، فصار أبا القاسم، وهي كُنْيةُ الأبِ عليٍّ المذكور واللهُ أعلم. وقَفَلَ إلى الأندَلُس، رَوَى عنه أبو الـحَسَن ثابتُ بن خِيَار الكَلاعيُّ، ثم تحوَّلَ إلى مدينة فاسَ فاستَوطَنَها واتّخذ بها دارًا وضِيَاعًا وعَقارًا. وكان من سَرَواتِ الرّجال وأفاضلِهم كاملَ المروءةِ كريمَ الطِّباع ماهرًا في الصّناعة الطِّبّية متقدِّمًا في المعرفة بالتعاليم حسَنَ المشاركة في غيرِ ذلك من فنونِ علم اللِّسان العربي. وصَنَّف في الطبِّ مختصَرًا نبيلًا سمّاه: بـ«الـجُمَل[1] والتفصيل، في تدبير الصّحة [وتَطْبيب العليل][2]»، وفي الموسيقى من فنونِ التعاليم الـمَدخَلَ إليه، واختصارَ كتابِ أبي نَصْرٍ محمد بن محمد الفارابيِّ فيه، وكلُّ ذلك مما بَرَّزَ فيه وشُهِدَ بفَضْل معرفتِه به. وتوفِّي بمَرّاكُشَ سنةَ ثمان أو تسع وتسعينَ وخمس مئة، وقال أبو جعفر ابنُ الزُّبير: إنه توفِّي بمدينة فاس.

١٠٥ـ أحمدُ[3] بن الـحَسَن بن أبي الأخْطَل، طُلَيْطُلِيّ، أبو جعفر.

له رحلةٌ حجَّ فيها، ورَوَى بمكّةَ شَرَّفَها الله عن كريمةَ الـمَرْوَزيّة. رَوَى عنه أبو الـحَسَن عبد الرحمن بن أحمدَ ابن الـمَشّاط الطُّلَيْطُلي. وكان من أهل الحِفظ للفقه والذِّكر للمسائل، واستُقْضي.

١٠٦ـ أحمد بن الـحَسَن بن خَلَف، أبو العبّاس، ابن بَرُنْجِيَال.

رَوَى عن أبي جعفرٍ بن عليِّ بن غَزْلون.

---

(١) في الأصل: «الحمل»، مصحف. وسماه في عيون الأنباء: تدبير الصحة، وذكر أنه ألّفه للمنصور.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٧٠)، وابن فرحون في الديباج ١/ ١٩٩.

١٠٧ـ أحمدُ[١] بن حَسَن بن سُليمانَ بن إبراهيم، بَلَنْسِي، أبو العبّاس.

رَوَى عن أبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص الأسَدي، وأبي بكر ابن العَرَبي، وأبي الحجّاج بن عليٍّ القُضاعي، وأبي الحَسَن خُلَيْص بن عبد الله، وأبوَيْ عبد الله: ابن خَلَصةَ [....][٢] وابن أبي الخَيْر المَوْرُوري، وأبي عامر حبيب. وأجاز له أبو عِمرانَ بن عبد الرحمن بن أبي تَلِيد، وأبوا محمد: ابنُ [....][٣] ابن خَيْرون وابنُ عليٍّ سِبطُ أبي عُمرَ بن عبد البَرّ، وغيرُهم.

وكان فقيهًا حافظًا للمسائل، بصيرًا بعَقْد الشّروط، ذا عناية بروايةِ الحديث، وحظٍّ نَزْر من قَرْض الشِّعر، وكتَبَ بخطِّه علمًا كثيرًا، وكانت فيه لُوْثة.

وتوفِّي سنة سبع وأربعينَ وخمس مئة أو نحوِها.

١٠٨ـ أحمدُ[٤] بن حَسَن بن سيِّد الجُرَاويُّ، مالَقيٌّ، أبو العبّاس.

ويَلتبسُ بأبي العبّاس بن عليِّ بن سيِّد الإشبيليِّ اللِّص، وهما اثنان.

رَوَى عن أبي الحَسَن يونُسَ بن محمد بن مُغيث، وأبي الحُسَين سُليمانَ ابن الطَّرَاوة، وأبي عبد الله بن سُليمانَ ابن أُختِ غانم، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد بن وَرْد.

رَوَى عنه أبو الحجّاج بن إبراهيمَ الثَّغْري، وهو في عدادِ أصحابِه، وأبو عبد الله بن إبراهيمَ ابن الفَخّار، وأبو العبّاس أصبَغُ بن أبي العبّاس، وأبو كامل تَـمّام.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٩)، والمعجم في أصحاب الصدفي (٢٤)، ولم يذكره الفاسي في ذيل التقييد مع أنه من شرطه.

(٢) فراغ في الأصل تركه المؤلف ولم يعد إليه.

(٣) فراغ في الأصل.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٨٢)، وتحفة القادم (كما في المقتضب ٤٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ١٨٨، والصفدي في الوافي ٦/ ٣٠٧، والسيوطي في البغية ١/ ٣٠٢، والمراكشي في الإعلام ١/ ٢٢٦.

وكان متحقِّقًا بالعربيّة عارِفًا بالآداب درَّسها كثيرًا، شاعرًا مُحسِنًا، كاتبًا بليغًا، ونالته وَحْشةٌ من قِبَلِ القاضي أبي محمد بن أحمدَ الوحيدي[1] لأمورٍ تُقُوِّلَتْ عليه اضْطرَّتْه إلى التحوُّل عن مالَقةَ إلى قُرْطُبة، فسَكَنَها نحوَ أربعةِ أعوام ثم استمالَ جانبَ الوحيديِّ حتى لانَ له وخاطبَه بالعَوْدِ إلى وطنِه فرجَعَ مُكرَّمًا مبرورًا إلى أنْ وَلِيَ خُطَّةَ القضاء أبو الحَكَم [الحسين][2] ابن حَسُّون فاختَصَّ به وبآلِه وحَظِيَ لديهم، ثم توَجَّه إلى مَرّاكُشَ عقِبَ الطّارئ على آلِ ابنِ حَسُّون، فاستَخْلصَه أبو محمد عبدُ المؤمن بن عليٍّ لتأديبِ بنِيه فسَمَا قَدْرُه وعَظُمَ صِيتُه وارتقَى محَلُّه، وأقام على ذلك إلى أنْ توفِّي بعدَ الستينَ وخمس مئة بيسير في مَرّاكُش، ومن نَظْمِه في حين اغترابِه [وافر]:

تُفاجِئُني الحوادثُ كلَّ يوم ... فتُعْجِمُني حصاةً لا تُهَدُّ
فيا لَلّهِ ما أصبَى فُؤادي ... ولكنّي على الأيام جَلْدُ

وفي معناه [المتقارب]:

تَدارَكَني العيدُ في غربةٍ ... تنكَّرْتُ[3] فيها على مَن معي
فأُلبِستُ فيه ثيابَ الضَّنى ... وأفطَرْتُ فيه على أدمُعي

ومنه ما أنشَدَه أبو الحجّاج الثَّغْريُّ قال: أنشَدَني صاحبُنا الأُستاذُ النَّحويُّ الفاضل أبو العبّاس المالَقيُّ ـ ويُعرَفُ بابن سيِّد ـ لنفسِه وكتَبَه لي بخطِّه [الطويل]:

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن عمر القيسي، أبو محمد الوحيدي من أهل مالقة، توفي سنة ٥٤٢هـ، ترجمه ابن بشكوال في الصلة (٦٥٠)، والضبي في بغية الملتمس (٩٠٢)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٨٠٦، والصفدي في الوافي ١٧/ ٤٩.

(٢) فراغ في الأصل تركه المؤلف ليعود إليه فما عاد، وهو الحسين بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين الكلبي، أبو الحكم ابن حَسُّون، مترجم في أعمال الأعلام ٢٥٤-٢٥٥ (ط. دار المكشوف)، وترجم ابن الأبار لوالده أبي علي الحسين في التكملة (٧٣٣).

(٣) في الأصل: «تذكرت».

وبـيـنَ ضُـلوعي للـصَّبابة لَوْعـةٌ بحُكم الهوى تقْضي عليَّ ولا أَقْضي
جَنَى ناظِري[1] منها على القلبِ ما جَنَى فَيا مَنْ رأى بعضًا يُعينُ على بَعْـضِ

١٠٩ـ أحمدُ[2] بن الـحَسَن بن عثمانَ الغَسّانيُّ، من أهل بَجّانةِ الـمَريّة، أبو عُمر، ابنُ أبي رُبَّال[3] براءٍ مضمومة وباءٍ بواحدة مشدَّدة بعدَها ألِفٌ ولام، وأبو بكر بنُ غالبٍ الـمُكتِبُ يقولُ فيه: رِئَال براءٍ مكسورة وهمزة.

رَوَى عنه أبو داودَ الهشاميُّ. وكان فقيهًا نَظّارًا ذا حظٍّ من الأدبِ وقَرْض الشِّعر، واستَقْضاه بدَانِيَـةَ مُجاهدٌ العامِري ثم أشْخَصَه معَ ابنِه علي إقبالِ الدولة بعد خلاصِه من الأسر[4] بسردانِيَةَ إلى القَيْروانِ في أيام الـمُعزِّ بن باديس الصُّنْهاجي، فلقِي هنالك أبا عِمرانَ الفاسيَّ[5] وطبقتَه، وجرَتْ له معَهم مُساءلاتٌ، على أنَّ مجاهدًا كان قد عَهِدَ إليه أن لا يُداخلَهم ونهاه عن الاختلاطِ بهم فوضَعَ مئةَ مسألةٍ في فنونٍ شتَّى أُولاها في سيادةِ فاطمةَ أخَواتِها رضي اللهُ عنهُنّ، سألَهم عنها وكتبَها في دفترٍ وترَكَ بينَ كلِّ مسألتَيْنِ بياضًا للجواب، ولم يُقمْ بالقَيْروان إلّا اثنَيْ عشَرَ يومًا وانصرَفَ خوفَ هجوم الشتاء، وتورَّعَ عن مالِ السلطان ورَدَّ على الـمُعِزِّ فرسَيْنِ رائعَيْن عيَّنَهما له ولابنِه، وشهِدَ معَه العيدَ فترَكَ من أجلِهِمُ الـخُطبةَ للعُبَيديِّين. وتوفِّي في حدودِ الأربعينَ وأربع مئة.

١١٠ـ أحمد[6] بن الـحَسَن بن عُمر بن محمد الـحَضْرَميُّ ثم الـمُراديُّ، غَرْناطيٌّ، أبو المجد، من ذُرِّية الإمام أبي بكرٍ الـمُراديِّ الأصُولي[7].

---

(١) في التكملة: «ناظر».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٥٤).

(٣) في التكملة: «رُيّال» مجودة بخط ابن الجلاب.

(٤) انظر قصة أسر إقبال الدولة في أعمال الأعلام ٢١٩ وما بعدها.

(٥) أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الفاسي، له ترجمة رائقة في عيون الإمامة ونواظر السياسة لأبي طالب المرواني (٥٦)، وفيه مصادر ترجمته وهي كثيرة.

(٦) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ٢٠٠.

(٧) هو محمد بن الحسن الحضرمي، أبو بكر المرادي المتوفى سنة ٤٨٩هـ، ترجمه ابن بشكوال في الصلة (١٣٢٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٣٦.

رَوَى عن أبيه، وأبي جعفر بن محمد بن سَماعَةَ، وأبي عبد الله بن عِيَاض. وأجاز له أبو خالد يزيدُ بن رِفاعة، وأبو عَمْرٍو نَصْرُ بن بَشِير الغافِقي، وأبو القاسم أحمدُ بنُ عبد الودودِ بن سَمَجُون. [وأخبَرَنا][1] عنه من شيوخِنا أبو جعفر ابنُ الزُّبَير.

كان فقيهًا حافظًا ذاكرًا للنّوازلِ بصيرًا بالفتوى متقدِّمًا في علم الكلام وأُصول الفقه، سُنِّيًّا فاضلًا متينَ الدِّين صَناعَ اليدَيْن خَيِّرًا، خَطَبَ زمانًا بجامع قَصَبة غَرْناطةَ القديمة، وكُفَّ بصَرُه آخرَ عُمُرِه نفعَه الله.

مولِدُه بغَرناطةَ سنةَ خمس وسبعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بها عَقِب شوّالِ إحدى وخمسينَ وست مئة.

١١١ـ أحمدُ[2] بن الحَسَن بن محمد بن الحَسَن القُشَيْرِيُّ، قُرطُبيٌّ جَيَّانيُّ الأصل، أبو جعفر، ابنُ صاحبِ الصّلاة.

رَوَى عن أبي بكر ابن العَرَبي، وأبي الحَسَن يونُسَ بن محمد بن مُغيث، وأبي عبد الله ابن الحاجِّ الشهيد، رَوَى عنه ابنُه أبو القاسم، وأبو عبد الله ابنُ الشِّنْتيالي[3] بكسرِ الشِّين المعجَمة والنّونِ الساكنة والتاءِ المَعْلُوّة باثنتينِ [والياءِ] وألفٍ ولام منسوبًا.

وكان محدِّثًا مُفيدًا راوِيةً من أهل الضّبطِ والإتقان وجَوْدةِ الخطِّ وجمال الوِراقة، وكتَبَ بخطِّه علمًا كثيرًا، وله اختصارٌ نبيلٌ في الغوامضِ والمُبهَمات وقَفْتُ عليه بخطِّه الرّائق وصار لي.

---

(١) بياض في الأصل، ولعل المؤلف بيض به لذكر لفظ من ألفاظ الرواية والتحمل لم يكن متأكدًا منه وقت التأليف.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٥).

(٣) هو محمد بن أحمد بن خلف بن عياض الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الله الشنتيالي المتوفى سنة ٦٠٩هـ، وهو مترجم في التكملة (١٥٨٦)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٢٢، وغاية النهاية ٢/ ٦٢ وغيرها.

١١٢ـ أحمدُ بن الـحَسَن بن [....][١].

١١٣ـ أحمدُ بن حَسَن بن محمد النَّفْزِيّ، أبو عبد الله.

رَوَى عن أبي الحجّاج ابن الشّيخ.

١١٤ـ أحمدُ بن الـحُسَين بن أحمدَ بن محمدٍ القَيْسيُّ، أبو العبّاس.

رَوَى عن أبي عَمْرٍو سالمِ بن سالم.

١١٥ـ أحمدُ بن الـحُسَين بن حَفْصُونَ الأسلَميُّ، أبو جعفر.

رَوَى عن أبي الـحَسَن طاهرِ بن مفوَّز.

١١٦ـ أحمدُ[٢] **بن الـحُسَين الأنصاريُّ الأشْهَليّ، أبو العبّاس.**

رَوَى عن أبوَي الـحَسَن: ابنِ عبد الله الإلبيري وابن أخي الدَّوْس، وأبي داودَ الهِشاميِّ، وأبي عبد الله بن شُرَيْح وغيرِهم بالأندَلُس. ورَحَلَ إلى المشرِق واجتازَ بالقَيْروانِ فأخَذ بها من علمائها، وأدَّى فريضةَ الحجِّ، وأخَذ هنالك عن أبي عليٍّ الـحُسَين بن عليٍّ الدّقّاق الـجُرْجاني، وأبي مَعْشَر عبد الكريم بن عبد الصّمد الطَّبَري، وتصَدَّرَ بمكّةَ كرَّمها اللهُ للإقراء فأخَذ عنه بها الناسُ.

وقَفَلَ إلى الأندَلُس، تلا عليه أبو العبّاس ابن خلوص، وحدَّث عنه أبو عليٍّ حسَنُ بن عبد الله ابن الـخَرّاز نزيلُ تِلِمْسانَ، ولا أدري ألَقِياه قبلَ رحلتِه أم بعدَها[٣]. وكان من جِلّة الـمُقْرئينَ وعِلْيةِ المجوِّدين، حافظًا للقراءات، ذاكرًا لحروفِها بصيرًا بتعليلِها حسَنَ الأخْذ على القُرّاء، لازَمَ الإقراءَ مدةً طويلة ونفَعَ اللهُ به خَلقًا كثيرًا.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٢)، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٠، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٣، وقال ابن الجزري: لا أعرفه.

(٣) هذا قول ابن الأبار، فهو الذي قال: لا أدري!

١١٧ـ أحمدُ بن الـحُسَين الضَّبِّي، أبو جعفر.

رَوَى عن أبي محمد عبد الحق بن بُونُه.

١١٨ـ أحمدُ بن حُسَين، طَرِيفي، ابنُ الـمُرابِط.

رَوَى عن أبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِي.

١١٩ـ أحمدُ بن حُسَين، مروي، أبو العبّاس القَصَبيّ.

تلا عليه فَتْحُ بنُ محمد القُرْطُبي.

١٢٠ـ أحمدُ[١] بن الـحُصَين بن عبد الملِك بن إسحاقَ بن **عَطّافٍ العُقَيْلي، جَيّانيٌّ مَنْتيشيُّ الأصل، سكَنَ غَرْناطة ثم انتقلَ إلى قُرْطُبة، أبو جعفر، ابنُ الدّجن.**

من ذُرِّية الـحُصَين بن الدّجن بن عبد الله بن محمد بن عَمْرو بن يحيى بن عامـر بن مالِك بن خُوَيْـلد بن سَمْعانَ بن خَفَاجةَ بن عَمْرو بن عَقِيـل بن كَعْب ـ أحدِ العَرب القائمينَ بأمرِ عبد الرحمن بن مُعاوية[٢] ـ وعطّافٌ ليس أبا إسحاقَ وإنّما هو من أجدادِه الأعْلَيْنَ، وأُراه إسحاقَ بن إبراهيمَ بن إسحاق بن إبراهيمَ بن إسحاق بن إبراهيم ـ ثلاثةً ـ بن صَخْر بن عَطّاف بن [الـحُصَين][٣] بن الدّجن، ويُعرَف بَيْتُـهُم[٤] أيضًا ببني عَطّاف نسبـةً إلى عَطّافٍ هذا أحدِ القائمينَ بأمرِ عبد الرحمن بن معاوية.

رَوَى عن أبي الأصبَغ عيسى بن سَهْل وناوَلَه كتابَه في نوازلِ الأحكام، وأبي الـحَسَن ابن الباذِش، وأبي عبد الله بن فَرَج مَوْلى ابن الطّلّاع، وأبي عليٍّ حُسَين بن محمد الغَسّاني، وأبي مروانَ بن سِرَاج وأكثَرَ عنه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٧٩٩.

(٢) انظر ترجمة الحصين في الحلة السيراء ٢/ ٣٥٤.

(٣) الاسم ممحو في الأصل وقد أتممناه من التكملة.

(٤) في الأصل: بينهم. وانظر في هذا البيت جمهرة ابن حزم (٢٧٤).

رَوَى عنه أبو بكرٍ عَتِيقٌ وابنُه أبو الـحَسَن ابنا مؤمن، وأبو تمّام غالبُ بن زياد، وأبو محمد الـحَجْري.

وكان شيخًا حَسَنَ الـخُلُق والـخَلْق، وَقورَ المجلِس، كثيرَ البِرِّ، كبيرَ الجاه، قديمَ النَّجابة، ابتدَأَ بطلبِ العلم وهُو ابنُ ثلاثَ عشْرةَ سنةً، حريصًا على إفادتِه مُكرِمًا لطلبتِه مُواليَ الإحسانِ إليهم متمكِّنَ الـجِدَة، أعلى أهلِ عصرِه همّةً في اقتناءِ الكتُب وأشدَّهمُ اعتناءً بها ينتخبُها ويتّخذُ لأعلاقِها صُوّاناتٍ وحفائظَ، وجمَعَ منها في كلِّ فنٍّ الكثيرَ النّفيس، وكتَبَ بخطِّه النبيل غيرَ شيء. وكان بصيرًا بعَقْدِ الشُّروط، نزِهَ النفس، ظاهرَ السَّراوة في أحوالِه كلِّها، حسَنَ الوَساطةِ للناس فيما يَرجِعونَ إليه به من أمورِهم، وشُووِر بغَرْناطةَ ثم بقُرطُبة، واستمَرَّ على ما وُصِفَ من حالِه عامّةَ عمُره، فلمّا كانتِ الفتنةُ التي أثارها أبو [جعفرٍ](1) حَمْدينٌ داخَلَه في بعض أمورِه وتصَرَّفَ معَه تصَرُّفًا أنكرَه بعضُ الناس عليه، واللهُ أعلمُ بنيّتِه ومُتجاوزٌ بفضلِه عن سيِّئاتِه.

ووقَفْتُ على أسماءِ بعض شيوخ أبي الـحَسَن بن مؤمِن الأندَلُسيِّينَ. وقد ذَكَرَه فيهم بخطِّه وكتَبَ بها من مُستقَرِّه مدينةِ فاسَ إلى شيخِه الراوِية أبي القاسم ابن بَشْكُوال بقُرْطُبةَ مطالعًا له بهم ليُعرِّفَه بما عندَه من أحوالِـهم، فكتَبَ أبو القاسم بخطِّه على مُعظمِهم ما عندَه فيهم، وكتَبَ على أبي جعفرٍ هذا ما نصُّه: يُسْقَط. وقد رَوى عنه أبو محمد الـحَجْريُّ وهو القائل: ما حـمَلْتُ إلّا عن الشّيوخ الأعلام الذين ليس فيهم ما يقال، ولقد سَمِعتُ عن رجُل من شيوخي شيئًا قليلًا فلم أذكُرْه، يعني تَرْكَ الرِّوايةَ عنه، وتكلَّم أبو جعفر بن عبد الرحمن البِطْرَوجيُّ في روايتِه عن أبي عبد الله بن فَرَج، فتَحامى بعضُ الناس الروايةَ عنه من طريقِه تلك.

---

(1) بياض في الأصل، وهو أبو جعفر حمدين بن محمد بن علي بن حمدين التغلبي المتأمر بقرطبة، ترجمته في التكملة (٧٨٨)، وأخباره في الحلة السيراء ٢/ ٢٠٦، ٢١١-٢١٣، ٢١٨ وغيرها، والمرقبة العليا ١٠٣-١٠٤، وأعمال الأعلام ٢٥٢-٢٥٣ وغيرها.

مولدُه بجَيّانَ سنةَ إحدى وسبعينَ وأربع مئة، وتوفِّي بها سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وخمس مئة.

١٢١ـ أحمدُ[1] بن حَفْص بن رفاع الفِهْريّ، قُرطُبي.

كان فقيهًا من أهل الـحِفظ للمسائل. توفِّي سنةَ ستٍّ وتسعينَ ومئتين.

١٢٢ـ أحمدُ بن حَكَم بن عبد الجبّار القُرَشيُّ، قُرْطُبي.

كان من أهل العلم والحسَبِ والجلالةِ والتبريزِ في الفَضْل والعدالة، حيًّا سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وأربع مئة.

١٢٣ـ أحمدُ[2] بن حَكَم بن محمدٍ العامِليُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عُمر، ابنُ اللَّبّان.

كان من أهل العناية التامّة بالقرآن وتجويدِ تلاوتِه على أئمّة الـمُقرِئينَ، راويةً للحديث متّسعَ الرِّواية، مديدَ الباع في العلم، استُقضِيَ بمَوْرورَ وقَرمُونة، وكان له أخٌ اسمُه يحيى من أهل الشُّورى أيامَ القاضي محمد بن يَبقَى بن زَرْب، وكان أحمدُ هذا يَفضُلُ في المعرفة على أخيه يحيى، وكان للقاضي أحمدَ بنِ ذَكْوانَ صاحبِ الردِّ كبيرُ اعتناءٍ به، فلمّا توفِّي أخوه يحيى ذكَرَهُ للمنصور أبي عامرٍ محمد بن عبد الله بن أبي عامر، فصَيَّره مكانَه، وولّاه ما كان يَتولّاه، ثم رقَّاه إلى قضاءِ طُلَيْطُلَةَ فتوفِّي وهو يتقَلَّدُه سنة تسعينَ وثلاثِ مئة.

١٢٤ـ أحمدُ بن حَكَم الكَلاعيُّ، أبو عُمر.

رَوَى عن أبي الأصبَغ عيسى بن أبي البحر، وأبي بكر ابن العَرَبي.

١٢٥ـ أحمدُ بن حَكَم، أبو عُمرَ وأبو العبّاس.

رَوَى عن أبي عُمرَ ميمونٍ اللَّمْتُوني، ويُشبِهُ أن يكونَ الكَلاعيُّ المذكورُ قبلَه يليه، فالطبقةُ واحدة، واللهُ أعلم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣).

(٢) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (٢٥) نقلًا عن القبّشي باختصار، وأعاده ابن الأبار بترجمة أفضل وأوسع (التكملة، الترجمة ٢٦).

١٢٦ـ أحمدُ[١] بن حَكَم[٢] بن رافِع الـجُذَاميّ، مالَقي.

رَوَى عن [....][٣] ابن وَضّاح، وكان من جِلّة الفقهاءِ معدودًا في أهل نَباهة الأندَلُسيِّينَ الشاميِّينَ بمالَقة.

١٢٧ـ أحمدُ[٤] بن حَنُّون، إشبيلي، أبو العبّاس.

رَوَى عنه أبو عَمْرٍو بكرُ بن إبراهيم، وكان شاعرًا مُجيدًا حسَنَ التصرُّف في أفانينِ النّظم بارعَ التشبيهاتِ بديعَ الاستعاراتِ متقدِّمًا في الـمُقَطَّعات، له في مَنْبع ماءٍ على شكل أسَد [البسيط]:

ومُوهِمٍ قَصْدَ حِضْنٍ ليس مقصِدَهُ ... إلّا السكونُ فما شيءٌ يُحرِّكُهُ

تَقَبُّضَ اللّيثُ حرصًا للوثوبِ على ... فريسةٍ وحِذَارَ الفَوْتِ يُدْرِكُهُ

والماءُ في فيه كالثُّعبانِ مُضطربًا ... يَبغي التخلُّصَ منه وهْو يُمسِكُهُ

وله في كأس مملوءةٍ خمرًا حمراءَ تناوَلَها ساقيها بأنمُلِهِ الخمسِ من أعلاها [الكامل]:

يا عاذلي في شُربِها لو ذُقْتَها ... ما كنتَ فيها للعَذولِ مُصيخا

يُضْحي بها تَرَحُ القلوب مُرحَّلًا ... وبَديلُه فَرَحٌ يحُطُّ مُنيخا

وإذا بَدَتْ للشَّرْبِ في غَسَقِ الدُّجى ... تركَ الظلامَ ضياؤها منسوخا

كسَتِ الأناملَ بالشُّعاعِ فخيَّلَتْ ... أنَّ الثُّريّا يُمسِكُ المرِّيخا

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٥).

(٢) هكذا في الأصل، وفي التكملة بخط ابن الجلاب: «حكيم».

(٣) بياض في الأصل، وفي التكملة: «روى عن ابن وضاح وغيره» فكأنه ترك هذا البياض «لغيره» فلم يقف عليه.

(٤) ينظر المغرب لابن سعيد ١/ ٢٤٤، ورايات المبرزين (١٤)، والمرقصات (٤٤)، ونفح الطيب ٣/ ٢٠٦.

ومن مُلَحِه في وَصْف أشتَر [الكامل]:

يـا طلعـةً أبـدَتْ قبـائحَ جـمَّةً ... فالكـلُّ منهـا إنْ نظـرْتَ قبـيحُ
أبعينِـك الـشَّتراءِ عـينٌ ثـرَّةٌ ... منهـا تَرقـرَقَ دمعُهـا المـسفوحُ؟!
شَـتَرَتْ فقُلنـا: زَوْرقٌ[1] في لُـجَّةٍ ... مالـت بإحـدى دَفَّتيـهِ[2] الـرِّيحُ
وكـأنَّما إنـسانُها ملَّاحُهـا[3] ... قد خاف من غَرَقٍ فظَلَّ يميحُ[4]

وينسُبُ إليه الناسُ كثيرًا في صفة أحدَب [الكامل]:

ورشـيقٍ طبـعٍ قُرِّبـت أجـزاؤه ... ليكـونَ في معنـى الفُكاهـةِ أطْبعـا
قـصُرَت أخادعُـهُ وغـاب قَذالُـهُ ... فكأنـه متوقِّـعٌ أن يُـصفَعا
وكأنـه قـد ذاقَ أوّلَ صـفعةٍ ... وأحـسَّ ثانيـةً لهـا فتجَمَّعـا
وكـأنّما جَذَبتْـه كـفٌّ مُغالـبٍ ... فأشـال ظهـرًا وانحنَـى مُتمنِّعـا[5]

وله في خائط [البسيط]:

قطَّعتَ قلبيْ ولم تحفِلْ[6] بما صنَعَتْ ... تلك الجفونُ ولا بالقلبِ ما صَنَعا
رقِّـعْ بفضلِك مـا الهجرانُ مزَّقَـه ... لا تـترُكَنَّ فـؤادي هكـذا قِطَعـا
فقال: دَعْ ذا وكـنْ منّي عـلى ثقةٍ ... لا بـدَّ عـما قريـبٍ أن نَبيـتَ معـا
ألـستَ تعلَـمُ أنّي خـائطٌ ومتـى ... رأيتَ مَن خاط إلا بعدَ أن قَطَعا؟!

---

(١) في زاد المسافر: «فقلت: ازورّق».

(٢) في المغرب: «شقَّتيه»، وفي الرايات: «جانبيه».

(٣) في الرايات: «ملاحه».

(٤) وردت القطعة في زاد المسافر (٥١)، والمغرب ١/ ٢٤٤، ونفح الطيب ٣/ ٢٠٦. والبيتان الأخيران منها وردا في المرقص والمطرب (٤٤)، ورفع الحجب المستورة ١/ ١٤١.

(٥) الأبيات المذكورة في وصف الأحدب مشهورة النسبة إلى ابن الرومي.

(٦) في الأصل: «تجعل».

وله في شمعة [البسيط]:

وشـمعةٍ كلسانِ الـصَّلِّ نَيِّرها   والـريحُ تخفِـضُه طَـوْرًا وتَرفَعُـهُ
كأنَّـهُ عاشـقٌ أودَى الغـرامُ بـهِ   وقـد أشـار إلى التوديـع إصـبَعُهُ

وله في مِروَحة [المنسرح]:

لم أنتقـلْ مـن يـدٍ لغـيرِ يـدٍ   لم يُـخلِني مـن بـساطِهِ ملِـكُ
فتحسَبُ الـشخصَ إن مـررتَ بـهِ   جَـرَّ عليـه جناحَـه الملَـكُ

إلى غيرِ هذا[1].

١٢٨ـ أحمدُ[2] بن خالد بن عبد الله بن قَبِيل، بالقافِ مفتوحةً والباء بواحدة مكسورةً بعدَها ياءٌ وآخِرُه لام، أبو عُمر.

له رحلةٌ إلى المشرِق رَوى فيها ببغدادَ عن الـحُسَين بن صَفْوان، وعثمانَ ابن أحمد ابن السَّمّاكِ وغيرِهما من شيوخِها. رَوَى عنه أبو عُمر أحمدُ بن محمد الطَّلَمَنْكي، وكان كثيرَ التجوُّل على البلاد ضارِبًا في الأرض للتجارة.

١٢٩ـ أحمدُ[3] بن خالدٍ التَّغْلبيّ[4]، جَيّانيٌّ باغِيّ.

رَوَى عن بقِيِّ بن مَـخْلَد، وله رحلةٌ لقِيَ فيها بمِصرَ أبا سعيد يونُسَ بن عبدِ الأعلى سنة ستٍّ وأربعينَ ومئتين.

١٣٠ـ أحمدُ[5] بن خَطّاب بن محمد بن لُبِّ بن سَرَتُون، بسينٍ غُفْل وراءٍ

(١) انظر مقطعات أخرى من شعره في زاد المسافر والمغرب.

(٢) ترجمه ابن نقطة في «قَبيل» من إكمال الإكمال نقلًا عن أبي طاهر السلفي ٤/ ٦٠١، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٧/ ١٤١، وابن حجر في تبصير المنتبه ٣/ ١١٣٩.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١).

(٤) هكذا في الأصل، وفي التكملة بخط ابن الجلاب مجودًا: «التغلبي»، ولم يذكره كتّاب المشتبه في «الثعلبيين».

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٤٠).

مفتوحتَيْنِ وتاءٍ بثنتينِ من فوقُ مضمومةٍ بعدَها واوٌ ونون، ابن مَرْوانَ بن واقِف بن مَرْوان، أبو عُمرَ الزُّهُوني[1].

رَوَى عنه أبو عبد الله بن إبراهيمَ ابن شُقَّ اللَّيل.

١٣١ـ أحمدُ بن خَطّاب الكَلاعي، أبو العبّاس.

رَوَى عن شُرَيْح.

١٣٢ـ أحمدُ[2] بن خَلَف بن أحمدَ، قُرطُبي، ابنُ رِضا، والدُ الخطيبِ أبي القاسم عبد الرحمن[3].

روى عن أبي عبد الله بن عَتّابٍ وغيرِه. وتوفِّي سنة تسع وستينَ أو صَدْرَ سنة سبعينَ وأربع مئة، وفيها وُلِد ابنُه أبو القاسم المذكورُ وكان قد تَرَكَه حَمْلًا.

١٣٣ـ أحمدُ بن خَلَف بن حَسَن بن خَطّاب الكَلَاعيُّ.

رَوَى عن أبي الـحَسَن عبد الرحمن بن عبد الله بن عَفيف، رَوَى عنه أبو جعفر [....][4] بن شَرَاحِيل، وأبو عبد الله بن عبد الرحمن النُّمَيْري، وأبو محمد عبدُ الـمُنعم بن عليّ بن الضَّحّاك، وتوفِّي في حدودِ الثلاثينَ وخمس مئة.

١٣٤ـ أحمدُ[5] بن خَلَف بن سعيد بن خَلَف بن أيّوبَ اليَحْصُبي، دانيٌّ، نزَلَ الـمَرِية، أبو العبّاس ابن الـمَيَارُمي[6]، بالميم والياءِ المسفولةِ مفتوحتَيْنِ وألفٍ وراءٍ مضمومةٍ وميم منسوبًا.

---

(١) في الأصل: «الزهرني» وهو تحريف بيّن، وما أثبتناه من «التكملة» وهو مجود التقييد والضبط بخط ابن الجلاب.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٦٨).

(٣) ترجمته في الصلة (٧٥٤).

(٤) بياض في الأصل.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٩).

(٦) وتكتب «المارمي» و«الماررومي».

رَوَى عن أبي الوليد الوَقْشي، رَوى عنه أبو إسحاق بنُ يوسُف بن قُرْقُول، وأبو عبد الله بن حَسَن بن سعيد الدّانيُّ بها، وتأدَّب به في الحساب، وأبوا العبّاس: ابنُ محمد الأَنْدَرْشيُّ وابن [....][1] البَرَاذِعي، وكان راوِيةً للحديث منسوبًا إلى معرِفته، له بجامع الـمَرِيّة مجلسٌ يسمعُه فيه ويتكلَّمُ على معانيه، مُجيدًا في عَقْد الشروط بصيرًا بعَقْدِها متقدِّمًا في أحكام القضاء فَرَضِيًّا ماهرًا عدَديًّا بارعًا، وكان حيًّا في رجبِ اثنينِ وعشرينَ وخمس مئة.

١٣٥ـ أحمدُ بن خَلَف بن سعيد، أبو العبّاس، ابنُ زادرةَ، بزاي ودال غُفْل بينَهما ألفٌ آخِرُه راءٌ وتاءُ تأنيث.

رَوَى عن أبي العبّاس بن طاهرٍ الدّاني.

١٣٦ـ أحمدُ بن خَلَف بن سُليمانَ بن أبي القاسم الأنصاري، سَرَقُسْطي، أبو جعفر وأبو العبّاس.

له رحلةٌ إلى المشرِق وحَجَّ فيها ولقِيَ بمكّةَ كرَّمها الله أبا عليٍّ الـحَسَنَ بن عبد الله بن عُمر المعروفَ بابن العَرْجاء، وتلا عليه بما تضمَّنَه «الجامعَ في القراءات» لأبي مَعْشَر عبد الكريم الطَّبَريِّ وأخَذَه عنه قراءةً وسَماعًا بتاريخ ذي حجّة سنة إحدى وثلاثينَ وخمس مئة، ورَوى هنالك أيضًا عن أبي بكرٍ عتِيقِ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن الأَزْديِّ، وأبي عثمانَ سعيد بن أحمدَ بن سعيد الأنصاريِّ السَّرَقُسْطيِّ المجاوِر بالـحَرَم الشّريف زادَه اللهُ تكريمًا، وأبي المظفَّر محمد بن عليِّ بن الـحُسَين [....][2] الشَّيْبانيِّ الطَّبَري [....][3]، وأُراه استقرَّ بتلك البلاد وتصَدَّرَ للإقراء بها وإسماع الحديث.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل

(٣) بياض في الأصل، وهو ركن الدين أبو المظفر محمد بن علي بن الـحُسين بن علي بن الحسين الشيباني الطبري المكي قاضي الحرمين المتوفى سنة ٥٤٥هـ، ترجمه الفاسي في العقد الثمين ٢/ ١٥٢.

رَوَى عنه أبو الطيِّب عُمرُ مَوْلى عبد الله بن عُمرَ البادِسي. وكان من جِلّة الـمُقرئينَ الـمُبرِّزينَ في أهل الضبط والإتقان. وكان حيًّا في سنة أربعينَ وخمس مئة.

١٣٧ـ أحمدُ بن خَلَف بن سُليمانَ البَلَوي، إشبيليّ، أبو العبّاس الكَعْكي.

رَوَى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي العباس بن خَلَف ابن النّخّاس.

١٣٨ـ أحمدُ[1] بن خَلَف بن سيِّدٍ القَيْسي، إشبيليّ، أبو العبّاس.

رَوَى عن أبي علي [....][2] ابن عَيْشُون، وله رحلةٌ حَجَّ فيها وأُخِذ عنه بمكّةَ شرَّفها اللهُ سنةَ إحدى وستينَ وخمس مئة، وهو ثالثٌ في الاشتباه وإيقاع الإشكال لابنَيْ سيِّدٍ: الإشبيليِّ والمالَقيّ، وقد نَبَّهنا على الإشبيليِّ في رَسْم أحمدَ ابن حَسَن بن سيِّدٍ المالَقي[3].

١٣٩ـ أحمدُ[4] بن خَلَف بن عبد الله بن ملحانَ الطائي، غَرْناطي، الـحَوْميُّ، بالحاءِ المغفولةِ المفتوحة والواوِ والميم منسوبًا.

أخَذَ عن شيوخ بلدِه وأَقرَأَ القرآنَ بجامعِه، وكان عارفًا بالقراءاتِ والإقراء، وأنجَبَ ونفَعَ اللهُ به مَن أخَذَ عنه وقَرأَ عليه.

وتوفِّي في حدود أربع وستينَ وخمس مئة.

١٤٠ـ أحمدُ بن خَلَف بن عبد الله الأنصاريُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والوَجَاهة والتقدُّم في العَدَالة، حيًّا بعدَ ثمانينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٨٣).

(٢) بياض في الأصل، وابن عيشون يكنى أبا العباس، وفي التكملة: «أخذ عن أبي العباس بن عيشون، وسمع منه الكافي في القراءات لأبي عبد الله بن شريح».

(٣) الترجمة (١٠٨).

(٤) ترجمه ابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٢، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٣.

١٤١ـ أحمدُ[١] بن خَلَف بن عَيْشُون[٢]، بالعَيْن الغُفْل مفتوحةً والياءِ المسفولةِ ساكنةً والشِّين معجَمةً مضمومةً وواوِ مدٍّ ونون، ابن خِيَار، بخاءٍ معجَمة مكسورة وياءٍ مسفولة آخِرُه راءٌ قبلَها ألف، ابن سعيد، الـجُذَاميُّ، إشبيليّ، أبو العبّاس، ابنُ النّخَّاس، بالخاءِ معجَمةً[٣].

أخَذَ القراءاتِ عن أبي بكر أحمدَ بن موسى بن مُزاحِم، وآباءِ عبد الله: ابن شُرَيْح، وابن عبد الرحمن السَّرَقُسْطي، وابن يحيى العَبْدَريّ، وأبي القاسم خَلَف بن إبراهيمَ ابن النخّاس. وأجاز له أبو الأصبَغ عيسى بن خِيَرةَ مَوْلى ابن بُرْد، وأبو الـحَسَن ابن [....][٤] العَبْسي، وأبو عبد الله أحمدُ بن محمد الـخَوْلاني، وأبو عليٍّ الغَسّاني، وعَدَّ أبو العباس بنُ يوسُفَ بن فَرْتون في أشياخِه: أبا عبد الله جعفرَ بن محمد بن مَكِّي، قال أبو جعفر ابنُ الزُّبَير: وذلك وَهْمٌ وتخليطٌ بيِّنٌ.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: لا أدري ما الذي حمَلَ أبا جعفرٍ على توهيم ابن فَرْتُون في هذا ونِسبة التخليطِ في ذلك إليه ولم يزَلْ أكابرُ العلماءِ قديمًا وحديثًا يَرْوونَ عن أقرانِهم بل عن من ينحَطُّ عن أسنانِهم ويَنزِلُ في المعارفِ عن مكانِهم، فكيف وأبو عبد الله يزيدُ على أبي العبّاس بثلاثِ سنين؛ لأنّ مولدَه سنةَ إحدى وخمسينَ وأربع مئة؟ قاله أبو بكر ابنُ خَيْر ومِن خطِّه نقَلْتُه، وإلى ذلك فمكانُه من العلم والضّبط، ولاسيّما اللغاتُ والآدابُ، معلومٌ، وشُهرتُه في عصرِه بين أهلِه غيرُ خافية، فلا وجهَ عندي لإنكار أبي جعفرٍ ما أنكرَ من ذلك، واللهُ أعلم.

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٣٩٨)، وابن الأبار في التكملة (١٢٥)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٥٤١، ومعرفة القراء ١/ ٤٨٢، والمشتبه (١٢٧)، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٢، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٢/ ١٤٠، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٣، والداودي في طبقات المفسرين (٤٠٤)، ومخلوف في شجرة النور ١/ ١٣٣.

(٢) قيّده ابن الجزري بالسين المهملة، وهو خطأ.

(٣) وكذا ضبطته كتب المشتبه (كما في توضيح ابن ناصر الدين ٢/ ١٤٠).

(٤) بياض في الأصل، وفي التكملة: وأبو الحسن العبسي.

رجَعْنا إلى ذكْرِ أبي العبّاس ابن النّخّاس، فنقول: رَوى عنه جماعةٌ جِلّةٌ منهم: أبوا إسحاق: ابنُ عليٍّ بن عبد الملِك بن طلحةَ وابن يوسُفَ بن قُرْقُول، وأبو الأصبَغ عبدُ العزيز بن عليٍّ الطّحّان، وأبو بكر بن خَيْر[1]، وأبو جعفر ابن الباذِش، وأبو الحَسَن نَجَبةُ، وأبَوا[2] عبد الله: ابن عبد الرحيم ابن الفَرَس، وابن علي بن عبد الله بن [....][3]، وأبو العبّاس بن خَلَف البَلَوي، والحَسَنُ بن أحمدَ بن أيمَن.

وكان مقرِئًا مقدَّمًا في التجويدِ مُبرِّزًا في إتقان الأداءِ وإحكام الإقراء، بَذَّ في ذلك أهلَ طبقتِه حتى عُرِفَ بينَهم بالمجوِّد وجَرى عليه كاللقَبِ يُشهَرُ به، إلى جَوْدةِ خطٍّ وإتقانِ تقييدٍ وضبط، وتصَدَّر للإقراءِ سنةَ أربع وتسعينَ وأربع مئة أو قبلَها، وصنَّفَ في ناسخ القرآنِ ومنسوخِه مصنَّفًا مُفيدًا.

مَولدُه سنةَ أربع وخمسينَ وأربع مئة، وتوفِّي بإشبيلِيَةَ سَحَرَ يوم الجمُعة صَدْرَ رجَبٍ سنةَ إحدى وثلاثينَ وخمس مئة.

١٤٢ ـ أحمدُ بن خَلَف بن محمد بن غالبٍ اللَّخْمي.

رَوَى عن شُرَيْح.

١٤٣ ـ أحمدُ[4] بن خَلَف بن وَصُول، تُرْجاليٌّ بتاءٍ مَعْلُوّة مضمومةٍ وراءٍ ساكنة وجيم وألفٍ ولام منسوبًا[5].

كان فقيهًا حافظًا مشاوَرًا، وله في الأحكام تصنيفٌ حَسن[6].

---

(١) يروي عنه كثيرًا في باب القراءات وما يتصل بها من فهرسته انظر: ٥٦، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٥٢٣، ٥٤٦، ٥٤٧ (ط. د. بشار عواد).

(٢) في الأصل: «أبو»، وهو خطأ.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) الديباج ١/ ٢٠٠ نقلًا عن المؤلف كما يظهر.

(٥) نسبة إلى ترجالة، مدينة بالأندلس، أخذها الروم سنة ٦٣٠هـ (الروض المعطار: ٦٣).

(٦) في الديباج: وله من الأحكام تصنيف جزء حسن.

١٤٤ـ **أحمدُ بن خَلَف بن يَعِيش الأَزْديُّ، بالياءِ مسفولةً على صيغة الفعل المضارع من العَيْش، أبو العبّاس القُسْطَنطيني.**

رَوَى عن أبي الـحَسَن شُرَيح.

١٤٥ـ **أحمدُ**[١] **بن خَلَف بن يوسُف بن فَرْتُون، شَنْتَرينيُّ الأصل، سكَنَ غَرْناطةَ، أبو العبّاس، ولدُ الأستاذِ أبي القاسم ابن الأبرَش**[٢].

رَوى عن أبيه. رَوى عنه أبو جعفر بن عليِّ بن حَكَم، وأبو القاسم أحمدُ بن عبد الودودِ بن سَمَجُون. وكان وَرّاقًا يبيعُ الكتُبَ ويتَعاطَى نَظْمَ شعرٍ ضعيف.

قال أبو الرَّبيع بنُ سالم: أنشَدَني الشّيخُ الصّالح أبو جعفرٍ أحمدُ بن علي بن حَكَم بأغَرْناطة[٣]، قال: أنشَدَني أبو العبّاس أحمدُ بن أبي القاسم ابن الأبرَش وكان وَرّاقًا قال: أنشَدَني أبي لنفسِه [الطويل]:

ألا حبَّذا عيشُ الخمولِ وحبّذا ... مَقيليَ في أكنافِهِ ورُقادي

خمولٌ وأمنٌ طابَ[٤] مَثْوايَ فيهما ... وقد جهِلَ الـحُسّادُ لِينَ مِهادي

قال أبو الرَّبيع: هكذا أنشَدَنا أبو جعفر هذينِ البيتَيْن لأبي القاسم ابن الأبرَش، وذلك وَهْمٌ منه أو من الـمُنشِد له.

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: أرى الحمل في خَلَل هذا الإنشاد على أبي العبّاس هذا؛ إذْ لم يُشتهَرْ بالإتقان والضبط للرواية، ويُمكنُ أن يكونَ أبوه أنشَدَه إيّاهما متمثّلًا أو سَمِعَه يُنشدُهما كذلك فظَنَّهما له فنَسَبَهما إليه. وقد قرأتُ على شيخِنا أبي

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٨١).

(٢) ترجمة أبي القاسم ابن الأبرش والد المترجم في الصلة (٤٠٣)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٥٧٠، وتوفي سنة ٥٣٢هـ.

(٣) هكذا هي في أصل التكملة لابن الأبار، وهو جائز، إذ يقال فيها: غرناطة وأغرناطة، كما في الروض المعطار (٤٥).

(٤) في التكملة: «طال».

الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه الله[1]: أنشَدَنا أبو جعفر بن عبدِ المجيد، قال: أنشَدَني ابنُ حَكَم، قال: أنشَدَني أبو العبّاس ابنُ الأستاذ أبي القاسم، قال: أنشَدَني لنفسه: البيتَيْن.

قال أبو الرَّبيع: وإنّما هما لأبي سُليمانَ الـخَطّابي أنشَدَهما له القاضي أبو الوليد الباجِيُّ في كتاب «سُنَن الصّالحين» من تأليفِه وذكَرَ فيهما بيتًا وهو [الطويل]:

هل العيشُ إلّا اليأسُ والصَّبرُ والتُّقى ... وعلمٌ إلى خيرِ العواقـبِ هـادي؟!

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: لم يَنسُبِ الباجيُّ هذه الأبياتَ إلى أبي سُليمانَ الـخَطّابي، وإنما قال: وأنشَدَ أبو سُليمان الـخَطّابي، ويقال: إنها لثَعْلب. انتهى كلامُ الباجي. وله تُوَيْليفٌ سَمّاه بـ«الحكم المستحكم من عيون الحِكَم».

١٤٦ـ أحمدُ بن خَلَف الأنصاري، أبو العبّاس.

رَوَى عن أبي جعفر بن عبد الرحمن البِطْرَوجي، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ.

١٤٧ـ أحمدُ بن خَلَف، غَرْناطيٌّ، أبو العبّاس.

أظُنُّه ابنَ عبد الله ابن ملحانَ الطائيَّ المذكور قبلُ[2]. له رحلةٌ حجّ فيها وسَمع بمكّةَ شرَّفها الله من أبي الـمُظفَّر محمد بن عليِّ بن الـحُسَين الشَّيْباني الطَّبَري سنةَ خمس وثلاثينَ وخمس مئة.

١٤٨ـ أحمدُ[3] بن خليل بن إسماعيلَ بن عبد المَلِك بن خَلَف بن محمد بن عبد الله السَّكُوني، إشبيليٌّ لَبْليُّ الأصل، نزَلَـها أوّلَ سَلَفِه زمنَ الفتح الأوّل، أبو العبّاس وأبو الفَضْل.

رَوى عن أبيه وعمِّه الحاجِّ أبي محمد بن عبد الغفور، وجَدِّه للأُمِّ أبي إسحاقَ بن عُبَيد الله ابن الـمَوْصِلي، وأبي الأصبَغ عبد العزيز بن علي الطَّحّان،

---

(١) برنامج الرعيني (١٣٨).

(٢) الترجمة (١٣٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٢٠).

وآباءِ بكر: ابنَيْ عَبْدَي الله: ابن الـجَدِّ وابن العَرَبي، ويحيى بن محمد بن زَيْدان، وأبي الـحَسَن بن أحمدَ الزُّهْري، وأبي الـحَكَم عَمْرِو بن زكريّا بن بَطّال، وأبي عبد الله بن أحمدَ ابن الـمُجاهد، وأبي العبّاس بن أبي مَرْوانَ واختَصَّ به، وأبي الفَضْل عِيَاض، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، وأبي محمد بن أحمدَ بن مَوْجُوال[1]. وأجاز لهُ أبو الـحَسَن شُرَيْح، وكان لا يَذكُرُه لصِغَره، وعَدَّ أبو العبّاس بنُ يوسُفَ بن فَرْتُون في شيوخِه أبا جعفر بن عبد العزيز ابن الـمُرْخِي، وأنكر ذلك أبو جعفر ابنُ الزُّبَيرِ زاعمًا أنّ وفاةَ ابن جعفرٍ تقَدَّمت على مولدِ أبي العبّاس بنحوِ سنتينِ أو ثلاث، فوفاةُ أبي جعفرٍ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وخمس مئة، ومولدُ أبي العبّاس سنةَ ستٍّ وثلاثين، وهذا تخليطٌ من أبي جعفرٍ لا أدري مِن أين جاءه، فقد وقَفْتُ في خطِّه على مولِدِ أبي العبّاس هذا أنه سنةَ ثمانٍ وعشرين، ذكَرَه في شيوخ أبي الـخَطّاب محمد بن أبي العبّاس هذا، اللهمّ إلا أن يكونَ رَجَعَ عن ذلك لثَبْتٍ اقتضاه عندَه، فاللهُ أعلم. هذا، وقد قال أبو عبد الله ابنُ الأبّار: إنَّ مولدَ أبي العبّاس هذا سنةَ اثنتينِ وعشرينَ، فكيف تُنكَرُ روايتُه عن أبي جعفر ابن الـمُرخِي؟ هذا ما لا سبيلَ إليه.

رَوى عنه بَنُوه: أبو بكرٍ يحيى[2]، والـمحمّدون: أبو الـحَكَم[3]، وأبو الفَضْل[4]، وأبو الـخَطّاب[5]، وهو آخِرُ من حدَّث عنه، وأبو بكر ابنُ تَميم،

---

(١) في الأصل: «مرجوال» محرف، والصواب ما أثبتنا من ترجمته في المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٢٠٧)، والتكملة (٢١٠١)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٥٢، وهو عبد الله بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن العبدري المعروف بابن موجوال، والجيم فيه غير خالصة كما في المعجم.

(٢) مترجم في التكملة (٣٤١٧).

(٣) مترجم في السفر الخامس من هذا الكتاب.

(٤) مترجم في السفر الخامس.

(٥) مترجم في السفر الخامس، وترجم المؤلف لأخ خامس لهم هو أبو عمر محمد، وذكر أنه تفقه على أبيه (السفر الخامس) ولعله سقط سهوًا منه هنا أو من الناسخ، وانظر ترجمته كذلك في الإعلام للمراكشي ٣/ ١٤٥ نقلًا عن المؤلف.

وأبو عبد الله ابن خَلْفُون، وأبو عليٍّ عُمرُ بن محمد ابن الشَّلَوبِين، وأبو القاسم الـمَلّاحيُّ، وأبوا محمد: ابنُ أحمدَ بن جُمْهور، وعبد الجليل بن عُمَيْر.

وكان زاهدًا وَرِعًا شديدَ الانقباض عن مداخَلة الناس، صادِعًا بالحقِّ في مصالح المسلمينَ والأمورِ الدِّينية عندَ الأُمراء والسّلاطين، مقبُوضَ اليدِ عن قَبول صِلاتِهم مِقدامًا عليهم وَجّادًا للكلام في مجالسِهم لا تأخُذُه في الله لَوْمةُ لائم، جاريًا على منهاج سَلَفِه في الدِّين والفضل والزُّهد والنَّزاهةِ والعلم والعمل به، يُسِرُّ من الخير والزُّهد أكثرَ مما يُظهِر، عارفًا بالقراءاتِ ووجوهِها، عالـمًا بالـحديثِ وطُرُقِـه وصحيحِه من سَقيمِـه، متقدِّمًا في ذلك كلِّـه، مؤيَّدًا عليه بقوّة الحِفظ وتوقُّد الخاطر، ذاكرًا للفروع، مُشاوَرًا بصيرًا بالفتوى، دَرِبًا فيها، آخِذًا من أُصولِ الفقـه وعلم الكلام بأوفـرِ حَظّ، خطيبًا بليغًا، شاعرًا مُحسِنًا، أديبًا بارعًا، مفوَّهًا يَخطُبُ ويُنشِدُ بديهًا من غير رَوِيّة، وخَطَبَ بِلَبْلَةَ واستُقضيَ بها.

قال أبو الـحُسَين محمدُ بن محمد بن زَرْقُون: قلتُ للحافظِ أبي بكر ابن الـجَدّ: إنك تكتُب إليه، يعني أبا العبّاس هذا، فتصِفُه بالـمُشاوَر، وهي تـحْلِيةٌ ربّما كرِهَها أهلُ الأمر وحَذَّروا من استعمالِها، فالأوْلى ترْكُها احتياطًا عليكما، فقال لي: بيتُه بيتُ الشُّورى على القديم، فلا أرى أن أنقُصَ أحدًا منهم ما يَستحِقُّه ولا سيّما هذا، فإنه أهلٌ لها ولأكثرَ منها ويكونُ بعدُ ما أراد الله.

وقال ابنُه أبو الـخَطّاب: ذكَرَني الحافظُ أبو بكر ابنُ الـجَدّ بعدَ وفاة والدي بمدّةٍ وسأل عنّي، فجلستُ إليه، فدَعا لي وترَحَّمَ على الوالد والـجَدّ، وأذكُرُ من كلامِـه في تـرحُّمِه ذلك: ورَحمَ اللهُ تلك العِظامَ العِظام.

وقال أبو بكر بنُ تميم: نزَلتُ معَه مرّةً في حِصن القَصْر، فعلِمَ بنا أحدُ العُمّال من أصحابِ الفقيه، فصَنَعَ له طعامًا واستَدْعانا للمَبيت عندَه، قال أبو بكر: فقلتُ في نفْسي: اليومَ أعرِفُ وَرَعَ الشّيخ في أكل طعام هذا الرجُل، فلمّا

صِرْنا في منزلِه أخرَجَ إلينا أنواعًا من الأطعمة احتَفلَ فيها، فلمّا وُضِعت بينَ يدَي الشيخ أعظَمَ ذلك وقال للرجُل: هلّا أعلمتَني بهذا كلِّه حتى لا آخُذَ ما جَرَت لي به العادةُ من مقدارِ الغذاء، وتشَكَّى له بمعِدَتِه حتى صار الرجلُ إلى الاعتذار وكأنه أذنَبَ ذنبًا، إذْ لم يُعلِمْه بذلك، فأكَلْنا الطعامَ ولا والله ما ذاق الشّيخُ منه لُقمةً واحدة، فعَظُم ـ والله ـ في نفْسي وازدَدْتُ به غبطة.

وكان كثيرَ الاحتمال ممّن جَفَاه أو سَبَّه لا يرفَعُ بذلك رأسًا ولا يتغيَّرُ لـمُعاديه، بل يَتودَّدُ إليه ويُظهِرُ بِرَّه وإكرامَه، وسَنُلمُّ بذكْرِ نُبذةٍ من أخبار سَلَفِه وآثارِهم في رَسْم خليلٍ أبيه إن شاء الله[1].

ومن نَظْم أبي العبّاس هذا في ترتيبِ العلوم ما أنشَدَ عنه ابنُه أبو الـخَطّاب [الكامل]:

إنَّ العلــوم لـــجَمَّةٌ وأجلُّهــا ... علــمُ القُــرَانِ وسُــنَّةِ المختــارِ

فـاحْفَظْ كتـابَ الله واحـوِ علومَـهُ ... فــإذا انتهيــتَ فمِـلْ إلى الآثــارِ

واعرِفْ صحيحَ روايـةٍ وسَـقيمَها ... وتــحَرَّ هــدْيَ الــسادةِ الأبــرارِ

وعلى الإمام الأصْبَحيِّ[2] فعـوِّلَنْ ... فَهُــوَ العلــيمُ بموقــع الأخبــارِ

ولتَحْوِ من علـم الكـلام جوامعًـا ... تَهــديكَ يــومَ[3] تحيُّــرِ النُّظّــارِ

واقفُ الإمامَ الأشعريَّ تـسِرْ عـلى ... غرّاءَ واضـحةِ الـصُّوى للساري

والنّحـوُ مـن شرطِ العلـوم فإنـه ... لِغــوامضِ الأقــوال كالـمِـسْبارِ

مولدُه بِلَبْلَةَ، وقد تقَدَّم الخلاف في تعيين ميقاتِه فراجِعْه، وتوفِّي بها في رجبِ إحدى وثمانينَ وخمس مئة.

---

(١) السفر الذي يحيل عليه المؤلف مفقود، وترجمة المذكور في التكملة (٨٥٧).

(٢) هو الإمام مالك بن أنس الأصبحي نسبة إلى ذي أصبح.

(٣) في الأصل: «يومًا».

١٤٩ـ أحمدُ بن خميسِ بن عامر، طُلَيْطُلي، أبو جعفر، ابنُ دُمِنْجُه[١].

كان من لِدَاتِ أبي الوليد هشام بن أحمدَ الوَقَّشي[٢]، ومن أهلِ العنايةِ التامّة بالطبِّ والهندسةِ والحسابِ والمشاركة في علوم اللِّسان، ذا حظٍّ صالح من قَرْض الشّعر.

١٥٠ـ أحمدُ بن خِيَرَة، بالخاء معجَمةً مكسورةً والياء مَسْفولةً والراء مفتوحتَيْن وتاءِ تأنيث، الأُمَوي، طُلَيْطُلي، أبو العبّاس.

رَوى بمُرْسِيَةَ عن أبي حَفْص بن الحَسَن الهَوْزَني.

١٥١ـ أحمدُ[٣] بن داودَ بن يوسُفَ الجُذَامي، من أهل باغُه ابنِ هيثم[٤]، سَرَقُسْطيُّ الأصل، انتقلَ سَلَفُه منها قديمًا، أبو جعفر.

رَوى عن أبي سُليمانَ بن يَزيدَ السَّعْدي، وكان متقدِّمًا في المعرِفة بالنَّحوِ والحِفظ للغة والذِّكْر للآداب، ذا مشارَكةٍ جيِّدة في الطبِّ وغيرِه وحظٍّ من قَرْض الشّعر، وصنَّفَ شَرْحًا على «أدبِ الكتاب» للقُتَبيِّ وآخَرَ على «مَقاماتِ الحريري»[٥]، وكلاهما ممّا أجادَ به.

وتوفِّي بباغُه سنةَ سبع، وقيل: سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئة، ابنَ سبعينَ سنةً أو نيِّفَ عليها.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٧٦)، وفيها: ذمِنج. والهاء في آخر مثل هذه الكلمة الأعجمية للدلالة على حركة الضمة فوق الحرف قبلها، وصاعد في طبقات الأمم (٨٤).

(٢) ترجمة أبي الوليد الوقشي في الصلة (١٤٣٧) وفي غيرها.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٣٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٣١، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٠٦.

(٤) ينظر عن «باغه» التعليق على الترجمة (١) من التكملة، وتضاف هنا إلى ابن هيثم تمييزًا لها من غيرها مثل باغه دانية وباغه التغلبيين.

(٥) شرحه للمقامات موجود ضمن مخطوطات الخزانة العامة بالرباط برقم (د ١٢٦٦).

١٥٢ـ أحمدُ[١] بن داود، مالَقيٌّ، نزَلَ القَيْروان، أبو العبّاس المالَقيُّ.

اختَصَّ بأبي بكر ابن اللَّبِيديِّ[٢] وبأبيه قبلُ، وكان مُقرِئًا متقدِّمًا في القراءاتِ وضَبْط أحكامِها وحِفظ ما اختلَف فيه القُرَّاء، رَيّانَ من الأدب بارعَ الترسيل.

١٥٣ـ أحمدُ بن دُحَيم، قُرْطُبي، أبو جعفر.

كان معدودًا من جُملة الفقهاء وجِلّة النُّبهاء، واستُقضيَ بألبِيرةَ بعد ثلاث مئة.

١٥٤ـ أحمدُ[٣] بن رَحِيق بن إبراهيمَ بن حارِث بن خَلَف بن راشِد السُّماتي، قُرطُبي.

وكان فقيهًا وَلّاه قضاءَ الجزائر الشّرقية أبو [الحسن][٤] جعفر بنُ عثمان الـمُصحَفيُّ حين تولّى قيادتَها سنةَ ثلاث وثلاثينَ وثلاث مئة بعدَ ابن أخيه نافع بن محمد بن رَحِيق، فلم يزَلْ قاضيًا بها إلى أن توفِّي غَرِيقًا في البحر معَ رَشِيق مَوْلى الناصِر عامل الجزائر، نفَعَهما الله.

١٥٥ـ أحمدُ[٥] بن رضا بن أحمدَ بن محمد، طُلَيْطُلي.

تفَقَّه معَ أخيه محمد بأبي بكرٍ خَلَف بن أحمد ابن الرَّحَويِّ[٦] سنةَ ثلاث وعشرينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٤٩).

(٢) ترك المؤلف فراغًا قبل هذه اللفظة، ولم يعد إليه، وفي التكملة: «كان خاصًا بالفقيه أبي بكر اللبيدي».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٧).

(٤) فراغ في الأصل، وما أثبتناه من مصادر ترجمته؛ جذوة المقتبس (٣٥٤)، والحلة السيراء ١/ ٢٥٧، وغيرهما.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٤٧).

(٦) لم نقف على هذه النسبة، وخلف هذا مترجم في الصلة البشكوالية (٣٧٨)، وتاريخ الإسلام ٩/ ٤٨٦.

١٥٦ـ **أحمدُ**[١] **بن زُرَارةَ بن إبراهيمَ بن زُرارةَ الأُمَيِّي**[٢]**، سَرَقُسْطيٌّ، سكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو جعفر، ابنُ أبي الـخَيْر.**

أخَذ القراءاتِ عن أبي زَيْد[٣] ابن الوَرّاق، وأخَذها عنه أبو عبد الله بن أيّوبَ بن نُوح، وحدَّث عنهُ بالإجازة أبو عبد الله بن عبد العزيز بن سَعادة، وكان مُقرِئًا ضابِطًا غايةً في الإتقان والأخْذِ على القارئ في التجويد.

١٥٧ـ **أحمدُ**[٤] **بن زكريّا بن مسعود الأنصاريّ، قُرْطُبي قُبْذَاقيٌّ**[٥] **الأصل، أبو جعفر، الكسَّادُ.**

رَوى عن أبوَيْ بكرٍ: ابن أحمدَ بن أبي جَمْرةَ ومُفوَّزِ بن طاهر، ويقال: أبو الطاهر، وأبي الـحَجّاج بن عليٍّ ابن سداله، وأبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِب وأبي ذرٍّ مُصعَب بن أبي رُكَب، وأبي جعفرٍ الفِهْري مؤدِّبه، وأبي الرَّبيع بن يوسُفَ بن عَوانةَ، وابنَي العَمِّ: أبي سُليمان بن يَزيدَ وأبي عليٍّ الـحُسَين بن عبد الله السَّعديَّيْن، وآباءِ عبد الله: ابن أحمدَ بن عَرُوس وابن إبراهيمَ ابن الفَخّار وابن أيّوبَ بن نُوح وابن جعفرِ بن حميد ـ وابن عبد الرحيم ابن الفَرَس[٦] ـ وابن طرافش[٧]، وأبي العطاءِ وَهْب بن نَذِير، وأبي عُمرَ أحمدَ بن هارونَ بن عاتٍ، وآباءِ القاسم: ابن عبد الله السُّهَيْليّ وابن عبد الملِك بن بَشكُوال وابن محمدٍ الشَّرّاط، وأبي محمد عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١٤).

(٢) في الأصل: «الأمي»، محرف.

(٣) بعد هذا فراغ في الأصل، والاسم ورد هكذا في التكملة.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٣)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٠٨، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٤، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٤، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٠٧.

(٥) ينظر التعليق على التكملة، ومعجم البلدان ٤/ ٣٠٤.

(٦) في حاشية النسخة: مستفادة من الطرة.

(٧) قبل هذا الاسم فراغ في الأصل، وابن طرافش هذا هو أبو عبد الله محمد بن طرافش الهاشمي من أهل شنتمرية الشرق وسكن مرسية، وهو مترجم في التكملة (١٤٦٦).

رَوى عنه أبو صالح محمدُ بن محمد الزاهد، وأبو محمد بن أحمدَ القَيْسي، وأبو عِمرانَ سعيدُ بن أحمدَ البلياني. وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو محمدٍ طلحةُ، وحدّثنا عنه من شيوخِنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه الله.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا راوِيةً للحديث متحقِّقًا بالعربيّة، تصَدَّر لإقراءِ كتابِ الله وإسماع الحديثِ وتدريس النَّحو والآداب.

مولدُه عامَ أحدٍ وخمسينَ وخمس مئة، وتوفِّي بقُرطُبَةَ في نحو الستِّ والعشرينَ وست مئة.

١٥٨ـ أحمدُ بن زَيْد بن زِياد[1]، وادِيَاشي، أبو جعفر.

كان فقيهًا جَليلًا زاهدًا مُتبتِّلًا وَرِعًا فاضلًا، واستُقضِيَ.

وتوفِّي ببلدِه لأربعَ عشْرةَ ليلةً خَلَت من شوّالٍ سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة.

١٥٩ـ أحمدُ بن سَحْنونَ بن أبي بكر بن عليٍّ القَيْسي، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الـحَجّاج بن حَمْدون، وأبي الـحَسَن طارِق بن يَعيش، وأبي عبد الله بن أحمدَ بن وَضّاح، وأبوَي العبّاس: ابن طاهر بن عيسى وابن مَعَدٍّ الأقْليجي[2]، وأبي الوليد يوسُفَ بن عبد العزيز ابن الدّبّاغ.

رَوى عنه أبو العبّاس بن محمدٍ العَزَفي.

وكان شيخًا مُسِنًّا عُمِّر طويلًا، محدِّثًا مُسنِدًا واسعَ الرِّوايةِ زاهدًا شهيرَ الحسَبِ ذاكرًا للتواريخ مُشرِفًا على حوادثِ الأيام، حيًّا سنةَ إحدى وثمانينَ وخمس مئة.

١٦٠ـ أحمدُ[3] بن سَعْد بن أحمدَ بن بَشِير، بفَتْح الباءِ بواحدة وكَسْر الشِّين معجَمةً وياءٍ وراء، الأنصاريُّ، غَرْناطي، أبو جعفر، القَزّاز.

---

(١) بعد هذا بياض في الأصل.

(٢) في الأصل: «الإمليجي» خطأ، ويقال فيه: «الأُقليشي».

(٣) ترجمه ابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٥، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٤.

عَزْوةً إلى صناعتِه التي كان قديمًا يتحلُها. تَلا بالسَّبع على أبي الـحَجّاج بن يحيى بن بَقاءٍ بغَرْناطةَ، وعلى أبي محمد عبد الصّمد بن أبي رَجَاءٍ بوادِيَاش، وبقراءة الـحَرَميَّيْنِ على أبي محمد بن محمد الكرّاب، وبعضَ القرآن بحرف نافع على أبي بكرٍ عَتِيق بن عليٍّ بن قَنْترال، ورَوى عن أبوَي الـحَسَن: سَهْل بن مالكٍ وأكثَرَ عنه وابن محمد الشّارِّي، وأبي عامرٍ يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع، وأبي عثمانَ سَعْدِ بن محمد الـحفَّار. ولقِيَ أبا الـحُسَين محمدَ بن محمد بنِ زَرْقُونَ بإشبيليَةَ؛ وأبي عليٍّ عُمرَ بن عبد المجيد الرُّنْدِي بمالَقةَ، وأجازوا كلُّهم له. وأجاز له مُكاتَبةً ولم يَلْقَهُ هُو أبو الرَّبيع بن موسى بن سالم، وأبوا عبد الله: ابن عبد الله الأزْدي، وابن عبد الرحمن بن إبراهيمَ بن جوبر، وأبو العبّاس بن يوسُفَ بن فَرْتُون.

وكان آخرَ مُتقِني المكتِبينَ متقدِّمًا في المعرِفة بهجاءِ المصحَف وضَبْطِه مبرِّزًا فيهما عِلمًا وعملًا، لم يكنْ في عصرِه ولا بعدَه مَن يُضاهيه في ذلك ولا من يُقاربُه، أحَدَ الـمَهَرة في تجويدِ القرآن والاعتناءِ بحفظِ رواياتِه، حسَنَ التقييد، نبيلَ الـخطِّ، رائقَ الوِراقة، عاليَ الرِّواية، صحيحَ السَّماع، مُكثِرًا، ثِقةً فيما يَرويه، أديبًا شاعرًا، على شَراسة كانت في خُلُقه أخْلَدتْ به وأخلَّت بحالِه.

وتوفِّي ليلةَ الجمُعة الثامنةَ عشْرةَ من جُمادى الأخرى سنةَ خمسٍ وسبعينَ وست مئة.

١٦١ـ أحمدُ[١] **بن سَعْد مَوْلى الناصِر الأُمَوي.**

كان من أهل العناية بالعلم، حيًّا سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئة.

١٦٢ـ أحمدُ بن سَعيد بن أحمدَ القَيْسي، مُرْسِيٌّ، يَـكِّيُّ الأصل، أبو العبّاس، ابنُ اليَـكِّيِّ بياءٍ مسفولة مفتوحة وكافٍ مشدَّدة منسوبًا[٢].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥).

(٢) منسوب إلى يكة حصن من حصون مرسية.

رَوى عن أبي الـحَسَن[1] بن الشَّرِيك، وأبي القاسم الطيِّب بن محمد العُتَقيِّ ولازَمَهما. وأجاز له أبو الرَّبيع بن سالم.

وكان أديبًا، ذاكرًا للتواريخ، ذا مشارَكةٍ في فنون من العِلم. استُقضِيَ بمُرْسِيَةَ فشُكِرت سيرتُه ووُصِف بالنّزاهةِ والعدل، على حِدّةٍ كانت فيه وخِفّة، ثم وَلِـيَ قضاءَ الـمَرِيّة بعدَ خروجِه من بلدِه فاستمَرَّ قاضيًا بها محمودَ الطريقة معروفَ الـجَزالةِ في تنفيذِ الأحكام، إلى أن توفِّي بها لثنتينِ خَلَتا من ذي قَعْدةِ سنة سبع وسبعينَ وست مئة، ومَولدُه سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وخمس مئة.

١٦٣ـ أحمدُ بن سَعيد بن خَلَف بن أصبَغ، قَبْـرِيٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشّروطِ بصيرًا بها حسَنَ الـخَطِّ مبرِّزًا في العدالة، حيًّا بعدَ ثلاثٍ وأربعينَ وأربع مئة.

١٦٤ـ أحمدُ[2] بن سَعيد بن عبد الله بن حَكَم السَّكُونيُّ، يابُرِيٌّ، أبو العبّاس اليابُريُّ.

رَوى عن أبي محمدٍ مكِّي بن أبي طالب[3].

١٦٥ـ أحمدُ[4] بن سَعيد بن عبد الله بن سِرَاج السَّبَئِيُّ، من أهل مدينة الفَرَج، سَكَن سَرَقُسْطة، أبو جعفرٍ الـحِجَاري.

أخَذ السَّبعَ إلا قراءةَ الكِسَائيِّ وبعضَ قراءةِ حمزةَ عن أبي الـحَسَن سَعيد بن محمد بن قُوطةَ[5] الـحِجَاري بها، وانتقلَ إلى سَرَقُسْطة، رَوى عنه أبو الـحَكَم

(١) بعد هذا فراغ في الأصل، وستأتي ترجمة ابن الشريك هذا في السفر الخامس من هذا الكتاب.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٦٠).

(٣) قال ابن الأبار: «سمع منه تأليفه في الناسخ والمنسوخ سنة خمس وثلاثين وأربع مئة، وحدث به عنه في سنة تسع وخمسين وأربع مئة».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٧)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣١٠.

(٥) في الأصل: «فوطة» بالفاء، مصحف، وهو معروف بالقاف، وهو مترجم في الصلة البشكوالية (٥١١)، وتاريخ الإسلام ١١/ ١١٣، وغاية النهاية ١/ ٣٠٧، ووفاته سنة ٥٨٠هـ.

عبدُ الرحمن بن عبد المَلِك بن غَشِلْيان[1]، وأبو عَمْرو ابن[2] البَلْجيطي، وكان مُقرئًا نَحْويًّا تصَدَّر لإقراءِ القرآن وتعليم العربيّة كثيرًا بسَرَقُسْطة. وتوفِّي في نحو العشرينَ وخمس مئة.

١٦٦ـ أحمدُ بن سَعيد بن عبد الله الغافِقيّ، أبو جعفر، ابنُ العَمْريِّ، بالعَيْن غُفْلًا مفتوحةً وسكونِ الميم وراءٍ منسوبًا.

رَوى عن أبي مَرْوان بن مسَرَّة.

١٦٧ـ أحمدُ[3] بن سَعيد بن عليِّ بن أحمدَ بن سعيد بن حَزْم بن غالبِ بن صالح بن خَلَف بن مَعْدَانَ بن سُفْيان بن يَزيدَ الفارِسيُّ، مَوْلى يزيدَ بن أبي سُفْيانَ رضي اللهُ عنه.

وإلى حَزْم انتهَى به أبو عبد الله ابنُ الأبّار[4] وأبو العبّاس ابن فَرْتُون وأبو جعفر ابنُ الزُّبَير، وزاد اليَزيديُّ وابن الزُّبَير: الظاهِريُّ من ذُرِّية أبي محمد ابن حَزْم، وابنُ فَرْتُون: أنه من ساكني شِلْبَ وأنه من ذُرِّية أبي محمد من أبيه وأُمِّه، وعَزَا ذلك إلى أبي الحَسَن بن عَتِيق بن مُؤْمن، وأبطَلَ أبو جعفرٍ هذا الانتسابَ، وإبطالُه إيّاه صحيح، وذلك أنه شيءٌ لا يصحُّ وقوعُه لكونِ الحافظ أبي محمد الجَدَّ الأقربَ، ثم قال أبو جعفر: وقد ذكَرَه غيرُه، يعني غيرَ ابن فَرْتُون،

---

(١) في الأصل: «مشليان»، وهو تحريف، وهو مترجم في الصلة البشكوالية (٧٥٣)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٨٨، وبغية الملتمس (٩٩٩)، وهو مما لا يخفى على المؤلف، فعلم أن الخطأ من الناسخ.

(٢) بعد هذا فراغ في الأصل، وفي التكملة: «أبو عمرو المعروف بالبلجيطي»، وأبو عمرو هذا اسمه عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن عبد البر الأنصاري من أهل سرقسطة، ويعرف بالنسبة إلى بلشيد من أعمال سرقسطة ويقال فيه: البلجيطي، وهو مترجم في التكملة الأبارية (٢٦٦٢)، وسيأتي في السفر الخامس من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٤)، والصفدي في الوافي ٦/ ٣٩١.

(٤) كذا قال، والصواب: إلى غالب.

على الصّواب عن ابن مُؤْمن. فاعلَمْ أنّ الواقعَ عند أبي الـحَسَن بن مُؤْمن حسْبَما وقَفْتُ عليه في فِهرِستِه: أحمدُ بن محمد ـ وبَيَّضَ واتَّبَع ذلك البياض ـ ابن حَزْم، من ذُرِّيَة الحافظ أبي محمد بن حَزْم أبًا وأُمًّا، وأرى أنّ تبييضَ أبي الـحَسَن بن مُؤْمن حيثُ ذُكِرَ إنّما هو لاستشعارِه إحالةَ ذلك الانتسابِ من الطرفَيْن إلى أبي محمد بن حَزْم كما ذكَرْناه، ولو كنّا نعلَمُ أنّ لأبي محمد بن حَزْم ابنًا يُسمَّى سعيدًا على أنه لا يُعدُ أن يُسمِّيَه باسم جَدِّه، لقُلنا: لعلّه الذي بَيَّضَ به له أبو الحسن بن مُؤْمن، أو ابنًا اسمُه محمدٌ لقُلنا: لعلّهُ سقَطَ لأبي عبد الله ابن الأبّار وأبي العباس ابن فَرْتُون، أو ابنًا اسمُه حَزْم لقُلنا: هو الذي ذكَرَه أبو جعفرٍ لكنّا لا نعلَمُ ذلك.

والذي نَذكُرُه الآنَ أنّ لأبي محمدٍ الحافظ وَلدَيْنِ أحدُهما: الفَضْلُ المذكورُ عند الراوِية أبي القاسم ابن بَشْكُوال[1]، وهُو أبو أبي العبّاس الفتح المذكورِ في موضعِه من هذا الكتاب[2] والثاني: أبو سُليمانَ مُصعَبٌ المذكورُ في موضعِه من هذا الكتابِ أيضًا إن شاء الله[3].

وقد ترجَمَ أبو جعفر ابنُ الزُّبير بأحمدَ بن محمد بن حَزْم، وقال فيه: الفارسيُّ من ذُرِّيّة الحافظ أبي محمد، يُكْنَى أبا عُمر، رَوى عن أبي بكر بن طاهر وسمع عليه، وقَفْتُ على اسمِه وكُنْيتِه ونصِّ سَماعِه كما ذكرْتُه. انتهى ما ذكَرَ. ولم يُعرِّفْ من أين نقَلَه ولا في خطِّ مَن وقَفَ عليه، فألبَسَ الأمرَ، ومَثَارُ الإلباس قولُه: الفارسيُّ من ذُرِّية الحافظ أبي محمد، وذلك شيءٌ لم يَنُصَّ على أنه وقَفَ عليه حيث أشار إليه وإنّما ذكَرَ أنه وقَفَ على اسمِه وكُنْيتِه وسَماعِه حَسْبُ، ويَظهَرُ أنّ موجِبَ الإشكال زيادةٌ من قِبَلِه واللهُ أعلم، فهما عند أبي جعفرٍ اثنانِ كلاهُما من ذُرِّيّة أبي محمد بن حَزْم، والذي ينبغي اعتمادُه في التفريق بينَهما ما نقَلَه المقيِّدُ التاريخيُّ أبو العبّاس بن عليٍّ بن هارون ـ ومكانُه من الثِّقةِ والعدالة والاعتناءِ

(١) انظر الصلة (٩٩٧).

(٢) ستأتي ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب.

(٣) السفر الذي يحيل عليه المؤلف مفقود، وترجمته في التكملة (١٨١١).

بهذا الشأنِ معلومٌ، عن جَدِّه للأُمِّ العَدْل الفاضل أبي محمد بن أحمدَ بن جُمْهور، وأبي عَمْرو [....][1] بن عُصفُور، وكانا كثيرَي اللزوم لأبي عُمر أحمدَ بن محمد بن حَزْم ـ أنه من ذُرِّيّة أبي محمد عليِّ بن أحمد بن حَزْم الظاهِريِّ من قِبَلِ أُمِّه، وأنه من بني حَزْم الـمَذْحَجِيِّين، وهم من نُبَهاءِ بيوتِ إشبيليَةَ ومشاهيرِ أعيانِها، فهذا فُرقانٌ بيِّن وتمييزٌ واضح في نسَبِهما فتأمَّلْه والله أعلم.

فأمّا تحليتُهما فقد تقدَّم ما حَلَّى به أبو جعفر ابن الزُّبير أبا عُمر بن محمد بن حَزْم.

وأمّا ابنُ سعيد المترجَمُ الآنَ به فقال أبو عبد الله ابنُ الأبّار[2]: وكان فقيهًا على مذهبِ جَدِّه أبي محمد الظاهِريّ، عارفًا به مُصمِّمًا عليه، صَليبًا فيه، مُجادِلًا عنه، معَ معرفةٍ بالنَّحْو ومشاركةٍ في قَرْض الشعر. وتوفِّي بعدَ امتحانٍ طويل من ضَرْبِه وحَبْسِه وسَلْبِ مالِه وتغيير حالِه لِـما نُسِبَ إليه من الثَّورة على السُّلطان، ذكَرَه ابنُ مُؤْمن ولم يَذكُرْ وفاتَه. انتهى ما ذكَرَ أبو عبد الله ابنُ الأبّار، ونحوَ ذلك ذكَرَ أبو جعفر ابنُ الزُّبير عن ابن فَرْتُون عن ابن مُؤْمن، فقد دار هذا التعريفُ بحالِ هذا المترجَم به على ابنِ مُؤْمن، وابنُ مُؤْمن إنّما ترجَمَ بأحمدَ بن محمد وبَيَّضَ وبعدَ التبييض ابن حَزْم كما تقَدَّم، وإيّاه حَلَّى بهذه الأوصافِ، وذلك تخليطٌ لا سبيلَ إلى تخليصِه، وإنّما الذي يحصُلُ منه أنّ أحمدَ بن محمد بن حَزْم رَوى عن أبي بكر بن طاهر، وسائرُ ما ذَكَرَ به هذا ابنُ سعيد فقد ذكَرَه ابن مُؤْمن مُحَلِّيًا به مذكورَهُ كما نقَلْناه عنه وسنزيدُه بَسْطًا في رَسْم أحمدَ بن محمد بن حَزْم إن شاء الله.

١٦٨ـ أحمدُ بن سعيد بن خَلَف.

رَوى عن أبي جعفر بن عبد الرحمن البِطْرَوجي.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) التكملة (١٤٤).

١٦٩ـ أحمدُ[١] بن سَعيد بن عُمرَ الـمَعافِري، بَجّانيٌّ، أبو عُمرَ البَجّانيُّ بباءٍ واحدة وجيم مشدَّدة معقودة وبعدَ ألِفه نونٌ منسوبًا[٢].

رَوى عنه أبو عبد الله[٣] بن نَـبَات[٤].

١٧٠ـ أحمدُ[٥] بن سَعيد بن مُطرِّف، طُرطُوشيٌّ، أبو جعفر، ابنُ الصَّبّاغ.

رَوى عن أبي سعيد خَلَف الـجَعْفَري، وأبي عَمْرو عثمانَ بن أبي بكرٍ السَّفاقُسيِّ وغيرِهما. وكان محدِّثًا راوِيةً أسمَعَ الحديثَ وأخَذَ الناسُ عنه، حيًّا سنةَ أربع وستينَ وأربع مئة.

١٧١ـ أحمدُ بن سَعيد بن نَبيل الأُمَوي، قُرطُبيٌّ.

كان من أهلِ العِلم والنُّبْل والعدالة متقدِّمًا في الإتقانِ وجَوْدة الخطِّ، حيًّا سنةَ أربع وثمانينَ وثلاثِ مئة.

١٧٢ـ أحمدُ بن سَعيد الأَوْسي، غَرْناطيٌّ، أبو جعفرٍ القَرّاق.

رَوى عن أبي بكر بن خَلَف بن النَّفِيس وأبوَي الـحَسَن: صالح ابن المالَقي وابن محمد بن الضَّحّاك، وكان فقيهًا من أهل المعرِفة بالأُصول، موصوفًا بالفضل والدِّين والوَرَع والزُّهد. توفِّي في ربيعٍ الآخِر سنةَ إحدى وتسعينَ وخمس مئة.

١٧٣ـ أحمدُ بن سَعيد الـخَوْلاني، أبو العبّاس.

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٤١).

(٢) ينظر تعريفها في التعليق على التكملة الأبارية (٢٢).

(٣) بعد هذا فراغ في الأصل.

(٤) في الأصل: «بات» وهو تحريف، وهو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن نبات القرطبي شيخ ابن حزم، وهو مترجم في الصلة البشكوالية (١١٣٦)، وتاريخ الإسلام ٩/ ٤٦٥، ووفاته سنة ٤٢٩هـ، و«نبات» قيدته كتب المشتبه بفتح النون والباء الموحدة وبعد الألف تاء ثالث الحروف (وانظر توضيح ابن ناصر الدين ٢/ ٨٨).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٦٦).

١٧٤ـ أحمدُ بن سَعيد الصَّرِيحي، قَنْبِيليٌّ، بالقاف مفتوحةً ونون ساكنة وباءٍ بواحدة مكسورة بعدَها ياءٌ آخِرُه لي، أبو جعفر.

كان فقيهًا حافظًا ذا عنايةٍ بعلم التعديل وتقدُّم فيه، وتوفِّي سنة تسع وعشرينَ وخمس مئة.

١٧٥ـ أحمدُ[١] بن سَعيد، قُرْطُبي، أبو عُمر.

رَوى عن أبي محمد ابن[٢] الأصِيليِّ وغيرِه، وكان فقيهًا فَهِمًا يَقِظًا شديدَ العارِضة، ومال إلى خدمة السلطان.

وتوفِّي سنةَ إحدى وأربعينَ وأربع مئة.

١٧٦ـ أحمدُ[٣] بن سَعيدٍ الكاتبُ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي عُمر بن عبد البَرِّ، وبقراءتِه عليه «الموطَّأ» سمع أبو داودَ الـمُقرئُ ثالثةَ أسمعتِه إيّاه عليه.

١٧٧ـ أحمدُ[٤] بن سَلَمةَ بن أحمدَ بن يوسُفَ بن سَلمةَ الأنصاري، لَوْرَقيٌّ نشَأَ ببلَنْسِيَةَ ثم نزلَ تِلِمْسين، يُكْنَى أبا العبّاس وأبا جعفر، والأُولى أشهر، ابنُ الصَّيْقَل.

وقال فيه أبو جعفر ابنُ الزُّبَير: أحمدُ بن محمد بن سَلَمةَ الأنصاري، فغَلِطَ في اسم أبيه واختَصَرَ نسَبَه كما تَرى. رَوى عن أبوَيْ إسحاق: ابن خَلَف بن فَرْقَد وابن يوسُفَ بن قُرْقُول، وآباءِ بكر: ابن[٥] أزهَرَ وابن خَيْر وابن عبد الله بن الـجَدّ،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٥٣) وذكر أنه يعرف بابن بَلّاط.

(٢) بياض في الأصل، وهو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي، وترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٧٥٨)، وترتيب المدارك ٧/ ١٣٥، وبغية الملتمس (٩٠٦)، وتاريخ الإسلام ٨/ ٧١٢، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٦٠ وغيرها.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٨٢).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٣٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٣١، والمراكشي في الإعلام ٢/ ٩١.

(٥) قبلها فراغ في الأصل.

وأبي عبد الله بن إبراهيمَ بن الفَخّار، وآباءِ القاسم: خَلَف بن بَشْكُوال وابن عبد الله السُّهَيْلي وابن محمد بن حُبَيْش، وأبي محمد بن محمد الـحَجْري، وأبي الوليد يوسُفَ بن عبد العزيز ابن الدَّبّاغ.

رَوى عنهُ أبو إسحاقَ بن عليٍّ بن أبي خزن، وآباءُ عبد الله: ابنُه، وابنُ عبد الله ابن الصَّفّار، وابنُ قاسم والنقّاش، وأبو جعفر بن محمد ابن الطَّيْلَسان، وأبو الـحَسَن بن محمد ابن القَطّان، وأبو زكريَّا بن أبي يحيى، وأبو بكر بن عُصفُور بن عبد الله العَبْدَريُّ التِّلِمْسيني، وأبو عيسى محمد بن محمد بن أبي السَّدَاد، وأبو القاسم القاسمُ بن محمد بن الطَّيْلَسان.

وكان محدِّثًا حافظًا كاملَ العناية بالحديث ومن أهل المعرِفة به، ضابطًا مُتقِنًا، وافرَ الحظِّ من علم العربيّة درَّسَها بتِلِمْسين. واستدعاه أبو يوسُفَ يعقوبُ المنصورُ بن أبي يعقوبَ بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي إلى حَضْرتِه مَرّاكُش ليَسمعَ بها عليه الحديث، فقَدِمَها وأسمَعَ بها ثم عاد إلى تِلِمْسينَ في ذي قَعْدةِ سنة خمسٍ وثمانينَ وخمس مئة.

قال فيه أبو الـحَسَن ابنُ القَطّان: عَدْلٌ إمام في الحديث.

وقال أبو زكريّا بن عُصفُور: توفِّي إما في آخِر حِجّةٍ من سنة سبع وإما في أوّل المحرَّم من سنة ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئة.

وقال أبو عبد الله ابنُ الأبّار: في سادسِ محرَّمِ ثمانٍ، وقال غيرُه: في صَفَر.

١٧٨ـ أحمدُ بن سَلَمةَ بن يوسُفَ بن سَلَمة، سالِـميّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي محمد بن محمد بن السِّيْد.

١٧٩ـ أحمدُ بن سَلَمةَ الرُّعَيْنيّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ إحدى وخمسينَ وأربع مئة.

١٨٠ـ أحمدُ بن سُليمان بن أيّوبَ الأنصاريُّ، بيّاسي، أبو العبّاس.

له رحلةٌ إلى المشرِق رَوى فيها بالإسكندَريّة عن الحافظَيْنِ: أبي الطاهر أحمد بن محمد السِّلَفيِّ وأبي العبّاس بن عليّ ابن الفقيه السَّرَقُسْطي.

١٨١ـ **أحمدُ بن سُليمانَ بن خَلَف الأنصاريّ.**

رَوى عن شُرَيْح.

١٨٢ـ **أحمدُ بن سُليمانَ بن طالبِ بن محمد بن عَرَب بن أبي البقاء بباءٍ واحدة، مَرَويٌّ، أبو العبّاس.**

رَوى عنه أبو عبد الله بن عبد الله الأزْدي.

١٨٣ـ **أحمدُ بن سُليمان بن طاهرِ بن عليِّ بن عيسى.**

كان حيًّا سنةَ عشرينَ وخمس مئة.

١٨٤ـ **أحمدُ بن سُليمانَ أبي عُمَيْثِل العامِليُّ، مالَقيٌّ، أبو جعفر.**

كان من بيت حسَب وجَلالة وعِلم ونَباهة، حسَنَ التصرُّف في الأدب. من أهل الذكاء واليقَظة، واختَرَمَتْه المنيّةُ في فتاءٍ من سِنِّه، رحمه الله.

١٨٥ـ **أحمدُ بن سُليمان، مُرْسِيّ، أبو سعيدٍ الـمَشاسِتي، بالميم المفتوحة والشين معجَمةً وألفٍ والسينِ الغُفْل مكسورة والتاءِ مَعْلُوّة منسوبًا.**

١٨٦ـ **أحمدُ[1] بن سُليمان، أبو سَلَمةَ.**

حدَّث عن أبي بكرٍ سيِّد بن أبي مَهْدي بموعِظة حدَّث عنه بها أبو عَمْرو مُعوَّذ بن داودَ الزاهد.

١٨٧ـ **أحمدُ[2] بن سُمَيْق، بسين مهمَلة مضمومة آخِرُه قافٌ مُصغَّرًا، قُرْطُبيّ، سكَنَ عَقِبُه طُلَيْطُلَةَ.**

وهو جَدُّ القاضي أبي عُمر ابن سُمَيْق. رَوى عن أبي العبّاس بن علي الـجَبَلي، روى عنه ابنُه يحيى.

١٨٨ـ **أحمدُ بن سِنَان.**

رَوى عن أبي عبد الله بن أحمد بن مَنْظور.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩).

١٨٩ـ **أحمدُ بن شُجاع بن غَمْر، بالغَيْن معجَمةً والميم ساكنة آخِرُه راء، أبو العبّاس.**

رَوى عن أبي الـحُسَين محمد بن محمد بن زَرْقُون.

١٩٠ـ **أحمدُ[1] بن شَرَف، شُقْرِيُّ الأصل، سَكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو عُمر.**

روى عنه أبو بكر ابنُ عزيرةَ، وأبو محمد بن الفَضْل البُونْتي، وكان وَقُورًا حسَنَ السَّمْت نَحْويًّا ماهرًا عَلّم العربيّة زمانًا، وتوفِّي بعدَ الستينَ[2] وأربع مئة.

١٩١ـ **أحمد بن صالح بن عليِّ بن صالح، أبو جعفر.**

روَى عن أبي جعفر بن عليِّ بن عَوْن الله، وأبي الـخَطّاب أحمد بن محمد ابن واجِب.

١٩٢ـ **أحمدُ[3] بن صالح الـمَخْزومي، قُرْطُبي، أبو العبّاس.**

أخَذَ القراءاتِ عن أبي عبد الله ابن[4] غَفْرَال[5]، ورَوى الحديثَ عن الحاكِم أبي القاسم محمد بن محمد بن بَقِيّ.

رَوى عنه أبوا عبد الله: ابن إبراهيمَ بن حِزْبِ الله الفاسِيُّ ابنُ البَقّار وابن[6] الشِّنْيالي[7]، وأبو القاسم أحمدُ بن يَزيدَ بن بَقِيّ، وأبو محمد بن علي بن خَلَف، وعبد الحق بن محمد الـخَزْرَجي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٦٢)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣١١ نقلًا من هذا الكتاب.

(٢) في البغية: «التسعين»، محرفة.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٧)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣١٢ نقلًا من هذا الكتاب.

(٤) بعد هذا بياض في الأصل.

(٥) في التكملة بخط ابن الجلاب «غفريل» بالإمالة، وهي ظاهرة نجدها في أعلام الأندلسيين، إذ كانت الإمالة مستحكمة في لسانهم.

(٦) بعد هذا فراغ في الأصل.

(٧) في التكملة: «الشنتيالي».

وكان مكفوفَ البصَر نفَعَه الله، ومن أهل الذّكاء والمعرِفة بالقراءاتِ والحديث، موصوفًا بالصّلاح والفَضْل، حافظًا للفقه، ماهرًا في علم العربيّة، تصَدَّر للإقراءِ ببلدِه وبغيره.

قال أبو القاسم ابنُ بَقِيّ: لا أعلَمُ له روايةً إلا عن جَدِّ أبي، يعني أبا القاسم المذكور.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: إنْ أراد روايةً في الحديث فلعلّه كذلك، وإن كنّا لا نقطَعُ به، وإن أراد على الإطلاق فقد وجَدْناه أخَذَ عن أبي عبد الله ابن غَفْرَال، وتفنُّنُه في المعارف يقتضي أنّ له من الشّيوخ الذي أخَذَ عنهم غيرَ مَن ذكَرَ، واللهُ أعلم.

١٩٣ـ أحمدُ بن صالح، شِلْبيّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي عبد الله بن أحمد القَنْطَريّ.

١٩٤ـ أحمدُ[1] بن طاهِر بن عيسى بن محمد بن اشْتَرِ مِنّي بن رُصَيْص بن فاخِر ابن فَرَح بن وليد بن وليد بن عبد الله بن نِعْمَ الـخَلَفُ بن حَسّانَ بن قَيْس بن سَعْد بن عُبادَةَ الأنصاريُّ الـخَزْرجي، دانِيٌّ شارِقيُّ الأصل. انتقَلَ جَدُّه إلى دانِيَةَ، أبو العبّاس.

تقييدُ اسم جَدِّ جَدِّه هو على صيغة الأمرِ من الاشتراءِ من المتكلِّم، وأظُنُّه لقَبًا واللهُ أعلم، وتقييدُ اسم أبيه هو بِراءٍ وصادَيْنِ مهمَلَيْن مُصَغَّرًا.

رَوى ببلده عن أبي داودَ الـمُقرئ الهِشَاميّ[2]، وكتَبَ الحديث به، ودرَّس الفقه، ثُم تـجَوَّل بالأندَلُس في لقاءِ الشيوخ والرواية عنهم، فرَوى بمُرْسِيَةَ عن

---

(١) ترجمه القاضي عياض في الغنية (١١٨)، وابن بشكوال في الصلة (١٦٨)، والضبي في بغية الملتمس (١٥٤)، وابن الأبار في التكملة (١٢٧)، وفي المعجم في أصحاب الصدفي (١٢)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٥٦٠، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٠١، ومخلوف في شجرة النور ١/ ١٣٣.

(٢) في الأصل: «المشامي»، محرفة، وهي نسبة إلى هشام المؤيد.

أبي عليٍّ الصَّدَفي، وبالـمَرِيّة عن أبي عبد الله بن يحيى ابن الفَرّاء، وأبي الـحَسَن عبد العزيز بن عبد الملِك بن شَفِيع، وأبي علي حُسَين بن محمد الغَسّاني، وأبوَيْ محمد: العَسّالِ وعبد القادر ابن الـحَنّاط، وبأُورِيُولةَ عن أبي القاسم خَلَف بن فُتُوح، وسمع من أبي القاسم خَلَف بن محمد الغَرْناطي.

ثم رحَلَ إلى العُدْوةِ فأخَذَ بقَلْعة حَمّاد عن أبي مَرْوانَ الـحَمْداني، وببجَاية عن أبي محمد الـمَقْرِي، بفتح الميم وسُكون القافِ وراءٍ منسوبًا، وله روايةٌ عن أبي عبد الله محمد بن عليٍّ بن عُمرَ التَّميمي المازَري[1]، بميم وألِفٍ وزاءٍ مفتوحة وراءٍ منسوبًا نزيلِ الـمَهْديّة، ولعلّها مكاتبةً.

وقَفَلَ إلى بلده فأسمَعَ به وحدَّث، رَوى عنه أبو عبد الله ابن تُرَيْس الـمِكْناسيُّ، وأبو العبّاس بن أبي قُوّة، وأبو الفَضْل عِيَاض لقِيَه بسَبْتَةَ وسمع منه فوائدَ، وأبوا محمد: ابن[2] الأُقْليشي وابن عليٍّ الرُّشَاطي، وأبو الوليد ابنُ الدَّبّاغ.

وكان محدِّثًا ضابطًا حسَنَ التقييد، ذا أُصولٍ عَتِيقة وعنايةٍ بلقاءِ المشايخ، وَرِعًا فاضلًا، عالـمًا بالمسائل، تقلَّد بدانِيَةَ ولايةَ خُطّة الشُّورى وأفتَى بها نيِّفًا وعشرينَ سنة، وعُرِض عليه قضاؤها فامتَنَعَ منه، وله على «الموطَّإ» تصنيفٌ سمّاه: «الإيماء» ضاهَى به «أطرافَ الصَّحيحَيْن» لأبي مسعود إبراهيمَ بن محمد بن عُبَيد الدِّمشقي، وعَرَضَه على شيخِه أبي علي الصَّدَفي فاستَحسَنه وأمَرَ ببَسْطِه فزاد فيه، وقَفْتُ عليه وكان في كتُبي، ثم خَرَجْتُ عنه. ولهُ أيضًا مجموعٌ في رجال مُسلم بن الـحَجّاج.

وقال أبو الفضل عِيَاض[3]: كان علمُ الحديث أغلبَ عليه ويَميلُ في فقهه إلى الظاهر، وكان أبو محمد ابنُ القَلَنِّي يُعظِّمُه ويُثني عليه.

---

(١) منسوب إلى «مازر» وهي مدينة على الساحل الجنوبي لجزيرة صقلية، وهي أول ما فتح منها أسد بنُ الفرات سنة ٢١٢هـ، وترجمة المازري المتوفى سنة ٥٣٦هـ في تاريخ الإسلام ١١/ ٦٦١ وغيره، وهو مصنف «الـمُعلم بفوائد كتاب مسلم» المطبوع المشهور.

(٢) بعد هذا فراغ في الأصل.

(٣) الغنية (١١٨).

مولدُه في الساعة الرابعة من يوم السبت لثلاثَ عشْرةَ ليلةً بقِيَت من شوّالِ سبع وستينَ وأربع مئة، وتوفِّي لسبع خَلَوْن من جُمادى الأُولى سنةَ اثنتين وثلاثينَ وخمس مئة، قاله أبو القاسم بن حُبَيْش.

وقد ألـحَقَه أبو القاسم ابن بَشْكُوال في صِلتِه بعدَ الفراغ من تأليفها[1] ولم يجوِّد[2] إيرادَ ذكْرِه وغَلِطَ في وفاتِه، تابعًا في ذلك أبا الفَضْل عِيَاضًا، إذْ جَعَلاها في نحو العشرينَ وخمس مئة، وقد ذكَرَ أبو عبد الله ابنُ الأبّار أنه وقَفَ على السَّماع منه لصحيح مسلم بدانِيَةَ في جُمادى الأُولى سنةَ إحدى وثلاثينَ وخمس مئة[3].

١٩٥ ـ أحمدُ بن طاهر بن أبي بكرٍ محمد بن أحمدَ بن طاهِر القَيْسي، إشبيليّ، أبو العبّاس.

حَفيدُ المحدِّث الـمُتقِن أبي بكر بن طاهر[4]. رَوى عن أبي القاسم بن بَشْكُوال وجماعةٍ غيرِه[5].

١٩٦ ـ أحمدُ[6] بن طَلْحَةَ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن غالبِ بن تـمّام بن عبد الرؤوف بن تـمّام بن عَطِيّة ـ الداخِل إلى الأندَلُس وقتَ الفتح ـ ابن خالد بن خُفَاف بن أسلمَ بن مُكرم من وَلَد زَيْد بن مُحارِب بن خَطَفَة بن قَيْس بن غَيْلانَ بن مُضَرَ بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنانَ الـمُحارِبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو جعفر.

---

(١) الصلة (١٦٨) وتعليق الدكتور بشار عليها.

(٢) في الأصل: «يجر» ولا معنى لها، وما أثبتناه من «التكملة».

(٣) يُنظر بلا بد التعليق المطوّل على «الصلة».

(٤) مترجم في الصلة (١٢٩٦).

(٥) سيأتي في السفر السادس من هذا الكتاب (الترجمة ٥٩) ترجمة لها صلة بهذه الترجمة وننقلها فيما يلي للنظر والمقارنة: «محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طاهر القيسي إشبيلي أبو بكر حفيد الراوية المحدث المتقن أبي بكر بن طاهر روى عن أبي القاسم بن بشكوال». ويلاحظ أن عمود النسب ـ وهو مصحح في السفر السادس ـ يختلف عما هنا.

(٦) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ٢٠٣.

رَوى عن أبوَيْ بكر: عمِّ أبيه غالبِ بن عبد الرحمن بن عَطِيّة وابن العَرَبي، وابن عمِّ أبيه أبي محمد عبد الحقّ بن غالبِ بن عَطِيّة، وأبوَي الـحَسَن: ابن أحمد ابن الباذِش ويونُسَ بن محمد بن مُغيث، وأبي عبد الله بن أحمد بن الحاجِّ الشهيد، وأبوَي القاسم الأحمدَيْنِ ابنَي الـمُحمّدَيْن: ابن بَقِيّ وابن عُمرَ بن وَرْد، وأبي الوليد هشام بن أحمدَ بن بغور[1]، وغيرِهم.

وكان فقيهًا جليلًا. استُشهِدَ نفعَه اللهُ ورحمَه في دخولِ اللَّمْتُونيِّينَ غَرْناطةَ سنةَ تسع وثلاثينَ وخمس مئة[2].

١٩٧ـ أحمدُ[3] بن طَلْحةَ بن محمد بن عبد الملِك بن أحمدَ بن خَلَف بن الأسعَد بن حَزْم الأُمَوي، إشبيليٌّ يابُرِيُّ الأصل، أبو العبّاس.

وهو أخو الأُستاذ أبي بكر[4]. أخَذَ عن أخيه المذكور النَّحْو، ورَوى عن أبي عبد الله بن سعيد.

رَوى عنه أبو بكر بن أحمدَ ابن سيِّد الناس، وأبو الـخَطّاب محمد بن أحمدَ بن خَليل، وأبو العبّاس[5] بن القانه.

وكان نَحْويًّا ماهرًا بارِعًا أديبًا يغلِبُ عليه الأدب، عَرُوضيًّا لُغَويًا، حسَنَ الـخُلُق وَطِيءَ الأكناف، وصنَّف في العَروض تأليفًا نبيلًا.

قال أبو الـخَطّاب بن خَليل: كان أبو العبّاس يُلازمُ حَلْقةَ أخيه فيستعرِضُ الطّلبة ويسألونَه ويُعيدونَ معَه ما اعتاصَ عليهم فهْمُه ويُذاكرُهم فيما قرأوه، فكان النَّفعُ يَعظُمُ به. وتوفِّي حدودَ العشرينَ وست مئة.

---

(١) في الأصل: «بغوى»، محرف.

(٢) انظر تفاصيل استشهاد المترجم وخبر دخول اللمتونيين غرناطة في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ٤٥٣)، وفي الحلة السيراء ٢/ ٢١١.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٢)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣١٣ نقلًا عن المؤلف.

(٤) ستأتي ترجمته في السفر السادس من هذا الكتاب (الترجمة ٦٨٤).

(٥) بعد هذا بياض في الأصل.

١٩٨ـ أحمدُ بن طيِّب بن عُمَر الـهَمْداني، قُرطُبيّ.

أخو محمدٍ الآتي بموضعِه من هذا الكتاب إن شاء الله[١]. كان من أهل العلم جيِّدَ الـخَطّ متقدِّمًا في الفضل والعَدالة، حيًّا سنةَ أربع وثمانينَ وأربع مئة.

١٩٩ـ أحمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن أبي الفَتْح العَبْدَري، شاطِبيّ، ابنُ الأمين.

٢٠٠ـ أحمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن سِماكٍ العامِليُّ، غَرْناطيٌّ مالَقيُّ الأصل، انتقلَ جَدُّه منها أيامَ بني حَسُّون، أبو جعفر.

رَوى عن أهل بلده، وكان فقيهًا ذا حَظّ من الأدبِ والنّظم. توفِّي سنةَ خمس وسبعينَ وخمس مئة، باتَ صحيحًا مُعافًى، فوُجِدَ في سريرِه ميِّتًا رحمه الله.

٢٠١ـ أحمدُ[٢] بن عبد الله بن أحمدَ بن عبد الله بن محمد بن خِيَرة، بَلَنْسِيّ، أبو جعفر.

كان فقيهًا حافظًا معلومَ الذّكاء مشهورَ الفَضْل.

٢٠٢ـ أحمدُ[٣] بن عبد الله بن أحمدَ بن عبد المَلِك بن شَرَاحِيل الـهَمْدانيُّ، بسكونِ الميم ودالٍ غُفْل.

كذا نَسَبَه غيرُ واحدٍ منهم: أبو [.....][٤] وأبو القاسم القاسمُ ابن الطَّيْلَسان، وقال فيه أبو جعفر ابن الزُّبير: أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن شَرَاحيل، وهو محجوجٌ بمن خالَفَه، غَرْناطي، أبو جعفر.

أَخَذَ بالأندَلُس عن أبوَي الـحَسَن: خالِه ابن محمد بن الضّحّاك وعُمرَ بن محمد بن بَدْر. وأجاز له جماعةٌ وافرةٌ من أكابر العلماء بالأندَلُس، منهم: أبو أحمدَ جعفرُ بن رِزْق، وأبوا إسحاقَ: ابن ثَبَات وابن حُبَيش، وأبو الأصبَغ عبدُ العزيز بن

---

(١) في السفر السادس (الترجمة ٦٨٥).

(٢) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ٢٠٣.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٥)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ١٢٧.

(٤) فراغ في الأصل، ولعله أبو القاسم الملاحي، كما يفهم من التكملة الأبارية.

عُبَادة، وآباءُ بكرٍ: ابن أحمدَ بن طاهر المحدِّث والبِرْزَاليُّ وابنُ العَرَبِي وابنُ مَسْلَمَةَ ويحيى بن خَلَف، وأبوا جَعْفر: ابن عبد الرحمن البِطْرَوجيُّ وابن خَلَف بن حَكَم، وآباءُ الـحَسَن: شُرَيْح ومحمدُ بن عَطِيّةَ وابن لُبٍّ القَيْسي، وأبو الـحَكَم عبد الرحمن بن عبد المَلِك بن غَشِلْيان، وأبو حَفْص بن أيوبَ، وأبو عبد الله بن أبي الـخِصَال، وأبو العبّاس بن عبد السلام الـمَسِيلي، وأبو مَرْوانَ بن مسَرّة.

ورَحَلَ إلى المشرِق سنةَ ثلاث وستينَ وخمس مئة وحَجَّ ولقِيَ بمكّة شرَّفها اللهُ أبا علي الـحَسَن بن عليّ البَطَلْيَوسيَّ فسمع عليه كثيرًا وأجاز له، وبالإسكندريّة أبا عبد الله محمدَ بن عبد الرحمن بن محمد بن منصُور بن محمد بن الفَضْل بن منصُور بن أحمدَ بن يونُسَ بن عبد الرحمن بن اللَّيث بن عبد الرحمن بن الـمُغِيث بن عبد الرحمن ابنِ صاحبِ رسُول الله ﷺ العلاءِ بن الـحَضْرَميِّ رضيَ اللهُ عنه فقرأ عليه «الشِّهابَ».

وعاد إلى الأندَلُس فأسمَعَ بها وأُخِذ عنه، وخوطِبَ مُستَجازًا من البلاد، فممّن رَوى عنه: أبو جعفر بن عثمانَ، وابنُ يوسُف الراشِدي، وبنو حَوْطِ الله: أبو سُليمانَ وأبو محمدٍ ابنا سُليمان، وأبو عُمرَ عبد الرحمن بن أبي محمد، وهوِ آخِرُهم وأُراه بالإجازة، وآباءُ عبد الله: ابن أحمدَ الواشِريُّ وابن سَعيد الطّرّازُ وابن عبد الكريم الـجُرَشيُّ وابن محمد بن أبي البقاء، وأبو القاسم بن محمد ابن الطَّيْلَسان، ومحمد بن عبد الواحد الـمَلّاحيّ، وأبو الوليد إسماعيلُ بن يحيى بن العَطّار.

وكان خَيِّرًا ديِّنًا متواضِعًا ثقةً فيما يَرويه شهيرَ التعيُّن، وانفرد بالرواية عن طائفة ممن سَمَّيناه في شيوخِه، وكان قديمًا من ذوي الثّروة واليَسار، وأَقَلَّ بأخَرةٍ فتَلبَّس بعَقْدِ الشّروط ولم يكنْ فيها من ذوي النفوذ.

مَولدُه سنةَ ثِنتَيْنِ وعشرينَ وخمس مئة، وتوفِّي ظُهرَ يوم الثلاثاءِ لليلَتَيْنِ بَقِيتا من ذي حِجّةِ سنةِ ستٍّ وست مئة، ودُفن إثْرَ صلاة العصرِ من يوم الأربعاءِ بعدَه.

٢٠٣ـ أحمدُ بن أبي العَرَب عبد الله بن أحمدَ بن عليِّ بن عبد الرحمن التَّجِيبيُّ، إشبيليٌّ، أبو جعفر.

تَلا بالسَّبع على عبد الرحمن بن محمد بن صَافٍ اللّخْميِّ سنةَ ثمان وثمانينَ وخمس مئة.

٢٠٤ـ أحمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن غالبِ بن زَيْدونَ المَخْزوميُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو الوليد، ابنُ زَيْدون[١].

٢٠٥ـ أحمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد القَيْسي، قُرْطُبيٌّ ثم إشبيليّ.

كان فقيهًا عاقِدًا للشّروط جيِّد البَصَر بها، حيًّا في حدودِ الأربعينَ وست مئة.

٢٠٦ـ أحمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن مُفرِّج السَّبَئيّ، إشبيليّ.

كان فقيهًا عاقِدًا للشّروط بارعَ الخَطِّ مبرِّزًا في العدالة، حيًّا سنةَ ثِنتينِ وخمسينَ وخمس مئة.

٢٠٧ـ أحمدُ بن عبد الله بن أحمدَ منقاني.

كان كاتبًا مُجيدًا بارعَ الخَطِّ، شاعرًا مُحسِنًا نبيلَ الأغراض، ومن خطِّه وأحسَبُه له [الطويل]:

ولـمّا رأى وَرْدًا بخدّيْه يُجتَنَى ... وخافَ عليه القَطْفَ دونَ اختيارِهِ
أسلّ عليها صارِمًا من جفونِهِ ... ومدَّ عليها أرقَمًا من عِذارِهِ

٢٠٨ـ أحمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن مُهاجِر، أبو القاسم.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مَرْوان بن حُبَيْش.

---

(١) كذا أورد المؤلف هذه الترجمة، وهي تنطبق على ابن زيدون الشاعر الوزير المعروف، ولا ندري لماذا أوردها هكذا.

٢٠٩ـ أحمدُ بن عبد الله بن أحمدَ الأنصاري، قُرْطُبيّ.

كان من أهل العلم والتبريزِ في العدالة، حيًّا سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة.

٢١٠ـ أحمدُ بن عبد الله بن أُبَـيٍّ الـمَذْحِجيُّ، أبو القاسم، وهو أخو أبي عامر عبد الرحمن.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْروجيّ.

٢١١ـ أحمدُ بن عبد الله بن أخْطَلَ، قُرْطُبيّ، أبو عُمر.

له رحلةٌ إلى المشرِق أخَذَ فيها بمصرَ عن أبي عبد الله بن الفَرَج الطُّلَيْطُلي الصّوّاف، رَوى عنه ابن عبدِ البَرّ أبو عمر مؤلَّفَ ابنِ أبي شَيْبة.

٢١٢ـ أحمدُ بن عبد الله بن تـَمّام، أندَلُسيّ.

له رحلةٌ رَوى فيها ببغدادَ معَ أبي عليٍّ الصَّدَفي على أبي محمد رِزْق الله بن عبد الوهاب.

٢١٣ـ أحمدُ[1] بن عبد الله بن جابِر بن صالح الأَزْديُّ، إشبيليٌّ، أبو عُمر.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبـي، وأبي الـحَكَم العاص بن خَلَف، وأبي عبد الله بن أحمدَ بن منظور، وآباءِ محمد: [....][2]. رَوى عنه آباءُ بكر: ابنُ خَيْر وابنُ رِزْق وعَتِيقُ بن مُؤْمِن، وأبو عبد الله بن محمد القُلَنِّي، وأبو العبّاس بن محمد بن مِقْدام، وأبو القاسم خَلَف بن بَشْكُوال، وأبو محمد بن محمد بن عُبَيد الله.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، محدِّثًا عاليَ الرِّواية، ثقةً عَدْلًا، متينَ الدِّين، شهيرَ الفَضْل والصّلاح والعَفَاف وإجابةِ الدّعوة، لازَمَ الإمامةَ[3] في صلاة الفريضة وإقراء القرآن وإسماع الحديث في مسجد ابن تَقِيٍّ بإشبيليَةَ نحوًا من ستينَ سنةً لم يَخْرُجْ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٠)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٦٤٧.

(٢) بياض في الأصل، وفي التكملة «أنه سمع من أبي محمد عبد الله بن علي الباجي، وأبي محمد بن خزرج».

(٣) في الأصل: «الأمانة»، محرفة.

منه قَطُّ إلا لصلاةِ الـجُمُعةِ أو لدارِه الـمُلاصِقة له أو إلى ما لا بدَّ منه ممّا يُضطَرُّ الإنسانُ إليه، وكانت الرِّحلةُ في وقتِه إليه والاستيجازُ من أقاصي البلادِ اغتنامًا للرِّواية عندَه.

مَوْلدُه سنةَ سبع وأربعينَ وأربع مئة وتوفِّي سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وخمس مئة؛ قاله أبو العبّاس ابن مَضَاء وأبو طالبٍ عَقِيلُ بن عَطِيّة وأبو بكر بن خَيْر، ومن خَطِّه نقلتُه.

وقال أبو القاسم بن حُبَيْش[1]: إنه توفِّي سنةَ خمس وثلاثينَ وخمس مئة[2]؛ والِيدُ بما ذكَرَ ابنُ خيرٍ أوثقُ لكونِه من شيوخِه وأهل بلدِه.

٢١٤ـ أحمدُ[3] بن عبد الله بن الـحَسَن بن أحمَدَ بن يحيى بن عبد الله الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو بكر، حُمَيد: تصغيرُ اسمِه مرخَّمًا.

وظَنّ أبو العبّاس بن يوسُف بن فَرْتُون أنه اسمُه فترجَمَ به في بابِ الحاء، وإنّما هو شُهرةٌ عُرف بها، ولذلك كان يَكتُبُ في مكتوباتِه من إجازةٍ وغيرِها: أحمدُ بن عبد الله، ويَرفَعُ في نَسَبِه ما رآه ثم يَختِمُ ذلك بما نَصُّه: المدعو بحُمَيْد. وهو وَلَدُ الأستاذ أبي محمد ابن القُرْطُبي[4]، وجَدُّه الـحَسَن هو المنتقلُ إلى مالَقةَ من قُرْطُبة، وكان سَلَفُه فيها يُعرَفون ببني عبد الله، وشُهِر في مالَقةَ بالقُرْطُبي.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن محمد الشارِّيِّ وأكثَرَ عنه، وأبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِب وسَمع عليه وهُو ابنُ سبع سنينَ حينَ مقامِ أبي الـخَطّاب بمالَقةَ واجتيازِه عليها إلى مَرّاكُش، وأبي زَيْد بن محمد بن علي بن جَميل، وأبوَيْ عبد الله: ابن سَعيد الطَّرّاز وابن عليّ بن عَسْكَر، وأبي محمد بن أحمدَ بن عَطِيّةَ، سمع عليهم

---

(١) في الأصل: «حبين»، وهو تحريف بين.

(٢) في الأصل: «وست مئة» وهو تحريف ظاهر.

(٣) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ٢٠٣، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣١٣.

(٤) ستأتي ترجمة طويلة له في المتبقي من السفر الرابع من هذا الكتاب (الترجمة ٣٦٣).

وأجازوا له، وحَمّلَه أبو جعفر ابنُ الزُّبير الروايةَ بالسَّماع عن أبي محمد بن سُليمان بن حَوْطِ الله، وهُو مُمكنٌ ولكنّه انفرد بذلك، والمعلومُ إجازتُه له.

وأجاز له أبو البقاءِ يَعيشُ بن عليٍّ بن القديم، وأبو سُليمانَ بن حَوْط الله، وأبو علي بن محمد بن الشَّلَوْبين، وأبو القاسم أحمدُ بن يَزيدَ بن بَقِيّ، وأبَوا عبد الرحمن: ابن عليٍّ الزُّهْريُّ سنةَ مولدِه وعبدُ الصَّمد بن عبد الرحمن بن أبي رَجَاء، ومن أهلِ المشرِق طائفةٌ كبيرةٌ باستدعاءِ شيخِه الحاجِّ أبي محمد بن عَطِيّةَ المذكور، منهم: أبو الـخَلَف عَوَض بن محمود بن صَافِ بن عليٍّ بن إسماعيلَ الحِمْيَريُّ البَوْشِيُّ، وأبو سَعْد ثابتُ بن مُشرَّف بن أبي سَعْد بن إبراهيمَ الـخَبّازُ الأزجيُّ البَنّاء ابنُ شستان وكَنّاه بعضُهم أبا محمد، وأبو عَمْرٍو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمانَ بن موسى بن أبي نَصْر النَّصْريُّ، بالنّونِ والصّاد الغُفْل، الشَّهْرَزُوريُّ نَزيلُ دِمشقَ المعروفُ بابن الصّلاح، وأبو الفُتُوح نَصْرُ بن أبي الفَرَج بن عليٍّ الـحُصْريُّ، بالحاءِ المهمَلة مضمومةً وصادٍ مهمَلة ساكنة، وأبو محمد عبدُ العزيز ابن سَحْنُون بن عليٍّ الغُماريُّ الخالِديّ. وحَمَّله أبو العبّاس بن فَرْتُونَ الروايةَ بالإجازة عن أبيه، وقد كان أبو بكرٍ يقول: إنه لم يعثرْ على ذلك؛ وعن أبي الـحَجّاج بن محمد ابن الشّيخ، وقد كان تقَدَّمت وفاتُه بثلاثِ سنينَ على مولدِ أبي بكرٍ هذا.

رَوى عنه أبوا إسحاق: ابنُ عبد الرحمن بن عَيّاش وابنُ محمد بن إبراهيمَ البَلْفِيقي، وشيخُنا أبو جعفر ابنُ الزُّبير، وصاحبُنا أبو عبد الله بن عَيّاش، وشاركاه في بعضِ شيوخِه، وأبو العبّاس بن صابر.

وكان مُقرئًا مجوِّدًا، فقيهًا حافظًا، محدِّثًا ضابطًا حسَنَ التقييد، نَحْويًّا ماهرًا، أديبًا كاتبًا بارعًا، شاعرًا مُحسِنًا، أنيقَ الخطِّ نبيلَ المنزِع فيه، متينَ الدِّين، صادقَ الوَرَع، مُستشعِرَ الخوف من الله سبحانَه، سريعَ العَبْرة، كثيرَ البكاءِ، مُعرِضًا عن الدُّنيا وزُخرُفِها لا يَفُوهُ في أمرِها ولا فيما يتعلَّق بأحوال أهلِها ببِنت شَفَة، ولا يضحَكُ إلّا تبسُّمًا إن نَدَرَ ذلك منه، ثُم يُعقِبُه بالبكاءِ والاستغفار، مؤْثرًا

للخمولِ، مقتصِدًا في مطعَمِه وملبَسِه مُعانًا على ذلك مؤيَّدًا من الله تعالى، اقتفى آثارَ شيخِه أبي محمد بن عَطِيّة وصاحبِه أبي صالح محمد بن محمد رحمَهم الله حتى بَلَغ من الوَرَع رُتبةً لم يُزاحَمْ عليها. أقرَأَ ببلدِه القرآنَ ودرَّس الفقهَ وأسمَعَ الحديث وأدَّب بالعربيّة، ولم يزَلْ معَ ذلك عاملًا على التخلُّص من الدنيا والفِرار بدينِه إلى الله تعالى إلى أن توفِّي شيخُه أبو الحَسَن الشارِّيُّ آخِرَ رمضانِ تسع وأربعينَ وست مئة، فشَرَعَ إثْرَ ذلك في حركتِه إلى المشرِق بنيّة الحجِّ. وما ذُكِر[1] من أنّ رحلتَه كانت من مالَقةَ لأربع أو خمسٍ خَلَوْن من ربيع الآخِر سنةَ تسع وأربعينَ فباطلٌ، وأبيَنُ بُطلانًا منه ما ذكَرَهُ ابن فَرْتُون من أنّ رحلتَه كانت سنةَ أربع. ولـمّا وصَلَ مِصرَ عَظُمَ صِيتُه بها وشُهِرَ فضلُه عندَ أهلِها، وعُرف بالنُّبل والذّكاء، والطّهارةِ والزّكاء، وأقام بها متعذِّرًا عليه النفوذُ إلى الحِجاز إلى أن مرِضَ بها واستمرَّ مرَضُه سبعةَ عشَرَ يومًا تعَرَّض فيها لعيادة سُلطانِها حينَئذٍ الـمَدْعوِّ [....][2] متبرِّكًا به، فصَدَّه عن لقائه، ولم يزَلْ يُلحُّ عليه حتى أذِنَ له وعَرَضَ عليه جائزةً سَنِية فامتَنعَ من قَبولِها البتّـةَ، وتوفِّي، ولم يحجَّ، قُبيلَ ظُهرِ يوم الثلاثاءِ لثمانٍ بقِينَ من ربيع الأوّل سنةَ ثنتينِ وخمسينَ وست مئة، ودُفن برَوْضة أبي بكرٍ الـخَزْرَجيِّ رحمَهما الله، وشهِدَ جنازتَه السّلطانُ وخَلْقٌ لا يُحصَوْنَ كثرةً داعينَ متبرِّكين مُثْنِينَ عليه بأحوالِه الكريمة الصّالحة التي كان عليها رضي اللهُ عنه ونفَعَه، ومَولدُه بمالَقةَ سنةَ سبع وست مئة.

ومن شعرِه [المتقارب]:

خُطوطُ الشّيوخ [قوامُ][3] الكتابِ ... جَمالٌ يروقُ ومَجدٌ يَدومْ

عجِبتُ إليها على ضَعْفِها ... تُقوِّي الضّعيفَ وتَأْسو الكُلومْ

---

(1) بعد هذا بياض في الأصل.

(2) فراغ في الأصل، كأن المؤلف لم يقف على اسم السلطان يومئذٍ، وكان سلطان مصر حينذاك هو المعز عز الدين أيبك بن عبد الله التركماني، وترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي ١٤/ ٧٧٣ وغيره.

(3) زيادة منا لا يستقيم البيت إلا بها.

ومنه [البسيط]:

مطالبُ النـاسِ في دُنيـاك أجنـاسُ فاقصِدْ فلا مطلَبٌ يبقى ولا نـاسُ
وارْضَ القناعةَ مالًا والتُّقَى حَسَبًا فما على ذي تُقًى مـن دهـرِه بَـاسُ
وإن علَتْك رؤوسٌ وازدَرَتْك ففي بطنِ الثَّرى يتَساوى الرِّجلُ والـرّاسُ

ومنه [الكامل]:

ابْخَـلْ بـدينِك إن أردتَ سـلامةً وابخَـلْ بمالِـكَ إن أردتَ هلاكـا
بُخـلٌ وبُخـلٌ والسلامةُ والـرَّدى ضِـمناهُما، عجبًـا لـذا ولـذاكا

ومنه [الطويل]:

ولـمّا رأيـتُ الـشَّيبَ بـيَّنَ صُبحُهُ وليـلُ شَـبابي قـد مـضَى لـسبيـلِهِ
أقمـتُ عـلى نفْـسي فنـاءَ دليلِهـا فصِرتُ بوجهٍ مُعرِضٍ عـن دليلِـهِ
وقالـتْ تمتَّـعْ مـن زمانِـك سـاعةً ولا تبكِـيَنَّ الهـوْلَ قبـلَ نزولِـهِ
وبـادِرْ إلى لَـذّاتِ ذاتِـك واغتـنِمْ طلـوعَ مُحيّـا البـدرِ قبـلَ أُفولِـهِ
وغَرَّت ومـا بَـرَّتْ ولكـنْ أجَبتُهـا وكم ناصحٍ لي مـا أَصَـخْتُ لقيلِـهِ

وشعرُه كثيرٌ[1] في طريقة الزُّهد والحِكَم وما يُشبهُ ذلك وينعَدُّ منه، ولم يكنْ يُسامحُ نفسَه بالأخذِ في نَظْم بيتِ نَسِيب فما فوقَه، وكان فيه جيِّدَ الطَّبع. كان أبو الـخَطّاب محمدُ بن أحمدَ بن خَليل متى وقَفَ على شيءٍ من نَظْمِه استَحسَنَه ووَصَفَه بجَودةِ الطَّبع وحُسن الالتفاتِ رحمه الله.

٢١٥ـ أحمدُ بن عبد الله بن حُسَين النَّـفْزِي.

٢١٦ـ أحمدُ بن عبد الله بن خَلَف الأنصاريُّ، مُرْسِيٌّ، سَكَنَ قُرْطُبَةَ، أبو العبّاس وأبو جعفر.

---

(١) أورد له صاحب الديباج بيتين في موضوع الزهد زيادة على ما هنا.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مَرْوان بن حُبَيْش، وأبي جعفر بن عبد الرحمن البِطْرَوجي، وأبوَيْ عبد الله: جعفرٍ حفيدِ مكِّي وابن مسعود بن أبي الـخِصَال.

وفي الرُّواة: أحمدُ بن عبد الله بن سَعيد بن خَلَف الأنصاري، مُرْسِيٌّ، أبو جعفر، مذكورٌ بالرِّواية عن إبي إسحاقَ بن جماعةَ وأبي بكرِ البِرْزاليِّ وأبي جعفرٍ البِطْرَوجيِّ وأبي الـحَسَن طارقِ بن موسى بن يَعيشَ وأبي الوليد يوسُفَ بن عبد العزيز ابن الدّبّاغ، وكان مقرئًا مجوِّدًا فقيهًا حافظًا، وأظُنُّه المترجَمَ الآنَ به، فالطبقةُ والبلدُ والكُنْيةُ واحدة.

٢١٧ـ أحمدُ[١] بن عبد الله بن خَميس بن مُعاويةَ بن نَصْرونَ الأزْدي، بَلَنْسِي، أبو جعفر.

رَوى عن صِهرِه أبي الـحَسَن بن هُذَيْـل، وأبي بكـر ابن العَرَبـي، وأبي عبد [الله بن][٢] يوسُفَ بن سَعادةَ، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد بن وَرْد، وأبي محمد بن عيسى القَلَنِّي، وأبي مَرْوانَ[٣] بن الصَّيْقَل، وتأدَّب عندَهما بالنَّحْو والعربيّة والأدب، وكان حافظًا للفقه عارِفًا بأصولِه أديبًا مُجيدًا في نَظْم الكلام ونثرِه.

توفِّي بجزائرِ بني زغنا سنةَ سبع أو ثمانٍ وأربعينَ وخمس مئة ابنَ نحوِ أربعينَ سنة، ودُفن بباب الفَخّارِين أحدِ أبوابِها على ساحل البحر.

٢١٨ـ أحمد بن عبد الله بن خِيَرَةَ، بكسر الخاءِ المعجَمة وفتح الياءِ المسفولة وراءٍ وتاءِ التأنيث، مَوْلى ناصِر الدّولة مبشرِ بن مَشْكانَ الأنصاري، مَيُورْقيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن أحمد الغَرْناطي. وكان مُقرئًا مجوِّدًا فاضلًا ديِّنًا، حيًّا سنةَ سبع وخمسينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦١)، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٠٥.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل استدركناه من «التكملة».

(٣) بعد هذا بياض في الأصل، وفي التكملة أنه سمع أبا مروان بن الصيقل.

٢١٩ـ أحمدُ بن عبد الله بن سَعيد بن خَلَف الأنصاري، مُرْسِيٌّ، أبو جعفر.

تقدَّم التنبيهُ على إمكانِ كونِه أحمدَ بن عبد الله بن خَلَف الأنصاريَّ المذكورَ قبلُ فراجِعْه[١].

٢٢٠ـ أحمدُ بن عبد الله بن سَعيد الأنصاري، سَرَقُسْطيّ، أبو العبّاس.

له رحلةٌ سمع فيها ببغدادَ من أبي بكرٍ محمدِ بن الـمُظفَّر بن بَكْرانَ، وأبي محمد جعفرِ بن أحمدَ بن الـحُسَين السرَّاج، وأبي محمد رِزْقِ الله بن عبد الوهّاب معَ أبي عليٍّ الصَّدَفي، وأبي عيسى لُبِّ بن هُودِ بن لُبّ.

٢٢١ـ أحمدُ بن عبد الله بن سُليمانَ بن داودَ بن عبد الرحمن بن سُليمان بن عُمر بن حَوْطِ الله الأنصاريُّ الحارِثيُّ، مالَقيٌّ أُنْدِيُّ الأصل، أبو بكر.

وَلَدُ الراوِية القاضي أبي محمد بن حَوْط الله[٢]. وحَوْطُ الله الذي ينتسبونَ إليه كذا كانوا يكتُبونَه وكذا تلَقَّيناهُ شَفاهًا من غيرِ واحد من مشيختِنا: بفتح الحاءِ الغُفْل وإسكان الواو وكأنّه مصدَرُ حاط يَـحُوطُ مضافًا إلى الله، وذكَر لي شيخُنا أبو الـحَكَم مالكُ بن عبد الرحمن المالَقيُّ[٣] أنّ أصلَه حَوْطلُّه، قال لي: وهو تصغيرُ مؤنَّث على عُرفِ أهل ثُغور شرقِ الأندَلُس وما صاقَبَها من البلاد كبَلَنْسِيَةَ وأنظارِها التي منها أُندة موضع سَلَف بني حَوْطِ الله، وتدريجُ ذلك

---

(١) الترجمة (٢١٦).

(٢) ترجمته في التكملة الأبارية (٢١٥٠)، والتكملة المنذرية ٢/ الترجمة ١٤٤٥، وصلة الصلة ٣/ الترجمة ٢٢١، والمستملح (٤٧٦)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٣٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٠١، والإحاطة ٣/ ٤١٦، والديباج ١/ ٤٤٧ وغيرها.

(٣) هو مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المعروف بابن المرحل المتوفى سنة ٦٩٩هـ ترجمه ابن الخطيب ترجمة حافلة في الإحاطة ٣/ ٣٠٣ فما بعد، ونقل فيها عن ابن عبد الملك وابن الزبير وغيرهما، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٧٧، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٣٦، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٧٠، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٢٣٢ وغيرهم.

أنّهم يقولونَ للحُوتِ والعُودِ ونحوهما: الـحَوْت والعَود بفتح الحاءِ والعَيْن، وينطِقونَ بالتاءِ الـمَعْلُوّة طاءً فيقولون في الـحَوْت: الـحَوْط، وقد أذكرَتْني حكايةُ أبي الـحَكَم هذا ما ذكَرَ ليَ الفقيهُ القاضي أبو محمد بن أبي الـحَسَن بن قُطْرال، رحمه الله، أنه رأى مكتوبًا بنَقْش في جِصٍّ على بابِ حَمّام أو فُندُق، الشّكُّ منّي: رحِم اللهُ عبدًا صَنَع شيئًا فأطْقَنَه، بالطاء، يريد: فأتْقَنَه، ولا شَكَّ أنّ ذلك معروفٌ من لغتِهم سمِعتُه كذلك من غيرِ واحد منهم. رَجعْنا إلى حكايةِ شيخِنا أبي الـحَكَم، قال: ويُلحِقونَ الأسماءَ المصَغَّرةَ في آخِرها لامًا مشدَّدة مضمومةً في المذكَّر ومفتوحةً في المؤنَّث وهاءً ساكنة، فيقولونَ [في حَوْت][1] مذكَّرًا حَوْطلُّه، وفي حَوْت مؤنثًا حَوْطلَّهْ. هذا ما تلقَّيتُه من شيخِنا أبي الـحَكَم في أصل هذا الاسم، ويَأْباه كَتْبُ هؤلاءِ الأفاضل إيّاه: حَوْطَ الله، ونقْلُهم ذلك خَلَفًا عن سَلَف، واللهُ أعلم.

رَوى أبو بكرٍ المترجَمُ به عن أبيه وعمِّه أبي سُليمانَ، وأبي بكر بن مالك الشَّريشي، وأبي الـحَسَن نَـجَبَة، وأبي العبّاس بن عبد الرحمن بن مَضاء، وأبي محمد عبد الـمُنعم بن محمد ابن الفَرَس، وأبي الوليد جابرِ بن أبي أيّوبَ، سمع عليهم وأجازوا له. وكتَبَ إليه مُجِيزًا من أهل الأندَلُس أبوا عبد الله: ابنُ جعفرِ بن حَمِيد وابنُ سَعيد بن زَرْقُون، وأبوا القاسم: عبْدا[2] الرّحمن ابنا المحمَّدَيْن: ابن حُبَيْش والشَّراط، وأبوا محمد: ابن محمد الـحَجْري وعبد الحقّ بن عبد الرحمن ابن الـخَرّاط. ومن أهل المشرِق: أبو الثّناءِ حَمَّادُ بن هِبةِ الله بن حَمّاد الفُضَيْليُّ الـحَرّاني، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن الـحَسَن بن عليٍّ الرَّبَعيُّ الكِرْكَنْتي، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بن مكِّي بن حَمْزةَ بن مُوَقَى بن عليٍّ الأنصاريُّ السَّعْدي، وهِبةُ الله بن علي بن مسعود[3] الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ البُوصِيريُّ المدعوُّ بسيِّد الأهل، وأبو

(١) زيادة للتوضيح.

(٢) في الأصل: «عبد الرحمن».

(٣) بعد هذا بياض في الأصل.

الفَضْل محمد بن يوسُفَ بن عليٍّ الغَزْنوي، وأبو[1] عبد العزيز بن فارِس بن عبد العزيز الرَّبَعيُّ الشَّيْبانيّ، وأبو[2] عبد[3] بن محمد بن عبد الله بن الـحُسَين بن الحارِث، وأبو حَسَن بن عَقِيل بن يَزيدَ بن رفاعةَ بن غَدِير السَّعدي، وأبو[4] علي بن إبراهيمَ بن يحيى بن غنائم الواعِظُ، وفاطمةُ بنتُ سَعْدِ الـخَيْر بن محمد بن سَهْل الأنصاري، وغيرُهم، وكان من بيت عِلم وجلالة.

٢٢٢ـ أحمدُ بن عبد الله بن سُليمان، إشبيلي.

كان من عُدولِها وأهل العلم والفَضْل بها، حيًّا سنةَ خمس وخمسينَ وأربع مئة.

٢٢٣ـ أحمدُ بن عبد الله بن طاهرِ بن حَيْدرةَ بن مُفوِّزِ بن أحمدَ بن مُفوَّز بن عبد الله بن مُفوَّز بن غَفُول بن عبد رَ[بِّه بن صَوَاب بن مُدرك][5] بن سَلّام بن جعفرٍ الداخِل إلى الأندَلُس الـمَعافِريُّ، شاطِبيٌّ، أبو بكر بن مُفوَّز.

رَوى عنه ولَدُه أبو الـحُسَين عبدُ الملك[6]، وكان من بيتِ عِلم وجلالة وتعيُّنٍ قديم وأصالة.

٢٢٤ـ أحمدُ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن خَليفةَ الأنصاريُّ، إشبيليٌّ، أبو العبّاس، ابنُ الـجَامَة، بالجيم وفَتْح الميم بينَهما ألفٌ آخِرُه تاءُ تأنيث.

---

(١) بعد هذا بياض في الأصل.

(٢) بعد هذا بياض في الأصل.

(٣) بعد هذا بياض في الأصل.

(٤) بعد هذا بياض في الأصل.

(٥) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل، وقد أكملناه من ترجمة جدّ المترجم طاهر بن حيدرة في بقية السفر الرابع من هذا الكتاب (الترجمة ٢٧٩)، وانظر ترجمة هذا الجد في التكملة (٩٤٠)، ومعجم أصحاب الصدفي (٧٧).

(٦) انظر ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ٥) ووردت بعض أخباره في أعمال الأعلام (٢٧٦)، وراجع أيضًا رسالة الدكتور محمد بن شريفة: أبو المطرف أحمد ابن عميرة المخزومي (٥٥).

رَوى عن أبي أُميّةَ إسماعيلَ بن سَعْدِ السُّعود بن عُفَيْر، وأبي عبد الله بن إسماعيلَ بن خَلْفون[1]، وكان مُكتبًا صالحًا من أهل الفَضْل والـمُثابَرة على أعمالِ البِرّ، نفَعَه الله.

٢٢٥ـ أحمدُ بن عبد الله بن عامِر بن خَمِيس الـهَمْدانيُّ، بسكونِ الميم ودالٍ غُفْل، قُرطُبيٌّ أُنْديُّ الأصل، بالنونِ ساكنةً والدالِ الغُفْل، أبو جعفر.

تَلا على أبي الـحَسَن بن عبد الله بن النِّعمة، وتأدَّبَ به وبأبي الـحَسَن بن إبراهيمَ بن سَعْدِ الخيرِ في النَّحو والآداب.

رَوى عنه أبو القاسم القاسمُ بن محمد ابن الطَّيْلَسان، وقال: كان مقدَّمًا في عِلم الطبِّ بصيرًا به معروفًا بالإصابة فيه معَ الأدبِ البارع. أنشَدني يومًا وقد سألتُه عن حالِه [المتقارب]:

إذا سـألَ النَّـاسُ عـن حـالتي ... ورُمـتُ الجـوابَ فلـم يُمْكـنِ
أقـولُ: بخـيرٍ ولكنَّـهُ ... كـلامٌ يـدورُ عـلى الألسُنِ

---

(١) توجد إجازة لأبي عبد الله بن خلفون لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن خليفة الأنصاري الإشبيلي المعروف بابن الجامة على ظهر القسم الثاني من هذا الكتاب وهي بخطه نصها: «قرأ عليّ هذا الكتاب والذي قبله الفقيه المقرئ الزكي أبو العباس أحمد ابن الشيخ الصالح أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بابن الجامة وأذنتُ له في روايته عني والله تعالى المرغوب إليه في أن يوفقنا لطلب العلم وأن يجعله خالصًا لوجهه بمَنّه وكرمه. وكتب [مؤلفه] محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن بن خلفون وهو يحمد الله [تعالى ويصلي] على محمد نبيه ﷺ في جمادى الآخرة سنة خمس [وعشرين وست مئة]، والحمد لله رب العالمين».

وقد كُتبت النسخة بخط أندلسي قديم نقلًا عن نسخة المؤلف بقلم أبي العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن خليفة الأنصاري الإشبيلي المشهور بابن الجامة، وقد فرغ من كتابتها في الثالث والعشرين لشوال سنة أربع وعشرين وست مئة.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: لم يَنسُبْ أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان هذينِ البيتَيْن لأبي جعفرٍ هذا، ويَحتمِلُ أن يكونا له وأن يكونا لغيرِه، ولكنْ على ذكْرِهما فقد أنشَدَني الحافظُ الذاكرُ أبو عليٍّ الحَسَنُ بن علي الماقريُّ الضّريرُ، رحمه الله، بثَغْر آسِفي حَمَاهُ الله، قال: سمعتُ الكاتبَ الأجَلَّ أبا عبد الله بن عبد العزيز بن عَيّاش يزيدُ على البيتِ السائر في الناس:

أقــــولُ بخـــيرٍ ولكنّـــــهُ ... كــلامٌ يَــدورُ عـــلى الألــسُنِ
وربُّــك يعلَــمُ مــا في الــصُّدورِ ... ويَعلَـــمُ خائِنـــةَ الأعـــيُنِ[1]

قال لي شيخُنا الحافظُ أبو علي: فلا أدري أهذا البيتُ لأبي عبد الله بن عَيّاش، رحمه اللهُ، أم لقائلِ البيتِ الأول؟ وأنشَدَني أبو عليٍّ أيضًا قال: أنشَدَني أبو العبّاس ابنُ الصَّيْقَل الضَّريرُ لنفسِه [الوافر]:

يُسائِلُني صديقي[2] كيف حالي ... فأسكُتُ لا أرُدُّ عليه قَوْلا
[لكيلا][3] يَشمتَنَّ بي عَدُوِّي ... ويَحزَنُ صاحبي فالصّمتُ أوْلى

وأنشَدَني أبو عليٍّ أيضًا، قال: أنشَدَني أبو العبّاس المذكورُ لغيرِه [متقارب]:

جرَتْ عادةُ الناسِ أن يَسألوا ... عن الحال في كلِّ خيرٍ وشرّ
فكلٌّ يقولُ: بخيرٍ أنا ... وعينُ الحقيقةِ ضدُّ الخبَرْ[4]

---

(١) نسب ابن الأبار هذه الأبيات إلى القاضي أبي بكر ابن البيضاوي البغدادي نقلًا عن أبي بكر بن العربي وقال: «وقد رأيت هذه الأبيات منسوبة إلى أبي محمد البطليوسي، وذلك غلط فاضح وخطأ واضح». ورواية البيت الأول عنده كما يلي:

إذا سألوني عن حالتي ... وحاولت عذرًا فلم يمكن

انظر التكملة (٢١٥٦) وهي منسوبة لابن السِّيْد في المغرب ١/ ٣٨٦، ونفح الطيب ١/ ١٨٥.

(٢) في المخطوط: يا سائلي عن صدق. وهو غير مستقيم ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) التكملة (٢١٥٦).

٢٢٦ـ أحمدُ[1] بن عبد الله بن عامِر بن عبد العظيم الـمَعافِريُّ، دانيٌّ، أبو العبّاس وأبو جعفر.

رَوى عن عمِّه أبي زَيْد، وأبوَيْ بكر: ابن[2] اللباتي، وأبي [بكر][3] بن بَرُنْجال، وأبي الـحَجّاج بن أيّوب.

رَوى عنه أبو الـحَجّاج بن عبد الله بن يوسُفَ بن أيّوبَ صاحبُ الأحكام، وأبو زكريّا بن أحمدَ بن يحيى بن سيِّد بُونُه.

وكان من أهل العلم بالنَّحو والحِفظ للُّغات، أديبًا ماهرًا، ولِيَ الصّلاةَ والـخُطبةَ بجامع بلدِه، وكان صِهرَ أبي عبد الله بن سَعيد الدّاني. وتوفِّي سنةَ أربعينَ وخمس مئة وقد زاحَمَ السبعينَ سنة.

٢٢٧ـ أحمدُ بن عبد الله بن عليٍّ الأشعَريُّ، مالَقيّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عَتّاب.

٢٢٨ـ أحمدُ بن عبد الله بن عليّ، شاطِبيٌّ، ابن البناد.

أخو أبي الـحَسَن[4].

٢٢٩ـ أحمدُ بن عبد الله بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن يحيى بن مُفَرِّج.

رَوى عن أبي عُمر أحمدَ بن محمد الطَّلَمَنْـكي.

٢٣٠ـ أحمدُ بن عبد الله بن محمد بن أحمدَ السَّكُونـي، قُرطُبـيٌّ، سَكَنَ مَرّاكُش[5]، أبو العبّاس.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٠)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٧٧٢، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣١٧.

(٢) بعد هذا فراغ في الأصل.

(٣) فراغ في الأصل وما أثبتناه من التكملة.

(٤) ستأتي ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ٤٧٠)، وهو في التكملة (٢٨١٢).

(٥) هو ممن يستدرك على صاحب الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام.

رَوى قراءةً وسَماعًا عن أبي بكرٍ عَتِيقِ بن عليّ الصُّنْهاجي، وأبي جعفرٍ محمد بن يحيى الوزغي، وآباءِ الـحَسَن: ابن محمد بن حَفْص وابن موسى ابن النَّـقِرات وابن يحيى الأخفَش، وأبي زكريّا بن محمد بن خَلَف الـهَوْزَني، وأبوَيْ محمد: ابن سُليمان بن حَوْط الله وعبد العزيز بن عبد الرحمن القَيْسي، وأبي يحيى ابن بكرِ بن عليٍّ بن أحمدَ الحاجِّ القَلْعيُّ الضَّرير.

وأجاز له أبو جعفر بن يحيى بن عَمِيرةَ، وأبو زكريّا بن حَسّان المرجيقي، وآباءُ القاسم: أحمد بن يزيدَ بن بَقِيّ، وعبدُ الرحمن بن إبراهيمَ بن الفَرَس، وعبدُ الـمُنعم بن محمد بن تيسيت، وأبوا محمد ابنا الـمُحمَّدَيْنِ: ابن أبي السَّداد وابن عيسى التادلي. وكان من أهل العناية بالعلم ولقاءِ المشايخ جيِّدَ الـخَطّ مجوِّدًا للقرآنِ العظيم مُتقنًا بأدائه راويةً للحديث، ذا حظٍّ وافرٍ من العربيّة.

٢٣١ـ أحـمدُ[1] بن عبد الله بن محمد بن الـحُسَين بن أحـمد بن عَمِيرةَ الـمَخْزوميُّ.

كذا وقَفْتُ على نَسَبِه بخطِّه في غيرِ موضع، وكان كثيرٌ من الناس يَنْفُونَه عن هذا النسَب، فحَكَى الحكيمُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن [محمّد][2] الشاطبيُّ الـمعروفُ بابن الحاجِّ[3]، وكـان تأريخيًّا، أنّ الرئيسَ أبا الـحُسَين بنَ عيسى[4]

---

(١) انظر مصادر ترجمته في كتاب الدكتور محمد بن شريفة: أبو المطرف أحمد ابن عميرة المخزومي ـ حياته وآثاره (منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي ـ المغرب).

(٢) بياض في الأصل، والاسم مستفاد من ترجمة ولد المذكور الطبيب أبي الحسين يحيى بن إبراهيم المعروف بابن الحاج الشاطبي، وهي موجودة في برنامج الوادي آشي (٦٨) وسبك المقال لابن الطواح (٩٧) (مخطوط الخزانة الملكية بالرباط).

(٣) له ترجمة مطولة في رحلة ابن رشيد ٢/ ١٢٧-١٥٦ تحقيق الشيخ ابن الخوجة.

(٤) هو أبو الحسين يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى المتوفى سنة ٦٣٤هـ، ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٤١٩)، والحلة السيراء ٢/ ٣٠٣، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٢٨١، والذهبي في المستملح (٨٧٠)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ١٦٥.

ـ وكان ينتسبُ إلى سَعْد بن عُبَادة ـ سأل يومًا أبا [الـحَسَن][1] الزيّاتَ، سأله[2] فقال له: ما تقولُ في مَـخْزوميّة ابن عَمِيرة؟ فقال له: إنْ كانت سَعْديّتُك مثلَ مَـخْزوميّته فأنت صادق[3]. قال أبو إسحاقَ الحكيم: يُعرِّضُ بأنّ ابن عَمِيرةَ ليس بمَخْزوميّ وأن جَدَّه أو أباه كان لَقِيطًا لرجُل من آلِ عَمِيرةَ الشُّقْرِيِّين. قال الحكيم: وهم في الأصل يهودٌ. والعُهدةُ في هذا على أبي إسحاق بن الحاجِّ، واللهُ أعلم[4].

وكان أبو الـمُطرِّف رَوى عن أبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِب، وأبي الرَّبيع بن موسى بن سالم، وأبي عبد الله بن أيّوبَ بن نُوح، وأبي عليٍّ عُمرَ بن محمد بن الشَّلَوبِين وأبي عُمرَ أحمدَ بن هارون ابن عاتٍ، وأبي محمد بن سُليمان بن حَوْطِ الله، لقِيَهم وقرَأ عليهم وسَمع وأجازوا له، وصَحِبَ أبا بكر عَزِيزَ بن عبد الملِك بن خَطّاب قبلَ تولِّيه ما توَلَّى من رياسة بلدِه مُرْسِيَةَ وانتفعَ به كثيرًا. وأجاز له من أهل المشرِق: أبو الفُتُوح نَصْر بن أبي الفَرَج بن عليٍّ الـحُصْري.

رَوى عنه ابنُه أبو القاسم، وأبو بكر بن عبد الله بن خَطّاب، وأبو الـحَسَن طاهرُ بن عليٍّ الشُّقْري، وأبو عبد الله بن أبي بكرٍ البري، وحدّثنا عنه من شيوخِنا أبو جعفر ابنُ الزُّبير، وأبَوا عبد الله: ابن إبراهيمَ بن عُمرَ السلويُّ الخطيبُ ابن البَراذِعي، وحدَّثنا عنه ابن يحيى بن ربيع، وصاحبُنا أبو العبّاس بن محمد بن شنيف، وحدّثنا عنه أبو محمد مَوْلى أبي عثمانَ سعيد بن حَكَم.

وكان أوّلَ طلبه العلمَ شديدَ العناية بشأن الرواية، فأكثَرَ من سَماع الحديث وأخْذِه عن مشايخ أهلِه، ثم تفَنَّن في العلوم ونَظَرَ في المعقولاتِ وأُصول الفقه،

---

(١) بياض في الأصل، وأكملناه من ترجمة المذكور في السفر الخامس (الترجمة ٤٦٣)، وعنوان الدراية (١١٥).

(٢) هكذا في الأصل، وهو تكرار للتوكيد.

(٣) بعد هذا بياض في الأصل.

(٤) انتقد ابن الخطيب المؤلف على إيراد مثل هذه الرواية، فقال: «لم يكن من بيت نباهة، ووقع لابن عبد الملك في ذلك نقل كان حقه التجافي عنه، لو وُفِّق» (الإحاطة ١/ ١٧٣).

ومال إلى الآدابِ فبَرَعَ فيها براعةً عُدَّ بها من كُبَراءِ مُجيدي النَّظْم، فأمّا الكتابةُ فإنه عَلَمُها المشهور، وواحدُها التي عَجَزت عن الإتيانِ بثانيه الدّهور، ولا سيّما في مُخاطبة الإخوان، [هنالك استَوْلَى][1] على أمدِ الإحسان، وله المُطوَّلاتُ المُنتخَبة، والقِصَارُ المُقتضَبة، وكان يُملحُ كلامَه نظمًا ونثرًا بالإشارة إلى التواريخ، ويُودعُه إلماعاتٍ بمسائلَ عِلميّة منوَّعةِ المقاصِد تشهَدُ بتمكُّنِه في المعارِف على تفاريقِها، كقولِه، وهو مما استَفتَح به مُخاطَبةً [البسيط]:

يا غائبًا سَلَبَتْني الأُنسَ غَيْبَتُهُ[2] — فكيف صَبري وقد كابدتُ بينَهما؟!
دعواي أنك في قلبي يُعارضُها — شوقي إليك فكيف الجمعُ بينَهما؟![3]

وكتَبَ إليه أبو عبد الله بنُ أبي الحُسَين كتابًا افتتَحه بقولِه[4] [الكامل]:

شُكري بفاتحةِ الخِطابِ مُنَزَّهٌ — عن حَصْرِه بالوَصْفِ والتّحبيرِ
ومَوَدّتي وَقْفٌ عليكمْ واجبٌ — عارٍ عن التّوسيع والتّخييرِ
كبَّرتُ للبُشرى أتَتْ وسَماعُها — عيدي الذي لشُهودِه تبكيري
وكذلك الأعيادُ سُنّةُ يومِها — مختصّةٌ بزيادةِ التكبيرِ

فافتتَحَ جوابَه بقوله [الكامل]:

أفْدي الكتابَ أتَى وساحةُ طَرْسِهِ — رَوْضٌ موَشًّى بالبديع موشَّعُ
وله حقوقٌ ضاقَ وقتُ وجوبِها — ومن الوجوبِ مضيَّقٌ وموسَّعُ

(١) بياض في الأصل أكملناه من الإحاطة.

(٢) في الأصل: غيلته، وهو تحريف.

(٣) ورد البيتان منسوبين إلى أحمد بن عبد الرحمن الرّصافي في جذوة الاقتباس (١٤٦)، ونسبا إلى ابن عميرة في ترجمته في المصدر نفسه (٧٣).

(٤) قال محمد بن شريفة: كنتُ أحسب أن في النص هنا خللًا فعزوت هذه الأبيات إلى المترجم في كتابي: أبو المطرف أحمد ابن عميرة (٢٤٤) لما بينها وبين جوابها الآتي - فيما أحسب - من فصل.

وله في غَرضٍ آخَر [الخفيف]:

بايَعُونــا مــودّةً هــيَ عنــدي ... كالـمُـــصَرّاةِ بَيْعُهــا بالخِــداعِ

فسأقــضي برَدِّهــا ثــم أقــضي ... معَهــا مــن نَـدامتي ألـفَ صاعِ

وله في معنًى فِقهيٍّ آخَر [الطويل]:

شَرَطْتُ عليهمْ عندَ تسليم مُهجتي ... وعندَ انعقـادِ البيـع قُربًـا يُواصَـلُ

فلمّا أردتُ الأخْذَ بالـشّرطِ أعرَضـوا ... وقالوا: يصحُّ البيعُ والشّرطُ باطلُ

ومنه قولُه من أبيات [الكامل]:

ورفعــتَ مــن أمـلي بـأكرمِ شـيمةٍ ... نزَلَتْ وأنـت البـدرُ منزلـةَ الـسُّها

وتواضـــعٍ أســـلَفْتَه في سُـــؤدَدٍ ... ورُبّـا رأيـتَ العَقْـدَ إلا هـا وهـا

ومن هذه الأبيات [الكامل]:

عندي يدٌ لكَ بعدَ أُخـرى قـرَّرتْ ... مـن وُدِّك الـذُّخْرَ المعَـدَّ لِـما دَهَـا

والدّهرُ عن حظِّـي سـها أفينبغـي ... من ذي اليدينِ سكوتُه عمّن سَـهَا

وله من هذا النَّحو كثيرٌ نظمًا ونَثْرًا، ومنه في النّثر قطعةٌ من رسالة هنَّأَ بها المستنصِرَ بالله أبا عبد الله ابنَ الأمير الأجَلِّ أبي زكريّا ابن الشّيخ أبي محمد ابن الشيخ أبي حَفْص بإجرائه ماءَ السِّقاية بجامع حضرةِ تونُسَ حرَسَها اللهُ وجميعَ بلاد الإسلام، وهي[1]:

الحضرةُ العَلِيّة أبقى اللهُ الإسلام بها قريرَ الناظر، قريبَ الناصر، وقَرَنَ مساعيَها بيُمنِ الطائر، ونُجْح الموارِدِ والمصادر، ولا زالتْ مآثرُها سائرةً معَ الـمُنجِد والغائر، زارِيةً على الماضي والغابر، وآثارُها حجّةً للمفاخر، بما ترَكَ الأولُ للآخِر.

---

(١) أورد الشريف السبتي معظم فصول هذه الرسالة في رفع الحجب ١/ ٧٧.

ومنها: فكتَبَ[1] كَتَب اللهُ للمقام العالي الكريم تأييدًا يملِكُ أمرَ الوَرى، وسُعودًا تعلو فوقَ الذُّرى، وتنزلُ إلى ما تحتَ الثَّرى، من قابِس وبركةِ الإمارةِ العزيزة أيَّدَها اللهُ تخرُقُ المعتادَ خَرْقًا، وتَجوبُ البلادَ غَرْبًا وشرقًا، وتُبَشِّرُ باغيَ الورود، بالعَذْبِ البرود، وما رأى عارِضًا ولا شامَ بارقًا، وإنّما هي هدايةٌ ألقِيَتْ في جَنانِها، وآيةٌ استأخَرتْ إلى زمانِها، وهمّةٌ انبطت بعدَ طول الإكداء، وسُقِيت قبلَ قَلْب الرِّداء، وأشعرَتْ ونِتاجُها حيث أجهِضَت الـحَوامل، وعلاجُها قد عَجَزت عنهُ الأوائل، بأنّ أمرَها يعلو كلَّ أمر، ويومًا منها كليلةِ القَدْر خيرٌ من ألفِ شهر.

ومنها: والحمدُ لله الذي أحيا بها البلدَ[2] الميِّت، وألهمَها قولَه: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ [الأنفال: ١٧]، تفويضًا لمن قَدَّر الأحوالَ طَوْرًا وطَوْرًا، ودَرَّجَ النباتَ ورَقًا ونَوْرًا، وقال لـخَلْقِه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك: ٣٠]. وقد أتى به سبحانَه بعزيمةٍ صَدَقَ حاملُها، ونيّةٍ رضيَ عَملَ عاملِها، وعن رَوّية أنشرَتْه بعدَما أقبرَتْه، وكأنّما خيَّرَتْه وما أجبرَتْه، وبمُرادِها الذي[3] خَبّأَتْه أخبرَتْه، فأصاخ بالأُذُنِ الواعية، وجاء بحِكمة الأنشاء في ظُلمة الأحشاء، حتى أفضَى متواريهِ إلى الإفشاء، وأغنى جاريهِ عن الدَّلوِ والرِّشاء، فكأنَّ المسجدَ الجامعَ قدِ استَسْقَى لقومِه، واقتضَى حقَّ أمسِه ليومِه، ورأى أنّ ما يوعبه[4] بسببِ الـخَلْق، من سيل[5] الوَدْق، ربما نَضَبت ثميلتُه، وكذَبَت مَخيلتُه، فشَفَعَ للظِّماء، في مَعينِ الماء، واستغاثَ يدَ الـجُود، للركوع والسجود، ولجأَ في إسباغ الطَّهور، لسابغ الكرَم المشهور، فلم يلبَثْ أنْ سمعَ النّداءَ: لَبيْك، وهذه

---

(١) في رفع الحجب: «كتب العبد».

(٢) في رفع الحجب: «هذا البلد».

(٣) في الأصل: «التي»، خطأ.

(٤) في الأصل: «يوعيه»، ولا معنى لها.

(٥) في الأصل: «سبل»، وهو تصحيف، وما هنا من رفع الحجب.

السُّقيا تنتهي إليك، وتستَهِلّ حوالَيْك لا عليك، فإنْ كنتُ قد دعَوْتُ بأنْ تُروَى الضُّلوع الحِرَار، وتَرضَى الصَّفوةُ الأبرار، فالدعوةُ بحمدِ الله مُجابة، والدِّيمةُ لا مُقلِعةٌ ولا مُنْجابة، نشَأَتْ بَحْريّة لأعظم البحار هي منسوبة، بَرِّيةً لأنّها من جانبِ البرِّ مجلوبة، تُعَدُّ كوْنيّـةً عند مَن يعقِلُ ويُحصِّل، كَوْثَريّةً لأنّ ماءها إلى الكوثرِ يوصِل، وكيف لا ومِسياله[1] إلى شَطرِ الإيمان وسيلة، وغَرفاتُه للغُرّةِ والتَحْجيل مطيلة، والنظرُ إليه كاستعمالِه عبادة، وخروجُ الخطايا معَ آخِر قطرةٍ فضيلةٌ من الخبَرِ مستفادة، فما أعظمَ مِنّةَ جالبِه، وأجَلَّ قَدْرَ هِبتِه من مواهبِه، وأحراهُ بأن يكونَ له من ثوابِ المتطهِّرينَ واللهُ يحبُّهم، وفي حِزبِه هو حِزبُهم ما يَرفَعُه إلى الدّرجاتِ العُلى، ويُزيِّنُه من شَرَفِ الذِّكر الـحُلى، ويَجزيه عن كلِّ كبِدٍ رَطْبة سَقاها، ومشقّة صعبةٍ وَقَاها، بكلِّ صعبةٍ أجرًا يقودُ إليه منه أفضلَ إلف، ويضاعفُه إلى مئة ألفِ ضِعف، بل يتعدَّدُ بتعدُّد واردِيهِ على الأنام، ومشاهديه معَ الأيام والأعوام، ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١]، وينابيعُ جُودِه لا يَغيظُها الصّباحُ والمساء[2].

وقطعةٌ من رسالة أجاب بها أبا العباس ابنَ أُميّةَ وقد أعلَمَه باستيلاءِ الروم قصَمَهم اللهُ على بَلَنْسِيَةَ رجَعَها الله[3]:

بالله، أيَّ نحوٍ ننحو، وسطورٍ نُثبتُ أو نمحو، وقد حُذِف الأصلُ والزائد، وذهبتِ الصِّلةُ والعائد، وبابُ التعجُّب طال، وحالُ اليأس لا تخشَى الانتقال، وذهَبَت علامةُ الرفع، وفُقِدت سلامةُ الجمع، والمعتلُّ أعدى الصّحيح، والـمُثلَّثُ أردى الفصيح، وامتَنَعتِ العُجْمةُ من الصَّرف، وأمِنتْ زيادتُها من الحذف، ومالت قواعدُ المِلّة، وصِرنا إلى جَمْع القلة؟

---

(١) في رفع الحجب: «ومسيله».

(٢) انظر رسالة ابن الأبار في الموضوع نفسه في أزهار الرياض ٣/ ٢١١ كما قصر حازم قسمًا من مقصورته على الإشادة به.

(٣) وردت في رسائله: ٢٠٥ (مخطوط)، والروض المعطار (٥٠)، والإحاطة ١/ ١٧٦ وغيرها.

وفَصَلَ من رحلتِه[1] معَ الرّشيد[2] أبي محمد عبد الواحد ابن المأمونِ أبي العُلَى إدريسَ ابن المنصورِ أبي يوسُفَ يعقوبَ ابن الأمير أبي يعقوبَ يوسُفَ ابن الأمير أبي محمدٍ عبد المُؤْمن بن عليٍّ وقد خَرَجَ معَه من سَلا[3] إلى حَضْرتِه مَرّاكُش، قال فيه يصفُ المصحف:

وبَرزَ الإمامُ بينَ يدَيْه الإمام[4]، وأمامَه النُّورُ الذي يُضيءُ به الوراءُ والأمام، حبلٌ اعتَصمَ به المعتصِمون، وحُجّةٌ انقطَعَ بها قومٌ خَصِمُون[5]، وذخيرةُ الخلائف، وبقيّةُ العهدِ السالف، عاصَرَ الصّحابة، وعاشَرَ جِيلَهمُ الطيِّبَ بطابة[6]، وباشَرتْهُ أيدٍ جمَعتِ التنزيل، وأخذتْه عن الرسُول عن جِبريل، فالقارئُ فيه للكتاب المنزَّل، يحُلُّ محلَّ آخِذِه عن الصَّدْر الأوّل[7]، قد شهِدَ مع الشهيد الدار، وكان معَه يومَ دار ما دار، فرأى ما نال نائلة[8]، وتوسَّط تلك المواقفَ الهائلة، فهُو يصنَعُ الـخُشوعَ لمن كان متصنِّعًا، ويَصدَعُ القلوبَ وإن كان ذلك منها مُتمنِّعًا، ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا﴾ [الحشر: ٢١]، حَفِظَتْ[9] صَدَفَةُ الوجودِ لَآلئَه، وكان الاعتناءُ الرّبّانيُّ كالئَه، إلى[10] أنْ بَلَغَ محِلَّه، وعقَدَ معَ آلِ القرآن إلَّه، فأخَذوه بقوّة، وجَلَوا منه أشرفَ[11] عَرُوسٍ مجْلُوّه، فهُو عندَهم

(١) توجد فصول من هذه الرحلة في رسائله: ١٨٠ وما بعدها (مخطوط الرباط رقم ٢٣٣ك)، وانظر تحليلًا لها في كتاب الدكتور محمد بن شريفة: أبو المطرف (١٢٠-١٢١).

(٢) انظر أخبار الرشيد في البيان المغرب ٣/ ٢٨٢ وما بعدها (القسم الموحدي).

(٣) كان هذا الخروج سنة ٦٣٧هـ.

(٤) الأولى: الخليفة، والثانية: المصحف الإمام.

(٥) في الرسائل: حبل الله الذي به اعتصم المعتصمون، وحجته التي بها انقطع القوم الخصمون.

(٦) طابة لغة في طيبة مدينة النبي ﷺ.

(٧) في الرسائل: فالناظر فيه تابعي بهذا الاعتبار، وله من الشرف بعلو الرواية ما يدنيه من المختار.

(٨) هي نائلة زوجة الخليفة عثمان بن عفان التي شهدت استشهاده.

(٩) في الرسائل: «ولقد حفظت».

(١٠) في الرسائل: «حتى».

(١١) في الرسائل: «أيمن».

﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٩]، ولا يلي أمرَه إلا الذين هم بأمرِه يَظهَرون، وسار يتقَدَّم أمامَ الـخَلْق، وتتقدَّمُه رايةُ الحقّ، فهو على ما وَرَد في وَصْفِه ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ [فصلت: ٤٢].

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: استعمَل الجيلَ بمعنى القَرْن غلَطًا، وإنّما هو بمعنى الأُمّة، فالعربُ جيلٌ والرُّومُ جيل، وكذلك الفُرْسُ والتُّركُ وغيرُهم. وقدِ استدعَى هذا الفصلُ تبيينَ أمرَيْنِ قد يُشكِلان على بعض مُطالعي هذا الكتاب؛ أحَدُهما: شأنُ هذا المصحف، والثاني: كيفيّةُ الترتيبِ الذي أشار إليه الشّيخ أبو الـمُطرِّف في هيئة هذا البُروز:

أمّا المصحفُ فإنّ أبا محمد عبدَ المؤمن بنَ عليّ وآلَه من بَنيه وأتْباعَهم كانوا يُصرِّحونَ بمُعتقَدهم فيه أنّه الإمامُ مصحفُ أميرِ المؤمنينَ عثمانَ بن عفّانَ رضيَ اللهُ عنه، وعلى ذلك كان إطباقُ أهل الأندَلُس، فقد قال الرازي في «تاريخِه»: وفي يوم الأحد لثمانٍ خَلَوْنَ من جُمادى الآخِرة سنة أربع وخمسينَ وثلاث مئة احتُملَ المصحفُ المرَتَّبُ في جامع قُرْطُبَةَ لقراءةِ الإمام فيه صَبيحةَ كلِّ يوم بعدَ صلاة الصّبح، وهو مصحفُ أميرِ المؤمنين عثمانَ بن عفّان رضي اللهُ عنه. ومِمّا خَطَّه بيمينه إلى دار صاحب الصّلاة محمدِ بن يحيى ابن الـخرّاز[1] عن عهدِ أميرِ المؤمنين أبقاه اللهُ احتراسًا به وتحَفِّيًا عند فَتْح الـحَنايا التي يُفضي منها إلى موضع الزِّيادة التي زادها أعزّه اللهُ في الجامع، وكان فتحَها في هذا التاريخ.

وقد ذكَرَ التأريخيُّ الحافظُ الحافلُ أبو مَرْوانَ حَيّانُ بن خَلَف بن حَيّان في كتابه «المقتبِس» [كلامًا][2] نمَّقَه بحُسن عبارتِه المعهود من كلام الرازي في ذكْرِه نقَلْتُه من خطِّ الراوية أبي القاسمِ ابن بَشْكُوال، وهو: ولـمّا احتيجَ في هذا الوقت إلى خَرْق سُورِ القِبلة المقدَّمة لهذه البِنْية الحكميّة لاتّصال قِطَع بُنَى المسجدِ بعضِها ببعض واتّساقِها، احتُملَ المصحفُ المدعوُّ بالإمام الـمُختزَنُ كان بمقصورةِ

---

(١) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١٣٢٣) وفيه: وولي الصلاة بقرطبة.

(٢) زيادة متعينة.

هذا الجامع المرَتَّب لقراءة إمام الفريضة فيه كلَّ يوم عندَ فَراغِه من صلاة الصُّبح، وهو مصحفُ أمير المؤمنينَ عثمانَ بن عفّان رضي اللهُ عنه، خَطَّه بيَمينِه، وله عندَ الأندَلُس شأنٌ عظيمٌ، واحتفاءٌ شديد، أمَرَ الخليفةُ من أجْلِ ذلك باحتمالِه إلى دارِ صاحب الصّلاة الثِّقةِ المأمونِ محمدِ بن يحيى بن عبد العزيز المدعُوِّ بابن الـخَرّاز وإخزانِه لدَيْه، احتراسًا به وتحفُّظًا بمكانِه، إلى أن ينقضيَ أمرُ القِبلةِ[1] الجديدة وتتحصَّنَ بمقصورتِها الـمُحْدَثة الموثَّقة فيعادَ المصحفُ إلى مكانِ إحرازِه بها، ففُعِلَ ذلك بالمصحف، واحتَمَلَه مَشْيخةُ السَّدَنة إلى دار ابن الـخَرّاز، وذلك يومَ الأحد لثمانٍ خَلَوْنَ من جُمادى الآخِرة من سنة أربع وخمسينَ وثلاث مئة. انتهى الفصلُ منقولًا من خطِّ الراوِية أبي القاسم ابن بَشْكُوال كما ذُكِر، وبخطِّه في الحاشيةِ اليُمنى مُحاذيًا بأوّلِه آخِرَ هذا الفصل ما نَصُّه: أُخرِجَ هذا المصحفُ عن قُرْطُبة وغُرِّب عنها ليلةَ السبت الحاديةَ عشْرةَ من شوّالٍ سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وخمس مئة وحُمِلَ صَبيحةَ يوم السبت وجُوِّزَ إلى العُدْوة، أخَذ اللهُ مَن سَعَى في تغريبِه وخروجِه عن الحضرة أخْذَ آسِف ولا أمهَلَه بالذي لا إله إلا هو وعَجَّل بصَرْفِه إلى مكانِه بقُدرتِه لا يُعجِزُه شيءٌ جَلَّ جَلالُه وعَظُمَ سُلطانُه. انتهى نصُّ هذه الـمُعلَّقة في الحاشية المنَبَّه عليها كما ذُكِر. ورحِم الله أبا القاسم ابنَ بَشْكُوال ونفَعَه بمقصِده، فإنّما استأثَرَ بعِلق نَفِيس، واستكثَرَ من خيرِ جليس، وأفضل أنيس، وتأثَّر لانتقالِ موقوفٍ على محلِّه الأحقِّ به حبيس، فلذلك أتْبَعَ خبرَه عنه نفْثةَ مصدورٍ عن قلبٍ قَريح، ولَـهْفَ موتور ذي فؤادٍ بمؤلِـم هذا الـمُلِمّ جريح، ولو كوشفَ رحمه اللهُ بحالِ قُرْطُبَةَ من بلاد الأندَلُس وسواها، وانتهاكِ عبَدةِ الصّليبِ محُوطَ حِماها، واستيلائهم على ما اشتَملَتْ عليه من كثيرٍ من المصاحفِ غيرَ ذلك المصحفِ الكريم، وابتذالِـهم ما عُنيَ أكابرُ العلماءِ بصيانتِه من ذخائرِ دواوينِ العلم على العهد القديم؛ لَسُرَّ بإخراجِه عن قُرْطُبة واحتمالِه، وأعان بالتحضيض نُصحًا له على انتقالِه، إنقاذًا له من أيدي المشركين،

(١) في الأصل: «الغلبة».

واستدامةً لبقائه في كَلاءةِ المسلمين، وكان إخراجُه في التاريخ الذي ذكَرَه الراويةُ أبو القاسم ابنُ بَشْكُوال في أيام أبي محمدٍ عبد المؤمن بن عليٍّ وبأمرِه، وفي ذلك يقولُ الشاعرُ الـمُجيد أبو عبد الله محمدُ بن حُسَين بن حَبُوس الفاسيُّ[1] من قصيدةٍ يمدَحُ بها أبا محمد عبدَ المؤمن بنَ عليّ [سريع]:

سيَشكُرُ المصحفُ إكبابَكمْ ... عليه إذْ أوجَدَه الفَقْدُ
أذكَرْتُم الأيامَ ما أغفلَتْ ... من بِرِّه إذ قَدُمَ العهدُ
مصحفُ ذي النُّورَيْن عثمانَ ما ... كان لكمْ عن صَونِه بُدُّ
ما اختار شيئًا مُؤْنسًا غيرَهُ ... حين أتى واقتَرَبَ الوعدُ
أوسَعْتُمُ الدّنيا اطِّراحًا وما ... كان لكمْ إلا به وَجْدُ
يَحْنو عليه العَطْفُ منكمْ ولا ... يَغُبُّه الإشفاقُ والوُدُّ
صبابةً منكمْ به لم تكنْ ... تثيرُها جُمْلٌ ولا دَعْدُ
أحْبَبْتُم المولى فأحْبَبْتُمُ ... ما خَطَّه من وَحيِه العَبْدُ
ألبَستُموهُ حِليةً لم يكنْ ... يسمَحُ للكفِّ بها الزَّنْدُ
لم تدركِ الأعرابُ ما كُنْهَها ... ولا ادّعت[2] إدراكَها السُّغْدُ[3]
لأسفَرَتْ سفرتُكمْ هذه ... عن واضحاتٍ نُجْحُها نَقْدُ

---

(١) ترجمة ابن حبوس في التكملة (١٧٢٥) وترجم له المؤلف في السفر الثامن (الترجمة ٨٥ وما بعدها)، وقد نقلها عنه صاحب أعلام مراكش وأغمات ٣/ ٢٦-٣١ (٤/ ١١٠)، وصدّر به أبو صفوان ابن إدريس كتابه زاد المسافر (٤٣) وهو مذكور في المعجب (٢٨٢-٢٨٤)، وترجمه ابن القطان في نظم الجمان (١٣٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٤٣ (ط. ١٩٦٣م)، وانظر العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين للأستاذ محمد المنوني (١٦٨)، ولم تقع الإشارة من قبل إلى القصيدتين الواردتين عند المؤلف هذا.

(٢) في الأصل: «اد».

(٣) في الأصل: «السعد».

تكفَّلَ السَّعدُ بمقصودِكمْ وبانتِ الوِجهةُ والقصدُ
عنايةُ الله بكمْ جَمّةٌ له عليها الشكرُ والحمدُ

وقال فيه أخرى، وهي عندي من غُرَرِ قصائده[1] [سريع]:

فعلُ امرِىءٍ دَلَّ على عَقْلِهِ والفَرْعُ منسوبٌ إلى أصلِهِ
إنّ الذي يَكرُمُ في جِنسِهِ هو الذي يَكرُمُ في فَضْلِهِ
والمرءُ لا يُشكَرُ عن نفْسِه[2] وإنّما يُشكَرُ من فضلِهِ[3]
والخيرُ والشرُّ، لهذا وذا أهلٌ، فَرَجِّ الخيرَ من أهلِهِ
لا يَترُكُ اللازمُ ملزومَهُ والشخصُ لا ينفَكُّ عن ظلِّهِ
وكلُّ مفطورٍ[4] على شيمةٍ لا بدَّ أن تظهَرَ في فعلِهِ
لا يُدركُ الطَّرفُ على شَدِّهِ ما يُدركُ الطَّرفُ على رَسْلِهِ
والناسُ أشتاتٌ وفي الطَّبعِ ما قد يعطِفُ الشّكلَ إلى شكلِهِ
إضافةُ السُّفْلِ إلى عُلوهِ إضافةُ العُلوِ إلى سُفْلِهِ
ما غايةُ العالِمِ في علمِهِ كغايةِ الجاهلِ في جهلِهِ

---

(١) أورد ابن فرحون في الديباج ثمانية أبيات من هذه القصيدة، ونسبها إلى أبي المطرف أحمد ابن عميرة المخزومي، وذلك وهم ربما أوقعه فيه قلة التروي عند قراءة هذه الترجمة ومنها نقل، فقد فهم ـ وهذا يحدث من سرعة القراءة ـ أن مرجع الضمير في قول المؤلف: وقال فيه أخرى... يعود على المترجم ابن عميرة مع أن قوله: «فيه أخرى» يبين أن الضمير يعود على أقرب مذكور وهو ابن حبوس صاحب القصيدة الأولى في الموضوع نفسه، قاله محمد بن شريفة، وقال: وقد تابعت ابن فرحون في هذا الوهم في كتابي: أبو المطرف ٢٤١-٢٤٢، فليصحح هناك، وانظر الديباج ١/ ٢٠٦-٢٠٧.

(٢) في الديباج: «بغيه»، ولكنها وردت في نسخة أخرى منه كما هنا، وهو الصواب.

(٣) في الديباج: «عن عقله»، ولكنها وردت في نسخة أخرى منه كما هنا، فهو الصواب.

(٤) في الديباج: «مقصور».

ولا الــذي يُــشكَرُ عــن بَذْلِــه | مثــلُ الــذي يُــشكَرُ عــن بُخلِــهِ
عَمْــري لقــد حمَــلَ أمــرَ الــوَرى | مــضْطلعٌ بالعِــبءِ مــن حِمْلِــهِ
مَــنْ لم تــزَلْ أنــواءُ أفكــارِهِ | تَهْمــي عــلى الــمُمحِلِ في مَحْلِــهِ
ذاك سِراجُ الكــلِّ بــل شمــسُهُ | بــل عقلُــهُ الفَعّــالُ في عَقْلِــهِ
تُــضيءُ أنــوارُ النُّهــى حولَــهُ | في عَقْــدِه المــبرَمِ أو حَلِّــهِ
وإنــما الفــضلُ إلى وقتِــهِ | فيقــدُم المِثــلُ عــلى مثلِــهِ
هــذا كتــابُ الله جَــلَّ اسـمُهُ | بخــطِّ عــثمان وفي دَخْلِــهِ[1]
خــيرُ إمــام آخِــرٌ جــاءه | خــيرُ إمــام كــان مــن قَبْلِــهِ
إليــه يُنمَــى كــلُّ [مــا] مــصحفٍ | تــأنَّقَ العالَــمُ في نَقْلِــهِ
أجــرى ابــنُ عفّــانَ إلى نَــصْرِهِ | وخَــصلُكمْ زادَ عــلى خَــصْلِهِ[2]
أنيــسُه في وَحْــشةِ الــدارِ إذ | تواطَــأَ القتــلُ إلى قتلِــهِ
رمَــى بــه الخــابطُ في غَيِّــهِ | وضَــمَّه الحاطــبُ في حَبْلِــهِ
وصــار مــن أوكَــدِ شُــغل امرئ | في تَرْكِــه الإعــراضُ عــن شُغْلِهِ
صــيانةُ الــشّيخ لــه أوجَبَــتْ | لَــجاجةَ البــاغينَ في بَذْلِــهِ
حتــى أتــى الأُمّــةَ مَــن نَبَّهــتْ | شــهادةُ الرُّسْــلِ عــلى عَدْلِــهِ
فــأيقظَ الأجفــانَ مــن نَومــةٍ | صَــحا بهــا المخبُــولُ مــن خَبْلِــهِ
عــرَّفَ مــا يُجهَــلُ مــن حقِّــهِ | وضَــمَّ مــا فُــرِّقَ مــن شَــمْلِهِ
ومــال في تعظيمِــهِ مَيْلــةً | أعــادت الفَــرْعَ إلى أصــلِهِ
ألبَــسَه مــن رائــقِ الــحُلي مــا | يعجِــزُ جِيــدُ الــدّهرِ عــن حَــمْلِهِ

---

(١) هذا البيت والبيتان بعده موجودان في كتاب المسند لابن مرزوق، ص٤٥٧.

(٢) قال ابن مرزوق: إن الشاعر أساء الأدب في هذا البيت.

وزاد مـا أبطـن مـن بِـرِّهِ ... عـلى الـذي أظهـرَ مـن حَفْلِـهِ
نَـشْزٌ يُـضيءُ الـنّجمُ في عُلـوِهِ ... ونـيِّراتُ الـشُّهبِ في سُـفْلِهِ
فمِـن حـصى اليـاقوتِ حَـصْباؤه ... وتِـبْرُه يُغنيـه عـن رَمْلِـهِ
كـأنّما الأصـباغُ فيـه وقـد ... تـألّفَ الـشّكلُ إلى شـكلِهِ
زخـارفُ النُّـوارِ في روضـةٍ ... هـراقَ فيهـا اللّيـلُ مـن طَلِّـهِ
فـاضَ أَتِـيُّ الـحُـسن في كُلِّـهِ ... فكلُّـه يَعجَـبُ مـن كلِّـهِ
لم تـرَ عـينٌ قـطُّ شِـبْهًا لـهُ ... ولم تَـصِخْ أُذْنٌ إلى مِثْلِـهِ
أذاعـتِ الحِكمـةُ سِرَّ النُّهـى ... فيـه ومـات الـخَبْطُ في جهلِـهِ
تقَيَّـدَ اللَّحـظُ بـه فهـو لا ... يَـصرِفُه النـاظرُ عـن نُبلِـهِ
ذلـك مـن فـضل إمـام الهـدى ... وكلُّنـا نُعـزَى إلى فـضلِهِ
كـأنّما العُـمّالُ الاتُـهُ ... تفعـلُ مـا يَـصدُرُ عـن فعلِـهِ
جهابـذُ الآفـاقِ قـد بَلَّـدوا ... في فـصلِ مـا يَفـصِلُ أو وَصْـلِهِ
وكلُّهـمْ بـرَّزَ في سَـبْقِهِ ... وأحـرَزَ الـخَـصْلَ عـلى مَهْلِـهِ
مـا خَطْـوُ مـن يَعْـدو بـه سـابحٌ ... كخطـوِ مَـن يعدو عـلى رِجْلِـهِ
ولـيس مـن يَغـرِفُ مـن نهـرِهِ ... مثـلَ الـذي يَغـرِفُ مـن سَـجْلِهِ
ولا الـذي يمـرَحُ مُرخًـى لـهُ ... مثـلُ الـذي يمـرَحُ في شـكلِهِ
ولا حـسامٌ نـال منـه الـصَّدا ... مثـلُ الـذي بُولـغَ في صَـقْلِهِ
التّمـرُ معـزوٌّ إلى نَخْلِـهِ ... والـشّهدُ منـسوبٌ إلى نَحلِـهِ
والقُـدسُ محفـوظٌ عـلى أهلِـهِ ... وأنـتمُ تاللـهِ مـن أهلِـهِ
عجائـبُ العالَـم مختـصّةٌ ... بأوليـاءِ الله أو رُسْـلِهِ

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: أثبتُّ هذه القصيدةَ الفريدةَ بأسرِها استجادةً لها واستغرابًا لِـما حوَتْه من أنواع الحِكَم والأمثالِ السائرة، وفي نحوِ ذلك يقولُ الأديبُ الحسيب أبو جعفر بنُ عبد الرحمن الوَقَّشِي من قصيدةٍ يهنِّئُ بها الأميرَ أبا يعقوبَ بن عبد المؤمن بعيدِ الفِطر [الطويل]:

ومصحفَ عثمانَ بنِ عفّانَ أهملَتْ ... ملوكُ الوَرى من حقِّه كلَّ لازمِ

فأشفَقْتَ من جهلِ الجميع بشأنِهِ ... وأهّلتَهُ صَوْنًا له بِرَّ عالمِ

وألبستَهُ تِبْرًا يَرُوقُ مرصَّعًا ... وقد كان في بُرْدٍ من الجِلدِ قاتمِ

قال أبو جعفر: لـمّا انتهيتُ بالإنشاد إلى هذا البيت قال الأميرُ أبو يعقوب: مَنْ أعلَمَك بهذا؟ والله لقد كان كما قلت.

رجَعْنا إلى بقيّة الأبيات [الطويل]:

وأبرزتَهُ للعالَمينَ ونُورُهُ ... يَفيضُ عليه من جواهرِ ناظمِ

تَكنَّفَه منهُنَّ نُخبةُ معدِنٍ ... تُجاورُها فيه يتيمةُ عائمِ

فجاء يَرُوعُ الناظرينَ بحُسنِهِ ... ويُخجِلُ أجيادَ الحِسَان الكرائمِ

وداخلَه نورٌ من الحقِّ ساطعٌ ... يقودُ إلى حظٍّ من الخُلدِ دائمِ

فأصبح ذا النُّورينِ كاسم وَليِّهِ ... وخيرٌ له في بَدْئه والخواتمِ

فليت أبا عَمْرٍو[1] يُعاينُ شكلَهُ ... فيَشكُرَ أفعالَ الحَفِيِّ المُكارِمِ

وفي مثل هذا الغَرَض يقولُ أبو عبد الله بن عبد العزيز بن عَيّاش[2] ويصِفُ تَحْليةَ المنصورِ أبي يوسُفَ يعقوبَ بن أبي يعقوبَ المذكورِ إيّاه أيضًا [الطويل]:

---

(١) يقصد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) له ترجمة في التكملة (١٦٢٢)، والسفر السادس من هذا الكتاب (الترجمة ١٠٣٤)، وزاد المسافر (٩٤)، والمعجب (٣٣٨) (ط. ١٩٦٣م).

وَنُفِّلْتَه من كلِّ مَلْكٍ ذخيرةً كأنَّهُمُ كانوا بِرَسْمِ مكاسِبِهْ
فإنْ ورِثَ الأملاكَ شرقًا ومغرِبًا فكم قدْ أخلُّوا جاهلينَ بواجِبِهْ
وألْبَسْتَهُ الياقوتَ والدُّرَّ حِلْيةً وغيرُكَ قد رَوّاهُ من دمِ صاحِبِهْ[1]

وقد أكثَرَ شعراءُ دولةِ أبي محمدٍ عبد المؤمن وبَنيه بعدَه من هذا المعنى، وتواطَأَتْ أقوالُهم بناءً على معتقداتِهم أنه مصحفُ عثمانَ بن عفّان الذي كان بين يدَيْه حين استُشهِد رضيَ اللهُ عنه، ويَذكُرونَ أنّ دَمَه كان منه بموضعَيْنِ: أحَدُهما: قولُه سبحانَه: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، والثاني: قولُه تعالى: ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ﴾ [الأعراف: ٧٧]. وهذا كما تراه ظاهرُ التصنُّع، وهو -واللهُ أعلم- غَلَطٌ بيِّن تَبِع فيه بعضُ الناس بعضًا، فإن المتقرِّرَ من شأنِ مصحفِ عثمانَ بن عفّان أنه ضاع بالمدينة في بعضِ الفِتن الطارئة عليها، ولكنّ أبا بكرٍ محمدَ بن أحمد بن يعقوبَ بن شَيْبةَ بن الصَّلْت بن عُصفُورِ بن شَدّاد بن هَمْيَانَ السَّدُوسيَّ مولاهم، قال: رأيتُ بخطِّ جَدِّي يعقوبَ بما أجازه لي، ثم حدَّثني به أبي أحمدُ بن يعقوبَ بَعْدُ عنه: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبي: رأيتُ الإمامَ مصحفَ عثمانَ بن عفّان رضيَ اللهُ عنه وأرضاه في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وعشرينَ ومئتَيْن قد بَعَثَ به أبو إسحاقَ أميرُ المؤمنين وهو الـمُعتصم بالله ابنُ أميرِ المؤمنينَ أبي جعفرٍ هارونَ الرَّشيد لتُجَدَّدَ دَفّتاهُ ويُحَلَّى، فشَبَرْتُ طولَ المصحف فإذا هو شِبران وأربعُ أصابع مفرَّقة، وعدَدْتُ سطورَ بعض وَرَق المصحف فإذا في الوَرَق ثمانيةٌ وعشرونَ سطرًا، ورأيتُ أثَرَ دمٍ فيه كثيرًا في أوراقٍ من المصحف كثيرة، بعضُ الوَرَق قَدْرُ نصفِ الوَرَقة وبعضٌ قَدْرَ الثُّلُث، وفي بعض الوَرَق أقلُّ وأكثر، وعلى أطرافِ كثير من الوَرَق، ورأيتُ عِظَمَ الدّمِ نفسِه في سُورة (والنجم) في أول الوَرَقة كأنّه دمٌ عَبِيط أسودُ على ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا

---

(١) الأبيات في التكملة، وأعادها المؤلف في ترجمته، وهي كذلك في مستفاد الرحلة وفي المسند الصحيح الحسن لابن مرزوق (٤٥٦-٤٦٢).

تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾ [النجم: ٢٣]، ثم بعدَه أيضًا، ورأيتُ أثَرَ نُقطةٍ من دم على هذا الحرف: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، فسألتُ الذي رأيتُ المصحفَ عندَه: ما هٰذه دارِسةً؟ فقال: ممّا يمسَحُ الناسُ أيديَهم بها، ورأيتُ أثَرَ مَسْحِ الأيدي بيِّنًا وأثَرُ النُّقطة بيِّنٌ. انتهى المقصودُ من الواقع في صِفة مصحفِ عثمانَ بن عفّان رضيَ اللهُ عنه عند أبي بكرٍ محمد بن أحمد بن يعقوبَ بن شَيْبةَ المذكور، وقد ذَكَرَ ـ كما سمِعتَ ـ رؤيتَه مصحفَ عثمانَ بن عفّان وآثارَ الدّمِ فيه معيَّنةَ المواضع ومُبهَمتَها وتاريخَ رؤيتِه ذلك، ولا يُمكنُ أن يكونَ هذا الذي كان بالأندَلُس؛ لأنّه لم يطرَأْ على بني العبّاس ما يُخرِجُه عن أيديهم ويُصيِّرُه إلى الأندَلُس، ثم إنّ أثَرَ الدمِ في هذا الذي كان بالأندَلُس كان في الموضعَيْنِ المذكورَيْن لا غيرُ، بخلافِ ما ذَكَرَ ابنُ شَيْبةَ. والذي يَظهَرُ لي ـ واللهُ أعلم ـ أنّ هذا المصحفَ الذي كان بالأندَلُس هو أحدُ المصاحفِ الأربعة التي بعَثَ بها عثمانُ بن عفّان رضي اللهُ عنه إلى الأمصار: مكةَ، والبصرة، والكوفة، والشّام، فإنْ يكنْ أحدُها فلعلّه الشّاميُّ استَصْحَبَه الأميرُ أبو الـمُطرِّف عبدُ الرحمنِ الداخِلُ إلى الأندَلُس ابنُ مُعاويةَ بن هشام بن عبد الملِك بن مَرْوان بن الـحَكَم بن أبي العاص بن أُميّةَ بن عَبْدِ شَمْس، وكان دخولُه إلى الأندَلُس غُرّةَ ربيع الأوّل سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ ومئة، أو يكونُ ممّا بَعَثَت إليه أُختُه به من الذّخائرِ والتُّحَفِ والهدايا التي كانت تُوالي توجيهَها إليه من الشام، أو يكونُ ممّا اجتُلِبَ إلى غيرِه من ذُرِّيتِه، واللهُ أعلم. ويؤيِّدُ ما ذهبتُ إليه من ذلك أنّ مقدارَ حَجْم الذي وَصَفَه أبو بكر بنُ شَيْبَةَ حسبَما تقَدَّم إيرادُه مخالفٌ مقدارَ حَجْم الذي كان بالأندَلُس، فقد وَصَفَ لي جماعةٌ ممّن شاهدوه وباشَروه منهم شيخانا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ وأبو زكريّا يحيى بنُ أحمد بن عَتِيق رحمَهما الله وغيرُهما فاتَّفَقوا على أنّ طُولَه دونَ الشِّبر، وأن أسطارَه دون العشَرة، فاقتضى ذلك أنّ أوراقَه أكثرُ من أوراقِ الذي وَصَفَ أبو بكر بنُ شَيْبة، وقد ذَكَرَ لي واصِفوهُ المذكورونَ أنه كان ضخمًا لكثرةِ وَرَقِه، وذَكَرَ لي بعضُهم أنه عايَنَ المعوِّذتَيْن في صفحتَيْنِ منه كلُّ واحدةٍ منهما في صفحة، ولـمّا أجازَهُ أبو محمدٍ عبدُ المؤمن إلى برِّ

العُدوة احتفلَ في الاعتناء بكُسْوتِه وأبدَلَها ـ وكانت من جِلد ـ بألواح مصَفَّحة بصحائفِ الذهب، وقد نَظَمَ في مواضيعَ منها لآلئَ نفيسةً وأحجارَ ياقوتٍ وزُمُرُّد من أرفع ما كان عندَه، ثم لم يزَلْ بَنُوه بعدَه يتَفَنَّنُونَ في زيادةِ جليل الجواهرِ وفاخِر الأحجار على ما كان مُحَلًّى به حتّى استوعَبوا دَفَّتَيْه بذلك بما لا قيمةَ له ولا نظير، وكانوا أبدًا يُحضِرونَه في مجالسِهم في ليالي رمضانَ ويُباشِرونَه بالقراءةِ فيه ويُصفِّحونَ وَرَقَه بصفيحةِ ذهبٍ مستطيلة شِبهَ المِسْطَرة ويَستصحِبُونَه في أسفارِهم وحركاتِهم متبرِّكينَ به إلى أنِ احتَمَلَه معَه المعتضِدُ بالله[1] أبو الحَسَن عليٌّ ابن المأمون أبي العلاء إدريسَ ابن المنصور أبي يوسُفَ المذكور قبلُ على عادة سَلَفِه حين توَجَّه إلى تِلِمْسينَ آخرَ سنةِ خمسٍ وأربعينَ وست مئة فقُتلَ بمقرُبة من تِلِمْسينَ في آخرِ صَفَر سنةَ ستٍّ بعدَها[2] وقَدِمَ مكانَه ابنُه أبو إسحاقَ إبراهيمُ ثم قُتلَ ثانيَ يوم تقديمِه، واختَلَّ الجيشُ ووَقَعَ النَّهبُ في خزائنِ السلطان واستولَتْ أيدي العرَب وغيرِهم على جميع مَن كان بالعسكرِ ممن لا قُدرةَ له على مُدافعةٍ عن نفسِه، فكان ممّا نُهِبَ

---

(١) أوسع مصدر في أخبار المعتضد بالله هذا هو البيان المغرب ٣/ ٣٥٨ وما بعدها (القسم الموحدي).

(٢) انظر المصدر السابق، ص٣٨٥ وما بعدها، وقد جاء في «المسند» لابن مرزوق ما يلي: «ورأيتُ بخط المحدث التاريخي أبي القاسم التجيبي فيما ذيّله على تكملة ابن عبد الملك في هذا الموضوع قد كتب بحذاء ذكر المعتضد ما نصه: قرأت بخط أبي علي بن منصور الجنب قال: سمعت الكاتب أبا الحسن الرعيني يقول: لما أراد المعتضد التوجه في الحركة التي قُتل فيها اجتمع إليه أهله وأولاده للوداع فدعوا له بأن يرده الله إليهم سالـمًا فكان من قوله لهم: والله لا رأيتموني هنا أبدًا. قال: وأعجبُ من ذا أن علي بن عبد الله المغيلي كان يقول: وصل إليّ بربري من أهل أزمور في الحركة التي مات فيها المعتضد برقعة قديمة فيها مكتوب بخط قديم: يَقتُلُ الملك الأحمر البربري الأشتر، فكان الذي خرج إليه من الحصن الذي تحصَّن فيه يَغمراسن وهو تامزردكت رجلٌ أشتر. قال: وكان يقال: من النوادر موت المعتضد وحده وكان جيشه نحو مئة وعشرين ألفًا. (المسند الصحيح الحسن ٤٦٢-٤٦٣).

قلنا: السفر الأول الموجود ليس من النسخة المذيلة للتجيبي ولهذا لا نجد فيها هذا التذييل، وقد وصل إلينا من هذه النسخة السفر الخامس والسفر السادس، وقد كانت بيد ابن مرزوق الذي ينقل عنها في المسند والمناقب المرزوقية.

ذلك الوقتَ هذا المصحفُ الكريم، ولم يَعلَمْ مُنتهِبُه قَدْرًا له ولا قيمة، فدخَلَ به تِلِمْسينَ وعرَضَه على البيع، فأخبَرَني الشَّيخُ أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه الله أنه رآه بيدِ سِمسارٍ يُنادي عليه بسُوق الكتُب بتِلِمْسينَ بسبعة عشَرَ درهمًا وقد ضاعت منه أوراقٌ، فأُنهِيَ خبَرُه إلى صاحب تِلِمْسينَ حينَئذٍ أبي يحيى يَغمراسن بن زَيّانَ الزَّناتيِّ من بني عبد الواد[1]، وهو الذي قصَدَه الـمُعتضدُ أبو الـحَسَن المذكورُ للدُّعاءِ له بالدخولِ في طاعتِه، فحين عَلِم به انتزَعَه من يدِ الذي ألفاه عنده، وأمَرَ بصَوْنِه والاحتياطِ عليه، ولم يزَلْ بعدُ يطمَعُ به المرتضَى[2] من بني عبد المؤمن، والـمُستنصِرُ من بني أبي حَفْص صاحبُ إفْريقيَّةَ[3]، والغالبُ بالله أبو عبد الله بن يوسُفَ أميرُ الأندَلُس المدعوُّ بابن الأحمر[4]، فلا يَخْلُونَ منه بطائل حتى تُوُفُّوا جميعًا في حياة أبي يحيى المذكور، فأورَثَه بَنِيه، فهو عندَهم إلى هذا التاريخ، وهو سنةُ اثنتين وسبع مئة، فهذه نُبذةٌ من التعريف بشأنِ هذا المصحف[5].

فأمّا الترتيبُ الذي أشار إليه الشّيخُ أبو الـمُطرِّف بن عَمِيرةَ: فهو أنَّ أُمراءَ بني عبد المؤمن كانوا إذا تحرَّكوا لغَزْوٍ أو سَفَر جَعَلوا أمامَهم بمقرُبةٍ منهم رايةً كبيرةً بيضاءَ يُعتامُ لها أتمُّ العِصِيِّ طولًا لتُرشِدَ إلى موضع السُّلطان من العسكرِ فيَهتديَ إليه من أراد قصْدَه ـ وهي التي عبَّر عنها أبو الـمُطرِّف بقولِه: وأمامَهُ النُّور، وبقولِه: تتقدَّمُه رايةُ الحق، وبقوله: من بينِ يدَيْه ـ ويليها المصحفُ الكريم ـ وهو الذي عناه بقوله: بينَ يدَيْه الإمام ـ محمولًا على أضخم بُخْتيٍّ يوجَدُ وقد جُعِلَ في قُبّةِ حرير ارتفاعُها نحوُ عشَرةِ أشبار وعرضُ كلِّ وجه من وجوهِها الأربع

---

(١) ترجمته وأخباره في بغية الرواد ١/ ١١٧ وما بعدها.

(٢) ترجمة المرتضى وأخباره في جذوة الاقتباس (٢٨٤)، والبيان المغرب ٣/ ٣٨٩ وما بعدها، وفي غيرهما.

(٣) أخباره في تاريخ الدولتين (٣٢) (ط. تونس ١٩٦٦م).

(٤) ترجمته في الإحاطة واللمحة البدرية (٣٠).

(٥) انظر في هذا المصحف العثماني أيضًا: المعجب (٣٢٦) (ط. القاهرة ١٩٦٣م).

نحوُ أربعةِ أشبار وبأعلاها جامورٌ[1] مُحكَمُ الصَّنعة على نحوِ جَواميرِ الأخبية من أتقنِ ما أنت راءٍ جمالًا، وفي أعلى كلِّ رُكنٍ من أركان القُبة عُصَيّةٌ رُكِّب فيها سُنيِّنٌ مذَهَّبٌ وقد رُبِطت بها رايةُ حرير لا تزال تخفُقُ عَذَباتُها بأقلِّ ريح ولو لم يكنْ إلا بهزِّ الـجَمَل إيّاها في سَيْرِه، ويسَمَّى جملَ الـمُصحف، ويتبَعُه بَغْلٌ من أفْرَهِ البِغال يحمِلُ رَبْعةً كبيرة مُربَّعةَ الشكل في ارتفاع ذراع أو نحوها، وقد غُشِّيت كذلك بحرير وضُمِّنتِ «الموطَّأ» لمالكٍ وصحيحَي البخاريِّ ومسلم وسُنَنَيْ أبي داودَ والنَّسائي وجامعَ أبي عيسى الترمذي، وكان عوامُّ ذلك الوقت يقولونَ فيه: بَغْلُ المصحف، وهو غَلَطٌ منهم، ويليه الأميرُ في صَدْرِ الجيش والعساكر عن يمينِه وشِماله وخَلْفِه ـ وهو الذي عبَّر عنه أوّلًا بقولِه: وبَرَزَ الإمام، وآخِرًا بقولِه: أمام الـخَلْق، وبقولِه: ولا مِن خَلْفِه. فهذه هيئةُ الترتيب، وقد شاهدتُه مرّاتٍ في بروز الـمُعتضِد والمرتضَى المذكورَيْنِ وأبي العلاء إدريسَ بن أبي عبد الله بن محمد بن أبي حَفْص عُمرَ بن عبد المؤمن آخِرِ أُمرائهمُ المعتَبَرينَ عندَهم، وبقَتْلِه على يدِ الأمير أبي يوسُفَ يعقوبَ بن عبد الحقِّ الزَّناتيِّ الـمَرينيِّ انقَرَضَت دولةُ بني عبد المؤمن، فسبحانَ مَن لا يَبِيدُ مُلكُه ولا يفنَى سُلطانُه جَلّ جَلالُه وتعاظَمَ شأنُه. وكأنّ لسانَ حال هذه الهيئة يقولُ: إنّ هذه الرايةَ مُنذِرةٌ بإطلالِ صاحبِها على مقصودِه، وأنه داعٍ إلى ما يقتضيه الكتابُ والسُّنة، فمَن أطاعَه كان مُسلمًا له ومن عَصَاه حارَبَه بهذا الجيش الذي هو من حِزبِه.

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: قد أطَلْنا في هذا الفصل إطالةً أخرجَتْنا عن المقصود، ولكنّا أودَعْناه فوائدَ منوَّعةً يعِزُّ وجودُها، وقد آنَ لنا أن نرجعَ إلى ذكْرِ أبي الـمُطرِّف ابن عَمِيرةَ، فنقول: وله فصولٌ وَعْظيّةٌ[2] على طريقةِ الإمام أبي الفَرَج ابن الـجَوْزيِّ، منها قولُه: إذا عَرَجت شياطينُ الهوى إلى سماءِ العقل وجدتَها

---

(١) الجامور: الرأس، والمراد هنا رأس القبة.

(٢) راجع تحليلًا لمواعظ ابن عميرة في كتاب الدكتور محمد بن شريفة: أبو المطرف أحمد ابن عميرة المخزومي (٢٩٩).

مليئةً ﴿حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [الجن: ٨]، تطلُبُ غِرّةَ النفْس والرقيبُ قريبٌ ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾ [الصافات: ١٠]، وتنصِبُ لها حِبالةَ ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ﴾ [النساء: ١٢٠]، فيمنعُها مِن أن تقطعَ فيها حاجزُ ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ [الإسراء: ٦٥]: إنّها لَتُسافرُ في عالَـم الكسْبِ فتعترِضُها في تلك الفَلاة وتَختِلُها عند الغفَلات، والحارسُ يُنادي: يا خيلَ الله اركَبي.

ومنها، في قصّة بلالٍ وأُميّةَ بن خَلَف بن وَهْب بن حُذافةَ بن جُمَح واسمُه تَيْمُ بن عَمْرو بن هصيص بن كَعْب بن لُؤيِّ بن غالبِ بن فِهْرِ بن مالِك بن النَّضْر بن كِنَانةَ بن خُزَيْمةَ بن مُدرِكةَ بن إلياسَ بن مُضَرَ بن نِزار بن معَدِّ بن عدنان، وكان ممّن يُعذِّبُ بلالًا على الإسلام: المرءُ بخيرِه لا بغيرِه، وبفضيلتِه لا بفصيلتِه، تَقْوى الرجُل سببٌ تنتهي عندَه الأسباب، ونسَبٌ تَهونُ معَه الأنساب، دُعِي إلى الإسلام أخو جُمَح فجَمَحَ وما جَنَح، وكان في رِقِّه بلالٌ فرَقَّ قلبُ الرَّقيق، وصَدَقَ عتيقُ الصِّدِّيق، يومَ الفتح تبيَّنَ خَطَلُ ابنِ أخطل وقد عاذ بمكانِه، ونَعِمَ بالُ بلال حين غاظ بعضَ السامعينَ بأذانِه، ما ضَرَّ الحبَشيَّ لونُه وإنِ ازدَرَوْه، ولا نفَعَ القُرَشيَّ كونُه أحدَ من داروا حولَه وداروه، ما أقرَضَه بمكّةَ سلًّا لسيفِ العُدوان وانتَضاه، فعلى القَليبِ قَضاهُ إيّاه، وخِيارُكم أحسَنُكم قضاءً، لم يَرْعَ له ولايةَ الحقّ، فأعرَضَ عن حُرمة أسرِه المستحَقّ، أغرى به سُفهاءَ مكّةَ فحشَرَ عليه سَراةَ يَثْرِب، أقعدَه في الرَّمضاءِ حتى حَمِيَ فضَرَبَه بسيوفِ الأنصار حتى بَرَد [الكامل]:

صاحِبْ رجاءَ غدٍ عسى الأيـامُ أنْ	يَـرجِعْنَ قومًـا كالـذي قـد كـانوا
واسـتعمِلِ البُقْيـا حَـذارِ جنايـةً	تُجـزَى بهـا فكـما تَـدِينُ تُـدانُ
ضَـلَّ امـرُؤٌ جعَـلَ الإسـاءةَ عـادةً	ويَـرى الـمَثُوبةَ أنهـا إحـسانُ

وله مجالسُ وَعْظيّةٌ كان يصنَعُها للواعظِ الفاضل الصالح أبي محمد بن عليِّ بن أبي خُرْص، رحمه اللهُ، ومِن قِبَلِه استفَدْناها، منها في قصّة آدمَ وإهباطِه من الجنّة إلى الأرض: رَوى الضَّحّاكُ عن ابن عبّاس رضي اللهُ عنه قال: بَيْنا آدمُ

يَبكي بعدَ أن أُهبِطَ من الجنّة، جاء جِبريلُ عليه السلامُ فسَلَّمَ عليه، فبَكَى آدمُ حتى بَكى جِبريلُ لبكائه ثُم قال: يا آدمُ، ما هذا البكاء؟ قال: يا جِبريل، وكيف لا أبكي وقد حوَّلَني ربِّي من السماءِ إلى الأرض، ومن دارِ النعيم إلى دار البُؤْس؟ كان إذا رأى الملائكةَ ذَكَرَ الوَطَن فهاجَتْ حسَراتُه، ومتى تفكَّرَ فيها إليه نَزلَ سالت بالدّمِ عَبَراتُه، وكيف لا يتَجرَّعُ الأسفَ كلَّه، ومَن سجَدَ له بالأمسِ يرحَمُ اليومَ ذُلَّه؟! [الطويل]:

كفى حَزَنًا مثوايَ في أرضِ غُربةٍ ... وقلبيْ بأُخرى مُستهامٌ متَيَّمُ
أقول لبُعدِ الدار: يا طُولَ شِقوتي ... كأنّي بطِيبِ القُربِ لم أكُ أنعَمُ
أُصانعُ لحْظَ العينِ عندَكَ خِيفةً ... وأكتُمُ ما بي فيك واللهُ أعلمُ
وألثُمُ عُلْويَّ الرِّياحِ إذا سَرَتْ ... وما كنتُ لولا أنت للرِّيح ألثُمُ
ربيعيَ ذاك الوجهُ لو كان زائري ... وأوّلُ عامي من هواهُ المحرَّمُ

وَيْحَ ابنِ آدم، أمَا يَذكُرُ قصّةَ أبيه، ويقيسُ يسيرَ جِنايتِه بعظيم ما يجنيه؟! زادَ عليه في المخالفة طُولًا وعَرْضًا، فليتَه أُعطيَ من ندامتِه ولو بعضًا، زلَّةٌ أهبَطتْه من جنّة المأوى، وأدنفَتْه حتى أعلى بالشّكوى [مجزوء المنسرح]:

أتى الخِيامَ بقلبٍ ... معَ الأصِحّاءِ صاحِ
وراح منها سَقيمًا ... نشوانَ من غيرِ راحِ
ولم يكنْ ما شَجاهُ ... منه يَلوحُ لِلاحِ
لولا إفاضةُ دمعٍ ... قضَى لهُ بافْتضاحِ
واللهِ ما راقَ عيني ... سَنا جَبينِ الصّباحِ
ولا انثناءُ غصونٍ ... ولا ثنايا أقاحِ
مُذْ قدَّرَ اللهُ بَعْدي ... عن أرضِكمْ وانتزاحي

ومنها في الوَعْظِ والتوبيخ: يا هذا، مِدادُ الذُّنوب إنّما يَمْحوهُ ماءُ الدّمع، أفلا تعِدُّ له عينًا باكية، وخَطَرُ العقل يَقتُلُ غلامَ الهوى، وأنت تقولُ: أقتَلْتَ نفْسًا زاكية؟! اعترضَتْك شُبهةُ الغَيّ، فهذا دليلُ الرُّشدِ قد تبيَّن، وإن خرَجْتَ خائفًا من مِصرِ المعصِيةِ فأجهِدْ نفْسَك على أن ترِدَ ماءَ مَدْيَن، عَزْمُ الكرام وكيلُ أمين الغيب، وهمّةُ الرجال ما التأنيثُ لاسمِها بعَيْب، قالت أسماءُ لولَدِها وقد خشِيَ المُثْلة: الشّاةُ الميّتة لا تألَمُ السَّلْخ، ونادى ابنُ أدهم مَنْ شَجَّه: إنّ الرأسَ الذي يحتاجُ إلى [المُخ][1] تركتُه ببَلْخ[2] [الطويل]:

أيعلمُ مَن أوْدَى بصبريَ ما ألقَى ... وأنّ نَعيمي في هواهُ بأنْ أشقَى
إذا قيلَ: هذا عاشقٌ، قلتُ: ميِّزوا ... فأكثرُ مَن تلقَوْنَه يدَّعي العشقا
ويا بأَبي ذاك الحبيبُ الذي ثَوَى ... من القلبِ مثوًى لم أُسامحْ به خَلْقا
تجافَيْتُ عن إعراضِه وجفائِه ... فمِن حقِّه أن لا أرى معَهُ حَقّا
وجمجَمتُ في شكوايَ إذْ لم أجدْ لها ... محلًّا لإلْقائي ولم أستطعْ نُطقا
وكنتُ أرى والصِّدقُ شانيَ في الهوى ... بأنّي على حالي سأُجزَى به صِدقا
فأخلفَ ظنِّي والمُحبُّ ظُنونُه ... متى حاولَتْ جَمْعًا تُحوِّلُه فَرْقا
وللشّرقِ في قلبي لُبانةُ عاشقٍ ... فيا ليتَ [شِعري][3] من يُبلِّغُها الشَّرقا
ألا إنّ ماءً فيه ما كنت أشتكي ... لهيبَ الحشا لو كنتُ يومًا به أُسقَى
وطِيبُ نسيم لا يُرى مَن أضَلَّهُ ... سوى اليأسِ منه أو يرى ذلك الأُفْقا
فمَن مُبلغٌ سُكّانَهُ أنّ عهدَهمْ ... وإن همْ أضاعوهُ على حِفظِه أبقى
سلامٌ عليهمْ كيف كانوا فإنّهمْ ... وإن لم يَرِقُّوا لا أزالُ لهمْ رِقّا

---

(١) خرم في الأصل.

(٢) في الأصل: «بملخ».

(٣) زيادة يستقيم بها الوزن.

ومحاسنُه في هذا الباب كثيرة.

ومن نَظْمِه، وله تعلُّقٌ بنوعٍ من التاريخ في ذكْرِ ملِكٍ اختلّتْ حالُه بداخلةٍ دخَلَت عليه [الكامل]:

أخْـذٌ وتـرْكٌ لا تأمُّـلَ فـيهما ... للحـال في المـتروكِ والمـأخوذِ

نَبذوا عهودَهمُ ويا لكَ ضِلّةً ... مِن نَبْذِها لمشرّدٍ منبـوذِ

عمَّت أذاياتُ الزمان ودونَ ما ... صِرنا إليه كلُّ أمرٍ مُوذي

فاعجَبْ لفارِ السّدِّ في وَهْنِ القُوى ... حيث انتَهى وبَعُوضةِ النُّمروذِ

وله في الحنينِ إلى الأوطانِ وما لقِيَ به من التقلُّب في البُلدان ومُفارقة الإخوان [البسيط]:

كم التنقُّلُ في سُكرٍ بلا طرَبِ ... مشيَ النَّزيف صَريعَ الجَنْبِ بالبَنْجِ

مِن منزلٍ نحوَ ثانٍ ليس يُشبهُهُ ... كأنّما حمَلَتْنا خيلُ شِطْرَنْجِ

وهذان البيتانِ وإن كانا كما تراهما في غايةٍ من تحسين المُبْنى وتحصين المعنى فقد شَذَّ في قافيتِهما عن المعهودِ في مثلِهما من التزام الرِّدْف لحَذْفِ ما حُذِفَ منه على ما أُحْكِم في عِلم القوافي. وفي نحوٍ من ذلك، وكتَبَ إلى صاحبِه أبي عبد الله بن محمد المُرْسِيِّ ابن الجَنّان[1] الكاتبِ رحمه الله [الطويل]:

تَذكَّرَ عهدَ الشّرقِ والشرقُ شاسعُ ... وذابَ أسًى للبَرْقِ والبرقُ لامعُ

وأتْبَعَ ذكْرَ الجَزْع أنّةَ مُوجَعٍ ... له أبدًا قلبٌ على الجَزْع جازعُ

كفى حزَنًا نأْيٌ عن الأهل بعدَما ... نأَيْنا عن الأوطانِ فهْي بَلاقعُ

نوَى غُربةً حتى بمنزلِ غُربةٍ ... لقد صنعَ البَيْنُ الذي هو صانعُ

أحِنُّ إلى أرض تَقادَمَ عهدُها ... ومن دونِها أيدي الخطوبِ الموانعُ

وكيف بشُقْرٍ أو بزُرقةِ مائهِ ... وفيه لشُقْرٍ أو لزُرْقٍ مَشارعُ

---

(١) ترجمته في عنوان الدراية (٢١٣)، والإحاطة ٢/ ٢٥٦.

هكذا قال ووقَفْتُ عليه بخطِّه، ولو قال: «أو بزُرقِ مياهِه وفيها» لكان أتمَّ في التجنيس، فتأمَّلْه.

ومنه، وكتَبَ به إلى شيخِنا أبي الحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه الله [المنسرح]:

صاح بهم صائحُ الرِّحيلِ فما فيهمْ على البَيْنِ واحدٌ سَلِما
وجاسَ بالرَّوعِ عُقْرَ دارِهِمُ من بعدِ ما كان سِربُهُمْ حَرَما
فهمْ عبَاديدُ في البلادِ ولا شَمْلَ بكفِّ الخطوبِ مُنتظِما
قد أقسَمَ الدّهرُ أن يُفرِّقَهمْ وجَنَّبَ الحِنْثَ ذلك القَسَما
يا سائلي عن بُكايَ بعدَهمُ بكَيْتُ دمعًا حتى بكيتُ دما

وفي الأدبِ وحِرفتِه [الكامل]:

أدبٌ وحِرفتُه وها أنا منهُما مع مُبصِرٍ صَنِعٍ وأعمى أخرقِ
ما فكّ قَيْدَ الخطِّ ذا إلا بَدَا لأخيه فيه فردةٌ للمُطبِقِ

ومن تضميناتِه العجيبة قولُه من قصيدةٍ يمدَحُ بها المستنصِرَ بالله [الكامل]:

ولقد أقَدْتَ من الزمانِ فكاذبٌ مِن قولهم: جُرحُ الزمانِ جُبَارُ
وأطَلْتَ أيامَ السّرورِ فلم يُصِبْ مَن قال: أيامُ السرورِ قِصَارُ

وكان يُستحسَنُ كثيرًا من كلامِه هذا البيتُ [الطويل]:

لك الفضلُ يحيى خالدًا بك ذكْرُهُ فلا ذكْرَ للفضلِ بن يحيى بن خالدِ

لترديدِ ألفاظ الذِّكْر ويحيى وخالدٍ في العَجُز السابقة في الصَّدْر، وهو من أبياتٍ خاطَبَ بها الأميرَ أبا العبّاس [الطويل]:

أسيِّدَنا الأعلى إذا المرءُ لم يجِدْ نَداكَ على حالٍ فليس بواجدِ
وإنْ هُو لم ينعَمْ بوجهِك ساعةً من الدّهرِ لم تَظفَرْ يداهُ بفائدِ
لك الفضلُ يحيى خالدًا بك ذكْرُه فلا ذكْرَ للفضلِ بن يحيى بن خالدِ

تَخَطَّت بلا كدٍّ إلى غيرِ طالبٍ ... وأخصَبَ مرعاها على غيرِ رائدِ

وقد علِمَ الأقوامُ أنّك فيهمُ ... أجلُّ اللآلي بين أبهى القلائدِ

بفضلِك قُلنا والمقالُ مزيَّفٌ ... إذا كان لا يؤتَى عليه بشاهدِ:

أولئك جادوا والزمانُ مساعِدٌ ... وجُدتَ لَعَمْري وهو غيرُ مساعدِ

ومنه، وذكَرَ بعضَ بني النُّعمانِ الهنتاتيِّينَ[1]، وهُو من حَسَن التجنيسِ وتامِّه [الكامل]:

في الرَّوع أوجُههم كأقمارِ الدُّجى ... وسيوفُهمْ كشقائقِ النُّعمانِ

والمُعلَواتُ وُلِدْنَ فيهمْ فهْيَ إن ... نُسِبَتْ يقالُ: شقائقُ النُّعمانِ

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: صَدْرُ هذا البيتِ الذي هو: «بفضلِكَ قُلنا» من أردإِ الصدورِ وأقبحِها نَظْمًا لتمَحُّضِه إذا أُنشِد وحدَه للهجاء ولا يَنصرفُ إلى ما قَصَدَ به من المدح إلا بإتباعِه عجُزَه فتأمَّلْه، واللهُ الموفَّق. وقد ألمَمْتُ بمعنى البيتِ الأخير من هذه الأبيات فقلتُ من قصيدةٍ طويلة أمدَحُ بها الفقيهَ الرئيسَ الأطولَ أبا عليٍّ عُمرَ ابن الفقيه الأجَلِّ العَلَم الشَّهير أبي العبّاس المليانيّ[2] وصَلَ اللهُ أسبابَ سعادتِه، وهي أولُ ما رفَعْتُ إليه [الكامل]:

يا من يَقيسُ به سِواه في النَّدى ... ألغَيْتَ في النظَرِ اعتبارَ الجامعِ

هذا يَجُودُ وفي الموانعِ كثرةٌ ... وسِواه ضَنَّ معَ ارتفاعِ المانعِ

وسأذكُرُ إن شاء اللهُ سببَ هذه القصيدة في رَسْم أبي الحَجّاج[3] ابن الجَنّان[4].

---

(١) انظر في الهنتاتيين ممدوحي المترجم: العبر لابن خلدون ٦/ ٦٣٣ (ط. بيروت).

(٢) ترجمته في عنوان الدراية (١٠٩).

(٣) بعد هذا بياض في الأصل تركه المؤلف ولم يعد إليه.

(٤) أورد المؤلف هذه القصيدة وسببها في السفر الثامن من هذا الكتاب (الترجمة ٢٣٢).

ولأبي الـمُطرِّف رسائلُ بديعةٌ أغرَبَ فيها بالتزام بعض الحروف في جميع كَلِمِها، منها: رسالةٌ كتَبَ بها إلى الرئيس أبي الـحُسَين بن عيسى بشاطِبةَ زاوَجَ فيها بينَ السِّين والشِّين فالتزَمَ السّينَ في كلمة والشّينَ في التي تليها إلى آخِر الرسالة[١]، وقد جَرى عليه الوهمُ في ثلاثة مواضعَ منها سَقَطَ له منها الشّين. ورسالةٌ خاطَبَ بها صاحِبَيْه: شيخَنا أبا الـحَسَن الرُّعَيْنيَّ وأبا عبد الله ابنَ الـجَنّان والتزَمَ فيها حروفَ النون في كلِّ كلمة سأُثبتُها في رَسْم شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ إن شاء اللهُ تعالى[٢]، ورسالةٌ خَدَمَ بها المستنصِرَ بالله التزَمَ فيها الدالَ في كلِّ كلمة. وهذه الرسائلُ الثلاثُ مشتملةٌ على نَظْم ونثر، ورسالةٌ رفَعَها للرّشيدِ أبي محمدٍ عبد الواحد من بني عبد المؤمن التزمَ فيها حرفَ الراءِ لا نَظْمَ فيها. وله تأليفٌ في كائنةِ مَيُورْقَةَ وتغلُّبِ الروم عليها نَحَا في الخبرِ عنها مَنْحَى عمادِ الدِّين أبي عبد الله محمد بن محمد الأصبَهانيِّ في تأليفِه «الفَتْح القُسِّي في الفتح القُدْسي»[٣]. وتعقَّبَ على الإمام فَخْر الدِّين عبد الله محمد بن عُمرَ بن الـحُسَين بن عليٍّ البَكْريِّ الطُّوسيِّ ثم الرّازي المعروفِ بابن خطيبِ الرَّيّ في كتابِه «المعالم في أصول الفقه»[٤]، ورَدَّ على كمالِ الدِّين أبي محمد عبدِ الواحِد بن عبد الكريم بن خَلَف الأنصاريِّ المعروفِ بالسِّماكيِّ في كتابِه المسَمَّى بـ«التِّبيان في عِلم البيان الـمُطْلِع على إعجازِ القرآن» وَسَمَه بـ«التّنبيهات على ما في التِّبيان من التَّمويهات»[٥]، واقتضابٌ نبيلٌ من «تاريخ ثورة الـمُرِيدِين»[٦] لأبي محمد عبد الملِك بن أحمدَ ابن صاحبِ الصّلاةِ، إلى غيرِ ذلك من التعاليق.

---

(١) هي في مجموع رسائله ٧٧ (مخطوط).

(٢) انظر السفر الخامس (الترجمة ٦٣٦).

(٣) انظر كتاب الدكتور محمد بن شريفة: أبو المطرف (٢٨٧-٢٩٢)، ووُجد هذا الكتاب أخيرًا، ونشره الدكتور محمد بن معمر بعنوان «تاريخ ميورقة».

(٤) انظر المصدر نفسه (٢٩٧).

(٥) انظر المصدر نفسه (٢٦٠).

(٦) انظر المصدر نفسه (٢٩٣).

وإنّما أطلتُ في ذكْرِ هذا الشّيخ وأكثَرتُ من إيراد آثارِه ولا سيّما ما جلَبْتُه من أشعارِه؛ لأنّ طائفةً من أهل طبقتِه كانت تستقصرُ منظومَه وتدفعُه عن الإجادة فيه، وهو كما رأيتَ وسمعتَ بلاغةً وبَراعة، وإن كان ينزِلُ عن نثرِه. وكان يذكُر أنه رأى في مَنامِه النبيَّ ﷺ فناوَلَه أقلامًا، وكان يَرى ويُرى له أنّ تأويلَ تلك الرؤيا ما أدرَكَ من التبريز في الكتابة وشِيَاع الذِّكْر بها، والله أعلم.

وقد كان شيخُنا أبو الحَسَن الرُّعَيْنيُّ يصِفُه بالتقدُّم في الكتابة على أهل زمانِه، وكان يمَسُّه بشيءٍ في اعتقادِه الله أعلم به.

ووَرَدَ مَرّاكُشَ صُحبةَ رِكابِ الرَّشيد أبي محمدٍ عبد الواحِد من سَلا، واستَكتبَه بمَرّاكُشَ مدّةً يسيرة ثم صَرَفَه عن الكتابة وقَلَّده قضاءَ بلدِ هيلانةَ من نظَرِ مَرّاكُشَ الشّرقي[1] فتولاهُ قليلًا، ثم نقَلَه إلى قضاءِ رِباط الفَتْح وسَلا، وسيأتي ذكْرُ الإشارة إلى ذلك في جواب أبي عبد الله ابن الجَنّان إيّاه عن رسالةٍ كتَبَ بها إليه إن شاء الله[2]. وأقام يتولّاه إلى أن توفِّي الرّشيدُ ووَلِيَ مكانَه أخوه المُعتضِدُ بالله أبو الحَسَن عليٌّ فأقرَّه عليهما مدّةً ثم نقَلَه إلى قضاء مِكْناسةِ الزّيتون، وكان قد بَلَغَه أنّ المعتضِدَ قَدَّمَ على مِكْناسةَ أبا حَفْص عُمرَ ابنَ الأمير أبي إبراهيمَ بن أبي يعقوبَ بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي، وهو الوالي مكانَ المعتضِد بعد وفاتِه، المتلقِّبُ بالمُرتضَى، فأعَدَّ له أبياتَ تهنئة بتلك الولاية، ثم اقتضَى نظرُ المُعتضِد توليةَ أبي حَفْص المذكور مدينتَيْ[3] سَلا؛ فبَعَثَ بها إليه، وهي عشَرةُ أبيات لم يَعْلَقْ منها بحِفظ مُمْليها عليّ إلا هذه الأبياتُ السبعة، وهي [المتقارب]:

---

(١) ذهب الفقيه عباس بن إبراهيم في كتابه الإعلام ١/ ١٢١ إلى أن بلدة هيلانة المذكورة هي التي تعرف اليوم بكلاوة.

(٢) الموضع الذي يحيل عليه المؤلف يقع في سفر مفقود.

(٣) كذا في الأصلين بالتثنية، ولعله يريد سلا والرباط.

توحَّدتَ في الفضلِ من غيرِ ثانِ | فما لكَ عنه من الخَلْقِ ثانِ
ولاسمِك يا عُمرَ الجودِ ما | لرَوْح الجَنانِ ورُوح الجِنانِ
فإنْ يمنَعِ العدلُ من صَرْفِهِ | فعدلُك يمنَعُ صرفَ الزمانِ
على اليُمن متّصلًا بالأمانِ | وبِشْرِ التهادي ببُشْرى التهاني
قدومٌ قد استَشْعَرتْ عندَهُ | نفوسُ الأنام نفيسَ الأمانِ
أبرَّت خِصالُك يومَ الفَخَارِ | وكان لك الخَصْلُ يومَ الرِّهانِ
فمُلِّئتَ عزًّا حصينَ المِجَنِّ | وهُنِّئتَ عيشًا خصيبَ المجاني

وكان شديدَ التطارُح على خدمة الرُّؤساء كثيرَ الحِرص والرَّغبة في ضمِّ حُطام الدُّنيا متَظاهِرًا بالإقلال، فقد وقَفْتُ له بخطِّه على قصيدةٍ رفعَها للأمير أبي حفصٍ[1] المذكور حين وَلِيَ سَلا مهنِّئًا بولايتِه إياها، وقدَّم عليها نثرًا وأخَّرَ عنها مِثلَه منه عقِبَ إيراد القصيدة: هذه أيَّدَ اللهُ المَوْلى بنتُ فِكرٍ بَكِيّ، وخاطرٍ فُطِرَ على عَيّ، ثم لم تزَلْ به الأيامُ حتى أبدَتْ صَبابتَه[2]، واستَشْفت صُبابتَه[3]، وتركَتْهُ نظمًا شَتِيتًا، وذا عُسرةٍ لا يملِكُ بيتًا. ومنه: وقد ألمَعْتُ في البطاقة الواردة معَ هذه الخِدمة بما أرغَبُ أن يُعيرَه المَوْلى طرْفَه، ويَثْني نحوَه عِطْفَه وعَطْفَه، وما يُشرِّفُ به عبدَه من تفضُّل بجوابِه، واستخدام في بابِه، فنظَرُه إليه سام، ودهرُه منه في جَذَلٍ وابتسام.

فهذه إشارةٌ إلى ما كان يتظاهرُ به من رِقّة الحال والاستجداء.

ثم لـمّا قُتل المعتضِدُ كما تقدَّم الإخبارُ عنه اغتنَم أبو المُطرِّف تلك الفترةَ وفَصَلَ من مِكْناسةَ قاصدًا سَبْتَةَ، فلقِيَ الرُّفقةَ التي كان فيها جَمْعٌ من بني مَرِين سَلَبوه وكلَّ من كان معَه، فذكَرَ لي الشيخ أبو الحَسَن الرُّعَيْنيُّ، رحمه اللهُ أنه كتَبَ

(١) في الأصل: «أبي العباس»، وهو سهو.
(٢) الصبابة: الرقة والشوق.
(٣) الصُّبابة: البقية القليلة من الماء ونحوه.

إليه يُعلِمُه بهذه الحادثة عليه وأنّ المنهوبَ له من مالِه يعدِلُ أربعةَ آلاف دينار عَشْريّة وكان وَرِقًا وعَيْنًا وحُلِيًّا، فأين هذا مما تضمَّنه الفصلُ الذي خاطَبَ به الأميرَ أبا حفص[1] المذكورُ حسبما قَصَصْناه؟!

ثم رَكِبَ البحرَ من سَبْتَةَ متوجِّهًا إلى بلاد إفريقيّةَ، وهذه الرحلة هي التي وَصَفَ في الخِدمة التي قَدِمَ بها على الأمير أبي يحيى زكريّا وهو والي بِجَاية ابن الأمير أبي زكريّا فأبدَعَ في إجادتها ما شاء[2]. ولم يزَلْ مُذْ فارق جزيرةَ الأندَلُس معمورَ الخاطر بالتخلُّص إلى بلاد إفريقيّةَ. وقد كان كَتَبَ وهُو بسَبْتَةَ حين وصُولِه إليها من مِكْناسَةَ قبلَ قدومِه على تونُس، مقدِّمًا بين يدَيْ ما أمَّلَه من القدوم على الأمير أبي زكريّا، رسالةً بديعةً خدَمَ بها الأميرَ أبا زكريّا ودفَعَها إلى الوزير أبي عليٍّ الحَسَن بن خلاص[3]، فأُلفِيَتْ في متاعِه الذي خَلَصَ إلى تونُس، وهي مُشتملةٌ على نَظْم ونثر في الغاية من براعة الإنشاء[4]. وكان حَسَنَ الخَلْق والخُلُق جميلَ السَّعي للناس في أغراضِهم حَسَنَ المشاركة لهم في حوائجِهم متسرِّعًا إلى بَذْل مجهودِه فيما أمكَنَ من قضائها بنفسِه وجاهِه، تصحَبُه غفلةٌ، ولمّا قَدِم تونُسَ مال إلى صُحبة الصالحينَ بها والزُّهّاد بُرهةً ثم نَزِعَ عن ذلك رغبةً في خدمة الملوك، فاستُقضيَ بالأربس: من بلاد إفريقيّةَ، ثم نُقل منها إلى قابِسَ أكثرَ مقامِه بإفريقيّة، ثم استَدْناه المُستنصِرُ بالله وأحضَره مجالسَ أُنسِه، فيَذكُرُ أنه داخَلَه مُداخلةً أنكرَها المُستنصِر وحاشيتُه عليه، حتى لَيُؤثَرُ من كلام المستنصِر في حقِّه وقد سُئل عنه: ذلك رجلٌ رام إفساد دُنيانا علينا فأفسَدْنا عليه دِينَه، وكانوا يرَوْنَ أنّ تشبُّعَه بتلك العلوم القديمة التي كان يتعاطى منها ما لا يُحسِنُ أخَلَّ به في معتقَدِه وقاده إلى فساد دِخْلة، واللهُ أعلم بسريرتِه.

---

(١) في الأصل: «أبا العباس»، وهو سهو.

(٢) هي في مجموع رسائله ٢٩ وما بعدها (مخطوط) وانظر كتاب الدكتور محمد بن شريفة: أبو المطرف ١٤٥.

(٣) يراجع: أبو المطرف ٧١.

(٤) انظر المصدر نفسه ١٤٣.

مَوْلدُه بجزيرة شُقْر، وقيل: ببَلَنْسِيَةَ، في رمضانِ ثنتينِ وثمانين وخمس مئة، وتوفِّي بتونُس ليلةَ الجمُعة الـمُوفِية عشرينَ من ذي الحجةِ ثمانٍ وخمسينَ وست مئة. ووَهِمَ أبو جعفر ابن الزُّبَير في وفاتِه، إذ جعَلَها في حدود الخمسينَ وست مئة أو بعدَها، قال: وذكَرَ لي أنه تغيَّرت حالُه آخِرَ عمُرِه وافتُتِنَ، واللهُ أعلم بحالِه، ونسألُه العفو عن الجميع وحُسنَ العاقبة بمنِّه.

٢٣٢ـ أحمدُ[١] بن عبد الله بن محمد بن سابِق، طُلَيْطُلِيٌّ، سكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبوَيْ بكر: ابن أحمدَ بن طاهر وابن عبد الله ابن العَرَبي، وآباءِ الـحَسَن: شُرَيْح وعَبّاد بن سِرْحانَ وعيسى بن حَبِيب بن هِبَةِ الله[٢]، وأبي الرّبيع ابن عبد العزيز، وأبي عبد الله بن أحمدَ القَنْطَري، وأبي مَرْوانَ الباجِي.

رَوى عنه أبو الـحُسَين محمدُ بن أبي[٣] عُمرَ عيّاش بن عَظِيمة. وكان مُقرئًا ضابطًا للقراءات حسَنَ الأخْذِ عن[٤] القَـرَأة، محدِّثًا عَدْلًا مَرْضيَّ الأحوال، موصوفًا بالفضلِ والصلاح، وأَمَّ في الفريضة ببعض مساجد إشبيلِيَةَ.

توفِّي ليلةَ الثلاثاء الخامِس[٥] من شعبانِ ستينَ وخمس مئة، ودُفن عصرَ يوم الثلاثاءِ المذكور.

٢٣٣ـ أحمدُ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الملِك، غَرْناطيّ، أبو جعفر، الغاسل.

رَوى عن أبي بكر بن خَلَف بن النَّفِيس، وأبي الـحَسَن بن عبد الله بن ثابِت، وأبي عبد الله بن الـحُسَين بن بِشْرٍ وأكثَرَ عنه، وأبي الفَضْل عِيَاض، وأبي

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٢٩)، ولم يذكر وفاته، وهي ترجمة مختصرة.

(٢) سقط لفظ الجلالة من م.

(٣) في م: «ابن عمر».

(٤) في م: «على».

(٥) في م: «الخامسة والعشرين».

الوليد[1] بن أحمدَ بن بَقْوَى، سمع عليهم. وأجاز له من أهل الأندَلُس آباءُ الـحَسَن: شُرَيْح، وطارقٌ الـمَخْزوميّ، وابن هُذَيْل، ويونُسُ بن محمد بن مَعِين[2]، وأبوا عبد الله: جعفرُ بن محمد بن مَكِّي، وابن عبد الرحمن بن مَعْمَر، وأبو مَرْوانَ بن عبد العزيز الباجِي، وأبو الوليد إسماعيلُ بن عيسى بن حَجّاج، ومن أهل المشرِق: أبو الطاهر السِّلَفِيُّ، وغيرُهم.

وكان خيِّرًا فاضلًا، ديِّنًا ذا صَوْنٍ وانقباض، يغسِلُ الموتى متبرِّعًا متطوِّعًا ابتغاءَ الثّواب من الله تعالى، وقد بَذَّ في إتقانِه وإحكام صَنْعتِه جميعَ أهل مِصرِه.

مَولدُه في ذي الحجّة سنةَ ستٍّ وعشرينَ وخمس مئة، وتوفِّي في صَفرِ[3] سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٢٣٤ـ أحمدُ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الفِهْرِيُّ.

٢٣٥ـ أحمدُ بن عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري، قُرْطُبيّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي عبد الله بن عيسى بن الـمُناصِف.

٢٣٦ـ أحمدُ[4] بن عبد الله بن محمد بن مُجِير البَكْريُّ، مالَقيّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي القاسم بن عبد الله السُّهَيْلي، واختَصّ به، وتأدَّب عندَه في العربية.

وكان بارعَ الطلبِ، متينَ الدِّين والأدب، حسَنَ الـخُلُق، برًّا بإخوانِه، كريمَ النفْس، شديدَ التواضُع، وَقورًا، جميلَ الـهَدْي، أديبًا شاعرًا مُحسِنًا. وكان شيخُه أبو القاسم السُّهَيْليُّ يَستحسنُ فهمَه ويُعجبُه ذكاؤه ويشهَدُ بنُبْلِه أيامَ تتلمَذَ له[5].

---

(١) بعد هذا بياض في الأصلين.

(٢) في م: «مغيث».

(٣) في حاشية م: زاد الملّاحي: يوم الثلاثاء السابع عشر منه.

(٤) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣١٩ (نقلًا عن ابن الزبير) ووقع فيه وفي م: «مجبر».

(٥) في م: «تلمذ».

وكان صاحبُه في مُلازمة السُّهَيْلي، أبو عليٍّ عُمرُ بن عبد المَجِيد الرُّنْدي، يُثني عليه كثيرًا ويقولُ بفضلِه ويقدِّمه على جُمهور طلبةِ مالَقة، وهو الذي حمَلَ على أبي عبد الله بن عَسْكَر في التصدُّر للإقراء[1] بمجلس شيخِه أبي عليٍّ الرُّنْديِّ بعدَ وفاتِه فامتَنع من ذلك أبو عبد الله بن عَسْكَر إعظامًا لقدر أبي عليٍّ رحمه الله، حتى ذَكَرَ له أنه عاد الأستاذَ أبا علي في مرضِه، قال: فتكلَّمتُ معَه فيمن يَصلُحُ من طلبتِه لموضعِه[2]، فأشار إليك وأثنى خيرًا، وقال ما يَدُلُّ على جميل اعتقادِه فيك، فلا تخالفْ مذهبَه، فعمل أبو عبد الله على ذلك. وأبو جعفرٍ هذا هو الذي أنشَدَ أبا عبد الله بن عَسْكَر بيتَي السُّهَيْليِّ المجنسين بأنيني، وسأذكرُهما معَ ما انجَرّ بسببِهما في رَسْم السُّهَيْلي إن شاء الله[3].

توفِّي أبو جعفرٍ آخرَ عام ستةَ عشَرَ وست مئة[4].

٢٣٧ـ أحمدُ[5] بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد[6] بن محمد[7] ابن أبي القاسم سيِّد الناس بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيِّد الناس بن أبي الوليد بن مُنذِر بن عبد الجَبّار بن سُليمانَ بن عبد العزيز بن حَرْب بن محمد بن حَسّان بن سَعْد بن عبد الرحيم بن خالد بن يَعمُرَ بن مالك بن بهثةَ بن حَرْب بن وَهْب بن حلي بن أحمَسَ بن ضُبَيْعةَ بن رَبيعةِ الفَرَس بن معَدِّ بن عدنان اليَعمُريُّ، بالياء مسفولةً والعين الغُفْل ساكنة، إشبيليٌّ أُبَّذيُّ الأصل، بالهمزة مضمومةً والباء بواحدةٍ مشدَّدةً مفتوحة والذال معجَمة منسوبًا[8]، أبو العبّاس.

---

(١) في م: «في الإقراء».

(٢) في ق: «موضعه».

(٣) الموضع الذي يحيل عليه المؤلف في سفر مفقود.

(٤) في بغية الوعاة: مات سنة عشر وست مئة، فكأن لفظة «ستة» سقطت منه.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٣٥.

(٦) فوق الاسم في ق لفظة «صح» علامة لصحة التكرار.

(٧) كذلك.

(٨) أبذة: مدينة على مقربة من النهر الكبير، بينها وبين بياسة سبعة أميال. انظر: الروض المعطار (١١).

تَلا بالتِّسْع؛ السبع وقراءتَيْ يعقوبَ[1] بن مُـحَيْصِن[2]، واثنتينِ وعشرينَ روايةً من الشّواذِّ على جَدِّه للأُمِّ أبي الـحُسَين سُليمان بن أحمدَ بن سُليمان اللَّخْمي، وبالسّبع على أبـي بكـر بن خَلَف بن صافٍ، وأبـي عَمْرٍو عيّـاش بن محمد بن عبد الرحمن بن عَظِيمة، وتأدَّبَ في العربيّة على أبي إسحاقَ بن محمد بن مَلْكُون، ورَوى عن آباءِ بكر: ابن خَيْر وابن عبد الله ابن الـجَدّ ويحيى النَّـيّار[3]، وأبي الـحَجّاج[4] بن محمد ابن الشّيخ، وأبي زكريّا بن أحمدَ بن مَرْزُوق، وآباءِ عبد الله: ابن أحمدَ بن الـمُجاهِد وابن إبراهيمَ ابن الفَخّار وابن سعيد بن زَرْقُون، وأبوَي العبّاس: ابنَيْ المحمَّدَيْن: ابن الصُّمَيْل وابن مِقْدام، وأبي عِمرانَ بن حُسَين الزاهد - وهو ابنُ عمّةِ ابن الصُّمَيْل المذكور - وآباءِ محمد عبد الله: ابنُ سُليمانَ بن حَوْطِ الله وابن محمد الـحَجْريِّ وعبد الرحمن بن عليٍّ الزُّهْري وعبد الحقِّ بن بُونُه، وآباءِ القاسم: خَلَف بن عبد الملك بن بَشْكُوال وابن عبد الله السُّهَيْلي وابن محمد الشّرّاط. وأجازَه[5] طائفةٌ كبيرة من أهل المشرِق.

رَوى عنه ابنُه أبو بكر، وكان مُعتَنِيًا بالحديث دَؤُوبًا على تقييدِه ولقاءِ رُواتِه، مشاركًا في القراءات والنَّحو، واستأدَبَه بعضُ الأُمراء لبَنِيه فأقرَأَهمُ القرآنَ والعربيّة، ولم يتَصدَّرْ لذلك. مَوْلدُه منتصَفَ جُمادى الآخِرة سنةَ إحدى وستينَ وخمس مئة، كذا رأيتُ بخطِّ ابنه أبي بكر، وذكَرَ أبو جعفر ابنُ الزُّبير أنّ مولدَه سنةَ ثنتينِ وستينَ، وهو وَهْم، وتوفِّي منتصَفَ جُمادى الأُولى، بخطِّ ابنِه أيضًا، سنةَ ثمانِ عشرةَ[6] وست مئة.

---

(١) بعد هذا بياض في الأصلين.

(٢) في م: «محصين»، وهو تحريف.

(٣) في م: «وابن يحيى التيار».

(٤) في م: «الحاج».

(٥) في م: «وأجاز له»، وكله بمعنى.

(٦) في ق: «ثمان وعشرين» وهو غلط بيّن، صوابه ما أثبتنا من م والتكملة وتاريخ الإسلام، قال ابن الأبار: «حدث عنه ابنه الخطيب أبو بكر محمد بن أحمد صاحبنا، وقال: مولده منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وخمس مئة. وتوفي منتصف جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وست مئة، وهو ابن ست وخمسين سنة وأحد عشر شهرًا»، فهذا أمر لا يقبل الشك ونسخة التكملة بخط ابن الجلاب المتقن.

٢٣٨ـ أحمدُ بن عبد الله بن مَرْغَنَّان، بفتح الميم وسُكون الراءِ وفتح الغين المعجَمة وتشديد النّون وألفٍ بعدَه نون، الـهِلاليُّ، من أهل قرية الفَخّارِ من جبَل غَرْناطَة، أبو جعفر.

كان من أكابرِ شيوخ بلدِه وجِلّة نُبهائه معروفًا بالعدالة ذا حظٍّ من الرِّواية والدِّراية، حيًّا سنةَ ثلاثَ عشْرةَ وست مئة.

٢٣٩ـ أحمدُ[١] بن عبد الله بن مُسلِم الـمَخْزوميُّ، شُقْريّ، أبو جعفر، ابنُ برُوطة.

صَحِبَ أبا إسحاقَ بن أبي الفتح بن خَفَاجة، وأجاز له ديوانَ شعرِه، ورَوى عن أبي الـحَسَن بن محمد بن هُذَيل، رَوى عنه أبو عُمرَ يوسُفُ بن عبد الله بن عَيّاد.

٢٤٠ـ أحمدُ[٢] بن عبد الله بن موسى بن مُؤْمن القَيْسيُّ، إشبيليٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي بكر بن عبد الله ابن العَرَبي، وكان من أهل العفافِ والزُّهد والانقباض، معروفًا بالصّلاح والـخَيْر، ولِـيَ الصّلاة والـخُطبة بجامع سَلَا، وكان ذا بَصَر بالطبّ، توفِّي بمدينة فاسَ سنةَ إحدى وسبعينَ وخمس مئة.

٢٤١ـ أحمدُ[٣] بن عبد الله بن نَبِيل، مُرْسِيّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي بكر بن عليٍّ بن حَسُّون، وأبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِب، وأبي سُليمان، وأبي محمد ابنَيْ حَوْطِ الله، وكان نَحْويًّا أديبًا علَّم ذلك ببلده مدّة، وتوفِّي في نحوِ ثمانٍ وأربعينَ وست مئة.

٢٤٢ـ أحمدُ بن عبد الله بن نُعَيْم، أبو جعفر.

رَوى عن أبي جعفر بن عبد الرحمن البِطْرَوجِيّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٨).

(٢) ترجمه ابن القاضي في جذوة الاقتباس (٧٠) نقلًا عن ابن الزبير.

(٣) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٢٠ نقلًا عن ابن الزبير.

٢٤٣ـ أحمدُ بن عبد الله بن هِشام بن سَعيد الـمُتّقي، كان من أهل العلم، حيًّا في حدودِ العشرينَ وخمس مئة.

٢٤٤ـ أحمدُ[١] بن عبد الله بن يحيى بن فَرْح، بسكون الراءِ والحاءِ الغُفْل، الفِهْري، لَبْليّ، أبو عامر، ابنُ الـجَدّ، شقيقُ الحافظ أبي بكر[٢].

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح، وكان شديدَ العناية بالأدب شاعرًا مُحسِنًا، وقُتل في كائنةِ لَبْلةَ يومَ الخميس لأربعَ عشْرةَ ليلةً خلَتْ من شعبانِ تسع وأربعينَ وخمس مئة.

واقتضابُ الإخبار عن هذه الكائنة: أنّ يوسُفَ بن أحمدَ البِطْروجيَّ كان قد تأمَّر بها بعدَ أحمدَ بن قسيٍّ الآتي بعدُ ذكْرُه إن شاء الله[٣]، فأسلَمَها للموحِّدين، وكان بها بقايا من الـمُوضِعينَ في الفِتَن فِرقةٌ خسيسةٌ ساروا إلى عليٍّ الوُهَيْبي ـ منسوبًا إلى الوُهَيْبيّ الثائر هناك ـ فأطمَعوهُ في لَبْلة، وجرَّأوه على غَدْرِها، فطرَقَها ليلًا وحصَلَ فيها، وتحصَّن الذين كانوا بها من الموحِّدينَ في قَصَبتِها، واستَدعَى الوُهَيْبيُّ الشِّرَارَ أمثالَه لـمُظاهرتِه في البلد، فأتَوْه من كلِّ جانب، وأبو زكريّا بنُ يومورَ الهرغيُّ بقُرْطُبة، كان قد خَرَج إليها في أمرٍ مُهمّ، فلما عَلِم الأمرَ كرَّ راجعًا ومعَه أبو الغَمْر بنُ غرون وأجنادٌ من الأندلُس، فلمّا بلَغَ إشبيلِيَةَ أمَرَ بسَجْن الحافظ أبي بكر ابن الـجَدِّ وتثقيفِه بالحديد، وتوَجَّه إلى لَبْلة، وأمدَّ الموحِّدينَ الذين كانوا في قَصَبتِها بجَمْع كبير منهم، وقاتَلَهم هو من خارج البلد وأهلُ[٤] القَصَبة من داخلِه، فلمّا أجَنَّهم اللّيلُ خرَجَ الوُهَيْبيُّ عنهم وتَركَهم، وعلِمَ الموحِّدونَ ذلك فثقَفُوا الطُّرق، وأمَروا الناسَ بالاجتماع فاجتمَعوا خارجَ البلد بالموضع

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٣)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٣٤٢، والسيوطي في البغية ٢/ ٢٥، وله ذكر في نفح الطيب للمقري ٤/ ٧٠.

(٢) اسمه محمد، وستأتي ترجمته في السفر السادس من هذا الكتاب (الترجمة ٨٤٠).

(٣) السفر الذي يحيل إليه المؤلف مفقود، وترجمة ابن قسي وأخباره في الحلة السيراء ٢/ ١٩٧ وما بعدها، وأعمال الأعلام (٢٤٨) وما بعدها.

(٤) في م: «واحل».

المعروف بالمقطع قِبلةَ البلد، وفيهم العلماءُ والصالحونَ والأخيارُ، كأبي عامرٍ هذا وأبي الـحَكَم عَمْرِو بن بَطّال وأبي العبّاس بن أبي مَرْوان وغيرِهم، فوُضعَ السّيفُ فيهم وقُتلوا عن آخِرِهم، فقيل، وهو آخرُ ما وقَعَ الاتّفاق عليه: إنّ الذين قُتلوا من أهل البلد ثمانيةُ آلاف، ومن الأقطارِ أربعةُ آلاف، وبيع نساء[1] الجميع، وكانت ملحمةً فاقتِ الملاحمَ في خَرْق العادة، وقَضَت على قوم بالشّقاوة والآخَرينَ بالسعادة، وأُنهيَ نبَؤُها الشَّنيعُ إلى أبي محمدٍ عبد المؤمن بن عليّ وهو بمَرّاكُش، فنَفَذَ أمرُه بتسريح الحافظ أبي بكر ابن الـجَدِّ واعتقال المستبدِّ بهذه الفَتْكة الفظيعة أبي زكريّا المذكور وتصفيدِه في الحديد، فامتَثَلَ ذلك إثْرَ صلاة عيد الفِطر من تلك السّنة واحتُمل إلى مَرّاكُش مُعتقَلًا وأُلزِمَ سُكنى دارِه مُعرَضًا عنه، إلى أن توَجَّه أبو محمدٍ عبدُ المؤمن بن عليّ إلى تينمللَ برَسْم الزيارةِ المعروفة عندَهم، فاحتَمَلَه معَه واستُعطِفَ له هنالك وشُفع فيه فحَلّ وِثاقَه وأعاده إلى استخدامِه وما يليقُ به من استعمالِه. وبعدَ فِرار الوُهَيْبيِّ عن لَبْلَة سكَنَ طبيرةَ[2]، وأشعَلَ هنالك نارَ الفتنة وداخَلَ ابنَ الرّيق صاحبَ قلمريّة فهادَنَه على ما بيدِه، واستمالَه أهلُ قصرِ أبي دانسَ إليهم فسار نَحوَهم، وتأمَّرَ فيهم مُدَيْدةً، ثم قَتَلَه اللهُ[3] هنالك بأيديهم وكفَى اللهُ شرَّه[4].

٢٤٥ـ أحمدُ[5] بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى ـ ثلاثةً ـ ابن كَثِير بن وَسْلاسَ بن شَمْلَلَ بن مَنْقَايا الـمَصْموديُّ الصّادِيُّ الرُّكُوني.

---

(١) في ق: «النساء».

(٢) في م: «طيرة».

(٣) لفظ الجلالة زيادة من م.

(٤) انظر أيضًا في كائنة لبلة المذكورة البيان المغرب ٣/ ٢٩-٣٠ (قسم الموحدين). وكلام المؤلف فيها أكثر تفصيلًا، وكأن ابن عذاري نقل منه، وهو ينقل عنه في مواضع عديدة من القسم الخاص بالموحدين.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ٧/ ٤٨٧، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٢٠، ووالد جده يحيى بن يحيى الليثي فقيه الأندلس الأكبر وراوي «الموطإ» عن الإمام مالك والمتوفى سنة ٢٣٤هـ.

وكَثِير: في هذه الأسماء مكبَّر.

ووَسْلاسُ[١]: بالواو مفتوحةً والسِّين الغُفْل ساكنةً ولام ألف وآخرُه سينٌ غُفْل[٢].

وشَمْلَلُ: بالشِّين معجَمةً مفتوحة وميم ساكنة ولامَيْن أوّلُهما مفتوح[٣].

ومَنْقايا: بميم مفتوحة ونونٍ ساكنة وقافٍ معقودة وألفٍ بعدَه ياءٌ مسفولة وألف[٤].

والصّادي: بصاد مُشرَبة صوتَ الزاي وألِف ودالٍ مهمَلة منسوبًا[٥].

والرُّكُوني: براءٍ وكاف مضمومتَيْن وواو بعدَها نونٌ منسوبًا[٦].

ومَنْقَايا هذا: من بلدِ آقَّاقَن بقافَيْـنِ معقودتَيْـنِ قبلَ أُولاهما ـ وهي مشدَّدة ـ همزةٌ ممدودة وثانيتُهما مفتوحةٌ مـخفَّفة بعدَها نون[٧]، وآقّـاقَنُ هذا بمقرُبة من

---

(١) ويقال فيه: «وسلاسن» آخره نون (جذوة المقتبس، الترجمة ٩١٠).

(٢) كسر ابن خلكان واو «وسلاس» ٦/ ١٤٦.

(٣) قيده ابن خلكان: «شَمّال» بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وبعد الألف لام. (٦/ ١٤٦).

(٤) قيده ابن خلكان: «منغايا»: بفتح الميم وسكون النون وفتح الغين المعجمة وبعد الألف ياء معجمة باثنتين من تحتها وبعدها ألف مقصورة. قلنا: واستبدال القاف بالغين جائز هنا، لأنه في «الأصل» كاف بربرية فتكتب بالقاف والكاف والجيم والغين.

(٥) النسبة إلى صادة ووردت في المغرب للبكري (١١٠، ١١٤) أصادة، ويفهم من كلامه أنها تطلق على مدينة وعلى قبيلة. قال: مدينة أصادة فيها آثار للأول ذات أعناب وأشجار كثيرة، وهي بقبلي يجاجين، بينهما ستة أميال. وقال: وجبل صرصر بقبلي هذا القصر ينزله بطون كتامة وأصادة.

(٦) لا ذكر لركونة في المصادر التي وقفنا عليها بهذه الجهة من المغرب، وإنما المذكور قرية ركونة التي ذكر ابن دحية في المطرب (١٢)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ١٣٨ أنها من عمل بشرات غرناطة، وإليها تنسب حفصة الركونية، وقد ضُبطت في المغرب بفتح الراء.

(٧) أقاقن: وردت في المغرب هكذا: يجاجين وأجاجن، وأصلها بالكاف البربرية المتوسطة بين الكاف الصريحة والجيم أو القاف، فرسمها البكري بالجيم ورسمها المؤلف بالقاف كما هي عادته مع مثلها في هذا الكتاب، قال البكري في المغرب (١١٤): مدينة يجاجين مدينة جيدة مفيدة على نهر عذب، بها جامع وأسواق وحمّام.

بَصْرة الذبانِ[1] بجهة جبل صَرْصَر من نظَر قصر عبد الكريم[2]، خرَجَ من بلده فأسلَمَ على يد يزيدَ بن عامِر اللَّيْثي فنُسِبَ بالوَلاء إليه[3]، وقال الحكيم: يَتولَّونَ بني لَيْث من كِنَانة، وقيل: نزَلوا منزلَ بني لَيْث فنُمُوا إليه. والدّاخلُ إلى الأندَلُس من عَقِبِه: كَثيرٌ المذكور، وأخوه يزيدُ، وهو المتوجِّه من قِبَلِ عبد الرحمن بن معاويةَ إلى عمّاتِه بالشام حين استَوْثَق له الأمرُ بالأندَلُس، ومات ولم يُعقِب، وقيل: إنّ المتوجِّهَ إليها كثيرٌ، فاللهُ أعلم.

وأحمدُ المترجَمُ به قُرْطُبيٌّ، رَوى عن عم[4] أبيه عُبَيْد الله[5] بن يحيى، وكان من أهل العناية بالعلم، ذا تقدُّم في اللُّغة، ويُحسِنُ[6] الشّعر، وَلّاه عبدُ الرحمن الناصِرُ حِصنَ مَجْرِيطَ مرَّتين فغزا في أُخراهُما وغَنِم، ثم اعترضَتْه خيلُ العدوِّ

---

(١) عرفت ببصرة الذبان، لكثرة ألبانها، كما عرفت ببصرة الكتان، كانت مدينة واسعة. انظر فيها المغرب للبكري (١١٠)، والاستبصار (١٨٩).

(٢) قصر عبد الكريم أو قصر كتامة، يعرف اليوم بالقصر الكبير تمييزًا له عن القصر الصغير المعروف كذلك بقصر مصمودة وقصر المجاز، ووردت تسمية الأول في الاستبصار بقصر صنهاجة أيضًا، وعبد الكريم الذي يضاف إليه القصر هو: عبد الكريم بن عبد الرحيم بن أحمد المعروف بابن العجوز السبتي نسب إليه لأنه كان رئيس كتامة وقتله المرابطون عند غلبتهم كتامة. انظر ترجمته في المدارك (ترجمة رقم ١٣٦٣) وانظر في قصر عبد الكريم الاستبصار (١٨٩)، والمراجع المذكورة في الحاشية، وفي مرآة المحاسن (١٤٥) وما بعدها نبذة طيبة في القصر الكبير وتاريخه.

(٣) في التكملة: الذي أسلم على يد يزيد بن عامر الليثي هو وسلاس.

(٤) سقطت اللفظة من ق فاختل المعنى، وأثبتناها من م والتكملة، وعبيد الله بن يحيى عم أبيه من أشهر رواة «الموطإ» عن والده، وتوفي سنة ١٩٨هـ وترجمه الخشني في أخبار الفقهاء (٣١٠)، وابن الفرضي في تاريخه (٧٦٢)، والحميدي في جذوة المقتبس (٥٨٢)، والقاضي عياض في ترتيب المدارك ٤/ ٤٢١، والضبي في بغية الملتمس (٩٧٥)، والذهبي في تاريخ الإسلام ٦/ ٩٧٩، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٣١، والعبر ٢/ ١١١، وابن العماد في الشذرات ٢/ ٢٣١.

(٥) في م: «عبد الله»، خطأ.

(٦) في م: «وحسن».

عند قُفولِه فاستُشهِد في ثمانيةَ عشَرَ من المسلمين، وسيقت جُثثُهم إلى طَلَمْنكة[1] فدُفنتْ بها سنةَ أربع وعشرينَ وثلاث مئة.

٢٤٦ـ أحمدُ[2] بن عبد الله بن يحيى الأنصاري، شاطِبيّ.

رَوى عن أبي عامرٍ محمد بن [حَبِيب][3].

٢٤٧ـ أحمدُ بن عبد الله بن يوسُفَ بن حمّاد، قُرْطُبيّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشّروطِ عَدْلًا، حيًّا سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وخمس مئة.

٢٤٨ـ أحمدُ بن عبد الله بن يوسُفَ الغَسّاني، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الفَضْل بن محمد بن شَرَف، وكان مُقرئًا.

٢٤٩ـ أحمدُ بن عبد الله بن يونُس بن عبد الله بن يونُس الغافِقيُّ، لَبْلي، أبو العبّاس.

له إجازةٌ من أبي جعفر بن محمد بن يحيى، رَوى عنه أبو عبد الله بن إسماعيلَ بن خَلْفون.

٢٥٠ـ أحمدُ بن عبد الله الكِنَاني.

رَوى عن أبي جعفر ابن الباذِش.

٢٥١ـ أحمدُ بن عبد الله الـمُرَاديُّ.

رَوى عنه أبو عُمرَ بن[4] عبد البَرّ مؤلِّفَ أبي شَيْبة.

---

(١) في ق: «طليطلة»، وما أثبتناه من م والتكملة، وهي مدينة من أعمال طليطلة بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن في منطقة وادي الحجارة لتكون حصنًا متقدمًا في الثغر الأعلى (معجم البلدان ٤/ ٣٩، وصفة جزيرة الأندلس ١٢٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٥).

(٣) بياض في النسختين، وما أثبتناه من التكملة.

(٤) سقطت من م.

٢٥٢ـ أحمدُ بن عبد الله، جَيّاني، أبو جعفر، ابنُ اليَتيم.

كان مُقرئًا مُجوِّدًا، وهو الذي أجابه الـمُقرئُ أبو الـحَسَن عبدُ الجليل بن عبد العزيز عن تفاضُل طُول المدِّ بين وَرْشٍ وقَالُونَ في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] وبابِه.

٢٥٣ـ أحمدُ بن عبد الله، شاطِبيّ، أبو جعفر، الصَّنّاع، بالصّاد مهمَلةً والنّون مشدَّدة آخرُه عَيْنٌ مهمَلة.

رَوى عن أبي جعفر ابن الباذِش.

٢٥٤ـ أحمدُ بن عبد الله، شِلْبيّ، أبو عُمرَ القَنْطَري.

رَوى عن شُرَيْح.

٢٥٥ـ أحمدُ[1] بن عبد الله، طُلَيْطُلي، سَكَنَ شاطِبةَ، أبو عُمر.

رَوى عن أبي عبد الله بن عيسى الـمَغَامِيّ، رَوى عنه أبو محمد بن أبي تَلِيد، وكان معدودًا في جُملة الفقهاءِ ببلده.

٢٥٦ـ أحمدُ[2] بن عبد الله، قُرْطُبيٌّ، أبو العبّاس، القُونْكيُّ، العطّار.

رَوى عن أبي عبد الله بن خَلَف ابن السَّقّاط، وأبي محمد الشَّنْتِجَالي، له رحلةٌ حجَّ فيها، ورَوى بمكّةَ كرَّمها الله عن كريمةَ الـمَرْوَزيّة، ولقِيَ أبا محمد عبدَ الحقّ بن [محمد بن هارون][3] الصِّقِلِّي وغيرَه، وقَفَلَ إلى بلده. رَوى عنه أبو عبد الله ابن تاشَفين، وأبو القاسم ابن بَشْكُوال، ذكَرَه في معجَم شيوخِه وأغفَلَ ذكْرَه في الصِّلة.

توفِّي عقِبَ رمضانِ ثمانيةَ عشَرَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٥)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٢٨٥.

(٣) فراغ في النسختين تركه المؤلف ليعود إليه فما عاد، وما أثبتناه من تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٣٤ حيث ذكره في وفيات سنة ٤٦٦هـ، وهو صاحب كتاب «النكت والفروق لمسائل المدونة».

٢٥٧ـ أحمدُ[١] بن عبد الله، قُرطُبيٌّ، ابنُ أخي قُومس كاتبِ الأمير محمد.

رَوى عن [محمد][٢] بن وَضّاح وأبي [إسحاق][٣] ابن القَزّاز، وله رحلةٌ سمع فيها من عليّ بن عبد العزيز.

٢٥٨ـ أحمدُ بن عبد الله: مَوْصِليُّ الأصل قديمًا دانية حديثًا، أبو الـحَسَن.

كان واعظًا وصَنَّفَ في طريقتِه[٤] وفي التصوُّف، وأنشَدَ لنفسِه في بعض مصنَّفاتِه [الطويل]:

غرستُ لأهل الـحُبِّ غُصْنًا من الهوى ... ولم يكُ يدري ما الهوى أحـدٌ قَـبْلي

وروَّيتُـه مـن دمـع عَيْنـيَ فانتـشى ... فأصبحَ مُستَكَّ الحدائقِ بالـــحِمْلِ

فـــأينعَ أحزانًـــا وأوْرقَ صَـــبوةً ... وأثمَرَ أشجانًا من الـسَّقَم الـمُبْلي

فكـــلُّ جميـــع العاشـــقينَ هَـــواهُمُ ... إذا نسَبوه كان مـن ذلـك الأصـلِ

ذكَرَه ابنُ هارونَ ومِن خطِّه نقلتُه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣)، وابن الفرضي في تاريخه وسماه: «أحمد بن أبي قومس» فلعل الصواب: ابن أخي قومس (الترجمة ٩٢).

(٢) فراغ في النسختين، وهو محمد بن وضاح بن بزيع، أبو عبد الله القرطبي راوية «الموطإ» عن يحيى بن يحيى الليثي، وبه وببقي بن مخلد صارت الأندلس دار حديث، وتوفي بقرطبة سنة ٢٨٧هـ، وترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١١٣٤)، وترتيب المدارك ٤/ ٤٣٥، وبغية الملتمس (٢٩١)، وتاريخ الإسلام ٦/ ٨٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٥ وغيرها.

(٣) فراغ في النسختين، وما أثبتناه من مصادر ترجمته، وهو إبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن باز المعروف بابن القزاز، من أهل قرطبة أحد تلامذة يحيى بن يحيى الليثي، وتوفي بطليطلة سنة ٢٧٤هـ، ترجمه ابن الفرضي في تاريخه (١٠)، والحميدي في جذوة المقتبس (٢٥٩)، وعياض في ترتيب المدارك ٤/ ٤٤٣، والضبي في بغية الملتمس (٤٨١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ٦/ ٥٠٩، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٦٠ وغيرهم.

(٤) قوله: «وصنف في طريقته» سقطت من ق.

٢٥٩ـ أحمدُ بن عبد الله بن جَهْوَر[١]، قُرْطُبيٌّ، أبو العبّاس.

رَوى ببَلَنْسِيَةَ عن أبي[٢] الفتح نَصْر التَّنْكُتي.

٢٦٠ـ أحمدُ بن عُبَيد الله بن زَيْدون، أبو الوليد.

رَوى عن شُرَيْح.

٢٦١ـ أحمدُ بن عُبَيد الله بن عبد الله بن خَلَف بن أحمَدَ بن محمد بن أَسَدُونَ الـمَعافِريّ.

٢٦٢ـ أحمدُ بن عُبَيد الله اليَحْصُبيُّ، أبو عَمْرو.

رَوى عن أبي جعفر البِطْرَوجيِّ.

٢٦٣ـ أحمدُ بن أبي الـحُسَين عبد الرحمن بن أحمَدَ بن عبد الرحمن بن أحمَدَ بن رَبيع بن أحمد بن رَبيع الأشعَريُّ، قُرطُبيٌّ، أبو جعفر، ابنُ أُبَـيّ. وهو خالُ بعضِ سَلَفِه نُسِبوا إليه بالبُنُوّة وشُهِروا بذلك.

رَوى عن أبيه[٣]، وأبي بكر بن عبد الله ابن الـجَدّ، وأبوَيْ جعفر: ابن عبد الرحمن ابن مَضَاءٍ وابن محمد بن يحيى، وأبي عبد الله بن سَعيد بن زَرْقُون، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، وأبوَيْ محمد: عبد الحقِّ بن بُونُه وعبد الـمُنعِم ابن الفَرَس، وغيرِهم، وكلُّهم أجازه. روى عنه أبو الـحُسَين محمدٌ ابنُ شقيقِه أبي عامرٍ يحيى. وكان من بيت عِلم وجَلالة، ذا عنايةٍ بالعلم، توفِّي سنةَ عشْرٍ وست مئة.

٢٦٤ـ أحمدُ[٤] بن أبي الـمُطرِّف عبد الرحمن بن أحمَدَ بن عبد الرحمن بن محمد بن سَعيد بن جُزَيّ، بَلَنْسِيّ، أبو بكر. وجُزَيٌّ: كأنه تصغيرُ جُزْء مسَهَّلًا[٥].

---

(١) في م: جمور.

(٢) أبي: سقطت من م.

(٣) ترجمة أبيه أبي الحسين عبد الرحمن ابن أُبي في التكملة (الترجمة ٢٣٣٤).

(٤) ترجمه المنذري في التكملة ١/ الترجمة ١٣، وابن الأبار في التكملة (٢٢٤)، وابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال (٨٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٥٨.

(٥) وينظر كتاب تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (٨٧).

رَوى عن أبي الـحَسَن طارقِ بن يَعيش، وأبي العبّاس بن معَدٍّ الأُقْليجي[1]، وأبي محمد بن محمد بن السِّيْد، وأبي الوليد يوسُفَ بن عبد العزيز ابن الدّبّاغ.

رَوى عنه أبو الرَّبيع بن موسى بن سالم، وأبو عبد الله[2] بن نُعْمان، وأبو عامرٍ نَذيرُ بن وَهْب بن نَذير، وأبو عيسى محمد بن محمد بن أبي السَّدَاد.

وكان محدِّثًا حافظًا ماهرًا في صَنْعة الحساب، بارعًا في علم الفرائضِ غَلَبا عليه متصدِّرًا[3] لإقرائهما بجامع بَلَنْسِيَة. وكان ثقةً صَدُوقًا، حسَنَ الـخَطِّ كتَبَ الكثيرَ، وعُنيَ بالعلم عنايةً تامّة، وعُمِّر فعَلَتْ سِنُّه وانفردَ بالرّواية عن أبي محمد ابن السِّيْد بالسَّماع ولم يكنْ له منه إجازة.

مَولدُه في رمضانِ تسع وتسعينَ وأربع مئة، وتوفِّي ببَلَنْسِيَةَ عقِبَ محرَّمِ ثلاثٍ وثمانينَ وخمس مئة.

٢٦٥ـ أحمدُ[4] بن عبد الرحمن بن أحمدَ بن رَبيع بن أحمد بن رَبيع الأشْعَريُّ، قُرْطُبيّ، أبو عامر، ابنُ أُبَي، وهو خالُ بعض سَلَفِه شُهِروا بالانتماء إليه.

تَلا بالسّبع على أبي القاسم خَلَف ابن الـحَصّار، ورَوى عن أبي بحر سُفيان بن العاص، وأبي بكر ابن العَرَبي، ولازَمَهما وأكثَرَ عنهما، وأبي عبد الله بن سُليمان ابن أُختِ غانم، وأبي القاسم بن صَوَاب، وأبي محمد[5] بن عَتّاب، وأبي الوليد أحمدَ بن عبد الله بن طَرِيف، وتأدَّب بأبي محمد بن مُنْتان، وله إجازةٌ من أبي عليٍّ الصَّدَفي.

---

(١) ويقال فيه: «الأُقليشي» بالشين المعجمة، نسبة إلى «أقليش» كما في التكملة الأبارية.

(٢) بعد هذا فراغ في النسختين، وفي التكملة: «أبو عبد الله بن النعمان».

(٣) في ق: «فتصدر».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٤)، ومعجم أصحاب الصدفي (٢٥)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٩٥٨، وهو جد أبي جعفر أحمد ابن أُبي الذي تقدمت ترجمته آنفًا (رقم ٢٦٣).

(٥) في ق: «بحر»، خطأ، وما أثبتناه من م والتكملة.

ورَوى عنه ابنُه أبو الـحُسَين عبدُ الرحمن. وكان كاملَ العناية بشأنِ الرِّواية ولقاءِ المشايخ والأخْذِ عنهم معَ الثّقةِ والعدالة، جمَعَ[1] الكثيرَ وضبَطَ وقيَّدَ وعُرِفَ بالاستقامة والـجَرْي على مِنهاج الفُضَلاءِ من أهل العِلم، واستُقضيَ بقَرَمُونةَ ثم بإسْتِجَةَ.

وتوفِّي بالـمُنَكَّب ليلةَ عيدِ الفِطر سنةَ تسع وأربعينَ وخمس مئة، ومولدُه سنةَ ثنتينِ وتسعينَ وأربع مئة[2].

٢٦٦ـ أحمدُ[3] بن عبد الرحمن بن أحمدَ بن الـحُسَين بن عاصم الثَّـقَفيُّ، بَرْجيٌّ، بالباءِ موحَّدةً مفتوحة وراءٍ ساكنة وجيم منسوبًا[4] [سَلَفَ][5] الـمَرِيّة، أبو العبّاس، قَصَبيٌّ[6] لسُكْنى سَلَفِه بها.

تَلا بالسّبع على أبي عِمرانَ بن [سُليمانَ][7] اللَّخْمي، سمع[8] منه ومن أبي خالدٍ يزيدَ مَوْلى الـمُعتصِم ابن صُمَادِح، ورَحَلَ إلى شرقَ الأندَلُس فأخَذ فيها بمُرْسِيَةَ عن أبي الـحُسَين يحيى بن البَيّاز، وبَدانِيَةَ عن أبي داوودَ الهِشاميِّ، وبشاطِبَةَ عن أبي الـحَسَن ابن الدُّوْش[9]. وله رحلةٌ إلى الـمشرِق وحَجَّ فيهـا،

---

(١) في م: «سمع».

(٢) في النسختين: «وخمس مئة» كأنه سبق قلم من المؤلف، وقد صحح في حاشية م.

(٣) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٤٣٣)، وابن الأبار في التكملة (١٤١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٧٢٢، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٩٤، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٦٦، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٦.

(٤) بَـرْجة: من عمل المرية بشرق الأندلس على مقربة من ساحل البحر الأبيض المتوسط (المغرب ٢/ ٢٢٨).

(٥) بياض في النسختين تركه المؤلف ولم يعد إليه، وما أثبتناه من التكملة.

(٦) عرف بذلك لسكنى سلفه بقصبة المرية، كما في التكملة.

(٧) بياض في النسختين، وما أثبتناه مستفاد من التكملة، وهو أبو عمران موسى بن سليمان اللخمي.

(٨) في م: «وسمع».

(٩) في التكملة: «ابن أخي الدُّش»، وهو الصواب.

وبعدَ صَدَرِه تصدَّر للإقراء والتحديث، تَلا عليه أبو إسحاق[1] بن يوسُف بن قُرْقُول، وأبو بكر بنُ رِزق، وأبو عبد الله بن خَلَف بن عَمِيرةَ، وأبو القاسم بن محمد بن حُبَيْش، وأبو نَصْر فَتْحُ بن محمد بن فَتْح، وأبو يحيى اليَسَعُ بن عيسى بن حَزْم. وكان مُقرئًا مُجوِّدًا ضابطًا ديِّنًا، أقرَأَ بجامع المَرِية ووَلِيَ الصّلاة به[2]، وتوفِّي في حدود الأربعينَ وخمس مئة.

٢٦٧ـ أحمدُ بن عبد الرحمن بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمدَ بن بَقِيِّ بن مَخْلَد، قُرْطُبيٌّ.

رَوى عن جَدِّه أبي القاسم أحمدَ بن محمد.

٢٦٨ـ أحمدُ بن عبد الرحمن بن أحمدَ بن مُنبِّه التَّغْلِبيُّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي الحُسَين بن زَرْقُون.

٢٦٩ـ أحمدُ بن عبد الرحمن بن أحمدَ بن يحيى بن حُجيل[3] الحِمْيَري، من أهل شَنْتَمَرِيَّةَ أو شِلْب، أبو العبّاس.

روى[4] عن أبي عليٍّ الغسّاني، وأبي نَصْرٍ[5] القَسْطَلي.

رَوى عنه أبو عليٍّ حَسَنُ بن أحمدَ الزِّرقالُّه. وكان مقرئًا مجوِّدًا ذا بَصَرٍ

---

(١) في ق: «الحسن» خطأ، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم المعروف بابن قرقول، ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٩٣)، وقال: كذا قرأت اسمه بخطه، وترجمه ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/ ٦٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٠، والصفدي في الوافي ٦/ ١٧١، واليافعي في مرآة الجنان ٤/ ١٧١، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٢٣١، ولم يكنِه أحد بأبي الحسن، وتوفي بفاس سنة ٥٦٩هـ.

(٢) من قوله: «أقرأ» إلى هنا سقط من ق.

(٣) في ق: «نخيل»، وحجيل في الأسماء معروف.

(٤) في ق: «أخذ».

(٥) بعد هذا فراغ في النسختين.

بالأحكام، واستُقضيَ بالمدينة العُليا[1] من الغَرْب. لم يَذكُرْه ابنُ الأبّار في أصحابِ الغَسّاني.

٢٧٠ـ أحمدُ[2] بن عبد الرّحمن بن أبي[3] الوليد أحمدَ الكِنَاني، بَلَنْسِي[4]، سكَنَ مالَقَةَ وترَدَّدَ إليها كثيرًا، أبو جعفر، الوَقَّشِي.

رَوى عنه ابنُه أبو الـحُسَين علي، وأبو الوليد عبدُ الله بن محمد بن قُرَشِي.

وكان من بيتِ جلالة وحسَب، شهيرًا، سَرِيَّ الـهِمّة، أديبًا بارِعًا فاضلًا، شاعرًا مطبوعًا، كاتبًا بليغًا، كتَبَ بجَيّانَ عن أبي إسحاقَ بن هَمُشْك[5]. ولـمّا توفِّي ابنُ هَمُشَك قصَدَ إلى مَرّاكُش[6] ومدَحَ بها الأميرَ أبا يعقوبَ بن عبد المؤمن بقصيدةٍ فريدة أطال فيها وتعرَّض لذكْرِ الأندَلُس ووَصْفِ حالِـها، وذلك في رمضانِ أربع وستينَ وخمس مئة مطلَعُها [الطويل]:

أَبَـتْ غـيرَ مـاءٍ بالنَّخيـل وُرودا[7] وهامت به عَذْبَ الـجَمام مَـرُودا

وقالـت لِــحَادِيها: أثَـمَّ زيـادةٌ على العُشْرِ في وِردي لـهُ فأزيـدا؟

---

(١) في المغرب ١/ ٣٩٨ أنها من المدن الغربية الشمالية، وذكر المراكشي في المعجب (٤٥٩) أنها تقع بين إشبيلية وشِلب.

(٢) ترجمه ابن الأبار في الحلة السيراء ٢/ ٢٥٧، وهو مما يستدرك على المراكشي في الإعلام.

(٣) أبي: سقطت من ق.

(٤) في ق: «فاسي» وهو تحريف.

(٥) ترجمة ابن همشك وأخباره في المن بالإمامة، والمعجب (١٥٠)، والمغرب ٢/ ٥٢، والبيان المغرب ٣/ ٤٩ وما بعدها، وأعمال الأعلام (٢٦٣)، وغيرها.

(٦) في الحلة السيراء أنه وفد على مراكش موجهًا من قبل مخدومه ابن همشك ليستصرخ الخليفة على صهره ابن مردنيش عندما نابذه سنة ٥٦٢هـ ثم أورد له ابن الأبار بعد ذلك قطعة شعرية قالها في وفادته على مراكش سنة ٥٦٤هـ؛ فهما وفادتان.

(٧) في م: «درودا».

عِدِمتُكِ ما هذا القُنوعُ[1] وهـا أنـا ... عَهِـدتُكِ لا تَثْنِـينَ عنـه وَريـدا
أُنوثًـا إذا مـا كنـتِ منـه قريبـةً ... وضَـبًّا إذا مـا كـان عنـكِ بعيـدا
رِدِي حَضْرةَ الـمُلْكِ الظَّليـل رُوَاقُـهُ ... ففيهـا لعَمْـري تَـحْمَدينَ وُرودا
بحيثُ إمـامُ الـدِّين يوسِـعُ فـضلَهُ ... جميـعَ البرايـا مُبْـديًا ومُعيـدا
أعـاد إلينـا الأُنـسَ بعـدَ شُرودِهِ ... وأَحيـا لنـا مـا كـان منـهُ أُبِيـدا
ولـيَّنَ أيـامَ الزّمـانِ بعَدْلِـهِ ... وكانت حديدًا في الخطوبِ حديدا
فـلا ليلـةٌ إلّا تَرُوقُـكِ سـحرةً ... ولا يـومَ إلّا عـاد يَفْـضُلُ عِيـدا

ومنها يَصِفُ حالَ الأندَلُس ويبعَثُ على الجهاد [الطويل]:

ألا ليتَ شِعري هل يُمَدُّ ليَ الـمَدى ... فأُبْـصرَ حفـلَ المشركينَ طَريـدا؟
وهل بعدُ يُقْضَى في النَّصارى بنصْرةٍ ... تُغـادِرُهم للمُرهَفـاتِ حَـصيدا
ويَغْزو أبو يعقوبَ في شَنْتِ[2] ياقبٍ ... يُعيـد عَميـدَ الكـافرينَ عَميـدا
ويُلقي على إفْرَنْجِهم عبءَ كَلْكَـلٍ ... فَيـتْرُكهمْ فـوقَ الـصّعيدِ هُجـودا
يُغادرُهمْ جَرْحَـا وقـتلًا[3] مبرِّحَـا ... ركوعًا على وجـهِ الفـلا وسـجودا
ويفتَكُّ مـن أيـدي الطُّغـاةِ نـواعمًا ... تَبدَّلْنَ من نَظْـم الـحُجولِ قُيـودا
وأقبَلْنَ في خُشْن الـمُسوح وطالمـا ... سَحَبْنَ من الـوَشي الرقيـقِ بُـرودا
وعفَّـر مـنهُنَّ الـتّرابُ ترائبًـا ... وخـدَّدَ مـنهنَّ الـهَجيرُ خـدودا
فحُـقَّ لـدَمْعي أن يَفـيضَ لأزرقٍ ... تملَّـكَ دعجـاءَ المـدامع سُـودا
ويا لَـهْفَ نفْسي من معاصم طفلةٍ ... تُجـاوِرُ بالقَيْـد[4] الألـيم نُهـودا

---

(١) في حاشية م بخط مختلف: كذا، وتحتها: ما هذي القناعة.
(٢) في م: «شمت»، وانظر شنت ياقوب في الروض المعطار (١١٥).
(٣) في م: «وقتلى».
(٤) في م: «بالقد».

ويــا أَسَــفا مــا إن يُــزالُ مــردَّدًا عــلى شــملِ أعــمارٍ أُعيــدَ بديــدا

وآهًــا أمــدُّ الـصّوتَ مُنتحِبًـا عــلى خُلــوٍّ ديــارٍ لــو يكــونُ مُفيــدا

لعــلَّ أمــيرَ المــؤمنينَ يُعيــدُها إلى أفـضلٍ[1] مـن حالِـها فتَعـودا

وآخرها [الطويل]:

حَملَـتُ إليـه مـن نظـامي قِـلادةً يُلقِّبُهــا أهــلُ الكــلام قَـصيدا

غدَتْ يومَ إنشادِ القريضِ وحيـدةً كما قَـصدتْ في المَعْلُـواتِ وحيـدا

وقد مرَّت من نَظْمه الأبياتُ في وَصْف المصحفِ الأعظم مصحفِ عثمانَ ابن عفّان في رَسْم أبي الـمُطرِّف أحمدَ بن عبد الله بن عَمِيرة[2].

ودخَلَتْ على أبي يعقوبَ المذكور زَرافةٌ فعَدَلَتْ إلى ناحيتِه، فاستَدعى لها بِطِّيخًا وأطعَمَها إياه بيدِه فارتَجل في ذلك [الكامل]:

حُشِرتْ إليـكَ غرائـبُ الـحَيْوانِ مجنوبــةً[3] مــن نــازح البُلْــدانِ

وأجَلُّهــــا يَــــدْعونَها بزَرَافــــةٍ صَدقوا لقد جَلَّـت عـن الوُحْـدانِ

لبِسَتْ مـن الـصُّفر الأنيـقِ مُـلاءةً مرقومــةَ الــجَنَباتِ بالعِقْيــانِ[4]

وكــأنّها قــد قُــسِّمتْ في خَلْقِهــا فأتتـكَ بـينَ الخيـلِ والبُعْـرانِ[5]

وكــأنّ قرنَيْهــا إذا مَثُلَــتْ لنــا[6] قلــمانِ قُلِّــمَ مــنهما الطَّرَفــانِ

طالــت قوائمُهــا وطــال تَليلُهــا حتى لقـد أَوفَى[7] عـلى الـجُدرانِ

---

(١) كذا في الأصلين، وهي جائزة للضرورة الشعرية.

(٢) راجع (الترجمة ٢٣١) من هذا السفر.

(٣) كذا في ق، وفوقها كلمة: صح، وفي م: «مجلوبة».

(٤) من هنا إلى البيت الخامس بعده موجود في الحلة السيراء ٢/ ٢٦٤.

(٥) في الحلة السيراء: «والبقران»، وهو خطأ.

(٦) في الحلة السيراء: «إذا شالتها».

(٧) في م: «أربى».

وتفاوتــتْ في سَــمْكِها فوراءهــا ... ثلــثٌ لهــا، وأمامَهــا ثُلُثــانِ

سَجَدتْ إليـك كرامـةً فبوجهِهـا ... حجـمٌ أطـاف بجِرمِـه العَيْنـانِ

لــمْ لا وقــد أدنيتَهــا حتّــى لقــد ... سَمَحتْ لها بـالقُوتِ منـكَ يـدانِ

عجَبًا لها كيف اهتَدتْ حتى اغتَـدتْ ... مــا بينَنــا مــن جُملــة الـضِّيفانِ

يا أيُّها الـحَيَوانُ جاهُـك[1] نـافقٌ ... عنــد الإمــام خليفــةِ الــرَّحمنِ

والنـوعُ أفـضلُ رُتبـةً فابـشِرْ بـما ... يَحْـوي لدَيْـه عاقـلُ الـحَيَوانِ

واستُوهِبَ منه نسخةٌ من «الموطَّإ» ممّا قُرئ بين يدَيْه فقال [الطويل]:

أَيا سـيّدَ الأمـلاكِ والنـاسِ كلِّهـمْ ... ولست بمُسْتبْقٍ عـلى الأرضِ ماشـيا

تعبَّدَتني نُعمـى فمـن لي بِـشُكْرِها ... ولو أنّنـي صُـغتُ النجـومَ قوافيـا

وتتميمُهــا عنــدي موطَّــأُ مالــكٍ ... أسيرُ به عن حضرةِ الـمُلكِ راويـا

وأُســندُه عــنكمْ لخــيرِ خليفــةٍ ... غدا ثانيَ الـمَهْديِّ للخَلْـقِ هاديـا

أُقدِّمُــه ذُخــرًا ليــومِ مَعادِنــا ... وألبَسُه فَخْـرًا عـلى الـدهرِ باقيـا

ومن نَظْمه في كِتمانِ السرّ [الطويل]:

ومُستودِعٍ عندي حديثًا يخافُ مـن ... إذاعتِـه في النـاسِ إن يَنفَـدِ العمْـرُ

فقلتُ له: لا تَـخْشَ منّي فـضيحةً ... لسرٍّ غدا مَيْتًـا، وصـدري لـه قـبرُ

على أنَّ ما في القبـرِ يُرجَـى نـشورُهُ ... وسرُّك لا يُرجى[2] له أبدًا نَـشْرُ[3]

وكانت بينَه وبينَ أبي الـحُسَين بن جُبَيْر صِهره على ابنتِه أُمِّ الـمَجْد عاتكةَ وأبيه أبي جعفر بن جُبَيْر مخاطَباتٌ نثرًا ونظمًا ومُراجعات.

---

(١) في م: «جنسك».

(٢) في الحلة السيراء: «ما يرجى».

(٣) الأبيات واردة في الحلة السيراء ٢/ ٢٦٤-٢٦٥.

توفِّي بمالَقةَ يومَ الثلاثاء عِقِبَ محرَّم أربع وسبعينَ وخمس مئة، وكان الـحَفْلُ في جَنازتِه عظيمًا شهِدَها الخاصُّ والعامّ، وحضَرَها والصّلاةَ عليه والي مالَقةَ حينَئذٍ الأميرُ أبو محمد ابنُ الأمير أبي حَفْص بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي، ودُفن بمقبُرةِ باب فنتناله خارجَ باب الكحل بسَفْح جبل فارُه.

قال ابنُه أبو الـحُسَين: لـمّا وَصَلَ إلى مالَقةَ يريدُ حضرةَ مَرّاكُش خرَجَ متفرِّدًا فوقَفَ بموضع قبرِه وقال: هذا موضعٌ ما أظُنُّ ببلاد الأندَلُس آنَقَ منه، ووددتُ لو[1] دُفنتُ به، فلمّا قَفَلَ من حضرةِ مَرّاكُش لم يلبَثْ بها إلّا يومَيْن وتوفِّي هو وابنُه يوسُفُ ودُفنا بذلك الموضع، وصَلّى عليهما الخطيبُ أبو كامل.

٢٧١ـ أحمدُ بن عبد الرّحمن بن إبراهيمَ بن محمد التُّجِيبيُّ، قُرْطُبيّ.

له رحلةٌ إلى المشرِق، رَوى فيها بتُوْزَرَ عن أبي حَفْص بن عُذْرة.

٢٧٢ـ أحمدُ[2] بن عبد الرحمن بن أيّوب، سَرَقُسْطيٌّ، أبو جعفر[3]، ابنُ الـمُسْلِماني.

كان واحدَ زمانِه في علم الرُّؤيا والتكلُّم على وجوهِها والشَّرح لدقائقِها والاطّلاع على غوامضِها.

واستُشهِدَ في وَقيعة منزلِ مرضي في محرَّم ثلاثٍ وسبعين[4] وأربع مئة.

٢٧٣ـ أحمدُ بن عبد الرحمن بن بَشِير.

رَوى عن أبي عبد الله بن عَتّاب.

٢٧٤ـ أحمدُ بن عبد الرحمن بن جابِر بن أبي الرَّبيع القَيْسيُّ، غَرْناطيّ، أبو جعفر.

---

(١) في م: «أني».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٦٩).

(٣) في ق: «أبو حفص»، وهو تحريف، والتصويب من م والتكملة.

(٤) في ق: «وتسعين»، خطأ، وما أثبتناه من م والتكملة التي ينقل منها المؤلف.

رَوى عن أبوَيّ جعفر: ابن عليٍّ ابن الباذِش وابن عُمرَ بن قبلال، وكان فقيهًا ذاكرًا للأحكام، بصيرًا بالنّوازِل، واستُقضيَ ببعض جهاتِ غَرْناطة.

وتوفِّي في الأربعينَ وخمس مئة.

٢٧٥ـ أحمدُ[١] بن عبد الرّحمن بن حاتم التَّميمي، قُرْطُبي، الطَّرابُلُسيّ[٢]. وهو عَمُّ حاتم بن محمدٍ الراوِية.

رَوى عن أبي إسحاقَ ابن الشَّرَفي[٣] وأبي جعفرٍ [أحمد][٤] بن عَوْنِ الله.

٢٧٦ـ أحمدُ[٥] بن عبد الرّحمن بن خَصِيب، قيجاطي، سكَنَ قُرْطُبة، أبو العبّاس.

رَوى عن عَبّاد بن سِرْحان، رَوى عنه أبو جعفر بنُ عبد الرّحمن بن مَضَاء، وكان مبرِّزًا في عِلم العربيّة وأحدَ الأُمناءِ بجامع قُرطُبَةَ والشّهودِ الـمُعَدَّلينَ بها.

٢٧٧ـ أحمدُ[٦] بن عبد الرّحمن بن رَبيع الأشعَريّ.

كان بقُرطُبَةَ حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

٢٧٨ـ أحمدُ بن عبد الرّحمن بن سَعْد بن جُزَيّ، بَلَنْسِيّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الوليد الوَقَّشي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧).

(٢) يعني: يُعرف بالطرابلسي.

(٣) منسوب إلى الشرف بإشبيلية.

(٤) بياض في النسختين، وفي التكملة: «كتب العلم عن أبي جعفر بن عون الله». وهو أحمد بن عون الله بن حدير، أبو جعفر القرطبي المتوفى سنة ٣٧٨هـ، مترجم في تاريخ ابن الفرضي (١٨١)، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥/ ١١٧، وبغية الملتمس (٤٥٢)، وتاريخ الإسلام ٨/ ٤٤٧)، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩٠.

(٥) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/   نقلًا من هذا الكتاب.

(٦) لعله قريب أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع بن أحمد بن ربيع الأشعري القرطبي المعروف بابن أُبي والذي تقدمت ترجمته برقم (٢٦٥).

٢٧٩ـ أحمدُ[١] بن عبد الرّحمن بن سُليمانَ بن بالغ الأنصاريّ، سَرَقَسْطيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي الـحَزْم خَلَف بن محمد القُرُوذي[٢]. واستجـاز لـه أبو عليٍّ الصَّدَفيُّ جماعةً من شيوخِه بالمشرِق، منهم:

أبو الفَضْل أحمدُ بن الـحَسَن بن خَيْرُون بن إبراهيمَ البغداديُّ الـمُعدَّلُ الأمين، وخَيْرونُ: بخاءٍ معجَمة مفتوحة وياءٍ مسفُولة ساكنة.

وأبو الـحُسَين أحمدُ بن عبد القادر بن محمد بن يوسُفَ البغداديّ.

وأبو عبد الله ـ ويقـال: أبـو عليّ، والأُولـى أشهر ـ الـحُسَينُ بن عليِّ بن الـحُسَين بن محمد بن شَيْبَةَ بن زيادِ بن زُهْرِ بن العلاء الشَّيْبانيُّ الطَّبَري، ويقال: الطَّبَراني، ويُدعَى إمامَ الحرمَيْن.

وأبو يَعْلَى أحمدُ بن محمد العَبْديُّ ـ بالعَيْن الغُفْل مفتوحةً والباءِ بواحدةٍ ساكنة والدالِ منسوبًا ـ البَصْري[٣].

وأبو محمد جعفرُ بن أحمدَ بن الـحُسَين البغداديُّ المقرئ ابن السَّرّاج[٤].

وأبو غالبٍ الـحَسَن بن عليٍّ البزّاز ـ بزايَيْن ـ ابنُ الشّيخ.

وأبو الفضل أحمدُ بن أحمدَ بن الـحَسَن الأصبَهانيُّ الـحَدّاد.

وأبو القاسم حَمْزةُ بن محمد بن الـحَسَن بن محمد[٥] بن عليِّ بن محمد بن إبراهيمَ بن إسماعيلَ بن عبد الله بن الزُّبَير بن العَوّام القُرَشيُّ الزُّبَيريُّ البغدادي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار ترجمة مختصرة في التكملة (١١١).

(٢) بضم القاف والراء، مجودة بخط ابن الجلاب من التكملة، وهو مترجم في الصلة البشكوالية (٣٩٣).

(٣) في ق: «المصري» محرف، وهو أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن زكريا، أبو يعلى العبدي البصري الفقيه، شيخ مالكية العراق، ويعرف بابن الصواف، ولد سنة ٤٠٠هـ، وتوفي سنة ٤٩٠هـ (تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٤٦).

(٤) توفي سنة ٥٠٠هـ (تاريخ الإسلام ١٠/ ٨٢٤) وهو صاحب «مصارع العشاق» المشهور.

(٥) «بن محمد» سقط من ق، وأثبتناه من م. وترجمته في المنتظم ٩/ ٩٩، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٦٢٧، وتوفي سنة ٤٨٩هـ.

وأبو[1] محمد رِزقُ الله بن عبد الوهّاب بن عبد العزيز بن الحارِثِ بن أَسَد بن اللَّيْث بن سُليمانَ بن الأسوَدِ بن سُفْيانَ بن يَزيدَ بن أُكَيْنَةَ بن عبد الله، كذا ذكَرَه عنه القاضي أبو عليٍّ الصَّدَفي في إسنادِ حديثٍ حدَّث به عنه بإسنادِه عن آبائه أبًا عن أبٍ إلى أُكَيْنةَ عن عليِّ بن أبي طالب رضي اللهُ عنه، وروى ذلك الحديثَ[2] الخطيبُ عن عبد الوهّاب بن[3] رِزْق الله بإسنادِه، وقال[4]: فبيْنَ عبد الوهّاب بن عبد العزيز وعليٍّ رضيَ اللهُ عنه تسعةُ آباءٍ آخِرُهم أُكَيْنةُ[5].

وذلك لا يصحّ إلا بإثباتِ يَزيدَ كما عندَ القاضي أبي عليّ، ومن حَفِظَ حُجّةٌ على مَن لم يَحفَظْ[6]. وذكَرَه الأميرُ أبو نَصْر عليٌّ ابنُ الوزير العادِل أبي القاسم هبةِ الله بن عليِّ بن جَعْفرٍ المعروفُ بابن ماكُولا في كتابِه المؤتَلِف والمختلِف المسَمَّى بـ«الإكمال في رَفْع الارتياب عن المؤتَلِف والمختلِف من الأسماءِ والكُنَى والأنسابِ والألقاب» في باب أُكَيْنَةَ وأُكَيْمةَ منه، ورَدَّ نسَبَه كذلك إلى سُفيان، وقال[7]: ابنُ أُكَيْنةَ بن زَيْد بن الـهَيْثم بن عبد الله بن سيدان بن مُرّةَ بن سُفْيان بن مُجاشِع بن دارِم بن حَنْظلةَ بن مالكِ بن زيد[8] مَنَاةَ بن تَميم، وقال: قال لي هذا النسَبَ الشّيخُ المعدَّل أبو محمد رِزْق الله بن عبد الوهّاب. فخالَفَ ما عندَ القاضي أبي عليٍّ في موضعَيْن، أحدُهما: إسقاطُ يزيدَ بينَ سُفيانَ وأُكَيْنة، والثاني: زيادةُ

(١) في م: «وأبي»، خطأ.

(٢) سقطت من م.

(٣) في م: «أبي»، خطأ.

(٤) تاريخ مدينة السلام ١٢/ ٢٩٣.

(٥) إلى هنا انتهى كلام الخطيب.

(٦) والحديث هو أن عليًا سئل عن الحنّان المنان، فقال: الحنان: الذي يُقبل على من أعرض عنه، والمنّان: الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال. ولا يصح عن سيدنا علي فهو مسلسل بالمجاهيل، وتفرد الخطيب بروايته.

(٧) الإكمال ١/ ١٠٨-١٠٩.

(٨) سقط من ق.

زيدٍ والهيثم بين أُكَيْنَةَ وعبد الله. وذكَرَ أبو محمد رِزْقُ الله أنّ عبدَ الله هذا من الصّحابة، وأنّ اسمَه كان عبدَ اللّات، فسَمّاه النبيُّ ﷺ عبدَ الله، ولا ذكْرَ له في الصّحابة إلّا في هذه الحكايةِ ومن هذا الطريق، واللهُ أعلم.

وأبو الفَوارس طِرَادُ[1] بن نِظَام الـحَضْرتَيْنِ محمد بن عليٍّ بن أبي تـمّام الـحَسَن بن محمد بن عبد الوهّاب بن سُليمانَ بن محمد بن سُليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيمَ الإمام ابن محمد بن عليٍّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد الـمُطَّلب نقيبِ النُّقَباء يقالُ له: الزَّيْنَبيُّ نسبةً إلى زَيْنَبَ بنتِ سُليمان بن عليٍّ بن حُسَين بن عليٍّ بن أبي طالب رضي اللهُ عنه، وهي أُمُّ محمد بن إبراهيمَ الإمام فيما قال أبو محمدٍ عليُّ بن أحمدَ بن حَزْم[2]، وقال أبو الفَضْل عِيَاضُ: هي أُمُّ عبد الله بن محمد الذي كان واليًا بالمدينة ويُعرَفُ بابن زَيْنَب، وأُراها زيْنبَ بنتَ سُليمان بن عليٍّ بن عبد الله بن العبّاس، كذا قال عِيَاض، وقد قال قبلُ: إنّها زَيْنبُ بنتُ سُليمان بن علي العَلَويّةُ، ثم قال بعدُ: وقيل للشّريفِ أبي الفَوارس: ذو الشَّرَفَيْن لجمْعِهِ شَرَفَ بني العبّاس وشَرَفَ بني عليّ، وهذا اضطرابٌ وتناقُض من القول، والصّحيحُ ما قدَّمتُه، وهو قولُ أبي محمد بن عليٍّ الرُّشَاطي، وقيل له: ذو الشَّرَفَيْن لكونِه عبّاسيَّ الأبِ عَلَويَّ الأُمِّ، ويُلقَّبُ أيضًا بالكامل، ويقالُ له أيضًا: شِهَابُ الـحَضْرتَيْن، وكان أبوه يُدعَى نِظامَ الـحَضْرتَيْن.

وأبو القاسم عبدُ الله بن طاهِر بن محمد التَّمِيميُّ البَلْخيُّ المعروفُ بابن شافُور ويُدعَى زَيْنَ الأئمّة.

وأبو الفَضْل عبدُ الله بن عليٍّ بن محمد البغداديُّ الدَّقّاقُ يُعرَفُ بابن زَكْرِي وبابنِ أبي زَكْري.

---

(١) على وزن كتاب، قيده الزبيدي في «تاج العروس» وتوفي سنة ٤٩١هـ وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٠٥ وغيره، وقد نقل فيه عن أبي علي الصدفي.

(٢) انظر الجمهرة (٣١-٣٢)، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

وأبو القاسم عبدُ الواحِد بن عليّ بن محمد بن فَهْد، بفاءٍ مفتوحة آخرُه دالٌ، العَلّافُ.

وأبو الـحُسَين عاصمُ بن الـحَسَن بن محمد بن عليّ بن عاصِم بن مِهْرانَ العاصميُّ البغداديُّ الكَرْخيُّ، براءٍ ساكنة وخاءٍ معجَمة.

وآباءُ الـحَسَن العَلَيُّونَ[1]: ابن الـحَسَن بن الـحُسَين بن محمد الـمِصْريُّ الخِلَعي، وابن الـحُسَين بن عليّ بن أيّوبَ البغداديُّ البَزّاز ابن أبين[2]، وابن محمد بن محمد بن الطيِّب الخطيبُ بواسِط.

وأبو بكرٍ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الباقي بن منصُور البغداديُّ يُعرَفُ جَدُّه بابن الخاضِبة.

وأبو الغنائم محمدُ بن عليِّ بن الـحَسَن بن أبي عثمانَ البغداديّ.

وأبو عبد الله مالك بن أحمد بن عليٍّ البَانِيَاسيُّ بباءٍ بواحدة وألفٍ ونونٍ مكسورة وياءٍ مسفولة وألفٍ وسِين مهمَل منسوبًا.

وأبو الـحُسَين المبارَكُ بن عبد الـجَبّار بن أحمدَ بن القاسم الأزْديُّ الصَّيْرفي، ابنُ الـحَمَاميِّ ـ مخفَّفَ الميم ـ وابنُ الطُّيوري.

وأبو الفَتْح نَصْرُ بن إبراهيمَ بن نَصْر بن إبراهيمَ الـمَقْدِسيُّ النابُلُسي نزيلُ دمشق[3].

وكان فقيهًا حافظًا مُبرِّزًا في عَقْد الشروطِ بصيرًا بِعلَلِها.

٢٨٠ـ أحمدُ بن عبد الرّحمن بن سُليمانَ بن موسى الـخَزْرَجي.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي، وأبي العبّاس بن جعفرِ بن خَصِيب.

---

(١) في ق: «العلويون»، وهو تحريف.

(٢) كان يسكن باب المراتب من بغداد، وتوفي سنة ٤٩٢هـ (تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٢٥).

(٣) يلاحظ أن هؤلاء جميعًا من شيوخ أبي علي الصدفي، وأكثرهم بغداديون.

٢٨١ـ **أحمدُ بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن مَيْدمان[١]، بَطَلْيَوْسي.**

كان من أهل العِلم، حيًّا سنةَ عَشْرٍ وخمس مئة.

٢٨٢ـ **أحمدُ بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن يونُس القُضَاعيُّ، أبو جعفر.**

رَوى عن أبي عبد الله بن سَعْدونَ القَرَويِّ.

٢٨٣ـ **أحمدُ بن عبد الرحمن بن عبد [....][٢].**

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب.

٢٨٤ـ **أحمدُ[٣] بن عبد الرّحمن بن عُبَيد الله[٤] بن محمد بن مُهَلَّب الأسَديُّ، تُدْمِيريٌّ[٥]، أبو بكر، ويقال: أبو جعفر[٦].**

رَوى عن أبي عليٍّ الصَّدَفي.

٢٨٥ـ **أحمدُ[٧] بن عبد الرّحمن بن عليِّ بن عبد الرّحمن بن هِشام بن عبد الرَّؤوف بن محمد بن صَخْر بن ثَعْلَبَةَ بن سُليمان بن أَبَانِ بن صقالةَ بن بيان بن محمد بن ثَرْوانَ بن جَعُونَة النُّمَيْريُّ، غَرْناطيٌّ إلبِيريُّ الأصل، أبو جعفر.**

له إجازةٌ من أبي عبد الله جعفرٍ حفيدِ مكّيّ، وأبي عامرٍ محمد بن أحمد بن إسماعيلَ، وأبي القاسم بن بَقِيٍّ الحاكِم، وأبي مروانَ الباجِي، وأبي الوليد ابن رُشْد.

٢٨٦ـ **أحمدُ بن عبد الرّحمن بن عليٍّ المَخْزوميُّ، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا بعد عشرينَ وأربع مئة.

---

(١) في ق: «ميدان»، وما أثبتناه من م، وهو الصواب إن شاء الله.

(٢) بياض في النسختين.

(٣) ترجمه ابن الأبار في المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (١١)، ترجمة رائقة كأن المؤلف لم يقف عليها.

(٤) في المعجم: «عبد الله».

(٥) ذكر في المعجم أنه من أهل مرسية.

(٦) قال ابن الأبار في المعجم: «أبو بكر، وربما كُنِي في الأسمعة أبا جعفر».

(٧) ترجم ابن الأبار لأبيه عبد الرحمن بن علي (٣٢٩٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٠٥.

٢٨٧ـ أحمدُ بن عبد الرّحمن بن عُمرَ الـخَزْرَجي، قُرْطُبيٌّ، أبو القاسم.

له إجازةٌ من أبي محمد بن عليٍّ الرُّشَاطي[١].

٢٨٨ـ أحمدُ[٢] بن عبد الرّحمن بن عيسَى بن إدريسَ التُّجِيبيُّ، مُرْسِيٌّ، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس.

تفَقَّه على أبيه، و[٣]أبي محمد بن أبي جعفر، ورَوى عن أبي الـحَسَن بن مُفرِّج الصِّقِلِّي، وأجاز له أبو الـحَسَن العَبْسيُّ، وأبو داودَ الهِشَامي.

ورَحلَ إلى المشرِق فحَجَّ، وأخَذَ بمكّةَ شرَّفها اللهُ على[٤] أبوَيْ عبد الله: الـحُسَين بن عليٍّ الطَّبَري وابن [....][٥] النَّحْويِّ وغيرِهما، وقَفَلَ إلى بلدِه مُرْسِيَةَ فأسمعَ بها الحديثَ ودرَّس الفقه، رَوى عنه أبوا القاسم الـمُحمَّدان: ابنُه وابنُ عليٍّ ابن البُرَاق، وأبو بكر[٦] ابن هَرُودس، وأبو الـخَطّاب أحمدُ بن محمد بن واجِب، وأبو ذرٍّ مُصعَبٌ، وآباءُ عبد الله: ابن الأَنْدَرْشيِّ وابن محمدٍ الشارِّيُّ وابن يوسُفَ بن عَيّاد[٧]، وأبو عُمرَ يوسُفُ بن عَيّاد، وأبوا محمد: ابن يوسُفَ وغَلْبون.

وكان فقيهًا حافظًا للمسائل، مدرِّسًا، مُشاوَرًا، بصيرًا بالفَتوى في النّوازل، متقدِّمًا في معرِفة الأحكام والشّروط، مُشاركًا في علوم القرآنِ والآثارِ، ذا حظٍّ من الأدب، قديمَ النجابة، قرَأَ على أبيه «الموطَّأ» روايةَ أبي مُصعَب من حِفظِه

---

(١) سقطت هذه الترجمة من م.

(٢) ترجمه التجيبي في زاد المسافر (١٥٢)، وابن الأبار في التكملة (١٨٨)، والمعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣٣)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٩٠، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٠٧.

(٣) «أبيه و» سقطت من ق، وهي في م ويعضدها ما في التكملة والمعجم وغيرهما.

(٤) في م: «عن».

(٥) بياض في النسختين.

(٦) بعد هذا بياض في النسختين.

(٧) في ق: «عباد».

وهو لم يُكمِلْ ثلاثَ عشْرةَ سنة، ووَلِـيَ الأحكامَ ببلدِه سنينَ عدّةً بعدَ أن وَلِـي قضاءَ شاطِبة، ثم صُرِفَ محمودَ السيرة معروفَ التواضُع والنَّـزاهة[1]، ثم قُلِّد القضاءَ ببلدِه، واستمرَّت ولايتُه مشكورَ الطريقة مَرْضيَّ الأحوال إلى أن توفِّي بها يومَ الاثنين ثانيَ أيام النَّحْرِ أو ثالثَها سنةَ ثلاث[2] وستينَ وخمس مئة، ودُفنَ بعدَ ظُهر يوم الثلاثاءِ تاليه. مولدُه سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وأربع مئة، ووَهِمَ ابنُ سُفيانَ في وفاتِه.

٢٨٩ـ أحمدُ[3] بن عبد الرّحمن بن فِهْرٍ السُّلَميُّ، مَرَويٌّ، أبو عُمر.

كان فقيهًا حافظًا، واستُقضيَ فعُرِف بالعدالة وإقامةِ الحقِّ والجزالة.

٢٩٠ـ أحمدُ[4] بن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمدَ بن أصبَغَ بن جُمْهُور[5] الـجُذَاميُّ، إشبيلي، أبو جعفر، أخو أبي عبد الله.

رَوى عنه أبو الـحَسَن عبدُ ربِّه، وأبو محمد طلحةُ. وكان نَزِهَ النفْس، معتدِلَ الأحوال، وقُورًا، حسَنَ الـهَدْي نبيلًا، ذا حظٍّ وافر من عِلم الأدبِ والمعرِفةِ بعِلم العَروض والتعديل، وقصيدتُه في معرفة المتوسِّط من المنازِلِ وقتَ الفجرِ من أجوَد ما نُظِمَ في معناها[6] وأصدَقِها شهادةً ببراعةِ مُنشِئها، أخَذَها عنه كثيرٌ من

---

(١) في ق: «والنباهة»، وما هنا من م ويعضده ما في التكملة.

(٢) من هنا إلى قوله: «ثمان» سقط من م.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢١)، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٠٨.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٤) فقال: «أحمد بن عبد الرحمن بن جمهور الجذامي، من أهل إشبيلية، يكنى أبا جعفر».

(٥) في ق: «جهور»، وما أثبتناه من م والتكملة.

(٦) من القصائد التي صنعت في ترحيل النيرين قصيدة الهاشمي التي اشتهرت عند من له عناية بالنجوم، وقد اختصرها أحد حذاق الدمشقيين، وشرحها أبو عبد الله محمد بن هشام السبتي اللغوي المعروف (انظر ألف باء ١/ ٩٤، والسفر السادس من هذا الكتاب، الترجمة ١٦٢)، ويوجد من هذا الشرح نسخة في الخزانة الحسنية برقم (٤٣٢).

الناس، وكان أبو الحُسَين محمدُ بن محمد بن زَرْقُون يَستحسنُها ويَستجيدُ نَظْمَها، وهي [الطويل]:

رأيتُ أُناسًا قَرَّبوا بالمنازلِ ... قوانينَ عِلم الفجرِ للمتناوِلِ
فقالوا مقالًا لا حقيقةَ عندَهُ ... فلم يَخْلُ منه السامعون[1] بطائلِ
يُريكَ عِيانُ الأمرِ غيرَ الذي أرَوْا ... فيصبحُ ذو عِلم بها مثلَ جاهلِ
فكم أطْلعوا من منزلٍ غيرَ طالعٍ ... وكم أغربوا من منزلٍ غيرَ آفلِ
وكم وَسَّطوا ما لا يُرى متوسِّطًا ... وللفجرِ تِبيانٌ جَلِيُّ الدّلائلِ
فدونَكَ منها ما توسَّط دونَ ما ... له في خلالِ[2] الأُفْقِ وَطْأةُ نازلِ
على مذهبِ الأرصادِ والنظَرِ الذي ... أثارَتْهُ آراءُ الرجالِ الأفاضلِ
تتبَّعتُ منها النيِّراتِ ولم أكُنْ ... لآخُذَ منقوصًا بحضرةِ كاملِ
فقيّدتُ ذا الإشراقِ من كلِّ منزلٍ ... وأهمَلْتُ رَسْمَ الخاملِ المتضائلِ
ومهما تَساوَى النُّورُ فيها فواحدًا ... قنَصْتُ فلم تُفلتْه كِفَّةُ حابلِ
ويبْدو لكَ المأخوذُ منها حقيقةً ... بما قُلتُه في طالعاتِ المنازلِ
وما قلتُه من قبلُ في غارباتِها ... فذلك يبدو جَهرةً للمُزاولِ
ولا بدَّ من عِلم بعَرْضِ مدينةٍ ... أُقيمَ بها حُسبانُها غيرَ مائلِ
ثلاثونَ جُزءًا قَدْرُه ثم سبعةٌ ... ونصفٌ حسابًا ثابتًا غيرَ حائلِ
فها أنا أُبدي الحقَّ حيثُ علِمتُه ... وأستعصمُ الرحمنَ من كلِّ باطلِ
إذا مرَّ يومٌ من أغشَّتْ توسَّط[3] الرِّ ... شاءُ ونورُ الفجر ضافي الغلائلِ

(1) في ق: «السابقون».

(2) في ق: «حلال».

(3) في ق: «توسطت».

وإن مَـرَّ عُـشرٌ منـه فـالنَّطحُ مِثلُـه ... عـلى رأيِـه مستمسِكٌ غـيرُ زائـلِ

وفي اثنينِ مرّا بعد عـشرينَ لم يـزَلْ ... لديـه البطـينُ حافظًـا للوسـائلِ

ومهما انقضت[1] منه ثلاثـونَ ليلـةً ... تُـرى للثُّرَيّـا نهـضةُ الـمتَثاقلِ

وإمّا تقَـضَّتْ تـسعةٌ مـن شتنْبَـرٍ ... فللـدَّبَرانِ الـسَّبْقُ يـومَ التفاضُـلِ

وإن بقِيَـتْ منـه ثمانيـةٌ جَلَـتْ ... له هَقْعةٌ سيفًا غـدا جـدُّ ناصِـلِ[2]

فإن مَرَّ مـن أكتـوبرٍ سـتٌّ انـبَرَتْ ... له هَنْعَةٌ[3] تَرمي بسهمِ المناضِـلِ[4]

وفي سبعةٍ من بعد عَشْرٍ مضَتْ لـهُ ... تَرى لـذراع اللَّيـثِ إقـدامَ باسـلِ

وإن بقِيَـتْ منـه ثـلاثٌ فنثـرةٌ ... تُـساورُهُ في خُفْيـةٍ كالمخاتـلِ

فـإن مَـرَّ تـسعٌ مـن نُوَنْبـرٍ انـبرَى ... له الطَّرْفُ يُوصي حِلفَهُ بالتواصُـلِ

وإن مَـرَّ منـه سـتَّ عـشْرةَ ليلـةً ... فللجبهةِ التصميمُ حـين التخـاذُلِ

وفي مُنقـضي أيامِـه شـمّرَ الـدُّجى ... لزَبْرتِهـا[5] ذيـلَ الـوَنى والتواكـلِ

وأمّـا ثـمانٍ مـن دجَنْبـرٍ انقَـضَتْ ... فصَرْفتُها تُبدي الأسى إثْـرَ راحـلِ

وفي تـسعةٍ تَمْـضي لـه إثْـرَ تـسعةٍ ... تُـديمُ بهـا العـوّاءُ عـضَّ الأنامـلِ

وفي تسعةٍ من بعدِ عشرينَ تنقَـضي ... يظـلُّ الـسِّماكُ سـاميًا غـيرَ سـافلِ

فإنْ عشْرٌ انقَضَتْ[6] لينَيـرٍ اغتَدَى ... بها الغُفرُ مُرتاحًـا لإلـفٍ مُواصِـلِ

---

(١) في ق: «مضت».

(٢) في ق: «فاصل».

(٣) في م: «هيعة». والهنعة: نجمان في الجوزاء.

(٤) في ق: «المنابل».

(٥) في ق: لزهرتها.

(٦) في م: «انفضَّتْ».

وإن مَـرَّ عـشْرٌ ثُـم عَـشْرٌ وواحـدٌ　　لـه فالزَّبـاني رأيُهـا غـيرُ فائـلِ

وإمّـا خَلَـتْ سـبعٌ وسـبعٌ بإثرِهـا　　لِفبْرِيْـرَ فالإكليـلُ جَـمُّ البلابـلِ

وفي اثنينِ مَرَّا بعدَ عشرينَ أضرَمَـتْ　　على القلبِ نارَ الشّوقِ إثْرَ الرواحلِ

وفي عَشْرٍ انقَضَتْ[1] لـمَرْسٍ وتسعةٍ　　تَـرى شـولةً سَـبّاحةً في الجـداولِ

فإنْ مَـرَّ مـن إبْرِيـلَ عـشْرٌ وأربـعٌ　　فأحبِـبْ بنَهْـرٍ للنعـائم سـائلِ

فـإنْ مَـرَّ يومـانِ لمايُـةٍ انتحَـى　　لبَلـدتِها رامٍ حديـدُ المعابـلِ

وإنْ بقِيَـتْ منـه ثلاثـةٌ ارهَفَـتْ　　لـذابحِها أشـفارَه كـفٌّ صـاقلِ

فـإنْ رحَلـتْ سـتٌّ ليُونْيُـهْ فـإنّما　　تَـرى بَلَعًـا في إثْرِهـا مثـلَ ثاكـلِ

وإن مَرَّ عـشْرٌ ثـم سـبعٌ فقـد أتَـى　　لسعدِ السُّعودِ الفَلْج يومَ التصاولِ

وفي أوّلٍ مـن يُوْلْيُـهَ الـسَّعدُ حَلَّـهُ　　لأخبيَـةٍ يُعزَى فهـل مـن مُطـاولِ

ألا إنَّ للفَـرْغ المقـدَّم عزمـةً　　لسبعٍ مـضَتْ منه كحـدِّ المناصـلِ

ومهما انقَضَتْ عـشرونَ منهُ فـإنّما　　مؤخَّرُهـا يُبـدي ضراعـةَ آمـلِ

فهذي ثمانٍ[2] ثُم عشرونَ قـد أتَـى　　عليهـا نظـامٌ محكَـمٌ للمُحـاولِ

ومـا خِلْتُنـي أبقَيْـتُ فـيما نظمتُـهُ　　وأحكَمْـتُ مَبْنـاهُ مقـالًا لقائـلِ

فإن تُلفِ عَزْمًا بَتَّ أسبابَه الـوَنَى　　فكنْ للذي بَتَّ الوَنَى خيرَ واصـلِ

وله تواليفُ فيما كان ينتحلُه من العلوم دالّةٌ على نُبلِه وجَوْدةِ إدراكِه وقَفْتُ على بعضِها.

وتوفِّي لخمسٍ بقِينَ من محرَّمٍ سبعٍ وعشرينَ وست مئة.

---

(١) في م: «انفضّت».

(٢) سقطت من م.

٢٩١ـ **أحمدُ[١] بن عبد الرّحمن بن محمد بن سعيدِ بن حُرَيْث بن عاصِم بن مَضَاءِ بن مُهنَّد بن عُمَيْـرٍ اللَّخْميُّ.**

وكذا نَسَبُه في معجَم شيوخِه الذي جمَعَه له أبو الـخَطّاب عُمرُ بن حَسَن بن الـجُمَيِّل[٢] وطالَعَه به فوافقَه عليه إلّا في ذكْرِه مهنَّدَ بن عُمَيْر، فإنه أنكرَهُما وقال: لا أعرفُهما، فقال له أبو الـخَطّاب: يا سيّدي هما جَدّاك ذكَرَهما فُلان، يُشيرُ إلى بعض المؤرِّخينَ، فتوقَّفَ الشّيخ.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وهُو مع ذلك فيما يَظهَرُ لي نسَبٌ مُنقطع لبُعد زمانِ أحمدَ من زمانِ حُرَيث، فقد ذكَرَ الـحُكَيِّمُ عبدُ الله بن عُبَيد الله ـ وتوفي منتصَفَ رمضانِ أحدٍ وأربعين[٣] ـ في كتابِه الذي ذكَرَ فيه الـخُلفاءَ ومَن تناسَلَ منهم بالأندَلُس ومن سائر قُرَيْش ومَواليهم وأهلِ الخدمة والتصرُّف لهم ومشاهيرِ

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٤٦٥)، والمنذري في التكملة ١/ الترجمة ٣٣٨، وابن الأبار في التكملة (٢٣٣)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٩٧١، وذكر وفاته في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٢، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٠٨، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٦٧، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٧١)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٢٣ نقلًا عن ابن الزبير وهذا الكتاب.

(٢) هو مؤلف «المطرب» و«النبراس» وهما مطبوعان مشهوران، وأول شيخ لدار الحديث الكاملية بالقاهرة، ترجم له الجم الغفير، وتوفي سنة ٦٣٣هـ (إكمال الإكمال ٢/ ٦٠، وتاريخ ابن الدبيثي ٤/ ٣٢١، وتاريخ ابن النجار، الورقة ٩٧ من مجلد باريس، ومرآة الزمان ٨/ ٦٩٨، والتكملة الأبارية (٢٦٤٩) وفيه بقية مصادر ترجمته).

(٣) ترجم له ابن الأبار في التكملة (١٩٧١) فقال: «عبد الله بن عبيد الله الأزدي يقال له: الـحُكيِّم، بضم الحاء وتشديد الياء. كان ذا حظ من علم اللغة وحفظ للأخبار والأشعار، وكان يقرض الشعر الحسن، ويتعصب للقحطانية. وتوفي منتصف رمضان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة». وهو مترجم أيضًا في طبقات الزبيدي (٣٢٧)، وكتابه المذكور ينفرد المؤلف بالنقل عنه في هذا السفر وانظر السفر الخامس (الترجمة ٥٠٢ و١١١٤ و١٢٤٥). ولم يذكره أحد غير المؤلف فيما وقفت عليه، ولذلك لم يشر إليه بويجس في كتابه عن المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين، وللدكتور محمد بن شريفة فيه مقالة منشورة في مجلة الأكاديمية المغربية بعنوان «حول مؤرخ أندلسي مجهول».

العرب الداخِلينَ إلى الأندَلُس من المشرِق من غيرِ قُرَيش ومَواليهم ومشاهيرِ قبائل البَرْبرِ الذين احتَلُّوا الأندَلُس، ورَفَعَه للناصِر أبي الـمُطرِّف عبد الرّحمن بن محمد سنةَ ثلاثينَ وثلاث مئة، فذكَرَ أن بجَيّانَ مِن لَـخْم بيتَ مُهنَّد بن عُمَيْر، قال: وهم هناك جماعةٌ أهلُ فَضْل ودِين، ولهم فُرسانٌ شُجْعانٌ بَلَديُّون، منهم: عبدُ الرّحمن بن وافِد بن عبد الرّحمن بن يحيى بن حَرْب بن يحيى بن مُهنَّد القَسّام بَلَديّون، ومنهم النَّجاشيُّ بن حُرَيْث بن عاصِم بن مَضاءِ بن مُهنَّد، فاقتضَى هذا أنّ النَّجاشيَّ أخا سعيدٍ أبي جَدِّ أحمدَ المترجَم به، وعبدَ الرحمن بن يحيى جَدُّ عبد الرحمن ابن وافِد المذكورَيْنِ في قُعْدُدِه إلى مُهنَّد، ومَولدُ أحمدَ هذا فيما صَحَّ سنةَ ثلاثَ عشْرةَ وخمس مئة، فبيْنَ مَولِده ووفاةِ الـحُكَيِّم مئة سنة وثلاثٌ وسبعون[١] سنة، ومن البعيد اللاحق بالـمُحال عادةً أن يكونَ بينَه وبينَ حُرَيْث ثلاثةُ آباء، هذا على تقدير كونِ النَّجاشيِّ معاصرًا الـحُكَيِّم، وذلك من أبعدِ التقديراتِ، فإنْ قدَّرْناه أقدَمَ منه، وهو الأظهرُ، قطَعْنا بإحالةِ اتّصالِ ذلك النسَب، واللهُ أعلم. وقد ذكَرَ أبو [بكر][٢] محمد بن أحمد[٣] الرازي[٤] وفاتَه في «استيعابِه» الذي جَمَعَه للنّاصِر أيضًا: مضاءُ بن مُهنَّد بن عُمَيْر، وذكَرَ أنه كان رئيسَ جَيّان وأحدَ عبادِ الله الصالحين.

وأحمدُ المترجَمُ به: قُرْطُبيٌّ جَيّانيُّ الأصل قديمًا ثم شرانية[٥]، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس وأبو القاسم والأخيرةُ قليلة، أكثَرَ عن أبوَي الـحَسَن: عامر زَوْج

---

(١) في ق: «وستون»، وما أثبتناه من م وهو الموافق للحساب.

(٢) فراغ في النسختين، والكنية مستفادة من ترجمته.

(٣) هكذا في النسختين، وهو مقلوب، صوابه: «أحمد بن محمد»، وهو مترجم في طبقات الزبيدي (٣٠٢)، وتاريخ ابن الفرضي (١٣٥)، وجذوة المقتبس (١٧٥)، وبغية الملتمس (٣٣٠)، ومعجم البلدان ٤/ ٣٢٥، ومعجم الأدباء ١/ ٤٧٢، وإنباه الرواة ١/ ١٣٦، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٩٧، ٧٩٨ حيث تكرر عليه، والوافي بالوفيات ٨/ ١٣١، وبغية الوعاة ١/ ٣٨٥.

(٤) بعد هذا في م: «صاحب الاستيعاب اسمه أبو بكر أحمد بن يحيى بن موسى بن بشير بن جَنّاد بن لقيط الكناني الرازي»، فكأن حاشية كُتبت على الأصل المنتسخ منه أدمجها الناسخ في النص.

(٥) من قرى شريش (المغرب ١/ ٣٠٧).

عمّتِه وشُرَيْح، وتلا بقراءتَي الحرميَّيْنِ عليه، وأبوَيْ بكر: ابن عبد الله ابن العَرَبي وابن محمد بن الـمُرْخي، وأبي جعفر بن عبد الرحمن البِطْرَوجي، وأبي الطاهِر محمد بن يوسُفَ الأَشْتَرْكُونيِّ، ولازَمَه مدّةً، وآباءِ عبد الله: جعفر حَفيدِ مكّي، وابن محمد ابن الـمُناصِف، وابن مَسْعود بن أبي الـخِصَال، وأبي عُمرَ أحمدَ بن صالح، وأبي القاسم عبد الرّحمن بن أحمدَ بن رِضا، وتلا بالسَّبع عليه. وسَمع أبا بكر عبدَ العزيز بن مُدِير، وأبا الـحَجّاج[1] الأُنْديَّ، وأبا عبد الله بن موسى بن وَضّاح، وآباءَ محمد: ابن عليٍّ الرُّشَاطيَّ وابنَ[2] الـمُرسِيِّ وعبدَ الحق بن عَطِيّة، وأبوَيْ مَرْوانَ: عبدَ الرحمن بن محمد بن قُزْمان وابنَ مسَرَّة، وصحِبَ أبا عبد الله بنَ أحمد ابن الـحَمْزي، ولقِيَ بسَبْتةَ أبا الفَضْل عِيَاضًا، وكلُّهم أجاز له. وتلا بحرفِ نافع على أبي الـحَسَن عبد الجليل بن عبد العزيز، ورَوى عن أبي جعفر بن محمد ابن الـمُرْخِي، وأبي الـحَسَن عبد الرحيم[3] الحِجَاري، وأبي عبد الله بن عبد الرّحمن بن مَعْمَر، وأبي العبّاس بن خَصِيب. وتأدَّبَ في العربيّة بأبي بكر بن سُليمان بن سَمَجُون، وأبي القاسم عبد الرّحمن ابن[4] الرَّمّاك، ودرَسَ عنده «كتابَ سِيبَوَيْه»، وأخَذَ عن الشريفِ أبي محمدٍ عبد العزيز بن الـحَسَن كلامَه نظمًا ونثرًا ولم يُذكَرْ أنّ أحدًا من هؤلاءِ أجاز له. وكتَبَ إليه مُجيزًا ولم يلقَهُ: أبو بكر بنُ عبد الغنيّ بن فَنْدِلةَ، وأبو الـحَسَن بن عبد الله بن مَوْهَب، وأبو مَرْوانَ بن عبد العزيز الباجِي.

هؤلاء شيوخُه الذين تحقَّقْنا وجوهَ تحمُّلِه عنهم، ومنهم ـ ولا نعرف الآن كيفيّةَ روايتِه عنهم ـ: أبو الـحَسَن عبدُ الرّحمن[5] بن بَقِيّ، وأبو العبّاس بن ثَعْبان،

---

(١) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٢) كذلك.

(٣) من قوله: «بن عبد العزيز» إلى هنا سقط من ق.

(٤) بعد هذا بياض في النسختين.

(٥) بعد هذا بياض في النسختين.

وأبو القاسم ابن بَشْكُوال، فهؤلاءِ شيوخُه[1]. وحَمَّلَه أبو يعقوبَ يوسُفُ بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التادَليُّ المَرّاكُشِيُّ ابنُ الزّيّات[2] الروايةَ عن أبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص، وأبي الحَسَن يونُس بن محمد بن مُغيث، ويَبعُدُ عندي ذلك لإغفالِ أبي جعفرٍ هذا عَدَّهما في شيوخِه، فقد كانت روايتُه تعلو عنهما ولا سيّما عن أبي بحرٍ منهما.

رَوى عنه آباءُ بكر: غالبُ ابنُ الشَّرّاط، والمحَمَّدون: ابنُ عبد الله القُرْطُبيّ وابنُ عبد النُّور وابن محمد بن مُحرِز، وأبو جعفر بن محمد أبو حُجّة، وأبو الحَجّاج: ابن حُسَين بن عُمر وابن عبد الصَّمد ابن نَمَويّ، وآباءُ الحَسَن: ابن عبد الله بن قُطْرال، وكتَبَ عنه بعضَ مدّةِ استقضائه، وابن عبد الصّمد ابن الجَنّان، وابنا[3] المحمّدَيْن البَلَويُّ والشارِّي، وابن منصور وابن نَجَبة، وأبوا الحُسَين: عُبَيد الله المدائري[4] ومحمدُ بن محمد بن سعيد بن زَرْقُون، وأبوا الخَطّاب: عُمرُ بن حَسَن بن الجُميِّل ومحمد بن أحمد بن خليل واختصّا به، وأبو زكريّا هلال بن عَطِيّة، وبنو[5] حَوْطِ الله: أبو سُليمانَ وأخوه أبو محمد وأبو عُمرَ محمدُ بن أبي محمد، وآباءُ عبد الله: ابن عبد الله الأَزْديُّ مُقيمُ سَبْتَةَ وابنُ عبد الحقِّ التِّلِمْسيني وابنُ[6] الصُّميل، وأبو العبّاس: المَوْرُوريُّ وابنُ محمد البُطَيْط[7]، وأبوا علي: الحَسَن بن حَجّاج وعُمرُ بن محمد ابن الشَّلَوبِين، وآباءُ القاسم: الأحمَدانِ: ابن أحمد البَلَويُّ شيخُنا وابن يَزيدَ بن بَقِيّ، والمحمّدانِ:

---

(1) بعد هذا بياض في النسختين، فكأنه أراد أن يكتب شيئًا فترك فراغًا ولم يعد إليه.

(2) هو صاحب كتاب «التشوف» المطبوع، والمتوفى سنة ٦٢٧هـ (الأعلام للزركلي ٨/ ٢٥٧).

(3) في م: «وابن».

(4) في ق: «الدايري».

(5) في ق: «وابن».

(6) بعد هذا بياض في النسختين.

(7) في ق: «البطبط».

ابن عبد الواحد بن محمد الـمَلّاحي وابن محمد بن عبد الرحمن ابن الـحاجِّ، وعبدُ الرحيم بن إبراهيمَ ابن الفَرَس، وأبو محمد بن الـحَسَن القُرْطُبي، وأبو الوليد محمد بن أحمدَ ابن الحاجِّ، وغيرُهم.

قال لي شيخُنا أبو القاسم البَلَوي: سمعتُ عليه في جماعةٍ كبيرة «الـمُشرِق» أحدَ تصانيفِه، بقراءة أبي محمد بن حَوْطِ الله في إشبيليَةَ، فلمّا فَرَغَ من قراءتِه استجازَه لنفسِه وللحاضرينَ فأجابَ إلى ذلك وأجاز لنا. وسأله أبو الـخَطّاب أحمد بن محمد[1] بن واجِب في صَدْرِ محرَّمِ ثنتينِ وتسعينَ وخمس مئة الإجازةَ العامّة في كلِّ ما يصحُّ إسنادُه إليه على اختلافِ أنواعِه لجميع مَن أراد الرِّوايةَ عنه من طلَبة العلم الموجودينَ من[2] حينئذٍ، فأسعَفَ بذلك وأجاز لهم، فرَوى عنه بهذه الإجازة جماعةٌ منهم: شيخانا: أبو إسحاقَ بن أحمد بن القَشّاش وأبو عليٍّ الـحَسَن بن عليٍّ الماقري، وأبو القاسم القاسمُ بن محمد بن الطَّيْلَسان رحمَهم الله، وسواهم.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، محدِّثًا مُكثِرًا قديم السماع، واسع الرواية عاليَها، ضابطًا لما يحدِّث به، ثقةً فيما يأثره، نشأ مُنقطعًا إلى طلب العلم، وعُني أشدَّ العناية بلقاءِ الشُّيوخ والأخْذِ عنهم، فكان أحَدَ من خُتِمت بهم المئة السادسةُ من أفراد العلماءِ وأكابِرِهم، ذاكرًا لمسائل الفقه، عارفًا بأصولِه متقدِّمًا في علم الكلام ماهرًا في كثير من علوم الأوائل كالطبِّ والحساب والهندسة، ثاقبَ الذِّهن متوقِّد الذكاء، وغير ذلك: متينَ الدِّين، طاهرَ العِرض، حافظًا للُّغات بَصيرًا بالنَّحو مختارًا فيه، مجتهدًا في أحكام العربيّة منفرِدًا فيها بآراءٍ ومذاهبَ شَذَّ بها عن مألوفِ أهلها[3]، وصنَّفَ فيما كان يعتقدُه منها كتابَه «الـمُشرِق»

(١) في ق: «أحمد»، وهو غلط، وسيترجم له المؤلف.

(٢) «من»: ليست في م.

(٣) ذهب الدكتور أحمد مكي الأنصاري في رسالته: أبو زكرياء الفراء ومذهبه في النحو واللغة (٤٢٣-٤٣٤) إلى أن ابن مضاء مسبوق في بعض آرائه بالفراء.

المذكورَ و«تنزيهَ القرآن عن ما لا يليقُ بالبيان»[1]. وقد ناقَضَه في هذا التأليف أبو الـحَسَن بن محمد بن خَرُوف[2] ورَدَّ عليه بكتابٍ سماه: «تنزيهَ أئمّة النَّحو عن ما نُسِبَ إليهم من الخطإ والسَّهْو»، وكان بارعًا في فنِّ التصريف من العربيّة، كاتبًا بليغًا، شاعرًا مُجيدًا متحقِّقًا في معقول ومنقول، غيرَ أنه أُصيبَ بفَقْدِ أصول أسمِعتِه عند استيلاءِ الروم ـ دمَّرَهم اللهُ ـ على الـمَرِية [....][3]. وكان طيِّب النفْس، كريمَ الأخلاق، حَسنَ اللقاء، جميلَ العِشْرة لم يَنْطوِ قطُّ على إحْنةٍ لمسلم، عفيفَ اللِّسان صادقَ اللَّهجة، نزيهَ الهمّة كاملَ المروءة.

وأدركه عندَ استحكام شَبيبَته بَغْيُ أحدِ حسَدَتِه من بني عَصْره وأهل مِصرِه اضْطَرّه إلى التحوُّل عن وطنِه قُرْطُبة والاضطراب في الأرض حتى لحِقَ بجبل تين مَلَل[4] أحدِ الجبال الشامخة الغربيّة من مَرّاكُش، فاستَقرَّ به مدرِّسًا العلمَ ناشرًا ما لديه من المعارف، وذلك في عَشْرِ الأربعينَ وخمس مئة ـ ودولةُ عبد المؤمن وطائفتِه حينَئذٍ في إقبالها ورَوْنقِها وجِدَتِها ـ فأخَذَ عنه هناك أهلُ ذلك الموضع وغيرُهم، وأقرَأَ أبناءَ عبد المؤمن مدّةً وانتُفعَ به حتى اشتُهر وعُلِم قَدْرُه وفضلُه وعُرِفَ منصبُه وعَظُم صِيتُه، وتَعرَّفَ مكانَه من العلم وجَلالتَه

(١) لم يذكر المترجمون الأقدمون لابن مضاء ومنهم المؤلف ـ الذي تعتبر ترجمته هنا لابن مضاء أوسع ترجمة له ـ كتابًا لابن مضاء زائدًا على كتابيه: «المشرق»، و«تنزيه القرآن»، ومن هنا يذهب الدكتور محمد بن شريفة إلى أن الكتاب الذي حققه الدكتور شوقي ضيف ونشره بعنوان: «الرد على النحويين» ليس إلا كتاب «المشرق» كما قد يدل على ذلك وصف ابن الأبار وابن عبد الملك له، وقد تكون عبارة صاحب جذوة الاقتباس أكثر دلالة على هذا وهي قوله: «وألّف كتاب المشرق في النحو والرد على النحويين في جزء متوسط» وواضح أن قوله: «والرد على النحويين» عطف على قوله: «في النحو»، ويبدو أن هذه العبارة التي نقلها ابن القاضي من صلة الصلة لابن الزبير هي التي نقلها السيوطي من ابن الزبير نفسه وتصرف فيها فقال: «صنف المشرق في النحو، الرد على النحويين، تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان».

(٢) انظر ترجمة ابن خروف النحوي الملقب بالدريدنه في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ٦٣٥).

(٣) بياض في النسختين، ولعل المؤلف أراد أن يذكر السنة التي استولى فيها الروم على المرية.

(٤) كذا في النسختين، وترسم أيضًا «تنمل» انظر الاستبصار (٢٠٨).

أبو يعقوبَ بن عبد المؤمن، وتقَرَّرَ لديه ما هو عليه من التفنُّن في المعارِف وحُسن المشاركة في العلوم على تفاريقِها، فاستَدْعاهُ واستَدْناهُ ونوَّه به ما شاء وأحْظَاه، وكان هو وإخوتُه عاملينَ على إيثارِه متنافسينَ في إعظامِه وإكبارِه، وتوَجَّه معَ أبي الـحَسَن منهم إلى فاسَ كاتبًا عنه سنةَ [....][1] وخمسينَ وخمس مئة، ثم توجَّه إلى قُرْطُبَةَ سنةَ ثلاث وستينَ معَ أخيه أبي إسحاقَ[2] كالشّيخ له، والناظرُ في مسائل طلبةِ الحضر وقاضيها حينَئذ أبو محمد بنُ مُغيث ابن الصّفّار[3]، وبها من رُؤساءِ الطلبة أبو محمّد بن يَغْمور، فجَرَت بينَهم مُناقَضاتٌ أثمرت وَحْشةً بين أبي جعفرٍ وأبوَيْ محمد، غيرَ أنّ أبا جعفرٍ لم يَشغَلْ بالَه بأمرِهما ولا أخطَرَ بِفكرِه الإلمامَ بذكْرِهما وإن كانَ خواصُّه كثيرًا ما يَعرِضُونَ إليه بثَلْبِهما لديه فيُعرِضُ عنهم ولا يسمعُ منهم، إلى أن تحرّكَ السيِّد أبو إسحاقَ معَ وفدِ قُرْطُبة إلى زيارةِ أبي يعقوبَ بن عبد المؤمن بإشبيلِيَةَ واستَصْحبَ أبا جعفرٍ مُكرَّمًا مبرورًا على جاري عادتِه، وفي تلك المدّة كتَبَ أحدُ المتشبِّعينَ بالعلم ممّن كان له تردُّدٌ على أبي جعفر وتشيُّع في جانبِه، ويُعرف بالأرجوني، وكان ممن يُسخَرُ به لجهلِه وهَزْلِه، كتابًا إلى أبي جعفرٍ أودَعَه ضُروبًا من الإزراءِ على أبي محمد ابن الصّفّار والتهكُّم به وتمثَّلَ فيه بهذا الشعر [الرجز]:

* هذا أوانُ الشّدِّ فاشتدِّي زِيَمْ *

يُـحَرِّضُ فيه على مطالبة أبي محمد ابن الصّفّار، فكان من سوءِ الاتّفاق أن وقَعَتِ الرُّقعةُ بذلك إلى يدِ أبي يعقوبَ بن عبد المؤمن، وكان رجُلَ جِدٍّ وتصميم في البُعد عن الـهَزْل، فأكبَرَ أمرَها وأنِفَ لأبي جعفرٍ منَ انحطاطِه إلى مُشافهةِ

---

(١) بياض في النسختين، وفي البيان المغرب ٣/ ٥٩ أن أبا الحسن المذكور مات كمدًا لصرف الخلافة عنه بعد وفاة والده عبد المؤمن سنة ٥٥٨هـ.

(٢) انظر أخبار ولايته قرطبة في البيان المغرب ٣/ ٦٨، ٨٢-٨٣.

(٣) هو عبد الله بن مغيث بن يونس، أبو محمد ابن الصفار المتوفى سنة ٥٧٦هـ، مترجم في التكملة الأبارية (٢١١٢)، وفيه أنه ولي قضاء الجماعة بقرطبة بلده ثمان عشرة سنة.

ذلك النَّذْل واستعمالِه مثلَه ومُسامحتِه إيّاه في مُكاتبتِه إيّاه[1] بمثل ما تضمّنتْه تلك الرُّقعة، فصَرَفَ أبا جعفرٍ عن حضور مجلسِه ووَالَى الإعراضَ عنه مدّةً إلى أنِ اقتضَى رأيُ أبي يعقوبَ صَرْفَ أخيه أبي زكريّا إلى بِجَاية، فلمّا حان وقتُ وداعِه شَفَعَ عندَه لأبي جعفر بقديم انقطاعِه إليهم وكبير حُرمتِه لديهم ورَغَّبَ في العفوِ عنه و تقديمِه قاضيًا ببِجَاية، فأشْفَعَه[2] في ذلك كلِّه وانصَرفَ معَه أبو جعفرٍ مُوَفَّى الحقِّ من البِرِّ والإكرام مُجرًى على معهودِه من التنويه والاحترام[3]، وأقام ببِجَايةَ قاضيًا إلى أن توفِّي السيِّد أبو زكريّا[4]، فاستقْدَمَه أبو يعقوبَ إلى حضرتِه وأعاده إلى مكانِه ومنزلتِه، وبقِيَ من كبار حُضّارِ مجلسِه إلى أن توفِّي قاضي الجماعة أبو موسى عيسى بنُ عِمران[5] بمَرّاكُش يومَ [....][6] لخمسٍ بقِينَ من شعبانِ ثمانٍ وسبعينَ وخمس مئة، فقُلِّد أبو جعفرٍ قضاءَ الجماعة ذلك اليوم[7]، وقد كان استُقْضيَ قبلَ بِجَايةَ بفاس، وبعدَ موت أبي زكريّا بتونُسَ، فتقَلَّده واستقرّ قاضيًا إلى أن توفِّي أبو يعقوبَ بن عبد المؤمن في العَشْرِ الأُخَر من شهر ربيع الأوّل سنةَ ثمانينَ وخمس مئة، وصار الأمرُ بعدَه إلى ابنِه أبي يوسُفَ يعقوبَ المنصور، فأقرَّه على قضاء الجماعة، إلى أن تحرَّك معَه إلى إفريقيَّةَ الحركةَ الثانية المنسوبةَ إلى قَفْصة، وفَصَلَ عن مَرّاكُشَ إليها لثلاثٍ خَلَوْنَ من شوالِ اثنينِ وثمانينَ، ولـمّا دَخَلَ المنصورُ القَيْروانَ وجال فيه معتبِرًا بآثارِه وعمِل

---

(١) قوله: «في مكاتبته إياه»، ليست في م.

(٢) في م: «فأسعفه».

(٣) كان ذلك في غرة جمادى الأولى من سنة (٥٦١) كما في البيان المغرب ٩٢ (قسم الموحدين).

(٤) كانت وفاته بالطاعون سنة (٥٧١)، كما في البيان المغرب ١٣٦.

(٥) ستأتي ترجمته في موضعها من السفر الثامن من هذا الكتاب (الترجمة ٤٤).

(٦) بياض في النسختين، فكأنه أراد معرفة اسم اليوم من أيام الأسبوع، وإلا فإنه قال في ترجمته: «وتوفي بمراكش وهو يتولى قضاء الجماعة لخمس بقين من شعبانِ ثمان وسبعين وخمس مئة».

(٧) في المعجب (٢١٨) أن الذي ولي بعد أبي موسى المذكور حجاج بن إبراهيم التُّجيبي الأغماتي، ولما مات ولي بعده القضاء ابن مضاء.

على الإراحةِ فيه اعتَلَّ القاضي أبو جعفر، وكان للمنصور غَرَضٌ في إنهاضِ أبي عبد الله بن عليٍّ بن مَرْوانَ، المذكورِ بعدُ في موضعِه من هذا الكتاب إن شاء الله[1]، وإسنادِ[2] قضاء الجماعة إليه تَسَبُّبٌ لذلك بمرض أبي جعفر، وقَدَّمَ أبا عبد الله مكانه[3] وأقلَعَ من القَيْروان إلى تونُس فاستقرَّ بها أبو جعفر، وفَصَلَ المنصورُ إلى حضرةِ[4] مَرّاكُش، ثم أبَلَّ أبو جعفرٍ وخاطَبَ المنصورَ يستأذِنُه في القدوم على مَرّاكُش، فكتَبَ له بالتقديم على قضاءِ بِجَاية فتولّاه بُرهةً ثم أخّر عنه، وتوجَّه إلى الأندَلُس للقاء المنصورِ بها فاستقَرَّ بإشبيلِيَةَ يُسمِعُ الحديث ويؤخَذُ عنه ضروبُ ما كان عندَه من العلوم.

وما ذكَرَه أبو الخَطّاب بن الجُمَيِّل من أنّ أبا جعفرٍ كان المستعفيَ من القضاءِ معتذِرًا بكَبْرةِ السنِّ والضَّعف عن الوفاء بما يجبُ من القيام بالأحكام، وأن المنصورَ أسعَفَه في ذلك وأعفاه مُكرَّمًا مبرورًا، فقولٌ لم يَنْبَنِ على تحقيق، وكذلك ما ذكَرَه الأستاذُ أبو محمد طَلْحةُ، من أنّ أبا القاسم بنَ بَقِيٍّ وَلِـيَ خُطّةَ قضاءِ الجماعة لـمّا [أسَنَّ أبو جعفر ابنُ مَضَاء، [غيرُ][5] صحيح أيضًا، وإنّما وَلِـيَ أبو القاسم قضاءَ الجماعة لـمّا][6] صُرِف عنه أبو عبد الله بنُ مَرْوانَ بإشبيلِيَةَ لسببٍ سيُذكَرُ في اسم ابن مَرْوان إن شاء [اللهُ] تعالى.

---

(١) ترجم له المؤلف في السفر الثامن من هذا الكتاب (الترجمة ١٢٨) وما بعدها. وقال: «ثم قدّمه المنصور من بني عبد المؤمن في حركته المشرقية الثانية وهي حركة قفصة إلى قضاء الجماعة بعد صرف أبي جعفر ابن مضاء عن الخطة حسبما ذكر في رسم أبي جعفر» وله ترجمة واسعة في الغصون اليانعة ٢٩-٣٥، والتكملة (١٧٣٣)، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الإعلام ٣/ ٧٠ (نقلًا عن التكملة)، وانظر المعجب (٢٦٩، ٣٣٩، ٣٩١).

(٢) في ق: «بإسناد».

(٣) في الغصون اليانعة أن ابن مضاء هو الذي كان سببًا في ترشيح ابن مروان للقضاء، وفي المعجب أن ابن مضاء ظل يتولى القضاء إلى أن مات فولي بعده ابن مروان المذكور.

(٤) في م: «حضرته».

(٥) زيادة يقتضيها السياق، ومحلها بياض في الأصل.

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من م، وهو قفز من الناسخ.

ولـمّا قَدِمَ أبو جعفرٍ الأندَلُس تفَرَّغ لإفادةِ العلم صابرًا محتسِبًا ممكِّنًا طلّابَه منه إلى أن توفِّي عَفَا اللهُ عنه بإشبيلِيَةَ قُبَيْلَ صلاة العصرِ من يوم الخميس لثمانٍ بَقِينَ من جُمادى الأ[ولى][1] سنةَ ثنتينِ وتسعينَ وخمس مئة، وصُلِّي عليه بجامع إشبيلِيَةَ عقِبَ صلاة الجمُعة من اليوم الثاني ليوم وفاتِه، ودُفِن إثْرَ الصلاة عليه بمقابرِ السادة خارجَ بابِ جَهْوَر أحدِ أبواب إشبيليَة، ومَوْلدُه بقُرْطُبَةَ ليلةَ عيدِ الفِطر من سنة إحدى عشْرةَ، وقيل: ثلاثَ عشْرةَ وخمس مئة، وهو أصحّ.

قرأتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه اللهُ، ونُقلتُه من خطِّه: قال لي صاحبُنا المقرئُ أبو القاسم: أنشَدَني أبو القاسم ابنُ بَقِيّ وأبو بكر بن غالبٍ، قالا: أنشَدَنا أبو العبّاس ابن مَضَاءٍ لنفسِه وقدِ اشتاقَ إلى قُرْطُبَةَ وطنِه وهو ببلادِ العُدْوة [البسيط]:

يا لَيْتَ شِعريْ وليتٌ غيرُ نافعةٍ   من الصَّبابة هلْ في العُمْر تنفيسُ؟
متى أرى ناظرًا في جَفْن قُرْطُبةٍ   وقد تغيّبَ عن عَيْنيَّ نَفِّيسُ؟[2]

وقد أنبأني بهذينِ البيتينِ إجازةً إن لم يكنْ سَماعًا شيخُنا أبو القاسم البَلَويُّ عن قائِلهما[3].

٢٩٢ـ أحمدُ[4] بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن الصَّقْرِ الأنصاريُّ الخَزْرَجيُّ، أبو العبّاس.

أصلُه من الثَّغْر الأعلى من سَرَقُسْطَةَ حيثُ منازلُ الأنصار هنالك، وانتقلَ جَدُّ أبيه عبد الرّحمن بابنِه محمد صغيرًا منها لحدوثِ بعض الفِتَن بها إلى بَلَنْسِيَة،

(١) بياض في النسختين استفدناه من التكملة وغيرها.
(٢) انظر في بلد «نفيس»: المغرب للبكري (١٦٠)، والاستبصار (٢٠٨).
(٣) قوله: «عن قائلهما» سقطت من ق.
(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠١)، وتحفة القادم (كما في المقتضب ٤٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٠١، والصفدي في الوافي ٧/ ٤٧، وابن الخطيب في الإحاطة ١/ ١٨٢، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢١١.

فوُلِدَ له بها ابنُه عبدُ الرّحمن[1] أبو أبي العبّاس هذا، ثم انتقلَ به أبوه إلى الـمَرِيّة فوُلِد بها[2] أبو العبّاس، ونقَلَه أبوه منها إلى سَبْتَةَ ابنَ نحوِ سبعةِ أعوام وأقام فيها به مُدَيْدة، ثُم[3] تحوَّلَ إلى مدينة فاس فاستقرَّ بها، ثُم استَوْطن أبو العبّاس مَرّاكُش بعدَ رحلتِه إلى الأندَلُس كما سيُذكَر بحَوْل الله تعالى.

تَلا برواية وَرْشٍ أبي سعيد ـ ويقال: أبو عَمْرٍو وأبو القاسم ـ عثمانُ بن سَعيد الـمِصْريُّ عن أبي عبد الرحمن ـ ويقال: أبو رُؤَيْم، وأبو الـحَسَن، وأبو عبد الله ـ نافعِ بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم مَوْلى جَعْوَنة[4] بن شَعُوب اللَّيْثيِّ حَليفِ حمزةَ بن عبد المطَّلب، ويقال: حليفُ العبّاس بن عبد المطَّلب، ويقال: حليفُ بني هاشم، تَلا بها على أبيه وأكثَرَ عنه وأجازَ له، وبها أيضًا على أبي عبد الله بن حُسَيـن الطُّلَيْطُلي الـمُقْرئ، قال: وهو أوّلُ من قرأتُ عليه، وبقراءةِ نافع على أبي عليٍّ الـحَسَن بن عبد الله الـمَرَوي[5] وأبي عبد الله بن عبد الله، وبقراءةِ أبي عَمْرٍو على أبي عبد الله بن أحمد، وبالسَّبع على أبي العبّاس بن فِيرُّه بن مُفَضَّل اليَحْصُبيِّ وأبي القاسم عثمانَ بن إدريس، وأخَذَ عنه جُملةً صالحةً من مصنَّفاتِ أبي عَمْرٍو الدّانِـي، وتَلا على أبي العبّاس بن عبد الله بن الغِرْبال ولم يعيِّنْ مَتْلوَّه، وكلُّهم بعدَ الـمَرَويِّ طُلَيطُليّ.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن أبي الفَضْل بن صَوَاب، وأبي بَحْرٍ سُفيان بن العاص، وآباءِ بكر: عبد الله بن طَلْحةَ اليابُريِّ، وغالب بن عَطِيّة، وابن أغلَبَ وأكثَرَ عنه، وابن العَرَبي، ويحيى بن عبد الله التُّجِيبي، وأبوَيْ جعفر: ابن الباذِش وتدبَّجَ معَه، ومحمد بن حَكَم بن باقٍ وأكثَرَ عنه، وأبوَي الـحَجّاج: ابن عبد العزيز

---

(١) ترجمته في جذوة الاقتباس (٢٦٢).

(٢) من قوله: «ابنه عبد الرحمن» إلى هنا سقط من م.

(٣) من هنا إلى قوله «مراكش» سقط من ق.

(٤) ويضبط أيضًا بضم العين وسكون الواو (إكمال الإكمال ٢/ ٤٨).

(٥) نسبة إلى «المرية» على غير قياس، فالمحفوظ في النسبة إلى المرية: مَرِيي.

ابن عُدَيْس وابن موسى الكفيف، وأبوَي الـحَسَن: عبد العزيز بن شَفِيع، وحضَرَ إقراءه القرآنَ وسمع عليه جُملةً، وعَبّادِ بن سِرْحانَ وأكثَرَ عنه، وابن محمد بن دُرِّي وحضَرَ عنده، وأبوَي الرَّبيع: ابن سَبْع وابن عبد الله بن البيغي، وآباءِ عبد الله: ابن أحمدَ بن وَضّاح وابن حَسُّون، وبَني أعبُدِ الرّحمن: ابن المحتسِب وابن مَعْمَر النُّمَيْري وأجاز هو له وابن عبد العزيز اليَعْمُريِّ وابن عُمرَ الزُّبَيْدي وابن عيسى التَّمِيميِّ وابن يحيى الأزْدي وأكثَرَ عنه، وأبي[1] عامر أحمد بن الفَرَج، وأبي عُمرَ مَيْمونِ بن ياسين اللَّمْتُونيِّ، وأبي عِمرانَ بن أبي الرَّبيع القشوبريِّ[2]، وأبي الفَضْل عِيَاض ولازَمَه، وأبوَي القاسم الـخَلَفَيْن: ابن بَشْكُوال وابن يوسُف ابن الأبْرش، وآباءِ محمد: ابن أحمدَ الوَحِيدي بمالَقَةَ وابن عليٍّ سِبط أبي عُمرَ بن عبد البَرِّ بأغْمات وريكة وعبدِ الحقِّ بن عَطِيّةَ بغَرْناطة وعبد الـمَجِيد بن عَبْدونَ بمَرّاكُش، أخَذَ عنهم قراءةً وسَماعًا، وجالَسَ أبا عبد الله بنَ أبي الرّبيع البُونتِـي كثيرًا وأجازوا له، وسَمع أبا عبد الله بن أحمدَ الـجَيّانيَّ البغداديَّ وناوَلَه، ومالكَ بن وُهَيبْ ولازَمَه بمَرَّاكُش، وأبا القاسم محمّدَ بن هشام بن أبي جَمْرةَ واختَصّ به، ولم يَذكُرْ أنّهم أجازوا له، ولقِيَ أبا الأصبَغ عبدَ العزيز بن عيسى بن عُبَادةَ الـجَيّانيَّ، وأبا الـحَسَن بنَ محمد بن كُرْز[3] قديمًا وحضَرَ مجلسَه، وأبا عبد الله بنَ داود العَكِّي، وأبا عليٍّ منصورَ بن الـخَيْر، وأبوَيْ حمد: جابرَ بن المعتمِد بن عَبّاد وابنَ محمد النَّفْزيَّ الـمُرْسِيَّ وناوَلَه، وأبا الوليد هشامَ بن أحمد بن بَقْوِي، وأجازوا له، وأجاز له أبو الـحَسَن ابنُ الباذِش ولم يَذكُرْ لُقْياهُ إياه.

---

(١) في النسختين: «وآباء»، ولا يصح، فهو واحد، وهو أحمد بن الفرج بن الفرج التجيبي القونكي الآتية ترجمته في موضعها من هذا السفر، وهو مترجم في التكملة (١٣٧)، وقد سمع منه كتابه في العروض الذي سماه «المجمل».

(٢) هكذا في النسختين، ولم نقف على هذه النسبة.

(٣) في ق: «كوز» محرف، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن كرز الأنصاري الغرناطي المقرئ المتوفى سنة ٥١١هـ، وهو مترجم في الصلة البشكوالية (٩١١)، وبغية الملتمس (١٢٠٨)، وتاريخ الإسلام ١١/ ١٦٧، ومعرفة القراء ١/ ٤٨١، وغاية النهاية ١/ ٥٢٣.

وله شيوخٌ غيرُ هؤلاءِ لا أتحقَّقُ الآنَ كيفيّةَ تحمُّلِه عنهم، منهم: أبو عبد الله ابنُ الرُّيُوطي، وأبو العبّاس بن عثمانَ بن مكحول.

رَوى عنه ابنُه أبو عبد الله، وأبو خالدٍ يَزيدُ بن رِفاعةَ، وأبو محمد بن محمّد بن عليِّ بن وَهْب القُضاعيُّ.

وكان محدِّثًا مُكْثِرًا ثقةً ضابطًا مُقرئًا مجوِّدًا حافظًا للفقه ذاكِرًا لمسائلِه عارفًا بأصولِه، متقدِّمًا في علم الكلام، عاقدًا للشّروطِ بصيرًا بعلَلِها حاذقًا بالأحكام، كاتبًا بليغًا، شاعرًا مُحسِنًا، آنَقَ أهلِ عصرِه خطًّا وأجملَهم فيه منزِعًا، وكتَبَ من دواوين العلم ودفاترِه ما لا يُحصَى كثْرةً وجَوْدةً وضبطًا[1].

وعُني به أبوه في صِغَره فأسمَعَه كثيرًا من الشيوخ وشارَكَه في بعضِهم، منهم: أبو بحر، وآباءُ بكر: ابنُ طلحةَ وابنُ العرَبي وابنُ عَطِيّة، وأبو الحَجّاج بن عُدَيْس، وأبو الحَسَن بن شَفِيع، وأبو الرَّبيع ابن البيغي، وآباءُ عبد الله: ابن المحتسِب وابن عَمْرو وابن عيسى وابن يحيى، وأبو العبّاس بن مكحول، وأبو محمدٍ سِبطُ ابن عبد البَرّ وأبو الوليد بن بَقْوِي المذكورون.

عُنيَ هو بنفسِه واشتدَّ كَلَفُه بالعلم وحِرصُه عليه وتواضَعَ في التماسِه شَغَفًا به، فأخَذَه عن الكبير والصغير والنَّظير من كلِّ من قَدَّر عندَه فائدة، واستكثَرَ من ذلك حتى اتّسعت روايتُه وجَلَّتْ معارفُه.

وكتَبَ عن القاضي أبي عبد الله بن حَسُّونَ ابنِ البَزّاز أيامَ استقضائه المرة[2] الأولى بمَرّاكُشَ سنةَ سبع وعشرينَ إلى أنْ صُرف، ولـمّا خَبِرَه أبو القاسم بن أبي جَمْرة المذكورُ وتعرَّفَ ما عندَه من العَفاف والتصاوُن والإدراكِ حظِيَ لديه وقَبَض عليه بكلتا يدَيْه واستَصْحبَه، إذ وَلِـيَ قضاءَ غَرْناطة، فانتقلَ إليها بجُملتِه ونَوَّه به أبو القاسم كثيرًا واستَخْلَصَه، وكانت له فيه آمالٌ حالَ الموتُ بينَه وبينَ توفِيتها

---

(١) في م: «وجَوّد ضبطه».

(٢) في ق: «المدة».

إيّاه. ولـمّا توفِّي أبو القاسم هذا واستُقضيَ بغَرناطةَ أبو الفضل عِياضٌ اشتَملَ عليه واستَكْتبَه وآثَرَه لصُحْبة قديمة كانت بينَهما ومَوَاتَّ متأكِّدةٍ وقراءتِه عليه قبلُ، إلى أن صُرف عنها سنةَ أربع وثلاثينَ بأبي عبد الله بن علي الأزْديِّ الـجَيّانيِّ بن الحاجِّ الأفطَس، فقَدَّمه إلى الأحكام والصّلاة بوادي آش فأقام بها إلى أن توفِّي أبو عبد الله سنةَ ستٍّ وثلاثينَ فعاد إلى غَرْناطة.

وذكَرَ ابنُ الزُّبير أنه استُقضيَ بغَرْناطة فحُمِدت سيرتُه وشُكِر عَدْلُه وشُهِرت نزاهتُه، ودام بها حتى ظُنَّ من أهلِها.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: تولِّيهِ القضاءَ مستبِدًّا طويلًا لا أعرِفُه، إنّما كان مدّةً يسيرةً كما سأذكُرُه إن شاء الله، ولعلّه كان بحكم النِّيابة أحيانًا عن مُستكتِبيه من القُضاة أو بعدَهم، فإنّ مُعظَمَ أخبارِه لخّصتُها من رَسْمِه في كتاب: «أنوارِ الأفكار فيمَن حلَّ جزيرةَ الأندَلُس من الزُّهّادِ والأبرار»، وهو كتابٌ ابتدَأَ تأليفَه أبو العباس هذا وتوفِّي دون إتمام غَرَضِه منه، فكمَّلَه وهذَّبَه ونقَّحَه ورتَّبه أبو عبد الله ابنُه[1]، ومعَ ذلك فلم يَذكُرْ فيه استنابتَه في القضاء بغَرْناطةَ أصلًا، وإنّما ذكَرَ استقضاءه بها مدّةً لا تُشعِرُ بطُول. ولو كان الأمرانِ أو أحدُهما لَـما أغفَلَه[2]، واللهُ أعلم.

ولأوّلِ وصُولِه إلى مَرّاكُش عَرَفَه أحدُ سُراةِ لَـمْتُونةَ وتحقَّقَ ما عندَه من الانقباضِ وحُسن الـهَدْي، وكان ذلك اللَّمْتُونيُّ حينَئذٍ عاملَ دكالة فرغِبَ منه أن ينقطعَ إلى صُحبتِه ويَـخرُجَ معَه إلى عِمالتِه ذلك العامَ، وضمِنَ له أن يُعطيَه ألفَ دينارٍ ذهبًا مُرابِطيّة، فامتنَعَ من ذلك وقال: والله لو أعطيتَني مِلءَ الدّنيا على أن أخرُجَ عن طريقتي وأفارقَ دَيْدَني من خِدمة أهل العلم ومُداخَلة الفقهاءِ والانخراطِ في سِلكِهم ما رَضِيت، فعجِبَ اللَّمْتُونيُّ من عُلوِّ همّتِه ورغِبَ في

(١) اسمه محمد، وله ترجمة عند المؤلف في السفر الثامن من هذا الكتاب (الترجمة ٦١)، وهي برمتها في الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٣/ ٦٤ والتكملة (١٥٤٤)، وذكره في الأندلسيين بينما عده ابن عبد الملك في الغرباء.

(٢) في م: «لم يغفله».

صُحبتِه على ما أرادَه، وكان من أماثلِ أهل طبقتِه وأعيانِ قومِه وكبارِ رؤسائهم، فصَحِبَه على الطريقةِ المحمودة والسبيل المشكورةِ إلى أن فَرَّقَ الموتُ بينَهما، ووافَقَ ذلك عَوْدَ أبي عبد الله بن حَسُّون إلى قضاءِ مَرّاكُش ثانيةً فاستدعاهُ إلى الكتابة عنه لثقتِه به ولما تحقَّقه قبلُ من حالِه، فقدِمَ عليه واستعمَلَه إلى أن صُرِف.

واستقَرَّ أبو العبّاس بمَرّاكُش متولّيَ أحكامِها والصّلاة بمسجدِها إلى أنِ اختلَّت أحوالُ اللَّمْتونيِّين وآذَنَتْ أيامُهم بالإدبار ودولتُهم بالانقراض فاستعفى عن الأحكام فأُعفِيَ ورُغِّبَ في التزام خُطّةِ القضاءِ فامتَنعَ وبقِيَ على الإمامةِ بالجامع[1] إلى أن تغلَّب عبدُ المؤمن وحِزبُه على مَرّاكُش يومَ السبت لاثنتَيْ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من شوّالِ أحدٍ وأربعينَ وخمس مئة على الوجهِ المشهور[2]، واستُبيحت دماءُ كلِّ من اشتَمَلت عليه من الذكورِ البالغينَ إلا من تستَّر بالاختفاءِ في سِرب أو غُرفةٍ أو مخبَإٍ، وتمادَى القتلُ فيهم ثلاثةَ أيام، ثم نوديَ في سِكَكِها بالعَفْو عمّن أسأَرَتْه تلك الفَتْكةُ الشَّنعاء والبَطْشةُ الكبرى، فظَهَرَ منهم عددٌ ليس بالكثير يقال: إنّهم نحوُ سبعينَ رجلًا وبِيعوا بيعَ الأُسارى المشركين هم ونساؤهم وذَرارِيهم وعُفِي عن بعضِهم، فكان أبو العبّاس هذا ممن شمِلَه احترامُ أبي محمدٍ عبد المؤمن وعَرَفَ جلالتَه وفَضْلَ علمِه فألحَقَه بجُملةِ طلَبةِ العلم الملازِمينَ حضورَ مجلسِه وبالَغَ من الإحسان إليه والتحفِّي به وقَدَّمَه إلى الأحكام لحضرتِه مَرّاكُش فأقام بها مُدةً، ثم وَلّاه قضاءَ غَرْناطة ثم صَرَفَه عنها إلى قضاءِ إشبيلِيَةَ صُحبةَ ابنِه وليِّ عهدِه أبي يعقوب.

ولمّا صار الأمرُ إلى أبي يعقوبَ ألزَمَه خُطّةَ[3] الخِزانة العالية، وكانت عندَهم من الخُططِ الجليلة التي لا يُعيَّنُ لتوليها إلا عِلْيَةُ أهل العلم وأكابرُهم،

---

(١) عقد الفقيه العباس بن إبراهيم في كتابه: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٢/ ٣٨٥ ترجمة لأبي عبد الله ابن حسون هذا ولكنه لم يزد فيها شيئًا على ما هنا.

(٢) انظر خبر فتح مراكش هذا في البيان المغرب ٣/ ٢٣.

(٣) في م: «خدمة».

وكانت مواهبُ عبد المؤمن له جزيلةً وأُعْطِياتُه مترادِفة وصِلاتُه متَوالية، وربّما وصَلَه في المرّةِ الواحدة بخمس مئة دينارٍ ونحوها، فلا يَبيتُ عندَه منها شيءٌ ولا يقتَني منها درهمًا ولا يدَّخرُ منه قليلًا ولا كثيرًا لِـما نشَأَ عليه وأَلِفَه واعتاده مدّةَ حياةِ أبيه من الزُّهد في الدنيا والتخَلِّي عنها، إنّما كان يَصرِفُ ما يصيرُ إليه منه في المحاويج من مَعارفِه وأهلِه والضُّعفاءِ والمساكينِ من غيرِهم.

واستمَرَّ له هذا الحالُ معَ ابنِه أبي يعقوبَ الوالي بعدَه لِـما تقَرَّر لديه من سَدادِ أحوالِه وتبيَّنَ عندَه من استقامةِ أمورِه، لم تختلفْ له حالٌ ولا تبدَّلتْ له سيرة، ولا اكتَسَبَ قطُّ شيئًا من عَرَض الدنيا ولا وَضَع مَدَرةً على أُخرى مقتنِعًا باليسير راضيًا بالدُّون من العَيْش، معَ الهمّة العَلِية والنفْس الأبِيّة، على هذا قَطَعَ عُمُرَه، وهذا كان دأْبَه إلى أن فارق الدنيا.

ولم تكنْ همّتُه مصروفةً إلا إلى العِلم وأسبابِه، فاقتنَى من الكتُبِ جُملةً وافرةً سوى ما نَسَخَ بخطِّه الرائق كما تقَدَّم، وامتُحِنَ فيها مرّاتٍ بضُروبٍ من الـجَوائح كالغَرَق والنَّهْب بغَرْناطة، فقد كان استَصحَبَ إليها من مَرّاكُش خمسةَ أحمال، ولـمّا فَصَلَ عنها ترَكَها معَ ما صار له منها مدّةَ مقامِه بها، فأتَى عليه النَّهْبُ في الكائنة على أهل غَرْناطةَ عند قيامِهم على لَـمْتُونةَ وتحصُّنِ لَـمْتُونةَ بقَصَبتِها وما دارَ بينهَم من القتال إلى أن تغلَّب أهلُ القَصَبة على أهلِ البلد وتمكَّنوا من البلد تمكُّنَ عَنْوة، واستَباحوهُ استباحةَ قَهْر، وفَرَّ معظمُ الناس عن منازلِهم، فكان ممّن فَرَّ عن منزلِه عِيالُ أبي العبّاس هذا وبعض ولَدِه الذين ترَكَهم بها حين توجَّه إلى مَرّاكُش، فنُهِبَ ما كان بدارِه من كتُبٍ وغيرِها، وكذلك طرَأَ له بمَرّاكُشَ حين دخلَها عبدُ المؤمن وطائفتُه، فقد كان جَمَعَ منها بمَرّاكُشَ عظيمًا، وأُخبرَ أنه كان في حينِ حصارِ مَرّاكُش ـ والحالُ بها ضيِّقٌ والسعرُ شديد ـ أنه كان يَـخرُجُ بالدّرهم ليشتريَ به قُوتًا لنفسِه ولعيالِه، فربّما صادَفَ في طريقِه كتابًا بيدِ إنسان فيشتريهِ منه بذلك الدِّرهم ويَرجعُ دونَ قُوت، ويبقى هو وعِيالُه طاويًا إلى أن ييسِّرَ اللهُ في غيرِه.

وكان معَ تقدُّمِه وتبريزِه في المعارِف بَكيءَ اللِّسان قصيرَ باع الكلامِ لا يكادُ يؤلِّفُ بين كلمتَيْن لفَرْط حياءٍ كان قد غَلَبَ عليه حتى مَلَكَه، فإذا خَلا بنفسِه لإنشاءٍ أو تصنيف، أو فاوَضَ مَن عادتُه التبسُّطُ معَه والتأنُّسُ به، تفَجَّرت منه بُحورُ علم لا يُكدِّرُها الدِّلاء.

وله تصانيفُ مفيدةٌ تدُلُّ على إدراكِه وجَوْدةِ تحصيلِه وإشرافِه على فنونٍ من المعارِف، كشَرْحِه «الشِّهاب» فإنه أبدَعَ فيه ما شاء. ومِن شعرِه في الطريقة الزُّهديّة التي لا يَنفُذُ فيها من الشِّعر إلا من قَوِيَتْ عارضتُه وتوفَّرت مادّتُه وعُلِمت في الإجادةِ رُتبتُه: قولُه [الطويل]:

إلهي لك الـمُلكُ العظيمُ حقيقةً ... وما للورى مهما منَعتَ نَقيرُ
تجافَى بنو الدُّنيا مكاني فسَرَّني ... وما قَدْرُ مخلوق جَداهُ حقيرُ
وقالوا: فقيرٌ، وهْو عندي جلالةٌ ... نعَمْ صَدَقوا إنّي إليكَ فقيرُ

وقولُه [الكامل]:

أَرْضِ العدوَّ بظاهرٍ مُتصنَّعٍ ... إن كنتَ مَضْطَرًّا إلى إرضائهِ[1]
كم مِن فتًى أَلقَى بثغرٍ[2] باسمٍ ... وجَوانحي تنقَدُّ من بَغْضائهِ[3]

وقولُه في وَداع القبرِ المكرَّم قبرِ النبيِّ ﷺ [الكامل]:

حسبُ المحبِّ من الحبيب سلامُ ... يُقْضَى به يومَ الوداع ذِمامُ
رُحنا ورَوْعُ البَيْن يُخرِسُ نُطقَنا ... ومن الدُّموع إشارةٌ وكلامُ
يا أرضَ يثربَ لا عَداكِ غَمامُ ... أنتِ الـمُنى لو تُسعِفُ الأيامُ
للقلبِ في تلك العِراصِ عَرامةٌ[4] ... مضمونُها كَلَفٌ بها وغرامُ

---

(١) في تحفة القادم ونفح الطيب: «استرضائه».

(٢) في تحفة القادم ونفح الطيب: «بوجه».

(٣) البيتان في تحفة القادم (٤٩) ونفح الطيب ٤/ ٣١٩ (ط. إحسان).

(٤) في م: «غرامه».

قـبرٌ تـضمَّنَ أعظُـمًا تعظيمُهـا ... عنـه يـصحُّ الـدِّينُ والإسـلامُ
وَرَدَتْ بها نفسُ الـمَشُوقِ مَناهلًا ... كـلُّ المناهـلِ بعـدَهنَّ حـرامُ

وشعرُه في هذه الـمَناحي كثير، وكلُّه سَلِسُ الـمَقادة دالٌّ على جَوْدة الطَّبع.

وُلدَ بالـمَرِيّة كما تقَدَّم في أحَدِ شهرَيْ ربيع سنةَ اثنتينِ وتسعينَ وأربع مئة، وتوفِّي بمَرّاكُش بين صَلاتي الظُّهر والعصر من يوم الأحد لثمانٍ خَلَوْنَ من جُمادى الأُولى سنةَ تسع وستّينَ وخمس مئة، ودُفن يومَ الاثنينِ بعدَه عقِبَ صلاةِ الظهر، وصَلّى عليه القاضي أبو يوسُف حَجَّاجُ بن يوسُف، وكانت جَنازتُه عظيمةَ الـحَفْل كثيرةَ الـجَمْع برَزَ لها الرِّجالُ والنساء ورَفَعوا نعْشَه على الأيدي رحمه الله، وبَلَغَ نبأُ وفاتِه جارَه وصديقَه أبا بكر بنَ طُفَيْلٍ وهُو بإشبيلِيَةَ صُحبةَ رِكَابِ أبي يعقوبَ بن عبد المؤمن، فكتَبَ إلى ابنَيْه يُعزِّيهما به وبعَثَ معَ الكتاب[1] قصيدةً رثاهُ بها وهي [الوافر]:

لأمـرٍ مـا تغـيَّرَتِ الـدُّهورُ ... وأظلمـتِ الكواكـبُ والبـدورُ
وطـال عـلى نجِـيِّ الهـمِّ ليـلٌ ... كـأنَّ الـنَّجمَ فيـه لا يَغـورُ
لِنَبْـأةِ صـارخ وطـروقِ خطْـبٍ ... تكـادُ لـه الجـوانحُ تـستطيرُ
مُجـيري بـل كبـيري كـان أوْدى ... ومـا يبقَـى الـصّغيرُ ولا الكبيرُ[2]
فبـانَ لوَجْـدِه أسَـفٌ وحُـزنٌ ... وبـان لفَقْـدِه كـرَمٌ وخِـيرُ
وضَـنَّ الـدهرُ أن يـأتيْ بمثـلٍ ... لـهُ والـدهرُ وَلّادٌ حَـصُورُ
وأنّـى للزّمـانِ بـه سَـماحٌ ... وأُمُّ الـدهرِ مِقـلاةٌ نَـزورُ
أبـا العبّـاس جادَتْـك الغَـوادي ... ولاقَتْـك الكرامـةُ والـحُبورُ
لقـد فقَـدَ الأيـامَى واليَتـامى ... مكانَـك والمحافـلُ والـصدورُ

---

(١) في م: «الكتب».

(٢) هذا البيت سقط من م.

وعُطِّلتِ المدارسُ من مُفِيضٍ علومَ الوَحْي ليس له نظيرُ

تمثَّلَ قائلٌ فأجاد فيه وقد يتقَدَّمُ المعنى الأخيرُ:

(لَعَمْرُك ما الرَّزِيَّةُ فَقْدُ مالٍ ولا شاةٌ تموتُ ولا بعيرُ

ولكنَّ الرَّزيّةَ فقدُ قَرْمٍ يموتُ بموتِه بَشرٌ كثيرُ)

حبيبٌ بانَ لا خبرٌ يُوافي بفَيْئتِهِ ولا يَأتي بشيرُ

إذا قَفَل الرِّفاقُ صدَدْتُ عنهمْ لعِلمي أنّه فُقِدَ الخَبيرُ

وإنْ أهدَى السّلامَ أخو اشتياقٍ إلى العَرَصاتِ شاقَتْني القُبورُ

فلا بَرحتْ قبورُ الغَرْبِ يُهدَى إليها الرَّيُّ والعَذْبُ النَّميرُ

ولازَبَها معَ الرَّيْحانِ رَوْحٌ ورُحمَى ما تطاولتِ العُصورُ

ولم يَتخلَّفْ رحمه اللهُ لا دينارًا ولا درهمًا، ولا عَبْدًا ولا أَمَةً، ولا عَقارًا ولا ثيابًا إلا أشياءَ[1] لا قَدْرَ لقيمتِها[2]، لِما كان عليه من المواساةِ والصَّدَقة والإيثارِ نفَعَه الله.

٢٩٣ـ أحمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الحقِّ الخَزْرَجي[3]، قُرْطُبيٌّ، أبو جعفر.

تَلا على ابن عمِّه أبي القاسم عبد الرّحمن بن الحَسَن بن سَعيد، ورَوى عن أبي العبّاس بن[4] المهدوي[5]، وأبي عَمْرٍو عثمانَ بن سعيد ابن الصَّيْرَفي، لَقِيَه

(١) في م: «شيئًا».

(٢) في م: «لقيمته».

(٣) ترجمه ابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٦٦ وفيها أنه توفي سنة ٥١١هـ، وترجم ابن الأبار لحفيده محمد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن (١٣٩٨).

(٤) بعد هذا بياض في النسختين.

(٥) في ق: «المهدي»، محرف، وهو أبو العباس أحمد بن عمار، أصله من المهدية من القيروان وقدم الأندلس، وهو مقرئ معروف، مترجم في الصلة البشكوالية (١٨٨)، وإنباه الرواة ١/ ٩١، وتاريخ الإسلام ٩/ ٥٩٨، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٥٧، وغاية النهاية ١/ ٩٢.

بالـمَرِيّة، وأبي محمدٍ مكّي، تَلا عليه أبو الأصبَغ عيسى بن حَزْم بن اليَسَع، وأبو عبد الله بن فَرَج القَيْسي، وأبو عَمْرٍو زيادُ ابن الصّفّار، وأبو القاسم أحمدُ بن محمد ابن اللَّخْمي ابن نُصَيْر، وعبد الرّحمن بن قاسم، وأبو محمد بن عبد الغَفُور، كان من كبارِ الـمُقرِئينَ وجِلّة الـمُتْقنينَ للأداءِ الـمُجوِّدينَ، أقْرأ القرآنَ بمسجدِ سَعْدون من قُرطُبَةَ طويلًا.

٢٩٤ـ أحمدُ[١] بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن اليَـنَّاقي[٢]، إشبيليٌّ، أبو عامِر، وهو أخو أبي القاسم محمد.

رَوى عن شُرَيْـح، رَوى عنه أبـو إسحاقَ بن الأعلَم، وأبـو الـحُسَين سُليمان[٣] بن أحمد.

٢٩٥ـ أحمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد الـجُمَحِي.

رَوى عن شُرَيْح.

٢٩٦ـ أحمدُ بن عبد الرّحمن بن موسى الـمُرادي، أبو العبّاس.

حدَّث بالإجازةِ عن الـحَسَن بن عبد الله[٤] بن عُمرَ الـمُقرئ الـمُجاوِر بمكّةَ شرَّفَها الله.

٢٩٧ـ أحمدُ[٥] بن عبد الرّحمن بن وليد بن محمد بن وليد بن وليد بن مَرْوانَ بن عبد الملِك بن أبي جَمْرةَ محمدِ بن مَرْوانَ بن خَطّاب بن عبد الـجَبّار بن

---

(١) ترجمه ابن الأبار بكنيته من حرف العين من التكملة (٢٩٥٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٣١.

(٢) في ق: «البياني»، محرفة.

(٣) في ق: «سابق»، وهو تحريف، فهو أبو الحسين سليمان بن أحمد بن سليمان اللخمي الإشبيلي، وهو جد أبي العباس ابن سيد الناس لأمه، ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٥٤)، وستأتي ترجمته في المتبقي من السفر الرابع من هذا الكتاب (الترجمة ١٣٠).

(٤) في ق: «عبيد الله»، محرف، وهو أبو علي الحسن بن عبد الله بن عمر القيرواني المعروف بابن العرجاء المتوفى سنة ٥٤٧هـ (تاريخ الإسلام ١١/ ٨٥٣).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٨٠).

خَطّاب بن مَرْوان بن نَذِير مَوْلى مَرْوان بن الـحَكَم، مُرْسِيٌّ، أبو جعفر، ابنُ أبي جَـمْرة.

له رحلةٌ إلى المشرِق سنةَ ستٍّ وعشرينَ وأربع مئة، رَوى فيها بمِصرَ عن نزيلِها أبي محمد بن الوليد.

٢٩٨ـ أحمدُ بن عبد الرّحمن بن يَزيدَ بن خَلَف بن عليٍّ بن محمد بن فَرْقَد الـمَعافِريّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ثلاثينَ وخمس مئة.

٢٩٩ـ أحمدُ[١] بن عبد الرحمن اللَّخْميُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي جعفر بن محمد بن يحيى، وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الشَّرّاطِ وغيرِهما. رَوى عنه أبو القاسم القاسمُ ابن الطَّيْلَسان، وقال: إنه كان ممّن له معرفةٌ تامّةٌ بجيِّد الكلام من زائِفه، قائلًا للنَّفيس منه نَظْمًا ونثرًا، كتبَ قديمًا عن بعض الملوك، ثم قَعَدَ عن الـخِدمة والتزم عِمارةَ أرضٍ كانت له بخارج قاشترة[٢]، صَحِبَ فيها أهلَ البادية وانقطعَ عن أهل الحاضِرة إلى أن توفِّي في العَشْر الأُوَل من شوّالٍ سنةَ ست[٣] عشْرة وست مئة فأوحَشَ أهلَ الآدابِ مكانُه، قال: وأنشَدَني لنفسِه في فَوّارةِ رُخام[٤]، قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وهي لُزوميّة [المنسرح]:

مـا شـغَلَ الطَّـرفَ مثـلُ فـائرةٍ　　　تـمُجُّ صِرفَ الحيـاةِ مـنْ فِيهـا

---

(١) ترجمه ابن الأبار في تحفة القادم ١٢٦، وفيه: ويعرف بالربضي لسكناه بالربض الشرقي منها، أي من قرطبة، والصفدي في الوافي ٦/ ٢٥٣.

(٢) في ق: «قاشرة»، محرفة، وما هنا من م، وهي من عمل قرطبة وهي بالإسبانية Castro وتعرف اليوم Castro del Rio .

(٣) سقطت من ق، وكذلك جاءت وفاته في الوافي، وهو غلط، والصواب ما أثبتنا من م ويعضده ما في تحفة القادم.

(٤) كلفه وصفها والي قرطبة، كما في الوافي.

أشرِفْ بها والحَبابُ في جذَلٍ يُظهرُها حُسنُهُ ويُخفيها
تكادُ من رِقّةٍ تَضمَّنُها تخطئها[1] العينُ إذْ توفِّيها
كأنَّها درّةٌ منعَّمةٌ زهراءُ قد غاب نصفُها فيها

٣٠٠ـ أحمد[2] بن عبد الرحمن، شُقْريٌّ، أبو جعفر، ابنُ حاضِر.

رَوى عن أبي بكر بن[3] عِقَال، وأبي جعفر بن[4] طارق، وآباءِ الحَسَن: ابن محمد بن هُذَيْل وابن عبد الله بن النِّعمة وعُلَيْم، وأبي عبد الله بن يوسُفَ بن سَعادةَ، وأبي محمدٍ عاشِر.

وكان بارعَ الأدبِ شاعرًا مُحسِنًا، زاهدًا فاضلًا ذا عنايةٍ بالتصوُّف وصنَّف فيه كتابًا حسَنًا سمّاه بـ«الاستيقاظ من سِنَة الغَفْلة، والاستنقاذ من جَهْل التسويفِ والمُهْلة»[5].

٣٠١ـ أحمدُ[6] بن عبد الرّحمن، أبو العبّاس، ابنُ الشّيخ.

رَوى عن أبي القاسم عبد الرّحمن بن محمد بن حُبَيْش، وكان فقيهًا ذاكِرًا بَصيرًا بنوازِل الأحكام، واستُقضي.

٣٠٢ـ أحمدُ بن عبد الرّحمن، من أهل [....][7] الأقصى، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي عليٍّ الغَسّاني، وأبي نَصْر[8] القَسْطَلي. رَوى عنه أبو عليٍّ حسَنُ بن أحمد ابن الزرقاله. وكان راوِيةً للحديثِ عَدْلًا فيما يرويه، فقيهًا حافظًا للمسائل.

---

(١) في ق: «تخطبها»، تصحيف.
(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٧).
(٣) بعد هذا بياض في النسختين.
(٤) كذلك.
(٥) قال ابن الأبار: لم أقف على تاريخ وفاته.
(٦) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ٢١٤.
(٧) بياض في النسختين.
(٨) بعد هذا بياض في النسختين.

٣٠٣ـ **أحمدُ[١] بن عبد الرحيم، قُرطُبيٌّ.**

كان حاسبًا فَرَضيًّا ماهرًا في الفنَّيْن، وصنَّف فيهما، وله رحلةٌ إلى المشرِق.

٣٠٤ـ **أحمدُ بن عبد الجليل بن سُليمان الغَسّاني.**

رَوى عن أبي عليٍّ الصَّدَفي.

٣٠٥ـ **أحمدُ[٢] بن عبد الجليل بن عبد الله، مَرَويٌّ، أبو العبّاس التُّدْميريُّ؛ إذْ كان أصله منها.**

رَوى عن أبي الحَجّاج بن يَبْقَى بن يَسْعُون، وأبوَيْ عبد الله: ابن أحمدَ بن موسى بن وَضّاح وابن عُمرَ بن سُليمانَ الأنصاري، وأبوَيْ محمد: ابن الزَّهِيري بفتح الزاي[٣] وكسر الهاء بعدَها ياءٌ مسفولة آخِرُه راءٌ منسوبًا، [وعبد الحقِّ بن عَظِيمةَ، وأبي الوليد بن يوسُفَ بن عبد العزيز ابن الرَّبّاع. وكان متقدِّمًا][٤] في صَنْعةِ الإعراب ضابطًا للُّغات حافظًا للآداب، ذا حظٍّ من قَرْض الشِّعر، سكَنَ بِجَايةَ مدّة، وألَّفَ فيها لمحمد بن عليِّ بن حَمْدون وزيرِ بني الناصِر الصُّنْهاجيَّيْنِ كتابًا سَمّاه: «نظمَ القُرطَيْن، وضمَّ أشعارِ السِّقطَيْن: كاملِ الثُّمالي ونوادرِ القالي» وقَفْتُ عليه بخطِّه، وكان جيِّدَ الخطّ. ومن تصانيفِه: «التَّوطِئة» في النَّحو، و«شَرْح الفصيح» وقَفْتُ عليه، وشَرَحَ أبياتَ «الجُمَل» بكتابٍ جمِّ الإفادة كثيرِ الإمتاع وسمّاه: «شفاءَ الصدور»، وفَرَغَ من تأليفِه سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وخمس مئة، ثُم اختَصَرَه في كتابٍ سمّاه: «المُختزَل»، وله كتابُ «الفوائدِ والفرائد»، وشَرَحَ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩)، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢١٥.

(٢) ترجمه القفطي في إنباه الرواة ١/ ١٨٩، وابن الأبار في التكملة (١٧٥)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٢٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٩٠، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ١/ ٢٩، والسيوطي في البغية ١/ ٣٢١، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ١٣٨، والمراكشي في الإعلام ٢/ ٦٨.

(٣) في ق: «الراء»، محرفة، وما هنا يعضده ما في التكملة بخط ابن الجلاب.

(٤) ما بين الحاصرتين من ق.

شواهدَ «نُزهةِ القلوب في غريبِ القرآن» لأبي بكرٍ محمد بن عُزَيْرٍ ـ بعَيْن غُفْل وزاي آخِرُه راء مصغرًا على لفظِ الواقع في سورة التوبة[1] ـ السَّجِسْتانيِّ، وسمّاه: «تسديدَ قواصدِ الميز، في شَرْحِ شواهدِ ابن عُزَيْز»[2]، وهذا تفقيرٌ مبنيّ على أن عُزَيْزًا بزايَيْن، وقد نبَّه على ذلك في صَدْر هذا الكتاب، والصوابُ ما قدَّمناه، بيَّنه الـمُحَدِّث الحافظُ الـمُقيِّدُ الـمُفيد الضابطُ أبو بكر محمد بن عبد الغنيّ بن أبي بكر ابن شُجاع يُعرَفُ بابن نُقْطة البغداديُّ[3]، وذكَرَه كذلك غيرُه ويُمكنُ تصحيفُ زاي الفقرةِ الأُولى الواقعة عندَه براءٍ عملًا على الصّحة في هذا الاسم فتأمَّلْه.

ومن نَظْمِه: قولُه في استيلاءِ الجهل على أهل مصرِه [الطويل]:

ألا ليْتَ شِعري هل أبيتَنَّ ليلةً	أُخاطبُ فيها صافيَ الذِّهْن ماجدا
فيفهَمَ عنّي ما أقولُ فطالَما	عَرفتُ من الأقوام أبلَهَ جامدا
كفَى حزَنًا أنّي مُقيمٌ بِبلْدةٍ	أُعَدُّ بها شخصًا من النّاسِ واحدا

ومنه قولُه في نحوه [البسيط]:

قيل: اطَّرِحْتَ، فقلتُ: القومُ في شُغُلٍ	عنّي بأهوائهمْ والحقُّ مُطَّرَحُ
للقوم شُرْبانِ من جَهْلٍ ومن حُمُقٍ	صِرفًا فمُغْتبِقٌ طَوْرًا ومُصْطبِحُ

واستأدبَهُ[4] أبو محمدٍ عبدُ المؤمن بن عليٍّ لبَنِيه بمَرّاكُش، وتوفِّي بفاسَ مَقْفَلَه من الـمَهْديّة، وحضورِ فَتْحِها سنةَ خمس وخمسينَ وخمس مئة.

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠].

(٢) ممن عني بنزهة القلوب من المغاربة أيضًا أبو الحكم مالك بن المرحل فقد نظمه على طريقته في نظم كتب اللغة المشهورة. انظر جذوة الاقتباس ٢٢٣.

(٣) في إكمال الإكمال ٤/ ١٦٢. وهذا الوهم وقع فيه جملة من علماء المشتبه منهم: عبد الغني بن سعيد، والدارقطني، والخطيب، والأمير ابن ماكولا، والذي صححه هو محدث بغداد أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي.

(٤) في ق: «واستأذنه»، وهو تحريف.

٣٠٦ـ أحمدُ[١] بن عبد الحقّ بن سِماكٍ العامِليُّ، غَرْناطيّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي القاسم السُّهَيْلي، وأبي محمد بن طاهِر الوَنجِي، حدَّثنا عنه شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ. وكان قد جالَسَه كثيرًا بغَرْناطة، وكان شيخًا صالحًا من أهل العَفاف والدِّيانة والنّزاهة، فقيهًا عاقدًا للشّروط، قال: وحضَرتُ جَنازتَه، وعند تكفينِه أُخرِجَتْ بَطائقُ كثيرةٌ قَدْرَ ما يملأُ عِدْلَيْنِ وفي كلِّ بطاقة مكتوبًا[٢] البَسْملةُ والتّصْليةُ بما كان يقطعهُ[٣] من العقودِ ويُمسِكُه، وعَهِدَ أن يُجعَلَ ذلك كلُّه معَه في تابوتِ إقبارِه نفَعَه اللهُ بذلك.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: هذا المقصدُ[٤] وإن كان ظاهرُه جميلًا فإنه يَقْبُحُ من قِبَلِ التعرُّض بهذه البطائق المشتملة على ما ذُكِر لِـما يَستحيلُ إليه جسَدُ الميِّتُ[٥] من الصَّديد والتغيُّرات التي تُنزَّهُ تلك الأذكارُ المبارَكةُ أنْ تُـخْلَطَ بها، واللهُ أعلم.

٣٠٧ـ أحمدُ[٦] بن عبد السّلام بن عبد الملك بن موسى الغافِقيُّ، إشبيليٌّ، أبو العبّاس، الـمَسِيلي.

رَوى عن أبي الأصبَغ عبد العزيز بن عليِّ بن الحاج[٧]، وأبي الـحَكَم عَمْرِو بن أحمد بن حَجّاج، وعبد الرحمن بن عبد الله الأنصاريِّ القَرَمُوني. ورَحَل إلى المشرِق فأدَّى فريضةَ الحجّ وأخَذ بالإسكندَريّة عن نزيلِها أبي سَعْد ويقال:

---

(١) ترجمته في برنامج شيوخ الرعيني.

(٢) في برنامج الرعيني: «مكتوب».

(٣) في ق: «يفعله»، وهو تحريف، وما هنا من م وبرنامج الرعيني.

(٤) في ق: «القصد»، وما هنا من م.

(٥) في ق: «جسد ابن آدم الميت»، وما أثبتناه من م، وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٦)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٥٩٨.

(٧) في ق: «الحجاج»، محرف، وهو مترجم في التكملة الأبارية (٢٤٧٥).

أبو عبد الله، محمد بن أبي السَّعادات [المروروذي الخراساني][1]، وقَفَلَ إلى بلدِه. حدَّث عنه ببعضِ فوائدِه أبو بكر بنُ خَيْر وهو من أصحابِه.

٣٠٨ـ أحمدُ[2] بن عبد الصّمد بن أبي عَبِيدةَ، بفتح العَيْن الغُفْل وكسرِ الباء بواحدة بعدَها ياءُ مدّ، محمد بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الحقّ الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ السّاعِدِيُّ، يُنسَبُ إلى سَعْد بن عُبادةَ صاحبِ رسُول الله ﷺ ورضيَ عنه، قُرطُبيٌّ، سكَنَ غَرْناطةَ مدّةً وبِجَايةَ أخرى ثم استَوطَن مدينةَ فاس، أبو جعفر.

رَوى عن أبي بكر بن عبد الله ابن العَرَبي، وأبي جعفر بن عبد الرحمن البِطْرَوجيِّ، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح وعبد الرحيم الحِجَاريّ، وأبي الـحُسَين سُليمان بن محمد ابن الطَّراوة، وأبوَيْ عبد الله: جعفرٍ حَفيدِ مكّيٍّ وابن مَسْعود ابن أبي الخِصَال، وأبي القاسم بن وَرْد، وغيرِهم. وله برنامَجٌ في ذكْرِهم.

رَوى عنه أبَوا الـحَسَن: ابنُ عَتِيق بن مؤمن لقِيَه ببجَاية، وابنُ إبراهيمَ ابن القَفَّاص[3]، وأبو سُليمان وأبو محمدٍ: ابنا حَوْطِ الله، وأبو عيسى محمدُ بن محمد بن أبي السَّدَاد، وأبو القاسم أحمدُ بن يزيدَ بن بَقِيّ.

وكان في شَبِيبتِه معروفًا بالذّكاء والنُّبل، مشهورًا بالحفظِ للحديث ذاكرًا للتواريخ والقِصَص مُمتعَ المجالَسة متينَ الأدب، وتعلَّق بالرِّياسة فنالَ حُظْوةً وجاهًا، وكُفَّ بصَرُه نفعَه اللهُ ولم ينقِصْ من حِفظِه وذكائه شيئًا، وكان له مملوكٌ من أبناءِ الرُّوم قد علّمَه الكتابةَ فكان يكتُبُ عنه كلَّ ما يؤلِّف أو يَصدُرُ عنه من

---

(١) بياض في النسختين، وما أثبتناه من التكملة.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٢٣)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٤٥، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢١٥، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (١٤١).

(٣) في م: «الفقاص»، مصحف، وما أثبتناه من ق، وهو علي بن إبراهيم بن علي القاضي الإمام المتقن أبو الحسن الجذامي الغرناطي، ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٣، وتوفي سنة ٦٣٢هـ.

نَظْم أو نثر. ونُـكِبَ نـكَباتٍ نفعَه اللهُ وامتُحِن بالأسْر سنةَ أربعينَ وخمس مئة وحُمِلَ إلى طُلَيْطُلَةَ وبها ألّف كتابَه المسَمَّى بـ«مَقامع هاماتِ الصُّلْبان ورواتعِ[1] رِيَاض الإيمان» يرُدُّ به على بعض القِسِّيسِين بطُلَيْطُلة، وتَركَه في نُسَخ بأيدي جماعة من المسلمينَ الـمُبْتلَيْنَ بالأسْرِ هناك لـمّا يَسَّر اللهُ في تخلُّصِه، فانفصَلَ عنها سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وخمس مئة، وله تصانيفُ مفيدة ككتابِه «آفاقِ الشموس» في الأقضيةِ النَّبَوية، ومختصَرِه «إشراقِ الشُّموس»، و«نَفَس الصّباح» في غريبِ القرآن وناسخِه ومنسوخِه، و«حُسن الـمُرتفَق في بيان ما عليه الـمتّفَق فيما بعد الفجرِ وقبل الشّفَق»، و«قَصْدِ السبيل في معرفةِ آيات الرسُول» ﷺ، و«مقام الـمُدرِك في إفْحام المشرِك»، وكلُّ ذلك من أحفلِ ما أُلِّف في معناه، إلى غيرِ ذلك من الأجوِبة عن المسائل التي كانت ترِدُ عليه، وكان أبو القاسم بن بَقِيّ يُكثرُ الثناءَ عليه ويقولُ بفضلِه.

ولـمّا قَدِمَ مدينةَ فاسَ التزَم إسماعَ الحديث والتكلُّمَ على معانيه بجامع القَرَوِيِّينَ إحدى عُدْوتَيْ فاس، واستمَرَّ على ذلك صابرًا محتسِبًا ونفَعَ اللهُ به خَلْقًا كثيرًا، وحضَر مجلسَه يومًا خَطّابٌ رَئيسُ أهل الـمَعدِن فسمع كلامَه وأُعجِبَ به وسأَلَ عن مؤونتِه فأُخبِر أنها من تفقُّد الإخْوانِ وإحسانِهم فتقَدَّم إليه وتعرَّف له وسألَه تعيينَ ما يحتاجُ إليه عن نفقةٍ في كلِّ سنة فقال له: ثلاث مئة دينارٍ وسِتُّونَ دينارًا، فدفعَ له خَطّابٌ ثمان مئة دينار وقال له: هذه جِرَايةُ عامَيْنِ لك دون ما تحتاجُ إليه من كُسْوة ومُؤَنِ مواسم، ورَتَّب له هذه الجِرايةَ ولم يقطَعْها عنه مدّةً من تسعةِ أعوام، جزَاهُ اللهُ أفضلَ جزاءِ المحسِنين إلى أن توفِّي أبو جعفرٍ بفاسَ عقِبَ ذي الحجّة من سنة ثِنتينِ وثمانينَ وخمس مئة، ومولدُه سنةَ تسعَ عشْرةَ وخمس مئة.

٣٠٩ـ أحمدُ بن عبد العزيز بن إبراهيمَ الـجُذاميُّ.

رَوى عن أبي محمد بن أبي جعفر.

---

(١) في م: «وروائع».

٣١٠ـ أحمدُ[١] بن عبد العزيز بن أبي الـخَيْر بن عليٍّ الأنصاريُّ، سَرَقُسْطيٌّ، سكَنَ قُرْطُبة، أبو جعفر، الـمَوْرُوريُّ، أخو القاضي أبي عبد الله الـمَوْرُوريِّ.

سَمع أبا الوليد سُليمان بن خَلَف الباجِي، واستجازَ له أبو عليّ الصَّدَفيُّ طائفةً من شيوخِه الـمَشْرِقيِّين تقَدَّم ذكْرُهم في رَسْم أبي [جعفرٍ أحمدَ][٢] بن عبد الرحمن بن بالِغ، وأبا الـمَعالي ثابت [بن بندار][٣]، وأبا طاهِر [بن سِوَار][٤].

رَوى عنه أبو القاسم ابنُ بَشْكُوال في معجَم شيوخِه.

توفِّي سنة تسعَ عشْرةَ وخمس مئة بعدَ أخيه بعام.

٣١١ـ أحمدُ بن عبد العزيز بن أيّوب.

رَوى عن شُرَيْح.

٣١٢ـ أحمدُ بن عبد العزيز بن حارِث الأَصبَحِيُّ، أظُنُّه بَلَنْسِيًّا.

كان من أهل العلم جيِّدَ الـخَطّ، حيًّا سنة ستٍّ وعشرينَ وخمس مئة.

٣١٣ـ أحمدُ بن عبد العزيز بن الـحَسَن الـحَضْرميُّ.

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب، وأجاز له أبو الـحَسَن أحمدُ بن أحمد بن القَصِير.

٣١٤ـ أحمدُ[٥] بن عبد الصّمد بن وَهْبُونَ اللَّخْميُّ، إشبيليٌّ.

كان عاقدًا للشّروط مُبرِّزًا في العَدالة، حيًّا سنةَ تسع وأربعينَ وخمس مئة.

٣١٥ـ أحمدُ بن عبد العزيز بن خالِص التُّجِيبيُّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي عليٍّ الصَّدَفي[٦].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٦)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٣٠٠.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين استفدناه من ترجمته المتقدمة في هذا الكتاب برقم (٢٧٩).

(٣) بياض في النسختين، وما بين الحاصرتين مستفاد من التكملة.

(٤) كذلك.

(٥) هكذا جاءت هذه الترجمة هنا، وكان حقها أن تتقدم.

(٦) لم يذكره ابن الأبار في المعجم في أصحاب القاضي الصدفي.

٣١٦ـ أحمدُ بن عبد العزيز بن خَلَف الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو العبّاس، ابنُ أبي طَوْرِيْنَهْ، بطاءٍ مهمَلة مفتوحة وواوٍ ساكنة وراءٍ مكسورة وياءِ مَدّ ونونٍ مفتوحة وهاءِ سَكْت.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي، وأبي الـحَسَن بن إبراهيم بن مَعْدان، وأبي عليٍّ منصور بن الـخَيْر، وأبي عُمرَ مَيْمون بن ياسين، وأبي عِمرانَ بن عبد الرحمن بن أبي تَلِيد، ولقِيَه بمَرّاكُش. رَوى عنه أبو الـحَسَن بن موسى بن النَّقِرات. وكان محدِّثًا مُكثِرًا عَدْلًا ثقةً فيما يَرويه.

٣١٧ـ أحمدُ بن عبد العزيز بن عبد الرّحمن الأَلْهانيّ، شَرْقيٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٣١٨ـ أحمدُ[1] بن عبد العزيز بن عبد الوَليّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي الـحُسَين سِرَاج بن عبد الملِك، وأبي عليٍّ الصَّدَفي، رَوى عنه بالإجازةِ عبدُ الملِك بن زكريّا بن حَسّانَ الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ الـمَهْدَويُّ سنةَ خمسَ عشْرةَ وخمس مئة.

٣١٩ـ أحمدُ بن عبد العزيز بن عَبْدون، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٣٢٠ـ أحمدُ بن أبي بكرٍ عبد العزيز بن عُذْرةَ.

له إجازةٌ من أبي مَرْوان بن عبد العزيز الباجِيِّ سنة عشرينَ وخمس مئة.

٣٢١ـ أحمدُ[2] بن عبد العزيز بن الفُضَيْل بن الـخَلِيع الأنصاريُّ، شرُيُونيٌّ، سَكَنَ بَلَنْسِيَة، أبو العبّاس القَبِّي بفتح القافِ وكسر الباءِ بواحدة وسين غُفْل مشدَّد.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٠)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٠٨، والصفدي في الوافي ٧/ ٣٢، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٢٥.

أَخَذَ العربيّةَ والآدابَ عن جارِه بشرُيُّونَ أبي عبد الله بن خَلَصةَ، وأبي محمد بن السِّيْد البَطَلْيَوْسي، وتجوَّل في بلاد الأندَلُس والعُدوة، وكان متحقِّقًا بالعربيّة بارعًا في الأدب، شاعرًا مُحسِنًا، أنيقَ الوِراقة بديعَها، معروفًا بالإتقانِ والضَّبط يُتنافَسُ فيما يوجَدُ بخطِّه من دواوينِ العلم، وكان مضعِّفًا.

مولدُه بشرُيُّونَ في سنة خمس مئة، وقُتِلَ صَبْرًا بإشبيلِيَةَ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وخمس مئة.

٣٢٢ـ أحمدُ بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيمَ الـمُحارِبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مَرْوان بن حُبَيْش، وأبي الـحَسَن شُرَيْح.

٣٢٣ـ أحمدُ بن عبد العزيز بن محمد بن سِجْزِي الـحَجَري، قُرطُبيٌّ.

رَوى عن أبي بَحْر.

٣٢٤ـ أحمدُ بن عبد العزيز بن محمد بن سَعْدونَ، بَلَنْسِيٌّ.

كان طبيبًا ماهرًا، حيًّا في حدودِ التسعين وخمس مئة.

٣٢٥ـ أحمدُ[1] بن عبد العزيز بن محمد الأزْديّ، شَقُوريٌّ، نشَأَ بمُرْسِيَةَ واستَوطنَها، أبو العبّاس ابنُ الأصفَر.

سمع من أبي الـحَسَن بن محمد بن هُذَيْل، وأبي عليٍّ الصَّدَفي[2]، وأبي محمد عاشِرٍ وأكثَرَ عنه واختَصَّ به وكتَبَ بين يدَيْه.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ محمد بن موسى بن تَحْيا. وكان من أهل الذّكاء والفَهْم موصُوفًا بالتيقُّظ والدّهاء، واتّصل بأبي العبّاس ابن الـحَلال قاضي القُضاة في إمارةِ أبي [عبد الله محمد بن سَعْد][3] الـجُذاميِّ فتقَدَّم في أشياعِه وخاصّتِه،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٨٩)، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢١٦.

(٢) لم يذكره ابن الأبار في المعجم في أصحاب الصدفي.

(٣) بياض في النسختين، والذي بين الحاصرتين مستفاد من التكملة.

وقدَّمَه إلى الشورى بمُرْسِيَةَ، وأنهَضَه إلى قضاءِ شاطِبة ثم أضاف إليه قضاءَ أُورِيُولةَ، فكان يتَولّاها إلى أن نُكِبَ معَ ابن الـحَلال واعتُقلَ شهورًا ثم سُرِّح، ودرَّس الفقهَ على الطريقة القُرْطُبيّة.

وكان فقيهًا حافظًا للمسائل دَرِبًا بالفتوى في النّوازل، وأعيد إلى رُتبة الشُّورى بأُورِيُولة ثم إلى قضائها، وزيد خُطّةَ الـمَواريث فتوَلّى ذلك مُضْطَلِعًا به محمودَ السّيرة فيه إلى أن توفِّي في محرّمٍ أربعٍ وستينَ وخمس مئة.

٣٢٦ـ أحمدُ بن عبد العزيز بن مَيْمونٍ الـمَخْزوميُّ، شُقْريٌّ، أبو جعفر.

تقَدَّم التنبيهُ عليه في رَسْم أحمدَ بن أبي الـحَسَن بن مَيْمون فراجِعْه[1].

٣٢٧ـ أحمدُ[2] بن عبد العزيز بن هشام بن أحمد بن خَلَف بن غَزْوانَ الفِهْريُّ، من أهل شَنْت مَرِيّةِ الغَرْب، يابُرِيُّ الأصل، أبو العبّاس.

رَوى عن آباءِ الـحَسَن: شُرَيْح وابن أحمد بن كُرْز وابن خَلَف بن سَلْمان وابن عبد الرحمن بن أبي الدُّوْش، وأبي حَفْص[3] ابن اليتيم، وأبي عبد الله بن سُليمانَ ابن أُخت غانم، وأبي العبّاس بن حامد، وأبوَيْ عليّ: الغَسّاني ومنصور بن الـخَيْر، وأبي القاسم خَلَف بن يوسُفَ بن الأَبْرَش، وأبي محمد شُعَيْب بن عيسى، ويونُسَ بن يونُس.

رَوى عنه عبدُ العزيز ابنُه، وابنُ الـحَسَن بن حارِث، وأبو عليٍّ حَسَنُ [ابن أحمد بن مفرج][4] ابن الزَّرقالة، وسالـمُ بن عبد الله بن عبد العزيز، وأبو زيدٍ شُعَيْب بن إسماعيلَ، وأبو محمد عبدُ [الله بن أحمد][5] ابن عَلُّوش، وقاسمُ بن عبد الرحمن بن أبي حنينة، والمحمَّدونَ: ابن أحمدَ بن عبد القادر وابن إبراهيمَ بن

---

(١) الترجمة (٦٣).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣١)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٢٥ نقلًا عن ابن الزبير.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٤) فراغ في النسختين استفدناه من ترجمته في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٣، ومن التكملة الأبارية (٦٩٩).

(٥) فراغ في النسختين، وما بين الحاصرتين مستفاد من ترجمة المذكور في التكملة الأبارية (٢١٣٦).

شُعَيْب وابن عبد الغَفُور وابن عليٍّ بن ثابت، واليوسُفانِ: ابنُ عبد الله بن عبد المَلِك وابن محمد بن يوسُف.

وكان من جِلّة الـمُقرِئينَ المجوِّدين وكبارِ أساتيذِ النَّحْويِّين، بارعَ الخطّ، متقدِّمًا في العَروض، نافذًا في فكِّ المعَمَّى، شاعرًا مُحسِنًا، كاتبًا بليغًا، وتصَدَّر للإقراءِ ببلده. وله أراجيزُ مُزْدوجةٌ كثيرةٌ منها ـ في القراءاتِ السبع ـ: مجموعةُ العَروس، وحاسمةُ الدَّعاوي. ومُفرَداتٌ: لكلِّ إمام من السبعة أرجوزةٌ تخُصُّ قراءتَه، وفي خطِّ المصحف، وفي غريب القرآن، وفي ألِفاتِه، وفي مُشكِلِ نظائرِه، ومنها ـ في النَّحو ـ أرجوزةٌ سمّاها: «أُرجوزةَ الأعراب في مُـجْمَل الإعراب»، وشَرَحَها في أُرجوزةٍ سمَّاها: «العُنوان». وكلُّ ذلك ممّا أجاد في نَظْمِه وبرَّزَ في إنشائه، وقَفْتُ عليها كلِّها ما خلا مفرَداتِ ابن كثير وعاصِم وحَمْزة وغريبَ القرآن. ومن تصانيفِه: «فوائدُ الإفصاح عن شواهدِ الإيضاح».

تَنْكيت: وقعَ فيما تقدَّم أنّ اسمَ إحدى أُرجوزتَيْه في السبع مجموعةً: «حاسمةُ الدَّعاوي»، وقد ذكَرَ ذلك في صَدْرِها فقال [الرجز]:

سَمَّيتُها حاسـمةَ الـدَّعاوي وقلتُها زَجْـرًا لكـلِّ عـاوي

وترجمَها بقطعة، منها [مجزوء الكامل المرفَّل]:

حَـسمتْ دَعاوِيـــهِ كـــما حَـسمَ الـضَّريبةَ ذو الفَقَـارِ

ويريدُ بالدَّعاوِي: جمْعَ دَعْوى، وهو غلَطٌ جَرى عليه كما جَرى على كثيرٍ من الشعراءِ والكتّاب قديمًا وحديثًا، فقال أبو محمد عبدُ الـجَبّار بن أبي بكر بن حَمْدِيسَ الصِّقِلِّي من أبياتٍ في صفة الخمر صَدَّرَ بها قصيدةً يمدَحُ بها المعتمِدَ أبا القاسم محمدَ بن عَبّاد[1] [بسيط]:

لا يسمَعُ الأنفُ من نجـوى تأرُّجِهـا إلّا دعـاوِيَ بـين الطِّيـبِ والزَّهَـرِ

---

(١) انظر ديوان ابن حمديس (٢٠٥) تحقيق الدكتور إحسان عباس.

وقال شَرَفُ الدّولة أبو الحَسَن عليُّ بن أبي الخَيْر سلامةَ بن يوسُف الدِّمشْقي[1] [المجتثّ]:

وإنّ غيري على جهـ ـلِهِ كثيرُ الدَّعاوِي

وهذا البيتُ من قصيدةٍ يمدَحُ بها تاجَ الملوكِ مجدَ الدِّين أبا سَعيد يُوري[2] بن أيوبَ أخي السُّلطان صلاح الدِّين أبي المظفَّر يوسُف بن أيوبَ. وقد طَرَدَ قانونَ هذا الجمعِ في ما كان على مثالِ فَعْلى فقال في مطلَعِها [المجتثّ]:

مَنِ الطبيبُ المُداوِي مِن طُولِ هذي الشَّكاوِي؟

وكرَّره فقال في مدحه [المجتثّ]:

يا مَن[3] بإنعامِه طا لَما أُزيلَتْ شَكاوِي

وقال [المجتثّ]:

تحكي الجداولُ فَيْضًا من راحتَيْهِ الجَداوِي

وقال شَرفُ الدِّين أبو حَفْص عُمرُ بن محمد بن الفارِض من قصيدة[4] [الطويل]:

وعادِ دواعي القيلِ والقالِ وانْجُ مِن عَوادي دعاوٍ صِدْقُها قَصْدُ سُمعةِ

وقال أبو محمدٍ عبدُ الله بن عَتِيق الرَّبَعيُّ المَهْدَويُّ المعروفُ بابن الطَّلّاءِ[5] في رسالةِ «الإشعار بسرقات الأشعار» التي خاطَبَ بها أبا الفَضْل بنَ شَرَف[6]:

---

(١) انظر ترجمته في خريدة القصر ـ قسم شعراء الشام ١/ ٣٩٣-٤٠٠.

(٢) في ق: «نوري»، محرف، وترجمته في تاريخ الإسلام ١٢/ ٦٢٥.

(٣) في ق: «ويا مَن».

(٤) البيت من التائية الكبرى وهو في ديوانه: ٣٤ (المطبعة الحسينية ١٩١٣م).

(٥) ترجم له ابن بسام في الذخيرة.

(٦) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (٢٩٨)، والضبي في بغية الملتمس (٦١٠)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٦١٠، والصفدي في الوافي ١١/ ١٤٩، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٤٨٦، وهو جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي القيرواني المتوفى سنة ٥٣٤هـ.

ويْلَك! حطَطْتَ لِثَامَ الحياء، وهبَبْتَ هبوبَ النَّـكْباء، فكشَفْتَ غطاءَ مساويك، وأخمَدتَ نارَ دَعاوِيك.

وقال فيها: أن تُبرِزَ أشعارَ أبيك، فتصحَّ أو تَسقُمَ دَعاوِيك.

وللكاتب أبي محمدٍ عبد البَرِّ بن فُرسان[1] من رسالةٍ خاطَب بها الخليفةَ العبّاسيَّ عن أبي زكريّا يحيى بن غانِيَة المسوفي: وهذه النُّـبَذُ المأثورة من مساويهم، واللُّمعُ المذكورةُ من دَعاوِيهم، ما استأثَرَ بها الخواصُّ دون العوامّ، ولا جَهِلَتْها فرقةُ اليهود والنَّصارى إذْ علِمَتْها أهلُ مِلّة الإسلام.

وقال الإمامُ أبو الفَرَج ابنُ الـجَوْزيِّ رضي اللهُ عنه في الفصل الأوّل من القسم الأوّل من الـمَواعظِ من الباب الخامس من كتابِ «الـمُدهِش»[2] في قصّة آدمَ وفي ذكَرَ الملائكةَ منها: فأبَوْا للجُرأة إلا جرَّ جريرِ الدّعاوِي، وحدَّثوا أنفُسَهم بالتُّقى بالتَّقاوِي. فالتَّقاوِي جاءت على ما جاء عليه نظائرُها، وقد أتَى بها فقرةً للدّعاوِي.

وقال الإمامُ عمادُ الدِّين أبو عبد الله محمدُ بن محمد بن حامِد بن محمد بن عبد الله بن عليّ بن محمود بن هِبةِ الله ابن أُله الأصبَهانيُّ في ذكْرِ القاضي كمال الدِّين الشَّهْرَزُورِيِّ من حوادثِ شهر رمضانِ سبع وستينَ، حاكيًا بعضَ أفعال نُور الدِّين ما نصُّه: وقال للحاكم: انظُرْ أنت في العوادي وما يَجري فيها من الدّعاوِي، وميِّزْ بين المحاسنِ والمساوِي، والـمُوالي والـمُناوِي. فقد استعمَلَها كما ترى فقرةً للمَساوِي والـمُناوِي الجارِيَيْنِ على قانونِهما.

وقال أبو القاسم عبدُ الكريم بن عِمْران[3] [البسيط]:

دع الدَّعاوِيَ إنّ الـحِبْرَ يفـضَحُها ... وهاكَ ما شِئْتَ عندي من بـراهينِ

---

(١) ترجمته في تحفة القادم (١١٥)، والمغرب ٢/ ١٤٢، ورايات المبرزين (٦٢).

(٢) المدهش (٧٢) (ط. بغداد).

(٣) ترجمته في التكملة (٢٥٦٤).

وقد كان له أن يقولَ: دعِ الدَّعاوَى فإنَّ الخِبْرَ يفضَحُها، ولكنّه غابَ عنه حُكمُ هذا الـجَمْع.

وقال الأستاذُ أبو العلاء إدريسُ بن محمد القُرْطُبيُّ[1] في فَصْل من رسالتِه التي ترجَمَتُها: «رسالةُ تفضيل العَرَب وتمييزِ النَّبع من الغَرَب»، وهي الـمسَمّاة: صَمْصامَ التأهُّب للانتصاف، ومَصامَّ شُهُبِ الأوصاف، الكافيةَ في تعفيرِ خدِّ الباغي، الكافلة بتغييرِ جَدِّ اللّاغي، مما انتَهَضَ بإحكامِها، وإبرام أحكامِها: إدريسُ بن محمد بن محمد بن موسى الأنصاريُّ من أهل قُرْطُبَةَ وفَّقَه اللهُ وحرَسَها، فجاءت فائدةَ انتجاع الطالب الـمُقيم والمرتحِل، وفائدةَ أشياع ابن سيدةَ الناحِل وابن غَرْسيّةَ المنتحِل، صادقةَ الـجَدِّ في أنّ حبَّ النبيِّ العَرَبيّ من آكدِ مفترَض، مُرَهَفةً عن كدِّ التعرُّض لعَرَض، مُنَزَّهةً عن نقد التأرُّض لغَرَض، موجَّهةَ القصدِ لوَجْه خالقِ الجوهَر والعَرَض، سبحانَه لا إلهَ إلا هو[2]، يرُدُّ بها على أبي عامرٍ [أحمدَ][3] ابن غَرْسِيّةَ في رسالتِه الشُّعوبية: يا جَذْعاوِي، بالدَّعاوِي، فإذا الدّعاوِي والشَّكاوِي والـجَدَاوِي في جَمْع: دَعوى وشَكْوى وجَدْوى من وادٍ واحدٍ ضَلَّ فيه هؤلاءِ الجِلّةُ طريقَ القياس في جَمْع هذه الكَلِم، وإنّما تُجمَعُ على فَعالَى قياسًا.

قال الإمامُ أبو بِشْر سيبوَيْه: وأمّا ما كان على أربعةِ أحرُف، وكان آخِرُه ألفَ التأنيث، فإنْ أردتَ أن تكسِرَه فإنكَ لا تحذِفُ الزّيادةَ التي هي للتأنيث

---

(١) ترجمته في التكملة (٥٢٢).

(٢) بعد هذا في م: «تنقل هذه الترجمة إلى رسم أبي العلاء إن شاء الله» ثم ضرب عليها الناسخ بأن كتب في أولها «لا» وفي آخرها «إلى» وفي الحاشية ورد ما نصه: «بل كان هذا في الحاشية».
قلنا: وترجمة أبي العلاء إدريس هذا تقع في السفر الثاني، وهو من أسفار الكتاب المفقودة.

(٣) مكان الاسم بياض في النسختين، وهو مستفاد من المغرب لابن سعيد ٢/ ٤٠٦. وهذه الرسالة في الرد على ابن غرسية هي من الرسائل التي لم يشر إليها الأستاذ عبد السلام هارون في مقدمة رسالة ابن غرسية والردود عليها، ومثلها في ذلك رسالة أبي الحسن علي بن أبي قوة (السفر الخامس من هذا الكتاب، الترجمة ٣١٣) ورسالة أبي المتوكل الهيثم السكوني الإشبيلي (برنامج الرعيني: ١٩٤).

ويُبنَى على فَعالَى وتُبدَلُ من الياءِ الألف، وذلك قولُك في حُبلى: حَبالَى، وذَفْرى ذَفارَى، وقال: وقالوا بَرْقاءُ وبَرَاقٍ كقولِهم شاةٌ حَرْمى وحِرَامٌ وحَرَامَى.

وقال أبو بكرٍ محمدُ بن الـحَسَن بن دُرَيْد بن عَتَاهِيَةَ بن حَنْتَم بن الـحَسَن بن حماميٍّ بن جَرْوِ بن واسع بن سَلَمةَ بن حاضِر بن جُشَمَ بن ظالم بن حاضِر بن أسَد بن عَدِيٍّ بن عَمْرِو بن مالك بن فَهْم بن غُنْم بن دَوْس بن عدنان بن عبد الله ابن زَهْرانَ بن كَعْبِ بن الحارِث بن كَعْب بن عبد الله بن مالِك بن نَصْر بن الأَزْدِ بن الغَوْث بن نَبْتِ بن مالكِ بن زَيْد بن كَهْلانَ بن سبإ بن يَشجُبَ بن يَعرُبَ بن قَحْطانَ في كتابِه «الـجَمْهرة»[1]:

والـحَلْواءُ معروف يُمَدُّ ويُقصَر، فمَن قَصَرَ قال: حَلْوَى مثلَ دَعْوَى والجمعُ حَلاوَى مثل دَعاوَى، ومن مَدَّ قال: حَلْواءُ، والجمعُ: حَلْواواتٌ مثلَ حَمْراوات.

وقال أبو عبد الله محمّدُ بن جعفرٍ التَّميميُّ القَيْروانيُّ القَزّازُ في «جامعِه»[2]: والـحَلْواءُ من الطعام يُمَدُّ ويُقصَرُ، وجمعُ المقصورِ: حَلاوَى، والممدودِ: حَلْوَاوات، ورأيتُ لأبي الفَتْح عثمانَ بن جِنّي خلافَ هذا، فإنه قال في «الـمُغرِب»: ويقولونَ أيضًا: حُبْلى ثم يقولونَ في الـجَمْع حَبالَى، وأصلُها حَبالٍ كدَعوى ودَعَاوٍ ثم يُبدِلونَ من ياءِ حَبالٍ ألفًا ويُميلونَها فيقولونَ: حَبَالَى لتكونَ الألفُ على لفظِ ألفِ حُبْلى. وقال فيه: قالوا: دَعْوى ودَعَاوٍ وشَهْوى وشَهَاوٍ وذَفْرى. الفصْلَ.

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: أظنُّ شَهْوى مصَحَّفًا من مَهْوى فزِدْ فيه بحثًا.

وقد انجَرَّ بنا نقْدُ الدّعاوِي الواقعة في تسميةِ أبي العبّاس بن غَزْوانَ إحدى أُرجُوزتَيْه إلى ذكْرِ شيءٍ ليس من غَرَض هذا الكتاب، ولكنّها نُكتةٌ أودَعْناها هذا الموضعَ إفادةً بها، ولا ينبغي أن يُظَنَّ بها أنَّها قليلةُ الـجَدْوى، فقد وقَعَتْ

---

(١) انظر الجمهرة ٢/ ١٩٢.

(٢) انظر ترجمة القزاز ومصادرها في ورقات للأستاذ حسن حسني عبد الوهاب ١/ ١٧٤-١٨٤ وكتابه الجامع مفقود، ويقول فيه الصفدي في الوافي ٢/ ٣٠٤: هو كتاب كبير يقال: إنه ما صُنّف مثله.

هذه المسألةُ بمَرّاكُش سنةَ عشرين وست مئة في مجلس ضَمَّ لِـمّةً من أعلام العلماء أثارها كَتْبُ عاقدي الشّروط: أبرَأه من جميع الدَّعاوِي، وكان فيهم القاضي الأديبُ الناقد المجتهد أبو عبد الله بنُ عيسى ابن الـمُناصِف الآتي ذكْرُه في موضعِه من هذا المجموع بحَوْلِ الله تعالى[1]، فأنكَرَ جَمْعَ الدَّعوى على هذا الحدِّ وقال: إنّما يقال: الدَّعْوَيَاتُ، فسَلَّمَ له الحاضِرون ولم يقُلْ هُو ولا أحدٌ ممّن اشتملَ عليه ذلك المحفِلُ: الدَّعاوَى، وهو أقربُ نسبةً إلى إصلاح اللفظ به، إذ هُوَ جمْعُ تكسيرٍ مثلُه على توَهُّم العاقدينَ فيه وأنَصُّ في المقصود، فالدَّعاوَى إذ كان المعنيُّ به عندَهم جمْعَ الكثرة الـمُقتضيَ بَتَّ أسبابِ الطلبِ وحَسْمَ موادِّ الشغَب، فأمّا ما ذكَرَه أبو عبد الله ابن الـمُناصِف ووافَقَه عليه جُلَساؤه فإنه جَمْعُ سلامةٍ وموضوعُه القِلّة.

قال سيبَوَيْه[2] آخِرَ الفصل الذي نَقلْنا قبلُ أوّلَه: وإن أردتَ أدنَى العدَد جمَعْتَ بالتاء، تقول: ذِفْرَيَات وحُبْلَيات. وقال في باب تحقيرِ ما كُسِر عليه الواحد للجَمْع: ولو حقَّرت الـجَفِنات وقد جاوَزْنَ العَشْرَ لقلتَ: جُفَيْناتٌ لا تُجاوِزُ؛ لأنّها بناءُ أقلِّ العدد. ثم قال: إذا حَقّرتَ الفِتْيانَ قلت: فِتْية، فإن لم تقُلْ ذلك قلتَ: فَتيُّون، قالوا: والنّونُ بمنزلة التاء في المؤنَّث. ثم قال: وإنّما صارتِ التاءُ والواو والنّونُ لتثليثِ أقلِّ أدْنَى[3] العدَد إلى تعشيرِه وهو الواحدُ كما صارتِ الألفُ والنون للتثنية ومُثنّاهُ أقلُّ من مثلَّثِه، ألا ترى أنّ جرَّ التاءِ ونصبَها سواء، وجَرَّ الاثنينِ والثلاثة الذين هم على حدِّ التثنية ونَصْبَهم سواء؟ فهذا يُقرِّبُ أنّ التّاءَ والواوَ والنّونَ لأدنَى العدَد؛ لأنه وافَقَ المثنّى.

تكميل: وإلى ذلك فقد قال سيبويهِ إثْرَ الفصل الأوّل الذي نقَلْناه من كلامِه: وقالوا: ذِفْرى ذَفَارَى ولم يُنوِّنوا ذِفْرى. انتهى. ومُرادُه بهذا القول التعريفُ بشذوذ

---

(١) راجع المقدمة من هذا السفر ص٢٠٦، واحتج المؤلف برأيه لأنه كان لغويًا مشهورًا وقد ذكر القلقشندي في صبح الأعشى ١/ ١٥٢ أن مذهبته في الحلى ضرورية للكتاب.

(٢) انظر الكتاب ٢/ ١٤١.

(٣) سقطت من ق.

ذَفَارٍ جَمْع ذَفْرى غيرَ منوَّن على القياس المطَّرِد في جمع نظائرِه حسبما قُدِّم[1] أول الفَصْل، فلا ينبغي أن يُقاسَ عليه. ووراءَ قولِه: «ولم يُنوِّنوا ذَفْرى» معنًى لطيفٌ سِرُّه التنبيهُ على تفرِقة العربِ بين ما ألفُه للتأنيث فلا يُنَوَّن ويُجمَعُ قياسًا على فَعالى وشَذَّ منه ذَفاري في جمع ذَفْرى، وما ألِفُه الرابعةُ مُنقلبةٌ عن أصل وعن زائدٍ للإلحاق به كأضحى جمْعَ أَضْحاة ومَرْمى ومَهْوى وأَرْطى وذَفْرى في لُغة مَن نَوَّنها، فإنّ ذلك كلَّه يُجمَعُ بكسرِ ما بعدَ الألف نحوَ أضاحٍ ومَرامٍ ومَهَاوٍ وأراطٍ وذَفَارٍ وشِبهِها.

وقد آنَ لنا أن نقفَ من بَسْطِ القول في هذه المسألة عند هذه الغاية ونرجعَ إلى تمام ذكْرِ أبي العبّاس بن غَزْوان، فنقول:

ومن نثرِه مقامةٌ في الكلبِ والهِرّ بارعةٌ أبدَعَ فيها ما شاء، ومما يؤثَرُ من نظمِه قولُه [السريع]:

الحمــدُ لله عــلى مــا أرى	كــأنّني في زمنــي حالــمُ
يَـسُودُ أقـوامٌ عـلى جَهْلِهـمْ	ولا يَـسُودُ الماجـدُ العالــمُ

وقولُه في استخراج مضمَراتِ الحروف، وهو من أجوَدِ ما نُظِم في مَغْزاه عليه [الخفيف]:

طالَ هَجْري فضرّني سُهْد طَـرْفٍ	فــاضَ رَيًّـا فـسال سَـيْلَ أتِـيِّ
رُبّ عــينٍ تَــسُوقُ حَـيْنَ مُحـبٍّ	نَظَــري مُنــذرٌ بحَــيْنٍ وحــيِّ
حيث شَجْوي يُضيعُ حَظّي وعِزّي	وهْــو يَعـصي وغِـرَّ طـوع عَـصِيِّ
فَرْطُ شَوْقي يذودُ زَهْـوي ويُغْـري	شَــغَفي في ظهــورِ سرٍّ خَفــيِّ
هُــو شُغْلي وهمُّــه نقْـص سـعيي	مُنـصِفٌ كـلُّ مـن يفـي لوَفــيِّ

ومن تمام الإفادة بهذه الأبيات بيانُ العمل بها، وهو مَبنيّ على قاعدتَيْن:

الأولى: معرفةُ ترتيبِ حروف المعجَم المراعَى في نظمِها، فاعلَمْ أنّ ترتيبَها ببلاد المغرِب والأندَلُس وهو موافقُ ترتيبِها ببلاد المشرِق في هذا الكتاب إلى الزاي،

---

(١) في ق: «تقدم».

ويلي الزايَ عند أهل الأندَلُس والمغرب: ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي، ويُدرِجونَ بين الواوِ والياء لامَ أَلِف ولا عبرةَ به في نَظْم هذه الأبيات.

الثانية: معرفةُ أُسوسِها التي اعتُبِرت في أبياتِها، فاعلَمْ أنّ لكلِّ بيتٍ أُسًّا يَخُصُّه، فأسُّ الأوّل واحد، وأسُّ الثاني اثنان، وأسُّ الثالث أربعة، وأسُّ الرابع سبعة، وأسُّ الخامس أربعةَ عشَر، وفي هذه الأُسوس مفردَةً أو مجموعًا بعضُها إلى بعض توجَدُ الأعدادُ على تواليها من الواحد إلى الثمانيةِ والعشرينَ عدَدَ حروفِ المعجَم، فمقاديرُ الأُسوس بيِّنةٌ، وما عداها من الأعداد الثلاثةِ والخمسةِ والسِّتة والثمانيةِ وما بعدَها إلى الثلاثةَ عشَرَ والخمسةَ عشَرَ وما بعدَها إلى الثمانيةِ والعشرينَ قائمٌ من مجموع تلك الأُسوس كلِّها أو من مجموع بعضِها إلى بعض، فالثلاثةُ من أُسَّيِ الأوّل والثاني، والخمسةُ من أُسَّيِ الأوّل والثالث، والستةُ من أُسَّيِ الثانـي والثالث، والثمانيـةُ من أُسَّيِ الأوّل والرابع، والتِّسعةُ من أُسَّيِ الثاني والرابع، والعشَرةُ من أُسوس الأوّل والثاني والرابع، وهكذا إلى جَمْع الأُسوس كلِّها، فتقومُ منه الثمانيةُ والعشرون، مثالُ ذلك: أنه إذا أُضمِرَ لك حرفٌ أمَرْتَ مُضمِرَه بالتماسِه في الأبيات بيتًا بيتًا، فإذا أعلَمَك بموقعِه في الأبيات واحدًا أو زائدًا حفِظتَ أُسَّ ذلك وعدَدْتَ به الحروفَ من أوّلها، فحيث فَنِيَ لك محفوظُك من الأُسِّ فهو الحرفُ الـمُضمَر، مثالُ ذلك: أنه لو أضمَرَ لك حرفًا وذكَرَ أنه لم يجدْه إلا في البيتِ الأول لَعلِمتَ أنه الألفُ؛ لأنّ أُسَّ البيتِ الأوّل واحد كما تقَدَّم، والألفُ أوّلُ الحروف، وكذلك لو أعلَمَك أنه لم يجدْه إلّا في الثاني لَعلِمتَ أنه الباءُ؛ لأنّ أُسَّ البيتِ الثاني اثنان والباءُ ثانيةٌ في الحروف، ولو أعلَمَك أنه لم يجدْه إلا في الثالث لَعلِمتَ أنه الثاءُ؛ لأنّ أُسَّ البيتِ الثالث أربعةٌ والثاءُ رابعةٌ، ولو أعلَمَك أنه لم يجدْه إلا في الرابع لَعلِمتَ أنه الخاءُ؛ لأنّ أُسَّ البيتِ الرابع سبعةٌ والخاءُ سابعة، ولو أعلَمَك أنه لم يجدْه إلّا في الخامس لعَلِمتَ أنه الكافُ؛ لأنّ أُسَّ البيتِ الخامس أربعةَ عشَرَ والكافُ رابعَ عشْرةَ، وكذلك لو أعلَمَك أنه في الأوّلِ والثاني لا غيرُ، لَعلِمتَ أنه التاءُ؛ لأنّ مجموعَ أُسَّيِ البيتِ الأول والثاني

ثلاثةٌ كما تقَدَّم، والتاءُ ثالثة، ولو أعلَمَك أنه في الأولِ والثالث لا غيرُ لَعلِمتَ أنه الجيم؛ لأنّ مجموعَ أُسِّي الأول والثالثِ خمسةٌ كما سَلَف، والجيمُ خامسة، ولو أعلَمَك أنه في الأول والثاني والرابع لا غيرُ لَعلِمتَ أنه الراءُ؛ لأنّ مجموعَ أُسوسِها عشَرة، والراءُ عاشرة، وهكذا إلى أن يُعلِمَك أنه في الأبياتِ كلِّها فتعْلَمَ أنه الياءُ؛ لأنّ مجموعَ أُسوس الأبياتِ كلِّها ثمانيةٌ وعشرون؛ لأنّ الواحدَ إلى اثنينِ ثلاثة، والثلاثةَ إلى الأربعة سبعة، والسبعةَ إلى مِثلِها أربعةَ عشَرَ، والأربعةَ عشَرَ إلى مِثلِها ثمانيةٌ وعشرون، والياءُ ثامنةٌ وعشرون، إذْ هي آخِرُ الحروف فاعلَمْ ذلك.

وتقريبُ ذلك أنْ ترسُمَ لكلِّ بيتٍ اسمه إمّا تحتَه أو عليه وإمّا مُحاذيًا له من أحَدِ طرفَيْه وتضَعَ جدولَيْن متَحاذيَيْنِ أحَدُهما فوقَ الآخَر وتقسِمَهما بثمانيةٍ وعشرينَ قسمًا، وتَرسُمَ في أحدِهما الحروفَ على نَسَقِها من الألفِ إلى الياء، وتَرسُمَ من الآخَر الأعدادَ متَواليةً من الواحدِ إلى الثمانيةِ والعشرين، فإذا أُضمِرَ لك حرفٌ وأُعلِمتَ بموقعِه واحدًا فصاعدًا حفِظَت أُسَّه ونظَرتَ إلى ما يُحاذيه من الحروف، فهو الـمُضمَر، فاعلَمْ ذلك.

وهذه صورةُ الجدولَيْنِ لك عمَلُهما عَرْضًا هكذا ولكَ عَمَلُهما طُولًا بحسَب ما تختارُ أو يسَعُهُ موضعُ عَملِهما:

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	///	ي	يا	يب	يج	يد	يه	يو	يز	يح	يط	ك	كا	كب	كج	كد	كه	كو	كز	كح
ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	ه	ض	ك	ل	م	ن	ص	ض	ع	غ	ف	ق	س	ش	ه	و	ي	

وبهذين الطريقين أو بما شئتَ منهما تَستخرجُ حروفَ الكلمة واحدًا بعدَ واحد إذا أُضمِرَ لك اسمٌ أو فعلٌ أو حرف، فاعلَمْ ذلك واللهُ الموفق(١).

---

(١) من أقدم من تكلم في استخراج المضمر أو المعمى كما يسمى أيضًا حمزة الأصفهاني فقد شرحه شرحًا وافيًا في كتابه التنبيه وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني ٢/ ٢١١ وانظر أيضًا الكشكول ٢/ ٨٠ وألف في هذا الباب محمد بن إبراهيم الحنبلي الحلبي المتوفى سنة ٩٧١هـ «الكنز المظهر في استخراج المضمر»، و«كنز من حاجى وعمى في الأحاجي والمعمى». كشف الظنون ٢/ ١٥٢٠.

ورأيتُ لبعض المتأخِّرينَ أبياتًا في مغزَى هذه الأبيات وعلى طريقتِها وهي [مخلع البسيط]:

جـرَتْ سَـفينٌ إلى دِيـاري ... فـسرّ ضرّابهـنّ طـيُّ
وقـرَّ عَيْنـي برَبْـع مـيٍّ ... وسرّ عُـذري ميْـتٌ وحـيُّ
يضيعُ حظِّـي وطَـوْعُ عـزِّي ... حيث عويصُ هوى شـجيُّ
قطـري بـدو وزر ظهـر ... رُشْـدٌ وغَـيّ سر خفـيُّ
من لم يكـنْ سـمعُه ضـعيفٌ ... يغـشيه نـصٌّ لـهُ قـويُّ

وقَفْتُ على بعضٍ ما أملاه سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وخمس مئة.

٣٢٨ـ أحمدُ بن عبد العزيز بن يوسُفَ بن محمد بن حَكِيم الأنصاريّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وأربع مئة.

٣٢٩ـ أحمدُ بن عبد العزيز الـحَضْرَميُّ، أبو القاسم الـمَيْرانيُّ، بميم مفتوحة وياءٍ مسفولة وراءٍ وألفٍ ونونٍ منسوبًا.

رَوى عن ابن الـحَسَن شُرَيْح، وأخشَى أن يكونَ أحمدَ بنَ عبد العزيز بن الـحَسَن الـحَضْرميَّ المذكورَ قبلُ[1] بالرِّواية عن أبي محمد بن عَتّاب، فيُحقَّقُ إن شاء الله.

٣٣٠ـ أحمدُ بن عبد العزيز الصَّدَفيُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٣٣١ـ أحمدُ[2] بن عبد الغَفُور الصَدَفيُّ، ابن عبد الـجَبّار، القُرَشيُّ العَبْشَميُّ، شاطبيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي إسحاقَ أحمدَ بن جماعةَ، وأبي بكرٍ عَتِيق، وآباءِ الـحَسَن: طارقِ بن يَعيش وابن هُذَيْل وابن النِّعمة، وأبوَيْ عبد الله: ابن الـحَسَن بن

---

(١) الترجمة (٣١٣).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٣٠).

سَعيد الدانيِّ وابن يوسُفَ بن سَعادة، وأبي عامرٍ محمد بن حَبِيب، وأبي الوليد ابن الدّبّاغ.

رَوى عنه أبو الرَّبيع بن موسى بن سالم. وكان محدّثًا فقيهًا بَصيرًا بعَقْدِ الشروط حسَنَ الخطِّ دَرِبًا في الأحكام، واستُقضي بغير موضع من جهاتِ شاطِبةَ فحُمِدَتْ بها أحوالُه، وأصابه صمَمٌ بأخَرةٍ فكان يسمعُ بلفظِه، وكان له حظٌّ من نَظْم الشعر.

وتوفِّي قبلَ التسعينَ وخمس مئة.

٣٣٢ـ أحمدُ بن عبد القادر بن إبراهيمَ بن عامِر الـهَمْدانيُّ، غَرْناطيّ، أبو جعفر، الطَّوَسيُّ، بفتح الطاءِ الغُفْل والواو والسِّين الغُفْل منسوبًا[1]، نزَلَـها سَلَفُه قديمًا.

رَوى عن أبي مَرْوانَ بن مَسَرّة. وكان شيخًا صالحًا خيِّرًا من أفاضلِ أهل العلم شديدَ الانقباض عن مخالطة الناس.

مولدُه سنةَ سبع وعشرينَ وخمس مئة، وتوفِّي سنةَ ستٍّ وست مئة.

٣٣٣ـ أحمدُ[2] بن عبد القويِّ بن عبد الـمُعطي، بَطَلْيَوْسي، أبو عَمْرو.

سمع ببلدِه من أبي عليٍّ حُسَين بن محمد الغَسّانيِّ حين قَدِمَ عليهم سنةَ تسع وستينَ وأربع مئة، وبقُرطُبةَ من أبي عبد الله بن عَتّاب، وأبي القاسم حاتمِ ابن الأطْرابُلُسي. وأجاز له أبو عبد الله بنُ الحِيب بن شماخ، وابنُ سَعْدون القَرَويُّ. وكان ذا عنايةٍ بالرواية حريصًا على الأخْذِ عن المشايخ.

٣٣٤ـ أحمدُ[3] بن عبد الكريم، جَيّانيٌّ، سكَنَ قُرْطُبة.

رَوى عنه محمد بن أصبَغَ دُرَيْوِد. وكان ذا حظّ من العربيّة والشّعر مؤدِّبًا بهما.

---

(١) نسبة إلى طَوَسة موضع في غرناطة كما في تاج العروس نقلًا عن أبي حيان.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٦٧).

(٣) ترجمه الزبيدي في طبقات النحويين (٢٨٨)، وابن الأبار في التكملة (١٠).

٣٣٥ـ أحمدُ[١] بن عبد الـمَجِيد بن سالم بن تـَمّام بن سَعيد بن عيسى بن سعيد الـحَجْري، مالَقيٌّ، أبو جعفر، الـجَيّار.

رَوى عن آباءِ[٢] بكرٍ: عَتِيقِ بن عليٍّ ابن قَنْترال[٣] وعُمرَ بن عثمان الباخَرْزِي، وأبوَيْ جعفرٍ: ابن عليِّ بن حَكَم وابن محمد بن عيّاش الكِنَاني، وأبي الـحَجّاج بن محمد ابن الشَّيخ، وآباءِ الـحَسَن: ابن أحمدَ بن كوْثَر وابن يوسُف بن زُلَال ومحمد بن عبد العزيز الشَّقُوريِّ، وأبي خالدٍ يزيدَ بن محمد بن رِفاعةَ، وأبي زكريّا بن عبد الرحمن الأصبَهاني، وأبي سُليمان بن سُليمان بن حَوْطِ الله وهُو في عِدَادِ أصحابِه، وأبي الصَّبر أيوبَ بن عبد الله، وآباءِ عبد الله: ابنَي الأحمدَيْن: الإستِجيِّ والبَيْساني، وابن إبراهيمَ ابن الفَخّار وابن أيوبَ بن نُوح وابن عبد الله بن العَوِيص وابن عليِّ بن حَفْص، وآباءِ القاسم: أحمدَ بن عبد الودود بن سَمَجُون وخَلَف بن عبد الملك بن بَشْكُوال، وعبدَي الرحمن: ابن عبد الله السُّهَيْليِّ وابن محمد بن غالب، وأبي كامل تـَمّام، وآباءِ محمد: ابن الـحَسَن ابن القُرْطُبي وابن سُليمان بن حَوْطِ الله وابن محمد بن عبيد الله[٤] وعبدِ الحقِّ بن عبد الملِك بن بُونُه وعبد الوهّاب بن عليّ، وأبي مَرْوانَ عُبَيد الله بن عَيّاش، لقِيَهم وقرَأَ عليهم وسمع وأجازوا له.

وأجاز له من أهل الأندَلُس: أبو بكر بنُ عبد الله بن أبي زَمَنِين، وأبو جعفر بنُ عبد الرحمن بن مَضَاء، وأبوا[٥] عبد الله: ابن أحمدَ بن عَرُوس وابن جعفر بن حَمِيد، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بن محمد بن حُبَيْش، وأبوا محمد: عبدُ الحقِّ الإشبيليُّ نزيلُ بِجَايةَ وعبدُ الـمُنعم بن محمد ابن الفَرَس.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٩)، والرعيني في برنامجه (١٣٥)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٥٩.

(٢) هكذا في النسختين، والصواب: «أبوي».

(٣) بيّض لهذا الاسم في م.

(٤) في ق: «عبد الله».

(٥) في ق: «وأبو».

ومن أهل المشرِق: أبو إبراهيمَ إسحاقَ بن إبراهيمَ التونُسيّ، وعُبَيد الله بن محمد بن عبد اللّطيف بن محمد الـخُجَنْدي، وأبو بكر حَرْزُ الله بن حَجّاج التونُسيُّ القَفَصي، وأبو شُجاع زاهِرُ بن رُسْتُم، وأبو الطاهِر برَكاتُ بن إبراهيمَ الـخُشوعيُّ، وأبو عبد الله محمدُ بن إسماعيلَ بن أبي الصَّيف اليَمَنيُّ، والأسعدُ أبو القاسم عبد الرحمن بن مُقرَّب بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي الـحَسَن بن أبي محمد عبد الكريم التُّجيبي، وهو أصغرُ منه وتأخَّرتْ وفاتُه عنه، وهو ابنُ بنت الإمام أبي الطاهِر بن عَوْف، وأبَوا محمد: القاسمُ بن أبي القاسم عليُّ بن عساكرَ ويونُسُ ابن يحيى ابن القَصّار، وسواهم جَرى ذكْرُهم في رَسْم أبي الطاهِر أحمدَ بن عليٍّ السَّبْتي.

رَوى عنه آباءُ عبد الله: ابنُه[1] وابنُ عبد العزيز المالَقيُّ وابن عليّ بن عَسْكر، وأبوا بكر: عَتيقُ بن أحمد بن مجبر وابن أحمدَ بن سيِّد الناس، وأبو جعفر بن يحيى ابن مُفرِّج، وأبو الـحَسَن بن محمد الرُّعَيْنيُّ وأبو عليٍّ الـحُسَين بن عبد العزيز ابن الناظِر شَيْخانا، وأبو القاسم القاسمُ بن محمد بن الطَّيْلَسان، وأبَوا محمد: ابن القاسم الـحَرّارُ وابن محمد الباهِليّ. وحدَّث عنه بالإجازة جماعةٌ منهم: أبو عليٍّ الـحَسَنُ بن أبي الـحَسَن الماقريُّ شيخُنا، وأبو محمد طَلْحةُ، وأجاز لكلِّ من أدركَ حياتَه من أهل العلم جميعَ رواياتِه وما يصحُّ له التحديثُ به.

وكان محدِّثًا مُكثِرًا حافظًا شديدَ العناية بشأن الرِّواية، سَنِيًّا فاضلًا، أحرَصَ الناس على نَشْر العلم وإذاعتِه، وافرَ الحظِّ من الأدب، حسَنَ الـخَطِّ[2]، طيِّبَ النفْس، جميلَ الهيئة والعِشرة، كثيرَ الإيثار، متينَ الدِّين، مشهورَ الزُّهد والوَرَع، جاريًا على مناهج السَّلَف الصّالح، مُثابِرًا على التهجُّد، يغلِبُ عليه الـخُشُوع، ويُكثِرُ استعمالَ أفضل الطِّيب، حتى كان عَرْفُه يَضُوع ويَسطَعُ على بُعد،

(١) ترجمة أبي عبد الله ابن الجيار ولد المترجم في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ١٢٩٤).

(٢) في م: «الخلق».

وتحرَّفَ حينًا بالتِّجارة في العِطْر، وعلى الـجُملة فكان من أجمعِ الناس لِخصال الـخَيْر وممّن اتُّفِق على فضلِه وما أعَزَّ هذا الصِّنف!

قال أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان: سألتُه يومًا عن ما يَدَّعيه قومٌ من الـمُناجاة والمكاشَفة، فقال لي: كنتُ ليلةً من اللّيالي قد قُمتُ إلى وِرْدٍ كنتُ ألتزمهُ فتوضَّأتُ وتطيَّبتُ بماءِ الوَرْد القُرْطُبي على جاري عادتي، وتنفَّلْتُ بما شاء الله، ثُم إنّي قَعدتُ في مُصَلّايَ وجعلتُ أُفكِّرُ وألومُ نفسي على التقصير في العمل وأقولُ: يا لَيْتَ شِعري! هل عَملي هذا متقبَّل؟ فنُوديتُ: ما أحببتَنا حتى أحببناك، ولا وفَّقْناك للعمل إلّا وقد رَضِيناكَ وقَبِلناك، أو نحوَ هذا من القول.

وقال أبو القاسم أيضًا: أنشَدَني لنفسِه بمنزلِه بقُرطُبة [المجتث]:

رَضِـيتُ سُـقْميَ حـالا	حقيقـةً لا مُحـالا
وصـار لي منـهُ أُنـسٌ	إن دام لي وتوالَـى
فحَـلَّ في القلـبِ نـورٌ	مـن الرضـا يـتَلالا
فالحمـدُ لله ربِّـي	سـبحانَهُ وتعـالى
ثـم الـصلاةُ عـلى مَـن	بَـذَّ الأنـامَ كـمالا

وكان قد أكملَ حَوْلًا متلزمَ الفراش لا يستطيعُ القيامَ لاعتلالٍ بركبتيه[1]، فقال هذه الأبيات، فمَنَّ اللهُ عليه بالبُرْءِ وصار يتَصرَّفُ في جميع حوائجِه.

أسمَعَ الحديثَ طويلًا بمالَقةَ ثم بقُرطُبة لـمّا استَدعاه إليها أبو العلاءِ إدريسُ ابنُ المنصور الملقَّبُ بعدُ من ألقابِ الخلافة بالمأمون، إذْ كان واليًا عليها، وكان ابنُه عبدُ المجيد متّصلًا بأبي العلاءِ هذا، فأقام بها أيامَ ولايتِه إيَّاها، وكان أبو العلاءِ يُعظِّمُه ويَعرِفُ حقَّه ويُكثِرُ التبرُّكَ به، ثمّ عاد إلى مالَقةَ لـمّا فصلَ أبو العلاءِ عن قُرطُبة وأكبرُ أسبابِ إقامتِه معَه تأنيسُ ولدِه عبد المجيد المذكور، ثم وَلِـيَ أبو العلاءِ إشبيلِيَةَ فاستَدْعاه أيضًا إليها وألَحَّ عليه في الوصول فتوجَّه نحوَه وأقام عندَه معظَّمًا

(١) في ق: «بركبته».

مبرورًا منقطِعًا إلى الاشتغال ببَثِّ العلم وإسماعِه الحديثَ والاتّصافِ بها كان عليه من الوَرَع والزُّهد، إلى أنْ توفِّي فيها مبطونًا نفعَه اللهُ بالشّهادتَيْن عشِيّةَ ليلة الجُمُعة لستٍّ أو خمس بَقِينَ من جُمادى الآخِرة سنةَ أربع وعشرينَ وست مئة، ودُفن عقِبَ صلاة الجُمُعة بجَبّانةِ بابِ قَرْمُونَةَ، وشهِدَ جَنازتَه جمعٌ عظيم وأثنَوا عليه خيرًا وكان أهلَه، ومولدُه في شعبانِ ثمانٍ وأربعينَ وخمس مئة.

٣٣٦ـ أحمدُ بن عبد المجيد بن هُذَيْل الغَسّانيُّ.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن محمد بن عَبْديس[١].

٣٣٧ـ أحمدُ[٢] بن عبد الملِك بن أحمَدَ بن عبد الله الراوِيةِ ابن محمد بن عليِّ بن شَريعةَ بن رِفاعةَ بن صَخْر بن سَماعةَ الداخِلِ إلى الأندَلُس، إشبيليٌّ باجيُّ الأصل باجةَ القَيْروان بالباءِ بواحدةٍ، أبو عُمر.

رَوى عن عمِّه أبي عبد الله[٣]، رَوى عنه ابنُ أخيه أبو مَرْوانَ بن عبد العزيز[٤].

٣٣٨ـ أحمدُ بن عبد الملِك بن أصبَغَ، قُرْطُبيٌّ، أبو عُمرَ المُدلي.

رَوى عن أبي القاسم خَلَف بن فَرَج السميسر. رَوى عنه أبو عُمرَ بن عبد البَرّ[٥] مؤلِّف أبي شَيْبة[٦]. وكان من أهل العلم، حيًّا سنةَ أربع وثمانينَ وأربع مئة.

---

(١) في ق: «عبيديس».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٧١).

(٣) هو محمد بن أحمد صاحب الوثائق.

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك.

(٥) في م: «أبو عمر عبد البر»، ولا نعرفه، وما أثبتناه من ق، ولكن يعكر عليه أن المترجم روى عن السميسر، أبي القاسم خلف بن فرج وكان حيًا بحدود سنة ٤٨٠هـ كما في الذخيرة، وأن المترجم كان حيًا سنة ٤٨٤هـ، وأبو عمر بن عبد الله توفي سنة ٤٦٣هـ!

(٦) في النسختين: «أبي شبيث»، وما أثبتناه من حاشية م، وهو الصواب إن شاء الله.

٣٣٩ـ أحمدُ بن عبد الملِك بن أرقَم، أبو جعفر.

رَوى عن أبي عبد الله بن عَتّاب.

٣٤٠ـ أحمدُ بن عبد الملِك بن أحمد، قُرطُبيٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عنه أبو الـحَسَن عليُّ بن عبد الرزّاق بن حمّاد القَرَويُّ مُستوطِنُ فاسَ، لقِيَه ببعض بلادِ المشرق.

٣٤١ـ أحمدُ[1] بن عبد الملِك بن بُونُه بن سَعيد بن عصام بن محمد بن ثَوْر العَبْدَري، مُنـكَّبِيٌّ، سكَنَ معَ أبيه مالَقَةَ طويلًا حتى ظُنَّ أنّها من أهلِها، وأصلُ سَلفِه من وادي الحِجارة، أبو جعفر، ابنُ البِيطار.

رَوى عن أبيه وشارَكَه في كثيرٍ من شيوخِه، وسمع بقراءتِه عليهم، كأبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص، وأبي بكر غالِب بن عَطِيّة، وأبوَي الـحَسَن: ابن أحمدَ ابن الباذِش ويونُسَ بن مُغيث، وأبي محمد عبد الرّحمن بن محمد بن عَتّاب، وأبي الوليد محمد بن أحمدَ بن رُشْد، وأبي عبد الله بن عبد الرّحمن بن مَعْمَر، وعبد الحقِّ بن غالِب بن عَطِيّة، وأبي الوليد أحمدَ بن عبد الله بن طَرِيف[2]. وأجاز له معَ أبيه أبو عليٍّ الصَّدَفيّ. ورَوى هو عن أبي بكر، وكان من بيتِ علم وحديث.

مولِده في ذي القَعْدة من سنة سبع وتسعينَ وأربع مئة، وتوفِّي في سابع ربيعٍ الآخِر سنةَ أربع وستينَ وخمس مئة[3].

٣٤٢ـ أحمدُ بن عبد الملِك بن سُليمان بن مُحِبِّ بن سُليمان بن إدريسَ بن يحيى الأَزْدي.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٣)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣٥).

(٢) الترتيب في م كما يلي: وأبي عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد ابن عتاب، وأبي الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف، وأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، وعبد الحق بن غالب بن عطية.

(٣) في التكملة: توفي بعد السبعين وخمس مئة. فكأنه لم يضبط تاريخ وفاته.

٣٤٣ـ أحمدُ[1] **بن عبد المَلِك بن عبد العزيز بن عبد المَلِك بن أحمدَ بن عبد الله الراوِيةِ ابن محمد بن عليٍّ بن شَريعةَ بن رِفاعةَ بن صَخْر بن سَماعةَ اللَّخْميُّ، إشبيليٌّ، أبو عُمرَ الباجِيُّ، بواحدةٍ، باجة القَيْروان.**

رَوى عن أبيه، وأبي بكر ابن العَرَبي، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي الـحَكَم عَمْرِو بن أحمدَ بن حَجّاج، وأبي عبد الله بن أحمدَ بن الـمُجاهد وأطال صُحبتَه، وأبي القاسم خَلَف بن بَشْكُوال وهُو من أصحابِه.

رَوى عنه ابناه: أبو عبد الله وأبو مروان. وكان محدِّثًا عَدْلًا فاضلًا نَبيهَ البيت أكبرَ حُسَباءِ بلدِه بشَرَفِ العلم المتوارَثِ على القِدَم.

توفِّي عند صلاة الظّهر من يوم السّبتِ لثلاثٍ خَلَوْنَ من ربيع الأوّل سنة أربع وسبعينَ وخمس مئة، وصَلَّى عليه شيخُه أبو عبد الله ابنُ الـمُجاهد.

٣٤٤ـ أحمدُ[2] **بن عبد المَلِك بن عَمِيرةَ بن يحيى الضَّبِّي، لُورَقيٌّ بَلِّسِـيُّ الأصل، بالباءِ بواحدة ولام مشدَّدة مكسورة وسِين غُفْل منسوبًا، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس.**

رَحَلَ إلى مُرْسِيَةَ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وخمس مئة فأخَذَ بها عن أبي عليّ بن سُكّرةَ ولازَمَه إلى أنِ استُشهِد، وأبي محمد بن أبي جعفر. ورَحَلَ إلى قُرْطُبةَ سنةَ خمسَ عشْرةَ فلقِيَ بها أبا عبد الله بنَ عبد العزيز بن أبي الـخَيْر، وأبا محمد بنَ عَتّاب، وأبا الوليد بنَ رُشْد وغيرَهم فقرَأ عليهم مدّةً. ثم رحَلَ إلى مالَقةَ فتلا فيها بالسَّبع على أبي عليٍّ منصور بن الـخَيْر وأجاز له. وقَفَلَ إلى بلدِه وقد نال قِسطًا وافرًا من العلم. ثم رَحَلَ إلى المشرِق فأدَّى فريضةَ الحجِّ، وعاد إلى بلدِه فتصَدَّر للإقراءِ وإسماع الحديث.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٩).

(٢) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٤٤١)، وابن الأبار في التكملة (٢١١)، والمعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٩٤، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٦٠١.

رَوى عنه قريبُه أبو جعفر بنُ يحيى بن عَمِيرة[1]، وأبو سُليمانَ وأبو محمد ابنا حَوْطِ الله.

وكان من أهل العلم النافع والعمل الصالح، خطيبًا، فاضلًا، ديِّنًا، إمامًا في الزهد والتصوُّف، من بيتِ علم.

قال أبو جعفر بن يحيى بن عَمِيرة: ساكَنْتُه أيامًا فما رأيتُه من الليالي إلّا قائمًا ولا من النهار إلّا صائمًا. قال: وقال لي: كنتُ قبلَ أن أرحَلَ أرى الناسَ يُعظِّمونَ العلمَ وأهلَه، فلمّا قدِمتُ من رحلتي لم أرَ ما عَهِدتُ وأبصَرتُ أمري. وأقبلَ على العمل وتَرَكَ التصنُّعَ ونَبذَ الدُّنيا إلى أن توفِّي سنةَ سبع وسبعينَ وخمس مئة، وقد ناهَزَ المئة.

٣٤٥ـ أحمدُ بن عبد الملِك بن عيسى اليَحْصُبيُّ.

له إجازةٌ من أبي عُمرَ بن عبد البَرِّ كتبَها في شوّالِ ثِنتينِ وخمسينَ وأربع مئة، وقال: وكتَبَ وهو لا يَرى حيثُ يضَعُ قلمَه: إلى الله الشَّكوى، وهُو الـمَرْجُوُّ للعافية.

٣٤٦ـ أحمدُ[2] بن أبي مَرْوانَ عبدِ الملِك بن محمد بن إبراهيمَ بن محمد بن أحمدَ بن عبد الملِك الأنصاريُّ، إشبيليٌّ، سكَنَ لَبْلَةَ، أبو العبّاس، وكَنّاه أبو عبد الله ابنُ الأبّار أبا جعفرٍ وأبا عُمر، والمعروفُ ما قدَّمتُه؛ ابنُ أبي مَرْوان.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مَرْوان بن حُبَيْش، وأبوَيْ بكر: ابن أحمدَ بن طاهِر المحدِّث وابن عبد الغَنيِّ بن فَنْدِلة، وأبوَي الـحَسَن: ابن شُرَيْح ومُفرِّج بن سَعادةَ المحدِّث الظّاهريِّ ولازَمَه كثيرًا، وأبي الـحَكَم عَمرِو بن أحمدَ بن حَجّاج، وأبي عُمر[3] أحمدَ بن صالح الكفيف، وأبي مَرْوانَ بن عبد العزيز الباجِيِّ، وغيرِهم.

---

(١) أحمد بن يحيى بن عميرة.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٢)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٩٥٨.

(٣) في ق: «عامر»، والمعروف أن أحمد بن صالح الكفيف يكنى أبا العباس، وقد تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

رَوى عنه صِهرُه أبو الوليد سَعْدُ السُّعود بن عُفَيْر، وأبو زيدٍ وأبو العبّاس ابنا خَليل، وخَضِرُ بن محمد بن نَمِر، وأبو الـحَسَن بن عَتِيق بن موسى، وأبَوا محمد: ابن أحمدَ بن جُمهور وعبدُ الجليل بن عُفَيْر.

وكان محدِّثًا حافظًا لأسانيدِ الحديث ومُتونه[1] يَستظهرُ من كُتبِ الحديث جُملةً منها: «صحيحُ مسلم» حتى لَيُؤْثَـرُ عنه أنه نَسَخَ منه نُسَخًا من حِفظِه ذاكرًا لأسماءِ الرِّجال وتواريخِهم وتعديلِهم وتجريحِهم مُميِّزًا لهم، بَذّ في ذلك كلِّه أهلَ عصرِه حتى كان يقالُ فيه: ابنُ مَعِينِ وقتِه، وكان أبو محمد بن جُمهور يقولُ فيه: كان بُخاريَّ زمانِه.

وقال أبو العبّاس ابنُ خليل: سألتُه أن يُمليَ عليّ كتابًا في رجال الحديث، فأملَى عليّ من ذلك كثيرًا دونَ تأمُّلٍ في كتابٍ ولا استمداد من ديوان، ثم إنه نَقَّر بعدُ عن صحّةِ ما أملاه فوافَقَ ما قيَّده المحقِّقونَ والـحُفّاظ المتقدِّمونَ من أصحابِ التواريخ في أسماءِ الرجال وأحوالِـهم.

وكان فقيهًا ظاهريَّ المذهب حَزْميَّه، زاهدًا وَرِعًا، حديثَ السِّنِّ كبيرَ المعرِفة، بارعَ الخطِّ متقدِّمًا في جَوْدة الضّبط، وألّف في السُّنَن كتابَه الكبيرَ المسَمَّى بـ«المنتخَب المنتقَى» جمَعَ فيه مفترِقَ الصحيح من الحديث الواقع في الـمُصنَّفات والـمُسنَدات، وطريقَه هذا حَذَا أبو محمدٍ عبدُ الحقّ بن عبد الرحمن ابن الـخَرّاط في كتابِه «الأحكام»، إذ كان ملازمًا له ومُستفيدًا منه. وكان أيامَ الفتنة يَعمُر البواديَ والبراري، ويتعيّشُ من الـمُباحات كالصَّيد وأشباهِه.

واستُشهدَ نفعَه الله قبلَ سنِّ الكهولة في قَتْلة أهل لَبْلَةَ الشَّنعاءِ، أنصفَهم اللهُ ممّن اعتَدى عليهم، يومَ الخميس لأربعَ عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من شعبانِ تسعةٍ وأربعينَ وخمس مئة حسبَما تقدَّم ذكْرُه في رَسْم أبي عامرٍ أحمدَ بن عبد الله بن الـجَدّ[2]، وصَلّى عليه أبو الـحَسَن ابنُ مؤمن.

---

(١) في: «ومتنه».

(٢) الترجمة (٢٤٤).

٣٤٧ـ **أحمدُ بن عبد الملِك بن مكحولٍ اللَّخْميُّ، أبو القاسم.**

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٣٤٨ـ **أحمدُ[١] بن عبدِ الملِك بن موسى بن عبد الملِك بن وليد بن محمد بن وليد[٢] بن مَرْوانَ بن عبد الملِك، مُرْسِيٌّ، أبو العبّاس، ابنُ أبي جَـمْرة.**

وقد تقَـدَّم رفْـعُ نسَبِهم وذكْـرُ أوّليّـتِهم في رَسْم قريبِه أبـي جعفر بن عبد الرحمن[٣].

رَوى عن أبيه وتفقَّه به، وقريبِه أبي جعفر المذكور، وأبوَي الوليد: صِهرِه الباجِيِّ وهشام بن أحمد بن وَضّاح، وأبي بكر بن موسى والدِ أبي محمد بن أبي جعفر، وسَمعَ من لفظِ أبي الـحَسَن بن خَلَف بن بَطّال شَرْحَه صحيحَ البخاري. وأجازَ له أبو العبّاس بن عُمر العُذْريُّ، وأبو عُمرَ يوسُفُ بن عبد الله بن عبد البَرّ، ولقِيَه وأبا[٤] محمدٍ عليَّ بن أحمد بن حَزْم ببَلَنْسِيَةَ معَ أبيه، وأبو عَمْرٍو عثمانُ بن سَعيد الدانيُّ ابنُ الصَّيْرَفيِّ باستجازةِ أبيه إيّاهم له.

رَوى عنه ابنُه أبو بكر، وأبو الوليد يوسُفُ بن عبد العزيز ابن الدّبّاغ.

وكان من بيتِ علم وأصالةٍ وحسَب وجلالة، وجَدُّه عبدُ الملك الأعلى روى عن أبي سعيدٍ سَحْنون بنِ سعيد بن حَبيب بن حَسّان بن هلال بن بَكّار بن رَبيعةَ التَّـنُوخيِّ القَيْرَوانيِّ الحِمْصيِّ الأصل، وعلى توالي نسَبِه ابنًا عن أب إليه يَروي «الـمُدوَّنَة» عن سَحْنون، وكان فيما أرى آخر[٥] الرُّواة عن هؤلاء الذين أجازوا له وبعض الذين لقِيَهم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٥٨٦، والعبر ٤/ ٩١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٩١، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢١٧، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٧٧، وابن تغري بردي في النجوم ٥/ ٢٦٥، وابن العماد في الشذرات ٤/ ١٠٢.

(٢) قوله: «محمد بن وليد» سقطت من م.

(٣) الترجمة (٢٩٧).

(٤) يعني: ولقي أبا محمدٍ.

(٥) في ق: «أحد»، وليس بشيء.

وكان محدِّثًا راوِيةً، فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا، ماهرًا في علم العربيّة، ذاكرًا للآدابِ، حاشِدًا للّغات، مُشرِفًا على التواريخ، متقدِّمًا في ذلك كلِّه، مُـمَتَّعًا[1] بحواسِّه وببَصَرِه على طُول عُمُرِه، وكان القاضي أبو أُميّةَ بنُ عِصام[2] يعتمدُ عليه ويَستَنِيبُهُ على مُرْسِيَةَ إذا غابَ عنها وعلى قضاءِ إلْش، إذْ كان أبو أُميَّةَ كثيرًا ما يَـجُولُ في الـمَشْرق يتفقَّدُ بلادَه.

واستَوطَنَ دانِيةَ كثيرًا، وتوفِّي بمُرْسِيَةَ بعدَ صلاة الجمُعة لأربع خَلَوْنَ من رمضانِ ثلاثةٍ وثلاثينَ وخمس مئة وقد زاحَمَ التسعين، وأُدرج في ثيابٍ شَهِدَ بها صلاةَ الجمُعة أربعينَ سنة، ودُفن بمسجِدِه بإزاءِ قبرِ أبيه وجدِّه، رحمهم الله.

٣٤٩ـ أحمدُ[3] بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن القَيْسيُّ، وكان أبو الـحَسَن بن لَبّال يُثْبِتُ نسَبَهم في بني أُميّة، شَرِيشيٌّ، أبو العبّاس.

وأخبَرَني شيخُنا أبو عليٍّ الـحَسَن بن أبي الـحَسَن الماقريُّ أنه يُعرَفُ بابن مؤمن، وأنّ ذلك لقَبٌ له عندَ أهل بلدِه، ولم أتلَقَّ ذلك ولا سمِعتُه عن غيرِه، ولعلّ ذلك إنْ صَحَّ تغييرٌ من عبد المؤمن لمكان التَّقِيّة من غَيْرةِ آلِ عبد المؤمن من مشاركتِهم في الشُّهرةِ بالانتساب إلى جَدِّهم، فكثيرًا ما كانوا يفعَلونَ ذلك ويُغيِّرونَ الأسماءَ والكُنَى والأنسابَ، والـمُتَّهم على الـجُملة بسببِه، واللهُ أعلم.

رَوى أبو العبّاس ببلدِه عن آباءِ بكر: ابن[4] عُبَيد وابن مالك ويحيى بن عيسى بن أزهَر، وأبي الـحَسَن بن أحمدَ بن لَبّال، وأبي العبّاس بن عبد الواحد

---

(١) في ق: «متمتعًا»، خطأ.

(٢) في ق: «عاصم»، محرف، وهو أبو أمية إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عصام، من أهل مرسية وقاضي قضاة الشرق، مترجم في التكملة الأبارية (٣٦٧)، والمعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٤١).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٠)، والرعيني في برنامجه ٩٠، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٧٠، والصفدي في الوافي ٧/ ١٥٨، وابن تغري بردي في المنهل الصافي ١/ ٣٥٥، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٣١، والمراكشي في الإعلام ٢/ ١٣١.

(٤) بعد هذا فراغ في النسختين.

القَلّاد، وبإشبيلِيَةَ عن أبوَيْ بكر: ابن عبد العزيز السُّلاقيِّ ولزِمَه حَوْلًا كاملًا وابن عليٍّ ابن المُرْجِي، وأبي الحَسَن نَجَبة، وأبي الحُسَين محمّد بن محمد[1] بن زَرْقُون، وأبيه أبي عبد الله بن سَعيد، وأبي العبّاس بن محمد بن مِقْدام، وبها ثمّ بفاسَ عن أبي ذرٍّ مُصعَبِ بن محمد[2]، وبفاسَ عن أبوَي الحَسَن: ابن عَتِيق بن مُؤمن وابن موسى ابن النَّقِرَات، وأبي الحُسَين يحيى بن محمد ابن الصَّائغ، وأبوَيْ عبد الله: ابن عبد الكريم ابن الكتّاني وابن عليٍّ ابن السَّقّاط، وبسَبْتةَ عن أبوَي الحَسَن ابنَي المحمَّدَيْن: ابن خَروف وابن عبد الله الحَضْرَميّ، وأبي الحُسَين محمد بن أحمد بن جُبَيْر، وأبي الصَّبر أيوبَ، وأبي العبّاس بن محمد بن أحمد العَزَفي، وبها وبسِجِلْماسَةَ قبلَها عن أبي العبّاس بن محمد بن عليٍّ بن جَوْهر اللَّيْثي الفاسِيِّ الحَصّار، وكتَبَ عنه أيامَ استقضائه بسَبْتَة وقَدَّمه في خُطّة المَناكح بها ولازَمَه كثيرًا، وبالجزيرةِ الخَضْراءِ عن الخطيبِ بها أبي الحَسَن حاجِز، وبقُرْطُبَةَ عن أبي جعفر بن محمد بن يحيى.

وأجاز له أبو القاسم عبد الرحيم[3] بن عيسى ابن المَلْجُوم ورَآه ببلدِه فاسَ وبإشبيلِيَةَ ولم يُشافِهْه. وممّن لم يَلْقَه من أهل المغرِب والأندَلُس: آباءُ عبدِ الله: ابن أحمدَ بن عبد الله الهَمْداني من أهل الجزيرةِ الخضراء وابن إبراهيمَ ابن الفَخّار وابن عبد الحقِّ التِّلِمْسيني، وابن قاسم بن عبد الكريم. ومن أهل المشرِق: أبو عبد الله محمدُ بن محمد بن الحَسَن الرَّبَعيُّ الكِرْكنتي.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ عبد الله ابن الأبّار، وأبو العبّاس بن يوسُف ابن فَرْتون، وشيخانا: أبو الحَسَن بن محمد الرُّعَيْنيُّ وأبو عليٍّ الحَسَنُ بن علي الماقريُّ ولقِيَه بمَرّاكُش. وحدَّث عنه بالإجازةِ جماعةٌ منهم: أبو بكر بنُ أحمد ابن البَنّاءِ الكاتب، وأبو الحَسَن بن يحيى ابن عمريل الكَتّاني[4] ابن الفَخّار،

---

(١) سقط من ق.

(٢) سقط من ق.

(٣) في ق: «عبد الرحمن»، محرف، وهو مترجم في التكملة (٢٣٨٩).

(٤) في ق: «الكناني».

وكان كاتبًا بليغًا فاضلًا ثقةً فيما يأثُره، قديمَ النَّجابة، عُنيَ بالرحلة في طلبِ العلم، مُبرِّزًا في المعرِفة بالنَّحو، حافظًا للُّغات ذاكرًا للآداب، شُهِرَ بحفظِ تصانيفَ لُغَويّة وأدبيّة وجُملةٍ من الأشعارِ الجاهليّة والإسلاميّة وكثيرٍ من كتُبِ الحديث المختصَرة، و«تفريعِ»[1] أبي القاسم عُبَيد الله بن الـحَسَن [....][2] ابن الـجَلّاب وغيرِ ذلك.

وتصَدّر لإقراء اللُّغة والأدبِ والعربيّة والعَروض ببلدِه وبسِواه، وصنَّفَ في «شَرْح مقاماتِ الـحَريريِّ» ثلاثةَ تصانيف: بسيطًا أمتَعَ فيه بذكْرِ مقاصدِهِ الأدبيّة، ووَسيطًا انتَخبَه من هذا البسيط، ووَجيزًا اقتَصرَ فيه على شَرْح ما اشتَملتْ عليه من اللغات[3]، وله في شَرْح «الإيضاح» كتابٌ حافل، وفي شَرْح «الـجُمَل» كذلك، وألَّف في العَروض، وجمَعَ مشاهيرَ قصائدِ العرب، واختَصَر «أمالي أبي عليٍّ القالي» وكلُّ ذلك مـمّا شهِدَ بتقدُّمِه وإدراكِه وسَعة حِفظِه وجَوْدة انتقائه.

توفِّي بشَرِيشَ في عَشْر ذي حِجّة من سنة تسعَ عشْرةَ وست مئة.

٣٥٠ـ أحمدُ[4] بن عبد الواحدِ بن عيسى الـهَمْداني، بسكونِ الميم ودالٍ غُفْل، غَرْناطيّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي حَفْص وأبي مَرْوان ابنَيْ عمِّه محمد بن عيسى، وعن خالِه أبي عبد الله بن مالك، وكان فقيهًا مُشاوَرًا، واستُقْضيَ بوادي آش.

---

(١) هو كتاب «التفريع في الفقه» على مذهب الإمام مالك.

(٢) فراغ في النسختين، والصواب فيه: «عبيد الله بن الـحُسين بن الحسن»، ترجمه الذهبي في وفيات سنة (٣٧٨) من تاريخ الإسلام باسمه ٨/ ٤٥٤ وبكنيته ٨/ ٤٦٢ نقلًا عن طبقات الشيرازي ١٦٨ وترتيب المدارك للقاضي عياض، وسماه الشيرازي: عبد الرحمن بن عبيد الله، وسماه القاضي عياض: محمد بن الحسين، قال: ويقال: اسمه: الحسين بن الحسن، ويقال: عبيد الله بن الحسين، وهو من كبار الفقهاء المالكية في العراق.

(٣) البسيط هو المطبوع منها، والوجيز والوسيط يوجدان مخطوطين في المغرب.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٨).

مولدُه في حدود خمس مئة، واستَشهدَ نفعَه الله في دخول اللمْتُونيِّينَ غَرناطةَ سنة تسع وثلاثينَ وخمس مئة[1]، وسنُلمعُ بذكْرِ طرفٍ من الـخَبَرِ عن دخولِهم إيّاها في رَسْم أبي الـحَسَن بن عبد الله بن ثابتٍ إن شاء الله[2].

٣٥١ـ أحمدُ[3] بن عبد الودودِ بن عبد الرّحمن بن عليِّ بن عبد المَلِك بن إبراهيمَ بن عيسى بن صَالح الهلاليُّ، غَرْناطيٌّ، سكَنَ الـمُنَكَّبَ أحيانًا، طَنْجيُّ الأصل، أبو القاسم، ابنُ سَمَجُون بفَتْح الميم وضمِّ الجيم، وهُو لقبٌ لعبد الملك[4] جَدِّ جَدِّه.

رَوى عن أبيه وأبوَيْ إسحاقَ: ابن أحمد بن صَدَقةَ وابن خَلَف ابن فَرْقَد، وأبوَيْ بكرٍ: ابن مسعود بن أبي رُكَب ويحيى بن الخلف بن النَّفيس، وآباءِ الـحَسَن: ابن صالح بن غرِّ الناس وابن محمدٍ الـمُراديِّ وابن البَرْشَكيِّ البَجائي، وأبي عبد الله بن علي ابن الرَّمَّامة، وأبوَي العبّاس: ابن خَلَف ابن الأبْرَش وابن عليٍّ الزَّرهونيِّ المِكْنَاسي، وأبوَي القاسم: خَلَف بن عبد المَلِك بن بَشْكُوال وعبد الرحمن ابن محمد بن حُبَيْش، لقِيَهم وأجازوا له وأخَذَ عنهم قراءةً وسَماعًا. وكتَبَ إليه مُجيزًا ولم يلقَهُ أبو بكر ابنُ العَرَبي وأبو الطاهِر السِّلَفيُّ وغيرُهما.

رَوى عنه آباءُ جعفر: ابن عبد المجِيد الـجَيّار وابن عثمانَ الوَرّاد وابن يوسُفَ ابن الدّلّال، وآباءُ عبد الله: ابن أحمدَ الواشِريُّ وابن سعيدٍ الطَّرّاز وابن عليِّ بن عَسْكَر وابن[5] الفَحّام، وأبو العبّاس بن عليِّ بن هارون، وأبو عَمْرٍو

---

(١) من قوله: «واستشهد» إلى هنا سقط من ق.

(٢) في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ٤٥٣).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ١٨٧.

(٤) في ق: «عبد الله»، محرف، وما أثبتناه من م وهو الموافق لما في التكملة، وما في سلسلة النسب.

(٥) بعد هذا بياض في النسختين. على أن ابن الفحام هذا الراوي عن أبي القاسم بن سَمَجُون لا يكنى أبا عبد الله، بل يكنى أبا جعفر، وهو أحمد بن علي بن محمد الأنصاري المالقي، وتوفي سنة ٦٤٥هـ، وهو مترجم في هذا السفر من هذا الكتاب (٤١٤)، وفي التكملة الأبارية (٣٠٧) وغيرهما.

سالمُ بن صالح بن سالم، وأبوا القاسم: القاسمُ ابن الطَّيْلَسان ومحمد بن عبد الواحد الـمَلّاحيُّ، وأبو موسى عِمرانُ السَّلَوي[1]، وأبَوا الوليد: إسماعيلُ بن يحيى العَطّار ومحمد بن أحمد ابن الحاجّ، والعَطّارُ هذا آخِرُ السامِعينَ عليه بالأندَلُس. وآخِرُ الرُّواةِ عنه بالإجازة أبو الـحَجّاج بن محمد بن أبي رَيْحانة.

وكان من أهلِ الفضلِ التامِّ وحُسن العِشرة وكرَم الصُّحبة وبَراعةِ الخطِّ، والمعرفةِ الكاملة بطُرُق الرِّواية والـحَذْق بعلم الأدب، وكان أغلَبَ عليه معَ وفورِ الحظِّ من علوم شتّى يَقْرِضُ نَفِيسَ الشِّعر ويُجيدُ إنشاءَ الـخُطَب والرَّسائل، ومنظومُه كثيرٌ في الزُّهد وغيرِه، ومنه ما كتَبَ به شافعًا في حقِّ بعض طلبةِ العلم إلى أحدِ أصدقائه من أهل الأدب [الكامل]:

أهــلُ الأصــالةِ لا يَــضيعُ لــديهِمُ	رجُلٌ حَسِيبٌ قد توشَّـح بـالأدبْ
وموصَّـــلُ المكتــوبِ إنْ باحثتَــه	جمَعَ الـصِّيانة والتعفُّـفَ والطّلَـبْ

واستُقضيَ بالـمُنَكَّب وغيرِها من بُنَيّاتِ غَرْناطة، وكان من بيتِ علم وقضاءٍ ترَدَّد منهم في ثمانية عشَرَ قاضيًا من سَلَفِه وشُهِر بالعَدْل والنَّزاهة والطهارة وتمشِية الحقّ والإنصاف، إلى أن أسَنَّ وضَعُف عن تقليدِ القضاء فلازَمَ إقراءَ الحديث وإفادةَ العِلم وعَلَتْ روايتُه لعُلوِّ سِنِّه فتُنوفِسَ في الأخْذِ عنه وعُرِف بالثقةِ والعدالة.

مَولدُه صَبيحةَ اليوم الـمُتَجَلّي عن اللّيلة الثانيةَ عشْرةَ من صَفَرِ ثمان وعشرينَ وخمسَ مئة، وتوفِّي بغَرْناطةَ فُجاءةَ بعدَ صلاة العشاء من ليلة الأحد الرابعةَ عشْرةَ من ربيعٍ الآخِر سنةَ ثمان وست مئة.

قال أبو القاسم الـمَلّاحيّ: فارقْتُه عند المغرِب بسُوق العَطّارينَ بغَرْناطة فنُعِيَ لي عند الصُّبح، ودُفن إثْرَ صلاة العصر من يومِه برَوْضة سَلَفِه بمقبُرة باب إلبِيرةَ، وكان الحفلُ في جَنازتِه عظيمًا والثناءُ عليه جَسِيمًا.

---

(١) في ق: «السلاوي»، وهي صحيحة أيضًا.

٣٥٢ـ أحمدُ[١] بن عبد الوَدُود بن غالِب بن تَـمّام بن رخون[٢]، كذا وقَفْتُ على نسَبِه بخطِّه، مُرْبَاطري، أبو جعفر.

رَوى عن أبوَيْ عبد الله: ابن عبد الرحيم[٣] ابن الفَرَس وابن يوسُفَ بن سَعادة، وأبي عليٍّ حُسَين بن محمد ابن عَرِيب، وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حُبَيْش.

وكان فقيهًا مُشاوَرًا نبيهَ البيت رائقَ الـخَطّ، معَ إتقان وضَبْط ذا عنايةٍ بالرواية، ووَلِـيَ أحكامَ بلدِه فحُمِدت سيرتُه.

٣٥٣ـ أحمدُ[٤] بن عبد الوَلـيِّ بن أحمد بن عبد الوَلِـيّ: بَلَنْسِيٌّ، أبو جعفر، البَتِّي، بالباءِ بواحدة والتاءِ معلُوّةً مشدَّدةً منسوبًا.

كان قائمًا على الآداب وكتُب النَّحو واللُّغة والأشعارِ الجاهليّة والإسلامية، وقد كتَبَ عن بعض الوُزَراء، قال فيه الرُّشَاطيُّ: كاتبٌ شاعرٌ بليغٌ مطبوعُ القول كثيرُ التصَرُّف مليحُ التظَرُّف، فممّا أُنشِدتُه له [الطويل][٥]:

غَصَبْتِ الثُّـرَيّا في البِعـادِ مكانَهـا ... وأودعتِ في عينـيَّ صـادقَ نَوْئِهـا

وفي كـلِّ حـالٍ لا تـزالي بخيلـةً ... فكيف أعَرْتِ الشَّمسَ حُلّةَ ضَوْئها

وقَفْتُ على هذينِ البيتَيْن كما رسَمتُهما بخطِّ الراوِية النّسّابة أبي محمد بن عليٍّ الرُّشَاطي في كتابِه «اقتباسِ الأنوار والتماسِ الأزهار» في الأنساب[٦]، وكَتْبُه

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١٧).

(٢) في ق: «زرقون»، خطأ، وفي التكملة: «ذنون»، وما أثبتناه من م، ولعله اختيار المؤلف.

(٣) في ق: «عبد الرحمن»، محرف، وما أثبتناه من م وهو الذي في التكملة بخط ابن الجلاب.

(٤) ترجمه ابن العماد في الخريدة ٤/ ١/ ٣٥٥، والضبي في بغية الملتمس (٤٤٢)، وابن الأبار في التكملة (٧٥)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٣٥٧، والصفدي في الوافي ٧/ ١٦٠، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ٣٤١، والمقري في نفح الطيب ٤/ ٢١ وفيه خلط بين ترجمة هذا وترجمة أبي جعفر البني ـ بالنون ـ.

(٥) البيتان في المطرب (١٧٩)، والتكملة (٧٥).

(٦) تتمة عنوان الكتاب: «في أنساب الصحابة ورواة الآثار». وهو على نمط كتاب الأنساب للسمعاني، وفيه فوائد أدبية وتاريخية وجغرافية أندلسية قيمة كما يبدو من القطع التي وصلت إلينا منه =

فيهما: «لا تزالي» لحنٌ فاحش؛ لأنّ الشاعرَ لم يُرِدِ الأمرَ ولا ما يَتنزَّلُ منزلتَه من الدُّعاء فيَنجزمَ الفعلُ لذلك بحَذْفِ نونِه، وصوابُه: لم تَزالي كما أنشَدَه أبو نَصْر الفتحُ بن عُبَيْد الله[1] في كتابِه «قلائدِ العِقْيان»[2] وعَزَا البيتَيْنِ إلى أبي جعفر ابن البِنِّيِّ اليَعْمُريِّ[3]، بباءٍ بواحدة مكسورة ونونٍ مشدَّد منسوبًا[4]، قال أبو عبد الله

= وهي موجودة في خزانة القرويين بفاس. وقد عُني باختصار هذا الكتاب والاقتباس منه والتذييل عليه جماعة من المغاربة والمشارقة، منهم أبـو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط، واختصاره أحسن من الأصل كما يقول الغبريني في عنوان الدراية (٢١)، وينقل عن هذا الاختصار كثيرًا ابن الشباط التوزري في صلة السمط، وتوجد من هذا الاختصار نسخة في الأزهر. ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الأنصاري المرسي الذي اختصره اختصارًا مفيدًا وقف عليه ابن الأبار (التكملة، الترجمة ١٦٢٠) وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الغسّاني الغرناطي، ووصف اختصاره ابن عبد الملك بالحسن ونقل عنه (السفر السادس، الترجمة ٩٣٣). وذيل عليه أبو محمد عبد الله بن قاسم الحرار وسماه: «حديقة الأنوار في تذييل اقتباس الأنوار» (التكملة، الترجمة ٢١٧٢) كما اختصره من المشارقة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم البلبيسي، وسمى اختصاره: «القبس»، وتوجد منه مصورة في معهد المخطوطات بالجامعة العربية، وقد طبع. وانتقده القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية فردّ عليه الرشاطي بكتاب آخر وقف عليه ابن الأبار بخطه. وترجمة الرشاطي في الصلة (٦٥١)، ومعجم الصدفي (٢٠٠)، وبغية الملتمس (٩٤٣)، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٦، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٢٨، والوافي ١٧/ ٣٢٧.

(١) في ق: «عبد الله»، وكذلك في وفيات الأعيان. وانظر ترجمة الفتح في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ١٠٢٠).

(٢) انظر القلائد (٢٩٧).

(٣) ترجمته في القلائد (٢٩٨)، والمطمح (٩١)، والمطرب (١١٨) وكناه أبا محمد، وأخبار وتراجم أندلسية (٣٧) وكنيته فيها أبو العباس، ومعجم البلدان في مادتي «بنّة» بالنون وأبّذة، والمغرب ٢/ ٣٥٧ نقلًا عن القلائد. ووهم فوضع الترجمة تحت اسم أحمد بن عبد الولي. وذكر له صاحب المعجب أبياتًا في هجاء ابن حمدين، والخريدة ٤/ ٣٥٥.

(٤) نسبة إلى بنّة بالنون وهي حصن من أعمال الفرج كما في معجم البلدان (١/ ٥٠١). وروى السلفي عن البلغي الأندلسي، وعنه نقل ياقوت نسبته إلى أبّذة بالباء، واليعمري في نسبه يؤكد هذا فقد كانت أبذة بلد اليعمريين بالأندلس، وجعله المراكشي في المعجب من أهل مدينة جيان، وذلك تجوز منه إذ كانت أبذة من عمل جيان.

ابنُ الأبّار: وأحدُهما غالطٌ من قِبَل اشتباهِ نَسَبَيْهما[1].

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: يترجَّحُ عندي ما ذَهَب إليه الفتحُ من وَجْهَيْن، أحدُهما: أنّ الفتح[2] أشدُّ عنايةً بهذا الشأنِ من أبي محمد، والثاني: أنّ هذينِ البيتَيْن ثابتانِ في غيرِ نُسخة من شعر اليَعْمُري حسبَما وقَفْتُ عليه، واللهُ أعلم.

قال الرُّشَاطيُّ عقِبَ إنشادِه البيتَيْن ومن خَطِّه نقلتُه: أحرَقَه القَنْبِيطُورُ لعنَه الله في حينِ تغلُّبه على بَلَنْسِيَة، وذلك في سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة. انتهى. وذكَرَ ابن عُزَيْرٍ أنّ إحراقَه كان سنةَ تسعين.

٣٥٤ـ أحمدُ بن عبد الوهّاب بن عبد الله بن رَزْقُون، إشبيليٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عنه أبو محمد بن قاسم الـحَرّار. وكان كاتبًا بليغًا جيِّدَ الخط، وهُو الذي ساجَلَ أبا عَمْرو عثمانَ بن أحمدَ بن العَوّام في «الرسالةِ التَّبرِيزية[3] في الصِّلة

---

(١) يقول ابن الأبار في التكملة: «وأحدهما غالط من قبل اشتباه نسبيهما، والتفرقة بينهما مستوفاة في تأليفي الموسوم بهداية المعتسف في المؤتلف والمختلف». ولو وصل إلينا كتاب ابن الأبار لزال هذا الالتباس الذي وقع فيه المتقدمون وشغل به الـمُحْدَثون فكتبوا فيه تعليقات عديدة (انظر المغرب ٢/ ٣٥٧، والخريدة (القسم الرابع) ١/ ٣٥٥) والذي يبدو أنهما يأتلفان في الاسم والكنية أحيانًا ـ فقد رأينا أن اليعمري كني بأبي محمد وأبي العباس ـ وبينهما معاصرة، ويختلفان من حيث إن ابن البني يعمري وابن عبد الولي لم يذكر نسبه. كما يختلفان في البلد رغم التشابه في الرسم فإن عبد الولي من شرقي الأندلس وابن البني من غربها ولو أنه تجول كثيرًا. وفي المهنة: فإن عبد الولي كاتب أكثر منه شاعرًا، ووزير له خطره، ونهايته ـ كنهاية القاضي ابن جحاف ـ تدل على مكانته الاجتماعية والسياسية، وابن البني اليعمري شاعر محترف هجاء مطرح جال في الأندلس والمغرب للتكسب ومات ميتة شبيهة بميتة أدباء أندلسيين عُرفوا باستخفافهم بما تواضع عليه الناس كابن هانئ وابن خاقان وابن الياسمين. وقد نستطيع من خلال هذه الفروق أن نميز بين ما يلتبس من أخبارهما وأشعارهما، واستيفاء أوجه المفارقة والمقارنة بينهما يتطلب دراسة متقصية ومستقلة.

(٢) في ق: «الشيخ».

(٣) في م: «اليزيدية».

الإبرِيزيّة للرِّحلة الباجِيّة والعروس التّاجِيّة[1]» وستأتي إلى ذلك الإشارةُ في رَسْم أبي عَمْرٍو المذكور إن شاء الله[2].

٣٥٥ـ أحمدُ بن عامر بن وَهْبُون الكِلابيُّ، أُنْتُلْياني، بهمزةٍ مضمومة ونونٍ ساكنة وتاءٍ معْلُوّة [مضمومة][3] ولام ساكنة وياءٍ مسفولة وألفٍ ونونٍ منسوبًا، أبو جعفر.

رَوى عنْ أبي عبد الله بن عبد الله بن أبي زَمَنِين وكتَبَ عنه كثيرًا من تصانيفه وعن غيرِه، وتوفِّي بعدَ أربع مئة.

٣٥٦ـ أحمدُ[4] بن أبي القاسم عبّاس بن أبي زكريّا، ويقالُ: ابنُ زكريّا وابنُ أبي زكريّا في خطِّ ابن التياني، وقال فيه: الوزيرُ ابنُ الوزير، وقال: أعلى اللهُ قَدْرَهما، الأنصاريُّ، مَرَويٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي غالبٍ تَـمّام بن غالبٍ التَّـيّاني، وأبي عبد الله ابن صاحبِ الأحباس. وكان كاتبًا حسَنَ الكتابة، بارعَ الخطّ، فصيحًا، غزيرَ الأدب، قويَّ العربيّة، شارِعًا في الفقه، مُشارِكًا في العلوم، حاضرَ الـجَواب، ذكيَّ الخاطِر، جامعًا للأدواتِ السُّلطانية، جميلَ الوجهِ، حسَنَ الخِلْقة، كَلِفًا بالأدب، مؤْثِرًا له على سائر لَذّاتِه، جَمّاعًا لدواوين العلم مُنتقِيًا لجيِّدِها مُغاليًا بها نَفّاعًا مَن خَصَّه بها، لا يُستخرَجُ منه شيءٌ لفَرْط بُخلِه إلا في سبيلِها، حتى لقد أثْـرَى كثيرٌ من الوَرّاقينَ والتُّجّارِ معَه فيها، وجمَعَ منها ما لم يكنْ عند مَلِك[5]، وكان عظيمَ اليَسَار، ويُذكَرُ أنه وَرِثَ عن أبيه من العِين ما بلَغَ خمسَ مئة ألفِ مِثقالٍ جَعْفَريّة

---

(١) قوله: «والعروس التاجية» ليست في م.

(٢) السفر الخامس، الترجمة (٢٥٩).

(٣) بياض في النسختين.

(٤) ترجمه ابن بسام في الذخيرة ١/ ٢/ ١٥١ (من الطبعة الأولى)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٢٠٥، وابن الخطيب في الإحاطة ١/ ٢٦٧، والمقري في نفح الطيب ٣/ ٦١٠-٦١١.

(٥) في م: «مالك».

سوى الفِضّة والآنِية والحِلْية، وأمّا الأمتعةُ في المخازِن والكُسْوة والطِّيب والفُرُش فبحَسْبَ ذلك، ثم حاط ذلك بعِظَم الجاه وأثَّله بالحِرص على الاكتساب والـجَمْع والمبالغة في الـمَنْع حتى أضْعفَت[1] أضعافًا، ولم يوفِّقْه اللهُ قطُّ إلى برٍّ يصْنَعُه أو خيرٍ أو وجهٍ من الوجوه المشكورة يضَعُه، مُضيفًا ذلك إلى الكِبْر والعُجب والصَّلَف والتِّيه، وكان قد وَلعَ قُبَيْلَ محنتِه ببيتٍ من الشِّعر لا يكاد يَفتُر عن إنشادِه أوانَ لعبِه بالشِّطرنج الذي كان أغلب شَهَواتِه عليه أو معنى يَسنَحُ له وهو [المتقارب]:

عيــونُ الحــوادثِ عنّــي نِيــامُ   وهَضْمي علـى الـدّهرِ شيءٌ حـرامُ

وذاعَ بيتُه هذا في الناس وغاظَهم حتى قَلَبَ له مِصْراعَه الأخيرَ بعضُ الأُدباء فقال: «سيوقظُها قَدَرٌ لا ينامُ»، فلم يكنْ إلّا قليلٌ حتى تنبَّهتِ الحوادثُ لـهَضْمِه، وتلك عادةُ الأيام في أُولي البَطَر والأشَر.

وتلخيصُ مقتلِه[2]: أنه كان وزيرًا لزُهَيرٍ العامِري الـمُستولي عليه، ولـمّا أوقَعَ باديسُ بن حَبُوس بن ماكْسَن بن زيري بن مناد بجيشِ زُهَيْر هذا بالفونت بمقرُبةٍ من غَرْناطة وتَرَدَّى زُهيرٌ يومَئذٍ من جُرفٍ هنالك خفيَ له مصرعه أسَرَ باديسُ خواصَّه، وكان فيهم أبو جعفرٍ هذا، ويقال: إنه كان الجارَّ هذه الحادثةَ على زُهير بسُوء تدبيره، فسَرَّح باديسُ كلَّ من أسَرَ منهم إلا أبا جعفرٍ هذا، فأخَذَ يَستعطفُه ويَضْرَعُ إليه في الإبقاءِ عليه وبَذَلَ في افتكاكِ نفسِه من إسارِه ثلاثينَ ألفَ مثقالٍ جَعْفَريّة. قال بُلقينُ بن حَبُوس: دَخَلْتُ في بعضِ الأيام على أخي باديس، فألفَيْتُه معَ وُزرائِه وخاصّتِه، وكنتُ راكبًا على فَرَسي، فلِقيتُ ابنَ عبّاس خارجًا من عنده يَرْسُفُ في قيودِه، فلمّا بَصُرَ أخي بي استوقفَه على بُعدٍ منّا وقال: يا أخي، ما تقولُ في أمرِ هذا الرجُل الذي بَذَلَ ثلاثينَ ألفَ مثقالٍ

---

(١) في ق: «أضعف».

(٢) انظر مذكرات الأمير عبد الله بن بلقين ٣٤-٣٥.

جَعْفَرِيّة عن فِكاكِ نفسِه وقد رأيتُ أخْذَها منه؟ فما رأيُك في ذلك؟ فقلتُ: وأيُّ رأيٍ لي معَ رأيِكم وقد اتَّفقْتُم لا مَحالةَ عليه؟ فقال لي: وعلى ذلك فلا بدّ واللهِ أن تقولَ فيه برأيِك حتى أرى إن كان مُوافِقًا لرأينا وأُنفِذُ بعد ذلك ما فيه الصّوابُ إن شاء الله، قال بلقينُ: فقلتُ له: واللهِ لئنْ أخَذْتَ منه الثلاثينَ ألفًا وخلَّيْت سبيلَه لتقعَنَّ معه بعدَ ذلك في فتنة تُنفقُ فيها أزيَدَ من مئتي ألفٍ ثم لا تدري ما عاقبةُ ذلك، فقال لي: صَدقْت، يموتُ واللهِ، فشأنَك به، قال بلقينُ: وكانت هذه الـمُحاورةُ بينَنا برَطانةِ البَرْبر، قال بلقينُ: فعَطَفْتُ بفَرَسي على ابنِ عبّاس وضرَبْتُه بمِزْراق في مِحجَمِه حتى برَزَ مَن فيه وكبا لوجهِه وأجهَزَ الحاضرونَ عليه. ويقال: إنّ باديسَ هو الذي بدَرَه بمِزْراقِه فاعتَوَرَه بلقينُ بزَرْقاتٍ كثيرة كبَّتْه على وجهِه، وذلك بعدَ نحوِ اثنينِ وخمسينَ يومًا من أسْرِه، ومات وهُو ابنُ ثلاثينَ سنةً وأشهُر عشِيّةَ يوم السّبت لعَشْر بَقِين من ذي الحجة سنةَ تسع وعشرينَ وأربع مئة.

٣٥٧ـ أحمدُ بن عبّاس الـحَرّانيُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي عليٍّ سَعيد بن أحمدَ الهِلالي، رَوى عنه أبو الـحَسَن لُبُّ بن علي.

٣٥٨ـ أحمدُ[1] بن عَتِيق بن الـحَسَن بن زياد بن جُرْج، بَلَنْسِيٌّ، مرويُّ الأصل، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس، الذّهَبيُّ.

تَلا بالسبع على أبي عبد الله بن جعفرِ بن حَمِيد، ورَوى عن أبي بكر بن بِيبَش، وأبي جعفر بن مَضاء، وأبوَي القاسم عبدَي الرحمن: ابن إسماعيلَ التونُسيِّ وابن محمد بن حُبَيْش، وكان دونَه سِنًّا وعلمًا. وتأدَّبَ بأبي محمد بن يحيى عَبْدون. وأجاز له أبو الطاهِر بن عَوْف، وأبو عبد الله بنُ عبد الرحمن بن محمد بن منصُور بن

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٦)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٣٢١، والغصون اليانعة (٣٦)، ورايات المبرزين (٨٢)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٣١، والصفدي في الوافي ٧/ ١٧٦، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢١٧، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٣٤.

محمد بن الفَضْل بن منصُور بن أحمدَ بن يونُس بن عبد الرحمن بن اللَّيث بن عبد الرحمن بن الـمُغيث[1] بن عبد الرحمن بن العلاءِ بن الـحَضْرَميِّ صاحبِ رسُولِ الله ﷺ وعاملِه على البحرَيْن، وأبو القاسم مَـخْلوف بن جارة.

رَوى عنه ابنُه أبو بكر عَتِيقٌ، وأبو جعفر بن عليِّ بن عَيْشُون، وأبو عبد الله بن الـحَسَن ابن التُّجِيبي.

وكان أعلمَ أهل زمانِه بالعلوم القديمة وبالتعاليم منها خصوصًا، ماهرًا في العربيّة، وافرَ الحظّ من الأدبِ، يَقرِضُ يسيرًا من الشِّعر فيُجيدُ فيه، متحقِّقًا بأصُول الفقه، ثاقبَ الذِّهن، متوقِّدَ الخاطر، غوّاصًا على دقائق المعاني، بارعَ الاستنباط، وَرَدَ مَرّاكُشَ مُستدعًى إليها من قِبَلِ المنصور أبي يوسُف، فحَظِي عندَه وجَلَّت منزلتُه ونال عندَه وعندَ ابنِه الناصِر أبي عبد الله بعدَه جاهًا عريضًا، وكان من أجلِّ من يحضُرُ مجلسَهما من أهل العلم، وقَدَّمه المنصورُ للشُّورى والفَتْوى في القضايا الشّرعية، فكانت الفتاوى في نوازلِ الأحكام تَصدُرُ عنه فتَبلُغُ القاضيَ الحافظَ أبا العبّاس بن محمد بن عليِّ بن جَوْهر الـحَصّار فيَنسُب كلَّ فَتْوى إلى قائلِها من أهل المذهب المالكي، وكثُرَ ذلك منهما، فأُنهيَ إلى أبي جعفرٍ فقال: ما أعلمُ مَن قال بتلك الأقوال التي أُفتيْ بها، ولكنّي أُراعي أصُولَ المذهب فأُفتي بما تقتضيه وتدُلُّ عليه، فكان يُقضَى العَجَبُ من حِذْق أبي جعفرٍ وإدراكِه وجَوْدةِ استنباطِه، ومن حفظِ أبي العبّاس وإشرافِه على أقوالِ الفقهاء وحضورِ ذكْرِه إيّاها، وكان العَجَبُ من أبي جعفرٍ أكثر، وقد قُيِّد عنه من أجوِبتِه على المسائل الفِقهيّة وغيرِها الكثيرُ الـحَسَنُ البديع.

ولـمّا امتُحِن أبو عبد الله بنُ إبراهيمَ وأبو الوليد محمدُ بن أحمد بن رُشْد مِحنتَهما المشهورةَ حسبَما سنُلمعُ بنُبذة منها في رَسْم أبي الوليد إن شاء الله، لَـحِق

---

(١) بعد هذا في ق: «بن عبد الرحمن بن المغيث» ولا تصح، وتنظر ترجمة عبد الرحمن والده في إكمال ابن نقطة ٤/ ٤٤٢.

أبو جعفرٍ هذا بقاشْرُهْ[1] واختَفى بها حَذَرًا من إدخالِه معَهما في تلك المِحنة ولم يُعرَفْ بمكانِه حتى خَلَصا فظَهَرَ وفي ذلك يقول متبرِّمًا بحالِه [الطويل]:

أفي الحقِّ أن أُقْصَى وما أنا مذنبٌ ... وأُترَكَ تَجْفي اللَّحظَ عنّي النواظرُ

غريبًا عن الأوطانِ والأهلِ لا أرى ... أنيسًا سوى ما تجتليهِ الخواطرُ

ويُقْصَدَ ظُلْمي ليس إلا لأنّني ... أُحسُّ بتقصيرِ الذي هو قاصرُ

فيا ربِّ مَبْغيٌّ عليه فقُمْ لهُ ... بنَصْرٍ فقد أوجَبْتَ أنك ناصرُ

وقلِّبْ لهُ قلبَ الخليفةِ علَّهُ ... تُنظِّمُ أشتاتٌ لهُ وأواصرُ

وفي أُنسِه بنفسِه وفَقْدِه في تلك الحال ملاءمة من أبناء[2] جنسِه يقول [الطويل]:

إذا كان أُنسُ الناس بالناسِ لم يكنْ ... أَنيسي سوى نفْسي وما هُو مِن نَفْسي

أَيُونِسُني شيءٌ سواها وبعضُ ما ... أُشاهدُ فيها عالَما الحسِّ والقُدسِ؟!

ثم إنّ المنصورَ استدعاه واستَخْلَصَه وبَسَطَ أملَه، ولم تزَلْ مكانتُه لديه تترَقّى حتى بَلَغَ الغايةَ التي ليس وراءَها مطمَح، وتَلمَذَ له المنصورُ في بعض ما كان ينتحِلُه من العلوم النَّظريّة، فيذكُرُ أنه فَهِمَ يومًا من إلقائه عليه مسألةً منها حَسُنَ موقعُ فَهْمِه إيّاها منه وسُرَّ بتحصيلِها، فوَصَلَه بألفِ دينار من ضَرْبِه، ولم يزَلْ إحسانُه إليه متواليًا عليه حتى أثْرَتْ حالُه وتأثَّلَ أموالًا جَمّةً، وقال له يومًا: يا أبا جعفر، ما صَدَرَ عنّا من إنعام عليك فلْيكُنْ مستورًا لا يطّلعُ أحدٌ عليه، فإنّ ببابِنا قومًا سَلَفَتْ لأسلافِهم خِدَمٌ لا يَبعُدُ أن تُدرِكَنا غفلةٌ عن مُعاهدتِهم بما يؤمِّلونَه منّا، فإن بَلَغَهمُ الخبَرُ من إحسانِنا إلى مَن لم تتقدَّمْ لأوّليّته خدمةٌ لهذه الدولة أمكَنَ أن يؤثِّر ذلك في نفوسِهم فيكونَ داعيةً إلى تغيُّر بواطنِهم وسببًا في فساد ضمائرهم ومَنْشَأً لحَسدِك والبغي عليك.

---

(١) هكذا ضبطها ياقوت في «قاشره» من معجم البلدان، ويقال فيها: «قاشتره» أيضًا.
(٢) في ق: «أهل».

مولدُه سنةَ أربع وخمسينَ وخمس مئة وتوفِّي بتِلِمْسانَ صُحبةَ الناصِر أبي عبد الله إلى إفريقيّـةَ سنةَ إحدى وست مئة.

وفي الرُّواةِ عن أبوَي[1] الـحَسَن ابن هُذَيْل سنةَ ثلاثٍ وستين، وعن أبي الـحَسَن بن النِّعمة ووَصَفَه بالـمُقرِئِ النَّجيب سنةَ سبع وستينَ: أبو جعفرٍ أحمدُ بن عَتِيق بن الـحَسَن الكُتَاميُّ، ويغلِبُ على الظنِّ أنه الذّهَبيُّ هذا، فإن يكنْ إيّاه فهو من أصدقِ الدّلائل على قِدَم نَجابتِه، واللهُ أعلم.

٣٥٩ـ أحمدُ بن عَتِيق بن عليِّ بن خَلَف بن أحمَدَ بن عُمر بن سَعيد بن محمد بن الأيمَن بن يحيى بن سَعيد بن الأيمَن بن عَمْرِو بن يحيى بن وليد بن محمد بن عُبَيد بن عُمر[2]، وعُمرُ هذا من وَلَد أبي الـمُطرِّف عبد الرحمن الداخِل إلى الأندَلُس ابن مُعاويةَ بن هشام بن عبد المِلك بن مَرْوانَ، الأُمَويُّ، مالَقيٌّ، سَرَقُسْطيٌّ الأصل ثُم مُرْبَاطِريُّه، أبو القاسم، ابنُ قَنْتَرال بقافٍ مفتوحة ونونٍ ساكنة وتاءٍ معْلُوّة مفتوحة وراءٍ وألفٍ ولام.

رَوى عن أبيه، وأبي القاسم محمد بن عبد الواحد الـمَلّاحي. وكان من جِلّة أهل العلم ونُبَهائهم، معروفًا بحُسن التصرُّف في الطّب والاعتناءِ بعلوم الأوائل حتى غلَبَت عليه، واستُقْضيَ بشَرِيش فاستُحسِنت سِيرتُه واختَصَّ بأبي العلاء إدريسَ المتلقِّب بالمأمونِ ابن أبي يوسُفَ[3] المنصور، وكان أثيرَ المحَلِّ عندَه كثيرَ الـحُظْوة لديه، ومِن قَبْلِها أُتِـيَ عليه حينَ وجَّهَه من الأندَلُس إلى قبائل العُدْوة فتكلَّم معَ وُلاتها وجِلّة شيوخِها إذْ كتَبوا إليه بَيْعتَهم[4] ليتوثَّقَ له منهم، فحَسُنَ منابُهُ في ذلك وأنْجحَت سِفارتُه فتأكَّدت لديه أثَرتُه حتى كان فوقَ أكابرِ وُزرائه، ثُم لـمّا فَصَلَ أبو العلاءِ عن الأندَلُس قاصدًا العُدْوةَ صَحِبَه إلى سَلَا ثم

---

(١) هكذا في النسختين، وقد ذكر بعد كنية ابن النعمة.

(٢) ينظر عمود نسبه هذا في ترجمة والده عتيق في برنامج الرعيني (٧٦).

(٣) في ق: «سفيان»، وهو خطأ بيّن.

(٤) ينظر خبر هذه البيعة في البيان المغرب ٢٦ (القسم الخاص بالموحدين).

بَدَتْ له مَخايلُ الـهَرَج الذي وقَعَ بعدُ بالعُدوة فاستأْذَنَه في العَوْد إلى الأندَلُس فأذِنَ له عن تغيُّر خاف أبو القاسم سوءَ مغَبّتِه، فأسرع اللَّحاقَ بالأندَلُس، ولـمّا وَصَلَ مالَقَةَ ألْفَى أهلَها وقد قاموا بدعوةِ العبّاسيِّينَ داخِلينَ في طاعة الأمير أبي عبد الله محمد بن يوسُف بن هُود المتلقِّب بالمتوكِّل على الله أميرِ المسلمين[1]، فأحاطَتِ العامة بموضع نزولِه ظنًّا منهم أنه إنّما وَصَلَ داعيًا لصاحبِه المأمون عن إذْنِه في ذلك ومُحَبِّبًا أصنافَ الناس ببلاد الأندَلُس على ابن هُود، فاستَدْعاه والي البلد واستَطْلَعَه أمرَه حتى تحقَّق براءتَه مـمّا اتُّهِم به، وهَمَّ بالكَتْبِ في شأنِه إلى المتوكِّل فأبَتِ العامّة إلّا قتلَه، وتحرَّشوا للوالي حتى خاف منهم ثورةً عليه أو اختلالَ حال، فأخرَجَه إليهم وقتَلَه ضَحْوةَ يوم الاثنين لستٍّ بقِين من ربيعٍ الآخِر من سنة سبع وعشرينَ وست مئة، رحمه اللهُ ونفَعَه.

ومن غرائبِ الاتّفاق ما ذكَرَه أبو القاسم بنُ عِمران ونقَلْتُه من خطِّه، قال: كنتُ بسَبْتَةَ عامَ سبعةٍ وعشرينَ فرأيتُني عند الفقيه شيخِنا أبي العبّاس العزَفي رحمه اللهُ في دُوَيْرة غير دارِه المعلومة له وقدِ اجتَمعَ حولَه حلقةٌ من طلبَة العلم، فبَيْنا نحن نتَذاكرُ قال قائل: أتى السَّيْلُ أتى السَّيل! ونال الحاضرينَ لذلك رَوْعٌ، ثم سمِعتُ من سأَلَ: من أين جاء؟ قيل: من أَزْمُور، وها هو أحمرُ مُنحدِرٌ إلى البحر، فقال لي شخصٌ كان يُقابُلني مِن أولئك الطلبة: أجزْ [مجزوء الرمل]:

* قد أتى الوادي بسَيْلٍ *

فقلتُ:

* أحمرٍ لِلُّجِّ قاصدْ *

فلم يُجِبْني، فقلت:

فهُـــما لابـــسُ دِرْع قَرْنُـــه في المـــاءِ راقـــدْ

---

(١) بعد هذا في م: «وقد خلعوا المأمون ونبذوا عهده ونزعوا عن دولة آل عبد المؤمن رأسًا»، ثم طلب الناسخ حذفها بعلامتي «لا» «إلى»، فحذفناها، وهذه العبارة سابقة في ق.

فجَعَل يقولُ: ما معنى هذا؟ فقلتُ له: معناه بَيِّنٌ: عادةُ الشُّعراءِ أن تُشبِّهَ النهرَ إذا جَرَتِ الريحُ على مَتْنِه بالدّارِع، فهذه صفتُه قبلَ أن يرِدَ عليه السَّيل، ولونُ السّيل أحمر، فالوارِدُ الآنَ هو المتشحِّطُ في دمِه، فضَرَبَ على رُكبتي إنسانٌ كان على يساري ولم أكنْ عَرَفتُ من هو وقال لي: صدَقْتَ صدَقْت، فالتفتُّ فإذا هو أبو القاسم بنُ عَتِيق، فلم تـمُرَّ إلّا أيامٌ يسيرةٌ وجاء وعبَر البحرَ إلى مالَقَةَ فقُتلَ بها لمدّة قريبة، رحمه اللهُ ورزَقَنا العافيةَ بمَنِّه.

٣٦٠ـ أحمدُ بن عثمانَ بن حَجّاج بن خَلَف.

رَوى بمِصرَ عن القاضي أبي الـحَسَن يحيى بن خَلُوف بن مَسْعودٍ التَّميميِّ في شعبانِ ثلاثٍ وستينَ وأربع مئة. يُبحَثُ عنه إن شاء الله.

٣٦١ـ أحمدُ بن عثمانَ بن عثمانَ بن أبي بكرٍ الـجُهَنيُّ، إشبيليٌّ فيما أحسَب، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي عبد الله بن أبي العافية.

٣٦٢ـ أحمدُ[1] بن عثمانَ بن عَجْلانَ القَيْسيُّ، إشبيليٌّ، سَكَن بأَخَرةٍ تونُس، أبو العبّاس.

تَلا بالسَّبع على أبي صالح محمد بن محمد المالَقي، ورَوى الحديثَ عن أبي بكر بن عبد الله القُرْطُبي، وتفقَّه بأبي محمد بن عليّ بن ستاري، وأخَذَ العربيّة عن أبي حَسَن بن جابرِ الدّبّاج، وأبي عليٍّ عُمرَ بن محمد الشَّلَوبين. وأخَذَ في طُرُوقه[2] إلى تونُس بتِلِمْسين[3] عن أبي زكريّا بن أبي بكر بن عُصفُور، وبِبجَايةَ عن أبي الـحَسَن بن أبي نَصْر.

---

(١) ترجمه الغبريني في عنوان الدراية (٥٧)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٣٥. وله ذكر في برنامج الوادي آشي (٢٣٧)، وجاء في نسخة م: أبو العباس أحمد بن عثمان...، أبو العباس، وهو تكرار لا معنى له، وانظر بلا بد تعليقنا على الترجمة (٣٦٤).

(٢) في ق: «طريقه».

(٣) في ق: «تلمسان».

وكان محدِّثًا فقيهًا نَحْويًّا متقدِّمًا في ذلك كلِّه، مشهورًا بالزُّهد والوَرَع والفَضْل، معَظَّمًا عند العامّة والخاصّة.

مولدُه بإشبيلِيَةَ سنةَ سبع وست مئة.

٣٦٣ـ أحمدُ[١] بن عثمانَ بن محمد بن إبراهيمَ التُّجِيبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو جعفرٍ الوَرّادُ.

وقال فيه أبو جعفر بن إبراهيمَ بن الزُّبير: أحمدُ بن محمد بن عثمان، وهو غَلَط.

تَلا بقراءَتَي الحرمِيَّيْن على أبي الـحَسَن محمد بن جابِر ابن الرَّماليُهْ[٢]، ورَوى عن أبي جعفر بن عبد الله بن شَرَاحيل، وأبوَي الـحَسَن: سهل بن مالك وابن جابِر بن فَتْح، وأبي زكريّا بن عبد الرحمن الأصبَهاني، وأبي عبد الله بن أحمدَ ابن صاحبِ الأحكام، وأبي عامرٍ يحيى بن عبد الرحمن بن رَبيع، وأبي القاسم أحمدَ بن عبد الوَدُود بن سَمَجُون، وأبي محمد ابن الكَوّاب لقِيَهم ببلدِه، وقَرأ وسَمع عليهم وأكثَرَ عنهم وأجازوا له، وحدَّث بالإجازة عن أبي بكر بن علي بن حَسْنُون، وأبي عَمْرو[٣] ابن عَيْشون، وأبوَيْ محمد: ابن عبد الرحمن بن عليٍّ الزُّهْري وغَلْبُون. حدثنا عنه أبو جعفر بنُ الزُّبَير، وكان مُقرِئًا مُتْقِنًا لُغَوِيًّا ضابطًا ثقةً فيما يَرويه أديبًا مُقيِّدًا سَنِيًّا ذا مشاركة في فنون من العلم، طبيبًا ماهرًا حسَنَ المجالَسة مُمتِع المحاضرة توفِّي بغَرْناطةَ في رمضانِ ستٍّ، وقال ابنُ الزُّبَير: ثمانٍ وخمسينَ وست مئةٍ وقد أَرْبَى على السبعين.

٣٦٤ـ أحمدُ[٤] بن عثمانَ بن عَجْلانَ القَيْسيُّ، إشبيليٌّ، نزَلَ تونُس، أبو العبّاس.

---

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٣٥ نقلًا عن المؤلف وابن الزبير.

(٢) مترجم في التكملة (٦٥٣).

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٤) هذه الترجمة في ق، وهي تكرار للترجمة رقم (٣٦٢) مع اختلاف يسير وفيها هنا ذكر وفاة المترجم، ولا نعلم أيهما التي أراد المؤلف، وفيما إذا كان هو الذي طلب حذفها أم ناسخ م هو الذي أسقطها، وإنما أبقينا عليها لما فيها من الزيادة على الترجمة المتقدمة.

تَلا بالسبع على أبي صالح محمد بن محمد بن أبي صالح، وتأدَّب في النَّحو بأبي الـحَسَن بن جابِر الدّبّاج، وأبي عليٍّ عُمرَ بن محمد بن الشَّلَوبِين، وتفقَّه بأبي محمد بن ستاري، رَوى عن أبوَيْ بكر: ابن سيِّد الناس والقُرْطُبي، وأبي الـحُسَين أحمدَ بن محمد ابن السَّرَّاج. روى لنا عنه أبو محمد مَوْلى سعيد بن حَكَم. وكان مُقرِئًا محدِّثًا نَحْويًّا صالحًا فقيهًا، مُعظَّمًا عند الخاصّة والعامّة، زاهدًا فاضلًا.

توفِّي بتونُس يومَ الجمُعة لعَشْرٍ بقِينَ من محرَّمٍ ثمانيةٍ وسبعينَ وست مئة، ومَولدُه بإشبيلِيَةَ سنةَ سبع وست مئة.

٣٦٥ـ أحمدُ[١] بن عثمانَ بن مُعاويةَ بن عليِّ بن محمد بن مُعاويةَ بن صَالح بن عثمانَ بن سعيد بن سَعْد[٢] بن فِهْرٍ الـحَضْرَميُّ، إشبيليٌّ.

وجَدُّه الأعلى معاويةُ بن صالح، هو الشاميُّ الحِمْصيُّ قاضي الأندَلُس لعبد الرحمن بن معاويةَ[٣]. كان أحمدُ المترجَمُ به من أهل العلم نبيهَ البيت جليلَ القَدْر، وَلِـيَ الصلاةَ بإشبيليَةَ.

٣٦٦ـ أحمدُ[٤] بن عثمانَ بن هارونَ اللَّخْميُّ[٥]، غَرْناطيٌّ، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس[٦].

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦).

(٢) قوله: «بن سعد» سقط من ق.

(٣) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١٤٤٣) والتعليق عليها.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩١).

(٥) سقطت من ق.

(٦) في الخزانة الوطنية بالرباط نسخة خطية من كتاب «التبيين على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم واعتقاداتهم» لابن السِّيْد برواية المترجم مع إجازة ابن السيد له وهذا نصها: «قرأ عليّ الفقيه أبو العباس أحمد بن عثمان بن هارون اللخمي هذا الكتاب فليروه عني. وكتب عبد الله بن محمد بن السِّيْد البطليوسي بخطه في شهر رمضان المعظم سنة خمس عشرة وخمس مئة».

رَوى ببلدِه عن أبوَيْ محمد: ابن محمد بن صَارةَ وعبد الـمُنعم ابن سَمَجُون، وببَلَنْسِيَة عن أبي عامرٍ محمد بن جعفرِ بن شرويه، وبالـمَرِيّة عن أبي محمد بن عليٍّ الرُّشاطي. ورَحَلَ حاجًّا فلِقيَه بالإسكندريّة أبو الطاهِر السِّلَفيُّ، وأبو محمدٍ عبدُ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيلَ بن عليٍّ بن محمد بن إسماعيلَ بن الوليد بن عَمْرو بن محمد بن خالد بن محمدٍ الدِّيباج ابن عبد الله الـمُطرِّف بن عَمْرو بن عثمانَ بن عَفّان رضي اللهُ عنه، العُثمانيُّ الدِّيباجيُّ، ابنُ أبي اليابس، فأخَذا عنه بعضَ فوائدِه.

٣٦٧ـ أحمدُ بن عصام بن أحمدَ بن محمد بن إبراهيمَ بن يحيى بن إبراهيمَ بن يحيى بن خَلَصةَ الـحِمْيَريُّ الكُتاميُّ[١]، قُرْطُبيٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبيه وجدِّه أحمد.

٣٦٨ـ أحمدُ بن عُقَابٍ الأسَديُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٣٦٩ـ أحمدُ بن عليٍّ بن أحمدَ بن أبـي بكرٍ التُّجِيبـيُّ، أبـو جعفر، ابنُ الصَّحّاف[٢].

تَلا بالسبع على أبي جعفر بن عليٍّ ابن الباذِش، وأبي الـحَسَن شُرَيْح. ورَوى الحديثَ قراءةً عن أبي عبد الله بن عبد الرحمن النُّمَيْريّ وأجاز له أبو بكر ابنُ العَرَبي، وأبو الـحَسَن بن[٣] مَوْهَب، ويونُس بن محمد بن مُغيث، وأبو عبد الله جعفرُ بن محمد بن مكّي، وأبو القاسم أحمدُ بن عُمرَ بن وَرْد، وأبو الوليد هشامُ بن أحمد بن بَقْوَة.

---

(١) في ق: «الكناني»، وهو تحريف، وما أثبتناه من م، وترجمة جده أحمد الآتية في هذا الكتاب وفي بغية الوعاة.

(٢) في ق: «الضحاك».

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين.

وكان محدِّثًا عَدْلًا فاضلًا، ولِـيَ اختزانَ الطّعام بغَرْناطةَ بأخَرةٍ فشُكِرت سيرتُه وحُمِد حالُه وحُسنُ تصرُّفِه. وتوفِّي بها سنةَ سبع وثمانين وخمس مئة.

٣٧٠ـ أحمدُ[1] بن عليِّ بن أحمدَ بن جعفر، مُرْسِـيٌّ، أبو جعفر.

سمع أبا عليٍّ الصَّدَفيَّ وغيرَه من شيوخ بلده. ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجَّ، وسمع بمكّةَ شرَّفها اللهُ عن أبي المظَفَّر[2] محمد بن عليِّ بن الـحُسَين الشَّيْباني الطَّبَريّ سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

وكان أديبًا كاتبًا بليغًا، وجَرَتْ بينَه وبينَ أبي عبد الله بن أبي الخِصَال مُخاطَباتٌ ومُراجَعات، وكان حيًّا سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

٣٧١ـ أحمدُ بن عليِّ بن أحمدَ بن زَيْدِ الله بن عليِّ بن محمد بن أحمدَ بن عَمْريل بن عيسى بن عَمْريل الـحَضْرَميُّ.

كذا وقَفْتُ على نسَبِه بخطِّه، إشبيليّ، أبو عَمْرو، وكنّاه أبو جعفر ابنُ الزُّبَير أبا العبّاس، وذلك لا يُعرَف.

رَوى عن أبوَيْ إسحاقَ: ابن عبد الله بن قَسُّوم وابن محمدٍ الأعلَم، وأبي الأصبَغ عبد العزيز بن خَلَف الكبتُوريِّ، وأبوَيْ أُمَيَّةَ: إبراهيمَ بن[3] حَمْدون، وهو في عِدادِ أصحابِه، وإسماعيلِ بن سَعْدِ السُّعود بن عُفَيْر، وآباءِ بكرٍ: ابن عبد العزيز الصَّدَفي وابن عبد الله بن قَسُّوم وابن[4] الجِلّماني، وأبوَيْ جعفرٍ: ابن إبراهيمَ بن كوزانةَ وابن يحيى الأنصاري، وأبي الـحَسَن بن عبد الصّمد ابن الـجَنّان، وأبي الـحُسَين محمد بن محمد بن زَرْقُون، وأبوَيْ عبد الله: ابن أبي بكر بن الـمَوّاق

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٢)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (١٦)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٢٥.

(٢) في ق: «المطرف»، محرف.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

(٤) كذلك.

والشَّكتي[1] الـجَيّاني، وأبي العبّاس بن محمد النَّباتي، وأبوَيْ عليّ: الـحُسَين بن مُفرِّج القَصْري وعُمرَ بن محمد ابن الشَّلَوبِين، وأبوَيْ عَمْرو: سَعْد بن محمد بن عزيزي وعبد الرحمن بن عبد الله بن مَغْنِين[2]، وأبي القاسم القاسم بن محمد ابن الطَّيْلَسان، وأبي محمّدٍ طَلْحةَ بن أبي بكر بن طلحةَ، وهو في عِدادِ أصحابِه، وأبي مَرْوانَ محمد بن أحمدَ الباجِيّ، وأبي الوليد محمد بن أحمد[3] بن الحاجّ.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ إبراهيمَ الـمُقرئ. وكان شديدَ العناية بطريق الرِّواية، حَسَنَ الخطِّ نبيلَ المنزع فيه، كتَبَ الكثيرَ وأتقَنَ ضبطَه وتجويدَه، وكان نظيفَ الملبَس بهِـجَ الشّارَة، طَيِّبَ النفْس، كريمَ العِشْرة، فاضلَ الطِّباع.

توفِّي بعدَ الأربعينَ وست مئة، ومَولدُه في حدود ست مئة، وقال أبو جعفر ابنُ الزُّبَير: الشّيخُ الحافظ، وغَلِطَ في وَصْفِه بالشّيخ، فإنه كما ذكَرْتُ من السِّن.

٣٧٢ـ أحمدُ[4] بن عليِّ بن أحمدَ بن عبد الله بن ثابتٍ الأنصاريُّ، إشبيليٌّ، أبو العبّاس، المارِديّ، وكان يقولُ: إنّها نسبةٌ لا يَعرِفُ لها أصلًا.

تَلا بالسّبع وغيرِها على أبي الـحَسَن بن جابِر الدَّبّاج، وبقراءتَي الـحَرَميَّيْنِ على أبي الـحَسَن بن محمد ابن الـحَصّار[5]، وأبي الـحُسَين محمد بن عَيّاش بن عَظِيمةَ وابنِه أبي عَمْرٍو عَيّاش.

ورَوى الحديثَ عن أبي الـحَسَن بن محمد الشارِّي، وأبي عبد الله بن إسماعيلَ بن خَلْفُون، وأبي الوليدِ محمد بن أحمد بن الحاج[6].

---

(١) في ق: «البشكتي».

(٢) في ق: «معين»، وهو تحريف، وعبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن مغنين هذا مترجم في التكملة الأبارية (٢٣٥٣).

(٣) قوله: «الباجي، وأبي الوليد محمد بن أحمد» سقط من ق.

(٤) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٣٨ نقلًا عن المؤلف.

(٥) في ق: «الخضار»، مصحف.

(٦) في ق: «الحجاج»، محرف.

وتفقَّه بأبي الـحُسَين محمد بن محمد بن زَرْقُون، وأبوَيْ محمد: ابن عليٍّ بن ستاري وابن محمد الشلطيشي. وأخذ أصُولَ الفقه عن أبي الفُتوح فاخِرِ بن عُمرَ بن فاخِر، والعربيّةَ عن أبي الـحَسَن الدّباج المذكور، وأبي عليٍّ عُمرَ بن محمد بن الشَّلَوبِين. وأجازَ له أبو إسحاقَ بنُ محمد بن عُبَيْدِيس، وكان شُروعُه في القراءة كبيرًا، حدَّثنا عنه أبو محمدٍ مَوْلى أبي عثمانَ سعيد بن حَكَم. وقَدِمَ غَرْناطةَ [....][1] ودرَّس بها[2] الفقهَ وأدَّب بالعربيّة، وكان متحقِّقًا بالفنَّيْنِ، مشاركًا في كثيرٍ غيرِهما من فنونِ العلم، وكان يتصَرَّفُ أثناءَ قراءتِه وإقرائه بالتِّجارة مُسافرًا، وأقرأَ بسَبْتةَ أيضًا.

وكان حيًّا سنةَ ستٍّ وستينَ وست مئة، ومولدُه بإشبيلِيَةَ في آخِر ذي قَعْدةِ سنة سبع وثمانينَ وخمس مئة.

٣٧٣ـ أحمدُ بن عليٍّ بن أحمدَ بن عبد الله بن محمد بن خِيَـرَة، بَلَنْسِيٌّ، أبو الطاهر.

رَوى عن أبيه وأجاز له أبو جعفر بنُ عليٍّ بن عَوْن الله الـحَصّار، شارك فيه أباهُ.

٣٧٤ـ أحمدُ بن عليٍّ بن أحمدَ بن عبد الرحمن بن أحمدَ بن عبد الرحمن بن يَعيشَ بن حَزْم بن يَعيشَ بن إسماعيلَ بن زكريّا بن محمد بن عيسى بن حَبيب بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن عبد الـجَبّار الداخِل إلى الأندَلُس ابن أبي سَلَمةَ الفقيه ابن صاحبِ رسُولِ الله ﷺ وخالِه وابن عمِّه وأحدِ العشَرة المشهودِ لهم بالجنة رضيَ اللهُ عنهم أبي محمدٍ عبدِ الرحمن بن عَوْف بن عبد عَوْفِ بن عبد بن[3] الحارِث بن زُهْرةَ بن كِلابِ بن مُرّةَ بن كَعْبِ بن لؤيٍّ بن غالِب بن فِهْرِ بن مالِك

---

(١) فراغ في النسختين.

(٢) هكذا في النسختين، فكأنه يشير إلى موضع آخر غير غرناطة.

(٣) سقطت من ق، ولا بد منها، وهي في م، ومصادر ترجمته، وينظر تهذيب الكمال، الترجمة (٣٩١١) من الطبعة ذات الثمانية مجلدات.

ابن النَّضْر بن كِنانةَ بن خُزَيْمةَ بن مُدرِكةَ بن إلياسَ بن مُضَرَ بن نِزار بن معَدِّ بن عدنان، إشبيليٌّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: أبيه وعبّادِ بن سِرْحان. رَوى عنه أبو القاسم عبدُ الرحيم بن عيسى بن الـمَلْجوم[1].

وكان من سَرَواتِ الناس وأفاضِلهم، نبيهَ البيت، رفيعَ الـحَسَب، آخِذًا بطَرَفٍ صالح من العلم، مولدُه عام تسعةَ عشَرَ وخمس مئة.

ذكَرَ بعضَه أبو العبّاس ابن فَرْتُون، ونقَلَه من عنده أبو جعفر ابنُ الزُّبَير، وقال: كذا أوردَ الشّيخُ ـ يعني ابنَ فَرْتُون ـ هذا الاسمَ في كتابِ «الذَّيْل» وقال: ذكَرَه أبو القاسم عبدُ الرحيم ابن الـمَلْجوم في فِهرِستِه، قال أبو جعفر: وما أرى الشّيخَ إلا وَهِم، فإنه لم يقَعْ في فِهرِستِ ابن الـمَلْجوم فيما وقَفْتُ عليه منها، وإنّما ذكَرَ فيها القاضيَ أبا الـحَسَن عليَّ بن أحمد، وهو معروفٌ، ووَلَدُه أبو محمد عبدُ الرحمن معروف، ووَلَدُ أبي محمد هذا ـ وهُو القاضي أبو الـحَسَن ـ معروفٌ، وبيتُهم مشهور، ولا أذكُرُ منهم أحمدَ هذا إلّا أن يكونَ أخًا لأبي محمد عبد الرحمن ابن القاضي أبي الـحَسَن عليّ، ولا أعلمُ ذلك ولا مَن ذكَرَه معَ شُهرةِ البيت، واللهُ أعلم. انتهى.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: ما نقَلَه أبو العبّاس ابنُ فَرْتُون صحيحٌ، فقد ذكَرَه أبو القاسم ابنُ الـمَلْجوم في فِهرِستِه كما ذكَرَ أبو العبّاس ابنُ فَرْتون، ولكنّي وقَفْتُ على نُسختَيْن من فِهرِستِ أبي القاسم هذا إحداهما أتمُّ من الأخرى، وكلٌّ واحدةٍ منهما عليها خطُّه مُجيزًا، فالنَّاقصةُ منهما لم يذكُرْ فيها أبا القاسم هذا وقد أجاز فيها للمحدِّث أبي الـحَجّاج يوسُفَ بن أبي عبد الله محمد بن عليٍّ الشَّريشي في جُمادى الأُولى سنةَ ثلاث وست مئة. والتامَّةُ منهما ذكَرَ فيها أبا القاسم هذا وأنهُ أخَذ عنه برنامَجَ أبيه وكتابَ أبيه[2] في مناسك الحجّ وأجازَهما له ولابنِه محمد معَ جميع ما يحمِلُه، وأخبَرَه بمولدِه كما ذكَرَ عامَ اثنينِ وسبعينَ

---

(١) ترجمة عبد الرحيم ابن الملجوم في التكملة (٢٣٨٩) والتعليق عليها.

(٢) في ق: «أخيه»، وهو تحريف.

وخمس مئة بإشبيلِيَةَ، وعلى هذه النُّسخة خطُّ أبي القاسم المذكورِ مُجيزًا للأُستاذ أبي العبّاس أحمدَ بن أبي حَفْص عُمرَ بن يوسُف بن أحمدَ بن الـخَضِر[1] الـخَزْرَجيِّ، ويُعرَفُ بابن الـجَزّار من بني جَرّاح، في شهر ذي حِجّة عام اثنينِ وتسعينَ وخمس مئة، فأبو العبّاس لا دَرْكَ عليه فيما نَقَلَ البتّـةَ، فأمّا أبو جعفرٍ فإنْ يكنْ إنّما وقَفَ على الـمُختصَرة، وهو الظاهرُ من أمرِه، فلا دَرْكَ عليه أيضًا، وإنْ يكُنْ قد وقَفَ على التامّة ولم يَستوفِها بالنظَر فعليه في ذلك الدَّرْكُ، وإنّما قلتُ هذا لأنّ أبا القاسم ابنَ الـمَلْجوم لم يُفرِدْ لأبي القاسم الزُّهريِّ هذا ترجمةً تخُصُّه كما فعَلَ في جميع شيوخِه المذكورِينَ في تلك الفِهرِسة، وإنّما أدرَجَه في ترجمة أبيه أبي الـحَسَن الزُّهْري، فيُمكنُ أن يكونَ أبو جعفر ابنُ الزُّبَير تصفَّحَ تراجمَ الفِهرِسة الكُبرى فلم يُلْفِ فيها ذكْرًا لأبي القاسم هذا، فأنكَرَ على أبي العبّاس ابن فَرْتُون ما نقَلَ وإن كان ذلك بعيدًا ولكنّه مُمكنٌ يوقِعُ فيه الاستعجال.

وهذه النُّسخةُ التامّةُ هي بخطِّ المقيِّد الضّابط النّبيل أبي عبد الله محمد بن عليٍّ بن حَسُّون الـحَضْرَمي أحدِ الفاسيِّينَ المتقِنينَ، وله روايةٌ عن أبي القاسم أحمدَ بن يوسُف الوَرّاق الجقالةِ وغيرِه، وكانت للمقيِّد الشّهيرِ الإتقانِ أبي عبد الله بن سَعيد الطّرّاز، وقولُ أبي جعفر ابن الزُّبَير: إلّا أن يكونَ أخًا لأبي محمدٍ، إلى آخِرِ ما ذكَرَ ممّا لا وجْهَ له ولا معنى تحتَه، وهو أخو أبي محمد بن عليٍّ بلا شكٍّ وكبيرُه، وتعرّضَ أبو جعفر ابنُ الزُّبَير لذكْرِ رجال هذا البيت. ومن تتميم ما ذكَرَ أنّ أبا الـحَسَن الأعلى رابعُ أربعة إخوة، والثلاثة: أبو محمدٍ عبدُ الرحمن وأبو بكر عبدُ الله وأبو عامرٍ محمد، ولجميعِهم إجازةٌ من أبي عليّ بن سُكَّرةَ باستجازةِ أبي الطاهِر التَّميميِّ الأشْتَركُونيِّ إياه لهم، فاعلَمْ ذلك. ومن هذه البَيْتةِ أبو بكرٍ محمدُ بن أبي الـحَسَن أخو أبي محمد، رَوى عن أبيه، وقَفْتُ على سَماعِه معَ طائفة على أبيه فِهرِسةَ الصَّدَفيِّ بقراءة أبي محمد بن أحمد بن جُـمْهُور، وبخطِّه مؤرَّخًا برمضانِ ستةٍ وأربعينَ وخمس مئة، وتصحيح أبي الـحَسَن لذلك بخطِّه.

---

(١) في ق: «الحضرمي».

٣٧٥ـ أحمدُ بن عليِّ بن أبي القاسم أحمدَ بن عبد الرحمن الأُمويُّ، إشْبِيليّ، أبو العبّاس، ابنُ الناظر.

رَوى عن أبي بكر بن جابرِ السَّقَطي، وأبي عليٍّ عُمرَ بن محمد بن الشَّلَوبِين، وأبي القاسم القاسم ابن الطَّيْلَسان، وكان مُقرئًا مجوِّدًا محدِّثًا فاضلًا معروفًا بالوَرَع، وخَطَبَ.

٣٧٦ـ أحمدُ بن عليِّ بن أحمدَ بن محمد بن كمالٍ التَّميميُّ، مَرَويٌّ، أخو كمالٍ المذكور في موضعِه[١] بعدُ إن شاء الله.

كان من وجوهِ بلده وحُسَبائه، عاقدًا للشروط، عَدْلًا فقيهًا، حيًّا سنةَ إحدى عشْرةَ وست مئة.

٣٧٧ـ أحمدُ[٢] بن عليِّ بن أحمدَ بن محمد بن عليِّ بن أحمدَ بن عبد الله الأنصاري، قُرطّبيّ، أبو جعفر، البُنُّسولي.

وكَنَاه أبو عبد الله بنُ عبد الله ابن الأبّار أبا العبّاس، وزاد أبو جعفر بنُ الزُّبَير في نَسبِه: أحمدَ، بينَ أحمدَ ومحمد.

تَلا بالسَّبع على أبي جعفر بن محمد أبي[٣] حُجَّة. ورَوى عن أبي الـحَسَن بن محمد بن حَفْص، وأبوَيْ عبد الله: ابن عبد الله ابن الأبّار وتَدَبَّجَ معَه وابن عيسى ابن الـمُناصِف، وأبوَيْ محمد: ابن سُليمان بن حَوْطِ الله وعبد الـحقِّ بن محمد الـخَزْرَجي، وتأدَّبَ بأبي جعفر بن محمد بن يحيى وتلا عليه. وأجاز له أبو القاسم أحمدُ بن عبد الوَدُود بن سَمَجُون.

رَوى عنه ابنُه أبو القاسم، وأبو عبد الله ابنُ الأبّار وتدَبّجَ معَه كما تقَدَّم. وكان محدِّثًا راوِيةً مُكثِرًا عاقدًا للشّروط، فاضلًا، أديبًا شاعرًا مطبوعًا، رَجَزَ

---

(١) سيأتي في السفر الخامس من هذا الكتاب الترجمة (١١١٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١١).

(٣) في النسختين: «أبو» وليس بشيء، وهو أحمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي المعروف بابن أبي حجة الآتية ترجمته في موضعها من هذا الكتاب، وتنظر التكملة (٣٠٦) والتعليق عليها.

السِّيَرَ فأجاد فيها، وكتَبَ عن بعضِ وُلاةِ قُرْطُبة. واستُقضِيَ بغير موضِع من بلاد الأندَلُس وبلاد إفريقيّة، ثم استُعمل في الإشراف على الـمَجَابي السُّلطانيّة ببلد نَفْزاوةَ، فتقلَّدَه على كُرْه وتقِيّة، فكان داعيةً إلى امتحانِه في نفسِه ومالِه، وفَصَلَ عن بلاد إفريقيّةَ متوجِّهًا إلى الحجِّ فتوفِّي بقُوص قبل أن يحُجّ، وَفَّر اللهُ له أجرَ قصْدِه وهجرتِه، وكانت وفاتُه في رجَبِ ستٍّ وأربعينَ وست مئة.

٣٧٨ـ أحمدُ بن عليِّ بن أحمَدَ بن محمد بن غالِب الـحَضْرَميُّ، مالَقيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي الـحَجّاج بن محمد ابن الشّيخ، وأبي الرَّبيع بن موسى بن سالم، وأبي زَيْدٍ بن يَـخْلفْتن الفازَازي[١]، وأبي سُليمانَ ابن حَوْطِ الله، وأبي القاسم محمد بن عبد الواحد الـمَلّاحي، وأبي محمد بن الـحَسَن ابن القُرْطُبي.

٣٧٩ـ أحمدُ بن عليِّ بن أحمد بن مَيْمونٍ الـمَخْزوميُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الأصبَغ[٢] ابن الـمُرابِط سنةَ ستّ وسبع وعشرينَ وخمس مئة، وقد تقَدَّم التنبيهُ عليه أثناءَ ذكْرِ أحمَدَ بن عبد العزيز بن مَيْمون فراجِعْه إن شاء الله[٣].

٣٨٠ـ أحمدُ[٤] بن عليِّ بن أحمَدَ بن يحيى بن خَلَف بن أفلَحَ، بالفاءِ والحاء الغُفْل، ابن رَزْقُون، بالراءِ والزاي، ابن سَحْنون بن مَسْلَمةَ الداخِل إلى الأندَلُس من باجةِ القَيْروان وبالنِّسبة إليه كان عَقِبُه يُعرَفون، ونزَلَ مُرْسِيَةَ، القَيْسيُّ ثم العَبْسيُّ، أبو العبّاس، الـمُرْسِيُّ لطُول سُكناه وسكنى سَلَفِه بها.

---

(١) في م: «الفازاني»، محرفة.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين.

(٣) الترجمة (٣٢٦).

(٤) ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته (٥٣٠)، وترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٢)، والمعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٢١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٨٠٢، والمشتبه (٣٣٦)، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٥٠١، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢١٩، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٨٣، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٤/ ٢٩١، والسيوطي في طبقات المفسرين (٤).

ثم استَوطنَ الجزيرةَ الـخَضْراءَ بعدَ أن جالَ في طلب العلم ببلادِ الأندَلُس كثيرًا.

تَلا في مُرْسِيَةَ بالسبع على أبي الـحُسَين يحيى بن إبراهيم ابن البَيّاز، وأجاز له، ورَوى بها عن أبي عليّ بن سُكّرة، وتلا ببَلَنْسِيَةَ بالثّمانِ: السبع وقراءةِ يعقوبَ، على أبي داود بن نَجاح، وبشاطِبةَ بالثّمانِ على أبي الـحَسَن بن عبد الرحمن ابن الدُّوْش، وأجازا له، وتلا بقُرطُبَةَ على أبي الـحَسَن بن خَلَف العَبْسيِّ بقراءتَيْ نافع وعاصم ولم يُكمِلْهما عليه، ورَوى عنه بعضَ مَرْويّاتِه، وعن أبي بكر خازِم[1]، وأبي القاسم خَلَف بن إبراهيمَ ابن النّخّاسِ[2] وتلا عليه بالسّبع وبقراءةِ محمد بن مُـحَيْصِن، وأجازوا له، وتلا فيها برواية وَرْش على أبي الـحَسَن[3] ابن الـجَزّار الكَفِيف.

ورَوى عن أبي عبد الله بن فَرَج، وأبي عليٍّ الغَسّانيِّ وأكثَرَ عنه وتلا عليه بقراءةِ قالون. وتفَقَّه بمالَقَةَ عندَ أبي عبد الله بن سُليمانَ بن خَليفةَ، ولازَمَه، وأبي الـمُطرِّف عبد الرحمن بن قاسم الشَّعْبيِّ، وأجازا[4] له. وأخَذَ بإشبيلِيَـةَ عن أبوَي الـحَسَن: شُرَيْح وتلا عليه بالسَّبع وبقراءة يعقوبَ وابنِ عبد الرحمن ابن الأخضَر.

رَوى عنه ابنُه أبو الـحَسَن، وابنُ عَتِيق بن مُؤْمن، وأبَوا بكر: عَتِيق بن مؤمن وابنُ خَيْر، وأبو إسحاق بن علي بن يوسف الجذامي[5]، وأبو حَفْص بن[6] عُذْرة، وأبو الخليل مُفرِّج بن سَلَمةَ، وأبَوا عبد الله: ابنُ عبد الملِك بن النّسرة وابن أحمدَ بن محمد القُبَاعي، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بن عليٍّ السَّبْتيّ القَرّاق، ومحمد بن أحمد بن فُطَيْس الغافِقي.

---

(١) في ق: «حازم»، مصحف، وهو خازم بن محمد.

(٢) في ق: «النحاس»، مصحف، وهو مشهور.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٤) في ق: «وأجازوا».

(٥) اضطربت العبارة في ق، وما هنا من م وهو الصواب.

(٦) بعد هذا فراغ في النسختين.

وكان مُقرئًا، مُفسِّرًا، محدِّثًا، فقيهًا مُشاوَرًا، نَحْويًّا، عَدَديًّا، استُقضِيَ بكُورةِ أرْكَش فحُمِدت سِيرتُه واشتَدّت وطأتُه على أهل الفساد والدَّعارة ثم صُرِف عن القضاء ولازَمَ الإقراء وإسماعَ الحديث بمسجد الرُّمّانة[1] من الجزيرةِ الـخَضْراء، وقد كان قبلُ يُقْرِئُ بمسجدِها الجامع وبمسجد الرّايات منها.

قال جابرُ بن محمد القُرَشيُّ في «مشيَخة ابن خَيْر» من جَمْعِه: إنه توفِّي بالجزيرةِ الـخَضْراء سنةَ خمس وأربعينَ وخمس مئة، وقيل: في ذي القَعْدة من سنة اثنتينِ وأربعينَ وخمس مئة، ورجَّحَه أبو عبد الله بن عبد الله ابن الأبّار. ومن عَقِبِه الأستاذُ الحافظ أبو القاسم محمدُ بن عبد الرحيم[2] بن عبد الرحمن بن الطيِّب الـمُقرئُ بسَبْتة الضَّريرُ نفعَه الله.

ذكَرَ أبو القاسم الـمُرْسِيُّ رحمه اللهُ أنه دخَلَ عليه، يعني أبا عبد الله بنَ سُليمان بن خَليفة، زائرًا في اجتيازِه إلى شرق الأندَلُس، قال: فوجدتُه وببَصرِه وَعْك، وكنتُ قد قصَدتُه لأسألَه عن أشياءَ من تفسير ألفاظِ الحديث وقد رَسَمتُ في بطاقةٍ ما عنه أسألُه، فقال لي من قَبْل أن يَرى البطاقة: هاتِ ما في يدِك، فقلتُ: أصلحَكَ الله، وما في يدي؟ وقبَضتُ يدي أُخفيها منه، فقال لي: نعَمْ، في يدِك شيءٌ، قلت: وما يُدريك؟ قال: رأيتُ البارحةَ النبيَّ ﷺ وأنا جالسٌ معَه حتى كان يَدخُلُ علينا رجلٌ لا أراهُ إلا أنت، فكان يقولُ لي النبيُّ ﷺ: خُذْ منه، فإنَّ أباه من خَدَمةِ بيتِ الله الحرام، فكنتُ أراكَ تُعطيني شيئًا لا أقفُ عليه الآن، وهذه رابعةُ أربعَ عشْرةَ مرّةً رأيتُ النبيَّ ﷺ، فأعطيتُه البطاقةَ وفسَّرَها لي رحمه الله.

٣٨١ـ أحمدُ[3] بن عليِّ بن أحمدَ الأنصاري، سَرَقُسْطي، نزَلَ الإسكندَريّة، أبو العبّاس، ابنُ الفقيه.

---

(١) من هنا إلى قوله: «الجامع» سقط من ق.

(٢) في ق: «عبد الرحمن»، محرف، وما أثبتناه من م، وهو الصواب، وترجمته في غاية النهاية لابن الجزري، وتوفي سنة ٧٠١هـ.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١٨).

تَلا بمصرَ على أبي عبد الله بن الـحَسَن الدّاني، وبمكّة شرَّفها الله على أبي عليٍّ ابن إمام الحَرَمَيْن عبد الله بن عُمر الـمُقرئ ابن العَرْجاء، ولقِيَ بها أبا شُجاع عُمرَ بنَ أبي الـحَسَن محمد بن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نَصر، بفتح النّون والصّاد، البِسْطاميَّ ثم البَلْخيَّ، وأبا الفَتْح عبدَ الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سَهْل بن أبي القاسم بن أبي منصور بن ماح، بميم وحاءٍ غُفل، الكَرُوخيَّ الـهَرَويّ، وأجاز له منها أبو القاسم عبدُ الرحمن وأبو الـمُظفَّر محمدٌ ابنا عليِّ بن الـحُسَين الشَّيْباني الطَّبري. وروى ببغدادَ عن أبي الفَضْل محمد بن ناصِر بن محمد بن عليٍّ السَّلامي، وأبي محمد[1] عبد الخالق[2] بن أحمدَ بن عبد القادرِ بن محمد بن يوسُف.

ومن شيوخِه سوى مَن سُمِّي: محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن سَهْل الأُمَويُّ الأندَلُسيُّ الـمُقرئ، سمع منه وحمَّله أبو جعفرٍ روايةَ «شمائل النبيِّ ﷺ» لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى بن الضّحّاك السُّلَميِّ التِّرمذي بعُلوٍّ عن أبي القاسم الـخَليليِّ عن أبي القاسم الـخُزاعيِّ عن الـهَيْثم بن كُلَيْب الشّاشيِّ عن التِّرمذي، وذلك وَهْمٌ منه، وإنّما يَرويها عن أبي شُجاع المذكور عن أبي القاسم الـخَليليِّ المذكور، وهو أحمدُ بن أبي منصُور محمد بن أبي طاهِر محمد بن عبد الله الزِّياديِّ[3] البَلْخيِّ الدِّهْقان، والـخُزاعيُّ هو عليُّ بن أحمدَ بن محمد بن الـحَسَن بن عبد الله بن محمد بن اللَّيث بن ذُهْل بن الـجَرّاح بن الحارث ابن صاحبِ رسُول الله ﷺ ومُكلِّم الذِّئب أهبانَ بنِ أَوْس رضي اللهُ عنه، يُعرَفُ

---

(١) هكذا في النسختين، وتأمل التعليق الآتي.

(٢) في ق: «بن عبد الخالق»، خطأ، وتوفي عبد الخالق سنة ٥٤٨هـ (تاريخ الإسلام ١١/ ٩٢٩) وتوفي محمد بن ناصر السلامي سنة ٥٥٠هـ (تاريخ الإسلام ١١/ ٩٩١)، وكنية عبد الخالق «أبو الفرج»، ولا نعرف من أبنائه من يُكنى أبا محمد، وهما: أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق، وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق، وعبد الخالق من طبقة محمد بن ناصر السلامي، وهو المشهور من البيت اليوسفي.

(٣) من هنا إلى قوله: «الحسن» سقط من ق.

بابن المَرَاغي، وأبو سعيدٍ الهيثمُ بن كُلَيب بن سُرَيْج[1] بن مَعْقِل[2] المَرْوَزيُّ الشّاشِيُّ النَّحْويُّ الأديب، هذا هو الصّواب. وقد راجَعَه أبو جعفر ابنُ الزُّبير في برنامَج رواياتِه فاعلَمْه.

رَوى عنه من أهل الأندَلُس جماعة منهم: أبو بكر بن عليّ الإشبيليُّ، وأبو الحَجّاج بن محمد ابن الشّيخ، وأبو عبد الله بن عبد الرحمن بن مُحارِب، وأبو العبّاس بن سُليمانَ البَيّاسيّ [....][3]، ومن أهل بلادِ المشرِق والراحلين[4] إليها من العُدوة خَلْقٌ كثيرٌ منهم: الأحامدُ: ابنُ جعفرِ بن مَخْلوف وابنُ محمد بن يحيى العَبْدَريُّ أبو العبّاس وابنُ القاضي أبي الفَضْل عبد الله ابن القاضي أبي عليّ الحُسَين بن حَديد أبو طالبٍ وفتاهُ جوهر أبو الدُّر وحسن بن محمد بن طاهر بن إسماعيل وزيد بن الحسن بن زَيْد بن الحَسَن الكِنْديُّ أبو اليُمْن، وسِباعُ بن جَميل الإسكندَرانيُّ أبو الوَحْش، وشُكرُ بن صَبْرَةَ بن سَلامةَ بن حامِد بن كثِير أبو الثّناء، وعبد الله بن ظافر[5] بن عبد الله، وابن فَرّاج القَيْروانيُّ، وعبدُ الرحمن بن يوسُفَ ابن قاضي التِّلِمْسيني، وعبدُ العالي بن مُختار بن عبد المُنعم، وعبدُ المُحسِن بن عبد السّلام بن خَلَف بن سَلامةَ بن عمّار العَوْفي، ومكّي بن عليّ، ومنهم: آباءُ الحَسَن العَلِيُّونَ: ابنُ محمد بن أحمدَ الأُميي وابنُ عبد الملِك الشراي الصِّقِلِّي وابنُ أبي محمد فاضلُ بن سَعْد الله بن صَمَدُون الصُّورِيُّ، وهو لتَقِيّة[6] بنتِ

---

(١) في النسختين: «شريح»، خطأ، وتنظر ترجمته في وفيات سنة (٣٣٥) من تاريخ الإسلام ٧/ ٦٩٧، وهو صاحب المسند المشهور، وتبصير المنتبه لابن حجر ٢/ ٧٨٠، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٥٩.

(٢) في ق: «مغفل»، مصحف، وينظر التعليق السابق.

(٣) بياض في النسختين.

(٤) في ق: «والداخلين»، وهو تحريف.

(٥) في ق: «ظاهر»، محرف.

(٦) في ق: «وهو حفيد لتقية»، وهو غلط محض، فأبو الحسن علي بن فاضل بن سعد الله هذا هو ابن تقية بنت أبي الفرج غيث بن علي الأرمنازي الصوري، وبه كانت تكنى (ينظر تكملة إكمال ابن الصابوني في باب تقية، ووفيات الأعيان ١/ ٢٩٧).

[غيثِ الأَرْمَنازي][1]، وابن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله النّقاوسي، وابنُ القاضي الوجيه أبي المكارِم الـمُفَضَّل بن عليّ بن مُفرِّج بن حاتم بن الـحَسَن بن جعفرِ بن إبراهيمَ بن الـحَسَن اللَّخْميُّ الـمَقْدِسي ابن عمِّ أبي الـحَسَن ابن العَصّارة[2]، وابن أبي الفَضْل الفرشاني، ويَسار بن عليّ بن مُفرِّج الـمَقْدِسي ابنُ عمِّ أبي الـحَسَن المذكور، وأبو عبد الله محمد بن عيسى بن عليّ بن الزُّبَير اللَّخْمي، وأبَوا علي: حُسَين بن أبي البرَكات محمد بن حُسَين بن خَليفةَ الميسري وعبد الوهّاب بن إسماعيلَ بن مظفّر بن فُرات التاجرانِ، وأبو الفَوارس عَنَانُ بن أبي القاسم بدمان، وآباءُ القاسم: عبدُ الرحمن بن عبد المجِيد بن إسماعيلَ بن عثمانَ بن حَفْص الصَّفْراوي وابنُ حَسّان الـجُهَنيُّ ومحمدُ بن إبراهيمَ بن عُمر بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن العبّاس الخطيبُ، وأبَوا محمد: ابن صَدَقَة وعبد الكريم بن أبي بكر بن عبد الملك بن عبد الغَفّار الرَّبَعي، وأبو الـمَحاسِن حاتمُ بن محمد بن الـحُسَين، وأبو المكارِم الـمُفضَّل الـمَقْدِسيُّ المذكور، وأبَوا المنصُور الـمُظَفَّران: ابن أحمدَ بن مظفَّر بن مُؤْمن وابن سِوَار بن هِبةَ بن عليّ بن مُظفَّر اللَّخْميُّ الإسكندَريُّ الـمُقرئ، وأبو هاشم عبدُ المطّلب بن أبي المعالي الفَضْل بن عبد المطَّلب ابن الـحُسَين بن أحمد بن الـحُسَين بن محمد بن الـحُسَين بن عبد الرحمن بن عبد الملِك بن صَالح بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطَّلب الهاشميُّ رئيسُ الحنَفيّة بحَلَب.

وكان من جِلّة الـمُقرئينَ وأكابـرِ الـمحدِّثينَ الـمُسنِدين، زاهـدًا وَرِعًا فاضلًا عابِدًا مجتهدًا منقطعًا إلى الله تعالى، راوِيةً ثقةً في نَقْلِه ضابطًا لِـما يَرويه مشهورَ الجلالة معظَّمًا عندَ العامّة والخاصّة طيِّبَ النـفْس حسَنَ اللّقاء والبِشْر، أديبًا يَنظِـمُ مُقطَّعـاتٍ من الشِّعر فيُجيـدُ فيها، ومنه قولُـه في خِضَاب الشَّيب [الوافر]:

---

(١) فراغ في النسختين، أكملناه من مصادر ترجمتها.

(٢) في ق: «القصارة»، ولم نقف على ترجمته.

وقالوا لي: خَضَبْتَ الشَّيبَ كيْما يَراكَ الغانياتُ من الشَّبابِ
فقلتُ لهمْ: مُرادي غيرُ هذا ولم يَكُ ما حَسِبْتُمْ في حسابي
خَشِيتُ يُرادُ مِنّي عَقْلُ شيْخٍ ولا يُلفَى فمِلتُ إلى التّصابي

قال أبو العبّاس: قلتُ هذه الأبياتَ ليلةً، فلمّا أصبحتُ غَدَوْتُ إلى مجلس كنتُ أحضُرُه فسمعتُ رجُلًا يُنشِدُ لنفسِه [الوافر]:

ولستُ أَرى شَبابًا بانَ عنّي يَرُدُّ عليَّ بهجتَهُ الخِضَابُ
ولكنّي خَشِيتُ يُرادُ منّي عقولُ ذَوي المَشيبِ فلا تُصابُ

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: هذه من الاتّفاقاتِ الغريبة في توارُدِ الخواطر على المعاني المتّحدة، وقد وقَعَ ذلك قديمًا وحديثًا لكثير من الشّعراءِ الذين لا يُدفَعونَ عن صِدق فيما يَأْتونَ به فلا يُنكَرُ مثلُه، واللهُ أعلم.

٣٨٢ـ أحمدُ بن عليّ بن أحمدَ الكِنانيُّ، أبو جعفر.

له إجازةٌ من أبي بكرٍ عبد العزيز بن خَلَف بن مُدِير.

٣٨٣ـ أحمدُ بن عليّ بن ثابتٍ اللَّخْميُّ، إشبيليّ، أبو العبّاس.

رَوى[1] عن أبوي بكرٍ: ابن العَرَبي، وابن خَلَف بن مُدِير. رَوى عنه أبو العبّاس بن عليّ بن هارون.

وكان شديدَ العناية بالتواريخ وتخليدِ أخبار الناس، وله في ذلك مجموعاتٌ مُطوَّلةٌ ومُقتَضَبة، وكانت له كتُبٌ كثيرةٌ كتبها[2] في أوقاتِ الفتن، وكان صحيحَ الدِّخْلة تصحَبُه غَفْلةٌ عُرِف بها، وكان يَنتحلُ عَقْدَ الشّروط ولم يكنْ في الاضْطِلاع بها هنالك لتقصيرٍ منه في مَعارِفِه التي يُستعانُ بها في ذلك.

---

(١) من هنا إلى قوله: «أبو العباس» سقط من ق جملة.

(٢) في ق: «اكتسبها»، وما هنا من م، وهو يتفق مع قوله: وكان شديد العناية بالتواريخ وتخليد أخبار الناس.

قال أبو العبّاس بنُ هارون، ومِن خطِّه نقلتُ: اتّفقَ له معَ جَدِّي أبي محمد ابن جُمهُور أنْ كتَبَ في رَسْمٍ يتَضمَّنُ بيعَ قارِب «وفَرَّهُ وقَلَّبهُ» وجيءَ بالعَقْد إلى جَدّي ليَشهَدَ فيه فوقَفَ عليه وقال لصاحبِ العَقْد: وَهِم الشّيخ فيما كتَبَ، لا يقالُ في القارب: «وَفَرَّهُ»، وإنّما يقالُ فيه: ونَظَرَ إليه وقَلَّبه واختبَرَ عِيدانَه أو ما أشبَهَ هذا، ثُم إنّ جَدِّي كتَبَ رَسْمَ بيع حمارٍ في يوم شاتٍ، وذهب بالعَقدِ صاحبُه إلى أبي العبّاس هذا ليَشهَدَ فيه، فلمّا قرأهُ وجَدَ فيه «وَفرَّه وقلَّبه»، فلم يتمالَكْ أن هَبَطَ من دُكّانِه في الشّتاء والعَقْدُ في يدِه حتى انتهَى به إلى جَدِّي وقال له: بالأمس ردَدْتَ عليّ في رَسْم بيع القارِب «وَفرَّه»، وها أنت قد كتبتَهُ في بيع هذا الحمار! فضحِكَ جَدِّي رحمه اللهُ وعجِبَ من غَفْلتِه وقلةِ تحصيلِه، رحمهم اللهُ أجمعين.

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: معنى «فَرَّهُ»: فتَحَ فاه ونظَرَ إلى أسنانِه ليَعرِفَ سِنَّه أكبيرٌ هو أم صغير، وافتَرَّ فلانٌ ضاحكًا: أبدَى أسنانَه، وقولُهم: الجوادُ عَيْنُه فُرارُه، بالضمِّ والفتح، أي: شخْصُه يُغنيك عن أن تَخبُرَه وتَفِرَّ أسنانَه.

٣٨٤ـ أحمدُ بن عليّ بن حَزْم، إشبيليّ، أبو عُمر.

رَوى عن أبي الحَسَن شُرَيْح وسيأتي بعدُ إن شاء الله: أحمدُ بن عليّ بن الفَضْل بن عليّ بن أحمدَ بن سَعيد بن حَزْم[١]، وأراه هذا واللهُ أعلم.

٣٨٥ـ أحمدُ بن عليِّ بن حَسَن بن خَلَف بن إبراهيمَ بن عبد الله اللَّخْميُّ، غابيٌّ.

رَوى عن أبي الحَكَم عَمرِو بن أحمدَ بن حَجّاج.

٣٨٦ـ أحمدُ[٢] بن عليِّ بن الحَسَن المُرِّيُّ، بضمِّ الميم والراءِ المشدَّدة منسوبًا، بَجانيٌّ، بالباءِ بواحدة وجيم معقودة مفتوحتَيْن وألِفٍ ونونٍ منسوبًا.

رَوى عن أبيه. رَوى عنه أبو بكر بن موسى الشَّذُوني.

---

(١) الترجمة (٤٠٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٢).

٣٨٧ـ أحمدُ[١] بن عليِّ بن حَكَم بن عبد العزيـز بن محمد بن يوسُف بن خَلَف بن حَكَم القَيْسيُّ.

كذا وقفْتُ على نسَبِه بخطِّ غيرِ واحد من جِلّة الآخِذينَ عنه. وقال أبو عبد الله ابن الأبّار: ويقال: حَكَمُ بن محمد بن عبد العزيز بن خَلَف. وقال[٢] في نسَبِه أبو جعفر ابنُ الزُّبير: أحمدُ بن عليِّ بن حَكَم بن محمد بن عبد العزيز بن خَلَـف القَيْسي، فزادَ كما ترى ونَقَصَ، ووقَعَ له إخلالُه فرَقَص؛ غَرْناطيّ، أبو جعفر، الـحَصّار، ويقال: العَطّار.

سَمع أبا إسحاقَ بن مَرْوان بن حُبَيْش، وأبوَيْ بكر: ابنَ الخلف وابن العَرَبي، وأبا جعفر بنَ عليِّ ابن الباذِش وصَحِبَه مُذْ وقتِ وفاةِ أبيه إلى وفاتِه، وآباءَ الـحَسَن: شُرَيْـحًا وابنَ أحمد ابن الباذِش وابن إبراهيمَ بن مَعْدَان وابن عبد الله بن ثابِت ويونُس بن محمد بن مُغيث، وأبا سُليمان السَّعْديّ وكان من خُلَصائه، وآباءَ عبد الله: جعفرًا حفيدَ مكِّي وابنَ أحمدَ بن الحاج[٣] وابن عبد الرحمن النُّمَيْري، وأبا عِمرانَ موسى بن حَمّاد الصُّنْهاجيّ، وأبا الفَضْل عِياضًا، وأبا القاسِم عبد الرّحيم بن محمد ابن الفَرَس، وأبوَيْ محمد: عبدَ الحق بن غالب بن عَطِيّة وعبدَ الصّمد الـمُقَيْبِري، وأبا الوليد هِشام بن أحمد بن بَقْوةَ.

وأجاز له من أهل الأندلُس أبو بكر بنُ إسماعيلَ بن فُوْرْتِش، وأبو الـحَجّاج ابن عليٍّ الأُنْدي، وأبو عبد الله بن نَجاح، وأبو الوليد يوسُف بن عبد العزيز ابن الدّبّاغ.

تنبيه: لـمّا ذكَرَ أبو عبد الله ابن الأبّار شُيوخَ أبي جعفرٍ هذا ختَمَ ذكْرَهم بقولِه: وسمع من ابن بَقْوة بعضَ «صحيح مسلم»، ولم يُـجِزْ له، وأجاز له

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٣٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٣٢، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٨٥.

(٢) من هنا إلى قوله: «خلف» سقط من م.

(٣) في ق: «الحجاج»، محرف.

بلفظه أبو بكرٍ محمدُ بن إسماعيلَ بن فُورْتِش السَّرَقُسْطي [جميع ما رواه][1]، وكان أبو عليٍّ قد استجاز له من شيوخِه الـجِلّة بالمشرِق عدّةً، وكان من أهل الصّلاح والـخَيْر. واستمرَّ في ذكْرِه بما رَآه إلى آخِـرِ رَسْمِه، فأوَهَم بقولـه: وكان أبو عليّ قد استجاز له أنّ المعنيَّ بذلك أبو جعفرٍ هذا، وليس كذلك، وإنّما المرادُ به أبو بكرٍ محمد بن إسماعيلَ المذكور، وقد وقفتُ على نُسخةِ أسماءِ الذين استجازَ لهم أبو عليٍّ طائفةً من شيوخِه الـمَشرِقيِّين بخطِّ الراويةِ أبي الـحَكَم عبد الرحمن بن عبد الملِك بن غَشِلْيان، وذكر أنه نقلَها من خطِّ أبي علي، ومن جُملتِهم أبو بكر ابن فُورْتِش هذا. ورحلةُ أبي عليّ إلى المشرِق بل مقدَمُه منه إلى الأندَلُس متقدِّمٌ بسنينَ كثيرة، العشرينَ أو نحوِها، على مولدِ أبي جعفرٍ هذا، ولم يُدرِكْ من عُمُرِ أبي عليّ إلّا ثمانيـةَ أشهُر أو نحوَها، ولا يُتوَهَّم أنه استجاز له من الأندَلُس بعضَ بقايـا شيوخِـه بالـمشرِق، أو يكونُ قد دخَلَ في عُموم إجازة من تأخَّرتْ وفاتُه منهم فأدرَكَ حياتَه أبو جعفرٍ هذا، فكلُّ ذلك لم يكنْ.

رَوى عن أبي جعفرٍ الـحَصّار آباءُ بكرٍ: ابن عبد الله القُرْطُبي وابن عبد النور وابن عَتِيق اللارِديّ، وأبو جعفر بنُ يوسُف بن الدّلّال، وأبو الـحَسَن ابن محمد بن بَقِيّ الغَسّاني، وأبو الـحَجّاج بن عليّ بن عبد الرزاق، وأبو الرَّبيع ابن موسى بن سالم، وأبو زيد بن محمد القمارِشي[2]، وأبوا عبد الله: ابن أحمدَ بن صالح وابن عَتيقٍ المالَقي، وأبَوا عَمْرو: سالم بن صالح بن سالم[3] وعثمانُ بن حَسَن ابن دِحْيةَ، وأبو الوليد إسماعيلُ بن يحيى ابن العَطّار، وهو آخِرُ الرُّواة عنه مَوْتًا، وأبو القاسم محمدُ بن عبد الواحدِ الـمَلّاحي، وأبَوا محمد: ابنُ الـحَسَن ابن

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من تكملة ابن الأبار.

(٢) في م: «الغمارشي»، وهو جائز أيضًا من باب قلب الكاف الأعجمية إلى قاف أو غين، وهو «القمارشي» بخط ابن الجلاب في التكملة الأبارية (٢٣٥٨) واسمه عبد الرحمن بن محمد.

(٣) قوله: «بن سالم» سقط من ق.

القَرْطَبي وابن محمد الكَوّاب، وأبو يحيى هانئُ بن الـحَسَن[1] بن هانئ، وأبو الطاهِر أحمد بن عليّ الـهَوّاري.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، محدِّثًا مُكثِرًا، عَدْلًا خِيارًا، فاضلًا صالحًا وَرِعًا يتعيَّشُ مما يَعُودُ إليه في عملِ مَراوِح الحلفاء وما يُشبِهُها، كثيرَ التّلاوة للقرآن والبكاءِ عندها والخشوع فيها، خَطَبَ وأَمَّ بجامع غَرْناطةَ بعدَ أبي عبد الله بن أحمد بن عَرُوس، وأسمَعَ به الحديثَ طويلًا، وأنْسَأَ اللهُ في أجَلِه فعَلَتْ روايتُه وتنوفِسَ في الأخْذِ عنه، وكان ثقةً فيما يَرويه وكتَبَ بخطِّه الكثير.

قال أبو عَمْرو سالمُ بن صالح بن سالم: سألتُه بغَرْناطَة يومَ الأربعاء[2] جُمادى الأُخرى سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمس مئة عن مقدارِ ما نَسَخ، فقال: انتسَخْتُ في عُمُري ثمانيةَ آلاف وَرَقة. ومما يؤْثَرُ من فضله أنه قُتِلَ ولدُه فسِيقَ قاتلُه وثبَتَ عليه دمُه ووَجَبَ له[3] قتلُه، فلمّا أُحضِر للموت ورأى أبو جعفرٍ السيفَ والحالُ قدِ اشتَدّ، جاءه وقال: يا بُنيّ، قتلتَ وَلَدي وقطَعْتَ كَبِدي! وعتِبَ عليه، ثُم عَفَا عنه وسرَّحه، نفَعَه اللهُ وأعظم أجرَه.

مولدُه لعشَرْ خَلَوْنَ أو بقِين من رجبٍ، الشكُّ من والدتِه، سنة ثلاثَ عشْرةَ وخمس مئة. وتوفِّي فَجأة، أتى الجامعَ فركَع فيه فطَرَقَه وجَعٌ شديدٌ اضْطَرّه إلى مُبادرة الرجوع إلى دارِه، فساعةَ دخوله إلى منزله توفِّي، وذلك بعدَ ظُهر يوم الخميس لليلةٍ بقِيَت من ربيع الأوّل سنةَ ثمان وتسعينَ وخمس مئة، ودُفن عقِبَ صلاة الـجُمعة بعدَ يوم وفاتِه خارج باب إلبِيرةَ، وشهدَ جنازَته الوالي بغَرْناطة حينَئذ فمَن دونَه، وتهافَتَ الناسُ على نَعْشِه وعظُم تأسُّفُهم لفَقْدِه وكثُرَ ابتهالُهم إلى الله في الدُّعاء الصّالح والثناءِ الجميل عليه.

---

(١) في ق: «الحسين»، محرف، وهو مترجم في التكملة (٣٢٩٧).

(٢) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٣) سقطت من ق.

٣٨٨ـ **أحمدُ[١] بن عليِّ بن خَلَف التُّجِيبيُّ، إشبيليٌّ، أبو القاسم بن علي.**

أخو الحاجِّ أبي بكر بن علي. رَوى عنه ابنُ أُختِه أبو إبراهيم إسماعيلُ بن إبراهيمَ ابنِ الأديب، وكان من الفقهاء الـحُفّاظ، ذا معرفة تامّة باللّسان العَرَبي، كثيرَ التقييد مُكِبًّا على الطَّلَب، عفيفًا مُبرِّزًا في عَقْدِ الشروط، وكان يؤُمُّ ببعض مساجدِ إشبِيلِيَةَ فضَيَّـقَ عليه أبو حفص بنُ عُمر أيامَ استقضائه بإشبِيلِيَةَ، وصرَفَه عن الإمامة فيه وانتزعَ من يدِه دارَ ذلك المسجد، وكان أبو القاسم يقول: إنه بناها بمالِه، فاضْطَرّه ذلك إلى التحوُّل عن إشبِيلِيَةَ فقدِمَ مَرّاكُش، وتعرَّف فيها بأبي القاسم بن مُثَنّى أوجَهِ خَدَمةِ الأمير حينَئذٍ، فأَقبَلَ عليه واستأدَبَه لولَدِه، فأقام عنده نحوَ عام، ثم رَغِبَ في العَوْد إلى وَطَنِه فأصْحَبَه ابنُ مثَنّى كتابًا إلى أبي حفص بن عُمر يتضمَّنُ الوَصَاةَ به والاعتناءَ بجانبه، فردَّ عليه إمامةَ مسجده ودارَه وعاد إلى دُكّانِ توثيقِه ونوَّهَ به، واستمرَّت حالُه كذلك إلى أن استُقضيَ أبو محمد بنُ حَوْطِ الله بإشبِيلِيَةَ فوَلّاه حِسْبةَ السُّوق فحَسُنَ فيها غَنَاؤه، وذُكِر فيها بنقاء الجانب وتوفِيَة النظر فيما يَعودُ على المسلمينَ بالمنفَعة الشاملة، وكان مشكورًا[٢] عند العامّة والخاصّة. ولم تطُلْ مدّتُه في هذه الـخُطّة، وتوفِّي في سنِّ الاكتهال رحمه الله عقِبَ ذي الحجّة من سنة اثنتينِ وست مئة.

٣٨٩ـ **أحمدُ[٣] بن عليِّ بن خَلَف، مُرْسِيٌّ، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس، ابنُ طرشميل، والشينُ مُشرَبةٌ صوتَ الجيم.**

أَخَذ عن أخيه كبيرِه أبي بكر، وأبي الـحَسَن بن إسماعيلَ بن سِيْدَة. رَوى عنه أبو عَمْرو زيادُ ابن الصّفّار، وكان نَـحْويًّا ماهرًا أَدَّبَ به زمانًا، وكان بشاطِبَةَ حيًّا سنةَ ثلاث[٤] وخمس مئة.

---

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٤٠ نقلًا عن المؤلف.

(٢) في ق: «مشهورًا»، وليس بشيء.

(٣) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٨٦)، وابن الأبار في التكملة (٨٥)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٤١ نقلًا عن المؤلف.

(٤) في ق: «ثلاثين»، وهو تحريف بيّن.

٣٩٠ـ أحمدُ بن عليِّ بن خَلَف القَيْسيُّ، قَبْريٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا بعدَ أربع مئة.

٣٩١ـ أحمدُ[١] بن عليِّ بن شاب الغَسّانيُّ، مَرَويٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الشَّهادة.

رَوى عنه أبو محمد بنُ محمد بن عُبَيد الله الـحَجْري، وكان صاحبَ أدبٍ وعربيّة، زاهدًا وَرِعًا فاضلًا، خطَبَ ووَلِيَ الصّلاةَ بجامع الـمَرِيّة زمانًا.

٣٩٢ـ أحمدُ[٢] بن عليِّ بن عبد الله بن عليّ بن خَلَف بن أحمدَ بن عُمَرَ اللَّخْميُّ، مَرَويٌّ، أبو العبّاس، الرُّشَاطيُّ، أخو النَّسّابة أبي محمد[٣].

رَوى عن أبي جعفر بن عبد الرحمن بن جَحْدَر، وأبي عليّ الصَّدَفي، وأبي عِمرانَ بن عبد الرحمن بن أبي تَلِيد، وأبي محمدٍ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابِت، وله رحلةٌ أدّى فيها فريضةَ الحجّ.

وكان فاضلًا خيِّرًا ديِّنًا، ذا عناية بالعلم واشتغال به. وتوفِّي قبلَ أخيه فيما أحسَب.

٣٩٣ـ أحمدُ بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن عليٍّ الـهَوّاريُّ، مالَقيٌّ، أبو الطاهِر السَّبْتيُّ.

رَوى ببلدِه عن أبيه، وأبي الـحَجّاج بن محمد ابن الشّيخ، واستَظهَرَ عليه متونَ «مسندَ مُسلم»؛ وأبي عبد الله بن حَسَن ابن صاحبِ الصّلاة، وأبي محمد ابن الـحَسَن ابن القُرْطُبيِّ واستَظهَرَ عليه «تلقينَ الـمُبتَدي» للقاضي أبي محمد عبد الوهّاب بن عليّ بن نَصْر بن أحمدَ بن الـحُسَين بن هارونَ بن مالك بن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٧)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٤١ نقلًا من هذا الكتاب.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٧)، والمعجم في أصحاب القاضي الصدفي (١٩).

(٣) واسمه عبد الله بن علي، وهو مترجم في الصلة (٦٥١)، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٧، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٢٨ و٨٠٧ وغيرها.

طَوْق البغداديّ في يوم، و«الـمُفَصَّل في صَنْعة الإعراب» للإمام العلّامة أبي القاسم محمود بن عُمر بن محمد الـخُوارِزْميّ الزَّمَـخْشَري، كذلك، وغيرَهما.

ورَحَلَ إلى غَرْناطةَ، فرَوى بها عن أبي جعفر بن علي بن حَكَم، وأبي زكريّا بن عبد الرحمن الأصبَهانيّ، وأبي القاسم أحمدَ بن عبد الوَدُود بن سَمَجُون، وأبي محمد عبد الـمُنعِم[1] بن محمد بن الفَرَس، وغيرِهم.

وأجاز له باستدعاءِ أبي عبد الله بن إبراهيمَ بن حريرةَ جماعةٌ من أهل المشرِق وهم: أحمدُ بن عبد الله بن الـحُسَين بن حَدِيد الكِنَانيُّ أبو طالب[2]، وأبو بكر بن حِرْزِ الله بن حَجّاج التونُسيُّ القَفْصي، وأبو رَوْح بن أبي بكرٍ الدَّوْلَعي، وحَسَنُ بن إسماعيلَ بن الـحَسَن، وحُسَين[3] بن عبد السّلام بن عَتِيق ابن محمد بن محمد، وزاهرُ بن رُسْتُم بن أبي الرّجاء بن محمد الأصبَهانيُّ أبو شُجاع، وعَبْدا الله: ابنُ عبد الرحمن بن موسى التَّميمي وابنُ عبد الـجَبّار بن عبد الله العُثْمانيُّ أبَوا محمد، وأعبُد الرحمن: ابنُ عبد الله عَتِيق أحمدَ بن باقا[4] البغداديُّ وابنُ عبد المجِيد بن إسماعيلَ بن عثمانَ بن يوسُف بن الـحُسَين بن حَفْص ابن الصَّفْراوي وابن مُقرَّب بن عبد الكريم أبي القاسم بن أبي الـحَسَن[5] بن أبي محمد التُّجِيبيّ[6] آباءُ القاسم، وعبدُ الرحيم ابنُ النَّفِيس بن هِبة الله بن وَهْبانَ

---

(١) في ق: «أبو محمد بن عبد المنعم»، خطأ، وهو مترجم في التكملة الأبارية (٢٥٩٤).

(٢) هو إسكندراني مالكي، توفي سنة ٦١٩هـ (تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٧٠، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٨٠).

(٣) في ق: «بن حسين»، وهو خطأ، وحسين هذا سَفاقُسي، توفي سنة ٦٠٨هـ، وهو مترجم في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١٨٦، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٨٩.

(٤) في ق: «عتيق بن أحمد بن فاقا»، وكله تحريف، وعبد الرحمن هذا رومي الأصل، توفي سنة ٦٠٨هـ أيضًا، وهو مترجم في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢١٥، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٩٢.

(٥) قوله: «بن أبي الحسن» سقط من ق.

(٦) تأخرت وفاته إلى سنة ٦٤٣هـ (سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٥ والتعليق عليه).

ابن رُومي بن سَلْمان بن صالح بن محمد بن وَهْبان السُّلَمي، وعبد الكريم بن [عتيق][1] بن عبد المَلِك الرَّبَعي أبو محمد، وعبد المجِيد بن محمد بن محمد بن الـحُسَين بن عليّ بن الـحُسَين بن عليّ [الرَّبَعي الكركنتي، أبو المفضَّل][2]، وعليُّ ابن الـمُفَضَّل بن عليّ أبو الـحَسَن، وعُمرُ بن حَسَن أبو الـخَطّاب بن الـجُمَيِّل، وعيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سُليمان أبو الأصبَغ، والـمُحمَّدون: ابنُ إسماعيلَ بن عليّ بن أبي الصَّيْف وابنُ عبد الرحمن ابن حَسّانَ القيسيّ[3] بن أبي زَيْد وابن عُلْوانَ التَّـكريتيُّ آباءُ عبد الله، وموسى ابن عليّ بن فَيّاض أبو عِمران، ونَصْر بن أبي الفَرَج بن عليّ الـحُصْري أبو الفُتُوح، ويحيى بن ياقُوت، وقال: مملوكُ العَتَبة الشّريفة[4]، ويونُس بن يحيى بن أبي الـحَسَن الهاشِميُّ أبو محمد، والـحُرّةُ تاجُ النّساء بنتُ رُسْتُم أختُ زاهرٍ المذكور، وكتَبَ عنها أخوها زاهرٌ بإذْنها.

---

(١) فراغ في النسختين، واستفدناه من ترجمته في وفيات سنة ٦١٦هـ من تكملة المنذري (٢/ الترجمة ١٧٠٧)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٧٦، وهو إسكندراني مالكي كان شيخ الإقراء بالإسكندرية.

(٢) فراغ في النسختين، وما بين الحاصرتين من تكملة المنذري (٣/ الترجمة ١٧٧٢)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥١٠.

(٣) في ق: «التيمي»، وفي م: «التميمي»، وما أثبتناه هو الصواب، قال زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٦٢٥هـ من التكملة: «وفي الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الأجل أبو عبد الله محمد بن أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن حسان بن ثابت بن محمد بن فتحون بن رافع القيسي السبتي المولد الإسكندراني الدار المالكي التاجر العدل بالإسكندرية، ودفن من الغد... علقتُ عليه شيئًا وسألته عن مولده فقال...» (التكملة ٣/ الترجمة ٢١٨٨)، وهو بخط الذهبي في تاريخ الإسلام: «محمد بن أبي زيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسان بن ثابت، أبو عبد الله القيسي السبتي التاجر، نزيل الإسكندرية» (١٣/ ٨٠٣).

(٤) ترجمه جمال الدين ابن الدبيثي في ذيل تاريخ مدينة السلام كما دل عليه المختصر المحتاج ٣/ ٢٥٣ وعنه الذهبي في تاريخ الإسلام، قال في وفيات سنة ٦١٢هـ منه: «يحيى بن ياقوت، أبو الفرج البغدادي الفراش، مملوك العتبة الشريفة» (١٣/ ٣٥٧).

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ عليّ بن عَسْكر. وكان فقيهًا حافظًا[1] متقدِّمًا في المعرِفة بالشّروط والبَصَر بها والنفوذِ فيها، كاتبًا بارِعًا، شاعرًا مُـجِيدًا، ديِّنًا فاضلًا، جَليلًا سَنيًّا، سَرِيَّ الهمّة، وطيءَ الأكناف، حسَنَ الأخلاق، طيِّب النفْس، جميلَ العِشرة، كريمَ العهد، عُني كثيرًا بالرِّواية والأخْذ عن الشّيوخ. ولم يَطُلْ عُمرُه فيَكثُرَ الانتفاعُ بما كان عنده، واستُقضيَ مرَّتَيْن بوادي آش، ووَلِيَ أثناءَ ذلك بمُرْسِيَةَ الأحكامَ والمَناكِح، وتوفِّي بوادي آشَ وهو يتَولّى قضاءها منتصَفَ ربيع الأوّل سنةَ ثنتَيْ عشرةَ وست مئة.

٣٩٤ـ أحمدُ بن عليّ بن عبد الرحمن بن سُليمان بن أحمدَ بن عبد الله بن محمد بن مَطَرِيّ اليَحْصُبي، غَرْناطي[2]، أبو جعفر، الطَّوْسيُّ بفتح الطاء.

رَوى عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي زَمَنِين، وأبي محمد عبد الـمُنعم بن محمد ابن الفَرَس، وكان أحدَ المتقدِّمينَ في عَقْد الشّروط الـمُبرِّزينَ في البَصَر بها. وُلد سنةَ خمس وخمسينَ وخمس مئة، وتوفِّي سنةَ ثلاثَ عشْرةَ وست مئة.

٣٩٥ـ أحمدُ[3] بن عليّ بن عبد الرحمن الكِلابيُّ، غَرْناطي، أبو جعفر.

رَوى عن أبي جعفر بن عليّ ابن الباذِش، وله رحلةٌ لقيَ فيها بالإسكندريّة أبا الطاهر السِّلَفيَّ وتدَبَّجا[4].

٣٩٦ـ أحمدُ[5] بن عليّ بن عبد الرحمن النَّفْزِيُّ، شَذُوني، أبو العبّاس.

---

(١) من هنا إلى قوله: «بارعًا» سقط من م.

(٢) لم يذكره ابن الخطيب في الإحاطة فيستدرك عليه.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٥).

(٤) هكذا نقل من التكملة الأبارية، وهو وهم وقع فيه المؤلف ابن الأبار، فالرجل لم يرحل إلى السلفي ولا لقيه، وإنما التقى صاحب الترجمة بابن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩هـ كما بينه الدكتور بشار في تعليقه على ترجمته من التكملة، وينظر إكمال الإكمال ١/ ٣٨٢.

(٥) ترجمه ياقوت في «نفزة» من معجم البلدان ٥/ ٢٩٦، وابن نقطة في إكمال الإكمال ٥/ ٩٧، وابن الأبار في التكملة (٢٧٤)، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٩/ ١١٠.

سمع ببغدادَ من أبي الفَرَج عبد الـمُنعم بن عبد الوهّاب [بن سَعْد بن صدقة بن الـخَضِر][1] بن كُلَيْب، وبأصبَهانَ من جماعة من أصحابِ أبي عليّ حَمْد بن أحمدَ الـحَدّادِ وطبقتِهم، وبنَيْسابورَ من أبوي سَعْد: الفقيه عبد الله بن عُمرَ الصّفّار والـحَسَن بن أبي الـمَحاسِن محمد بن الـمُحَسِّن القُشَيريِّ النَّيْسابُوري[2]، وليس من عَقِبِ أبي القاسم عبد الكريم بن هَوَازِن بن عبد المِلك بن طَلْحة صاحبِ الرّسالة إلى الصُّوفية، وأبي الـجَنَاب ـ بالجيم مفتوحًا ونونٍ وألفٍ وباءٍ بواحدة ـ أحمد بن عُمر بن محمد بن عبد الله الـخَيُوفي، بفَتْح الخاء المعجَمة وضمّ الياء المسفُولة وواوِ مدّ وفاءٍ منسوبًا، الصُّوفي الكُبْرَى، على صيغة تأنيثِ الأكبر، وأبي عليّ مسعود بن عُبَيد الله بن محمد بن عُبَيد الله الخاني ـ بالخاء المعجَمة ونونٍ بينَهما ألفٌ منسوبًا إلى خان لَنْجَان، بالنّون الساكن قبلَه لامٌ مفتوحة وبعدَهما جيمٌ وألف ونون ـ وجماعةٍ من أصحاب الفُرَاوي، وبهَمَذانَ من[3] جماعة، وطاف البلادَ.

وكان ثقةً حافظًا، عفيفًا فاضلًا، حسَنَ الأخلاق، كريمَ الشمائل، طيِّبَ العِشْرة. قال أبو بكر بنُ نُقْطة[4]: سمِعتُ منه ببغدادَ، قال: وخرَجَ منها بعدَ سنة ثلاثَ عشْرةَ، يعني وست مئة، إلى شيرازَ فأقام بها.

٣٩٧ـ أحمدُ بن عليّ بن عبد الـجَبّار بن عَمْرِيل الـحَضْرَمي، إشبيليّ.

٣٩٨ـ أحمدُ[5] بن عليّ بن عبد الـمُجِيب بن عليّ بن أحمدَ بن عَيْشُون الأنصاريّ، بَلَنْسِيّ، أبو جعفر.

---

(١) ما بين الحاصرتين فراغ في النسختين، واستفدناه من ترجمته في تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ٢٨٧، والتاريخ المجدد لابن النجار ١/ ١٦٦، والتكملة للمنذري ١/ الترجمة ٥٢٣، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٨٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٨ وغيرها من مصادر ترجمته.

(٢) توفي سنة ٦٠٠هـ (تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٥٨، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٩٦).

(٣) في م: «بن» خطأ بيّن.

(٤) إكمال الإكمال ٥/ ٩٧.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٢)، والمراكشي في الإعلام ١/ ٣٤٠.

رَوى عن الحاجّ أبي بكر، وأبي عبد الله بن عليّ بن هُذَيل، وتأدَّبَ في العربيّة بأبي جعفرٍ الذَّهَبي، وأبي عبد الله بن أيوبَ بن نُوح وتفَقَّه به، واختَصَّ كثيرًا بأبي جعفرٍ الذَّهَبيِّ وقرَأ عليه كثيرًا من علوم الأوائل، من جِلّة أصحابِه ومن المتقدِّمين في الذكاء والفَهْم.

وتوفِّي بمَرّاكُش سنةَ خمس وست مئة، ومولدُه سنةَ اثنتينِ أو ثلاث، الشكُّ من أبي الربيع بن سالم، وستينَ وخمس مئة.

٣٩٩ـ أحمدُ بن عليّ بن عُبادةَ اليَحصُبيُّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوجي[1].

٤٠١ـ أحمدُ[2] بن عليّ بن أبي بكرٍ عَتِيق بن أبي محمد إسماعيلَ، قُرْطُبيٌّ، نزَلَ دِمَشق، أبو جعفر، ابنُ الفَنَكي[3].

تَلا بقُرطُبَةَ على[4] أبي بكر بن جعفرِ بن صافٍ الـجَيّاني، وسمع بها الحديثَ بقراءة أبيه على أبي الوليد يوسُفَ بن عبد العزيز ابن الدَّبّاغ إذْ قدِمَها صُحبةَ الأمير أبي زكريّا بن إسحاق بن محمد بن عليّ بن غانِيَةَ الـمَسُوفي. ورَحَلَ صُحبةَ أبيه إلى المشرِق سنةَ ستٍّ وخمسين، قالهُ أبو جعفر ابنُ الزُّبَير، وذكَرَ أنه وقَفَ عليه بخطِّه،

---

(١) بعد هذا في ق: «أحمد بن» ووضع لها رقم (٤٠٠) في الطبعة السابقة، وليست في م، فالظاهر أنه سبق قلم من الناسخ، وأبقينا تسلسل الأرقام كما في الطبعة السابقة.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٥٤٥، وابن الأبار في التكملة (٢٣٥)، وأبو شامة في ذيل الروضتين (١٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٦٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٣، والعبر ٥/ ٢٩١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٦، والصفدي في الوافي ٧/ ٢٠٥، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٢٠٥ وسَمّاه محمدًا، والمقريزي في المقفى ١/ ٥٢٩، وابن الملقن في العقد المذهب، الورقة ١٦١، والعيني في عقد الجمان ١٧/ الورقة ٢٤٧، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ١٥٨، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٣٢٣.

(٣) منسوب إلى «فنك» من أعمال قرطبة.

(٤) في ق: «عن».

وذكَرَ أبو عبد الله ابنُ الأبّار أنه سمع بمكّةَ سنةَ أربع وخمسينَ[1] على الـمَيَانِشيِّ، وأُراه وَهِمَ في ذلك، وحَجَّ وجاوَرَ بمكّة ستَّ سنين، وأخَذ بها عن أبي حَفْص عُمرَ ابن عبد المجِيد الـمَيانِشيِّ وأبي عبد الله محمد بن عليّ بن الـحَسَن بن صَدَقةَ الـحَرّاني وأبي الـمَعالي عبد الـمُنعم بن عبد الله بن محمد بن الفَضْل بن أبي الفَضْل أحمدَ بن محمد بن أحمد الصّاعِديِّ الفَرَاويِّ، بفتح الفاءِ والراء والواو منسوبًا، ثم تجوَّلَ في طلبِ العلم إلى العراق وغيرها فتلا بالـمَوْصِل على أبي بكرٍ يحيى بن سَعْدون القُرْطُبيّ، ولم يزَلْ متردِّدًا في البلاد إلى سنة سبعين، فاستَوطنَ دِمَشْقَ وأخَذ بها عن أبي الطاهِر برَكات بن إبراهيمَ الـخُشُوعي وشرَفِ الدِّين أبي سَعْدٍ عبد الله السَّرِي بن أبي عَصْرون، وعِماد الدِّين أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامِد الأصبَهانيِّ ابن أُلُهْ الكاتب، وشِهابِ الدِّين أبي الفَضْل منصور بن أبي الـحَسَن عليّ بن إسماعيلَ بن حَفْص الطّبَري، ومحدِّثِ الشام أبي القاسم عليّ بن هِبة الله بن عَساكرَ وأكثَرَ عنه، وأبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ بن عُمرَ بن صابِر، بصادٍ غُفْل وباءٍ بواحدة وراء، السُّلَمي، ابن سَيِّدةَ، بفتح السِّين الغُفْل وكسرِ الياء المسفولة المشدَّدة.

رَوى عنه ابنُه[2] وفَخْرُ الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمدَ بن الـحَسَن الشجري جُوبَكار، بضمِّ الجيم المعقودة وواوٍ وباء بواحدة مفتوحة وكافٍ وألفٍ وراء، وأجاز لكلِّ من أدرَكَ حياتَه في محرَّم خمس وتسعينَ، وحدَّث عنه بالإجازة على التعيينِ جماعةٌ منهم: أبو الـحَسَن بن سَهْل بن مالك، وأبو سُليمانَ وأبو محمدٍ ابنا سُليمان بن حَوْطِ الله، في آخَرينَ أكثرُهم مذكورٌ في موضعِه من هذا المجموع.

وكان من الـمُقرِئينَ المجوِّدين والـمُحدِّثينَ الـمُسنِدين، فقيهًا شافعيَّ المذهب، عاقلًا فاضلًا دَمِثًا حسَنَ الأخلاق ديِّنًا، وكان يؤُمُّ بمسجد الكَلّاسة المتّصل بجامع دِمَشقَ الأعظم، فكان الناسُ يتزاحمونَ على الصّلاة خَلْفَه التماسًا لبَرَكتِه واستماعًا لـحُسنِ صَوْتِه، وحين مجاورتِه بمكّةَ شرَّفها اللهُ كان أحدَ المتناوبينَ

(١) هكذا في النسختين، وفي التكملة: أربع وستين.

(٢) بعد هذا فراغ في الأصل، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: «روى عنه ولداه تاج الدين محمد وإسماعيل».

في قراءة التراويح برمضانَ في المقام المكرَّم، قاله أبو الـحَسَن محمدُ بن أحمد بن جُبَيْر، قال: وقراءتُه تُرِقُّ الجمادات خشوعًا[1].

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: ويَحْسُنُ أن يُضافَ إلى هذه الفَقَرة: وتُرسِلُ شآبيبُ الرحمة دُموعًا.

وتصَدَّر للإقراءِ وإسماعِ الحديثِ بدمشق، وكان ثقةً في روايتِه ضابطًا لِما يُحدِّث به، أديبًا جيِّد الخطِّ مُتقِنَ التقييد، أعقَبَ وأنْجَب.

مَولدُه بقُرطُبَةَ يومَ الخميس منتصف شعبان سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وتوفي بدمشق سنة سبع وتسعين وخمس مئة، قاله ابنُ حَوْطِ الله، وقال أبو محمد عيسى بن سُليمان الرُّنْديّ، وهو أضبطُ لهذا: يومَ الاثنينِ لثلاثَ عشْرةَ بقِيَتْ من رَمَضانِ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئة ودُفن من الغَدِ بجبل قاسْيُون خارجَ دمشق.

٤٠٢ـ أحمدُ بن عليّ بن عثمان، أبو جعفر.

رَوى عن أبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِب، وله إجـازةٌ من أبـي محمد بن الـحَسَن ابن القُرطُبي.

٤٠٣ـ أحمدُ بن عليّ بن عُصفُور الـحَضْرَمي، إشبيليّ.

كان أحدَ العاقِدينَ بها للشّروط والعُدولِ والفقهاء بها، حيًّا سنةَ خمسٍ وخمسينَ وخمس مئة.

٤٠٤ـ أحمدُ بن عليّ بن عُمر، أبو بكر.

رَوى عن أبي الوليد سُليمان بن خَلَف الباجِي.

٤٠٥ـ أحمدُ[2] بن عليّ بن عيسى بن سَعيد بن مُختار بن منصُور بن شاكِر الغافِقيّ، قُرْطُبي، أبو جعفر، الشَّقُوريُّ إذْ أصلُه منها.

تَلا على أبوَي القاسم: خَلَف بن إبراهيمَ ابن النَّخّاس وعبدِ الرحمن بن أحمدَ بن رِضا. تَلا عليه ابنُه أبو الـحَسَن.

---

(١) انظر رحلة ابن جبير ص١٥٢ و٢٥٥ (تحقيق الدكتور حسين نصار).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٩).

٤٠٦ـ أحمدُ[١] بن عليّ بن الفَضْل بن عليّ بن أحمَدَ بن سَعيد بن حَزْم، أبو عُمر.

رَوى عن أبيه، وكان من جِلّة الأُدباء وبَرَعةِ الكُتّاب نَبيهَ البيتِ عريقًا في الجلالة نِحْريرًا. توفِّي في نحوِ الثلاث والأربعينَ وخمس مئة.

وتقَدَّم لنا أحمدُ بن عليّ بن حَزْم[٢] يَروي عن شُرَيْح، ولا يَبعُدُ عندي أن يكونَ هذا، واللهُ أعلم.

٤٠٧ـ أحمدُ[٣] بن عليّ بن فُضَيْل، أخو محمد.

رَوى عن أبي الحَسَن شُرَيْح.

٤٠٨ـ أحمدُ[٤] بن عليّ بن محمد بن أحمَدَ بن حَرِيق المَخْزُومي، بَلَنْسِيٌّ، سكَنَ تونُس.

رَوى عن أبيه، وأبي الرّبيع بن سالم، رَوى عنه أبو العبّاس[٥] بن شُنَيْف.

وكان أديبًا بارِعًا بليغَ الكتابة جيِّدَ الشّعر مُكثِرًا، عُنيَ بالعلم كثيرًا وقيَّد بخطِّه ما لا يُحصَى، وكلُّ ما وقَفْتُ عليه من خطِّه مُفيد عظيمُ الجَدْوى، وله مَقاماتٌ وَعْظيّة على طريقة أبي القاسم الزَّمَخْشَريِّ في مَقاماتِه الوَعْظيّة، وقَفْتُ على جُملةٍ منها لم يُقصِّر فيها عن إجادة. ومن نَظْمِه في بعضِها: قولُه [مجزوء الكامل]:

يـا ذا الـذي قـد ظَـلَّ في ... حَبْـلِ الغَوايـةِ يَحطِـبُ
الـشَّيبُ أبلـغُ واعـظٍ ... في قَمْـعِ غَيِّـك يُطْنِـبُ
قـد قـام في الفَـوْدَيْنِ مِنـ ... ـك وفي المفـارِقِ يَخطُـبُ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٨٢١.

(٢) الترجمة (٣٨٤).

(٣) سقطت هذه الترجمة من ق.

(٤) ستأتي ترجمة أبيه علي في موضعها من السفر الخامس من هذا الكتاب.

(٥) بعد هذا فراغ في النسختين، وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن سليمان بن شنيف الآتية ترجمته في موضعها من هذا الكتاب.

ومنه في الأخرى [مجزوء الكامل]:

يــا ذا الــذي اجــترحَ الــذُّنو ... بَ وجَــرَّ في اللّهــوِ الرسَــنْ
وعَـــصَى الإلـــهَ مُجـــاهِرًا ... ليُطـــاوعَ الوجـــهَ الـحَـــسَنْ
هـــذا قبـــيحٌ غـــيرُ هــــ ... ـذا يا جَهُولُ هـو الـحَسَنْ

٤٠٩ـ أحمدُ[١] بن عليّ بن محمد بن أحمدَ بن عيسى بن عبّاس الرُّعَيْنيُّ، غَرْناطي، أبو جعفرٍ الطّبّاع[٢].

رَوى عن آباءِ بكر: عبد الرحمن بن دَحْمان وابن جابرِ السَّقَطي وابن عبد الله القُرْطُبي، وآباءِ الـحَجّاج: ابن عبد العزيز الأُبَّذيِّ ـ بالباءِ بواحدة مفتوحة مشدَّدة وذالٍ معجَمة ـ وابن[٣] بن مُصامِد وابن يحيى بن بَقَاء، وآباءِ الـحَسَن: سَهْل بن محمد بن مالكٍ وابن جابرِ الدّبّاج وابن محمد الشارِّي. وآباءِ عبد الله: ابن إسماعيلَ ابن خَلْفون وابن سعيدٍ الطَّرّاز وابن عِيَاض وابن يحيى ابن الحلاء، وأبي عامرٍ يحيى بن عبد الرحمن بن أُبـيّ، وأبوَي العبّاس: ابن محمد العَزَفي وابن عليّ بن محمد ابن الفَحّام، وأبي عثمانَ سَعْد بن محمد الـحَفّار، وأبي عَمْرٍو نَصْر بن عبد الله بن بَشِير، وأبي عِمرانَ بن عبد الرحمن بن السَّخّان[٤]، وأبي الفُتُوح فاخِر، وأبي محمد ابن محمد الكَوّاب، وأبي يحيى عبد الرحمن بن عبد الـمُنعم. رَوى عنه [...][٥]، وكتَبَ إليّ بالإجازة مُطلَقًا في كلِّ ما يصحُّ إسنادُه إليه.

---

(١) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٨٣، والصفدي في الوافي ٧/ ٢٤١، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٨٧.

(٢) قيده الصفدي بالحروف.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين، وابن مصامد هو يوسف بن محمد بن علي بن جماعة الصنهاجي، من ساكني مالقة، والمتوفى سنة ٦٣٣هـ، وهو مترجم في الديباج المذهب لابن فرحون.

(٤) في ق: «إسحاق»، محرف، وهو أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن يحيى، من أهل غرناطة يُعرف بابن السخان، مترجم في التكملة (١٧٨٦).

(٥) بياض في النسختين، وذكر الذهبي أن ممن أخذ عنه القراءات أثير الدين أبا حيان الغرناطي وأبا القاسم بن سهل.

وكان من أهل التفنُّن في المعارِف والـحَذْق فيما ينتحلُه من العلوم حسَنَ الـخُلُق والـخَلْق قديمَ النَّجابة، بَرَّزَ في حَداثةِ سنِّه على أقرانِه واشتُهر بالذّكاء وتوقُّد الخاطِر، وشُغِف بالعلم كثيرًا، وانقَطعَ إلى خِدمتِه طويلًا.

وُلدَ بغَرناطةَ يومَ الجمُعة لأربعَ عشْرةَ ليلةً خلَتْ من جُمادى الآخِرة سنة سبع وست مئة، وتوفِّي بها لخمسٍ بقِينَ من ذي قَعْدةِ ثمانينَ وست مئة[1].

٤١٠ـ أحمدُ بن عليّ بن محمد بن حُرَيْث الأنصاريُّ الـخَزْرجيُّ.

كان من أهل العِلم، حيًّا سنةَ خمس وخمس مئة.

٤١١ـ أحمدُ[2] بن عليّ بن محمد بن عبد الملِك بن سُليمانَ بن سيِّد الكِنَانيُّ، إشبيليٌّ، أبو العبّاس، اللِّصّ.

لقَّبَه بذلك الأُستاذُ أبو بكر بنُ يحيى الأبيضُ[3] في صِغَرِه لكثرة سَرِقتِه أشعارَ الناس بزَعْمه، فغلَبَ عليه[4]، وقَلَبَ نسَبَه أبو جعفر بنُ الزُّبَيرِ فقال فيه: أحمدُ بن محمد بن عليّ، والصّحيحُ ما أثبتُّه، كذلك ذكَرَه غيرُ واحد من جِلّة

---

(١) قال الذهبي: قال لي ابن سهل: إنه مات سنة ثمانين وست مئة، وهو في عشر الثمانين.

(٢) ترجمه التجيبي في زاد المسافر (٢٥)، وابن دحية في المطرب (١٨٢)، وابن الأبار في التكملة (٢١٢)، وتحفة القادم (١٢٥)، وابن سعيد في رايات المبرزين (١٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٩٤، والصفدي في الوافي ٧/ ٢١٨، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٤٤ نقلًا من ابن الزبير ومن هذا الكتاب. وذكر له المقري في نفح الطيب مقطعات من شعره.

(٣) ينظر زاد المسافر (٦٦) وما بعدها، والمطرب (٨١).

(٤) في المن بالإمامة (ص١٥٥) أنه يسمى باللص لقوله يتغزل في أبي الحسين ابن فَنْدِلة أيام الفتوة:

خلبــتَ قلبــي بطــرف أبــا الحــسين خلــوبِ
فلِـــمْ أُســـمَّى بلـــصٍّ وأنـــت لـــصُّ القلـــوبِ

وواضح من البيتين أنه كان يسمى باللص قبل قوله لهما، ولابن دحية توجيه آخر لهذا اللقب قال: وكان شيخنا هذا رحمه الله يلقب باللص لدماثته وسكونه وتصرفه خفية في جميع شؤونه، ولكنه لا ينكر هذا اللقب مع جاهه عند سلطان زمانه.

أصحابِه الآخِذينَ عنه، واللهُ أعلم، وكذلك قال فيه أبو القاسم عبدُ الرحيم بن عيسى ابن الـمَلْجوم، وأرى أبا جعفرٍ من عندِه نقلَه، واللهُ أعلم.

رَوى عن أبي يحيى الأسَديِّ، وأبوَيْ بكر: ابن عبد الغنيِّ بن فَنْدِلةَ والأبيضِ المذكور، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي محمد بن محمد بن سارة.

رَوى عنه أبوا بكر: ابنُ أحمدَ بن الـجَدّ وابن عبد الله بن قَسُّوم، وأبو جعفرٍ عبد الله بن عبد الرحمن بن مَسْلَمةَ، وأبو الـحَسَن[1] بن وَجّاد، وأبو الـحُسَين محمد بن محمد بن زَرْقُون، وأبو الـخَطّاب عُمرُ بن الـحَسَن بن الـجُمَيِّل، وأبو العبّاس بن عبد السلام الـجُراوي، وأبَوا علي: الـحَسَن بن إبراهيمَ قُرَيْعات وعُمرُ ابن محمد ابن الشَّلَوبِين، وأبو عَمْرٍو محمد بن عبد الله بن غِيَاث، وأبوا القاسم: عبدُ الرحيم بن عيسى ابن الـمَلْجُوم وعبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن حَكَم. وكان مُقرِئًا مجوّدًا[2]، متحقِّقًا بعلوم اللِّسان نَحْوًا ولُغةً وأدبًا، ذاكرًا للتواريخ حسَنَ الـمُجالسة، شاعرًا مُفلِقًا، وشعرُه مدوَّن، وأقرَأَ اللُّغة والعربيّةَ والأدبَ طويلًا.

ومن طريفِ ما جَرى له في انتحالِه شعرَ غيرِه: أنّ أحدَ بني عبد المؤمن قَدِم على إشبيلِيَةَ واليًا، فانتَدبَ أُدباؤها[3] لامتداحِه وتلقِّيه بالتّهنئةِ والإنشاد، إذا دخَلوا عليه، قال: فطمِعتُ في تلك اللّيلة أن يَسمَحَ خاطري بشيءٍ في ذلك المقصِد فلم يتَّجِهْ لي شيء، فنظرتُ إلى مُعلَّقاتي فخَرَجَ لي قصيدٌ لأبي العبّاس الأعمى[4] وعليه مكتوبٌ ولم يُنشَدْ، فأدغَمْتُ فيه اسمَ ذلك الأمير وقلَبْتُه في مَدْحِه، فلمّا أصبَحْنا وخرَجْنا إلى اللقاء وأنشَدَ الناسُ وأنشَدتُ ذلك القَصِيد،

---

(١) بعد هذا فراغ في النسختين، وهو أبو الحسن وجاد بن أحمد بن وجاد الأزدي من أهل إشبيلية، وهو مترجم في التكملة الأبارية (٣٣٣٧).

(٢) في ق: «محدثًا»، وليس بشيء.

(٣) في ق: «أدباءها».

(٤) تنظر ترجمته المفصلة في مقدمة ديوانه بتحقيق الدكتور إحسان عباس يرحمه الله.

فقام أبو القاسم محمدُ بن إبراهيمَ ابن الـمَواعِيني[1] وأخرَجَ من كُمِّه القصيدَ نفْسَه وقد صنَعَ فيه ما صنعتُ، وأخبَرَ بقصّتِه في ذلك فإذا قصتُهما واحدة، فضحِكَ الوالي من ذلك وأثابَهما ثوابَ غيرِهما من الشّعراء، وكثُرَ العَجَبُ من تَوارُدِهما على السّرِقة، وصارت بينَ الناس أُحْدوثةً زمانًا.

وبالـجُملة، فإنه كان من الشّعراءِ الـمُجِيدين والأُدباء المبرِّزين والأساتيذِ الـمُفيدين، وقد أنجَبَ تلامذةً شُعراءَ بَرَعة. ومِمّا استُجيدَ من شعرِه في معنى الـمُناجاةِ: قولُه [الكامل]:

مولايَ إنّي ما أتيتُ جريمةً ... إلا وقلْتُ: تَندّمي يَمحوها

لولا الرجاءُ ونيّةٌ لي نُطتُّها ... بكريم عَفْوِك لم أكنْ آتيها

ونَظْمُه كثيرٌ، ومنه في الغَزَل [مخلّع البسيط]:

كِلْني إلى أدمُعٍ تسِحُّ ... تكتُبُ سرَّ الهوى وتَمْحو

يا جُمَلًا في الفؤادِ تُعْيي ... هل لك بينَ الـجُفونِ شَرْحُ

أفْدي التي لو بَغَتْ فسادًا ... لم يكُ بينَ الأنامِ صُلحُ

شَحَّ بها أهلُها وضَنُّوا ... أنا بها لو دَرَوْا أشَحُّ

رَبِيْتُ جِدًّا بها ومَزْحًا ... فعاش جِدٌّ ومات مَزْحُ

صاحيةٌ والجفونُ سَكْرى ... مَن أسكَرَتْهُ فليس يَصْحو

إنْ نالَني معشَرٌ بلَوْمٍ ... في طَيِّه الغِشُّ وهْو نُصْحُ

قد قَدَحوا لو شَعْرتِ قلبي ... فيكِ وقَدْحُ اللِّئام مَدْحُ

جارَ عليكِ العبادُ ظُلْمًا ... سَمَّوكِ ليلى وأنت صُبْحُ

لو صحَّ أنّ الملامَ يُسْلي ... لَصحَّ أنّ الصّباحَ جُنْحُ[2]

---

(١) مترجم في التكملة (١٤٣٣).

(٢) الأبيات: ١، ٢، ٣، ٦، ٩، ١٠ وردت في زاد المسافر: ٥٢-٥٣.

وأنشدتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه الله قال: أنشَدَني الراوِيةُ أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان، قال: أنشَدَني أبو جعفرٍ عبدُ الله بن عبد الرحمن بن مَسْلَمَةَ، قال: أنشَدَني الأستاذُ أبو العبّاس بن سيّد لنفسِه يُـخاطبُ ابنَ فُضَيْل الكاتبَ في هجرةٍ نالَتْه [البسيط]:

لا تيأسَنَّ فكم ضِيقٍ إلى سَعةٍ ... فيما بلَوْنا وكم همٍّ إلى فَرَجِ

إنّ الأميرَ أبٌ نالَتْك جَفْوتُه ... وهل على جَفوةِ الآباءِ من حَرَجِ

ومن شعرِه في حالِ مرضٍ أصابَه [المتقارب]:

وقائلةٍ والضَّنى شاملي: ... عَلامَ سهِرتَ ولم تَرقُدِ

وقد ذاب جِسمُك فوقَ الفِرا ... ش حتى خَفِيتَ على العُوَّدِ؟

فقلتُ: وكيف أُرى نائمًا ... ورابي المنيّة بالمَرصَدِ

وكان دأْبُه استصحابَ كِسْرةِ خُبز لا يُفارقُها، فقيل له في ذلك، فذَكَرَ أنه قيلَ له في النّوم: لا يموتُ إلا عطشان، فأنا أخافُ من ذلك، فإنْ أصابَني العطشُ دفعتُها إلى سَقّاءٍ يَسقيني، فقضَى اللهُ سبحانه أن توفِّي وحيدًا في منزِله، فلا يَبعُدُ أن يكونَ مات عَطَشًا كما أُخبِر في النّوم، واللهُ أعلم.

وكانت وفاتُه بإشبيلِيَةَ عامَ سبعة أو ثمانية، وقيل: ثلاثة، وقال أبو الـحَسَن الشارِّي: اثنينِ وسبعينَ وخمس مئة. وهذان القولانِ الآخِران كلاهما باطلٌ قطْعًا، فقد وقَفْتُ على بعض ما قُرئ عليه مؤرَّخًا بجُمادى الأُولى سنةَ أربع وسبعينَ. مَولدُه في صَفَرِ ثنتينِ أو ثلاث ـ الشكُّ منه ـ وخمس مئة.

٤١٢ ـ أحمدُ[1] بن عليّ بن محمد بن عليّ بن سَكَن، مُرْباطري، أبو العبّاس.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٥)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٣١١، والصفدي في الوافي ٧/ ٢٣٨، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٨٧، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٠، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٦٤٥، والمقري في نفح الطيب ٢/ ١٣٧.

له رحلةٌ إلى المشرِق لَقِيَ فيها أبا الفَضْل بن أبي البَرَكات[1] الهَمْدانيَّ، بسُكونِ الميم والدّال الغُفْل، وأبا القاسم[2] ابنَ الوَجِيه، وبُرهانَ الدِّين أبا محمد عبد العزيز[3] بن [سحنون الغماري][4] نزيلَ القاهرة. وكان مُقرئًا مجوِّدًا ذا عنايةٍ تامّة بالقرآن العظيم وضَبْطِ أدائه وإتقانِ تلاوته، متحقِّقًا بعلم العربيّة، تصَدَّرَ لإقراءِ القرآن وتدريس العربيّة بالفَيُّوم من صعيدِ مِصرَ واستَوطنَ به، وله اختصارٌ نبيلٌ في «التيسير»[5] لأبي عَمْرٍو وسَمّاه «التذكيرَ»، وشَرَحَ القصيدةَ المسَمّاة بـ«حِرْزِ الأماني ووَجْه التهاني» في القراءاتِ السَّبع نَظْمَ أبي القاسم ـ ويقال: أبو محمد ـ قاسمِ بن فِيرُّه الشاطِبيِّ شَرْحًا جيِّدًا أفاد به. وتوفِّي في نحوِ الأربعينَ وست مئة.

٤١٣ ـ أحمدُ بن عليّ بن محمد بن عليّ بن هُذَيْل، بَلَنْسِيّ، أبو جعفر.

---

(١) بعد هذا فراغ في النسختين، وفي التكملة: «وأخذ القراءات عن أبي الفضل جعفر بن أبي البركات الإسكندراني». وهو جعفر بن علي بن أبي البركات هبة الله بن جعفر، أبو الفضل الـهَمْداني الإسكندراني المقرئ المجود المحدث الفقيه المالكي المتوفى سنة ٦٣٦هـ، ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٦/ ٢٢٩، وقال: سمعت منه، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٥٥ وقال: سمعت منه بالإسكندرية ومصر، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٠٧ وغيرهم.

(٢) بعد هذا فراغ في النسختين تركه المؤلف ليعود إليه فما عاد، وأبو القاسم ابن الوجيه هذا اسمه عيسى بن عبد العزيز بن عيسى الشريشي ثم الإسكندراني المتوفى سنة ٦٢٩هـ، له ترجمة مطولة في تاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ٨٩٩ بسبب كلام فيه.

(٣) في التكملة: «أبو محمد بن عبد العزيز»، وهو غلط، صوابه ما ذكره المؤلف، وهو أبو محمد عبد العزيز بن سحنون بن عليّ الغماري النالي النحوي العدل الملقب برهان الدين، سمع منه الزكي المنذري وترجمه في التكملة (٣/ الترجمة ٢١٧٥)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٧٣، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣٩٣، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٠٠ وغيرهم، وتوفي سنة ٦٢٤هـ.

(٤) ما بين الحاصرتين فراغ في النسختين، واستفدناه من التكملة الأبارية وغيرها.

(٥) في م: «التفسير»، وهو تحريف ظاهر.

تَلا على أبيه، وكان من أهل الخير والصّلاح مجوِّدًا للقرآن العظيم ذاكرًا لأصول القراءات وما اتّفَقَ عليه القَرَأةُ واختَلَفوا فيه، شديدَ الانقباض عن مُداخَلة الناس وخُلطتِهم، وكان حيًّا سنةَ إحدى وتسعينَ وخمس مئة.

٤١٤ـ أحمدُ[١] بن عليّ بن محمد بن عليّ الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو جعفر، ابنُ الفحّام.

رَحَلَ إلى شرقِ الأندَلُس سنةَ ستٍّ وست مئة، فتلا هنالك بالسبّع على أبي جعفر بن عليّ الـحَصّار وأخَذَ عنه جُملةً صالحة من كُتبِ القراءات، وتلا أيضًا بها على أبي عبد الله بن أيّوبَ بن نُوح، وتأدَّبَ به في الكثير من النَّحو واللّغاتِ والآدابِ والأشعارِ ودواوينِ علوم القرآن، ورَوى هنالك عن أبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِب وأكثَرَ عنه، وأبوَي الـحَسَن: ابن أحمد بن خِيَرَةَ وأبي الرَّبيع ابن موسى بن سالم، وغَلْبُونَ بن محمد، وأبي عبد الله بن عبد العزيز بن سَعادة، وأبي عليّ الـحُسَين بن يوسُفَ بن زُلَال، وأبي عُمرَ أحمدَ بن هارونَ بن عاتٍ، وأبي محمد عبد الحقّ بن محمد الزُّهْري، وأبي جعفرٍ[٢] بن عيّاش الـمُرْسِي. وأجاز له منهم: أبو عليّ بنُ زُلال وأبو محمدٍ غَلْبُون. وسمع بها على أبي القاسم أحمدَ بن عبد الوَدُود ابن سَمَجُون، هؤلاءِ شيوخُه الذين أخَذَ عنهم بالقراءةِ والسَّماع والـمُناوَلة.

وأجاز له أبو بكرٍ أُسامةُ بن سُليمان، وأبو الـحَسَن بنُ أحمدَ بن كَوْثَر، وأبو خالدٍ يزيدُ بن محمد بن رِفاعة، وآباءُ عبد الله أبناءُ الأحمَدِين: بن سعيد بن عَرُوس وابن عبد الله ابن البَلَنْسي وابن سعيد بن زَرْقُون، وأبَوا محمد: ابن محمد بن عُبَيْد الله وعبدُ الـمُنعم بن محمد ابن الفَرَس، فهؤلاءِ الذين أجازوا له، وذلك كلُّه حسبَما أثبَتَه في برنامَج رواياتِه عنهم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٧)، والحسيني في صلة التكملة ١/ ١٦٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٩٥ و٥١١، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٨٨، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٤٦ نقلًا عن ابن الزبير والمؤلف.

(٢) بعد هذا فراغ في النسختين تركه المؤلف، ولعله: أحمد بن عياش المرسي.

رَوى عنه أبو عبد الله بن يوسُفَ الطَّنْجاليُّ، وحدَّثنا عنه جماعةٌ من شيوخِنا، منهم: أبو جعفر بنُ عليّ الطّبّاع، وأبو الـحَكَم مالكُ بن عبد الرحمن بن الـمُرحّل، وهو آخِرُهم، وأبَوا عبد الله: ابن عبد الله بن خَمِيس وابن يحيى بن أُبَيّ، وأبو عليّ الـحُسَين بن عبد العزيز بن الناظِر.

وكان مُقرِئًا متقدِّمًا في التجويد، مبرِّزًا في العربيّة، حسَنَ المشاركة في غيرِ ذلك، راوِيةً للحديث، عَدْلًا ثقةً، بارعَ الوِراقة مُثابِرًا عليها يَعيشُ منها وقتًا، وأتقَنَ ما تولّاه منها وأجادَ تقييدَه وكتَبَ الكثير. وكان تقِيًّا وَرِعًا فاضلًا مُؤْثِرًا للخَلوة والانفراد بنفسِه مُلازمًا مسجدَه أكثرَ نهارِه لا يكادُ يَبرَحُ منه، وكان دأْبُه الدّعاءَ في سجودِه بقولِه: اللهمّ يسِّرْ عليَّ الموتَ وما بعدَ الموت. وكان مُواظِبًا على التبكيرِ بالتهجير يومَ الجمُعة، فذَكَرَ الأمينُ الفاضلُ أبو بكرٍ يحيى بن مُفرِّج المالَقيُّ قال: كنتُ أُجهِدُ نفسي أن أسبِقَه[1] إلى الجمُعة فأجِدُه قد سَبَقَني وما قَدَرتُ قَطُّ أن أسبِقَه، فكنتُ أركعُ إلى جانبِه فأسمعُه كثيرًا يدعو في سجودِه بذلك الدّعاء.

وقال أبو عبد الله الطَّنْجاليُّ: كنتُ أُصلِّي كلَّ جمُعة إلى جانبِه بمقصورةِ الجامع الأعظم بمالَقةَ فأسمعُه يدعو بذلك إذا سجَدَ، وأسمعُ أثناء ذلك وَقْعَ دموعِه على الـحَصِير، فخرَجَ من مجلس إقرائِه يومَ موتِه من غيرِ مَرض، فلمّا انتهَى إلى منزلِه التمسَ من أهلِه فَطورًا، فذهَبَتْ لتأتيَه بحَسْوٍ صُنعَ له، فجاءت به إليه فألفَتْه ميِّتًا رحمه الله، فقد قَبِلَ اللهُ تعالى دعاءه في تيسيرِ الموت، واللهُ أكرمُ من أن لا يُجيبَ دعاءه في تيسير ما بعدَه بفضل الله عزَّ وجَل.

وكانت وفاتُه لليلةٍ بقِيَت من رجبِ أربع وأربعينَ وست مئة ابنَ نحوِ تسعينَ سنة، وقال أبو عبد الله ابن الأبّار: إنه توفِّي في جُمادى الأُولى سنةَ خمس وأربعينَ، فاللهُ أعلم.

---

(١) قفز نظر ناسخ م إلى «أسبقه» الآتية.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وقَعَ إليّ ذكْرُ أبي جعفر ابن الفَحّام المالَقيِّ يروي عن أبوَيْ بكر: ابن خَلَف بن صافٍ وابن طَلْحة، وأبي عليّ عُمَر بن عبد المجيد[1] الرُّنْدي، وأبي محمد بن الحَسَن ابن القُرْطُبي، وبعضٍ من سُمِّي من أشياخ أبي جعفر بن عليّ المترجَم به، فغَلَبَ على ظنِّي أنه هُو ولم أقطَعْ بذلك لحَضْرِه شيوخَه في برنامجِه الذي لخَّصتُ منه أسماءَ شيوخِه المذكورينَ أوّلًا، ولم أجِدْه ذكَرَ هؤلاءِ فيهم والطبقةُ واحدةٌ والبلَدُ في بعضِهم واحد، فتعيَّن عليّ التوقُّفُ في ذلك حتى يصحَّ لي أو لغيري أمرُه فيعمَلَ بحسَبِ ذلك إن شاء الله.

٤١٥ـ أحمدُ[2] بن عليّ بن محمد بن عيسى، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي العبّاس بن مَعدّ الأُقْليجي، وصَحِبَ أبا الوليد[3] بن خِيَرَة من دانِيَةَ إلى بِجَاية فقدِماها سنةَ ثلاث وأربعينَ وخمس مئة. حدَّث وأُخِذ عنه، وكان حيًّا سنةَ ثِنتينِ وسبعينَ وخمس مئة.

٤١٦ـ أحمدُ بن عليّ بن محمدِ بن موسى الفِهْري، قُرْطُبيٌّ فيما أظَنُّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي بكر بن خَيْر، وأبَوي القاسم: خَلَف بن عبد الملكِ بن بَشْكُوال وأكثَرَ عنه، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمّار. وكان من أهل العناية بالرِّواية فقيهًا عارِفًا بنَوازلِ الأحكام واستُقضِي.

٤١٧ـ أحمدُ[4] بن عليّ بن محمد بن هارونَ بن خَلَف بن هارون السُّماتي، إشبيليّ، تُرْجَاليُّ الأصل، نزَلَ مَرّاكُش، أبو العبّاس، ابنُ هارون.

---

(١) في ق: «عبد العزيز»، وهو غلط، وهو عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي المعروف بالرندي، مترجم في التكملة الأبارية (٢٦٣٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٦).

(٣) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو الوليد بن خيرة اسمه: محمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة، وهو مترجم في الصلة لابن بشكوال (١٣٠٢)، والمعجم في أصحاب القاضي الصدفي (١٥١)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٥، وتوفي سنة ٥٥١هـ.

(٤) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ٢١٩، والمراكشي في الإعلام ١/ ٣٥٤.

من بيتِ هارونَ بن مَيْسَرةَ بن عبد الله، وسُماتُ الذي يُنسَبُ هو إليه يقال: هو سُومات بن يطفت بن يفجاون بن لوا الكبيرِ ابن زجيج بن مادغس بن جر بن سقفو بن أبدح بن وليل بن كراطَ بن يام بن يرمَ بن ماش بن آدمَ بن يام بن حام بن نُوح النبيِّ صلى الله على نبيِّنا وعليه وسلم.

رَوى عن أبيه، وآباءِ محمد: ابن أحمدَ بن جُمْهُورٍ جَدِّه لأُمِّه وابن سُليمان بن حَوْطِ الله وعبدِ المُنعم بن محمد ابن الفَرَس، وأبي إسحاقَ بن خلَفَ السِّنْهُورِيِّ وأبي بكرٍ عَتِيق بن عليّ بن قَنْتَرال، وأبي الحَسَن بن محمد بن خَرُوف النَّحْوي، وأبي ذَرٍّ مصعَب بن أبي رُكَب، وأبي عَمْرٍو بكرٍ المُسفر، وأبوَي القاسم: الأحمدَيْنِ: ابن عبد الوَدُود بن سَمَجُون وابن يَزيدَ بن بَقِيّ، وأبي يحيى أبو[1] بكر بن عيسى، أخَذَ عنهم بينَ سَماع وقراءةٍ وأجازوا له. وقرَأ على أبي بكر بن طلحةَ، وذكَرَ أنه لم يُجِزْ له، وعلى أبي الحَسَن بن عبد الله ابن آمِنة، وأبي الحَجّاج بن الفَتْح الباجِي وتدَبَّجَ معَه، وأبي الحَكَم[2] بن عبد الرحمن بن نُعمان، وأبي عبد الله بن عبد الكريم ابن الكَتّاني، وآباءِ العبّاس: ابن عليّ اللَّخْمي المتصَوِّف وابن محمد المَخْزومي ابن النّجّار وابن محمد بن مُفرِّج النّباتي، وأبي عيسى يوسُفَ بن عيسى الشَّرِيشي، وأبي كامل تَـمّام بن غالب، وأبي الوليد إسماعيلَ بن إبراهيمَ ابن[3] الأديب، ولم يَذكُرْ أنهم أجازوا له، ولقِيَ أبا يحيى بن محمد بن حِصْن[4]، وأبا جعفر بنَ عليّ بن عَوْن الله الحَصّار، وأبا الخَطّاب أحمدَ بن واجِب، وأبوَيْ عبد الله: ابن إسماعيلَ بن خَلْفُون وابن عبد الملكِ بن نسرةَ، وأبا العبّاس بن عليّ بن ثابت، وأجازوا له.

---

(١) هكذا في النسختين.

(٢) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٣) سقطت من ق.

(٤) في ق: «حفص».

وكتَبَ إليه مُجيزًا ولم يلقَهُ: أبو إسحاقَ بن حَسَن الشطاطي[1]، وأبو الصَّبر أيوبُ الفِهْري، وأبو القاسم محمدُ بن عليّ ابن[2] البراق، وأبو محمد بن محمد التادَليُّ. وأجاز له ولم يَذكُرْ لُقياه: إياه أبو جعفر بنُ محمد بن يحيى.

ومن شيوخِه غيرَ من سَمَّى ممّن لم أتحقَّقْ كيفيَّةَ حَمْلِه عنهم: أبو أُميَّـة إسماعيلُ بن سَعْد السُّعود بن عُفَيْر، وأبو بكر بن عبد الملكِ بن زُهْر، وأبو جعفر بن عبد الرحمن بن مَضَاء، وأبو الـحَجّاج بن عبد الصّمد بن نَمُوي، وابنُ أُختِ ابن وَهْبونَ، كذا ذكَرَه، والذي أعرِفُ الآنَ يوسُفَ بن إبراهيم بن عبد العزيز بن وَهْبون الكَلاعيَّ، ولعلّه هذا ونُسِب إلى خالِه، فكثيرًا ما يوجَدُ مثلُ هذا كبني أُبَيّ وغيرِهم، وأبو الـحَكَم[3] بن حَجّاج، وأبو الرَّبيع بن موسى بن سالم، وأبو زَيْد بن يَـخْلفْتن الفَازَازي، وآباءُ العباس: ابن جعفرٍ الرُّعَيْنيُّ اللَّبْليُّ، وابنُ محمد العَزَفي، وابن[4] الأصفَر، وأبو الفَضْل العبّاسُ بن عبد العزيز ابن الغَرابِيلي، وأبو المتوكِّل الهيْثمُ، وأبو نَصْر الطُّـفَيْلُ بن أبي الـحَسَن محمد بن عظيمة[5]، وأبو يعقوبَ[6] التّادَلي.

رَوى عنه من كبارِ أصحابِه المعدودِينَ في شيوخِه: أبو الـحَجّاج بن الفَتْح الباجِيُّ المذكورُ وتدَبَّجا، وأبو عبد الله بنُ أحمدَ الرُّنْدي.

وكان أحدَ شُيوخ أهل العلم، عُنِيَ طويلًا برواية الحديث ولقاءِ حَمَلتِه بإشبيلِيَةَ وغيرِها من بلاد الأندَلُس وبسَبْتةَ وفاسَ ومَرّاكُش وغيرِها من مُدُن

---

(١) في ق: «الشطامي».

(٢) سقطت من ق.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

(٤) بعد هذا بياض في النسختين.

(٥) في ق: «عطية»، محرف، وهو أبو نصر الطفيل بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل العبدي المقرئ من أهل إشبيلية المعروف بابن عظيمة، مترجم في التكملة الأبارية (٩٥١)، وسيأتي في موضعه من السفر الرابع من هذا الكتاب (الترجمة ٢٩٦).

(٦) بعد هذا فراغ في النسختين.

العُدْوة، وكثُرَ تهمُّمُه بتقييدِ العلم وتخليدِ التواريخ، وكتَبَ بخطِّه الكثيرَ الجيِّد من الدّواوينِ الكبار والدّفاتر الصِّغار، وقَطَعَ في ذلك عُمُرَه الممتدَّ وتخلَّف من ذلك أحمالًا من التصانيف الكبار والصّغار والتعاليق والفوائد شَهِدت بطُول إكبابِه على خدمة العلم وإن كانت تشتملُ على أوهامٍ عَثَرْتُ على كثيرٍ من ذلك فيها. وكان معَ ذلك فقيهًا حافظًا، عاقدًا للشّروط بصيرًا بها، مُبرِّزًا في المعرِفة بعِلَلِها والضّبط لأحكامِها، ذاهبًا في كَتْبِها إلى الاختصار، معَ جَوْدة إحكام عقودِها ومتعلِّقاتِ ما تقتضيه، أدركتُه وعاينْتُه بدُكّانِ انتصابه لعَقْد الشّروط وبغيرِها، شيخًا نقيَّ الشَّيبة حسَنَ القَدِّ نظيفَ الملبَس وَقُورًا، أجَلَّ كبارِ العاقِدينَ للشّروط بمَرّاكُش والمقدَّمينَ في العدالة بها مُكبَّرًا عند الخاصّة والعامّة معروفَ القَدْر والجلالة عند القُضاة والرُّؤساء مُستمرَّ الحال على ذلك إلى أن توفِّي رحمه اللهُ بها في منتصَف ذي قَعْدةٍ من عام تسعةٍ وأربعينَ وست مئة وقد ناهَزَ الثمانينَ أو أرْبَى عليها.

٤١٨ـ أحمدُ[1] بن عليّ بن محمد بن يَخْلُفَ الأنصاري، أبو جعفر.

رَوى عن أبي الحَسَن عبد الرحيم بن قاسم الحِجَاري، وكان مُقرئًا مجوِّدًا نَحْويًّا ماهرًا.

٤١٩ـ أحمدُ[2] بن عليّ بن محمد الأنصاريُّ الأَوْسيّ، قُرْطُبيّ، سكَنَ باغُه[3] وأصلُه من وادي آش، أبو جعفر.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن عبد الملكِ بن طَلْحةَ، وأبي بكر بن سَمَجُون، وأبي بحرٍ عليّ بن جامِع، وأبي القاسم خَلَف بن عبد الملكِ بن بَشْكُوال.

رَوى عنه أبو القاسم القاسمُ بن محمد ابن الطَّيْلَسان. وكان محدِّثًا حافظًا للقرآنِ العظيم كثيرَ التلاوة له ديِّنًا فاضلًا، أديبًا ذاكرًا، يَستظهِرُ «أماليَ» أبي علي

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٤٦ نقلًا عن المؤلف.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٦).

(٣) في ق: «غرناطة»، وهو تحريف، وما أثبتناه من م والتكملة.

القالي، وكثيرًا من الأشعار، وكتَبَ الآدابَ، معَ العفاف والنّـزاهة والشُّهرة بالصّلاح والعدالة.

وتوفِّي في أواخرِ ستّةٍ أو أوائل سبعة وست مئة، ودُفن خارجَ باب عامر أحدِ أبواب قُرْطُبة.

قرأتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه اللهُ وأراني مثالَ النَّعلِ النَّبَويّة وحَذَا لي عليه، قال: أخبَرني الراوِيةُ أبو القاسم القاسمُ بن محمد بن الطَّيْلَسان وأراني مثالَ النَّعل النَّبويّة وحَذَا لي عليه، قال: أخبرنا الإمامُ أبو جعفرٍ أحمدُ بن عليّ الأَوْسيُّ رحمه اللهُ قراءةً منّي عليه وحَذَوْتُ هذا المثالَ على مقدارِ نَعْل كان عندَه ناوَلَنيه وقال لي: أخبرنا الإمامُ أبو القاسم خَلَفُ بن عبد المِلك بن بَشْكُوال قراءةً منّي عليه ودفَعَ إليّ مثالَ نَعْل كان عندَه فحَذَوْتُ عليه ونقَلتُ هذا منه وقال لي: أخبَرَني الإمامُ أبو بكر ابنُ العَرَبي وحَذَوتُ على مقدار نَعْل كان عندَه، قال: حدثنا أبو القاسم مكِّيُّ بن عبد السلام بن الـحَسَن الرُّمَيْليُّ لفظًا وحَذَوْتُ على مثلِ نَعْل كان عندَه، قال: حدّثنا أبو زكريّا عبدُ الرحيم بنُ أحمدَ بن نَصْر بن إسحاقَ البُخاريُّ الحافظُ بمِصرَ لفظًا وحَذَوتُ على مثالِه، قال: قال لي محمدُ بن الـحَسَن[1] الفارِسيُّ: حَذَوْتُ هذه النَّعلَ على مقدارِ نَعْلٍ كانت عند محمد بن جعفر التَّميمي، وذكَرَ أنه حَذَا على نَعْلٍ كانت لأبي سعيدٍ عبدِ الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكّة، أخبرنا إبراهيمُ بن سَهْل الشَّيْبيُّ[2] أبو يحيى بنُ أبي مسَرّةَ، أخبرنا ابنُ أبي[3] أُوَيْس إسماعيلُ بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن أبي أُوَيْس، عن مالك بن أبي عامرٍ الأصبَحيّ، قال: كانت نَعْلُ رسُولِ الله ﷺ التي حَذَيْتُ هذه النَّعلَ على مِثالِها عندَ إسماعيلَ بن إبراهيمَ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي

---

(١) سقطت من ق.

(٢) في ق: السبتي، وهو تحريف.

(٣) قوله: «مسرة، أخبرنا ابن أبي» سقطت من ق.

رَبيعةَ الـمَخْزُوميِّ، قال إسماعيلُ: فأمرَ أبي أبو أُوَيْس فحَذَا هذه النَّعلَ على نَعْلِ رسُول الله ﷺ سواءً ولها قِبالانِ في موضعَي النُّقطتَيْن، قال إسماعيل: وإنَّما صارتْ نَعْل رسُول الله ﷺ إلى إسماعيلَ بن إبراهيمَ فيما بَلَغَنا ممَّن نثِقُ به أنها كانت عندَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ، ثُم صارت من قِبَلِ عائشةَ إلى أُختِها أُمِّ كُلثوم بنتِ أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضيَ اللهُ عنهما، وكانت أُمُّ كلثوم عندَ طلحةَ بن عُبَيد الله بن عُمرَ بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم، فقُتلَ يومَ الـجَمَل فخَلَفَ على أُمِّ كلثوم عبدُ الله بنُ عبد الرحمن بن أبي رَبيعةَ الـمَخْزوميُّ، وهو جَدُّ إسماعيلَ الذي كانت عندَه نَعْلُ رسُول الله ﷺ[1].

قال الراوِيةُ أبو القاسم: وأخبرَني الإمامُ أبو العبّاس أحمدُ بن مِقْدام قال: أخبرنا أبو بكر ابن العَرَبي قال: أخبرنا أبو الـمُطهَّر الأثِيريُّ، قال: حدثنا أبو نعيم الحافظُ[2] قال: حدثنا ابنُ خَلّاد[3]، قال: حدثنا الحارثُ بن أبي أُسامةَ قال: حدثنا أشهَلُ[4]، قال: حدثنا ابنُ عَوْنٍ[5]، قال: أتيْتُ حَذّاءً بالمدينة، فقلتُ: احْذُ نَعْلي، فقال: إنْ شئتَ حذَوْتُها هكذا وإن شئتَ حَذَوْتُها كما رأيتُ نَعْـلَ رسُول الله ﷺ، فقلت: وأين رأيتَ نَعْـلَ رسُول الله ﷺ؟ فقال: رأيْتُها في

---

(١) انظر وجوه سند ابن العربي هذا في فتح المتعال: ١١٦، ١١٨، ١٢٠.

(٢) في ق: «إبراهيم»، محرف، وما أثبتناه من م، وهو صاحب «تاريخ أصبهان» و«حلية الأولياء» وغيرهما، والمتوفى سنة ٤٣٠هـ.

(٣) في م: «ابن أبي خلاد»، وفي فتح المتعال: «ابن أبي جلدة»، وكله تحريف والصواب ما أثبتنا من ق، وهو أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد العطار وهو من المكثرين بالرواية عن الحارث بن محمد بن أبي أسامة، روى عنه أبو نعيم الأصبهاني «مسند الحارث بن أبي أسامة» وغيره، وتوفي في صفر سنة ٣٥٩هـ، كما في تاريخ مدينة السلام للخطيب ٦/ ٤٦٩-٤٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٦٩، والتقييد لابن نقطة (١٤٠).

(٤) في فتح المتعال: «سهل»، محرف، وهو أبو حاتم أشهل بن حاتم الجمحي البصري، من رجال التهذيب ٣/ ٣٠٠، وتاريخ الإسلام ٥/ ٣٦، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ الترجمة ١٣١٩.

(٥) هو عبد الله بن عون المحدث المشهور.

بيتِ فاطمةَ بنتِ عبد الله بن العبّاس، فقلتُ: احْذُها كما رأيتَ نَعْلَ النبيِّ ﷺ، فحَذَاها لها قِبالانِ، قال: فقَدِمتُ وقدِ اتّخَذَها محمد، يعني ابنَ سِيرين[1].

قال الراوِيةُ أبو القاسم: حدَّثني أبو الحَسَن عليُّ بن أحمدَ الإمام بقراءتي عليه بالمسجد الجامع بقرطبة[2]، قال: حدّثنا الحافظُ أبو بكر محمدُ بن عبد الله ابن العَرَبي، قال: حدّثنا المبارَكُ بن عبد الجبّار الصَّيْرَفيّ ببغدادَ قال: حدّثنا أبو يَعْلَى أحمد بن عبد الواحِد بن محمد بن جعفر، قال: أخبرنا أبو عليّ الحَسَن[3] بن محمد بن شُعبَة المَرْوَزي، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمدَ بن محبوب، قال: حدّثنا أبو عيسى محمد بن عيسى التِّرمذي، قال[4]: حدّثنا محمد بن بشّار، قال: حدّثنا أبو داود[5]، قال: حدّثنا هَمّامٌ، عن قَتادَةَ، قال: قلتُ لأَنَس بن مالك رضيَ اللهُ عنه: كيف كانت نَعْلُ النبيِّ ﷺ؟ قال: لها قِبالان.

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: ومثالُ النَّعل هُو ما تَرى في الصَّفْحة المتّصِلة بهذه إن شاء الله[6]. وأُنشِدت على شيخِنا أبي الحَسَن الرُّعَيْنيّ رحمه اللهُ لنفسِه فيه ونقَلتُه من خطِّه [الطويل]:

مثالٌ لنعل المصطفى سيِّدِ الوَرَى ... نبيِّ الهُدى المختارِ من آلِ هاشمِ

حَذَاهُ لنا أشياخُنا عن شيوخِهمْ ... بإسنادِهِمْ عن عالِمٍ بعدَ عالمِ

---

(١) ينظر فتح المتعال (١٢٠).

(٢) في ق: «بغرناطة»، وما أثبتناه من م، وهو الصواب، فأبو القاسم ابن الطيلسان قرطبي.

(٣) في ق: «الحسين»، محرف، وهو الحسن بن محمد بن أحمد بن شعبة أبو علي المروزي السنجي نزيل بغداد والمتوفى بها سنة ٣٩١هـ، وهو مترجم في تاريخ الخطيب ٨/ ٤٥٠، وتاريخ الإسلام ٨/ ٧٠١.

(٤) الجامع الكبير (١٧٧٢)، والشمائل (٧٥)، وهو في صحيح البخاري (٥٨٥٧) وغيره.

(٥) هو الطيالسي.

(٦) لا صورة ولا بياض في النسختين، وتنظر الصورة في فتح المتعال (١٣٢) وما بعدها، وأزهار الرياض ٣/ ٢٦٧، وجاء في حاشية م: «لم نجد الورقة التي فيها صورة النعل الكريمة».

فأهـدَى إلى أبـصارِنا كـلَّ قُـرّةٍ ... ونالَ به أقـصَى الـمُنى كـلُّ لاثـمِ

تلقَّتْـه منّـا أوجـهٌ بخـدودها ... وألقَتْـه أيْـدِينا مكـانَ العَمائـمِ

وعُفِّـرَتِ الوَجْنـاتُ فيـه محبّـةً ... وألـصقَ تقبـيلًا لـه بالـمَباسمِ

فقُدِّستِ النَّعلُ التي قد غَـدَتْ لها ... خواضعَ تيجانُ الملوكِ الأعـاظمِ

إذا لم تُعايِنْهـا فهـذا مثالُـها ... مثيرٌ شديدَ الشَّوق مـن كـلِّ هـائمِ

فَلَـثْمُ ثَراهـا فيـه رَيٌّ لأنفُـسٍ ... لأنْ تَـبْرُدَ الأكبـادُ منـه حـوائمِ

فليـتَ جَبينـي كـان مَوطئَهـا فـلا ... يَـخافُ غـدًا للنـارِ لَفْحـةَ جاحـمِ

ويا فَضْلَها لـمّا حوَتْ رِجْلَ سيّدٍ ... تُقـرُّ لـه بالفَـضْل كـلُّ العـوالمِ

حبيبـي رسُـولِ الله خـاتمِ رُسْـلِهِ ... وصَفْوتِه الـمُعطى جميـعَ المكـارمِ

حنينـي إلى تُـرْبٍ لـه كـان واطئًـا ... تقَدَّس مـن تُـربٍ حنينُ الـرّوائمِ

فهل لي سبيلٌ والـمُنى قد تُتاحُ لي ... إلى وَقْفـةٍ مـا بـينَ تلـك الـمَعالمِ

فأشْـفي غَلِـيلي بالتشـامي تُرابَهـا ... وأسقيه من دمعي بأَوْكف سـاجمِ

عـلى خـيرِ خَلْـقِ الله أزكـى تحيّـةٍ ... تَـخُبُّ بها أيدي الـمَطِيِّ الرّواسمِ

فتحمِـلُ طِيبًـا نحـوَ طِيبـةَ زارِيًـا ... على نَفَحاتِ المِسكِ طيَّ اللّطائمِ(١)

وتُهديه للقـبرِ الكـريم وقـد سَرَتْ ... على الرَّوْض هبّاتِ الرياح النَواسمِ(٢)

وأنشَدني شيخُنا أبو الـحَكَم مالكُ بن عبد الرحمن المالَقيُّ عَفَا اللهُ عنه بسَبْتَةَ حرَسَها الله لنفسِه، وكتَبَ لي بخطِّه في هذا المعنى ووَطّأَ له بمدحِهِ ﷺ [الطويل]:

---

(١) في فتح المتعال: «الأطائم»، وهو تحريف.

(٢) أورد هذه القصيدة ـ فيما خلا البيت الثالث منها ـ المقري في فتح المتعال ٢٨٩-٢٩٠ نقلًا عن ابن عبد الملك بواسطة رحلة ابن رشيد.

بوَصْف حبيبي طرَّزَ الشعرَ ناظمُـهْ ... ونَمْنمَ خدَّ الطِّرسِ بالنَّقْش راقمُـهْ

حبيبٌ[١] له فضلٌ على الناس كلِّهـمْ ... مفـاخِرُه مـشهورةٌ ومكارِمُـهْ

له الـحُسنُ والإحسانُ في كلِّ مذهبٍ ... فآثـارُه محمـودةٌ ومَعالـمُهْ

رَؤوفٌ عَطوفٌ أوسعُ الناس رحمةً ... وجادَتْ عليهم سُحْبُهُ[٢] وغمائمُـهْ

حفِـيٌّ وَفِـيٌّ لا تَـمينُ عُهـودُهُ ... حَـمِيٌّ أبـيٌّ لا تَلـينُ شَـكائمُهْ

وكم نازعَتْـه الأمـرَ قـومٌ[٣] أعِـزّةٌ ... فـما أسـلمَتْه بِيضُهُ وصَـوارمُهْ[٤]

غدا العالَـمُ الأعلى[٥] يقاتلُ[٦] دونَـهُ ... فتَقدُمُـهُ قبْـلَ اللقـاءِ هزائمُـهْ

سَلِ الحربَ عنه يـومَ أُحْـدٍ وغـيرَه ... ويومَ حُنَيْن كيـف كانـت عزائمُـهْ

أمَا حسَمَ الكُفرَ الـصّريحَ حُـسامُهُ ... أمَا صرَمَ الإفْكَ [الصَريحَ][٧] صَوارمُهْ؟

أمَـا نَـصَرَ الإسـلامَ نَـصْرًا مُـؤزَّرًا ... فلم يَـنْجُ إلّا مـسلمٌ أو مُسالـمُهْ؟

نبـيٌّ لـه في حـضرةِ الحـقِّ رُتبـةٌ ... ترَقّى بها في عالَـم العُلـوِ عالـمُهْ

بـه خـتَمَ اللهُ النبيِّـينَ كلَّهــمْ ... وكـلُّ فِعَـال صـالح هـو خاتـمُهْ

أُحـبُّ رسُـولَ الله حبًّـا لـوَ أنّـهُ ... تَقاسَمَه جِيـلٌ[٨] كفَـتْهمْ قـسائمُهْ

كـأنّ فـؤادي كلّـما مـرَّ ذكْـرُهُ ... من الوُرْقِ خَفّاقٌ أُصيبَتْ قَوادمُـهْ

أميـلُ[٩] إذا هبَّـت نواسـمُ أرضِـهِ ... ومَـن لفـؤادي أن تهُـبّ نَواسـمُهْ

---

(١) في فتح المتعال: «نبي».
(٢) في فتح المتعال: «بالنوال»، وكذلك في المواهب اللدنية.
(٣) في فتح المتعال: «شم».
(٤) في فتح المتعال: «ولهاذمه».
(٥) في فتح المتعال: «العلوي».
(٦) في فتح المتعال: «ينازع».
(٧) بياض في النسختين وما بين الحاصرتين مستفاد من فتح المتعال.
(٨) في فتح المتعال: «تقسمه قومي»، وفي نسخة: «تقسمه جيلي».
(٩) في فتح المتعال: «أهيم»، وكذلك في المواهب اللدنية.

فأنـشَقُ مِـسكًا تُبّتِيًـا كـأنّما[1] نَوافجُـه[2] جـاءت بـه ولطائمُـهْ

وممّا دَعـاني والـدواعي كثيرةٌ إلى الشّوقِ أنّ الشّوقَ ممّا أُكاتمُـهْ

مثالٌ لنَعْلَـيْ مَن أُحـبُّ حَذَيْتُهُ[3] وهـا أنـا في يـومي وليلـيَ لاثمُـهْ

أُجُـرُّ عـلى رأسي ووجْهـي أديمَـهُ وألْثُمُـهُ طَـوْرًا وطَـوْرًا أُلازمُـهْ

صَـبابةَ مـشتاقٍ ولَوْعَـةَ هـائمٍ نعَمْ، أنـا مـشتاقُ الفـؤادِ وهائمُـهْ

كأنّ مثالَ النَّعـلِ مِحرابُ مسجدٍ فؤاديَ[4] فيه شاخصُ الطَّرفِ دائمُهْ

أمثِّلُـهُ في رِجْـل أكـرم مَـنْ مـشَى فتُبـصرُه عينـي ومـا أنـا حالـمُهْ

أصُكُّ بـه خَـدّي وأحـسَبُ وقعَـهُ على وجْنَتي خَطْـوًا هنـاك يُداومُـهْ

ومَن لي بوَقْع النَّعل في حُرِّ وَجْنتـي لِماشٍ علَتْ فوقَ النجوم بَراجـمُهْ

تَفـيضُ دمـوعي كلَّـما لاحَ نـورُهُ بكاءَكَ للبَرْقِ[5] الذي أنت شـائمُهْ

فيا دمعَ عينـي أنـت تمنَـعُ نـاظري نعـيًما بـه فـارفُقْ فإنّـكَ ظالـمُهْ

ويا حَـرَّ قلبـي أنـت تحـرمُ بـاطني لصُوقًا به فاسـكُنْ لعلَّـكَ راحـمُهْ

سـأجعَلُه فـوقَ الترائـبِ عَـوْذةً[6] لقلبي لعلَّ القلبَ يُطفَأُ[7] جاحِـمُهْ

وأربِطُـه فـوقَ الـشؤونِ تميمـةً لـجَفْني لعلّ الـجَفْنَ يَرقأُ ساجـمُهْ

ألا بـأبي تمثـالُ نَعْـل محمـدٍ لقد طابَ حاذيهِ وقُـدِّس خازمُـهْ[8]

---

(١) في فتح المتعال: «طيّبًا وكأنما»، وكذلك في المواهب اللدنية.

(٢) في فتح المتعال: «نوافخه»، وهو تصحيف.

(٣) في ق: «حويته»، وكذلك في فتح المتعال.

(٤) في فتح المتعال: «فوجهي».

(٥) في فتح المتعال: «يكابد ذا البرق»، وهو تحريف.

(٦) في فتح المتعال: «عودة».

(٧) في فتح المتعال: «يبرد».

(٨) خزم شراك النعل: ثقبه وشدّه.

يَـوَدُّ هـلالُ الأُفْـقِ لـو أنـه هَـوَى   يُزاحِــمُنا في لَثْمِــهِ ونُزاحِــمُهْ
ومــا ذاك إلّا أنّ حُــبَّ نبيِّنــا   يقــومُ بأجـسام الخلائــق لازمُــهْ
ســلامٌ عليــه كلّــما هبَّــتِ الــصَّبَا   وغنَّــت بأغـصانِ الأراكِ حَـمائِمُهْ
ســلامٌ عليــه كلّــما افــتَرَّ بــارِقٌ   فراقَتْ عيـونُ الــمُجدِبينَ مَباسِـمُهْ
ســلامٌ عليــه مـا تفاوَحَــتِ الرُّبَـى   بزَهْر كأنّ الـمِسكَ تَحوي كمائمُـهْ[1]

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وفي هذه القصيدة، على ما بها من إجادة، تعقُّبٌ من وجوه، منها: التضمينُ، وهو من عيوبِ النَّظْم، وذلك في قولِه: وممّا دَعاني، والبيتِ الذي بعدَه، ومنها: الإيطاءُ في صوارمُهْ في بيتينِ بينَهما بيتان، ومنها: إعادةُ ضميرِ نواسمُهْ وهو مُذكَّر على الأرض وهي مؤنَّثة، وحَمْلُها على إرادةِ التذكير بتأويلِ المكان أو المحَلّ أو شِبهِهما أو إعادتُه على النبيِّ ﷺ بأدنَى نسبة، كلُّ ذلك متكلَّفٌ[2] بعيدُ الـمُتناوَل، ولو جَعَلَ الرَّبْعَ عِوَضَ الأرض لـخَلَصَ من هذا الانتقاد وأحرَزَ فَضْلَ الصِّقالةِ في اللّفظ، واللهُ أعلم[3].

---

(١) أورد المقري في فتح المتعال ٢٨٢-٢٨٤ هذه القصيدة بتمامها نقلًا عن رحلة ابن رشيد وذكر أن صاحب المواهب اللدنية أنشد بعضها، وهي غير كاملة في أزهار الرياض ٣/ ٢٦٣، وانظر أيضًا المواهب اللدنية بشرح الزرقاني ٥/ ٥٠-٥١.

(٢) في ق: «تكلف».

(٣) نقل ابن رشيد في رحلته تعقيب المؤلف على قصيدة ابن المرحّل ثم عقّب عليه تعقيبًا نورده تتميمًا للفائدة فيما يلي: قال ابن رشيد: هذا ما قاله صاحبنا جريًا على عادته ـ عفا الله عنه ـ من انتقاص الأفاضل، واعتساف المجاهل، وترك الصافي الزلال وورود الكدر والعكر من المناهل، وكل ما قاله فاسد، والنقد عليه عائد. أما هذا التضمين الذي ادعى أنه عيب فليس بهذا، وإنما العيب الذي ترجم له أهل القوافي هو ما كان بين القافية وصدر البيت الذي يليها كقولهم:

....   وهم أصحاب يــــوم عكاظ إني

شــهدت لهــم مــواطن صــادقات

وأما هذا التضمين الذي فعله الشيخ فسبيل مفيدة، وطريق مستحسنة عند العرب والمولدين المتقدمين منهم والمتأخرين. وإنما أوقعه في ذلك عدم معرفته باللفظ المشترك، وأما ما ادّعاه من =

وأنشَدَني أيضًا بسَبْتةَ حرَسَها اللهُ تعالى، لنفسِه في المعنى وكَتبَه لي بخطِّه [الطويل]:

أدمعُكَ أم سِمطٌ وقلبُك أم قُرطُ ... وشوقُك أم سَقْطٌ وجِسمُك أم خَطٌّ؟

أخافرةٌ بعدَ النُّزوع على الصِّبا ... وللشَّيب رَشْقٌ في عِذارِكَ أم وَخْطُ؟

ألا لا[1] ولكنْ نفحةٌ قُدُسيّةٌ ... أشُمُّ لها تُرْبَ الجنان فأنحَطُّ

رأيتُ مثالَ النَّعل نَعْلِ محمدٍ ... فمِلتُ وما لي غيرُ ذِكْراه إسفَنْطُ[2]

خَرقتُ[3] حِجابَ السَّبع عن حُسن وجهِهِ ... فأبصَرْتُه في سِدرةِ الـمُنتهَى يخطو

رأيتُ مثالًا لو رأتْه كرُؤيتي ... نجومُ الدُّجن واللّيلُ أسودُ مُشمطٌّ

لَسرَّ[4] الثُّريّا أنها[5] قَدَمٌ ولم ... يَسُرَّ الثُّريّا أنّها أبدًا قُرطُ

ألا بأبي ذاك المثالُ فإنهُ ... خيالُ حبيبٍ والخيالُ له قِسْطُ

فإن لم يَكُنْها[6] أو تكُنْه فإنهُ ... أخوها اعتدالًا مثلَ ما اعتَدلَ المِشطُ

= الإيطاء فغلط وقر في سمعه أو في خطه عند كَتْبه ووضعه، وإنما قال الناظم في البيت السادس: فما أسلمته بيضه ولهازمه. وإنما وقع: صوارمه في البيت التاسع وهو الذي ألزم به النقد هذا الناقد المتعسف. وأما ما قاله في عود الضمير فمما تصان عنه المسامع. ويا لله ويا لله ويا للمسلمين ما الذي يمنع من إعادة الضمير على النبي ﷺ، وأي تكلف فيه أو أي نسبة أو بُعد تناول؟! مع أن إعادته على الضمير المخفوض في قوله: أرضه، وهو ضمير المثال أو ضميره ـ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ـ صحيح حسن. ولكنها عادة تعوّدها، ووسادة اعتمدها وتوسدها. وما نعلم في هذه القصيدة شيئًا ينقد إلا ثقل لفظ: أصك به خدي. والله المرشد، والإنصاف أحق ما اعتمد، وأولى ما اعتضد. اهـ (من فتح المتعال للمقري ٢٨٥-٢٨٦).

(١) في فتح المتعال: «أجل».

(٢) في فتح المتعال: «تملت وما لي غير ذلك إسفنط».

(٣) في فتح المتعال: «رمقت».

(٤) في فتح المتعال: «يسر».

(٥) في ق: «أنهم».

(٦) في فتح المتعال: «فإلّا تكنها».

أرى لثْمَهُ مثلَ التيمُّم مُجزِيًا فألثُمُهُ حتى أقولَ سينغَطُّ
وما هيَ إلّا لوعةٌ وصَبابةٌ بقلبي لها قِسطٌ[1] وفي مَدْمَعي سِمْطُ
قَذَفتُ الكَرى في الدّمع والصّبرَ في الأسَى وهيهاتَ أن يُطفَا ومُوقِدُهُ الشَّحطُ[2]
سيُطفَأُ يومَ الحشْرِ عند لقائهِ على الحَوْض بالكاس الرَّوِيّةِ إذْ أُعْطُوا[3]
تبسَّطَ عبدٌ مُذنبٌ غيرَ أنهُ بحُبِّ رسُولِ الله صَحّ له البَسْطُ
عليه سلامُ الله ما عنَّ عارضٌ ولاحَ له بَرْقٌ وسَحَّ له نَقْطُ[4]

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وفي هذه القصيدة أيضًا، على حُسنِها، تعقُّبٌ من وجوه، منها: استعمالُ أمْ مكان أو في قولِه: أم وَخْطُ، وفي حملِها على الانقطاع بعدَه لا يَحْسنُ فيه المعنى إلا على تكلُّف، ومنها: تكريرُ المعنى في قولِه: بقلبي لها سَقْطُ، وفي مَدْمَعي سِمْطُ، فبه افتَتحَ القصيدةَ، وذلك ضِيقُ عَطَنٍ، ومنها: استعمالُ البَسْطُ في قافية البيت الذي قبلَ الأخير منها مكانَ التبسُّط، ومنها، وهو أقبحُها: التضمينُ المَنْعيُّ عليه في القصيدة التي قبلَ هذه، وذلك بينَ البيتَيْن: رأيتُ مثالًا، والذي بعدَه يليه، وفي البيت الثاني منهما معنًى بديعٌ قلَبَه من معنى آخَر ونقَلَ مُعظمَ ألفاظِه، وذلك في قول أبي العلاءِ أحمدَ بن عبد الله بن سُليمان بن محمد بن سُليمان بن أحمدَ بن محمد بن سُليمان بن أحمدَ بن سليمان[5] بن داودَ بن المُطهَّر بن زيادِ بن رَبيعةَ بن الحارِث بن رَبيعةَ بن أرقمَ بن أنورَ بن

---

(١) في فتح المتعال: «سقط».

(٢) في فتح المتعال:

قذفت الكرى في الدمع والصبر في الأسى فأغرق ذا نقط وأحرق ذا نقط
فلا تغفلي يا عين أو يطفأ الأسى وهيهات أن يطفا وموقده الشحط

(٣) في فتح المتعال: «يعط».

(٤) أورد هذه القصيدة بتمامها المقري في فتح المتعال ٢١٧-٢١٨ نقلًا عن المؤلف هنا بواسطة رحلة ابن رُشيد.

(٥) من «سليمان» السابقة إلى هنا سقط من ق.

أسحَمَ بن النُّعمان ـ ويقال له: الساطعُ ـ بن عَدِي بن عبد غَطَفان بن عَمْرو بن بديح بن جَذِيمةَ بن فَهْم، وهو تَنُوخُ بن تَيْم الله بن أسَد بن وَبْرةَ بن ثَعلبِ بن حُلْوان بن عِمران بن الحاف بن قُضاعةَ التَّنوخيُّ الساطِعيُّ المَعَرِّيّ [الطويل]:

قُرَيْطِيّةُ الأحوالِ ألمعَ قُرْطُها ... فسَرَّ الثُّريّا إنها أبدًا قُرْطُ[1]

ويتبيَّنُ ذلك بإيراد المقصُود ممّا ذكَرَه الأستاذُ أبو محمد بنُ محمد بن السِّيْد البَطَلْيَوْسيُّ في كلامِه على هذا البيت في شَرحه ما اختار شَرْحَه من شعرِ المعَرِّي، وذلك قولُه[2]: وفي قولِه: «أبدًا» ها هُنا نُكتةٌ ينبغي أن يوقَفَ عليها، وذلك أنّ ابنَ المعتزِّ قال في تشبيه الثُّريّا [المنسرح]:

في الشَّرق كأسٌ وفي مَغارِبها ... قُرطٌ وفي أوسَطِ السماءِ قَدَمْ

فشبَّهَها وقتَ طلوعِها بكأس ووقتَ غروبها بقُرْط ووقْتَ توسُّطِها في السماء بقَدَم، فوَلّد أبو العلاءِ من هذا المعنى معنىً آخَرَ فقال: إنّ الثُّريّا لـمّا رأتْ قُرْطَ هذه المرأة سَرَّها ألا تُشَبَّه في جميع أحوالِها إلّا بالقُرط دون غيرِه مما شُبِّهت به، وفيه نُكتةٌ ثانية، وذلك أنّ طلوعَ النَّجم كأنّه أشرَفُ أحوالِه وسُقوطَه كأنهُ أدوَنُ أحوالِه، فيقول: لمّا رأتِ الثُّريّا قُرْطَ هذه المرأة سَرَّها أن تكونَ قُرطًا وإن كان ذلك إنّما هو في وقتِ غروبِها، وهذا على مذهبِ ابن المعتَزّ. انتهى المقصُود. فنقَلَ شيخُنا أبو الحَكَمْ ذلك المعنى إلى هذا المعنى نَقْلًا بَديعًا، فذَكَرَ أنّ الثُّريّا إنّما يَسُرُّها لو رأَتْ هذا المثالَ تشبيهًا بالقَدَم دونَ القُرْط والكأس.

تنبيهٌ يجبُ بيانُه: وهو أنه قد يَسبِقُ إلى بادي الرّأي أنّ الثُّريّا إنّما آثَرت أن تكونَ قَدَمًا دون ما شُبِّهت بِهِ غيرَها لتكونَ واطئةً لهذا المثال، وذلك تقصيرٌ بما يجبُ له من التعظيم والإجلال بانتسابه إلى النَّعْل الكريمة النَّبويّة لـحَذْوِه عليها، ومَن للثّريّا بأن تكونَ مَوْطِئًا لهذه النَّعْل الكريمة بل للمثالِ المَحْذوِّ عليها؟

---

(١) البيت في ديوان المعري ١٧٨.

(٢) انظر شروح سقط الزند ـ القسم الرابع ١٦١٣-١٦١٤.

وتَوَفّيه بما يجبُ له من التشريفِ والتكريم إنّما يكونُ بأعلى رُتبتِهِ على الثُّريّا وما هُو أرفع[1] منها مكانًا، والذي ينبغي اعتقادُه أنّ مُرادَ شيخِنا أبي الـحَكَم أنّ سرورَ الثُّريّا بكوْنِها قَدَمًا لا قُرْطًا لو رأتْ هذا المثالَ لتفوزَ بشَرَفِ المشاركة في هذا الـجِنس القَدَميِّ الذي قَدَمُ النبيِّ ﷺ بعضُ أشخاصِه، فبذلك تَـحصُلُ فضيلةُ هذا المثالِ الكريم ويُرْبي على الثُّريّا، واللهُ أعلم[2].

---

(١) في ق: «أعلى».

(٢) قال ابن رشيد: ولما أنشد القاضي محمد بن عبد الملك المراكشي هذه القصيدة الطائية بعد قوله: أنشدنيها ناظمها أتبع ذلك بالاعتراض جريًا على عادته التي رافقها، وأبى أن يفارقها، حتى عادت له طبعًا، وقرع بجوار غربه من صليب عودها نبعًا، فقال عفا الله عنه (ثم نقل ما انتقد به ابن عبد الملك قصيدة ابن المرحل هنا) وقال: وهذه الاعتراضات كلها ساقطة، ولكن ليس لها لاقطة، فأما الأول وهو قوله: منها استعمال «أم» مكان «أو» في قوله: «أم وخط» فتلك شكاة ظاهر عنك عارها، فإن ناظمهُ إنما قاله بأو وكذلك أنشده لنا، وإنما ابن عبد الملك كتبه بأم بخطه.

وأما الثاني وهو قوله: إنه كرر سمط وسقط، وذلك ضيق عطن، فهذا لا درك فيه بل هي طريقة مسلوكة مألوفة وسبيل في الفصاحة معروفة، وإنما يكره ذلك إذا تكرر في القافية ولا سيما وتكريره لسمط إنما هو بعد تسعة أبيات، وإذا وقع مثل هذا وبينهما هذا العدد لم يكن إيطاء مع أنه في الصدر اشتمل فيه مع سقط الترصيع دون أن يكون واحد منهما في مصراع فيقال: المصراع قد يشبه العجز، وهذا شيء ما تحاماه متسع عطن، ولا قدح فيه أحد ولا طعن، ممن ظعن أو قطن، ومع هذا فاستعمالهما في البيت الأول المصرع وفي الثاني المعترض عنده ليس على حد واحد بل هما مصرفان في مهيعين من الكلام مختلفين، ولا خلاف بين أهل البيان أن هذا من أنواع الافتنان، ومما يعد من الفاضل لا من المفضول فإنه استعمل في البيت الأول من باب تجاهل العارف، وفي البيت المعترض عند هذا المعترض من تحقق الواصف، فاستيقظ أيها النائم إن وافقت المعترض فقد أدلج الناس!

وأما الثالث وهو استعمال البسط في القافية مكان التبسط الذي في صدر البيت فهذا أيضًا واه، في حضيض الخمول واه، وهل ينكر عربي وضع المصادر بعضها في مواضع بعض وأيـن أنت عن قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]، ثم مع ذلك إذا اعتبر =

وقد استَدعَى ذكْرُ هذا المثالِ الكريم إنشادَ ما أنشَدناهُ فيه، وذلك تبرُّكٌ بالآثارِ الكريمة النَّبَوية.

وبالوُدِّ لو أطَلْنا فيه عِنانَ القول حتى نستوعبَ مُعظَمَ ما وقَعَ إلينا من منظوم الناس فيه[1]، وسيأتي له ذكْرٌ في رَسْم أبي أُمَيَّةَ إسماعيلَ بن سعدِ السُّعود بن

= معنى البيت اتجه فيه مقصد آخر وهو أنه لما انبسط في لذاته وذنوبه صح له بحب رسول الله ﷺ أن لقي البسط ولم يلق القبض إنعامًا عليه من الله تعالى وهذا كما قال بعض الراجين المعترفين من المذنبين:

تبسطنا على اللذات حتى ... رأينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا معنى حسن يسقط اعتراض هذا المعترض.

وأما الرابع وهو الذي قال أنه أقبحها وهو التضمين فقد وقع الجواب عنه:

وكم من عائب قولًا صحيحًا ... وآفته من الفهم السقيم

وأما ما ذكره من التنبيه وما توقعه من الوارد على كلام الشيخ حتى احتاج إلى أن يبدي ما فيه، فكلام الشيخ رحمه الله تعالى غني عن إرفاده، وما أورده غير محتاج إلى إيراده، فكلام الشيخ واضح، ومعناه الذي قصده لكل فهم صحيح لائح، فإنه رحمه الله إنما قصد مجاراة المعري في مأخذه في نقله كلام ابن المعتز حيث قال ما حاصله: إن الثريا آثرت أن يقتصر بها على تشبيهها بالقرط لأجل قرط هذه المرأة ففعل الشيخ ذلك بالقدم وأن الثريا آثرت الاقتصار بها على تشبيهها بالقدم لأجل القدم الكريمة التي شرف هذا المثال الكريم بوطئها له، وهذا القدر كاف وما ذكره المعترض لا يكاد يخطر بالبال إلا بالإخطار، ولا يحضر إلا بتكلف الإحضار، ومعاني الشعراء إنما هي أزهار وأنوار تختطف وتقتطف، ويحتمل مع ذلك أيضًا معنى آخر سائغًا حسنًا، وهو أن يكون أطلق على المثال نفسه قدمًا لملازمته القدم الكريمة، وهو إطلاق شائع ذائع متعارف مجازًا وعُرفًا، وعلى المعترض درك في قوله لمشاركته في هذا الجنس القدمي الذي قدم النبي ﷺ بعض أشخاصه وهو أن الشخص لا يوجد إلا بتوسط النوع فيطالب بالنوع لتعامله بذكر الجنس والشخص والله المرشد للصواب. اهـ كلام ابن رشيد نقلًا عن فتح المتعال ٢٢٠-٢٢٢.

(١) يعتبر كلام فتح المتعال للمقري أوفى كتاب جامع لما قيل في هذا الموضوع، وانظر أزهار الرياض ٣/ ٢٢٤ وما بعدها.

عُفَيْر[1] وفي رَسْم أبي الرَّبيع بن موسى بن سالم[2] وفي رَسْم أبي الـحَسَن بن إبراهيمَ بن سَعْدِ الـخَيْر[3] إن شاء الله.

٤٢٠ـ أحمدُ بن عليّ بن محمد الأنصاريُّ، أُورِيُوليٌّ، سكَنَ مُرْسِيَةَ، أبو العبّاس الأنداريُّ.

روى بأُورِيُولةَ عن الحاجِّ أبي الـحَسَن[4] ابن يَبْقَى، وبمُرْسِيَةَ عن أبي الـحَسَن بن الشَّرِيك، وأبي القاسم الطّرسُوني، وبشاطِبَةَ عن أبي عبد الله بن مسعود[5]، وببَلَنْسِيَةَ عن أبي الـحَسَن[6] بن خِيَرَةَ، وأبي الرَّبيع بن موسى بن سالم، وأبي زكريّا بن زكريّا الجعيديّ، وبجزيرةِ شُقْر عن أبي بكر بن محمد بن وَضّاح، وكان له اختصاصٌ بأبي [الـحَسَن][7] بن مُطرِّف الأعمى، وأكثَرَ مُلازمَته، وكان من أهل العلم والاعتناءِ به والانقطاع إليه. توفِّي بالوادي الميِّت في العَشْر الوُسَط من محرَّم تسع وخمسينَ وست مئة.

٤٢١ـ أحمدُ بن عليّ بن محمد الغَسّاني؛ غَرْناطيٌّ، أبو جعفرٍ الـمَرْشَاني.

له روايةٌ عن أهل بلدهِ، وكان من فقهائه وبه توفِّي.

---

(١) السفر الذي يحيل عليه المؤلف مفقود، وترجمته في التكملة (٤٩٦) وانظر أبياتًا للمذكور في الموضوع في فتح المتعال ١٨٥-١٨٦.

(٢) ترجمة أبي الربيع الكلاعي في السفر الرابع من هذا الكتاب (الترجمة ٢٠٣) وليس فيها شيء مما أحال عليه المؤلف، وفي فتح المتعال ١٨٧ بعض قصيدته الرائية التي ختم بها كتابه في النعل.

(٣) انظر السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ٣٧٢ وفتح المتعال ١٨٥).

(٤) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٥) قوله: «وبشاطبة عن أبي عبد الله بن مسعود» سقط من ق.

(٦) بعد هذا فراغ في النسختين، وهو علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة أبو الحسن البلنسي شيخ ابن الأبار، ومترجم عنده في التكملة (٢٨٣٦).

(٧) بياض في النسختين، وهو علي بن محمد بن مطرف الجذامي الضرير، وترجمته في صلة الصلة.

٤٢٢ـ أحمد بن علي بن محمد، شِلْبي، ابن نُوَيْرة.

له رحلةٌ لقِيَ بها أبا الطاهِر السِّلَفيَّ ورَوى عنه، وكان له بَصَرٌ جيِّد بفرائض الـمَوارِيث.

٤٢٣ـ أحمدُ بن عليّ بن مُبارك، مُرْسِيٌّ، أبو العبّاس.

رحَل إلى المشرِق وروى هنالك عن أبي الطاهِر السِّلَفي.

٤٢٤ـ أحمدُ[1] بن عليّ بن مجاهِدٍ التُّجِيبي، أبو جعفر.

رَوى عن أبي الـحُسَين سُليمانَ بن محمد بن الطّرَاوة، وكان نَحْويًّا ماهرًا درَّسَه وقتًا.

٤٢٥ـ أحمدُ بن عليّ الـحَضْرميُّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

وذكَرَ أبو جعفر ابنُ الزُّبير: أحمدَ بن عليّ الـحَضْرميَّ، وقال: قُرْطبيٌّ، سكَنَ غَرْناطة، وكان أديبًا كاتبًا مُحسِنًا، إمامًا في علم الحساب من ذوي البيوت الجليلة وِزارةً وحَسَبًا، ومن أصهارِ الوزير الكاتبِ أبي جعفر الوَقَّشي، وكان يَذكُرُ أنهُ من وَلَد العلاءِ بن الـحَضْرميِّ صاحبِ رسُول الله ﷺ وعاملِه على البحرَيْن، وسكَنَ جَيّان وبها مات سنةَ أربعٍ أو خمس وسبعينَ وخمس مئة.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: فيُمكنُ أن يكونَ هذا الراويَ عن شُرَيْح، واللهُ أعلم.

٤٢٦ـ أحمدُ بن عليٍّ بن مُدرِك الـجُذَامي، أبو العبّاس وأبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الـحَسَن عَبّاد بن سِرْحان، وأبي محمدٍ عبد الرّحمن بن محمد بن عَتّاب.

---

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٤٤ نقلًا عن المؤلف.

٤٢٧ـ أحمدُ[1] بن عليّ بن مُرَطَيْر، بَلَنْسِيّ.

قَدِمَ مَرّاكُشَ في جُمادى الآخِرة سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وخمس مئة، واستَوطنَها، وكان طبيبًا ماهرًا بارِعًا في التعاليم حسَنَ القيام عليها.

٤٢٨ـ أحمدُ بن عليّ بن مُطرِّف، بَلَنْسِيٌّ أو شاطِبِيّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي عُمر أحمدَ بن هارونَ بن عاتٍ. رَوى عنه أبو الـحَسَن طاهرُ بن عليٍّ الشُّقْريُّ. وكان فقيهًا حافظًا مقدَّمًا في ذلك.

٤٢٩ـ أحمدُ بن عليّ بن ياسِر الأنصاريّ، جَيّانيٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عن بعض علماءِ الأندَلُس، ورَحَلَ إلى المشرِق وأخَذ هنالك عن طائفة من مَشْيَختِه، وعُني بذلك أتمَّ عناية. وتوفِّي بحلَبَ في جُمادى الأُولى من سنة ثلاثٍ وستينَ وخمس مئة وقد بلَغَ سبعينَ سنة.

٤٣٠ـ أحمدُ بن عليّ بن يحيى بن سَهْلُون، أبو العبّاس الدِّلائيُّ.

رَوى عنه أبو الأصبَغ عبدُ العزيز بن خَلَف البَجّاني، وكان معدودًا في الأُدباء.

٤٣١ـ أحمدُ[2] بن عليّ بن يحيى بن عَوْن الله الأنصاريّ، دانِيٌّ نزَلَ بَلَنْسِيَة، أبو جعفر، الـحَصّار.

---

(١) ستأتي ترجمة ابنه علي بن أحمد بن علي بن مرطير في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ٣٣٦)، وهو مترجم في التكملة الأبارية (٢٧٥٩)، وابنه الثاني محمد بن أحمد بن علي ابن مربيطر في السفر السادس (الترجمة ٢١). أما ابنه الثالث الذي كان طبيبًا أيضًا: أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن علي ابن مربيطر فهو مترجم في التكملة (٣٤٩٢)، وتوفي سنة ٦١٩هـ، وكأنه رحل مع والده إلى مراكش، وهم في الأصل من أهل مربيطر نزلوا بلنسية، ويقع اللبس بين المدينة «مربيطر» والاسم «مرطير».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٠)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٠٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦، والعبر ٥/ ٣٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٣، وميزان الاعتدال ١/ ١٢٢، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٩٠، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢١، وابن العماد في شذرات الذهب ٥/ ٣٦، ويراجع بلا بد تعليق الدكتور بشار على تكملة المنذري ٢/ ٢٤٢ هامش ٢ حيث جاءت ترجمة له في إحدى النسخ استرجم أنها مضافة إلى الكتاب.

وجعل أبو جعفر ابنُ الزُّبَير عِوَضَ جدِّه يحيى: محمدًا، وذلك غلَطٌ منه، فقد وقَفْتُ على اسمِه ونسَبِه بخطِّه ـ في غيرِ موضع ـ وفي خطِّ غيره كما أثبتُّه هنا.

تَلا بالسبع على أبي الحَسَن بن محمد بن هُذَيْل وأخَذ عنه غيرَ ذلك، ورَوى عن أبي إسحاقَ [إبراهيم بن حُسين][1] بن مُحارب، وأبي الأصبَغ عيسى بن محمد بن فُتُوح الهاشِميّ، وأبي بكرٍ [محمد بن أحمد][2] بن نُمارةَ، وأبوَي الحَسَن: طارقِ بن يَعيش وابن عبد الله بن النِّعمة، وآباءِ عبد الله: ابن الحَسَن بن سَعيد وتلا عليه بالسبع جَمْعًا وابنِ عبد الرحيم ابن الفَرَس وابن[3] مَسْعدةَ وابن يوسُفَ بن سَعادة، وسَمِع صغيرًا على أبي الوليد يوسُفَ بن عبد العزيز ابن الدّبّاغ. وأجازَ له أبو بكر بنُ عبد الله ابن العَرَبي، وأبو الطاهِر السِّلَفي.

رَوى عنه آباءُ عبد الله: ابنُه وأبناءُ الأحمدَيْن: ابن الشّنياشيِّ وابن الطَّرّاوة وابنا الإبراهيمَيْنِ: ابن سَعيد وابن رَوْبيل وابنُ عبد الله ابن الأبّار وابنُ عبد الرحمن ابن جوبر، وأبوَ إسحاقَ: إبراهيمُ بن محمد بن إبراهيمَ السُّهَيْلي وابنُ غالب بن بشكنال، وأبَوا بكر: عتيقُ بن يوسُف بن شاكر وابن محمد بن مَشْلْيُون، وأبو الحَجّاج[4] ابن البَلَنْسي، وأباءُ الحَسَن: ابنُ محمد بن موسى والمحمَّدانِ: ابنُ أبي[5] عبد الله بن أيّوبَ بن نُوح وابنُ يوسُفَ بن عليّ بن لُبّ، وأبَوا جعفرٍ: ابنُ عليٍّ العجام[6] وابنُ[7] صالح، وأبَوا زكريّا: ابنُ زكريّا الجعيديُّ وابنُ محمد بن

---

(١) ما بين الحاصرتين فراغ في النسختين واستفدناه من الترجمة الملحقة بالتكملة.

(٢) ما بين الحاصرتين فراغ في النسختين استفدناه من ترجمته، وينظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٣/ ١٣٢، وسيأتي في السفر السادس، الترجمة ٣٦.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

(٤) بعد هذا بياض في النسختين.

(٥) سقطت من ق.

(٦) في ق: «الفحام».

(٧) بعد هذا بياض في النسختين.

البَرَاء، وآباءُ العبّاس: ابنُ عليٍّ بن هارون وابنُ محمد بن شُهَيْد وابنُ[1] الـمَرّاكُشِيّ، وأَبَوا عثمانَ السَّعْدانِ: ابنُ أحمدَ الساعِديُّ وابنُ عليّ بن ذهاب، وأَبَوا عليٍّ الـحَسَنانِ: ابنُ عبد الرحمن الرَّفّاءُ وابنُ محمد بن إبراهيمَ السَّهْليُّ أخو أبي إسحاقَ المذكورُ قبلُ، وأَبَوا القاسم: القاسمُ بن محمد ابن الطَّيْلَسان ومحمدُ بنُ عبد الله بن إدريسَ، وأَبَوا محمد: ابنُ أبي بكر ابن الأَبّار وابنُ عبد الرحمن بن بُرْطُله، وأبو نَصْر فَتْحُ بن محمد بن مَرْحَب.

وكان خاتمةَ الـمُقْرِئين ببَلَنْسِيَة، لم يكنْ أحدٌ من أهل صِناعتِه يُدانيه في الضَّبطِ والتجويد والإتقان وحُسْن الأداء، تصَدَّر للإقراء في حياة أكثرِ[2] شُيوخِه ورَأَسَ في ذلك أهلَ عصْرِه، وقد أقرَأ بإشبيلِيَة وقتًا وطال عُمُره حتى اشترَكَ في الأَخْذِ عنه الأبناءُ والآباء، وكانتِ الرِّحلةُ إليه في وقتِه، وكان معَ ذلك محدِّثًا ثِقةً عاليَ الرِّواية، معروفًا بالزُّهدِ والتواضُع والتعيُّن الشهير ونَباهة القَدْر وبُعْد الصِّيتِ في الجلالة والدِّين المتين والفَضْل التامّ. واضْطَرَبَ بأَخَرةٍ في روايتِه فأسنَدَ[3] عن جماعةٍ أدرَكَهم، وكان بعضُ الشّيوخ يُنكِرُ عليه ذلك معَ صحّة روايتِهِ عن المذكورِينَ وإكثارِه عنهم حتى انفردَ بقراءة «رَيِّ الظَّمآن في تفسير القرآن» على مصنِّفِه أبي الـحَسَن ابن النِّعمة، ولا يُعلَمُ أحدٌ من أصحابِه أكملَ قراءتَه عليه سِواه، وهو في سبعةٍ وخمسينَ سِفْرًا متوسِّطةً وقَفْتُ على بعضِه، ومنه أوّلُه بخطِّ أبي جعفرٍ هذا، وكان جيِّد الخطّ أنيقَ الوِرَاقة.

مولِدُه بدانِيَةَ سنةَ ثلاثينَ أو نحوها وخمس مئة، وتوفِّي ببَلَنْسِيَةَ بعد صلاة الصُّبح من يوم الخميس لثلاثٍ خَلَوْنَ من صَفَرٍ تسع وست مئة، ودُفنَ إثْرَ صلاةِ العصر من يومِهِ بمقبُرةِ الجنانِ قبلَ كائنة العُقَاب بأحَدَ عشَرَ يومًا.

---

(١) كذلك.

(٢) سقطت من ق.

(٣) من هنا إلى «روايته» الآتية سقط من ق.

٤٣٢ـ **أحمدُ[١] بن عليّ بن يحيى الأنصاريُّ، خَضْراويٌّ فيما أحسَب.**

كان نَحْويًّا أديبًا نبيلًا حسَنَ الخطّ، كتَبَ الكثيرَ وأتقَنَ تقييدَه، وعُني بالعلم أتمَّ عناية، وكان حيًّا سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وست مئة.

٤٣٣ـ **أحمدُ بن عليّ بن يوسُفَ بن أبي غالِبٍ خَلَفِ بن غالِبٍ العَبْدَريُّ، دانيٌّ.**

رَوى عن أبيه، رَوى عنه ابنُه أبو الرَّبيع.

٤٣٤ـ **أحمدُ[٢] بن عليّ بن يوسُفَ الأنصاريُّ: يسّانيّ، استَوطنَ لَوْشةَ، أبو العبّاسِ وأبو جعفر.**

رَوى عن أبي خالدٍ يَزيدَ[٣] بن محمد بن رِفاعة، وأبي عبد الله بن جعفرِ بن حَمِيد، وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حُبَيْش.

رَوى عنه أبو القاسم القاسمُ بن محمد ابن الطَّيْلَسان. وكان محدِّثًا زاهدًا وَرِعًا متصوِّفًا متقشِّفًا واعِظًا، عُنيَ طويلًا بالرِّوايةِ ولقاءِ المَشايخ والأخْذِ عنهم، وخَطَبَ بجامع لَوْشة وكان صاحبَ الصّلاة به إلى أن تغَلَّب الرّومُ عليها فامتُحِن بالأسْر نفَعه الله، ثم أنقَذه اللهُ منه وخَلَص إلى مالَقةَ فأقام فيها أيامًا قلائلَ، وتوفِّي بها رحمه اللهُ في ربيع الآخِر سنةَ أربع وعشرينَ وست مئة.

٤٣٥ـ **أحمدُ[٤] بن عليّ بن يونُس بن خَلَف، تُطِيليّ، أبو جعفرٍ الثَّغْريُّ.**

رَوى عن أبي الوليد سُليمان بن خَلَف الباجِي. حدَّث عنه بالإجازة أبو عبد الله بن عبد الرحمن[٥] النُّمَيْري.

---

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٤٩ نقلًا من هذا الكتاب.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٥٩.

(٣) في ق: «بن يزيد»، خطأ، وينظر المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص٥٤.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٨).

(٥) في ق: «محمد»، وهو تحريف، وعبد الرحمن والد أبي عبد الله النميري هو عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن هشام الإلبيري، مترجم في التكملة (٢٢٩٩).

٤٣٦ـ **أحمدُ بن عليّ الأنصاريُّ، مَيُورْقيّ، أبو العبّاس ابنُ المواق.**

كان فقيهًا حافظًا عاقدًا للشّروط، ماهِرًا في المعرفة بها، من أهل الوَقَار والنّزاهة وعُلُوِّ الهمّة، ولـمّا تغَلَّبَ الرُّومُ على مَيُورْقَة عَنْوةً كان ممّن انضَوَى إلى جبَلِها، فلمّا نزَلَ الناسُ منه صُلحًا في شعبانِ ثمانٍ وعشرينَ وست مئة نَفَذَ إلى بِجَايَة، واستُعمِلَ في بعضِ أعمالِ إفريقيَّة فامتُحِن في نفسِه نفَعَه اللهُ وخَتَم لنا بالـحُسنى. وُلِدَ بمَيُورْقَةَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ[1] وخمس مئة، وتوفِّي بتونُس سنةَ تسع وثلاثينَ وست مئة.

٤٣٧ـ **أحمدُ بن عليّ العُبَيديُّ، أبو العبّاس.**

رَوى عن أبي محمد الرُّشَاطي.

٤٣٨ـ **أحمدُ بن عليّ الفِهْريُّ، أبو العبّاس.**

رَوى عن أبي بكر بن خَيْر وأبي القاسم ابن بَشْكُوال.

٤٣٩ـ **أحمدُ بن عليّ، شاطبيٌّ، أبو العبّاس.**

رَوى عن أبي عليّ بن سُكَّرةَ.

٤٤٠ـ **أحمدُ بن عليّ الطَّرْطُوشي.**

كان متكلِّمًا ماهِرًا، حيًّا بمَرّاكُش سنةَ إحدى وعشرينَ وخمس مئة.

٤٤١ـ **أحمدُ بن عَمْرو بن أحمدَ بن أبي عثمانَ، قُرْطُبيٌّ.**

كان من أهل العلم والتبريزِ في العدالة، حيًّا سنةَ أربع وثمانينَ وثلاث مئة.

٤٤٢ـ **أحمدُ بن عَمْرو بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن إبراهيمَ بن حَجَّاج بن عُمَيْر بن حَبِيب بن عُمَيْر بن الأسعَد [اللَّخْميُّ][2]، إشبيليّ، أبو القاسم.**

رَوى عن أبيه، وأبي الـحَسَن شُرَيْح.

---

(١) من هنا إلى قوله: «وثلاثين» سقط من ق، فاختل النص فيها.

(٢) فراغ في النسختين، واستفدنا نسبته من ترجمة أبيه عمرو بن أحمد في التكملة الأبارية (٢٩٤٢).

٤٤٣ـ أحمدُ[١] بن عُمر بن أحمدَ بن حَمّاد، قُرْطُبيّ، أبو بكر.

كان من أهل المعرفة بالحساب والهندسة وفرائضِ الـمَواريث، ذَكيًّا يَقِظًا ثاقبَ الذِّهن صَناعَ اليدَيْن، رَحَلَ إلى المشرِق سنةَ خمس وعشرينَ وثلاث مئة، وأتَى نَعْيُه إلى أهله[٢] بالأندَلُس سنةَ إحدى وثلاثينَ من مِصرَ وقد عَظُمَ صِيتُه بها وبنواحيها وطار له هنالك ذكْرٌ عظيم.

٤٤٤ـ أحمدُ بن عُمَر بن أحمدَ البَكْري، قُرْطُبي.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا في حدودِ أربع مئة.

٤٤٥ـ أحمدُ[٣] بن عُمرَ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو القاسم الـمِكْنَاسيّ لنزولِه بها واستقرارِه بالسُّكنَى فيها بعدَ فُصولِه عن الأندَلُس.

وسَكَنَ أيضًا مدينةَ فاسَ، وهُو ابنُ أُختِ الحاجِّ أبي الـحَسَن بن عَتيق بن مؤمن.

رَوى عن أخيه أبي الوليد زكريّا، وأبوَيْ بكر: ابن عبد الله ابن العَرَبي ويحيى بن الخلف، وأبي الـحَسَن بن عبد الله بن مَوْهَب، وأبي عبد الله بن أحمدَ الـحَمْزي، وأبي العبّاس بن محمد ابن العَرِيف، وأبوَي القاسم: أحمدَ بن محمد بن وَرْد وعبدِ الرَّحمن ابن أحمدَ بن أحمد[٤] بن رِضا، وأبوَيْ محمد: ابن عليٍّ الرُّشَاطيِّ وابن محمد النَّـفْزيِّ الـمُرْسِي، وأكثرُهم بالإجازةِ باستدعاءِ خالِه أبي الـحَسَن المذكورِ إياها منهُم له.

رَوى عنه أبو البقاء يَعيشُ، وأبو عبد الله بن سَعيدٍ الطَّرّازُ، وأبو العبّاس بن يوسُفَ بن فَرْتُون، وأبو محمد بنُ عبد الرحمن بن بُرْطُلّه، وحدثنا عنه من شيوخِنا: أبو عبد الله بنُ عليّ بن هِشام، وأبو عليّ بنُ الـحَسَن بن عبد العزيز ابن الناظِر.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤).

(٢) في ق: «بلده»، وما أثبتناه من م.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٧)، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٦٩).

(٤) سقطت من ق.

وكان محدِّثًا راوِيةً من أهلِ العدالة والثقة والدِّين، حَسَنَ الخطّ، خرَجَ من قُرْطُبة زمنَ الفتنة بأهلِه فاستَوطنَ لبْلةَ، ثُم انتقلَ إلى حيثُ ذُكر من بلاد برِّ العُدوة. وعُمِّر طويلًا فرَغِب الناسُ في الأخْذِ عنه لصحّة روايتِه وعلُوِّ إسنادِه، واستُجيزَ من البلاد، وكانت له بضاعةٌ يُدِيرُها[1] تجارةً في البَزّ فيتعيَّشُ بما يُفيءُ اللهُ عليه فيها من رِبح.

مولدُه أوّلَ إحدى وثلاثينَ وخمس مئة، وتوفِّي ليلةَ الأحد السابعةَ من جُمادى الأولى، وقيل: الأخرى، سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

٤٤٦ـ أحمدُ بن عُمر بن أحمدَ بن عبد الملِك اللَّخْميُّ، إشبيليٌّ، أبو العبّاس القَرْمَاديّ.

له رحلةٌ إلى المشرِق وحَجَّ فيها، وروى بالإسكندَريّة عن أبي الطاهِر السِّلَفي. رَوى عنه ابنُ أُختِه أبو القاسم أحمدُ بن محمد البَلَويُّ شيخُنا رحمه الله.

٤٤٧ـ أحمدُ بن عُمرَ بن أحمد، باجِيّ، ابنُ زرقاح.

رَوى عن أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عَتّاب.

٤٤٨ـ أحمدُ[2] بن عُمرَ بن إبراهيمَ الأنصاريُّ، قُرْطُبيٌّ، سكَنَ الإسكندَريّة، أبو العبّاس.

---

(١) في ق: «يدبرها».

(٢) قَصّر المصنف في ترجمته، وكأنه لم يعرفه حق المعرفة، وهو صاحب الكتاب النفيس «المفهم في شرح مسلم» الذي أجاد فيه، ترجمه عز الدين الحسيني في صلة التكملة ١/ ٤٠٠ وذكر أن مولده بقرطبة في سنة ٥٧٨، وأنه توفي في الرابع عشر من ذي قعدة سنة ٦٥٦، واليونيني في ذيل مرآة الزمان ١/ ٩٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٩٥ وفيه نقل من معجم شيوخ الدمياطي ومعجم ابن مسدي وخط أبي حيان الغرناطي، والعبر ٥/ ٢٢٦، والصفدي في الوافي ٧/ ٢٦٤، وابن كثير في البداية والنهاية ١٣/ ٢١٣، وابن فرحون في الديباج المذهب ١/ ٢٤٠، والمقريزي في المقفى ١/ ٥٤٥، والفاسي في ذيل التقييد ١/ ٣٦١، والغساني في العسجد المسبوك ٦٤٣، وابن تغري بردي في المنهل الصافي ١/ ٤٤، والمقري في نفح الطيب ٣/ ٣٧١، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٢٧٣. وزعم ابن فرحون أن ابن عبد الملك ذكر وفاته وأنها سنة ٦٥٦هـ، ولم نقف على ذلك في النسختين.

رَوى عن أبي الأصبَغ عبد العزيز بن أبي الوليد يوسُفَ ابن الدّبّاغ لقِيَه بتلمسين، حدَّث عنه بالإجازةِ أبو عبد الله بن عبد الله ابن الأبّار.

٤٤٩ـ أحمدُ بن عُمرَ بن جَهْوَر الغافِقي، مليشيّ[١]، ابنُ مُسافِر.

رَوى عن الزاهدِ أبي إسحاقَ بن مَسْعود الإلبِيريِّ وغيرِه، وكان من أهل الحِفظ للفقه والمعرِفة بالوثائق، ووَلِـيَ الأحكامَ بالإقليم، وكان حيًّا سنةَ سبعينَ وأربع مئة.

٤٥٠ـ أحمدُ بن عُمرَ حَفْصُون.

رَوى عن أبي الـحُسَين عبد الملِك [بن محمد بن هشام][٢] ابن الطَّلّاء.

٤٥١ـ أحمدُ[٣] بن عُمرَ بن خَلَف بن محمدٍ الـهَمْدانيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو جعفر ابنُ قبلّال.

رَوى عن أبَويْ عبد الله: ابن عيسى بن سُليمان وابن فَرَج، وأبي عليّ حُسَين بن محمدٍ الغَسّاني، وأبي القاسم أصبَغَ بن محمد، وأبي الوَليد هِشام بن أحمدَ ابن العَوّاد، وأبي محمد بن عيسى أخي أبي عبد الله المذكور.

رَوى عنه أبَوا جعفر: ابنُه وابنُ علي ابن الباذِش، وأبو خالدٍ يَزيدُ بن محمد بن رِفَاعة، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم، وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوال، وأبو العبّاس بن محمد بن العَرِيف، وأبـو محمدٍ عبدُ الـمُنعم بن أبـي عبد الله بن عبد الرّحيم، وهُو آخِرُهم مَوْتًا.

وكان فقيهًا مُشاوَرًا تدورُ عليه فُتْيا بلدِه صاحبَ الصلاةِ به، ودرَّس الفقهَ وأسمَعَ الحديثَ فيه زمانًا.

---

(١) لم نقف على هذه النسبة.

(٢) بياض في النسختين، وما بين الحاصرتين من ترجمته في التكملة (٢٤٣١).

(٣) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٤٤٧)، وابن الأبار في التكملة (١١٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٤٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٠٩، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢٠، وهو ممن يستدرك على ابن الخطيب في الإحاطة.

وتوفِّي يومَ الأربعاءِ لليلةٍ بقِيَتْ من ذي قَعْدةٍ سنة ستٍّ وعشرينَ وخمس مئة، وصَلّى عليه ابنُه أبو جعفرٍ إثْرَ صلاة العصر من يوم الخميس التالي ليوم وفاتِه، ودُفن حينَئذٍ وفُرغ من مُواراتِه بعدَ المغرِب، قال أبو جعفر ابنُ الباذِش: وتراءَيْنا هلالَ ذي الحجّة مُنصرَفَنا من دَفْنِه.

٤٥٢ـ أحمدُ[1] بن عُمرَ بن مُطرِّف، بُرْجِيٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الـحَجّاج بن يَبقَى بن يَسْعُون، وأبي الفَضْل بن محمد بن شَرَف في آخَرين. رَوى عنه أبو جعفر بن عيسى[2] بن نام، وأبو عبد الله بنُ أحمدَ بن سِرَاج.

وكان مُقرئًا مجوِّدًا، حسَنَ التصرُّف في مَعارِفه، فقيهًا، نَحْويًّا، أديبًا، أقرَأَ القرآنَ والعربيّة والأدبَ كثيرًا، قال أبو القاسم محمدُ بن عبد الواحد[3] الـمَلّاحي: لقِيتُه مِرارًا، وسألتُه أن يُجيزَ لي ما رَواه عن أبي الفَضْل بن شَرَف فضَنَّ علَـيّ بذلك. وتوفِّي ببَرْجة.

٤٥٣ـ أحمدُ[4] بن عُمر بن مَعقِل، شَوْذَريٌّ، سكَنَ أُبَّذَةَ، أبو جعفر.

له رحلةٌ إلى المشرِق في نحوِ ثلاثَ عشْرةَ وخمس مئة، رَوى فيها بالإسكندَريّة عن أبوَيْ بكرٍ: ابن الـحُسَين بن بِشْر الـمَيُورْقي وابن الوليد الطَّرطُوشيّ، وأبي الـحَسَن بن محمدٍ الإشبيلـي، وأبي طاهِر السِّلَفي، وأبي عبد الله بن أحمدَ بن إبراهيمَ بن أحمد الـمِصْري عُرِف بالرّازي بن الـحَطّاب، بالحاءِ الغُفْل، وانصَرفَ إلى الأندَلُس، وأسمع الحديثَ بشَوْذَر وأُبَّذَة، وتقلَّد الصلاةَ والـخُطبة بها. رَوى عنه أبو بكر بن عليٍّ بن حَسْنُون البَيّاسِيّ.

٤٥٤ـ أحمدُ بن عُمرَ بن مُفرِّج بن خَلَف بن هِشام البَـكْريّ، أَشْبُونيٌّ، أبو العبّاس، ابنُ الزرقالة.

---

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٥٠.

(٢) اسمه: أحمد بن عيسى.

(٣) في ق: «عبد الرحمن» خطأ، وهو مترجم في التكملة الأبارية (١٦٣٠).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٣).

رَوى عن جَدِّ أبيه أبي القاسم خَلَف، ومحمدِ بن عبد الوهّاب القُرَشيِّ وأبي الوليد يونُسَ بن الهشيشِ الأشْبُونيِّيْنَ، وغيرِهم. رَوى عنه ابنُه أبو عليّ حسَنُ ابنُ الزرقالة.

٤٥٥ـ أحمدُ بن عُمر بن هارونَ المعاويُّ أو الـمَعافِريُّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي.

٤٥٦ـ أحمدُ بن عُمرَ السُّماتـيُّ.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرة.

٤٥٧ـ أحمدُ[1] بن عُمر الـمَعافِريُّ، مُرْسِيٌّ، طَلَبِيريُّ الأصل، أبو العبّاس، ابنُ إفرِنْد.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مَرْوانَ بن حُبَيْش، وأبوَيْ بكر: ابن غالِب بن عَطِيّـةَ وابن العَرَبي، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد بن وَرْد، وأبوَيْ محمد: ابن عليٍّ الرُّشَاطيِّ وعبد الرحمن بن محمد بن عَتّاب.

وذكَرَ أبو عبد الله بن عبد العزيز بن سَعادةَ أنَ له رِوايةً من أبي عليّ بن سُكّرَةَ، والمعروفُ روايتُه عن أصحابِ أبي عليّ عنه، وله رحلةٌ إلى المشرِق وحَجَّ فيها ولقِيَ أبا الفَتْح ابنَ الدَّنْدَانَقاني[2]: بلدٌ بينَ سَرَخْسَ ومَرْو، من أصحاب أبي حامدٍ الغَزَّالي. وأنشَدَه عنه ممّا قاله في وَداع إخوانِه بالبيت الـمُقدَّس [الطويل]:

لئنْ كان لي مـن بَعْـدُ عَـوْدٌ إلـيكمُ ... قَـضَيتُ لُبَانـاتِ الفـؤادِ لـديكُمُ
وإن تكُـنِ الأُخـرى ولم تـكَ أَوْبـةٌ ... وحانَ حِمَامي فالـسّلامُ علـيكمُ[3]

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٤٢٨)، وابن الأبار في التكملة (١٩٠)، والمعجم في أصحاب الصدفي (٣٤)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٦٠٠.

(٢) منسوب إلى «دندانقان» من نواحي مرو الشاهجان، ذكرها ياقوت في معجم البلدان والسمعاني في «الدندانقاني» من الأنساب.

(٣) البيتان في التكملة (١٩٠) وبرنامج الرعيني ١٤٣، وفيه: أوب في موضع: عود، وسيأتي التنبيه عليها في المتن.

وقد رَوى هذينِ البيتَيْن أبو عُمر يوسُفُ بن عَيّاد وابنُه أبو عبدِ الله عن ابن إفْرِندٍ هذا، وكذلك عن أبي القاسم محمد بن عليّ ابن البَرّاق إنشادًا، قال: أنشَدَنا القاضي أبو عبد الله بنُ يوسُف بن سَعادةَ بمُرْسِيَة، قال: أنشَدَنا أبو الـحَسَن ابنُ سَنَدٍ الزّاهدُ السائح بمكّةَ، قال: أنشَدَنا أبو حامدٍ الغزّاليُّ برباطِ سَعْد بنَهر مُعَلًّى لنفسِه، فذكَرهما معَ غيرِهما.

وقد قرأتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيّ رحمه اللهُ في برنامجِه[1] ونقلْتُه من خطِّه. وأنشَدَنيهُ بلفظِه، يعني أبا العبّاس أحمدَ بن محمد بن عُمرَ اللَّخْميَّ المالَقيَّ النّباتيَّ، قال: أنشَدَني أبو حَفْص هذا، يعني عُمرَ بن محمد السُّهْرَوَرْديَّ، لأبي حامدٍ، فذكَرَ البيتَيْنِ، إلّا أنّ في البيتِ الأوّل: أَوْبٌ إليكمُ، وأوّلُ الثاني: وإن كانت.

رَوى عن ابن إفرِنْد أبو الـخَطّاب أحمدُ بن محمد بن واجِب، وأبَوا عبد الله: ابن عبد العزيز بن سَعادةَ وابن يوسُفَ بن عَيّاد، وأبو عُمرَ يوسُفُ بن عَيّاد المذكور. وكان شيخًا فاضلًا زاهدًا صالحًا متصوِّفًا، ويُمكنُ أن يكونَ ابنَ عُمرَ بن هارونَ المذكورَ قبلَه.

٤٥٨ـ أحمدُ بن عُمر، أبو جعفر.

رَوى عنه أبو عَمْرٍو زيادُ ابنُ الصَّفّار، وكان أديبًا.

٤٥٩ـ أحمدُ[2] بن عِمرانَ الأنصاريُّ، طُلَيْطُليٌّ، سكَنَ سَبْتَةَ، أبو العباس.

رَوى ببلدِه عن أبي الـمُطرِّف عبد الرّحمن بن محمد بن سَلَمة، وبقُرْطُبة عن أبي عليّ الغَسّاني، وبسَبْتَةَ عن أبي عبد الله بن عيسى، رَوى عنه أبو الفَضْل عِياض.

٤٦٠ـ أحمدُ بن عَمْرٍو بن أحمدَ بن حَجّاج اللَّخْميُّ، إشبيليٌّ، أبو القاسم.

وهو أخو محمد. رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) انظر برنامج الرعيني ١٤٣.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩١).

٤٦١ـ أحمدُ[١] بن عمروس بن لُبِّ بن قاسم، شِلْبيٌّ، أبو القاسم.

رَوى عن القاضي أبي عبد الله[٢] ابن شِبْرين، وكان من بيتِ علم ونَباهة، وهم أخوالُ أبي بكر بن خَيْر.

٤٦٢ـ أحمدُ بن عَوْنِ الله بن محمد بن أحمدَ بن عَوْن بن محمد بن عَوْن الـمَعافِريُّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي، وأبوَيْ عبد الله: جعفرِ بن محمد بن مكّي وابن أبي الخِصَال، وكان فقيهًا مُشاوَرًا.

٤٦٣ـ أحمدُ بن عَيّاش بن محمد بن الطُّفَيْل بن أبي الـحَسَن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن الطُّفَيْل العَبْديُّ، إشبيليٌّ.

أحدُ كبارِ العاقِدينَ للشّروط بها والـمُبرِّزينَ في العَدالة من شهودِها، وكان حيًّا سنةَ تسع وثلاثينَ وست مئة.

٤٦٤ـ أحمدُ[٣] بن عيسى بن أحمدَ بن نام[٤] الغَسّاني، بُرْجِيّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن صَالح بن خَلَف، وأبي زَيْد بن عبد الله السُّهَيْلي[٥]، وأبوَي العبّاس: ابن عُمر بن مُطَرِّف وابن محمد بن عبد الله الأَنْدَرْشِيّ، وأبي محمدٍ القاسم بن دَحْمان. وكان أديبًا نَحْويًّا، دَرَّسَها زمانًا بارع الـخَطّ، حيًّا في عَشْرِ الثمانينَ وخمس مئة.

٤٦٥ـ أحمدُ بن عيسى بن أبي عَبْدَةَ، قُرْطُبيٌّ.

كان من حُسَباء بلدِه وذوي التعيُّن فيه وأهلِ العلم به والتبريزِ في الشَّهادة، حيًّا سنةَ خمس وعشرينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٧).

(٢) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٣) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٥١.

(٤) في ق: «تام» وليس بشيء.

(٥) من هنا إلى «عبد الله» سقط من م، قفز نظر الناسخ من «عبد الله» إلى «عبد الله».

٤٦٦ـ أحمدُ بن عيسى بن إسماعيلَ بن عبد الحميد بن إسماعيلَ التُّجِيبيُّ.

رَوى عن أبي عَمْرٍو عثمانَ بن سَعيد الدّانيِّ، وكان مُكتِبًا فاضلًا.

٤٦٧ـ أحمدُ بن عيسى بن عبد الله بن فَرْحُونَ الأُمَويُّ الإلبيريّ. وفَرْحُونُ: بسكونِ الراءِ والحاءِ الغُفْل.

له روايةٌ عن أهلِ بلدِه، وكان من أهل المعرِفة والعدالة، حيًّا سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وأربع مئة.

٤٦٨ـ أحمدُ[1] بن عيسى بن عبد البَرّ بن محمد بن عيسى بن عبد البَرّ البَكْريُّ، قَرَمُونيٌّ، استَوطنَ إشبيلِيَةَ، أبو القاسم وأبو العبّاس.

رَوى بإشبيلِيَةَ عن أبي بكر بن خَيْرٍ وأكثَرَ عنه، وأبي الحَكَم[2] بن حَجّاج، وبقُرْطُبَةَ عن أبي بكرٍ يحيى[3] بن زَيْدان، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال وأكثَرَ عنه، وببعضِ بلادِ الأندَلُس عن أبي إسحاقَ بن خَلَفَ[4] بن فَرْقَد، وبمَرّاكُشَ عن أبي عبد الله[5] بن خليل، وذكَرَ أبو عبد الله ابنُ الأبّار روايتَه عنه بقُرطُبَةَ لا غيرُ، وقد وقَفْتُ على قراءتِه عليه بمَرّاكُش، فلعلّه لقِيَه فيهما، والله أعلم.

وأجاز له من أهل الأندَلُس أبو مَرْوانَ عبدُ الرحمن بن محمد بن قُزْمان، ومن أهل المشرِق أبو الطاهِر السِّلَفي.

رَوى عنه أبو بكر بن تَميم البَهْرانيُّ اللَّبْلي. وحدَّث عنه بالإجازة أبو القاسم القاسمُ بن محمد بن الطَّيْلَسان، وحدثنا عنه شيخانا: أبو الحَسَن بنُ محمد الرُّعَيْنيُّ وأبو محمدٍ جابرُ بن جُبَيْرَةَ، وكان من المتقدِّمينَ في تجويدِ كتاب الله العظيم

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٣)، وبرنامج الرعيني ٢٣.

(٢) بعد هذا فراغ في الأصل.

(٣) كذلك.

(٤) سقط من ق.

(٥) بعد هذا فراغ في الأصل.

الموصُوفينَ بحُسن أدائِه، محدِّثًا متّسعَ الرِّواية، منسوبًا إلى الثقة والضّبط لِما رَواه وحدَّث به، من أهل العلم العاكِفينَ عليه، ومن بيتِ نَباهة في بلده وجلالة.

٤٦٩ـ أحمدُ بن عيسى بن فُطَيْس الأُمَويُّ، قُرْطُبيٌّ.

كان فقيهًا أحدَ الـمُبرِّزينَ في العدالة، حيًّا سنةَ خمسٍ وعشرينَ وأربع مئة.

٤٧٠ـ أحمدُ[١] بن عيسى بن محمد بن عيسى بن إسماعيلَ بن عيسى بن عبد الرّحمن بن حَجّاج اللَّخْميُّ، من أهل إشبيلِيَةَ، **أبو الوليد، الأُفَيْلِحُ، تصغيرَ الأفلَح، وهو المشقوقُ الشَّفَة السُّفلى، وكان كذلك.**

رَوى عن أبي العبّاس بن محمد بن مِقْدام، وأبي محمد بن سُليمان بن حَوْطِ الله.

رَوى عنه ابنُه أبو بكر، وأبو جعفر بنُ إبراهيمَ السُّلَمي، وأبو القاسم عبدُ الله ابن يحيى بن أُبَيّ. وكان أديبًا بارِعًا جميلَ الطريقة في الخطّ أنيقَ الوِراقة، من بيتِ حسَبٍ وأصالة، ووَزَرَ[٢] للمتوكِّل على الله أمير المسلمين أبي عبد الله محمد بن يوسُف بن هُود مُدّةَ تأمُّره بالأندَلُس، وخاضَ معَه في سُلطانِه، وكان من أحظَى شِيعتِه لديه وأوجَهِ وُزَرائه عندَه، وكان له حظٌّ صالح من العلم، وأُرجُوزتُه الـمُخَمّسةُ في السِّيَر، المسَمّاة «نَظْمَ الدُّرَر ونَثْرَ الزَّهَر» من أحسن ما نُظِم في معناها، أودَعَها نُـكتَ السِّير لأبي بكرٍ محمد بن إسحاقَ بن يَسَار مَوْلى قَيْس بن مَـخْرَمة[٣] بن المطَّلب بن عبد مَنَاف، وقفْتُ على نُسَخ منها بخطِّه وبخطِّ ابنِه أبي بكر[٤] وبخطّ غيرِهما، وشعرُه جيِّد، ومدَحَ طائفةً من أُمراءِ عبد المؤمن، ومنه: في أبي العلاءِ إدريسَ الملقَّب بالمأمون ويُهنِّـئُه بعِيْد، ونَقلتُه من خطِّه [الرمل]:

---

(١) ترجمته في اختصار القدح المعلى ١٤٠ لكن وقع فيه اسمه «إسماعيل»، وبغية الوعاة للسيوطي ١/ ٣٥١ نقلًا عن ابن الزبير.

(٢) من هنا إلى قوله «مدة» سقط من م.

(٣) في ق: «مخزمة» بالزاي، مصحف.

(٤) هو قاضي الجماعة بمراكش في أيام المعتضد والمرتضى من بني عبد المؤمن وله عند المؤلف ترجمة في السفر السادس (الترجمة ٤٠) ومن مؤلفاته: الدرر البهية في معجزات خير البرية. يوجد مخطوطًا في خزانة القرويين.

هنَّـأَ اللهُ بـلادَ الـغَرْبِ[1] مـا   تتمَنّـاهُ بـلادُ المـشرِقِ
طلَـعَ المـأمونُ فيهـا فبِهـا   أمـلُ الراجـي وأمْـنُ الـمُتَّقي
وكـسَاها مـن سَـنَا أنـوارِهِ   رَوْنَقًـا يُـدهِشُ نُـورَ الـحَدَقِ
فأتاهـا الـشرقُ أو راسَـلَها   مـستمِدًّا مـن سَناها الـمُشرِقِ
أيُّهـا العيـدُ لـك البُشرى فقـد   حَمِـدَ الـمُدلِجُ طُـولَ الأرَقِ
قد حَلَلْـتَ الـحَضْرةَ العُليـا ومـا   بعـدَها مـن غايـةٍ للمُرتقـي
وتلقّـاك إمـامُ الـحُسن[2] في   بَهْجـةٍ مـن نُـوره الـمُؤتلقِ
في نهـارٍ عَـوِّذُوا بهجتَـهُ   خِيفـةَ العَـيْن بـربِّ الفَلَـقِ
ومـشَى فيـكَ خُطًـى زاكيـةً   سـالكًا للـبِرِّ أزكـى الطُّـرُقِ
فاشـتمِلْها مـن سَـنَاهُ حُلَـلًا   حـاز فيهـا العَـيْنُ حـظَّ المنطـقِ
والتقِطْهـا مـن خُطـاه دُرَرًا   فهْـيَ عِقْـدُ الجِيـدتاجُ المفـرِقِ

وشعرُه من هذا النّمَط.

٤٧١ـ أحمدُ بن عيسى بن محمد بن غالِب اللَّخْميّ، قُرْطُبيّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي جعفر بن محمد بن يحيى.

٤٧٢ـ أحمدُ بن عيسى بن محمد الأُميُّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٤٧٣ـ أحمدُ بن عيسى بن محمد، بَلَنْسِيٌّ.

كان معدودًا في أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٤٧٤ـ أحمدُ بن عيسى بن مَرْسل[3] الأُميّ، أبو جعفر.

---

(١) في م: «المغرب» وبها يختلّ الوزن.
(٢) في ق: «الحق».
(٣) في ق: «مرسال».

رَوى عن شُرَيْح.

٤٧٥ـ أحمدُ بن عيسى بن مُزَيْن، أبو بَـكْر.

رَوى عن شُرَيْح.

٤٧٦ـ أحمدُ[1] بن عيسى القَيْسيُّ، إشبِيليٌّ.

رَوى عنه أبو الخليل مُفرِّجُ بن الـحُسَين الضّرير، وكان مُكتِبًا صالحًا.

٤٧٧ـ أحمدُ بن عيسى، إلْبِيريّ.

رَوى عن شيوخ عصرِه، حدَّث عنه أبو الـمُطرِّف عبدُ الرحمن بن قاسم الشَّعْبي، وكان فقيهًا فاضلًا، أديبًا بارِعًا كثيرَ الشِّعر في الزُّهد والعِظَات، من أهل الرِّواية والدِّراية.

ذكَرَه وابنَ فَرْحونَ المذكورَ قبلُ آنِفًا أبو جعفر ابنُ الزُّبير مُفرِّقًا بينَهما في ترجمتَيْنِ عن أبي القاسم محمد بن عبد الواحد الـمَلّاحي، ويَظهَرُ لي أنهما واحد، ومَوْلدُ أبي الـمُطرِّف سنةَ ثِنتينِ وأربع مئة، فلا يَبعُدُ أن يَرويَ عنهما ابنُ فَرْحونَ المذكورُ قبلُ، واللهُ أعلم، فاجعَلْه من مَباحثِك.

٤٧٨ـ أحمدُ بن غالِب بن زَيْدونَ الـمَخْزوميُّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مَرْوانَ بن حُبَيْش.

٤٧٩ـ أحمدُ[2] بن غانم، قُرْطُبيٌّ، الـمَدِينيُّ.

له رحلتانِ إلى المشرِق وحَجَّ في أُولاهما حَجّةً ثم عاد إلى الأندَلُس، ثم رَحَل الثانيةَ مُرافقًا أبا عبد الله بنَ مَسَرّةَ الـجَبَلي سنةَ إحدى عشْرةَ وثلاث مئة، وكان أسَنَّ منه، فحجَّ معَه حَجّتَيْن وأقام هنالك بعدَ فُصول محمد بن مَسَرَّة حتّى حجَّ حجَّتَيْنِ أُخريَيْن فكمُلتْ له خمسُ حَجّات، ثم قَفَلَ إلى بلده فلزِمَ دارَه،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٧٣) وكناه: أبا العباس.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٨).

وكان من أهل الحِفظِ للفقه والوَرَع والنُّسكِ والاجتهاد في العبادة والانقطاع إلى الله عزَّ وجَلّ لم يتبدَّلْ بهذه الأحوال وما يُشبِهُها غيرَها إلى أن توفِّي.

٤٨٠ـ أحمدُ بن غِرْبِيبِ بن قاسم.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي.

٤٨١ـ أحمدُ[1] بن غَرْسِيّةَ، من أهل مدينة الفَرَج، أبو عُمر.

رَوى عن وَهْبِ بن مسَرّة، حَكَى عنه الصاحبانِ: أبو جعفر بن محمد بن مَيْمون وأبو إسحاقَ بن محمد بن شَنْظِير، وكان رجُلًا صالحًا فاضلًا.

٤٨٢ـ أحمدُ بن فَتْح الـجُذَاميُّ، من أهل الجزيرةِ الـخَضْراء.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي.

٤٨٣ـ أحمدُ[2] بن الفَرَج بن الفَرَج التُّجِيبيُّ، قُونْكِيٌّ، سكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو عامر.

رَوى عن أبي بكر بن أغلَبَ بن أبي الدَّوْس، وأبوَي الـحَسَن ابنَي المحمَّدَيْن: ابن دُرِّي وابن السيد، وأبَوي عبد الله: ابن [....][3] وابن يحيى الإشبيليّ، وأبوَي الوليد: سُليمانَ بن خَلَف الباجِي وهشام بن أحمدَ الوَقَّشِـيِّ واختَصَّ به وأطالَ مُلازمتَه.

رَوى عنه أبو العبّاس بن عبد الرحمن ابن الصّقْر. وكان محدِّثًا ناقدًا، أديبًا بارِعًا، ذكيَّ الخاطر، متقدِّمًا في عَقْدِ الشُّروط، كثيرَ التهَمُّم بالعلم والمحبّة فيه والإنصافِ لأهله كبيرِهم وصغيرِهم، شاعرًا مطبوعًا، كاتبًا مُحسِنًا، بديعَ الـخَطِّ، عارِفًا بصناعةِ العَروض وله فيها مصنَّفان: كبيرٌ حسَنٌ سمّاه بـ«الـمُجمَل» وقفْتُ عليه بخطِّه، ومختصَرٌ منه. وكان من بيت رِياسة بالثَّغْر.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٧).

(٣) بياض في النسختين.

٤٨٤ـ **أحمدُ[١] بن فَرْح بن أحمدَ بن محمد اللَّخْمي، خَوْلانيٌّ، من قَلْعة خَوْلانَ من نظَر إشبيلِيَةَ، أبو العبّاس، ابنُ فَرْح.**

أخَذ بإشبيلِيَةَ عن أبي الـحَسَن بن جابر الدّباج وغيرِه، وقَدِمَ على مَرّاكُش بعدَ الخمسينَ وست مئة وصَحِبَنا مدّةً عند شيخَيْنا أبي زكريّا بن عَتِيق وأبي القاسم البَلَوي، ثُم فَصَلَ عن مَرّاكُش مُشَرِّقًا، فجالَ في تلك البلاد واستَوطنَ دمَشْقَ ولقِّب شِهابَ الدِّين، ومن شيوخِه هنالك: زَيْنُ الدِّين أحمدُ بن عبد الدائم بن نِعمةَ الـمَقْدِسي، وتقيُّ الدِّين إسماعيلُ بن بهاءِ الدِّين إبراهيم بن أبي اليُسْر التَّـنُوخي، وأبو حَفْص عُمرُ بن محمد بن أبي سَعْد الكَرْماني، وأبو المكارِم محمدُ بن يوسُفَ ابن مُسْدِي.

وكان أديبًا فاضلًا حسَنَ الـخَلْق والـخُلُقِ والصُّحبةِ، ذا حظّ صالح من رواية الحديث، مولدُه قبلَ الثلاثينَ وست مئة في حدودِ ستٍّ وعشرينَ، كتَبَ إليّ وإلى ولدي محمد من ظاهِر دمشق[٢].

٤٨٥ـ **أحمدُ بن فِـيرُّه بن مُفَضَّل اليَحصُبيُّ، طُلَيْطُليٌّ، أبو العبّاس.**

---

(١) ترجمه اليونيني في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٤٢، والبرزالي في المقتفي ٢/ الورقة ١٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٩٤، ومعجم الشيوخ ١/ ٨٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٤٨٦، والعبر ٥/ ٣٩٣، والصفدي في الوافي ٧/ ٢٨٦، واليافعي في مرآة الجنان ٤/ ٢٣١، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٦، والإسنوي في طبقات الشافعية ٢/ ١٤٣، وابن كثير في طبقات الشافعية ٢/ ٩٤٠، والمقريزي في السلوك ١/ ٣/ ٩٤٠، والمقفى ١/ ٥٦١، والفاسي في ذيل التقييد ١/ ٣٦٦، والعيني في عقد الجمان ٤/ ٩٨، وابن تغري بردي في النجوم ٨/ ١٩٣، والمنهل الصافي ٢/ ٥٩، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٤٤٣، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٥٢٨ وغيرهم، وهو صاحب كتاب «شرح الأربعين النووية» الذي حققه الدكتور يوسف نجم عبود بإشراف الدكتور بشار عواد معروف، وطبعته دار الغرب الإسلامي ٢٠١١م.

(٢) لم يذكر المؤلف وفاة ابن فرح حيث لم تقع إليه، وفي مصادر ترجمته أنه توفي رحمه الله تعالى تاسع جُمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وست مئة.

تَلا على أبي عبد الله بن عيسى الـمَغَامِيّ، تَلا عليه أبو العبّاس بن عبد الرحمن ابن الصَّقْر، وكان أحدَ جِلّة الـمُقرِئينَ المجوِّدين.

٤٨٦ـ أحمدُ بن القاسم بن أحمدَ بن القاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن سُليمان الأنْفاسيُّ.

٤٨٧ـ أحمدُ بن قاسم بن أحمدَ التُّجِيبيّ، قُرْطُبيّ.

كان من أهل العلم والتبريز في العدالة وجَوْدة الخطّ، حَيًّا سنةَ اثنتينِ وتسعينَ وثلاث مئة.

٤٨٨ـ أحمدُ بن قاسم بن أيّوبَ القَيْسيُّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفيّ.

٤٨٩ـ أحمدُ بن قاسم بن سَعيدٍ القَيْسيُّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ثمانِ عشْرةَ وخمس مئة.

٤٩٠ـ أحمدُ بن قاسم بن محمد بن الحاجّ مبارَك الأُمَويُّ مَوْلاهم، إشبِيليٌّ، ابنُ الحاجّ، وابنُ الزَّقاق[1] بزاي وقافين[2] بينَهما ألف.

رَوى عن أبيه، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد بن نُصَيْر، وله إجازةٌ من أبي القاسم[3] الـمَغارِبي.

٤٩١ـ أحمدُ بن قاسم بن الـمُطرِّف ابن الأميرِ محمدٍ ابن الأمير عبدِ الرّحمن الأوسَط ابن الـحَكَم الرَّبَضي.

من أهل العناية بالعلم والطّلبِ للحديث والفقه[4].

---

(١) في م: «الزنان»، محرف.

(٢) في م: «ونونين» ولا يصح، وستأتي ترجمة والده في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ١١٠٤) وهو في التكملة (٣٠٧٥) وفيهما: الزقاق.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٤) بعد هذا فراغ في النسختين.

٤٩٢ـ أحمدُ[١] بن قاسم، قُرْطُبيٌّ، أبو العبّاس.

قال أبو الوليد[٢] ابن خِيَرة[٣]: أدركْتُه وجالَسْتُه، وقال غيرُه[٤]: كان محدِّثًا أديبًا من أهل العلم بفنونِ الكلام قديمِه وحديثِه، وألَّف كتابًا في النفْس وأخلاقِها مُفيدًا، وكان له حظٌّ وافرٌ من النَّظْم والنثر، قال أبو الوليد ابن خِيَرة: حدثنا بكتابِه في النفْس غيرُ واحد من أصحابِنا عنه.

٤٩٣ـ أحمدُ بن كَوْثَر، من أهل غَرْبِ الأندَلُس، أبو جعفر.

رَوى عن أبي عليٍّ الغَسّاني. رَوى عنه أبو عليّ حَسَن بن أحمدَ ابن الزرقالة، وكان ذا عنايةٍ بالأدب من بيتِ نباهةٍ في بلدِه وحسَبٍ شهير.

٤٩٤ـ أحمدُ[٥] بن كَوْثَر.

كان وَقْفًا على سَرَقُسْطةَ ومدائنِ ثَغْرِها يتَجوَّلُ بينَها ويتحَوَّلُ من بعضِها إلى بعض ويُعلِّم بها، وعندَه تعَلَّم الرؤساءُ بنو هُود وكثيرٌ من أهل الثَّغْرِ وتلك النواحي.

وتوفِّي بعدَ الأربعينَ وأربع مئة.

٤٩٥ـ أحمدُ[٦] بن اللَّيث، بَرْبَريٌّ قُرْطُبيّ، أبو عُمرَ الأَنْسَريُّ، بهمزة مفتوحة ونُون ساكنة وسين غُفْل مفتوحة وراءٍ منسوبًا.

أَخَذ عن أبي عُمرَ[٧] ابن الـمُكْوِي واختَصَّ به ولازَمَه طويلًا، وكان حافظًا للفقه متقدِّمًا في المعرِفة به.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٠).

(٢) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٣) هو أبو الوليد محمد بن عبد الله بن خيرة الأندلسي القرطبي الفقيه الحافظ المتوفى سنة ٥٥١هـ، وهو مترجم في الصلة البشكوالية (١٣٠٢).

(٤) هو ابن الأبار في التكملة.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٥٥) وكناه: أبا عمر.

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٩).

(٧) بعد هذا فراغ في النسختين، وأبو عمر ابن المكوي هذا اسمه أحمد بن عبد الملك بن هاشم، وهو مترجم في الصلة البشكوالية (٣٨).

٤٩٦ـ أحمدُ بن محمد بن أبي زُرْعةَ الـحَضْرميُّ.

٤٩٧ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن إسحاقَ بن طاهِر، مُرْسِيٌّ.

رَوى عن الرئيس أبي عبدِ الرّحمن أبيه، وأبي عليٍّ بن سُكّرةَ الصَّدَفي[1].

٤٩٨ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن إسماعيلَ بن الصميل بن إسماعيلَ بن عَمْرو الأنصاريُّ، مارْتُليٌّ، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس.

رَوى عن ابن عمّتِه الزّاهد أبي عِمران بن حُسَين وخَلَفَه في مسجده بعدَ وفاتِه، وأجاز له أبو عبد الله بن إبراهيمَ ابن الفَخّار.

ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجّ، ولقيَ بِبجَايةَ أبا محمد عبدَ الحقّ بن عبد الرّحمن الإشبيليَّ فسمعَ عليه جُملةً من تصانيفِه. وقَفَلَ إلى الأندلُس واستَوطَنَ إشبيلِيَةَ ولزِمَ بها إكتابَ القرآن العظيم. رَوى عنه أبو العبّاس بن عبد الله وابنُه أبو بكرٍ ابنا سيِّدِ الناس.

وكان رجُلًا فاضلًا من خِيَار عِباد الله الصّالحين، زاهدًا كثيرَ الذِّكْر لأخبارِ الصُّلَحاء وكراماتِهم مُواظبًا على أعمال البِرّ، وجَرَت[2] له أخبارٌ تدُلُّ على فضلِه واعتناءِ الحقِّ جَلّ جلالُه به، منها: أنّ مؤذِّنَ المسجد الذي استَخْلَفَه فيه أبو عِمرانَ الزاهدُ أبطأَ يومًا بعدَ الأذان، فأمَرَ الحاجُّ ـ بإقامة الصلاة ـ رَجُلًا آخَرَ، فاتّفقَ أنّ رجُلًا من بني زَنْباع كان يَتعاهدُ الصلاةَ في المسجد من جِيرانِه قَدْرَ إقامةِ المؤذِّن الذي أذَّن، ففاتَتْه رَكْعةٌ من الصلاة، فتغيَّر لذلك وعتِبَ على الحاجّ وقال له: لأيِّ شيءٍ جعَلْتَ غيرَ الذي أذَّن يقيمُ حتى فاتَتْني الصلاة؟ فقال له الحاجّ: هذا جائزٌ في المذهب، فكأنّ الرجُلَ قال له: لا أُصلِّي وراءك، أو أشعَرَه بذلك، فلم يُصلِّ بقيّةَ نهارِه وراءه ولا ليلَته حتى هَمَّ الحاجُّ بالتأخُّر عن الإمامة في ذلك المسجد، فرأى الشّيخُ الصالحُ الفقيهُ أبو القاسم الفَصّالُ المؤذِّن

---

(١) لم يذكره ابن الأبار في المعجم في أصحاب الصدفي.

(٢) في ق: «وجدت»، وما هنا من م وهو أحسن.

بمسجد الشَّنْـتَرينيِّ بالـحَطّابِينَ داخلَ إشبيلِيَةَ في نَوْم قائلةِ النهارِ الثاني كأنه بالـجَبّاسينَ القديم، وهو بينَ مسجد أبي عِمرانَ بالكنيسة المرجُومة وتُربتِه بالنَّخيل الصَّغير داخلَ إشبيلِيَةَ، وإذا أبو عِمران الزّاهد، فكأنّه يَهشُّ إليه ويَتبَعُه ويقولُ له: من عندِ الحاجِّ وصَلتُ، وقد أصلَحَ أبو الـحُسَين مسألةً، قال: فكأنّي تبِعتُه إلى موضع قبرِه، فكان يَغِيبُ عنّي فأفَقْتُ وجئتُ الحاجَّ فوجدتُه قد صَرَفَ الصِّبْيانَ للغَداء وهو ناعِس، فسلَّمتُ عليه وعرَّفْتُه برُؤيايَ في الحينِ أبا عِمرانَ الزّاهد، فقال لي: الآنَ انصَرفَ عنّي، قال: فبَيْنا نحن نقولُ: مَن أبو الـحُسين؟ إذا الرجُلُ الذي كان قد تَغيَّرَ على الحاجِّ داخِل، فلمّا وصَلَ إلى الحاجِّ قبَّلَ رأسَه واعتَذرَ له وقال له: ذهبتُ لأبي الـحُسَين بن زَرْقُون فقال لي: إنّ الذي فعَلَ الحاجُّ جائزٌ في المذهب، وما كان كلامي إلا اغتباطًا منّي بالصّلاة خلفَك، قال: فأخَذْنا نضحَكُ ضِحْكَ التعجُّب، فظَنَّ الرجُلُ أنا ضَحِكْنا هُزُؤًا به، فقال: مِمَّ تضحَكانِ؟ فعرَّفناهُ بما قال أبو عِمرانَ الزّاهد، فعجِبَ أيضًا. رحمَهم اللهُ أجمعين.

ومنها: أنه أوصَى عندَ حضور وفاتِه أن يُكفَّنَ في أثواب رَثّة كانت عندَه كان قد طَهَّرها بماءِ زَمْزَم، فلمّا مات اقتضَى نظرُ ورَثتِه أن يَزيدوا ثوبًا جديدًا على الكفَن، فأعَدُّوا ذلك الثوبَ معَ تلك الثِّياب الرَّثّة، فلمّا دَفَنوه وأرادوا بعدُ قَسْمَ ميراثِهم منه، وجَدوا الثّوبَ الذي زادوه على الأثوابِ الرَّثّة التي أعَدَّها الحاجُّ لتكفينِه وأوصَى به في جُملة أسبابِه، فطال تعجُّبُهم من ذلك وشاع ذلك الحديثُ به.

٤٩٩ـ أحمدُ[١] بن محمد بن أحمدَ بن إسماعيلَ بن محمد الأُمَيِّ، مُرْسِيّ، أبو القاسم الطَّرَسُونيُّ إذ أصلُه منها.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٥) باسم أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأمي، يعرف بالطرسوني، والرعيني في برنامجه ١٣٠، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٦٠٣، وسيعيده المؤلف في الترجمة (٥٥٥)، والترجمة (٥٨٠) بالاسم الذي ذكره ابن الأبار ونبّه إلى أنهم واحد.

٥٠٠ـ أحمدُ[١] **بن محمد بن أحمدَ بن ثَعْلبةَ العَبْدَري، إشبِيليٌّ، أبو القاسم، ابنُ ثَعْلَبة.**

رَوى عن شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْني، وأبي زَيْد الفَزَازي، وأبي بكر بن هشام، وأبي عليّ ابن الشَّلَوبِين.

وكان نَحْويًّا حاذِقًا أديبًا كاتبًا مُحسِنًا، نبيلَ الـمَشارع، مُستَطْرَفَ الأحوال، وكان يقرأُ باللَّمس، فحدَّثني شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْني أنه حضَر معَه يومًا بقُرطُبة في مجلس أبي العلاءِ ابن المنصُور المتلقّب بعدُ بالمأمون، وهو حينَئذٍ والي قُرْطُبة[٢].

٥٠١ـ أحمدُ[٣] **بن محمد بن أحمدَ بن أبي هارونَ التَّميميُّ، إشبِيليٌّ، أبو القاسم.**

وقال أبو بكر ابنُ خَيْر في نَسَبِه حسَبَ ما وقَفْتُ عليه في خطِّه: التُّجِيبي، وأراه وَهْمًا، واللهُ أعلم. تَلا بالسّبع على أبي إسحاقَ بن عليّ بن طَلْحة، وأبي بكر ابن خَيْر، وأبي الـحُسَين عُبَيد الله بن محمد ابن اللِّحْياني، وأبي محمد بن أحمدَ بن مَوْجُوال، وأخَذَ عن بعضِهم غيرَ ذلك، والحديثَ وغيرَه عن أبوَيْ بكر: ابن الـجَدّ وابن عُبَيد السَّكْسَكي، وأبي الـحَسَن الزُّهْري، وأبي عبد الله بن الـمُجاهد. وتأدَّبَ في العربيّة وما في معناها بأبي إسحاقَ بن مَلْكون، وأبي بكر بن أحمد بن خَشْرم، وأجاز له في صِغَرِه أبو الـحَسَن شُرَيْح.

رَوى عنه ابنُه أبو عُمر وأبو إسحاقَ بن محمد بن إبراهيمَ بن الـمُفرِّج، وأبَوا بكر: ابنُ العاصي والقُرْطُبي، وأبو علي ابن الشَّلَوبِين، وأبو عِمرانَ الـجَزِيري، وأبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان، وعبد الوهّاب بن أبي بكر بن العاص المذكور.

---

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٥٧ نقلًا من هذا الكتاب.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ١٠٩، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١٠٤، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٥٩ نقلًا عن المؤلف.

وكان أحدَ كبارِ الـمُقرِئينَ المجوِّدين وجِلّة الأُدباء النَّحْويِّين، معَ الفَضْل التامّ والدِّين المتين والوَرَع والزُّهد، وكان حيًّا سنةَ سبع وست مئة[1].

٥٠٢ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن الـحَسَن بن عُدَيْس القُضَاعيُّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي محمد بن محمد بن السِّيْد.

٥٠٣ـ أحمدُ[2] بن محمد بن أحمدَ بن حِصْن الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ، بَلَنْسِيٌّ مُرْباطَريُّ الأصل.

وهو خالُ أبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِب. رَوى عن أبي محمد بن السِّيْد ولازَمَه طويلًا. وله رحلةٌ إلى المشرِق وحَجّ فيها وأخَذَ بالإسكندَريّة عن أبي الطاهِر السِّلَفي معَ أبي بكر بن أبي الـحَسَن بن هُذَيْل سنةَ تسع وثلاثينَ وخمس مئة.

٥٠٤ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن حَمْدِينَ الـخَولانيُّ.

له إجازةٌ من أبي الـحَسَن عَبّاد بن سِرْحان، وأبي القاسم عيسى بن جَهْوَر.

٥٠٥ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن خالد الـجُذَاميُّ، مَوْرِيٌّ، بفَتْح الميم وسكون الواو وراءٍ منسوبًا[3].

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٥٠٦ـ أحمدُ[4] بن محمد بن أحمدَ بن خَلَف بن يحيى الهاشِمي، بَلَنسِيٌّ، أبو جعفرٍ القُلْبَيْرِيُّ.

---

(١) في التكملة: «وأجاز لبعض أصحابنا في شهر ربيع الأول سنة خمس وست مئة»، وفي غاية النهاية أنه توفي سنة ٦١٠هـ.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٥).

(٣) منسوب إلى «مورة» قرية على الطريق من إشبيلية إلى لبلة (العذري ١١٠).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٤)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٥٧ نقلًا من هذا الكتاب.

رَوى عن أبي بكر[1] بن نُـمارةَ، وأبوَي الـحَسَن: ابن عبد الله بن النِّعمة وابن محمد بن هُذَيْل، وأبي عبد الله بن يوسُفَ بن سَعادة.

رَوى عنه أبو الـحَسَن[2] بنُ خِيَرة، وأبو عبد الله بن عبد الله ابن الأبّار. وكان مُكتِبًا فاضلًا حافظًا للآدابِ واللُّغات ذا حظّ صالح من قَرْض الشّعر.

توفِّي بَغْتةً في نحوِ العَشْر[3] وست مئة.

٥٠٧ـ أحمدُ[4] بن محمد بن أحمدَ بن خُلُوص الـمُرادِيُّ، نَزيلُ فاس.

وجعَلَه ابنُ الأبّار فاسيًّا حينَ أجرَى ذكْرَه فيمَن رَوى عن أبي العبّاس بن حُسَين الأشْهَليِّ[5]، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي بكرٍ يحيى بن الـخَلُوف، وأبي العبّاس بن حُسَين الأشْهَليّ، وأبوَي الـحَسَن: ابن خَلَف العَبْسي، وابن عبد الرّحمن ابن الدُّوْش، وأبي الـحُسَين يحيى بن إبراهيم ابن[6] البيّاز، وأبي داودَ بن نَجاح الهِشاميّ، وأبي عبد الله بن أبي العافية خِيَرة.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بن يحيى بن محمد بن عليّ بن هشام القَيْسيُّ الأخفَش، ومحمد بن عُمر بن مالكٍ الـمَعافِري. وكان أحدَ كبار الـمُقرِئين وأئمّةِ القُرّاء الـمُجوِّدين، عُني بتجويد القرآنِ العظيم وأتقَنَ حروفَه وأحكَمَ أداءه، وعُرِف بحُسن الأخْذِ على القُرّاء، ورَحَلَ الناسُ إليه.

٥٠٨ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن رِضا البَـكْريُّ، مُرْسِيّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن عبد الرحيم ابن الفَرَس.

---

(١) بعد هذا بياض في النسختين.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين.

(٣) في ق والبغية: «العشرين»، وما هنا من م والتكملة.

(٤) ترجمه ابن القاضي في جذوة الاقتباس (٤٦).

(٥) التكملة (٩٢)، والأشهلي اسمه أحمد.

(٦) سقطت من ق.

٥٠٩ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن زياد، أبو العبّاس، ابنُ الدّبّاغ.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن عبد الله بن مَوْهَب[١]، وأبي عبد الله بن عبد العزيز ابن زُغَيْبة.

٥١٠ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن سَعيد بن نُمَيْل الأنصاريُّ، كذا نقَلتُ نسَبَه من خطِّه، قُرْطُبيّ، أبو جعفر، ابنُ البَلَنْسيّ.

رَوى عن أبي بكرٍ عبد العزيز بن خَلَف بن مُدير، وأبي جعفر بن عبد الرحيم البِطْرَوجي، وكان محدِّثًا عَدْلًا ضابطًا ثقةً فيما يَرويه.

٥١١ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن سَلْهَب الأنصاريُّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبوَيْ علي: الصَّدَفيِّ[٢] والغَسّاني.

٥١٢ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن شاكِر الأُمَويُّ، طُلَيْطُليٌّ.

له رحلةٌ حَجَّ فيها وأخَذَ بمكّةَ شرَّفها اللهُ عن أبي الـحَسَن بن محمد بن عليّ بن صَخْر «فوائدَه»، وكتبَها بخطِّه سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وأربع مئة.

٥١٣ـ أحمدُ[٣] بن محمد بن أحمدَ بن عبد الله بن أحمدَ بن غالِب بن زَيْدُون الـمَخْزُومي، قُرطُبيّ، أبو الوليد.

رَوى عن أبي القاسم الـحَسَن بن عُمر الـهَوْزَني، رَوى عنه أخوه زَيْدون[٤].

وكان من أكابِر بَيْتاتِ قُرْطُبة حَسَبًا ونَباهةً وجَلالة في العلم وضبطًا وحِذْقًا وإتقانًا، ذا معرِفة بالأدب والتواريخ، وأملَى على أخيه زَيْدون إملاءً نبيلًا في أُمراءِ

---

(١) في ق: «وهب»، محرف، وهو علي بن عبد الله بن موهب الجذامي، أبو الحسن المتوفى سنة ٥٣٢هـ، مترجم في الصلة البشكوالية (٩١٦)، ومعجم الأدباء ٤/ ١٧٩١، وإكمال ابن نقطة ٢/ ١١٣، وتاريخ الإسلام ١١/ ٥٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨.

(٢) لم يذكره ابن الأبار في المعجم المؤلف في أصحابه.

(٣) هو ابن الوزير أبي بكر بن زيدون وزير المعتمد بن عباد وحفيد الشاعر الكبير أبي الوليد بن زيدون.

(٤) ترجمة زيدون أخي المترجم في التكملة (٩٢٥).

الأُمَويّة والهاشِميّة وخُلفائهم بالأندَلُس[1] نَحَا فيه مَنْحَى[2] الـمَسْعوديّ في كُتَيِّبِه الموسُوم بـ«التعيين للخُلفاءِ الماضِين».

٥١٤ـ أحمدُ[3] بن محمد بن أحمدَ بن عبد الله بن قاسم الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحُسَين، ابنُ السَّرّاج.

سَمع أبوَيْ بكر: خالَه ابنَ خَيْر وابنَ عبد الله بن الـجَدّ، وآباءَ إسحاق: ابنَ عليٍّ الزَّوَاليَّ وأبا زَيْد بن عبد الله السُّهَيْلي، وأبا عبد الله بنَ سعيد بن زَرْقُون، وأبا عُمر أحمدَ بن هارونَ بن عاتٍ، وآباءَ القاسم: خَلَفَ بن عبد الملِك بن بَشْكُوال وعبدَ الرحمن بن محمد الشَّرّاطَ ومحمدَ بن عبد الواحد الـمَلّاحيَّ، وأبا محمد عبدَ الحقّ بن بُونُه وأجازوا له وأكثرَ عن بعضِهم. وكتَبَ إليه مُجيزًا أبو

(١) ذكر ابن سعيد في تذييله على رسالة ابن حزم في فضائل الأندلس هذا الكتاب فقال: «وقد صنف أبو الوليد بن زيدون كتاب التبيين في خلفاء بني أمية بالأندلس على منزع كتاب التعيين في خلفاء المشرق للمسعودي» نفح الطيب ٤/ ١٧٣ وقد وهم دوزي وبونس بويجس في نسبة الكتاب إلى أبي الوليد ابن زيدون الشاعر الناثر المعروف، وذكر بونس بويجس في كتابه عن المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين (١٤٧) أنه يوجد من هذا الكتاب نسختان إحداهما في المتحف البريطاني تحت رقم ١٠٥٧٤ والأخرى في مكتبة البودليانا تحت رقم ٣١٨ وذكر أنه تاريخ منظوم، قال ابن شريفة: وكل ما قاله عار عن الصحة فقد ذهبت إلى المكتبتين فلم أجد شيئًا مما ذكره وإنما وجدت تحت الرقم الأول شرح الرسالة الجدية للصفدي ووجدت تحت الرقم الثاني نونية ابن زيدون. ويبدو أن تاريخ ابن زيدون كان متداولًا لدى المؤرخين المغاربة المتأخرين، فقد ذكره الزياني في مصادره ونقل عنه. انظر الترجمانة الكبرى ٥٤، ٢٧١ ووهم ناشر الكتاب ونسبه إلى ابن زيدون الشاعر.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين.

(٣) ترجمه الحسيني في صلة التكملة ١/ ٤١٠، والغبريني في عنوان الدراية (١١٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣١، والعبر ٥/ ٢٣٩، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١٠٢، والفاسي في ذيل التقييد ١/ ٣٧٠، وابن تغري بردي في المنهل الصافي ٢/ ١٢٦، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٢٨٩.

محمد بنُ محمد الـحَجريُّ. ويحمِلُ بالإجازةِ العامّة عن جماعةٍ كبيرة منهم: أبو جعفر بنُ عبد الرّحمن بن مَضَاء، وأبو مَرْوانَ عبدُ الرحمن بن محمد بن قُزْمان، وأبوا طاهر: الـخُشُوعيُّ والسِّلَفي، وأبو الفَضْل الغَزْنَويُّ في آخَرِين.

رَوى عنه أبوا بكر: ابنُ أحمدَ بن سيِّد الناس وابنُ أحمدَ بن خليل، وأبو الـحَجّاج بن محمد بن لُقْمان، وأبوا عبد الله: ابنُ الأبّار وابنُ صالح الشاطِبيُّ ببِجَايةَ، وأبوا العبّاس: ابنُ عثمانَ بن عَجْلان وابنُ يوسُفَ بن فَرْتُون، وأبو عُبَيدةَ محمدُ بن محمد بن عامر بن فَرْقَد، وأبو محمد بن قاسم الـحَرّار، والـحَسَنُ بن عبد الرّحمن بن عُذْرَةَ، وحدثنا عنه من شيوخِنا أبو بكر بنُ[1] يَرْبُوع، وأبو الـحَسَن[2] ابنُ الصائغ، وأبو محمد عبدُ الله مَوْلى أبي عثمانَ سَعيد بن حَكَم، ومن أصحابِنا: أبو مَرْوانَ[3] ابنُ الكَمّاد الـمُكتِب.

وكان سَرِيًّا فاضلًا، من بيتِ خَيْر ودين ونَباهة، راوِيةً مُسنِدًا، ثقةً فيما يحدِّثُ به، صحيحَ السَّماع صَدُوقًا. عُمِّر طويلًا وأَسَنَّ حتى كان آخرَ الرُّواةِ بالسَّماع عن أكثرِ الأكابر من شيوخِه المسَمَّيْنَ، مـمَتَّعًا بحَواسِّه صحيحَ الجسم إلى مُنتهَى عُمُرِه، وكان يُبصِرُ أدقَّ الخطوطِ من غير تكلُّف معَ فَرْطِ الكَبْرة، وكان يَذكُرُ سببًا لذلك أنه رَمِدت عينُه وقتًا رَمَدًا شديدًا اختَلَّ منه ضَوْءُ بصَرِه، فرأى النبيَّ ﷺ في منامِه وكأنّه شكا إليه ذلك، فكأنَّ النبيَّ ﷺ أشار بشيءٍ إلى عَيْنِه فبَرِئت عَيْنُه ولم ترمَدْ بعدُ ولا عَرَضَ لها ألـمٌ ببرَكة الرُّؤيا الكريمة النَّـبَويّة إلى أن توفِّي رحمه الله.

مَوْلدُه بإشبيلِيَةَ لليلتَيْنِ بقِيَتا من رجَبِ ستينَ وخمس مئة، وخرَجَ منها بخروج أهلِها عند تغلُّبِ الرُّوم عليها في رمضانِ ستٍّ وأربعينَ وست مئة، وأجازَ البحرَ إلى سَبْتةَ وأقام بها قليلًا، وفَصَلَ عنها إلى بِجايةَ سنةَ سبع وأربعينَ

(١) بعد هذا بياض في النسختين.

(٢) كذلك.

(٣) كذلك.

واستَوطَنَها إلى أن توفِّي ـ عَفَا اللهُ عنه ـ بها صَبيحةَ، وقيل: ضُحى، يومِ الأحد لسبع مَضَيْنَ من صَفَرِ سبع وخمسينَ وست مئة.

٥١٥ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن عبد الله اللَّخْميُّ، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبي عليّ بن سُكّرة[١].

٥١٦ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن عُبَيد الله بن عبد الرّحمن بن موسى الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ، أبو العبّاس الـمُجاهد.

وهُو ولَدُ[٢] الفاضِل الزاهِد أبي عبد الله ابن الـمُجاهِد، رَوى عن أبيه، وأبي العبّاس بن عبد الله بن سيِّدِ الناس[٣].

رَوى عنه أبو بكر بنُ أحمدَ بن سيِّدِ الناس. وكان خيِّرًا فاضلًا مَكْتِبًا مبارَكًا نفعَ اللهُ بتعليمِه خَلْقًا كثيرًا، واستُشهِدَ نفعَه اللهُ في كائنة قَصْر أبي دانِس سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

٥١٧ـ أحمدُ[٤] بن محمد بن أحمدَ بن عبد الملِك بن بُونُه بن سعيدِ بن عِصام بن محمد بن ثَوْر العَبْدَريُّ، مُنكَّبيٌّ، وأصلُ سَلَفه من وادي الحِجَارة نَزَلوا غَرْناطة وسَكَنوا مالَقة، أبو العبّاس، وكَنّاه أبو جعفر ابنُ الزُّبَير: أبا جعفر.

رَوى عن عمِّ أبيه أبي محمد عبد الحقّ. رَوى عنه أبو عبد الله بن الـحَسَن ابن الـخَطيب. وكان فقيهًا عارِفًا بالنَّوازل من بيتِ علم ودين، استُقْضِي ببلدِه ونابَ في خُطّة القضاء عن غيرِه بحِصْن بَلّش وجِهاتِها.

وتوفِّي في حدود الثلاثينَ وست مئة.

---

(١) لم يذكره ابن الأبار في «المعجم».

(٢) في ق: «والد»، محرفة، وستأتي ترجمة والده محمد بن المجاهد في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ١٢٦١).

(٣) قفز نظر ناسخ م إلى «سيد الناس» الآتية، فلم يكتب ما بينهما.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٨).

٥١٨ـ أحمدُ[١] **بن محمد بن أحمدَ بن عبد المَلِك الأنصاريُّ، شُبُرْبِيٌّ بشينٍ معجَمة وباءٍ بواحدة**[٢] **مضمومتَيْنِ وراءٍ ساكنة وباءٍ بواحدة منسوبًا سَكَن بَلَنْسِيَةَ، أبو جعفر، ابنُ مشيّول**[٣].

وقال ابنُ الزُّبير: أصلُه من شِلْب. صحِبَ قديمًا أبا الوليد يوسُفَ بن عبد العزيز ابن الدّبّاغ، واستنفَدَ أكثرَ مَرْويّاتِه ومجموعاتِه روايةً عنه. رَوى عنه أبو بكرٍ عَتِيق بن سَعيد العَبْدَري، وكان مَعْنيًّا بهذا الشأنِ موصُوفًا بالذكاءِ والصّلاح. تـوفِّي في ذي القَعْدة سنةَ إحدى وستينَ وخمس مئة.

٥١٩ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن العاص، قُرْطُبيّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ سبع وخمسينَ وأربع مئة.

٥٢٠ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن عَفيف.

سمعَ بالـمَرِيّة على أبي عليّ بن سُكّرةَ[٤].

٥٢١ـ أحمدُ[٥] **بن محمد بن أحمدَ بن عُمرَ بن أحمد بن محمد بن عبدِ الأعلَى ابن عبد الغافِر بن عبد المجيد بن عبد الله بن أبي عَبْسٍ عبدِ الرّحمن بن جَبْر**[٦] **الأنصاريّ، وأبو عَبْسٍ صاحبُ رسُولِ الله ﷺ، قُرْطُبيٌّ، أبو بكر، ابنُ أبي عَبْس.**

كان متقدِّمًا في علم العدَد والهندسة، وقَعَدَ لتعليم ذلك في أيام الـحَكَم.

٥٢٢ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن عُمرَ الـحَضْرميُّ ثم السَّطيحي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٨٥).

(٢) قفز نظر ناسخ ق إلى لفظة «بواحدة» الآتية، فلم يكتب ما بينهما.

(٣) في التكملة: «مشيون».

(٤) لم يذكره ابن الأبار في «المعجم».

(٥) ترجمه صاعد في طبقات الأمم (٧٧)، وابن الأبار في التكملة (٢٠).

(٦) في ق: «خير»، مصحف، وهو من رجال التهذيب ٣٤/ ٤٦، وترجمته في الاستيعاب لابن عبد البر ٤/ ١٧٠٨، وحديثه «من اغبرت قدماه في سبيل الله حَرّمهما الله على النار» في الصحيحين، البخاري ٢/ ٩، ومسلم ٤/ ٢٥.

٥٢٣ـ أحمدُ[١] بن محمد بن أحمدَ بن عَيّاش، بياءٍ مسفولة وشينٍ معجَمة، الكِنانيُّ، مُرْسِيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي القاسم بن بَشْكُوال، ورَحَلَ إلى المشرِق سنة ثمانٍ أو تسع وسبعينَ وخمس مئة، وحَجَّ في ثاني عام رحلتِه وتـجَوَّل هنالك نحوًا من عشرينَ سنة، ودخَلَ بغدادَ وأخَذ بها عن ضِياء الدِّين أبي أحمدَ عبد الوهّاب بن عليّ بن عليّ بن سُكَيْنةَ، بمكّةَ شرَّفها اللهُ عن أبي حَفْص الـمَيَانِجيِّ، وبدمشقَ عن أبي الطاهِر الـخُشُوعي، وأبي محمد القاسم[٢] بن عليّ بن عَسَاكر، وسَكَنَها سنينَ وأقرأَ بها القرآنَ العظيم، وبمِصرَ عن أبي القاسم هِبة الله بن عليّ[٣] البُوصِيريِّ الـمَدْعوِّ بسيِّدِ الأهل.

ثم قَفَلَ إلى الأندَلُس سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة فأقام بمالَقةَ مدّة، فرَوى عنه بها أبوا جعفرٍ: ابنُ عبد المجِيد الـجَيّار وابن عليّ العجام، ثم تحوَّل إلى مُرْسِيَة، فرَوى عنه بها أبو بكر محمدُ بن غَلْبُون، وأبو عبد الله بن عليّ بن حَـمّاد، وأبو محمد بن عبد الرحمن بن بُرْطُله، وحدثنا عنه شيخُنا أبو عليٍّ الـحُسَين بن عبد العزيز ابن الناظِر.

وكان حافظًا للقرآن العظيم مُثابِرًا على تلاوته حسَنَ القيام على تجويدِه، ذا عناية بِرِواية الحديث، معروفًا بالثِّقة فيما يَرويه والعدالة واستقامةِ الحال، له إدراكٌ وحَظٌّ وافر من عِلم عبـارةِ الرُّؤيـا، ومن فوائـدِه: زيـادةٌ في آخِـر قـول الـحَرِيري[٤] [المتقارب]:

إذا مـا حوَيْـتَ جنَـى نحلـةٍ ... فـلا تَقْربَنْهـا إلى قابـلِ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٥٢، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٦٠٤.

(٢) من هنا إلى قوله: «أبي القاسم» سقط من ق.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

(٤) في المقامة السادسة عشرة المغربية.

الأبيات، قولُه:

ولا تأسفَنَّ على خارجٍ إذا ما لَمحْتَ سَنا الداخلِ
ولا تُكثِر الصَّمتَ في معشَرٍ وإن زدتَ عِيًّا على باقلِ

وكُفَّ بصَرُه نفعَه اللهُ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ أو نحوِها وست مئة، وتوفِّي على إثْرِ ذلك، وقيل: توفِّي في حدودِ الثلاثينَ وست مئة، ومولدُه سنةَ ثِنتينِ وخمسينَ وخمس مئة.

٥٢٤ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن عيسى الأنصاريّ، أشْبُونيّ.

رَوى عن أبي العبّاس بن محمد بن مِقْدام.

٥٢٥ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن عيسى المَعافِريّ، قُرْطُبيّ، أبو جعفر.

رَوى عنه ابنُ عبدِ البَرّ أبو عُمرَ مؤلِّفَ أبي شبيث.

٥٢٦ـ أحمدُ[1] بن محمد بن أحمدَ بن كَوْثَر المُحارِبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو العبّاس.

والدُ الحاجِّ أبي الحَسَن[2] بن كَوْثَر الآتي ذكْرُه بعدُ بموضعِه إن شاء الله[3]. أخذَ القراءاتِ عن أبي الحَسَن بن أحمدَ ابن الباذِش، ورَوى عن أبي بكرٍ غالبِ بن عَطِيّة، وأبي القاسم خَلَف بن يوسُفَ ابن الأبْرَش، وأبي محمد بن عَتّاب، وله رحلةٌ إلى المشرِق معَ ابنِه أبي الحَسَن حَجّا فيها وسَمِعا بمكّةَ شرَّفها اللهُ على أبي الفَتْح الكَرُوخيّ، وأبي عليّ ابن العَرْجاء، وجاوَرَا بها ستَّ سنينَ. رَوى عنه ابنُه أبو الحَسَن المذكورُ، وأبو القاسم محمدُ[4] بن وَضّاح[5].

---

(١) ترجمه السلفي في معجم السفر (٢٩-٣٠)، وابن الأبار في التكملة (١٦٠) وفيه أحمد بن محمد بن كوثر، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٧٥.

(٢) من هنا إلى قوله: «أبي الحسن» سقط من ق حيث قفز نظر الناسخ من هنا إلى هناك.

(٣) في السفر الخامس (الترجمة ٣٤٤) واسمه علي.

(٤) بعد هذا فراغ في الأصل.

(٥) ذكر السلفي أنه توفي بمصر سنة ٥٥٥هـ.

٥٢٧ـ أحمدُ[1] بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن أحمدَ بن محمدِ بن أحمدَ بن عُبَيْد الله بن رُشْد، قُرْطُبيّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبيه أبي الوليد الحفيد، وأبوَي القاسم: جَدِّه وابن بَشْكُوال.

رَوى عنه أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان، وكان من بيتِ علم وجَلالة ونَباهة[2] وحَسَب في بلدِه، فقيهًا حافظًا بصيرًا بالأحكام، يَقِظًا ذكيَّ الذِّهن، سَرِيَّ الهمّة، كريمَ الطَّبع، حسَنَ الـخُلُق. وَلِـيَ القضاءَ ببعض بلاد الأندَلُس فحُمِدت سِيرتُه.

وتوفِّي في عَقِبِ رمضانِ ثنتينِ وعشرينَ وست مئة، ودُفن في رَوْضة سَلَفِه بمقبُرة ابن عبّاس.

٥٢٨ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن يحيى الكِنَاني، إشبيليّ، أبو العبّاس.

وَلَدُ الحاجِّ الشهيد أبي بكرٍ الكِنّاني. رَوى عن أبيه، وأبي الـحَكَم عبد السلام ابـن بَـرَّجـان اللُّغوي، وأبي ذرٍّ مُصعَب الـخُشَني، وأبي العبّاس بن أحمدَ بن راس غَنَمة.

وكان كاتِبًا مُحسِنًا أديبًا بارعًا، من أهل الدِّين المتين والفَضْل التامّ، بارعَ الخطّ رائقَ الوِراقة، كتَبَ بخطِّه الكثيرَ من دواوينِ العلم وأتقَنَ ما توَلَّى من ذلك أكملَ إتقان.

وتوَجَّه إلى الحجّ سنةَ أربعينَ وست مئة فاستُشهدَ غَرَقًا نفعَه اللهُ بمقرُبةٍ من مَرْسَى هنين على نحوِ أربعينَ ميلًا من تِلِمْسين قبلَ أن يحُجَّ، وقد وَقَعَ أجرُه على الله، حقَّق اللهُ وفاءه.

٥٢٩ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن إبراهيمَ بن يحيى بن إبراهيمَ بن يحيى بن خَلَصةَ الحِمْيَريُّ الكَتَاميّ، قُرْطُبي، أبو جعفر، ابنُ يحيى، وابنُ الوَزَغي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٦٩١، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢١.

(٢) سقطت من ق.

رَوى عن جدِّه[1] الخطيبِ أبي جعفر بن يحيى.

٥٣٠ـ أحمدُ[2] بن محمد بن أحمدَ بن محمدِ بن خَلَف بن سُليمان بن خالِد بن بُهْلُول بن عبد الرؤوف بن مُـخارِق بن أحمدَ العَبْدَريُّ، أُنْدي[3].

وهُو عمُّ أبي عبد الله بن عليّ بن خالدِ الآتي ذكْرُه بموضعِه من هذا الكتاب إن شاء الله، أو ابنُ عَمّ أبيه.

رَوى بالأندَلُس عن بعض شيوخِها، ورحَلَ إلى المشرِق وأدَّى فريضةَ الـحَجّ وأخَذ بمكّةَ شرَّفَها اللهُ عن أبي محمدٍ يونُس بن يحيى الهاشميِّ ابن القَصّار[4]، وبدمشقَ عن أبي جعفر بن عليّ الفَنَكي، وأبي نَصْر هبةِ الله بن محمد بن مميل الشِّيرازي، وأبي اليُمْن زَيْد بن الـحَسَن بن زَيْد بن الـحَسَن الكِنْدي، وصَحِبَ هنالك أبا الـحُسَين محمدَ بن أحمدَ بن جُبَيْر، ثم عاد إلى المغرِب فاستَوطنَ سَلَا وحدَّث بها.

رَوى عنه[5] المأمونُ بن الـحَسَن بن عليّ، وكان محدِّثًا عَدْلًا ديِّنًا فاضلًا كريمَ الأخلاق. توفِّي بسَلَا في شعبانَ من سنة عَشْرٍ وست مئة.

٥٣١ـ أحمدُ[6] بن محمدِ بن أحمدَ بن محمد بن خَلَف بن يونُس بن طلحةَ الـخَزْرَجيُّ الساعِديُّ، شُقْريٌّ، أبو العبّاس.

---

(١) تأتي ترجمته (الترجمة ٥٦٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٣).

(٣) في ق: «أبذي»، وهو تحريف، وما أثبتناه من م والتكملة وترجمة عم أبيه الآتية في السفر السادس من هذا الكتاب (الترجمة ١٢٤٠).

(٤) في ق: «القطان»، محرف، وهو بغدادي الأصل أزجي، من محلة باب الأزج ببغداد، جاور بمكة، وتوفي بها سنة ٦٠٨هـ، كما في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٠٣، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٠٦ وغيرهما.

(٥) في ق: «عن»، خطأ.

(٦) ترجمه ابن الأبار في تحفة القادم (المقتضب منه ١٥٧)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٣٦٤، واختصار القدح المعلى (١١٤)، والصفدي في الوافي ٨/ ٤٦، وابن الخطيب في الإحاطة ١/ ٢٣٥.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن حَرِيق. رَوى عنه أبو عبد الله بن عليّ بن إدريسَ الغرليطشي، وهو في عِداد أصحابِه، وأبو القاسم عبدُ الكريم بن عِمران، وهُو في رُتبة أشياخِه.

وكان أديبًا بارِعًا شاعرًا مُجِيدًا كاتبًا بليغًا بديعَ الخطّ. ورَدَ مَرّاكُش وامتدَحَ بها لِـمّةً من وُزَراءِ دولةِ آل[1] عبد المؤمن، وجَرَت بينَه وبينَ جماعةٍ من الأُدباء بها مُخاطَبات ومُراجَعات شهِدَتْ بإجادتِه واقتدارِه وبَراعةِ إنشائه، كتَبَ إليه الكاتبُ الشاعر أبو عبد الله بنُ عليّ الفاسيُّ الـمعروفُ بابن عابِد ـ الآتي ذكْرُه بموضعِه إن شاء اللهُ من هذا الكتاب[2] ـ وهما بمَرّاكُش وضَمَّن بيتَ الشّريفِ الرّضيِّ عامَ ثلاثةٍ وعشرينَ وست مئة، ونقَلتُها من خطِّ أبي عبد الله بن عابد [البسيط]:

شِعرُ ابنِ طَلْحةَ في تنميقِه الـحَسَنِ ... يُنْـسي بـدائعَ بـشّارٍ أو الـحَـسَنِ
لآلئٌ هي معنـى الـسِّحر أحرَزَهـا ... بالغَوْص في أبحُر الأفكارِ والفِطَنِ
لو أنّها سَـلَفَتْ مـن قبـلُ أودَعَهـا ... ضَنًّا بها تاجَه سيفُ بـن ذي يَـزَنِ
أو كان أبـصَرَها المأمونُ قَلَّـدَ مـن ... تُؤامِها[3] الغُرِّ بُورانَ ابنةَ الـحَسَنِ
والطِّرسُ يُودِعُه مـن خطِّـه بِـدَعًا ... تُبدي لـمُبصِرِها ما شاء مـن فِتَنِ
لو بـانَ للزُّهـرِ أو للزَّهـرِ منظرُهـا ... لم يَطلُعـا بعـدُ في أُفْـقٍ ولا غُـصُنِ
سقَى جزيرةَ شُقرٍ صَـوْبُ خـاطرِهِ ... فلستُ أرضَى لها صوبَ الـحَيَا الـهَتِنِ
أرضٌ بِوُدِّيَ أن أحظَى بها عِوَضًـا ... عن الـحَظِيَّـيْنِ من أهلٍ ومن وطنِ
إذا استجارَ أخـو حُـزْنٍ بـساحتِها ... أضحى مدى الدهرِ في أمنٍ منَ الـحَزَنِ
مـحَلُّ كـلِّ رئيسٍ لـيس هـمّتُهُ ... إلا ابتيـاعَ العُـلى بـأنفسِ الـثَّمَنِ

(١) سقطت من ق.

(٢) في السفر الثامن (الترجمة ١٢٦) واسمه محمد بن علي.

(٣) في ق: «ترابها».

ولا تُصرِّفُ غيرَ العَضْب راحتُهُ أو اليَراعةِ أو أشباهِها اللُّدُنِ

عندي أبا جعفرٍ مَن رَعْي وُدِّك ما يُرضي إخاءَكَ واخبُرْ ذاك وامتَحِنِ

وُدٌّ كشِعركَ لا عيبٌ يُدنِّسُهُ بادي الصّفاءُ من الأقذاءِ والدَّرَنِ

حسبُ الذي هو بالإسهابِ متّصفٌ مقالُهُ فيك: هذا نُخبةُ الزّمنِ

أنت الكَرى مؤنِسًا طَرْفي وبعضُهمُ مثلُ القَذَى مانِعًا جَفْني من الوَسَنِ[1]

فأجابه أبو العبّاس وعَرَّض بقومٍ بَغَوْا عليه حسَدًا له، أشَدُّهم في ذلك أبو مَرْوانَ بن زَغْبُوش[2] بقولِه [البسيط]:

أنا المَلِيُّ بما يُسلي عن الوطنِ وقد حصَلْتُ على كَنْزٍ من الفِطَنِ

إنّي وجدتُ حلالَ السِّحرِ مُنطَوِيًا في قطعة الظَّرف طيَّ المنطقِ اللَّحِنِ

تُثني المثانيْ إذا تُبدي صحيفتُها من كلِّ قافيةٍ سَجْعًا على فَنَنِ

وتَجتلي العينُ من لَألاءِ أسطُرِها ما شاءه الحُسنُ من زَهرٍ على غُصُنِ

ما إن تجاوَزَها سَمْعي ولا بَصَري لأنّها فتنةٌ للعينِ والأُذُنِ

لو أنّها فوقَ عِطفِ الشام كان بها يَزهَى على الوَشْي من صنعاءَ في اليمنِ

ما لي مكافأةٌ عنها ولو نَسَقَتْ آدابيَ الغُرَّ غُرُّ الشُّهْبِ في قَرَنِ

مهما أُبارِ الذي أسْدَى بها يدُهُ يَستَنَّ دُونيَ في شَأْوِ العُلى وأَني

---

(١) انظر البيت في ديوان الشريف الرضي ٥٢٩.

(٢) هو من أسرة الزغابشة المكناسيين الذي بادروا إلى تأييد دولة الموحّدين أول ظهورها، فقتل منهم جماعة على يد يدّر بن ولكوط والي مكناسة من قبل المرابطين، ونال من بقي منهم جاهًا كبيرًا عند الموحدين، وظلّوا يتولون خدمتهم في الحاشية والقضاء بالأندلس وغيرها إلى نهاية دولتهم، وقد انتقل بعضهم من مكناسة إلى الأندلس وانتقل آخرون منهم إلى مراكش. قال ابن غازي: وقد ذكر ابن عبد الملك في تكملته جماعة منهم. قلت: ولا بد أن أبا مروان عبد الملك ابن زغبوش المذكور ممن ترجم لهم ابن عبد الملك، وينبغي أن تكون ترجمته في قسم الغرباء من السفر السابع، وهو مفقود. وانظر في الزغابشة الروض الهتون ١٧، ٢٩، ٥٢ (المطبعة الملكية ـ الرباط). وقد ظل الزغابشة يُعرفون بهذا الاسم في مكناس حتى عهد غير بعيد.

إنّ العَلِـيَّ عليًّـا حـين جـاء بـهِ فَـذُّ المحاسـنِ كَنَّـوهُ أبـا الـحَسَنِ
خُذْها إليكَ وقد أجَّجْتَ من فِكَري ما يُضرِمُ النارَ في أحشاءِ مُـضْطَغِنِ
إنْ ضَـلَّ مُبـصِرُها حِلـمًا فـإنّ لـهُ عُذْرًا بما جمَعَتْ في الطِّرْس من فِتَنِ
أو ذلّ حاسدُها ضِغْنًا فـلا عجَـبٌ ذُلُّ الغبِـيِّ اعتـزازُ الأروَعِ الفَطِـنِ
أغصَصْتُ بالرِّيق قومًا ما جنَيْتُ لهمْ إلّا نفائسَ مـا قُلِّـدت مـن حَسَنِ
إنّي قتلـتُ غبيًّـا مـا بـرَزْتُ لـهُ إلّا تقلَّـبَ في أثـوابِ مُنـدفِنِ
إنْ سَلَّ غـرْبُ ذكـائي حَـدَّ قافيـةٍ في النّوم أدرجَ مـن ثوبَيْـه في كَفَـنِ
قـد كـابَرَ الحـقَّ بُهْتًـا وهْـو معتقـدٌ في السِّرِّ إثباتَ مـا يَنْفيـه في العَلَـنِ
وأبـصَرَتْ عينُـه الآيـاتِ بـاهرةً لا تَستَـسِرُّ لِـسَاهٍ لا ولا طَـبِنِ
فـلازَمَ البَغْـيَ واستَهوَتْه منقَـصةٌ كأنـه عـاكفٌ منهـا عـلى وَثَـنِ
مـا للغَـضاضةِ سُلطانٌ عـلى أدبٍ تُحدَى به العِيسُ من مِصْرٍ إلى عَدَنِ
هـذا الكـلامُ كـمالٌ لا يُلـمُّ بـهِ تنقيصُ أخرقَ بادي العِيِّ واللَّكَنِ
طَما به البحرُ لـمّا ظَـلَّ مُرْتَـكِبًا[1] لَجَّ اللَّجـاج بخَرْقـاءٍ مـن السُّفُنِ
فورَّطتْـه الرِّيـاحُ الـهُوجُ عاصـفةً في بَرْزَخ الحِنْثِ بين الـهُونِ والوَهَنِ
يا باذلَ العِلق بَخْسًا مـن سفاهتِهِ قد كان أرجَحَ لو غاليتَ في الـثمنِ
لو كنتَ تعلَمُ ما فارقْتَ من عضد[2] ما كنت تجمَعُ بينَ الـجَفْنِ والوَسَـنِ
إنّي سـأَثْني عِنـاني في ثنـاءِ أخٍ أسدَتْ أياديـه بِيـضًا أوجُـهَ المِنَنِ
حَمْـدي خِـلالَ خليـل لا نظـيرَ لـه أَوْلى من الأخْذِ في المستوهِن الـوَهِنِ
وما نَفَثت[3] بما في الصّدرِ من كَمدٍ إلّا لـيعلمَ مـا عنـدي فيَعـذُرَني

---

(١) في ق: «مركبنا».

(٢) في ق: «غصن».

(٣) في ق: «بعثت»، محرفة.

قد خان فيَّ فلم أعتِبْ على قَدَرٍ دهرٌ على كلِّ حُرٍّ غيرُ مؤتَمَنِ
نَقَدْتَ لي من صَريح الودِّ مُبتدئًا ما لم يزَلْ فيه هذا الدّهرُ يَمطُلُني
فاسلَمْ لدرٍّ نفيسٍ كي تُنظِّمَه عِقْدًا بَهيًّا يُحلّي لَبّةَ الزَّمنِ
واحوِ القَريضَ على ما شئتَ من ظفَرٍ بابن الحُسَين وبالطائيِّ والحَسَنِ

وشعرُه كثير، وقد دوَّنَ بعضَه باقتراح أبي القاسم بن عِمرانَ بعدَ ما ضاعَ له شعره[1]، وقدِ امتَدَح بالأندَلُس جُملةً من أُمراءِ بني عبد المؤمن ورؤسائهم، وامتَدحَ أيضًا أبا عبد الله بنَ هُود المتوكِّلَ على الله، ومن قولِه ارتجالًا في القُبّة السَّوداء المبعوثة إلى المتوكِّل من قِبَلِ المُستنصِر الخليفة العبّاسيِّ لـمّا ضَرَبَها المتوكِّلُ وأشار وزيرُه أبو محمدٍ الرُّمَيْميُّ على أبي العباس بذلك، فقال [الكامل]:

أحْبِبْ بهذي القُبّةِ السَّوداءِ فلقد غَدَتْ من أبدَعِ الأشياءِ
هي مُقلةٌ أصبحتَ وَسْطِ سَوادِها إنسانَ عَيْنِ المجدِ والعَلْياءِ
فعلى طُلَيْطُلةٍ تُرى مضروبةً وعلى مدينةِ جدِّك البيضاءِ

يُريدُ سَرَقُسْطة، هي التي تُدعَى البيضاء[2]، وكانت دارَ مملكة بني هُود[3].

---

(١) سقطت من ق.

(٢) جاء في وصف سرقسطة في المغرب ٢/ ٤٣٤: ناهيك من مدينة بيضاء، أحدقت بها زمردة خضراء. وورد في شرح الشريف السبتي على مقصورة حازم عند قوله:

فصير البيضاء برق بيضها وزرقها تشكو الخلاء والجلا

ما يلي: وقوله فصير البيضاء إلخ ذكر أن البيضاء هي سرقسطة ولم أصل لتحقيق ذلك الآن (رفع الحجب المستورة ٢/ ١٦٦). كما جاء في أعمال الأعلام ١٧١ ـ أثناء الحديث عن سليمان بن هود ـ أنه ولى أحمد من أولاده مدينة سرقسطة المدينة البيضاء. وفي نفح الطيب ما يخالف هذا فقد نقل المقري في موضعين من كتابه أن المدينة البيضاء هي قلعة رباح (نفح الطيب ١/ ١٥٦، ٥/ ٩٩)، وانظر سرقسطة في الروض المعطار.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

واستَقرَّ أبو العبّاس هذا بأخَرةٍ في كَنف الأمير بسَبْتةَ الموفَّق بالله أبي العبّاس أحمدَ بن أبي عبد الله بن أبي الفَضْل مبارَك المعروفِ باليَنَاشْتي[1]، وامتَدحَه بقصائدَ فرائد، ولم يزَلْ بسَبْتةَ إلى أن قُتلَ بها في أواخِر ثِنتينِ أو أوائلِ ثلاثٍ وثلاثينَ وست مئة.

٥٣٢ـ أحمدُ[2] بن أبي عبد الله محمد بن أحمدَ بن محمد بن سُليمان بن محمد بن سُليمان الأنصاريُّ الأَوْسيُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو جعفر، ابنُ الطَّيْلَسان.

والملقَّبُ به جَدُّه أحمد، وسببُ تلقيبِه بذلك أنه كانت له جملةُ أثوابٍ مختلفةِ الألوان، وكان يُعنَى بطيبها[3] وتحسينِها، وكان يَلبَسُ منها كلَّ يوم شارةً غيرَ التي لبِسَ في اليوم الذي قبلَه، وكان يقرَأُ بإشبيلِيَةَ مَنشَئِه على أبي القاسم خَلَف بن يوسُف ابن الأبْرَش، فكان إذا دخَلَ مجلسَ الإقراء قال الأستاذ: قد جاءكمُ اليومَ أبو جعفرٍ بطَيْلَسانٍ ثانٍ أو آخَر، فلقَبَّه الطَّلَبةُ بطَيْلَسانٍ لذلك، وكان قبلُ هُو وسَلَفُه يُعرَفُون ببَني سُليمان لتكرُّرِه كثيرًا في عَمُود نسَبِهم حتى غَلَب عليهم هذا اللقَبُ، فنُسِيَت تلك الشُّهرة.

رَوى أبو جعفرٍ، المترجَمُ به، عن جَدِّه للأُمِّ أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الشَّرّاط، وخالِه أبي بكرٍ غالب وصِهرِهما أبي عبد الله بن أحمدَ بن عَيّاش، وأبي جعفر بن محمد بن يحيى، وأبوَي العبّاس: ابن سَلَمة ويحيى ابن[4] الـمَجْرِيطي، وأبي القاسم أحمدَ بن يَزيدَ بن بقِيّ، وأبوَيْ محمد: ابن سُليمان بن حَوْطِ الله وعبد الحقّ الـخَزْرَجي. وأجاز له من أهل الأندَلُس: أبو جعفر[5] بن شَراحِيل،

(١) منسوب إلى ينشتة حصن من حصون الأندلس على مرحلتين من جنجالة. وللمذكور ترجمة في الوافي ٧/ ١٤٠، وأخباره في الروض المعطار (١٠٣، ١٩٨)، والبيان المغرب ٣/ ٢٧٦ (قسم الموحدين).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠١).

(٣) في ق: «بطيها».

(٤) بعد هذا بياض في النسختين.

(٥) كذلك.

وأبو الـخَطّاب أحمدُ بن محمد بن واجِب، وأبو ذَرٍّ مُصعَب بن أبي رُكَب، وأبو عبد الله بن أيّوبَ بن نُوح[1]، وأبو القاسم أحمدُ بن عبد الوَدُود بن سَمَجُون، وأبو محمد عبدُ الـمُنعم بن الفَرَس. ومن أهل المشرِق جماعةٌ كبيرة شارَكَ فيهم أخاه الراوِيةَ أبا القاسم القاسمَ[2]، منهم: أبو الـحَسَن بنُ الـمُفَضَّل الـمَقْدِسيَّ، وابنُ هبة الله بن سَلامةَ الشافعيّ، وفَخْرُ الدِّين أبو عبد الله محمد بن إبراهيمَ الفارسيُّ الـخَبْري[3]، وجمالُ الدِّين أبو القاسم حمزةُ بن عليّ بن عُثمان[4] الـمَخْزومي، وغيرُهم.

وكان من بيتِ علم وجَلالة معروفًا بالفَضْل ومتانة الدِّين والثقة فيما يَرويه، ذا عناية بعَقْد الشُّروط وبَصَرٍ بالفرائض.

وخرَجَ من وطَنِه بعدَ تغلُّب الرُّوم عليه يومَ الأحد لسبع بقِينَ من شوّالِ ثلاثٍ وثلاثينَ وست مئة، فسكَنَ مالَقة، ثم تحوَّل إلى غَرْناطةَ فاستَوطنَها. مولدُه في رمضانِ سبعينَ وخمس مئة. توفِّي بإلبيرةَ في حدود الخمسينَ وست مئة.

٥٣٣ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن سُليمان بن محمد بن سُليمان[5] الأنصاريُّ.

كذا وقَفْتُ على نسَبِه بخطِّه. وكان بارعَ الخطِّ أنيقَ الوِراقة حسَنَ التقييد متقَنَ الضّبط، وقَفْتُ على بعضِ ما كتَبَه مؤرِّخًا بسَنَة ثلاثٍ وثلاثينَ وخمس مئة

---

(١) من هنا إلى قوله: «الفرس» سقط من ق.

(٢) ستأتي ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ١٠٩٠).

(٣) بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة، قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٨٠، وهو من خَبْر سروشين من أعمال شيراز، وتوفي سنة ٦٢٢هـ، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٢٠، وإكمال ابن نقطة ٢/ ٤٨٠، وهو صوفي منحرف.

(٤) في ق: «غنم»، محرف، وهو أبو القاسم حمزة بن علي بن عثمان بن يوسف المخزومي المصري الشافعي الكاتب المتوفى سنة ٦١٥هـ، وهو مترجم في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٤٢، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٣٤.

(٥) قوله: «بن سليمان» سقط من ق.

قبْلَ أن يولَدَ أبو جعفرٍ ابنُ الطَّيْلَسانِ المذكورُ قبلَه بسبع وثلاثينَ سنة، ولم يقَعْ إليّ أطرفُ من توافُقِهما في النسَب وعَمُودِه، وما أتحقق بينَهما قرابةً، واللهُ أعلم.

٥٣٤ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن طاهِر القَيْسي، إشبيليٌّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبيه أبي بكرٍ، وسمع بقراءتِه على أبي عليّ حُسَين بن محمد الغَسّاني.

٥٣٥ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن عبد الله بن أحمدَ بن خَلَف بن إبراهيمَ بن أبي عيسى لُبِّ بن بَيْطِير بن خالِد بن بكرٍ التُّجِيبيُّ، قُرْطُبيٌّ صار بعد تغلُّب النّصارى عليها إلى إشبيلِيَةَ، أبو القاسم ابنُ الحاجّ.

رَوى عن أبيه القاضي أبو الوليد، وكان نبيلًا بارعَ الطلب جميلَ الخطّ.

٥٣٦ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن عليّ بن محمد بن عبد العزيز بن حَمْدينَ التَّغلَبيّ، قُرْطُبيّ[1]، أبو القاسم.

رَوى عن أبي عبد الله بن أيّوبَ بن نُوح.

٥٣٧ـ أحمدُ[2] بن محمد بن أحمدَ بن مِقْدام الرُّعَيْنيُّ، إشبِيليٌّ، أبو العبّاس وأبو القاسم.

تَلا بالسّبع على أبوَي الحَسَن: شُرَيْح، ومحمد بن عبد الرحمن بن عَظِيمةَ، وأبي عُمرَ[3] بن صالح. ورَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ وصَحِبَه كثيرًا، وكان معَه في وِجهتِه إلى مَرّاكُش إذِ استدعاه أبو محمد بن عبد المؤمن ولازَمَه إلى مدينة فاس، فلم يَبلُغْها حتى توفِّي بمقرُبة[4] منها؛ وأبي الحَكَم عَمْرو بن بَطّال،

---

(١) بعد هذا بياض في النسختين.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٩٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨٥، والعبر ٥/ ٩، واليافعي في مرآة الجنان ٤/ ٥، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١٠٤، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٧٢)، وابن العماد في الشذرات ٥/ ١٢.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٤) في ق: «بمقبرة»، محرفة.

وتأدَّب في العربيّة بأبي الـحَسَن بن محمد بن مُسَلَّم، وأبي القاسم عبد الرّحمن[١] ابن الرمّاك. وحدَّث بالإجازة عن أبي الطاهِر السِّلَفي.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بنُ أحمد اللَّخْمي، وابن عليّ بن الـمُنذِر، وآباءُ بكر: عبدُ الله بن أبي مَرْوان بن الدّب وابنُ أحمدَ بن سيِّد الناس وابن جابرٍ السَّقَطي وابنُ عبد الله القُرْطُبي وابن عُبَيد الله بن العاص وابن عبد الرّحمن بن أبي زَيْد وابن عبد النُّور وابن محمد بن عبد العزيز ابن أُخت ابن صافٍ، وأبو الـحَسَن بن عبد الصَّمد ابن الـجَنّان، وأبو الـخَطّاب محمد بن أحمدَ بن خليل، وأبو العبّاس بن عبد الله بن سيِّد الناس، وابن محمد بن عيسى، وآباءُ عليّ: الـحَسَن بن هِشام العَبْدَريُّ، وعُمرُ بن أحمدَ السُّلَمي، وعُمرُ بن محمد بن[٢] الشَّلَوبين، وأبو عُمرَ[٣] ابنُ أبي محمد بن حَوْطِ الله، وهو آخرُ الرُّواة عنه بالأندَلُس، وأبو عَمْرٍو سُليمانُ بن يحيى الدّقرة، وآباءُ القاسم: القاسمُ ابن الطَّيْلَسان، والمحمّدانِ: ابنُ عبد الواحد الـمَلّاحي وابن عامر بن فَرْقَد، وأبَوا محمد: ابن الـحَسَن ابن القُرْطُبي وابن سُليمان بن حَوْطِ الله، وأبو الوليد أحمدُ بن عيسى بن حَجّاج، وأحمد بن محمد بن أحمدَ بن عيسى، وعبدُ الوهّاب بن أبي بكرٍ محمد بن عُبَيد الله ابن القاضي المذكور، وحدثنا عنه شيخُنا أبو القاسم أحمد بن محمد البَلَويُّ رحمه الله.

وكان مُقرِئًا عارِفًا بالتجويد، راوِيةً للحديث، عَدْلًا فيما ينقُلُه، ثقةً فاضلًا زاهدًا، حافظًا للآداب يَستظهِرُ «سَقْطَ الزَّنْد» من شعر الـمَعَرِّي. وأسَنَّ وعُمِّر طويلًا.

مولدُه في رمضانِ ستَّ عشْرةَ وخمس مئة، وقال أبو القاسم محمدُ بن عامر بن فَرْقَد: سنةَ ثِنتينِ وخمس مئة. وتوفِّي بين عيدَي الفِطر والأضحَى سنةَ أربع وست مئة، قال أبو عبد الله ابنُ الأبّار: وانفردَ بالأخذِ عن شُرَيْح.

---

(١) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٢) سقطت من ق.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: يريدُ أنه آخرُ التالِينَ عليه، وليس كذلك، فقد بَقِيَ بعدَه أبو زكريّا بن أحمد بن مَرْزوق إلى أن توفِّي في حدودِ ثمانٍ وست مئة.

٥٣٨ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن غَرْسِيّة.

٥٣٩ـ أحمدُ[1] بن محمد بن أحمدَ الأَزْديّ، إشبِيليٌّ، نَـزَل تونُس، أبو العبّاس، ابنُ الحاجّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن جابر الدَّبّاج، وأبي عليّ عُمرَ بن محمد بن الشَّلَوبِين، وكان متحقِّقًا بالعربيّة حافظًا للُّغات متقدمًا في صناعة العَروض، وله فيها تصنيفٌ نبيل، وكذلك في القَوافي له تأليفٌ مُفيدٌ جـمَعَه بإشارةِ الأمير أبي زكريّا بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حَفْص أمير إفريقيّـةَ، وكان حسَنَ الـخُلُق جميلَ العِشْرة.

توفِّي بقُسْطَنْطينةَ سنةَ إحدى وخمسينَ وست مئة.

٥٤٠ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ الأنصاريّ، جَيّاني، أبو جعفر، ابن قرمده.

رَوى عن أهل بلدِه، ورَحَلَ إلى قُرطُبَةَ فأخَذ بها عن أبي مَرْوان بن مسَرّةَ وغيرِه. رَوى عنه أبو جعفر بنُ محمد ابن الأصلع. وكان من أهل الدِّين الـمَتِين والفَضْل التامّ، وخَطَبَ ببلدِه وشُووِرَ به أيامَ أبي [إسحاق][2] بن هَمُشَك، وتوفِّي في بلدِه في بِضْعٍ وستينَ أقربَ إلى السبعينَ وخمس مئة.

٥٤١ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ الأنصاريّ، غَرْناطيّ، أبو جعفر، النّجّار.

رَوى عن أبي بكر بن عبد الله القُرْطُبي، وأبي الـحَسَن بن محمد البَلَوي وأبي العبّاس بن عبد الله الـهَمْداني، وأبي عِمرانَ[3] ابن السّخّان، وأبي محمد بن

---

(١) له ترجمة في اختصار القدح المعلى (٦٦-٦٧)، وفي البلغة للفيروزآبادي (٥٦)، وبغية الوعاة ١/ ٣٥٩.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين، وأثبتنا كنيته من ترجمته، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفرج بن همشك، وأخباره في البيان المغرب ٣/ ٤٩، وهو مترجم في الإحاطة ١/ ٣٠٥ (ط. الأولى).

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين، وأبو عمران ابن السخان هذا اسمه موسى بن عبد الرحمن بن يحيى، وهو مترجم في التكملة الأبارية (١٧٨٦).

أحمد بن شَرَاحِيل. وكان مُقرئًا مجوِّدًا، له تَعلُّقٌ بطَرَف صالح من رواية الحديث وغيرِه وبَصَرٌ جيِّد في العربيّة تصَدَّر لإفادة ما عندَه وانتُفعَ به.

٥٤٢ـ أحمدُ[1] بن محمد بن أحمدَ الأنصاريُّ، مَرَويٌّ، أبو العبّاس، ابنُ رُقَيقةَ، براءٍ وقافَيْن وتاءِ تأنيث مصغَّرًا.

رَوى عن أبي الرَّبيع بن موسى بن سالم، وأجاز له من أهل المشرق: تاجُ الدِّين أبو الـحَسَن[2] القَسْطَلّاني، وضياءُ الدِّين أبو العبّاس بن محمد بن الـمُزيِّن، وأبو القاسم[3] بن بُنَيْن بباءٍ بواحدة ونونَيْنِ مصغَّرًا[4]، ونجيبُ الدِّين أبو محمد عبدُ اللّطيف الـحَرّانيّ في آخرين. وكان نَحْويًّا ماهرًا ذاكرًا للآداب ضابطًا للُّغات، درَّس ذلك في بلده مدّة، ثُم انتقلَ إلى تونُس فاستَوطنَها وأقرأَ بها أيضًا إلى أن توفِّي فيها في حدود خمسٍ وستينَ وست مئة.

٥٤٣ـ أحمدُ[5] بن محمد بن أحمدَ البَكْريّ، شَرِيشيٌّ، استَوطنَ سَلَا، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن يوسُف بن قُرْقُول. واستُقضيَ بسَلَا ثم بمِكْناسةَ. وتوفِّي في أوائل إحدى عشْرةَ وست مئة. ذكَرَه أبو عبد الله ابنُ الأبّار وأبو العبّاس ابنُ فَرْتُونَ في الأندَلُسيِّين، ولا ينبغي عندي أن يُذكَر فيهم؛ لأنّنا لم نتحقَّقْ

---

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٥٩ وتصحف فيه «رقيقة» إلى زقيقة.

(٢) بعد هذا فراغ في النسختين، وتاج الدين القسطلاني اسمه علي بن أحمد بن علي القيسي المصري المالكي، أخو الشيخ قطب الدين، توفي سنة ٦٦٥هـ، وهو مترجم في صلة التكملة للحسيني ٢/ ٥٥٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧١، وتاريخ الإسلام ١٥/ ١١٧ وغيرها.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين، وأبو القاسم بن بنين اسمه عبد الغني بن سليمان بن بنين، ولد سنة ٥٧٥هـ وتوفي سنة ٦٦١هـ، وهو مترجم في صلة الحسيني ١/ ٤٨٥، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٤١، والعبر ٥/ ٢٦٥، والمشتبه (٩٤)، والوافي ١٩/ ٣٥ وغيرها.

(٤) هكذا قيّده، وما نظنه أصاب في هذا التقييد، لقلة معرفته به، وقد قيّده ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه فقال: «بفتح أوله وكسر النون وسكون المثناة تحت تليها نون» ١/ ٦١٦.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٩).

مولدَه بشَرِيش، وإنّما كان يُعرَفُ بالنِّسبة إليها ونزَلَ سَلَفُه سَلا وبها لقِيَ أبا إسحاقَ بنَ قُرْقُول، وهو والدُ أبي زكريّا يحيى الـمُستقضَى بمَرّاكُش من قِبَل المرتضَى من آلِ عبد المؤمن في أواخِر سنة إحدى وستينَ وست مئة؛ وتاجَ الدِّين الشَّرِيشيَّ المتصوِّفَ بالقاهرة[1]، ولأحمدَ المترجَم به عَقِبٌ بسَلَا إلى الآن.

٥٤٤ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ الـحَضْرميُّ، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس.

رَوى عن أبي الوليدِ محمد بن أحمدَ بن رُشْدٍ الكبير.

٥٤٥ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ الـخَزْرَجيُّ.

رَوى عن أبي القاسم محمد بن عبد الواحد الـمَلّاحي، ويَـحتمِلُ عندي أن يكونَ الأنصاريَّ المذكورَ قبلُ بالرِّواية عن أبي بكرٍ القُرْطُبي وأبي الـحَسَن البَلَويِّ وغيرِهما، واللهُ أعلم.

٥٤٦ـ أحمدُ[2] بن محمد بن أحمدَ العَكِّي، لَوْشِي، أبو جعفر، ابنُ الأصلع.

رَوى عن أبيه، وتَلا بالسَّبع على أبي ذرّ محمد بن عبد العزيز، وأبي العبّاس بن محمد الأنْدَرْشي، ورَوى عن أبي بكر بن خَيْر، وأبي جعفر[3] ابن الـجَبّاس، وأبي الـحَسَن بن أحمدَ بن كَوْثَر، وأبي زيدٍ السُّهَيْلي، وأبي عبد الله بن إبراهيمَ ابن الفَخّار، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال.

وأخَذ «كتابَ سِيبويْه» عن أبي بحرٍ عليّ بن جامع وأبي محمد القاسم بن دَحْمان.

---

(١) هو تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البكري الشريشي الصوفي المالكي المتوفى سنة ٦٤٠، ترجمه المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٧٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٣١٣، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٦٠ وغيرهم.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٠)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٦٠، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١٠٤، والقادري في نهاية الغاية الورقة ٢٣، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٦٠ نقلًا من هذا الكتاب.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

وأجاز له أبو إسحاقَ بنُ يوسُف بن قُرْقُول، وأبو الأصبَغ عبدُ العزيز بن عيسى بن عُبادةَ، وأبو جعفر بن محمد بن قرمده، وأبو الـحَسَن بن عبد الله بن النِّعمة، وآباءُ عبد الله: ابنُ عبد الرحيم وابنُ عُبادة وابن يوسُف بن سَعادة.

رَوى عنه أبو عبد الله بن الـحَسَن ابن الـخَطيب، وأبو القاسم القاسمُ بن محمد ابن الطَّيْلَسان.

وكان من جِلّةِ أهل بلدِه وأعيانهم، معَ الفَضْل التامّ والوَرَع الكامل والتقدُّم في المعرِفة بتجويدِ القرآن والرِّواية للحديث والتحقّق للعربيّة. تصَدَّر ببلدِه للإفادة بما كان عندَه من ذلك.

مولدُه سنةَ أربع وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بأندوجرَ أسيرًا بأيدي الرُّوم في ذي الـحِجّة من سنة أربع وعشرينَ وست مئة، وتوَلَّى مواراتَه صاحبُه الـمَمتحَنُ بالأسر معَه الفقيهُ أبو إسحاقَ بن إبراهيمَ نفَعَهما الله وجزاهُما أفضلَ جزائه.

٥٤٧ـ أحمدُ بن محمد بن أحمد الغافقيُّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي القاسم محمد بن عبد الواحد الـمَلّاحي.

٥٤٨ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ الغَسّاني، غَرْناطيٌّ، أبو جعفر.

كان من أهل الرِّواية والدِّراية فقيهًا جَليلًا، حيًّا سنةَ ستٍّ وعشرين وخمس مئة. ورَوى أبو بكر بن سيِّد الناس عن أبي العبّاس أحمدَ بن محمد بن أحمدَ الغَسّاني، وذَكَرَ أنه يحمِلُ عن أبي الـحَسَن بن حَـمّاد فلا أدري أهو هذا أم هما اثنان.

٥٤٩ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ الكَلْبيُّ.

كان أديبًا بارعَ الكتابة حسَنَ النَّظْم من أهل الضَّبط والإتقان على ضَعْف خطِّه، وقد كتَبَ الكثيرَ وعُني بالآداب طويلًا، وكان حيًّا في حدود التسعينَ وخمس مئة.

٥٥٠ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ اللَّخْمي، إشبِيليٌّ، أبو بكر، ابنُ إمام مسجد الـحَصّارينَ بها.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي عبد الله أحمَدَ بن محمد الـخَوْلاني، وأبي محمد عبد الرّحمن[1] بن محمد بن عَتّاب.

٥٥١ـ أحمدُ بن محمد بن أحمَدَ اللَّخْمي، مُرْسِيٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي عبد الله بن عبد الرحيم، قال أبو جعفر ابنُ الزُّبير: وأشُكُّ في روايتِه عن أبيه الحافظ الـمُشار أبي عبد الله، وكان مقرئًا.

٥٥٢ـ أحمدُ[2] بن محمد بن أحمَدَ الـهِلالـيُّ، غَرْناطيّ، أبو جعفر، ابنُ الـمُناصِف.

رَوى عن أبي بكرٍ يحيى بن الـخَلُوف، وأبي القاسم خَلَف بن يوسُف ابن الأبْرَش، وأبي عبد الله بن عبد العزيز بن زُغَيْبة، وأبي مَرْوانَ بن بُونُه، وأبي الوليد هشام بن أحمَدَ الهِلالي.

رَوى عنه أبو سُليمان وأبو محمدٍ ابنا حَوْطِ الله. وكان فقيهًا فاضلًا وَرِعًا، وَلِـيَ الـخَطابةَ والإمامةَ في الفريضة بجامع غَرْناطة مدّة، وأسمَعَ به الحديثَ ودرَّس الفقه مدّةً، وكُفَّ بصَرُه.

مولدُه سنةَ خمس مئة، وتوفِّي سنة خمسٍ وثمانينَ وخمس مئة، وسنةَ وفاتِه كانت الوقيعةُ الكبرى بوادي شفالة جَوْفَي جَنْجَالةَ[3].

٥٥٣ـ أحمدُ بن محمد بن أحمَدَ الفِهْريُّ، إشبِيليٌّ، أبو العبّاس، ابنُ سميرة.

كان مَعْنِيًّا بالتاريخ وتقييدِ أيام الناس، وله اختصارُ «الاستيعاب» وتاريخٌ في دولة عبد المؤمن وحِزبِه، وكتَبَ بخطِّه على رَداءتِه، وكان حيًّا في حدود الستِّ مئة.

---

(١) في ق: «عبد الحق»، محرف، وهو مترجم في الغنية للقاضي عياض (١٦٠)، وترتيب المدارك ٨/ ١٩٢، وصلة ابن بشكوال (٧٤٧)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٣١٩، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٥٨ وغيرها.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٢٥).

(٣) ينظر البيان المغرب ٣/ ١٧٤.

٥٥٤ـ أحمدُ[1] بن محمد بن أحمدَ، طَلَبِيرِيّ، أبو عُمر.

رَوى عن الزّاهِدِ الشَّهيد أبي عبد الله بن طاهِر التُّدمِيريِّ المعروفِ بابن أبي الـحُمام[2].

رَوى عنه أبو عبد الله[3] بن عبد السلام. وكان رجُلًا فاضلًا صالحًا لزِمَ الرِّباطَ بطَلَبِيرةَ وترَدَّد على بلدِ العدوّ غازيًا في السَّرايا إلى أن توفِّي شهيدًا نفعَه الله.

٥٥٥ـ أحمدُ[4] بن محمد بن أحمدَ.

كذا نَسَبَه شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ وأبو محمد قاسمٌ الـحَرّار، وقال فيه أبو العبّاس ابنُ فَرْتُون في «ذَيْلِه» على «الصِّلة» وفي «معجَم شيوخِه وبرنامَج رواياتِه»: أحمدُ بن محمد بن إسماعيل. ولم يَزيدوا على ذلك وروَوْا ثلاثتُهم عنه بالإجازة، وقال فيه أبو عبد الله بنُ سعيد ولقِيَه وأخَذَ عنه، وابنُ الأبّار ولقِيَه ولم يأخُذْ عنه، وأبو جعفر ابنُ الزُّبَير، وأُراه نقَلَه من عند ابن سَعيد: أحمد بن محمد بن إسماعيلَ بن محمد الأميّ، فلم يَذكُروا له جَدًّا اسمُه أحمد، فأشكَلَ أمرُه واحتَملَ أن يكونَ سَقَطَ اسمُ أحمدَ من عند بعضِهم فتَبِعَه الباقونَ، والله أعلم، مُرْسِيّ، أبو القاسم، الطَّرَسُونيّ.

رَوى عنه أبو عبد الرّحمن عبدُ الله بنُ القاسم بن زَغْبُوش، وحدَّث عنه بالإجازة شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه الله.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٤٤).

(٢) هكذا في النسختين مما يدل على أنه اختيار المؤلف، وهو غلط صوابه «الـحُسام» كما في التكملة، وهو محمد بن أبي الحسام طاهر بن محمد بن طاهر التدميري المستشهد سنة ٣٧٨هـ، وهو مترجم في تاريخ ابن الفرضي (١٣٤٩)، وترتيب المدارك ٧/ ٢٠٣، وبغية الملتمس (١٥٤)، وتاريخ الإسلام ٨/ ٤٥٨ وغيرها.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٤) ينظر التعليق على الترجمة (٤٩٩).

٥٥٦ـ **أحمدُ[١] بن محمد بن أحمدَ[٢]، مُرْسِيّ، أبو العبّاس ابنُ بُلّال بالباءِ بواحدةٍ مضمومةً وتشديدِ اللّام وهو لقَبٌ لـجَدِّه.**

كان عالـمًا بالنَّحو واللُّغة والأدب، وله شَرْحٌ في «الغريب المصنَّف» لأبي عُبَيد الله القاسم بن سَلّام[٣]، وفي «إصلاح المنطِق» لأبي يوسُفَ يعقوبَ[٤]، أفاد بذلك كلِّه وأحسَنَ ما شاء وزاد ألفاظًا في «الغريب» فيما لم يأتِ له ذكْرٌ، وكان يُقرئُ العربيّـةَ والآدابَ وعليه قرَأَ المظفَّرُ عبدُ الملِك في صِغَره عندَ كونِه بمُرْسِيَة في حياة أبيه المنصُور أبي الـحَسَن عبد العزيز بن عبد الرّحمن بن أبي عامِر صاحبِ بَلَنْسِيَة، وإليه نَسَب «شَرْحَ أدبِ الكُتّاب» لأبي محمد[٥]: أبو عبد الله بن خَلَصةَ النَّحْويُّ في رسالتِه التي ناقَضَ فيها أبا محمد بنَ محمد بن السِّيْد البَطَلْيَوْسيَّ وبَكَّتَه وذكَرَ أنه أغار عليه وانتحلَه، وهو المسَمَّى بـ«الاقتضاب»[٦]. وتوفِّي قريبًا من سنةِ ستينَ وأربع مئة.

٥٥٧ـ **أحمدُ بن محمد بن إبراهيمَ بن حُسَين، أبو جعفر.**

رَوى عن أبي بكرٍ عَتِيق بن عليّ العَبْدَري.

٥٥٨ـ **أحمدُ[٧] بن محمد بن إبراهيمَ بن خِيَرةَ، إشبِيليٌّ، أبو جعفر، ابنُ الـمَواعِيني، وخِيَرةُ جَدُّه مَوْلى [....][٨].**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٦١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/ ١٢٦، والصفدي في الوافي ٧/ ٣٦١، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ٥٨٢، وابن حجر في تبصير المنتبه ١/ ١٠٣، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٦١.

(٢) سقط من ق.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين قدر نصف سطر.

(٤) هو ابن السكيت.

(٥) فراغ في النسختين، وهو ابن قتيبة.

(٦) مطبوع مشهور.

(٧) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٣).

(٨) فراغ في النسختين.

رَوى عن أبيه[1]، رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ جابر الدّبّاج.

٥٥٩ـ أحمدُ بن محمد بن إبراهيمَ بن عبد الله بن محمد الـجُذَاميُّ.

رَوى عن أبي جعفرٍ ابن الباذِش.

٥٦٠ـ أحمدُ بن محمد بن إبراهيمَ بن عيسى اللَّخْميُّ، شَرِيشيٌّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٥٦١ـ أحمدُ بن محمد بن إبراهيمَ بن محمد بن حَكَم التُّجِيبيُّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٥٦٢ـ أحمدُ[2] بن محمد بن إبراهيمَ بن محمد بن ماتِع الكِنَانيُّ، إشبِيليٌّ، وقال ابنُ فَرْتُونَ فيه: من أهل شاطِبة، أبو العبّاس، ابنُ ماتع.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن خَلَف بن فَرْقَد، وأبي بكر بن خَيْر ولازَمَه وأكثَرَ عنه، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال. رَوى عنه أبوا بَكْر: ابنُ تَميم بن حَنُّون[3] وابنُ جابر السَّقَطيُّ، وأبو عبد الله بن سعيدٍ الطّرّاز، وأبو عَمْرو عبدُ الواحد بن تَقِيّ، وحدَّث عنه بالإجازة أبو الـحَجّاج بن إبراهيمَ المربليّ، وأبو عبد الله وأبو جعفرٍ شيخانا ابنا يوسُفَ الطَّنْجَاليّان.

وكان فقيهًا حافظًا عاقِدًا للشّروط شديدَ العناية بها بَصيرًا بعِلَلِها حسَنَ الضَّبطِ لأحكامها، حيًّا سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

٥٦٣ـ أحمدُ بن محمد بن إبراهيمَ بن محمد.

حدَّث بالإجازة عن أبي العبّاس العُذْريّ.

---

(١) ستأتي ترجمته في السفر السادس من هذا الكتاب (الترجمة ٢٢١).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٢).

(٣) في ق: «حَسُّون»، محرف، وقد تقدمت ترجمته في موضعها من هذا الكتاب وهو أحمد بن تميم بن هشام بن أحمد بن حنون البهراني.

٥٦٤ـ أحمدُ[1] بن محمد بن إبراهيمَ بن يحيى بن إبراهيمَ بن يحيى بن خَلَصةَ الحِمْيَريُّ الكُتاميّ، قُرْطُبي، أبو جعفر وأبو العبّاس، الأستاذ، وابنُ يحيى، والوَزَغيُّ وهي أشهرُها، وكان يَكرَهُها ويقلَقُ لها[2].

تَلا بالسّبع على أبي بكرٍ عَيّاش[3] ابن فَرَج[4] وأكثَرَ عنه، وأبي الـحَسَن عبد الرحيم الحِجَارِي. ورَوى عن أبي الـحَسَن بن[5] عُقَاب، وأبي خالدٍ يَزيدَ بن عبد الـجَبّار، وأبي الطاهِر محمد بن يوسُفَ الأشتَرْكُوني، وأبوَيْ عبد الله: ابن نَجاح وجعفرٍ حفيدِ مكّي، وأبي القاسم محمد بن أحمد بن مُدِير، وأبي مَرْوانَ بن مسَرَّةَ ولازَمَه نحوَ عشَرةِ أعوام، وأجاز له منهم: أبو خالد، وأبو الطاهِر، وجعفر، وابنُ مسَرَّة، وتأدَّب في النَّحو واللُّغة والأدبِ بأبي بكر بن سَمْحُون، وأبي بكرٍ محمد بن موسى القشالشيِّ، وأبي الحاجِّ بن إسماعيلَ الـمُرَاديِّ وأطال مُلازمتَه. وأجاز له من أهل الأندَلُس: أبو القاسم ابنُ بَشْكُوال، وأبو عبد الله بن أبي الـحَجّاج القُضَاعيُّ الأُنْدِيّ، قال أبو محمد طلحةُ: ولا أعلَمُه عند غيرِه، وسيَظهَرُ في رَسْم أبي عبد الله هذا خلافُه إن شاء الله.

وحمَّلَه أبو جعفر ابنُ الزُّبَير الرِّوايةَ بالـمُكاتَبة عن أبي الـحَجَّاج القُضَاعيِّ الأُنْدي، وأُراه واهمًا في ذلك، وإنّما يَروي بالإجازة عن أبيه كما ذكَرْناه، فقد وقَفْتُ على أسماءِ شيوخِه ونَسَبِه في غيرِ موضع بخطِّه فلم يَذكُرْ فيهم أبا الـحَجّاج

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٢)، وعبد الواحد المراكشي في المعجب (٣٧٩)، والمنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٣٢٥، وابن سعيد في المغرب ١/ ٢١٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٣٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٧، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٩٩، والسيوطي في البغية ١/ ٣٥٥.

(٢) لعله كان يقلق لها لما فيها من تورية بالوزغة أي سام أبرص وقد هجاه بهذا المعنى ابن خروف فقال يتهمه بالميل إلى شاب يلقب بالغرنوق:

أحقًّا سامّ أبْرَصَ ما سمِعنا ... بأنّك قد تعشّقت ابـن مـاء

(٣) في ق: «بن عياش»، خطأ بيّن.

(٤) في ق: «فرح» بالحاء المهملة، خطأ.

(٥) بعد هذا فراغ في النسختين، وأبو الحسن بن عقاب هذا اسمه علي بن محمد.

هذا، ولو كان من جُملتِهم لكان أَوْلَى مَن يَذكُره منهم، وقد سَمَّى شيوخَه غيرُ واحد، منهم: قريبُه أبو الحَسَن بنُ محمد ابن القَطّان، وأبو القاسم القاسمُ بن محمد ابن الطَّيْلَسان، وأبو محمد طَلْحةُ، وغيرُهم، فلم يَذكُرْه فيهم أحدٌ منهم، فالله أعلم.

وأجاز له من نُزَلاءِ المَهْديّة أبو عبد الله المازَرِيّ، وأرى أنّ أبا جعفرٍ هذا آخِرُ الرُّواة بالأندَلُس عنه.

رَوى عنه ابناهُ: عِصَامٌ ومحمدٌ وابناهما الأحمَدان: أبو جعفر بن محمد وأبو العبّاس بن عِصَام، وقريباهُ: أبو الحَسَن ابنُ القَطّان وأبو عبد الله بنُ إبراهيم، وأبو إسحاقَ بن مَيْمون الهرغيُّ، وآباءُ جعفرٍ: ابنُ علي البَنْيُولي وابن عيسى بن غالِب وابن محمد ابن الطَّيْلَسان وابن مالك ابن السَّقّاء، وأبو الحَسَن بن[1] بن قطرال، وأبو الحُسَين عُبَيد الله بن عاصم[2] الدائريّ، وأبو زيد بن عيسى بن أبي حَفْص عُمرَ[3] بن يحيى الهنتاتيُّ البَلّار، وأبو[4] عبد الله: ابن أحمد الرُّنْدي بن المسلهم وابنُ عبد الله الأَزْديُّ نزيلُ سَبْتَةَ وابنُ عبد الله البرنامج، وأبَوا العبّاس: ابن عبد الله السَّكُوني وابن عبد المؤمن الشِّرِيشيّ وابن محمد المَوْرُورِي، وأبو عُمرَ[5] بن أبي محمد بن حَوْطِ الله، وأبو عمرو محمد[6] بن عامِر بن هشام، وأبَوا القاسم: عبدُ الله[7] بن رَبيع والقاسمُ بن محمد ابن الطَّيْلَسان.

وكان مُقدَّمًا في تجويد القرآن العظيم، مبرِّزًا في علم العربيّة والأدب، مُشاركًا في غيرِ ذلك، راوِيةً مُكثِرًا ثقةً، ذا حظٍّ من قَرْض الشِّعر، نبيلَ الخطِّ، كتَبَ

---

(١) بعد هذا فراغ في النسختين تركه المؤلف ولم يعد إليه، وابن قطرال هذا اسمه علي بن عبد الله بن محمد، وستأتي ترجمته في أول السفر الثامن من هذا الكتاب (الترجمة ١).

(٢) في ق: «عصام»، محرف، وهو عبيد الله بن عاصم بن عيسى الأسدي الرندي، مترجم في التكملة (٢٢٣٧).

(٣) في ق: «عمرو»، محرف.

(٤) هكذا في النسختين، ولعل الصواب: «آباء».

(٥) بعد هذا بياض في النسختين.

(٦) في ق: «أبو محمد بن محمد».

(٧) بعد هذا فراغ في النسختين.

الكثيرَ وأحكَمَ تقييدَه، وأقرأ القرآنَ ورَوى الحديثَ وغيرَه، ودرَّس علومَ اللِّسان بجامع قُرْطُبَةَ طويلًا وخَطَبَ به نحوَ ثلاثةِ أعوام، وكان ـ معَ قَمَاءةِ خَلْقِه ـ جَهِيرَ الصَّوت فصيحًا يُسْمِعُ على شاخَتِه مَن في أُخْريَاتِ الجامع الأعظم على بُعد مسافة ما بينَهما، وشُهِرَ بالعدالة والطّهارة والزُّهد والوَرَع، وبينَ يدَيْه تخرَّجَ النُّبهاءُ من طلبةِ العلم بقُرْطُبَةَ وبه انتفَعوا ومنه استفادوا، ورَحَلَ الناسُ إليه من الأقطار للأخْذِ عنه لـمّا طال عُمُرُه وعَلَتْ روايتُه، وكان قدِ امتَدحَ بشِعرِه بعضَ ملوك عصرِه ثم نزَعَ عن ذلك واستغفرَ اللهَ منه وفي رَفْضِه ذلك يقول [الطويل]:

ولـمّا رأيتُ النـاسَ طُـرًّا تـكالَبوا ... ولم يَسمَحوا إلّا بكِذْبٍ من الوعـدِ

ولم يُـجْدِ مَدْحِيهِمْ[1] فَتيلًا وزادَني ... غَناءً وحار القَصْدُ عن سَنَنِ القَـصْدِ

نبَذْتُ لهـم نَبْـذًا وعُـذتُ بخـالقي ... ويا فوزَ من قد عاذَ بالصّمدِ الفـردِ

بمن يملِكُ الأشـياءَ لا ربَّ غـيرُهُ ... ويَرضَى بإلحاح السؤالِ عن العبـدِ

فيـا خـالقي عَطْفًـا علـيَّ ورحمـةً ... يَعُوذُ بهـا مـن لا يُعيـدُ ولا يُبـدي

مَوْلدُه فيما بينَ سنتَيْ أربعٍ وثمانٍ وعشرينَ وخمس مئة، وأصابه غَشْيٌ وهو قائمٌ على الـمِنبَرِ يَـخطُبُ يومَ جُمعة، فخلَفَه في إتمام الـخُطبة والصّلاة بالناس ابنُه أبو محمد عِصام، وتَوالَى مرَضُه ثلاثةَ أشهر أو نحوَها إلى أن توفِّي بقُرْطُبَةَ بينَ صلاتَي الظُّهر والعصرِ من يوم الأربعاءِ لعَشْر بقِينَ من صَفرِ عَشْرٍ وست مئة، ودُفن إثْرَ صلاة العصر من يوم الخميس التالي ليوم وفاتِه بمقبُرة أُمِّ سَلَمةَ وبمقرُبةٍ من مسجد كَوْثَر.

٥٦٥ـ أحمدُ[2] **بن محمد بن إبراهيمَ الـخُشَنيّ، بضمِّ الخاءِ وفَتْح الشِّين الـمُعجَمَيْنِ ونون منسوبًا، قُرْطُبيّ، أبو جعفر، الأَجّري، بفَتْح الهمزة وتشديد الجيم المعقودة وراءٍ منسوبًا، إذ أصلُه منها.**

---

(١) في م: «مَدْحُهم».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٥)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٣١٠، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ١٥٩.

تَلا بالسّبع على أبي إسحاقَ بن عبد المَلِك بن طَلْحةَ وأبي خالد يَزيدَ بن عبد الـجَبّار. ورَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال، وله رحلةٌ حَجّ فيها ولقِيَ طائفةً من أهلِ العلم بالإسكندَريّة فأجازوا له، منهم: أبو الطاهر بنُ عَوْف وابنُه أبو الـحَرَم، بفَتْح الحاءِ الغُفْل والراءِ معًا، مَكّي، وأبوا عبد الله: ابنُ عبد الرحمن الـحَضْرَميُّ وابنُ محمد الكِرْكِنْتي، وأبو [محمد][1] عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد، وسمع عليهم.

رَوى عنه أبو القاسم القاسمُ ابن الطَّيْلَسان. وكان زاهدًا متقشِّفًا عابِدًا متصوِّفًا ناسِكًا مُجاهدًا مُغتنمَ اللّقاء مَرْجوَّ البَرَكة، أَمَّ بمسجد الحبيبِ من شَرْقيِّ قُرْطُبَةَ زمانًا، وبه كان يُقرئُ القرآنَ ويُسمِعُ الحديثَ ويَذَكِّر، وكان من أحرصِ الناس على طلَبِ العلم وتعلُّمِه وبثِّه ونَشْرِه.

توفِّي ودُفن يومَ الـجمُعة لأربعَ عشْرَةَ ليلةً بقِيَت من صَفَرِ إحدى عشْرةَ وست مئة بمقبُرة ابن العبّاس عن نحوِ سبعينَ سنة.

٥٦٦ـ أحمدُ بن محمد بن إبراهيمَ الكَلْبيُّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي محمدٍ الرُّشَاطيّ.

٥٦٧ـ أحمدُ بن محمد بن إبراهيمَ اللَّخْميُّ.

له رحلةٌ رَوى فيها بالإسكندَريّة عن أبي الطاهرِ السِّلَفي.

٥٦٨ـ أحمدُ بن محمد بن إبراهيمَ الهاشميُّ.

رَوى عن أبي محمد بن محمد الفِهْريُّ الضَّرير.

٥٦٩ـ أحمدُ بن محمد بن أبي بكرٍ الثَّقَفيُّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

---

(١) فراغ في النسختين، واستفدناه من ترجمته في تكملة المنذري (١/ الترجمة ٥١٦)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٧٨، وهو شريشي الأصل إسكندراني المولد والدار، أحد طلبة السلفي، توفي سنة ٥٩٦هـ.

٥٧٠ـ أحمدُ بن محمد بن أبي بكرٍ الكِنَانيُّ، مالَقيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي محمد بن الحَسَن ابن القُرْطُبي.

٥٧١ـ أحمدُ[١] بن محمد بن أبي تَلِيد، شاطِبِيٌّ، أبو عُمر.

رَوى عن أبي محمد بن محمد ابن الدّبّاغ الإلبِيريُّ وأجاز له أبو بكر بنُ مَرْوان بن زُهْر.

رَوى عنه أبو عِمرانَ بن عبد الرحمن بن أبي تَلِيد.

٥٧٢ـ أحمدُ بن محمد بن أبي الجَهْم الغَسّاني، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي محمدٍ الرُّشاطيّ.

٥٧٣ـ أحمدُ بن محمد بن أبي الخَليل.

رَوى عن أبي العبّاس بن محمد النَّباتي.

٥٧٤ـ أحمدُ[٢] بن محمد بن أبي خَيْثَمةَ القَيْسيّ، جَيّانيٌّ، سكَنَ غَرْناطةَ.

رَوى عن أبي محمد عبد الرّحمن بن محمد بن عَتّاب، وكان من نُبهاءِ أهل بلدِه وذوي الجلالة والأصالة فيهم، معَ الدِّين المتِين وحَصافة العَقْل والتفنُّن في المعارِف، كاتبًا بليغًا مُجيدًا خَطيبًا فَصيحًا، كتَبَ عن عبد الله بن بُلُقِين بن بادِيس بن حَبُوس، وتوَلَّى له الشُّرطةَ العُليا ولم يكنْ في وُزَرائه وأربابِ دولتِه أرجحُ رأيًا ولا أسَدُّ نظَرًا ولا أعظمُ نَفْعًا منه.

توفِّي بغَرْناطةَ في حدودِ التسعينَ وأربع مئة.

٥٧٥ـ أحمدُ بن محمد بن أبي الطاهِر، قُرْطُبيّ فيما أحسَب، أبو العباس.

رَوى عن أبي الحَسَن عَبّاد بن سِرْحان.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٧٩).

(٢) ورد ذكره في مذكرات الأمير عبد الله بن بلقين (١٥٨).

٥٧٦ـ **أحمدُ بن محمد بن أبي عيسى بن جُودي، بَجْرِيطيٌّ أو قُرْطُبيٌّ، أبو جعفر.**

رَوى عن أبي العبّاس يحيى بن محمد بن فَرَج بن الحاجّ، وأبي عامر محمد بن أحمدَ بن إسماعيل، وأبي الوليد بن طَرِيف.

٥٧٧ـ **أحمدُ بن محمد بن أدهَم، أبو الوليد.**

رَوى عن أبي عبد الله جعفرٍ حفيدِ مَكّي.

٥٧٨ـ **أحمدُ[١] بن محمد بن إسحاقَ اللَّخْميُّ، شِلْبيّ، ابنُ الـمِلْح، بكسرِ الميم وسكون اللام والحاءِ الغُفْل.**

رَوى عن أبيه، وأبي بكرٍ عاصم بن أيّوب. رَوى عنه أبو بكر بنُ خَيْر، وكان رَيّانَ من الأدب معروفًا بالتقَدُّم فيه، قائلًا النَّفيسَ من الشّعر، كاتبًا بليغًا نبيلًا، ووَلِـيَ الصّلاةَ والـخُطبة بجامع بلدِه زمانًا.

٥٧٩ـ **أحمدُ بن محمد بن إسماعيلَ بن عَبّاد[٢] اللَّخْمي، إشبِيلي، أبو عُمر.**

رَوى عن محمد بن عليّ بن محمد.

٥٨٠ـ **أحمدُ[٣] بن محمد بن إسماعيلَ بن محمد الأُميّ، مُرْسِي، أبو القاسم، الطَّرَسُونيّ.**

تقَدَّم ذكْرُه في رَسْم أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن إسماعيل فراجِعْهُ إن شاء الله. رَوى عنه أبو محمد بنُ عبد الرّحمن بن بُرْطُله. استُشهِدَ يومَ السبت لإحدى عشْرةَ خَلَتْ من رجبِ اثنتينِ وعشرينَ وست مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٥)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٣٨٤، والمقري في نفح الطيب ٤/ ٧١.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين.

(٣) انظر مصادر ترجمته في التعليق على الترجمة (٤٩٩) حيث تقدم هناك.

٥٨١ـ **أحمدُ[(١)] بن محمد بن أضحَى بن عبد اللَّطيفِ بن غَرِيب[(٢)] بن يَزِيدَ بن الشِّمْر بن عبد شَمْس بن الغَرِيب الـهَمْدانيُّ، بسكونِ الميم والدّال الغُفْل، إلبِيريُّ[(٣)] من نُزَلاءِ قرية هَـمْدانَ من فَحْص غَرْناطة، أبو العبّاس.**

كان من أهل البلاغة والبيان والأدبِ البارع وقَرْض الشِّعر، قَدِمَ على أميرِ المؤمنينَ أبي الـمُطرِّف عبد الرّحمن الناصِر، فقام بين يدَيْه خَطيبًا فقال: الحمدُ لله الـمُحتجِب بنُور عَظَمتِه، عن أبصارِ بَرِيّتِه، والدالِّ بحدوثِ خَلْقِه على أوّليتِه، والمنفردِ بما أتقَنَ من عجائبِ دهرِه وسُنَن صَمَديّتِه، وأشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَه لا شَريكَ لهُ إقرارًا برُبوبيّتِه، وخضوعًا لعزّتِه وعَظَمتِه، وأشهدُ أنّ محمدًا عبدُه الأُمّي، ورسولُه المكّيّ، انتخَبَه من أكرم الأَرُومات، واصطفاه من أطيبِ البيُوتات، حتى قبَضَه اللهُ إليه، واختار له[(٤)] ما لدَيْه، وقد قَبِلَ سَعْيَه وأدّى أمانتَه، فصَلَّى اللهُ عليه وسلم تسليمًا، ثم إنّ اللهَ تبارَك وتعالى لـمّا ابتعَثَه من أكرمِ خَلْقِه، وكرَّمَه برسالتِه وأنزَل عليه مُحكَمَ تنزيلِه، واختار له من أصحابِه وأشياعِه فمَن بعدَهم خُلفاءَ جعَلَ منهم أئمةً يَهْدُونَ بالحقِّ وبه يَعدِلُون، فجَعَل اللهُ الأميرَ أعزَّه اللهُ، وارثَ ما خَلَفوه من معالِمِهم، وبانِيَ ما أسَّسوه من مَشاهِدِهم، حتى أمِنَ السالك وسَكَن الخائف رحمةً من الله ألبَسَه كرامتَها وطوَّقَه مَـجْدَ فضيلتِها، واللهُ يُؤتي مُلكَه من يشاء واللهُ ذو الفضلِ العظيم [مشطور الرجز]:

---

(١) ترجمه ابن الأبار في الحلة السيراء ١/ ٢٢٨، وابن الخطيب في الإحاطة ١/ ١٥٠. وينظر المقتبس ٥/ ١٧٤-١٧٦.

(٢) في ق: «عريب»، خطأ، وغريب هذا اسمه خالد، قال ابن الأبار في ترجمة ابن حفيد أحمد المترجم هذا: «علي بن عمر بن محمد بن مشرف بن أحمد بن محمد بن أضحى بن عبد اللطيف بن خالد بن يزيد بن الشمر الهمداني من أهل غرناطة، وولد بالمرية، وخالد يقال له: الغريب لأنه أول مولود من العرب الشاميين بكورة إلبيرة» (التكملة، الترجمة ٢٧٢٦).

(٣) في م: «البهري»، محرف، وينظر التعليق السابق.

(٤) سقطت من ق.

فـالله أعطـاكَ التـي لا فوقَهـا ... وقـد أراد الـمُلحِدون عَوْقَهـا
عنـكَ ويـأبى اللهُ إلّا سـوقَها ... إليـكَ حتـى قلّـدوكَ طَوْقَهـا

ثُم إنّي عبدُ الأمير أبقاه اللهُ، الناشئُ في غَذِيِّ نعمتِه، المنهوكُ في محبّتِه، نادت[1] بي همّةٌ أخذَت بضَبْعَيْ طَرْفي إلى مَن الاعترافِ بالعَجْز عن مبلَغ كُنْه بلاغة المنتطع[2] عن أسلافِ مجدِه [البسيط]:

وما عسى قائلٌ يُثني عليكَ بما ... أثناهُ في الوَحْي تقديسٌ وتطهيرُ؟!
فُـتَّ البرِيّـةَ إلّا أنّ ألسُننَا ... مُـستنطَقاتٌ بما تُخفي الضمائرُ

وقلتُ فيكَ أيُّها الأميرُ مقالًا شرَّفتُه بفَضْلِك، وأنهيتُه بكرَم مجدِك، وهو [الطويل]:

أيا مَلِكًا تَزهَى[3] بـه قضُبُ الهندِ ... إذا لـمَعتْ بينَ الـمَغافرِ والزُّرْدِ
ومن بأسُـه في منهَلِ الموتِ واردٌ ... إذا أنفُسُ الأبطالِ كعَّت[4] عن الوِردِ
ومَـن ألـبَسَ اللهُ الخلافـةَ نعمـةً ... به فاتتِ النُّعمى فجَلّت عن الحدِّ
فلو نَظَمتْ مَرْوانَ في سِلكِ فَخرِها ... لأصبحَ من مَرْوانَ واسطةَ العِقدِ
تَجلَّى عـن الـدُّنيا فجَلَّى ظلامَهـا ... كما انجلَتِ الظَّلماءُ عن قمرِ السَّعدِ
إمامُ الـهُدى أضحَتْ به العُربُ غَضّةً ... مُلبَّسةً نُـورًا كمَوْشـيّةِ البُرْدِ
كفـاني لدَيْـه أن جَعلْتُ وسيلتي ... ذِمامَ هِشاميِّ الهوى خالصِ الوُدِّ
يؤكِّـدُ مـا يُـدْلي بـه مـن متانـةٍ ... لباسُ أبيه عبدِك الفارِس النَّجْدِ
فتًـى مَـن رآهُ والرِّمـاحُ شـواجرٌ ... وخيلٌ إلى خيلٍ بأبطالِها تُردي[5]

---

(١) في ق: «قادت».
(٢) في ق: «المتنطع».
(٣) في الحلة السيراء: «ترمي».
(٤) في ق: «كفّت».
(٥) في ق: «ترد».

رأى أسَدًا وَرْدًا يَـخُبُّ إلى الـوَغَى	ورُبّـتَما أربَـى عـلى الأسَـدِ الـوَرْدِ
فـأنعِمْ عليـه فيّ يـا خـيرَ مُـنعِمٍ	بإظهارِ تشريفي وعَقْدِ يـدٍ عنـدي
ولا تُشمِتِ الأعداءَ إن جئتُ قاصدًا	إلى ملِكِ الدُّنيا فـأُحرِمَ في قَـصْدي
فعنـدَ الإمـام المرتـضَى كـلُّ نعمـةٍ	وشُكري لِـما يُوليه من نعمةٍ عندي
فـلا زال في الـدُّنيا سـعيدًا مظفَّـرًا	وبُـوِّئَ في دار العُـلى جنّـةَ الـخُلْدِ

وكان من بيتٍ بَسالة وحَماشة وفَساحة وخَطابة، فإلى شرَفِه بهذه الخِصال أشار، فسُجِّلَ له على أرْجبةَ[1] وحِصن نيبلِه وغيرِ ذلك، فانقلَبَ عنه مَرْعيَّ الوسائل مَقْضيَّ المسائل، وأرى ذلك كان قبلَ الستَّ عشْرةَ وثلاث مئة، إذ سَمّاه في كلامِه هذا بالأمير، وتسَمِّي الناصِرِ بأميرِ المؤمنينَ كان في ستَّ عشْرةَ.

٥٨٢ـ أحمدُ بن محمد بن أُميّةَ، إشبيليّ.

له رحلةٌ رَوى فيها بمكّة شرَّفها اللهُ عن أبي ذَرّ الـهَرَوي.

٥٨٣ـ أحمدُ بن محمد بن أيّوبَ بن محمد بن نُوح الغافِقي، بَلَنْسِي، أبو الفَضْل.

رَوى عن أبيه، وأبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِب، وأبي القاسم عبد الرّحمن بن محمد بن حُبَيْش. وهُو أخو أبي الـحَسَن محمد. وكان نبيلًا يَقِظًا حسَنَ الـخَطّ ضابِطًا لِـما يُقيِّد شديدَ الرّغبة في طلبِ العلم ولقاءِ حَمَلتِه.

٥٨٤ـ أحمدُ بن محمد بن باز اليَحْصُبيّ، تُدْمِيريّ، أبو القاسم.

رَوى عنه أبو زكريّا بن عبّاس القُسَنْطِينيّ.

٥٨٥ـ أحمدُ[2] بن محمد بن بَشّارٍ السَّبَئيُّ، مَرَويٌّ، أبو جعفر.

دَرَسَ النَّحوَ على أبي موسى عيسى بن عبد العزيز القُزُوليِّ بمَرّاكُش، وله إجازةٌ من أبي محمد بن محمد الـحَجريّ. وكان متحقِّقًا في النّحو، حافظًا للفقه، ذا نَباهة في بلدِه وجَلالة وقَدْر، وأُخِذ عنه ما كان عندَه. وتوفِّي سنةَ خمسينَ وست مئة.

---

(١) من جهات غرناطة.

(٢) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٦٣ نقلًا من هذا الكتاب.

٥٨٦ـ أحمدُ بن محمد بن بِيبَش، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الحَسَن شُرَيْح.

٥٨٧ـ أحمدُ ......[١].

٥٨٨ـ أحمدُ بن محمد بن ثابِت، تَقدَّم التنبيهُ عليه في رَسْم أحمدَ بن ثابت[٢].

٥٨٩ـ أحمدُ بن محمد بن جُرْج، قُرْطُبيٌّ، سكَنَ مالَقة.

رَوى عن أبي عبد الله ابن عَتّاب. رَوى عنه أبو بكرٍ يحيى بنُ محمد بن عَمْرو بن عبد البَرّ بن[٣].

وكان من جِلّة الأُدباء وفُحول الشّعراء سَلِسَ مَقادةِ النَّظْم مُكثِرًا سريعَ البديهة مُجِيدًا في جميع أنواع القَريض، ومنه في الوَصاة بالعِلم وتفضيلِه [المنسرح]:

يـا فـاخِرًا بالقـديم والـسَّلَفِ ... وكـانِزًا واثقًـا بمُطَّـرِفِ

الكَنـزُ علـمٌ في الـصَّدر تُحـرِزُهُ ... تـأمَنُ مِـن سـارقٍ ومـن تَلَـفِ

يَزْكـو إذا مـا أنفقتَـهُ سَرَفًـا ... ولـيس كَنْـزٌ يبقى علـى الـسَّرَفِ

فـالعِلمُ إن فـات منـكَ تُخلِفُـهُ ... والمـالُ للعِلـم لـيس بالـخَلَفِ

كـم نَبَّـه العِلـمُ خـاملًا فعَـلَا ... وأسـقَطَ الجهـلُ نابـهَ الـسَّلَفِ

العلـمُ والحِلـمُ والتُّقـى حسَبٌ ... إن لم يُـضِفْه الحسيبُ لم يُـضَفِ

والعلـمُ والحِلـم معْ تُقًـى وعُـلًا ... غايـةُ مـا يُبْتَنـى مـن الـشَّرفِ

فـازدَدْ مـن المجـدِ بعـدَ مَوْرِثـهِ ... فالـدُّرُّ قـد فـات قيمـةَ الـصَّدَفِ

ومنه [المتقارب]:

تفـاخَرَ قـومٌ وهُـم بِنيـةٌ ... من الطّين في أصلِهمْ إذ بُنُـوا

---

(١) هكذا في النسختين.

(٢) الترجمة (٨٤)، وقد ألغى ناسخ م هذه الملاحظة.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين.

فقيمـــةُ أصـــلِهمُ هـــذه		وقيمـتُهمْ بعـدُ مـا أحسَنوا
كذا قال أفخرهم معجـزًا[1]		عليٌّ أبو الـحَسَن الـمُحسِنُ

نَظَمَ فيه قولَ أميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه: قيمةُ كلِّ امرئ فيما يُحسِن.

مَوْلدُه سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وأربع مئة، وتوفِّي ببطَلْيَوْس في أُخْرَياتِ صَفَر أو أُوْلَياتِ ربيعِ الأوّل سنةَ ستٍّ وثمانينَ وأربع مئة، ورَثاهُ جماعةٌ من أُدباءِ عصرِه وجِلّةُ أصحابِه، منهم: أبو بكر بنُ خازِم، وأبو الـحَسَن بن عبد العزيز بن زيادةِ الله الطُّبْنيّ.

٥٩٠ـ أحمدُ[2] بن محمد بن جعفرِ بن سُفْيانَ الـمَخْزوميّ، شُقْرِيّ، أبو بكرٍ العابد.

رَوى عن أبي عبد الله ابن[3] الصَّيْقَل أبي[4] هُريرةَ ولازَمَه، وأبي العبّاس بن معَدّ الأُقْلِيجيِّ[5] وأكثَرَ عنه.

رَوى عنه أبوا عُمر: أحمدُ بن هارون بن عاتٍ، ويوسُفُ بن عبد الله بن عيّاد. وكان رجُلًا فاضلًا خيِّرًا، من بيتٍ قديم النَّباهة، ذا حَظٍّ من قَرْض الشِّعر، مال إلى التصوُّفِ والزُّهد، وانتابَهُ أهلُ الخير فأنفَقَ عليهم أموالًا جليلةً وكان من أهل الثَّروة واليَسَار، وأدركَتْه وَحْشةٌ من الأمير محمد بن سَعْد فخَلَعَ دعوتَه وضبَطَ بلدَه آخِر سنة ستٍّ وستينَ وخمس مئة، فأدّى ذلك إلى مُحاصرتِه الطويلة الشّهيرة ولم يُنفِّسْ عن أهلِه إلا موتُ ابن سَعْد في مُنسلَخ رجَبٍ سبع وستينَ

---

(١) في ق: «أنجزهم مفخرًا».

(٢) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٣٧١)، وابن الأبار في التكملة (٢٠٠)، والحلة السيراء ٢/ ٢٦٧.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين، وأبو عبد الله ابن الصيقل اسمه محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الفهري، وهو مترجم في التكملة الأبارية (١٣٦٦).

(٤) في م: «أبو»، محرفة، وهو لقب عرف به أبو عبد الله ابن الصيقل.

(٥) ويقال فيه: «الأقليشي».

وخمس مئة، فنالوا بذلك أَثَرةً عند أبي يعقوبَ بن عبد المؤمن فمَن بعدَه مِن عَقِبِه والوُلاةِ من قِبَلِهم، اختَصَّ ابنُ سُفيانَ هذا وبَنوه بمُعظمِها.

٥٩١ـ أحمدُ بن محمد بن جعفرِ بن محمد الأنصاريّ، أبو القاسم.

له إجازةٌ من القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٥٩٢ـ أحمدُ بن محمد بن جعفرٍ اللَّخْميُّ، أنتنيلانيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي عبد الله بن عبد الرحيم ابن الفَرَس.

٥٩٣ـ أحمدُ بن محمد بن جُـمْهُورٍ الـجُذَاميُّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٥٩٤ـ أحمدُ بن محمد بن جُوديّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرة[1].

٥٩٥ـ أحمدُ بن محمد بن حَبيب الحِمْيَريّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وأبي الـحَسَن شُرَيْح.

٥٩٦ـ أحمدُ[2] بن محمد بن حَرِيش، بفتح الحاءِ الغُفْل وكسر الراءِ وياءِ مدّ وشينٍ معجَمة، أبو عُمر.

رَوى عن أبي جعفر[3] بن عَوْن الله وأبي الـحَسَن ابن الأنْطاكِيّ، وأبي عبد الله[4] بن مُفرِّج، وأبي [عبد الله][5] بن النُّعْمانِ الـمُقرِئ، وله إجازةٌ من[6]

(١) لم يذكره ابن الأبار في «المعجم».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١).

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

(٤) بعد هذا بياض في النسختين.

(٥) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل، وما أثبتناه مستفاد من الصلة البشكوالية (٩) حيث قال: «كان مختصًا بالمقرئ أبي عبد الله بن النعمان القروي».

(٦) في م: «عن»، وهو جائز أيضًا.

أبي عُمرَ[1] الطَّلَمَنْكيّ، وهو في عِداد أصحابِه، وكان من أهل العلم والرّغبة فيه والعناية التامّة به. وتوفِّي في نحو سنةِ أربع مئة.

٥٩٧ـ أحمدُ بن محمد بن حَزْم الفارِسيّ.

أُراه من ذُرِّية أبي محمد بن حَزْم، رَوى عن شُرَيْح.

٥٩٨ـ أحمدُ[2] بن محمد بن حَزْم، إشبيليّ، أبو عُمر، قد تَقدَّم التنبيهُ على التباسِه بأحمدُ بن سَعيد بن حَزْم فراجِعْه، وأنّ هذا من ذُرِّية أبي محمد عليِّ بن أحمد اليَـزِيـديِّ الظاهري من قِبَلِ أُمِّـه، ومن بني حَزْم الـمَذْحِجيِّـينَ من قِبَـلِ أبيه.

رَوى عن أبي بكر بن أحمدَ بن طاهِر المحدِّث، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأخَذ العربيّةَ عن أبي القاسم عبد الرحمن ابن الرّمّاك.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ عَتِيق بن مؤْمن، وأبو عَمْرٍو محمدُ بن عليّ بن عُصفُور، وأبو محمد بنُ جُمْهور، وأبو الـمَجْدِ هُذَيْل.

وكان أديبًا ماهرًا في علوم اللِّسان على الإطلاق متحقِّقًا بالعربيّة، وكان أُستاذُه فيها أبو القاسم ابنُ الرّمّاكِ يدعوه أيامَ قراءتِه إيّاها عليه: زُقيقَ النَّحو، لكثرةِ مَباحَثتِه إيّاه وحِدّةِ أسئلتِه التي كان يُورِدُها عليه، وكان متوقِّدَ الخاطر سريعَ البديهة في نَظْم الشِّعر مُكْثِرًا منه فيما شاء من فنونِه، شديدَ حركةِ الباطِن، حتى سُعِي عليه أنه يُريدُ الثورةَ بدعوةِ الـمَهْدي، فامتُحِنَ لذلك بأنواع من البلاء، كالضَّرب الـمُبرِّح بالسَّوْط والسِّجن الطّويل ونَهْب المال، وأجاز البحرَ إلى العُدْوة أوّلَ الفتنة الحادثة بينَ اللَّمْتُونيِّينَ والموحِّدين، وتطَوَّر بأطوار، فكان تارَةً جُنْديًّا وأُخرى كاتبًا، إلى غيرِ ذلك من التقلُّبات.

---

(١) بعد هذا فراغ في النسختين، وأبو عمر الطلمنكي اسمه أحمد بن محمد بن عبد الله، وهو مترجم في الصلة البشكوالية (٩٢).

(٢) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٦٤ نقلًا من هذا الكتاب.

وله تصانيفُ، منها: «الرّسالةُ الصَّؤول على الباغي والـجَهول» وكتابُه الذي وسَمَه بـ«الزَّوايغ والدَّوامغ» تابَعَ فيه القاضيَ أبا بكر ابن العَرَبي على فُصول كتابِه المسَمَّى بـ«الدَّواهي والنَّواهي» في الردِّ على أبي محمد عليِّ بن أحمد بن حَزْم، وحاذاهُ فيه كلامًا بكلام وحديثًا بحديث وفقهًا بفقه ونَظْمًا بنَظْم ونَثْرًا بنثر وإقذاعًا بإقذاع، واللهُ يتجاوزُ عن الجميع بفضلِه.

٥٩٩ـ أحمدُ[١] بن محمد بن الـحَسَن بن خَلَف بن يحيى الأُمَويّ، دانِـيٌّ، أبو جعفر، ابنُ بَرُنْجال.

سمع أباه والقاضيَ أبا بكر[٢] بن أسود. لقِيَه أبو الرَّبيع بن موسى بن سالم واستجازَه فأجاز له لفظًا، وكان فقيهًا حافظًا، شُووِرَ ببلدِه، وتولَّى قضاءه مدّةً، وكانت له عندَ السُّلطان إذْ ذاك وَجاهةٌ لذاتِه ونَباهةِ سَلَفِه. وتوفِّي ببلدِه في جُمادى الأُولى سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة وقد نيَّف على سبعينَ سنة.

٦٠٠ـ أحمدُ بن محمد بن الـحَسَن بن سَعيد الـخَزْرَجيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو جعفر.

تَلا على عمِّه أبي القاسم عبد الرّحمن، ورَوى عن أبي العبّاس بن عُمرَ العُذْريّ، وأبي اللَّيثِ نَصْر بن الـحَسَن، وأبي محمد بن قاسم بن محمد بن سيِّد قومِه. تَلا عليه قريبُه أبو زيد بن عليّ بن عبد الرّحمن، وأبو محمد بن محمد الفِهْرِي، وأبو مَرْوانَ عُبيدُ الله بن عُمرَ بن هشام، وكان من كبار المجوِّدينَ ومن بيتِ علم وإقراء.

٦٠١ـ أحمدُ[٣] بن محمد بن الـحَسَن بن عبد الملِك الفِهْرِيّ، مُرْسِـيّ، أبو جعفرٍ، القَرْ[طاجَنِّيُّ][٤]، والـحَمْريُّ، بفَتْح الحاءِ الغُفْل والراءِ منسوبًا.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٢٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٨١٣.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٣١٠.

(٤) ما بين الحاصرتين فراغ في النسختين، وتكملة النسبة من التكملة.

تَلا بالسّبع على أبي الـحَسَن بن محمد بن هُذَيْل وسَمع عليه الحديثَ وغيرَ ذلك. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا مُتصدِّرًا لذلك ببلدِه.

وتوفِّي عَقِبَ ربيع الأوّل من سنة إحدى عشْرةَ وست مئة.

٦٠٢ـ أحمدُ[١] بن محمد بن حَسَن بن محمد الـخَزْرَجيُّ، بَلَنْسِيٌّ، نزَلَ تونُس بعد تغلُّب النَّصارَى على بَلَنْسِيَة، أبو العبّاس، ابنُ الغَمّاز.

رَوى عن أبي بكر بن محمد بن عبد الرّحمن بن مُـحْرِز، وأبي الـحَجّاج بن عبد الرّحمن بن أبي الفَتْح، وآباءِ الـحَسَن: ابن أحمدَ بن خِيَرَةَ، وأبي نَصْر فاتِح بن عبد الله البجائي، ومحمد بن أحمدَ بن سَلْمون، وأبي الـحُسَين أحمدَ بن محمد ابن السَّرَّاج، وأبي الرَّبيع بن موسى بن سالم وأكثَرَ عنه، وآباءِ عبد الله: ابن أحمدَ بن مَسْعود وابن إبراهيمَ بن رَوْبيل وابن عليٍّ بن الزُّبَير، وأبي عثمانَ بن سَعْد بن عليّ بن زاهِر، قرَأَ على بعضِهم وسمع على سائرِهم وأجازوا له. ولقِيَ أبا الـحَسَن بنَ عبد الله بن قُطْرَال، وأبا عيسى محمدَ بن محمد بن أبي السَّدَاد، وأجاز له أبو عبد الله بنُ إسماعيل الـمَنِيشيّ ولم يَذكُرْ لُقْياهُ إيّاه.

وكتَبَ إليه مُجيزًا من أهل المغرِب: أبو العبّاس بن محمد العَزَفيّ، ومن أهل المشرِق الأحامِد: ابنُ سُليمان بن أحمدَ الإسكندَريُّ الـمَرْجَانيّ وابنُ عبد الله بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن عُلْوانَ الأسَديُّ وابنُ عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم وابنُ عبد العزيز بن عبد الله ابن الصَّوّاف وابنُ عليّ بن يوسُفَ الدِّمشقيُّ وابنُ قَيْماز بن عبد الله وابن محمد بن أبي القاسم بن ياسين بن محمد الكِنانيُّ القُرَشيُّ الدِّمياطيُّ ابنُ قُفْل وابن محمد بن عُمر بن يوسُفَ الأنصاريُّ

(١) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٥٩، والمشتبه (٤٧١)، والصفدي في الوافي ٧/ ٣٨٦، والوادياشي في برنامجه (١)، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٤٩، وابن قنفذ في وفياته (٦٩٣)، والنباهي في المرقبة العليا (١٢٢)، والغبريني في عنوان الدراية (١١٩-١٢١)، والمقريزي في المقفى ٢/ ٢٢١، وابن تغري بردي في المنهل الصافي ٢/ ٨٢، وابن حجر في تبصير المنتبه ٣/ ٩٦٩، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١١٠، وغيرهم.

القُرْطُبيُّ وابن ياسين بن عبد الله الشافعيُّ، وإبراهيمُ بن طَرْخانَ بن حُسَين بن مُغيث بن عَمّار[1] السَّخاويُّ، وإبراهيمُ بن عُمر بن مُضَرَ الواسِطيّ، وإسحاقُ بن أبي بكرِ بن محمد الطَّبَريُّ المكِّيّ، وإسحاقُ بن محمود بن باكويه بن أبي الفَيّاض البُرُوجِرْدي، وإسماعيلُ بن عبد الواحد بن إسماعيلَ العَسْقَلانيُّ، وإسماعيلُ بن هِبة الله بن عبد الله بن أحمدَ الفارِقيُّ القُوصيُّ، وجعفرُ بن سِنَانِ الدَّولة الـجُنَيْد بن عيسى بن إبراهيمَ بن أبي بكر بن خَلِّكانَ، وحسَنُ بن عثمانَ بن عليٍّ رُكنِ الدِّين القابِسيُّ، والـحَسَنُ بن عليٍّ بن منخالٍ الـمُتطبِّبُ، والـحَسَنُ بن عليّ بن الـمُنتصِر الفاسيُّ، وخليلُ بن أبي بكر بن محمد الـمَرَاغِيُّ، وزكريّا بن عبد السيِّد بن ناهِض، وظافرُ بن نَصْر بن ظافِر بن هلال الشافعيُّ، وسُليمانُ بن خَليل إمامُ المقام وخَطيبُ الـحَرَم المكّي، وصالحُ بنُ الـحُسَين الـجَعْفَريُّ الزَّيْنَبيُّ، وعبد الله بن جعفرٍ القمُّوديّ، وعبد الرحمن بن مكّي ابن الحاسِب أبي القاسم سِبْط السِّلَفيِّ، وعبدُ الصّمد بن عبد الوهّاب بن الـحَسَن أبو اليُمْن، وعبد العزيز بن عبد السّلام ابن أبي القاسم السُّلَميُّ عزُّ الدين، وعبد العزيز بن عبد الـمُحسِن بن يوسُفَ الشافعيُّ، وعبدُ العظيم بن عبد القوِيّ الـمُنذِريُّ زَكيُّ الدِّين، وعبدُ الغنيِّ بن سُليمان بن بُنَيْن[2] بن خَلَف الشافعيّ، وعبدُ القويِّ بن عبد الله بن عبد القويّ الـمُنذِريُّ، وعبدُ الكريم بن عبد الباري بن عبد الرّحمن بن عبد الكريم، وعبدُ اللّطيف بن عبد الـمُنعم الـحَرَّاني[3]، وعبد الـمُحسِن بن إبراهيمَ بن فُتُوح القُوصيُّ، وعبد الـمُهيْمِن بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الوهّاب بن

---

(١) في ق: «محمد»، محرف، وما أثبتناه من م وخط الحسيني في صلة التكملة للحسيني، قال في وفيات سنة ٦٥٩هـ: «وفي الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن طرخان بن الحسين بن مغيث بن عمار القرشي الأموي السخاوي الإسكندراني الحريري بالإسكندرية» (صلة التكملة ١/ ٤٥٠، الترجمة ٨١٧).

(٢) نبهنا سابقًا أن المؤلف يضبطها هكذا مصغرًا، والصواب «بَنِين» بفتح الموحدة وكسر النون.

(٣) هو صاحب المشيخة المشهورة.

الـحَسَن بن محمد بن عَساكرَ الدِّمشقيُّ، وعبد الوهّاب بن ضِرْغام الشافعيُّ، وعبدُ الوهّاب بن عبد العزيز بن عبد الوهّاب بن مَهْديّ، وعبدُ الوهّاب بن محمد بن عَطِيّـةَ، وعبد الوهّاب بن مكّيّ بن عبد العزيز بن عَوْف، وعبدُ الهادي بن عبد الكريم بن عليّ بن عيسى بن تَـميم القَيْسيّ، والعُثمانونَ: ابنُ عبد الرّحمن بن عَتِيق بن حُسَين بن رَشِيق وابنُ محمد بن الزُّبَير وابنُ محمد بن عبد الله بن أبي عَصْرونَ الـمِصْريُّ وابن محمد ابن الحاجِب منصُور بن عبد الله الأميني وابنُ موسى بن عبد الله الـمُصَلِّي بالحنابلة وابنُ هبةِ الله بن عَوْف الزُّهْريّ، والعَلِيُّونَ: ابنُ أحمدَ بن عليٍّ القَسْطلّانيُّ وابنُ عبد الرزّاق بن الـحَسَن بن محمد بن عُبَيد الله العامِريُّ وابن محمد الـخَزْرَجيّ وابنُ وَهْب بن مُطيع القُوصيّ ابن دقيقِ العِيد، وعُمر[1] بن عبد الله بن صَالح مُدرِّس المالكيّة بالقاهرة، وعُمرُ بن يوسُفَ بن إسحاق، والـمُحمّدونَ: ابنُ أحمدَ بن أبي بكر بن فَرَج الـخَزْرَجيُّ القُرْطُبيُّ وابنُ أبي الـحُسَين النَّحْويُّ وابن سُلطانَ بن عبد الرّحمن وابن[2] سُليمان الشاطِبيُّ عَلَمُ الدِّين أبو عبد الله وابن[3] صالح بن محمد بن مُحارِب وابنُ عبد الله بن إبراهيمَ ابن الـمَتِّيجي[4] وابن عبد الصّمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الـحَسَن العجَميُّ الـحَلَبيّ وابنُ عليّ بن عبد الوهّاب بن أبي الفَرَج وابنُ عُمر بن خليل

---

(١) في ق: «عمرو»، محرف، وهو عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى، الإمام أبو حفص السبكي المالكي قاضي القضاة شرف الدين المتوفى سنة ٦٦٩هـ (تاريخ الإسلام ١٥/ ١٧٣).

(٢) سقطت الواو من ق فاختل المعنى، والمقصود هنا: محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك بن علي المعافري الشاطبي الزاهد نزيل الإسكندرية المتوفى سنة ٦٧٢هـ (تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٤٨، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٧٢).

(٣) سقطت الواو من ق، والصواب إثباتها كما في م، وهو أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن حمزة بن علي بن محارب التنوخي المحلي المنعوت بالتاج، والمتوفى بالإسكندرية سنة ٦٥٩هـ (صلة التكملة للحسيني ١/ ٤٤٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٣٢، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٩١٨، والوافي ٣/ ١٥٦).

(٤) في ق: «المتجي»، محرف، وتوفي سنة ٦٥٩هـ، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٤/ ٩١٨.

العَسْقَلانيُّ المكِّي وابنُ عُمرَ بن محمد بن عُمرَ بن الـحَسَن القَسْطَلّانيُّ وابنُ عُمرَ القَسْطلّانيُّ وابنُ غانم بن صهبام الـحَسَنيّ وابنُ فُتُوح بن خَلُوف الـهَمْدانيُّ أبو بكر ابن مصال وابنُ الفَضْل بن إبراهيمَ الـحَسَنيّ وابن محمد بن سُرَاقةَ مُحيي الدِّين وابنُ محمد بن عبد الوهّاب الـحُسَيني وابنُ محمد بن محمد البَكْريُّ التَّيْميّ وابنُ منصُور بن أحمدَ بن عبد الرحمن بن محمد بن منصُور بن الفَضْل الـحَضْرَميُّ وابن نَصْر الله بن الـمُظفَّر التَّميميُّ وابنُ يوسُف بن موسى بن مُسْدي الـمُهَلَّبي، ومنصُور بن سَلِيم بن منصُور الشافعيُّ الإسكندَرانيّ أبو الـمُظفَّر ابن العِمَاديّة، ومنصُورُ بن مَنَعةَ شيخُ الـحَرَم، وهِبةُ الله بن محمد بن أبي البَرَكات بن زُوَيْن، ويحيى بن شُجاع بن ضِرْغام الشافعيُّ، ويحيى بن عليّ بن عبد الله الـمِصْريُّ أبو الـحُسَين رشيدُ الدِّين ابن العَطّار، ويعقوبُ بن أبي بكر ابن محمد بن إبراهيمَ الطَّبَري، ويوسُفُ بن أبي الـمَعالي بن ظافِر الأنصاريُّ، ويوسُف بن يعقوبَ بن محمد الشَّيْبانيُّ.

رَوى عنه أصحابُنا آباءُ عبد الله: ابنُ رُشَيْد وابن سُعود والصَّبيحي، وكتَبَ إليّ وإلى بنيَّ الخمسة من تونُس.

وكان محدِّثًا راوِيةً، فقيهًا فاضلًا، ديِّنًا دَمِثًا حسَنَ الـخُلُق، واستُقضيَ بتونُس فحُمِدت سِيرتُه وعُرِفَ بالعدالة والنَّزاهة. وتوفِّي بها وهو يتولّى قضاءها ليلةَ الخميس العاشرةَ من محرَّم ثلاثٍ وتسعينَ وست مئة، ومولدُه لتسع خلَوْنَ من محرَّم تسعٍ وست مئة، واحتَفَلَ الناسُ لشهودِ جَنازتِه وأتْبعوه ثناءً طيِّبًا وذِكْرًا جميلًا، ورَثاه جماعةٌ من الشّعراء بقصائدَ فرائد، وقد تولّى جمْعَها في دفترٍ تلميذُه ناظمُ بعضِها أبو الـحَسَن عليُّ بن إبراهيمَ بن محمد التَّجَانيّ.

٦٠٣ـ أحمدُ بن محمد بن الـحَسَن الأنصاريُّ الـخَزْرَجيّ، غَرْناطيّ، أبو جعفر، ابنُ الـحَلّاء.

رَوى عن أبي بكرٍ غالبِ بن عَطِيّةَ، وأبَوي الـحَسَن: ابن أحمد ابن الباذِش وابن أحمد بن كُرْز، وأبَوَيْ محمد: ابن عليّ بن سَمَجُون وعبد الواحِد بن عيسى،

وأبي الوليد هِشام بن أحمدَ بن بَقْوةَ. وكان من جلّةِ فُقهاء بلدِه ومن بيتِ علم وجَلالة ونَباهة، وتوفِّي سنة سبع وعشرينَ وخمس مئة.

٦٠٤ـ **أحمدُ[١] بن أبي القاسم محمد بن حَكَم بن مَسْلَمةَ التُّجِيبيّ، إشبيليٌّ، باجِيُّ الأصل، أبو عُمرَ الباجِيّ.**

أكثَرَ عن خالِه أبي الحَسَن بن أحمدَ الزُّهْري، وأبي بكر بن خَيْر، ورَوى عن أبي الحُسَين يحيى بن محمد بن الصّائغ، وأبي [محمد][٢] بن مُرَجّى، وأبوَي القاسم: حَجّاج بن أحمدَ وخَلَف بن عبد الملِك بن بَشْكُوال.

رَوى عنه أبو محمد بنُ قاسم الحَرّار، وحدثنا عنه شيخُنا أبو الحَسَن الرُّعَيْنيّ.

وكان رجُلًا صالحًا جليلَ القَدْر، من أهل الحسَب، راوِيةً ثقةً فاضلًا متينَ الدِّين، أَمَّ طويلًا بمسجد باب الحديد داخلَ إشبيلِيَةَ، وكان عاقدًا للشروط بتلك الجهة بَصيرًا بها نافذًا في معرفتِها، عَدْلًا مبرِّزًا في الشَّهادة، شديدَ التحفُّظ في أداءِ روايتِه، صحيحَ الدِّخْلة، سليمَ الباطن، مشهورَ الجَوْدة.

مولدُه ضُحى يوم الجمُعة للَيْلتَيْنِ خَلَتا من شهرِ ربيعٍ الأوّل من سنة أربعينَ وخمس مئة.

٦٠٥ـ **أحمدُ بن محمد بن حلاله[٣].**

٦٠٦ـ **أحمدُ بن محمد بن خالد، أبو العبّاس.**

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبيّ القاضي.

---

(١) ترجمه الرعيني في برنامجه (١١٤-١١٦).

(٢) ما بين الحاصرتين فراغ في الأصل، والكنية مستفادة من ترجمته، وهو مفتي الأندلس أبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف بن مرجى المولود سنة ٤٨٤هـ والمتوفى سنة ٥٦٧، وهو مترجم في التكملة الأبارية (٣٠٠٠).

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

٦٠٧ـ أحمدُ بن محمد بن خَلَف بن حِمَاس الـمَخْزُوميُّ، بَلَنْسِيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٦٠٨ـ أحمدُ[1] **بن محمد بن خَلَف بن عبد العزيز الكَلَاعيُّ، إشبِيليٌّ، أبو القاسم الـحَوْفي، إذْ أصلُه من حَوْفِ مِصرَ.**

رَوى قراءةً عن أبي بكر ابن العَرَبي ولم يُـجِزْ له، وآباءِ الـحَسَن: خَليل وشُرَيْح وأجاز له، وعبدِ الرحمن بن أحمدَ بن بَقِيّ. وأجازَ له من أهل الأندَلُس: أبو بحر سُفيانُ ابن العاص الأسَديُّ، وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عَتّاب، ومن أهل المشرق: أبو الطاهِر السِّلَفيُّ، وقاضي الـحَرَمَيْنِ أبو المظفَّر محمدُ بن عليّ بن الـحُسَين الطَّبَري.

رَوى عنه ابنُ أُختِـه أبو إسحاقَ بن محمد بن زَغْلَل، وأبوا الـحُسَين: عُبَـيْدُ الله بن عاصم الدائري، ومحمد بن عَيّاش بن عَظِيمة، وأبو الـخَطّاب محمدُ بن أحمد بن خليل، وأبو سُليمان وأبو محمدٍ ابنا سُليمان بن حَوْطِ الله، وأبو عليّ عُمرُ بن محمد بن الشَّلَوبِين، ويوسُفُ بن أحمد البَهْراني.

وكان من بيتِ علم وعَدالة، فقيهًا حافظًا حاضرَ الذِّكْرِ للمسائل، بَصيرًا بعَقْدِ الشروط، فَرَضِيًّا ماهرًا، وله في الفَرائض تصانيفُ كبيرٌ ومتوسِّط ومختصَر، وكلُّ ذلك مما بَلَغَ في إجادتِه الغايةَ تحصيلًا لعلمِها وتقريبًا لأغراضِها وضبطًا لأصولِها وتيسيرًا على مُلتمِسيها، واستُقضيَ بإشبيليَةَ مرَّتَيْن إحداهُما سنةَ ثنتينِ وثمانينَ وخمس مئة، فشُكِرتْ سِيرتُه في أحكامِه وسلَكَ سبيلَ النَّزاهةِ والسَّراوة والعَدْل والـجَزالة، واشتَدَّ بأسُه على أهل الشّرِّ والدَّعارة.

وتوفِّي في شعبانِ ثمانٍ وثمانينَ وخمس مئة.

٦٠٩ـ أحمدُ بن محمد بن خَلَف بن محمد بن قَرْهَب بن مَسْلَمةَ اللَّخْميُّ، أبو القاسم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٢٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٨٥٠، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢١.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: شُرَيْح ويونُس بن محمد بن مُغيث، وأبي عبد الله أحمدَ بن محمد الـخَوْلانيِّ، وأبي مَرْوانَ بن عبد العزيز الباجي، وكان فقيهًا عاقدًا للشُّروط بَصيرًا بعِلَلِها حَسَنَ السِّياقة لها بارعَ الخطِّ، حيًّا سنةَ اثنتينِ وخمس مئة.

٦١٠ـ أحمدُ[1] بن محمد بن خَلَف بن محمد، شاطِبيٌّ، نزَلَ دِمشقَ، أبو العبّاس.

تَلا على أبوَي الـحَسَن: الصِّقِلِّي ويحيى بن عليّ بن الفَرَج الـمِصْري الـخَشّاب، وأبوَيْ عبد الله: الـحَسَن بن موسى بن هِبة الله الدِّينَوَريّ ومحمد بن عبد الله بن سَعيد المالِكيّ، وأقرأَ في دمشقَ طويلًا وصنَّف «الـمُقنعَ في القراءاتِ السَّبع» وغيرَ ذلك.

قال أبو القاسم عليُّ بن هبةِ الله بن عَسَاكر: أجاز لي مصنَّفاتِه وكتَبَ سماعاتِه سنةَ أربع وخمس مئة. ومولده في رجب سنة أربع وخمسين وأربع مئة[2].

٦١١ـ أحمدُ[3] بن محمد بن خَلَف بن مُـحْرِز الأنصاريّ، شاطِبيّ، أبو العبّاس الأَغْرَشِي بفَتْح الهمزة وإسكان الغَيْن المعجَمة وفتح الراء وشِين معجَمة منسوبًا.

رحَلَ إلى المشرِق وتلا القرآنَ على أبوَي الـحَسَن: عليِّ بن محمد بن خَـمُّوش الصِّقِلِّي ويحيى بن عليّ بن الفَرَج الـخَشّاب المِصْري، وأبي عبد الله الـحُسَين بن موسى بن هِبَة الله الدِّينَوَريّ، وأخَذ «مقاماتِ الـحَريريِّ» عنه معَ أبي القاسم عيسى بن إبراهيمَ بن جَهْوَر.

---

(١) ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/ ٣٤٣، وياقوت في «شاطبة» من معجم البلدان، وابن الأبار في التكملة (٨٩)، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١١٣، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٥. وهذه الترجمة والتي تليها واحدة، لا ندري كيف انطلى ذلك على المؤلف فجعله ترجمتين!؟

(٢) قوله: «ومولده...» إلخ سقط من م، ووقع في ق: «وخمس مئة» بدلًا من «وأربع مئة»، وهو تحريف بيّن، والنص منقول من تاريخ دمشق.

(٣) هذه هي الترجمة السابقة، ولكنها أكثر تفصيلًا.

رَوى عنه قاضي الـحَرَمَيْن أبو المظفَّر محمدُ بن عليّ الطَّبَري فيما حَكَى أبو عُمرَ يوسُفُ بن عبد الله بن عَيّاد، وحدَّث بالإجازة عنه أبو القاسم عليُّ بن [الـحَسَن][1] ابن عَساكر.

وكان مُقرئًا مجوِّدًا، راوِيةً أديبًا فاضلًا، ديِّنًا، تصَدَّر لإقراءِ القرآن بدمشقَ فأقرأه بعِدّة روايات، وصنَّفَ كتابًا فيها سَمّاه «الـمُقنع». مولدُه في رجَب أربع وخمسينَ وأربع مئة.

وحَكَى أبو الـحَسَن بن محمد بن هُذَيْل أنّ أبا داودَ كان يقرَأُ عليه ببَلَنْسِيَةَ رجلٌ يُعرَفُ بأحمدَ بن مُـحْرِز، قال: وكان فتًى فاضلًا مُقِلًّا، قال: فقال له أبو داودَ يومًا: أتحبُّ أن أُزوِّجَك بنتي؟ قال: فخَجِلَ الفتى من ذلك وذكَرَ له حاجةً تمنَعُه، قال: فزوَّجها منه ونَظَرَ لها في دارٍ وجِهاز وزَفَّها له، فيُمكنُ أن يكونَ هذا أو غيرَه[2]، واللهُ أعلم.

٦١٢ـ أحمدُ بن محمد بن خَلَف بن هُذَيْل البَلَويُّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي عبد الله بن أيّوبَ بن نُوح[3].

٦١٣ـ أحمدُ[4] بن محمد بن خَلَف بن اليُسْر القُشَيْريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبيه، وتلا بالقراءاتِ السبع على أبي جعفر بن عليّ ابن الباذِش، وأبي الـحَسَن بن عبد الله بن ثابِت، ورَوى عن أبي عبد الله بن أبي[5] سَمُرة، وسمع بقراءةِ أبي عبد الله بن عبد الرّحمن النُّمَيْريِّ «الموطَّأ» على أبي الوليد هشام ابن أحمدَ بن بَقْوةَ وتكلَّم فيه من أجلِ ذلك أبو محمد بنُ الـحَسَن ابن القُرْطُبي

---

(١) فراغ في النسختين، وما بين الحاصرتين منا.

(٢) هذا كلام ابن الأبار.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٣٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٦٤، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١١٤، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٥.

(٥) سقطت من ق.

وأنكَرَه عليه، وأجاز له أبو إسحاقَ[1] بن أبي تَـمّام، وأبو الـحَسَن بن أحمد ابن الباذِش.

رَوى عنه أخوه لأبيه أبو محمد، وأبو بكر بنُ عَتِيق اللارِديّ، وأبو جعفر[2] ابنُ الدَّلّال، وأبو القاسم محمدُ بن عبد الواحد الـمَلّاحي.

وكان شديدَ العناية بطَلَب العلم والرّغبة فيه معَ الدِّين الـمتِين والوَرَع والصَّلاح والفَضْل التامّ.

وُلدَ سنةَ أربعَ عشْرةَ وخمس مئة، وتوفِّي بغَرْناطةَ في رمضانِ سنة ست مئة.

٦١٤ـ أحمدُ بن محمد بن خَلَف الأُمَويُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن أحمدَ الزُّهْريِّ، وكان فقيهًا عاقدًا للشّروط.

٦١٥ـ أحمدُ بن محمد بن خَلَف الأنصاريُّ، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس، النَّـيّار.

رَوى عن أبي جعفر بن عبد الرحمن البِطْرَوجيِّ. وكان مُقرِئًا محدِّثًا فقيهًا بارعَ الخطِّ مُحكَمَ التقييد.

٦١٦ـ أحمدُ[3] بن محمد بن خَلَف البَـكْريُّ، بَطَلْيَوْسي، نَزَلَ مَرّاكُش، أبو العبّاس، ابن العارِض[4].

رَوى عنه شيخُنا أبو إسحاقَ بن أحمدَ ابن القَشّاش. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا مُفسِّرًا نَحْويًّا مُتكلِّمًا مُفْتيًا في معارفَ غيرِ ذلك، حسَنَ الخطِّ كثيرَ النَّسْخ والتقييد، صالحًا فاضلًا، أَكْتَبَ بمَرّاكُش طويلًا بالمكتَبِ لَصْقَ مسجد ابن الأَبْكَم بمحَلّةِ الشرقيِّينَ أسفلَ ممرِّ باب أغْمات. وتوفِّي في حدود العشرينَ وست مئة.

---

(١) بعد هذا فراغ في النسختين، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي تمام.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو جعفر ابن الدلال هو أحمد بن يوسف بن محمد بن حسين، مترجم في التكملة الأبارية (٣٠٢) وغيرها.

(٣) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٦٦ نقلًا من هذا الكتاب.

(٤) تحرف في بغية السيوطي إلى «الفارض».

٦١٧ـ أحمدُ[١] بن محمد بن خَلَف الـمَعافِريُّ، غَرْناطي، أبو جعفر، ابنُ خَلَف وابنُ خَديجةَ وهي الشّهيرة.

رَوى عن أبي جعفر بن عبد الله بن شَرَاحِيل، وأبوَي الـحَسَن: سَهْل بن مالك ومحمد بن جابرِ بن ذي النُّون، وأبي زكريّا بن عبد الرّحمن الأصبَهاني، وأبي عبد الله بن أحمدَ ابن صاحبِ الأحكام، وأبي عامرٍ يحيى[٢] بن رَبيع، وأبي القاسم أحمدَ بن عبد الوَدُود بن سَمَجُون، وأبي محمد بن حُسَين الكوّاب.

وأجاز له أبو بكر بن عليّ بن حَسْنُون، وأبو الـحَسَن بنُ جابر بن فاتح، وأبو الصَّبر الفِهْرِيّ، وآباءُ محمد: ابنُ الـحُسَين ابن القُرطُبي وابنُ عَيْشُون وغَلْبون، وله روايةٌ عن أبي جعفرٍ الـحَصّار، ولا أتحقَّقُ الآن أيُّ الـحَصّارَيْن: ابنُ عليّ بن حَكَم أم ابنُ علي بن عَوْنِ الله؟

روى عنه غيرُ واحد من أهل بلدِه، وحدثنا عنه أبو جعفر ابنُ الزُّبَير، وكان من أحسَنِ الناس خُلُقًا وأبسَطِهم عند اللّقاء وَجْهًا، بَـرًّا بأصحابِه متودِّدًا إليهم متواضِعًا، فاضلَ النفْسِ، وطيءَ الأكناف، طريفَ الدُّعابة، حسَنَ التعليم دَرِبًا فيه عظيمَ النَّفْع به، أقرَأ العربيّةَ والفقهَ طويلًا.

وتوفِّي سنة ثمانٍ وأربعينَ وست مئة ابنَ نحوِ سبعينَ سنة.

٦١٨ـ أحمدُ بن محمد بن خَلَف الـمَعافِريّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح، وله رحلةٌ حَجَّ فيها.

٦١٩ـ أحمدُ بن محمد بن خَلَف، قُرْطُبي، أبو العبّاس الدّبة.

رَوى عن أبي عبد الله بن أبي الخِصَال، وكان مُقيِّدًا ضابطًا.

٦٢٠ـ أحمدُ بن محمد بن خَليفةَ بن يوسُفَ بن رأسِ غَنَمةَ[٣] بن مَنّاس القَيْسيُّ.

---

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٦٥ نقلًا من ابن الزبير.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين.

(٣) في م: «بن أرامي».

٦٢١ـ أحمدُ بن محمد بن خِيَرة، أبو القاسم.

رَوى عن أبي جعفر بن عبد الرحمن البِطْرَوجيِّ وأبي الـحَسَن شُرَيْح.

٦٢٢ـ أحمدُ بن محمد بن دَحْيُون، بفتح الدّال الغُفْل وإسكان الحاءِ الغُفْل وضمِّ الياءِ المسفُولة وواوٍ ونون، ابن مَرِين، بفتح الميم وكسر الراءِ وياءِ مَدّ ونونٍ، ابن سُليمان بن عُبَيد الله، مالَقيٌّ.

رَوى عن أبي بكر[1] بن أسودَ لقِيَه بمَرّاكُش.

٦٢٣ـ أحمدُ[2] بن محمد بن ذُرْوةَ الـمُرادِيُّ، طُلَيْطُليٌّ، سكَنَ قُرْطُبةَ بعد تغَلُّب الرُّوم على بلدِه، أبو جعفر.

وكَنَاه شيخُه أبو عليّ الغَسّانيُّ: أبا العبّاس، وكَنَاه تلميذاه أبو الـحَسَن صالحُ بن عبد الملِك وأبو مَرْوانَ بن قُزْمانَ: أبا القاسم.

تَلا بالسّبع على أبي عبد الله بن عيسى الـمَغَامِيِّ بطُلَيْطُلة، ورَوى بقُرْطُبةَ عن أبي عليّ الغَسّاني.

رَوى عنه أبو الـحَسَن صالحُ بن عبد الملِك الأَوْسيُّ، وأبو محمدٍ عاشر[3]، وأبو مَرْوانَ عبد الرحمن[4] بن محمد بن قُزْمان. وكان متقدِّمًا في الإقراء مبرِّزًا في ضَبْط أحكامِه، تصَدَّر لذلك وأخَذَ الناسُ عنه.

٦٢٤ـ أحمدُ بن محمد بن راشِد، مالَقيٌّ، أبو جعفرٍ الحماميُّ.

رَوى عن أبي عَمْرٍو سالم بن صَالح بن سالم. وكان نبيلًا ذكيًّا، أديبًا شاعرًا مُحسِنًا، وكان شيخُه أبو عَمْرٍو بن سالم يُثْني عليه ويَستَنْبِلُ مَقاصدَه ويُـقيِّدُ أشعارَه استحسانًا لها. وتوفِّي حديثَ السِّنِّ في حدود العشرينَ وست مئة.

---

(١) بعد هذا بياض في النسختين.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٤).

(٣) في ق: «عامر»، محرف، وهو أبو محمد عاشر بن محمد.

(٤) في ق: «عبد الملك»، محرف، وهو مترجم في الصلة البشكوالية (٧٥٥).

٦٢٥ـ أحمدُ بن محمد بن الزُّبَيْر بن محمدٍ الأنصاريُّ.

٦٢٦ـ أحمدُ بن محمد بن زَغْرور العامِليُّ، مالَقيٌّ، أبو جعفر.

كان من جِلّة الأُدباء حسَنَ التصَرُّف عاقِدًا للشّروط، وهُو الذي كُتِبَ إليه في وثيقةٍ تضمَّنتْ مَحاجيرَ ذُكورًا وإناثًا، فأراد الإخبارَ عن أُنثى منهم فقال: إحدى الـمَحاجِير، فأنكرَ ذلك الأستاذُ أبو زيدٍ السُّهَيْليُّ وقال: الصّوابُ: أحَدُ الـمَحاجِير، وفرَّق بينَه وبينَ إحدى بلي، وقال: هو على تقدير إحدى نساءِ بلي، ورَدَّ عليه أبو الـحَسَن بن خَرُوف، وأجاز المسألةَ واحتَجَّ لها، وانتصَرَ الأستاذُ أبو عليّ الرُّنْديُّ لشيخِه أبي زيد ودارَتْ بينَهما في ذلك مَقالاتٌ مسطورة هي موجودةٌ بأيدي الناس، ولولا الإطالةُ لأورَدْنا عُيونَ ذلك كلِّه وأشَرْنا إلى ما يَـتَرَجَّح[1] عندَنا من آرائهم.

٦٢٧ـ أحمدُ[2] بن محمد بن زيادةِ الله بن عيسى الثَّـقَفيُّ، مُرْسِيٌّ، أبو العبّاس، ابنُ الـحَلّال.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ وأكثَرَ عنه، وصَحِبَ أبا بكر[3] بنَ فَتْحون، وتفَقَّه بأبي القاسم[4] بنَ أبي جَـمْرةَ، وحضَرَ عند أبي محمد[5] بن أبي جعفر.

---

(١) في ق: «ما يتخرج».

(٢) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٣٦٧)، وابن الأبار في التكملة (١٧٤)، والمعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٢٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٨١.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين، وأبو بكر بن فتحون هو محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون المتوفى سنة ٥٢٠، وهو مترجم في الصلة البشكوالية (١٢٧١)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٣٢٤.

(٤) بعد هذا فراغ في النسختين، وأبو القاسم هذا هو: محمد بن هشام بن أحمد بن وليد الأموي المتوفى سنة ٥٣٠هـ، وهو مترجم في الصلة البشكوالية (١٢٧٩)، والمعجم في أصحاب القاضي الصدفي (١٠٧)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٥١٥.

(٥) بعد هذا فراغ في النسختين، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الخشني المعروف بابن أبي جعفر المتوفى سنة ٥٢٦هـ، وهو مترجم في الغنية للقاضي عياض (١٥٢)، وبغية الملتمس (٨٩٣)، والصلة (٦٤٦)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٤٤٨ وغيرها.

رَوى عنه أبو بكرٍ عَتِيقُ بن عَطّاف، وأبو عبد الله[1] بنُ واجِب، وأبَوا محمد: ابنُ[2] سُفيان وعبدُ الـمُنعِم بن محمد ابن الفَرَس.

وكان فقيهًا مُشاوَرًا ذاكِرًا للمسائل بَصيرًا بالفَتاوَى في النّوازل، مُشارِكًا في الأدب، وَلِـيَ خُطّةَ الشُّورى واستُقضِيَ بأُورِيُولةَ واستَعفَى منها فأُعفِي، وعاد إلى الفُتْيا إلى أن قَلَّدَه الأميرُ محمد بن سَعْد القضاءَ بمُرْسِيَة وأعمالِـها مُضافًا إلى قضاءِ قضاته بسائرِ أعمالِه كلِّها بعد أن خَلَّصَه من نَكْبة محمد بن عِيَاض الأمير قَبْلَه، وأطلَقَه من مُعتقَلِه وفَوَّض إليه في أمورِه، فكان قاضيَ قضاةِ شَرْق الأندَلُس كافّة، ولم يكن بالـحَصِيفِ الرأي ولا الراجِح العَقْل، وسُعِيَ به عند أميرِه محمد بن سَعْد فقَبَضَ عليه واستَصفَى أموالَه وغَرَّبَه إلى أُنْدةَ، واعتُقلَ بها شهورًا ثُم قُتل ليلًا سنةَ أربع وخمسينَ وخمس مئة.

٦٢٨ـ أحمدُ بن محمد بن سَعْدِي القَيْسيُّ العامِريّ، إشبِيليٌّ سَكَن الـمَهْدِيّة.

وهو ابنُ عمِّ أبي عُمرَ أحمدَ[3] بن سَعْدِي بن محمد بن سَعْدِي الـمُقيم على ساحل البحر بزُوَيْلة[4]، وفي تمييزِ أحدِهما منَ الآخَر عندي نظَرٌ فاجعَلْه من مباحثِك.

رَوى عن أبي بكرٍ محمد بن عبد الله بن محمد بن صَالح بن عُمرَ بن حَفْص بن عُمر بن مُصعَب بن الزُّبَير بن سَعْد بن عَبّاد بن النـّزّال بن مُرّةَ بن

---

(١) بعد هذا فراغ في النسختين، وأبو عبد الله بن واجب هذا اسمه محمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن واجب القيسي المقرئ المتوفى سنة ٥٨٦هـ وهو مترجم في التكملة الأبارية (١٤٩٦).

(٢) بعد هذا فراغ في النسختين، وأبو محمد بن سفيان اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سفيان، وتوفي في حدود سنة ٥٩٠هـ، وهو مترجم في التكملة (ابن الأبار ٢١٢٩).

(٣) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (١٨٥)، وتبعه الضبي في بغية الملتمس (٣٤١)، وابن بشكوال في الصلة (٦٧)، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٥/ ٩٩، وفي ترتيب المدارك للقاضي عياض ٧/ ١٠١: أحمد بن سَعْدي واسمه أحمد بن محمد.

(٤) مدينة تابعة للمهدية.

عُبَيد بن مُقاعِس بن عَمْرو بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَـمِيم بن مُرِّ بن أُدِّ بن طابخةَ بن إلياسَ بن مُضَرَ بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنان الأبهَري. رَوى عنه أبو عبد الله بن[1] عبد السلام الطُّلَيْطُلِيّ، وأبو عِمرانَ بن عيسى الفاسي.

٦٢٩ـ أحمدُ[2] بن محمد بن سُعود، مُرْسِيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفيِّ قديمًا ولازَمَه طويلًا.

٦٣٠ـ أحمدُ بن محمد بن سَعيد بن إلياسَ، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل العلم بارعَ الخطِّ مُبرِّزًا في العدالة، حيًّا سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة.

٦٣١ـ أحمدُ[3] بن محمد بن سَعيد بن حَرْب اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، أبو العبّاس، الـمَسِيليُّ[4].

تَلا على أبي بكرٍ خازِم، وأبي الـحَسَن ابن[5] العَبْسي، وأبي داودَ بن نَجاح، وأبي عبد الله[6] بنُ مُزاحِم، وأبي القاسم خَلَف[7] بن النَّخّاس. ورَوى الحديثَ عن[8] أبي عليّ الغَسّاني.

---

(١) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٨)، وفي معجم أصحاب القاضي الصدفي (٤).

(٣) ترجمه ياقوت في «مسيلة» من معجم البلدان ٥/ ١٣٠، وابن الأبار في التكملة (١٣٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٧٠١، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٩٠، والصفدي في الوافي ٧/ ٤٠٢، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١١٥، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٤.

(٤) منسوب إلى الـمَسِيلة، وهي المحمدية، اختطها أبو القاسم محمد بن المهدي في سنة ٣١٥هـ وهو يومئذ ولي عهد أبيه، كما في معجم البلدان ٥/ ١٣٠.

(٥) بعد هذا بياض في النسختين.

(٦) بعد هذا بياض في النسختين، وهو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مزاحم كما في غاية النهاية.

(٧) بعد هذا بياض في النسختين، وهو خلف بن إبراهيم بن خلف ابن النخاس شيخ القراء وخطيب قرطبة المتوفى سنة ٥١١هـ، وهو مترجم في صلة ابن بشكوال (٣٩٦)، وتاريخ الإسلام للذهبي ١١/ ١٧٤ وغيرهما.

(٨) في ق: «على».

رَوى عنه أبو الأصبَغ عبدُ العزيز بن عليّ السُّماتي، وأبو بكر بنُ خَيْر[1]، وأبَوا الـحَسَن: نَجَبةُ وهشامُ بن أحمد الـخَوْلانيّ، وأبو زكريّا بن[2] مَرْزُوق، وأبو محمد بنُ أحمد بن جُمْهور، وحدَّث عنه بالإجازة جماعةٌ آخِرُهم أبو جعفر[3] بنُ شَرَاحِيل.

وكان مُقرئًا مجوِّدًا عارِفًا بالقراءات متصدِّرًا للإقراء، ذا عنايةٍ برواية الحديث وضَبْط لِـما يَرويه، وصنَّف في القراءاتِ السّبع مُختصَرًا نبيلًا أسماه بـ«التقريب»، وكان حيًّا سنةَ تسع وثلاثينَ وخمس مئة.

٦٣٢ـ أحمدُ بن محمد بن سَعيد بن سُليمان، قُرْطُبيّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ ستٍّ وثمانينَ وأربع مئة.

٦٣٣ـ أحمدُ بن محمد بن سَعيد بن شُهَيْد، وزاد أبو جعفر ابنُ الزُّبَير في نسَبِه عليًّا بينَ محمدٍ وسعيد، أُورِيُولِيّ، أبو جعفر.

تَلا على أبوَيْ بكر: عَتِيق بن عليّ العَبْدَريّ وابن عليّ بن حَسْنُون، وأبي جعفر بن عليّ بن عَوْنِ الله. ورَوى عنه وعن أبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِب، وآباءِ عبد الله: ابن سَعيد الـمُراديّ وابن عبد العزيز بن سَعادةَ وابن[4] الرَّباط وابن[5] ابن نَسع وابن أيّوبَ بن نُوح، وأبي عُمرَ بن عاتٍ.

---

(١) ينظر فهرسة ابن خير (٤٥).

(٢) بعد هذا بياض في النسختين، وهو أبو زكريا يحيى بن أحمد بن مرزوق الجذامي، وهو مترجم في التكملة الأبارية (٣٤١٠).

(٣) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو جعفر بن شراحيل هذا اسمه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الملك بن شراحيل، وقد تقدمت ترجمته في موضعها من هذا السفر، وهو مترجم في التكملة (٢٥٥).

(٤) بعد هذا بياض في النسختين.

(٥) بعد هذا بياض في النسختين، وابن نسع هذا هو محمد بن خلف بن مرزوق أبو عبد الله ابن نسع، توفي سنة ٥٩٩هـ، وهو مترجم في التكملة الأبارية (١٥٤١).

وكان مُقرئًا مجوِّدًا شديدَ العناية بالتجويد وإتقانِ الأداء، معَ حظٍّ وافر من الرواية للحديث والذِّكْر لرجالِه والمعرفة بعلومِه، مشهورًا بالفَضْل واستقامةِ الأحوال، خَطَبَ ببلدِه زمانًا، ووَلِـيَ القضاءَ ببعض جِهاتِه.

ومَولدُه به سنةَ ستٍّ وستينَ وخمس مئة، وتوفِّي به ليلةَ الأربعاءِ الثانية من محرَّمِ ثمانٍ وأربعينَ وست مئة.

٦٣٤ـ أحمدُ بن محمد بن سَعيد بن نُمَيْل الأنصاريُّ، مُرْسِيٌّ، أبو بكر وأبو جعفر.

تقَدَّم ذكْرُه في رَسْم أحمدَ بن محمد بن أحمد بن نُمَيْل[1].

٦٣٥ـ أحمدُ بن محمد بن سَعيد البَكْريُّ.

رَوى عن أبي محمدٍ عبد الرّحمن بن محمد بن عَتّاب.

٦٣٦ـ أحمدُ بن محمد بن سَعيد الـحَضْرَميُّ.

له رحلةٌ رَوى فيها بمكّةَ شرَّفها اللهُ عن أبي ذَرّ عبدِ بن أحمدَ الـهَرَويّ.

٦٣٧ـ أحمدُ بن محمد بن سَعيد الغَسّاني، قُرْطُبيٌّ، استَوطنَ غَرْناطةَ بعدَ وفاة ابن عمِّه بها أبي عليّ[2] القَلْعيّ، أبو جعفرِ القُلَيْعي.

كان من أهل المعرفة بالحساب والفرائض مبرِّزًا في ذلك متحقِّقًا به، على سَنَن الجِلّة في كرَم الـخُلُق وحُسن العِشْرة وصِدق اللَّهجةِ والوفاءِ بالعهد. توفِّي بغَرْناطةَ رحمه الله.

٦٣٨ـ أحمدُ[3] بن محمد بن سَعيد، سَرَقُسْطيّ، أبو جعفر، ابنُ أَقْلَبَـيْر، بهمزةٍ مفتوحة وقافٍ ساكنة ولام وباءٍ بواحدة مفتوحتَـيْن وياءٍ مسفولة ساكنة وراء، وهو الـمِسمارُ الذي يشُدُّ به الـحَدّادونَ نِعالَ الدّوابِّ على أرجُلِها.

---

(١) الترجمة (٥١٠).

(٢) بعد هذا بياض في النسختين، وهو أبو علي الحسين بن عبد الله بن هشام السعدي الغرناطي المعروف بالقلعي، مترجم في التكملة الأبارية (٧٣٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٢).

كان فقيهًا مُشاوَرًا حافظًا، وخرَجَ من وَطَنِه بعدَ مَصِيرِه إلى الرُّوم صُلْحًا يومَ الأربعاء لأربع خَلَوْنَ من رمضانِ ثِنتَيْ عشْرةَ وخمس مئة، فسَكَن بَلَنْسِيَة إلى أن توفِّي بها عَصْر يوم الأحد لليلتَيْنِ خَلَتا من صَفَرِ خمس وعشرينَ وخمس مئة، ودُفن بمقبُرة بابِ بَيْطالة.

٦٣٩ـ أحمدُ بن محمد بن سَعيد، أبو جعفر.

رَوى عن أبي الـحَسَن جَرِير بن سَلَمة. رَوى عنه أبو العبّاس بن مَسْعود. وكان من أهل العلم والاعتناءِ به، حيًّا آخرَ تسعٍ وأربعينَ وخمس مئة.

٦٤٠ـ أحمدُ[١] بن محمد بن سُفْيانَ الـمَخْزُوميّ، شُقْري، أبو بكر.

رَوى عن أبي العبّاس بن مَعَدّ الأُقْلِيجيّ، رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ[٢] تبال الـجَوْهَري.

وكان من أهل العَفاف والصّلاح والدِّين الـمَتِين والمعرِفة بالآداب، ذا مُشاركةٍ في غيرِها، حسَنَ العِشْرة كثيرَ البِرّ بإخوانِه باذِلًا جُهدَه في مَرْضاتِهم.

توفِّي أوّلَ سنِّ الاكتهال، ورثاهُ صديقُه الأستاذُ الفاضل أبو محمد بن يحيى المعروفُ بعَبْدون[٣] رحمَهما اللهُ فقال [البسيط]:

أوْدَى حَـمِيدًا أبو بكرِ بـنُ سُـفيانِ	فمَن لُـجودٍ ومعـروفٍ وإحـسانِ
قد صَوَّحتْ زَهَراتُ العَرْف مذ قَشَعتْ	ريـحُ المنيّـة ذاك الأوطـفَ الـدّاني
فـأيُّ قلـب عليـه لـيس مُنصدِعًا	وأيُّ دمـع عليـه غـيرُ هَتّـانِ

---

(١) هو أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومي الذي تقدمت ترجمته في الرقم (٥٩٠) تكرر على المؤلف بسبب سقوط اسم «جعفر» من عمود النسب.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين، وهو أبو الحسن علي بن سليمان بن إبراهيم بن تبال النفزي الجواهري، من أهل سبتة، وتوفي بمراكش سنة ٦١٤ أو ٦١٥هـ، وهو مترجم في التكملة الأبارية (٢٨٦٦).

(٣) هو عبد الله بن يحيى بن عبد الله المشهور بعبدون، مترجم في التكملة (٢١١٧).

حينَ استوَى واحتَوى العلياءَ عَنَّ لـهُ | بالانمحـاقِ وبـالنَّقْص الجديـدانِ
كـذا الهـلالُ إذا مـا تَـمَّ عـاد بـهِ | كَـرُّ اللّيـالي إلى مَـحْوٍ ونُقْـصانِ
تالله ما كـان فيـه مـا يَسُوءُ سوى | أنْ لم يَـدُمْ لأخِـلّاءٍ وإخـوانِ
وإنّـما زال مـن دارِ الفَنـاءِ لكـي | يُجـاورَ اللهَ فـيما لـيس بالفـاني
إذا مَـآثرُهُ في النـاس تُـؤْثَرُ لم | يُـشَكَّ في أنـه للحُـرِّ عُمْـرانِ
أطابَ نفْسي أبـا بكـرٍ حياتُـكَ في | عـزٍّ وهمُّـك في مَـحْياك شيئانِ
بِـرٌّ تُقـدِّمُ أو ذِكْـرٌ تُـخلِّفُهُ | ذكْرُ الفتى بجميـلٍ عُمْـرُه الثاني

٦٤١ ـ أحمدُ[١] بن محمد بن سُليمانَ بن شُنَيْف العُقَيْليّ، بَلَنْسِي، أبو جعفر.

رَوى عن أبي الرَّبيع بن موسى بن سالم، وأبي عبد الله بن عبد الله ابن الأبّار، وأبي العبّاس[٢] بن أُمَيّةَ، وأبي عليّ بن الشَّلَوبين، وأبي القاسم أحمدَ بن عليّ بن حَرِيق، وأبي الـمُطرِّف أحمدَ بن عبد الله بن عَميرة، وقَدِمَ مَرّاكُش دَفَعات أُخْراها من إفريقيّةَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وست مئة، وخَلَّفَ فوائدَ جَـمّةً وتعاليقَ أدبيّةً كثيرةً وجُملةً وافرةً من كلام أبي الـمُطرِّف بن عَميرةَ نثرًا ونَظْمًا.

وكان نبيلَ الخطِّ مُتقِنَ التقييد كتَبَ الكثيرَ، وعُني بالآدابِ كثيرًا، جالسْتُه طويلًا وانتفَعْتُ من قِبَلِه ببعض ما أوصَلَه ممّا ذَكَر، وصارت إليه من قِبَلي فوائدَ أدبيّةٌ قد كان شديدَ الطّلبِ لها كثيرَ الحِرص عليها باحثًا عنها بالأندَلُس وإفريقيّةَ فلم يَلْقَها، وصار إليّ معظمُ ما قَدِمَ به بعدَ وفاتِه رحمه الله، وكان قَبْلَ خِبرتِه باديَ الـجَفاء ظاهرَ النُّفور، حتى إذا أَلِفَ وتُوُلِفَ انبسَطَ واستَرْسَلَ وأمتَعَ مُجالِسَه من الأُنسِ بما شاء.

---

(١) ورد ذكره في رسالة لأحمد بن عميرة المخزومي وحَلّاه فيها بصاحبنا الوزير الفقيه أبي جعفر ابن شنيف (رسائل ابن عميرة، الورقة ٢١٧)، والمترجم ممن يستدرك على صاحب «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام».

(٢) بعد هذا فراغ في النسختين.

توفِّي ببلدِ حاحةَ أحدِ أعمالِ مَرّاكُش، وكان قد توَجَّه إليها مُصرَّفًا في بعض مَجابيها السُّلطانيّة سنةَ أربع وستينَ وستّ مئة، وتُحدِّث عند وفاتِه بأنه اغتيل بأمرِ عاملِها حينَئذٍ حسبَما نفَذَت به الإشارةُ إليه من قِبَلِ المُرتضَى أبي حَفْص عُمرَ ابن الأميرِ أبي إبراهيمَ إسحاقَ ابن الأميرِ أبي يعقوبَ بن عبد المؤمن، إذْ كان أبو العبّاس هذا من مُداخِلي أبي العلاءِ إدريسَ ابن الأميرِ أبي عبد الله محمد ابن الأميرِ أبي حَفْص عُمرَ بن عبد المؤمن الخارج على المُرتضَى داعيًا لنفسِه المتلقِّب بعدَ استيلائه على مملكةِ المُرتضَى الواثِق بالله المعتمِد على الله، وشاع التشنيعُ بذلك على المُرتضَى، وقَبَّحَ الناسُ ما أتَى من ذلك، واللهُ بالمِرصاد وإليه المصير.

٦٤٢ـ أحمدُ[١] بن محمد بن سُليمانَ بن عِصام، بَلَنْسِيّ، أبو جعفرٍ البلّالبي[٢].

تَلا بالقراءاتِ على أبي بكر[٣] بن نُمارةَ وأطالَ صُحبتَه. وكان مُصحَفيًّا رائقَ الخطِّ جيِّدَ الضَّبط.

٦٤٣ـ أحمدُ[٤] بن محمد بن سُليمان بن محمد بن سُليمانَ الأنصاريّ، قُرْطُبيٌّ، نشَأ بإشبيلِيَة، أبو جعفر، ابنُ الطَّيْلَسان.

لقَبٌ غَلَبَ عليه وعلى عَقِبِه بالنِّسبة إليه لسببٍ قد تقَدَّم ذكْرُه في رَسْم ابنِ ابنِه أبي جعفر[٥] بن [أبي عبد الله محمّدٍ][٦] فأغنَى عن التطويل بإعادتِه.

رَوى عن آباءِ القاسم: صِهرِه عبدِ الرّحمن بن محمد الشَّرّاط والخَلَفَيْنِ: ابن عبد الملِك بن بَشْكُوال وابن يوسُفَ ابن الأبْرَش. وتَلا بالسّبع على أبي الحَسَن

(١) ترجمه ابن عبد الملك في التكملة (٢٤٨).

(٢) نسبة إلى بله ألبة بالثغر، كما في التكملة.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو بكر بن نمارة هو محمد بن أحمد بن عمران الحَجَري البلنسي، مترجم في التكملة الأبارية (١٤٠٧).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١٣)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٦٢٤.

(٥) الترجمة (٥٣٢).

(٦) ما بين الحاصرتين كان فراغًا في النسختين.

شُرَيْح، ورَوى أيضًا عن أبي محمد بن مُغيث وأبي مَرْوان بن مسَرَّةَ رَوى عنه ابناهُ: أبو عبدِ الله وأبو محمد. وذَكَرَ أبو جعفر ابنُ الزُّبَير روايةَ ابنِه أبي القاسم سُليمانَ عنه، ولا أذكُرُ الآنَ سُليمانَ في بَنِيه، فاللهُ أعلم قد سَقَطَ ابنٌ بينَ أبي القاسم وسُليمان، على أنّي لا أعرِفُه الآنَ أيضًا في بنيه مَن يُكْنَى بأبي القاسم، فيُحقَّقُ هذا ويُعمَلُ بحسَبِ ما يصحُّ منه[1] إن شاء الله.

وكان من أهلِ العلم بتجويد القرآن العظيم كثيرَ التِّلاوة له، معروفَ الفَضْل، من بيتِ علم ونَباهةٍ ودِين. توفِّي بقُرْطُبَةَ ودُفن لثمانٍ خَلَوْنَ من صَفَرِ تسع وسبعينَ وخمس مئة.

٦٤٤ـ أحمدُ[2] بن محمد بن سُليمان، غَرْناطيٌّ، أبو جعفر، الحاجُّ الجبيهة.

تَلا بالسّبع على أبي الـحَسَن [عليّ][3] بن دُرِّيٍّ وسواه، ورحَلَ بأَخَرةٍ إلى المشرِق فأدَّى فريضةَ الحجّ، وقَفَلَ إلى المغرِب وركِبَ البحرَ فغَرِق واستُشهد كلُّ من كان معَه بالمركَب الذي كان فيه وتعلَّقَ هو بعُود من أعوادِه وبقِيَ عليه أيامًا حتى قَيَّضَ اللهُ له منِ التَقَطَه وبه رمَقٌ فعولجَ حتى ثابَتْ إليه حياتُه، وجَلا حالُه ذلك عن اختلالِ ذهنِه، وكان قبلَ توجُّهِه إلى الحجِّ من جِلّة الـمُقرِئين وفُضَلائهم، ومن أهل العلم والعمَل والوَرَع الصّادق والفضل التامّ، مُواظِبًا على تلاوة كتابِ الله تؤْثَرُ عنه كراماتٌ وأحوالٌ صالحة، بقِيَ على ما أمكَنَه إدراكُه منه بعدَ هذا الطارئ عليه.

وتوفِّي في حدود ثلاثٍ وستينَ وخمس مئة وقد بَلَغَ تسعينَ سنة، ودُفن ببابِ إلبِيرةَ، وقبرُه هنالك معروفٌ مَزُورٌ مقصودٌ للتبرُّك به مَرْجوُّ البَرَكة، نفَعَه اللهُ ونفَعَ به.

٦٤٥ـ أحمدُ بن محمد بن سُليمان، قُرْطُبيّ، أبو حمزة.

رَوى عن أبي عبد الله[4] ابن العَطّار الحِسَابي، رَوى عنه أبو عُمرَ عبدُ البَرّ «جامعَ أبي شبيث».

---

(١) في ق: «عنه».

(٢) ترجمه ابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١١٧.

(٣) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين استفدناه من غاية النهاية.

(٤) بعد هذا بياض في النسختين.

٦٤٦ـ أحمدُ[١] بن محمد بن سَماعةَ الأنصاريّ، سكَنَ غَرْناطَة، أبو جعفرٍ القَيْجاطيّ، إذْ هو منها.

تجوَّل في بلاد الأندلُس طالبًا للعلم فأخَذَ بإشبيلِيَةَ وقُرطُبَةَ وغَرْناطةَ ومالَقةَ ومَوْرُورَ وبَلَنْسِيةَ وغيرِها عن أبي إسحاقَ[٢] ابن فَرْقَد، وأبي بكر بن خَيْر، وأبي زيد بن عبد الله السُّهَيْليّ، وأبي سُليمان بن حَوْطِ الله، وأبوَيْ عبد الله: ابن أيّوبَ بن نُوح وابن سَعيد بن زَرْقُون، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، وأبوَي عبدِ الـمُنعم: ابن محمد والقاسم بن دحمان، وسواهم.

رَوى عنه أبو المجدِ أحمدُ بن الـحَسَن الـمُرادِي، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا فقيهًا حافظًا، أقرَأَ بغَرْناطةَ دهرًا واستُقضِيَ ببعضِ جِهاتِها.

مولدُه سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وخمس مئة، وتوفِّي بمنتشاقر[٣] ودُفن بغَرْناطةَ غُرّةَ ذي قَعْدةٍ من سنة عَشرٍ وست مئة.

٦٤٧ـ أحمدُ[٤] بن محمد بن السَّمْح، قُرْطُبيّ، أبو بكر.

كان فقيهًا عاقدًا للشروط متقدِّمًا في المعرِفة بها، وتوفِّي يومَ الأحد لليلةٍ بقِيَت من جُمادى الآخِرة سنةَ سبع وأربع مئة، وصَلّى عليه صاحبُ الصلاة أبو الوليد يونُس بن عبد الله ابن الصّفّار.

٦٤٨ـ أحمدُ بن محمد بن سِوَار، بكسرِ السّين الغُفْل وتخفيفِ الواو وآخرُه راء، الفَزَاريُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو جعفر.

---

(١) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢٢، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١١٧، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٤.

(٢) بعد هذا فراغ في النسختين، وأبو إسحاق بن فرقد اسمه: إبراهيم بن خلف بن محمد، وهو مترجم في التكملة لابن الأبار (٣٩٤)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٠٨، والإحاطة ١/ ٣٦٤.

(٣) بلد من أعمال غرناطة (العذري ١٣١)، وتكتب: «منت شاقر» أيضًا.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٤).

رَوى عن أبي الـحَسَن يونُس بن محمد بن مُغيث، وكان مُنتحِلًا الفقهَ مائلًا إلى ذكْرِ المسائل ولم يكنْ بذلك في حفظِها، واستُقضيَ بقُرطُبَةَ وقتًا، وإيّاه عنَى أبو جعفر بن محمد بن جُرْج في بيتِه الذي أجاز به بيتَ أبي بكرٍ يحيى ابن الأركشي[1]، وهما اللذانِ تقدَّم إنشادُهما في رَسْم أبي جعفر بن جُرْج.

٦٤٩ـ أحمدُ[2] بن محمد بن سَهْل، سَرَقُسْطيّ، أبو جعفر، ابنُ الـجَزّار.

ذكَرَه أبو عامرٍ محمدُ بن أحمدَ بن عُمرَ السالِـميُّ[3] فقال: هو معدودٌ في شُعراءِ بني هُود، وكان من أهل القرآن والأدبِ والشّعر، وهو الذي خاطَبَه أبو عامر[4] بن غَرْسِيّةَ من دانِيَة برسالتِه المشهورة في تفضيل العَجَم على العَرَب عند هبوطِه من سَرَقُسْطةَ يريدُ الـمَرِيّة في حياة المعتصِم بن صُمَادِح، وقد عَدَلَ عن دَانِيَةَ في حياةِ إقبالِ الدّولة بن مُجاهد ثم رجَعَ إلى سَرَقُسْطة ووصَلَ إلى لارِدةَ معَ سيفِ الدّولة ابن الـمُستعين، وقرأتُ أنا عليه فيها القرآنَ والأدبَ، وكنت أسمَعُه يَذكُرُ الـمَرِيّة، فلا أدري إن كان مشَى إليها ثم رجَعَ إلى سَرَقُسْطة وفيها مات في أيام الـمُستعين، وله قصائدُ مطوَّلاتٌ في مَدْح بني هُود وابن صُمَادِح.

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: كانت ولايةُ الـمُستعين [سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة][5].

---

(١) منسوب إلى «أركش» من قرى شريش.

(٢) ترجمه ابن سعيد في المغرب ٢/ ٣٥٥.

(٣) ستأتي ترجمته في السفر السادس من هذا الكتاب (الترجمة ٧)، ولعل المؤلف ينقل من كتابه «درر القلائد وغرر الفوائد في أخبار الأندلس وأمرائها وطبقات علمائها وشعرائها».

(٤) بعد هذا بياض في النسختين، واسم أبي عامر أحمد كما في المغرب ٢/ ٤٠٦.

(٥) بياض في النسختين، وفي بني هود اثنان يعرفان بالمستعين، أولهما سليمان بن محمد أو ابن أحمد بن هود وهو المستعين الأكبر، وكانت ولايته من سنة ٤٣١هـ إلى سنة ٤٣٨هـ والثاني أحمد بن المؤتمن ويقال له: المستعين الأصغر وقد ورث إمارة بني هود من ٤٧٨هـ إلى وفاته سنة ٥٠١هـ. وهذا الأخير هو المقصود (انظر الحلة السيراء ٢/ ١٤٧، والمغرب ٢/ ٤٣٦-٤٣٧، وأعمال الأعلام ١٧٠ وما بعدها)، وما بين الحاصرتين منا.

٦٥٠ـ أحمدُ[١] بن محمد بن سيِّد أبيه الزُّهْري، إشبيليٌّ، بَطَلْيَوْسيُّ الأصل، أبو القاسم.

رَوى عن أبي الحَسَن شُرَيْح، وكان عاقِدًا للشّروط متقدِّمًا في البصَر بها مبرِّزًا في العَدالة، حيًّا سنةَ سبع وستينَ وخمس مئة، وصنَّفَ في الوثائق مصنَّفًا نافعًا مُجَرَّدًا من الفقه، وهو مشهورٌ متداوَلٌ بين[٢] الناس استجادةً له.

٦٥١ـ أحمدُ بن محمد بن شماخ الغافِقيُّ، أبو جعفر، أخو أبي مَرْوان.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوجيّ.

٦٥٢ـ أحمدُ[٣] بن محمد بن صابِر بن محمد بن صابِر القَيْسي، مالَقيٌّ، أبو العبّاس وأبو جعفر.

رَوى بالأندَلُس عن أبيه، وأبي إسحاقَ ابن[٤] الأديب، وأبي بكرٍ أحمدَ بن عبد الله ابن القُرْطُبيِّ حُمَيْد، ولازَمَه مختصًّا به في النَّحو والأدب وانتفَعَ به كثيرًا، وأبى الحَسَن بن محمد الشارِّيِّ وانقَطعَ إليه طولَ مقامِه مُغَرَّبًا بالمَرِيّة في كَنَفِه، وأبي زَيْد ابن[٥] القُمارِشيّ، وآباءِ محمد: ابن عَطِيّةَ وابن محمدٍ الباهِلي وعبدِ العظيم ابن الشّيخ، وأَخَذَ بأخَرةٍ عن جماعة واستجازَ آخَرين، ثم رحَلَ إلى المشرِق وعُرِف هنالك بضياءِ الدِّين، ورَوى بالقاهرة عن أبي البَرَكاتِ هِبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن أَوْس الأَزْديّ، وأبي القاسم عُمرَ بن أحمدَ بن هِبة الله بن

---

(١) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢٢.

(٢) في ق: «بأيدي»، وما هنا من م والديباج.

(٣) ترجمه عز الدين الحسيني في صلة التكملة ٢/ ٥٠٧، واليونيني في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣، والصفدي في الوافي ٦/ ٢٢٦، والمقريزي في المقفى ١/ ٢٣٦، وابن تغري بردي في المنهل الصافي ١/ ٢٩٩، والمقري في نفح الطيب ٣/ ٤٠٨.

(٤) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٥) بعد هذا فراغ في النسختين، وأبو زيد هذا اسمه عبد الرحمن بن محمد.

أبي جَرَادةَ الحَلَبيِّ، وأبي محمدٍ صالح بن إبراهيمَ بن أحمدَ الفارِقي، وأبي المَعالي بن أبي محمد بن عبد الله بن[1] عليّ ابن المازَرِي، وأبي [عبد الله][2] محمد بن أحمدَ بن عُمر بن أحمدَ الحنَفيّ.

وكان تامَّ العناية بشأنِ الرِّواية، ضابِطًا لحديثِه، يَقِظًا، سَرِيًّا فاضلًا، شديدَ التهمُّم بالعلم على الإطلاق، وحُبِّب إليه طلبُه مُذْ صِغَرِه، وآثَرَ قديمًا مذهبَ الظاهِريّة فمال إليه مدّةً، وصَنَّف في عَضْدِه ثم نَزَعَ عنه واعتَمدَ مذاهبَ الفقهاءِ أهلِ النظَر، وكان وافرَ الحظِّ من الأدبِ شاعرًا مطبوعًا مُحسِنًا، نَظَمَ الشّعرَ في صِغَرِه وهو بالمكتَب وبَرَعَ فيه وفي الكَتْب، ومِن نَظْمِه [الطويل]:

ومن نكَدِ الدّنيا على الحُرِّ حاسدٌ ... يَكيدُ ويَنوي جاهدًا أن يُناويَهْ
يَرى أنه ما أن يَعُدَّ ولا يَرى ... مساوِيَهُ حتى يعُدَّ مَساوِيَهْ
فلا تعجَبوا ممّن عَوَى خلْفَ ذي عُلًى ... لكلِّ عليٍّ في الأنام معاويهْ[3]

وقد أُنكِرَ عليه ما في طيِّ هذا التضمين القَبيح، وأُلحِقَ بالتعريض المُرْبي على التصريح، حتى قال بعضُ مَن وقفَ عليه من أهل العلم ممّن له في السُّنّة أوفرُ قسم مُنتصرًا لصاحبِ رسُولِ الله ﷺ وكاتبِ الوَحْي عنه وخالِ المؤمنينَ رضي اللهُ عنهم: اخسَأْ يا لعينُ واعلَمْ [الطويل]:

---

(١) من هنا إلى قوله: «بن عمر» سقط كله من ق.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين، واستفدناه من ترجمة المذكور، وهو العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر المراكشي المحتد ثم الإربلي الحنفي المعروف بالظهير (٦٠٢-٦٧٧هـ)، وهو مترجم في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٨٦، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٥، وبغية الوعاة ١/ ٣٧ وغيرها.

(٣) في النفح: فلا تعجبا، وعقب المقري على هذا البيت بقوله: قلت: لا يخفى ما فيه من عدم سلوك الأدب مع الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ويرحم الله بعض الأندلسيين حيث قال في رجز كبير:

ومن يكن يقدح في معاويه ... فذاك كلب من كلاب عاويه

لكـلِّ أبي بكـرٍ تأثَّـلَ مَـجْدُه ... دَعِـيٌّ تعـالى نَعْلُـه أن يُدانيَـهْ
زَنـيمٌ لئـيمٌ أَمَّ بالـذَّمِّ عِرضَـهُ ... كـما ذَمَّ خـالَ المـؤمنينَ معاويَـهْ
فلستَ الذي أضحَى من امّةِ أحمدٍ ... بـلَى أُمُّـهُ مـن بيـنِهِمْ هـيَ هاويـهْ
حجـارةُ سِـجِّيل بِفيـكَ إجـازة ... على بيتِكَ الملعونِ بيتِ السَّواسيَهْ
وفُـضَّ عـلى ذي الـشرِّ فـوكَ فإنـهُ ... يَفيكَ الذي أحدَثْتَ معْ كلِّ داريَـهْ
غدا بكَ نحوَ الذّمِّ غادٍ ولا سَـقَتْ ... رُبوعَكَ ما حَنَّت بكَ النِّيبُ ساريَهْ
وصرَّحتَ بالقوم الذي وجـوهُهمْ ... نجـومٌ لنـا في كـلِّ ظَلْـماءَ داجِيَـهْ
فيـا مُبغِـضًا صَـحْبَ النبـيِّ وآلَـهُ ... رَمَتْك اللّيالي حيث كنتَ بِداهيَـهْ

وتوفِّي بمصرَ في حدود ستٍّ وستينَ وست مئة[1] وقد قارَبَ الخمسينَ.

قال أبو جعفرٍ ابنُ الزُّبَير: كان يقولُ لي أبدًا: يا أخي، ما أراني أبلُغُ من العُمرَ خمسينَ سنة بوَجْه، فقضَى اللهُ أنْ كان كذلك، وحضَرَ جَنازتَه عالَـمٌ كثيرٌ وأثنَوْا عليه خيرًا، ودُفنَ معَ شيخِه وبلَديِّه أبي بكرٍ حُـمَيْد ابن القُرْطُبيِّ المذكور رحمةُ الله عليهم.

٦٥٣ـ أحمدُ[2] بن محمد بن صَامت، مُرْسِيّ، أبو جعفر.

تَلا بالسّبع على أبي الـحَسَن بن محمد بن هُذَيْل، ورَوى الحديثَ عن أبي القاسم بن محمد بن حُبَيْش. وكان مجوِّدًا حَسَنًا مُكتِبًا فاضلًا، متقدِّمًا في المعرِفة بالعربيّة، ماهرًا في صَنْعة الحساب، وقد أدَّبَ بهما دهرًا، وتوفِّي بعد التسعينَ وخمس مئة.

---

(١) هكذا في النسختين، وهو غلط محض، لبعد الديار وعدم الاتصال، قال صديقه ورفيقه عز الدين الحسيني في وفيات سنة ٦٦٢هـ من صلة التكملة: «وفي الثامن من شعبان توفي الحافظ أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن صابر بن محمد بن صابر بن منذر القيسي الأندلسي المالقي المنعوت بالضياء بالقاهرة ودفن من يومه بسفح المقطم، حضرت الصلاة عليه ودفنه».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٣٢)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٦٦ نقلًا من هذا الكتاب.

٦٥٤ـ **أحمدُ بن محمد بن طُفَيْل القَيْسيُّ، وادي آشِيٌّ، أبو العبّاس.**

تَلا بالسّبع على أبي محمدٍ قاسم بن سيِّدِ قومِه، تلا عليه أخوه أبو مَرْوان.

٦٥٥ـ **أحمدُ**[1] **بن محمد بن عبد الله بن أحمدَ الأنصاري، مَرَويّ**[2] **بَلَنْسِيُّ الأصل، وسكَنَ كثيرًا أَنْدَرْش، أبو العبّاس الأَنْدَرْشِي، وابنُ البَلَنْسي، وابنُ اليتيم.**

تَلا على إبي إسحاقَ بن صالح، وأبوَي الحَسَن: ابن عبد الله المالطيّ وابن عبد الله بن مَوْهَبٍ وأكثَرَ عنه، وأبي عليّ حُسَين بن محمد بن عُرَيْب، وأبي عُمرَ الخَضِر بن عبد الرّحمن، وأبوَي القاسم: أحمدَ بن عُمرَ بن وَرْد وعبد الرّحمن بن قاسم، وقرَأَ على بعضِهم غيرَ القرآن، ورَوى عن أبي بحرٍ يوسُفُ بن عبد العزيز السُّلَميّ، وأبوَي الحَجّاج: ابن عليّ القُضَاعي وابن يَبْقَى بن يَسْعُونَ واختَلَفَ إليه مدّةً وأكثَرَ عنه، وأبوَي الحَسَن: ابن أحمدَ بن نافع وابن إبراهيمَ بن مَعْدان، وآباءِ عبد الله: ابن عبدِ العزيز بن زُغَيْبَةَ وابن أبي أحَدَ عَشَر وابن موسى بن وَضّاح، وأبي العبّاس ابن[3] اليَحْصُبيِّ المارميّ، وأبوَيْ محمد: ابن عليّ الرُّشَاطي وعبدِ الحقّ بن عَطِيّة، وكلٌّ من ذُكِر أجاز له.

وحدَّث بالإجازةِ عن أبي الأصبَغ عيسى بن حَزْم بن اليَسَع، وأخَذَ عنه السَّبعَ، وأبوَيْ بكر: محمدِ بن عبد الله ابن العَرَبي ويحيى بن الخَلُوف، وأبي الحَسَن شُرَيْح، وآباءِ عبد الله: ابن أحمدَ الحَمْزي وابن خَطّاب، وابنَي السُّلَيْمانيَّيْنِ: ابن مَرْوان وابن أُختِ غانم وابن محمدٍ الأحمر وابن يَبْقَى، وأبي العبّاس بن محمد بن العَرِيف، وآباءِ القاسم: أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ وعبدِ الرّحمن بن

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٣٧٠)، وابن الأبار في التكملة (٢٢١)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٢٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٧، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٢٢١، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٥، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٦٧.

(٢) في ق: «مرسي»، خطأ.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين، وهو أحمد خلف بن سعيد بن خلف بن أيوب اليحصبي من أهل دانية يكنى أبا العباس ويعرف بالمارمي، وقد تقدمت ترجمته في موضعها من هذا الكتاب.

أبي رجاءٍ وعبدِ الرحيم ابن الفَرَس، وأبي الفَضْل جعفرِ بن محمد بن شَرَف، وأبي الوليد يوسُفَ بن عبد العزيز ابن الدّبّاغ. ورَوى عن غيرِ من سُمِّي كأبي العبّاس بن المحلول وغيرِه.

هذا هُو الذي تحصَّل لي من شيوخِه وتحقَّقتُ كيفيَّة تحمُّلِه عنهم حسبَما وقَفتُ عليه في نُسخة الإجازةِ التي اعتيدَ منه كتبُها لـمُجازِيه والآخِذينَ عنه، وكانت بخطِّ الضابِط النّبيلِ أبي عامرٍ محمد ابن المحدِّث الزّاهد أبي محمد بن محمد بن عُبَيد الله وعليها خَطُّ أبي العبّاس هذا بالإجازةِ له ووَقَفْتُ خارجًا عنها مُخبِرًا بإجازةِ أبي عبد الله بن مَسْعود بن أبي الخِصَال له في بعض مُنْشآتِه، ووقَفْتُ في خطِّه على روايتِه عن أبي عبد الله بن أبي زَيْد ولم يُبيِّنْ كيفيّةَ حَمْلِه عنه، قرَأَ عليه وأجاز له، ولا أُبعِدُ أن يكونَ قد لَقِيَ أكثرَ الشّيوخ الذين ذَكَرَ أنه حدَّث عنهم بالإجازة، بل قد كان له اختصاصٌ مشهورٌ بأبي العبّاس ابن العَريف منهم، ذَكَرَ ذلك أبو الصَّبر الفِهْريّ، وذَكَرَ هو وابنُه الحاجُّ أبو عبد الله الأَنْدَرْشِيُّ أنه رَوى عن أبي محمد بن محمد بن السِّيْد، زاد ابنُه روايتَه عن الحاجِّ أبي الـحَسَن عليِّ بن مُنذرِ بن عبد الرحمن الأُمَويّ الطَّرْطُوشيّ.

وذَكَرَ المحدِّثُ الفاضلُ أبو العبّاس العَزَفيُّ في فِهرستِه أنه أجازَ له وسَمَّى من شيوخِه الذين أجازوا: له ابنَ سُكّرة، وابنَ الفَرّاء، وابنَ السِّيْد، وأبا الوليد بنَ رُشْد، وأبا بكر ابنَ العَرَبي، وأبا عبد الله القُرَشيَّ القُرْطُبيَّ ـ قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: أظُنُّه ابنَ الأحمر ـ وأبا القاسم بنَ بقِيّ، وأبا بكر بن مَسْعود بن أبي رُكَب.

وقد ذكَرَه الأُستاذُ أبو عبد الله بن عليّ بن عَسْكَر في كتابِه الذي جمَعَ فيه أعلامَ مالَقةَ من أهلِها والطارِئينَ عليها من غيرِها[1] واصلًا به «الإعلام بمحاسنِ

(١) لهذا الكتاب اسمان أحدهما: الإكمال والإتمام، في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام، من أهل مالقة الكرام. والآخر: مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار، وتقييد ما لهم من المناقب والآثار. وقد اخترمته المنية قبل أن يتمه فتولى تتميمه ابن أخته أبو بكر محمد بن خميس، والكتاب مطبوع منتشر مشهور بتحقيق الدكتور صلاح جرار باسم «أدباء مالقة»، وبتحقيق الدكتور عبد الله المرابط الترغي باسم «أعلام مالقة».

الأعلام من أهل مالَقةَ الكرام» جَمْعَ [....][1]، وسَمَّى من شيوخِه بعضَ من تقدَّم ذكْرُه في نُسخةِ الإجازة المذكورة، وزاد عليهم[2] أبا عبد الله ابنَ الفَرّاء، وأبا عليّ الصَّدَفيَّ وأبا محمد ابنَ السِّيْد وأبا الوليد محمدَ بن أحمد بن رُشْد، وقال عَقِبَ ذلك: قال الشّيخُ أبو علي، يعني الرُّنْديَّ: وهذا الشّيخُ أبو العبّاس ابنُ البَلَنْسِي متَّهمٌ في روايته، ذاكَرْتُ الشّيخَ الفاضلَ الثِّقة أبا محمد بن عُبَيد الله بأمرِ هذا الشّيخ، وذكَرْتُ له أنه يَدَّعي الروايةَ عن الصَّدَفي وابنِ الفَرّاء، فقال: هذه رِيبةٌ، ولم يُصَدِّقْه، قال أبو بكر ابنُ عَسْكَر رحمه الله: وهذا الذي وقَعَتْ به التُّهمةُ به في حقِّ هذا الشّيخ لا تُهمةَ عندي فيه؛ لأنه إذا ادَّعى ما يُمكنُ أن يُدرِكَه بسِنِّه فحَمْلُه على الصِّدق أوْلَى، وقد نَصَّ الإمامُ أبو الحُسَين مُسلمُ بن الحَجّاج في مقدِّمةِ كتابِه على أنّ الشّيخَ إذا قال: عن فلانٍ، وعُلِم أنه قد أدرَكَه بزمانِه وإن لم يُعلَمْ بينَهما اجتماعٌ فهو محمولٌ على الإسناد، ولا تُرَدُّ الرّوايةُ بمثلِ هذا، وهذا الشّيخُ كان من أهل القرآنِ والاشتغال بالرِّواية، فالتُّهمة في حقِّه بغيرِ دليل واضح بعيدةٌ إن شاء الله. ولم يقَعْ إليّ مَوْلدُه، ولكنّي وقَفْتُ على قراءتِه بعضَ الكتُب، فمن ذلك: قراءتُه كتاب «المُلخَّص» على أبي الحَسَن بن مَوْهَب وقد كتَبَ له: قرَأَ عليَّ جميعَ كتاب «المُلخَّص» الفقيهُ المُقرئُ أبو العبّاس أحمدُ بن محمد، إلى آخِرِ ما كتَبَ له، وتاريخُه في شعبانِ إحدى وثلاثينَ وخمس مئة، وقراءتُه أيضًا كتابَ «الشِّهاب» على أبي عبد الله بن وَضّاح بجامع المَرِيّة، وقد كتَبَ له أيضًا: قرَأَ عليّ الفقيهُ النّبيلُ الأستاذُ أبو العبّاس، وتاريخُه أيضًا في جُمادى الأُولى من السنّة المذكورة، وكذلك وجَدتُ قراءتَه في غير هذَيْن الكتابَيْن في التاريخ المذكور، ووقَفْتُ أيضًا على نُسخة من «تفسيرِ غريبِ الموطَّإ» للأخفَش بخطِّ أبي العبّاس المذكور وتاريخُ تمامِها في سنة ثمانٍ وعشرينَ في عَقِبِ ربيع الآخِر منها، وقراءتُه فيها قد أثبتَّها بخطِّه لنفسِه في النُّسخة المذكورة، وكانت وفاةُ أبي عليٍّ

(١) فراغ في الأصل، وصاحب «الإعلام» هو أبو العباس أصبغ بن علي بن هشام المالقي، مترجم في التكملة (٥٥٢).

(٢) سقطت من ق.

الصَّدَفي وأبي عبد الله ابن الفَرّاء رحمَهما اللهُ شهيدَيْنِ سنةَ أربعَ عشْرةَ وخمس مئة، فإذا تقَرَّر هذا فكيف يَبعُدُ في حقِّ من كان في سنة ثمانٍ وعشرينَ ينسَخُ ويقرَأُ وفي سنة إحدى وثلاثينَ يكتبُ فيه الأستاذُ والفقيهُ الـمُقرئ أن يكونَ موجودًا قبلَ سنة أربعَ عشْرةَ حتى تصحَّ له الإجازةُ من الشَّيخَيْنِ المذكورين؟! فلا تلحقَه تُهمةٌ في ذلك إن شاء الله؛ لأنه لم يدَعْ إلّا أمرًا مُمكِنًا يُقبَلُ من مثلِه واللهُ المخلِّصُ بمَنِّه.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: انتهى ما ذكَرَه في هذه المسألة أبو عبد الله بنُ عَسْكر، وبمثل إنكار أبي عليّ الرُّنْديِّ على أبي العبّاس هذا روايتَه عن أبي عبد الله ابن الفَرّاءِ وأبي عليٍّ الصَّدَفي وتكلُّمِه فيه من أجلِ ذلك أنكرَ أبو محمد بن الـحَسَن ابن القُرْطُبي عليه وتكلَّمَ فيه وقال: إنه كان لا يُحدِّثُ عن الصَّدَفيِّ وابن الفَرّاء إلا بواسطة، ولم يكن يَذكُرُهما أولًا في شيوخِه، ثم حدَّث عنهما آخِرًا فتطرَّقتْ إليه الظُّنون، وكلامُ أبي عبد الله بن عَسْكر في ذلك كلِّه بيِّنٌ واحتجاجُه صحيحٌ واضح على طريقة المحقِّقينَ من المحدِّثين، وكلُّ ذلك مَبْنيٌّ على تسليم نسبةِ الرِّواية له عن أبي عبد الله ابن الفَرّاء وأبي عليٍّ الصَّدَفي حسبَما ذكَرَه أبو عبد الله ابنُ عَسْكر مُثبتًا له ومحتجًّا على إمكانِه، ونَقَلَه أبو عليّ الرُّنْديُّ وأبو محمد ابنُ القُرْطُبيِّ من دَعْواه ذلك، وحُكْمُ أبي محمد بن عُبَيد الله بالرِّيبة في ذلك. ولا أدري من أين وقَعَ لهم ذلك! فإنّ أبا العبّاس هذا لم يجِدْ لروايتِه عن أبي عبد الله ابن الفَرّاء ذِكْرًا في نُسخةِ إجازتِه المذكورة لا بمباشَرة ولا بإجازةٍ ولا بواسطة، إلّا أن يكونَ في ضِمن إجازةِ بعض شيوخِه له عنه، وكذلك ما ذكَرَه أبو عبد الله بنُ عَسْكر من روايتِه عن أبي الوليد بن رُشْد وإن تأخَّرتْ وفاتُه عن وفاتَيْ أبي عبد الله ابن الفَرّاء وأبي عليٍّ الصَّدَفي، فإنهُ توفِّي ليلةَ الأحد لإحدى عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من ذي القَعْدة سنةَ عشرينَ وخمس مئة. وأمّا أبو عليّ الصَّدَفيُّ فقد صَرَّح في غيرِ موضِع بحَمْلِه من طريقِه بوَساطةِ جماعة، وهم: أبو الـحَسَن بن نافع، وآباءُ عبد الله: ابن خَطّاب وابن وَضّاح وابن يَبْقَى، وأبو عليّ بن عَرِيب، وأبو عَمْرو الـخَضِر، وأبو محمد بن عَطِيّة، وأبو الوليد ابن الدَّبّاغ المذكورونَ، وذَكَرَ فيها

أنه سَمع «كتابَ الـمُستنير» في القراءاتِ العَشْر الوَسَط من ربيع الأوّل من عام ثلاثةٍ وثلاثينَ، قال: وأنا أُمسِكُ أصلَ أبي عليّ الصَّدَفي بخطِّه على أبي عليّ الطَّرْطُوشي، يعني ابنَ عَرِيب، قال: وقرأتُ بعضَه على أبي عَمْرٍو المذكور، يعني الـخَضِرَ، وناوَلَنيهُ، حدَّثاني به وجماعة عن أبي عليّ الصَّدَفي، فلو كانت له روايةٌ ولو بالإجازة عنه لذَكَرَها ونبَّه عليها في هذا الموضع وسِواه عند ذكْرِ الوسائطِ بينَهما، فمِن عملِ الشّيوخ في هذا النَّحو عند إيرادِ ما رَوَوْهُ بالقراءة أو بالسَّماع أو بالـمُناوَلة الإعلامُ بروايتِهم إيّاه بالإجازة، ولا سيّما إذا كان الشّيخُ المقروءُ أو المسموعُ عليه أو الـمُناوِلُ يحمِلُ عن الـمُجِيز، لِما في ذلك من علُوِّ الرّواية وقُرب الإسناد ومُساواةِ الشّيخ الـمَرْويِّ عنه مباشَرةً. وأمّا ما ذكَره ابنُه الحاجُّ أبو عبد الله والفاضلُ أبو الصَّبر من روايتِه عن أبي محمد ابن السِّيْد فإنه لم يَجِدْ في نُسخةِ الإجازةِ المذكورة أيضًا أنه رَوَى عنه مباشرةً ولا بواسطة إلا بإجازةِ أبي عبد الله بن خَطّاب وجماعةٍ سواه عنهُ، على أنّ إنكارَ حَمْلِه عن أبي محمد بن السِّيْد وأبي الوليد بن رُشْد أبعدُ من إنكارِ روايتِه عن أبي عبد الله ابن الفَرّاء وأبي عليٍّ الصَّدَفي، ولتأخُّر وفاةِ أبي محمدٍ أيضًا، فإنه توفِّي منتصَفَ رجبِ إحدى وعشرين وخمس مئة، وقد تقَدَّم ذكْرُ تاريخ وفاةِ أبي الوليد بن رُشْد، ولا أُبعِدُ روايتَه عنهم إلّا من قِبَلِ إضرابِه عن ذكْرِهم على الوجهِ الذي أشرتُ إليه، هذا ما لا خفاءَ به عند من عُني بشأنِ الرِّواية وزَاوَلَ طريقتَها.

فأمّا معاصرتُه الشّيوخَ الأربعةَ فمعلومةٌ متيقَّنةٌ، وخصوصًا أبا الوليد بنَ رُشْد وأبا محمد بنَ السِّيْد، فقد كان في زمَن قريب من وفاتَيْهما طالبًا للعلم عند الشّيوخ، يبيِّنُ لك ذلك أنه ذكَرَ في نُسخة الإجازةِ المذكورة أنه قَرَأَ القرآنَ عَرْضًا برواية وَرْش عن نافع على أبي الـحَسَن اللّماي المالطيِّ سنةَ ثِنتينِ وعشرينَ وخمس مئة، وذكَرَ هنالك أيضًا أنه قرَأَ القرآنَ عَرْضًا بالقراءاتِ السَّبع وغيرِها من الشاذِّ على أبي عليٍّ بن عَرِيب في مدّةٍ آخِرُها عامَ تسعةٍ وعشرين، ووَقَفْتُ على إجازةِ أبي الـحَسَن بن مَوْهَب له وقد وَصَفَه فيها بالفقيه الـمُقرئ، فهذا ممّا

يَدُلُّك على قِدَم طلبِه العلمَ ولقاءِ حمَلتِه وأخْذِه عنهم. وبالجملة، فإنه كان ممّن انقَطعَ إلى العلم وعُني به قديمًا، ولا ينبغي لمثلِه أن يُدفَعَ عن ثقةٍ وصِدق وأمانة، ولعلّه لم يكنْ ظَفِرَ بإجازةِ هؤلاء الشّيوخ لهُ إلّا بأخَرة، فلذلك حدَّث عنهم بها حينَئذٍ، أو كان لا يَرى الـحَمْلَ بمجرَّدِ الإجازةِ ببعض الوجوه التي تَجري عليها إجازاتُ الشيوخ ثم رَجَعَ إلى تسويغ الـحَمْل بها آخِرًا فحدَّث عنهم بها، إلى غيرِ ذلك من الأمورِ المحتمَل وقوعُها الـمُمكن اعتبارُها في تصحيح دَعْوَى روايتِه عن هؤلاء الشيوخ، ويزيدُ ما قرَّرناهُ من حالِه وما ذكَرَه به أبو عبد الله بنُ عَسْكرٍ وضوحًا ما تقَدَّم إيرادُه من إمساكِه أصلَ أبي عليٍّ الصَّدفي من «كتابِ الـمُستنير» الذي بخطِّه حالَ السَّماع بمجلسِ أبي عليّ بن عَرِيب، فإنّ من عادةِ المشايخ أن لا يُمسِكَ بمَجالسِهم الأُصولَ المعتمَدةَ إلّا مَن يوثَقُ بضَبْطِه ويُتيقَّنُ تحصيلُه ونُبلُه وقد ذَكَرَ أنّ ذلك كان في وَسَط ربيع الأوّل من عام ثلاثةٍ وثلاثين، وهذا بناءً على الظاهِر من أنّ هذا الأصلَ كان للشّيخ المسموع عليه أو لغيرِ أبي العبّاس إذْ لم يُـخبِرْ أنه كتابُه ولا أشار إلى ذلك، واللهُ أعلم.

ثم إنّ أبا العبّاس هذا قد رَوى عنه جماعةٌ كبيرةٌ وعَوَّلوا عليه واعتَمَدوا روايتَه، منهم: آباءُ عبد الله: ابنُه، وابن رِضا، وابنُ أحمدَ بن يَربُوع، وأبو جعفر ابنُ[1] الأصلَع، وأبو الـحَسَن بن محمد بن منصُور، وأبو الـخَطّاب عُمرُ بن حَسَن بن دِحْيَةَ، وأبو سُليمان بنُ سُليمان بن حَوْطِ الله، وأبو الصَّبرِ الفِهْري، وأبو عامرٍ محمدُ بن أبي محمد الـحَجري، وأبي عَمْرو بن صالح بن سالم، وآباءُ القاسم: أحمدُ بن يزيدَ بن بَقِيّ وعبدُ الرّحمن بن محمد الشَّرّاطُ وعبد الرحيم بن إبراهيمَ ابن الفَرَس، وأبو مَرْوانَ بن عُمر بن جعفون[2]، ويحيى بن أحمد الـهَوّاري.

(١) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو جعفر ابن الأصلع هذا اسمه أحمد بن محمد بن أحمد العكي، وقد تقدمت ترجمته في هذا الكتاب (٥٤٦).

(٢) كتب ناسخ م فوقها «كذا».

وكان من أئمةِ أهل القرآنِ العظيم، مبرِّزًا في تجويدِ حروفِه وإتقان أدائه، أقرَأه طويلًا، معَ مشاركة جيِّدة في الحديث، والمعرِفة الكاملة بالنَّحو والبَراعة في فَهْم أغراضِ أهلِه متحقِّقًا بكتابِ سِيبوَيْه دَرَّسه وسواهُ من كتُب العربيّة والآدابِ واللُّغات كثيرًا بجامع الـمَريّة وبمسجدِ العَطّارِين من مالَقة، وكتَبَ الكثيرَ وأحكَمَ ضَبْطَه وتقييدَه على رداءةِ خطِّه.

وتوفِّي بالـمَرِيّة في شهر رمضانِ أحدٍ وثمانينَ وخمس مئة، ودُفن بجَبّانة بابِ بَجّانَة بشَرْقيِّها لَصْقَ الحائطِ الغَرْبيّ من رِباطِ الـخُشَني، وتاريخُ وفاتِه مكتوبٌ في لَوْح رُخام على قبرِه، رحمه الله.

٦٥٦ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن خِيَار، قُرْطُبيّ.

كان حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

٦٥٧ـ أحمدُ[1] بن محمد بن عبد الله بن سَعيد بن عبّاس بن مُدِير الأَزْديّ، قُرْطُبيٌّ، أُشُونيُّ الأصل، أبو القاسم.

وهو ابنُ أخي أبي القاسم خَلَف بن عبد الله بن مُدِير. رَوى عن أبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص، وأبي الـحَسَن عبدِ الجليـل بن عبد العزيـز، وأبي محمد[2] عبد الرّحمن بن محمد بن عَتّاب.

رَوى عنه أبو جعفر بنُ محمد بن يحيى وقلَبَ اسمَه ونَسَبَه فقال فيه: محمد بن أحمد، وهو وَهْم. وكان فقيهًا عارِفًا من بيتِ عِلم وجَلالة بارعَ الأدب بليغَ الكتابة، شاعرًا مُحسِنًا، أقرَأَ ببلدِه العربيّة والآدابَ كثيرًا واستُقضيَ برُنْدة.

٦٥٨ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عليّ اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، أبو القاسم، الباجِيُّ باجةَ القَيْروان.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٢)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٦٨.

(٢) في م: «عمر» خطأ، وهو مترجم في صلة ابن بشكوال (٧٤٧) وغيره.

وقد تقَدَّم التنبيهُ على أوّليّةِ سَلَفِهم في رَسْم أبي عُمر أحمدَ بن عبد الملِك بن أحمد. رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٦٥٩ـ أحمدُ[١] بن محمد بن عبد الله بن عيسَى بن محمد بن إبراهيمَ بن محمد بن أبي زَمَنِينَ عدنانَ بن بَشِير بن كثِيرِ الـمُرِّي، إلبِيريّ، ابنُ أبي زَمَنِين.

رَوى[٢] عن أبيه الزّاهد أبي عبد الله[٣]. وكان رجُلًا فاضلًا صالحًا عاملًا على طريقةِ أبيه آخِذًا بطَرَفٍ جيِّد من العلم مُواظِبًا على أعمالِ البِرّ مُلازِمًا سُبُلَ الـخَيْر لم تتبدَّلْ حالُه عن ذلك إلى أن توفِّي عَفَا اللهُ عنه.

٦٦٠ـ أحمدُ[٤] بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الـمُطرِّفِ عبد الرّحمن بن سَعيد بن جُرْج، قُرْطُبيّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن محمد بن ثَبَات، وأبي جعفر بن عبد الرّحمن البِطْرَوجي، ورأى أبا الـحَسَن يونُس بن محمد بن مُغيث ولم يَرْوِ عنه.

رَوى عنه ابنُ أخيه أبو مَرْوانَ، وأبو بكر بنُ عبد الله ابن العَرَبي الحاجّ، وأبو القاسم ابن الطَّيْلَسان، وكان في وقتِه بقيّةَ أكابرِ الشّيوخ بقُرْطُبَةَ نبيهَ القَدْر قديمَ الشّرَف من أهلِ المروءةِ والصِّيانة طويلَ العمُر، عاشَ دهرَه كلَّه لم يتوَلَّ فيه خُطّةً ولا طلَبَ من أحدٍ من أهل الدنيا جاهًا ولا حُظْوة، ولا ادَّخر ولا احتَكرَ، ولم يزَلْ مُعظَّمًا عند الخاصّة والعامّة.

وُلد في صَفَرِ إحدى وعشرينَ وخمس مئة، وتوفِّي غَداةَ يوم الثلاثاءِ لأربعَ عشْرةَ ليلةً خلَتْ من رجبِ إحدى عشْرةَ وست مئة، ودُفن عَصْرَ يوم الأربعاءِ بعدَه بمقبُرة أُمِّ سَلَمة وبمقرُبة مسجدِ كَوْثر.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٤٦).

(٢) سقطت من م.

(٣) مترجم في صلة ابن بشكوال (١٠٤٧).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٣١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٠.

٦٦١ـ **أحمدُ[1] بن محمد بن عبد الله بن محمد الأَزْديُّ، لَقَنتيٌّ، أبو القاسم، ابنُ مَنْتال، بميم مفتوح ونونٍ ساكن وتاءٍ معْلُوّ وألفٍ ولام.**

تَلا بالسّبع على أبي عبد الله بن جعفرِ بن حَـمِيد ولازَمَه، ورَوى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حُبَيْش.

وكان من نُبهاءِ بلدِه وذوي النّزاهةِ فيهم، ذا مشارَكة في العربيّة والأدبِ وانقباضٍ عن خُلْطة الناس متشدِّدًا في الأخْذِ عنه والسَّماع منه، واستُقْضيَ بجزيرةِ شُقْرَ ثم بدانِيَةَ، وتوفِّي صَرُورةً يومَ الاثنينِ لأربعَ عشْرةَ ليلةً خَلَت من ربيعٍ الأوّلِ سبع وعشرينَ وست مئة[2].

٦٦٢ـ **أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن محمد الـمُرِّي.**

رَوى عن أبي القاسم محمد بن عبد الواحِد الـمَلّاحي.

٦٦٣ـ **أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن مَرْوانَ بن عبد المِلك النَّـفْزيُّ.**

٦٦٤ـ **أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن مَيْمونِ بن عليّ الكَلْبيُّ، بَراجليٌّ، سكَنَ مالَقةَ معَ أبيه مدّةً طويلة حتى ظُنَّ من أهلِها، أبو جعفر، البَلَويّ.**

رَوى عن أبي بكرٍ غالبِ بن عَطِيّة، وأبي الـحَسَن بن أحمدَ ابن الباذِش.

٦٦٥ـ **أحمدُ[3] بن محمد بن عبد الله بن هاني العَطّار، قُرْطُبيّ، ابنُ اللبّاد.**

سمع من قاسم بن أصبَغَ ومحمد بن عيسى القَلّاس.

وكان من أهل الحِفظ للفقه والذِّكْرِ للمسائل، وتوفِّي في حياة أبيه، وكانت وفاةُ أبيه في شعبانَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

٦٦٦ـ **أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن فَرْح بن الـجَدّ الفِهْريّ، إشبِيليٌّ، لَبْليُّ السَّلَف.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٣٢.

(٢) شطح قلم المؤلف فكتب «وخمس مئة».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١).

رَوى عن أبيه، وأبي إسحاقَ بن مَرْوان بن حُبَيْش.

٦٦٧ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الله القُرَشيُّ، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعَدْل، حيًّا سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة.

٦٦٨ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الله اللَّخْميّ، بَلَنْسِي.

كان حيًّا سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

٦٦٩ـ أحمدُ[1] بن محمد بن عبد الله المَعافِريّ، قُرطُبيّ، أبو جعفر.

وهو سِبطُ أبي جعفر بن محمد بن يحيى، رَوى عن جَدِّه لأُمِّه أبي جعفرٍ المذكور. وكان مُقرئًا أديبًا نَحْويًّا، متقدِّمًا بارِعًا في ذلك كلِّه، جليلَ القَدْر نبيلًا، تصَدَّرَ لتدريس ما كان عندَه من فنونِ المعارِف بعد جَدِّه، وللأستاذِ أبي جعفر بن يحيى سِبْطٌ اسمُه أحمد ويُكْنَى أبا جعفرٍ وأبا العبّاس ويُعرَفُ بابن قادم، وكان أستاذَ عربيّة وآدابٍ شاعرًا مُجيدًا[2]، ولعلّه المترجَمُ به، واللهُ أعلم.

ومن نَظْم ابن قادِمِ المذكورِ قولُه يحُضُّ على زيارةِ قبرِ النبيِّ ﷺ [الكامل]:

شُدُّوا المَطِيَّ إلى الرسُولِ وعَرِّجوا ... وإليه مَنْهجَكمْ فنِعمَ المَنْهَجُ

يا مُرْتجي حَطِّ الذّنوبِ بزَوْرةٍ ... إقرَعْ فما بابُ الزيارةِ مُرْتَجُ

ولْيَخْبِطَنَّ مُشمِّرًا بعصَا السُّرى ... منك الفلا مُتأوِّبٌ أو مُدلِجُ

فعسَى يُنافحُك النَّسيمُ بنفحةٍ ... من طِيبةٍ ذاتِ الشَّذا يتأرّجُ

فإذا حَطَطْتَ الرحْلَ في أكنافِها ... فهناك تظفَرُ بالنّعيم وتَثلُجُ

في فِتيةٍ نَسَبوا المَطِيَّ إلى الوَنَى ... ظُلْمًا وإن كانت تَخُبُّ وتَمْعَجُ

تَسْري وقد قَرَنتْ حواجبَ ليلِها ... حتى يَلوحَ لها الصّباحُ الأبلجُ

---

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٧٠ نقلًا من هذا الكتاب.

(٢) ينظر المغرب ١/ ١٤١.

ومنه في وصفِ الـمُجَبَّنات [الوافر]:

ثَوَتْ في النارِ وهْيَ مـن الجِنـانِ فجـاءت وردةً مثـلَ الـدِّهانِ
مُـجبَّنَـــةٌ محبَّبـــةٌ إلينـــا يُشجِّعُ ذكْرُهـا قلبَ الـجَبانِ
لفَـرْطِ لُدونَـةٍ فيهـا ولِـينٍ تكادُ تذوبُ من لَـمْس البَنـانِ
تَنـاوَلَ نفْسَها الأفـواهُ طَوْعًـا وإن هـيَ لم تَناوَلْهـا اليـدانِ
لهـا صَـخَبٌ إذا قُلِيَـتْ وقلبـي لـهُ صَـخَبٌ عليهـا غـيرُ وانِ
هي الثَّمرُ الـجَنيُّ وإن تبَـدَّتْ لنـا وَرَقًـا عـلى شـجرِ الأمـانِ
وحُبلى كم بَقَـرْتُ الـبطنَ منهـا ومـا إنْ لي عليهـا مـن حنـانِ
ظلَمْتُ فعِبتُهـا مـن غـيرِ جُـرْمٍ بكثـرةِ جُبنِهـا فكَـوَتْ لـساني
وتُخفـي باطنًـا كـالقُطنِ لونًـا وتُبـدي ظـاهرًا كـالأُرجُوانِ
غَبَنْـتُ مـؤاكلي فيهـا اقتـسامًا فواحِـــدةٌ لَـــهُ وليَ اثنتـــانِ
دَعـاني حـينَ أحـضَرني إليهـا فـما أدري أبِاسْـمي أم كَنَـاني

٦٧٠ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الرّحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد الأُمَويّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنة سبع وثمانينَ وأربع مئة.

٦٧١ـ أحمدُ[1] بن محمد بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن يحيى بن خليل بن ماسُوَيهِ بن حَـمْدين الأنصاريّ، ابنُ الـحَدّاد، أصلُه من ناحيةِ بَلَنْسِية.

له رحلةٌ إلى المشرِق سنةَ ثِنتينِ وخمسينَ وأربع مئة أدَّى فيها فريضةَ الحجّ وتجوَّلَ في بلاد المشرِق الأقصَى طالبًا للعلم بالـمَوصِل وبغدادَ وواسِطَ وبلادِ فارسَ وخُراسانَ وغيرِها، وعاد إلى مِصرَ سنة سبع وستينَ، وقَفَلَ إلى بلدِه وأقام به إلى أن تغلَّبَ الرُّوم على طُلَيْطُلَةَ يومَ الأربعاء لعَشْرٍ خَلَوْنَ من محرَّمِ ثمانٍ وسبعينَ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٧٣)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/ ٤١٩، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢٣.

وأربع مئة، فخرَجَ إلى دانِيَةَ وطلَبَ الجهادَ معَ الأمير يوسُفَ بن تاشَفين اللَّمْتُوني، فوَصَلَ سَبْتَةَ وهو قد فَصَلَ إلى بَطَلْيَوْس فيئس من لَـحاقِه وعَدَلَ إلى طَنْجة ولقِيَ بها القاضيَ أبا الأصبَغ عيسى بن سَهْل وناظَرَه في مسائلَ من العلم عويصةً دَلّت على تبحُّرِه في العلم واتّساع باعِه فيه وأدَّتْه إلى وَضْعِ رسالةٍ سَمّاها: «رسالةَ الامتحانَ لـمَن برَّزَ في عِلم الشريعةِ والقرآن»، خاطَبَ بها أبا الأصبَغ بنَ سَهْل المذكورَ وطلَبَ منه الجوابَ عن تلك المسائل التي وقَعَتْ بينَهما المناظرةُ فيها.

٦٧٢ـ أحمدُ[١] بن محمد بن عبد الرّحمن بن حاطِب بن زُهْر، باجِيٌّ؛ باجة الأندَلُس، أبو العبّاس.

رَوى الحديثَ عن أبي عُمر مَيْمون بن ياسين اللَّمْتُونيّ، وأخَذَ العربيّةَ والآدابَ عن أبي بكرٍ عاصم بن أيوبَ البَطَلْيَوْسي، وأبي الـحَسن بن أفلَحَ القَلَبَّق[٢]، وأبي حَفص بن خَطّابٍ المارِديّ، وأبي عبد الله بن أبي العافيةِ خِيَرَةَ، وأبي عبد المِلك مَرْوانَ بن الجعديلة.

رَوى عنه أبو بكر بن خَيْر، وأبو الـحَسَن عَقِيلُ بن العَقْل، وأبو حَفْص[٣] ابن عُكَيْس، وأبو عبد الله بن مالكٍ المارْتُليّ.

كان من جِلّة النُّحاة وحُذّاقِهم، ذا حَظّ صالح من روايةِ الحديث، حافظًا للفقه، زاهدًا وَرِعًا فاضلًا، تصَدَّرَ لتعليم العربيّة واللُّغات عُمرَه كلَّه، وأسمَعَ الحديثَ أحيانًا إلى أن توفِّي قريبًا من نصفِ ليلةِ الأربعاء مُنسلَخ جُمادى الأُخرى سنةَ ثِنتينِ وأربعينَ وخمس مئة ابنَ نحوِ ثمانينَ سنةً ودُفن يومَ الأربعاءِ خارجَ بابِ مدينة بَلَدِهِ باجَة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٨٠٢، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٧١.

(٢) اسم لاتيني الأصل يعني: السلحفاة.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين، واسم أبي حفص هذا عمر بن عبد الرحيم بن عمر، كما في ترجمة والده عبد الرحيم من التكملة لابن الأبار (٢٣٨٨).

٦٧٣ـ أحمدُ[1] بن محمد بن عبد الرحمن بن العاص بن سَهْل الأنصاريُّ، لارِديٌّ سكَنَ شاطِبَةَ، أبو الـحَكَم.

رَوى عن أبي محمد بن عليّ الرُّشَاطي.

رَوى عنه أبو عُمر يوسُفُ بن عَيّاد وهُو في عِدادِ أصحابِه، وتوفِّي بشاطِبة سنةَ ثِنتينِ وخمسينَ وخمس مئة أو نحوِها.

٦٧٤ـ أحمدُ[2] بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الله بن عليٍّ القُضَاعيُّ ثُم البَلَويّ، إشبِيليٌّ قُرْطُبيُّ السَّلَف، كانوا يُعرَفونَ فيها ببني عليّ، أبو القاسم البَلَويّ.

أكثَرَ عن أخيه للأبِ أبي الـحَسَن البَلَوي[3]، وروى عن خالِه الحاجِّ أبي العبّاس ابن[4] القَرْمَادي. وتلا بالسَّبع على أبي الـحُسَين[5] بن عَظِيمةَ، وبحرفِ نافع على أبي العبّاس بن محمد بن مِقْدام. وسمع على أبي إسحاقَ ابن الشَّرَفيّ، وأبوَيْ جعفر: ابن عبد الرّحمن بن مَضاءٍ وابن محمد بن يحيى، وأبي الـحَجّاج بن حُسَين بن عُمَر، وأبي الـحَكَم يوسُفَ بن أحمدَ بن عياد المليانيّ، وأبي عبد الله بن عبد العزيز بن عَيّاش، ورأى أبا عبد الله بنَ سعيد بن زَرْقُونَ، وحَضَرَ مجلسَ سَماع أبي محمد بن أحمد بن جُمْهُور، وأجازوا له ما كان عندَهم.

وأجاز له من أهل الأندَلُس: أبو القاسم ابنُ بَشْكُوال وعبدُ الرّحمن بن محمد الشَّرّاط، ومن أهل المشرِق: أبو الطاهر الـخُشُوعيُّ وطائفةٌ كبيرةٌ معَه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٧١).

(٢) له ترجمة في اختصار القدح المعلى ١٢٠-١٢٢.

(٣) اسمه علي، وستأتي ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ٦١١).

(٤) بعد هذا بياض في النسختين، وهو أبو العباس أحمد بن عمر القرمادي الذي تقدمت ترجمته في موضعها من هذا السفر.

(٥) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو الحسين بن عظيمة اسمه محمد بن عياش بن محمد بن عبد الرحمن ابن الطفيل بن عظيمة العبدري الإشبيلي وهو مترجم في التكملة (١٥٦٦).

وكان فيما أرى آخرَ الرُّواة عن أبي عبد الله بن زَرْقون، وأبوَي القاسم المذكورَيْن. سَمِعتُه رحمه الله يقول: أدخَلَ عليّ أخي وكبيري أبو الـحَسَن رحمه اللهُ إلى منزِل أبي وأنا في الـمَهْد ابنَ أربعينَ يومًا الراوِيةَ أبا القاسمِ ابنَ بَشْكُوال وأراهُ إيّايَ واستجازَه لي، فدَعَا لي بخيرٍ وكتَبَ لي حينَئذٍ الإجازَةَ وضَعَها بيدِه على صَدْري وانصَرفَ رحمه الله.

رَوى عنه من شيوخِنا: أبو الـحَسَن بنُ محمد الرُّعَيْنيُّ وجماعةٌ من أصحابِنا ومَن يتنزَّلُ منزلةَ شيوخِنا، وقرأتُ عليه كثيرًا من الحديثِ والآداب، وتَلَوْتُ عليه بعضَ القرآن برواية وَرْش، وتدرَّبتُ بينَ يدَيْه في علم العَروض وصَنْعة الحساب وعَملِ الفرائض، وأجاز لي إجازةً عامّة غيرَ مرّة. وكان عَدَدِيًّا مُهندسًا فَرَضيًّا عَدْلًا مَرْضيًّا شديدَ الشَّغَف بالعلم حريصًا عليه لا يأنَفُ عن استفادتِه من الصَّغيرِ والكبير، ولقد ذاكَرَني بمسائلَ وأنا ابنُ ستَّ عشْرةَ سنةً أو نحوَها فذكَرْتُ له ما عندي فيها ثم بعدَ حين وقَفْتُ عليها مُقيَّدةً بخطِّه وقد ختَمَها بقولِه: أفادَنيها الطالبُ الأنجَبُ الأنبَل أبو عبد الله بنُ عبد الملِك حفِظَه الله. وكان عاقِدًا للشّروط، مُمتِعَ المجالَسة طيِّبَ النفْس[1]، رقيقَ القلب سَريعَ الدَّمعة، أديبًا بارِعًا صاحبَ منظوم ومنثور، سَهْلَ الارتجالِ في النَّوعَيْن، كتَبَ بخطِّه الكثيرَ، وكان يَنْحو به طريقةَ شيخِه أبي عبد الله ابن عَيّاش المذكور وإن كان يَضعُفُ عنها، وعُني طويلًا بخدمةِ العلم، وكان من قُدَماءِ النُّجَباءِ فيه، وكتَبَ زمَنَ شَبيبتِه عن غيرِ واحد من وُلاةِ بلاد الأندَلُس من آلِ عبد المؤمن بإشبيلِيَةَ وغيرِها، كأبي زيدٍ وأبي موسى عيسى المعروفِ بالعابد، ابنا[2] عبد المؤمن، وأبي عِمرانَ بن أبي موسى المذكور، وأبوَيْ إسحاق: ابن أبي يعقوبَ بن عبد المؤمن وابن أبي يوسُفَ يعقوبَ المنصور بن أبي يعقوبَ المذكور، وأبي الرَّبيع بن أبي حَفْص بن عبد المؤمن، وأبي عبد الرّحمن[3]

---

(١) قوله: «طيب النفس» سقطت من ق.

(٢) كذا في النسختين، وهو على معنى القطع.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

ابن أبي إسحاقَ بن عبد المؤمن، ثُم تركَ ذلك والتزَمَ كَتْبَ الشّروط، فكان من ذوي التبريز في عقودِها والنفوذِ فيما يتعلّقُ بمعانيها.

وله تصانيفُ أدبيّة، وكتابُهُ في الترسيل المجموعُ من كُتِب أهل العَصْر ومَن قبلَهم من أحفَل الموضوعاتِ في فنِّه وسَمّاه: «تشبيبَ الإبريز» وضمَّنَه جُملةً وافرةً من نَظْمه ونثره، وكان جَمْعُه إياه باقتراح المشرِّف أبي عبد الله بن عبد الرحمن بن سُهَيْل ووَصَلَه عليه لـمّا رَفَعَه إليه بمالٍ جَسيم وكُسًى فاخِرة، ومجموعاتُه الثلاثة في العَروض، كذلك، وهي: كبيرٌ وصَغير ومتوسِّط، وجعَلَها كلَّها معَ مختصَر في القوافي، مجموعةً في ديوانٍ واحد، قال في صَدْرِه: ورجَوْتُ ألا يَحتاجَ معَ تناهيه في البيان وإبداءِ شَرْحِه للعِيان إلى مُقرئ يَشرَحُه، إذْ لا أترُكُ للناظر فيه مُغلَقًا لا يفتَحُه، وجعَلْتُه تأليفَيْنِ مختصَرًا ومُطوَّلًا أبدأُ منهما بالمختصَر أولًا، فالـمُختصَر يُجزي ويَكفي والـمُطوَّلُ يُكملُ ويَشفي، أُسمِّي المختصَر بـ«المقطوف من تدقيق وَضْع الميزان لعلم العَروض والأوزان»، وأُسمِّي المطوَّلَ بـ«المعطوف من تحقيق العِيان للفَرْش والمثالِ في غاية البيان» يُنالُ بالأوّل فتحُ الباب ومَنْحُ اللُّباب ورَشْفُ الرُّضاب في الاقتضاب، ويُدرَكُ بالثاني تمكينُ الإبهام في الأفهام وتحقيقُ الإحكام للأحكام، فجلَوْتُهما عَروسَيْن على مِنصَّتَيْن ناويًا مِنصَّتَيْن: جَلْوةَ الحسناء على مِنصّة الإجزاء، وجَلْوَة البارِعةِ الجمال، على مِنصّة الكمال. ولـمّا فَرَغَ من هذا الثاني عقَّبَه بقولٍ مقتضَب في القوافي وافتتَحَه بقولِه: كثيرًا ما قَفّى العَرُوضيُّون علمَ العَروض بعلم القوافي، فجعَلوهُما في الاتّصال والاقتران بمنزلةِ القَوادم معَ الـخَوافي، فاقتدَيْتُ بهم في ذلك، وسلَكْتُ في هذا التأليف تلك الـمَسالك. وأتَى بعلم القوافي على غايةٍ من الاختصار. ولـمّا أتمَّ غرَضَه من هذا الكتاب وَصَلَه بمُختصَر في العَروض سَمّاه «عُمدةَ الاقتصار وزُبْدةَ الاختصار»، وكان تأليفُه إيّاها الثلاثةَ برَسْم رئيس الطّلبة[1]

(١) رئيس الطلبة أو مزوارهم في عهد المعتضد هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العراقي. انظر البيان المغرب ٣/ ٣٧٠-٣٧١ وفي ص: ٣٥٨ منه أنه كان من خواص المعتضد، وأحال المؤلف أثناء ترجمته لبعضهم في السفر الثامن على ترجمته بقوله: «وقد جرى له ذكر في رسم أبي محمد بن عبد الرحمن العراقي». وينبغي أن تكون هذه الترجمة في السفر السابع وهو مفقود.

أيامَ الـمُعتضِد بالله أبي الـحَسَن عليٍّ ابن المأمونِ أبي العلى إدريسَ بن المنصُور أبي يوسُف، وكان قد شَرَعَ آخرَ عُمرِه في تأليفِ كتاب في منتقَى الأشعار على فنونِ الشِّعر سَمّاه «رَوْض الأديب والـمَنْزَه العجيب» ضاهَى به «صَفْوةَ الأدب ونُخبة ديوانِ العرب» لأبي العبّاس ابن عبد السّلام الـجُرَاوي، فَرَغَ منه نحوَ الثُّلث وعَجزَ للكَبْرة عن إتمامِه، ويتَجزَّأُ كتابُ الـجُرَاويِّ ممّا تحصَّل منه بمقدارِ الربع، أنشَدَني منه كثيرًا وكذلك أنشَدَني من شعرِه ما لا أُحصيه كثرةً، وشاهدتُ منَ ارتجالِه إيّاه وسُرعة بديهتِه ما [لا] أقْضي أبدًا منه العَجَب، وسَمِعتُه يقولُ غيرَ مرّة: لو شئتُ أنْ لا أتكلَّم في حاجةٍ تَعرِضُ لي معَ أحد وأحاورَه إلّا بكلام منظوم لَفعلتُ غيرَ متكلِّف ذلك، ومن إنشاءاتِه بدائعُ نَظَمَها في صِباه وهُو لم يُكمِلِ العشرينَ من عُمرِه، أغرَبَ بكُبْراها المقسومة بثلاثةٍ وعشرينَ مربَّعًا عَرْضًا وثمانية وعشرينَ طُولًا اشتملَتْ على نَظْم ونثر وموشَّحة وزَجَلٍ، وخاطَبَ بها صديقَه أبا بكر بن مُفَضَّل بن مَهِيب[1]، وله خَواتمُ بديعةٌ، وكلُّ ذلك ممّا أجاد فيه.

وقَدِمَ مَرّاكُشَ في أيام الناصِر أبي عبد الله بن المنصُور أبي يوسُفَ أو قبلَه وانقَطعَ إلى أبي عبد الله بن عبد العزيز بن عَيّاش واختَصَّ به، فكان في كنَفِه إلى أنْ فَصَلَ عن مَرّاكُش إلى الأندَلُس ثم عاد إليها معَ وَفْد أهل إشبيلِيَةَ على الـمُعتضِد بالله أبي الـحَسَن المذكورِ آنفًا، وذلك سنةَ أربعينَ وست مئة، وقام بين يدَيْه بقصيدةٍ فريدة وخُطبة بارِعة وأتبَعَها بقصيدةٍ أخرى وخُطبةٍ بديعتَيْن، فالأُولَيانِ في التهنئة بصَيْرورةِ الأمر إليه بعدَ الرَّشيد، والثانيتانِ في تهنئَتِه بعيدٍ وبغيرِ ذلك، ومن الأُولى: قولُه [البسيط]:

الحمــدُ لله بُــشرى بعــدَها بِــشَرُ   خليفــةٌ ملــكٌ[2] يُهــدَى بــه البَـشَرُ

---

(1) هو أبو بكر محمد بن مفضل بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن مهيب اللخمي، مترجم في التكملة الأبارية (١٧٠١).

(2) في ق: «بشر».

نامَــتْ رعيّتــهُ في حِجْــر إمرتِــهِ		وفي رعايتِهــا مــن شــأنِه الــسَّهرُ
وأشرَقَ الأُنسُ من بعدِ الرّشيدِ بـهِ		كــأنّما هــو في ليــل الأَســى قمــرُ
فـضائلُ الــخُلفاءِ الرّاشـدينَ لـهُ		مجموعــةٌ فيــه مِــن آياتِهــا الكُــبَرُ
كــأنّما نَحــلَ الــصِّدِّيقُ شــيمتَهُ		في الصِّدق فالـخُبْرُ صدقٌ منه والخبَرُ
تــأتي الفتوحــاتُ في أيامِــهِ نَــسَقًا		كـــأنّما هـــو في أيامِـــهِ عُمـــرُ
ومــن فـضائلِ عــثمانَ الحيــاءُ لـهُ		عــلى مُــحَيّاهُ مــن أنــوارِه أثــرُ
لــهُ الــوَصِيُّ سَــمِيًّا وهْــو يُــشبِهُهُ		في سَـيْفِه فبِـه يـشقَى الأُلى كَفَـروا
سيفٌ غـدا في يـدِ القهّـارِ قائمُـهُ		لا يَكهَمُ السيفُ أمضت حدَّهُ القُدَرُ
لا شكَّ في الحقِّ لكنْ شكَّ بعضُهمُ		أسيفُه في الوغَى أمضى أم القَـدَرُ؟
يُغني اسمُه إن نَضَاه عـن عـساكرِهِ		فـلا يبـالي أقـلَّ الجـيشُ أم كَثُـروا
كالشمس تُغنـي إذا ذَرَّت أشـعتُها		عن المصابيحِ حيـث النُّـورُ مُنتـشِرُ

ومنها:

تُــتلَى مدائحُــه والمؤمنــونَ بهــا		كــأنّما هــي إذْ تُــتلَى لهــم سُــوَرُ
كــأنّما هــيَ إذْ تُجــلَى محاسنُـــهُ		عرائسُ الـحُسن قد راقَتْ لها صُوَرُ
لـــمّا رأينــاهُ خِلْنــا عنــد بهجتِــه		أن الأئمــةَ مــن آبائــه حَـضَروا
وأنهــمْ حــين أحيَــتْهمْ خلافتُــهُ		إذْ أنــشَرَ اللهُ مَوْتــاهم بــه نُــشِروا

ومنها:

وافاكُمُ وفدُ حمصَ الـمُستجيرُ بكـمْ		وقد أُعِزُّوا بكمْ وَعْدًا وقد نُـصِروا
صالَ العـدوُّ علـيهمْ في جِـوارِهمُ		حتـى لَقَلُّـوا فمُـذْ أُمِّـرتُمُ أُمِـروا
وأيقَنــوا أنّ نَــصْرَ اللهِ نَــصْرُكمُ		فــالفتحُ مرتقَــبٌ والنـصرُ منتظَـرُ
إرادةُ اللهِ تُمــضي مــا تريــدُ إذا		أَمَـرْتَ فالفَلَـكُ الـدوّارُ مؤتـمِرُ

ومنها:

يُهني الشّريعةَ أن أصبحتَ كافلَها ... فالرُّوحُ أنت لها والسمعُ والبَصرُ
بأمرِكمْ حاطَ سِربُ الدِّين ناصرُهُ ... تُحيي العبادَ وتَحميهم وتنتصرُ
معنى الهُدى عصبةُ التوحيد ظاهرةً ... وأنت لا شَكَّ معناها إذا اعتَبَروا
رمَى بك اللهُ أهلَ الكُفر تُسحِتُهمْ ... وأنت معتضِدٌ بالله منتصرُ
فاللهُ رام وأنت السَّهمُ في يدِهِ ... والقوسُ طائفةُ التوحيد والوتَرُ

وهي طويلةٌ وإجادتُه فيها ما سَمِعتَ وسِنُّه حينَئذٍ خمسٌ وستونَ سنة، وكان معظمَ عُمُرِه محدودًا لم تُساعدْه الأيامُ بأملٍ إلّا فَلَتاتٍ قليلة، وأدْرَكَتْهُ آخرَ حياتِه فاقةٌ شديدة اضْطُرَّ من أجْلِها إلى الانتقال إلى حاحةَ من أعمال مَرّاكُش وبَواديها القريبة إليها على نحو أربع مَراحلَ منها لتعليم العربيّة بعضَ بَني أحدِ رؤساءِ البَرْبَر بها، فأقام عندَه نحوَ سبعةِ أشهر وعاد إلى مَرّاكُش ببعض ما أسدَى إليه ذلك الرئيسُ أيامَ مقامِه عنده، وكان نَزْرًا أجرَى منه ما أقام أوَدَه على تقتير مدة قصيرة فنَفِدَ، وأرى ذلك كان في سنة ثلاثٍ وخمسينَ أو نحوها، وبقِيَ في حالٍ ضعيفة يَرتزِقُ من عائدٍ إليه في عَقْدِ الشّروط لم يكنْ يَفي بأقلِّ مُؤْنة، حتى قَيَّض اللهُ له وصُولَ الواعِظ أبي عبد الله بن أبي بكر بن رُشَيْد البغداديِّ، المذكور في موضعِه من الغُرباء في هذا المجموع[1]، فتعرَّفَ به وتحقَّق فضلَه فصيَّرَه في كفالتِه وقام به أحسَنَ قيام جزَاهُ اللهُ أفضلَ جزائه، وكان ذلك من أقبح ما جرَتْ به الأقدارُ من مُوجِباتِ النَّقْد على صِنفِه وجيرانِه من المنتَمِينَ إلى العلم والمرتَسِمِينَ به وغيرِهم من رُؤساءِ حضرةِ مَرّاكُش، فقد كان الجارُ الجُنُبُ لشيخِنا أبي الحَسَن الرُّعينيِّ رحمه الله لا يَفصِلُ بين دارَيْهما دارُ أحدٍ من خَلْق الله، وشيخُنا أبو الحَسَن

---

(١) انظر السفر الثامن من هذا الكتاب، ونقلها برمتها صاحب الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٣/ ١٥٢-١٥٩ وهو صاحب القصائد الوترية وهي مطبوعة، ولها تخميس مطبوع أيضًا. وانظر كذلك مقالة للأستاذ عبد الله كنون فيه منشورة بمجلة البحث العلمي المغربية.

هذا أوفَرُ أهل الـحَضْرة مالًا وأعظمُهم جاهًا، وهو بَلَدِيُّه، وقد انتَفعَ به كثيرًا في طريقتِه التي بها رَأَسَ وبالاستعمالِ فيها شُهِر، وهي الكتابةُ عن السلاطين[1]، فلم تَـجْرِ له على يدِه قَطُّ منفَعةٌ ولا نالَ من قِبَلِه ولا بسببِه فائدة، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وكان رحمه اللهُ كثيرًا ما يقولُ وسمِعتُه غيرَ مرّة منه: إنّ من أكبرِ أمنياتي على الله أن أُعمَّرَ عُمرَ أبي، ويقول: إنّ أباه توفِّي ابنَ اثنينِ وثمانينَ عامًا، فلمّا كان منتصَفُ جُمادى الأُخرى من عام وفاتِه أقبَلَ إلى دُكّانِه الذي كان يتَصدَّى فيه لعَقْد الشُّروط فصَعِدَ إليه وقعَدَ منه بموضعِه المعلوم له، واستَعْبَرَ طويلًا وأنا حاضرٌ، ثم قال: اليومَ بلغتُ من السِّنِّ ما كنتُ أتمنّى على الله أن يُعمِّرَنيه، فأنا اليومَ ابنُ ثنتينِ وثمانينَ سنة، ثم عاشَ بعد ذلك شهرَيْنِ وعشرينَ يومًا. وكان مولدُه فيما أخبَرَني به غيرَ مرّة ونقَلتُه من خطِّه في السدُّسُ الأوّل من ليلة يوم الأحد لأربعَ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من جُمادى الآخِرة عامَ خمسة وسبعينَ وخمس مئة، وتوفِّي رحمه اللهُ بمَراكُش ودُفن بجَبّانةِ الشّيوخ لأربع أو خمسٍ خَلَوْنَ من رمضانِ سبع وخمسينَ وست مئة.

حدَّثني الشّيخُ الـمُسِنُّ الأديبُ أبو القاسم البَلَويّ رحمه الله إجازةً إنْ لم يكنْ سَماعًا، قال: حدّثنا الراويةُ أبو القاسم ابنُ بَشْكُوال إجازةً قال: أخبَرَنا الشّيخُ أبو محمد بن عَتّاب قراءةً منّي عليه غيرَ مرّة، قال: حدّثنا الحافظُ أبو عُمرَ عثمانُ بن أبي بكر بن حَمُّود الصَّدَفيُّ السَّفَاقُسِيُّ إجازةً، قال: حدّثنا أحمدُ بن عبد الله الناقد بأصبَهانَ، قال[2]: حدّثنا محمدُ بن أحمد أبو بكرٍ الـمُفيدُ، قال: حدّثنا أحمدُ بن عبد الرّحمن السَّقَطيُّ، قال: حدّثنا يزيدُ بن هارونَ، قال: أخبَرَنا عاصمٌ الأحوَل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الموتُ كَفّارةٌ لكلِّ

(١) في ق: «السلطان».

(٢) حلية الأولياء ٣/ ١٢١.

مُسلم»، قال أبو عَمْرٍو السَّفاقُسِيُّ: هذا حديثٌ عالٍ على شَرْط البخاريِّ ومُسلم رحمَهما الله[1].

٦٧٥ـ أحمدُ[2] بن محمد بن عبد الرّحمن بن مَسْعود القُرَشيُّ، من أهل شَنْتَ مَرِيّةَ، استَوطنَ مدينة فاس، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي داودَ بن يحيى الـمَعافِريّ، رَوى عنه أبو حَفْص[3] بن عُكَيْس، وكان مُقرئًا مجوِّدًا متصدِّرًا لذلك ببلدِه وبفاس.

٦٧٦ـ أحمدُ[4] بن محمد بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ، أبو العبّاس الشارِقيُّ من ناحية بَلَنْسِية.

له رحلةٌ رَوى فيها بمكّة شرَّفَها الله عن كريمةَ الـمَرْوَزِيّة وحَجَّ وسمع من عبد الـجَليل السَّاوي ووَصَفَه بالمشاركة في معرفة الأصُول على مذهبِ أهل العراق وطريق الحِجَاج والنظَر، وأنه جالَسَه وسمعَ كلامَه واغتنمَ دعاءه، ودخَلَ الشارِقيُّ هذا العراقَ وبلدَ فارسَ والأهوازَ ومِصر، وقَفَلَ إلى المغرب وسكَنَ سَبْتَةَ ومدينةَ فاس وغيرَهما، وكان فقيهًا واعظًا فاضلًا كثيرَ الذِّكْر والعمل والبُكاء، وألّفَ كتابًا مختصَرًا نبيلًا مُفِيدًا في أحكام الصّلاة. وتوفِّي قريبًا من سنة خمس مئة.

---

(١) هذا كلام لا يسوى سماعه، فهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣/ ٢١٨، وهو في شعب الإيمان للبيهقي من هذا الوجه (٩٨٨٦)، والحديث عن زيد بن هارون شاذ كما قال الخطيب البغدادي (تاريخ مدينة السلام ٢/ ٢٠٥)، وقال الخطيب: «ولا أعلم أحدًا من البغداديين ولا غيرهم عرف أحمد بن عبد الرحمن السقطي هذا، ولا روى عنه سوى المفيد».

(٢) ترجمه ابن القاضي في جذوة الاقتباس (٧٠).

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين واسم أبي حفص بن عكيس: عمر بن عبد الرحيم بن عمر، كما تقدم قبل قليل.

(٤) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (١٥٩)، وابن الأبار في التكملة (٨٣)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/ ٨٤٠، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢٤، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ١٣٧.

٦٧٧ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الرّحمن الأنصاريّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي القاسم عبد الرحيم بن محمد ابن الفَرَس.

٦٧٨ـ أحمدُ[1] بن محمد بن عبد الرّحمن الـحَجَري، بفَتْح الجيم، بَلَنْسِيّ، أبو العبّاس، ابن نُمارةَ.

رَوى عن أبي بكر ابن القُدْرة، وأبي العبّاس عبد الله بن أحمد ابن سَعْدون، وأبي عليّ الصَّدَفيّ، وأبي الوليد هشام بن أحمدَ الوَقَّشي، وغيرِهم. وله رحلةٌ حَجَّ فيها وعاد إلى بلدِه، وكان فقيهًا حافظًا وصنَّفَ في الفقه مختصَرًا مُقرَّبًا، وكان حيًّا سنةَ ثلاثٍ وخمس مئة.

٦٧٩ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الرّحمن الفِهْريُّ، مَرَوي، ابنُ الشّيخ.

٦٨٠ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الرّحمن القُرَشيُّ، من أهل شَنْتَرِين، أبو العبّاس.

رَوى عن شُرَيْح.

٦٨١ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الرّحمن اللَّخْميُّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ثنتينِ وثمانينَ وخمس مئة.

٦٨٢ـ أحمدُ[2] بن محمد بن عبد الرحمن اليافِعيُّ، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس، ابنُ الـمَعْذور.

رَوى عن آباءِ محمد: جدِّه للأُمِّ ابن إدريسَ المعذور وابنِ أحمدَ الوَحِيدي وابن محمد النَّفْزِيِّ الـمُرْسِيِّ وابن محمد بن عيسى، وأبي بحرٍ عليّ بن جامع، وأبوَيْ بكر اليَحْيَيَيْنِ ابنَي المحمَّدين: ابن رِزْق وابن زَيْدان، وأبي داودَ يحيى، وآباءِ الـحَسَن: شُرَيْح وابن عبد الله بن النِّعمة وابن محمد بن هُذَيْل، وأبي عبد الله

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٨٧)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (١)، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢٤، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٣/ ١٣٢.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٤٧.

ابن مَوْجُوال، وأبي عليّ حَسَن بن سَهْل، وأبي الفَضْل عِيَاض، وأبوَي القاسم: عبد الرّحمن بن أحمدَ بن رِضا وعبد الغَفُور النَّفْزي.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ أحمد[١] الأَنْدَرْشيُّ، وأبو عليّ عُمرُ بن عبد الله بن صمّع، وأبو العبّاس بن محمد الأزْداجِي ابنُ الرّامي، وكان من جِلّة الـمُقرِئينَ وأكابرِ الأساتيذ المجوِّدين، تصَدَّر للإقراءِ طويلًا.

وتوفِّي سنةَ خمس وسبعينَ وخمس مئة.

٦٨٣ـ أحمدُ[٢] بن محمد بن عبد الرّحيم الأنصاريُّ، مَرَوي، سكَنَ مُرْسِيَة، أبو العبّاس، ابنُ البراذِعي.

رَوى عن أبي الأصبَغ عيسى بن حَزْم، وأبي بكر ابن العَرَبي، وأبوَي الـحَسَن: عبد العزيز بن عبد الملِك بن شَفِيع وابن عبد الله بن مَوْهَب، وآباءِ عبد الله: ابن الـحَسَن البَلغيي وابن عبد العزيز بن زُغيبة وابن يحيى ابن الفَرّاء، وأبي العبّاس ابن[٣] الـمَيَارِمي، وأبوَي القاسم: أحمدَ بن[٤] وَرْد، وابن يامِين[٥]، وأخَذَ بقُرطُبَةَ عن أبي الـحَسَن يونُس بن محمد بن مُغيث، وأبي محمد[٦] بن عَتّاب، وبمالَقةَ عن أبي عليّ[٧] منصُور بن الـخَيْر. وأجاز له أبو بكر ابنُ العَرَبي، وأبو عليّ الصَّدَفي، وأبو القاسم أحمدُ بن محمد بن بَقِيّ.

رَوى عنه أبو عبد الله بن أحمدَ الأَنْدَرْشيّ، وكان مُقرِئًا متصدِّرًا، ولم يكنْ بالضّابط. وكان حيًّا سنةَ تسع وخمسينَ وخمس مئة.

---

(١) سقط من ق.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٨٠)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣٠).

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٤) كذلك.

(٥) كذلك.

(٦) في ق: «بكر»، محرف.

(٧) سقط من ق.

٦٨٤ـ أحمدُ بن محمد بن عبد البَـرّ البَـكْريُّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن الأخضَر.

٦٨٥ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الـجَليل الـمَخْزوميّ، بَلَنْسِيٌّ فيما أحسَب.

رَوى عن أبي بكرٍ عَتِيق بن عليّ العَبْدَري.

٦٨٦ـ أحمدُ(١) **بن محمد بن عبد الـجَليل، أبو جعفر.**

رَوى عن أبي محمد عبد الحقِّ بن بُونُه، ويُمكنُ أن يكونَ الـمَخْزوميَّ الذي يَليه قَبْلَه.

٦٨٧ـ أحمدُ بن محمد بن عبد المجِيد بن عليّ الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ فيما أظُنّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبيه، وأبي عبد الله بن أبي بكر ابن الـمَوّاق.

٦٨٨ـ أحمدُ(٢) **بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن عَيّاش التُّجِيبيُّ، سكَنَ مَرّاكُش، بَرْشَانيُّ الأصلِ حديثًا، سَرَقُسْطِيُّه قديمًا.**

أخَذَ عن أبيه، وأبي الـخَطّاب أحمدَ بن أبي الـحَسَن محمد بن واجب، وأبي القاسم أحمدَ بن يزيدَ بن بَقِيّ، وكانت له عنايةٌ تامّة بالأدب، وكتَبَ عن الـمُستنصِر أبي يعقوبَ يوسُفَ ابن الناصِر أبي عبد الله من آلِ عبد المؤمن والمأمون فمَن بينَهما.

وكان كاتبًا مُحسِنًا بارعَ الـخَطِّ رائقَ الطريقة فيه سَرِيَّ الهمّة وطيءَ الأكناف نَفّاعًا لأصحابِه وذوي معرفتِه بجاهِه ومالِه مَغْشيَّ الـجَناب، كان منزلُه مَألَفًا لطلبة العِلم يَأوُون إليه ويحتكمونَ فيه احتكامَهم في أماكنِهم، يَسُرُّه تبسُّطُهم فيما اشتملَ عليه واقتراحُهم على خدمتِه بأغراضِهم غابَ أو حضَرَ، واستُقضيَ بتِلِمْسينَ وبسَبْتة، وتوفِّي متلبِّسًا بالكتابة عن المأمون، وقيل: توفِّي بسَبْتَةَ قاضيًا له في محرَّمِ تسع وعشرينَ وست مئة.

---

(١) هذه الترجمة ليست في ق.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٩)، والمراكشي في الإعلام ٢/ ١٣٨.

٦٨٩ـ أحمدُ بن محمد بن عبد القادر الأُمَويُّ.

له إجازةٌ من أبي عبد الله بن سَعيد بن زَرْقُون.

٦٩٠ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الكريم الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن عبد الرحيم ابن الفَرَس.

٦٩١ـ أحمدُ بن محمد بن عبد المَلِك بن حَجّاج اللَّخْمي، إشبيليٌّ، أبو عُمر، ابنُ الزاهد، أخو حَجّاج.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وأبي الـحَسَن شُرَيْح. ولعله المذكورُ بعدُ بكُنْيتِه أبا العبّاس.

٦٩٢ـ أحمدُ[1] بن محمد بن عبد المَلِك بن موسى بن عبد المَلِك بن وليد بن محمد بن وليد بن مَرْوانَ بن عبد المَلِك بن أبي جَمْرةَ محمدِ بن مَرْوانَ بن خَطّاب بن عبد الـجَبّار بن خَطّاب بن مَرْوانَ بن نَذِير مولى مَرْوانَ بن الـحَكَم، الأُمَويُّ، مُرْسِيٌّ، أبو القاسم النَّجِيب، ابنُ أبي جَـمْرة.

رَوى عن قريبِه القاضي أبي بكر بن أحمد بن أبي جَـمْرة، وهو الذي كان يَدْعُوه بالنَّجيب فغَلَبَ عليه، ورَوى عن أبي عبد الله بن جعفر بن حَمِيد، وأبي العبّاس يحيى[2] بن عبد الرحمن بن عيسى، وأبي القاسم عبد الرّحمن بن محمد بن حُبَيْش.

وكان مُشارِكًا في الفقه وأصُولِه وعلم الكلام، واستُقضِيَ بغيرِ جهة من جهاتِ مُرْسِيَة وبدانِيَة مرَّتَيْن، وتوفِّي قاضيًا في نحوِ ثلاثَ عشْرةَ وست مئة.

٦٩٣ـ أحمدُ بن محمد بن عبد المَلِك التَّغلَبيّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح، وكان من جِلّة الفُقهاء حافظًا مُشاوَرًا.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧١)، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢٤.

(٢) في ق: «بن يحيى»، خطأ، وهو مترجم في التكملة (٣٤٠٦).

٦٩٤ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الواحِد الغَسّاني.

سَمع بالـمَرِيّة على أبي بكرٍ ابن سُكّرة.

٦٩٥ـ أحمدُ[1] بن محمد بن عاصِم التَّغلَبِيُّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوجي.

٦٩٦ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الوارِث بن عطاءٍ الـمَعافِريُّ، إلبِيريٌّ.

رَوى عن شيوخ بلدِه، وكان فقيهًا أديبًا ضابِطًا للُّغة عارفًا بها. توفِّي في عَشْر الستينَ وأربع مئة.

٦٩٧ـ أحمدُ بن محمد بن العاص، أبو الـحَكَم.

رَوى عن أبي محمد بن عليّ الرُّشَاطيّ.

٦٩٨ـ أحمدُ بن محمد بن عامِر بن فَرْقَد بن خَلَف بن محمد بن الـحَبِيب بن عبد الله بن عَمْرو بن فَرْقَد القُرَشيُّ العامِريُّ، إشبيليٌّ مَوْرُورِيُّ الأصل، نزَلَ مِصرَ، أبو طَلْحة.

وقد تقدَّم رَفْعُ نسَبِه والخلافُ فيه في رَسْم قريبِه أبي جعفر بن إبراهيمَ بن فَرْقَد. رَوى عن أبيه، وأبي محمد بن عليّ بن ستارى.

٦٩٩ـ أحمدُ[2] بن محمد بن عامر السَّكْسَكيُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو جعفر.

سمع أبا سَهْل يُونُسَ بن أحمد الـحَرّاني، وأبا القاسِم[3] ابن الإفْليلي، وكان من ذوي النَّباهة أديبًا حسَنَ الخطّ ضابِطًا مُتقِنًا راوِيةً للأشعارِ والآداب.

---

(١) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢٥، ووقعت فيه نسبته: «الثعلبي» مصحفة.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٥٠).

(٣) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو القاسم هذا اسمه إبراهيم بن محمد بن زكريا، مترجم في الصلة البشكوالية (٢٠٦).

٧٠٠ـ أحمدُ بن محمد بن عليّ بن أحمدَ بن بِيرَه الأنصاريُّ الـخَزْرَجِيُّ.

وبِيرَهْ بكسرِ الباءِ بواحدة وياءٍ وراء مفتوحة وهاء بسَكْت، كذا وقفْتُ عليه في خطِّه، وبعضهم يقولُ فيه: بَيْره بفَتْح الباءِ بواحدة وإسكان الياء، والمعمولُ على الأوّل. أخَذَ بمَرّاكُش عن أبي الـحَسَن بن محمد ابن الـحَصّار، وأبي زكريّا بن حَسّان المرجِيقي، وأبوَيْ محمد: ابن سُليمان بن حَوْطِ الله وابن[1] حَـمُّويَةَ في آخَرِين.

وكان من أهل العناية التامّة بهذا الشأن، حافظًا للآداب والتواريخ ذاكِرًا للرّجال، وله تاريخٌ حَفيل في التّعريف بمن قَدِمَ مَرّاكُشَ من العلماء وقَفْتُ على معلَّقاتٍ منه بخطِّ أبي العبّاس بن عليّ بن هارون.

٧٠١ـ أحمدُ بن محمد بن عليّ بن أبي بكرٍ الكِنَانيُّ، مالَقيٌّ، أبو جعفر، ابنُ صاحبِ الصّلاة.

رَوى عن أبي القاسم محمد بن عبد الواحد الـمَلّاحي.

٧٠٢ـ أحمدُ بن محمد بن عليّ بن إسماعيلَ الـهَمْدانيُّ، إلبِيريٌّ، أبو عُمر.

أخَذَ عن أهل بلدِه، وكان من فُقهائه. وتوفِّي سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وأربع مئة.

٧٠٣ـ أحمدُ[2] بن محمد بن عليّ بن محمد بن العاص النَّفْزِيُّ، شاطِبيٌّ، أبو جعفر، ابنُ اللاية.

أخَذَ القراءاتِ عن أبوَيْ عبد الله: أبيه بشاطبةَ وابن الـحَسَن بن سعيد بدانِيَة، أخَذَ عنه القراءاتِ أبو محمدٍ قاسمُ بن فِيرُّهْ الضَّريرُ وغيرُه. وكان مُقرِئًا متقدِّمًا في المعرفة بالتجويد والإتقان للأداءِ وجَوْدة الضّبط على القُرّاء، خَلَفَ أباه بعدَ وفاتِه في الإقراء.

---

(١) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٤٧، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١٢٤، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٦.

٧٠٤ـ أحمدُ[١] بن محمد بن عليّ بن محمد بن سَعيد بن مَسْعَدَةَ العامِريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي خالد بن يَزيدَ بن المُهَلَّب، وأبي القاسم خَلَف بن يوسُفَ ابن الأبرَش، وأبي محمد بن محمد بن السِّيْد. وكان من جِلّة الفُقهاء ونُبهاءِ النُّبلاء بارعَ الأدبِ ماهرًا في العربيّة كاتبًا مُجيدًا مطبوعًا مشهورَ الإحسان ذا حظّ فائق ومنظوم ومنثور وقَريحة جيِّدة فيهما.

مَوْلدُه سنةَ ثمانٍ وستينَ وأربع مئة، وتوفي بمدينة فاس سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

٧٠٥ـ أحمدُ بن محمد بن عليّ بن عبد العزيز بن حَـمْدين التَّغْلبيُّ، قُرْطُبيٌّ، وأصلُ سَلَفِه من باغُه جَيّان انتَقَلوا في الفتنة إلى قُرطُبَةَ فاستَوطَنوها، أبو جعفر.

ذكَرَه أبو عبد الله بنُ عليّ بن عَسْكر[٢] وتابَعَه عليه أبو جعفرٍ ابنُ الزُّبَير، وذكَرَ أنه المتأمِّرُ بقُرطُبة المتوفَّى بمالَقَةَ المصلوبُ فيها بعدَ دخول الموحِّدينَ إياها، وليس به، وإنّما هذا المتأمِّرُ حَـمْدين، وسيأتي ذكْرُه إن شاء اللهُ تعالى[٣].

٧٠٦ـ أحمدُ بن محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن أُميَّـةَ، أبو العبّاس، ابنُ أُمَيّـة.

٧٠٧ـ أحمدُ[٤] بن محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عُمرَ الهاشِميُّ، طَرْطُوشيٌّ، سكَنَ بَلَنْسِيَة، أبو العبّاس وأبو جعفر.

---

(١) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢٥، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٧٣ نقلًا من هذا الكتاب، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٦٨)، والكتاني في سلوة الأنفاس ٣/ ٢٤١، ولم يترجم له صاحب الإحاطة، فيستدرك عليه.

(٢) نقلهُ النباهي في المرقبة العليا (١٠٣).

(٣) وقع هذا في سفر مفقود لم يصل إلينا، وترجمته في تكملة ابن الأبار (٧٨٨)، والحلة السيراء ٢/ ٢٠٦، ٢١١-٢١٣، ٢١٨-٢٢٧، وبغية الملتمس (٦٨٥)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٢٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٤٣، والوافي ١٣/ ١٦٧، والمرقبة العليا (١٠٣).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١٠).

رَوى عن أبوَي الحَسَن: ابن عبد الله ابن النِّعمة واختَصَّ به وابن محمد بن هُذَيْل، وهُو كان قارئَ مجلسِه لِـما يُسمَعُ عليه، وأبي عبد الله بن يوسُفَ بن سَعادة، ولقِيَ أبا عبد الله بنَ الحَسَن بن سَعيد بدانِيَةَ بعد خروجه من طَرْطُوشةَ في رجبِ أربع وأربعينَ وخمس مئة لعام أو نحوِه من تغلُّب الرُّوم عليها، ولم يأخُذْ عنه شيئًا وأخَذَ عن بعضِ أصحابِه، وكان مُقرئًا مجوِّدًا ضابِطًا للأداء. وتوفِّي في نحوِ خمس وسبعينَ وخمس مئة.

٧٠٨ـ أحمدُ[١] بن محمد بن عليّ الأنصاريُّ، جَيّانيّ، أبو جعفر، المَلْيَلوط.

رَوى عن أبي الحَسَن ثابتِ بن خِيَار الكَلاعيّ، رَوى عنه أبو إسحاقَ بنُ الزُّبير. وكان سَرِيًّا فاضلًا وافرَ العقلِ متينَ الدِّين مُقرئًا مجوِّدًا محدِّثًا فقيهًا نَحْويًّا ماهرًا، وله شَرْحُ حسَنٌ على «الموطَّإ»، واقرَأ القرآنَ وأسمَعَ الحديثَ ودرَّس العربيّةَ والأدبَ ببلدِه مُدّة، ثم توَجَّه إلى المشرِق بنيّة الحَجّ فنزل ببعض خاناتِ الإسكندَريّة فسَقَطَ من بعض شوارِعِه فكانت في سَقطتِه تلك مَنِيّتُه، وذلك إثْرَ رحلتِه عن بلدِه سنةَ سبع وعشرينَ وست مئة، وفَّر اللهُ له أجرَه.

٧٠٩ـ أحمدُ بن محمد بن عليّ الأنصاريّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي عليّ ابن سُكّرة.

٧١٠ـ أحمدُ بن محمد بن عليّ الغافِقِيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي بكرِ ابن العَرَبيّ، وله رحلةٌ حَجّ فيها.

٧١١ـ أحمدُ بن محمد بن عليّ الهَمْدانيّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي جعفر بن علي ابن الباذِش.

٧١٢ـ أحمدُ[٢] بن محمد بن عُمرَ بن خَلَف بن سَعْدانَ القَيْسيُّ، من أهل شَنْتَرِين، أبو العبّاس الشَّنْتَرِينيُّ.

---

(١) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢٦، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٧٤ نقلًا عن المؤلف.
(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٠) وهو فيه: أحمد بن محمد بن سعدان الواعظ.

رَوى عن أبي أحمدَ جعفرِ بن أحمد بن سفيان، وأبي زَيْد بن عبد الله السُّهَيْلي، رَوى عنه أبوا عبد الله: ابن إسماعيلَ بن خَلْفُون وابن أبي البقاء.

وكان خيِّرًا فاضلًا سُنِّيًّا واعِظًا صادقَ النّصيحة كثيرَ التجوُّل ببلادِ الأندَلُس للتذكير والوَعْظ.

وسَمّاه أبو الرّبيع بن سالم: إسماعيلَ، وسيُذكَرُ لذلك في ترجمة إسماعيلَ إن شاء الله[1].

٧١٣ـ أحمدُ[2] بن أبي الحَسَن محمد بن عُمرَ بن محمد بن واجِب بن عُمرَ بن واجِب القَيْسيُّ، بَلَنْسِيٌّ، باجِيُّ الأصل بغَرْبِ الأندَلُس انتقلَ منها أبو حَفْص أبو جَدِّ أبيه فاستَوطنَ سَرَقُسْطة ثم بَلَنْسِية، أبو الخَطّاب.

أخَذَ قراءةً وسَماعًا وإجازةً عن جَدِّه أبي حَفْص، وأبي إسحاقَ[3] بن فَرْقَد، وآباءِ بكر: عبد الرحمن[4] بن أبي ليلى وابن أحمدَ بن نُمارةَ وابن خَيْر وابن[5] مُحرِز، وآباءِ الحَسَن: ابنَي الأحمَدَين: الزُّهريِّ وابن كَوْثَر، وابنِ عبد الله بن النِّعمة، وابنَي المحمَّدَيْن: ابن فَيْد وابن هُذَيل، وآباءِ عبد الله: ابن جعفر بن حَمِيد

---

(١) لم يصل إلينا هذا القسم من الكتاب، وهذه الترجمة ذكرها ابن الأبار في التكملة أيضًا (٤٩٤) وهو فيه: إسماعيل بن فلان بن محمد بن سعدان، وقال: هكذا سماه ابن سالم ونسبه وكناه ولم يذكر أباه.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٥٤٣، وابن الأبار في التكملة (٢٧٥)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤٤، والعبر ٥/ ٤٩، والرعيني في برنامجه (٤٧)، والنباهي في المرقبة العليا (١١٦)، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢٦، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١٢٦، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٥٧.

(٣) بعد هذا فراغ في النسختين، وابن فرقد اسمه إبراهيم بن خلف بن فرقد، كما في تكملة المنذري.

(٤) بعد هذا فراغ في النسختين، وعبد الرحمن هذا هو ابن أحمد بن إبراهيم بن أبي ليلى، كما في تكملة المنذري.

(٥) بعد هذا فراغ في النسختين، وهو محمد بن أحمد بن محرز.

وابن سَعيد بن زَرْقُون وابن عبد الرحيم ابن الفَرَس وابن يوسُفَ بن سَعادة، وأبي العبّاس[1] بن إدريسَ، وأبي عليّ حُسَين بن عَرِيب، وأبوَي القاسم: خَلَف بن عبد المَلِك بن بَشْكُوال وعبد الرحمن بن محمد بن حُبَيْش، وأبوَيْ محمد: ابن محمد الحَجَري وعاشِر، وأبي مَرْوانَ عبد الرحمن بن محمد بن قُزْمان.

وأجازَ له ولم يلقَهُ من أهل الأندَلُس أبوَا بكرٍ: محمدُ بن عبد الله ابن العَرَبي ويحيى بن محمد بن رِزْق، وأبو الوليد الحَسَنُ[2] بن هِلال، وأبو العبّاس بن محمد الخَرُّوبي، وأبو الوليد يوسُفُ بن عبد العزيز ابن الدّبّاغ. ومن أهل المشرِق: أبو طالب التَّنُوخيُّ، وآباءُ الطاهِر: السِّلَفيُّ أحمدُ بن محمد وإسماعيلُ ابن مكّي بن عَوْف[3] وبَرَكاتُ بن إبراهيمَ الخُشُوعي، وأبو عبد الله الحَضْرَمي.

رَوى عنه ابناه: عبدُ الله وأبو عبد الله محمدٌ، وآباءُ الحَسَن: ابنُ عمِّه لَحًّا أحمدُ بن محمد وابنُ محمد ابن القَطّان وابن محمد بن نُوح ويُكْنَى أيضًا أبا عبد الله، وآباءُ بكر: ابنُ جابِر السَّقَطيُّ وابنُ الطيِّب وابن غَلْبونَ وابن محمد بن عَيْشُون وابن مُحرز، وآباءُ جعفر: ابنُ زكريّا بن مَسْعود وابنُ صالح وابنا العَلِيَّيْن: ابنُ عثمان وابنُ الفَحّام وابن محمد بن شُهَيْد وابن مالك ابن السَّقّاء وابن يوسُفَ ابن الدّلّال، وأبو الحُسَين عبدُ الله بن محمد بن عبد الله بن مُفَوَّز، وأبو زكريّا بن زكريّا الجُعَيْدي، وآباءُ عبد الله: ابنُ أحمدَ الرُّنْدي وابنُ أحمدَ بن عبد العزيز وابنُ عبد الله بن الأبّار وابن عبد الرّحمن بن جوبر وابن عليّ بن عَسْكر وابن يوسُفَ ابن جعفر، وأبو العبّاس بن يوسُفَ بن فَرْتُون، وأبو عليّ الحَسَن بن محمد بن هشام، وأبوَا محمد: ابنُ قاسم الحَرّار وابن موسى الرُّكَيْبي، وأبو المُطرِّف

---

(١) بعد هذا فراغ في النسختين.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين.

(٣) في ق: «وابن عوف»، وهو خطأ، فالمقصود هو إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف القرشي الزهري الإسكندري الفقيه المالكي المتوفى سنة ٥٨١هـ، وهو مترجم في تكملة المنذري (الورقة ٧ من القسم غير المنشور) وتاريخ الإسلام للذهبي ١٢/ ٧٢٤.

أحمدُ بن عبد الله بن عَمِيرةَ وأحمدُ بن محمد بن حلالةَ وعبد الله بن أحمد بن عليّ بن هُذَيْل، واستجازَهُ لنفسِه ولابنَيْه أبو عُمرَ بنُ عاتٍ فأجازَ لهم.

وحدّثنا عنه جماعةٌ من شيوخِنا: أبو جعفر بن يوسُفَ الطَّنْجالي، وأبو الـحَسَن بن محمد الرُّعَيْنيّ، وأبو عليٍّ الـحَسَن بن أبي الـحَسَن الماقريّ، وأبو القاسم محمدُ بن أحمد بن محمد العَزَفي. وكان وجيهَ البَيْتة ببلدِه، شهيرَ البَيْتة في أهلِها، نبيهَ القَدْر، فاضلًا، كاملَ الاستقلال بعلم الحديث حافظًا له متَّسعَ الرِّواية، ثقةً عَدْلًا ضابِطًا، نبيلَ الـخَطّ، حريصًا على الإفادة والاستفادة، وافرَ الـحَظّ مِن علم العربيّة والأدبِ والتاريخ والنسَب، معَ الدِّين المتين. استُقضيَ بشاطِبةَ وكان بها قاضيًا في محرَّم سبع وتسعينَ وخمس مئة وببَلَنْسِيَةَ مرَّتَيْن أُولاهُما بتقديم المنصُور أبي يوسُفَ وأُخراهُما من قِبَلِ ابنِه الناصِر أبي عبد الله فحُمِدت فيهما سيرتُه وعُرِف بالعدالة والذّكاء وإعداءِ المظلوم على الظالم ورَدْع الـمُفسِدين وإقامةِ الحقَّ والصَّدْع به.

مَوْلدُه ببَلَنْسِيةَ سنة سبع وثلاثينَ وخمس مئة، وقَدِمَ مَرّاكُشَ مرّاتٍ آخِرُها عامَ وفاتِه ولم يمكُثْ بها حينَئذٍ سوى عشَرةِ أيام أو نحوِها، فإنه قَدِمَها في العَشْر الأُخَرِ من جُمادى الأُخرى، وتوفِّيَ بها ليلةَ الأحد الخامسة من رجَبٍ أربعَ عشْرةَ وست مئة، ودُفن عصرَها بجَبّانة بابِ نفيس أحد أبوابِها الغربية.

٧١٤ـ أحمدُ[1] بن أبي عبد الله [محمد][2] بن عُمرَ بن محمد بن واجِب بن عُمرَ بن واجِب بن عُمرَ بن واجِب القَيْسيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو الـحَسَن وأبو عليّ.

وقد تقدَّم آنفًا ذكْرُ أوّليّتِهم في رَسْم ابن عمِّه لَـحًّا أبي الـخَطّاب المفروغ من ذكْرِه الآن.

رَوى عن ابن عمِّه أبي الـخَطّاب المذكور، وآباءِ عبد الله: قريبِهما ابن محمد بن عبد العزيز بن واجِب وابن أيّوبَ بن نُوح وابن عيسى ابن الـمُناصِف،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٣٢، وابن فرحون في الديباج المذهب ١/ ٢٢٨.

(٢) زيادة متعينة ذكرها المؤلف في الترجمة السابقة.

وأبي العطاءِ وَهْب بن يَزيدَ، وأبي محمد عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس. وأجاز له أبوَا بكرٍ: أسامةُ بن سُليمان وابن عليّ بن حَسْنُون، وأبو جعفر بن عليّ بن حَكَم، وأبو محمد بن محمد بن عُبَيد الله. ومن أهل المشرِق: أبو الطاهِر السِّلَفيّ.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بن عبد الرّحمن بن عَيّاش، وأبو بحرٍ سُفيان[1] بن المرينة، وأبو الـحَسَن طاهِرُ بن عليّ الشُّقْري، وأبو زكريّا[2] بن مُجاهد، وآباءُ عبد الله: ابنُ أحمد بن الفَخّار وابن[3] الدّبّاغ وابن عبد الله ابن الأبّار وابن وَهْب ابن نَذير، وأبو عثمانَ[4] ابن الأكوبيّ، وآباءُ محمد: طلحةُ وابن أحمدَ بن خِيَرَة سِبْطُ أبي الـحَسَن[5] بن خِيَرَةَ وعبدُ الكريم بن محمد بن عَمّار وطلحةُ.

وحدَّثنا عنه من شيوخِنا: أبو الـحَجّاج بن أحمدَ بن حَكَم، وأبو عليّ الـحُسَينُ بن عبد العزيز بن الناظِر.

وكان فقيهًا جليلَ القَدْرِ ببلدِه، خَطيبًا به وَقْتًا، عاقِدًا للشُروط، راجحَ العقل، كثيرَ الاعتناءِ بالحديث وروايتِه بَصيرًا به، ثقةً فيما ينقُلُ، من أحسَن الناسِ صَوْتًا بالقرآن، ولذلك كان يُعيَّنُ لصلاة التّراويح بالوُلاة، ذا حَظّ من الأدبِ، بارعَ الـخَطّ أنيقَ الوِراقة، كتَبَ الكثير، واستُقضيَ ببَلَنْسِية بلدِه وشُهِرَ بالعدل والـجَزالة في تنفيذ الأحكام.

وُلد في ربيع الأوّل عامَ سبعينَ وخمس مئة، وخرَجَ من بلدِه عند أخْذِ الرُّوم إيّاه صُلحًا يومَ الثلاثاءِ لثلاثَ عشْرةَ بقِيَت من صفرٍ ستٍّ وثلاثينَ وست مئة، وكانت مُنازلتُهم إيّاها يومَ الخميس لخمسٍ خَلَوْنَ من رمضانِ

---

(١) بعد هذا بياض في النسختين، وسفيان هذا هو ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البلنسي، مترجم في بغية الوعاة ١/ ٥٩٢ نقلًا من هذا الكتاب.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين.

(٣) كذلك.

(٤) كذلك.

(٥) كذلك.

خمسٍ قبلَها، فخلَصَ إلى سَبْتةَ وتوفِّي بها بعد خَدَر طاوَلَه واختلال أصابَه لزِمَ من أجلِهما دارَه إلى حينِ وفاتِه ليلةَ الجمُعة التاسعةَ عشْرةَ من ربيعٍ الآخِر سنة سبع وثلاثينَ وست مئة، ودُفنَ لصلاةِ الجمُعة بالمنارةِ داخلَ البلد.

٧١٥ـ أحمدُ[١] بن محمد بن عُمرَ بن يوسُفَ الأنصاريّ، قُرطُبيّ، نزَلَ القاهرةَ، أبو العبّاس، ضياءُ الدِّين، ابنُ الـمُزيِّن[٢].

رَوى عن أبيه[٣] ورحَلَ معَه صغيرًا[٤] إلى المشرِق فسَمَّعه بمكّةَ والمدينةِ كرَّمهما اللهُ ومِصرَ والإسكندَريّةِ وغيرِها من البلاد أبا الـحَسَن بن أبي المكارم الـمُفضَّل[٥]، وأبا شُجاع زاهرَ بن رُسْتم، سمع عليه وهو ابنُ سبع سنين، وأبوَيْ عبد الله[٦]: الزَّبيدي وابن[٧] أبي الصَّيف، وأبا القاسم حمزةَ بن عثمانَ الـمَخْزوميَّ الـمُقرئ، وكتَبَ إليه جماعةٌ ممّن أدركَتْه بمولدِه.

---

(١) ترجمه عز الدين الحسيني في صلة التكملة (١١٨٤)، وقال: سمعت منه، واليونيني في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٥، والبرزالي في المقتفي ١/ الورقة ٤٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٣٥، والأدفوي في الطالع السعيد (١١٢-١٢٥) وهي ترجمة رائقة، والصفدي في الوافي ٧/ ٣٣٩، وابن شاكر في عيون التواريخ ٢١/ ٣٠، والعيني في عقد الجمان ٢/ ١٢٧ (مطبوع).

(٢) هكذا في النسختين، وهو وهم من ابن الزبير أو غيره، قال الذهبي في تاريخ الإسلام: «ذكر ضياءَ الدين هذا أبو جعفر ابن الزبير في تاريخه فقال: ويُعرف بابن المزيّن، كذا قال، فوهم، بل إن ابن المزين أبو العباس القرطبي نزيل الثغر ومختَصِر مسلم». وقال مثل ذلك الأدفوي في الطالع السعيد.

(٣) توفي أبوه سنة ٦٣٥هـ، وهو مترجم في التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٥٠٥.

(٤) قال الأدفوي بعد أن نقل هذا من ابن الزبير: «وهو وهم من الأستاذ فإنه ولد بمصر».

(٥) هو علي بن المفضّل المقدسي المتوفى سنة ٦١١هـ وصاحب «وفيات النقلة».

(٦) بعد هذا فراغ في النسختين، وهو أبو عبد الله الحسين بن المبارك ابن الزبيدي البغدادي، مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٩٦ وغيره.

(٧) بعد هذا بياض في النسختين، وهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٨٤.

رَوى عنه خَلْقٌ كثيرٌ لا يُـحْصَوْنَ كثرةً، وكان محدِّثًا متّسعَ الرِّواية مُشارًا إليه في تلك البلاد بالبَراعة والتقدم[1] في علم الحديث والتميُّزِ بالفَضْل التامّ. مولدُه سنة اثنتينِ وست مئة، وكان حيًّا سنةَ ستينَ وست مئة[2].

٧١٦ـ أحمدُ بن محمد بن عُمر بن يوسُفَ، إلبِيريٌّ.

كان فقيهًا جَليلًا فاضلًا. توفِّي لثلاثٍ خَلَوْنَ من ربيع الأوّل سنةَ ستٍّ وأربعينَ ومئتين.

٧١٧ـ أحمدُ[3] بن محمد بن عُمرَ اللَّخْميُّ، مالَقيٌّ، أبو جعفرٍ، العَشّاب والنَّباتيُّ لاشتغالِه بالنّبات وتبريزِه في المعرِفة به.

رَوى عن أبي بكر بن عبد الله ابن الـجَدّ، وأبي جعفر بن عليّ الـحَصّار الغَرْناطيّ، وأبي الـحَجّاج بن محمد ابن الشّيخ، وأبي الـحَسَن صَالح بن عبد الملِك الأَوْسيِّ، وأبوَيْ عبد الله: ابن إبراهيمَ ابن الفَخّار وابن سعيدِ بن زَرْقون، وأبي عليّ[4] بن فَتْحون المليليّ، وأبي القاسم عبدِ الرّحمن بن عبد الله السُّهَيْلي لقِيَه بمَرّاكُش، وأبي محمد بن محمد بن عُبيد الله. ورَحَلَ إلى المشرِق وأدّى فريضةَ

---

(١) في ق: «والتفنن».

(٢) لم يعرف المؤلف وفاته، وتوفي في النصف من شوال سنة ٦٧٢هـ كما في صلة الحسيني وغيره، وكانت وفاته بقنا من صعيد مصر.

(٣) ترجمه الرعيني في برنامجه ١٤٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٣٢ نقلًا عن ابن فرتون. والمترجم غير أحمد بن محمد بن مفرج الآتي ذكره عند المؤلف بعد قليل. وهما وإن كانا يأتلفان في الاسم واسم الأب والحرفة والعصر فإنهما يختلفان في اسم الجد والنسب والنسبة فالمترجم هنا لخمي مالقي، وابن مفرج أموي مولاهم إشبيلي. وقد وهم الصديق إبراهيم شبوح محقق برنامج الرعيني في المترجم فحسبه أحمد بن مفرج المعروف بابن الرُّومية، ومن ثم غيّر اسم جده عما ورد في مخطوطتي البرنامج وأحال على مراجع لا تعني المترجم هنا وعند الرعيني وإنما تخص ابن الرومية الذي سيترجم له المؤلف قريبًا، فليصحح. والمترجم ممن يستدرك على صاحب أعلام مراكش وأغمات.

(٤) بعد هذا فراغ في النسختين.

الـحَجّ، ولقِيَ هنالك جماعةً من أكابرِ أهل العلم منهم: أبو حَفْص، وأبو عبد الله السُّهْرَوَرْديُّ وأبو محمد عبدُ الله بن عبد الوهّاب بن أبي الطاهِر بن عَوْفٍ وغيرُهما، وقَفَلَ إلى بلدِه.

رَوى عنه أبو العبّاس بن يوسُف بن فَرْتُون، وحدَّثنا عنه شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه الله، وكان شيخًا فاضلًا سَنِيًّا ظاهريَّ المذهب، مُقتصدًا في أحوالِه ديِّنًا مُؤْثرًا، حسَنَ المشاركة في حوائج الناس، مُبادرًا إلى قضائها، مُمتعَ المحاضَرة ذاكرًا للآداب. أنشَدْتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه الله وقال: أنشَدَني بلفظِه، يعني أبا جعفرٍ النَّباتيَّ هذا، قال: أنشَدَني شِهابُ الدِّين أبو حَفْص هذا، يعني السُّهْرَوَرْديَّ، لأبي حامد [الطويل]:

لئن كان لي مـن بَعْـدُ أَوبٌ إلـيكمُ ... قـضَيْتُ لُبانـاتِ الفـؤادِ لـدَيْكمُ

وإن تكـنِ الأُخـرى ولم تـكُ أَوْبـةٌ ... وحـان حِـمَامي فالـسلامُ عليكمُ

وقد تقدَّم إنشادُهما في رَسْم أبي العبّاس بن عُمر بن إفرنْد، وذكْرُ ما بينَ الرِّوايتَيْنِ من خِلاف.

مولدُهُ عامَ اثنينِ وستينَ وخمس مئة[1].

٧١٨ـ أحمدُ[2] بن محمد بن عُمر، تُطِيليّ، أبو بكر، ابنُ الإمام.

كان من أهل العلم والمعرِفة، واستُقضيَ ببلدِه وتوفِّي سنةَ ثلاثٍ وخمس مئة.

٧١٩ـ أحمدُ بن محمد بن عِمرانَ الصَّدَفيُّ، شِلْبيٌّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي الـحُسَين عبد الملِك بن محمد ابن الطّلّاء.

٧٢٠ـ أحمدُ بن محمد بن عَيّاش بن يَعيشَ الـمُحارِبيُّ، إلبيريٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن شُيوخ بلدِه. وتوفِّي في نحو الثمانينَ وأربع مئة.

---

(١) لم يذكر وفاته، وذكره الذهبي في وفيات سنة ٦٣٧هـ من تاريخه، ونقل عن ابن فرتون قوله: اجتمعت به في سنة خمس وثلاثين وست مئة، وهو في عشر الثمانين.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٨٨).

٧٢١ـ أحمدُ بن محمد بن عيسى بن جِدَار، مالَقيٌّ، أبو جعفر.

كان أستاذًا فاضلًا جليلًا، حيًّا سنةَ ثلاثٍ وستينَ وخمس مئة.

٧٢٢ـ أحمدُ بن محمد بن عيسى بن قُزْمان الزُّهْريُّ، قُرطُبيٌّ، استَوطَنَ مالَقة، أبو القاسم.

وَلَدُ الأديبِ الشّهيرِ الإجادةِ في النَّظْم الـهَزْليِّ بلسانِ عوامِّ الأندَلُس أبي بكر بن قُزْمان[١].

رَوى عن أبي بكر بن سَمْحُونَ النَّحْوي، رَوى عنه أبو القاسم القاسمُ بن محمد ابن الطَّيْلَسان، وتوفِّي بمالَقةَ بعد ست مئة بقليل.

٧٢٣ـ أحمدُ بن محمد بن عيسى بن مطرّف[٢] الـحَضْرميّ.

٧٢٤ـ أحمدُ بن محمد بن عيسى التُّجِيبيُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو جعفر، ابنُ الحاجّ.

رَوى عن أبوَيْ بكر: ابن عبد الله بن أبي زَمَنِين وابن[٣] الكُتَنْدي، وأبي خالد يزيدَ بن محمد بن رِفاعة، وأبي زيد بن عبد الله السُّهَيْلي، وسواهم من أهل بلدِه وغيرِه.

ذكَرَه أبو جعفر ابنُ الزُّبير إثْرَ ذكْرِه أحمدَ بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحاجِّ التُّجِيبيَّ وقال: ألفَيْتُه في تعاليق أبي محمد بن حَوْطِ الله، قال: وطبقتُه معَ من ذكَرَه الشّيخُ في الذَّيْل واحدة، يعني بالشّيخ أبا العبّاس بنَ يوسُف بن فَرْتُون، وبالمذكور في الذَّيْل أحمدَ بن محمد بن أبي القاسم ابن قاضي الجماعة الشَّهيد أبي عبد الله بن أحمدَ بن الحاجّ، قال أبو جعفر ابنُ الزُّبَير: معَ الاتّفاق في الاسم واسم الأب.

---

(١) نقل هذه الترجمة بروفنسال في مقالة له عن ابن قزمان بمجلة الأندلس سنة ١٩٤٤م وأفاد منها الدكتور عبد العزيز الأهواني في كتابه: الزجل في الأندلس (٧٧).

(٢) في ق: «مطر».

(٣) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو بكر الكتندي هذا هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الأزدي، من أهل غرناطة، مترجم في التكملة الأبارية (١٤٨٤).

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وقد اتّفقا في التَّكنية وفي النِّسبتَيْن القَبَليّة والبَلَديّة، ولم يُنبِّه ابنُ الزُّبَير[1] على ذلك فاستدرَكْناه.

قال ابنُ الزُّبير: ولم أعثُرْ من الحالِ على ما أتحقَّقُ به التبايُنَ والاتّحاد فأثبتُّهما معًا، وأمّا البيتُ فمعروفٌ.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: انتهَى ما ذكَرَه أبو جعفر ابنُ الزُّبَير، وقدِ اشتمَلَ على إخلالٍ سوى ما تقَدَّم الإيماءُ إليه من الإغفال الذي استدركناه، جَرَّ ذلك الإخلالَ التقصيرُ في البحثِ وقصورُ المعرِفة، وقد ظَهَرَ لنا والحمدُ لله التبايُنُ بينَهما باسم الجدّ، فإنّ اسمَ الجدِّ الـمُكْنَى بأبي القاسم: محمد، فهُو أحمدُ بن محمد بن محمد بن محمد، ومحمدٌ الأوسَطُ من هؤلاءِ هو الـمُكْنَى أبا القاسم، وسيأتي ذكْرُ أبي جعفرٍ وأبي القاسم هذَيْن في موضعَيْهما من هذا الكتاب[2] إن شاء الله، فتوَهَّم ابنُ الزُّبير أنّ أبا القاسم كُنيةُ عيسى، فلذلك أشكَلَ عليه الأمرُ والتبَس، وقولُه: وأمّا البيتُ فمعروفٌ، ممّا لا ينبغي التعويلُ عليه، فإنّ بني الحاجِّ بقُرطُبَةَ وغيرِها من بلادِ الأندَلُس كثيرون، وإلى ذلك فإنه يُمكنُ عندي إمكانًا ليس بالبعيد أن يكونَ من ذوي قَرابةِ أبي العبّاس الـمَجْرِيطي، فإنه يحيى بنُ أبي الـحَسَن عبد الرّحمن بن عيسى بن عبد الرّحمن بن عيسى ويُعرَفُ بابن الحاجّ، ويكونُ تلاقيهما في جَدِّهما عيسى، أو يكونُ نَسَبه إليه بمجرَّد الشُّهرةِ به، ولو عرَفْنا الآنَ نسَبَ أبي العبّاس يحيى الـمَجْرِيطيِّ وأنه تُجِيبيٌّ لَقَوِيَ عندَنا هذا الظنُّ وكادَ يَلحَقُ بالمقطوع به، ولعلّ اللهَ يُطلِعُ على الجلاءِ في ذلك بمعهودِ فضلِه سبحانَه.

٧٢٥ـ أحمدُ بن محمد بن غالب، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهلِ العلم والعَدالة، حيًّا سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وأربع مئة.

٧٢٦ـ أحمدُ بن أبي بكرٍ محمد بن غَلْبونَ التُّجِيبيُّ.

---

(١) قفز نظر ناسخ ق إلى اسم «الزبير» الآتي، فسقط ما بينهما عنده.

(٢) الترجمتان (٧٤٤) و(٧٤٧).

رَوى عن القاضي أبي بكر ابن العَرَبي، وأبي جعفر بن عبد الرّحمن البِطْرَوجي. رَوى عنه أبو عبد الله بن عبد الرّحمن ابن الشّيخ، وكان فقيهًا مُشاوَرًا.

٧٢٧ـ أحمدُ بن محمد بن غِيلانَ القُشَيْريُّ، من أهل وادي آشَ فيما أرى.

رَوى عنه أبو تـمّام غالبُ بن محمدٍ العَوْفي، وكان مُقرِئًا زاهدًا خَطيبًا فاضلًا.

٧٢٨ـ أحمدُ بن محمد بن فَرَج بن الـحَسَن بن عيسى الأنصاريُّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

٧٢٩ـ أحمدُ بن محمد بن فَرَج بن سَلَمةَ بن محمد بن عبدِ الله بن أحمدَ بن محمد الـمُراديّ، كذا نقَلتُ نَسَبَه من خطِّه، غَرْناطيّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي إسحاقَ[1] بن مَرْوانَ بن حُبَيْش، وأبوَيْ بكر: ابن العَرَبي، وابن محمد بن مَسْلَمة، وأبي جعفر بن عليّ ابن الباذِش، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح[2] ومحمد بن عبد الرّحمن ابن عَظِيمة، وأبي الـحَكَم عبد الرّحمن بن عبد الملِك بن غَشِلْيان. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متصدِّرًا لذلك متعلِّقًا بطَرَفٍ صالح من رِواية الحديثِ نبيلًا ذكيًّا يَقِظًا.

توفِّي بعدَ الأربعينَ وخمس مئة.

٧٣٠ـ أحمدُ بن محمد بن فَرَج الغافِقيُّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي محمد عبد الرّحمن بن محمد بن عَتّاب.

٧٣١ـ أحمدُ بن محمد بن فِيرُّهْ الأُمَويُّ، تُطِيليٌّ.

رَوى عن أبي الفَضْل عِيَاض بن موسى.

٧٣٢ـ أحمدُ بن محمد بن قاسِم بن موسى الرِّياحيُّ، بكسرِ الراء وياءٍ مسفولة وحاءٍ غُفْل.

---

(١) في ق: «يحيى»، محرف.

(٢) في ق: «ابن شريح»، خطأ.

كذا وقَفْتُ على نَسَبِه في خطِّه ببعض المواضع، ووقَفْتُ عليه في موضعٍ أُخَرَ بخطِّه أيضًا وقد جعَلَ عبدَ الرّحمن عِوَضَ موسى، فلا أدري أيُّهما أسقَطَ عَمْدًا، ولعلّه يُشهَرُ بالانتسابِ إلى أحدِهما فاللهُ أعلم؛ أبو العبّاس.

رَوى عن أبي عبد الله جعفرِ بن محمد بن مكّي، وأبي القاسم عبد الرّحمن بن أحمدَ بن رِضا.

٧٣٣ـ أحمدُ بن محمد بن قاسِم البَهْرِيُّ.

اختَصَر «إصلاحَ المنطِق» اختصارًا نبيلًا وقَفْتُ عليه.

٧٣٤ـ أحمدُ بن محمد بن قاسِم، بَلَنْسِيٌّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن وَلّاد.

٧٣٥ـ أحمدُ بن محمد بن كَيْسانَ البَكْرِيُّ، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل العلم وبَراعة الخطّ والتبريزِ في العدالة، حيًّا سنةَ عشرينَ وأربع مئة.

٧٣٦ـ أحمدُ بن محمد بن لُؤيّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي الحَسَن شُرَيْح.

٧٣٧ـ أحمدُ، ويقال: محمدُ، ابنُ محمد بن محمد بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن سُليمانَ بن محمد الزُّهْريُّ، بَلَنْسِيٌّ، استَوطَنَ بِجَايةَ ثم تونُس، أبو عامر، ابنُ القُحِّ بقافٍ مضمومة وحاءٍ غُفْل مشدَّدة، وابنُ مُحرِز، وليس بأبٍ لهم وإنّما هو اسمٌ لحِقَ بهم فشُهِروا بالنِّسبة إليه.

رَوى عن أبيه[1]، وأبي الرَّبيع بن سالم، وأبي عثمانَ سعيد بن حَكَم.

---

(١) والد المترجم أبو بكر محمد المعروف بابن محرز مترجم في برنامج الرعيني (١٦٦)، والتكملة (١٧١١)، وعنوان الدراية (١٧٠)، والذهبي في المستملح (٣٢٦)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٧٩٠، والصفدي في الوافي ١/ ١٩٨، وجرى فيه ذكر ولديه أبي عامر المترجم هنا وأبي جعفر كما وقع ذكر أبي عامر هذا في رسالة لابن عميرة وحلاه فيها بالقاضي أبي عامر ابن محرز. انظر كتاب الدكتور محمد بن شريفة: أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي (١٤٩-١٥٠).

٧٣٨ـ أحمدُ بن محمد بن محمد بن خَلَف بن إبراهيمَ بن لُبِّ بن بَيْطَرِ بن خالدِ بن بكرٍ التُّجِيبيُّ، قُرْطُبيٌّ، ابنُ الحاجّ.

كان فقيهًا نبيهَ البيت عَدْلًا مبرِّزًا في معرفة الشروطِ وعَقْدِها رائقَ الخطّ، حيًّا في حدودِ الثلاثينَ وست مئة.

٧٣٩ـ أحمدُ بن محمد بن سابِق، مُرْسِي، أبو جعفر.

٧٤٠ـ أحمدُ[١] بن محمد بن محمد بن سَعيد بن عبد الله الأنصاريُّ، وادي آشيٌّ، أبو العبّاس، ابنُ الـخَرُّوبي.

رَوى عن أبي بحرٍ[٢] سُفيانَ بن العاص، وآباءِ بكر: غالبِ بن عَطِيّةَ وابن[٣] الرَّباحي وابن[٤] الفَرَضي، وآباءِ الـحَسَن: شُرَيْح وابن الأحمَدَيْن: ابن الباذِش وأكثَرَ عنه وابن كُرْز وابن عبد الله بن مَوْهَب وابن محمد بن دُرِّي، وابن[٥] الإلبِيريّ، وأبي خالدٍ يزيدَ بن الـمُهَلَّب، وآباءِ عبد الله: جعفرِ بن محمَّد بن مكِّي وابن خِيَرَةَ أبي العافية وابن سُليمانَ ابن أُختِ غانم وابن عبد العزيز بن زُغَيْبة وابن عُمرَ الزُّبيدي، وأبي عليّ الصَّدَفي، وآباءِ القاسم: أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ، والـخَلَفان: ابن إبراهيمَ بن الـحَصّار وابن يوسُفَ ابن الأبْرَش، وآباءِ محمد: ابن أحمد الوَحِيدي وابنَي المحمَّدَيْن: ابن السِّيْد وابن عَتّاب وعبدِ الحقّ بن غالب ابن عَطِيّةَ، وأبوَي الوليد: أحمدَ بن عبد الله بن طَرِيف ومحمد بن أحمدَ بن رُشْد.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٨٦)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٧١، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢٨، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١٣٦، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٨٢، وطبقات المفسرين (٦)، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٥٧).

(٢) في ق: «روى عن أبي بكر بحر»، محرف.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

(٤) كذلك.

(٥) كذلك.

وكتَبَ إليه مُجيزًا أبو عبد الله محمدُ[1] بن المازَرِي.

رَوى عنه أبو جعفر بنُ[2] زياد، وأبو الـحَسَن ابن الأخفَش، وأبو الـخَطّاب أحمد بن محمد بن واجِب، وأبو ذَرّ مصعَب بن محمد، وآباءُ عبد الله: ابن أحمَدَ الأَنْدَرْشيّ وابنُ خَلَف بن بالغ وابنُ سُليمان بن عبد الحقّ التِّلِمْسيني، وأبو القاسم محمدُ بن عليِّ بن البَرّاق[3]، وأبوا محمد: عبدُ الصّمد اللّبسي وعبد الـمُنعم بن محمد بن الفَرَس.

وكان مُقرئًا مجوِّدًا حسَنَ القيام على تفسير القرآن، محدِّثًا راوِيةً مُكثرًا، فقيهًا عارِفًا بأصولِ الفقه وعلم الكلام، حسَنَ المشارَكة في كثيرٍ من فنونِ العلم، يغلِبُ عليه حِفظُ اللُّغة والآدابِ، مقدَّمًا في كلِّ ما يَنتحلُه، موفورَ الحظّ من علم العربيّة يَقرِضُ يسيرًا من الشّعر، كتَبَ بخطِّه النّبيل كثيرًا وجوَّد ضبْطَه، واستُقضيَ ببلدِه فيما قال أبو العبّاس بن يوسُفَ بن فَرْتُون ولم يَقُلْهُ غيرُه، والمعروفُ أنه وَلِيَ الصلاةَ والـخُطبةَ بجامعِه وكان مشكورَ الأحوال كلِّها.

وتوفِّي ببلدِه في العَشْر الأُخَر من جُمادى الأُولى سنةَ ثنتين وستين وخمس مئة ابنَ ثلاثٍ وثمانينَ سنة.

٧٤١ـ أحمدُ بن محمد بن محمد بن شَتِيم، بفَتْح الشّين المعجَمة وكسر التاءِ المعْلُوّة وياءِ مدّ وميم، شَرِيشيٌّ فيما أحسَب، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي بكر بن مالك.

٧٤٢ـ أحمدُ بن محمد بن محمد بن عليّ بن حَكَم الباهِلي، مَرَويٌّ، انتقَلَ معَ أبيه إلى المشرِق، ابن قُرقُوبٍ والقُرقُوبيُّ بقافَيْنِ مضمومتين بينَهما راءٌ وبعد أُخراهُما واوٌ وباء بواحدة.

---

(١) بعد هذا بياض في النسختين، والمازري اسمه محمد بن علي.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين.

(٣) في ق: «الرزاق»، محرف، وهو مترجم في التكملة الأبارية (١٥٢٧).

سمع أباه وأبا عليّ الصَّدَفي[1].

٧٤٣ـ أحمدُ[2] بن محمد بن محمد بن عَيْشُون بن عُمرَ بن صَبّاح[3] اللَّخْميُّ، مُرْسِيٌّ، أبو بكر.

رَوى سَماعًا عن أبيه، وأبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجب، وأبي محمد بن سُليمان بن حَوْطِ الله، وأجاز له جماعةٌ وافرةٌ من أعلام العلماء، وعُني بالعلم وتقييدِه فكتَبَ كثيرًا وشُغِف بذلك فأفاد، واعتُبِطَ سنةَ ثمانٍ وست مئة.

٧٤٤ـ أحمدُ[4] بن محمد بن أبي القاسم محمدِ بن محمد بن أحمدَ بن خَلَف بن إبراهيمَ بن لُبِّ بن بَيْطِيرِ بن خالد بن بَـكْرٍ التُّجِيبيُّ، قُرْطُبي، أبو جعفر، ابنُ الحاجّ.

رَوى عن أبي عُبَيد عبدِ الله بن محمد بن أبي عُبَيد البَكْريِّ وأبي القاسم ابن بَشْكُوال وغيرِهما. وكان من العلماءِ الفُضَلاء الـحُسَباء شهيرَ البيتِ نبيهَ القَدْر سَرِيَّ الهمّة.

توفِّي بقُرطُبَةَ عامَ أربعةَ عشَرَ وست مئة.

٧٤٥ـ أحمدُ بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمدَ الـحَضْرَميّ، أبو القاسم ابن الفَرّاء.

رَوى عن أبي بكر بن محمد بن مَسْلَمةَ وأبي الـحَسَن شُرَيْح.

٧٤٦ـ أحمدُ بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مَسْلَمةَ، قُرْطُبيّ، أبو عامر.

رَوى عن أبيه أبي بكر.

---

(١) لم يذكره ابن الأبار في المعجم في أصحاب الصدفي.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٩).

(٣) في ق: «صلاح»، محرف، وما هنا من م، ومن ترجمة أبيه في التكملة الأبارية (١٦٠٩) وغيرها.

(٤) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ٢٢٩.

٧٤٧ـ أحمدُ[١] بن محمد بن محمد بن محمد القَيْسي، قُرْطُبي، أبو جعفر، أبو حُجّة، لَقَبٌ غَلَب على جدِّه ثم سَرَى في عَقِبه.

تَلا بالسَّبع والإدغامِ الكبيرَ عن أبي عَمْرو، وبقراءة يعقوبَ الحَضْرميِّ على أبي القاسم عبد الرّحمن بن محمد الشَّرّاط وأكثَرَ عنه وأجاز له.

ورَوى عن أبوَيْ محمد: ابن حَوْطِ الله وعبد الحقّ بن محمد الخَزْرَجيّ، وأبي الوليد هشام بن عبد الله الحاكم وأكثَرَ عنه وأجاز له، وسَمعَ يسيرًا من أبي الحَسَن نَجَبَةَ وأبي عبد الله بن عليّ بن حَفْص، وأبوَي العبّاس: ابن عبد الرّحمن ابن مَضَاءٍ ويحيى بن عبد الرّحمن المَجْرِيطي، ولم يُجيزوا له.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ إبراهيمَ وأبو القاسم القاسمُ[٢] بن محمد ابن الأصفَر وابنُ رَبيع.

وكان من كبار الأُستاذِينَ مُقرِئًا متقدِّمًا في صَنْعة التجويد حسَنَ الأخْذِ على القُرّاءِ، محدِّثًا حافظًا مشهورَ الفضل، من أهل الزُّهد والوَرَع والتواضُع وصحّةِ الباطن، نَحْويًّا محقِّقًا، يتعاطَى نَظْمَ شعرٍ ساقطٍ غايةً في الضَّعف والرّداءة. واختَصَر «التبصِرةَ» لمكّيّ في القراءاتِ اختصارًا حَسَنًا، وصنَّفَ كتابًا في الأحكام الشّرعية جَمَعَ فيه ما اجتمعَ عليه صحيحا البُخاريِّ ومسلم من أحاديثِ الأحكام وسمّاه: «مَنْهجَ العُبّاد»، و«كتابَ تفهيم القلوب، بآياتِ علّام الغيوب» و«تسديدَ اللِّسان، لذكْرِ أنواع البيان» في النَّحو، وأقرَأَ القرآنَ، وأسمعَ الحديثَ، ودرَّس النَّحو بقُرْطُبة إلى أن دخَلَها الرُّومُ فانتقلَ إلى إشبيليَةَ وأقرَأَ بها، وقُدِّمَ إلى الصلاة والخُطبة بجامع حِصْن الوادي من أحوازِها.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ١٦٨ و٤٣٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٣، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١٢٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة (٢٦)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٨٣.

(٢) سقط من ق.

ثم فَصَلَ عنها راكبًا البحرَ مؤْثِرًا التحوُّلَ إلى سَبْتة ورَكِبَ في جَرادة فامتُحِن هو وأهلُه وأولادُه بالأسْرِ واحتُملَ إلى مَنُورْقةَ أو إحدى جِهاتِها ففَداه أهلُها وهو قد أشفَى على الهلاك لِما لقِيَه من شدّةِ التنكيل والتعذيبِ نفعَه الله، فمَكَثَ بمنورقة نحوَ ثلاثةِ أيام. وتوفِّي سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وست مئة، وقيل: إنه توفِّي على ظهرِ البحرِ قبلَ وصُولِه إلى مَنُورْقَة، ومَولدُه سنةَ ثِنتينِ وستينَ وخمس مئة.

٧٤٨ـ أحمدُ بن محمد بن محمد بن محمد الـخَوْلانيُّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ثمانٍ وسبعين[1] وخمس مئة.

٧٤٩ـ أحمدُ بن محمد بن محمد، بَلَنْسِيّ، ابنُ حلالة.

رَوى عن أبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِب.

٧٥٠ـ أحمدُ[2] بن محمد بن مالِك، بَلَنْسِيٌّ، سَرَقُسْطيُّ الأصل، أبو بكر.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي، رَوى عنه أبو الـخَطّاب أحمدُ بن محمد بن واجِب بعضَ شعرِه، وكان أديبًا بارعَ الكتابة شاعرًا مُحسِنًا.

توفِّي بإشبيلِيَةَ سنةَ إحدى وسبعينَ وخمس مئة.

٧٥١ـ أحمدُ[3] بن محمد بن مثيوت[4] اللَّخْميُّ، مَوْلـي[5]، أبو العبّاس، الرأس، نَزيلُ الإسكندَريّة.

رَوى عن أبي جعفرٍ القُرْطُبيُّ، السائح. رَوى عنه أبوَا عبد الله: عَلَمُ الدِّين ابن سُليمان وابنُ عبد الله بن الـمُجاوِر الشّاطِبيّان، وكان من أكابرِ مشايخ

(١) سقطت من ق.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٥).

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٥٨٤ وقال: «قصدت زيارته واجتمعت به»، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٣١.

(٤) في ق: «مبثوث»، ولم يصعد المنذري نسبه.

(٥) هكذا في النسختين، وفي التكملة: «المورلي».

الصُّوفية في وَقْتِه العارِفِينَ بطريق السّلوك، قُدوةَ أهل وقتِه، توفِّي بالإسكندَريّة بموضعِه المنسُوب إليه[1] بظاهِرِ ثَغْرِها لخمسٍ خَلَوْنَ من ربيع الأوّل سنةَ خمس وعشرينَ[2] وست مئة.

٧٥٢ـ أحمدُ بن محمد بن مُـخارِق الأشجَعيُّ.

رَوى عن أبي عثمانَ ظاهرِ بن هشام.

٧٥٣ـ أحمدُ بن محمد بن مَسْعود بن محمد الأُمَويُّ، سَرَقُسْطيٌّ.

رَوى عن أبي الوليدِ سُليمان بن خَلَف الباجِي.

٧٥٤ـ أحمدُ[3] بن محمد بن مُحرِز الأنصاريُّ، أغْرَشيٌّ[4]، استَوطَنَ دِمَشْق.

رَوى بها عن أبي القاسم عيسى بن عبد ربِّه بن جَهْوَر، وكان مُقرئًا مُـجَوِّدًا فاضلًا، وحضَرَ قراءتَه المقاماتِ عليه أبو الحسين[5] هِبةُ الله بن الـحَسَن بن هِبة الله ابن عبد الله بن الـحُسين[6] بن عَساكرَ أخو[7] أبي القاسم عليّ مؤرّخ الشّام في مجالسَ آخِرُها يومَ الأربعاءِ لليلتَيْنِ خَلَتا من جُمادى الأُولى خمسٍ وخمس مئة.

---

(١) يعني: الرأس.

(٢) هكذا في النسختين، وهو وهم من المؤلف صوابه: «خمس عشرة»، قال المنذري في وفيات سنة ٦١٥هـ، وهو العارف به: «وفي الخامس من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الأجل الزاهد أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي المورلي المعروف بالرأس بموضعه الذي كان به ظاهر الإسكندرية على شاطئ البحر المالح، ويعرف الموضع بالرأس، وبه عُرف الشيخ، ودفن من الغد تجاه محرسه».

(٣) هذا هو أحمد بن محمد بن خلف بن محرز الذي تقدمت ترجمته في الرقم (٦١١) تكرر على المؤلف، وهو مترجم في تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/ ٣٤٣، والتكملة الأبارية (٨٩)، وغاية النهاية ١/ ١١٣ وغيرها.

(٤) نسبة إلى «أغرش» موضع بإقليم بكيران.

(٥) في ق: «الحسن»، خطأ محض، وتنظر ترجمته في تاريخ الإسلام ١٢/ ٣١٠.

(٦) في ق: «الحسن»، محرف.

(٧) في ق: «والد»، وهو تحريف قبيح.

٧٥٥ـ أحمدُ بن محمد بن مَسْعود بن هارونَ السُّماتي، من ذُرِّية هارونَ بن مَيْسَرةَ بن عبد الله، إشبيليّ تَرْجاليُّ الأصل، نزَلَ سَلَفُه بالـخَوْلانيِّين من إشبيلِيَةَ، أبو العبّاس، ابنُ مسعود.

كان محدِّثًا عارِفًا فقيهًا حافظًا[1] متقدِّمًا في عَقْد الشّروط بارعَ الـخَطّ، واستُقضيَ بشَنْتَ بوس من قُرى وادي إشبيلِيَةَ، وشُهِر بالعدالة، وكان من بيتِ حسَبٍ وجَلالة.

٧٥٦ـ أحمدُ بن محمد بن مُطرِّف بن عيسى الغَسّانيُّ، إلبِيريٌّ.

رَوى عن شيوخ بلدِه وكان من فقهائه. وتوفِّي بعدَ الخمسِ والعشرينَ وأربع مئة.

٧٥٧ـ أحمدُ بن محمد بن مُغيث الـحَضْرَميُّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٧٥٨ـ أحمدُ[2] بن أبي عبد الله محمد بن أبي الخليل مُفرِّج الأُمويُّ، مَوْلاهم، إشبيليٌّ، أبو العبّاس، وكنّاه أبو العبّاس بنُ فَرْتون أبا جعفر، وتفرَّد بذلك؛ ابنُ العَشّاب وابنُ الرُّوميّة وهِي أشهَرُهما وألصَقُهما به، وكان يَكرَهُها ويَقلَقُ لها فشُهِرَ بالعَشّابِ وبالنَّباتي.

---

(١) سقطت من ق.

(٢) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٣/ ٩٧، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٢٨، وابن الأبار في التكملة (٣٠٣)، وابن العديم في بغية الطلب ٢/ الورقة ٤، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٥٣٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٥٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٥، والمشتبه ٣٣٩، والصفدي في الوافي ٨/ ٤٥، وابن الخطيب في الإحاطة ١/ ٢٠٥، وابن فرحون في الديباج ١/ ١٩١، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ٦١٠ و٢/ ٣٣٥ و٤/ ٣١٩، وابن حجر في تبصير المنتبه ٢/ ٦٦٢، والسيوطي في طبقات الحفاظ ٤٩٨، والمقري في نفح الطيب ١/ ٦٣٤، وابن العماد في الشذرات ٥/ ١٨٥، والزبيدي في «زهر» من تاج العروس، والقنوجي في التاج المكلل (٣٢٢)، والكتاني في الرسالة المستطرفة (١٤٥)، وغيرهم.

وترجَمَ به الحافظُ أبو بكر ابنُ نُقطةَ فقال فيه: الزَّهْريُّ، منسوبًا إلى الزَّهْر فيما يُحفَظُ من مُشتبِه النِّسبة معَ الزُّهْري، وكان وَلاءُ جدِّه مُفرِّج لأحدِ أطبّاءِ قُرْطُبَةَ وكان قد تبنّاه، وعن مَوْلاه هذا أخَذَ علمَ النّبات.

رَوى أبو العبّاس المترجَمُ به بالأندَلُس عن أبوَيْ إسحاقَ: ابن خَلَف الدِّمشقيّ السَّنْهوريّ وابن عبد الله اليابري، وأبي البَرَكاتِ عبد الرّحمن بن داودَ الزيزاري، وآباءِ بكر: ابن طَلْحةَ وابنَيْ عبد الله: ابن الـجَدّ وابن العَرَبي، وأبي عليٍّ الحافِظِينَ، وابن يوسُف بن مَيْمون الشَّرِيشي، وأبي الـحَجّاج بن محمد ابن الشّيخ، وأبي الـحَسَن ثابتٍ الكَلاعيّ، وأبي الـحُسَين محمد بن محمد بن زَرْقُون وطالت صُحبتُه إياه، وأبي ذرّ مُصعَب بن محمد، وأبي زكريّا بن أحمدَ بن مَرْزُوق، وأبي عبد الله بن سَعيدِ بن زَرْقُون، وأبي العبّاس بن عبد الله بن سيِّد الناس، وأبي القاسم محمد بن علي بن البَرّاق، وآباءِ محمد: ابن أحمدَ بن جُـمْهُور وابن محمد بن الـجَنّان وعبد الـمُنعِم بن محمد ابن الفَرَس، وأبي الوليد سَعْد السُّعود بن أحمدَ بن عُفَيْر قرَأ عليهم وسَمع. ولقِيَ بقُرْطُبَةَ أبا القاسم عبدَ الرّحمن بن محمد الشَّرّاطَ وأبا [....][1] بن جُرْج.

وكتَبَ إليه مُجيزًا من أهل الأندَلُس والمغرِب: أبو البقاءِ يعيشُ بن عليّ ابن القديم، وأبو جعفر بنُ عليّ بن الـحَكَم الـحَصّار، وأبو الـحَسَن بن أحمدَ الشَّقُوري، وأبو سُليمان داودُ بن سُليمان بن حَوْطِ الله، وأبو زكريّا بن عبد الرّحمن الدِّمشقي، وأبوَا عبد الله: ابن أحمدَ الأنْدَرْشيُّ وابن عثمان بن يقيميس وأبو القاسم أحمدُ بن عبد الوَدُود[2] بن سَمَجُون، ولقِيَ بعضَهم، وأبو محمد بنُ محمد الـحَجري، وقد كان أجازَ البحرَ بعدَ الثمانِينَ وخمس مئة للقائه بسَبْتَةَ فلم يتَهيَّأْ

(١) فراغ في النسختين، ولعل المقصود أبا مروان عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن جرج القرطبي المتوفى سنة ٦١٨هـ، وهو مترجم في التكملة (٢٢٣٦).

(٢) في ق: «أحمد بن محمد الودود» وهو تحريف، وهو أحمد بن عبد الودود بن عبد الرحمن بن علي، يُعرف بابن سمجون، وقد تقدم في هذا السفر.

لهُ ذلك. ومن أهل المشرِق: أبوا عبد الله الـمُحَمّدان: ابنُ إسماعيلَ بن أبي الصَّيْف وابنُ الـحَسَن جوبَكار نزيلا مكّةَ شرَّفها الله، كتَبَا إليه منها، وأدّى إليه شيخُه أبو إسحاقَ السَّنهُوريُّ إذْنَ طائفةٍ من البغداديِّينَ والعراقيِّينَ له في الرّواية عنهم، وهم: ظفرُ بن محمد[1]، وعبدُ الرّحمن بن المبارَك بن[2] محمد الـخَطيبُ أبو محمد باغ وهان[3]، وعليُّ بن محمد بن عليّ النِّيرِيزِيّ ـ بكسرِ النُّون وياءِ مَدّ وزاي منسوبًا[4] ـ الخطيبُ بشِيراز أبو الـحَسَن، وفَنَّاخُسْرو بن خُسْروفيروز بن سَعْد الشِّيرازيُّون، وضياءُ الدِّين أبو أحمدَ عبدُ الوهّاب بن عليّ بن سُكَيْنةَ البغدادي، والمحمَّدون: ابنُ أحمد[5] بن نَصْر الأصبَهانيُّ الصَّيْدلانيُّ الكبيرُ أبو جعفر، وابن أبي القاسم الـخَضِرُ بن محمد بن تَيْمِيَّةَ ـ بتاءٍ معْلُوّة مفتوحة وياءٍ مسفولة وميم مكسورة منسُوبًا مؤنَّثًا ـ الـحَرّانيُّ أبو عبد الله، وابنُ عبد الرحيم بن عبد الرّحمن الفامِيُّ ـ بفاءٍ وميم بينَهما ألف منسُوبًا ـ الـهَرَويُّ، وابن الفَضْل بن محمد بن الفَضْل المؤذِّن خادمُ الفقراء، وابن مَعْمَر بن عبد الواحِد ابن الفاخر[6] الأصبَهانيُّ أبو عبد الله، ومَسْعودُ بن محمود بن مَسْعود بن محمود بن حَسّان المنيعي[7] أبو سعيد، ومنصورُ بن عبد الـمُنعم بن عبد الله بن محمد بن الفَضْل بن أحمدَ بن محمد بن أحمد الصَّاعِديُّ أبو الفَتْح الفُرَاوي، والمؤَيَّدان: ابنُ أبي سَعْد

---

(١) لعله ظفر بن محمد بن مسعود ابن السدنك الحريمي المتوفى سنة ٥٧٤هـ.

(٢) في ق: «وأبو».

(٣) كتب ناسخ م فوقها: «كذا»، ولعل المذكور هو المعروف بابن المشتري المتوفى سنة ٦١٩هـ، ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه ٤/ ٦٤، وابن نقطة في إكمال الإكمال ٥/ ٥٦٩، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ١٨٩٧.

(٤) منسوب إلى «نيريز» من أعمال شيراز، كما في أنساب السمعاني، وعنده وعند ياقوت: بفتح النون.

(٥) في ق: «محمد»، خطأ، وهو مترجم في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٩٩٠، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٢ وغيرهما.

(٦) في ق: «الفخار»، محرف.

(٧) في ق: «المنيي»، محرفة.

عبد الله بن عبد الرزّاق بن عبد الكريم بن عبد الكريم بن هَوازِنَ القُشَيْرِيُّ وابن محمد بن عليّ الطُّوسيُّ الأصل أبو الـحَسَن النَّيسابُورِيُّون.

ثم رحَلَ إلى المشرِق بنيّة الـحَجّ أول عامَ اثنَيْ عشَرَ وست مئة فأدَّى فريضتَه عام ثلاثةَ عشَرَ، ولُقِّب هنالك بمُحبِّ الدين، وأقامَ في رحلتِه نحوَ ثلاثةِ أعوام، ولقِيَ في وِجهتِه من أعلام العلماءِ الأكابرِ جُملةً كبيرة، فمنهم:

بِبِجَايةَ: أبو الـحَسَن عليُّ بن أبي نَصْر بن عبد الله وأجاز له، وأبو محمد بنُ يبكي[١].

وبتونُس أبو محمد عبدُ الله بن [محمد بن عبد الملك][٢] الـمَرْجَانيّ ولم يَذكُرْ أنّهما أجازا له.

وبالإسكندَريّة: أبو الأصبَغ عيسى بنُ عبد العزيز بن سُليمان، وأبو الـحُسين محمد بن أحمدَ بن جُبَيْر الأندَلُسيَّين، وأبو الفَضْل جعفرُ بن أبي الـحَسَن بن أبي البَرَكات بن جعفرِ بن يحيى الـهَمْدانيُّ، بسكونِ الميم والدّال الغُفْل، وحضَرَ مجلسَ إسماعِه، وأبو محمدٍ عبدُ الكريم بن أبي بكرٍ عَتِيق بن عبد الملِك الرَّبَعيُّ وأجازوا له، وأجازَ له منها: أبو محمد عبدُ الله بن عبد الـجَبّار بن عبد الله العُثْماني، قال: ولم يتَهيَّأْ لي أيامَ كوْني بها لِقاؤه لِـمانع من ذلك فاستُجيزَ لي وكتَبَ خطَّه.

وبِمِصرَ: أبو محمدٍ عبدُ العزيز بن علي بن سَحْنون الغُماريُّ، بالغَيْن المعجَمة مضمومة وميم وألفٍ وراءٍ منسوبًا، الخالديُّ، وأبو الـمَيمون، وكَنَاه بعضُهم أبا المجد، عبدُ الوهّاب بن عَتِيق بن هِبة الله بن الـمَيْمون بن عيسى بن هِبة الله بن محمد بن يحيى بن عيسى بن عبد الرّحمن بن عيسى الوَرْدانيُّ القُرَشيُّ.

وبمكّة شرَّفها اللهُ: نازلاها أبو عليّ الـحَسَنُ بن محمد بن الـحَسَن الصَّغَانيُّ

---

(١) هكذا في النسختين وبعدها فراغ، ولم نقف عليه.

(٢) ما بين الحاصرتين فراغ في النسختين، وأثبتناه من ترجمته، وتنظر مقدمة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب لرحلة التجاني، وشجرة النور (٢٠٦).

الـحَنفيّ، وأبو الفُتُوح نَصْر بن أبي الفَرَج بن عليّ ابن الـحُضْري، بضمِّ الحاءِ وسكونِ الصّاد الـمُهملتَيْن، وسَمع عليهما، وأجازوا له.

وببغدادَ، وقَدِمَها يومَ الثلاثاءِ غُرّةَ صَفَرٍ أربعَ عشْرةَ وست مئة: الأحامِد: ابنُ أبي السَّعادات أحمدُ بن أبي بكرٍ أحمدَ بن كَرَم بن غالبِ بن قتيل، بالقاف والتاء المَعْلُوّة، البَزّازُ، بزايَيْن، البَنْدَنيجيُّ[1]، بفَتْح الباءِ بواحدةٍ وسكون النّون ودال غُفْل مفتوحة ونون مكسورة وياءِ مَدّ وجيم منسُوبًا، وابنُ أبي ـ في خَطِّ طَلْحة، وعند ابن فَرْقَد ـ الـحَسَن[2] بن أحمدَ بن حَنْظلةَ الكَتْبيُّ أبو العبّاس، وابنُ الـحُسَين بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله أبو نَصْر ابنُ النَّرْسِيّ، بنُون مفتوحة وراءٍ ساكنة وسِين غُفْل منسوبًا، وابنُ عَليِّ بن الـحُسَين مُصَغَّرًا، ووقَفْتُ عليه في خطٍّ: الـحَسَن: مُكبَّرًا[3]، ابن عبد الله الغَزْنَويُّ الأصل، بغَيْن معجَمة مفتوحة وراءٍ ساكنة ونونٍ مفتوحة وواوٍ منسوبًا، أبو الفَتْح، وابنُ أبي الـحَسَن محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن إبراهيمَ أبو العبّاس ابن صِرْما، بكسرِ الصّاد المهمَلة وسكون الراءِ وميم وألف، وابنُ محمد بن إبراهيمَ السّاوِيّ، بسِين غُفْل وألفٍ وواوٍ منسوبًا، الـهَمْدانيُّ، بفَتْح الميم ودالٍ غُفْل[4]، أبو حامد، وابنُ محمود بن أحمدَ الواسِطيُّ

---

(١) مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٢٠٧.

(٢) النص ملبس، والمقصود أن طلحة وابن فرقد سمياه: ابن أبي الحسن بن أحمد بن حنظلة، وأحمد بن أبي الـحَسن بن أحمد بن حنظلة أبو العباس البغدادي الكتبي توفي سنة ٦٣٠هـ، وهو مترجم في التكملة المنذرية ٣/ ٢٤٧٦، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ٩١٤.

(٣) الصواب أنه ابن الـحُسين مصغرًا، ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه ٢/ ٣٢٩، وابن نقطة في التقييد (١٥٦)، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ١٨٣٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٣ وغيرها.

(٤) في حاشية ق تعليق نصه: «إذا فتحت الميم فالذال معجمة نسبة إلى البلد وإذا سكنت الميم فالدال غفل نسبة إلى القبيل، فتأمل ما قاله المصنف فإنه واهم، والله أعلم». قلنا: لا شك في وهمه فالرجل من أهل همذان وسمع بها، ثم قدم بغداد حاجًا في سنة ثلاث عشرة وست مئة، وقد ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه ٢/ ٣٨١ وهو من السامعين منه، وابن الفوطي في الملقبين بقوام الدين من تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٣٠٠٤.

ثم البغداديُّ أبو العبّاس، وابنُ أبي شُجاع يحيى[1] بن عليّ بن محمد أبو منصور ابن البَرّاج[2]، بباءٍ بواحدة مفتوحة وراءٍ مشدَّدة وألفٍ وجيم. وإبراهيمُ بن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله بن الـحُسَين بن أبي ياسِر القَطِيعيُّ الـخَيّاط، بخاء معجَمة وياء مسفُولة، أبو إسحاق، وآرْسَلان، بهمزة مفتوحة ممدودة وراءٍ ساكنة وسين غُفْل مفتوحة ولام ألف ونون، ابن عبد الله بن عُبَيد الله السَّيِّديُّ، بفتح السِّين الغُفْل وتشديد الياء المسفولة المكسورة ودالٍ منسوبًا. والأسعدُ بن بَقَا بن عبد[3] بن بَقَاقَا، الأوّل بباءٍ بواحدة مفتوحة وقافٍ وألف، والثاني مثلُه وزيادةِ قاف وألف، الأَزَجِيُّ، بهمزةٍ وزاي مفتوحتين وجيم منسوبًا، أبو عبد الله النّجّارُ منسوبًا إلى النِّجارة. والإسماعِيلُونَ آباءُ محمد: ابن بارْكُش بباءٍ بواحدة وألفٍ وراءٍ ساكنة وكافٍ مضمومة وشين معجَمة، الـجَوْهَريُّ، قال: وهُو أوّلُ من لقِيتُه بها يومَ الجمُعة، وابنُ أبي البَرَكات سَعْدُ الله بن محمد بن عليّ بن أحمدَ بن عُمرَ بن الـحَسَن بن حَمْدِيْ، بحاءٍ غُفل مفتوحة وميم ساكنة ودالٍ وياءِ مَدّ، البَزّاز، بزايين، الخِرَقيُّ، بكسر الخاءِ المعجَمة وفَتْح الراء وقافٍ منسوبًا، وابنُ عبد الخالق بن هِبة الله الغضائري، وابنُ المظفَّر بن محمد بن إسماعيلَ[4] الدّبّاس، بدالٍ غُفْل وباءٍ بواحدة مشدَّدة وألفٍ وسِين غُفْل. وأبو العزِّ بن أبي الفُتُوح بن أبي الفَرَج شُجاع بن أبي العزِّ البَوّاب. والأنجَبُ بن أبي الـحَسَن بن أبي العزِّ أبو السَّعادات[5] الدّلّال. وبُـزُغُش، بباءٍ بواحدة وغَيْن معجَمة مضمومتَيْن،

(١) ترجم الذهبي ليحيى هذا، وهو والد أحمد المذكور (تاريخ الإسلام ١٢/ ٥١٩).

(٢) في ق: «أبو نصر البراج»، محرف.

(٣) في م: «عبد بن بقا»، ولا يصح، وهو مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٥٣٦، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢١٠٣، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٧٣٥، وتوفي سنة ٦٢٣هـ.

(٤) هكذا سماه، وفي تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٥١١، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠٣، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٣٣ وغيرها: إسماعيل بن المظفر بن هبة الله الدباس، أبو محمد يعرف بابن الأقفاصي.

(٥) هذه الكنية غير معروفة له، والمحفوظ أنه يكنى أبا شجاع، كما في تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٥٥١ وذكر المنذري أنه يكنى أبا شجاع، ويقال: أبو العز (التكملة ٣/ الترجمة ١٧٨٦).

ابن عبد الله الرُّوميُّ عَتِيقُ أبي البَرَكات سَعْد الله بن محمد بن عليّ بن حَمْدي المذكور أبو محمد، وكَنَاه الحافظُ أبو بكرٍ ابنُ نُقطة أبا منصُور وقال[1]: إنه عَتِيقُ أحمدَ بن محمد بن حَـمْدي أبي جعفر، بشهادةِ ابنِه أبي الفَرَج محمد. وثابتُ بن مُشَرَّف، بفتح الشِّين المعجَمة وتشديدِ الراء المفتوحة وفاء، ابن سَعْد بن إبراهيمَ الـخَبّاز، بخاء معجَمة مفتوحة وباءٍ بواحدة مشدَّدة وألِف وزاي، الأزَجِيُّ، بهمزة وزاي مفتوحتين وجيم منسوبًا، البَنّاء ابن شِسْتان، بشِين معجَمة مكسورة وسِين غُفْل ساكنة وتاءٍ مَعْلُوّة وألفٍ ونون، أبو سعد ويقال: أبو محمد[2]. والـحَسَن بن إسحاقَ بن أبي منصُور موهوبِ بن أحمدَ بن محمد بن الـخَضِر أبو عليّ ابن الـجَواليقيّ[3]. ورَسَن بن يحيى بن رَسَن، براءٍ وسِين غُفْل مفتوحَتيْن ونونٍ فيهما، النِّيلي، بنون مكسورة وياءِ مَدّ ولام منسوبًا. ورَيْحانُ بن تِيكان، بتاءٍ مَعْلُوّة مكسورة وياءِ مَدّ وكافٍ وألف ونون، ابن مُوسَك، بضمِّ الميم وواو وسِين غُفْل مفتوحة وكاف، ابن عليّ الكُرْدي الـحَرْبيُّ الضَّرير أبو الـخَيْر[4]. والسَّعْدان: ابنُ جعفر بن سَلّام السَّيِّدي، بفتح السِّين الغُفْل وكسر الياءِ المسفُولة وشدِّها ودال منسوبًا، أبو الخير[5]، وسَعدُ الدِّين[6] بن طاهر بن عليّ بن قاسم البَلْخيُّ، بباءٍ بواحدة مفتوحة ولام ساكنة وخاءٍ معجَمة منسوبًا، أبو الثناء ابن مَـجْدِ العراق. والسَّعيدان: ابنُ محمد بن سَعيد ابن الرَّزَّاز[7]، براءٍ مفتوحة وزايَيْن أُولاهما مشدَّدة وبينَهما ألف، وابن محمد بن ياسين أبو منصور. وصَدَقةُ بن عليٍّ جَدْوانَ، بجيم

---

(١) إكمال الإكمال ٦/ ٢٤٧.

(٢) تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٤٦.

(٣) تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٨٥.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٢٧٧.

(٥) تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٣٢١.

(٦) المحفوظ أنه: «سعد»، ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه ٣/ ٣٢٢، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ١٧٤٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٩٦، إلا أن يكون هذا لقبًا له.

(٧) تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٣٤٨.

مفتوحة ودالٍ غُفْل ساكنة وواوٍ وألف ونون ـ وهو فيما يظهَرُ لقبُ علي ـ أبو البِرّ، بباءٍ بواحدةٍ وراء، ابن البَبْغ بباءٍ بواحدة مفتوحة وأُخرى ساكنة وغَيْن معجَمة. وعبدا الله: ابن الـحُسَين[1] بن عبد الله بن الـحُسَين العُكْبَريُّ الضَّرير أبو البقاء، وابنُ حَـمّاد بن ثَعْلَب الضّرير أبو الـمَحاسِن. وعُبَيدا الله: ابن عليّ بن المبارَك بن الـحَسَن الواسِطي نَزيلُ بغدادَ أبو المعالي ابن نَغُوبا[2]، بنون مفتوحة وغَيْن معجَمة مضمومة وواوٍ مَدّ وباءٍ بواحدة وألف، وابنُ المبارَك بن إبراهيمَ بن مُختار بن تَغْلب[3] أبو القاسم ابنُ السِّيبِيّ، بكسرِ السِّين الغُفْل وياءِ مَدّ وباءٍ بواحدة منسوبًا[4]. وأعبُدُ الرّحمن: ابنُ إسحاق بن أبي منصُور موهوب بن أحمَدَ بن محمد بن الـخَضِر أبو إسحاق، ويقال: أبو بكرٍ[5]، ابنُ الـجَواليقي، أخو أبي عليّ الـحَسَن المذكور قبلُ، وابنُ سعدِ الله بن أبي الرِّضا أبو الفَضْل الطاحُونيُّ، ويقال: الطَّحّان[6]، وابنُ أبي محمد عبدُ الغنيّ بن أبي البَرَكات محمد بن سَعْد بن سَعيد أبو القاسم ابن الغَسّال[7]، بالغَيْن المعجَمة، وابنُ عُمرَ بن أبي نَصْر بن عليّ بن عبد الدائم الواعظُ أبو محمد ابنُ الغَزّال[8] بشَدِّ الزّاي، وابنُ أبي عبد الله

---

(١) في ق: «الحسن»، محرف، وهو مشهور، مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٤٤٨.

(٢) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ١/ ٤٢٣، وابن الدبيثي في تاريخه ٣/ ٥٦٠، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٤٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧١٣.

(٣) قيده المنذري فقال: بالتاء ثالث الحروف والغين المعجمة (التكملة ٣/ الترجمة ١٨٨٤)، وينظر تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٥٦٣.

(٤) إلى السيب، قرية مشهورة قرب بغداد.

(٥) المشهور أنه أبو بكر، وهو مترجم في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٠٠، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٤/ ٢١٢، وتأخرت وفاته إلى سنة ٦٣٦هـ، وقد تخطاه ابن الدبيثي وترجم لأخويه: الحسن وعبد الله (٣/ ٨٥ و٤٤٣).

(٦) تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ٢٦.

(٧) ترجمه ابن نقطة في «الغَسّال» من إكمال الإكمال ٤/ ٣٢٣، وابن الدبيثي في تاريخه ٤/ ٣٧ ولم يذكر هذه النسبة، والمنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٥٤٧.

(٨) تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ٤٠.

محمد بن عليّ بن محمد بن الـحُسَين بن إبراهيمَ بن يَعيْش، بياءٍ مسفولة وعَيْن غُفْل وياءِ مَدّ وشين معجَمة أبو الفَرَج[1]، وابنُ أبي البَرَكات المبارَك بن محمد بن إبراهيمَ بن كَنْدُوتا، بكافٍ مفتوح ونون ساكنة ودالٍ مضمومة وواوِ مَدّ وتاءٍ مَعْلُوّة وألف[2]، الجِيليُّ، بجيم مكسورة وياءِ مَدّ ولام منسوبًا، أبو محمد ابنُ الـمُشتري: اسمَ فاعل من الاشتراء. وعبدُ الرّحيم بن نَصْر الله بن عبد الرّحيم بن فارِس أبو نَصْر، ابن القُبَّيْطي، بقاف مضمومة وباءٍ بواحدة مشدَّدة مفتوحة وياءٍ مسفولة وطاءٍ مهمَلة منسوبًا. وعبد الحق بنُ الـحَسَن بن أبي الـحَسَن سَعْد الله بن نَصْر بن سَعيد أبو طالب، ابنُ الـحَيَواني بحاءٍ غُفْل وياءٍ مسفولة مفتوحَيْن وواوٍ وألفٍ ونون منسوبًا، وابنُ الدَّجَاجي[3]، بدال غُفْل وجيمَيْن أُولاهُما مخفَّفة منسوبًا. وعبدُ السلام بن عبد الله بن أحمدَ بن بَكْرانَ الدّاهِريّ، بدالٍ غُفْل وألِف وهاءٍ وراء، أبو الفَضْل[4]. وأبوا محمد: عبدُ العزيز بن أحمدَ بن مَسْعود بن سَعْد بن عليّ، ابنُ الناقد[5] بنونٍ وقاف ودال غُفْل، وابنُ دُلَفَ بن أبي طالب الخازنُ[6]. وعبدُ العظيم بن عبد اللّطيف بن أبي نَصْر بن محمد السَّلْمانيُّ أبو المكارِم[7]. وعبدُ اللّطيف بن عبد الوهّاب بن محمد بن عبد الغنيّ بن محمد بن جَرِير الطَّبَري[8]؛ آباءُ محمد. وعبدُ الوهّاب بنُ أبي المظفَّر بن أبي البَرَكات عبد الوهّاب أبو بدرٍ الصَّفّار. والعَلِيُّونَ: ابنُ ثابتٍ بن طاهِر الـحَذّاء، وابنُ عليّ بن عليّ بن أبي محمد الـمَوْصِليُّ البغداديّ، وابنُ عُمرَ بن أبي الـحَسَن الـحَمّامي، وابن

(١) هو أنباري الأصل بغدادي المولد والدار (تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ٥٨).

(٢) هكذا قيّده، وفي نسخ تاريخ ابن الدبيثي: «كندرتا» بالراء بدل الواو (٤/ ٦٤).

(٣) تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ٢٢١.

(٤) تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ١٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٠٤ والتعليق عليه.

(٥) تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ١٤٢.

(٦) تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ١٤٣، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٢٠.

(٧) تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ٣٠٩.

(٨) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٠٧، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٨٨.

يونُس بن أحمدَ بن عُبَيد الله بن هِبة الله الزاهدُ ابن البَبْغ، كشُهرة أبي البِرِّ المتقدِّم ـ قال: ورافَقْتُه بطريق مكّة ـ؛ آباءُ الـحَسَن. والعُمَرُونَ: ابنُ الأعزِّ، بعَيْن غُفْل وزاي، ابن عُمر بن محمد بن عبد الله السُّهْرُوَرْديّ، بضم السِّين الغُفْل وسكونِ الهاء وضمِّ الراء[1] وواوٍ مفتوحة وراءٍ ساكنة ودالٍ غُفْل منسوبًا، أبو حَفْص، وابنُ أبي بكرٍ محمدُ بن أحمدَ بن الـحَسَن بن جابر المقرئ[2] أبو نَصْر، وابن أبي السَّعادات بن أبي الـحَسَن مُهَنّا، بضمِّ الميم وفَتْح الهاء وشدِّ النون وألف، الأَزَجِيُّ أبو حَفْص ابن صِرْما، وأبو محمد قُرَيْش بن السُّبَيْع ـ مصَغَّرَ سَبُع ـ ابن مُهنّا بن السُّبَيْع[3] بن مُهَنّا بن السُّبَيْع بن داودَ بن طاهِر الـحُسَيْنيُّ الـمَدَني، كذا نقَلتُه من خطِّ قُرَيْشٍ نفسِه، وزاد أبو العبّاس النَّباتي بينَ السُّبَيْع وداودَ: ابنَ الـمُهنّا، وبين داودَ وطاهر: ابنُ القاسم بن عُبَيد الله، وبعدَ طاهر: ابنَ يحيى بن الـحَسَن بن جَعْفر بن عُبَيد الله بن الـحُسَين [بن علي بن الحسين][4] بن عليِّ بن أبي طالب، وقال: هكذا أمْلَى عليّ نَسَبَه، ثُم قرأهُ عليَّ من كتابِه بعدَ ذلك فاعلَمْه. والمحمَّدونَ:

---

(١) هكذا في النسختين مما يدل على أنه من قول المؤلف، وهو وهم، فالمحفوظ أنه بفتح الراء، كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير وغيرهما.

(٢) في ق: «المعري»، وفي م: «المغربي»، ولم يكن الرجل معريًا ولا مغربيًا، بل هو دينوري الأصل بغدادي المولد والدار، ولكنه «مقرئ» وهو الصواب، قال زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٦١٦هـ من التكملة: «وفي التاسع والعشرين من صفر توفي الشيخ الصالح أبو نصر عمر بن أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن جابر الدينوري الأصل البغدادي المولد والدار المقرئ الصوفي المنعوت بالسديد، ببغداد، ودفن بالعطّافية». وترجمه ابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة ١٢٨ (من مجلد المكتبة الوطنية بباريس)، وابن الدبيثي في تاريخه ٤/ ٣٥٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٨٢.

(٣) في ق: «السبع»، محرف، وهو مترجم في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٥٨، وتكملة ابن الصابوني ٣٢٦، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٦١٨ وهو بخط الذهبي.

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من تكملة المنذري لا يستقيم النص إلا بها، كأنها سقطت من المؤلف، ولا يُعرف للحسين بن علي رضي الله عنهما ذريّة إلا من علي بن الحسين، والله الموفق.

ابنُ أحمدَ بن صَالح بن شافع[1] الجِيليّ، بجيم مكسورة وياءِ مَدّ، أبو المعالي، وابنُ أحمدَ بن عُمر بن الـحُسَين بن خَلَف القَطِيعي أبو الـحَسَن بن فُتَيْحة، بفاءٍ وتاءٍ مَعْلوّة وحاءٍ وتاءِ تأنيث مصَغَّرًا، لقبٌ جَرى على أبيه فعُرِف به[2]، وابن أبي نَصْر إسحاقُ بن غَرْس النِّعمة أبي الـحَسَن محمد بن أبي الـحَسَن بن هَلْيَل، بهاءٍ مفتوحة ولامَيْن أُولاهما ساكنة بينَهما ياءٌ مفتوحة، ابن أبي عليٍّ الـحُسَينِ بن أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن هَلْيَل، كما تقَدَّم، ابن هارونَ الصّابي أبو عبد الله، ويقال: أبو الـحَسَن، وابنُ الأعزِّ بن عُمر بن محمد بن عُبَيد الله السُّهْرَوَرْديّ أخو أبي حَفْص عُمرَ المتقدِّم الذِّكْر أبو الأسعد، وابنُ بهرام بن عليّ بن بهرام الجنديُّ أبو عبد الله، وابن محمد[3] بن أبي القاسم تَميم بن أبي السَّعادات أحمدَ بن أبي بكرٍ أحمد بن كَرَم[4] بن غالِب أبو بكر، ابنُ البَنْدَنِيجيِّ، ابنُ أخي أبي العبّاس أحمدَ الـمَبْدوء بذِكْرِه في البغداديِّين، وابنُ رَيْحان بن عبد الله الثِّقَتي[5] عَتِيق شُهْدَةَ، أبو علي، وابن أبي منصُور سَعيد بن محمد بن سَعيد أبو سَعْد، ابن الرزّاز بن أبي منصُور المتقدِّم، وابن سَعيد بن يحيى بن عليّ أبو عبد الله ابن الدُّبَيْثيّ، بدالٍ غُفْل مضمومة وباءٍ بواحدة مفتوحة وياءِ تصغير وثاءٍ مثلَّثة منسوبًا، وتدَبَّج معَه، وابنُ أبي محمد عبد الله بن أبي البَرَكات المبارَك بن كَرَم بن غالبِ البَنْدَنِيجيّ أبو منصور ابن عُفَيْجة، وابنُ محمد بن أبي حَرْب بن عبد الصّمد أبو الـحَسَن ابنُ

---

(١) في م: «نافع»، محرف، وهو مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٢٩.

(٢) ذكرها ابن نقطة في ترجمة الأب من إكمال الإكمال ٤/ ٤٦٣، والابن ٤/ ٤٦٤.

(٣) هكذا في النسختين، وهو غلط إذ يقتضي أن يكون اسمه محمد واسم أبيه محمد، والمحفوظ أن اسم أبيه هو «تميم»، فهو: محمد بن تميم بن أحمد بن أحمد بن كرم بن غالب البندنيجي، أبو بكر بن أبي القاسم من أهل باب الأزج، ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه ١/ ٢٦٠، والذهبي في وفيات سنة ٦٤٣هـ من تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٤٣.

(٤) في ق: «أكرم»، محرف.

(٥) في ق: «البقتي»، محرفة، وهو منسوب إلى ثقة الدولة ابن الدريني زوج الكاتبة العالمة البغدادية شهدة بنت الإبري، وهو مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٣٣١.

النَّرْسيِّ الكاتب، وابن النَّفِيس، بنون مفتوحة وفاء مكسورة وياءِ مَدّ وسِين غُفْل، ابن بَقاء، بباءٍ بواحدة وقافٍ مفتوحتين وألف، أبو عبد الله الفَرّاش، بفاءٍ وراء مشدَّدة وألِف وشين معجَمة، وابنُ أبي نَصْر هِبة الله بن الـمُكرَّم بن عبد الله الصُّوفيُّ أبو جعفر، وابن أبي الـحَسَن بن نَصْر الـخَطيبُ أبو الفضل. والمختص بن عبد الله الصُّوفيّ عَتيقُ أبي مَسْعود الثَّقَفي، أبو العزّ، كذا كَنّاه صاحبُه إسحاقُ بن المؤيَّد بن علي حسب ما وَقَفْتُ عليه في خطِّه، وكَنَاه أبو العبّاس النَّباتي: أبا الـحَسَن[١]. والمسعودانِ: ابنُ عبد الله الـمُستَنْجِدي أبو الـحَسَن وابنُ محمود بن أبي بكر أبو الفَتْح البيطار. ومُشَرَّف بن عليّ بن أبي جعفر الخالصي[٢] الضَّريرُ أبو العزّ. والمظفَّر بن أبي نَصْر علي بن أيّوبَ بن محمود بن المظفَّر أبو علي ابنُ رئيس الرؤساء. والمعتوقُ بن عليّ بن أبي البقاء[٣] الواسِطيّ ثم البغداديُّ الـحَدّاد أبو الـحُرّ، بالحاء الغُفْل مضمومةً وراء مشدَّدة. والـمُهذَّبُ بن أبي الـحَسَن عليّ بن أبي نَصْر بن عبيد الله أبو نَصْر، ابن قُنَيْدة، بقافٍ ونون ودال غُفْل مصَغَّرًا مؤنَّثًا، كذا ألفيْتُه بخطِّ أبي العبّاس النَّباتي وبخطِّ طلحةَ، وكذلك قيَّده الحافظُ أبو بكر ابنُ نُقْطة[٤]، ووقَفْتُ عليه في خطِّ الـمُهذَّب نفسِه بيِّنًا لا لَبْسَ فيه: قُنَيْدِيَةَ، على هذه الصُّورة بزيادة ياءٍ أو ما يُشبِهُها بينَ الدالِ وتاءِ التأنيث فاجعَلْ تحقيقَه من مباحِثِك. والنَّفِيسُ بن أبي البَرَكات بن أبي المعالي الزَّعيميُّ، بفَتْح الزاي وكسر العَيْن وياءِ مَدّ وميم منسوبًا أبو الفضل، ابنُ حُفْنِيْ، بضمٍّ

(١) المحفوظ: «أبو العز»، كما في تاريخ ابن الدبيثي ٥/ ٧٠، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩١٣، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ٥٨٦.

(٢) في ق: «الخالص»، محرفة، والخالصي نسبة إلى الخالص البلدة المعروفة من محافظة ديالى في العراق، عامرة إلى اليوم.

(٣) هكذا في النسختين، ونظنه مقلوبًا، فهو: معتوق بن أبي البقاء بن علي، كما في تاريخ ابن الدبيثي ٥/ ٦٢، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٥٦، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ٤٨٨ وهو بخطه.

(٤) إكمال الإكمال ٤/ ٦٤٦، وكذا قيّده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٢.

الحاء الغُفْل وإسكانِ الفاءِ أُختِ القاف وكسر النون وياءِ مَدّ[١]. وأبو الغنائم هِبةُ الله[٢] بن أبي يَعْلَى محمد بن أبي منصُور المبارَك بن سَعْد بن أبي منصُور محمد بن محمد بن محمود بن جعفر بن محمد بن الحُسَين بن عليّ بن إبراهيمَ بن الحَسَن بن محمد الجَوَّانِيُّ، بجيم مفتوحة وواوٍ مُشَدَّدة وألف ونون منسوبًا، وهو ابنُ عُبَيد الله الأعرج بن الحُسَين الأصغَر بن عليّ زَيْن العابدين بن الحُسَين السِّبْط بن عليّ بن أبي طالب رضيَ اللهُ عنه، وقال: أملَى عليّ نَسَبَهُ هكذا، وهو واسطِيُّ الدار قَدِمَ بغدادَ زائرًا. ويُرُنْقُش[٣]، بياءٍ مسفولة وراء مضمومتَيْن ونون ساكن وقافٍ مضموم وشِين معجَم، ابنُ جَهِير[٤]، بفتح الجيم وهاءٍ وياءِ مَدٍّ وراء، عَتِيقُ أبي نَصْر عبد الله بن الحُسَين بن حَمْدي، أبو الحَسَن. واليوسُفانِ: ابن المبارَك بن أحمد بن هِبة الله الخطيبُ أبو المظفَّر ابن المبارَك، وابنُ المَكْشوط، وابنُ عُمرَ بن محمد بن عُبيد الله بن نِظام المُلك الطُّوسِيّ أبو المَحاسِن الصَّفّار. وأبو جعفر بنُ أبي المعالي بن أبي الكرَم الرَّفّاء، ابن الطَّوابيقي. وأبو المفاخِر أصيلُ الدِّين بن أبي المُفَضَّل[٥] بن أحمدَ الحموي[٦] البَزّاز. وأُمُّ الخَيْر خديجةُ بنتُ أبي نَصْر عليّ بن أبي الفَرَج محمد بن أبي الفُتُوح عبد الله بن هِبة الله بن المظفَّر ابنِ

---

(١) هكذا قيده، وقال المنذري: «وحُفنا: بضم الحاء المهملة وسكون الفاء وفتح النون» وكذلك هو بخط الذهبي (التكملة ٣/ الترجمة ١٧٨٨، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٦٥).

(٢) ترجمه المنذري في وفيات سنة ٦١٩هـ من التكملة ٣/ الترجمة ١٨٧٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٩٠.

(٣) ترجمه المنذري في وفيات سنة ٦٢٣هـ من التكملة ٣/ الترجمة ٢١١٠.

(٤) هكذا في النسختين، وذكر المنذري أنه: يرنقش بن عبد الله الجهيري عتيق ابن أبي نصر بن جهير (التكملة ٣/ الترجمة ٢١١٠)، ونقل الذهبي عن ابن النجار أنه: «يرنقش، أبو الحسن الرومي الجهيري... كتب عنه ابن النجار وقال» (تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٥٦)، فهو ليس ابن جهير.

(٥) في ق: «الفضل»، وما هنا يعضده ما في تاريخ ابن الدبيثي ٥/ ١٣٤، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٤٧.

(٦) في ق: «الحمري»، محرف، وما هنا من م وتاريخ ابن الدبيثي وتكملة المنذري.

رئيس الرؤساءِ أُختُ المظفَّر المذكور قبلُ. وشرَفُ النِّساء صَفيّةُ بنتُ أبي جعفرٍ عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن الـمُهتدي بالله، وأُمُّ عليّ عَزّةُ، بفَتْح العَيْن الغُفْل، بنتُ مشَرَّف أُختُ أبي سَعْد ثابت المذكور قبلُ.

وبتَكرِيتَ: عُمرُ بن القاسم بن الفَرَج بن الـخَضِر أبو عبد الله، ويحيى بن أبي السَّعادات سَعْد الله بن أبي الـحُسَين بن أبي تَـمّام، أبو الفتوح.

وبالـمَوصِل: أبو العبّاس أحمدُ بن سَلْمان بن أبي بكر بن سَلامةَ ابن الأصفَر، وأبو محمد إسماعيلُ بن إبراهيمَ بن محمد الشَّهرِسْتاني، وأبو عليّ الـحَسَنُ بن علي بن الحسن بن علي بن الـحَسَن بن عمّار، والـحُسَيْنانِ: ابنُ عُمرَ بن نَصْر بن الـحَسَن بن باز، بباءٍ واحدة وألف وزاي، وابنُ أبي صالح بن فَنّاخُسْرُو، بفَتْح الفاءِ وتشديد النّون وألف وضمِّ الخاء المعجَمة وإسكان السِّين الغُفْل وراءٍ وواوِ مَدّ، الدَّيْلَميُّ التَّكرِيتيُّ، أبَوا عبد الله، وشِهابُ الدِّين مَوْدودُ بن محمود بن بلدجِي الحنَفي، وعبد الله بن الـحَسَن بن الـحُسَين بن أبي السِّنَان بن الـحَدَوْس، بحاءٍ غُفْل ودال كذلك مفتوحتَيْن وواوٍ ساكنة وسينٍ غُفْل، أبَوا محمد، وعبدُ الـمُحسِن ابن أبي الفَضْل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهِر بن هاشم الطُّوسيُّ خطيبُ الـمَوصِل أبو القاسم، وعَدِيُّ بن حَجّاج بن بُرْهان، كذا وقَفْتُ عليه بالدّال في خطِّ عَدِيٍّ نفسِه، وصَحَّفَهُ[1] أبو العبّاس النَّباتيُّ فقال فيه: علي، وكَنّاه أبا الـحَسَن، وعليُّ بن محمد بن عبد الكريم الـجَزَري أبو الـحَسَن، والـمُحَمَّدان[2]: ابن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن بن أبي العزّ أبو الفَرَج، وابن أبي منصُور بن أبي الطاهِر بن هِبةِ الله بن مَرْزوق الـخَيَّاط، بخاءٍ معجَمة مفتوحة وياءٍ مسفُولة مشدَّدة أبو عبد الله، ومِسْمارٌ، بكسر الميم وإسكانِ السِّين الغُفْل وميم وألفٍ وراء، ابنُ عُمر بن محمد بن عيسى بن أحمدَ البغداديُّ ثم الـمَوْصِلي النَّيّارُ أبو بكر ابن العُوَيْس، بعَيْن غُفْل وواو وياءِ تصغيرٍ وسين غُفْل، والـمُعافَى بن

(١) في ق: «وصحبه»، غلط بيّن.

(٢) في ق: «والحمدان»، تحريف.

إسماعيلَ بن الـحُسَين بن أبي السِّنَان أبو محمد، ويوسُفُ بن عليّ بن يوسُف بن شَريف بن عبد الله الباذَبِيني، بباءٍ بواحدة وألف وذال معجَمة مفتوحة وباءٍ بواحدة مكسورة وياءِ مَدّ ونون منسوبًا، أبو العزّ.

وبدنيصر[1] من الشام: أبو الفَضْل عبدُ الخالق بن الأنجَب بن الـمُعمَّر النِّشْتَبْري، ونِشْتَبرا: قريةٌ بمقرُبة من شَهرابان[2]، قيَّده كذلك أبو بكر ابنُ نُقطة[3].

وبدمشقَ: أحمدُ بن عبد الله بن عبد الصّمد بن عبد الرزّاق السُّلَميُّ أبو القاسم، وإبراهيمُ بن عبد الواحِد بن علي بن سُرور بن رافِع الـمَقْدِسي نَزيلُ دمَشْق أبو إسحاق، والـحَسَن بن محمد بن الـحَسَن بن هِبةِ الله بن عبد الله بن الـحُسَين أبو البَرَكات، ابنُ عَساكر[4]، وداودُ بن أحمدَ بن محمد بن مُلاعِب البغداديّ نزيلُ دمَشْق أبو البرَكات، وعبدُ الصّمد بن محمد بن أبي الفَضْل الأنصاريُّ الـحَرَسْتاني، ويقال: الـحَرَسْتي، بحاءٍ غُفْل وراءٍ مفتوحَيْن وسين غُفْل ساكنـة وتـاءٍ مَعْلُوّة منسوبًا - وحَرَستا: قريةٌ على بابِ دمَشْق - ومَن يقول[5] فيه: الـحَرَستانيُّ جعَلَ بعدَ الألف نونًا، أبو القاسم، وأبو الفُتُوح محمدُ بن أبي سَعْد محمد بن أبي سَعيد محمد بن عَمْرُوك، بعَيْن غُفْل مفتوح وسُكون الميم وضمِّ الراء وواوِ مَدّ وكاف، ابن أبي سعيد بن عبد الله بن الـحَسَن بن القاسم بن عَلْقمةَ بن النَّضْر بن مُعاذ بن عبد الرّحمن بن القاسِم بن محمد بن أبي بكرٍ الصِّدّيق رضيَ اللهُ عنه، قال أبو العبّاس النَّباتي: هكذا أمْلَى عليَّ نَسَبَهُ صاحبُنا ابنُ ابنه أبو عليّ الـحَسَن بن أبي عَوانةَ محمد. أخَذَ عن هؤلاء كلِّهم بينَ سَماع وقراءة، وأجازوا له.

---

(١) هكذا في النسختين بالصاد، والمحفوظ بالسين.

(٢) وتسمى اليوم السعدية، وهي من محافظة ديالى.

(٣) إكمال الإكمال ٣/ ٣٧٨، وتوفي عبد الخالق هذا سنة ٦٤٩هـ، وسيرته مشهورة، فينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٩ والتعليق عليه.

(٤) هو المعروف بزين الأمناء (تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٣٣).

(٥) في ق: «يقل»، خطأ، وما هنا من م وهو الصواب لأن «من» موصولة وليست شرطية.

ولقِيَ جماعةً آخرين لم أجِدْ له حين هذا التعليقِ سَماعًا عليهم ولا قراءة؛ فمنهم ببغدادَ: الأحمَدانِ: ابنُ أحمدَ بن عليّ بن أبي الفَضْل أبو القاسِم ابنُ السَّمِدي، بفتح السِّين الغُفْل وكسرِ الميم مخففًا ودالٍ غُفْل، كذا ضَبَطَه وجوَّده أبو العبّاس النَّبَاتي وقَفْتُ عليه في خطِّ أبي القاسم نفسِه مُشكَلًا[1]، وأبيَنُ ما يُحمَلُ عليه: ابنُ الـمُستَنْجِدي فاجعَلْه من مباحِثِك، وابنُ أبي الغنائم محمد بن محمد بن محمد ابن الـمُهتدي بالله، أبو عبد الله، وتُرْك، بضم التاء الـمَعْلُوّة وسكون الراء وكاف، ابنُ محمد بن بَرَكة الـحَرِيمي العَطّار، وبَرَكة، بباءٍ بواحدة وراء مفتوحَيْن وكاف وتاءِ تأنيث، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، ابنُ سَوادةَ، قال: ولم يتمكَّن لِيَ السَّماعُ عليه لمرضِه، والـحَسَنان: ابنُ أبي الفَرَج عبدُ الله بن محمد أبو المعالي ابنُ الـخَلّال، بالخاءِ معجَمة، وابنُ علي بن يونُس البعَدي، وزيدُ بن يحيى بن أحمدَ بن عُبَيد الله بن هِبة الله أبو بكرٍ النُّخَالَة، بنون مضموم وخاءٍ معجَم وألف ولام وتاءِ تأنيث، وعبدُ الرّحمن بن أبي سعد[2] بن أحمدَ بن تُميرة[3]، وابنُ أبي بكر بن عبد العزيز الـخَبّاز، بالخاءِ معجَمة وباءٍ بواحدة مشدَّدة وألفٍ وزاي، الحليم، وعبدا السلام: ابن عبد الرّحمن بن عليّ بن عليّ بن عُبَيْد الله أبو الـحَسَن ابنُ سُكَيْنة، وابنُ أبي[4] عبد الله المبارَك بن أبي الغنائم[5] عبد الـجَبّار بن محمد بن

---

(١) ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه ٢/ ٢٠٨، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٦٩، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٧٥، ويستفاد هذا الضبط في تصحيح ما هناك.

(٢) في ق: «سعيد»، محرف.

(٣) في ق: «نمير»، محرف، وهو مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ٧٩، والمنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٥٨٩، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٣٩. ويعرف بسبط ابن السوادية، وتميرة قيده المنذري فقال: بضم التاء ثالث الحروف وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث.

(٤) سقطت من ق.

(٥) في ق: «القائم»، محرف، وهو مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ١٢١، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩١٥، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ٦١٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٩١.

عبد السلام بن أحمد بن محمد البَرْدَغُوليُّ، بالباءِ بواحدة وسكونِ الراء وفَتْح الدّال الغُفْل وضمّ الغَيْن المعجَم وواوٍ مَدّ ولام منسوبًا، وعبدُ اللّطيف بن الـمُعمَّر، وناوَلَه «صحيحَ البخاريِّ» أبوا محمد، والعَلِيّان: ابنُ محمد بن عليّ الـحَرْبي الضّريرُ السّقّاء، وناوَلَه، وابنُ أبي الفَرَج محمد بن أبي جعفر بن أبي المعالي البَصْري الـحَنْبليّ ابن كُبّة، بضم الكاف وتشديد الباء بواحدة مفتوحة وتاء تأنيث، أبو الحسن، والمحمَّدون: ابنُ عبد الله الصُّوفي وابنُ محمود بن أبي محمد الـحَسَن أبو عبد الله ابنُ النّجّار[1]، بالنّونِ والجيم والراء، وابنُ أبي الـحُسَين الصّابي أبو الـحُسَين، والمحمودانِ: ابنُ واثِق بن الـحُسَين بن عليّ الـحَرْبي أبو القاسم ابنُ السَّمّاك، بفَتْح السِّين الغُفْل والميم مشدَّدتَيْن آخِرُه كاف، وابنُ أبي العزّ الفارِسيُّ الكازَرُوني، والمظفَّر بن عليّ بن محمد بن المظفَّر، وأظُنُّه ابنَ رئيس الرّؤساءِ المتقدِّمَ الذِّكْر، ووَقَعَ في نسَبِ هذا محمدٌ عِوَضَ محمود، وعلى أنّ في نسَبِ ذلك زيادةَ أيّوب فأشكَلَ عليّ فاجعَلْه منك على ذِكْر، ومكي[2] بن أبي طاهِر بن أبي العزّ بن حَمْدون الطيبي[3]، ويحيى بن القاسم بن الـمُفرِّج بن الـخَضِر التَّكْريتي[4]، أخو أبي عبد الله عُمرَ المذكور قبلُ[5]، وأبو بكر بنُ أبي القاسم الـحَرْبي النَّجّاد، بنُون وجيم مشدَّدة آخِرُه دال، وستُّ العَفَاف جَوْهرةُ بنتُ عبد الوهّاب بن محمد الطَّبَري أُختُ عبد اللّطيف الطَّبَري المذكورِ قبلُ، وأُمُّ السَّناء[6] سَلْمى بنتُ الـحَسَن بن محمد السِّيبي، بسِين غُفْل مكسورة وياءِ مَدّ وباءٍ بواحدة منسوبًا، وصَفِيّةُ بنتُ أبي الطاهِر ابن هِبة الله ابن البُنْدار، بضمِّ الباءِ بواحدة وسُكون النّون ودالٍ وألف وراء.

---

(١) هو محدث بغداد المتوفى سنة ٦٤٣هـ وصاحب «التاريخ المجدد لمدينة السلام».

(٢) في ق: «مبكي»، محرف، وهو مترجم في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٩٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٤/ ٣٣٠.

(٣) في ق: «الطي»، محرف.

(٤) في ق: «التركيتي»، محرفة.

(٥) في ق: «وقيل»، وهو تحريف.

(٦) في ق: «وأم النساء»، محرفة.

وبالـمَوْصِل: خَلَفُ بنُ محمد بن خَلَف أبو الذُّخر، بذالٍ معجَمة مضمومة وخاءٍ ساكنة وراء، الكِنَّزي، بكسر الكافِ وتشديدِ النُّون وفتحِه وزاي منسوبًا.

وبحلَبَ: عبدُ الـمُطّلب بن الفَضْل بن عبد المطّلب الهاشِميُّ أبو هاشم، قال: ولم أسمَعْ منه لمرضِه.

وبدمَشْقَ: الأحمَدانِ: ابنُ عليّ بن خَلَف، وابنُ محمد بن سيِّدهم الأنصاريّ، والـحَسَنُ بن عليّ بن الـحُسَين بن محمد الأسَديُّ أبو محمد ابنُ البُنّ، بضمِّ الباءِ بواحدة ونونٍ مشدّدة، والـحُسَينُ بن هِبة الله بن محفوظِ بن الـحَسَن بن صِصْرا، بصَادَيْنِ غُفْلَيْن مكسورة وساكنة وراءٍ وألف، التَّغْلَبِيُّ، بتاءٍ مَعْلُوّة وغَيْن معجَمة، أبو القاسم، وحمزةُ بن أبي الفَضْل السِّيْد، بكسرِ السِّين الغُفْل، ابن أبي الفَوارس الأنصاريُّ أبو يَعْلَى ابنُ أبي لُقْمة، وسالمُ بن الـحُسَين بن هِبة الله بن محفوظِ بن الـحَسَن بن صِصْرا ابنُ أبي القاسم المذكور، وأعْبُدُ الله: ابنُ أحمدَ بن محمد بن قُدامةَ الـمَقْدِسِي أبو محمد، وابنُ عُمرَ بن عبد الله الشافعيُّ، وابنُ عُمر بن علي بن الـخَضِر بن عبد الله بن عليّ القُرَشي، وعبدُ الرّحمن بن أبي منصُور بن نَسِيم، بنونٍ مفتوح وكسرِ السّين الغُفْل، أبو أوحَش، وعبدُ الواحِد بن عبد الرّحمن، والعَلِيُّونَ: ابنُ محمد بن عبد الصّمد أبو الـحَسَن السَّخاويّ، بسين غُفْل مفتوح وخاءٍ معجَم، وابنُ محمود بن أحمدَ بن عليّ المحمودي[1] الصّابوني، وابنُ أبي الفَتْح المبارَكُ بن أحمد بن باسُويَةَ الواسِطي، والمحمَّدونَ: ابنُ خَلَف بن راجِح، بالجيم والحاءِ الغُفْل، ابن بِلال بن عيسى الـمَقْدِسيّ، وابنُ أبي الفَضْل السِّيْد بن أبي الفَوارس الأنصاريُّ أبو الـمَحاسِن ابنُ أبي لُقمة أخو[2] أبي يَعْلَى حَمزةَ المذكورُ آنفًا، وابنُ غَسّان بن غافِل، بالغَيْن معجَمة وبالفاءِ أُختِ القاف، ابن نِجاد، بنُونٍ مكسورة وجيم، الأنصاريُّ أبو عبد الله، ومُكْرَم، ساكنَ الكاف مـخفَّفَ الراء الـمفتوح،

---

(١) في ق: «الحموي»، محرف، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٤/ ٣٢٥ وغيره.

(٢) في ق: «أبو»، خطأ بيّن.

ابنُ محمد بن حمزةَ بن محمد بن أبي الصَّقْر القُرَشيُّ أبو الفَضْل، وموسى[1] بن أبي محمد عبد القادِر بن أبي صَالح الجِيلانيّ، بكسرِ الجيم وياءِ مَدّ، جَنْكي دُوست، ويقال: الجِيلي، وياقوتُ بن عبد الله فتَى الـحَسَن بن هِبة الله بن صِصْرا التَّغْلَبيّ أبو الدُّرّ، بضمِّ الدال الغُفْل وراءٍ مشدَّدة.

وحَـمَّله أبو جعفر ابنُ الزُّبير الأخْذَ باللّقاءِ عن أبي شُجاع زاهِر بن رُسْتُم، وذلك وَهْمٌ، فإنه لم يلقَهُ وإنّما يَروي عنه مُكاتَبةً باستدعاءِ بعض أصحابِه، الذين دخَلوا قبلَه، إيّاه لهُ حسبَما يأتي ذكْرُه إن شاء الله، وأيضًا، فإنّ وفاةَ أبي شُجاع هذا كانت بمكّة شرَّفها اللهُ في ذي قَعْدةِ سنة تسع وست مئة قبلَ أخْذِ أبي العبّاس النَّباتي في رحلتِه من الأندلُس بأزيَدَ من عامَيْنِ كما يقتضي تاريخُ رحلتِه المذكورُ قبلُ.

واستَجازَ ـ وهو بالقُدس في رمضانِ ثلاثَ عشْرةَ ـ تاجَ الدِّين أبا اليُمن زَيْدَ بن الـحَسَن بن زَيْد الكِنْديَّ فأجاز له من دمَشْق، وأبا الـحَسَن المؤيَّدَ بن عليّ الطُّوسيَّ المذكورَ في جُملة الآذِنينَ له في الرِّواية عنهم بنَقْل أبي إسحاقَ السَّنْهُوري حسبَما تقدَّم ذكْرُه فأجاز لَهُ، وقد كانا كَتبا إليه غيرَ مرّة هما وجماعةٌ كثيرةٌ من الشّيوخ الـحِجَازيِّينَ والعِراقيِّينَ وغيرِهم فيما بينَ ستٍّ وعَشْر وست مئة باستجازةِ بعض أصحابِه الراحِلين قبلَه كأبي العبّاس بن تَميم، المفروغ من ذكْرِه في موضعِه من هذا الكتاب[2]، وأبي محمد عبدِ العزيز بن الـحُسَين بن هلالةَ الآتي ذكْرُه بعدُ بمكانِه من هذا الكتاب إن شاء اللهُ تعالى[3].

والـمُجِيزونَ له بهذه الاستدعاءاتِ المصرَّح بها والمشارِ إليها خَلْقٌ لا يُحصَوْنَ كثرةً ذكَرَ منهمُ الأشهرَ فالأشهرَ، وهمُ:

---

(١) في م: «مؤمن»، خطأ، وهو مشهور معروف مترجم في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٦٤ وغيره.

(٢) الترجمة (٨٣).

(٣) المكان الذي يحيل عليه المؤلف في سفر مفقود، وترجمة ابن هلالة في التكملة (٢٤٨٥)، وفيها مصادر ترجمته.

الأحامد: ابن حمزةَ بن أحمدَ بن محمد بن عليّ بن أبي نُعَيم أحمد بن محمد البَيْهَقيّ أبو نُعيم جارُ المشهَد بِطُوس، وابنُ شِيرُوْيَة بن أبي منصُور شَهْرَدار بن شِيرُوْيَة بن شَهْرَدار البَرْمَكيُّ، قاله ابنُ نُقطة[١]، الدَّيْلَميُّ الأصبهاني[٢] أبو مُسلم، وابنُ صالح بن أحمد بن أبي بكر بن منصُور بن صالح الـهَرَويُّ، وابنُ عُبَيد الله بن محمد بن عُبَيد الله الأبيجانيُّ الـهَرَويُّ الـمُسْتَملي الخاني، بخاءٍ معجَمة ونون، وابنُ عُمر بن محمد بن عبد الله الخَيوفي[٣] ثم الـخُوارِزْميُّ ثُم الصُّوفي أبو الـجَنّاب، بفَتْح الجيم وتشديد النّون وآخِرُه باءٌ بواحدة، الكُبرى، على لفظ[٤] تأنيثِ الأكبر، وبنو المحمَّدِين: ابن أحمد[٥] الطُّوسي وابن أحمدَ الكرميني وابن عبد الـجَبّار بن محمد بن محمد بن الـحَسَن وابنُ المظفَّر بن الـمُختار الرّازي وابن منصُور الأديبُ البوسنجيُّ أبو المعالي وابنُ ناصِر بن سَهْل البغداديّ وابن أبي سَعْد بن أبي القاسم الـخُراسانيُّ البَغَويّ، بباءٍ بواحدة وغَيْن معجَمة مفتوحتَيْن وواوٍ منسوبًا، وابن المحمودَين[٦]: ابن إبراهيمَ بن الفَرَج بن إبراهيمَ الـهَمَذاني، بفَتْح الميم والذالِ المعجَمة الـحَمّامي[٧]، بتشديد الميم، وابن هبة الله بن العلاء الـهَمَذاني، بفتح الميم وذال معجمة[٨]، وابنُ أبي الفَتْح يوسُف بن أبي الـحَسَن بن

---

(١) إكمال الإكمال ١/ ٢٩٨.

(٢) المحفوظ أنه همذاني.

(٣) ويقال فيه: الخيوقي، بالقاف، وينظر تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٣٧.

(٤) في ق: «لقب»، محرفة.

(٥) في ق: «محمد»، خطأ.

(٦) في ق: «المحمدين» ولا يستقيم، فالآتي هو أحمد بن محمود بن إبراهيم، ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٣٦٤، وسيأتي أخوه محمد.

(٧) من هنا إلى قوله: «وذال معجمة» سقط من ق.

(٨) هكذا في م، ولعل قوله: «الهمذاني بفتح الميم وذال معجمة» وهم سببه تكرار ما تقدم؛ لأننا لا نعرف من ينسب هكذا بهذا الاسم، ولعل الصواب هو: أحمد بن هبة الله بن العلاء المخزومي البغدادي المعروف بابن الزاهد المتوفى سنة ٦١١هـ، وهو مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٤٢١، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٣١١.

أبي الغنائم أبو العبّاس بن صرما[1]، وابنُ[2] أبي بكر بن محمد بن عليّ بن يوسُف البخاريُّ الـمَرْوَزيُّ الصّابوني، وابنُ أبي نَصْر بن أحمدَ الـخُرَاسانيّ الخِرَقيُّ الصّبّاغ.

وإبراهيمُ بن المظفَّر بن إبراهيمَ بن محمد بن عليّ البغداديُّ الواعِظ أبو إسحاقَ ابنُ البَرْني، بفَتْح الباءِ بواحدة وسكونِ الراء ونون منسوبًا.

وإدريسُ بن محمد بن أبي القاسم أبو القاسم ابنُ والوية.

والأساعدُ: ابنُ أحمدَ بن محمد بن حَمْد[3] بن أبي العبّاس، من وَلَد واثلةَ بن الأسقَع رضيَ اللهُ عنه، أبو المكارم، وحَمْدٌ: بفَتْح الحاءِ الغفل وسكونِ الميم، وابنُ سَعْدِ الله بن عبد الرحيم بن محمد بن حَمْد بن سَلامةَ بن أبي القاسم الباهِليُّ الـحَرانيُّ الشافعيُّ، وابنُ أبي الفَخْر بن أبي الرّشيد ابنُ النَّهاوَنْدي.

والإسماعيلُونَ: ابنُ عثمانَ بن إسماعيل الفازِيُّ، بالفاء أُختِ القاف والزّاي، وابنُ عليّ بن حَمَك، بحاءٍ غُفْلٍ وميم مفتوحَيْن وكافٍ، الـمُغيثيُّ بضمِّ الميم وكسرِ الغَيْن المعجَم وياءِ مَدّ وثاءٍ مثلَّثة منسوبًا قاضي نَيْسابورَ أبو الفَضْل الـحَمَكي[4]، وابنُ محمود بن محمد بن عباس بن أرْسَلانَ الـخُوارِزْميُّ أبو المجد.

وبَدَلُ ـ بالباءِ بواحدة والدّال الغُفْل ـ بن أبي الـمُعَمَّر، بضمِّ الميم وفَتْح العَيْن الغُفْل وشدِّ الميم المفتوح، التِّبْريزيُّ، بكسر التاءِ الـمَعْلُوّة وسكونِ الباءِ بواحدة وراءٍ مكسورة وياءِ مَدّ وزاي منسوبًا، المقرئُ أبو الـخَيْر.

وبُهلولُ بن مَهْرَمُور بن محمد بن راسب الدَّيْلمي.

---

(١) أحمد بن يوسف بن محمد ابن صرما مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٤٢٧، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٨٨ وغيرهما.

(٢) كان يتعين أن يكون هذا بعد: ابن إبراهيم بن الفرج، فهو أحمد بن محمود بن أبي بكر، سمع السمعاني من أبيه ببخاري (الأنساب ٥/ ٢٣٨).

(٣) في ق: «أحمد»، محرف.

(٤) في ق: «الحكمي»، محرفة.

وثابتُ بن محمد بن أحمدَ الـخُجَنْدي، بضمٍّ الخاءِ المعجَم وفَتْح الجيم وسكونِ النون ودالٍ غُفْل منسوبًا، المفسِّر.

وجعفرُ بن أبي سَعيد محمد[1] بن أبي محمد جعفرِ بن أبي نَصْر بن عبد الواحِدِ الـمِلَنْجي، بكسر الميم وفَتْح اللام وسكونِ النون وجيم منسوبًا، الأصبهانيُّ أبو محمد ابنُ آمُوسَان.

وحامدُ بن أبي العَميد بن أمِيري القَزْويني.

وحَسّان بن مَسْعود بن محمود بن مَسْعود بن محمود بن حَسّان الـمَنِيعي.

والـحَسَنُون: ابن عبد الله الهِنْدي، وابنُ محمد بن الـحَسَن رُوزْنامة بن أبي سَعيد بن الـحَسَن بن عليّ الباذِيْ، بباءٍ بواحدة وذالٍ معجَم مكسور وياءِ مَدّ، وابن أبي المعالي بن عبد الرحّمن القُشَيْري الـخُرَاساني.

والـحُسَيْنُونَ: ابنُ أحمدَ بن محمد القُشَيْري الـخُرَاسانيّ أبو عبد الله، وابنُ أبي الفَخْر إبراهيمَ بن محمد بن الـحُسَين بن أبي عبد الله بن أبي القاسم بن الـحُسَين بن عليّ بن أبي طالب بن كَفِيل، بفَتْح الكاف وكسر الفاءِ وياءِ مَدّ ولام، ابن جعفرٍ الـخُراسانيُّ الـمَلَكي، وابنُ إسماعيل بن إبراهيمَ الشَشْدانقي[2]، وابنُ أبي صالح بن فَنّاخُسْرو الدَّيْلميُّ النَّيسابُوريُّ أبو عبد الله، وابنُ أبي منصورُ بن عليّ الـخُرَاسانيُّ النَّحْوي.

وحمزةُ بن محمد بن أبي الـحَسَن الـمُوسَويّ.

وحُمَيْد بن إبراهيمَ بن سُفيان بن إبراهيمَ بن عبد الوهّاب ابن الإمام أبي عبد الله بن مَنْدَةَ العَبْديّ.

والـخَضِرُ بن أبي محمد مَعْمَر بن عبد الواحِد بن الفاخِر العَبْشَميُّ الـهَرَويّ.

---

(١) سقط من ق.

(٢) ينظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٣/ ١١٨.

وداودُ بن أبي محمد مَعْمَر بن عبد الواحِد بن الفاخِر العَبْشَميُّ أبو الفُتُوح أخو الـخَضِر المذكورِ الآن.

وذُو النّون بنُ محمد بن أبي الفَضْل الأصبَهانيُّ الـخَيّاط أبو بكر.

والزاهران[1] الأصبَهانيّان: ابنُ أبي طاهِر أحمدَ بن أبي غانم حامِد[2] بن أحمدَ بن محمود الثَّقَفيُّ أبو الـمَجْد، وابنُ رُسْتُم بن أبي الرّجاء، بالجيم، المجاورُ بمكّة شرَّفها الله، أبو شُجاع.

وزُهيرُ بن محمد بن عبد الله الطائي البُوسَنْجيُّ أبو سَعيد، وسَدِيدُ بن أبي الفَتْح محمد بن محمد بن يوسُف الـخُوارِزْميُّ ابنُ الـخَيّاط.

وسُفيانُ بن إبراهيمَ بن سُفيانَ بن إبراهيمَ بن عبد الوهّاب ابن الإمام أبي عبد الله بن مَنْدةَ العَبْديُّ أخو حُمَيْد المتقدِّم الذِّكْر.

وسُليمان بن عليّ بن أبي محمد الـمَوْصِليُّ ثم البغداديُّ أخو يوسُف.

وشَرَفُ بن أبي المطهَّر بن محمد بن عليّ الأنصاريُّ.

وشهابُ بن محمود[3] بن الـحَسَن الـهَرَويُّ الشُّذباني[4].

وصاعدُ بن شِهاب بن أبي صَاعِد بن أبي عُثمانَ الـخُرَاسانيُّ السِّمْنانيُّ الخطيبُ.

وصَدَقةُ بن عليّ بن مَسْعود الأَوْسيُّ أبو يوسُف.

---

(١) في ق: «الزاهدان»، خطأ ظاهر.

(٢) في ق: «أحمد بن غانم بن حامد»، محرف، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٣/ ١٦١.

(٣) في ق: «محمد»، محرف.

(٤) في م: «السدباني»، مصحف، وشذبان، من نواحي هراة، وقيد الصفدي هذه النسبة عند ترجمة شهاب بن محمود هذا من الوافي: «الشوذباني»، فقال: بالشين المعجمة وواو وذال معجمة وباء ثانية الحروف وألف ونون، قرية من قرى همذان. على أن تلامذته وأصدقاءه مثل ابن النجار والقفطي وغيرهما يذكرون النسبة في كتبهم: الشُّذباني.

والطاهِران، بطاءٍ غُفْل: ابنُ أبي المعالي عبد المِلِك بن أبي العبّاس عُمَر بن عبد الله بن أحمدَ الزَّنْجَانيُّ، بفتح الزّاي وسكونِ النّون وجيم وألف ونونٍ منسوبًا، خطيبُ هَرَاةَ، وابنُ عبد الملكِ الأرغياني.

وأعبدُ الله: ابنُ أحمدَ بن عُمَر بن عبد الله الأرغياني الـخُرَاسانيُّ، وابنُ الـحُسَين بن عبد الله بن رَوَاحةَ الـحَمَويُّ، بحاءٍ غُفْل وميم مفتوحَيْن وواو منسوبًا، أبو القاسم، وابنُ عبد الرحمن بن عبد الله بن عَلْوان، بفَتْح العَيْن الغُفْل ـ ويقال بضمِّها ـ وسكونِ اللام، الأسَديُّ الـحَلَبيُّ أبو محمد ابنُ الأُستاذ، بضمِّ الهمزة وإسكان السِّين الغُفْل والتاءِ الـمَعْلُوّة وذالٍ معجَم، وابنُ محمد بن عُمَر بن عبد الله بن أحمدَ الـخُراسانيُّ الأرغيانيُّ أبو محمد ابنُ عمِّ عبد الله الـمَبْدوء به في هذه الترجمة أو أحمدُ في أبي الأوّل عِوَضٌ من محمد، وهو أظهَرُ أو بالعكس، وابنُ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفرِ بن محمد الـجُوَيْنيُّ.

وأعبُدُ الرّحمن: ابنُ الـحَسَن بن محمد بن الـحَسَن الشافعيُّ، وابنُ عبد الله بن عَلْوان الأسَديُّ الـحَلَبيّ أبو محمد ابنُ الأستاذ والدُ أبي محمد عبد الله المذكورِ قبلُ، وابنُ عبد الوهّاب بن محمد[1] الـهَمَذانيُّ إمامُ الجامع بخُراسان[2] ابنُ الـمُعَزِّم، بضمِّ الميم وفَتْح العَيْن الغُفْل وشدِّ الزاي المكسورِ وميم[3]، وابنُ محمد بن إبراهيمَ الـخُوارِزْميُّ أبو محمد، وابنُ نَجْم ابنُ الحنبلي[4].

---

(١) هكذا في النسختين، وإنما هو: عبد الوهاب بن صالح بن محمد، كما في تكملة المنذري (٢/ الترجمة ١٢٣٦، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢١٦).

(٢) هكذا في النسختين، والمعروف أنه كان إمام الجامع بهمذان، وكذلك كان جده أبو زيد صالح (تاريخ الإسلام ١٣/ ٢١٦).

(٣) وكذلك قيده المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٢٣٦.

(٤) في ق: «الحبلي»، محرف، وهو مترجم في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٨٨، وتاريخ الإسلام ١٤/ ١٤٢، وهو عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد، ناصح الدين ابن الحنبلي الأنصاري الشيرازي الأصل الدمشقي المتوفى سنة ٦٣٤هـ.

وعبدُ الرّحيم[1] بن أبي سَعْد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني المروزي أبو المظفر.

وعبد الواحد بن محمد بن أبي شُجاع الـمَحْمَشيّ الـخُرَاسانيّ أبو بَشَر، بباءٍ بواحدة وشِين معجمة مفتوحتين.

وعبدُ الباقي بن عبد الواسع بن عبد الباقي الأنصاريُّ الـخُراسانيُّ أبو الـمَجْد.

وعبدُ البَرّ بن أبي العَلاءِ الـهَمَذانيُّ أبو محمد.

وعبدُ الحميد بنُ محمد بن إبراهيمَ الـخُوارِزْميُّ أبو محمد.

وعبدا الرزّاق[2]: ابن عبد الرّحمن بن أسعَد القُشَيْريُّ خطيبُ نَيْسابُور، وابنُ أبي منصور بن مَسْعود الفازِيُّ، بالفاءِ والزّاي.

وعبدا الرَّشيد[3]: ابن محمد بن عبد الرشيد[4] الرَّجَائي وابنُ محمد بن محمدِ ابن أحمدَ الـخُراسانيُّ الطَّرْقيُّ، بفَتْح الطاءِ وسُكون الرّاء وقافٍ منسوبًا[5].

وعبدا السلام[6]: ابن أبي منصُور شُعَيب بن طاهِر بن إبراهيمَ بن الـحَسَن الوَطِيسيُّ الـهَمَذانيُّ أبو القاسم، ويقال: أبو محمد[7]، وابنُ عثمان بن أبي نَصْر بن الأسوَد الـحَرِيميُّ.

---

(١) في م: «عبد الرحمن»، محرف، وهو مترجم في تاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ٥٠٥.

(٢) في م: «وعبد الرزاق» لا يستقيم، لأنهما اثنان.

(٣) في النسختين: «وعبد الرشيد» والصواب ما أثبتنا لأنهما اثنان.

(٤) قوله: «بن محمد بن عبد الرشيد» سقط من ق، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٣/ ٦٧٠ وغيره.

(٥) إلى «طَرْق» قرية من أصبهان (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٨٥).

(٦) في الأصل: «وعبد السلام» ولا يصح لأنهما اثنان.

(٧) مترجم في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٠٧، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٩٣.

وعبدُ العزيز[1] بن محمود بن الأَخْضَر البغداديُّ البَزّاز، بزايَيْن، الـجَنَابِذي، بفَتْح الجيم[2] والنّون وألفٍ وباءٍ بواحدة وذال[3] مكسورَيْن وياءِ نَسَب، أبو محمد، وابنُ معالي بن غَنيمةَ، بفَتْح الغَيْن المعجَم وكسر النون وياءِ مَدّ وميم وتاءِ تأنيث، الأُشْناني بضمِّ الهمزة وسُكون الشِّين المعجَم ونونَيْن بينَهما ألف منسوبًا، أبو محمد، ابنُ مَنِينا بفَتْح الميم ونونٍ وياءِ مَدّ ونون وألف.

وعبدُ الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن أحمدَ الرئيسُ الرّازي أبو سَعْدٍ الوَزّان.

وعبدُ اللّطيف بن محمد بن ثابِت الـخُوارِزْميُّ الأصبهانيُّ الخطيبُ أبو القاسم.

وعبدُ المعز[4] محمد بن أبي الفَضْل الـهَرَويُّ البَزّاز أبو رَوْح.

وعبدُ المؤمن بن المؤيَّد بن عبد المؤمِن بن العاص الـخُرَاسانيُّ.

وعبدا الهادي: ابنُ أحمدَ الـهَمَذانيُّ الـحَطَبيُّ، بحاءٍ وطاءٍ مهملَتَيْن مفتوحَتَيْن وباءٍ بواحدة منسُوبًا، أبو الرّجاء، وابنُ عبد الله بن محمد العُمَريُّ البَغَويُّ بِهَراةَ، أبو عبد الله المتولِّي.

والعُثْمانُون: ابنُ أبي الفَضْل أحمد بن عثمانَ بن أبي العبّاس خَطيبُ فوران[5] أبو عَمْرو، وابنُ أحمدَ العارِف، وابنُ أبي بكر بن عثمانَ النَّيسابُوريُّ الـخُبُوشَانّي، وابنُ أبي الفَتْح المالِكيُّ الـهَرَويّ.

---

(١) مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ١٢٠، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤١١.

(٢) هكذا ضبطه، والمحفوظ أنه بضم الجيم، قيّده السمعاني في «الجنابذي» من الأنساب، وياقوت في «جنابذ» من «معجم البلدان» وابن الأثير في «الجنابذي» من اللباب، والمنذري في ترجمته من التكملة ٢/ الترجمة ١٣٧٢.

(٣) كان يتعين أن يقول: وذال معجم.

(٤) في ق: «عبد العزيز»، محرف، وهو مترجم في تاريخ الإسلام بخط الذهبي ١٣/ ٥٤٧.

(٥) قرية قريبة من همذان، وهي بضم الفاء وسكون الواو، وعثمان هذا شيخ لابن نقطة سمع منه بهذه القرية (إكمال الإكمال ٤/ ٥٧٩)، وذكرها ياقوت في معجم البلدان نقلًا من ابن نقطة.

وعَرَفةُ بن سُلطانَ بن محمود الـحَصْكَفيّ.

والعَلِيُّونَ: أبناءُ الأحمَدِين: ابنُ عليّ بن عبد الـمُنعِم بن هَبَل، بالهاءِ وباءٍ بواحدة مفتوحَتَيْن ولام، البغداديُّ، استَوطنَ الـمَوْصِل، أبو الـحَسَن[1]، وابنُ محمد بن عبد الكريم. وأبناءُ الـحُسَيْنِين[2]: أبي طالب بن زيد بن الـحُسين الأصبَهاني، وابن محمد بن صالح النَّـيسابُوري المؤذِّن، وابنُ طيِّب بن عبد الله بن عليّ بن سَلَمةَ الكَرجيُّ الرازي الأصبَهانيُّ أبو الـحَسَن، وابنُ عبد الرّشيد بن عليّ بن بنيمان بن مَكّي سِبْطُ الحافظ أبي العلاءِ الـهَمَذانيُّ العَطّار. وأبناءُ المحمَّدِين: ابنُ علي الـمَوْصِليّ، وابنُ أبي الـحَسَن الـمُوسَوي النَّيْسابوري، وابنُ أبي الفَتْح المبارَك بن الـحَسَن بن أحمدَ بن ماسُويَةَ الواسِطيّ، وابنُ محمود بن عليّ الشَّعْرِي، بفَتْح الشين المعجَم وسُكون العَيْن وراءٍ منسوبًا، الـهَرَويُّ، فُرَيْشةُ، وابنُ أبي بكرٍ مَدْيَن بن عليّ بن أحمدَ الـخُرَاسانيُّ، وابنُ مرداويج بن أسفهسلار بن عليّ بن أحمدَ بن عبد الله الطَّبَري الرّازي، وابن مَسْعود بن عليّ بن محمد بن عبد الله بن أبي الـحَسَن السّديديّ خطيبُ مَرْوَ، وابنُ منصُور بن الـحَسَن الأصبَهانيُّ، وابن أبي بكرٍ موسى بن عليّ الـخُرَاسانيُّ، ولعلّه ابنُ مَدَنيّ المذكورُ قبلُ، وابنُ يوسُف البُخاريّ الـخُرَاسانيُّ الصّابوني.

والعُمَرونَ: ابنُ أحمدَ بن عبد الله بن أحمدَ الخطيبُ، وابنُ عُمَر بن عبّاس بن خَلَف الـخُرَاسانيُّ الصُّوفي، وأبناءُ المحمَّدِين: ابنَيْ عَبْدَي الله: ابن أحمدَ الـهَرَويُّ الخطيب أبو عليّ، وابنُ محمد بن عَمُّويَةَ السُّهْرُوَرْديّ أبو حَفْص[3] وأبو عبد الله، وابنُ عبد الواحِد بن أسعدَ الـخُراسانيُّ أبو حَفْص الصّفّار، وابنُ عبد الواسِع ابنُ النَّيْسابوري أبو حَفْص الصّفّار، وابنُ مُعَمَّر، بضمِّ الميم وفَتْح العَيْن الغُفْل وشدِّ

(١) في ق: «المحسن» خطأ، وهو مترجم في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٧٩، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٤٣ وغيرهما.

(٢) في ق: «المحسنين»، محرفة.

(٣) مترجم في تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٨.

الميم المفتوحة وراء، ابنُ يحيى بن أحمدَ بن حَسّان أبو حَفْص ابنُ طَبَرْزَد، وابنُ مسعود بن أحمدَ بن بُرْهان، بضمِّ الباءِ بواحدة وسُكون الراء، البُخاريُّ النَّحْويُّ أبو عبد الله، وابن يوسُف بن محمد، وابنُ أبي سالم بن الحَسَن بن المظفَّر المنازجَرْدي.

وغانمُ بن أبي نَصْر بن غانم بن خالد.

والفَتْحُ بن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن هِبة الله بن عبد السلام.

وفضل الله بن أبي الرشيد بن أحمد الجُوْزداني أبو نَجِيح[1].

وفَيْدٌ، بفاء مفتوحة وياءٍ مسفُولة ساكنة ودال، ابنُ مكّيّ بن محمد بن عبد المِلك بن مَكّيّ أبو الحَسَن، ابنُ الشّعّار.

وقاسمُ بن الحُسَين الخُوارِزْميّ.

وكوكبُري بن عليّ بن بُكْتِكِين، بضمِّ الباءِ بواحدة وكافٍ ساكِن وتاء معلوّة[2] وكافٍ مكسورَتْين وياءِ مَدّ ونون، أبو سَعيد مظفَّر الدِّين.

ولاحِقُ بن إسماعيلَ بن إبراهيمَ الرازي أبو منصور.

والمحمَّدُونَ: بَنُو الأحامِد: ابن بَخْتِيار بن عليّ الواسِطيُّ أبو الفَتْح المَنْدَائيُّ، بفَتْح الميم وسُكون النّون ودالٍ وألف وهمزة منسوبًا، وابنُ عبد الرّحمن الثَّقَفيُّ المُضَريُّ، بضمِّ الميم وفَتْح الضّاد المعجَم، الأصبَهانيُّ أبو عبد الله، وابنُ محمود بن أبي بكر بن محمد بن عليّ بن يوسُفَ البُخاريُّ المَرْوَزيُّ الصّابونيّ أبو أحمدَ، وابنُ إبراهيمَ بن أبي الفَضْل السَّهْليُّ الجاجَرْميُّ أبو حامد، وابنُ أسعدَ بن أحمدَ البَلْخيُّ، وابنُ إسماعيلَ بن محمد بن أبي القاسم بن أحمدَ الصالْحانيّ، وبَنُو الحُسَيْنَيْن: ابن

---

(١) سقطت هذه الترجمة بتمامها من ق، وهو مترجم في وفيات سنة ٦١٣هـ من تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٨١.

(٢) في النسختين: «مسفولة» سبق قلم من المؤلف يرحمه الله، وهو أشهر من أن يذكر، فكوكبري هو صاحب إربل.

أحمدَ الفَرَبْريُّ الـخَطيب، وابنُ عبد الله بن رَواحةَ الأنصاريُّ الـحَمَويُّ، بحاءٍ غُفْل وميم مفتوحَيْن، وابنُ أبي طاهِر بن الـحُسَين بن محمد بن باك الـهَمَذانيُّ مولدًا الأَبْهَريُّ أصلًا، وابنُ شَهْرَيارَ بن محمد بن شَهْرَيارَ بن عليّ بن شَهْرَيارَ الدَّيْلميُّ الأصبَهانيّ أبو عبد الله الزَّرّادُ، بزاي وراءٍ وألفٍ ودال غُفْل، وابنُ أبي الغنائم ظَفَرُ بن أبي العبّاس أحمد بن أبي بكرٍ ثابت بن محمد بن عليّ، أبو العبّاس، يُعرَفُ جَدُّه بالطَّرْقيِّ، بفَتْح الطاءِ الغُفْل وسُكون الراءِ وقافٍ منسوبًا، وابنُ أبي الغنائم عبدُ القاهِر بن محمد اللانيُّ، وابنُ أبي الـمَعالي عبد المِلك بن أبي بكرٍ عبد الله ابن أبي[1] الـحَسَن بن جامِع الفارِسيُّ الأصبَهانيّ، وابنُ عبد النافع بن أبي الـحُسَين ابن أبي جعفرٍ الصُّوفيُّ البُوسَنْجي. وبَنو العَلِيِّينَ: ابن الـحَسَن بن محمد بن صالح المؤذِّن، وأبي الفَخْر بن عبد السيِّد بن عبد العزيز الـحُسيني أبو المفاخِر، وابنُ محمد الفُقَيْمي، وابنُ المبارَك البغدادي ابنُ الـخِلَاطي[2]، وابنُ أبي بكرٍ الفَرْغاني نزيل سَمَرْقَنْد الـمُتَفقِّه[3]، وابنُ عُمرَ بن أميرَك التَّميميُّ الـهَرَويّ. وبنو الـمُحَمَّدِيْن: ابن عبد الله ابنُ أبي محمد الـحَسَن الإستَراباذِيُّ قاضي الرّي أبو عبد الله، وابن عبد الواحِد بن محمد ابن الصَّبَّاغ[4]، وابنُ علي بن الفَضْل الفارِقي، وابن أبي الفَضْل الـخُوارِزْميُّ الأصبَهاني[5]: وبنو المحمَّدين[6]: ابنُ الـجُنَيْد الأصبَهانيُّ

---

(١) سقط من ق.

(٢) هكذا في النسختين، وهو وهم صوابه «الـجَلاجُلي»، وهو مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٥٤٤، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٢٥، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٣٥١ وغيرها.

(٣) ترجم ابن الدبيثي لأخيه: عبد الله بن علي بن أبي بكر الفرغاني خطيب سمرقند (٣/ ٤٨٠)، وترجمه المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٧١٨.

(٤) محمد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد ابن الصباغ أبو غالب البغدادي، مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٧٠، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦١٠، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٥١.

(٥) ترجمه الذهبي في وفيات سنة ٦٠٩هـ من تاريخه (١٣/ ٢٢٦).

(٦) يعني: محمد بن محمد بن محمد.

الصُّوفي أبو عبد الله[1]، وابنَي الغانمين: ابن أبي زَيْد الـمَرْوَزيّ وأبو عبد الله الأثِيري، وابن أبي نَصْر محمدٍ الكرامي القُرّا، بضمِّ القافِ وتشديدِ الراء، يُكْنَى أبوه أبا الفُتُوح، وابنُ مَسْعود بن عُمر الـمُقرئُ، وابنُ أبي عبد الله الـخَبّاز الواعِظ أبو عبد الله، وابن الفَضْل الـخُوارِزْميّ، وابن أبي القاسم بن أبي إسحاقَ بن عليّ العَبْدُوسيُّ، والسَّمناني، وابنا المحمودين[2]: ابن إبراهيمَ بن الفَرَج بن إبراهيمَ الـهَمَذانيُّ تقِيُّ الدِّين أبو عبد الله ابنُ الـحَمّامي أخو أحمدَ المذكور قبلُ، وابنُ أبي الـحَسَن الحاتِمي السرباني، وابنُ مسعود بن محمد بن أبي بكر بن أبي الفَرَج الكاتبُ الـمُسْتَوْفي، بضمِّ الميم وسُكون السين الغُفْل وفَتْح التاء الـمَعْلُوّة وسُكون الواو وفاءٍ وياءِ مَدّ، مُهذَّب، وابنُ مكِّي بن أبي الرَّجاء بن الفَضْل بن عليّ الـحَسّاني، وابنُ منصُور بن عبد الـمُنعم بن عبد الله بن محمد بن أبي الفَضْل بن أحمدَ بن محمد ابن أحمدَ الصّاعِدي أبو عبد الله الفُرَاوي، بفاءٍ وراءٍ وألف وواوٍ منسوبًا، وابن المؤيَّد بن محمد بن عليّ الطُّوسيُّ النَّيسابُوريُّ أبو القاسم، وابن أبي الفَتْح ناصِر بن أبي القاسم سَلْمان بن ناصِر بن سَلْمان الأنصاريّ، وابنُ أبي البَرَكات بن أبي بكرٍ الـجَوْهري، وابنُ أبي بكر بن محمد العُثْماني، وابنُ أبي حامد بن [أبي][3] مَسْعود كُوتاه، وابن أبي رَشيد بن أبي بدر[4] بن أبي القاسم بن أبي الفَتْح بن ماجةَ الأبْهَرِيّ أبو ذَرّ، وابنُ أبي سعيد بن أبي طاهِر الـحَنْبلي أبو عبد الله، وابنا أبَوَيْ

---

(1) ذكر ابن الدبيثي أباه محمد بن محمد بن الجنيد المتوفى سنة ٥٧٩هـ (تاريخه ٢/ ٤٤)، وترجمه غير واحد من المؤرخين.

(2) في الأصلين: «المحمدين» ولا يستقيم، فهو محمد بن محمود بن إبراهيم، وتقدم أخوه قبل قليل، ثم إنه مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٨٧ والتعليق المطوّل عليه، وكنيته هناك أبو جعفر، فلعل له كنيتان.

(3) ما بين الحاصرتين زيادة منا لا بد منها، فهو أبو بكر محمد بن أبي حامد محمد بن أبي مسعود عبد الجليل، وهو مترجم في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٦٥، وتاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٦٥.

(4) قوله: «بن أبي بدر» سقط من ق.

طاهر: ابن سعيد العَطّار، وابنُ غانم بن خالدٍ أبو بكر، وابنُ أبي عُبَيد الله بن محمد الـمُوسَويّ، وابن أبي الفُتُوح بن أبي طالبٍ سِبْطُ عبد الرحيم ابن الأُخُوّة أبو الماجد، وابني أبوَي القاسم: ابن أحمدَ بن محمد بن إبراهيمَ الكِسَائيّ الـمُقرئ، والفازِيُّ بفاءٍ وزاي، وابن أبي الـمَعالي بن الـمُظفَّر الدَّرْبَنْديّ، وابن أبي منصُور بن مَسْعود الفازِيّ، وابنُ أبي نَصْر بن غانم بن خالد أبو الفَضْل، وابنُ أبي نَصْر الـمُقرئ الأصبَهانيُّ الضّرير.

والمبارَكُ بن أبي الـحَسَن بن أبي الـجُود أبو القاسم.

ومـحفوظُ بن حامِد بن عبد الـمُنعم الـمُضَرِي سِبْط الـحافظِ أبي سَعْد البغدادي.

والمحمودون[1]: ابن أحمدَ بن عبد الرحمن بن أحمدَ بن محمود الثَّـقَفي المصْري إمامُ الجامع العتيق بأصبَهانَ أبو عبد الله[2]، وابنُ محفوظ بن مسعود قاضي جيّ[3] أبو الفضائل، وابنُ مسعود بن محمود[4] بن مَسْعود بن محمود بن حَسّانَ الـمَنِيعي، وابنُ أبي الفَضْل منصُور بن الـحَسَن بن إسماعيلَ الـمَخْزوميُّ الطَّبَري.

والـمَسْعودونَ: ابنُ أبي بكر أحـمدُ بن مـحمود بن أحـمدَ بن إسماعيلَ الجنُوجِرْدي، وابن صَدَقةَ[5] بن عليّ بن مسعود الأَوْسيّ، وابنا المحمَّدَيْن: ابن محمد بن أبي بكرٍ أبو محمد ابنُ الـمُفتي، وابن محمود الصّابونيّ.

والـمُشَرَّفُ بن عبد اللّطيف بن عبد البَرّ القَزْوينيُّ الرازي.

---

(١) في النسختين: «والمحمدون» وهو سبق قلم لا ريب فيه، والصواب ما أثبتنا.

(٢) مترجم في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١١٠، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٤٧.

(٣) جي: من أصبهان أيضًا.

(٤) في ق: «محمد»، محرف، ومسعود بن محمود هذا شيخ ابن نقطة، ذكره في كتابه (إكمال الإكمال ٤/ ٤٤١).

(٥) مسعود بن صدقة، أبو المظفر بغدادي مترجم في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٦، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٤٧، وتأخرت وفاته إلى سنة ٦٢٧هـ.

والمظَفَّرون: ابنُ محمد بن أحمدَ بن أبي مَهْدي، وابن أبي بكر بن عبد الرّحمن ابن محمد السِّمْناني، وابن أبي محمد بن أبي البَرَكات بن غيلان[1].

ومَوْدودُ بن أحمدَ بن محمد السّعالي أبو نَصْر.

والموفَّقُ بن عبد الرّشيد بن المظَفَّر العَبْدوسي[2].

والمؤيّدان: ابن الـحُسَين بن عليّ البشيتروسيّ، وابن عبد الجليل بن إسماعيلَ الـخُوارِزْمي.

ونَصْرُ بن عبد الجامِع بن عبد الرحمن الفامي[3] أبو الفُتُوح.

والوَكِيعانِ: ابن ماتكيد ثم ابنُ محمد الذّهَبي أبو العزّ، وابنُ أبي سَعْد بن محمد بن مُهْر القاسانيُّ أبو محمد.

والوليدُ بن يوُسف بن مُسافِر بن عُمرَ الـمَزْيَدي[4] أبو المعالي، وهشام بن عبد الرّحيم بن أحمدَ بن محمد ابن الأُخُوّة البغداديُّ الأصل الأصبّهانيُّ أبو مسلم المؤيَّد.

واليَحْيَوُونَ: ابنُ إبراهيمَ بن محمد أبو تُراب، وابنُ سَعْد بن محمد بن أبي تَـمّام، وابن عليّ بن حامِد، وابن أبي جعفرٍ محمد بن أحمدَ بن عبد الـجَبّار أبو الفَرَج، وابنُ عبد اللّطيف الـمَرْوَزيّ أبو محمد.

ويَعيشُ بن عليّ بن يَعيشَ[5].

---

(١) مترجم في تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٥٢.

(٢) في ق: «العبدري»، محرف، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٣١.

(٣) في ق: «المقامي»، محرفة.

(٤) في ق: «المؤيدي»، محرفة.

(٥) هو يعيش بن علي بن يعيش بن محمد الأسدي، العلامة موفق الدين الموصلي الأصل الحلبي، أحد المعمرين ٥٥٣-٦٤٣هـ، مترجم في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٤ وفيه مصارد ترجمته.

واليوسُفانِ: ابنُ محمد بن يوسُفَ البَيِّع، وابنُ مَعْمَر بن عبد الواحد بن الفاخِر القُرَشيّ.

ويونُسُ بن يحيى بن [أبي][1] الـحَسَن الهاشِميُّ البغداديُّ نزيلُ مكّةَ شرَّفَها الله أبو محمد.

وأبَوا بكرٍ: ابن نَجِيب العدول عبد الجليل بن أبي بكر بن أبي أحمدَ الـهَرَويّ، وابنُ عبد الوهّاب بن عبد الله البَغَويُّ المتولي[2].

وأبو سعد بنُ أبي المظفَّر عبد الرحيم السَّمعاني.

وأبو العبّاس بن أبي الـحَسَن بن أبي الـجُود.

وأبَوا محمد: ابنُ أبي الفُتُوح نَصْر بن عبد الجامع بن عبد الرّحمن الفامي[3]، وابنُ أبي القاسم الـخُوَارِزْميّ.

وأبو نَصْر بن محمد الأرغياني.

وأَمَةُ العزيز نهاية[4] بنتُ صَدَقةَ بن عليّ بن مسعود الأَوْسيُّ.

وأُمُّ ليلى تقية[5] بنتُ أبي سعيد أمُوسَانَ أُختُ جعفرٍ المذكور قبلُ.

وأُمُّ الفَخْر جُمعةُ بنتُ أبي سَعْد رَجَا بن أبي نَصْر الـحُسَين بن أبي سَعْد رَجَا بن محمد بن الحسن بن سَليم، بفتح السِّين الغُفْل وكسر اللام، الأصبَهانيّة.

وخِيَرةُ بنتُ محمد بن إبراهيمَ الـخَبَّاز الأصبهانية.

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة لا بد منها، وترجمته في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٢، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٠٦، وغيرها.

(٢) في ق: «المتوي»، محرفة.

(٣) في ق: «الفارسي»، محرفة.

(٤) في ق: «مهاية»، محرفة، وهي مترجمة في تاريخ الإسلام ١٣/ ٩١٢ وغيره.

(٥) سقطت من ق وغير واضحة في م، وهي مترجمة في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١٦٤، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٥٨.

والرُّقَيّتانِ: بنتُ مسعود الـمَنِيعيِّ، وبنتُ أبي محمد مَعْمَر بن عبد الواحد بن الفاخِر الـهَرَويّة.

وزُبَيدةُ بنتُ عبد الرزّاق بن أبي نَصْر بن محمد الطَّبَسِيّ، بطاءٍ غُفْل وباءٍ بواحدة مفتوحَيْن وسين غُفْل منسوبًا.

وزَيْنبُ بِنْتُ أبي القاسم عبد الرحمن بن الـحَسَن الشَّعْرِيِّ، بفتح الشِّين المعجَمة وسُكون العَيْن الغُفْل، النَّيْسابُوريّة.

وشَريفةُ بنتُ أبي بكرٍ أحمدَ بن عليّ الغازِي.

والعفيفَتانِ: بنتُ أبي بكرٍ أحمدَ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الفارفاني[1] الأصبَهانيُّة الواعِظة، أُمُّ هاني، وبنتُ أبي سعيد آمُوسَان الأصبهانيّةُ أُختُ تَقِيّةَ المذكورة.

وكمالُ النِّساء بنتُ أبي نَصْر بن أبي الوَفَاء بن حَمْد الصفّار[2].

وقمرُ بانوية بنتُ عبد الرزّاق بن أبي عيسى الـحَسْنَاباذي الأصبَهانيّة، وقَيْصرُ بنتُ أبي سعيدٍ آمُوسان أُختُ تَقِيّةَ وعفيفةَ المذكورتَيْن.

هذا مُنتهَى مَنِ انتقاهُ أبو العبّاس النَّباتيُّ من الشّيوخ الذين استُجيزوا له حسبَما مَرَّ تفسيرُه وعلى ما ذكَرَهم في فهارِسَ له منوَّعةٍ بينَ بَسْط وتوسُّط واقتضاب وقَفْتُ منها كذلك بخطِّه وبخطٍّ بعض أصحابه والآخِذينَ عنه، كأبي بكرٍ محمد بن يوسُف أبي[3] العافية، وأبي القاسم عبدِ الكريم بن عِمرانَ، وأبي محمد طَلْحةَ وغيرِهم، فعثَرْتُ فيما طالعتُه منها على أوهام كثيرة بين تصحيفٍ ونَقْص من الأنساب وزيادةٍ فيها وقَلْبِها وتَـكرار، فلم آلُ جُهدًا في

(١) في ق: «البارقاني»، وهو تحريف، وهي مترجمة في تاريخ الإسلام ١٣/ ١٣٣ وغيره.

(٢) في ق: «أحمد الصفا»، وهو تحريف.

(٣) في النسختين: «أبو».

إصلاح ما أمكنَني من ذلك كلِّه وتصحيحِه وتقييدِه[1] وإكمالِه، معتمِدًا على ما وَقَعَ إليّ له أو لغيرِه من خطوطِ أولئك الشّيوخ أنفسِهم، وخطِّ المتقِن أبي الأصبَغ[2] عبد العزيز بن الـحُسَين بن هِلالةَ أحدِ من استَجازَ بعضُهم لهُ كما سبَقَ ذكْرُه، وأبي [محمد][3] بن عَذْلانَ، وغيرِهما ممّن يوثَقُ بضَبطِه ويُركَنُ إلى تجويدِه من أهل العناية بهذا الشأن، وعلى تقييدِ الحافظ أبي بكر ابن نُقْطةَ البغداديِّ في كتابِ الذي أكمَلَ به «إكمالَ» الأمير أبي نَصْر ابن ماكُولا في «المؤتلِف والمختلِف»، وتصنيفِ هذا الكتابِ على الأسماءِ مطلقًا لأبي القاسم بن عِمران، وقَفْتُ عليه أيضًا بخطِّه، إلى غيرِ ذلك، واللهُ ينفَعُ بذلك كلِّه ويجعَلُه خالصًا لوجهِه، فمَن وجَدَ في نُسخة من فهارِس أبي العبّاس خلافَ ما أثبتُّه هنا مـمّا قيَّدتُه وأزَحْتُ إشكالَه فالأَوْلى به الرّجوعُ إلى ما يُلفِيه هنا وتصحيحُه على ما هناك بناءً على ما قرَّرتُه، اللهمّ إلّا أن يَستفرغَ وُسْعَه في البحث جُهدُه حتى يُطلِعَه على مُستنَد مثلِ ما ذكَرْتُه أو أوثقَ منه فلهُ الأخذُ به والعملُ عليه إن شاء الله.

وقد بقِيَتْ عليّ في ذلك مواضعُ لم أقِفْ على الـجَلاءِ في ضبطِها فتركتُها مهْمَلةً حتّى يُيسِّرَ اللهُ سبحانَه لي ولغيريَ السّبيلَ إلى تحقيق تقييدِها، وما ذلك على الله بعزيز، فلُطفُه معهودٌ وفضلُه متعوَّد، أوزَعَنا اللهُ شُكرَ نعَمِه التي لا تُحصى.

حدّث في رحلتِه فأخَذَ عنه ببغدادَ: أبو عبد الله بنُ سَعيد ابن الدُّبَيْثيّ كما تقدَّم، وبمِصرَ الحافظُ أبو بكر ابنُ نُقطة وقال فيه: كان صَالحًا حافظًا ثقةً حدَّثني من حِفظِه، وإبراهيمُ بن يوسُف بن عليّ القَيْسيّ، وأبو محمد بن عبدُ الرّحمن بن عُفَيْر، وأبوا الـحَسَن العَلِيّان: ابنُ أحمدَ بن أبي القاسم بن حمام وابنُ قاسم بن محمد ابن عليّ، ومحمدُ بن عبد الرّحمن بن محمد بن بَدْرُون، وأبو الـحَجّاج يوسُفُ بن

---

(1) ليست في م.

(2) المحفوظ أنه يكنى: أبا محمد.

(3) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين.

أحمدَ بن عليّ الأنصاريّ، وقَفَلَ إلى بلدِه بروايةٍ واسِعة وفوائدَ جَـمّة، وجَلَبَ كتُبًا نافعة وتصانيفَ غريبة، وأخَذَ عنه بها جماعةٌ منهم: ابنُه أبو النُّور محمدٌ جارُنا بمَرّاكُش، والأحامدُ: ابنا العَلِيَّيْنِ: ابنُ عَمْريل وابن هارونَ، وأبناء المحمَّدين: ابن عيسى المومنانيُّ أبو عبد الله وابنُ أبي الخليل وابنُ يوسُفَ بن فَرْتُون، وسُليمانُ بن عليّ بن محمد بن سُليمان وطَلْحةُ بن محمد بن طَلْحة، وأعبُدُ الله: ابنُ عبد الرّحمن بن بُرْطُله وابنُ عبد الرزّاق وابنُ قاسم الـحَرّار، وبَنُو المحمَّدين: ابنُ أبي الـحَسَن بن الـحَجّاج وأبي عبدِ الله بن عيسى المومنانيّ المذكور وأبي الوليد ابن الحاجّ، وأبو القاسم عبدُ الكريم بن عِمرانَ، وأبو بكرٍ عَتِيقُ بن الـحُسَين بن رَشِيق، والمحمَّدون: أبو الـخَطّاب بنُ أحمدَ بن خليل، وابنُ أبي بكر بن خلف بن الـمَوّاق وابنُ سليم أبَوا عبد الله، وأبناءُ المحمَّدين: ابنُ عبد العزيز أبو بكر ابنُ أُختِ أبي القاسم بن صَافٍ وابن عامِر بن فَرْقَد أبو عُبيدةَ وابن يوسُفَ أبو بكرٍ أبو العافية، والدّكالي، وحَدَّث[1] عنه بالإجازة غيرُ واحدٍ من نُظَرائِه منهم: أبو الـحَسَن بن محمد الشَّاري.

وحدّثنا عنه شيوخُنا: أبو عليٍّ الـحُسَين بن عبد العزيز ابن الناظِر، وأبو الـحَسَن بن محمدٍ الرُّعَيْني، وأبو عبد الله بن عليّ بن هشام، وأبو الـحُسَين اليُسْر.

وكان محدِّثًا حافظًا ناقِدًا ذاكرًا تواريخَ المحدِّثين وأنسابَهم ومَوالدَهم ووَفَياتِهم وتعديلَهم وتجريحَهم، سُنِّيًّا ظاهريَّ المذهب، مُنْحِيًا على أهل الرأي شديدَ التعصُّب لأبي محمد عليّ بن أحمدَ بن حَزْم، وعنه انتَشَرَتْ تصانيفُه، إذ كان قد عُنِي بها كثيرًا واستَحسَنَها وأنفَقَ عليها أموالًا جَسِيمةً حتى استَوعبَها جَمْعًا فلم يَشُذَّ عنه منها إلّا ما لا خَطَرَ له إن كان قد شَذَّ، مُقتدِرًا على ذلك، مُعانًا عليه بجِدَتِه ويَسارِه، بعدَ أن تفَقَّه طويلًا على أبي الـحُسَين محمد بن محمد[2] بن زَرْقونَ في مذهبِ مالك.

---

(١) من هنا إلى «الشاري» سقط كله من ق.

(٢) في ق: «أحمد»، محرف، وهو مترجم في التكملة الأبارية (١٦٣٧).

وكان زاهدًا في الدُّنيا مُؤْثِرًا بما في يدَيْه منها مُوسَّعًا عليه في معيشتِه، كثيرَ الكُتُب في كلِّ فنّ من العلوم على تفاريقِها، سَمْحًا لطَلَبةِ العلم بها، رُبّما وَهَبَ منها لـمُلتمِسِه الأصلَ النَّفيسَ الذي يعِزُّ وجودُه وتَعظُمُ جَدواه وترتفعُ قيمتُه احتسابًا به وإعانة على التعلُّم، له في ذلك كلِّه أخبارٌ مُنبئةٌ عن فضلِه وكرَم طَبْعِه، وكان كثيرَ الشَّغَف بالعلم والدُّؤوبِ على تقييدِه، على إفراط رَداءة خطِّه ومُداومةِ سَهَر اللّيل من أجلِه، معَ استغراقِ أوقاتِه وحاجاتِ الناس إليه، إذْ كان حسَنَ العلاج في طبِّه، مَوْرود الموضِع لثقتِه ودينِه، إمامَ أهل المغرِب قاطبةً في معرِفة النّبات وتمييزِ الأعشاب وتحليتِها وعِلْم منافعِها ومضارِّها غيرَ مُدافَع عنه ولا مُنازَع فيه، أخَذَه قديمًا عن أبيه وعن جدِّه، وكانا قُدوةً في العلم به، وعن غيرِهما، ثُم جالَ بسببِه الكثيرَ حتى وقَفَ على مَنابتِه وصُوَرِه، ورحَلَ في ذلك إلى جَبَل غَرْناطةَ وغيرِه من بلاد الأندَلُس، وعايَنَ في وِجهتِه الـمَشْرقيّة كثيرًا ممّا لا يكونُ بالمغرِب منه، وفاوَضَ فيه هنالك كلَّ مَن أمكَنَه ممن يُشهَدُ له بالفَضْل في معرفتِه، ولم يزَلْ باحثًا عن حقائقِه كاشفًا عن غوامضِه حتى وقَفَ منه على ما لم يقفْ عليه غيرُه ممّن تقَدَّم في المِلّة الإسلامية، فصار أوحَدَ عصرِه في ذلك فَرْدًا لا يُجاريه أحدٌ فيه بإجماع من أهل ذلك الشَّأن، وكان له دُكّانٌ متّسعٌ يقعُدُ فيه لبَيْع الحشائش الطِّبِّيّة والنَّفْع بها.

وله فيما كان ينتحلُه من الفنَّيْنِ تصانيفُ مُفيدةٌ وتنبيهاتٌ نافعة واستدراكاتٌ نبيلةٌ بارعة وتعقُّباتٌ لازمة، منها في الحديثِ ورجاله: «الـمُعلِم بزوائدِ البخاريِّ على مسلم» و«اختصارُ غرائبِ حديث مالك» جَمْعَ أبي الـحَسَن عليّ بن عُمر البغداديِّ الدارَقُطني، و«نَظْمُ الدَّراري فيما تفرَّدَ به مسلمٌ عن البخاري»، و«توهينُ طُرُق حديثِ الأربعين» جعَلَه أربعينَ بابًا، و«حُكْمُ الدعاء في أدبارِ الصَّلَوات»، و«كيفيّةُ الأذانِ يومَ الـجُمُعة»، و«اختصارُ الكامل في الضُّعَفاءِ والمتروكين» لأبي أحمدَ [بن عدي][1]، و«الحافلُ في تذييل[2] الكامل» المذكور،

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين.

(٢) في ق: «تدليل»، محرفة.

و«أخبارُ محمد بن إسحاق»، ومنها في النبات: شَرْحُه «حشائشَ» دياسقوريدوس و«أدويَةَ» جالينوس، والتنبيهُ على أوهام مترجِميها، و«التنبيهُ على أغلاطِ الغافقيِّ في أدويـتِه»، إلى غيرِ ذلك من المصنَّفاتِ الجامعة والمقالاتِ المفرَدة والتعاليق المتنوِّعة، وكلُّ ذلك شاهدٌ بتبريزِه وجَوْدةِ إدراكِه في جميع ما كان يتولّاه من ذلك.

وعلى الجملة، فإنه كان من حَسناتِ الدّهر التي قلّما يسمَحُ بمثلِها رحمه الله، وبَلَغَني أنّ تلميذَه الأخصَّ به الناقدَ المحدِّث الأنبَلَ أبا محمد بنَ قاسم الـحَرّارَ تهمَّمَ بجَمْع أخبارِه وعُني بحَشْدِ مآثِره وآثارِه وضمَّنها مجموعًا له نبيلًا لم أقفْ عليه، وفيما ذكَرْتُه من أحوالِه نُبذةٌ صالحة.

مَوْلدُه في محرَّم إحدى وستينَ وخمس مئة، وتوفِّي بإشبيلِيَةَ عند مَغِيب الشّفَق من ليلة الاثنينِ مستَهلِّ ربيعٍ الأخير، وقال ابنُه أبو النُّور: مُنسلَخَ ربيعٍ الأوّل، وقال أبو جعفر ابنُ الزُّبير: توفِّي فُجاءة بين الظُّهر والعصر من يوم الأحد الـمُوفي ثلاثينَ من ربيعِ الأوّل، واتَّفَقوا أنّ ذلك كان سنةَ سبع وثلاثينَ وست مئة. ورَثاه صديقُه القاضي الحسِيبُ الأديب أبو أُمَيّـةَ إسماعيلُ بن سَعْدِ السُّعود بن عُفَيْر الآتي ذكْرُه في موضعِه من هذا المجموع إن شاء الله[1]، بقصيدةٍ فريدة اقترَحَ نَظْمَها عليه الراوِيةُ أبو محمد الـحَرّارُ المذكورُ، وأودَعَها مجموعَهُ المشارَ إليه في مناقِب أبي العبّاس رحمَهم الله، وهي [الكامل]:

أين الكِبـاءُ[2] وأيـن عَـرْفُ الآسِ ... ممّــا حوَتْــه كمائـمُ الأرمــاسِ

إنّ البَـــقيعَ تعطَّــرت أرجــاؤه ... كالرَّوض غِبَّ العارضِ البَجّـاسِ

فكــأنّما داريــنُ قــد أهــدَتْ إلى ... سُــكّانِه مِــسْكيّةَ الأنفــاسِ

ولعلّ أصحابَ المقابرِ[3] أعرَسُـوا ... وتــدَخَّنوا بــأُلُوّةِ[4] الأغــراسِ

---

(١) الموضع الذي يحيل عليه المؤلف في سفر مفقود، وترجمة أبي أمية ابن عفير في التكملة (٤٩٦).

(٢) الكباء: عود البخور، أو ضرب منه.

(٣) في ق: القبور.

(٤) الألوة: العود يستجمر به.

لا بـل تـضَوَّعَ تُربُهـا إذ قُدِّسـت بمُقـدَّس المثـوى مـن الأدنـاسِ
نَمَّـت شـمالُ زكائِـه بـشمائلٍ أزهَـتْ بعَـرْف الغـارِ والبـسباسِ
فتعـرَّفَ المـوتَى نَعـيمَ جِـوارِه واستَـشعرَ الأحيـاءُ وَقْـعَ البـاسِ
يا كدْيةَ الـخَيْل انعُمي واستأنِسي إذْ لا سبيلَ بحمصَ لاستئناسِ[1]
رَغْـسًا[2] لمنْبِتِـكِ النَّبـاتيُّ الرِّضـا قد حـانَ منه فيك حـينَ غِـراسِ
طـوَتِ الـصّفائحُ جسمَه وسِـماتُهُ منـشورةٌ بـصحائفِ الأطـراسِ
بَذَرَ المعارِفَ في رِياضِ سُطورِها فاستَحصَدتْ واستَأذنَتْ بـدِراسِ
فادرُسْ تَـجِدْ حَـبَّ المعـاني كامِنًـا بِـسنابلٍ نَبتَـتْ مـن الأنفـاسِ
يـا حبَّـذا منهـا لوَسْـواسِ الأسـى راقٍ ومـن داءِ الـجَهالةِ آسِ
كيـف الثَّـواءُ بظَهْـر أرضٍ بعـدَما قـد حَـلَّ باطنَهـا أبـو العبّـاسِ
عجَبًا لواهي الـخَلْق مثلُ شديدِهِ كيف استقَلَّ بطَـوْدِ علـمٍ راسٍ؟!
لا بل تعَلَّق من حِبالِ لطـائفِ الـ ـمَوْلى الحكيم بمُحْكَـم الأمـراسِ
وتجـرَّدتْ مـن رُوحِـه أعـضاؤه لـمّا استعاضَ مـن الثّرى بلِبـاسِ
وغـدَا الـسّرورُ سريـرَه في لحـدِهِ طُوِيَـتْ مـعَ الإيثـارِ والإينـاسِ
سل نعشَهُ: هل في انتعـاش عُفاتِـهِ طمـعٌ وراكبُـه رهـينُ اليـاسِ؟
تَعْـسًا لـه مـن مَرْكَـبٍ لا يُمتطَـى إلا لمـصرَع كَبْـوةٍ وشِـماسِ
يَهـوِي براكبِـهِ لأسـفلِ أخمَـصٍ مـن بعـدِ محمَلِـه بقُنّـةِ راسِ
هيهاتَ داءُ الموتِ قد أعيـا الـورَى فيـه عـلاجُ مجـرِّب ونطـاسي

---

(١) كدية الخيل: موضع بظاهر إشبيلية وفيه دفن النباتي، وحمص: إشبيلية.
(٢) في ق: «وغسا»، الرغس: النماء والبركة.

دارَتْ شَعوبُ على الشُّعوب وما عدا بالشُّرب فيها الدّورَ ساقي الكاسِ

حُكْمُ الـمُسَوَّدِ والـمَسُودِ إذا مضَتْ أحكامُهـا جـارٍ بغـيرِ قيـاسِ

سـاوَى دَعِـيٌّ زيـادِهِ في شُربِهـا الـصُّرَحاءَ مـن ذُريّـة العبّـاسِ

لا يحتَمـي ليْـثُ الـشَّرى في غابـةٍ منهـا ولا ريـمُ الفـلا بكِنـاسِ

يـا مَـن يَـرومُ نـضالَ رامٍ قوسُـهُ ليـست تُقـاسُ بهـذه الأقـواسِ

كيف احتراسُك من سِهامٍ ريشُها الـ أقدارُ قد حُجِبت عن الـحُرّاسِ؟

لم تَعـدُها في الجـوِّ طـائرةٌ ولا نـونٌ بطامـسةِ الغـديرِ عِـمَاسِ

حسْبُ المنيّةِ أن يُلاقى خَطْبُها الـ ـمكروهُ بالتـسليم والإبـساسِ

إيـهٍ أبـا العبّـاس كيـف يلـينُ مِـن بعـدِ افتقـادِك قلـبُ دهـرٍ قـاسِ؟

إيـهٍ أبـا العبّـاس كيـف مِرَاسُـنا للحادثـاتِ ولاتَ حـينَ مِـراسِ؟

مـن ذا يُبـشِّرُ بالطلاقـة خائفًـا لاقـاهُ وَجْـهُ زمانِـه العبّـاسِ

من يَستقلُّ بطبٍّ مـا أعيـا الـوَرَى من مُعضِلاتِ الجهل والإفـلاسِ؟

كم فرقةٍ عرِيَـت وجاعَـتْ بعـدَما كانت طَـواعِمَ مِـن نـداكَ كـوَاسِ

ألِفُوا لـمَفْقَدِك السُّهادَ فأصـبحَتْ أجفـانُهمْ لا تغتَـدي بنُعـاسِ

يتَملمَلـونَ أسًـى كـأنّ جُنـوبَهمْ فوقَ المـضاجع في حـصيدِ هِـراسِ

مَـنْ ذا يُواسيـهمْ ويَأْسُـوهمْ وقـد غَرَبَ الـمُواسي في الوَرى والآسي؟!

مَنْ ذا يَدُلُّ عـلى الهـدى مُـسترشِدًا مـترَدِّدًا في حَـيْرةِ الإبـلاسِ؟!

هُـزّت لحـينِ رداكَ أعمِـدةُ الهدى وأبـاحَ رُزْؤك واريَ الأحـراسِ

هذي المدارسُ قد خَلَت من أُنْسِها بـكَ في عِـداد الأربـع الأدراسِ

أسَّـستَ بالآثـارِ علمَـكَ مُوقِنًـا أنّ البنـاءَ يَهـي بغـيرِ أسـاسِ

مَـنْ ذا يُطَهِّـرُ بالإماطـةِ سُنّـةً ... تـشكو أذى الآراءِ والأقيـاسِ؟

مِـنْ ذا يُعـالجُ داءَهـا مـن حِفظِـه ... بعـلاجِ لا نـاسٍ ولا متنـاسِ؟

جارَيْـتُ فُرسـانَ العلـوم ففُـتَّهمْ ... وأتَـى جَـوادُك أوّلَ الأفـراسِ

لو كنتَ في الماضِينَ جيتَ مقـدَّمًا ... في حَلبـةِ القُطّـانِ والفُـلّاسِ

ولكان في عِلـمِ النّبـاتِ أبـو حنيـ ... ـفةَ[1] من ذكائِك فازعًـا لـسَواسِ

لله دَرُّك مُـسرِجًا مـن فهمِـهِ ... في كـلِّ مَظلمـةٍ سَـنَا نِـبراسِ

ومجـرِّدًا مـن عَزْمِـه صَمْـصامةً ... موصـولةً مـن ديـنِه برئـاسِ

هزَمَ القياسَ بعَسْكرٍ من مُسنَدِ الـ ... آثـارِ لا مَيَـلٍ ولا أنكـاسِ

قَسَمَ الزّمـانَ عـلى مراتـبِ قسمةٍ ... لم يَعْـدُ فيهـا عـادةَ الأكيـاسِ

وَفَّـى العلـومَ حقوقَهـا فيهـا ولم ... يـنقُصْ حبـالَ عهودِهـا بتَنـاسِ

هذا الحريـريُّ[2] الـذي وَشَّـى بـما ... أمْلَـتْ عُـلاه مـلاءةُ القِرطـاسِ

أبدَى به تلك الـحُلى لـمّا اختفَـى ... ذاك الـمُحَيًّا عـن عيـونِ النـاسِ

شَـقَّ الوفـاءُ كـمامَ فكرتِـه فـما ... أذكَـى أزاهـرَ أيْكِهـا الـمَيّاسِ

نَظَـمَ المناقـبَ في سُلوكِ سطورِهِ ... نَـسقًا كـنَظْمِ الـدرِّ في الأسـلاسِ

فجعَلْـتُ أنثُـرُ أدمُعـي لِنظامِهـا ... طَرَبًـا وأسـتَرْقي بهـا وَسْـواسي

أسَـفي لأحمَـدَ لـسْتُ أحمَـدُ بعـدَهُ ... نُعمـى ولا أُبـدي مَذَمّـةَ بـاسِ

خَـلِّ الزّمـانَ يـدورُ إنّ صُروفَـهُ ... قـد آذنَتْنـا فيـه باقعنـساسِ

---

(١) يقصد أبا حنيفة الدينوري، وكتاب النبات له لم يُرَ في معناه مثله كما قال الأنباري أبو البركات في نزهة الألباء: ٢٤٠ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم).

(٢) يقصد أبا محمد بن قاسم الحرار صاحب المجموع في مآثر النباتي السابق ذكره.

ما ذقتُ كأسًا مثلَ كأسِ رَزِيّتي ... بكَ يا أبا العبّاسِ في الأكواسِ

قَدْرُ المصيبةِ فيك قَدْرُك في الورى ... إن قيستِ الأجناسُ بالأجناسِ

لهْفي ولو أجدَى التلهُّفُ كنتُ فيـ ... ـهِ مُواصلَ الآصال بالأغلاسِ

حَسْبي مُساهمةُ ابنِه في الحُزْن إذْ ... شأنُ المُساهم في الأسى كالآسي

فاصبِرْ أبا النُّور احتسابًا إنّها ... كأسٌ لها كلُّ البَرِيّة حاسِ

واخلُفْ أباك في الانتصارِ لسُنّةٍ ... أمِنَتْ به من ظُلمةِ الأدماسِ

إن كان أسلمَ خيْسَها هِرماسُهُ ... فالشِّبلُ يَخلُفُ سَوْرَةَ الهِرماسِ[1]

وهي المَواقدُ رُبّما خَمَدت وقد ... كَمَنَتْ بقايا النارِ في الأقباسِ

سَحَّت بقبرِ أبيكَ ديمةُ رحمةٍ ... تَسْقي ثَراهُ بوابلٍ رَجّاسِ

حتى يَرِفَّ عليه من زَهْرِ الرِّضا ... عَرْفٌ يَبُذُّ شَذاهُ عَرْفَ الآسِ

تمّت. والحَريريُّ هو: أبو محمد بنُ قاسم الحَرّار المذكورُ، كانَ ينسُبُ نفسَه الحريريَّ كثيرًا.

٧٥٩ـ أحمدُ[2] بن محمد بنُ مفرِّج الأُمَيِّيُّ والأُمَويُّ، كان يَكتُبُ نسَبَه بإحدى الصِّيغتَيْنِ تارَة وبالأُخرى تارة، سَرَقُسْطيُّ الأصل، نزَلَ مُرْسِيَةَ، ويقال: المَلّاحي.

رَوى عن أبي الحَسَن بن أحمدَ بن فَيْد، وأبوَيْ عبد الله: ابنُ عبد الرّحيم ابن الفَرَس وابن يوسُفَ بن سَعادة، وأبي العبّاس بن[3] إدريسَ، وأبوَيْ عليّ: حُسَين بن عَرِيب والصِّقِلِّيِّ، وأبي القاسم[4] عبد الرّحمن بن محمد بن حُبَيْش، وأبي مَرْوانَ عُبَيد الله بن عُمرَ بن هشام.

---

(١) الهرماس من أسماء الأسد.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١٩).

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

(٤) في ق: «العباس»، محرف، وهو مترجم في التكملة (٢٣٣٢).

رَوى عنه أبو جعفر بن محمد بن عبد الـجَليل بن غالِب، وأبو عبد الله ابنُ[1] رافع، وأبو عليّ حَسَنُ بن عبد الرّحمن الرّقّاء.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا إمامًا في المعرِفة بطريقةِ التجويد وإتقانِ اللّفظ بالحروفِ وإحكام الأداء، راوِيةً للحديث ذاكِرًا له، متحقِّقًا بالعربيّة، أقرَأَ القرآنَ وأسمَعَ الحديثَ ودرَّس النَّحو دَهْرًا بمُرْسِيَة.

وتوفِّي سنةَ ثمانين، وقيل: سنةَ إحدى وثمانينَ، وخمس مئة.

٧٦٠ـ أحمدُ بن محمد بن مَكْنون اللَّخْميُّ، مَرَوي، أبو العبّاس.

وقال فيه أبو جعفرٍ ابنُ الزُّبَير: أحمدُ بن مَكْنون، مُوهِمًا أنه أبوه، وليس كذلك.

أَخَذَ ببلدِه عن طائفةٍ من أهل العِلم به كأبي إسحاقَ بن محمد البَلَّفِيقيِّ ابن الحاجّ، وأبي بكر بن عبد الملِك بن أبي نَصِير[2]، وأبوَيْ عبد الله ابنَي الأحمَدَيْنِ: الأَنْدَرْشِيِّ وابن الشَّوّاش وغيرِه[3]. ورَحَلَ إلى أبي عبدِ الله[4] بن مسعود الشاطبيِّ فأَخَذ عنه بها، وإلى إشبيلِيَةَ فأَخَذَ بها عن أبي الـحُسَين محمد بن محمد بن زَرْقُون ولازَمَه، وأَخَذ بها أو بقُرْطُبة عن أبي القاسم أحمدَ بن يزيدَ بن بَقِيّ.

رَوى عنه أبو العبّاس بن يوسُف بن فَرْتُون، وأبو القاسم محمدُ بن عبد الرّحيم ابن الطِّيب، وأبو محمدٍ طلحةُ. وحدَّثنا عنه صاحبُنا أبو عبد الله محمدُ بن عيّاش.

وكان محدِّثًا راوِيةً مُكْثِرًا، ذاكِرًا لأخبارِ الصّالحينَ من خِيَار أولياءِ الله المسلمين، مشهورَ الزُّهد وصِدقِ الوَرَع والتخَلُّق والفَضْل التامّ، كثيرَ السياحة

---

(١) بعد هذا بياض في النسختين.

(٢) في ق: «نضر»، محرف، وهو أبو بكر بن عبد الملك بن أبي نضير من أهل طيبالة وسكن المرية، مترجم في التكملة الأبارية (١٥٩٨).

(٣) هكذا في النسختين.

(٤) بعد هذا بياض في النسختين، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي المعروف بابن صاحب الصلاة، مترجم في التكملة الأبارية (١٦٤٩).

وزيارةِ الفُضَلاء، متقدِّمًا في أهل التصوُّف، ظهَرتْ عليه كراماتُ الأولياء، يقصِدُه أفاضلُ الناس ويَنْتابونَ منزلَه للتبرُّك به واغتنام لقائه واستيهابِ دُعائه المتعرَّف القَبول نفَعَه اللهُ.

توفِّي في أوائل عَشْر الستينَ وست مئة.

٧٦١ـ أحمدُ بن محمد بن مليير، أبو جعفر.

رَوى عن أبي الرّبيع بن موسى بن سالم.

٧٦٢ـ أحمدُ بن محمد بن موسى بن أبي القاسم بن عبّاس السَّلِيحي.

لهُ رحلةٌ لقِيَ فيها بمِصرَ والقاهرة أعلامًا أفاد إجازتَهم لشيخِنا أبي الـحَسَن ابن محمد الرُّعَيْنيِّ رحمه الله[1] حسبَما يأتي ذكْرُ ذلك في رَسْمِه إن شاء اللهُ تعالى[2]، ولا يَبعُدُ أن يكونَ قد أخَذ عنهم وعن غيرِهم هنالك، وفي وِجهتِه وبالأندَلُس، فاستدعاؤه تلك الأجايزَ دالٌّ بنُبلِه شاهدٌ بأنه من الـمُرْتَسِمينَ بالعلم المتحقِّقين بالإدراكِ والفَهْم.

٧٦٣ـ أحمدُ[3] بن محمد بن موسى بن عبدِ الله بن أبي العافية، بَلَنْسِي، أبو جعفر.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: ابن عبد الله بن النِّعمة وأكثَرَ عنه وابن محمد بن هُذَيل. ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجَّ وأخَذ بالإسكندَريّة عن أبي طاهِر السِّلَفيِّ، وعاد إلى بلدِه فحدَّث به، ورَوى عنه أبو عبد الله ابنُ[4] الـخَبّاز وغيرُه، وقُلِّد أحكامَ الشُّورى فحُمِدت سِيرتُه وشُكِرتْ طريقته[5].

---

(١) لم يذكره الرعيني في برنامج شيوخه، وذكره المؤلف في ترجمة الرعيني منهم.

(٢) انظر ترجمة الرعيني في السفر الخامس (٦٣٦) وهي من أحفل تراجم هذا الكتاب.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١٦).

(٤) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو عبد الله بن الخباز اسمه محمد بن يوسف بن مفرج، وهو مترجم في التكملة لابن الأبار (١٥٢١).

(٥) في ق: «طيته»، محرفة.

وتوفِّي في حدود الثمانينَ وخمس مئة.

٧٦٤ـ أحمدُ بن أبي بكر بن أبي الأصبَغ موسى بن محمد بن أحمدَ بن طاهِر، أبو عُمر.

رَوى عن أبي عبد الله بن يوسُف بن سَعادةَ.

٧٦٥ـ أحمدُ بن محمد بن موسى، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ[1]، وكان مُقرِئًا.

٧٦٦ـ أحمدُ بن محمد بن موسى الشَّرَفيُّ[2].

كان بقُرطُبةَ حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

٧٦٧ـ أحمدُ بن محمد بن مَيْسُور، لَبْليٌّ.

رَوى عن أبي الحَسَن شُرَيْح.

٧٦٨ـ أحمدُ بن محمد بن مَيْمونٍ الأشعَريُّ، مالَقيٌّ، نزَلَ تونُسَ، أبو العبّاس، ابن السكّان.

رَوى عن أبي بكر بن الحَسَن بن حُبَيْش[3]، واستَكثَرَ من لقاءِ المشايخ واستجازِهم واستُجيزوا له فاتّسعتْ لذلك روايتُه وعَظُمتْ درايتُه، وكان حَسَنَ الخُلُق، وَطيءَ الأكناف، سَمْحًا بذاتِ يدِه، مُنقبِضًا عن خُلطةِ الناس، مُجتهدًا في العبادة، حسَنَ المشارَكة في فنونٍ من العلم عاكفًا عليها مُفيدًا ومُستفيدًا، مَرْضيَّ الأحوال، مُستقيمَ الطريقة. وعُني بإكمالِ «تذييل» ابن فَتْحون على «استيعابِ» ابن عبد البَرّ في الصّحابة، وله مجموعٌ في لزوم رَفْع الأيدي في الصّلاة، وجَمَعَ لشيخِه أبي بكر ابن حُبَيْش برنامجَ شيوخِه، فكتَبَ عليه أبو بكرٍ

(١) لم يذكره ابن الأبار في المعجم الذي جمعه في أصحابه.

(٢) في ق: «أشرفي»، وهما بمعنى.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

ما يأتي في رَسْمِه إن شاء الله[1]. وله قصيدةٌ بارعةٌ طويلة في مَدْح النبيِّ ﷺ تزيدُ على ثلاث مئة بيت وعشرينَ بيتًا وسَمّاها بـ«خُلاصةِ الصَّفا من خصائصِ المصطفى»، ومطلَعُها[2] [الطويل]:

لأحْـمَدَ خيرِ الـخَلْقِ أُهدي تحيتي ... محمـدًا الأُمِّـيْ بحُكـمٍ وحِكمـةِ

ومَقطَعُها [الطويل]:

مَدَحتُ رسُـولَ الله والمـدحُ دونَـهُ ... ولـو مـلأَ الــمُدّاحُ كـلَّ صـحيفةِ

فـماذا يقـولُ العالَــمونَ وربُّهــمْ ... كسَاهُ من الأمـداح أسـبغَ حُلّـةِ؟!

ولكــنّ في جُهـدِ الــمُقلِّ لنفسِهِ ... رجاءً وحُسنُ الظنِّ بيتُ القـصيدةِ

وكتَبَ عليها بخطِّه من نَظْمِه [البسيط]:

تَقـرَّبَ النـاسُ للمَـوْلى بجُهـدِهمُ ... من مَدْح مَن ساد كلَّ الـخَلْق في الأزَلِ

أمُّـوا الــجَنابَ بأمـداح ومعـذرةٍ ... وحُمتُ حولَ الحِمى في غايةِ الـخَجَلِ

ثم اطّلعتُ عـلى تقـصيرِ مُطنِبِهمْ ... فالعَجْزُ من مبدإِ الإدراكِ مـن عمـلي

٧٦٩ـ أحمدُ بن محمد بن ناظِر، أبو جعفر.

رَوى عن أبي زَيْد بن عيسى، ابنُ الـحَشّاء، وكان راويةً مُتقنًا مُفيدًا.

٧٧٠ـ أحمدُ[3] بن محمد بن نَجَوْت الـحَجْري، بسُكونِ الجيم، شُقْريّ، سكَنَ شاطِبة، أبو القاسم ابنُ يامِين.

---

(١) وردت ترجمة أبي بكر بن حبيش في السفر السادس (الترجمة ٤٤٦): «محمد بن الحسن بن يوسف: مرسي أبو بكر بن حبيش»، وليس فيها شيء مما أحال عليه هنا. وما أشار إليه المؤلف موجودة في ترجمة ابن حبيش عند المقري في نفح الطيب ٤/ ١٤٥-١٤٦ نقلًا عن رحلة ابن رشيد، وانظر الجزء الثاني من هذه الرحلة ٢/ ٤٠٩.

(٢) من هنا حتى نهاية البيت الأول ليس في م.

(٣) له ترجمة مطولة في اختصار القدح المعلى (٥٣).

رَوى ببلدِه عن أبي الحَجّاج بن طُمْلُوس[1]، وأبي الحَسَن بن قُطْرال[2]، وأبي عبد الله بن عبد العزيز بن سَعادة، وأبي عُمر أحمدَ بن هارونَ بن عاتٍ، حدَّثنا عنه أبو محمد عبدُ الله الرُّوميُّ مَوْلى الرئيس أبي عثمانَ بن سَعيد بن حَكَم.

وكان متحققًا بالأدب رَيّانَ منه، بارِعًا في نَثْر الكلام ونَظْمِه عُنيَ بذلك كلِّه أشدَّ العناية، وكتَبَ عن رئيس بلدِه أبي الحُسَين بن عيسى مدّةً ثم عن أخيه أبي بكر، انتقَلَ بعدَ الحادثة عليه إلى ثَغْر منُورقة فكتَبَ به عن حاميه الرئيس به أبي عثمانَ بن حَكَم المذكور[3] مدّةً، ثم آثَرَ التحوُّلَ إلى بَرِّ العُدْوة فاستَوطنَ تونُسَ وتوفِّي بها في جُمادى الأُولى سنةَ إحدى وستينَ وست مئة.

ومن نَظْمِه: ما خاطَبَ به الرئيسَ أبا عثمانَ بن حَكَم المذكورَ [البسيط]:

أنفِقْ من المالِ ما آتاك مَكسَبُهُ	ولا تَصُدَّنّه ما[4] جاء عن طُرُقِهْ
والمالُ كالماء إن سُدَّت مسالكُهُ	فجارُ غَمْرتِهِ لا بدَّ من غَرَقِهْ

فراجَعَه أبو عثمانَ [البسيط]:

من يُمسِكِ المالَ بُخلًا لا مِساكَ لهُ	ومَن يُفرِّقْه جُودًا كنتُ من فِرَقِهْ
لا تَشْدُدَنْ وَرِقًا للضّعفِ تحذَرُهُ	فالغُصنُ يقوَى إذا خفَّفْتَ من وَرَقِهْ

وكتَبَ إلى الرئيس أبي عثمانَ المذكورِ يُودِّعُه لـمّا عزَمَ على الانتقال إلى تونُس بقصيدةٍ أوّلُها [الطويل]:

* ألا في سبيلِ الله أستودعُ العُلا *

---

(١) هو أبو الحجاج يوسف بن محمد بن طملوس، مترجم في التكملة الأبارية (٣٤٩٤).

(٢) علي بن عبد الله بن محمد الأنصاري القرطبي، مترجم في التكملة أيضًا (٢٨٤٣).

(٣) هو أبو عثمان سعيد بن حكم بن عمر القرشي الآتية ترجمته في السفر الرابع من هذا الكتاب (الترجمة ٦٧)، وتنظر مقدمة التكملة لابن الأبار بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف.

(٤) في ق: «من».

يقولُ فيها [الطويل]:

سـلامٌ وإنْ كـان الـوداعُ حقيقـةً ... ولكـنْ أُورّي بالـسّلام تعلّـلا
ودِدتُ وحلوُ العَيْش أشـهَى لُبانـةٍ ... لوَ انّي بمُرِّ العَيْش أَفْـدي الـترَحُّلا

فجاوَبَه الرئيسُ بقصيدةٍ أوّلُـها [الطويل]:

عزيـزٌ علينـا أن نُقـيمَ وتَـرحَلا ... ونختطَّ شِقَّ الشوق بعـدَك منـزِلا
وليسَ بِبَـيْنٍ مـا جَـرى عـن مـودّةٍ ... ألا إنّما البَـيْنُ الـذي جـرَّه القِلَـى

وسَمِع أبو القاسم بنُ يَامينَ قولَ أبي عبد الله بن أبي الـحُسَين يَصِفُ دخولَ ضَوْءِ البدرِ من خُلَل الشّراجيب من أبيات [الطويل]:

تـجَلَّى فلمّا أبْـصَرَ الـحُـسنَ بـاهرًا ... تقـسَّمَ مـن فَـرْطِ الحيـاءِ نُجومـا

فقال موطِّئًا له [الطويل]:

ومجلـسِ إينـاسٍ كـأنّ كُؤوسَـهُ ... غدَتْ لشياطينِ السموم[1] رُجوما
تَخـالُ نَـداماهُ أزاهـرَ رَوْضـةٍ ... سَقاها ندَى ربِّ الـمَحلِّ سُـجوما
أَلَـمَّ بهـا بَـدْرُ الدُّجُنّـةِ واعـتَلى ... وأمَّـلَ في وقـتِ الهجـودِ هجومـا
فأهدَى لأجفانِ الـشّراجيبِ نُـورَهُ ... وقـصَّرَ عنهـا هَيْبـةً ووُجومـا

تـجَلَّى... البيت.

وسألهُ أبو العبّاس الغَسّانيُّ الكاتبُ إجازةَ شَطْرٍ قاله في جُلَّنارٍ نُثِر على ماء، وهو [الوافر]:

* ألا فانظُرْ لزَهْرِ الـجُلَّنارِ *

فقال ابنُ يامين:

* بمَتْنِ الـماءِ منـه جُلُّ نارِ *

---

(١) في ق: «الهموم»، محرفة.

وتـمَّم أبو الـحَسَن بن سعيد معنى الشَّطرَيْنِ بقوله [الوافر]:

كـأنّ المـاءَ قـد أمـسَى سـماءً   تُـصاغُ بـه مـنَ الـشَّفَقِ الـدّراري

٧٧١ـ **أحمدُ بن محمد بن نَصْرون، أبو جَعْفر.**

رَوى عن أبي الـحَسَن بن النِّعمة. وسيأتي بعدُ أحمدَ بن نَصْرون[١]، وأخشى أن يكونَ هذا.

٧٧٢ـ **أحمدُ بن محمد بن نُفَيْع الأُمَيِّيُّ، سَرَقُسْطيٌّ، أبو جعفر، الـمَلّاحيُّ.**

كذا قرأتُ نسَبَه بخطِّه ما عدا كُنْيتَه، وهُو المسَمَّى جَدُّه قبلُ مُفرِّجًا[٢]، ولعلّ أحدَهما جَدُّه الأعلى، أو يكونُ مُفرِّجٌ تصحيفًا من نُفَيْع على بُعد، واللهُ أعلم.

٧٧٣ـ **أحمدُ[٣] بن محمد بن وَهْب بن نَذِير بن وَهْب بن نَذِير الفِهْريُّ، من أهل شَنْتَ مَرِيّـةِ[٤] الشّرق، أبو جعفر.**

رَوى عن أبي عبد الله[٥] ابن الـحَذّاء، ولَقِيَه بسَرَقُسْطة، وأبي عبد الرّحمن بن محمد بن عبّاس الخطيب بطُلَيْطُلة، وأبي الفَرَج عَبْدوس بن محمد.

رَوى عنه ابنُه أبو مَرْوان. وكان من أهلِ العناية بالرِّواية وسَماع العِلم، من بيتِ جَلالة وعِلم، أورَثَ منه خَلَفَه ما وَرِثَ عن سَلَفِه.

وتوفِّي يومَ الجمُعة لثلاثٍ خَلَوْنَ من شوّالٍ تسع وخمسينَ وأربع مئة.

٧٧٤ـ **أحمدُ[٦] بن محمد بن وَهْب البَـكْريُّ، شاطِبيٌّ، أبو جعفر.**

---

(١) الترجمة (٨٥٣).

(٢) الترجمة (٧٥٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٥٩).

(٤) معجم البلدان ٣/ ٣٦٧ والتعليق على التكملة.

(٥) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو عبد الله ابن الحذاء اسمه محمد بن يحيى بن أحمد التميمي، وهو مترجم في صلة ابن بشكوال (١١٠٣) وغيره.

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٩).

رَوى عن أبي بكرٍ عَتِيق بن عليّ، وأبي عبد الله بن أيّوبَ بن نُوح، وأبي عُمر أحمدَ بن هارونَ بن عاتٍ.

رَوى عنه أبو عبد الله[1] ابنُ الفَخّار البَلَنْسِيّ. وكان حافظًا للفقه، عاقِدًا للشّروط، مُبرِّزًا في عِلم العربيّة درّسَه زمانًا ببلدِه، وخرَجَ منه عندَ إجلاءِ الرُّوم أهلَه ونَقْضِ معاهدتهم[2] في رمضانِ خمس وأربعينَ وست مئة، فتوفِّي على أثَرِ ذلك بأُرِيُولَةَ ودُفن بها رحمه الله.

٧٧٥ـ أحمدُ[3] بن محمد بن هُذَيْل الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أصلُه من ثَغْرِها، أبو العبّاس.

سَمع أبا الـحَسَن بن عبد الله بن النِّعمة، وأبا الوليد يوسُفَ بن عبد العزيز ابن الدّبّاغ، وصَحِبَ أبا بكرٍ عَتِيقَ بن أَسَد، وأبا محمد عاشِرًا وتفقه بهما ورَحَلَ إلى قُرطُبة فأخَذ بها عن أبي جعفر[4] بن عبد العزيز، وأبوَيْ عبد الله: ابن أحمد بن الحاجّ وابن أبي الخِصَال مَسْعود وغيرِهم.

وكان فقيهًا حافظًا للنّوازل، بَصيرًا بعقْدِ الشّروط، مائلًا إلى الأدبِ، ضارِبًا في نَظْم الشِّعر بسَهْم، حسَنَ الـخَطّ نَحَا فيه مَنْحَى شيخِه أبي عبد الله ابن أبي الخِصَال فقارَبَه. وَلِـيَ قضاءَ باغُه ثم وَلِـيَ قضاءَ إسْتِجّة فأقام على ذلك إلى أن قُتلَ ابنُ الحاجِّ فانصرَفَ إلى بلدِه فوَلِـيَ قضاءَ لارِدةَ وشِبْرانَة وغيرِهما من بلاد الثَّغْر الشّرقيِّ في الدّولة اللَّمْتُونيّة، فلم تُحمَدْ سِيرتُه، وكتَبَ عن أبوَيْ محمد[5]

---

(١) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو عبد الله ابن الفخار هو محمد بن إبراهيم بن خلف، مترجم في التكملة لابن الأبار (١٥٠٦).

(٢) في ق: «مهادنتهم».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٧٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ١٥٧.

(٤) بعد هذا بياض في النسختين.

(٥) بعد هذا بياض في النسختين، وهو أبو محمد أحمد بن جعفر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري المتقدمة ترجمته في موضعها من هذا السفر.

ابن جَحّاف، وعاشر أيامَ استقضائهما، ثُم وَلِيَ[1] خُطّةَ الشُّورى ببَلَنْسِية لأبي العبّاس ابن الحَلّال ولأخيه زيادةِ الله، ثُم وَلِيَ بأخَرةٍ خُطّةَ المَواريثِ وأحكامَها ببَلَنْسِيَة في إمارةِ محمد بن سَعْد فامتُحِنَ وضُرب وغُرِّب إلى جزيرةِ شُقْر، وهنالك توفِّي مُضيَّقًا عليه في ذي القَعْدة سنةَ تسع وخمسينَ وخمس مئة ودُفن بقِبْلي جامعِها. ومَولدُه سنةَ أربع وخمس مئة.

٧٧٦ـ أحمدُ بن محمد بن هشام، شِلْبيٌّ.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

٧٧٧ـ أحمدُ بن محمد بن هِلال.

رَوى عن أبي القاسم الحَسَن بن عُمر الهَوْزَنيّ.

٧٧٨ـ أحمدُ[2] بن محمد بن يحيى بن أيّوبَ بن شَجَرةَ، إشبِيليٌّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي عبد الله بن محمد بن مُعاذ. رَوى عنهُ محمد بن أحمدَ بن محمد بن وَهْب، وكان أحَد فُضَلاءِ بلدِه عِلمًا ودِينًا وأَمَّ فيه[3] دَهْرًا بمسجد ابن الأخضَر منه.

٧٧٩ـ أحمدُ بن محمد بن يحيى بن زكريّا، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والتّبريزِ في العدالة، حيًّا في حدودِ أربع مئة.

٧٨٠ـ أحمدُ[4] بن محمد بن يحيى بن عُبَيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثيرِ أبي عيسى المَصْموديُّ اللّيْثيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو القاسم، ابنُ أبي عيسى شُهرة عُرِف هو وسَلَفُه بها.

---

(١) قفز نظر ناسخ م من هنا إلى قوله: «ثم ولي» الآتية فسقط عنده ما بينهما.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٠).

(٣) في ق: «وأم فيه»، ولا معنى لها لقوله بعدُ: «منه».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩).

وقد تقَدَّم التعريفُ بنَسَبِهم وأوّليّتِهم في رَسْم ابن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى[(١)]. رَوى ببلدِه عن غيرِ واحد من أهل العِلم به، ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجَّ وسمعَ بمكّة شرَّفها اللهُ من أبي سعيد[(٢)] ابن الأعرابيّ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وثلاث مئة، وببَيْتِ المَقْدِس من أبي عبد الله محمد بن إبراهيمَ بن إسحاق السَّرّاج ابن أخي الحافظِ أبي العبّاس، وبمِصرَ من أبي عليّ [ابن السكن معجمه في الصحابة سنة][(٣)] سنةَ خمسٍ وأربعينَ، وذكَره الحافظُ أبو الوليد عبدُ الله [بن محمد][(٤)] ابن الفَرَضيّ[(٥)]، وذكَرَ روايتَه عن عبد الله بن جعفر، وأُراه[(٦)] ابنَ الوَرْد محدِّثَ مِصرَ، ولم يَذكُرْ سائرَ شيوخِه.

٧٨١ـ أحمدُ بن محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد الله الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو جعفر، ابنُ يحيى وابنُ الأبْكَم.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن عليّ الزّواليّ، وأبي الحَجّاج بن محمد ابن الشَّيخ، وأبي سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبي عليّ عُمرَ بن عبد المجِيد الرُّنْديِّ، وأبي القاسم أحمدَ بن عبد الوَدُود بن سَمَجُونَ، وآباءِ محمد: ابن الحَسَن ابن القُرْطُبي وابن سُليمان بن حَوْطِ الله وعبد الوهّاب بن عليّ المالَقيّ. وأجازَ له أبو جعفر بنُ عليّ بن حَكَم، وأبوا محمد: ابنُ محمد الحَجْري وعبدُ المُنعِم بن محمد ابن الفَرَس.

رَوى عنه أبو جعفر بنُ علي ابن الفَحّام، وأبو العبّاس بن يوسُف بن فَرْتُون، وأبو عَمْرو أحمدُ بن عليّ بن عمريل، وأبو[(٧)] محمّد طَلحةُ. وحدّثنا عنه[(٨)].

---

(١) الترجمة ٢٤٥.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو سعيد ابن الأعرابي اسمه أحمد بن محمد بن زياد، مترجم في تاريخ الإسلام ٧/ ٧٣٣ وغيره، وتوفي سنة ٣٤٠هـ.

(٣) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين استفدناه من التكملة لابن الأبار.

(٤) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين استدركناه من ترجمة ابن الفرضي المشهورة.

(٥) تاريخ علماء الأندلس (١٦٢).

(٦) هذا قول ابن الفرضي.

(٧) سبق قلم المؤلف فكتب «وأبي»، فجاء كذلك في النسختين.

(٨) بعد هذا بياض في النسختين، لم يعد إليه المؤلف.

وكان فقيهًا حافظًا عاقِدًا للشّروط مُبرِّزًا في معرفتِها ضابطًا لأحكامِها بَصيرًا بعِلَلِها، واستُقضيَ بمالَقةَ واستمرَّت حالُه على الرِّضا.

وتوفِّي بها لتسع بقِينَ من محرّمِ ستٍّ وثلاثينَ وست مئة.

٧٨٢ـ أحمدُ بن محمد بن يحيى الغَسّانيُّ.

٧٨٣ـ أحمدُ بن محمد بن يحيى، شِلْبيٌّ، أبو عبد الملِك، ابنُ الـمَلّاح.

رَوى عن أبي الـحُسَين عبد الملِك بن محمد ابن الطّلّاء.

٧٨٤ـ أحمدُ[1] بن محمد بن يَزيدَ الأسَديُّ العُكّاشيُّ الضّرير، جَيّانيٌّ، أبو جعفرٍ الجنْكُوبيُّ، بجيم معقودة ونُون ساكنة وكافٍ مضمومة[2].

رَوى عن أبي عليّ[3] الـحُسَين السَّعْدي، وأبي عبدالله بن أُمَيّـةَ النَّضْري. رَوى عنه أبو بكر بنُ جابر السَّقَطيّ وأبو عبد الله بن الـحَسَن ابن الـخَطيب، وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ شيخُنا وأبو محمد طَلْحةُ.

وكان أُستاذَ إقراءٍ وتجويد، ذا دين مَتِين وفَضْل شهير، وأَسَنَّ فَعلَتْ روايتُه واغتُنم الأخْذُ عنه واستجازتُه من البلاد.

وفي هذه الطّبقة أحمدُ بن أبي بكر بن يَزيدَ أبو جعفر، أخَذَ عن أبي الـحَسَن ابن محمد بن هُذَيْل، وكان مُقرِئًا، فيُمكنُ أن يكونَ هذا، واللهُ أعلم، وقد تقَدَّم التنبيهُ على ذلك.

٧٨٥ـ أحمدُ[4] بن محمد بن اليَسَع، قُرْطُبيٌّ، أبو بكر.

كان نَحْويًّا ماهرًا وله في العربيّة تأليفٌ حسَن أملاه سنةَ إحدى وأربع مئة.

---

(١) ترجمه الرعيني في برنامجه ١٦١، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٨٧ نقلًا من الإحاطة.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين.

(٣) سقط من ق.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢).

٧٨٦ـ أحمدُ بن محمد بن يوسُف بن عبد ربِّه اللَّخْميُّ، إشبيليٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي العبّاس بن طاهِر.

٧٨٧ـ أحمدُ بن محمد بن يوسُفَ الرُّعيْنيُّ، بَلَنْسِيٌّ فيما أحسَب.

رَوى عن أبي محمد بن محمد بن السِّيْد.

٧٨٨ـ أحمدُ[1] بن محمد بن يونُس، أبو جعفرٍ الـمُرْباطريُّ.

رَوى بشَرْق الأندَلُس عن أبي الـحَسَن طارق بن يَعيش، ورحَلَ إلى إشبيلِيَةَ فأخَذ بها عن القاضي أبي بكر ابن العَرَبي سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة وأكثَرَ عنه وأجازَ له، وعن الخطيبِ أبي الـحَسَن شُرَيْح. وكان من أهل العناية التامّة بروايةِ العلم وسَماع الحديث ولقاءِ حَـمَلتِه.

٧٨٩ـ أحمدُ بن محمد الأزْديُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو بكر، ابنُ الأشَجّ.

رَوى عن أبي العبّاس ابن العُذْري.

٧٩٠ـ أحمدُ[2] بن محمد الأزْديُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي بكر بن سَمْحُونَ، وأبي بكر بن موسى القشالشي، وأبي خالد يزيدَ بن عبد الـجَبّار الـمَرْواني، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال. كتَبَ عنه كثيرًا من التواريخ أبو القاسم القاسمُ ابنُ الطَّيْلَسان. وكان رجُلًا فاضلًا خيِّرًا مُلازِمًا المسجدَ الجامعَ بقُرْطُبة لا يكادُ يَبرَحُ منه مُتبتِّلًا، لا أهلَ له ولا ولد.

توفِّي يومَ الخميس عَقِبَ رجبِ إحدى عشْرةَ وست مئة.

٧٩١ـ أحمدُ بن محمد الأزْديُّ، غَرْناطيٌّ، ابنُ القَصِير.

رَوى عن شيوخ بلدِه، وكان فقيهًا مُشاوَرًا فاضلًا جَليلًا مُجابَ الدّعوة من بيتِ شُورى وعلم، حيًّا سنةَ خمسينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٨).

٧٩٢ـ أحمدُ بن محمد الأَسَديُّ، غَرْناطيٌّ، أبو جعفر البِرْذَوْن القَرّاقُ.

تَلا على أبي محمد بن عبد الـمُنعِم بن محمد ابن الفَرَس وغيرِه من أهل بلدِه. وكان من أحسَن الناس نَغَمةً بالقرآن العظيم وأنْداهُم به صَوْتًا وأتـمِّهم وَرَعًا وخَيْرًا وفَضْلًا، وأَمَّ وقتًا في الفريضة بجامع غَرْناطة. وتوفِّي قبلَ السّبعين.

٧٩٣ـ أحمدُ بن محمد الأشْجَعيّ.

سَمع بالـمَرِيّة من أبي عليّ الصَّدَفي.

٧٩٤ـ أحمدُ[1] بن محمد الـجُذَاميُّ، تُدْمِيريٌّ، استَوطَنَ أُورِيُولةَ وتجوَّل كثيرًا بأقطارِ الأندَلُس، أبو العبّاس ابنُ الزَّنَقي[2].

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي، وأخَذ عِلمَ الكلام عن أبي بكر بن سابِق الصِّقِلِّي. رَوى عنه أبو بكرٍ يحيى بن الـخَلَف بن النَّفِيس، وأبو جعفر بن عليّ ابن الباذِش، وأبوا عبد الله: ابن خَلَف ابن الإلبِيريّ وابن عبد الرحيم ابن الفَرَس، وأبو الفَضْل عِيَاض، وأبو الوليد يوسُفُ بن عبد العزيز ابن الدّبّاغ.

وكان ذا حظٍّ صالح من المعرِفة بعِلم الكلام وله مسائلُ فيه ومقالةٌ في تكليفِ ما لا يُطاق[3]، وكان له أَخْذٌ بطرَفٍ من قَرْض الشِّعر، أثْنَى عليه أبو بكرٍ عبدُ الرحمن بن أحمدَ بن أبي لَيْلى خيرًا ووَصَفَه بالعلم لِـما يُسأَلُ عنه.

٧٩٥ـ أحمدُ بن محمد العَبْدَريُّ، أُشْبُونيٌّ، أبو العبّاس، ابن مَلَّطُون، بفتح الميم وشدِّ اللام المفتوح وطاءٍ مضمومة وواوِ مَدّ ونون.

رَوى عن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رُشْد الأكبر.

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٥٤)، وابن الأبار في التكملة (١٢٦)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (١٠)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٥٦٤.

(٢) نسبة إلى زنقات: قرية من عمل مرسية، من خارجها.

(٣) كان المترجم معتزليًا.

٧٩٦ـ أحمدُ بن محمد القُرشيُّ[١] العَبْدَريّ، غَرْناطيّ، أصلُه من شَرْق الأندَلُس، أبو جعفر، ابنُ زحوية.

تَلا بالسّبع على أبوَيْ عبد الله: ابن أحمدَ بن عَرُوس وابن[٢] السَّرَقُسْطي، وأبي جعفرٍ ابن السَّليم، وأبي عليّ السَّلُولي، وكان عارِفًا بوجوهِ القراءات ضابطًا لها حافظًا لخلافِ القُرّاء، صالحًا فاضلًا، وكُفَّ بصَرُه صغيرًا واضْطُرَّ بعدَ وفاةِ أبيه إلى التحرُّف بالقراءةِ على القُبور فتشتَّتَ لذلك حالُه إلى أنْ أسَنَّ وعَجَزَ عن التصرُّف.

مَولدُه سنةَ سبع وثلاثينَ وخمس مئة، وتوفِّي عقِبَ شوّالِ سبعَ عشْرةَ وست مئة.

٧٩٧ـ أحمدُ[٣] بن محمد الغافِقي، سَرَقُسْطيّ، أبو عُمر.

رَوى عن أبي الحَزْم خَلَف بن أحمد بن[٤] هاشم. رَوى عنه أبو الوليد سُليمانُ بن خَلَف الباجِيّ.

٧٩٨ـ أحمدُ[٥] بن محمد الغافِقيُّ الضَّرير، مالَقيٌّ، نزَلَ المَرِيّة، أبو العبّاس.

تَلا بالقراءاتِ السَّبع على أبي الحَسَن بن عبد الرّحمن ابن الدُّوْش، وأبي داودَ بن نَجاح الهِشَاميّ، رَوى عنه أبو عبد الله ابن[٦] الشَّواذِكي.

٧٩٩ـ أحمدُ[٧] بن محمد القَيْسيُّ، جَيّانيٌّ، أبو العبّاس الفَنْدريُّ[٨].

---

(١) في ق: «القرطبي»، محرفة، فهو غرناطي، وأصله من شرق الأندلس.

(٢) بعد هذا بياض في النسختين.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٥١).

(٤) في ق: «خلف بن هاشم بن أحمد»، مقلوب، وما هنا من م والتكملة.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٤).

(٦) بعد هذا بياض في النسختين.

(٧) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٧٨).

(٨) في ق: «العبدري»، وما أثبتناه من م والتكملة وهي بخط ابن الجلاب المتقن، ولم نقف على هذه النسبة.

كان نَحْويًّا ماهرًا أديبًا حافظًا، ذا حظٍّ صالح من عِلم الطبّ، أدَّبَ بالعربيّة والآدابِ كثيرًا بمُرْسِيَة ثُم سكَنَ إلْش[1] وبها لقِيَه أبو عُمرَ يوسُفُ بن عبد الله بن عيّاد.

مَوْلدُه بجَيّان سنةَ عَشْرٍ وخمس مئة. وتوفِّي بمُرْسِيَةَ لستٍّ بَقِين من ربيع الأوّل سنةَ تسع وخمسينَ وخمس مئة.

٨٠٠ ـ أحمدُ بن محمد اللَّخْميُّ، إشبيليّ، أبو القاسم، ابنُ نُصَيْر، من ذُرِّية أبي [عبد الرّحمن][2] موسى.

رَوى عن أبي جعفر بن عبد الرّحمن الـخَزْرَجي، رَوى عنه عليّ بن قاسم بن محمد الحاجّ[3].

٨٠١ ـ أحمدُ بن محمد اللَّخْميُّ، أبو العبّاس وأبو عَمْرو، ابنُ الزاهِد.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مَرْوانَ بن حُبَيْش وأبي الـحَسَن شُرَيْح، ولعلّه أحمدُ بن محمد بن عبد المِلك بن حَجّاج المذكورُ قبلُ[4]، فالطّبقةُ والنَّسَبُ والبلدُ كلُّ ذلك واحد.

٨٠٢ ـ أحمدُ بن محمد الـهَوْزَنيُّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي أسحاقَ بن مَرْوانَ بن حُبَيْش.

٨٠٣ ـ أحمدُ بن محمد، أُبَّذيٌّ، بضمِّ الهمزة وتشديدِ الباء الموحَّدة وفَتْحِها وذالٍ معجمة منسوبًا.

---

(١) قيدها ياقوت بفتح الهمزة (معجم البلدان ١/ ٢٤٥)، وقيدها العذري بكسرها (نصوص عن الأندلس ٥) وهو أصوب لاتفاقه مع اسمها القديم Elche، وهي على مقربة من أوريولة.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين، ولعل ما أثبتناه هو الصواب، وأبو عبد الرحمن موسى: ابن نصير فاتح الأندلس.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

(٤) الترجمة (٦٩١).

رَوى عنه أبو عَمْرو سالمُ بن صالح بن سالم. وكان أديبًا بارِعًا كاتبًا بليغًا شاعرًا مُـجيدًا، قال أبو عَمْرو بنُ سالم: أنشَدَنـي لنفسِه في صفةِ قَوْس عربيّـة [مجزوء الرمل]:

أنا كالحاجـبِ شـكلًا ومـنَ اللَّحـظِ سِـهامْ

غيرَ أنّ اللَّحظَ أمـضَى في فـؤادِ الـمُـستَهامْ

٨٠٤ ـ أحمدُ بن محمد، إشبِيلِيٌّ، استَوطَنَ بعضَ بلاد المشرِق، موفَّقُ الدِّين.

رَوى عن أبي إسحاقَ إبراهيم بن نَصْر الواسِطيّ، ونَجيبِ الدِّين أبي محمد عبد اللّطيف بن عبد الـمُنعِم بن علي بن نَصْر الـحَرّاني، وتاج الدِّين أبي الـحَسَن عليّ بن أحمد القَسْطَلّانيِّ في آخَرِين. وكان ذا عناية بعلم الحديث وروايتِه ثقةً معروفَ العدالة ذاكرًا لرُواةِ الحديث ونَقَلتِه، حيًّا سنةَ ثمانٍ وخمسين وست مئة.

٨٠٥ ـ أحمدُ[1] بن محمد، بَلَنْسِيٌّ، أبو عُمر، ابنُ الأخ[2].

٨٠٦ ـ أحمدُ[3] بن محمد، حِجَارِيٌّ، أبو عُمر، ابنُ الـمُورُه.

ووَهِمَ أبو بكرٍ ابن خَيْر في اسمِه فسَمّاه محمدًا[4]. رَوى عن أبي عبد الله بن سُفيان، وأبي عمر أحـمدَ ابن[5] الطَّلَمَنْكيّ. أخَذ عنه القراءاتِ أبو الـحَسَن عبدُ الرّحيم بن قاسم الحِجَاري.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٦٤).

(٢) بعد هذا بياض في النسختين، وتكملة الترجمة من التكملة: «يُكنَى أبا عمر. فكان صاحبًا لأبي داود المقرئ، وكان له حظ من قرض الشعر، كتب إليه من قطعة:

أبـا داود قـد أزف الإيـاب إلى من ليس يُسْتَرَ عنه باب

وتوفي بنظر شارقة، وهي قلعة الأشراف، في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وأربع مئة».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٧٤).

(٤) فهرسة ابن خير ٥١ (بتحقيق الدكتور بشار).

(٥) بعد هذا بياض في النسختين، وهو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري الطلمنكي المتوفى سنة ٤٢٩هـ، مترجم في صلة ابن بشكوال (٩٢).

٨٠٧ ـ أحمدُ بن محمد، شاطِبِيٌّ، أبو جعفر، ابنُ الصَّيْـقَل.

رَوى عن أبي عبد الله بن مُغاوِر.

٨٠٨ ـ أحمدُ بن محمد الشَّرَفي.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٠٩ ـ أحمدُ بن محمد، قُرْطُبيٌّ، أبو جعفر، ابنُ الأيسَر.

له إجازةٌ من الـمَشْرِقيِّين المذكورينَ في رَسْم أبي طاهرٍ أحمدَ بن علي السَّبْتي.

٨١٠ ـ أحمدُ بن محمد، مُرْسِيٌّ، أبو العبّاس الـمَلّاح.

رَوى عنه أبو علي حَسَنُ بن عبد الرّحمن الرَّفّاء، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا فاضلًا أقرَأَ القرآنَ ببلدِه طويلًا. وتوفِّي بعدَ ست مئة.

٨١١ ـ أحمدُ[1] بن محمد، مُرْسِيٌّ.

حَكَى عنه أبو الوليد ابنُ الفَرَضيِّ أنه كتَبَ إليه بوفاة زكريّا بن محمدٍ التُّدْميري[2]، ويُمكنُ أن يكونَ أبا القاسم أحمدَ بن محمد بن بَطّال التَّميميَّ اللَّوْرَقيَّ المذكورَ في «الصِّلة»[3]، والمتوفَّى سنةَ ثِنتَيْ عشرةَ وأربع مئة، فإن يكنْ إياه فحكايةُ أبي الوليد ابن الفَرَضيِّ عنه فائدةٌ زائدة.

٨١٢ ـ أحمدُ بن محمد، مُرْسِيٌّ، ابنُ أندراس.

رَوى عن أبي القاسم بن حُبَيْش. وُلد سنةَ سبعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بمُرْسِيَةَ في رمضانِ تسع وأربعينَ وست مئة.

٨١٣ ـ أحمدُ بن محمد، سكَنَ قُرْطُبَةَ، الـحَذّاءُ الإلبِيريُّ، إذْ أصلُه منها.

كان يُصلِّي معَ يَبْقَى بن زَرْب بالناصِر عبد الرّحمن.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٦).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٤٥٠).

(٣) الصلة (٦٤).

٨١٤ ـ أحمدُ[١] بن محمد، أبو[٢] عُمر.

سَمع بإلبِيرةَ من أبي عبدِ الله بن أبي زَمَنِين، رحَلَ حاجًّا فسمعَ منه بالقَيْروانِ أبو الـحَسَن عليُّ بن محمد بن أبي القاسم ابن الـمَعْلوف.

٨١٥ ـ أحمدُ بن مالكِ بن أحمدَ بن محمد بن حَكَم الأنصاريُّ، ابنُ سَمْراء.

٨١٦ ـ أحمدُ[٣] بن مالكِ بن مَرْزوق[٤] بن مالِك بن عبّاس، طَرَطُوشيٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبيه، وأبي عليّ الصَّدَفي وأجازا له، وأبوَيْ محمد ابني المحمّدين: ابن السِّيْد وابن أبي جعفرٍ وتفَقَّه به.

رَوى عنه أبو عُمر يوسُفُ بن عبد الله بن عَيّاد، وكان فقيهًا جليلًا ذا حظٍّ صالح من روايةِ الحديث وعِلم اللِّسان، وَلِـيَ القضاءَ بطَرْطُوشةَ بلدِه ثم انتَقلَ عنها عند تغلُّب العدوِّ عليه يومَ الخميس لأربعَ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من شعبانِ ثلاثٍ وأربعينَ وخمس مئة فسكَنَ بَلَنْسِية، وتوفِّي سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ، ومولدُه بطَرْطُوشةَ سنةَ سبع وثمانينَ وأربع مئة.

٨١٧ ـ أحمدُ بن مالكِ بن سُليمانَ الـمُرِّي، غَرْناطيٌّ.

رَوى عن أهل بلدِه، وكان من جِلّة فُقهائه ذا دِرايةٍ ورواية. وتوفِّي ببلدِه في نحوِ الثمانينَ وأربع مئة.

٨١٨ ـ أحمدُ[٥] بن مالكِ بن غالبِ بن سَعيد بن عبد الرّحمن التُّجِيبيُّ، أُبَّذِيٌّ، بضمِّ الهمزة وباءٍ بواحدة مشدّدة مفتوحة وذالٍ معجَم منسوبًا، أبو جعفر، ابنُ السَّقّاء.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٥٧).

(٢) في ق: «بن»، خطأ، وما هنا من م والتكملة الأبارية.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٧٣)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (١٧٢).

(٤) كتب في م «مروان» ثم ضرب عليها وكتب «مرزوق»، وهو الصواب كما في التكملة والمعجم.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٠).

تَلا على أبي بكر بن علي بن حَسْنُون ببَيّاسةَ، وبقُرْطُبة على أبي جعفر بن محمد بن يحيى، وببَلَنْسِيَة بالسّبع على أبي عليّ حُسَين بن يوسُفَ بن زُلَال الضّرير، وبمُرْسِيَةَ على أبي محمد غَلْبُونَ بقراءة نافِع، وسمع منهم ومن أبي جعفر بن إبراهيمَ بن فَرْقَد، وأبي الـحُسَين محمد بن محمد بن زَرْقُون، وأبي الـخَطّاب أحمدَ ابن محمد بن واجِب، وأبي عبد الله بن عبد العزيز بن سَعادة، وأبي عُمرَ أحمدَ بن هارونَ بن عاتٍ، وأبي القاسم أحمدَ بن يَزيدَ بن بَقِيّ، وأبي محمد عبد الحقّ بن محمد الـخَزْرَجي، وأبي [عبد الله][1] الشَّنْتيالي، وأخَذ اللُّغاتِ والآدابِ عن أبي عبد الله بن أحمدَ بن يُربُوع.

وكان مُقرِئًا فاضلًا أديبًا، متقدِّمًا في عِلم القراءات، وافرَ القِسط من رواية الحديثِ، ماهرًا في علوم اللِّسان، أقرَأَ ببلدِه القرآنَ وأسمعَ الحديثَ وتصَدَّر للإفادةِ والتعليم، وكان آخِرَ من أقرَأَ ببلدِه إلى أنْ خرَجَ منهُ بتغلُّب العدوِّ عليه فاستَوطَنَ غَرْناطةَ إلى أن توفِّي بها سنةَ ثلاثينَ ـ أو بعدَها بيسيرٍ ـ وست مئة.

٨١٩ ـ أحمدُ[2] بن مُبارَك، قُرْطُبيٌّ، أبو جعفر، القَطّان.

كان من أهل النَّباهةِ والصَّلاح، وهُو الذي توَلَّى الصّلاةَ على ابنِه أبي عبد الله[3] إذْ توفِّي سنةَ خمسَ عشْرةَ وخمس مئة[4].

٨٢٠ ـ أحمدُ[5] بن مُبشَّر الأُمَويُّ، إشبيليٌّ، أبو عُمر.

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل لأن ابن الأبار لم يذكر كنيته، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف الأنصاري الخزرجي المتوفى سنة ٦٠٩هـ وهو مترجم في التكملة الأبارية (١٥٨٦) وغيرها.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٢).

(٣) اسمه محمد.

(٤) الصلة لابن بشكوال (١٢٦٤).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٠).

رَوى عن أبي القاسم [عبد الرّحمن بن قاسم][1] بن ما شاء اللهُ الطُّـلَيْطُليّ، رَوى عنه أبو عبد الله بن أحمدَ ابن الـمُجاهِد، وكان فقيهًا وَرِعًا فاضلًا حيًّا آخرَ سنةِ [ست][2] وخمس مئة.

٨٢١ ـ أحمدُ بن مُجاهِد بن سَلَمةَ بن موسى الأنصاريُّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن جابرِ الدّبّاج.

٨٢٢ ـ أحمدُ بن مُجاهد.

رَوى عن أبي القاسم[3] بن الفَتْح.

٨٢٣ ـ أحمدُ[4] بن مُحرِز بن عبد الله بن سَعيد بن مُحرِز بن أُميـّةَ، بَطَلْيَوْسيٌّ، الـمُنْتانجِشيُّ.

رَوى عن أبي بكر عاصِم بن أيّوبَ، وأبي حَفْص [عمر][5] بن خَطّاب، وأبي محمد[6] ابن منتال، رَوى عنه ابنُه أبو بكر[7].

٨٢٤ ـ أحمدُ[8] بن مَرْوانَ بن محمد بن مَرْوانَ بن عبد العزيز بن محمد بن حامدِ بن رَجاء بن شاكِر بن خَطّاب بن نافِع بن عبد العزيز التُّجِيبيُّ في قولِ غيرِ واحد.

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين، استفدناه من فهرسة ابن خير ٣٠٨ (رقم ٤٨٠).

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين، واسترجمنا سنة ست لأن ابن المجاهد أكمل قراءة مختصر الطليطلي عليه يوم عرفة سنة ست وخمس مئة كما ذكر ابن خير الإشبيلي (ص٣٠٨) ونقله عنه ابن الأبار في التكملة.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٣).

(٥) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين، مستفاد من التكملة.

(٦) بعد هذا بياض في النسختين.

(٧) اسمه محمد.

(٨) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٧)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٢).

وليسوا كذلك، وإنّما هم قَيْسِيُّونَ أَمَوِيُّونَ، بفَتْح الهمزة، من بني أَمَةِ بُطَيْن، ينتمي إلى نَصْر بن مُعاوية بن بكرِ بن هَوازِن بن منصُور بن عِكرِمة بن خَصَفَةَ بن قَيْس، قال أبو القاسم[1] ابنُ مُدِير: إنّ أصلَهم من كُزْنة، بَلَنْسِيٌّ قُرْطُبيُّ الأصل، وكان سَلَفُه بها يُعرَفونَ ببني رَوْفَش، بفَتْح الراءِ وسُكون الواو وفَتْح الفاءِ وشين، أبو بكر.

رَوى عن أبي عبد الله بن سَعْدُون، وأبي العبّاس بن عُمرَ العُذْري، وأبي الوليدِ هشام بن أحمدَ الوَقَّشِيّ. وأجاز له أبو عُمر يوسُفُ بن عبد الله بن عبد البَرّ، وأبو مَرْوانَ بن سِرَاج، وأبو الـمُطرِّف عبدُ الرّحمن بن عبد الله بن جحّاف، وكان من بيتِ حَسَبٍ وجَلالة، وَلِـيَ الـخُطْبَةَ بجامع بَلَنْسِيَةَ لصلاحِه وفضلِه.

وتوفِّي سنةَ إحدى عشْرةَ وخمس مئة، ومَوْلدُه سنةَ تسع وخمسينَ وأربع مئة.

٨٢٥ ـ أحمدُ[2] بن الحاجّ مَرْوان بن محمد التُّجِيبيُّ، مَرَويٌّ، أبو العبّاس، ابنُ شاب، بشِين معجَم وألف وباءٍ بواحدة.

أخَذ القراءاتِ عن أبي الـحَسَن عبد العزيز بن عبد المِلك بن شَفِيع، وسمع منه ومن أبي محمد سُفيان بن العاص، وأبي بكر ابن العَرَبي، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح ويونُس بن محمد بن مُغيث، وأبي عبد الله بن الـحَسَن البَلَغيي، وأبي محمد عبد الرّحمن بن محمد بن عَتّاب. وأجازَ له من أهل الأندَلُس: أبو عبد الله أحمدُ بن محمد الـخَوْلانيّ، ومن أهل المشرِق: أبو عبد الله بن منصُور الـحَضْرَميُّ، وحَكَى عنه أبو الوليد يوسُفُ بن عبد العزيز ابن الدّبّاغ، وهو في عِدَاد أصحابِه، وكان مُقرِئًا ضابِطًا محدِّثًا عَدْلًا نَحْويًّا ماهرًا أقرَأَ القرآنَ وأسمَعَ الحديثَ وأدَّبَ بالنَّحو، وله كلامٌ حسَنٌ على ترجمةِ «الـمُلَخّص» لأبي الـحَسَن عليِّ بن أبي بكرٍ محمد بن خَلَف الـمَعافِرِيِّ القَيْرَوانيِّ المعروفِ بالقابِسي من الاختلاف في كسرِ الخاء،

---

(١) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو القاسم بن مدير اسمه خلف بن عبد الله بن سعيد، وهو مترجم في الصلة البشكوالية (٣٩٤)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٧٦٧ وغيرهما.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٩).

وهو رأيُ أبي عَمْرو عثمانَ بن سَعيد الـمُقرئ؛ وفتحِها، وهُو رأيُ أبي القاسم الـمُهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ، وكلاهما حـمَلَ الكتابَ على جامعِه صَرّح فيه أبو العبّاس ابنُ شاب بإبطالِ الفَتْح وصَحَّحَ الكسرَ وصوَّبَه. قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: لم يقَعْ إليّ هذا الكلامُ على هذه الترجمة فأعرِفَ مأخَذَه فيه ولا احتجاجَه لِـما صَوَّب أو أبطَلَ، وعندي أنّ الوجهَيْنِ صحيحان، واقتضابُ القول في ذلك: أنّ ما اتّصل إن كان مفعولًا به للمُلخِّص ترَجَّح الكسرُ، وإن كان معمولًا للمتحفِّظينَ تعَيَّنَ الفتحُ، وقد بَسَطتُ الكلامَ في ذلك في مقالةٍ لي على ذلك اشتملَتْ على فوائدَ جليلة، ولكلِّ ذي رأي اختيارٌ، واللهُ الموفِّقُ لا ربَّ غيرُه.

٨٢٦ ـ أحمدُ[١] بن أبي بِشْر مَسْعَدةَ بن مَسْعَدة، طَرْطُوشيٌّ، أبو جعفر.

رَوى عنه أبو عليّ حُسَين بن عَرِيب، وأبو عامرٍ[٢] السالِـميُّ وتفَقّه به، وكان من بيتِ عِلم[٣] ونَباهة، وحدَّث ببلدِه ودرَّس، واستُقضيَ به. وتوفِّي سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

٨٢٧ ـ أحمدُ بن مَسْعود بن أحمدَ بن مَسْعود بن عَوْف، أَلْبَشِـيّ، بفتح الهمزة وسُكونِ اللام وفتح الباءِ بواحدةٍ وشِين معجَم منسوبًا، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن يوسُفَ بن قُرْقُول، وأبي جعفر بن محمد بن سَعيد، وأبي الـحَسَن حَرِيز بن سَلَمة. رَوى عنه يوسُفُ بن أحمدَ البَهْراني، وكان من جِلّةِ الـمُقرِئين وأئمة المحدِّثين عَدْلًا سَنِيًّا فاضلًا.

٨٢٨ ـ أحمدُ[٤] بن مَسْعود بن إبراهيمَ بن يحيى القَيْسيُّ، سَرَقُسْطيُّ الأصل شاطبيٌّ نشَأَ بها.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٠).

(٢) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو عامر السالمي اسمه محمد بن أحمد بن عامر البلوي، وهو مترجم في تكملة ابن الأبار وغيره (١٣٩٤).

(٣) ليست في م.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٧٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ١٣٦.

سَمع من أبوَي الـحَسَن: ابن عبد الله بن النِّعمة وابن محمد بن هُذَيْل، وأبي عبد الله بن يوسُفَ بن سَعادة وأبي عامرٍ محمد بن حَبِيب، وأبوَيْ محمد: عبد الحقِّ[1] بن غالبِ بن عَطِيّة وعاشِر، وأبي الوليد يوسُفَ بن عبد العزيز ابن الدَّبّاغ، وتفقَّه بأبي الأصبَغ بن إدريسَ ولازَمَه، وناظَرَ عندَ أبي بكرٍ عَتِيق بن أسَد، وأبي عبد الله بن مغاور[2].

رَوى عنه أبو محمد قاسمُ بن فِيرُّه الضّرير، وأبو عُمر يوسُف بن عبد الله بن عَيّاد. وكان محدِّثًا حافظًا، مُتقِنًا فيما قيَّد، ثقةً فيما رَوى، على مِنهاج أهل الحديث ومن أهل المعرِفة به والتمييزِ لعِلَلِه والذِّكْر لرُواتِه بأسمائهم وكُناهم ومَوالِدِهم ووَفَياتِهم، عالـمًا بالشّروطِ بصيرًا بعقْدِها، حسَنَ الـخَطّ دَؤوبًا على النَّسخ يُتنافَسُ فيما يَكتُب ويُقيِّد، له تَنابيهُ مُفيدة، ووَلِـيَ ببلدِهِ خُطّةَ الشُّورى.

قال أبو عُمر ابن عَيّاد: لم أرَ بعدَ أبي الوليد ابن الدَّبّاغ أحفَظَ منه لأسماءِ الرِّجال، وهُو ممّن ينبغي أن يُلحَقَ في الطبقة الثانيةَ عشْرةَ من أئمةِ المحدِّثين. يعني التي ألَّف أبو الوليد ابنُ الدَّبّاغ، وسَمَّى معَه أبا الفَضْل بنَ عِيَاض وأبا بكر بن فَتْحون وأبا القاسم بنَ حُبَيْش، قال: وكان وَرِعًا مُنقبِضًا متواضِعًا من بيتِ عِلم وخَيْر، وتزهَّدَ بأَخَرةٍ حتى عُرِف بإجابةِ الدّعوة، وسأَلَ اللهَ أن يُميتَه غريبًا ذابلَ الجِسم فكان كما تَـمنّى بالـمَهْديّة من بلاد إفريقيّة متوجِّهًا إلى الـحَجّ لثلاثَ عشْرةَ خَلَت من رمضانِ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة، وقال أبو عبد الله[3] ابن عفيون: توفِّي سنةَ سبع قبلَها، وحَكَى نَحْوًا مما تقدَّم ووَصَفَه بالعدالة والدِّيانة والتحرّي[4]

---

(١) في ق: «ابن عبد الحق»، خطأ، فإنما سماعه من أبي محمد عبد الحق.

(٢) في ق: «مشاور»، وهو تحريف، فهو أبو عبد الله محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمي من أهل شاطبة، توفي سنة ٥٣٦هـ، وهو مترجم في التكملة لابن الأبار (١٢٧٤).

(٣) بعد هذا بياض في النسختين، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن عفيون، مترجم في التكملة لابن الأبار (١٤٢٣).

(٤) في ق: «والتجرد».

والمعرِفة بالوثائق، قال: وكان أكثرُ تصَرُّفِه في معرفةِ الحديث ورجالِه، وقال أبو [محمد][1] بن سُفيان: تحرَّكَ لأداءِ فريضة الـحَجّ فتوفِّي بتونُس فيما بَلَغَنا عامَ سبعةٍ وخمسينَ. والأوّل هُو الصَّحيحُ، ومَولدُه سنةَ خمس وخمس مئة.

٨٢٩ ـ أحمدُ بن مَسْعود بن إبراهيمَ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله ابن شُرَيْح.

٨٣٠ ـ أحمدُ[2] بن مَسْعود بن أبي الخِصَال بن فَرَج بن أبي الخِصَال خَلَصة الغافِقِيُّ، شَقُورِيٌّ ثم فُرْغُلاطِيٌّ، سكَنَ قُرْطُبة معَ أخَوَيْه أبي عبد الله وأبي مَرْوان، أبو جعفر.

كان من أهل الحِفظ للفقه والتقَدُّم في البصر بالمسائل[3] والمعرفة بالنّوازل، وتوَلَّى خُطّةَ الأحكام زَمَنًا وارتسم بجَوْدةِ النظَر فيها.

٨٣١ ـ أحمدُ بن مَسْعود بن مُثَـبّت، بضمِّ الميم وفَتْح الثاءِ وتشديدِ الباءِ بواحدة وكسرِها وفَتْحِها وتاءٍ مَعْلُوّة.

رَوى عن أبي مَرْوانَ بن مالك، رَوى عنه أبو عُمر ابن عبد البَرّ.

٨٣٢ ـ أحمدُ بن مَسْعود، أبو العبّاس الـجَبّاب.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٣٣ ـ أحمدُ بن مُشَرَّف، بضمِّ الميم وفَتْح الشّين بثلاث وشدّ الراء وفتحِها وفاء، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي بكر بن مَسْعود بن أبي رُكَب، وكان مُقرئًا مُجَوِّدًا نَحْويًّا ماهرًا.

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين، وهو مستفاد من التكملة الأبارية (١٦٩).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٨) وهو فيه: «أحمد بن أبي الخصال الغافقي»، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٣٠.

(٣) في ق: «في النظر في المسائل».

٨٣٤ ـ **أحمدُ[١] بن مَسْلَمةَ بن محمد بن وَضّاح القَيْسي، مُرْسِي، أبو جعفر.**

وقَلَبَ أبو جعفرٍ ابنُ الزُّبير نَسَبَه وقال فيه: أحمدُ بن محمد بن مَسْلَمةَ، وغَلِطَ في ذلك. رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي وأبي محمد بن محمد بن أبي جعفر.

رَوى عنهُ أبو رِجال[٢] ابن غَلْبُون.

قال أبو عبد الله المِكْناسيُّ: جالَسْتُه بمُرْسِيَةَ ولم يتّفقْ لي أن أسمعَ منه شيئًا من شِعر، وكان من بيتِ عِلم وأدب شديدَ العناية بالآدابِ شاعرًا مطبوعًا مُجِيدًا، وشعرُه مدوَّن قد وقَفْتُ عليه.

قال أبو عبد الله ابنُ الأبّار: أنشَدَني الحافظُ أبو الرَّبيع بن سالم ونقَلتُه من خَطِّه، قال: أنشَدَني الأديبُ أبو رجال بن غَلْبُون، قال: أنشَدَني أبو جعفر بنُ وَضّاح لنفسِه يصِفُ شجرَ السَّرْو [الطويل]:

أيا سَرْوُ لا يُعطِشْ منابتَـك الـحَيَا ... ولا بُزَّ عَنْ أعطافِك الوَرَقُ الـخُضْرُ[٣]

لقد كُسِيَتْ أعطافُك الـمُلْدُ مثلَ مـا ... تُلَفُّ على الـخَطِّيِّ راياتُه الـخُـضرُ

وأنشَدَ له القاضي أبو بكر بن أحمدَ بن أبي جَمْرَة عمُّ أبيه القاضي أبي القاسم [محمد][٤] بن هشام بن أبي جَـمْرةَ، وكان لا يتزوَّجُ امرأةً إلا وَلَدتْ وماتت من نِفاسِها ثم يَتبَعُها وَلَدُها فينجَرُّ إليه بالميراثِ جميعُ ما تتَخلَّفُه أو مُعظمُه [الوافر]:

أتُــحرَمُ أيُّهــا الـــجَمْريُّ حظًّــا ... ومــن أعوانِـك المـوتُ الـزُّؤامُ؟!

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٩٤)، وابن الأبار في التكملة (١٢٤)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٩).

(٢) بعد هذا بياض في النسختين، وإنما ذكره ابن الأبار هكذا «أبو رجال بن غلبون»، وذكر أنه توفي سنة ٥٨٩هـ، ولم يذكر اسمه (التكملة، الترجمة ٨٩٩).

(٣) في التكملة: «أغصانك الورق النضر».

(٤) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين، وما أثبتناه مستفاد من ترجمة ابن منتيل في المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٤١).

وكنـتَ إذا حَلَلْـتَ بـدارِ قـومٍ نَعَـتْ غِربانُهـا وبَكـى الـحَمامُ
ولم تقنَـعْ بـمـال دونَ نفْـسٍ ترَفَّـقْ أيُّهـا الجيْشُ اللَّهـامُ

وتوفِّي في حدود الثلاثينَ وخمس مئة.

٨٣٥ ـ أحمدُ[١] بن مَضَاءِ بن عبد الـجَبّار بن مَضَاءِ بن عبد الرّحمن بن خالدِ بن نافع، بَرْبَريُّ النَّسَب، قُرْطُبيّ، أبو عُمر، ابنُ الـحَصّار.

كان أديبًا مُتفنِّنًا في علوم اللِّسان العَرَبي أدَّبَ به طويلًا للخاصّةِ والعامة، ثم قَصَرَ على تأديب الوُصَفاءِ بالقَصْر، وله تأليفٌ حسَنٌ في العَروض على رأي مُستنبِطِه الخليل بن أحمدَ رحمه الله، ومختصَرٌ في القوافي[٢].

٨٣٦ ـ أحمدُ[٣] بن مَضَاء، سَرَقُسْطيّ، أبو طاهر، ابنُ إسماعيل.

كان نَحْويًّا شاعرًا مُحسِنًا، وله تصانيفُ وتوفِّي بمِصرَ.

٨٣٧ ـ أحمدُ[٤] بن مَعَدِّ بن عيسى بن وَكِيل التُّجِيبيّ، دانيٌّ، أبو العبّاس، الأُقْلِيجيُّ، بضمِّ الهمزة وسُكونِ القاف وكسرِ اللام وياءِ مَدّ وجيم معقودة تُـكتَبُ بالجيم تارَةً وبالشِّين المعجَم أُخرى منسوبًا.

---

(١) ترجمه الزبيدي في طبقات النحويين (٣٠٥)، وابن الأبار في التكملة (١٥).

(٢) هذان التأليفان يوجدان مخطوطين في خزانة ابن يوسف بمراكش.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٧٧).

(٤) ترجمه السلفي في معجم السفر (٢٧)، وياقوت في معجم البلدان ١/ ٢٣٧، والقفطي في إنباه الرواة ١/ ١٣٦، وابن الأبار في التكملة (١٦٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٩٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٨، والعبر ٤/ ١٣٩، والصفدي في الوافي ٨/ ١٨٣، وابن شاكر في عيون التواريخ ١٢/ ٤٩٠، واليافعي في مرآة الجنان ٣/ ٢٩٦، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٤٦، والفاسي في العقد الثمين ٣/ ١٨٢، وابن تغري بردي في النجوم ٥/ ٣٢١، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٩٢، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٥٩٨، وابن العماد في الشذرات ٤/ ١٥٤.

أهْلُه منها وانتقَلَ أبوه إلى دانِيَةَ فوُلدَ بها أبو العبّاس هذا. رَوى عن أبيه وآباءِ الحَسَن[1]: صِهرِه طارقِ بن يَعيشَ وطاهِر بن مُفوَّز، وأبي بكر ابن العَرَبي وأبوَي الحَسَن[2] وعَبّاد بن سِرْحان، وأبوَي العبّاس: ابن طاهِر وتَلْمَذ له وابن محمد ابن العَريف، وأبوَيْ عليّ: الغَسّانيِّ والصَّدَفي، وأبي عِمرانَ بن عبد الرّحمن ابن أبي تَليد، وأبي القاسم أحمدَ بن وَرْد، وآباءِ محمد: ابن عيسى القَلَنّي وابن محمد بن السِّيْد وتأدَّب به في بَلَنْسِيَةَ وعبد الرّحمن بن محمد بن عَتّاب وعبد الحقّ بن غالِب بن عَطِيّة، وأبوَي الوليد: ابن خِيَرةَ ويوسُفَ بن عبد العزيز ابن الدّبّاغ.

رَوى عنه بالأندَلُس آباءُ بكر: أحمدُ بن جُزَيّ وبِيبَش[3] وعَتِيق بن عليّ اللارِديّ، وأبو عبد الله بنُ أحمدَ بن الصَّيْقَل، وأبو عُمر يوسُفُ بن عبد الله بن عيّاد.

ثُم غلبت[4] عليه خَواطرُ التّخلِّي عن مُخالطةِ الناس وإيثارِ الانقطاع إلى الله تعالى والعزوف عن الدُّنيا وأهلِها والعكوف على العبادة والعِلم، فرَحَلَ إلى المشرِق سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وخمس مئة وحَجَّ وأخَذَ عن طائفةٍ هنالك منهم: أبو الفَتْح الكُرُوخيُّ، أخَذ عنه برِباطِ [أم][5] الخليفة العبّاسي بمكّةَ كرَّمها اللهُ سنةَ سبع وأربعينَ، وأخَذ عنه هنالك جماعةٌ من أهل الأندَلُس، منهم: أبو بكرٍ أحمدُ بن محمد بن سُفيان، وابناهُ جعفرٌ وعبدُ الله، وآباءُ الحَسَن: ابنُ عبد الله بن

---

(١) هكذا في النسختين، وانظر التعليق الآتي.

(٢) هكذا في النسختين، وكله لا يستقيم، ولعل الصواب: «وآباء الحسن: صهره طارق بن يعيش وطاهر بن مفوّز وعباد بن سرحان، وأبي بكر بن العربي».

(٣) في ق: «بيش»، وفي م: «بنيش»، وكله تصحيف والصواب ما أثبتنا، وهو أبو بكر بِيبَش بن محمد بن علي بن بيبش العبدري، من أهل شاطبة وقاضيها، وقد نص ابن الأبار في ترجمته على روايته عن أبي العباس الأقليجي هذا (التكملة، الترجمة ٦١٠)، وسيأتي بعد قليل على الوجه عند ذكر مصنفاته.

(٤) في ق: «غلب».

(٥) زيادة متعينة من التكملة.

فَزَارةَ وابن عَتِيق بن مؤمن وابن كَوْثَر، ومن أهل المشرِق: حاتمُ بن سِنَان بن بِشْر الـحَبْليُّ، بكسر السِّين الغُفْل ونونَيْن بينَهما ألفٌ، وباءٍ بواحدة مكسورة وشِين معجَم ساكنٍ وراءٍ، وفتح الحاءِ الغُفْل وسكونِ الباءِ بواحدة ولام منسوبًا، وأبو حَفْص الـمَيَانِشيُّ، وأبو الفَضْل أحمدُ بنُ عبد الرّحمن بنِ محمد بن مَنْصور الـحَضْرميّ الإسكندريّ وابن كاسيبويه(١) وغيرهم.

وكان مُفسّرًا للقُرآن العظيم، عالـمًا عاملًا، مُحدّثًا راوية عدلًا، بَلِيغًا فَصِيحًا شاعرًا مجوِّدًا، أديبًا، متصوِّفًا صالحًا فاضلًا ورعًا، غَزِيرَ الدَّمعةِ، بادي الـخَشْية والـخُشوع، كثيرَ اللُّزوم لمطالعة كُتُب العِلْم، عاكفًا على التَّقْييد.

صنَّفَ في علوم القُرآن والحديث، وله إنشاءاتٌ في سُبُل الـخَيْر والرَّقائق نَظْمًا ونثرًا يلوحُ فيها بُرهان صِدْقِهِ.

قال أبو بكر أحمد بن محمد بن سُفيان: كُنّا ندخلُ عليه فنجدُهُ جالسًا والكُتُب قد أحْدَقت به يمينًا وشمالًا، وكُنّا نحضرُ عنده للسَّماع عليه فكانَ القارئ يقرأُ ويضعُ أبو العباس يدَهُ على وجهه ويَبْكي حتى يعجبَ الناسُ من بُكائه.

وحدَّثني الشيخُ أبو محمدٍ حَسَن بن أبي الـحَسَن ابن القَطَّان، قال: أخبرني أبو عبدِ الله بن عبد الرّحمن التُّجيبيُّ، قال: حدّثني ابن كاسيبويه، قال: خرجتُ مع أبي العبّاس الأُقليجي قاصدًا النزهة في الـمَنَار وهو على بُعْدٍ من البَلَد وأخرجتُ معي طعامًا وأُنسيت إخراج الماء فلما صعدنا الـمَنَار ونزلنا للأكل تذكرتُ الماءَ ولا ماءَ في ذلك المكان فذكرت ذلك للأُقليجي، فقال لي: سِر إلى تلك الزاوية وخُذ الإناء الذي فيها فقَصَدتُ إلى الموضعِ الذي أشارَ إليه فوجدتُ فيه قُلَّةَ ماءٍ.

---

(١) هو القاضي السعيد ضياء الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن كاسيبوية، ويقال: اسمه علي بن محمد، كان من كتّاب الدولة العبيدية، ثم صار كاتبًا للظاهر ابن السلطان صلاح الدين بحلب، وتوفي سنة ٥٨٨هـ (ينظر اتعاظ الحنفا للمقريزي ٣/ ٢٢٠، وبغية الطلب لابن العديم).

ومن تصانيفه: [.....][1] في تعين ليلة القَدْر، و«النّجم من كلام سيد العَرَب والعَجَم»، و«الكوكب الدُّري» ضاهى بها «الشِّهاب» لأبي عبد الله القُضَاعي، و«الغُرَر من كلام سَيّد البَشَر»، و«ضياء الأولياء» وهو في أسفار عدة، ومُعَشَّرات زُهْدية، وفُصول زُهْدية على حروف المعجم نَظْمًا ونثرًا على طريقة «مَلْقى السَّبيل» للمَعرِّي، وقد سَمَّى منها في إجازته للقاضي أبي بكر بَيْبَش نحو خمسة عشر تأليفًا.

ومن نَظْمِهِ وافتتحَهُ بصَدْرِ أول بيت من قِطْعةٍ للحافظ أبي الوليد عبد الله بن يوسُف ابن الفَرَضي رحمه الله، وهي هذه [الطويل]:

أسيرُ الـخَطَايا عنـدَ بابِـكَ واقـف ... عـلى وجَـلٍ ممّـا بـه أنـت عـارِفُ

يخافُ ذُنوبًـا لم يغـب عنـك غيبهـا ... ويرجوكَ فيهـا فهـو راجٍ وخـائفُ

ومن ذا الذي يُرْجَى سواك ويُتَّقـى ... وما لكَ في فَصْل القـضاءِ مُخـالفُ

فيا سيّدي لا تُـخْزِني في صَـحِيفتي ... إذا نُشِرَت يوم الحسابِ الـصَّحائفُ

وكُن مؤنسي في ظُلْمةِ القَبْر عنـدما ... يصد ذوُو وُدّي ويَــجْفُو الموالـفُ

لئن ضاقَ عنِّي عفوك الواسع الذي ... أُرَجِّـي لإسرافي فـانيْ لَتـالفُ[2]

وحدّثني الحافظُ الرَّاويةُ أبو عليّ الـحَسَن بن أبي الـحَسَن الماقريُّ، رحمه الله، قراءةً مني عليه برِباط أسفي، حماه الله، قال: حدّثني الفقيه أبو الـحَسَن بن أحمد ابن أبي قُوّة، عن أبيه أنّه سَمِعَ رجُلًا ينشدُ هذه الأبيات فأخبرَ بها أبا العبّاس الأُقليشي الفاضل وكان صاحبه فقارنَهُ بقوله:

أسيرُ الـخَطايا عنـدَ بابِـكَ واقـفُ ... له عن طريقِ الـحَق قلـبٌ مُخـالفُ

قَديًما عَـصَى عَمْـدًا وجَهْـلًا وغـرّةً ... ولم ينهــه قلــبٌ مــن الله خــائفُ

يزيــد ســنوه وهــو يَـزْداد ضـلةً ... فها هـو في ليـل الـضَّلالة عـاكفُ

---

(١) بياض في النسختين.

(٢) هذا البيت الأخير ليس في م.

ثلاثـونَ عامًـا قـد تَوَلَّـت كأنَّهـا ... حُلُومٌ تَقَضَّت أو بُـرُوق خواطـفُ
وجاءَ الـمَشِيبُ الـمُنْذرُ المرءَ أنَّـه ... إذا رَحَلَـت عنـه الـشَّبيبةُ تـالفُ
فيا أحمد الـخَوان قـد أدبـر الـصِّبا ... وناداك من سِـن الكُهولـة هـاتفُ
تنقلـتَ مـن أرضٍ لأرضٍ تَعَلّـلًا ... وحالـك فـيما قـد تقـدَّمَ واقـفُ
وهل ينفع الترحالُ بالجسم عاريًـا ... إذا لم يكن قَلْب لـذاك موالـفُ؟!
أقَمْنـا زمانًـا في بَلَنْـسِيَةٍ عـسَى ... تُلاطِفُ نفْسي مـن إلهـي لطائفُ
وصـاحَبَني في الله أكْـرَمُ صـاحبٍ ... حَـمُولٌ لأعبـاءِ المـودّةِ عـارفُ
سَمِيِّي صَفِيِّي نُورُ عَيْني وخاطري ... أخٌ تالـدٌ لي في الإخـاءِ وطـارفُ
وها نحـنُ إن شـاء الإلـهُ بحكمـةٍ ... نَعودُ من الأوطـانِ والـدّمعُ ذارِفُ
مخافـةَ أن كنّـا عَـصَيْنا إلـهَنا ... وقيـلَ لنـا: مـا قـد فعَلْنـاهُ زائـفُ
وإنّي لأرجـو مـن إلهـي وفَـضْلِهِ ... رَجَـاءَ فتًـى شـابَتْه منـه مَعـارفُ

قال شيخُنا أبو عليّ: انتهى ما حَفِظَ شيخُنا أبو الـحَسَن من هذه القصيدة. وأنشَدَنا لنفسِه مُعارِضًا لها ومُبتدئًا بالصَّدرِ من البيتِ الأوّل من قطعة الوليد ابن الفَرَضي، والتزَمَ أبو الـحَسَن من القافِ قبلَ رَوِيِّها ما لا يَلزَمُ فقال:

أسيرُ الـخَطايا عندَ بابِـكَ واقـفُ ... تَقيَّـدَ في كُثْبانِهـا فهْـو حـاقِفُ
يُفيضُ من الخـوفِ الـدّموعَ كأنـهُ ... لشِدّةِ ما يَلْقَى من الـحُزنِ نـاقفُ
رأى أنّ أهلَ الـجَدِّ فـاتوا فدَأْبُـهُ: ... سألتُـكمُ بالـمِشعَرَيْنِ ألَا قِفـوا
قِفـوا لـمُـسيءٍ أوبَقَتْـهُ ذنوبُـهُ ... وأوثقَـه مـنهنّ أيـدٍ ثَواقـفُ
خُطـاه إلى فعـل الجميـل قـصيرةٌ ... ولكـنْ خطايـاهُ طِوال أسـاقفُ
يُواقـفُ مَـوْلاه مُـصِرًّا بذَنْبِـهِ ... أتَعْرِفُ يـا مغـرورُ رَبًّـا تُواقـفُ؟!
وضَلَّت بـه أفعالُـهُ سُبُلَ الـهُدى ... وأسـكَرَه مـن غَـيِّهنّ قَراقـفُ
إذا ما هَدَى من فكرةِ الغَيِّ خـاطرٌ ... تَلَقَّـاهُ مـن فعـل الجـوارحِ لاقـفُ

فكيف يُرَجِّي بالتخلُّص مُذنبٌ حَنَتْه المعاصي فهْو فيهنّ حاقفُ
فيا ربِّ فاستُرْني بحقِّ محمدٍ إذا فَضَحتْ سِرِّي لديكَ المواقفُ

وللكاتب المُجِيد أبي زيد عبد الرّحمن بن يَخْلفْتن الفازَازيِّ يُعارِضُها، وأنشدتها[1] على شيخِنا أبي عليّ المذكورِ وأخبَرَني بها عنه:

أسيرُ الخَطايا عندَ بابِك واقفُ يَرُومُ جَوازًا وهْو في النَّقدِ زائفُ
له كلَّ يَوْمٍ توبةٌ ثم حَوْبةٌ متى عَنَّ ذكْرٌ أو متى مَسَّ طائفُ
تَبَهْرَجَ بعدَ الأربعينَ وإنّها لَغايةُ ما يَجري إليه المُخالفُ
فيَرْنو بطَرْفِ القلبِ إنْ لاح بارقٌ ويُصْغي بسَمْع القلبِ إن ناح[2] هاتفُ
يُعَلِّلُ بالتسويفِ وهْو مُغلِّطٌ تَحومُ بمعناه النفوسُ الضّعائفُ
وإنّي لأدري مَوْقِعَ[3] الطبِّ في الهَوى وأهواهُ لكنْ أينَ نفْسٌ تُساعفُ
وكيف أُرجِّي مِن هَوايَ إفاقةً وما القلبُ خَفّاقٌ ولا الدّمعُ ذارفُ
أُراقبُ والإصرارُ دأْبيَ توبةً وهيهاتَ لا يُجْنَى من الصّابِ ناطفُ
إذا لم يكنْ عَقْلي عن الغَيِّ زاجرًا فما ذا الذي تُجدي عليّ المعارِفُ؟
تُصَرِّفني[4] نَفْسي كما لا أُحبُّه وليس لها من حُجّة العقل صارفُ
فيا رَبِّ قد أودَيْتُ إلّا عُلالةً لها تالدٌ من حُسن ظنِّي وطارفُ
وقد تُهلِكُ البَطّالَ أوْلى ذنوبِهِ وتُنقذُه بالأُخْرَياتِ اللّطائفُ
وإنّي لأرجو منكَ رُحْمى قريبةً على أنّني من سُوءِ فعليَ خائفُ

---

(١) في ق: «وأنشدته».

(٢) في ق: «صاح».

(٣) في ق: «موضع».

(٤) في ق: «تصرفه»، وهو تحريف، وسيأتي بعد قليل عند نقد المؤلف أنها «تصرفني».

وقد أنشَدتُها على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْني وأخبَرَني بها عنه رحمه اللهُ أتمَّ من هذه وفيها تغييرٌ وتقديمٌ وتأخيرٌ كما ترى:

أسـيرُ الـخَطايا والمـآثم واقـفُ ... ببابك يَـخْشى وزنَـهُ وهـو زائـفُ

وراجعت شيخنا أبا الـحَسَن في قوله: «يَـخْشى وزنه» وقلت: إنه لا يناسب ما بعده في البيت، ولو قال: يخشى عرضه أو نقده لكان أنسب، فاستحسن نَقْدي هذا واستجادَهُ. رجعنا إلى إيراد سائر القصيدة: «له كُلَّ يوم» «تَبَهْرَج» البيتين[1]...

فَيَرْنُو بطرفِ القَلْب إن لاح بـارقٌ ... ويُصْغي بسَمْع النفس إن ناحَ هاتفُ

صبًا ومشيبٌ لـيسَ هـذا بمُمْكـنٍ ... وكيفَ تَصَابي الكَهْلُ والموتُ آزفُ؟!

وكذا قلت له: لو جعل «الشيخ» عوض «الكَهْل» لكان أولى، فوافقني عليه.

رجعنا:

إلى الله أشـكو حـال سَـهْو وغَفْلـة ... يُضاعف حُزْني شُؤمها الـمُتَضاعفُ

أُعلِّـلُ بالتَّـسْويفِ نَفْـسي وإنَّــهُ ... سَرَابٌ ترجِّيه النفوسُ الـضعائفُ

تُصَرِّفني... البيتَ

أُحـاول بـردَ القَلْـب وهـي تعلّـة ... وأرجو وفاقَ القَلْب وهي تخـالفُ

وكم موقف في العَتب بيني وبينهـا ... ولكنّـهُ لم تُــجْدِ فيهـا المواقــفُ

إذا قيلَ: كيفَ الحالُ؟ قلتُ: مخلّط ... مقـيمٌ عـلى سَـهْو الـشّبيبةِ عـاكفُ

«أراقب»، «وكيف أُرَجِّي»، «وإني لأدري»، «إذا لم يكن عقلي»، «فيا رب»[2]

وقـد يـؤيس البَطّـال ذِكْـر ذنوبـه ... ولله مــن بعــد الــذُّنوب لطــائفُ

دَعَوتُكَ يا مولاي والحـال علمُهـا ... لديكَ ومـا للـضرِّ غـيرك كاشـفُ

«وإني لأرجو»، البيتَ..

---

(١) يعني: أن البيتين المذكورين كما هما.

(٢) يعني: الأبيات التي تبدأ بما ذكر، كما هي.

وجاور أبو العبّاس الأُقليجِيُّ بمكةَ كَرَّمها اللهُ طويلًا ثم قفَلَ إلى بلاد الـمَغْرب فتوفِّي بقُوص من صعيد مِصْرَ ودفن بها سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، ودُفن بها عند الـجُمَّيزة التي تَلِـي سُوق العَرَب هنالك، وقبرُه ثَمَّ مشهورٌ يُزارُ ويُتبركُ به، قاله أبو الـحَسَن بن عتيق بن مُؤمن.

وقال أبو عُمر أحمد بن هارون بن عات: حُدِّثتُ أنَّهُ تُوفي بمكةَ فقال عند موته في ذلك الـمَوْضع الشريف: هذا مُرادي ومُراد مُرادي أن أموتَ في حَرَمِه الأمين فأَصيحَ بين العَرْش والكُرْسي: لبيك اللهم لبيك. وأبو عُمر بن عات ثقةٌ ضابطٌ شديدُ العناية بهذا الشأن غير أنه لم يذكر لنا مَن حَدّثه بذلك[1]. ومولد أبي العبّاس بدانية سنة ثمان وسبعين وأربع مئة. وقال أبو عُمر يوسف بن عبد الله بن عيّاد: تُوفي سنة خمسين أو إحدى وخمسين وخمس مئة وقد نَيَّف على الستّين. والـمُعوَّل عليه ما تقدم من مولده ووفاته، والله أعلم.

٨٣٨ ـ أحمدُ بن مُفَرِّج بن أبي رحال، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الـحُسَين عبد الملِك بن محمد بن هشام ابن الطلّاء.

٨٣٩ ـ أحمدُ بن الـمُفَضَّل بن محمد بن بَلْجون العامريُّ.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

٨٤٠ ـ أحمدُ بن مكّي بن أيّوب، أبو جعفر.

رَوى عن أبي جعفر بن عبد الرّحمن بن جَحْدَر.

٨٤١ ـ أحمدُ بن مُنذر بن أحمد الـمَعَافريُّ، أبو جعفر.

رَوى عن أبي الـحَسَن يونُس بن محمد بن مُغيث وأبي محمد عبد الرّحمن بن محمد بن عَتَّاب وأبي الوليد أحمد بن عبد الله بن طَرِيف.

---

(١) جاء في العقد الثمين للحافظ الفاسي ما نصه: «وما ذكره ابن الأبار من وفاته بقوص مخالف لما ذكره السِّلَفي في معجم السفر فإنه قال: توجه إلى الحجاز، وبلغنا أنه توفي بمكةَ، وقد جزمَ بوفاته بمكة الحافظ منصور بن سليم الإسكندري، والله أعلم» العقد الثمين ٣/ ١٨٣-١٨٤.

٨٤٢ ـ **أحمدُ[1] بن مُنذِر بن جَهْوَر بن أحمدَ الأزْديُّ، إشبيليٌّ، أبو العبّاس.**

تَلا بالسَّبع على أبي بكر بن خَلَف بن صَافٍ، وتفقَّه بالزاهد أبي عبد الله بن أحمد بن الـمُجاهد، وتأدَّبَ بأبي إسحاقَ بن محمد بن مَلْكُون.

رَوى عنه آباءُ بكر: ابنُه وابنُ خَلَف القَرّاقُ وابنُ محمد العَنْفَقة، وأبَوا الـحَسَن: ابن عبد الله ابن الزيّات، وابن محمد الرُّعَيْنيّ شيخُنا، وعبدُ الوهّاب بن محمد بن العاص، وأبو الـحُسَين عُبَيْد الله بن عبد العزيز ابن القارئ شيخُنا، وأبو القاسم حَسَنُ بن عبد الله بن الـحَسَن الـحَجْريُّ، ومحمدُ بن أحمد بن محمد بن وَهْب.

ووَصَفَه شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيّ بالفَضْل والزُّهد والانقباض عن الناس والاقتفاءِ لآثارِ شيخِه أبي عبد الله ابن الـمُجاهِد، قال: وكان مجلسُ تدريسِه في نهاية الوَقار كأنّما على رُؤوس حاضِريه الطَّيْر سَكينةً وهَيْبةً له رحمَه الله، وكان الشّيخُ أبو إسحاقَ بن حِصْن كثيرًا ما يَحضُرُه رحمه الله.

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: وألَّف في راويةِ وَرْش عن نافع تأليفًا حَسَنًا، وكان معَ معرفتِه بالأداء وتقدُّمِه في الصّلاح فقيهًا على مذهبِ مالك قائمًا عليه، مُجانِبًا الوُلاةَ وأصحابَهم لا يقومُ لأحدٍ منهم إنْ رآه، وقلّما يتعدَّى مسجدَه ودارَه، وكان مقصُودًا للدّعاءِ مشهورًا بإجابتِه مُتبرَّكًا به، وكان يَـختِمُ مجالسَ إقرائه «الـموَطَّأ» بدعاءٍ كان شيخُه أبو عبد الله يختِمُ به، وهو: غَفَرَ اللهُ لهم أجـمَعين ووفَّقنا لِـما يُحبُّه ويَرْضاه، ونَجّانا من القوم الظالمين، أسمَعَنا اللهُ خيرًا، وأطلَعَنا خيرًا، وأورَثَنا اللهُ العافية، وأدامَها لنا، جمَعَ اللهُ قلوبَنا على التَّقْوى، وآخِرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله رَبِّ العالَمين.

توفِّي رحمه الله بإشبيلِيَةَ يومَ الخميس لعَشْر بقِينَ من رجَبٍ خمسَ عشْرةَ وست مئة، ودُفن بحَوْمةِ بئرِ الوَداع خارجَ إشبيلِيَةَ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٩)، والرعيني في برنامجه (١٩)، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٣٠، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١٣٩، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٦.

٨٤٣ ـ أحمدُ[١] بن موسى بن أحمدَ بن الـمُفرِّج بن سَعيد بن أيّوبَ بن سَعْد بن إبراهيمَ بن عيسى بن اليَسَع بن إدريسَ بن تَميم بن الفَضْلِ بن سَلَمةَ بن دُلَيْم بن سَعيد بن سَعْد بن عُبادةَ الأنصاريُّ الـخَزْرَجي، أبو العبّاس.

تَـلا[٢] على أبـي داودَ بن نَجاح المؤيَّـدي[٣]، وأبـي عبد الله بن عيسى الـمَغامِيّ[٤]، ورَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي، ورحَلَ إلى المشرِق، فأخَذ عن أبي مَعْشَر[٥] الطَّبَري. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا ماهِرًا عارِفًا بوجوهِ القراءاتِ ضابطًا لها وصنَّف فيها وأقرَأ بتونُسَ وغيرِها، وكان حيًّا سنةَ خمسٍ وخمسينَ وخمس مئة[٦].

٨٤٤ ـ أحمدُ بن موسى بن سَلَمةَ الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي الـخَطّاب أحمدَ بن محمد بن واجِب.

٨٤٥ ـ أحمدُ[٧] بن موسى بن عبد الله بن بكرِ بن مُزاحِم اللَّخْمي، كذا وقَفْتُ على نَسَبِه بخطِّه، شِلْبِي، نزَلَ مدينةَ فاسَ، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس.

تَلا بالسّبع في بلدِه على أبي الـحَسَن عَقِيل بن محمد بن العَقْل، وأبي الوليد هشام ابن الطَّلّاء. وله إجازةٌ من أبي الخليل مُفرِّد بن سَلَمة. وكان من المتقدِّمينَ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٧٨).

(٢) في ق: «قرأ».

(٣) هو سليمان بن نجاح المتوفى سنة ٤٩٦هـ، مترجم في الصلة (٤٥٧).

(٤) هو محمد بن عيسى المغامي، توفي سنة ٤٨٥هـ، مترجم في الصلة (١٢٢٥).

(٥) بعد هذا بياض في النسختين، وهو أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المتوفى سنة ٤٧٨هـ (تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٢٣).

(٦) هكذا في النسختين، وقال ابن الأبار: «ورأيت إجازته لبعض تلاميذه في سنة خمس وتسعين وأربع مئة»، وهذا معقول في رحلته إلى المشرق وأخذه عن أبي معشر الطبري، فلو كان بقي إلى سنة (٥٥٥هـ) وصحت رحلته إلى المشرق وأخذه عن أبي معشر الطبري لكان في الأقل قد قارب المئة أو زاد عليها، وهذا بعيد.

(٧) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٤)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٩٣، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ١٤١.

في إتقان القراءاتِ وتجويدِها ماهِرًا في عِلم العربيّة، تصَدَّر في فاسَ لإقرائهما وقد كان أقرَأَ في بلدِه عن إذْنِ شيخِه أبي [بكر][1] الأمروشيِّ وإحالتِه عليه، وتوفِّي بعدَ ست مئة.

٨٤٦ ـ أحمدُ[2] بن موسى بن هُذَيْل العَبْدَريُّ، أَنْشِيٌّ، بهمزة مفتوحة ونونٍ وشِين معجَم[3]، **سكَنَ مُرْباطَر، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس.**

له رحلةٌ حَجَّ فيها ولقِيَ بالإسكندَريّة أبا الحَسَن سَعْدَ الخير بنَ محمد الأندَلُسيَّ سنةَ تسع وعشرينَ وخمس مئة، وعاد إلى وَطَنِه. رَوى عنه أبو عبد الله ابنُه، وكان مُقرئًا مجوِّدًا ذا معرفةٍ بالحساب والفرائض أقرَأَ ذلك كلَّه زمانًا.

وتوفِّي في حدود السبعينَ وخمس مئة.

٨٤٧ ـ أحمدُ بن موسى بن يعقوبَ الكِنَانيُّ، لُوْرَقيٌّ فيما أحسَب.

٨٤٨ ـ أحمدُ بن مؤمَّل بن عبد الله بن وليدٍ الكِنَانيُّ، قُرْطُبيٌّ.

وهُو أخو عبد الله الآتي بموضِعه إن شاء الله[4]. كان فقيهًا مبرِّزًا في العدالة، حيًّا سنةَ عشرينَ وأربع مئة.

٨٤٩ ـ أحمدُ بن ناهِض بن أحمدَ بن نوّار الأنصاريُّ.

٨٥٠ ـ أحمدُ بن نافع، مَيُورْقيٌّ، أبو العبّاس.

كان فقيهًا جَليلَ القَدْر، خَطَب ببلدِه، يُنظَرُ لعلّه ذُكِر أو سيُذكَر.

٨٥١ ـ أحمدُ بن أبي الحَسَن نَبيل الرُّوميُّ، مَوْلَى أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر بن رَزِين التُّجِيبيِّ الشَّقُوريِّ، مُرْسِيٌّ، استَوطَنَ سَبْتَةَ أبو القاسم.

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين، وهو أبو بكر محمد بن مسعود بن خالص، من أهل شلب يُعرف بالأمروشي، وأمروشة بعض قراها، مترجم في التكملة الأبارية (١٣٤٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٢).

(٣) منسوب إلى «أنيشة»، شمال بلنسية، وينظر التعليق على التكملة.

(٤) لم يصل إلينا هذا القسم من الكتاب.

وأُمُّه بنتُ أبي القاسم الشَّقُوريِّ مَوْلى أبيه، ونَسَبَهُ أبو جعفرٍ ابنُ الزُّبير تُجِيبيًّا، كأنه من أنفُسِهم ولم يُنبِّهْ على وَلائه هذا.

رَوى عن صِهرِه أبي عبد الله ابن الـجَنَّان، وأبوَيْ بكر: ابن عبد المَلِك الـمَعَافِريّ[1] وابن محمد بن جَهْوَر[2]، وآباءِ الـحَسَن: ابن أحمدَ بن خِيَرةَ، وابن محمد بن واجِب، وابن الشَّريك وأخَذ عنه القراءاتِ، وابن محمد بن يَبْقَى، وابن محمد بن أبي العافية القَسْطَليِّ وابن قُطْرال، وسَهْل بن مالِك، وأبي الرَّبيع بن موسى بن سالم وأكثَرَ عنه وأجازَ له، وأبي زكريّا بن أبي القَصْر، وآباءِ عبد الله: ابن إسماعيلَ المنيشيِّ، والأزْديِّ، وابن عبد الله بن قاسم، وابن عليّ بن الزُّبَير، وأبي عليّ حَسَن بن عبد الرّحمن الرَّفّاء، وأبي عامرٍ نَذير بن أبي العطاءِ وَهْب بن نَذير، وأبي العبّاس ابن فَرْتُون، وأبي عيسى محمد بن محمد بن أبي السَّدَاد. وأجاز له أبو الـحَسَن الدَّبّاج وأبو عليٍّ الشَّلَوبِين.

رَوى عنه ابنُ خالِه أبو الـحَسَن بن محمد ابن مَوْلاه أبي القاسم بن رَزِين المذكور. وكان فقيهًا نَبيلًا عاقِدًا للشّروط، حَسَنَ الخطِّ مُتقِنَ التقييد، كتَبَ بخطِّه النّبيل من دواوينِ العلم ما لا يُحصَى كثرةً، وعُنيَ بالعلم طويلًا إلى دينٍ مَتِين وجِدّ وصِحّةِ يقين، واستُقضيَ ببلدِه وبدانِيَةَ وبلقنْتَ وغيرِها ثُم بسَبْتةَ، واستمَرّت ولايتُه القضاءَ بها محمودَ السِّيرة مَرْضيَّ الطريقة عَدْلًا في أحكامِه إلى أن توفِّي بها عند طُلوع الشّمس من يوم الخميس أوّلَ يوم من ربيعِ الأوّل عامَ تسعةٍ وستينَ وست مئة.

٨٥٢ ـ أحمدُ[3] بن نَصْر بن عيسى بن نَصْر بن سَحَابةَ الأنصاريُّ، شاطِبيٌّ سالِـميُّ الأصل، أبو جعفر.

---

(١) في ق: «المسافري»، محرفة.

(٢) في ق: «جمهور»، محرف.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٨٤).

رَوى عن أبي عبد الله بن عبد الرّحمن الـمِكْنَاسيّ[1]. وكان أديبًا فاضلًا وخَطَب ببعضِ جهات شاطِبة.

٨٥٣ ـ أحمدُ بن نَصْرُونَ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي بكرِ ابن العَرَبي.

٨٥٤ ـ أحمدُ بن نَصِير، أبو القاسم

رَوى عنه أبو عَمْرٍو[2] سالـمُ بن صالح بن سالم، وقال: له أشعارٌ رائقة ورسالةٌ بديعة كتَبَ بها إلى قَبْرِ النبيِّ ﷺ. وتوفِّي بمالَقة فُجاءةً، وقد تقَدَّم أحمدُ بن محمد بن نَصِير اللَّخميُّ أبو القاسم[3] فيَحتمِل أن يكونَ هذا، واللهُ أعلم.

٨٥٥ ـ أحمدُ[4] بن نوارٍ الأنصاريُّ، قال ابنُ الأبّار: أحسَبُه من أهل غَرْب الأندَلُس، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي محمد بن محمد من أصحابِ الـمَغَامِيّ. أخَذ عنه أبو الـحَسَن ثابتُ بن خِيَار، قال: وكان مُقرِئًا محدِّثًا، قال ابنُ الأبّار: وأخشَى أن يكونَ أحمدَ بنَ عليّ بن محمد[5] بن نُوَيْرةَ أحدَ السامِعينَ على السِّلَفيِّ بالإسكندَريّة، وقيل: نُوَيْرةُ في نوار، واللهُ أعلم.

٨٥٦ ـ أحمدُ[6] بن وليد بن محمد بن وَليد بن مَـرْوانَ بن عبد الملِك بن محمد بن مَرْوانَ بن خَطّاب، مُرْسِيٌّ، أبو جعفر، ابنُ ابي جَـمْرة.

رَوى عن أبيه وتفقَّه به وبغيرِه من أهل بلدِه وأخَذ عنهم. وكان من بيتِ عِلم وجَلالة ودِين مُعرِضًا عن الدّنيا كثيرَ العمل، تصَدَّق بجُلِّ مالِه إلا ما يُقيمُ

(١) في ق: «ابن المكناسي»، وليس بشيء.

(٢) في م: «أبو عمر»، خطأ، وهو مترجم في التكملة (٣٢٣٠).

(٣) لم يتقدم شيء من ذلك!

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٢٨).

(٥) سقط هذا الاسم من ق.

(٦) ترجمه ابن فرحون في الديباج ١/ ٢٣١ نقلًا من هذا الكتاب وإن لم يصرّح.

أَوَدَه، وله في الفقه فتاوَى حُفِظت عنه، وتزَهَّد، ورحَلَ إلى المشرِق فأدَّى فريضةَ الـحَجّ، ولـمّا قَفَلَ إلى بلدِه أقبَلَ على نَشْرِ العِلم وبثّه وتدريسِه إلى أن توفِّي به لعَشْر بقِينَ من جُمادى الأُخرى سنةَ أربع وأربعينَ وأربع مئة.

٨٥٧ ـ أحمدُ بن وَهْب بن أحمدَ بن الـحَسَن بن محمد بن عيسَى بن محمد ابن بَطّال بن وَهْب بن عُمر بن فرعال بن مَسَرّةَ التَّميميُّ.

٨٥٨ ـ أحمدُ[1] بن أبي محمّد هارونَ بن أحمدَ بن جعفرِ بن عبد المِلك بن عاتِ النَّـفْزِيُّ، شاطِبِيّ، أبو عُمر.

أخَذ بالأندَلُس قراءةً وسَماعًا عن الحافظِ أبي محمد أبيه وأبَوي الـحَسَن: ابن محمد بن هُذَيْل وعُلَيْم[2]، وأبَوِيْ عبد الله: ابن عبد الرحيم وابن يوسُفَ بن سَعادة وأكثَرَ عنه، وأجازوا له. وتأدَّب أوّلَ قراءتِه بأبي محمد بن يحيى بن عَبْدون، وصَحِبَ أبا بكرٍ عبدَ الرّحمن بن مُغاوِر[3]، وأبا عبد الله بن أبي بكر بن عَفْيُون، وأبا عَمْرٍو إبراهيمَ بن محمد بن يَنَّق، ولم يَذكُرْ أنّهم أجازوا له، ولقِيَ: أبا بكرٍ بِبيَش صِهرَه وابنَ أحمد بن أبي جَـمْرةَ وأبا الـحَسَن بن عبد الله بن النِّعمة، وأبا عبد الله بن جعفرِ بن حَميد، وأبا محمد عاشِرًا، وفاوَضَه وأجازوا له.

وأجاز له: أبو بكرٍ[4] ابنُ نُمارَةَ، وأبو الـحَجّاج بن عبد الله بن يوسُف، وأبو الـخَطّاب أحمدُ بن محمد بن واجِب، وأبو الـحَسَن بن عبد الله بن فَـزَارة،

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٢٣٢، وابن الأبار في التكملة (٢٦١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٣، والعبر ٥/ ٣١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٩، واليافعي في مرآة الجنان ٤/ ١٨، والنباهي في المرقبة العليا (١١٦)، وابن فرحون في الديباج ١/ ٢٣١، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٣٦، وينظر كتاب الدكتور محمد بن شريفة: أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي.

(٢) هو عليم بن عبد العزيز الحافظ.

(٣) في م: «مغادر»، محرف، وهو عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلمي المتوفى سنة ٥٨٧هـ، وهو مترجم في التكملة (٢٣٣٧).

(٤) بعد هذا بياض في النسختين، وأبو بكر بن نمارة اسمه محمد بن أحمد بن عمران (التكملة ١٤٠٧).

وأبوا عبد الله: ابن إبراهيمَ ابن الفَخّار وابن عبد الرّحمن بن عُبادةَ، وأبو العطاءِ وَهْب بن نَذير، وآباءُ القاسم: خَلَف بن عبد الملِك ابن بَشْكُوال، وعبد الرّحمن بن عبد الله السُّهَيْليّ، وابن محمد بن حُبَيْش، ومحمد بن وَضّاح، وأبو محمد بن محمد الـحَجْريّ، ولم يَذكُرْ أنه لقِيَهم.

ورَحَل إلى المشرِق بنيّة الـحَجّ فلقِيَ ببِجَاية نزيلَها أبا محمّد عبدَ الحقّ الإشبيليَّ ابنَ الـخَرّاط، وبالإسكَنْدَريّة الأحمَدين: ابن محمد السِّلَفيَّ أبا الطاهِر، وابن مُسَلَّم، بفَتْح السِّين الغُفْل وتشديد اللام، اللَّخْميَّ، وأبا طالبٍ التَّـنُوخيَّ، والإسماعيلَيْن أبوَي الطاهِر: ابن عبد الرّحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عليّ بن محمد بن إسماعيلَ بن الوليد بن عَمْرِو بن محمد بن خالد بن محمد الدِّيباج[1] بن عبد الله الـمِطْرَف، بكسرِ الميم وسكون الطاء الغُفْل، ابن عُمر بن عثمانَ بن عفّانَ رضيَ اللهُ عنه الدِّيبَاجِيَّ ابنَ أبي اليابِس[2]، وابنَ مكّي بن عَوْف، وقد تقَدَّم ذكْرُه في رَسْم أحمد بن إبراهيمَ القنجايري، وحَسَنَ بن إسماعيل بن حَسَن بن أبي بكرٍ اللَّكِّي أبا عليّ ابنَ المؤذِّن، وعبدَ السلام بن محمود بن أحمدَ الفارسيَّ أبا المعالي، وعبدَ الواحد بن عَسْكَر بن أبي الـحَسَن بن عُبَيْد الله الـمَخْزوميَّ الوليديُّ أبا محمدٍ النّجّار، والعَلِيين: ابن محمد بن خَلَف الحِجَاريَّ أبا القاسم ابنُ العَرِيف، وابنَ أبي المكارِم الـمُفضَّلَ الـمَقْدِسيَّ أبا الـحَسَن ابن العَصَّارة، وابنَ مَهْدي بن عليّ بن محمد بن عليّ أبا القاسم ابنَ قُلُنْبَي، بقاف ولام مضمومتَيْنِ ونون ساكنة وباءٍ بواحدة مفتوحة وياءٍ لا أتحقَّق الآنَ أهي ساكنةٌ أم رُسِمت بدلًا من ألف، والـمُحَمّدَين: ابن عبد الله بن الـحُسَين بن عليّ بن أبي نَصْر بن أبي طَلْحةَ الـهَرَويَّ ثم الأَشْكِيذَبانيَّ، بفتح الهمزة وشِين معجَم ساكن وكافٍ مكسور وياءِ مَدّ وذالٍ معجَم مفتوح وباءٍ بواحدة وألفٍ ونون منسوبًا، وابنَ عبد[3].

---

(١) في ق: «الدباج»، محرف، وينظر تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٠٨.

(٢) في ق: «والديباجي ابن أبي اليابس»، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، كما في تاريخ الإسلام ١٢/ ٥١١ وغيره.

(٣) بعد هذا بياض في النسختين.

[ولقِيَ][1] أبو عُمر بنُ عاتٍ هذا: أبا عبد الله وابنَ عبد الرّحمن بنَ محمد بن منصُور الحَضْرميَّ أبا عبد الله، وابنَ محمد بن الحَسَن الكَرْكَنْتيَّ أبا عبد الله، ومخلوفَ بنَ عليّ بن عبد الحقّ أبا القاسم ابنَ جارَةَ، فقَرَأَ عليهم وسَمع وأجازوا له، والقاضيَ أبا محمد عبدَ الله الدِّيباجيَّ أخا أبي الطاهِر المذكورَ فأجازَ له ولم يتهيَّأ له السَّماعُ عليه لمرَضِ أبي محمد.

وأجاز له من أهل الفُسطاطِ: أبو الجُيوش عَساكرُ بن عليّ بن إسماعيلَ ابن نَصْر المقرئ، وأبو المظفَّر منصُور بن طاهِر بن أبي القاسم الدِّمشْقي، وأبو زكريّا يحيى بنُ عليّ بن عبد الرّحمن القَيْسيّ الدانيُّ إمامُ مسجد العَيْثَم بمِصرَ، بفَتْح العَيْن الغُفْل وسكونِ الياء المسفولة وثاءٍ بثلاثٍ مفتوحة وميم، وهو المسجدُ الذي بناه الحَكَمُ بن عبد الرّحمن [بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرّحمن بن الحَكَم بن هشام بن عبد الرّحمن بن معاوية بن هشام بن][2] عبد الملِك[3] بن مَرْوانَ بن حَكَم ووَقَفَ فيه مصحفًا وأجرَى على الذي يقرَأُ فيه ثلاثةَ دنانيرَ كلَّ شهر.

ومن شيوخ الحَرَم زادَهُ اللهُ تشريفًا: نُزلاؤه: أبو الفِداء إسماعيلُ بن عليّ بن عبد الله المَوْصِليُّ ابنُ السَّرّاج، وإمامُ المقام أبو محمد عبدُ الدائم بن عُمر بن حُسَين بن عبد الواحد الكِنانيُّ العَسْقَلاني، وأبو الحَسَن عليُّ بن حُمَيْد، مُصَغَّرًا، ابن عَمّار الأنصاريُّ المِصْريّ، وأبو الخَطّاب عُمرُ بن عبد المجِيد بن عُمر بن حَسَن بن أحمدَ بن محمد القُرَشيُّ المَيَانِشيُّ، وأبو محمد المبارَكُ بن عليّ بن الحُسَين ابن عبد الله بن محمد البغداديُّ ابنُ الطَّبّاخ[4].

---

(١) ما بين الحاصرتين منا للسياق.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين، واستفدناه من ترجمة ابن الأبار له في التكملة (٧٥٠) وهو المعروف بالمستنصر.

(٣) في النسختين: «العزيز»، والصواب ما أثبتنا.

(٤) في ق: «الطباع»، محرف، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٦٥.

ومن أهل دمشق: بهاءُ الدِّين أبو محمد القاسمُ بن أبي القاسم عليّ بن الـحَسَن بن هِبة الله بن عبد الله بن الـحُسَين الشافعيّ ابنُ عساكر.

ومن أهل الـمَوْصِل: الخطيب[1] أبو الفَضْل هبة الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي.

ومن أهل بغداد: الواعظُ أبو الفَرَج عبدُ الرّحمن بن عليّ بن محمد بن عليّ، ابنُ الـجَوْزي، وأبو [الـخَيْر][2] القَزْوينيُّ، والكاتبةُ شُهدةُ بنتُ أبي نَصْر أحمدَ بن الفَرَج بن عُمر الدِّينَوَريِّ، يُعرَفُ بابن الإبَريِّ، بكسرِ الهمزة وفَتْح الباء وراءٍ منسوبًا، وقد ضمَّنَ ذكْرَهم وجُملةً عامّةً من مَرْويّاتِه عنهم برنامَـجَيْه اللّذين سَمّى أحدَهما بـ«النُّزهة في التعريف بشيوخ الوِجْهة»، وهُو كتابٌ حَفيلٌ جامع، والآخَر بـ«رَيْحانةِ التنفس[3] وراحةِ الأنفُس في ذكْرِ شيوخ الأندَلُس»، وهو على مقدارِ النِّصف من «النُّزهة» ويكونُ في سِفر جيّد يُشِفُّ على «التقَصِّي» لأبي عُمر بن عبد البَرّ وما يعادلُه ويقاربُه، وجمَعَ بينَهما على اقتضابٍ وتلخيص في مختصَر نبيل جرَّد فيه أسماءهم وبعضَ التعريفِ بهم ويسيرًا ممّا أخَذَه عن بعضِهم.

رَوى عنه: أبو إسحاقَ بنُ غالب ابن بَشْكُوال[4]، وابنُ محمد الـحَضْرَميّ، وأبو أُميّةَ إسماعيلُ بن سَعْدِ السُّعود بن عُفَيْر، وآباءُ بكر: ابن أحمدَ بن سيِّد الناس وابنُ أحمدَ بن مَشَلْيُـون وابنُ جابـر السَّقَطيُّ وابنُ الـمُرابِـط وابن غَلْبـون،

---

(١) من هنا إلى قوله: «الواعظ» في الفقرة الآتية سقط كله من ق، فاختل النص.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في النسختين، ولعل ما أثبتناه هو الصواب، فهو أشهر القزوينيين ببغداد من أهل هذه الطبقة، وهو أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني مدرس المدرسة النظامية ببغداد والمتوفى بها سنة ٥٩٠هـ (ينظر تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٢١٤ والتعليق عليه).

(٣) في ق: «النفس»، محرفة، وذكره السيوطي في مقدمة البغية، إذ كان من الأصول التي اعتمدها في تأليف كتابه.

(٤) في م: «بشكنال».

وآباء[1] جعفر: ابنُ زكريّا بن مَسْعود وابنُ محمد بن شُهَيْد وابن محمد بن وَهْب وابن عليّ المالَقيُّ وابنُ الفَحّام وابنُ مالك ابن السَّقّاء، وأبو الـحَسَن بن صاعِد[2] وأبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب، وآباء عبد الله: ابن أحمد الرُّنْدي وابن صاعد وابنُ عبد الرّحمن بن جَوْبَر وابنُ محمد بن سَماعةَ، وأبو عامر ابن نَذير، وأبو العبّاس بن عبد الله بن سيِّد الناس، وأبو علي بن مُطرِّف، وأبو عَمْرو سالم بن صالح بن سالم، وأبو الفَضْل يزيدُ بن محمد، وآباءُ القاسم: أحمدُ بن محمد بن نَجوت، والمحمّدان: ابنُ عبد الواحد الـمَلّاحي وابنُ عامر بن فَرْقَد، وآباءُ محمد: ابن عبد الرّحمن بن بُرْطُله وابنُ قاسم الـحَرّار وعبدُ العزيز بن أبي حَيّ، وأبو الـمُطرِّف أحمدُ بن عبد الله بن عَمِيرة، وأبوا الوليد: محمدُ بن أحمد بن الحاجّ ومُنذرُ بن محمد البَلَغيي. وحدَّثنا عنه شيخُنا أبو محمد حَسَنُ بن عليّ ابن القَطّان، وكان من أكابرِ المحدِّثين الجِلّة الـحُفّاظ الـمُسنِدينَ للحديث والآدابِ بلا مُدافَعة يَسرُدُ الأسانيدَ والـمُتونَ ظاهرًا فلا يُـخِلُّ بحِفظ شيءٍ منها، عَدْلًا ثقةً مأمونًا مَرْضِيًّا، متوسِّطَ الطبقة في حِفظ فُروع الفقه ومعرِفة المسائل، إذْ لم يُعْنَ بذلك عنايتَه بغيرِه، فكان أهلُ شاطبة يُفاخِرون بأبوَيْ عُمر: ابن عبد البَرّ وابنِ عاتٍ. وكان على سَنَن السَّلَف الصّالح في الانقباض ونَزارةِ الكلام ومَتانةِ الدِّين وأكل الـجَشِب ولِباس الـخَشِن ولزوم التقشُّف والتقلُّل من الدُّنيا والزُّهدِ فيها والـمُثابَرة على كثيرٍ من أفعال البِرّ كالأذان والإقامة وبَذْل المعروفِ والتوسيع بالصَّدَقات على الضُّعفاءِ والمساكين. وكان مَهِيبَ اللّقاء أوّلَ، حتى إذا خالَطَ مُعاشِرَه وداخَلَه وَدَّ أنْ لا يفارقَه لوَطاءةِ أكنافِه وحُسن أخلاقِه وجميل انبساطِه.

---

(١) كتب ناسخ م ضمن المتن ملاحظة نصها بعد قوله: وابن غلبون: «وأبا الحسن بن محمد بن شهيد»، وما بعده في المتن، كذا عند المؤلف وفوق «أبا الحسن» بخطه «وأب جعفر بن زكريا ابن مسعود، قد بَشَر ما بعد الباء»، فالظاهر من النص أن المؤلف توهم فذكر من يكنى أبا الحسن قبل أبي جعفر.

(٢) قفز نظر ناسخ ق من هنا إلى لفظة «صاعد» الآتية فسقط عنده ما بينهما.

قال أبو عامر بنُ نَذير: لازمْتَه مدّةً من ستة أشهُر، لم أرَ أحفَظَ منه، وحضَرتَ لسَماع «الموطَّإ» و«صحيح البخاريِّ» سنة، فكان يقرَأُ من كلِّ واحد من الكتابَيْن نحوَ عشَرةِ أوراق عَرْضًا بلفظِه كلَّ يوم عَقِبَ صلاة الصُّبح لا يتوقَّفُ في شيءٍ من ذلك.

وقال أبو بكر بنُ جابر السَّقَطيّ: أخبَرَنا بعضُ الشَّرقيّة أنّ أبا عُمر بنَ عاتٍ حَضَرَ في جماعة من طَلَبة العلم لسَماع السِّيَر على بعض شيوخِهم فغابَ الكتابُ أو القارئ بكتابِه فقال أبو عُمر بنُ عات: أنا أقرأُ لكم، فقَرَأَ لهم من حِفظِه.

وقال أبو محمد بنُ قاسم الحَرّار: ما رأيتُ أشدَّ انقباضًا ولا أهيَبَ من أبي عُمر بن عاتٍ، وما أخَذتُ عن أحدٍ أجلَّ في نَفْسي عِلمًا وعملًا منه رحمه الله، كان الأُمراءُ من آلِ عبد المؤمن يُخاطبونَه ويعتمدونَ رأيَه وإشارتَه في مصالح بلدِه شاطبةَ وأهلِها ثقةً بدِينِه ورُكونًا إلى نصيحتِه، وكان ذا حظٍّ وافر من الأدب، قائلًا لجيِّد الكلام نثرًا ونَظْمًا، وقد ضَمَّن جُملةً وافرةً منهما كتابَيْه: «النُّزهة» و«الرَّيْحانة» المذكورَيْن وغيرَهما من تصانيفِه، ومن ذلك قولُه يَرثي الشّيخَ الإمامَ الأوحدَ أبا محمد عبدَ الله بن عبد الرّحمن العُثمانيَّ الدِّيباجيَّ ابن أبي اليابِس[1] رحمه الله [الكامل]:

خَطْبٌ كبيرٌ في مُصابِ كبيرِ	ما بعدَهُ من سَلْوةٍ وسُرورِ
لا تسألوا عمّن أُصيبَ بفَقْدِهِ	حَلَّتْ رَزِيَّتُه على المعمورِ
أسَفًا لأهلِ العلم غُيِّبَ نُورُهمْ	تحتَ الصَّفيحِ فما لهمْ من نُور
فُجِعوا بعثمانِيِّهِمْ فتناثَرَتْ	عَبَراتُهمْ كاللؤلؤِ المنثورِ
يا شَيْبةً تقبيلُها كفّارةٌ	للحَوْب أذكى من شَذا الكافورِ
ما كان أدأَبَ ليلَها ونهارَها	في طاعةِ المكتوبِ والمسطورِ

---

(١) توفي سنة ٥٧٢هـ، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٢/ ٥١١.

مـا كـان آثرَهـا لأهـل الفَـضْل في ... تـــسميعِها للنَّقْـــل والمــأثورِ
ما كان أنْــزَهَها عـن الـدّنيا وعـن ... طُلّابِهـــا تَـــرميهمُ بالـــمُورِ
أين السَّماحةُ والـشّجاعةُ والتُّـقَى ... هــا إنّهــا قُــبِرَتْ مــعَ المقبــورِ
يـــا فـــائتي بزمانِـــهِ ومكانِـــهِ ... ولـئنْ ظَفِـرتُ برؤْيـةٍ وحـضورِ
أشـكو إليـكَ تعطُّـشي وتوحُّـشي ... لـــمّا حَلَلْـتُ برَبْعِـك المهجـورِ
ماذا أصابَ الفَضْلَ بعدَك من شَجًى ... حتـى لَيَرنُـو مــن عيـونٍ عُـورِ
أخلَيْتَ صدرَ الدَّستِ فاختَلّتْ بـهِ ... إذْ نـاب قـومٌ مـا هـمُ بـصُدورِ
فـالآنَ يُعـرَفُ قَـدْرُ فـضلِك إنّـما ... يُـدرَى ضـياءُ الـشمسِ بالـدَّيْجورِ
فأحَلَّـــك الـــرَحمنُ دارَ نعيمِـــهِ ... وحُبـورِهِ مـعْ جَـدِّك الـمَحْبورِ
وكساك في الفِردَوْسِ حَلْيًـا فـاخِرًا ... مــن لؤلـؤٍ وزَبَــرْجَدٍ وشُـذورِ[١]

وسيأتي بعضُ ذلك في رَسْم أبي محمد بن يحيى عَبْدون[٢] وغيرِه إن شاء الله.

وُلد قُبَيْلَ الزّوال في ساعة الرَّواح إلى الـجُمعة لخمسٍ خَلَوْنَ من شوّالِ اثنتينِ وأربعينَ وخمس مئة، ومنَ الاتّفاق الغريب أنّ كَنِيَّهُ أبا عُمر بنَ عبد البَرّ المذكورَ آنفًا وُلد يومَ الـجمُعة والإمامُ يَـخطُبُ لخمسٍ بَقِينَ من رَبيع الآخِر سنةَ ثمانٍ وستينَ وثلاث مئة، فبينَهما مُوافقةٌ ما.

واستُشهِدَ أبو عُمر بن عاتٍ رحمه الله في وَقيعةِ العُقَاب من ناحية جَيّانَ على المسلمينَ يومَ الاثنين منتصَفَ صَفَرٍ تسع وست مئة، فُقِد فيها فلم يوجَدْ حيًّا ولا ميّتًا، وكانت هذه الحادثةُ الشَّنعاءُ معَ النّاصِر أبي عبد الله محمد ابن المنصُور أبي يوسُفَ يعقوبَ من بني عبد المؤمن، وهي التي كانت السببَ الأقوى

---

(١) بعد القصيدة بياض في م.

(٢) الموضع الذي يحيل عليه المؤلف مفقود، وترجمته في التكملة (   ).

في تحيُّفِ الرُّوم بلادَ الأندَلُس حتّى استَوْلَوا على مُعظمِها وأفضَى إلى خَلائها من أهل المِلّة الحنيفيّة، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

أنشَدَني القاضي أبو محمد ابنُ القَطّان رحمه الله قال: أنشَدَني الحافظُ الشّهيدُ أبو عُمر بن عاتٍ رحمه الله قال: أنشَدَني الحافظُ المُتفنِّن أبو الحَسَن بنُ المُفضَّل المَقْدِسيُّ رحمه الله لنفسِه، وهو من تجنيسِ القوافي البديع [الطويل]:

أيا نفْسُ بالمأثورِ عن خيرِ مُرسَلٍ ... وأصحابِه والتابِعينَ تَمسَّكي

عساكِ إذا بالغتِ في نَشْرِ دينِهِ ... لِما طاب من نَشْر له أن تَمسَّكي

وخافي غدًا يومَ الحسابِ جَهنَّمًا ... إذا لَفَحَتْ نيرانُها أن تَمسَّكي

٨٥٩ ـ أحمدُ بن هارونَ بن خَلَف التُّجِيبي، مَرْوي، أبو العبّاس.

رَوى بمدينة فاسَ عن أبي الحَسَن عَبّاد بن سِرْحان.

٨٦٠ ـ أحمدُ بن هشام بن أحمدَ بن قاسِم بن أحمدَ بن معاويةَ اللَّخْمي.

٨٦١ ـ أحمدُ[1] بن هشام بن أحمدَ بن محمد بن عبد الله بن خَلَف بن هشام الحَضْرَميّ، قُرْطُبيٌّ، سكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبوَيْ جعفر: ابن محمد بن يحيى وابن عبد الرّحمن بن مَضَاء. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا.

مَوْلدُه بقُرطُبَةَ بعد صَلاة العشاءِ ليلةَ عيد الفِطر سنةَ ستٍّ وسبعينَ وخمس مئة، وتوفِّي يومَ الأحد منتصَفَ ذي قَعْدةِ سنة ثمانٍ وعشرينَ وست مئة.

٨٦٢ ـ أحمدُ بن هشام بن خَلَف بن عبد الملِك الأنصاريُّ، إلشِيُّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رُشْد.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٨).

٨٦٣ ـ **أحمدُ بن هشام بن عبد الغافِر، إشبِيليٌّ.**

رَحَلَ إلى المشرِق، ورَوى بمكّة شرَّفها اللهُ عن أبي ذَرّ عَبْد بن أحمدَ الـهَرَوي.

٨٦٤ ـ **أحمدُ بن هشام بن عليّ بن سَعيدٍ الهاشمي[١]، أبو العبّاس.**

رَوى عن أبي الـحَجّاج بن محمد ابن الشّيخ.

٨٦٥ ـ **أحمدُ بن هشام بن نَصْر الفِهرِيُّ، طُلَيْطُليٌّ.**

كان من أهل العلم والعدالة، حَيًّا سنةَ إحدى وثلاثينَ وأربع مئة.

٨٦٦ ـ **أحمدُ[٢] بن هشام الـجُذَاميُّ، مَرَويٌّ، سكَنَ قُرْطُبَةَ، أبو العبّاس الزَّوْزَنالِيُّ، بزايَيْنِ مفتوحَيْن بينَهما واوٌ ساكنة وبعدَ آخرِهما نونٌ وألفٌ ولام منسوبًا.**

تَلا بالـمَرِيّة على[٣] أبي الـحَسَن عبد العزيز بن عبد الملِك بن شَفِيع، وبقُرْطُبَةَ على أبي القاسم خَلَف بن إبراهيمَ ابن الـحَصّار. وله رحلةٌ حَجَّ فيها، وتَلا بالإسكندَريّة على أبي القاسم[٤] ابن الفَحّام، وتلا على أبي عليّ[٥] العَوْسَجي، بعَيْن غُفْل مفتوح وواوٍ ساكنة وسين مفتوح وجيم منسوبًا.

تَلا عليه أبو القاسم عبدُ الرّحمن بن محمد بن غالِب ابن الشَّرّاط، وكان مُقرِئًا مُتقِنًا ضابطًا مُجوِّدًا حسَنَ السَّمْت مُلازمَ الصَّمت، أقرَأَ مدةَ إقرائِهِ كتابَ الله مُحتِسبًا. وتوفِّي سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وخمس مئة.

---

(١) في ق: «الهشامي».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٣)، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١٤٧، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢٨.

(٣) في ق: «عن»، محرفة.

(٤) بعد هذا بياض في النسختين، وابن الفحام اسمه عبد الرحمن بن عتيق بن خلف، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١١/ ٢٥٤.

(٥) بعد هذا بياض في النسختين.

٨٦٧ ـ أحمدُ[1] بن هشام القَيْسيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي إسحاقَ ابن الإلبِيريِّ الزاهد، رَوى عنه أبو زَيْد بن عليّ النُّمَيْريُّ والدُ الراوِيةِ أبي عبد الله.

٨٦٨ ـ أحمدُ بن هشام، إشبِيليٌّ.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرة.

٨٦٩ ـ أحمدُ بن هشام، مَرَويٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عنه أبو عبد الله بن الـحَسَن بن سَعيد، كان مُقرِئًا حَسَنَ القيام على تجويدِ حروف القرآن.

٨٧٠ ـ أحمدُ بن يَبْقَى بن إبراهيمَ بن يُربُوع الـحِمْيَري.

٨٧١ ـ أحمدُ[2] بن يحيى بن أحمدَ بن سُعود العَبْدَريُّ، قُرْطُبيّ، نَزَل مَرّاكُش، أبو جعفرٍ وأبو العبّاس.

وقال فيه أبو عبد الله ابنُ الأبّار: أحمدُ بن يحيى بن إبراهيمَ، ووَهِمَ في ذلك.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مَرْوان بن حُبَيْش، وأبي بَـحْر سُفيانَ بن العاص، وأبي بكر بن عبد الله ابن العَرَبي، وأبوَيْ جعفر: ابن عبد الرحمن البِطْرَوجيّ وابن عليّ ابن الباذِش، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح ويونُس بن محمد بن مُغيث، وأبي الطاهِر محمد بن يوسُف التَّميميّ، وأبوَيْ عبد الله: جعفرٍ حفيدِ مكّيّ وابن مَسْعود بن أبي الـخِصَال، وأبوَي القاسم: عبد الرحمن بن أحمدَ بن رِضا وعبد الرحيم ابن الفَرَس.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٨٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٢) وعنه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٦٣، والمراكشي في الإعلام ٢/ ١٠٣.

رَوى عنه أبو الرّبيع بن موسى بن سالم، وأبو عبد الله بنُ محمد بن دادوش، وأبو يعقوبَ بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التادَليُّ ابنُ الزَّيّات. وحدَّثنا عنه شيخُنا أبو عليّ حَسَنٌ الماقريُّ الكفيفُ.

وكان مشاركًا في فنونٍ من العلم، محدِّثًا مُسنِدًا عاليَ الرِّواية، حُلوَ النادرة، قويَّ العارضة، صَدْرًا في مشيخةِ أهل العلم بـمَرّاكُش حظيًا عندَ الأُمراءِ مِقْدامًا في مَـجالسِهم مقبولَ القولِ لديهم، مُبرِّزًا عندَ الخاصّةِ والعامة، صاحبَ مَنْظوم ومَنْثور وإجادةٍ فيهما، بارعَ الـخَطّ، كتَبَ قديمًا عن بعض أُولي الأمر، وكان الأدبُ ومعرفتُه أغلَبَ عليه، واقتنَى من دفاترِ العلم ما قُوِّم بعدَ وفاتِه بستةِ آلاف دينار أو أزيَدَ.

وقد كثُرَ منه الاجتراءُ على الأُمراء من آل عبد المؤمن وتكرَّر تنكيته عليهم وتشنيعُ أحوالِـهم حتّى أثَّرَ ذلك عندَهم واستَثْقلوهُ منه، وله في نحوِ ذلك أخبارٌ جافية، منها: أنّ أبا يوسُفَ المنصورَ قَدَّم بَنِيه وصِغارَ إخوتِه وبني أعمامِه وذوي قَرابتِه وُلاةً في البلاد ترشيحًا لهم وإشادةً بمكانتِهم لديه وتنبيهًا لقَدْرِهم، ووافَقَ ذلك فَصْلُ[1] شدّة القَيْظ، فأنكَرَ ذلك أبو العبّاس هذا أو أنكَره غيرُه من رُؤساءِ الدولة، فسَنَحَ له أو سُئل منه الاحتيالُ في فَسْخ ذلك التقديم فعَمَدَ إلى أزياءِ الملابس التي جَرَتْ عادةُ الـمُترَفِينَ باستعمالِـها في فَصْل شدّة القُرّ كالفِراءِ وثيابِ الملف والقَباطِيِّ والبَرانِس فاستكثَرَ من لِباسِها وظاهَرَ بعضَها ببعض، وحَضَرَ بهذا الرِّياش بمجلس خوَاصِّ الطلبة ومجتمَعِهم بدار الإمارة، فعَجِبوا من استعمالِه مثلَ تلك الشارةِ في ذلك الفَصْل واستَشْعروا أنّ فعلَه ذلك لإحدى فواقرِه، ومقدِّمةً لبعض نوادرِه، فسألوهُ عن سببِ مُظاهرتِه بتلك الملابس في ذلك الفَصْل الذي لا يستطيعُ أحدٌ استعمالَ مفرداتِها فيه، فقال لهم: إنّما قَدَّرتُ أنه فَصْلُ القُرّ وشِدّتهُ، وأنا منه في شهرِ يَنيَر، بلسان الرُّوم، وهو

(١) هنا تنتهي نسخة القرويين التي نرمز لها بحرف ق.

كانونُ الآخِر بالسُّريانيّة، وهو طُوبة بالقِبْطيّة، فقيل له: وما الذي حمَلَك على هذا التقدير؟ فقال: إنّي رأيتُ المدائنَ فُرِّقت على الصِّبيان والأطفال يعبَثُونَ بها ويَعِيثونَ فيها ثم يأكُلونَها، يُورِّي عن المدائنِ وهي البلاد بالمدائن[١] التي عُهِدَ ببلادِ المغرِب والأندَلُس عمَلُها في النَّيْروز منَ الدّقيق الـحُوَّارَى الملتُوتِ بالزَّيت الـمُحكَم العَجْن بالماءِ المتّخَذة رُغُفًا مَفاريَد أو مَثنَّيات أو مُثلَّثات كيفَما اختير عَملُها، وتُنقَش وتُصنَعُ فيها أشكالٌ من العجين مرَكَّبة على البَيْض المصبوغ بالـحُمرة أو الـخُضرة أو بغيرِ ذلك من الألوان بحسَبِ المتخيَّر لها ثم يُفدَّمُ الجميعُ بالزَّعفَران ويُطبَخُ في الفُرن ويُجمعُ إليه أصنافُ الفواكه، ويَـحتفِلُ كلُّ إنسانٍ في انتخابِها وتجويدِ صَنْعتها ويتَباهى في الإنفاق فيها على قَدْر وُسعِه واعتنائه بذلك، ثُم يُدفَعُ ذلك كلُّه إلى الأصاغر إدخالًا للسّرور عليهم وتوسيعًا في التّرفيه لأحوالِـهم وتبشيرًا بخِصبِ عامِهم وتفاؤلًا لبَسْط الرِّزق فيه لهم، فيَبهَجُونَ ويتمكّنُ جَذَلُـهم ويتفاخَرون بمقاديرِها بينَهم، ويتَمادَى [ذلك][٢] لديهم أيامًا بحسَبِ كثرتِها وقِلّتِها، ثم يأتونَ عليها أكلًا وتفكُّهًا بما مَعها من أصنافِ الطُّرَف والفواكه، فكان فعلُ أبي العبّاس هذا سببًا في فَسْخ ذلك التقديم وصَرْف أولئك الأصاغِرِ عن تلك الوِلايات في البلاد، وله أشباهٌ لهذه الفَعْلة معَ الأُمراء، حتّى استَجْفَوه واستَثْقَلوه، ومعَ ذلك فلم يزَلْ يُـحاضرُ طلبةَ العِلم بمجلسِ المنصُور الخاصِّ بهم ويُذاكرُهم بينَ يدَيْه مَرْعيَّ الجانب ملحوظًا بعَيْن التكرِمة محترَمًا لشاختِه واضْطلاعِه بالمعارِف إلى أن وُجِدَ منه يومًا بمجلس المنصُور ريحُ مُسكِرٍ فاستُثبِتَ أمرُه بالاستنكاه وتُـحقِّق، فعند ذلك أمَرَ المنصورُ بإقامةِ الحدِّ عليه وجَلْدِه بين يدَيْه، ولـمّا بلَغَ جالدُه أربعينَ جَلدةً أشار إليه أبو العبّاس بأنْ يَكُفَّ وابتَدَر لباسَ ثيابِه وقال للمنصور: أنا أحد

---

(١) انظر بعض ما قيل في هذه المدائن من شعر ونثر في اختصار القدح (١٠١، ٢٠٢)، والمغرب ١/ ٢٩٤.

(٢) خرم في م.

عبْدانِكم، ولا يجبُ عليّ سوى أربعينَ جَلدةً منتهَى حدِّ العبد، فقبِلَ ذلك المنصورُ منه على عِلمِه بما في طيِّه من التنكيت عليه، وإنّما أشار بذلك أبو العبّاس إلى معتقَدِ آل عبد المؤمن وطائفتِهم قديمًا وحديثًا أنّ كلَّ من خرَجَ عن قبائِلهم المعتقِدة هِدايةَ مَهْديِّهم وعصمتَه فهم عَبيدٌ لهم أرِقّاءُ، فصَرَفَه المنصورُ إلى منزِله، واستمرَّ هِجرانُه إياه ومَنْعُه حضورَ مجلسِه إلى أن توفِّي المنصورُ ووَلِـيَ ابنُه الناصرُ فتَرَكَه مُغضَبًا على ما كان عليه آخِرَ أيام أبيه إلّا أنه أباحَ له التصرُّفَ في حوائِـجه ولقاءَ من يريدُ لقاءه من أصنافِ الناس، وقد كان ذلك مـمّا حَظَرَه عليه المنصورُ، فاستقَرَّ حالُ أبي العبّاس على ما ذُكِرَ من الإخمال إلى أن توفِّي عن سنٍّ عالية بمَرّاكُش يومَ عاشوراءِ تسع وتسعينَ وخمس مئة[1].

---

(١) جاء في آخر نسخة م: «آخرُ السِّفر الأوّل من كتابِ الذَّيْل والتكمِلة على كتابَي الموصُول والصِّلة تأليفَ الشّيخ القاضي المحدِّث الناقد أبي عبد الله بن عبد المَلِك رحمه الله يَتْلوه في الثاني ترجمةُ أحمدَ بن يحيى بن عَمِيرة. وصَلّى اللهُ على سيِّدنا ومَوْلانا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسَلَّم».

المحتويات



دار الغرب الإسلامي

تـونـس

لصاحبها : الحبيب اللمسي

6 نهج الدالية باللفي - تونس – فاكس : 0021671396545 – خليوي : 216-96-346567

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.: 677 - R.P. 1035 TUNIS

الرقـم : 527 / 1500 / 08 / 2012

التنضيد : الآثار الشرقية – عمّان

الطباعة : دار صادر – بيروت

Andalusian Biography Series

IX

AL-<u>DH</u>AYL WAL-TAKMILA

LI KITĀBAY AL-MAWSŪL WAL-ṢILA

By

Ibn ʿAbd al-Malik

(634-703 AH)

Edited with a critical introduction by

Professors

Ihsan Abbas, Mohamad Ben Sharifa and Bashar Marouf

VOL. 1



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

TUNIS